تاريخ الحمدة زعماء عتيبة

ونسب وأعلام قبيلة المقطة

دراسة تاريخيّة وثائقيّة

تأليف وجمع وتحقيق

عبد العزيز بن عواض بن حجيل الوذيناني

الجزء الأول

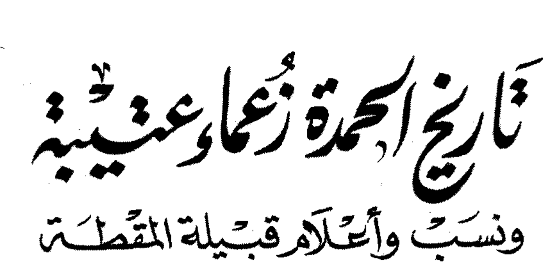
طبع على نفقة

الشيخ خالد بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

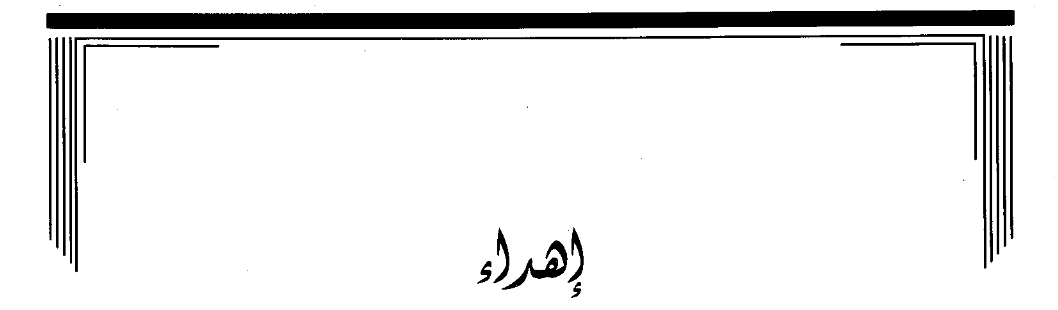

تاريخ الحمدة زعماء عتيبة
ونسب وأعلام قبيلة المقطة



الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (00961 1) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020
البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com



إهداء

١ - إلى من فتحا لي الآفاق ورسما لي الطريق، إلى من أُنزل في حقهم قرآناً يتلى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٤].

إلى أبي وأمي.. وإلى زوجتي وأم ابنائي خالد وشروق وبجاد وشوق أهدي هذه الكتاب.

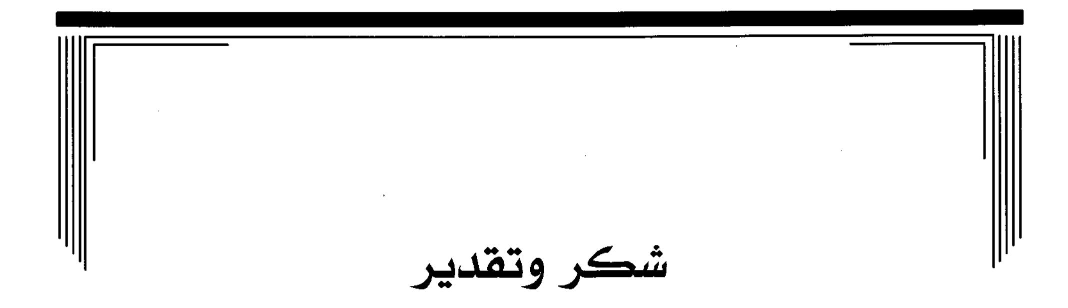
٢- الى أسرة الحمدة (ذوي حمد) زعماء قبيلة عتيبة.

٣- إلى كل فرد من قبيلة عتيبة عامة، وقبيلة المقطة خاصة أهدي هذا الكتاب.

٤- إلى كل عربي معتز بإسلامه وبعروبته وأصالته.

ولمراسلة المؤلف
يرجى الاتصال على العنوان التالي:
عبدالعزيز عواض الوذيناني
مكة المكرمة ص - ب ١٦٥٧٣
جوال/ ٠٥٥٥٥٤٣٤٦٢
بريد إلكتروني:
wtheynany@Gmail.com





شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

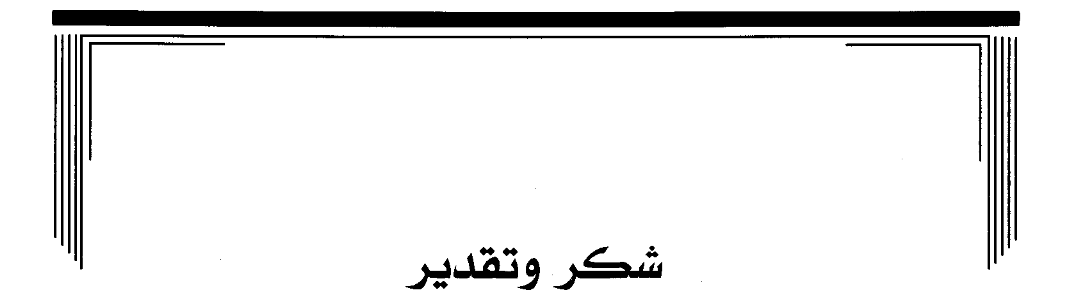
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأخ الأستاذ/ عبدالعزيز بن عواض الوذيناني مؤلف كتاب **(تاريخ الحمدة زعماء عتيبة ونسب وأعلام قبيلة المقطة)**، فهذا الكتاب بلا شك عمل جبار استطاع الباحث من خلاله جمع تاريخ أسرة الحمدة ونسبها وأخبارها وتوثيقها التوثيق الصحيح، وقد جمع الباحث مادته التاريخية من كتب التاريخ وكتب الرحالة ومن الرواة الموثوق بصدقهم.

وقد لاحظت على الباحث تحريه للصدق والأمانة وعدم الاستعجال وتوثيق المعلومات التاريخية بعد الثبوت منها، ولقد نقلت إلى الباحث كثيراً من المعلومات التاريخية عن الحمدة والتي رويتها عن العم الشيخ/ محمد بن خالد بن تركي بن حميد رحمه الله المعاصر للملك عبدالعزيز آل سعود، وعن والدي الشيخ/ عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد رحمه الله.

وكذلك أوصلت الباحث إلى كبار الحمدة لأخذ التاريخ منهم وأجرى معهم عدة مقابلات لتصحيح ما ذكر في بعض الكتب من مغالطات عن أسرة الحمدة ومنهم الشيخ/ محمد بن عمر بن جهجاه بن بجاد بن حميد الذي زود الباحث بمعلومات كثيرة عن أسرة الحمدة وخاصة (ذوي هندي) وقبيلة المقطة عامة.

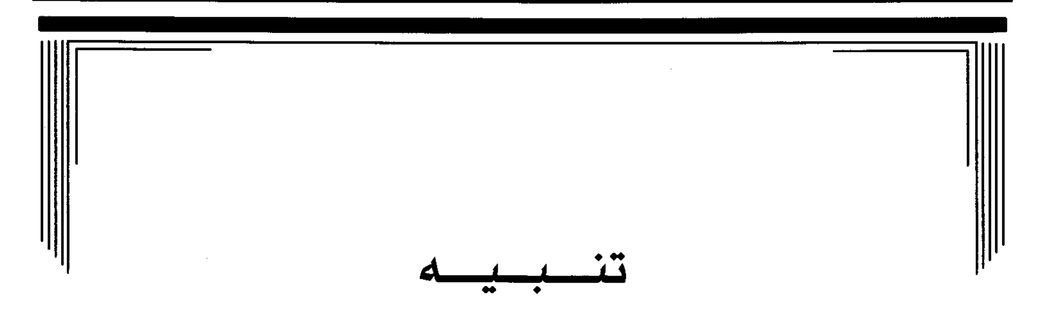




شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من زودني بمعلومة أو أسدى إليَّ بنصيحة خلال بحثي لجمع مادة هذا الكتاب، وأخص بالشكر شيوخ الحمدة وعلى رأسهم:

- الشيخ الفاضل: محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد الذي غمرني بوافر كرمه وتواضعه معي والذي التقيت به مراراً وزودني بكثير من مروياته التاريخية عن تاريخ الحمدة والمقطة عامة وأخبار وتراجم أسرة ذوي هندي من الحمدة خاصة.
- الشيخ حشر بن مكهف بن حميد والذي زودني بأخبار وتراجم أسرة ذوي شبنان بن حميد من الحمدة.
- الشيخ ناصر بن هندي بن حميد رحمه الله والذين زودني بأخبار وتراجم أسرة ذوي تركي بن حميد من الحمدة.
- وأتقدم بخالص الشكر والامتنان للشيخ: خالد بن عمر بن علوش بن حميد لطبعه هذا الكتاب على نفقته الخاصة، وإن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على تشجيعه للباحثين في إخراج بحوثهم وإسهامه كذلك في حفظ جزء من تاريخ بلادنا الغالية.
- أشكر كبار فروع المقطة في الحجاز ونجد الذين أمدوني بتفرعات وتقسيمات فروعهم وخوامسهم.

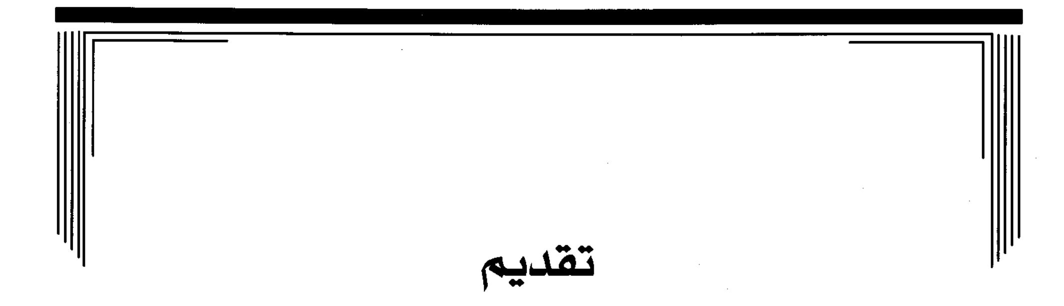


تنبيه

جميع مشجرات فروع المقطة رويتها من أفواه كبار المقطة وعوارفهم الذين عرف عنهم حفظ أنسابهم واهتمامهم بتاريخ قبيلتهم وقد صادقوا على صحة أسماء مشجراتهم، وفي عملي للمشجرات لم أهتم بكتابة الأسماء المعاصرة لكثرتها، ولو فعلت ذلك لأخذ مني وقتاً وجهداً كبيراً.. وكان هدفي من عمل المشجرات هو:

- حفظ الأسماء القديمة من الضياع.
- ربط أسماء الفروع والخوامس بجد القبيلة ليسهل على القارىء معرفتها.
- ليتعلم شباب اليوم أسماء أقارب أجدادهم وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «تعلموا من أنسابكم لتصلوا أرحامكم».
- هناك بعض مشجرات فروع المقطة وضعتها كما زودني بها المصدر مثل مشجرة الفرود والشعارية الذين رأوا عدم ذكر أسمائهم كمصدر لهذه المشجرات.
- بعض فروع المقطة لم أعمل لهم مشجرات وذلك لعدة أسباب، منها: عدم تعاونهم معي لعمل مشجرة خاصة بهم أو لعدم إلمامهم بأسماء آبائهم وأجدادهم القديمة.

❀ ❀ ❀



تقديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يظل حجم أي عمل يقاس بما يحققه هذا العمل على صعيد الإنجازات المحققة التي تستهدف بالجملة أهداف ومقاصد يراد الوصول إليها من خلال رسم النهج والخطط المؤدية إلى تحقيق سبل النجاح بهدف إيجاد محصلة نهائية تجسد معالم الطريق إلى الحقيقة الغائبة ومحاولة إظهار ما خفي عن الناس بشكل واضح وجلي بمصداقية ووضوح، وهذا ما سعى إليه مؤلف هذا الكتاب **«تاريخ الحمدة زعماء عتيبة ونسب وأعلام قبيلة المقطة»** الأستاذ عبدالعزيز الوذيناني الذي سعى منذ سنوات في استكمال جوانب كتابه هذا الذي شمل العديد من المحاور المفيدة لرصد حركة القبائل العربية في جزيرة العرب من القرن الثاني عشر الهجري وخاصة قبيلة عتيبة امتدت من الحجاز مساكنها الأصلية إلى عالية نجد بقيادة شيخهم تركي بن حميد الذي بصدده تكونت محتويات هذا الكتاب ولذلك تحقق لهذه القبيلة السيطرة على مناطق المراعي ومصادر المياه والاستقرار في عالية نجد وذلك في عصر اختلال الأمن وغياب سيطرة الدول على جميع المناطق نتيجة حركة تموج القبائل وانتشار مضامين الغزو وقانون الغاب بين القبائل وأصبحت القوة في يدي من يملك القوة عدة وإعداداً.

وهكذا كانت سمة ذلك العصر حتى قيض الله لهذه البلاد من يحفظ الأمن والاستقرار على يدي مؤسسها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وحّد

البلاد وجعل سكانها جميعاً في مظلة واحدة هي مظلة الوطن الواحد، وزالت الحروب والغزو بين جميع القبائل وسادت بينهم الأخوة والمحبة والمواطنة الواحدة.

وعند حديثنا عن هذا الكتاب لا يعني أننا نمجد تلك الفترة ولكن ينبغي علينا رصد مراحل تاريخ بلادنا وإبراز درر صناعه عبر مراحله المتعاقبة. وقد أجاد الأستاذ عبدالعزيز الوذيناني عندما سجَّل لنا فترة هامة أبرز فيها تاريخاً منسياً نحن في حاجة إليه لربط تاريخ الوطن بحلقات متعاقبة بما تحمل من سلبيات وإيجاب لا يحق إهماله، وهذا ضروري بهدف التكامل التاريخي لتزويد الباحث بمعطيات جديدة تعزز المنظومة التاريخية لنا.

وقدم المؤلف ضمن كتابه هذا معلومات جديدة نحتاج إليها خاصة من الدارس لتاريخ وأنساب القبائل عندما درس مشيخة أكبر القبائل في بلادنا وأعطى عنها معلومات جديدة من خلال البحث المتأني والأخذ بمناهج الاستقصاء والتوثيق والرصد، وكل هذا يأتي ضمن الإجادة والإتقان والصدق دون تحيُّز وهو يسجل لنا نسب قبيلة المقطة وبيوتات القبيلة وأعلامها في المراجع والشعر الشعبي أحد مصادر التاريخ والعزاوي والألقاب لهذه القبيلة مع نشر صور لأول مرة عن القبيلة مع إعطاء فصل كامل عن الشعراء المشهورين من قبيلة المقطة وعلى رأسهم الشيخ تركي بن حميد.

كذلك تناول الكتاب منازل القبيلة في نجد والحجاز مع إيراد وسم إبل القبيلة، وتحدث عن زعامة (الحمدة) وعلاقتهم مع الأسر الحاكمة في نجد والحجاز مثل آل سعود وآل الرشيد وأشراف الحجاز.

وأفرد المؤلف مساحة كبيرة عن الشاعر والأمير الفارس تركي بن حميد باعتباره شيخ قبائل عتيبة عندما انساحت من الحجاز إلى نجد، وهو شخصية الكتاب الأولى حيث تحدث المؤلف عن حياة تركي حميد ومولده وقبره ومآثره، كما قدم النصوص الشعرية التي قالها تركي بن حميد وتعدُّ من أنفس وأجود الشعر الشعبي الأصيل، فقد حفل شعر تركي بن حميد بالأصالة والفروسية والنصح والحكمة وامتاز عن غيره وفي مجالات كثيرة يعد من

فرسان المفردة الشعبية في ذلك الوقت ولا زال شعره يتداوله الحفاظ ومحبو الشعر الشعبي.

وقد قدم لنا المؤلف المزيد من المعلومات الجيدة والموثقة كيف استوطنت قبيلة عتيبة عالية نجد بقيادة تركي بن حميد، ونشر لنا وثائق مفيدة حول قبيلة عتيبة ومشاركة عتيبة في حركة الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد (سلطان الدين) وهو من الحمدة، وهذا تحول في المضمون الوطني حيث كان تركي بن حميد يغزو ويسيطر على عالية نجد وله الكلمة والقوة، ولكن عندما جاء الموحد والمؤسس الملك عبدالعزيز برغبة توحيد الجزيرة العربية لبَّى سلطان بن بجاد وقاد جيوش الإخوان لفتح الحجاز وغيرها تحت راية التوحيد. وتغيَّر الحال من ثارات وحروب وغزو إلى الجهاد تحت قيادة موحد الجزيرة الجديد عبدالعزيز آل سعود، وفي هذا عبرة ودروس تستدعي من الجميع الاستفادة من تجارب التاريخ ففيها عظة وموعظة وفائدة لمن يبحث عن سير البطولة وتغير الأحوال حسب معطى الواقع.

كذلك أورد لنا الكاتب تراجم جيدة عن النساء الشهيرات في تاريخ الحمدة وأسماء خيولهم المشهورة في جزيرة العرب خاصة أن الخيول تحتل مكانة كبيرة في الذهنية العربية لأنها من أهم مصادر الفروسية وتحقيق الانتصارات على الخصوم قبل اختراع الأسلحة الحديثة.

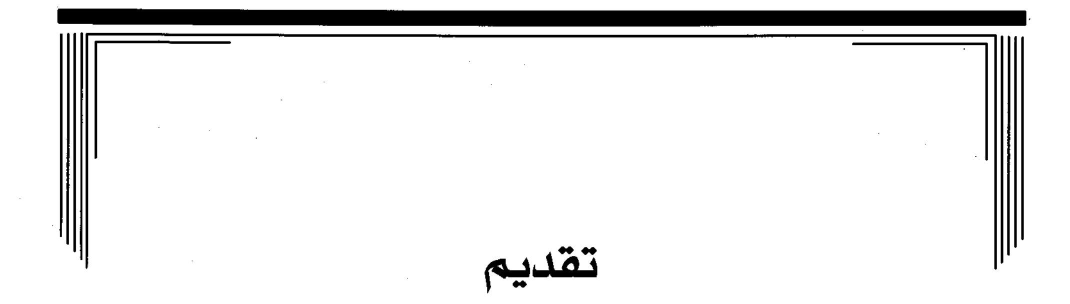
كما أورد لنا المؤلف مشكوراً عزاوى مشائخ الحمدة أثناء الكر والفر عند الشدائد، والعزاوى يعتز بها الفرسان وشيوخ القبائل قديماً لأنها من سمات الرجولة الحقة وهي مفاخر رجال الشجاعة والكرم والمروءة.

وقد أحسن الكاتب عندما قدم لنا في نهاية الكتاب ملحقاً تعريفياً مبسطاً عن قبيلته «الوذانين» نسبها وفروعها ومشائخها، وهي معلومات إضافية وإضاءة جديدة تهدف إلى إجلاء العتمة عن من يحتاج إليه القارىء الحصيف، وقد استطاع الابن عبدالعزيز الوذيناني الاجتهاد والإخلاص في سبيل نفض الغبار عن معالم التاريخ المجهول والمنسي، وتقديم زاد معرفي جديد نحن في أمسِّ الحاجة إليه، وقد أجاد وأتقن في ذلك بعد تعب وجهد، ولا يستغرب عليه

لأنه ابن القبيلة وأحد عوارفها ومن سار على الدرب وصل، ومن رسم في ذهنه هدفاً يريد تحقيقه وهو جدير به حقق هذا الهدف بجدارة، وهكذا وصل عبدالعزيز الوذيناني إلى أهدافه وغايته عندما قدَّم لنا هذا السِّفر الثمين والعمل المثمر.

وفق الله الجميع إلى حسن البصر والبصيرة..

مناحي القثامي
أمين سر النادي الأدبي الثقافي
بالطائف
١٤٢٨/٨/٥هـ



تقديم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إنَّ الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**».

لقد عرفت الأستاذ الكريم والأخ الفاضل/عبدالعزيز الوذيناني شاباً طموحاً، مغرماً بالقراءة والكتابة، ورجل تعليم فاضلًا، مطلعاً على الكثير من المصادر التاريخية، قديراً على التأليف وكتابة التاريخ، مهتماً بتاريخ وتراث قبيلة هوازن (عتيبة) بشكل عام، وعشيرة (المقطة) بالخصوص، الأمر الذي جعله يقوم بجمع مادة هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

إن القيام بتأليف أمور تاريخية بحجم هذا الكتاب يعد أمراً شاقاً، لا بد أن يتجرد معه المؤلف من التأثيرات الجانبية، والميول العاطفية نحو شيء من مادته التاريخية، التي يقوم بتقديمها للقارىء والمتابع لمثل هذه البحوث.

إنه من الطبيعي أن يقوم المؤلف بجمع ورصد مادة هذا البحث المخصص لعشيرة (المقطة) هذه الأسرة الهوازنية العريقة، التي تنتسب إلى أكبر قبيلة في الجزيرة العربية قبيلة عتيبة (هوازن)، رصداً تاريخياً دقيقاً مستنداً إلى ما جمعه المؤلف واطلع عليه من المراجع التاريخية، أو إلى ما وجده من وثائق مبعثرة هنا وهناك، أو مشافهة من بعض الرواة المخضرمين من عشيرة

(المقطة) أو من غيرهم من العشائر والقبائل الأخرى، التي تشترك معها في المنازل والمناهل المائية، وهذا لا يعني أنه أتى على الكمال، فالكمال لله وحده، ولا شك بأن هناك جوانب أخرى ما زالت تنتظر الباحثين ومؤرخي الأنساب في قبيلة هوازن (عتيبة)، خاصة وأن هناك وثائق ومصادر كثيرة لم نتمكن من معرفتها قد تفيد أو تصحح مادته التاريخية.

لقد قام المؤلف بجهد كبير، وتحمل المشاق الكثيرة، والمعروفة لدى المهتمين بكتابة التاريخ ومجالات العلوم الأخرى، ومع هذا بل من الطبيعي أن يكون هناك كما هو شأن الباحثين عموماً، قصور في بعض جوانب التأليف، فكلٌّ يؤخذ من كلامه ويردّ، إلا صاحب الرسالة المحمدية، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم.

إنَّ أكثر ما شدَّ اهتمامي في هذا البحث الرائع، هو محاولة المؤلف الربط التاريخي لسيرة هذه العشيرة العريقة (المقطة)، في مواطنها الأصلية فيما بين الحجاز ونجد، مروراً بصراعاتها وصولاتها ضمن قبيلتها الكبيرة (عتيبة) مع القبائل الأخرى، حتى تم لهم التمكين في الشريط العريض الممتد من قلب الحجاز إلى وسط الجزيرة العربية، خاصة عندما كانت الصراعات القبلية هي السائدة بينهم في ظلِّ غياب السلطة الوحدوية للجزيرة العربية.

أيضاً هناك المشجرات العشائرية لبطون (المقطة) التي في اعتقادي ستكون مرجعاً لأبناء العشيرة، ومادة دسمة يتداولها أبناء العشيرة، والتي كما علمت من المؤلف قام بأخذ أكثرها مشافهة من وجهاء العشيرة.

ختاماً.. أحيي جهود ومثابرة أخي/عبدالعزيز على هذا الجهد الطيب، والذي هو محلُّ شكر وتقدير أبناء القبيلة (عتيبة) بشكل عام، و(المقطة) بالخصوص، فقد جمع الكثير ونأمل منه المزيد، لحفظ تراث ومآثر هذه القبيلة العزيزة علينا جميعاً، والله الموفق.

فهد بن عوض بن شرفان
باحث في أنساب قبيلة عتيبة
الثقبة ـ الدمام

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

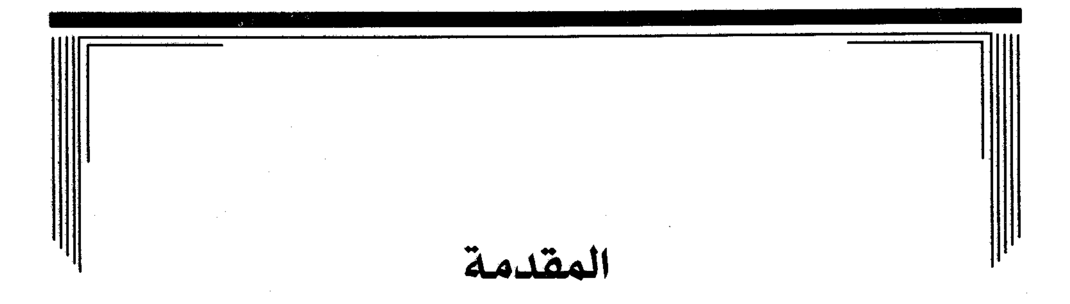
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وسلم، الحمد لله الذي هيأ لنا من أمرنا رشداً.

يسعدني أن أوضح للقارىء الكريم بأن هذا الكتاب يعطي صورة واضحة عن واحدة من أهم القبائل في الجزيرة العربية يبرز تاريخها ونشأتها ويوضح بشكل مباشر زعماء هذه القبيلة وهي أسرة الحمدة، وبلا شك أن الجهد الذي قام به المؤلف جهد متميز يستحق الشكر والثناء عليه، فهذا التاريخ يجب أن يبرز لأجيالنا القادمة، فهو تاريخ عزة وشرف لكل القبيلة تعتز بماضيها وتاريخها، وأنا كواحد من أسرة يعود نسبها إلى هذه القبيلة قبيلة عتيبة، أعتزُّ وأفتخر بأن يتداول هذا الكتاب بين أيدي القراء والمهتمين بالأنساب، ويعد الأول من نوعه الذي يتناول تاريخ ونسب أسرة الحمدة بما يحتويه الكتاب من وثائق تاريخية وصور نادرة تنشر لأول مرة.

وختاماً أتذكر قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

وبلا شك أن موحد المملكة العربية السعودية صقر الجزيرة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه الذي وحَّد هذه الجزيرة وقبائلها تحت راية الإسلام وصار من بعده أبناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد رحمهم الله جميعاً... وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك/عبدالله ملك الإنسانية وإخوانه لنصرة الدين الحنيف وتثبيت قواعد الأمن والعز والرخاء لأبناء هذا الوطن الغالي.

الدكتور/بندر بن فهد آل فهيد
رئيس المنظمة العربية للسياحة



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الأمن والأمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.. فيدرك الباحثون والمهتمون بعلم الأنساب والتاريخ ومن خاض هذا المجال مدى صعوبته.

فعلم الأنساب علم واسع ومتشعب وكذلك دراسة تاريخ القبائل وأماكن ديارهم ومواردهم قديماً، فقد كانت بعض القبائل في الجزيرة العربية قديماً في تموج وتنقل وترحال ولم تستقر إلا بعد أن وحد الملك عبدالعزيز رحمه الله الجزيرة العربية، فاستقرت هذه القبائل في أماكنها الحالية.

وتأتي أهمية هذا الكتاب «**تاريخ الحمدة زعماء عتيبة ونسب وأعلام قبيلة المقطة**» بأنه أول كتاب يتحدث عن تاريخ ونسب ومنازل المقطة وتراجم لأعلامها وفرسانها. وتأتي أهميته أيضاً بأنه أول كتاب يدرس تاريخ أسرة الحمدة - آل حميد - أحد أشهر مشايخ القبائل في الجزيرة العربية وعلاقتهم الوثيقة بالأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية.

كما يحتوي هذا الكتاب على وثائق هامة وصور نادرة لبعض الحمدة زعماء عتيبة ورؤساء قبيلة المقطة المعاصرين للشريف الحسين بن علي أمير مكة والتي تنشر لأول مرة.

وكذلك يحتوي على مشجرات نسب معظم فروع المقطة والتي تنشر لأول مرة، أما باقي فروع المقطة والتي لم أضع لهم مشجرات فيرجع ذلك لعدم تجاوبهم معي، وذلك لعدم معرفتهم التامة بعمود تسلسل أسماء أجدادهم أو لعدم الرغبة في التعاون معي.

وتأتي دراستي عن نسب وتاريخ عشيرة المقطة من عتيبة هذه القبيلة التي تعتبر من أهم قبائل عتيبة حضوراً في التاريخ القبلي القديم سواء في الحجاز مع أمراء مكة أو في نجد مع آل سعود وما قدمه أبناء وشيوخ وفرسان هذه القبيلة من تاريخ مشرف وبطولات سجِّلت في كتب التاريخ.

ولقد استغرق بحثي هذا حوالي سبع سنوات زرت خلالها بعض رجالات قبيلة المقطة وشيوخهم والتقيت بهم في قراهم وهجرهم وفي مراعيهم في الحجاز ونجد، والتقيت ببعض نسابة ورواة عتيبة وسجلت كثيراً من مروياتهم فيما يتعلق ببحثي، وكذلك التقيت ببعض الباحثين من قبيلة عتيبة ومن خارج قبيلة عتيبة المهتمين بعلم الأنساب الذين استفدت من بعضهم.

وكان أكثر من التقيت بهم من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ الشيخ محمد ابن عمر بن جهجاه بن حميد فقد أخذت عنه الكثير من مروياته عن تاريخ الحمدة خاصة وقبيلة المقطة عامة، وكذلك التقيت بالشيخين ناصر بن هندي بن حميد وحشر بن مكهف بن حميد فهما من المعروفين بحفظ تاريخهم وأيامهم.

وكذلك التقيت بالأخ والشيخ/ محمد بن عمر بن علوش بن حميد (صاحب مشجرة نسب الحمدة زعماء قبيلة عتيبة) والذي استفدت منه كثيراً في تراجم أعلام الحمدة.

ومن أعيان قبيلة المقطة الذين التقيت بهم مراراً الأخ/ علي بن عالي الهمرق من أهالي (عشيرة) والعم صنات بن وارد بن بدوي واللذان زوداني بكثير من المعلومات عن مناهل وديار قبيلة المقطة، فقد أوقفني الأخ علي على كثير من ديار ومناهل المقطة في الحجاز عند زيارتي له في (عشيرة).

ومما دفعني لتأليف هذا الكتاب هو جمع تاريخ هذه القبيلة وإرثهم

التاريخي البطولي والشعري المحفوظ في صدور الرواة النزهاء الشرفاء والذي كاد أن يضيع أو يُنسى بموتهم ومن بعض الكتب التي تحدثت عن بعض مآثر وبطولات قبيلة المقطة.

وكذلك الرد على المشككين الذين حاولوا التقليل من زعامة تركي بن حميد في حدور عتيبة إلى نجد وتهميش دوره ومواقفه وبطولاته العظيمة في تثبيت قبيلة عتيبة في نجد.

ومن الصعب على كل باحث أن يدوِّن تاريخ قبيلة بحجم وكبر قبيلة المقطة العريقة صاحبة التاريخ الكبير والمشرف والتي تمتد ديارها من الحجاز إلى نجد، فقد أنجبت هذه القبيلة فرساناً وشيوخاً لهم باع طويل في الفروسية والبطولات والقضاء القبلي.

وكان أصعب ما واجهني في بحثي ثلاثة أمور هي:

١ ـ عمل المشجرات لفروع المقطة وكان عملًا شاقاً.

٢ ـ حصر الأسماء القديمة لشيوخ ورؤساء وفرسان قبيلة المقطة في الحجاز.

٣ ـ حدور تركي بن حميد إلى نجد.

وينقسم الكتاب إلى جزئين:

الجزء الأول ويضم الفصول التالية:

- **الفصل الأول:** نسب قبيلة المقطة وتفرعاتها.
- **الفصل الثاني:** شعراء قبيلة المقطة.
- **الفصل الثالث:** منازل قبيلة المقطة في الحجاز ونجد.
- **الفصل الرابع:** وسم إبل قبيلة المقطة.

الجزء الثاني ويضم الفصول التالية:

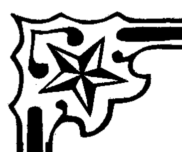
- **الفصل الأول:** نشأة إمارة الحمدة ـ آل حميد.
- **الفصل الثاني:** تركي بن حميد.

- **الفصل الثالث:** شعر تركي بن حميد.
- **الفصل الرابع:** حدور عتيبة إلى نجد.
- **الفصل الخامس:** وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة.

وفي الختام أرجو أن ينال هذا الكتاب إعجاب أبناء هذه القبيلة ويحوز على رضائهم وأن يتقبلوه بصدر رحب، ومن كان لديه تعقيب أو استفسار فليراسلنا وليعلم أن تعقيبه سوف يكون محل اهتمامنا وعنايتنا في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

وأقول لكل متتبع لعثراتي ومتصيد لأخطائي؛ على رسلك، فلكل مجتهد نصيب وكل قول راد ومردود إلا قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

كتبه
عبدالعزيز بن عواض بن حجيل
الوذيناني
في ١٠/٥/١٤٢٩هـ
مكة المكرمة




الجزء الأول

نسب وأعلام قبيلة المقطة

ويحتوي على الفصول التالية:

١ - الفصل الأول: نسب قبيلة المقطة.

٢ - الفصل الثاني: شعراء قبيلة المقطة.

٣ - الفصل الثالث: منازل قبيلة المقطة.

٤ - الفصل الرابع: وسم إبل قبيلة المقطة.

❁ ❁ ❁





الفصل الأول

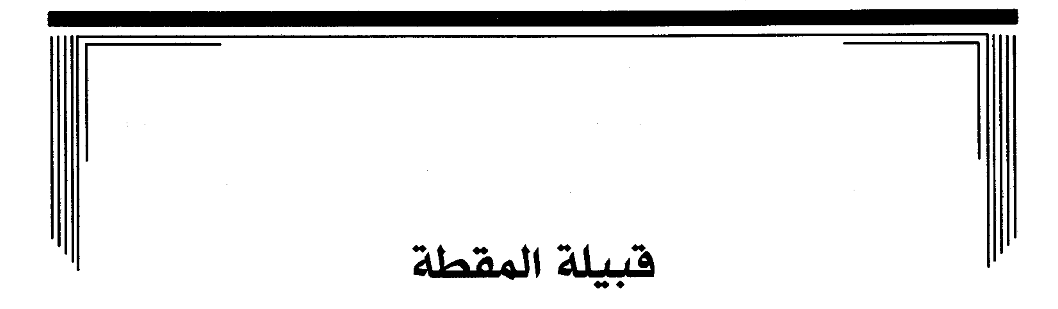
نسب المقطة

ويشمل:

* قبيلة المقطة في المصادر التاريخية.
* ما قاله المؤرخون عن قبيلة المقطة.
* نسب قبيلة المقطة وتفرعاتها ومشجراتها.
* من أعلام وأُسر قبيلة المقطة.
* بيوتات مشيخة قبيلة المقطة في القضاء القبلي في الحجاز.
* من عزاوي قبيلة المقطة.
* من ألقاب قبيلة المقطة.
* أسماء الخيل والسلاح عند قبيلة المقطة.







قبيلة المقطة

من شملة، وهم من قبائل عتيبة المشهورة، تمتد منازلها من الحجاز إلى نجد، ولهذه القبيلة شهرة كبيرة وواسعة؛ لما فيها من رجالات برزوا في شتى المجالات قديمًا وحديثًا، وتسمى قبيلة المقطة «ترثة عتيبة»، أي: أنها بقايا عتيبة في ديارها القديمة، وتلقب بـ«حمّاية الساقات» وبـ«حمول الخيل» و«أهل المهار القحص»، أي: أنهم يمتلكون الخيل الأصائل، وقد عرضت أمام محمد بن هندي بن حميد في إحدى حروب عتيبة ـ قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ـ من خيل المقطة أكثر من مئة فرس.

وعزوة عموم المقطة «الآد المقاطي» و«الآد الكريزي» وهي خاصة بالكرزان الفرع الثاني من المقطة، ويقدر عدد المقطة أكثر من خمسة عشر ألف رجلًا تقريباً، وفيهم قال الشاعر مشيلح بن رويبح الشيباني:

الاد الكريزي لابعد الرب دارهم ... ربع ليا ركبوا تقاطى مهارهم
كم من صبي طايح في كرارهم ... سرواله التومان شقو ذوايبه
الله معاضدهم بحظ وسعادة ... والهم على كسب النواميس عادة
كم فارس في نجد كبوا شداده ... غدا عليه الذيب يقنب قنايبه[1]

وفيهم قال ايضاً عبدالله بن دخيل الله العصيمي:

والاد النفيعي والطفيحي وسربته ... لطم الاعادي شيبها مع شبابها

(١) شعراء عتيبة، محمد بن دخيل العصيمي (٢/٦٨٠).

لو انه بعيد نازح عن ديارهم سو المشوك ماسلم من صوابها
والاد المقاط وروق كسابة الثناء كسابة الناموس يوم اعتقابها
ناحوا رجال الشام والشرق واليمن وثنوا مطاويع العدا من صعابها[١]

وفيهم قال غالب بن فتنان من قبيلة قحطان:

تلفي بيوت بالشفا بيناتي ومشيدات بين لقطة ولقطان
اهل اللي بها البن ياتي ومناسف يرمي عليها شحم ضاني
حماية الساقات بمصقلاتي ومجوفات طول ذواقفها بان
كرزان ون ركبوا على المكرماتي كل ابلج يركض على الخيل طعان

وفيهم قال فالح اليمني الزراقي الروقي، في قصيدة له طويلة، يصف فيها وقعة بين قبيلته وبين قبيلة مطير اهل الحجاز، حيث شارك رجال من قبيلة المقطة أهل الحجاز معهم:

اللي حضرنا من الاد المقاطي ماكناناه ياليت منهم معنا ستين رامي

وفي رواية اخرى:

واللي حضرنا من الاد المقاطي ماجدناه

ستة وعند الملاقا عددهم ستين رامي[٢]

وكان لقبيلة المقطة النجدية دور بارز وواضح في تاريخ وأحداث وأخبار القبائل النجدية في «مناخات» عتيبة، والتي حدثت قديمًا قبل توحيد المملكة العربية السعودية أيام الحروب والمنازعات الشائعة في صحراء نجد.

ففي «نجد» كانت قبيلة المقطة على رأس قبائل عتيبة حضورًا وبروزا فهم

---

(١) شعراء عتيبة، محمد بن دخيل العصيمي، (٢/٤٦٦).

(٢) المقصود بهؤلاء الستة هم: ضاوي بن خليّل شيخ قبيلة الشعارية، وبركة بن حميد المجنوني، وشليان المجنوني شيخ قبيلة المجانين، ومحيسن بن مانع، وعالي بن بركة الشعري، ومحمد الكلابي؛ الذي قتل في هذه الوقعة.

قادة عتيبة في حروبها ولم يحصل أن حدث حربًا في نجد لقبيلة عتيبة إلا وكان لقبيلة المقطة الدور البارز فيه.

قال مؤرخ الطائف محمد سعيد آل كمال: «لولا زعامة المقطة في قبيلتهم عتيبة؛ لما توغلت عتيبة في قلب نجد وفرضت زعامتها وثبتت مساكنهم في انحاء كثيرة من تلك البلاد»[١] اهـ.

وعندما استرد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الرياض، وأعاد ملك آبائه وأجداده كانت قبيلة المقطة من أوائل من ناصره، وكان لهم السبق في تأسيس أول هجرة لقبيلة عتيبة؛ وهي الغطغط وتعتبر ثاني هجر الإخوان بعد الإرطاوية ـ لقبيلة مطير ـ وقد ساهمت وشاركت الغطغط في معظم حروب ومعارك الملك عبدالعزيز في توحيد أرجاء المملكة العربية السعودية، وخاصة حرب حائل والإحساء والحجاز وفي عهد الأشراف (أمراء مكة) برز كثير من أعلام قبيلة المقطة حيث كان بعضهم من خاصة الشريف وجلسائه وقواد جيشه ووزرائه مثل عقل بن بدوي ودمشق الهاراني الذي كان مسؤلًا عن جمع الزكاة من قبائل عتيبة الذين يقطنون ركبة والعقيق، وقد عاش في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، وأيضًا هو صان الفرد وراقي الفرد وعبدالله بن عسيلان الكريزي وكان شيخ حي المعابدة في زمانه وكان المسؤل عن التامين الغذائي في جيش الشريف وضيف الله بن مناحي الحوبا وصويلح بن بدوي.

ومن رؤساء مقطة أهل الحجاز الذين وهبهم الشريف، وعينهم على بلكات[٢] في جيشه: عاصي بن عويض بن فريديس الهمرق وشبيب ابن وادع الهمرق، وشلاح بن شليان المجنوني العقيفي وعريمط بن غوينم المجنوني العقيفي وراضي بن خليّل الشعري، وعاتق بن عائض، الصميل الهاراني وشلّاح بن شداد الهمرق، وراضي بن مرزوق الكلابي[٣]، وريف بن مغترب بن قسيان، ومسيفر بن قهيدان البخيتي السليفي.

---

(١) الطائف: جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، لمحمد سعيد آل كمال.
(٢) بلكات: الواحد بلك، وهي كلمة تركية تعني مئة عسكري، ويكون صاحب البلوك مسؤل عليهم.
(٣) من ذوي نامي من الكلبة من الهدبة ليس له عقب.

وقد قامت قبيلة المقطة الحجازية خاصة بدور كبير في حروب الأشراف قديمًا[1]، وفي حرب الثورة العربية ـ ضد الأتراك ـ والتي قادها الحسين بن علي لإخراج الأتراك من الحجاز، حيث شاركت المقطة بعدد كبير من رجالها، مثل باقي القبائل الحجازية الأخرى، وقامت أيضًا بدور كبير في حرب اليمن، ضمن جيوش الملك عبدالعزيز ال سعود بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك.

قال البلادي وهو يتحدث عن علاقة عتيبة مع الشريف ـ أغلبهم من المقطة ـ: «وعتيبة ذات قوة ومنعة تخشاها كل القبائل؛ ولذا يُقال لها: «عتيبة الهيلا». ومن تاريخ عتيبة: أنها كانت تساند الأشراف في مكة حينًا، وتزعجهم أحيانًا، وكانوا خاصة عبدالله بن الحسين بن علي واصفياءه»[2]اهـ.

وهناك مقولة لعتيبة، مشهورة عن المقطة، وهي قولهم: «لا تخاف على إبلك وهي في مراح المقطة» أي أنه لايتجرأ عليها أحد مادامت في حمايتهم[3].

وقال محمد الطيب: «يجدر بنا أن نؤكد أن قبائل عتيبة كانت دائمًا سبَّاقة للجهاد والنضال لخدمة وطنها وعروبتها، وكان منها مئات المجاهدين إبان الثورة العربية على الأتراك العثمانيين بعد عام ١٩١٦م»[4] اهـ.

وفي عهدنا الحالي خرج من قبيلة المقطة رجال خدموا المملكة العربية السعودية في شتى المجالات، منهم أساتذة جامعات ومنهم من تقلد أعلى الرتب العسكرية في الدولة.

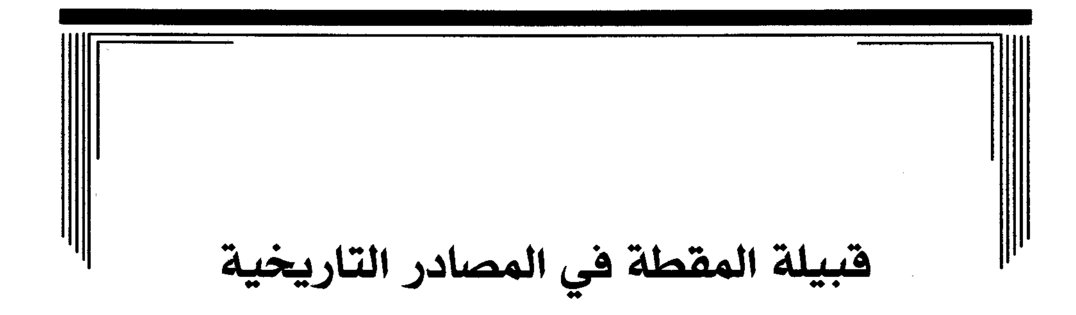
---

(١) جاء في صحيفة القبلة العدد ٦٤٤ السنة السابعة، يوم الخميس ٢٥ ربيع الثاني، سنة ١٣٤١هـ: «أن الشريف الحسين بن علي امير الحجاز، سلم وسام النهضة العلى الشان من الدرجة الثانية الى الشيخ ذيب بن هدلان المقاطي» اهـ.
قلت: ليس هناك في المقطة من يحمل هذه الاسم، فربما أخطأت الصحيفة في ذكر الاسم، والله أعلم. انظر ص(١٤٦٠) من هذا الكتاب.

(٢) معجم قبائل الحجاز، لعاتق البلادي، ص(٣١٦).

(٣) عتيبة النزول إلى نجد، لمحمد بن ناصر أبو حمراء، ص(١٢٢).

(٤) موسوعة القبائل العربية، لمحمد سليمان الطيب (٥/٨٩٤).



قبيلة المقطة في المصادر التاريخية

قال الدحلان في كتابه «أمراء البلد الحرام» عن حوادث (١١٩١هـ): «وممن كان مغاضبًا للشريفِ سرورٍ، السيدُ مباركُ بن مزيبن من آل بركات، وكان يقطع الطريق، ويفرق مايأخذه على من يكون معه من البوادي، وتعب الشريف سرور في أمره، وكان يعطي النذور على القبض عليه، وكان لا يستقر في مكان، فوضع الشريف سرور عليه الجواسيس، ولم يزالوا يترصدونه، حتى جاءه الخبر في رمضان بأنه مقيم في أطراف الحرة، فركب الشريف بنفسه في مقود من خيله وركابه حتى أصبح عليه، وأدركه فقتله، فحشمت له المقطة، وكان نزيلهم، فعدوا على الشريف سرور، وقاتلوه، وقتلوا أربعة من عبيدة وفرسين ـ كن جياد خيله ـ، ثم كر عليهم فاسترجع الفرسين، وأخذ جميع مواشيهم ورجع إلى مكة لثلاث بقين من رمضان»[1] اهـ.

وقال أيضًا: «وفي هذه السنة ـ (١١٩٢هـ) ـ في شعبان غزا مولانا الشريف على المقطة الذين حاربوه مع ابن مزيبن، فأخذ مواشيهم، ووقع بينه وبينهم قتالًا، وبقيت رجاله، وقتل له عبد وفرس، وصوب خيال، ثم رجع عنهم، وأرسل لهم سرية في شوال، وحصل بينهم قتال، ثم طلبوا الامان ودخلوا في الطاعة»[2]اهـ.

وقال ابن عبد الشكور في ترجمة الشريف غالب بن مساعد سنة (١٢٠٥هـ): «وفي سنة ألف ومئتين وخمسة نابذهم صاحب الترجمة وفتح

(١) أمراء البلد الحرام، أحمد دحلان، ص(٢١٢، ٢١٣).

(٢) المصدر السابق، ص(٢١٣).

عليهم باب الشرق بالشر، وأرسل عليهم غزية، وجعل الإمارة في أخيه السيد عبدالعزيز.. فتوجهت.. وعدتهم ستمائة، وتوجهوا تلقاء الشرق، فعرضت عليه البقوم حين أناخ بتربة ـ وهم الموركة، والمرازيق، ورحمان، والقروف، والكرزان، والكلبة ـ وعرضت عليه الشلاوى في منتصف النهار بنو ياس وبنو الحارث ـ وهم بطن من آل يسار ـ ثم عرض عليه يكلب، ثم لفا عليه المكاحلة والروبة والمجامعة، ثم لفا عليه السودة وبنو عامر والزكور بني عمر، والجميع سبيع، ثم عرضت عليه قبائل اليمن قحطان، ولم يتخلف منهم إلا قليل، فعرض عليه آل مرة، وآل روق، والجحادر، وعرض آل عاصم والمساردة، وبنو هاجر، ثم أقبلت عليه قبائل مطير، فمنهم بنو ضبيعة والصهبة والجبلان، ومنهم علوى وبرية والدوشان والعبيات والمريخات والبرازات، ثم أقبل عتيبة فعرض منهم بنو زياد، ثم عرض عليه ابن حجنة بقومه، ثم عرض عليه حمود بن ربيعان، ثم عرض عليه في ذلك المكان الدعاجين والمقطة والروسان، وعرض عليه أبو محيور بالروقة، ثم عرضت عليه الدغافلة والدغالبة، ولما تكاملت قبائل أهل الشرق عَدًّا أقبلت عليه قبائل شمر، ثم عرض عليه من قبائل حرب بنو علي والبيضان»[1].

وقال عبدالله بن عبدالشكور في حوادث (١٢١٠هـ): «ولم تزل تتكاثر القبائل (على الشريف فهيد حينما غزا نجد)؛ ليريهم حياض المنايا صافية المناصرة حتى تكاملت العربان التي كانت بالعام معه، وجمع الغدر الذي جمعه، وزاد عليه من العربان الكرزان، وصفاله الوقت وزان»[2] اهـ.

وجاء في تاريخ العبيد: «فلما دخل أتاه الشريف علي فقال له: ماعندك يالرقيعي؟ فقال له: ياسيدي الأمر كذا وكذا، ثم فصل له كل الذي رآه بعينه، وزاده رأيًا آخر بأن قال له: إن الأشراف أهل ضغينة، وإنهم طلبوا من الإخوان بالطائف الأمان، فقالوا لهم: مالكم عندنا أمان ولا قبول، حتى تقطعوا طريق جدة من عند الشميسي، فالتزموا لهم بذلك، وجعلوا معهم مائة من أهل

---

(١) تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، لعبدالله بن عبدالشكور، (مخطوط).

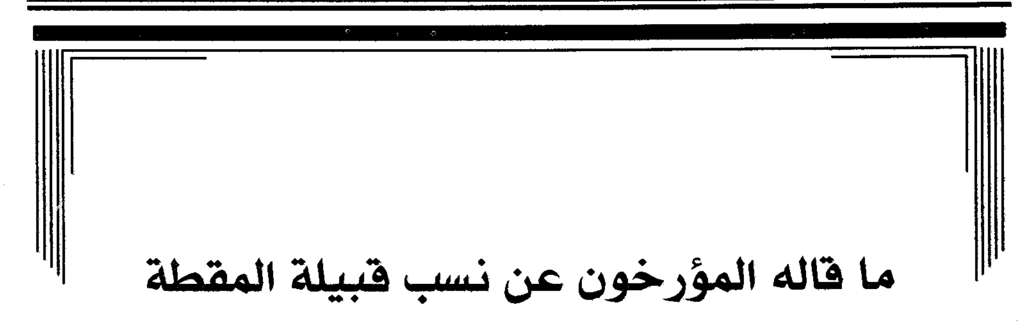
(٢) المصدر السابق.

الغطغط، هذا، وقد انضمت معهم عربانهم (الذيبة) والسلفة والمقطة والهمارقة»[(١)].

وجاء في كتاب الخرمة: «الحنو: بحاء مهملة مكسورة، ثم نون موحدة ساكنة، وتنطق أحيانا مضمومة، ثم واو ـ قرية زراعية.. وكان قديمًا منهل ماء، ترده الأعراب، يبعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الغربي، ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ بين الشريف شاكر ومعه بعض المقطة من عتيبة برئاسة شليويح[(٢)]، وبين ابن لؤي ومن معه من سبيع بن عامر»[(٣)].



(١) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد (مخطوط) رقم الصفحة (٢٣٧).
(٢) كانوا برئاسة فاجر بن شليويح وليس شليويحًا.
(٣) بلاد الخرمة، محمد بن سعد الحضبي السبيعي.



ما قاله المؤرخون عن نسب قبيلة المقطة

قال البلادي عن نسب قبيلة المقطة في كتابه معجم قبائل الحجاز: «والنسبة إليهم مقيطي وهم ينطقونه مقاطي على طريقة إبدال الياء ألفًا، بطن كبير من برقا من عتيبة، تقع دياره الأصلية شمال شرقي مكة بين رهاط، ونخلة الشامية في حرة باسمهم، وتمتد شرقًا إلى (عشيرة)، وقد انتقل قسم كبير منهم إلى نجد، ومشيختهم في ابن حميد ـ انظر الحمدة ـ ويقال إن جدهم (مقيط) هو الذي عليه المثل: «راح مقيط والرشاء» أو «يامقيط دوك رشاك». ويقال لهم ترثة عتابة (عتيبة)، أي: أنهم أقدم فروع عتيبة أو الذين لازالوا في ديار عتيبة القديمة، وتنقسم قبيلة المقطة إلى فرعين:

١ ـ البصصة أو البسسة، على الإبدال. ومن فروعها: الهدبة، والعقفة، والهميسات، والعطيات، والهوارنة، والصبحة.

٢ ـ الكرزان: ومن فروعهم الهمارقة، والسلفة، والشليات، والأغرة، والمقاحصة »[١]اهـ.

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه: «البصصة أو البسسة: والنسبة إليهم بسيسي: إحدى فرعي المقطة من برقا من عتيبة. ومن بطونها: العقفة، والهميسات، والعطيات، والهوارنة، والصبحة، والهدبة»[٢]اهـ.

وقال في موضع آخر من الكتاب نفسه: الكرزان، والنسبة إليهم كريزي:

---

(١) معجم قبائل الحجاز، عاتق البلادي، ص(٥٠٨).

(٢) المصدر السابق، ص(٤٢).

أحد فرعي المقطة من برقا من عتيبة، فيه من البطون: الهمارقة، والسلفة، والشليات، والأغرة، والمقاحصة، والحمدة»[١] اهـ.

وقال حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ في كتابه (معجم قبائل المملكة العربية السعودية): «المقطة من طفيح[٢] من برقا من عتيبة، منهم:

- الخنافرة (الخنفري).
- الكرزان (كريزي).
- الشلطة (شلاطي)[٣].
- الغزلة (غزيلي)[٤].
- الروسان (رويس) وهم غير روسان المرواحة.
- العلابية (عليبي).
- الخمجان (خميجي)[٥].
- القمزة (قميزي).
- الحوابية (حويبي)[٦].
- الخضارية.
- القزايلة.
- السلفة (سليفي).
- العقفة.

---

(١) المصدر السابق، ص(٤٣٩).
(٢) المقطة من قبائل شملة، وليس من طفيح.
(٣) الصحيح: الشلطان، وليس الشلطة.
(٤) الصحيح: الغزايلة، وليس الغزلة.
(٥) الصحيح: خميج، وليس خميجي.
(٦) الصحيح: حويباني، وليس حويبي.

- الهدبة (هديبي).

- الهوارنة.

- الهمارقة (همرق).

- الأغرة.

وهناك من يقسم المقطة إلى:

١ - البصصة (البسسة) ومن هؤلاء: الهدبة، والعقفة، والهميسات، والعطيات، والهوارنة، والصبحة.

٢ - الكرزان: ومن هؤلاء: الهمارقة، والسلفة، والشليات، والأغرة، والمقاحصة »[١]اهـ.

وقال الجاسر أيضًا: «البسسة (البصصة): واحدهم بسيسي: من المقطة، من برقا، من عتيبة، منهم: العقفة، والهميسات، والعطيات، والهوارنة، والصبحة، والهدبة»[٢]اهـ.

وأضاف الجاسر: «الكرزان، والنسبة إليهم: كريزي: من المقطة، من برقا، من عتيبة، منهم: الهمارقة، والسلفة، والشليات، والأغرة، والمقاحصة، والحمدة»[٣]اهـ.

وقال الأستاذ عبدالرحمن بن زبن المرشدي في مقال له في (مجلة العرب): «المقطة (المقاطي) أهل عروا والغطغط بنجد، وعشيرة في الحجاز؛ وهم الكرزان والبصصة، وهم أبناء مقيط بن رايق بن فلاح ابن ناصر بن سعد.

ومن الكرزان: المتاعبة منهم (الحمدة)، شيوخ مشايخ عتيبة ومشيختهم قديمة»[٤]اهـ.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة (٢/٧٩٧).

(٢) المصدر السابق (١/٤٣).

(٣) المصدر السابق (٢/٦٧٨).

(٤) مجلة العرب، قبيلة عتيبة نسبها وفروعها، عبدالرحمن بن زبن المرشدي، مجلد ٢، السنة ١٤١٣هـ.

وقال النسابة الشريف محمد بن منصور في كتابه (قبائل الطائف وأشراف الحجاز): «قبيلة المقطة من شملى وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجاز ونجد، فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شمالي عشيرة، والطرف الشرقي من «حرة بس» المعروفة قديمة بـ«حرة سليم»، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط وما حولهما في كبد نجد.... إلخ.

وتنقسم المقطة اليوم إلى البصصة والكرزان:

أولًا: البصصة، ويتفرع منهم:

١ ـ الهدبة.   ٢ ـ العقفة.

٣ ـ الهميسات.   ٤ ـ العطيات.

٥ ـ الهوارنة.   ٦ ـ الصبحة.

ثانيًا: الكرزان ويتفرع منهم:

١ ـ الهمارقة.   ٢ ـ السلفة.

٣ ـ الشليات.   ٤ ـ الأغرة.

٥ ـ المقاحصة»[١].

وجاء في (معجم قبائل العرب) لعمر رضاء كحالة: «المقطة بطن من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وفيه الأفخاذ الآتية: الكرزان . الخنافرة . الغزايلة . الهوارنة»[٢].

وقال أيضًا: «الكرزان بطن من المقطة من قبيلة برقا التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وتنقسم إلى ثلاثة بطون: المتاعبة، والروسان، والحوابيد. وفي كل من هذه البطون عدة أفخاذ»[٣]اهـ.

---

(١) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم، ص(١٠٧).
(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة (٣/١١٣٢).
(٣) المصدر السابق (٣/٩٨٠).

وقال حمد الحقيل في كتابه (كنز الأنساب): «عشيرة «المقطة» وهي فخذ كبير، فيه عشائر منها:

(ا) المتاعبة، ومنها:

١ ـ السعافين. ٢ ـ الحمدة.

٣ ـ العواصين. ٤ ـ الخمجان.

٥ ـ ذوو (خضير) وبنو محمد يتفرع منهم الجعدان وبنو حميد والصويبان وبنو هادي[١].

٦ ـ مسيعيد. ٧ ـ القمزة.

٨ ـ الحواميد، ومنها (الهمارجة)، ومن بني محمد بنو عامر وبنو تميمة، وبنوجعر، وبنو عباد[٢].

وأضاف الحقيل عشيرة الخنافرة ومنها:

(أ) القزايلة.

(ب) الهوارنة»[٣]اهـ.

وقال الدكتور حمود بن ضاوي القثامي في كتابه شمال الحجاز: المقطة «مقاطي»، وفيهم مشيخة عتيبة قاطبة، برقا، والروقة، الشيخ ابن حميد شيخ شمل عتيبة وأهل نجد، وقاعدتهم: عروى جنوب الدوادمي وهم:

١ ـ خنافرة (الخنفري). ٢ ـ الكرزان (كريزي).

٣ ـ شلطة (شلاطي). ٤ ـ غزلة (غزيلي).

٥ ـ روسان (رويس) وهم غير روسان المراوحة.

---

(١) هذه الفروع ليست من فروع ذوي خضير.

(٢) الصحيح: الحوابية وليس الحواميد، و«الهمارجة» بعض فروع المقطة ينطقون الجيم قاف، وأما هذه الفروع فليست من فروع الهمارقة.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب، لحمد الحقيل، ص(١٦٩).

٦ ـ العلابية (عليبي). ٧ ـ الخمجان ـ خميجي).

٨ ـ حوابيه (حويبي). ٩ ـ خضارية وهم سكان الحجاز[١].

١٠ ـ أغرة. ١١ ـ سلفة (سليفي).

١٢ ـ عقفة . ١٣ ـ هدبة (هديبي).

١٤ ـ هوارنة. ١٥ ـ همارقة (همرقي)»[٢]اهـ.

وقال فؤاد حمزة في كتابه (قلب جزيرة العرب): «المقطة وفيها عدة عشائر:

١ ـ الكرزان وفيها عائلات منها: عائلة المتاعبة ومنها السعافين والحمدة والعواصين والخمجان وذوو خضير.

٢ ـ عائلة الروسان، ومنها: ذوو مسيعيد، والقمزة، الحوابية ومنها: الهمارقة.

٣ ـ عشيرة الخنافرة.

٤ ـ عشيرة الغزايلة.

٥ ـ عشيرة الهوارنة»[٣]اهـ.

وجاء في كتاب (موسوعة القبائل العربية): «المقطة: بطن كبير من شملة، من عتيبة، من هوازن، من قيس عيلان، من العدنانية. تمتد ديارهم في نجد والحجاز، فأهل نجد يقيمون في هجرتي عروى والغطغط وما حولها من وسط نجد، وأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شمالي عشيرة، وإلى الشرق من «حرة بس» المعروفة بـ«حرة بني سالم»[٤] ومنهم فخذين: البصصة والكرزان، فمن البصصة فروع: الهدبة، والعقنة[٥]، والصبحة، والهوارنة،

---

(١) الجمع الصحيح ذوي خضير، وليس الخضارية، وهم سكان نجد.

(٢) شمال الحجاز، الدكتور حمود بن ضاوي القثامي (٢/).

(٣) قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص(١٨١).

(٤) الصواب: حرة بني سليم القبيلة المعروفة.

(٥) الصواب: العقفة.

والهميسات، والعطيات، ومن الكرزان فروع: الأغرة، والسلفة، والهمارقة، والمقاحصة، والشليات، ومن المقطة عشيرة الحمدة، وقد كان هؤلاء أمراء عموم قبيلة عتيبة[١].

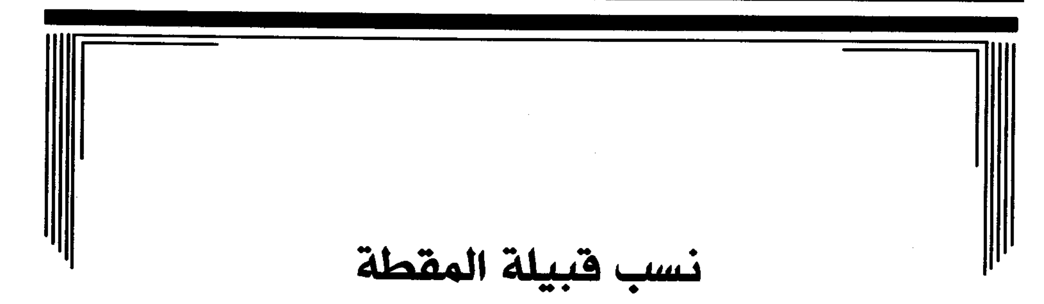
وقال محمد بن عثمان القاضي في كتابه (منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب): «ومن عتيبة: المقطة والمحيا والهيضل من برقا، وآل هندي واشتهر منهم بالظفر محمد بن هندي»[٢] اهـ.



---

(١) موسوعة القبائل العربية، عبدالحكيم الوائلي (٢٣٦٣/٦).

(٢) منهاج الطلب، محمد بن عثمان القاضي.



نسب قبيلة المقطة

المقطة جمع مقاط (مقيط)، ومقيط في اللغة هو الحبل، وقيل في تسمية قبيلة المقطة بهذا الاسم قولان:

القول الأول: أنهم ينتسبون إلى جدهم مقاط (مقيط)،وهو صاحب المثل (دوك الرشا يا مقيط)، وكانت العرب تسمي (مقاط).

وهناك فخذ من قبيلة مزينة من حرب، يقال لهم: المقطة، وواحدهم المقاطي، جاء في كتاب (معجم قبائل الحجاز): «المقطة بطن من مزينة من مسروح من بني سالم، من حرب: ينزل الساحل جنوب شرقي جدة»[١].

وقال البلادي عن قبيلة المقطة من عتيبة: «ويقال لهم: ترثة عتابة (عتيبة) أي: أنهم أقدم فروع عتيبة أو الذين لازالوا في ديار عتيبة القديمة»[٢].

وقال العبودي: «الترثة بكسر التاء: بقية الأسرة تقول: هؤلاء هم (ترثة) الأسرة الكبيرة المعروفة، أي ممن بقي منهم»[٣].

وقال البليهد في (صحيح الأخبار): «المقطة وهم من بقايا قبيلة بني كلاب، وهم الذين قال فيهم دريد بن الصمة يوم حنين، حين قال: من المتخلف من هوازن؟ قالوا: كعب وكلاب. قال: غاب الجد والحد»[٤].

---

(١) معجم قبائل الحجاز، عاتق البلادي، ص(٥٠٨).

(٢) المصدر السابق، ص(٥٠٩).

(٣) كلمات قضت، الشيخ محمد العبودي (١/٩٠).

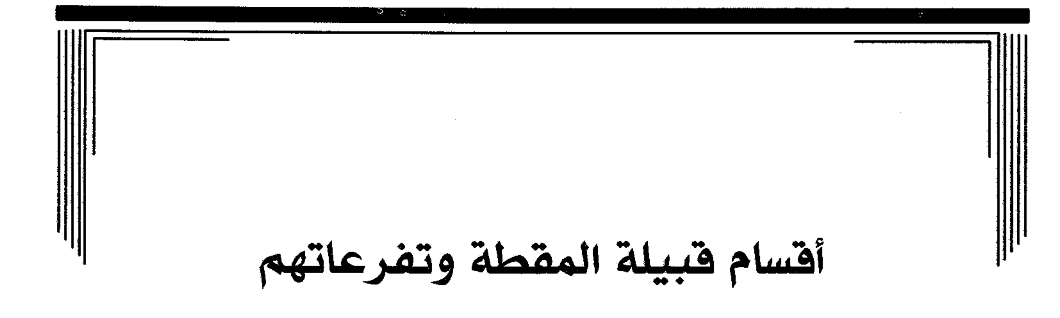
(٤) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار والأخبار، محمد بن عبدالله البليهد (٤/٤٧).

قلت: وهناك من بطون قبيلة المقطة من يقال لهم الكلابي ولعلهم من بقاياهم والله أعلم.

والقول الثاني: أنهم مجموعة بطون اجتمعوا على أحد شيوخ البدوة، على مقط (الحبل) فسموا بالمقطة.

وأنا أميل لهذا القول والله أعلم.





أقسام قبيلة المقطة وتفرعاتهم

قبيلة المقطة من أكثر قبائل عتيبة في فروعها وتقسيماتها، وتسمى ترثة عتيبة، وتنقسم قبيلة المقطة إلى فرعين كبيرين هما: البصصة والكرزان، وتضم كل من هذين الفرعين الأفخاذ، والبطون التالية:

البصصة

وهم الفرع الأول من قبيلة المقطة، واحدهم البصيصي، وتنطق البصاصي بقلب الياء ألفًا كما هو دارج في لهجة عتيبة، والبصصة هم أهل الحجاز، لم يحدر منهم أحد إلى نجد إلا ثلاثة فروع، هي: الخنافر: ولهم بقية قليلة مع أبناء عمومتهم العطيات في مدركة والغزايلة والهوارنة، وهؤلاء لهم بقية في الحجاز، يقال لهم الصملة، وتنقسم البصصة كما هو متعارف عليه عند نسابة المقطة إلى قسمين رئيسيين هما: ذوي صرار وذوي مبارك.

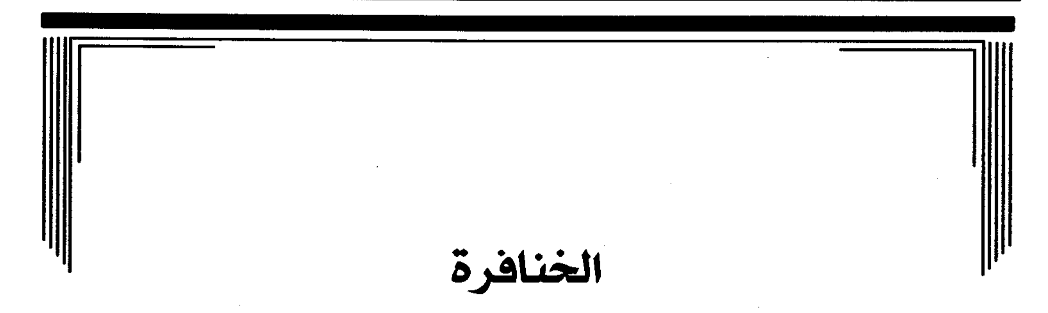
١ ـ ذوي صرار: وهم من الصريرات من الثبتة، من بني سعد، من أهل السراة نزحوا قديما من سراتهم واستوطنوا العقيق وعشيرة ويقول شاعر قديم من الهوارنة يذكر نسبه وانتمائه لصرير:

انا من ذرا غلاب كسابة الثناء واصلي يعود في صرير بن رائق
حنا غزانا الخالدي في دياره ومن علوى نجيب الوسائق

وما يزال للهوارنة اليوم بقية لهم في سراة بني سعد، إلا أنهم قليل وذوي صرار هم: الخنافرة، والصبحة، والعطيات، والهوارنة.

٢ ـ ذوي مبارك: فهم ـ والله أعلم ـ من أطلق عليهم اسم المقطة، وهم أقدم فروع قبائل المقطة سكنًا في ديارهم الحالية، كما يتناقل ذلك رواة المقطة ونسّابوها وكبار السن منهم، وذوي مبارك هم: العقفة، والغزايلة، والهدبة، والهميسات.





الخنافرة

النسبة إليهم: الخَنْفَري، وهم من بصصة أهل نجد ليس منهم أحد في الحجاز سوى قسم قليل مع العطيات في مدركة - كما مر معنا سابقًا - وعزوتهم (الاد خَنْفَر)، ويقدر عددهم حوالي ألفي رجل تقريبًا، ووسم إبلهم (المشعاب). برز منهم قديمًا قبل توحيد المملكة العربية السعودية: راشد بن فعران الخنفري، وقُتِل في وقعة بين المقطة، ومطير في منطقة التسرير، قتله غلاب بن شري المطيري، وشالح الحمقي، وفرحان الدحيبي، والذي قتل الفارس المشهور جعفر بن عبود شيخ قبيلة آل مسعود من (قبيلة قحطان)، ومسلي النحيلي وقاعد العيير.

ومن الخنافرة اليوم اللواء بدر بن مطلق الخنفري، واللواء سايح بن مطلق، ويتفرع الخنافرة اليوم الى فرعين هما:

الفرع الأول ذوي حمدان: وينقسمون إلى أربعة أقسام:

أولاً: المريغات، وهم:

١ - ذوي جمان.

٢ - الحَمَاقَا، واحدهم الحَمقّي (بقاف مشددة)، وهو لقب يطلق على ثواب بن فهد الخنفري، منهم الفارس والشاعر المشهور شالح بن ماضي الحمقّي وسوف نورد بعضاً من أخباره وأشعاره في باب شعراء المقطة[1].

---

(١) انظر ص(٣٩٦) من هذا الكتاب.

وحدثني شالح بن فيحان الحمقِّي، وهو من أهالي مركز الحوميات بـ(نجد) عن عمود نسبهم، كالتالي: شالح بن فيحان بن مهمل بن شالح ابن ماضي بن ثواب بن فهد بن جابر بن مريغ بن حمدان.اهـ.

٣ ـ الدحابيه والنسبة الدحيبي. ٤ ـ الوقاتين.

ثانيًا: العَفَاشَا، ومنهم:

١ ـ ذوي عودة، وهم:

أ ـ الحطمان واحدهم الحطيم. ب ـ السواقا، واحدهم السويقي.

٢ ـ ذوي طويرش.

٣ ـ ذوي فِعْران، منهم الفارس راشد بن فعران.

٤ ـ ذوي ناجي.

ثالثًا: الشرايرة، وهم:

١ ـ البدر.

٢ ـ الجلب، وهم الآن في الكويت.

٣ ـ الحرابية واحدهم الحريبي.

٤ ـ النحايلة واحدهم النحيلي.

رابعًا: الغطاملة.

الفرع الثاني من الخنافرة المفالحة (ذوي مفلح) وينقسمون إلى:

أولاً: الخراصات وهم:

أ ـ ذوي جعيري. ب ـ ذوي جريذي.

ج ـ ذوي راكان. د ـ ذوي شعق. هـ ـ ذوي هميل.

ثانيًا: العيرة واحدهم العيير وهو لقب يطلق على بطي بن فهد عرفت

ذريته من بعده بهذا الاسم والعيرة هم أخوال تركي بن حميد وتتفرع العيرة إلى:

أ ـ ذوي عليان.

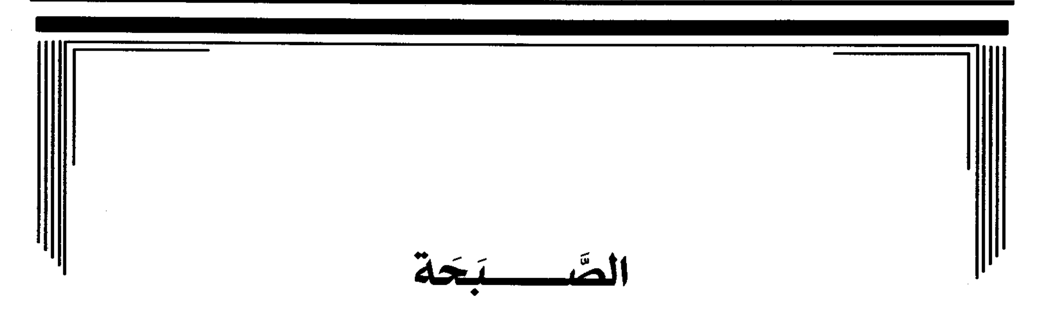
ب ـ ذوي هداهد.

ج ـ ذوي هدهود.

٥ ـ المهابدة.

وحدثني ضيف الله بن قبلان الخنفري عن عمود نسبه كالتالي: ضيف الله بن قبلان بن ضيف الله بن وثيلان بن هادي بن هدهود بن فهد بن بطي (العيير) بن فهد بن مفلح الخنفري.





الصَّـــبَحَة

النسبة إليهم: الصبيحي، وتنطق الصَّبَاحِي، وهم سكان (الشعبة) و(الخضراء)، واديان يقعان شمال مكة المكرمة، وهي من أملاكهم الخاصة، لايشاركهم فيها أحد من المقطة، ومعظم الصبحة يقطنون الآن في قرية (اللحيانية) شمال مكة، على بعد ٣٠ كم، حيث استقروا هناك، عزوتهم (الاد صبيح)، ويقدر عددهم مئتا رجلًا تقريباً ووسم ابلهم (المغزل والعمود)، ومن عوراف الصبحة قديمًا في الأعراف القبلية: هزاع بن لقاطة، وعديس بن صاحي، وغديفل بن سلوم، ويتفرع الصبحة اليوم الى ستة فروع هي:

١ـ ذوي جريّ: بياء مشددة، وهم:

أ ـ ذوي حميد.

ب ـ ذوي سلوم.

ج ـ ذوي صاحي.

هـ ـ ذوي هميل.

د ـ ذوي هزاع.

وحدثني غازي بن ثواب الصباحي عن عمود نسبهم كالتالي: غازي ابن ثواب بن هزاع بن لقاطة بن مساعد بن جري الصباحي.

٢ـ الحصون، وهم:

أ ـ ذوي سلمان.

ب - ذوي صقر.

ج - ذوي عجب.

د - ذوي مانع.

هـ - ذوي مهدي

٣- الصهايبة: واحدهم (الصهيبي).

٤- الفلافلة: واحدهم (الفليفلي).

٥- النواجعة: وهم:

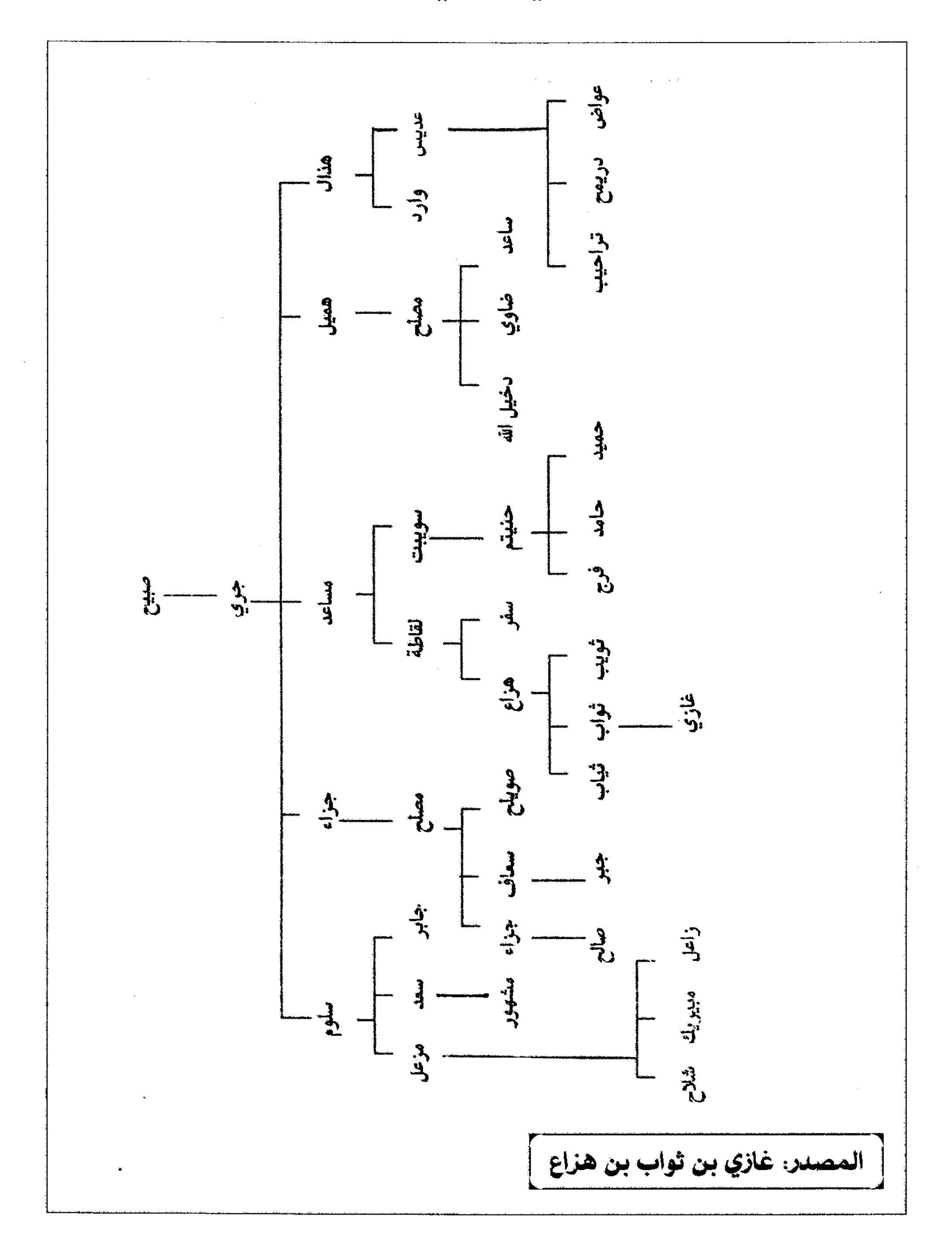
أ - ذوي حميد.

ب - ذوي مفتن.

وقد أملى عليَّ شاعر الحداء المعروف حامد بن حميد الصباحي عمود نسبه كالتالي: حامد بن حميد بن صويبر بن مفتن بن شهد ابن مسعد ابن مطير بن جبر بن نويجع الصباحي.

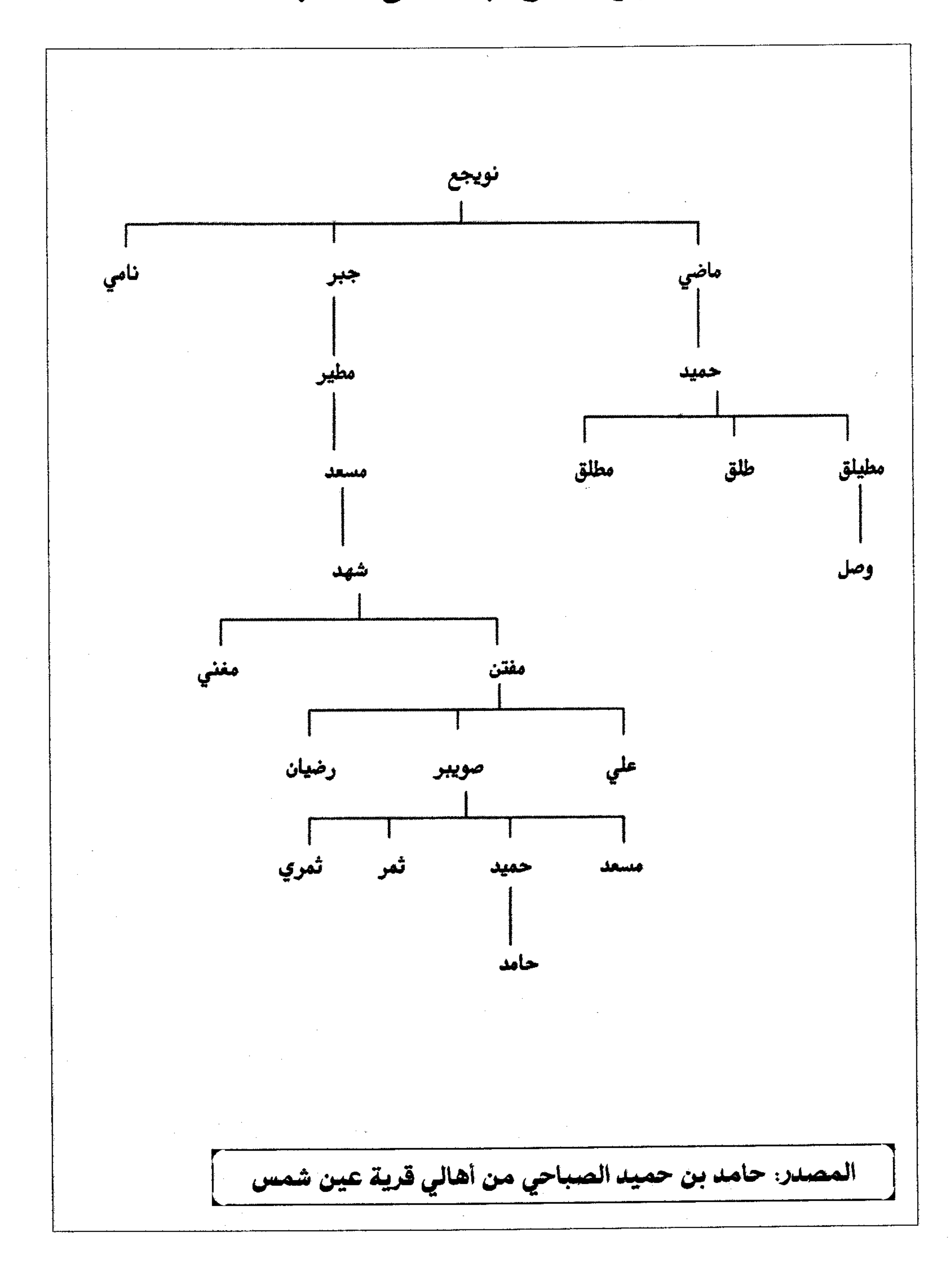


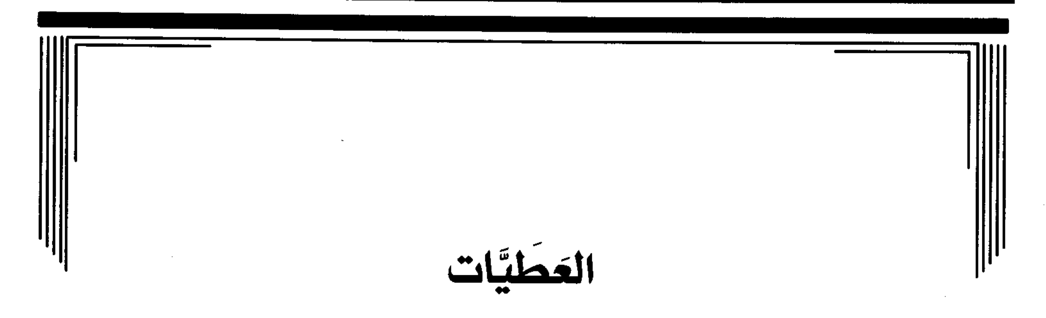
مشجرة ذوي جري من الصبحة



المصدر: غازي بن ثواب بن هزاع

مشجرة النواجعة من الصبحة





العَطَيَّات

النسبة إليهم: العَطَيَّاني، قوم ابن (ثميرة)، وهم أهل مدركة، تبعد قريتهم عن مدينة مكة المكرمة ١٢٠كم شمالًا، وأقرب من يواليهم في النسب الخنافرة، وهم أبناء عمومة واحدة، وهناك من ينسب العطيات الى الخنافر - والله أعلم -، وعزوتهم (الاد عطي)، ويقدر عددهم حوالي الف وثلاث مئة رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (المشعاب)، وفيهم يقول أحد الشعراء:

والقابلة عند حي بين سدر وزهوان   عند العطيات ربع مايجيبون التواني
وابن ثميرة عَجل بين محل اسنان اللسان   نفرح اليا جاء يبارينا بذرفين الايمان

ومن العطيّات اليوم اللواء عبدالعزيز بن زبن بن علي بن ثميرة، نائب رئيس الاتصالات بالأمن العام ونامي أبا العلاء العقيد في الحرس الوطني بجدة. وتتفرع العطيات اليوم الى فرعين هما:

الفرع الأول: ذوي معاطي:

أبناء معاطي بن عطي، وينقسمون إلى أربعة أقسام، هي:

١ - ذوي ثميرة: أبناء ثميرة بن ثويمر بن معاطي بن عطي، وفيهم بيت رئاسة العطيات، وهم:

أ - ذوي علي ومنهم اليوم: مطيع الله بن عالي بن علي بن زابن بن علي بن مصلح بن ثميرة بن ثويمر بن معاطي بن عطي شيخ قبيلة العطيات كافة.

ب ـ ذوي مبروك

٢ ـ ذوي زعيب: أبناء زعيب بن معاطي بن عطي، ومن فروعهم:

أ ـ ذوي عواض. ب ـ ذوي لاحق.

٣ ـ ذوي عمار: أبناء عمار بن ثامر بن ثويمر بن معاطي بن عطي، وينقسمون إلى:

أ ـ ذوي جدلي. ب ـ ذوي راشد (الرواشد).

ج ـ ذوي سفر. د ـ ذوي سليم.

وحدثني تراحيب بن مشخص العطياني عن عمود نسبهم كالتالي: تراحيب بن مشخص بن راشد بن محبوب بن ثويبت بن راشد بن عمار بن ثامر بن ثويمر بن معاطي بن عطي.

٤ ـ ذوي قايد: أبناء قايد بن معاطي بن عطي، وهم:

(أ) ذوي بشير. (ب) ذوي نويمي.

الفرع الثاني: ذوي مفضِّل:

أبناء مفضِّل بن عطيّ، ويتفرعون إلى ثلاثة أقسام، هي:

١ ـ ذوي عبيد: أبناء عبيد بن مفضل بن عطي، وهم:

أ ـ ذوي حجيل.

ب ـ الحنانيش، وهم أبناء حناش بن عبيد بن مفضل.

ج ـ ذوي سويلم.

د ـ ذوي سماح.

هـ ـ ذوي صميدان

و ـ ذوي ناعم.

ومن ذوي عبيد اليوم الطيب بن حجيل بن بالود بن حميد بن عبيد ابن

مفضل بن عطي العطياني، أحد كبار العطيات، شاعر، وراوي ثقة، وقد زودني بكثير من المعلومات عن نسب العطيات وأخبارهم وأشعارهم.

٢ ـ ذوي نامي: أبناء نامي بن مفضل بن عطي، ويتفرعون إلى:

أ ـ ذوي جابر، وهم أبناء جابر بن فلاح بن عويمر بن نامي.

ب ـ ذوي فطحان، وهم أبناء فطحان بن عمر بن عويمر بن نامي، ومن ذوي فطحان هؤلاء العلوات أبناء أبا العلا بن دبيل، وسبب تسميته بأبي العلا قصة، وملخصها: أنه في أيام الحروب القبلية ـ قبل توحيد المملكة العربية السعودية ـ شارك قسم من العطيات في حروب عتيبة في نجد مع القبائل المجاورة لهم هناك، فشاهد دبيل بن فطحان العطياني أحد فرسان عتيبة وهو يقاتل ببسالة وشجاعة قوية، فأعجب به، فلما سأل عنه، قيل له إنه أحد فرسان العلوات أمراء قبيلة العصمة، فلما عاد فطحان إلى قومه في مدركة كانت امرأته حاملاً، فأنجبت له ولدًا، فسماه أبا العلا تيمنًا بأبي العلا أمراء قبيلة العصمة.

٣ ـ المناصير: واحدهم المنصوري، وترجع أصولهم إلى مناصير الثبتة من (بني سعد) وهم:

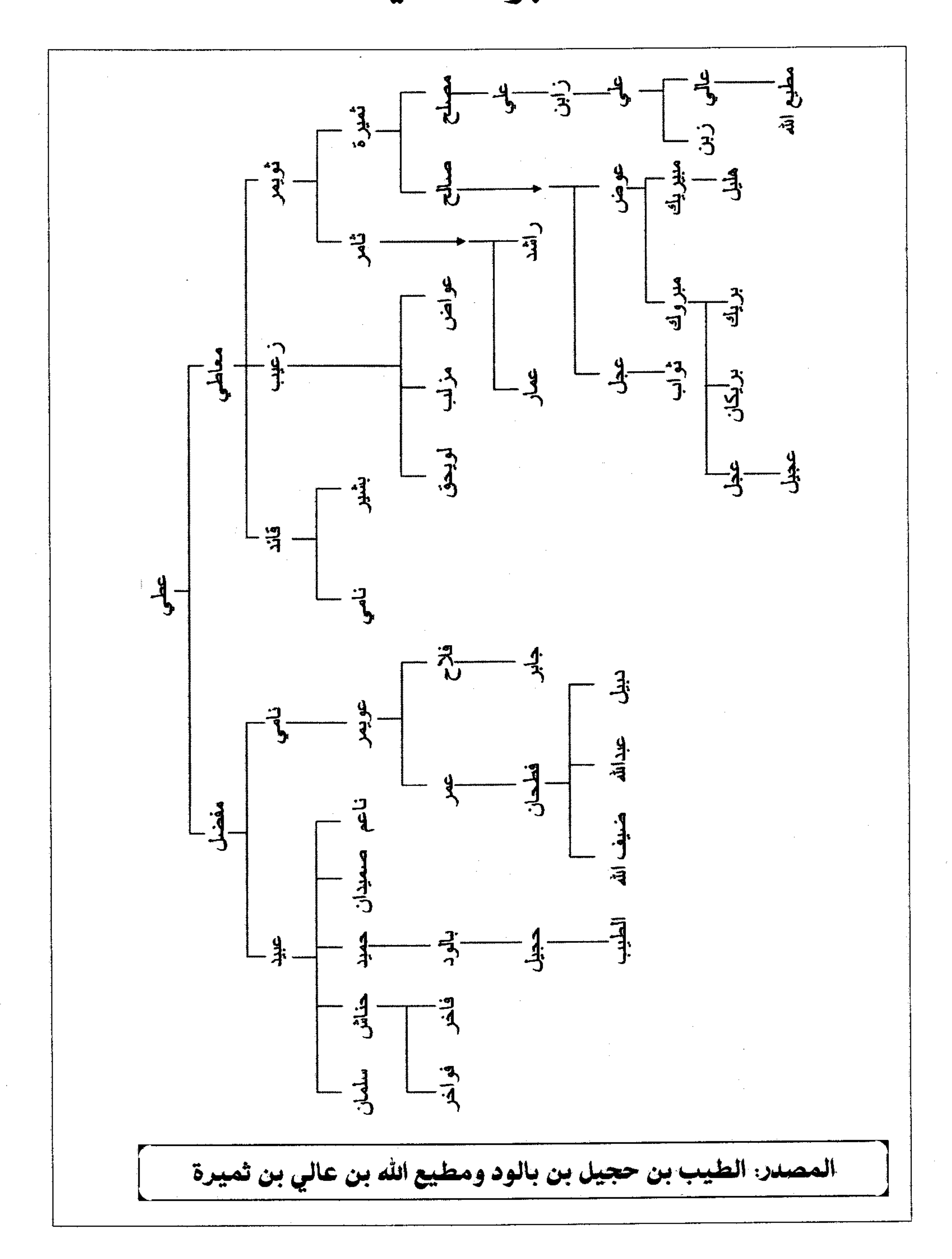
أ ـ ذوي رباح.

ب ـ ذوي قويّد.

ويرأس المناصير اليوم حزاب بن إبراهيم بن قويّد بن حميد ابن محمد بن عيفان المنصوري العطياني.

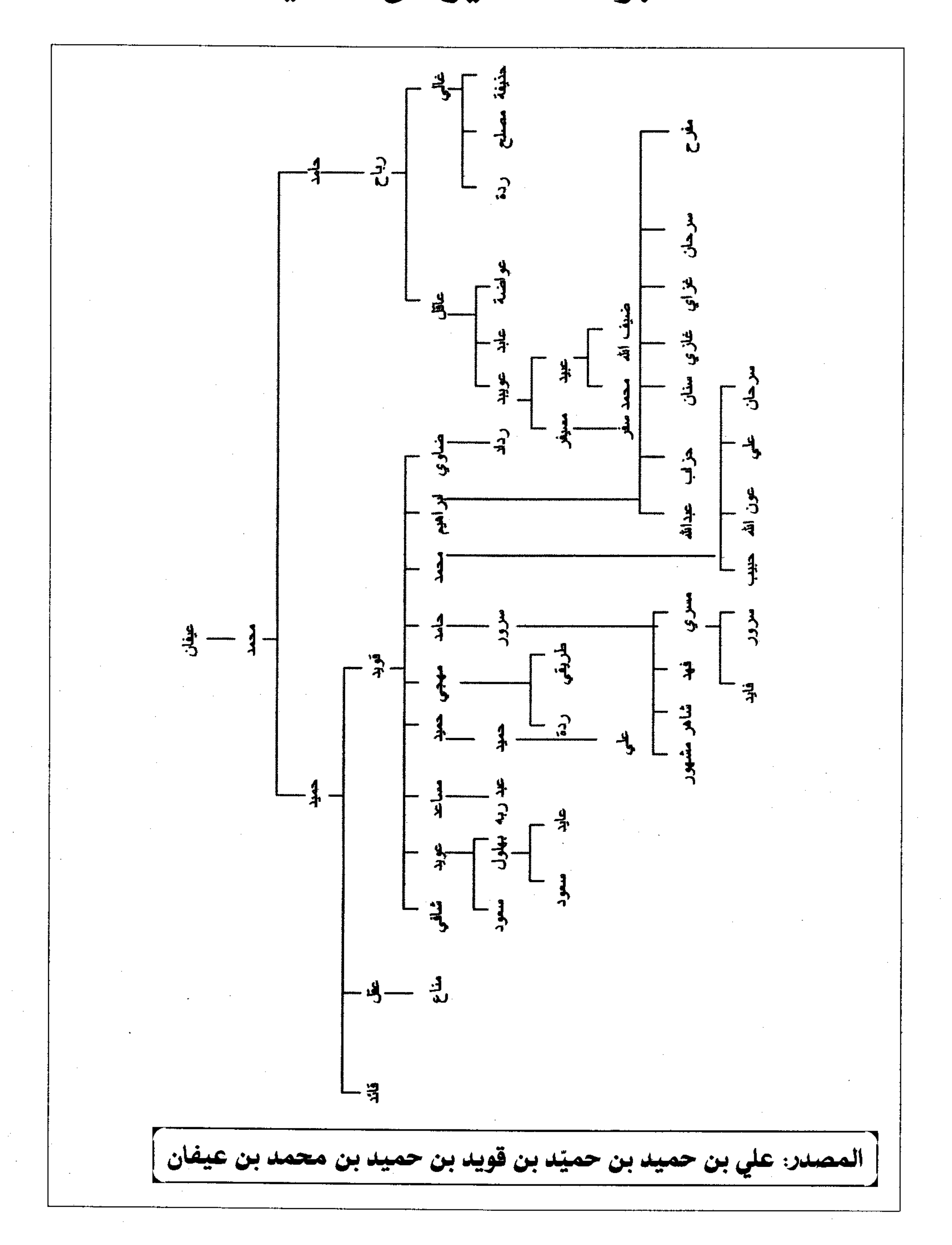


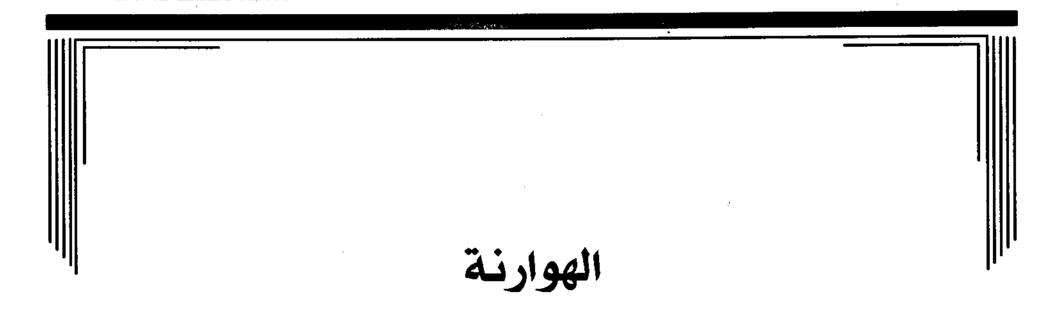
مشجرة العطيات



المصدر: الطيب بن حجيل بن بالود ومطيع الله بن عالي بن ثميرة

مشجرة المناصير من العطيات





الهوارنة

النسبة إليهم: الهَارَانِي وهم قوم (ابن محي)، خرج منهم فرسان وشعراء مشهورون، سواء في الحجاز أو في نجد، وهم أكثر فروع البصصة عددًا وعتادًا، ويقدر عددهم اليوم حوالى ألفي رجلًا تقريبًا، وعزوتهم (الاد غلاب)، ووسم إبلهم (المغزل) على فخذ الجمل، وفيهم يقول أحد شعرائهم:

افعال ربعي من تواريخ الجدودي من لحق في الدين واهل الجاهلية
يوم جاء للحرب شبات ووقودي قدموا ربعي مقاديم السرية

برز من الهوارنة في نجد: مثيب بن محي، وعائض بن محي، وبسيس بن جهز، ومغذن بن سهول، وفي الحجاز برز منهم: دمشق الهاراني، وكان مسئولًا عن جمع الزكاة من قبائل عتيبة التي تقيم في حرة ركبة، وعشيرة، وأطراف نجد. اختلف مع احد شيوخ الروقة محيا أبي محيور عام ١٢١٠هـ تقريبًا، وقُتِل في خلاف بينهما.

وفيه يقول أحد شعراء الروقة آنذاك:

حنا خذانا في شريم صحيبه ياعنك ما رحنا ندور الهرايا

ومن الهوارنة اليوم اللواء ماجد بن نويم الهاراني بالأمن العام، وحمود بن نويم محافظ الأفلاج سابقًا، والطيار في الخطوط السعودية صالح بن مرزوق الهاراني، والعميد عايد بن فهد الهاراني، وغيرهم الكثير ممن تقلد أعلى الرتب والمناصب.

ويسكن بعضهم اليوم في قرية (حداء) الواقعة بين مدينة مكة وجدة،

على الطريق القديم، ولهم أيضًا حي خاص بهم، يقال له: (شعبة الهوارنة)، يقع في مكة المكرمة في حي المعابدة الشهير، أمام مسجد الأمير أحمد ابن عبدالعزيز آل سعود.

وتتفرع الهوارنة إلى:

١ - **ذوي جريس**: وهم:

أ - ذوي زباد.

ب - ذوي غماضة.

ج - ذوي غميض.

د - ذوي مجرس.

وحدثني محمد بن شالح الهاراني من أهالي المزاحمية عن عمود نسبه كالتالي: محمد بن شالح بن مغدن بن سهل بن عفان بن زباد بن جريس بن كايد.

٢- **الخملان**، واحدهم الخميل.

٣- **الزحاحيف**، واحدهم الزحاف، وهم:

أ - ذوي عويد.

ب - ذوي محي، وفيهم بيت رئاسة الهوارنة، منهم اليوم صنهات ابن عبدالمحسن بن مثيب بن محي بن منقاش بن محمد بن عبدالله بن زحاف ابن كايد شيخ قبيلة الهوارنة كافة.

ج - ذوي ناصر.

د - الوحامرة، واحدهم الوحيمري، وهم أخوال عبيد العبود وشديد العبود، أمراء قبيلة القثمة من عتيبة، والذين عاصروا الشريف الحسين بن علي أمير مكة سابقًا، وأمُّهم: سفرة بنت وحيمر ابن حامد بن عبدالله الهاراني. وفي وحيمر يقول أحد الشعراء:

يا ظبي عقب وحيمر الله يعينك ربع وصنيف في جديد الرسومي

كم مرة ظل على الحوز يرميك بين العقيق وضلع البقومي

٤- الزهرة.

٥- ذوي صالح.

٦- الصملة، واحدهم الصميل وهو لقب لسفر بن وافي، وسمي بذلك؛ لأن رجلاً من عتيبة استجار به، وكان هذا الرجل قد اقترف ذنبًا عظيمًا، ومن كبر جرم هذا الذنب تحاشى قومه إجارته، فدخل في جوار سفر ابن وافي، و(صمل) سفر، أي ثبت في إجارته حتى تمكن الرجل بعد فترة من الزمن من تخليص نفسه، فلقب سفر بن وافي من ذلك الوقت بالصميل، والصملة اليوم أكثر فروع الهوارنة وتتفرع إلى:

أ - ذوي عيد.

ب - ذوي مساعد.

ج - ذوي وافي، وفيهم رئاسة الصملة وبرز من هذه الأسرة قديمًا وافي ابن محسن الصميل الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وسفر ابن وافي الصميل (أخواله من ذوي ثميرة رؤساء العطيات)، وبراز بن سفر بن وافي الذي أدرك عهد ا لأشراف وعهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله. توفي في عام ١٤١٥هـ.

ويرأس الصملة اليوم سفر بن براز بن سفر بن وافي بن محسن بن سفر بن سند الصميل الهاراني.

٧- ذوي عايد، ويقال لهم النجدة، وهم من الزحاحيف، ومنهم أسرة المثيني، ويقطنون الآن في المبرز أحد أحياء مدينة الأحساء، إحدى مدن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهؤلاء النجدة هم أجداد أسرة العلوات أمراء قبيلة العصمة، من عتيبة قديمًا من جهة الأم، فقد تزوج علي بن محمد أبا العلا الذي تنحدر منه أسرة العلوات أمراء قبيلة العصمة من نساء الهوارنة قديمًا، عندما كانوا في شمال المملكة العربية السعودية، وأنجب منها ثلاثة أبناء: سلطان، وبجران، وضواحي، فالأول من أحفاده الأمير: عمر بن

سلطان بن مشعان بن محمد (كنهس) ابن فواز بن سلطان بن علي بن محمد أبي العلا.

والثاني: من أحفاده الأمير: فارس بن مقحم بن مسلط بن صالح بن دغش بن بجران أبا العلا[1].

واشتهر من ذوي عايد الفارس الفطيم الهاراني، كان من أعلام عتيبة في مدينة الأحساء، وتربطه علاقة قوية مع صالح بن دغش أبا العلاء، أمير قبيلة العصمة، الذي كان دليل الامام سعود بن عبدالعزيز ابن محمد بن سعود في حروبه في شرق المملكة العربية السعودية، وذكر ابن بشر صالح ابا العلا في حوادث ١٢١٠هـ.

٨ـ ذوي غالب.

٩ـ المخامرة.

١٠ـ ذوي هديب.

١١ـ ذوي وصال.

ومنهم قسم مع قبيلة معبد من حرب يقال لهم (المحاشير) نزل جدهم معيش الهاراني مع قبيلة معبد قبل أكثر من ثلاث مئة عام، وصاهرهم وكثر نسله ويبلغ عددهم في الوقت الحالي (٤٠٠ رجل) ومن فروعهم: ذوي منيع الله وذوي نافع، وذوي مطلق، وذوي عديان، وذوي قبل، والزواحمة، وذوي مفرح، ومنهم: غلاب بن راشد بن فرج بن ثويلب بن وازن بن مفرح بن مفرّح بن وازن بن معيش.

وشيخ المحاشير اليوم الأستاذ/ عويض بن سعيد بن عويضة، محافظ محافظة رنية.

---

(١) رواية سعادة اللواء مانع بن عمر بن سلطان أبا العلاء، قائد لواء الملك سعود بالحرس الوطني بالقطاع الغربي.

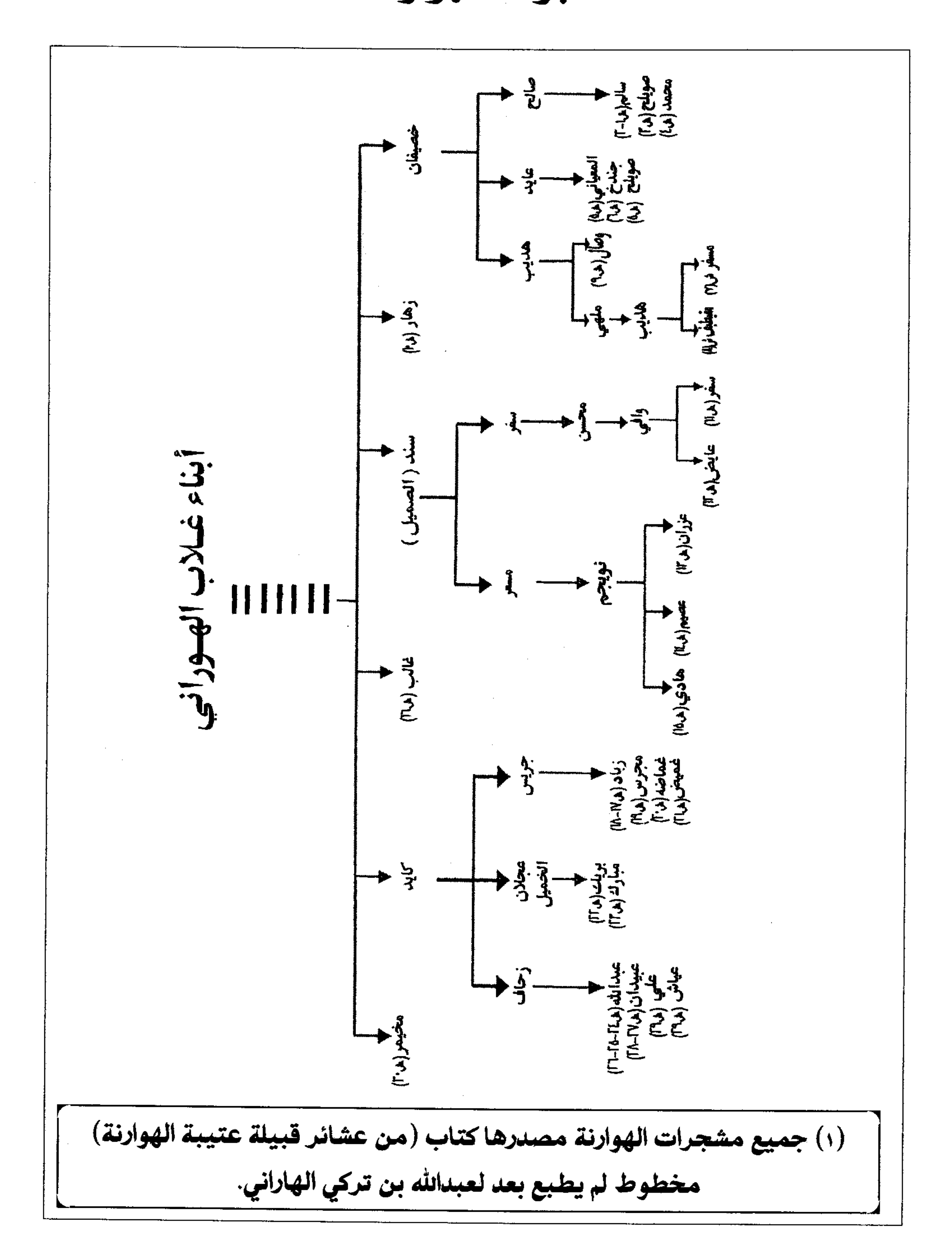
وتلتقي فروع ذوي صالح، وذوي عايد، وذوي هديب، وذوي وصال، في (خصيفان) قبل جدهم الأعلى (غلاب).

وتلتقي فروع ذوي جريس، والزحاحيف، والخملان في (كايد) قبل جدهم الأعلى (غلاب).

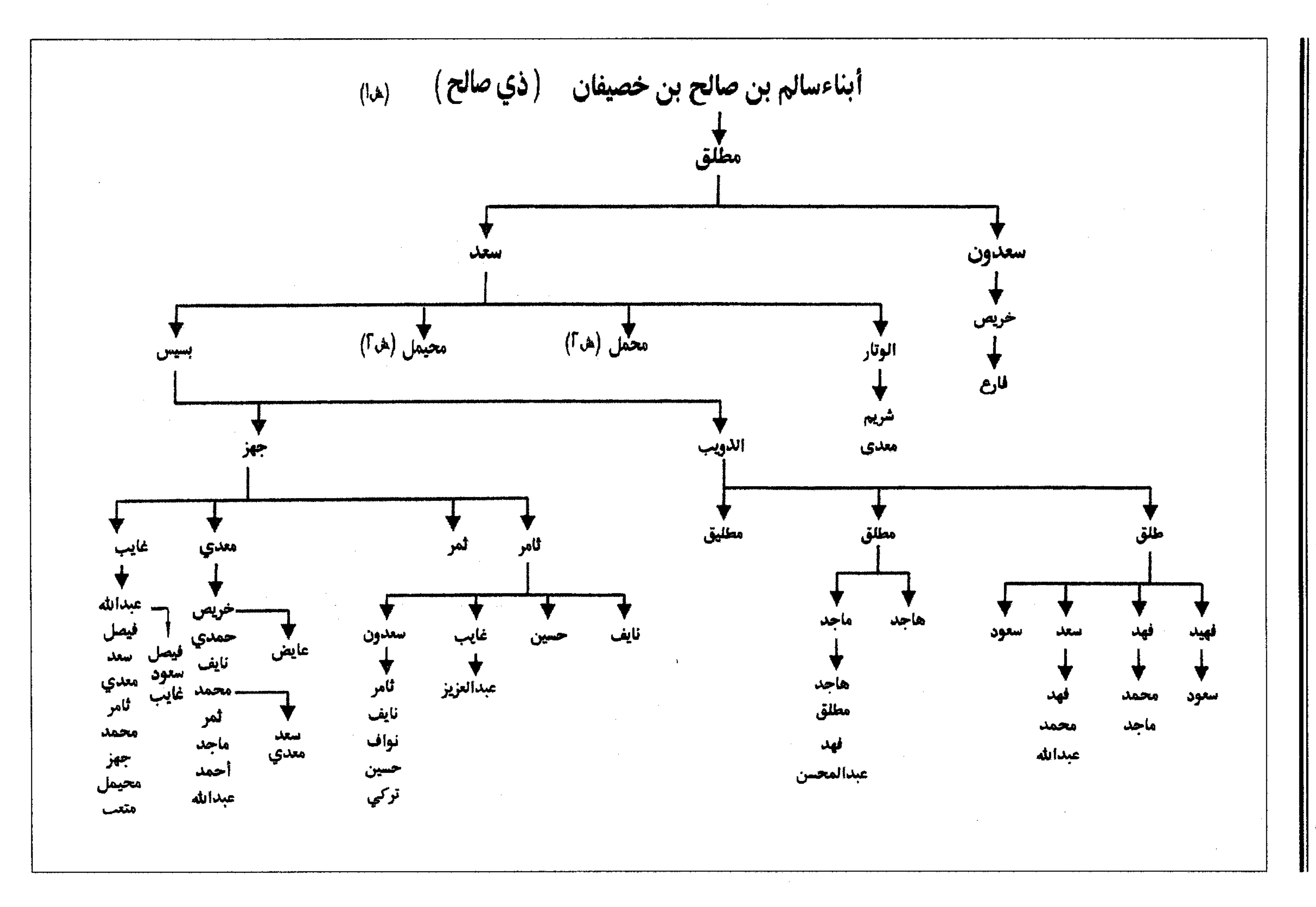
وأما باقي فروع الهوارنة الأخرى، وهي: الصملة، والزهرة، وذوي غالب، والمخامرة، فيلتقون جميعا مع باقي فروع الهوارنة، المتقدم ذكرها في الجد الأعلى للهوارنة (غلاب).

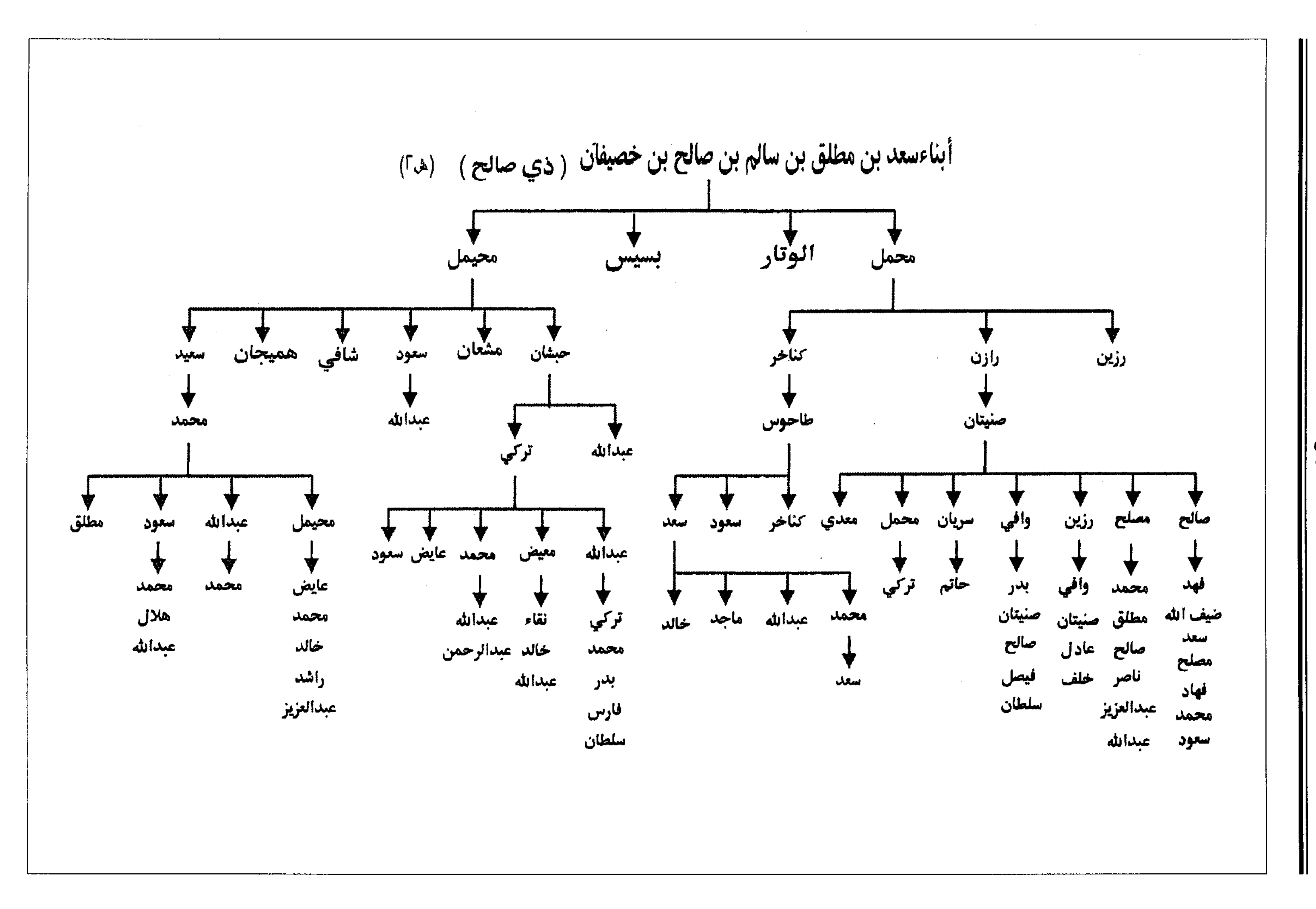


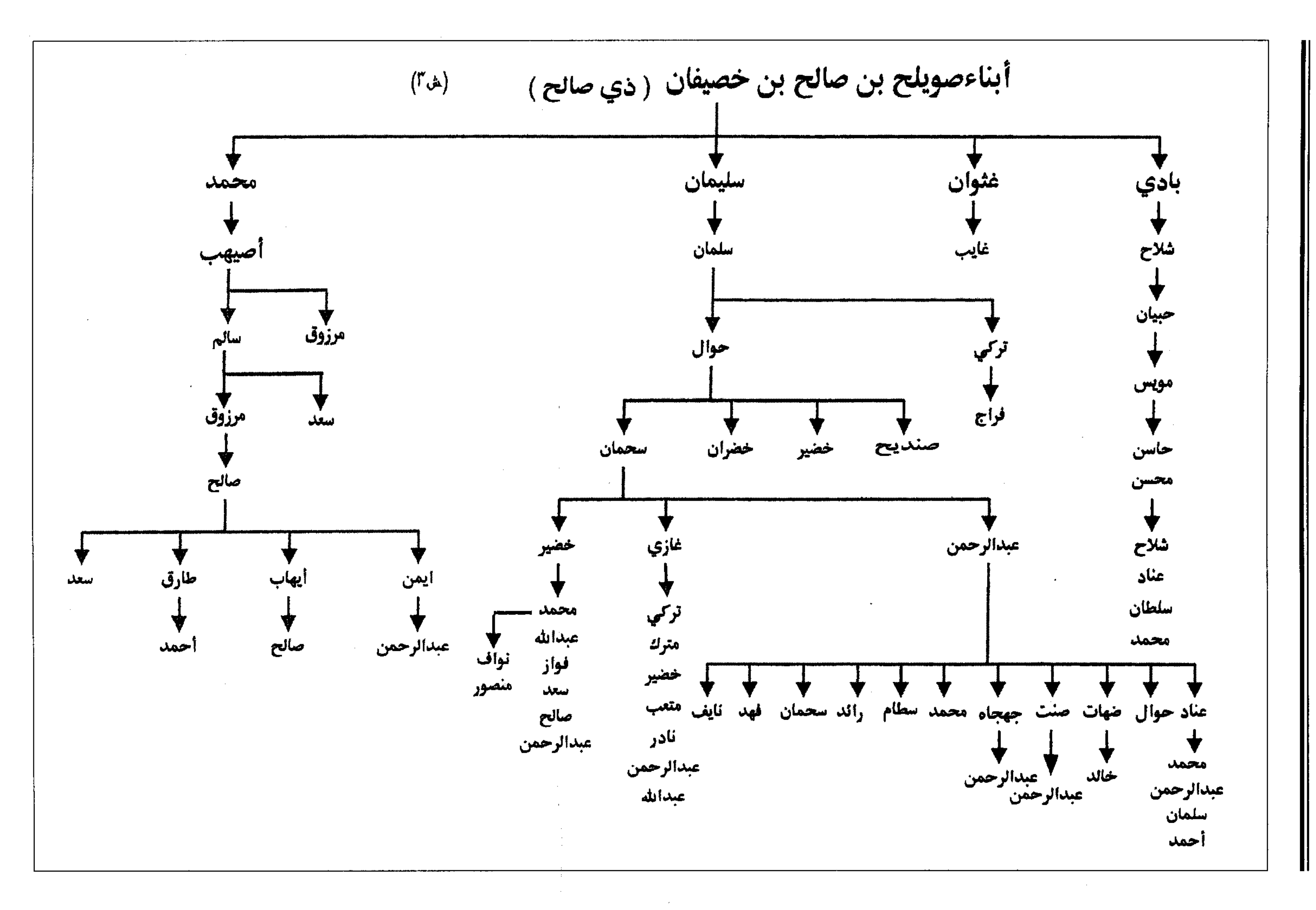
مشجرات الهوارنة[1]

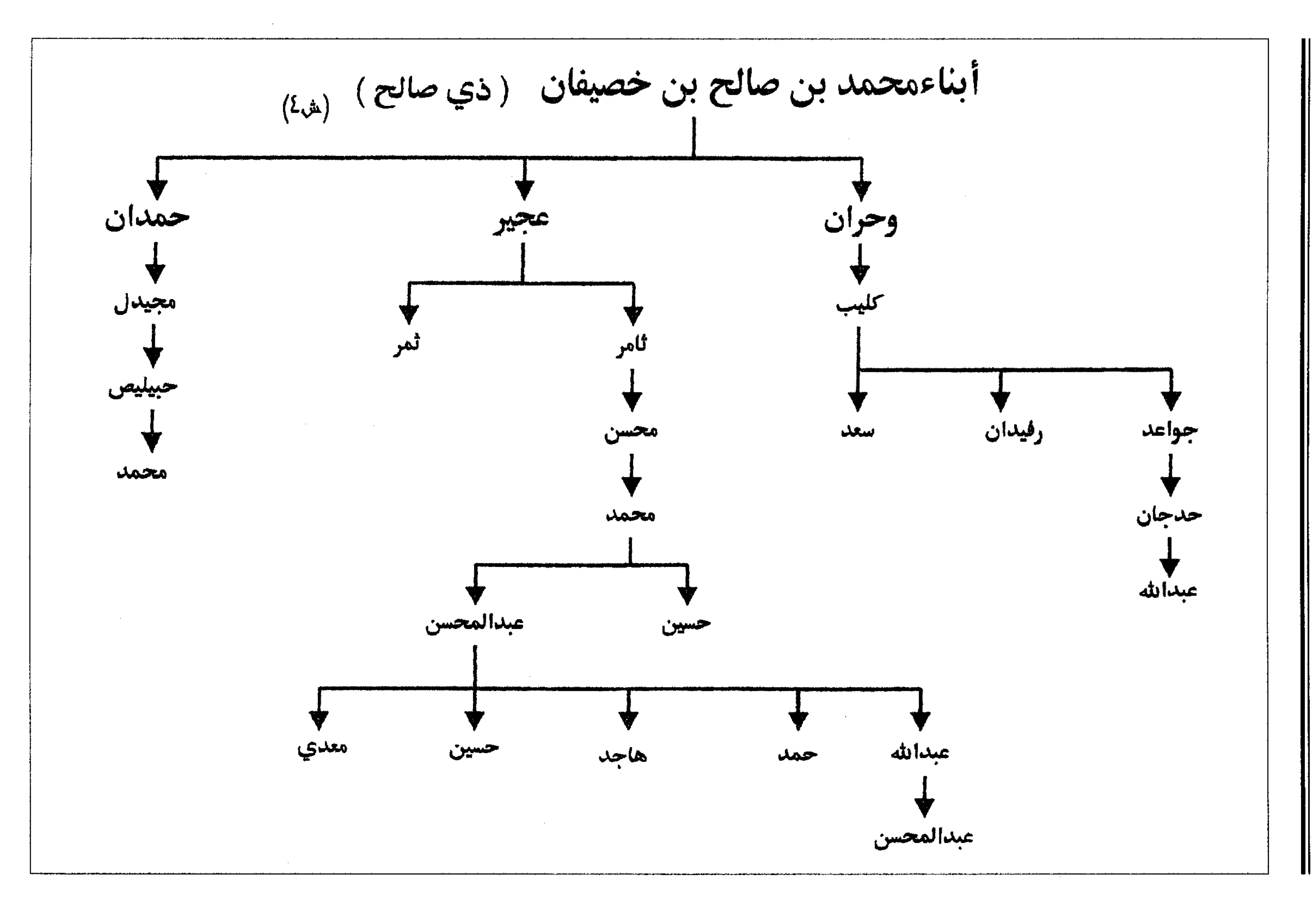


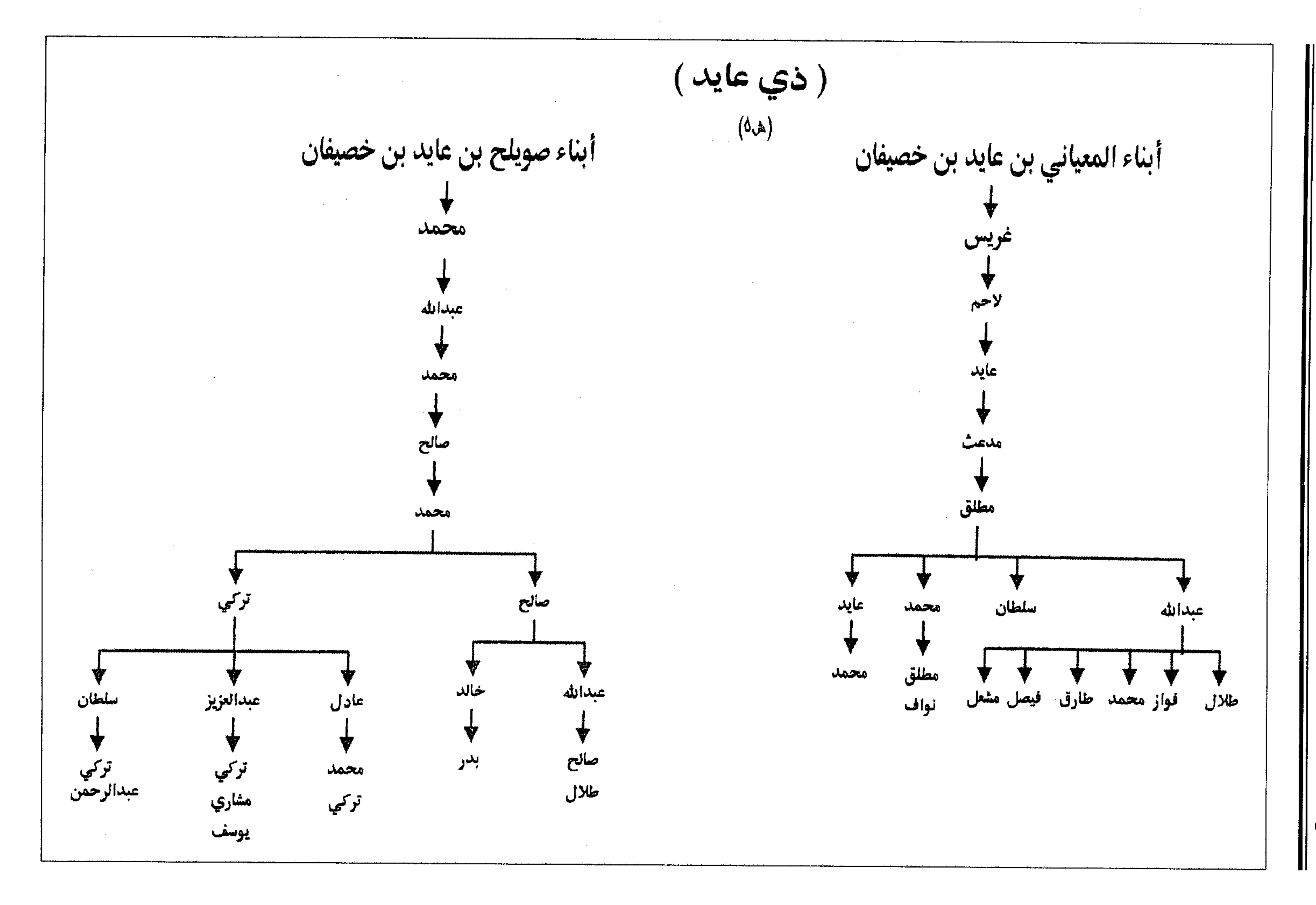
(١) جميع مشجرات الهوارنة مصدرها كتاب (من عشائر قبيلة عتيبة الهوارنة) مخطوط لم يطبع بعد لعبدالله بن تركي الهاراني.

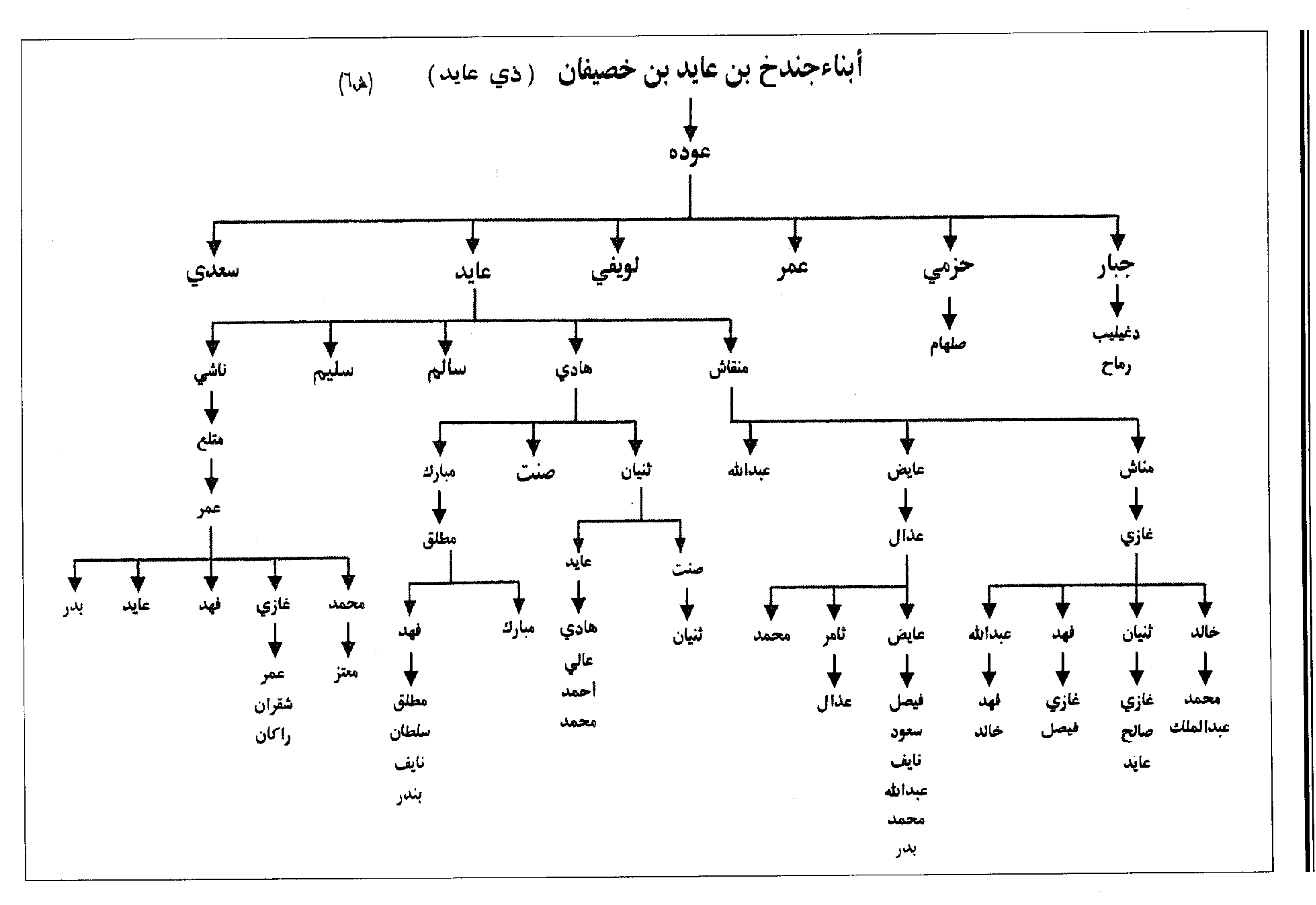

أبناء سالم بن صالح بن خصيفان (ذي صالح) (ش١)
مطلق
سعدون
خريص
فارع
سعد
الوتار
شريم
معدى
محمل (ش٢)
محيمل (ش٢)
بسيس
الدويب
طلق
فهيد
سعود
فهد
محمد
ماجد
سعد
فهد
محمد
عبدالله
سعود
مطلق
هاجد
ماجد
هاجد
مطلق
فهد
عبدالمحسن
مطليق
جهز
ثامر
نايف
حسين
غايب
عبدالعزيز
سعدون
ثامر
نايف
نواف
حسين
تركي
ثمر
معدي
خريص
عايض
حمدي
نايف
محمد
سعد
معدي
ثمر
ماجد
أحمد
عبدالله
غايب
عبدالله
فيصل
سعود
غايب
فيصل
سعد
معدي
ثامر
محمد
جهز
محيمل
متعب

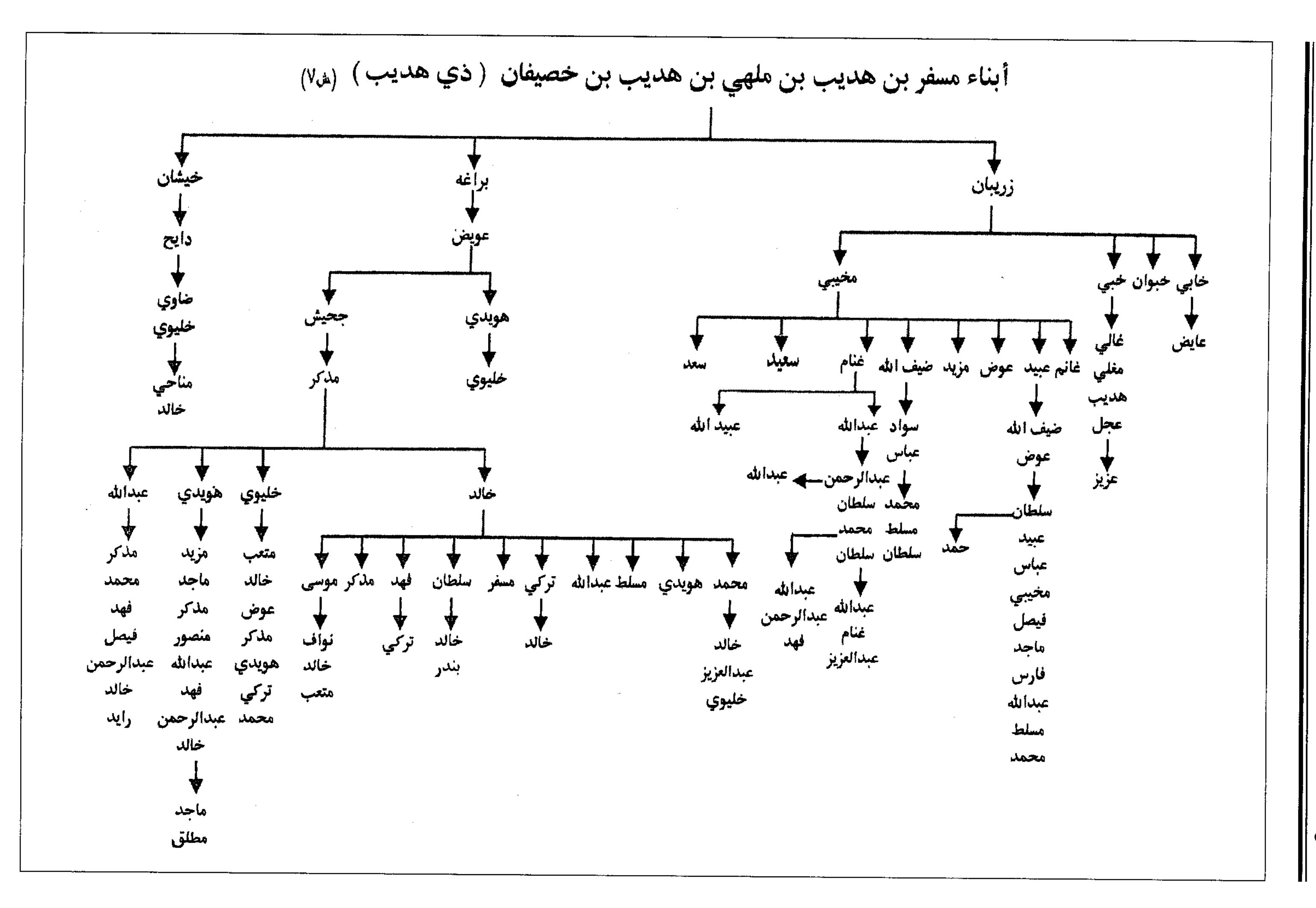

أبناء سعد بن مطلق بن سالم بن صالح بن خصيفان (ذي صالح) (هـ٢)
محمل
الوتار
بسيس
محيمل
رزين
رازن
كناخر
صنيتان
طاحوس
صالح
فهد
ضيف الله
سعد
مصلح
فهاد
محمد
سعود
مصلح
محمد
مطلق
صالح
ناصر
عبدالعزيز
عبدالله
رزين
وافي
صنيتان
عادل
خلف
وافي
بدر
صنيتان
صالح
فيصل
سلطان
سريان
حاتم
محمل
تركي
معدي
كناخر
سعود
سعد
محمد
سعد
عبدالله
ماجد
خالد
حبشان
عبدالله
تركي
عبدالله
تركي
محمد
بدر
فارس
سلطان
معيض
نقاء
خالد
عبدالله
محمد
عبدالله
عبدالرحمن
عايض
سعود
مشعان
سعود
عبدالله
شافي
هميجان
سعيد
محمد
محيمل
عايض
محمد
خالد
راشد
عبدالعزيز
عبدالله
محمد
سعود
محمد
هلال
عبدالله
مطلق

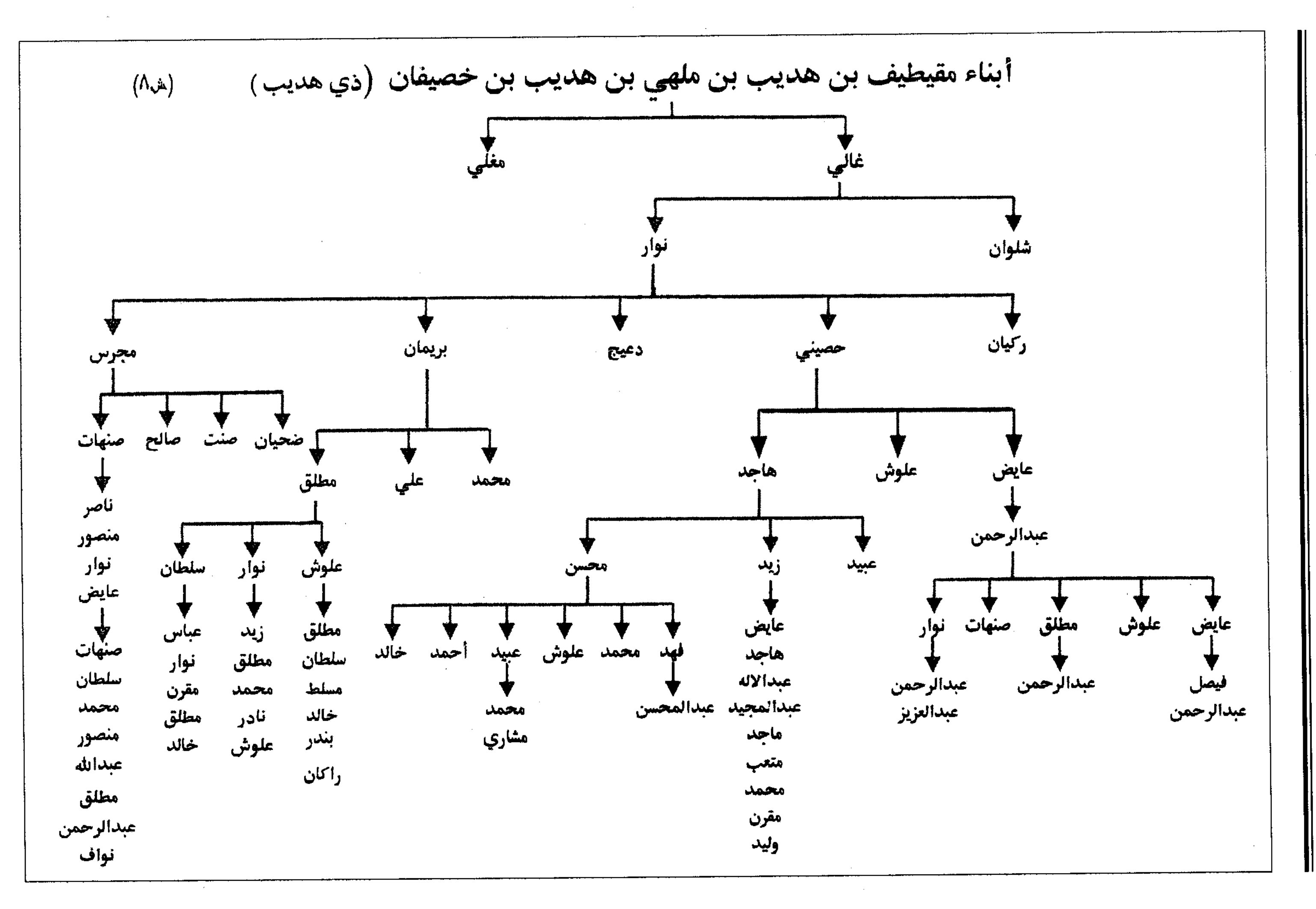

أبناء صويلح بن صالح بن خصيفان (ذي صالح)
(ش٣)
بادي
شلاح
حبيان
مويس
حاسن
محسن
شلاح
عناد
سلطان
محمد
غثوان
غايب
سليمان
سلمان
تركي
فراج
حوال
صنديح
خضير
خضران
سحمان
عبدالرحمن
عناد
حوال
ضهات
صنت
جهجاه
محمد
سطام
رائد
سحمان
فهد
نايف
محمد
عبدالرحمن
سلمان
أحمد
خالد
عبدالرحمن
عبدالرحمن
غازي
تركي
مترك
خضير
متعب
نادر
عبدالرحمن
عبدالله
خضير
محمد
عبدالله
فواز
سعد
صالح
عبدالرحمن
نواف
منصور
محمد
أصيهب
مرزوق
سالم
سعد
مرزوق
صالح
ايمن
عبدالرحمن
أيهاب
صالح
طارق
أحمد
سعد

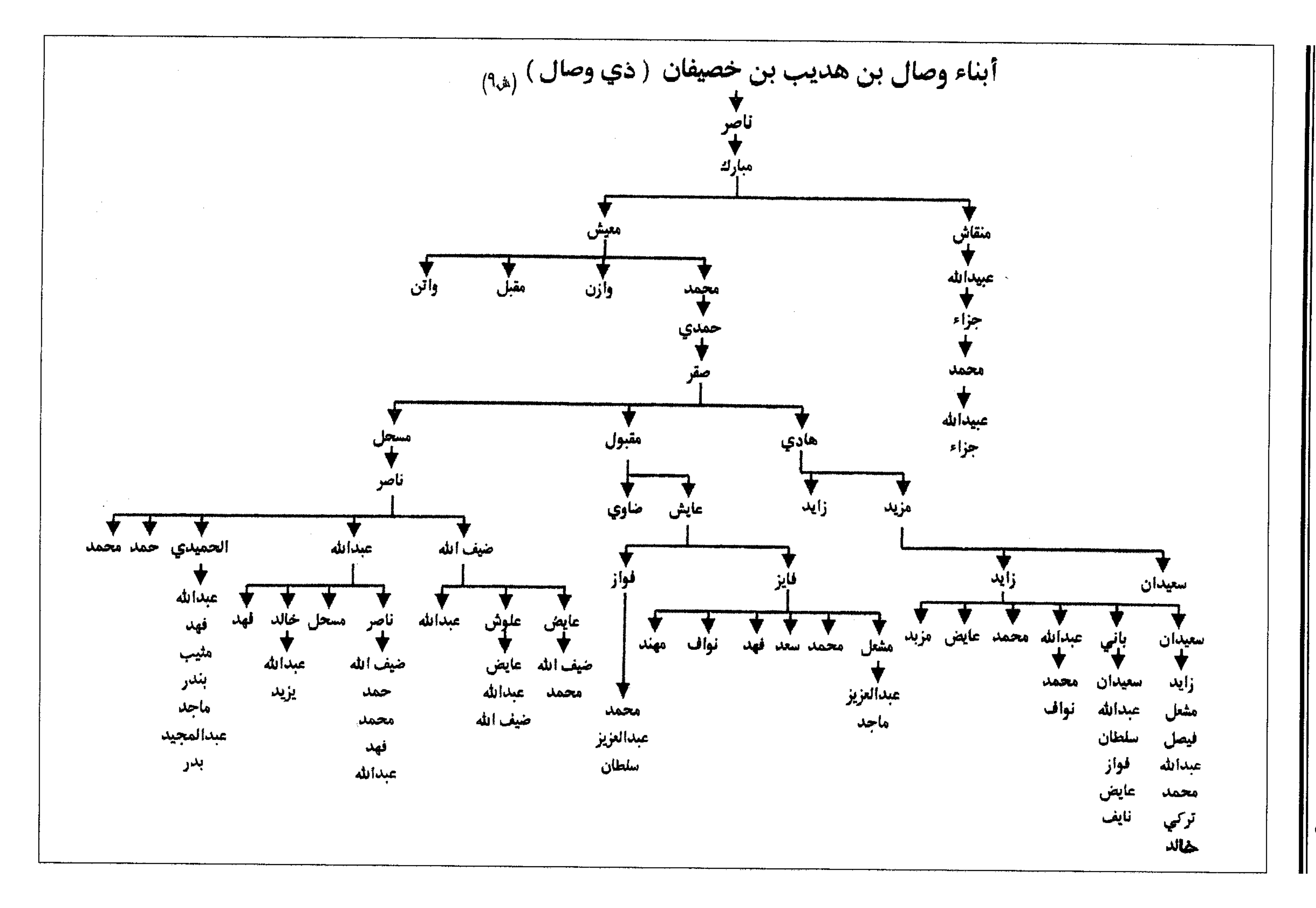

أبناء محمد بن صالح بن خصيفان (ذي صالح)
(ش٤)
وحران
كليب
سعد
رفيدان
جواعد
حدجان
عبدالله
عجير
ثامر
ثمر
محسن
محمد
حسين
عبدالمحسن
عبدالله
عبدالمحسن
حمد
هاجد
حسين
معدي
حمدان
مجيدل
حبيليص
محمد

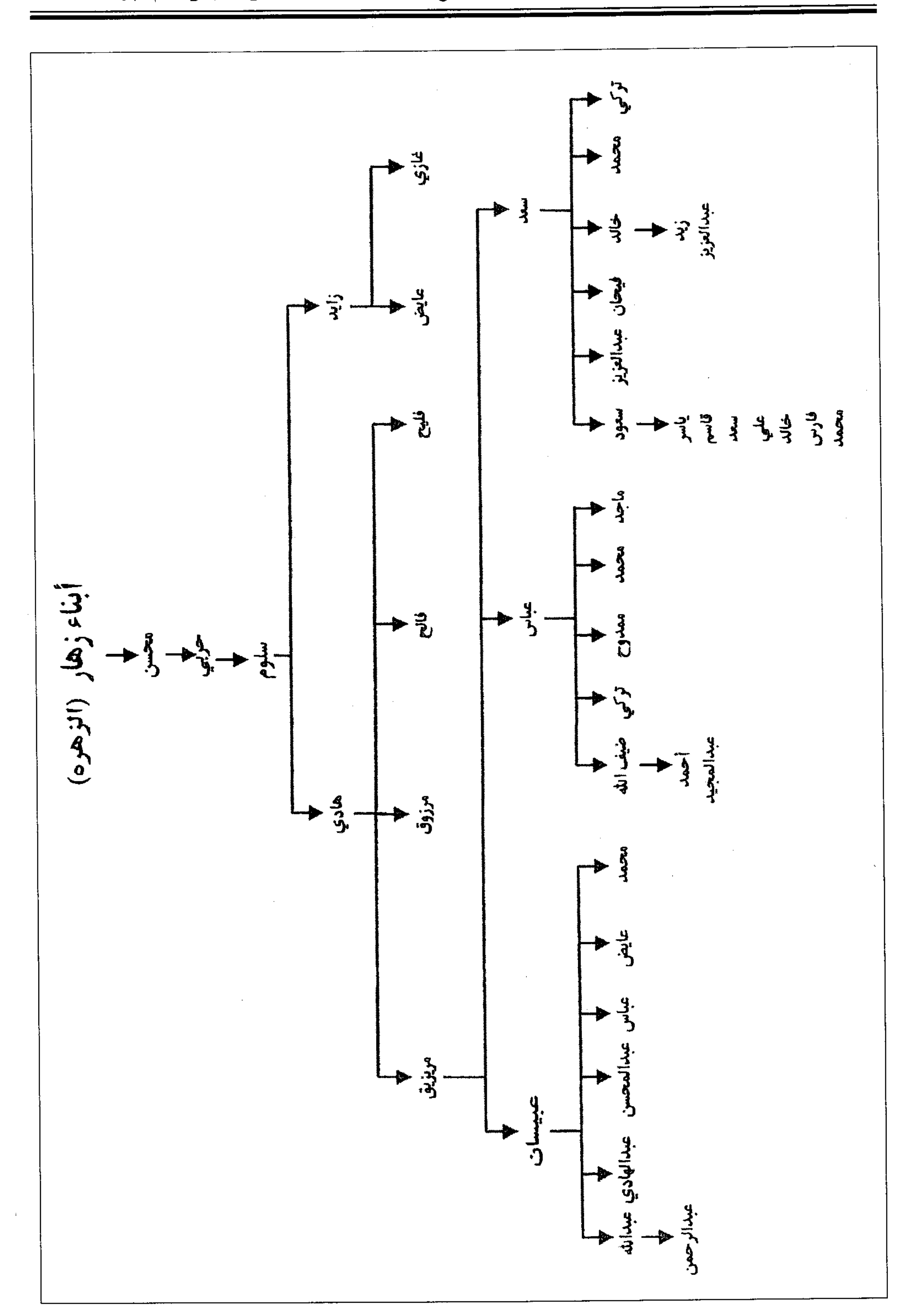

(ذي عايد)
(هـ٥)
أبناء المعياني بن عايد بن خصيفان
غريس
لاحم
عايد
مدعث
مطلق
عبدالله
سلطان
محمد
عايد
طلال
فواز
محمد
طارق
فيصل
مشعل
مطلق
نواف
محمد
أبناء صويلح بن عايد بن خصيفان
محمد
عبدالله
محمد
صالح
محمد
صالح
تركي
عبدالله
خالد
صالح
طلال
بدر
عادل
عبدالعزيز
سلطان
محمد
تركي
تركي
مشاري
يوسف
تركي
عبدالرحمن

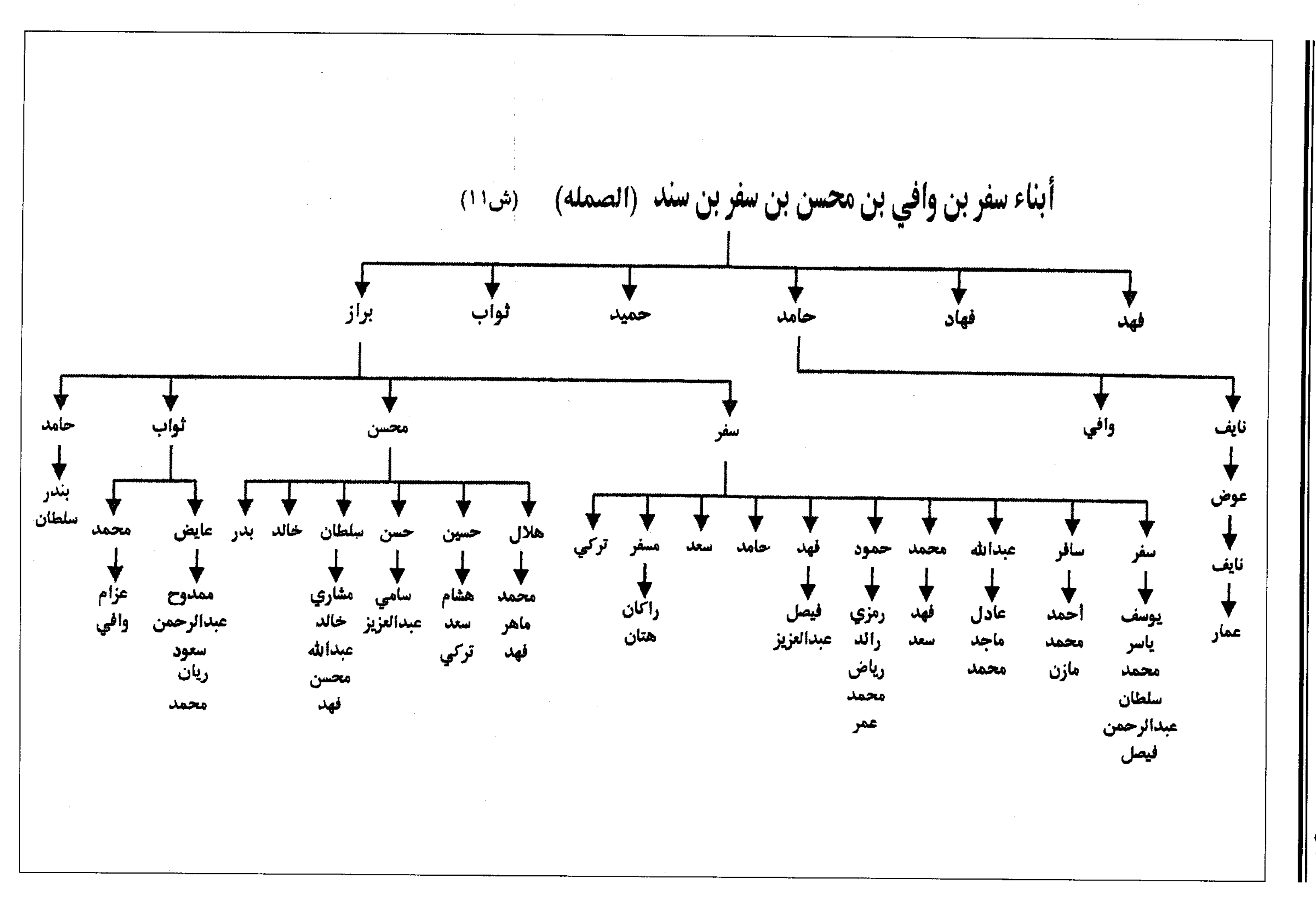

أبناء جندخ بن عايد بن خصيفان (ذي عايد)
(هـ٦)
عوده
جبار
دغيليب
رماح
حزمي
صلهام
عمر
لويفي
عايد
سعدي
منقاش
هادي
سالم
سليم
ناشي
مناش
غازي
خالد
محمد
عبدالملك
ثنيان
غازي
صالح
عايذ
فهد
غازي
فيصل
عبدالله
فهد
خالد
عايض
عدال
عايض
فيصل
سعود
نايف
عبدالله
محمد
بدر
ثامر
عدال
محمد
عبدالله
ثنيان
صنت
ثنيان
عايد
هادي
عالي
أحمد
محمد
صنت
مبارك
مطلق
مبارك
فهد
مطلق
سلطان
نايف
بندر
متلع
عمر
محمد
معتز
غازي
عمر
شقران
راكان
فهد
عايد
بدر

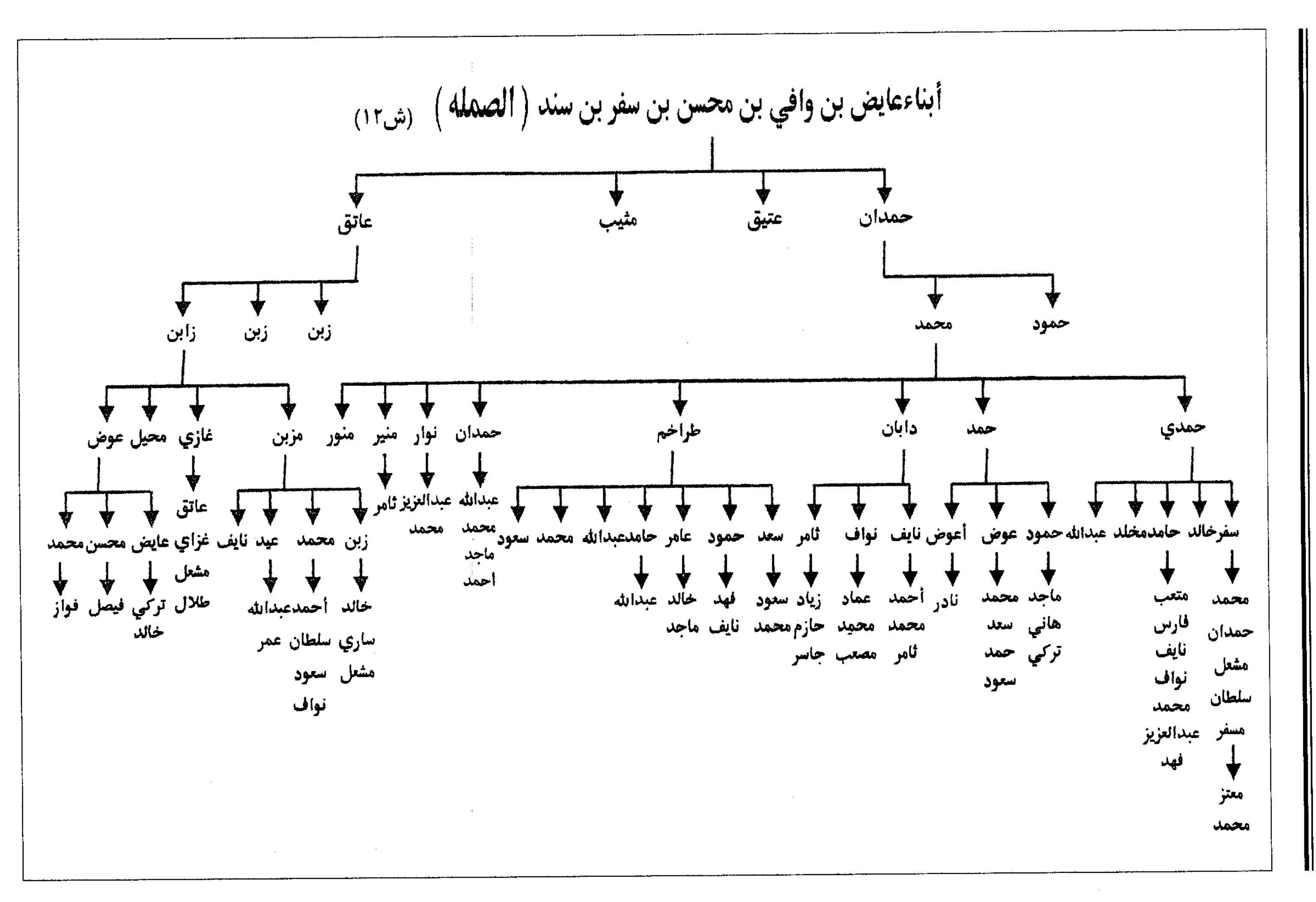

أبناء مسفر بن هديب بن ملهي بن هديب بن خصيفان (ذي هديب) (ش٧)
زريبان
براغه
خيشان
خابي
عايض
خبوان
خبي
غالي
مغلي
هديب
عجل
عزيز
مخيبي
غانم
عبيد
ضيف الله
عوض
سلطان
عبيد
عباس
مخيبي
فيصل
ماجد
فارس
عبدالله
مسلط
محمد
حمد
عوض
مزيد
ضيف الله
سواد
عباس
محمد
مسلط
سلطان
غنام
عبدالله
عبدالرحمن
عبدالله
سلطان
محمد
سلطان
عبدالله
غنام
عبدالعزيز
عبدالله
عبدالرحمن
فهد
عبيد الله
سعيد
سعد
عويض
هويدي
خليوي
جحيش
مذكر
خالد
محمد
خالد
عبدالعزيز
خليوي
هويدي
مسلط
عبدالله
تركي
خالد
مسفر
سلطان
خالد
بندر
فهد
تركي
مذكر
موسى
نواف
خالد
متعب
خليوي
متعب
خالد
عوض
مذكر
هويدي
تركي
محمد
هويدي
مزيد
ماجد
مذكر
منصور
عبدالله
فهد
عبدالرحمن
خالد
ماجد
مطلق
عبدالله
مذكر
محمد
فهد
فيصل
عبدالرحمن
خالد
رايد
دايح
ضاوي
خليوي
مناحي
خالد

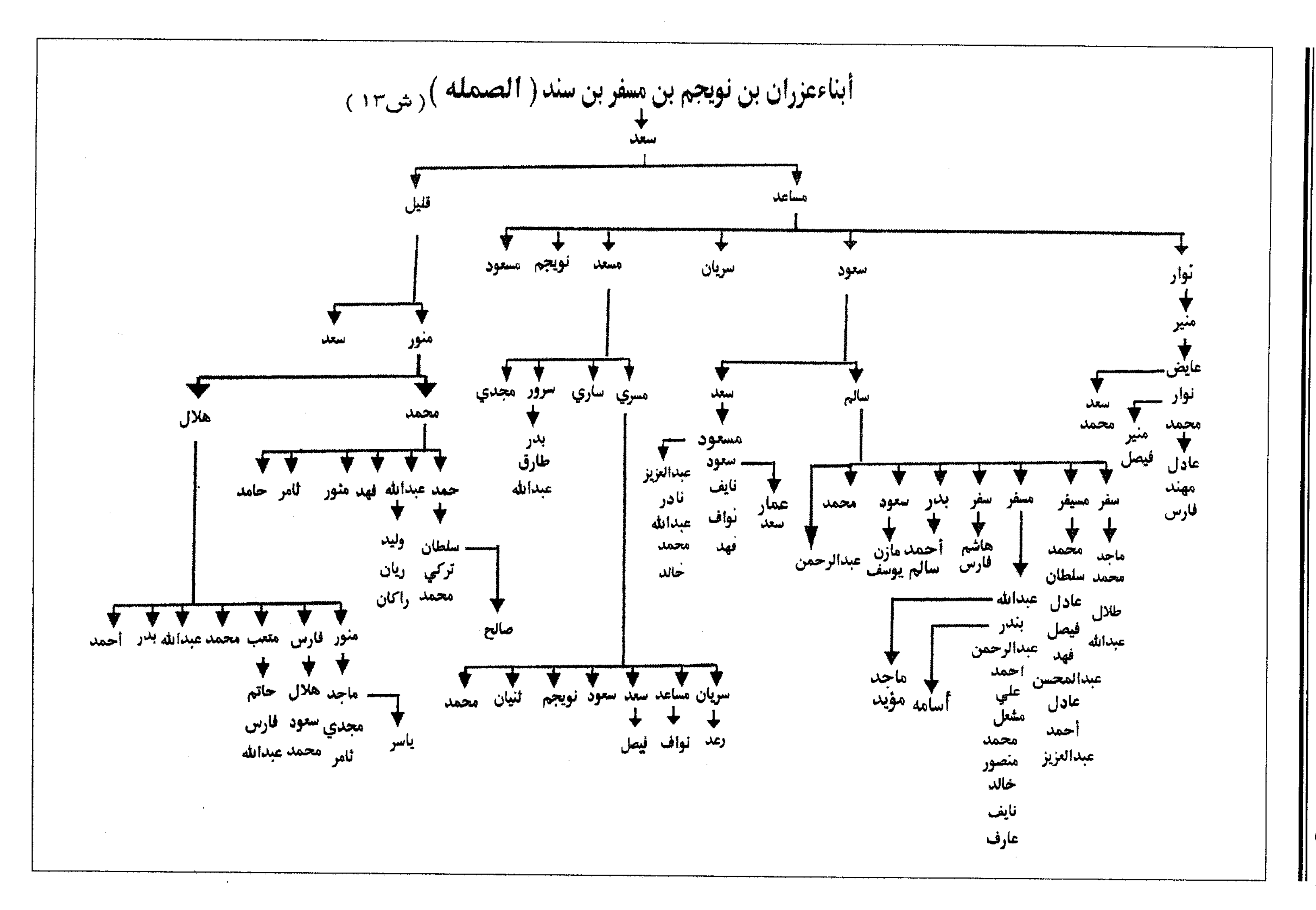

أبناء مقيطيف بن هديب بن ملهي بن هديب بن خصيفان (ذي هديب)
(ش٨)
غالي
مغلي
شلوان
نوار
ركيان
حصيني
دعيج
بريمان
مجرس
عايض
علوش
هاجد
محمد
علي
مطلق
ضحيان
صنت
صالح
صنهات
عبدالرحمن
عبيد
زيد
محسن
علوش
نوار
سلطان
ناصر
منصور
نوار
عايض
عايض
علوش
مطلق
صنهات
نوار
عايض
هاجد
عبدالاله
عبدالمجيد
ماجد
متعب
محمد
مقرن
وليد
فهد
محمد
علوش
عبيد
أحمد
خالد
مطلق
سلطان
مسلط
خالد
بندر
راكان
زيد
مطلق
محمد
نادر
علوش
عباس
نوار
مقرن
مطلق
خالد
صنهات
سلطان
محمد
منصور
عبدالله
مطلق
عبدالرحمن
نواف
فيصل
عبدالرحمن
عبدالرحمن
عبدالرحمن
عبدالعزيز
عبدالمحسن
محمد
مشاري

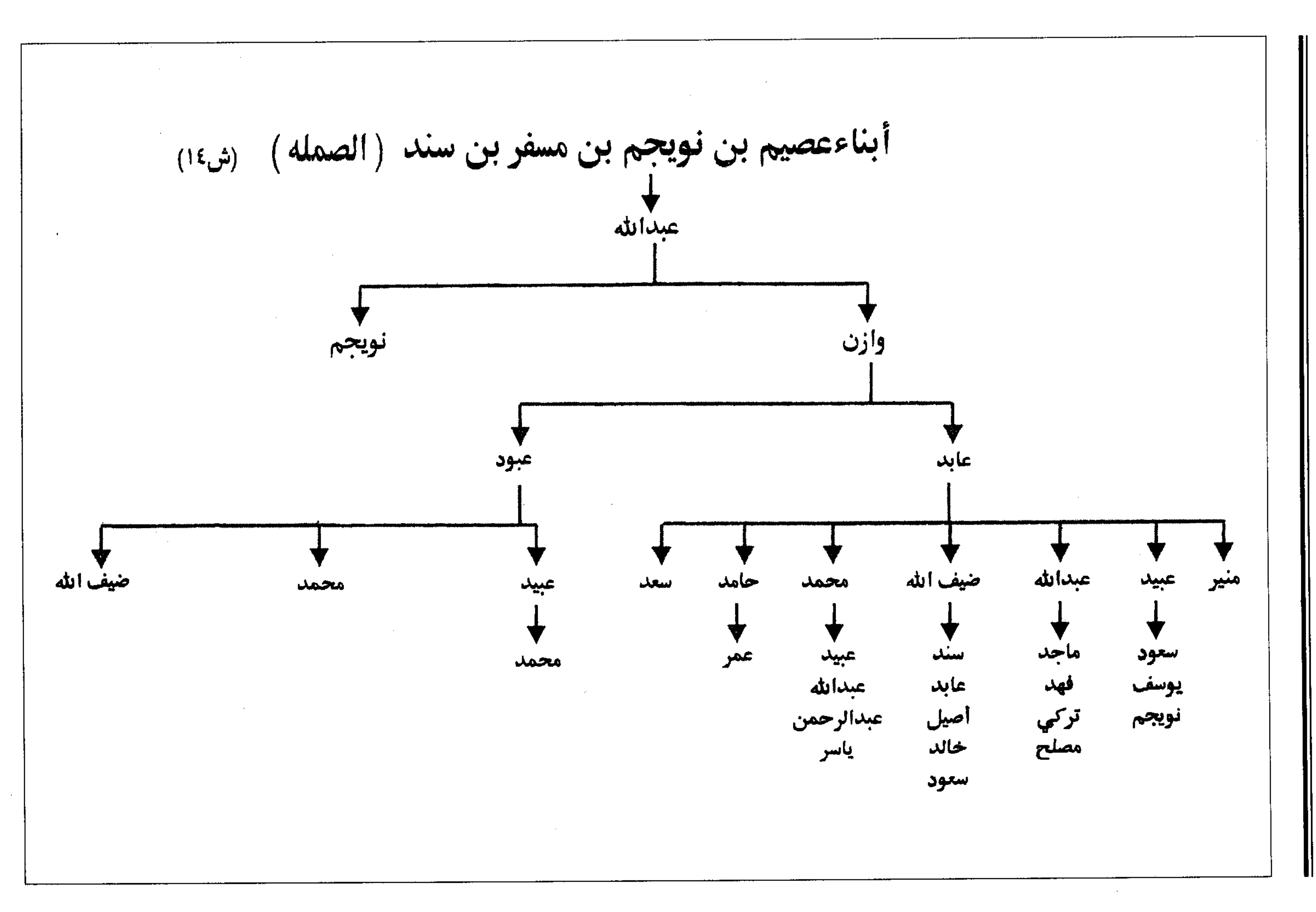

أبناء وصال بن هديب بن خصيفان (ذي وصال) (ش٩)
ناصر
مبارك
منقاش
عبيدالله
جزاء
محمد
عبيدالله
جزاء
معيش
محمد
وازن
مقبل
واتن
حمدي
صقر
هادي
مقبول
مسحل
مزيد
زايد
عايش
ضاوي
ناصر
سعيدان
زايد
سعيدان
باني
عبدالله
محمد
عايض
مزيد
زايد
مشعل
فيصل
عبدالله
محمد
تركي
خالد
سعيدان
عبدالله
سلطان
فواز
عايض
نايف
محمد
نواف
فايز
فواز
مشعل
محمد
سعد
فهد
نواف
مهند
عبدالعزيز
ماجد
محمد
عبدالعزيز
سلطان
ضيف الله
عبدالله
الحميدي
حمد
محمد
عايض
علوش
عبدالله
ضيف الله
محمد
عايض
عبدالله
ضيف الله
ناصر
مسحل
خالد
فهد
ضيف الله
حمد
محمد
فهد
عبدالله
عبدالله
يزيد
عبدالله
فهد
مثيب
بندر
ماجد
عبدالمجيد
بدر

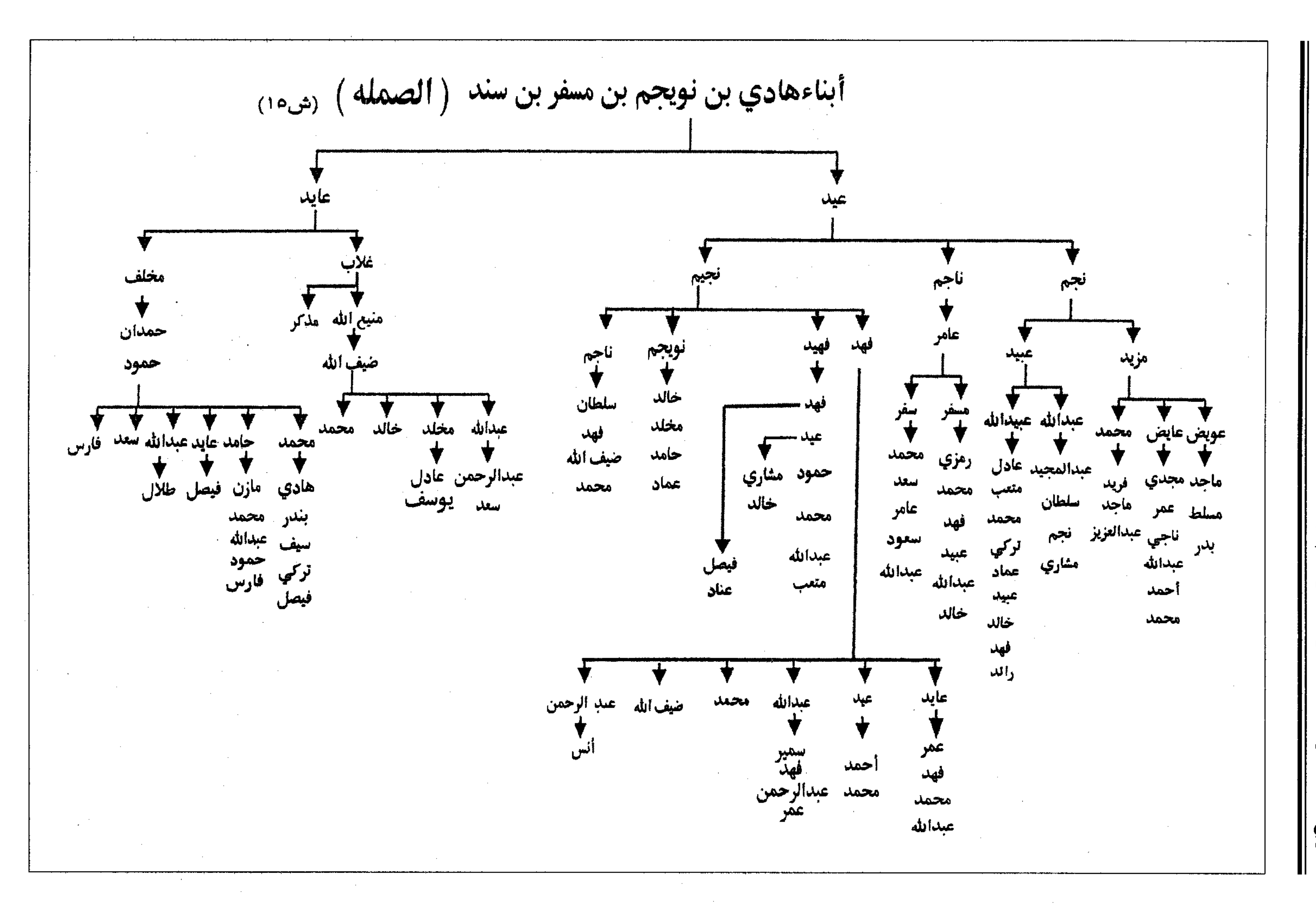

أبناء زهار (الزهره)
محسن
حربي
سلوم
هادي
زايد
مرزوق
فالح
فليح
عايض
غازي
مريزيق
عيسان
عباس
سعد
عبدالله
عبدالرحمن
عبدالهادي
عبدالمحسن
عباس
عايض
محمد
ضيف الله
أحمد
عبدالمجيد
تركي
ممدوح
محمد
ماجد
سعود
ياسر
قاسم
سعد
علي
خالد
فارس
محمد
عبدالعزيز
فيحان
خالد
زيد
عبدالعزيز
محمد
تركي

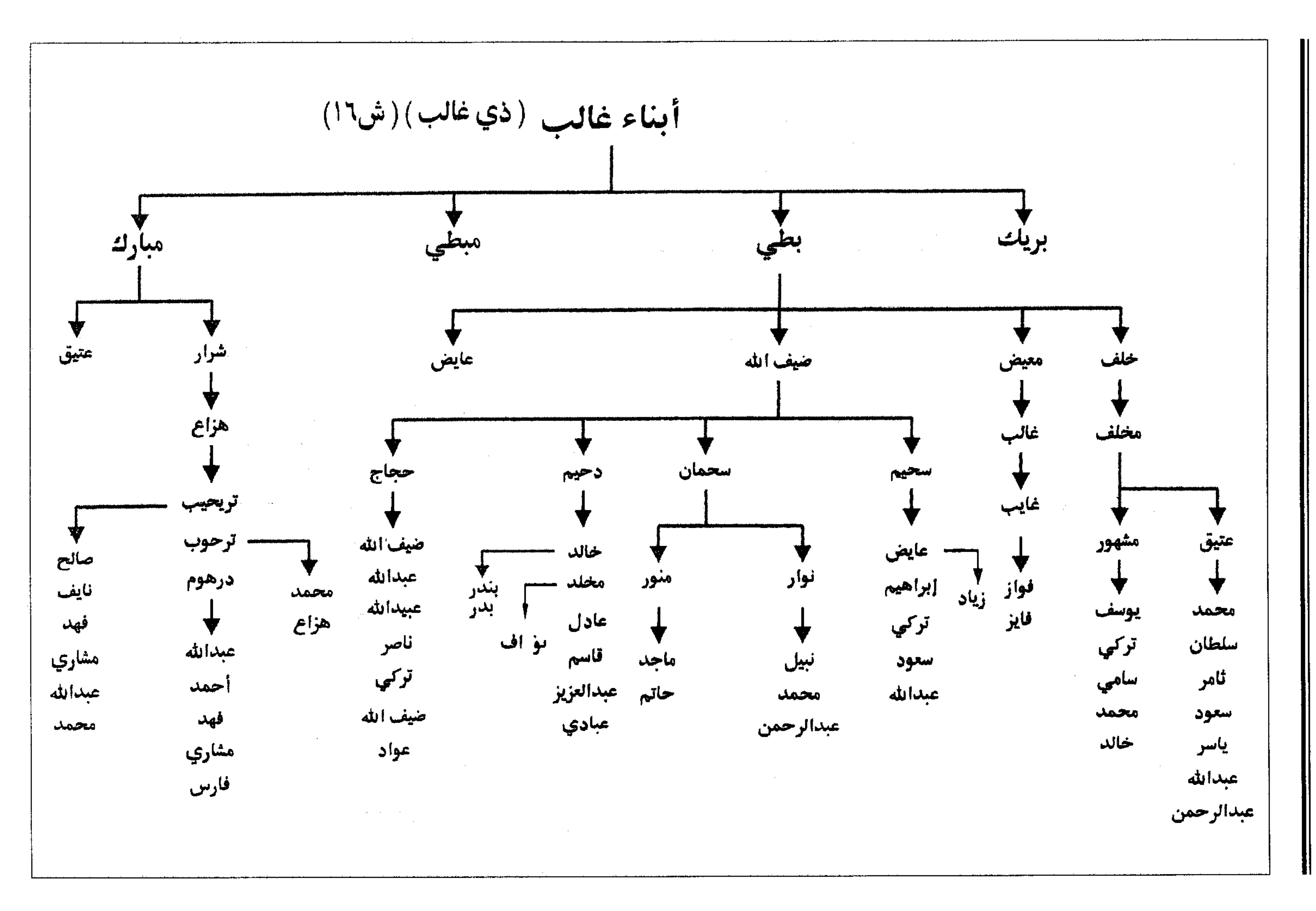

أبناء سفر بن وافي بن محسن بن سفر بن سند (الصمله) (ش١١)
فهد
فهاد
حامد
حميد
ثواب
براز
نايف
عوض
نايف
عمار
وافي
سفر
يوسف
ياسر
محمد
سلطان
عبدالرحمن
فيصل
سافر
أحمد
محمد
مازن
عبدالله
عادل
ماجد
محمد
محمد
فهد
سعد
حمود
رمزي
رالد
رياض
محمد
عمر
فهد
فيصل
عبدالعزيز
حامد
سعد
مسفر
راكان
هتان
تركي
محسن
هلال
محمد
ماهر
فهد
حسين
هشام
سعد
تركي
حسن
سامي
عبدالعزيز
سلطان
مشاري
خالد
عبدالله
محسن
فهد
خالد
بدر
ثواب
عايض
ممدوح
عبدالرحمن
سعود
ريان
محمد
محمد
عزام
وافي
حامد
بندر
سلطان

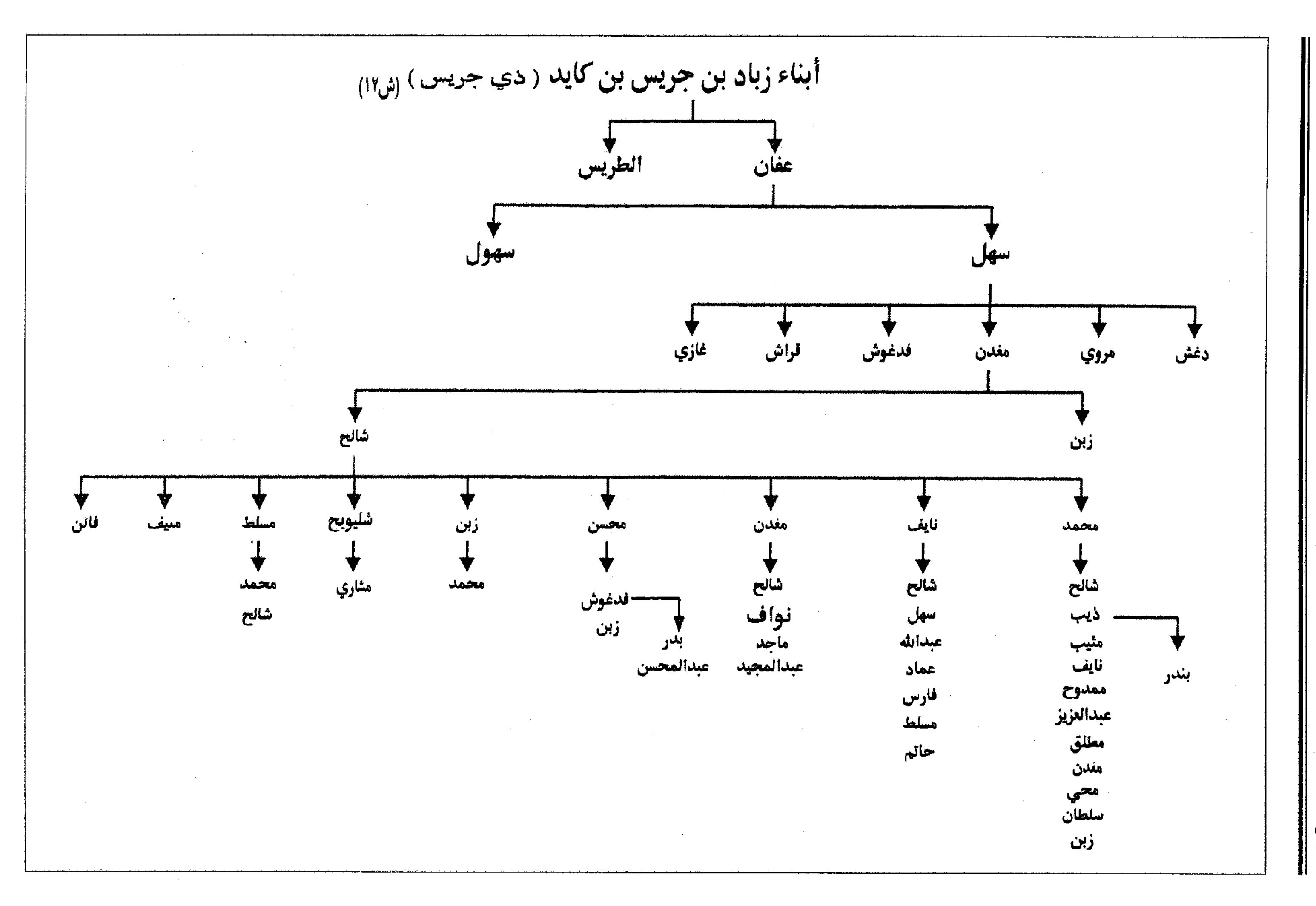

أبناء عايض بن وافي بن محسن بن سفر بن سند (الصمله) (ش١٢)
حمدان
عتيق
مثيب
عاتق
حمود
محمد
زين
زين
زابن
حمدي
حمد
دابان
طراخم
حمدان
نوار
منير
منور
مزين
غازي
محيل
عوض
سفر
خالد
حامد
مخلد
عبدالله
حمود
عوض
أعوض
نايف
نواف
ثامر
سعد
حمود
عامر
حامد
عبدالله
محمد
سعود
عبدالله
عبدالعزيز
ثامر
زين
محمد
عيد
نايف
عاتق
غزاي
عايض
محسن
محمد
محمد
حمدان
مشعل
سلطان
مسفر
معتز
محمد
متعب
فارس
نايف
نواف
محمد
عبدالعزيز
فهد
ماجد
هاني
تركي
محمد
سعد
حمد
سعود
نادر
أحمد
محمد
ثامر
عماد
مجيد
مصعب
زياد
حازم
جاسر
سعود
محمد
فهد
نايف
خالد
ماجد
عبدالله
محمد
ماجد
احمد
محمد
خالد
ساري
مشعل
أحمد
سلطان
سعود
نواف
عبدالله
عمر
مشعل
طلال
تركي
خالد
فيصل
فواز

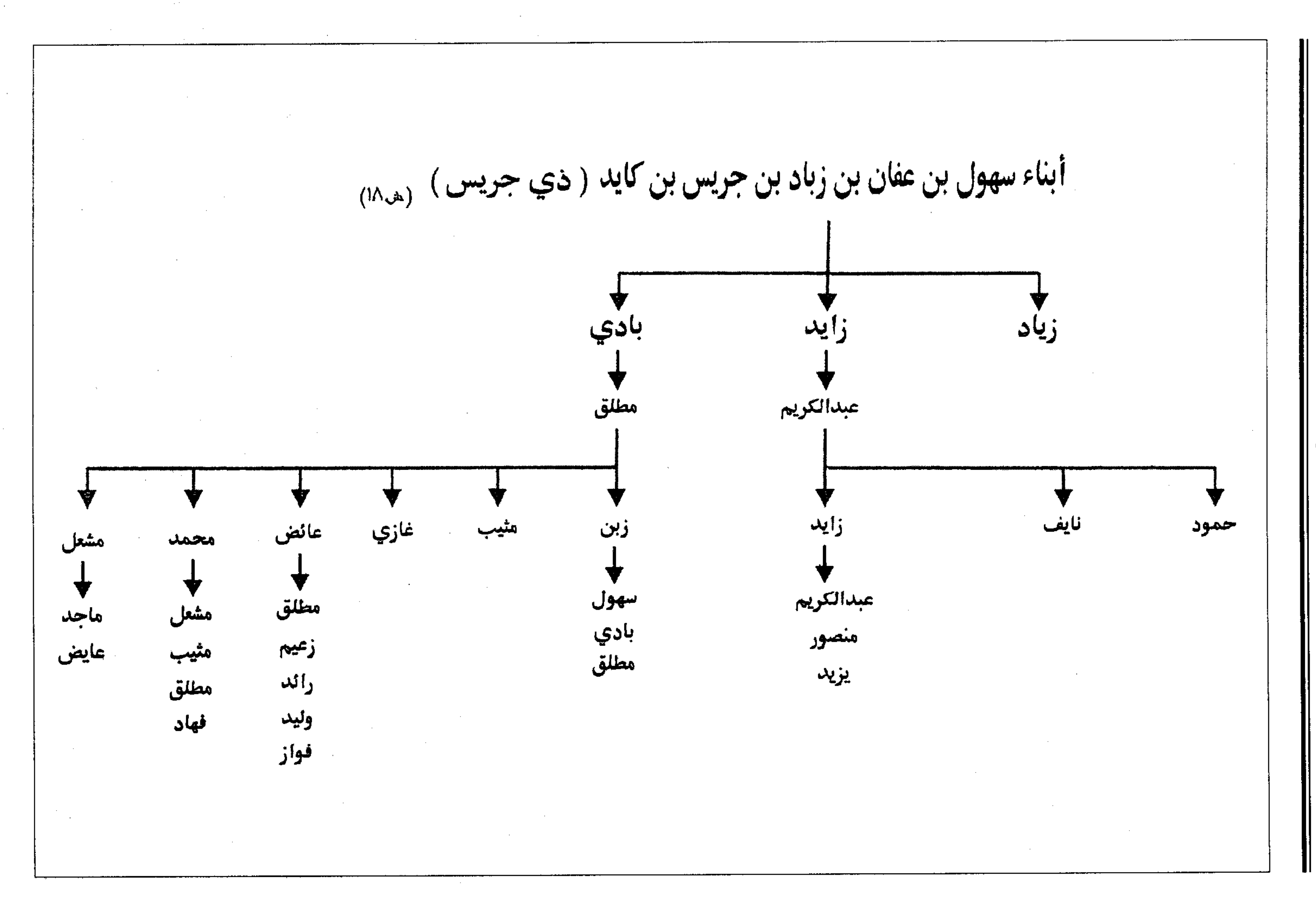

أبناء عزران بن نويجم بن مسفر بن سند (الصمله) (ش ١٣)
سعد
مساعد
قليل
نوار
سعود
سريان
مسعد
نويجم
مسعود
منير
عايض
سعد
محمد
نوار
محمد
منير
فيصل
عادل
مهند
فارس
سالم
سعد
مسعود
سعود
نايف
نواف
فهد
عمار
سعد
عبدالعزيز
نادر
عبدالله
محمد
خالد
سفر
مسيفر
مسفر
سفر
بدر
سعود
محمد
عبدالرحمن
ماجد
محمد
طلال
عبدالله
محمد
سلطان
عادل
فيصل
فهد
عبدالمحسن
عادل
أحمد
عبدالعزيز
عبدالله
بندر
عبدالرحمن
احمد
علي
مشعل
محمد
منصور
خالد
نايف
عارف
ماجد
مؤيد
أسامه
هاشم
فارس
أحمد
سالم
مازن
يوسف
مسري
ساري
سرور
مجدي
بدر
طارق
عبدالله
سريان
مساعد
سعد
سعود
نويجم
ثنيان
محمد
رعد
نواف
فيصل
منور
سعد
محمد
هلال
حمد
عبدالله
فهد
منور
ثامر
حامد
سلطان
تركي
محمد
وليد
ريان
راكان
صالح
منور
فارس
متعب
محمد
عبدالله
بدر
أحمد
ماجد
مجدي
ثامر
هلال
سعود
محمد
حاتم
فارس
عبدالله
ياسر

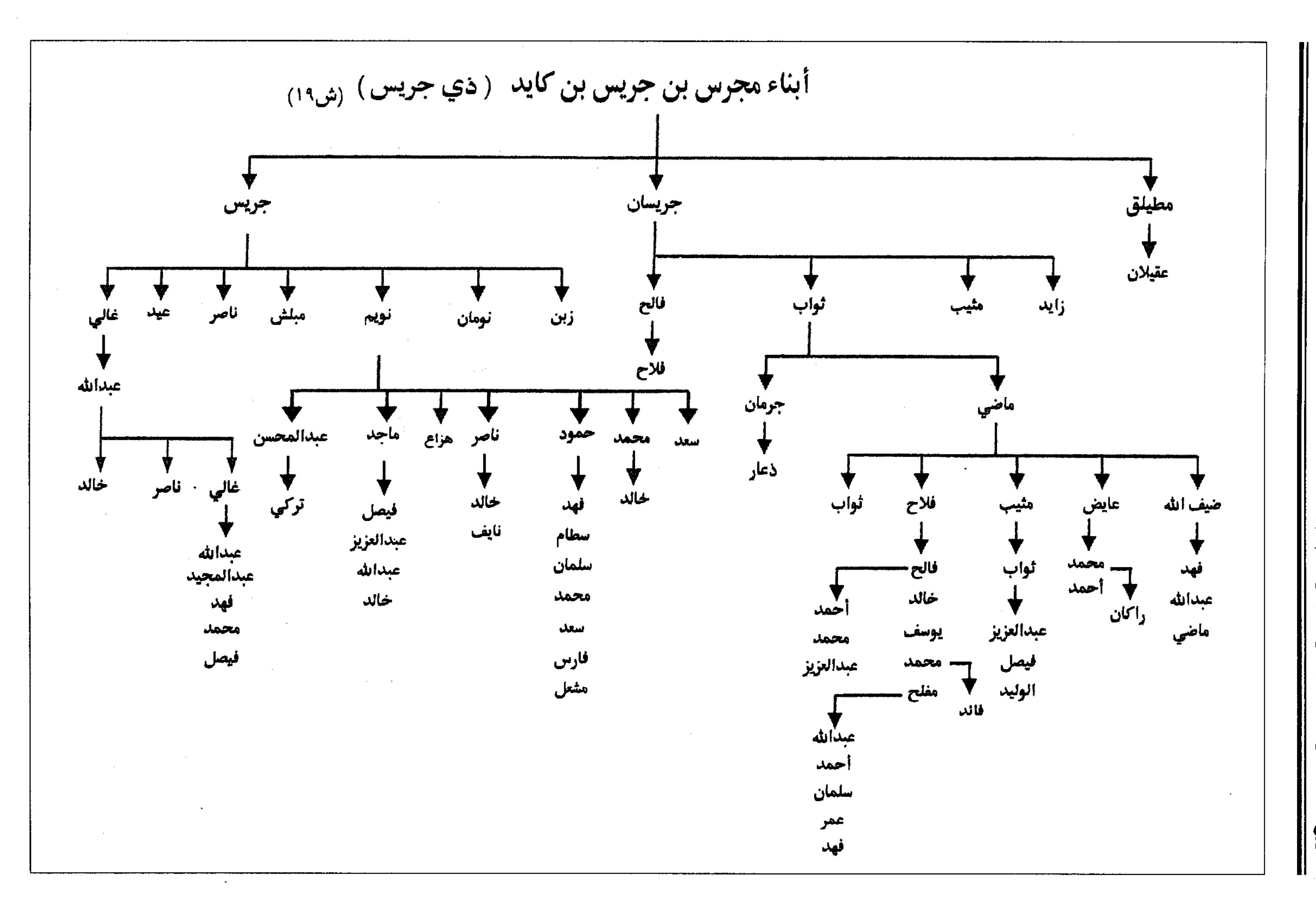

أبناء عصيم بن نويجم بن مسفر بن سند (الصمله) (ش١٤)
عبدالله
وازن
نويجم
عابد
عبود
منير
عبيد
سعود
يوسف
نويجم
عبدالله
ماجد
فهد
تركي
مصلح
ضيف الله
سند
عابد
أصيل
خالد
سعود
محمد
عبيد
عبدالله
عبدالرحمن
ياسر
حامد
عمر
سعد
عبيد
محمد
محمد
ضيف الله

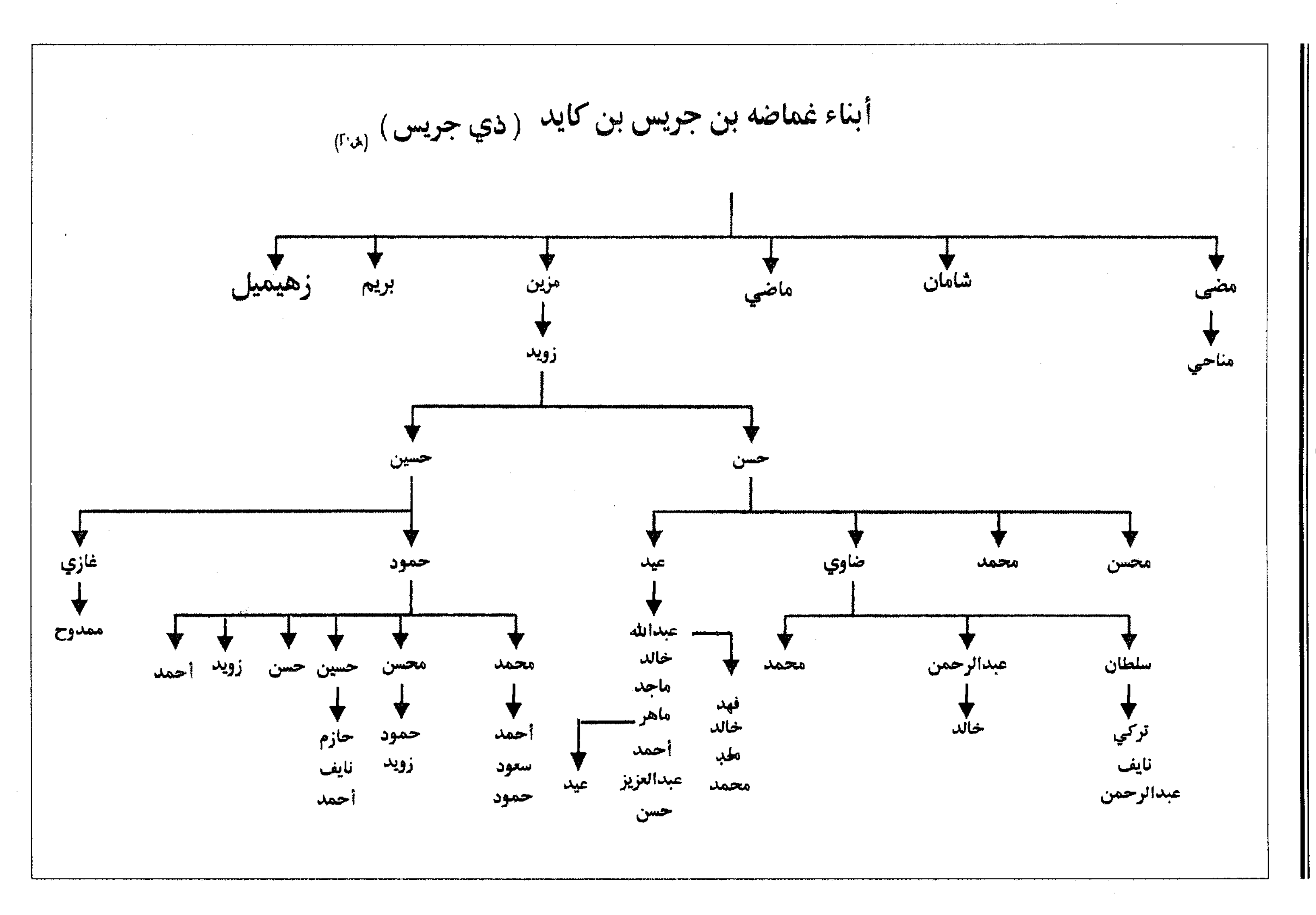

أبناءهادي بن نويجم بن مسفر بن سند (الصمله) (ش١٥)
عيد
عايد
نجم
ناجم
نجيم
مزيد
عبيد
عويض
عايض
محمد
ماجد
مسلط
بدر
مجدي
عمر
ناجي
عبدالله
أحمد
محمد
فريد
ماجد
عبدالعزيز
عبدالله
عبيدالله
عبدالمجيد
سلطان
نجم
مشاري
عادل
متعب
محمد
تركي
عماد
عبيد
خالد
فهد
رالد
عامر
مسفر
سفر
رمزي
محمد
فهد
عبيد
عبدالله
خالد
محمد
سعد
عامر
سعود
عبدالله
فهد
فهيد
نويجم
ناجم
فهد
عيد
حمود
مشاري
خالد
محمد
عبدالله
متعب
فيصل
عناد
خالد
مخلد
حامد
عماد
سلطان
فهد
ضيف الله
محمد
عايد
عمر
فهد
محمد
عبدالله
عيد
أحمد
محمد
عبدالله
سمير
فهد
عبدالرحمن
عمر
محمد
ضيف الله
عبد الرحمن
أنس
غلاب
مخلف
منيع الله
مذكر
ضيف الله
عبدالله
عبدالرحمن
سعد
مخلد
عادل
يوسف
خالد
محمد
حمدان
حمود
محمد
هادي
بندر
سيف
تركي
فيصل
حامد
مازن
محمد
عبدالله
حمود
فارس
عايد
فيصل
عبدالله
طلال
سعد
فارس

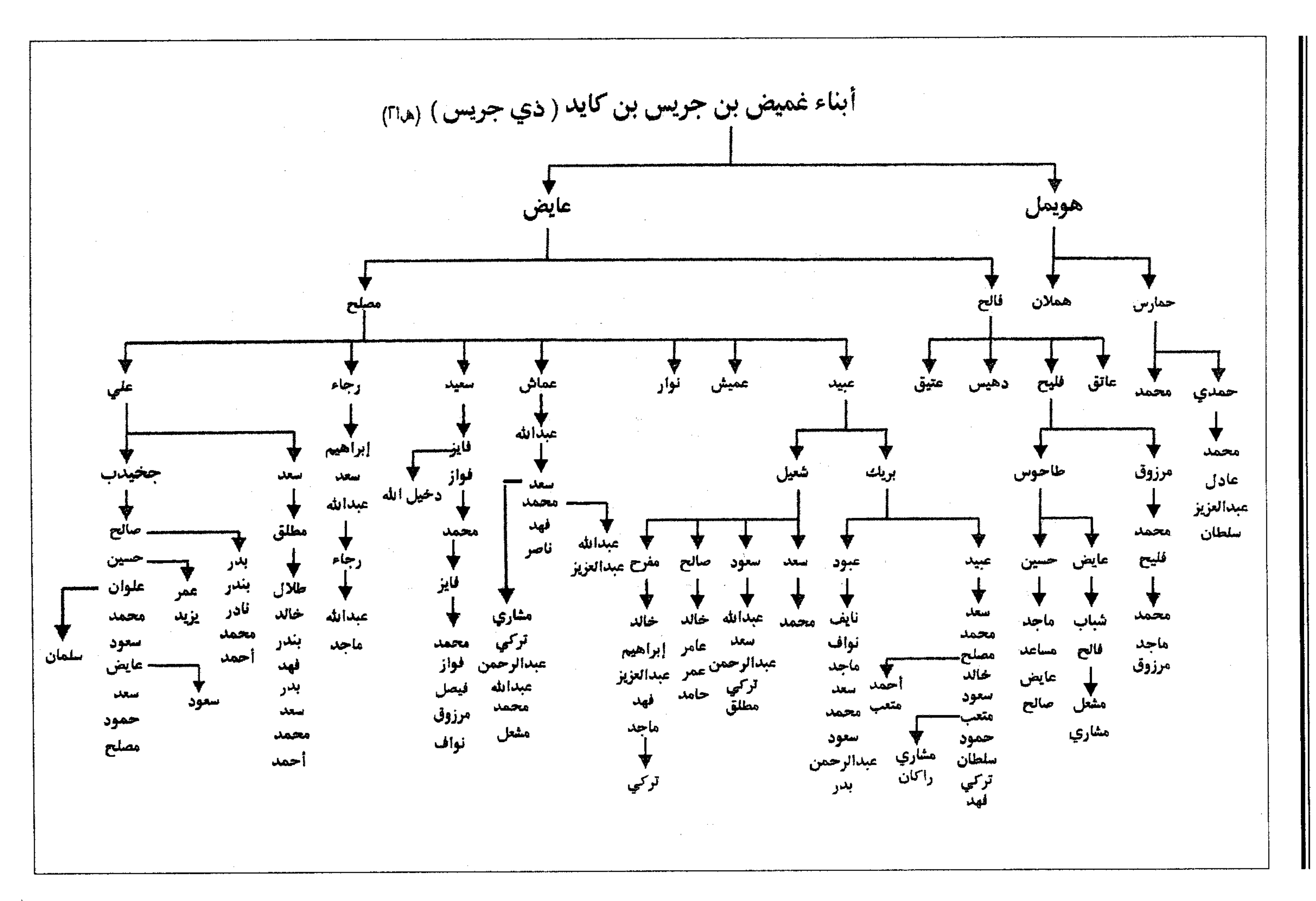

أبناء غالب (ذي غالب) (ش١٦)
بريك
بطي
مبطي
مبارك
خلف
مخلف
عتيق
محمد
سلطان
ثامر
سعود
ياسر
عبدالله
عبدالرحمن
مشهور
يوسف
تركي
سامي
محمد
خالد
معيض
غالب
غايب
فواز
فايز
ضيف الله
عايض
سحيم
عايض
زياد
إبراهيم
تركي
سعود
عبدالله
سحمان
نوار
نبيل
محمد
عبدالرحمن
منور
ماجد
حاتم
دحيم
خالد
بندر
بدر
مخلد
نو اف
عادل
قاسم
عبدالعزيز
عبادي
حجاج
ضيف الله
عبدالله
عبيدالله
ناصر
تركي
ضيف الله
عواد
شرار
هزاع
تريحيب
ترحوب
محمد
هزاع
درهوم
عبدالله
أحمد
فهد
مشاري
فارس
صالح
نايف
فهد
مشاري
عبدالله
محمد
عتيق

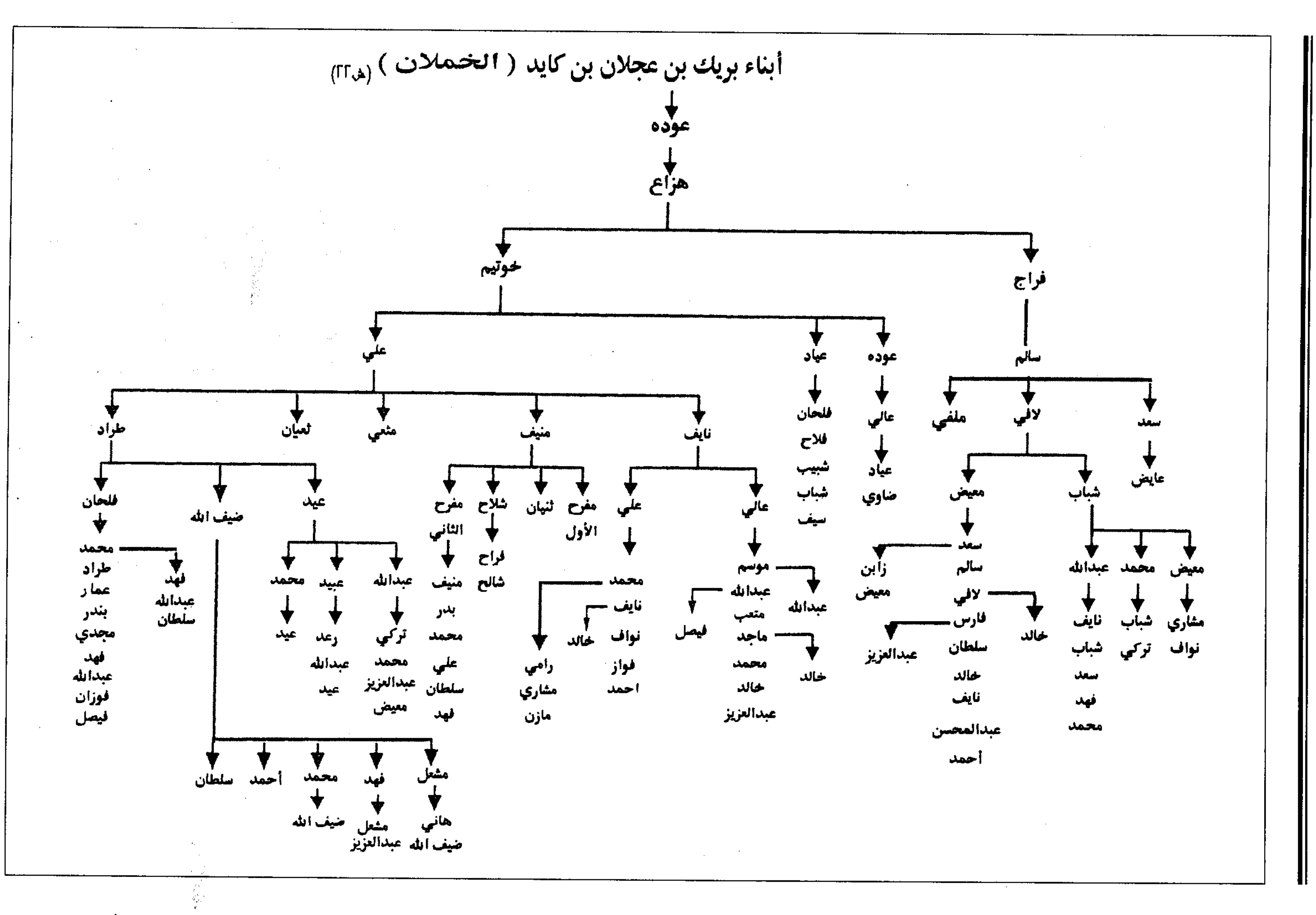

أبناء زباد بن جريس بن كايد (ذي جريس) (ش١٢)
عفان
الطريس
سهل
سهول
دغش
مروي
مغدن
فدغوش
قراش
غازي
زبن
شالح
محمد
نايف
مغدن
محسن
زبن
شليويح
مسلط
سيف
قائن
شالح
ذيب
مثيب
نايف
ممدوح
عبدالعزيز
مطلق
مغدن
محي
سلطان
زبن
بندر
شالح
سهل
عبدالله
عماد
فارس
مسلط
حاتم
شالح
نواف
ماجد
عبدالمجيد
فدغوش
زبن
بدر
عبدالمحسن
محمد
مشاري
محمد
شالح

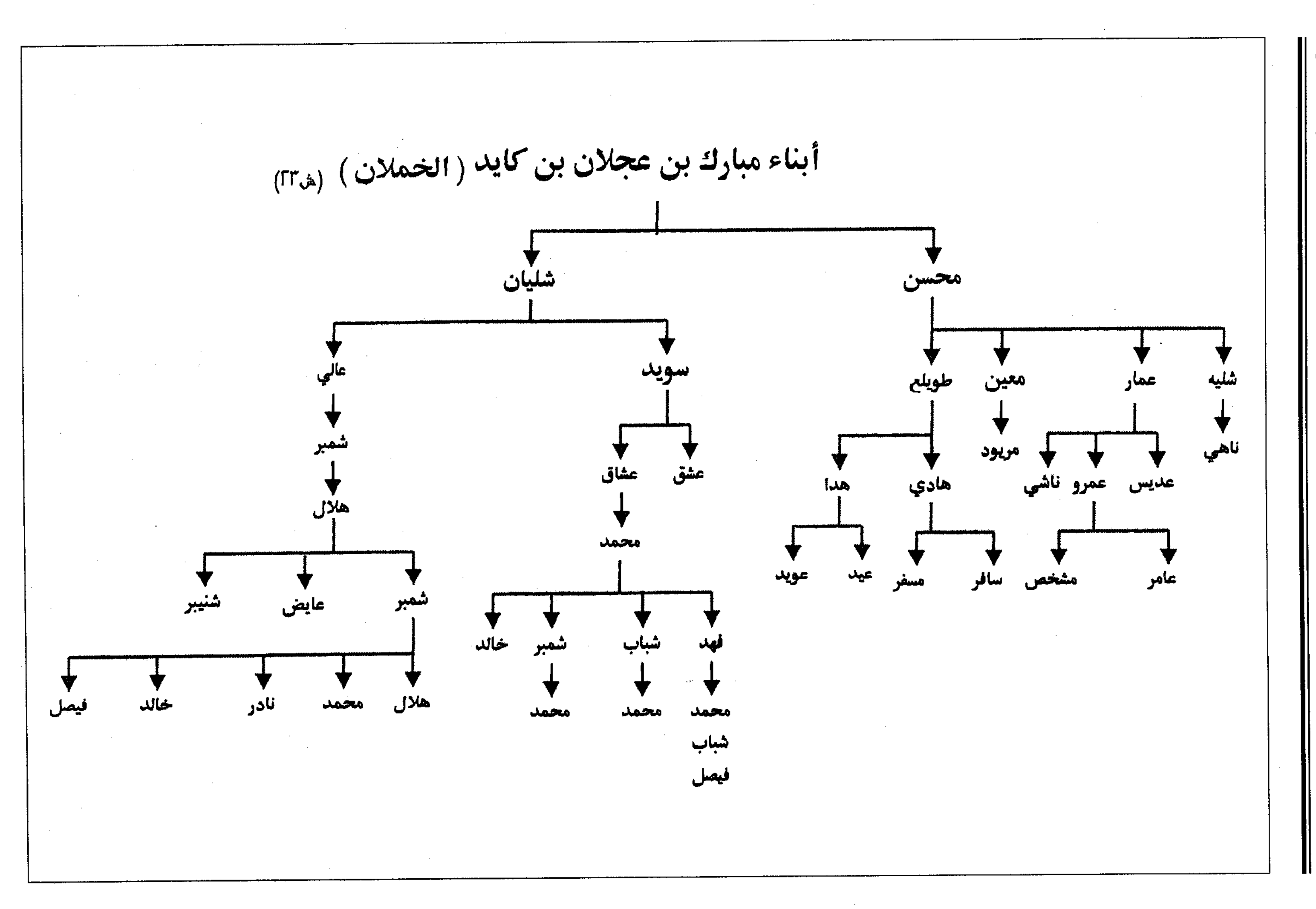

أبناء سهول بن عفان بن زباد بن جريس بن كايد (ذي جريس)
زياد
زايد
بادي
عبدالكريم
مطلق
حمود
نايف
زايد
عبدالكريم
منصور
يزيد
زبن
سهول
بادي
مطلق
مثيب
غازي
عائض
مطلق
زعيم
رائد
وليد
فواز
محمد
مشعل
مثيب
مطلق
فهاد
مشعل
ماجد
عايض

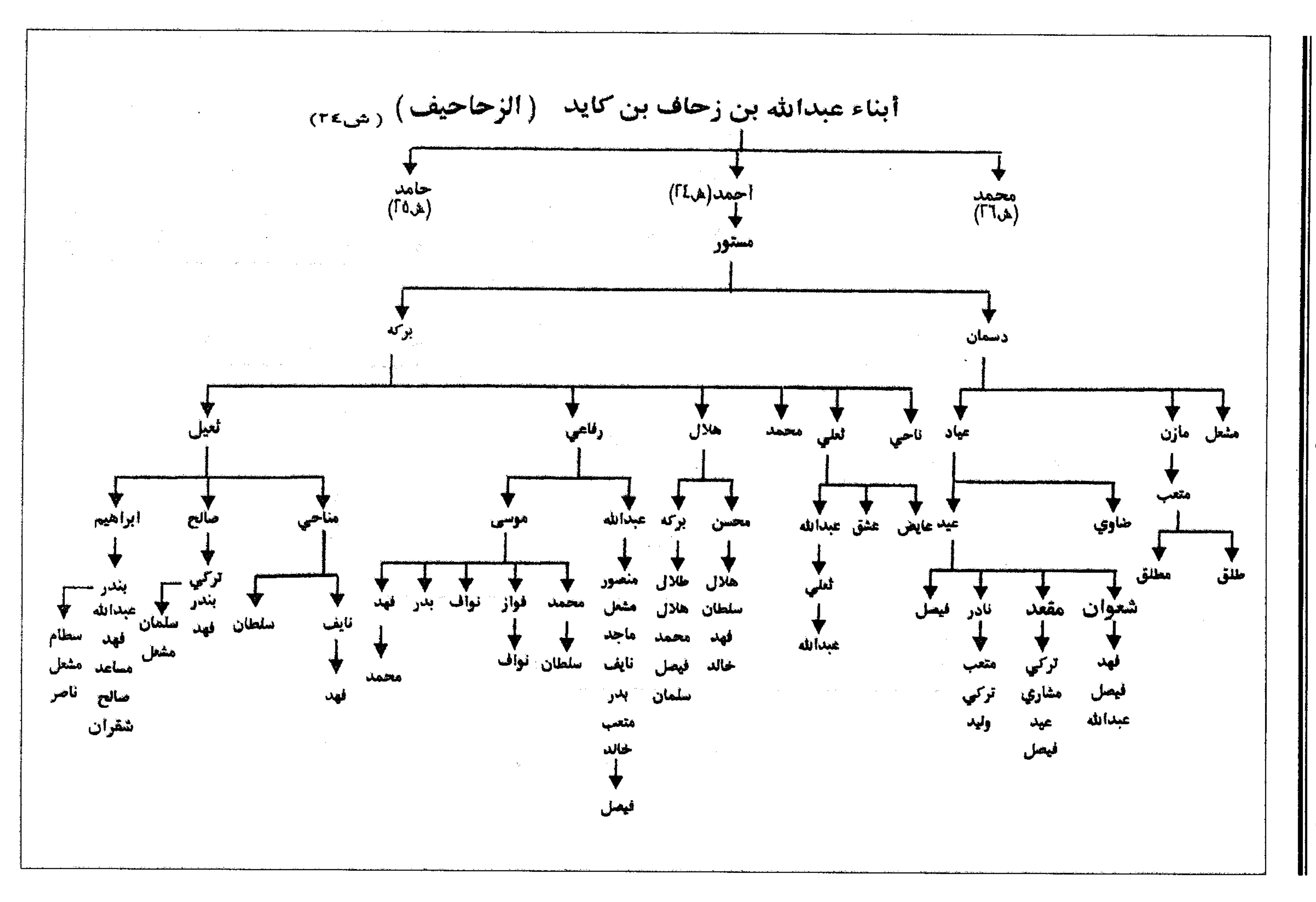

أبناء مجرس بن جريس بن كايد (ذي جريس) (ش١٩)
مطيلق
عقيلان
جريسان
زايد
مثيب
ثواب
فالح
ماضي
جرمان
ذعار
ضيف الله
فهد
عبدالله
ماضي
عايض
محمد
أحمد
راكان
مثيب
ثواب
عبدالعزيز
فيصل
الوليد
فلاح
فالح
خالد
يوسف
محمد
مفلح
فائد
أحمد
محمد
عبدالعزيز
عبدالله
أحمد
سلمان
عمر
فهد
ثواب
فلاح
سعد
محمد
خالد
حمود
فهد
سطام
سلمان
محمد
سعد
فارس
مشعل
ناصر
خالد
نايف
هزاع
ماجد
فيصل
عبدالعزيز
عبدالله
خالد
عبدالمحسن
تركي
جريس
زبن
نومان
نويم
مبلش
ناصر
عيد
غالي
عبدالله
خالد
ناصر
غالي
عبدالله
عبدالمجيد
فهد
محمد
فيصل

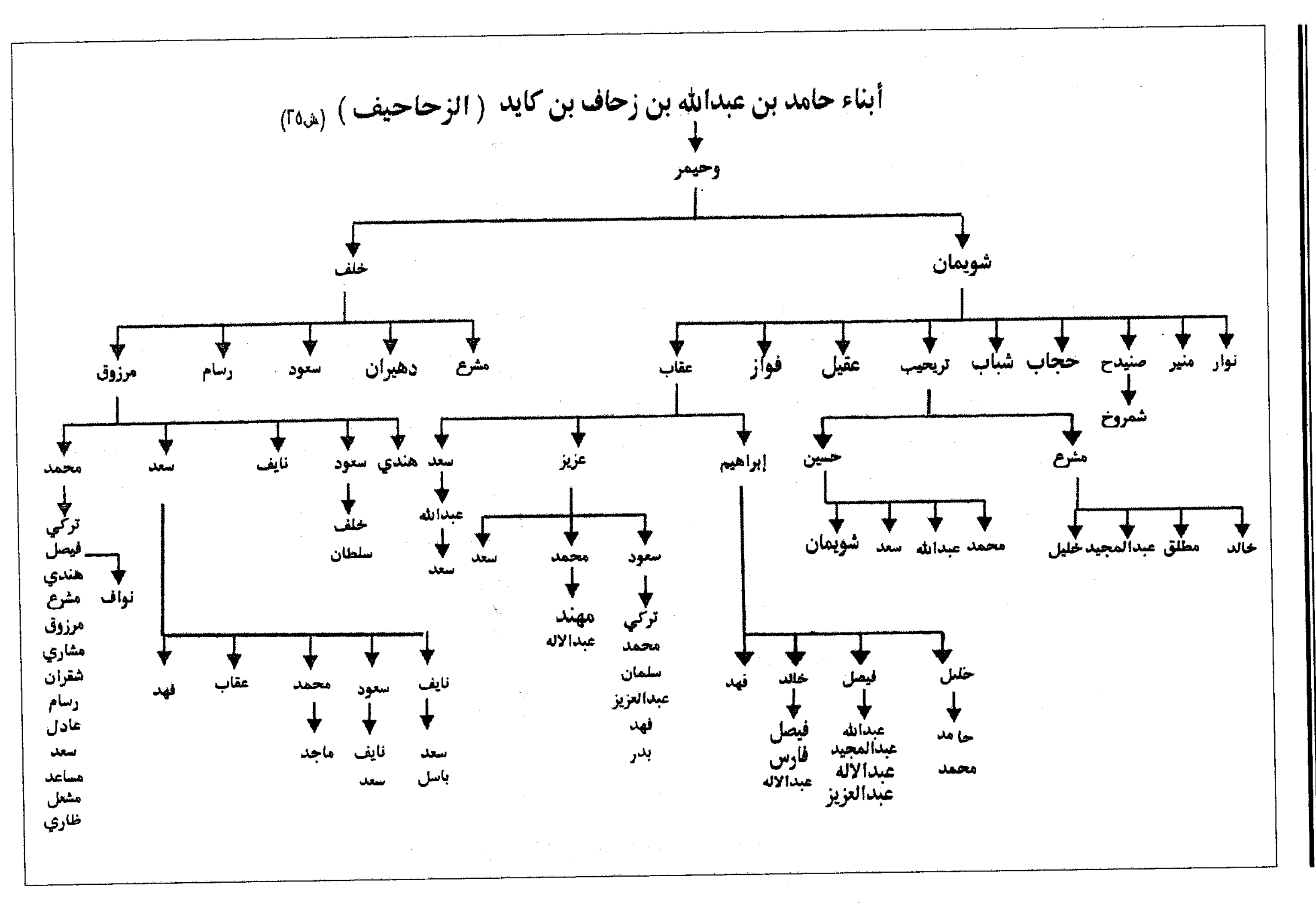

أبناء غماضه بن جريس بن كايد (ذي جريس) (م ٢٠)
مضى
مناحي
شامان
ماضي
مزين
زويد
بريم
زهيميل
حسن
محسن
محمد
ضاوي
سلطان
تركي
نايف
عبدالرحمن
عبدالرحمن
خالد
محمد
عيد
عبدالله
خالد
ماجد
ماهر
أحمد
عبدالعزيز
حسن
فهد
خالد
محمد
عيد
حسين
حمود
محمد
أحمد
سعود
حمود
محسن
حمود
زويد
حسين
حازم
نايف
أحمد
حسن
زويد
أحمد
غازي
ممدوح

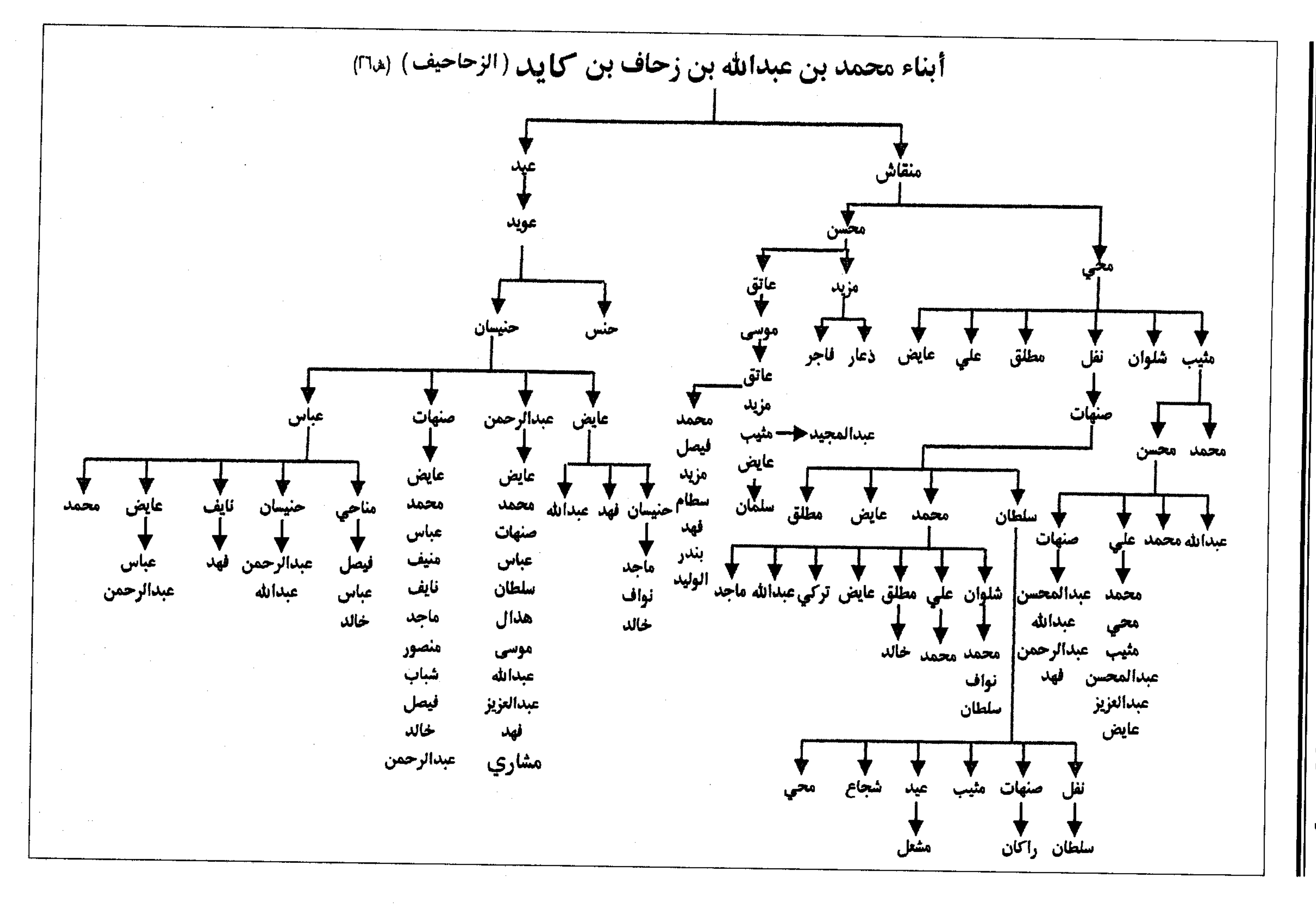

أبناء غميض بن جريس بن كايد (ذي جريس) (هـ٢١)
هويمل
عايض
حمارس
هملان
فالح
مصلح
حمدي
محمد
عاتق
فليح
دهيس
عتيق
عبيد
عميش
نوار
عماش
سعيد
رجاء
علي
محمد
عادل
عبدالعزيز
سلطان
مرزوق
محمد
فليح
محمد
ماجد
مرزوق
طاحوس
عايض
شباب
فالح
مشعل
مشاري
حسين
ماجد
مساعد
عايض
صالح
بريك
شعيل
عبيد
سعد
محمد
مصلح
خالد
سعود
متعب
حمود
سلطان
تركي
فهد
أحمد
متعب
مشاري
راكان
عبود
نايف
نواف
ماجد
سعد
محمد
سعود
عبدالرحمن
بدر
سعد
محمد
سعود
عبدالله
سعد
عبدالرحمن
تركي
مطلق
صالح
خالد
عامر
عمر
حامد
مفرح
خالد
إبراهيم
عبدالعزيز
فهد
ماجد
تركي
عبدالله
سعد
محمد
فهد
ناصر
عبدالله
عبدالعزيز
مشاري
تركي
عبدالرحمن
عبدالله
محمد
مشعل
فايز
فواز
دخيل الله
محمد
فايز
محمد
فواز
فيصل
مرزوق
نواف
إبراهيم
سعد
عبدالله
رجاء
عبدالله
ماجد
سعد
مطلق
طلال
خالد
بندر
فهد
بدر
سعد
محمد
أحمد
جخيدب
صالح
بدر
بندر
نادر
محمد
أحمد
حسين
عمر
يزيد
علوان
سلمان
محمد
سعود
عايض
سعود
سعد
حمود
مصلح

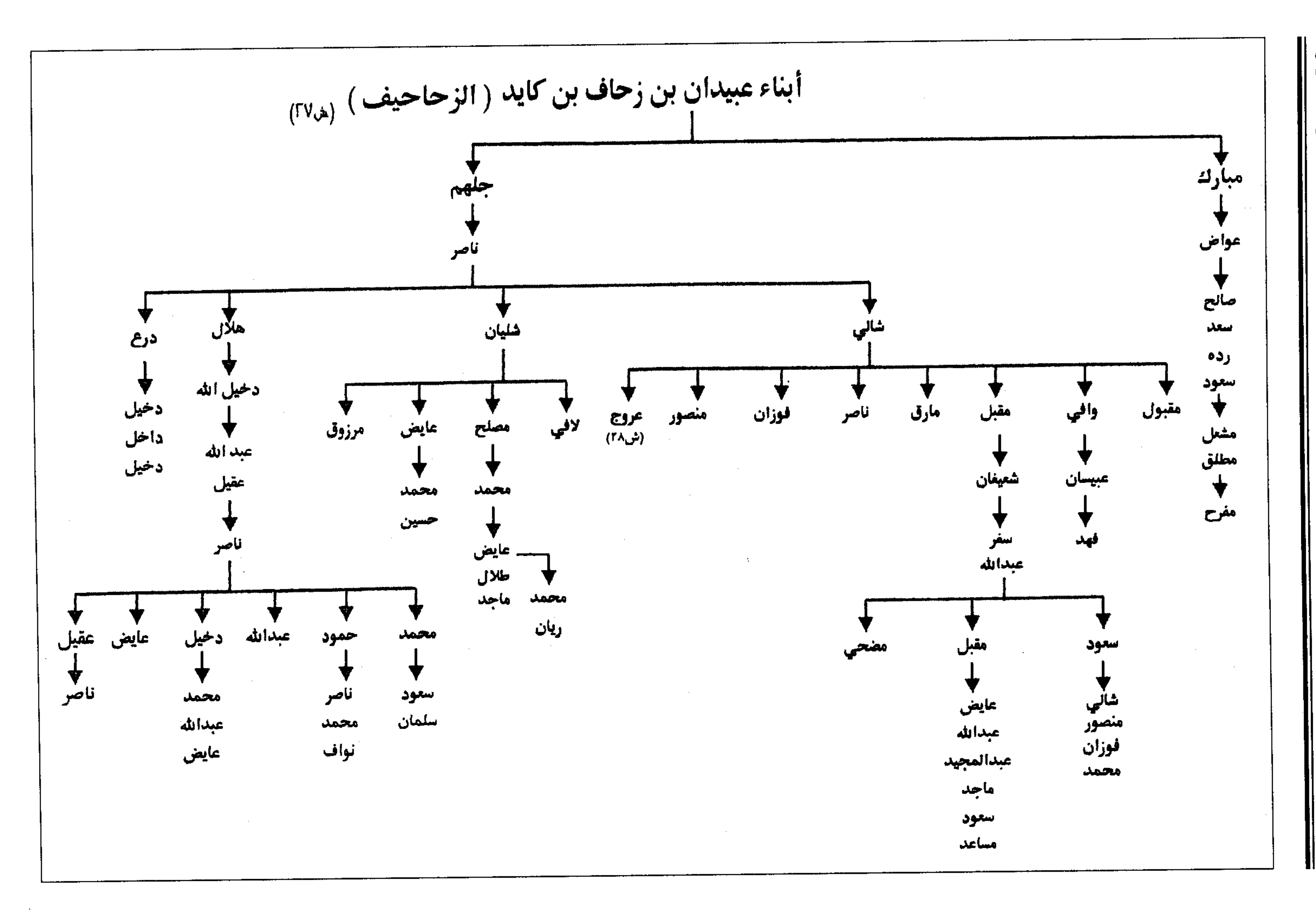

أبناء بريك بن عجلان بن كايد (الخملان) (ش ٣٢)
عوده
هزاع
فراج
خوتيم
سالم
سعد
عايض
لافي
ملفي
شباب
معيض
مشاري
نواف
محمد
شباب
تركي
عبدالله
نايف
شباب
سعد
فهد
محمد
معيض
سعد
سالم
لافي
فارس
سلطان
خالد
نايف
عبدالمحسن
أحمد
زابن
معيض
خالد
عبدالعزيز
عوده
عالي
عياد
ضاوي
عياد
فلحان
فلاح
شبيب
شباب
سيف
علي
نايف
عالي
موسم
عبدالله
متعب
ماجد
محمد
خالد
عبدالعزيز
عبدالله
خالد
فيصل
علي
محمد
نايف
نواف
فواز
احمد
خالد
رامي
مشاري
مازن
منيف
مفرح الأول
لنيان
شلاح
فراج
شالح
مفرح الثاني
منيف
بدر
محمد
علي
سلطان
فهد
مثعي
لعيان
طراد
عيد
عبدالله
تركي
محمد
عبدالعزيز
معيض
عبيد
رعد
عبدالله
عيد
محمد
عيد
ضيف الله
مشعل
هاني
ضيف الله
فهد
مشعل
عبدالعزيز
محمد
ضيف الله
أحمد
سلطان
فلحان
محمد
طراد
عمار
بندر
مجدي
فهد
عبدالله
فوزان
فيصل
فهد
عبدالله
سلطان


أبناء مبارك بن عجلان بن كايد (الخملان) (ش ٣٢)
محسن
شليان
شليه
ناهي
عمار
عديس
عمرو
ناشي
عامر
مشخص
معين
مريود
طويلع
هادي
هدا
سافر
مسفر
عيد
عويد
سويد
عشق
عشاق
محمد
فهد
شباب
شمبر
خالد
محمد
شباب
فيصل
محمد
محمد
عالي
شمبر
هلال
شمبر
عايض
شنيبر
هلال
محمد
نادر
خالد
فيصل

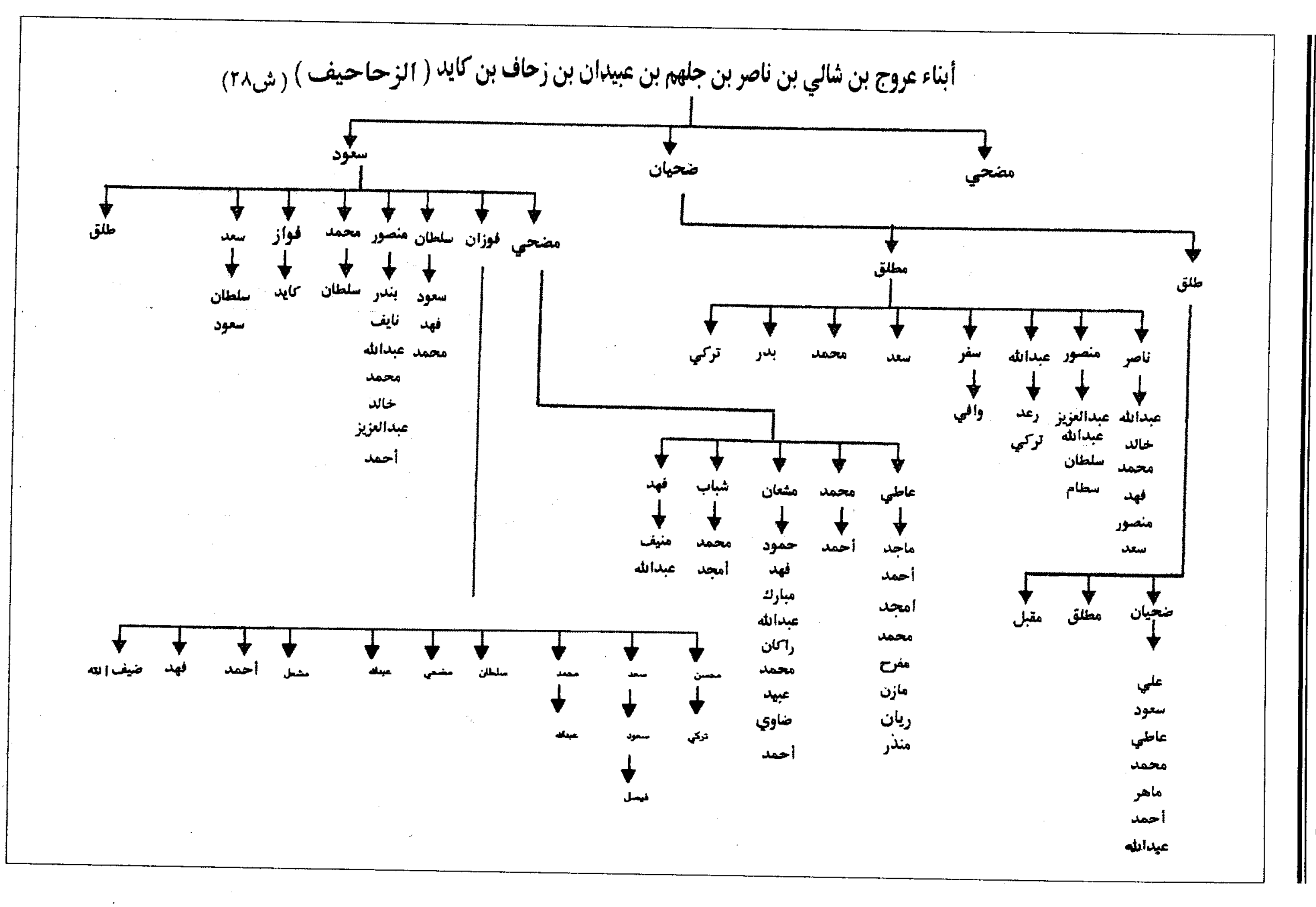

أبناء عبدالله بن زحاف بن كايد (الزحاحيف) (ش ٣٤)
محمد (ش ٣٦)
احمد (ش ٢٤)
حامد (ش ٢٥)
مستور
دسمان
بركه
مشعل
مازن
متعب
طلق
مطلق
عياد
ضاوي
عيد
شعوان
فهد
فيصل
عبدالله
مقعد
تركي
مشاري
عيد
فيصل
نادر
متعب
تركي
وليد
فيصل
ناحي
لعلي
عايض
عشق
عبدالله
لعلي
عبدالله
محمد
هلال
محسن
هلال
سلطان
فهد
خالد
بركه
طلال
هلال
محمد
فيصل
سلمان
رفاعي
عبدالله
منصور
مشعل
ماجد
نايف
بدر
متعب
خالد
فيصل
موسى
محمد
سلطان
فواز
نواف
نواف
بدر
فهد
محمد
ثعيل
مناحي
نايف
فهد
سلطان
صالح
تركي
بندر
فهد
سلمان
مشعل
ابراهيم
بندر
عبدالله
فهد
مساعد
صالح
شقران
سطام
مشعل
ناصر

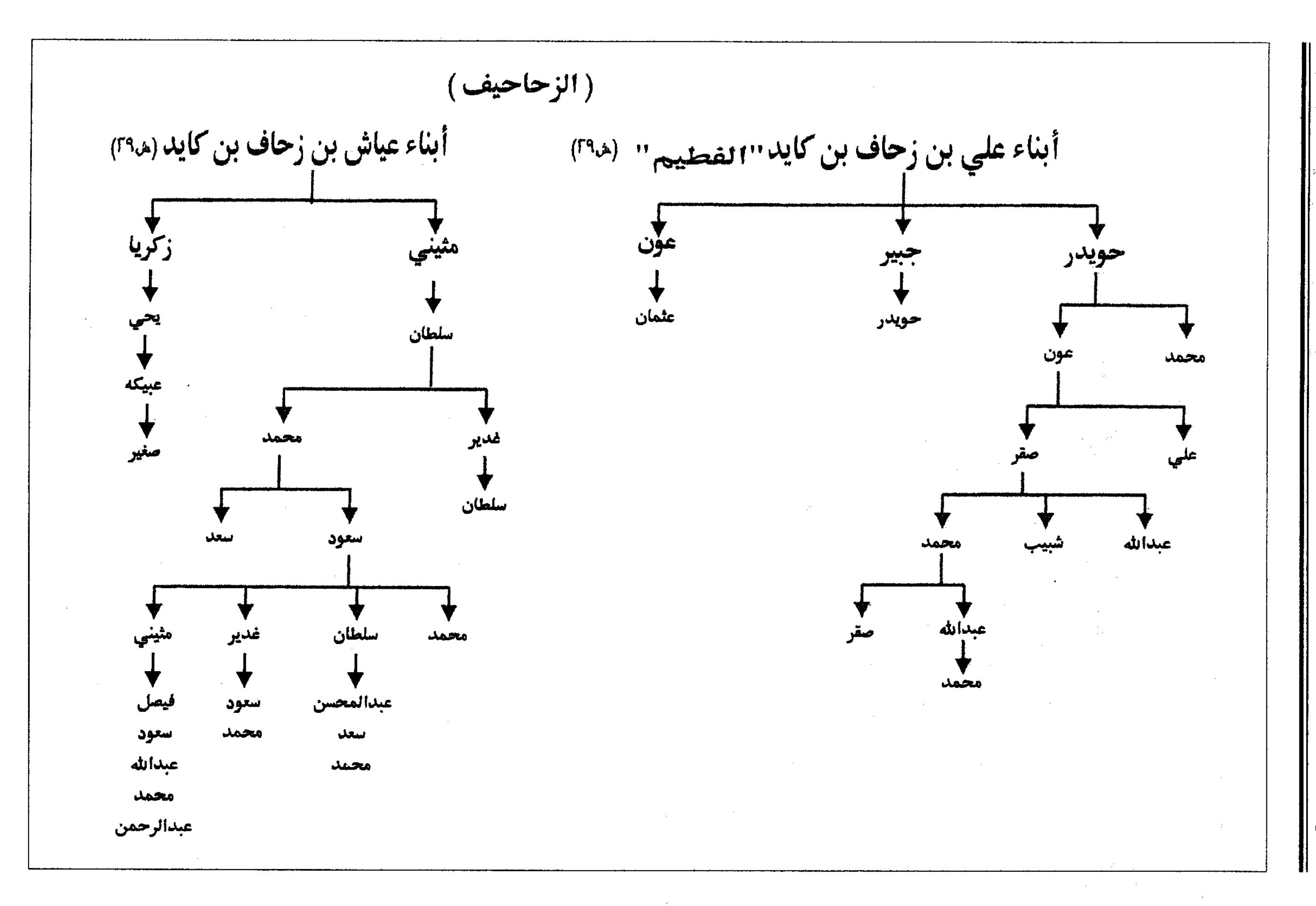

أبناء حامد بن عبدالله بن زحاف بن كايد (الزحاحيف) (ش٣٥)
وحيمر
شويمان
خلف
نوار
منير
صنيدح
شمروخ
حجاب
شباب
تريحيب
عقيل
فواز
عقاب
مشرع
دهيران
سعود
رسام
مرزوق
مشرع
خالد
مطلق
عبدالمجيد
خليل
حسين
محمد
عبدالله
سعد
شويمان
إبراهيم
خليل
حا مد
محمد
فيصل
عبدالله
عبدالمجيد
عبدالاله
عبدالعزيز
خالد
فيصل
فارس
عبدالاله
فهد
عزيز
سعود
تركي
محمد
سلمان
عبدالعزيز
فهد
بدر
محمد
مهند
عبدالاله
سعد
سعد
عبدالله
سعد
هندي
سعود
خلف
سلطان
نايف
سعد
نايف
سعد
باسل
سعود
نايف
سعد
محمد
ماجد
عقاب
فهد
محمد
تركي
فيصل
نواف
هندي
مشرع
مرزوق
مشاري
شقران
رسام
عادل
سعد
مساعد
مشعل
ظاري

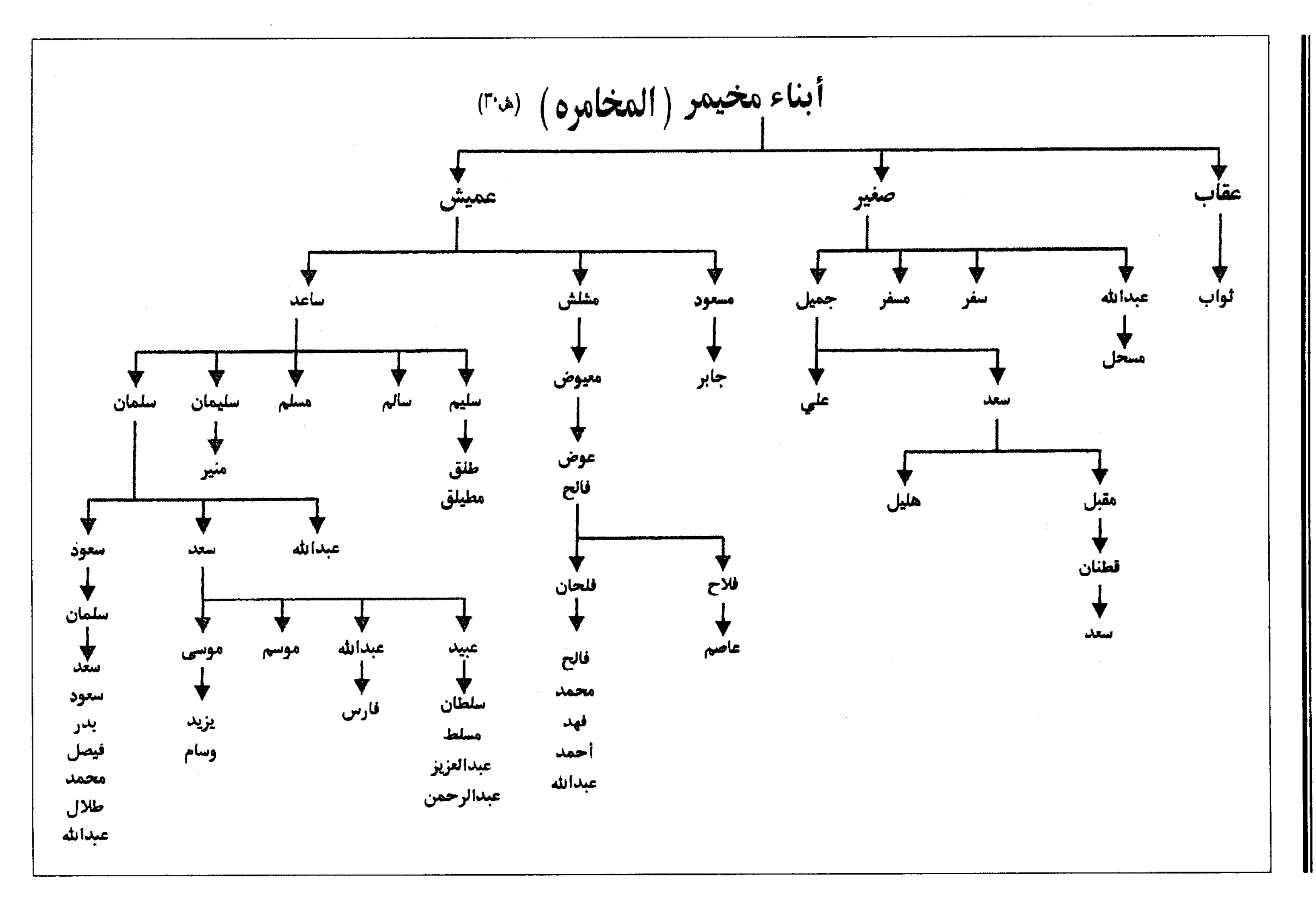

أبناء محمد بن عبدالله بن زحاف بن كايد (الزحاحيف) (ق٣٦)
منقاش
عبد
عويد
محسن
محي
مزيد
عاتق
موسى
عاتق
مزيد
مثيب
عبدالمجيد
عايض
سلمان
محمد
فيصل
مزيد
سطام
فهد
بندر
الوليد
ذعار
فاجر
مثيب
شلوان
نفل
مطلق
علي
عايض
محمد
محسن
عبدالله
محمد
علي
صنهات
محمد
محي
مثيب
عبدالمحسن
عبدالعزيز
عايض
عبدالمحسن
عبدالله
عبدالرحمن
فهد
صنهات
سلطان
محمد
عايض
مطلق
شلوان
علي
مطلق
عايض
تركي
عبدالله
ماجد
محمد
نواف
سلطان
محمد
خالد
نفل
صنهات
مثيب
عبد
شجاع
محي
سلطان
راكان
مشعل
حنس
حنيسان
عايض
عبدالرحمن
صنهات
عباس
حنيسان
فهد
عبدالله
ماجد
نواف
خالد
عايض
محمد
صنهات
عباس
سلطان
هذال
موسى
عبدالله
عبدالعزيز
فهد
مشاري
عايض
محمد
عباس
منيف
نايف
ماجد
منصور
شباب
فيصل
خالد
عبدالرحمن
مناحي
حنيسان
نايف
عايض
محمد
فيصل
عباس
خالد
عبدالرحمن
عبدالله
فهد
عباس
عبدالرحمن

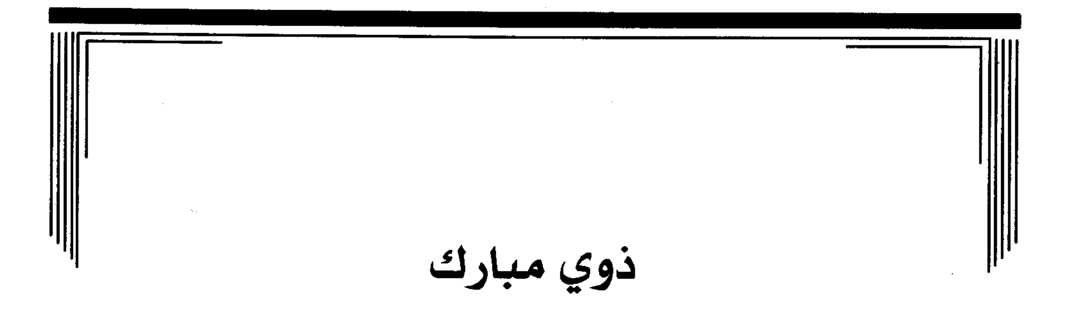


أبناء عبيدان بن زحاف بن كايد (الزحاحيف) (ش٣٧)
مبارك
عواض
صالح
سعد
رده
سعود
مشعل
مطلق
مفرح
جلهم
ناصر
شالي
مقبول
وافي
عبيسان
فهد
مقبل
شعيفان
سفر
عبدالله
سعود
شالي
منصور
فوزان
محمد
مقبل
عايض
عبدالله
عبدالمجيد
ماجد
سعود
مساعد
مضحي
مارق
ناصر
فوزان
منصور
عروج
(ش٢٨)
شليان
لافي
مصلح
محمد
عايض
طلال
ماجد
محمد
ريان
عايض
محمد
حسين
مرزوق
هلال
دخيل الله
عبد الله
عقيل
ناصر
محمد
سعود
سلمان
حمود
ناصر
محمد
نواف
عبدالله
دخيل
محمد
عبدالله
عايض
عايض
عقيل
ناصر
درع
دخيل
داخل
دخيل


أبناء عروج بن شالي بن ناصر بن جلهم بن عبيدان بن زحاف بن كايد (الزحاحيف) (ش٢٨)
مضحي
ضحيان
سعود
طلق
مطلق
ناصر
عبدالله
خالد
محمد
فهد
منصور
سعد
منصور
عبدالعزيز
عبدالله
سلطان
سطام
عبدالله
رعد
تركي
سفر
وافي
سعد
محمد
بدر
تركي
ضحيان
علي
سعود
عاطي
محمد
ماهر
أحمد
عبدالله
مطلق
مقبل
مضحي
عاطي
ماجد
أحمد
امجد
محمد
مفرح
مازن
ريان
منذر
محمد
أحمد
مشعان
حمود
فهد
مبارك
عبدالله
راكان
محمد
عبيد
ضاوي
أحمد
شباب
محمد
أمجد
فهد
منيف
عبدالله
فوزان
محسن
تركي
سعد
سعود
فيصل
محمد
سلطان
مضحي
مشعل
أحمد
فهد
ضيف الله
سلطان
سعود
فهد
محمد
منصور
بندر
نايف
عبدالله
محمد
خالد
عبدالعزيز
أحمد
محمد
سلطان
فواز
كايد
سعد
سلطان
سعود
طلق


(الزحاحيف)
أبناء علي بن زحاف بن كايد "الفطيم" (٣٩هـ)
حويدر
جبير
عون
محمد
عون
حويدر
عثمان
علي
صقر
عبدالله
شبيب
محمد
عبدالله
صقر
محمد
أبناء عياش بن زحاف بن كايد (٣٩هـ)
مثيني
زكريا
سلطان
يحي
عبيكه
صغير
غدير
محمد
سلطان
سعود
سعد
محمد
سلطان
غدير
مثيني
عبدالمحسن
سعد
محمد
سعود
محمد
فيصل
سعود
عبدالله
محمد
عبدالرحمن


أبناء مخيمر (المخامره) (ش٣٠)
عقاب
صغير
عميش
ثواب
عبدالله
سفر
مسفر
جميل
مسعود
مشلش
ساعد
مسحل
سعد
علي
جابر
معيوض
سليم
سالم
مسلم
سليمان
سلمان
مقبل
هليل
قطنان
سعد
عوض
فالح
فلاح
فلحان
عاصم
فالح
محمد
فهد
أحمد
عبدالله
طلق
مطيلق
منير
عبدالله
سعد
سعود
عبيد
عبدالله
موسم
موسى
سلطان
مسلط
عبدالعزيز
عبدالرحمن
فارس
يزيد
وسام
سلمان
سعد
سعود
بدر
فيصل
محمد
طلال
عبدالله



ذوي مبارك

وهم القسم الآخر من البصصة، ويضم أربعة فروع: هي العقفة، والغزايلة، والهدبة، والهميسات:

العقفة

واحدهم العقيفي، وهو اتحادُ شمل ثلاث بطون من المقطة، هم: البدوة، والشعارية، والمجانين، وشمل اتحادهم توحيد اسم قبيلتهم، وتوحيد وسم إبلهم، وهم يدًا على من سواهم من فروع المقطة، وكانت للعقفة شهرة قديمة، وقوة كبيرة، ودور بارز في أحداث قبيلة المقطة في الحجاز، وأما عن سبب تسميتهم بالعقيفي؛ فهي نسبة إلى رجل من قبيلة البدوة، يقال له: عقيف.

وكان اجتماع هذه الفروع الثلاثة على أحد شيوخ البدوة القدماء، ويعود تاريخ اجتماعهم وتحالفهم ـ والله أعلم ـ إلى القرن الثاني عشر الهجري، أي في حدود عام ١١٠٠ تقريبًا، وقد اطلعني الشيخ صنهات بن وارد البدوي ـ وهو رجل ثقة، ومن الرجال المشهود لهم بالصدق والأمانة، ثم إنه على دراية كبيرة بأخبار قبيلة المقطة عامة، والبدوة خاصة ـ على وثائق وحجج لقبيلة البدوة، يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر ورد فيها اسم العقيفي، وهذا يدل على ان اسم العقيفي أقدم من ذلك، ويظن بعض العامة أن اجتماع هذه القبائل في عهد عقل بن بدوي الذي عاش في أوائل القرن الثالث عشر، وهذا خطأ، فتحالفهم أقدم من ذلك بكثير. والله أعلم.

وكانت رئاسة فروع العقفة كافة في البدوة، إلى أن استقل ابن خليل بقومه (الشعارية)، وله قصيدة طويلة في ذلك، يوضح فيها عدد رجال العقفة في ذلك الوقت، والذين كانوا لا يتجاوزون تسعين رجلًا مابين بدويًا وشعريًا ومجنونيًا حيث يقول:

يانعم يانعم بالاد العقيفي سبعة انعام
لو كان فيهم كبارا قطعوا سلم الغرامة
فيما مضى ياعيوني كسوتي تسعين غرام
والليلة امسيت منهم ماعلى راسي عمامة

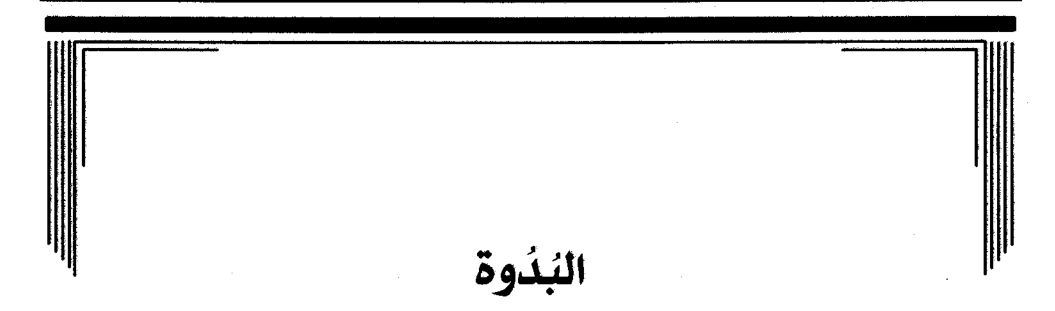
هذا. وتتفرع العقفة اليوم كما أسلفت إلى ثلاثة فروع، هي:

١ - البدوة.

٢ - الشعارية.

٣ - المجانين.





البُدُوة

والنسبة إليهم: البُدُوي. ويقال لهم أيضًا: ابن بدوي، نسبة إلى جدهم بدوي، وكان لهم قديمًا نفوذ ورئاسة في قبيلة المقطة في الحجاز، ويقدر عددهم خمسمائة رجلًا تقريبًا، وعزوتهم (الاد البدوي)، و(ابن بدوي)، ووسم إبلهم: (الحلقة والمطرق)، وخرج من هذه القبيلة شيوخ وعوارف جمعوا بين المشيخة والقضاء القبلي، مثل: عقل بن بدوي، وصويلح بن بدوي، وأقرب من يوالي البدوة نسبًا من فروع المقطة هي: الغزايلة، فرواة القبيلتين لايخرجون عن قولين في نسبهما:

القول الأول: أن بدوي الذي ينتسب إليه البدوة أخ لغزيل الذي تنتسب إليه الغزايلة.

والقول الآخر: أن بديوي وهو والد غزيل والذي تنتسب إليه الغزايلة أخ لبدوي.

ويسكن معظم البدوة اليوم في حي «العتيبية» بمكة المكرمة، وتتفرع البدوة إلى سبعة فروع، هي:

١ - ذوي الذويب، وهم:

أ - ذوي نمي.

ب - ذوي نويمي، ويرأسهم عابد بن ثويبت بن حميد بن نويمي ابن الذويب بن عقل.

٢ - السباتين، واحدهم السبيت.

٣ ـ ذوي شداد.

٤ ـ الشذارين، واحدهم الشذاري، ويرجعون في الطولة من قبيلة الغزايلة.

٥ ـ ذوي صنهات، وهم:

(أ) ذوي محمد، ومنهم اليوم: صنات بن وارد البدوي، أحد شيوخ البدوة، وقد استفدت منه كثيرًا في تاريخ قبيلة المقطة بالحجاز.

(ب) ذوي كريم.

ويرأس ذوي صنهات اليوم: راقي بن زيد بن سعيد ابن محمد بن عجلان بن صنهات بن عقل بن بدوي.

٦ ـ ذوي عقيف، وهم:

أ ـ ذوي تاجر (التواجرة)، منهم: فارع بن تاجر، شيخ البدوة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود.

ب ـ ذوي قطنان.

ج ـ ذوي معيوف.

ويطلق على هؤلاء الثلاثة قديمًا الحنشان نسبة إلى: حنيش، وحناش، وحنش، أبناء شامي بن عقيف.

د ـ ذوي عويزب: وهم من سلالة حسين بن عقيف.

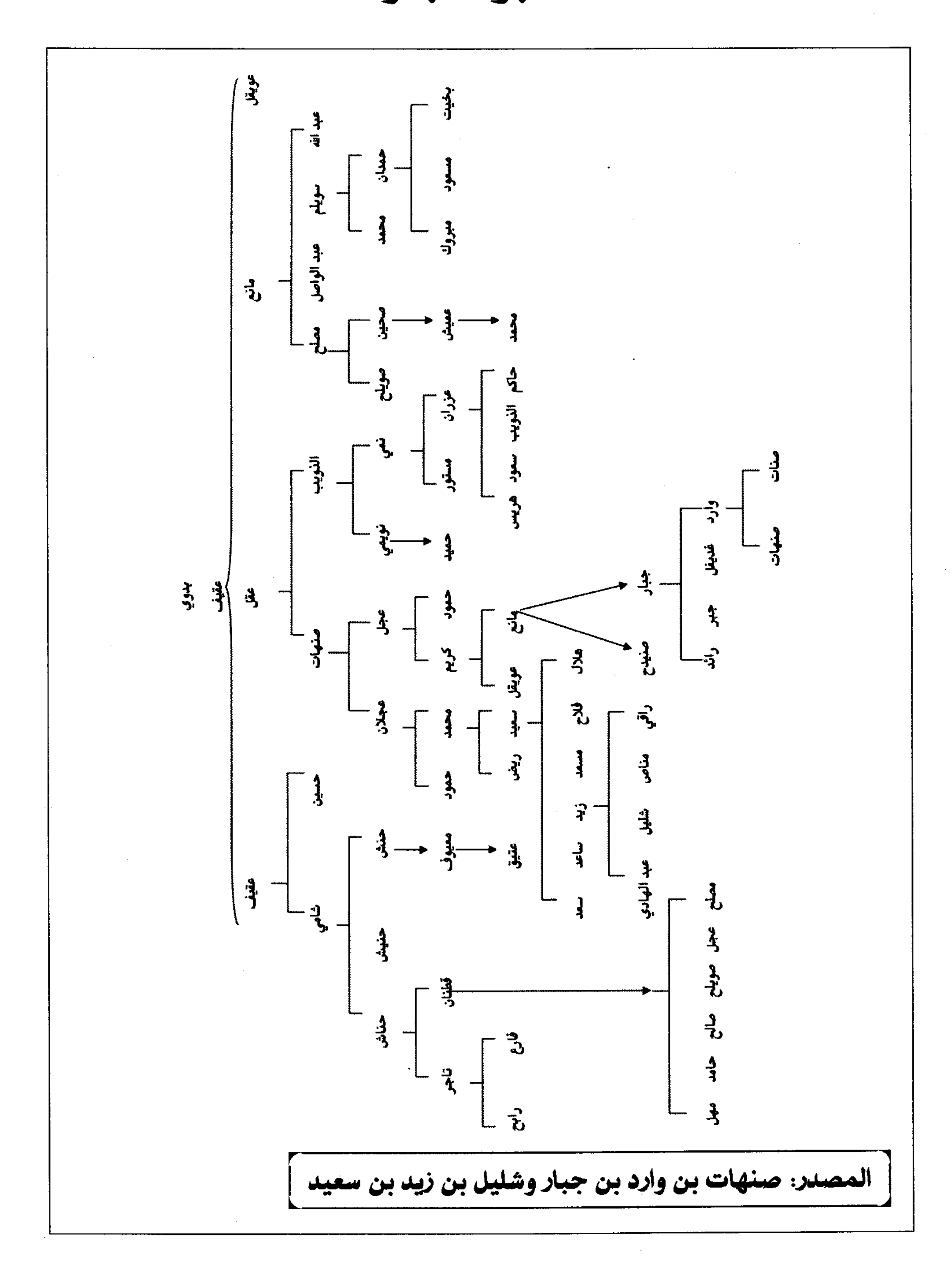
٧ ـ ذوي مانع، وهم:

(أ) ذوي مصلح: ومنهم الشيخ المعروف صويلح بن بدوي، المتوفى تقريبا عام ١٣٥٠هـ.

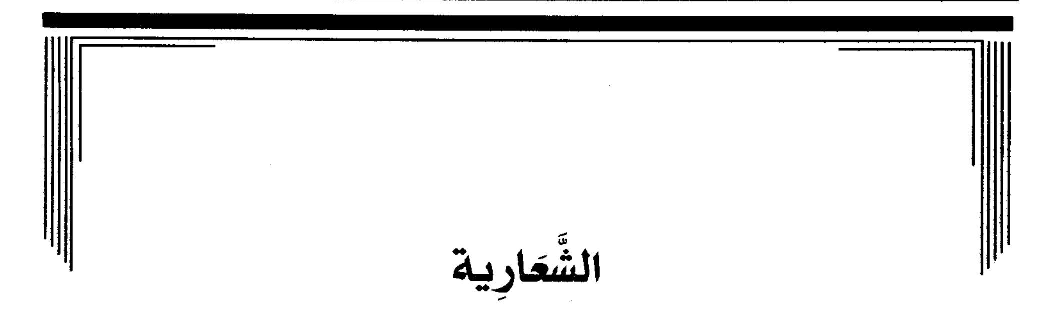
(ب) ذوي سويلم .

❀ ❀ ❀

مشجرة البدوة



المصدر: صنهات بن وارد بن جبار وشليل بن زيد بن سعيد



الشَّعَارِية

النسبة إليهم: الشَّعَرِي، وهم قوم (ابن خليَّل)، وهم من بني سعد، أهل جدارة، نزحوا عن سراتهم قديمًا، وحالفوا البدوة، وتعرف قريتهم التي نزحوا منها بقرية قواعد ـ الشعارية ـ، والتي تقع في سراة بني سعد جنوب الطائف، وعزوتهم (الاد شعرور)، ويقدر عددهم حوالي: سبعمائة رجلًا تقريبًا، ومن الشعارية اليوم الدكتور: سفران بن سفر المقاطي، رئيس قسم الإعلام بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والعميد في الأمن العام: منصور ابن سميّر المقاطي.

ويسكن معظم الشعارية اليوم في قريتهم (الشعرية) في (عشيرة).

وتنقسم الشعارية الى ثلاثة فروع، هي:

أولا: ذوي جاهل: وهم ابناء جاهل بن مساعد، وهم أكثر فروع الشعارية عددًا، ويتفرعون إلى:

١ ـ ذوي بركة ويقال لهم الاوامية.

٢ ـ ذوي سمار.

٣ ـ ذوي عمري.

٤ ـ ذوي عويض.

٥ ـ الفقشان: واحدهم الفقش وهم أبناء سفر بن محمد بن حنبل ابن جاهل ولقب الفقش يطلق على جدهم سفر بن محمد بن حنبل.

ويرأس ذوي جاهل اليوم: مطلق بن فيحان بن عالي بن بركة بن حمد بن حنبل بن جاهل الشعري.

ثانيًا: ذوي خماس: وهم أبناء خماس بن مساعد، ويتفرعون إلى:

١ ـ ذوي بخيت.

٢ ـ ذوي زويد.

٣ ـ ذوي شملان.

٤ ـ ذوي مطلق ويقال لهم الهقعان واحدهم الهقاعة وهم ابناء مطلق بن خماس والهقاعة لقب يطلق على جدهم مطلق بن خماس.

٥ ـ ذوي نمر

ثالثًا: ذوي عواد: وهم أبناء عواد بن مساعد، ويتفرعون إلى:

١ ـ ذوي خليَّل وهم ابناء خليّل بن حشيني بن عواد، وفيهم بيت رئاسة الشعارية ومنهم اليوم سميّر بن راضي بن ضاوي بن خليّل بن حشيني ابن عواد شيخ الشعارية كافة.

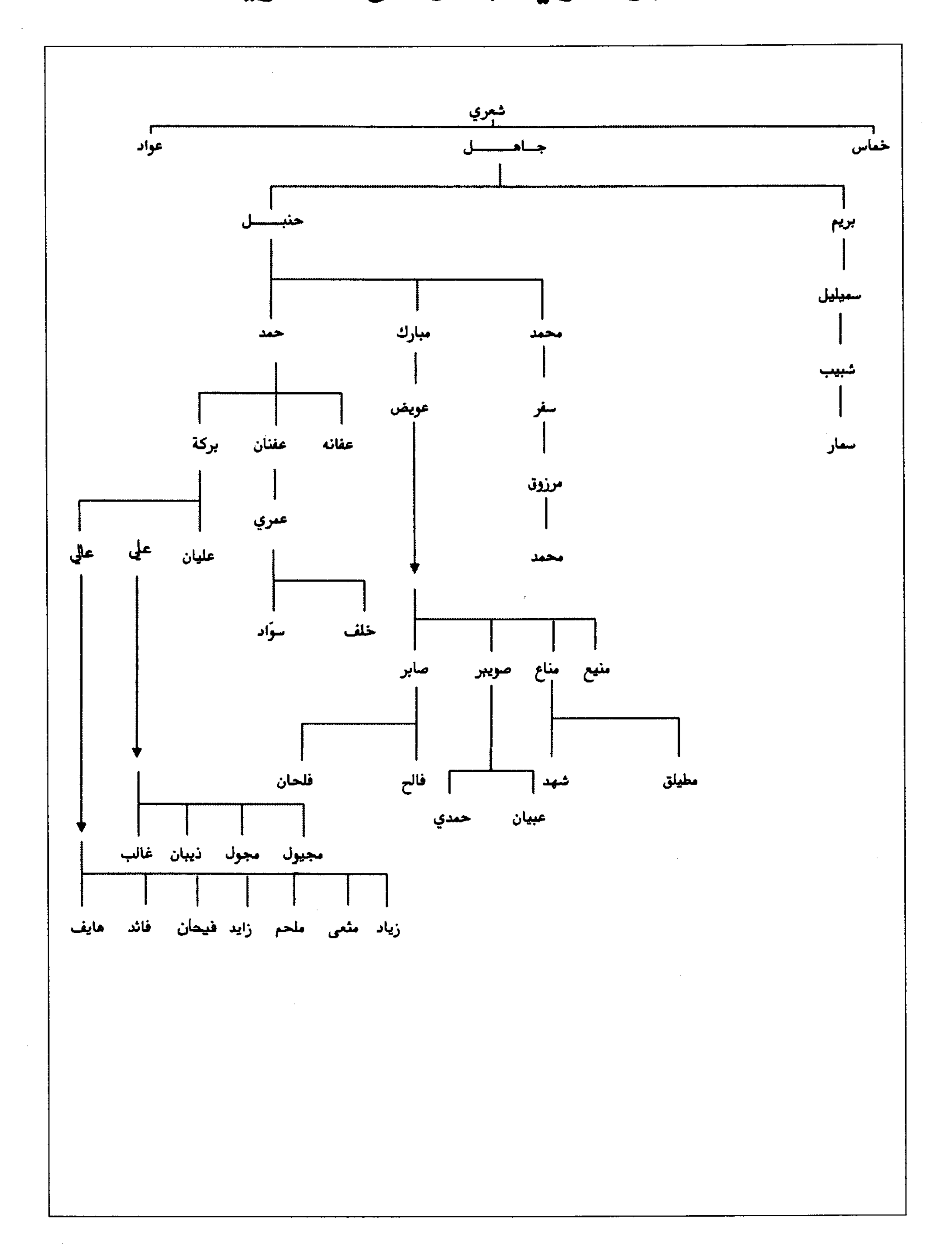
٢ ـ ذوي سند.

٣ ـ ذوي سمران.

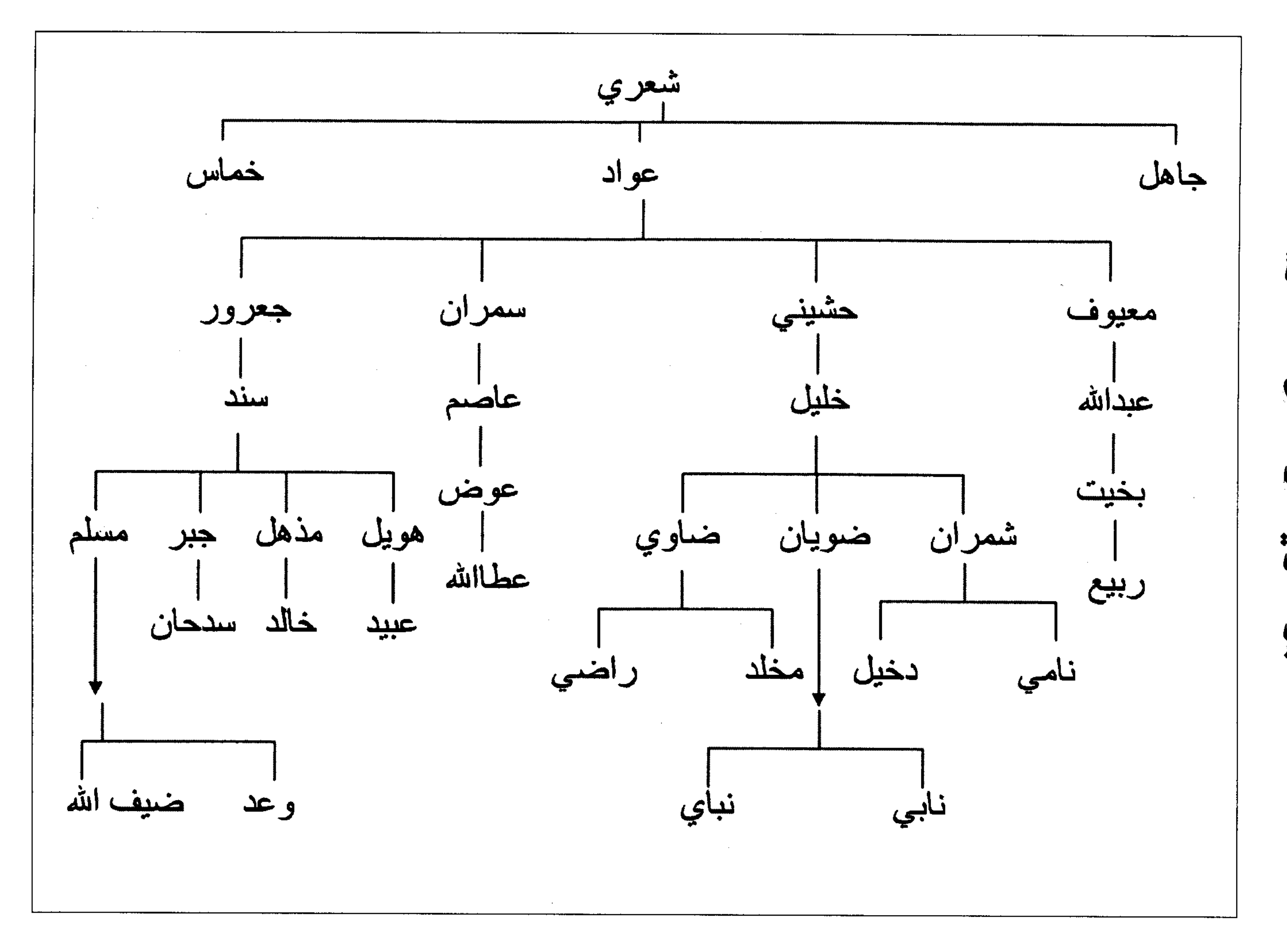
٤ ـ ذوي معيوف.



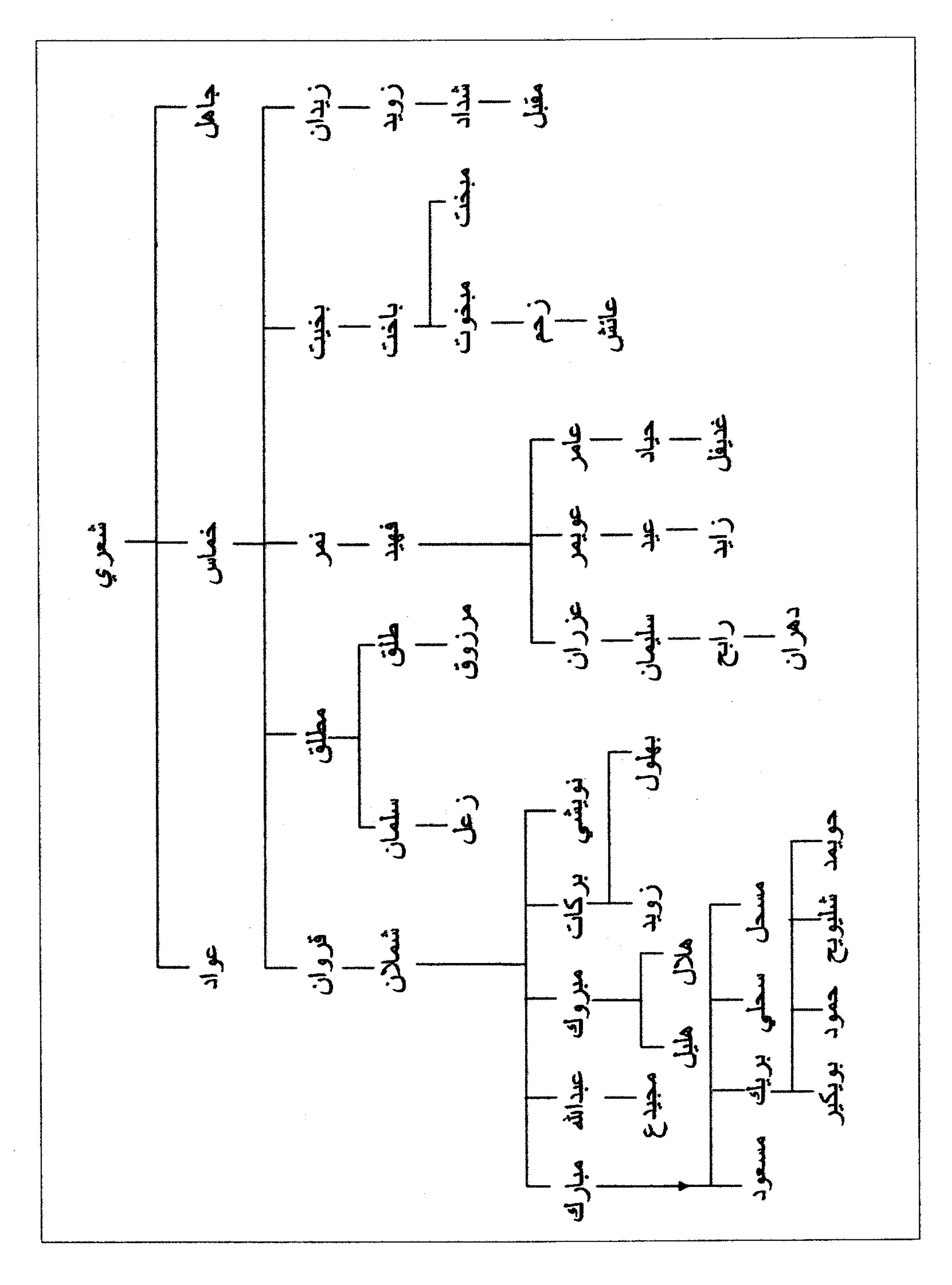
مشجرة ذوي جاهل من الشعارية



مشجرة ذوي عواد من الشعارية



مشجرة ذوي خمّاس من الشعارية





المجانين

النسبة إليهم: المَجْنُوني، اشتهروا قديمًا بالكرم والشجاعة، عرف عنهم اقتنائهم للإبل الأصائل، ومازال منهم من يعتني بتربية الإبل رغم استقرارهم في مدن المملكة العربية السعودية، وهم اكثر فروع العقفة عددًا، وعزوتهم (الاد مجنون)، ويقدر عددهم حوالي ثلاثة آلاف رجلًا تقريبًا، برز منهم قديمًا فرسان كثر؛ مثل الفارس والعقيد المشهور شليان بن سلمان، وابنه شلاح بن شليان، وبرز من عوارفهم قديمًا زوير بن صويوين، وعريمط بن غوينم، أما في وقتنا الحالي فاشتهر منهم ربعي بن عريمط بن غوينم. ويقول فيهم أحد الشعراء:

**يامرسلي خل المجانين مدهال		اهل البيوت البينات المقاري**

**اهل دلال نارها تشعل اشعال		ومن الشحم تلقى عليها مواري**

ومنهم اليوم: الدكتور/سالم بن عبدالله بن ثابت (المحاضر بجامعة ام القرى بمكة المكرمة)، والطيار بالخطوط السعودية/عبدالله ابن رداد بن هوصان، والعقيد/مطلق بن غازي بن شليان، مدير شرطة محافظة الليث؛ التابعة لمنطقة مكة المكرمة، وطلال بن شاعي بن حميد، العقيد في القوات المسلحة.وقبيلة المجانين هم اقدم من سكن (حي العتيبية) أحد أحياء مكة من قبائل عتيبة، وتضم المجانين اليوم خمسة فروع هي:

أولاً: الجعيدات، وهم:

١ - ذوي بطّاح.

٢ ـ ذوي سلمان، وفيهم رئاسة المجانين، ومنهم اليوم: شلواح ابن شلاح بن شليان بن سلمان بن مسلم المجنوني العقيفي شيخ المجانين كافة.

٣ ـ ذوي شعف. ٤ ـ ذوي شعيفان.

ثانياً: ذوي صويوين:

تزوج صويوين بن حسين ثلاثة نساء: الأولى: امرأة من قبيلة البدوة، وأنجب منها: زنيد، وشديد، وصويب. والثانية: من قبيلة الشعارية، وأنجب منها: جعرور، وهليل. والثالثة: من قبيلة الهدبة، وأنجب منها: أحمد، وزاير، وزوير.

وذوي صويوين هم أكثر فروع المجانين عدداً، ويتفرعون إلى ستُ أقسام، هي:

١ ـ ذوي أحمد.

٢ ـ ذوي جعرور، وهم:

أ ـ ذوي صبيان . ب ـ ذوي عبيدالله.

ج ـ ذوي مستور . د ـ ذوي هندي.

هـ ـ ذوي هنود.

٣ ـ ذوي حميّد، وهم:

أ ـ ذوي بركة . ب ـ ذوي بريكان.

ج ـ ذوي سمين . د ـ ذوي مبيريك.

هـ ـ ذوي هليّل.

٤ ـ ذوي زاير، وهم:

أ ـ ذوي عاقل. ب ـ ذوي مرزوق. ج ـ ذوي مريزيق.

وحدثني حصن بن حصني المجنوني عن عمود نسبهم كالتالي: حصن بن حصني بن زايد بن مرزوق بن زاير بن صويوين بن حسين ابن جهاط بن محمد.

٥ ـ ذوي زوير، وهم:

أ ـ ذوي طعيمس. ب ـ ذوي نويمي.

٦ ـ ذوي شديّد.

٧ ـ ذوي صويًب: وهم:

أ ـ ذوي عايد. ب ـ ذوي عريمط.

وحدثني هلال بن فرحان بن عريمط عن عمود نسبهم، كالتالي: هلال بن فرحان بن عريمط بن غوينم بن صويّب بن صويوين بن حسين بن جهاط بن محمد المجنوني.

ثالثًا: ذوي عامر: أبناء عامر بن هويدي بن حسين بن جهاط بن محمد وهم:

١ ـ ذوي خلف. ٢ ـ ذوي نور.

٣ ـ ذوي هدّاف. ٤ ـ ذوي هديف.

رابعًا: العبابيد: (ذوي عبّاد) واحدهم العبّادي، وهم:

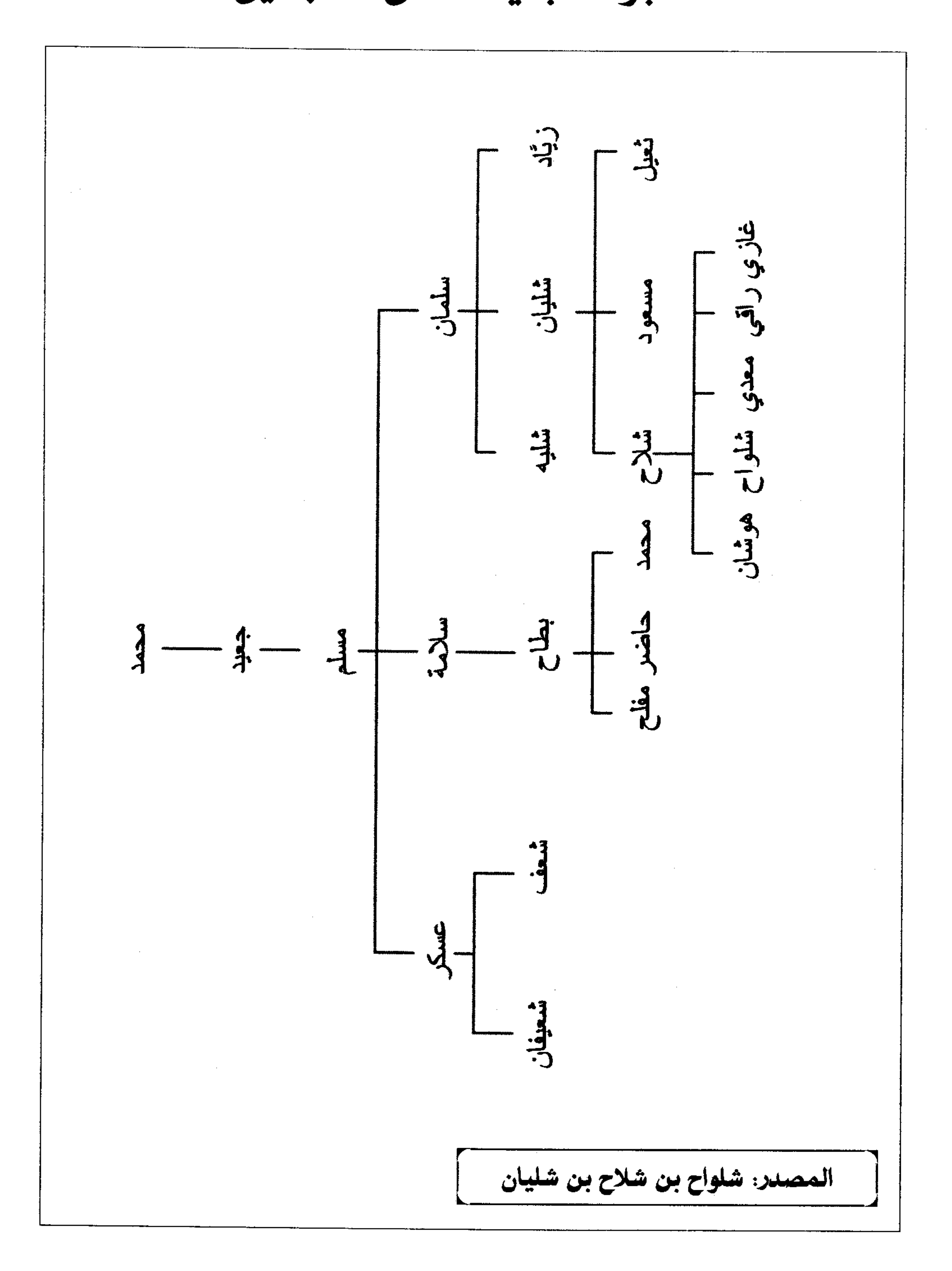
١ ـ ذوي براك. ٢ ـ ذوي صالح. ٣ ـ ذوي هاضل.

خامسًا: ذوي هادي: أبناء هادي بن حسين بن جهاط بن محمد، وهم:

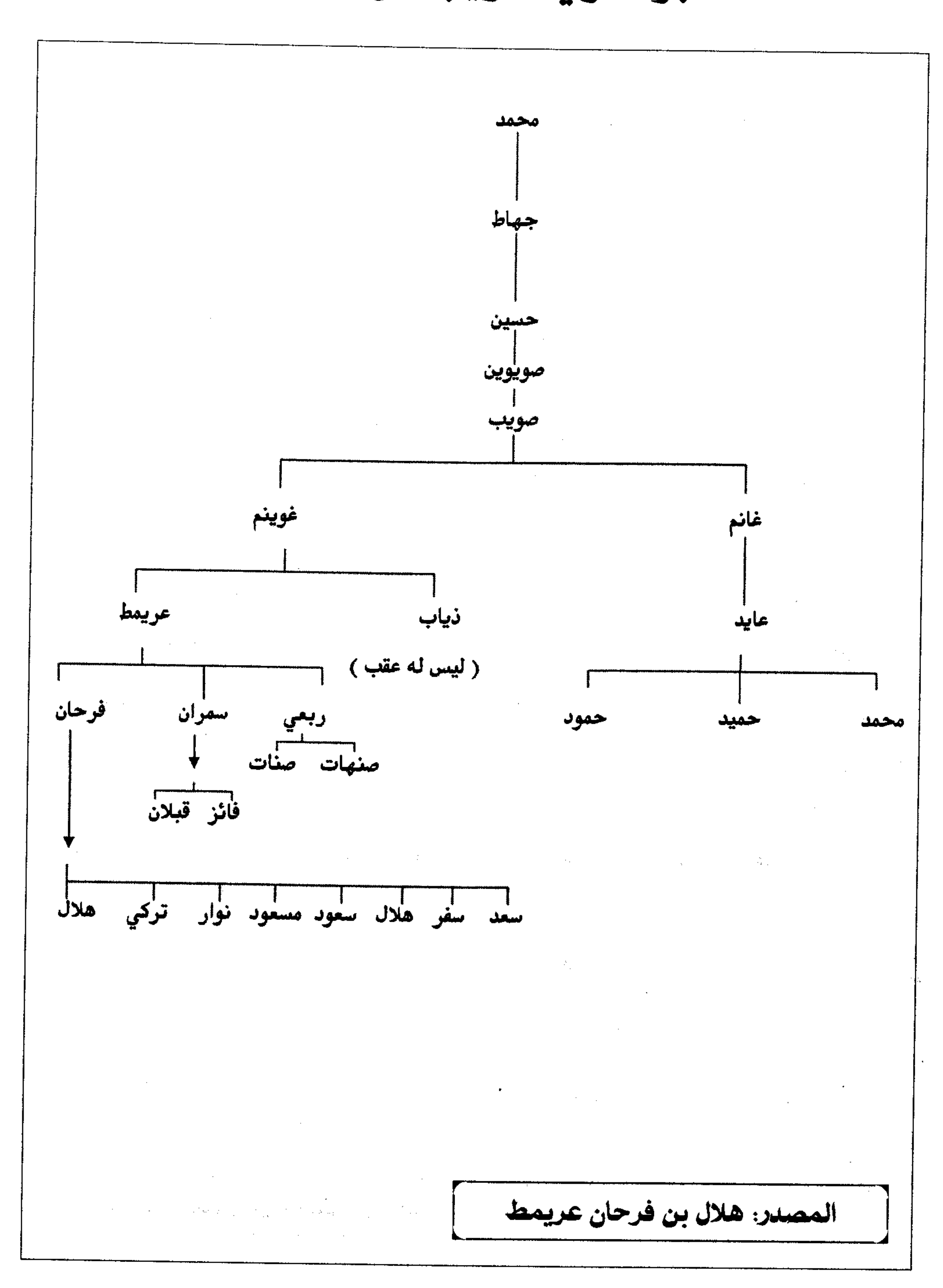
١ ـ ذوي جازي. ٢ ـ ذوي علاج.

❁ ❁ ❁

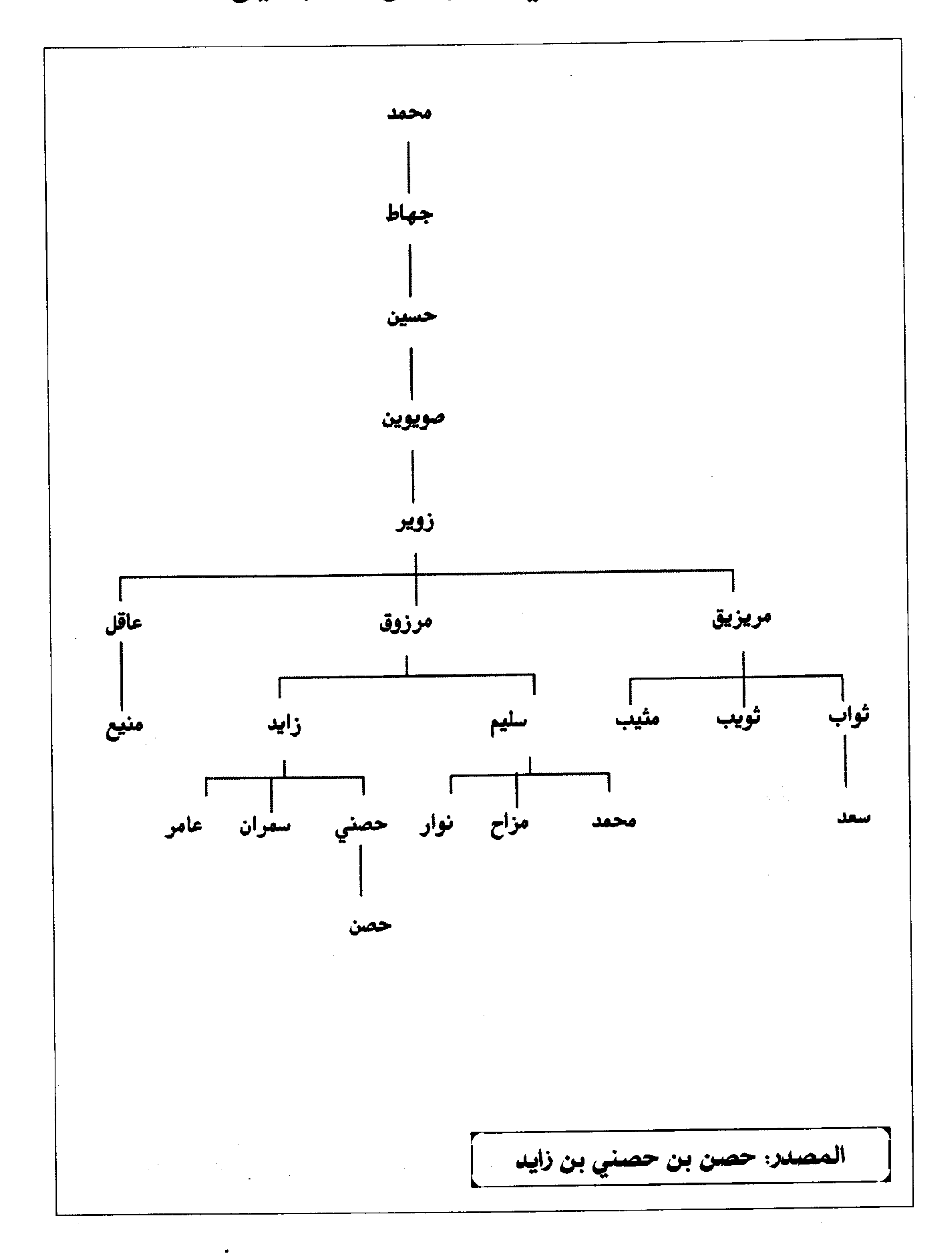
مشجرة الجعيدات من المجانين



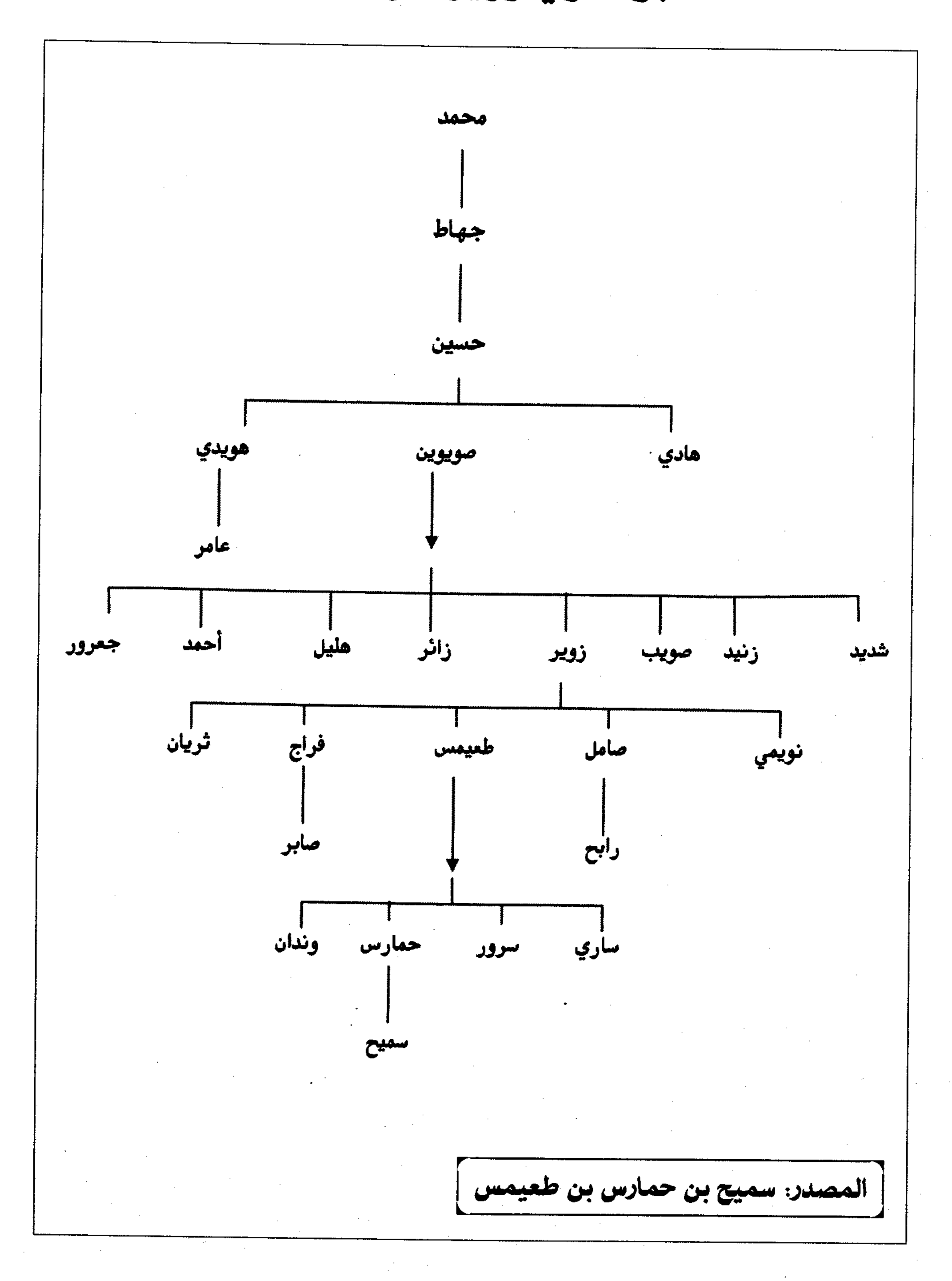
مشجرة ذوي صويب من المجانين



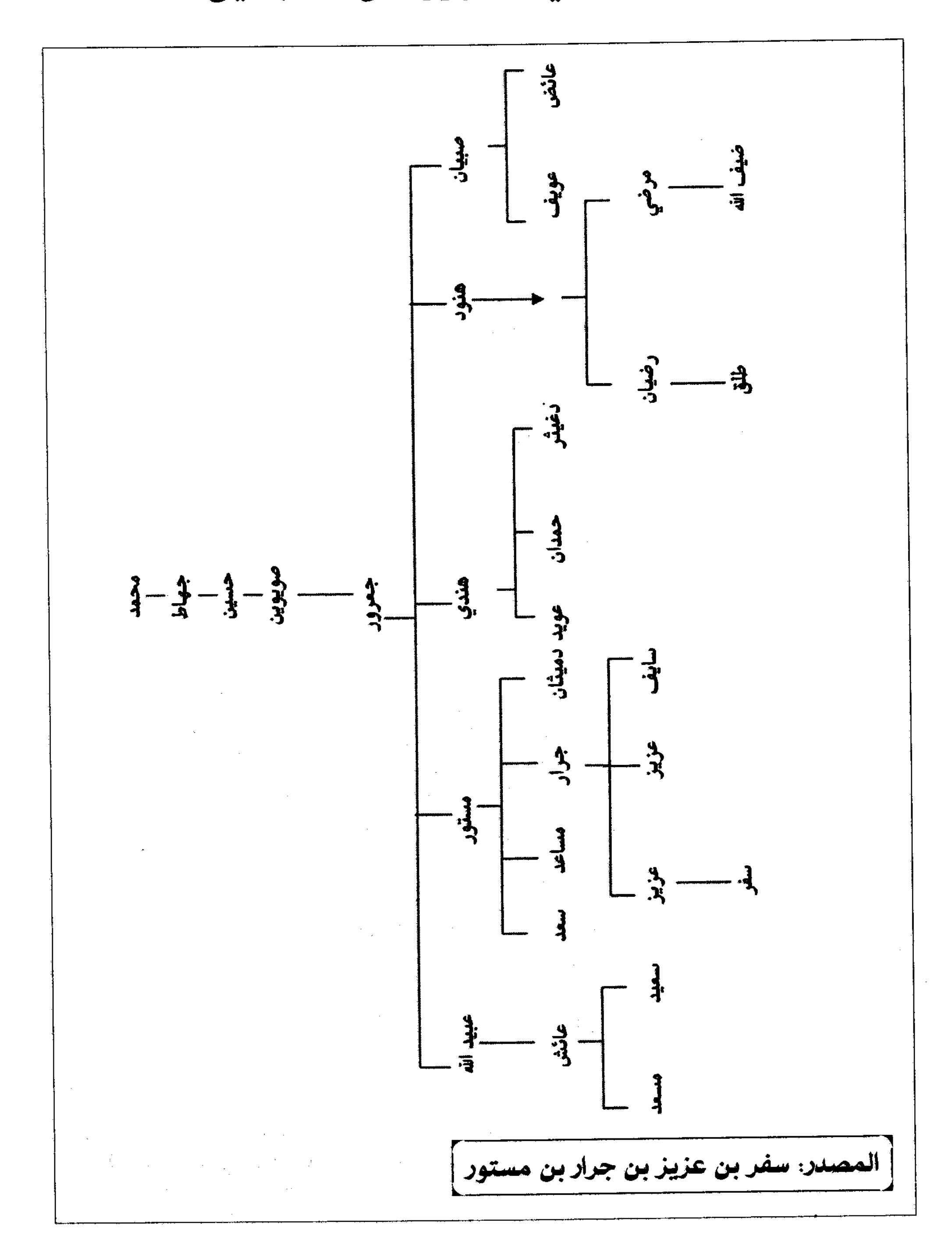
مشجرة ذوي زائر من المجانين



مشجرة ذوي زوير من المجانين

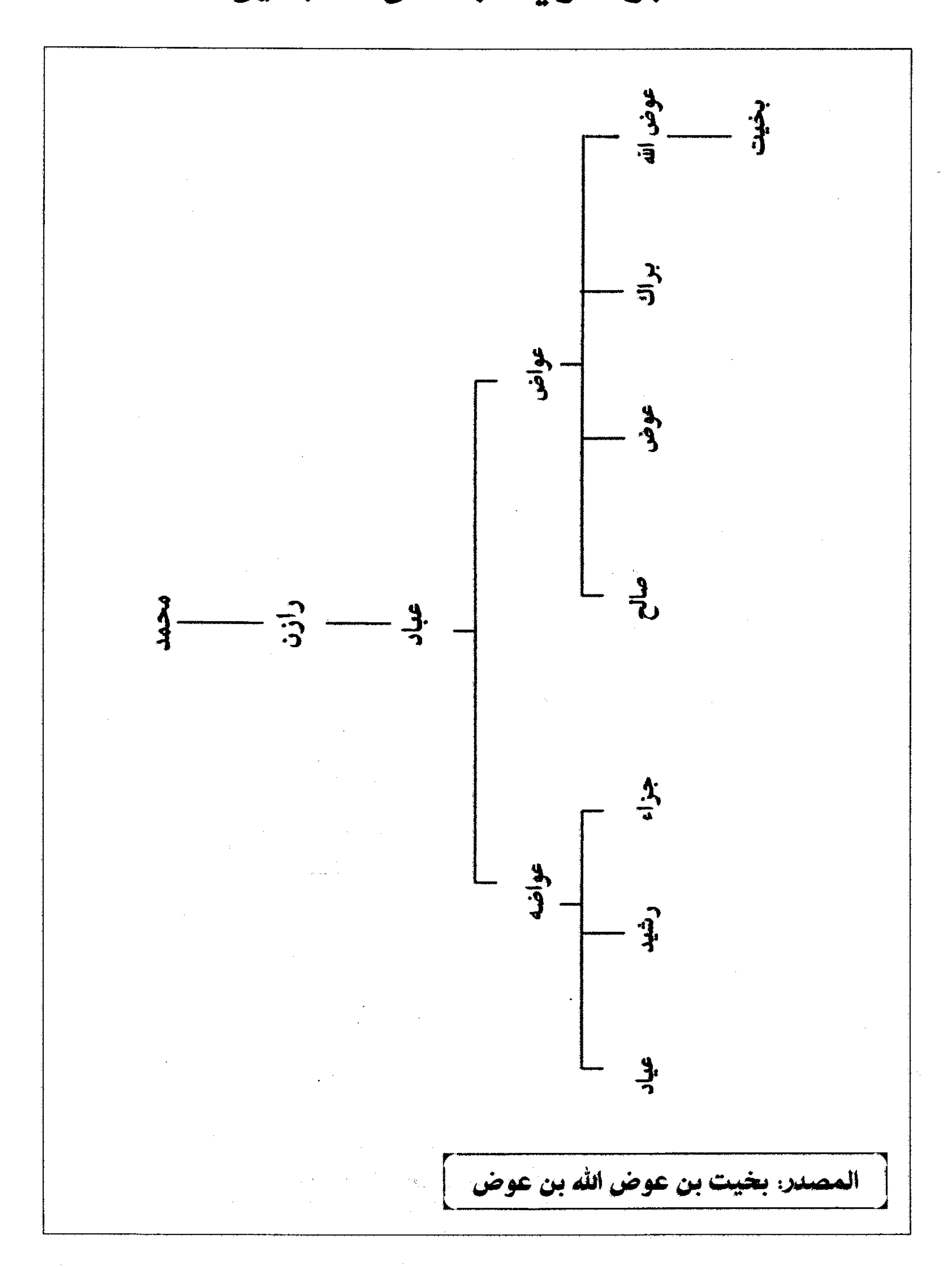


مشجرة ذوي جعرور من المجانين



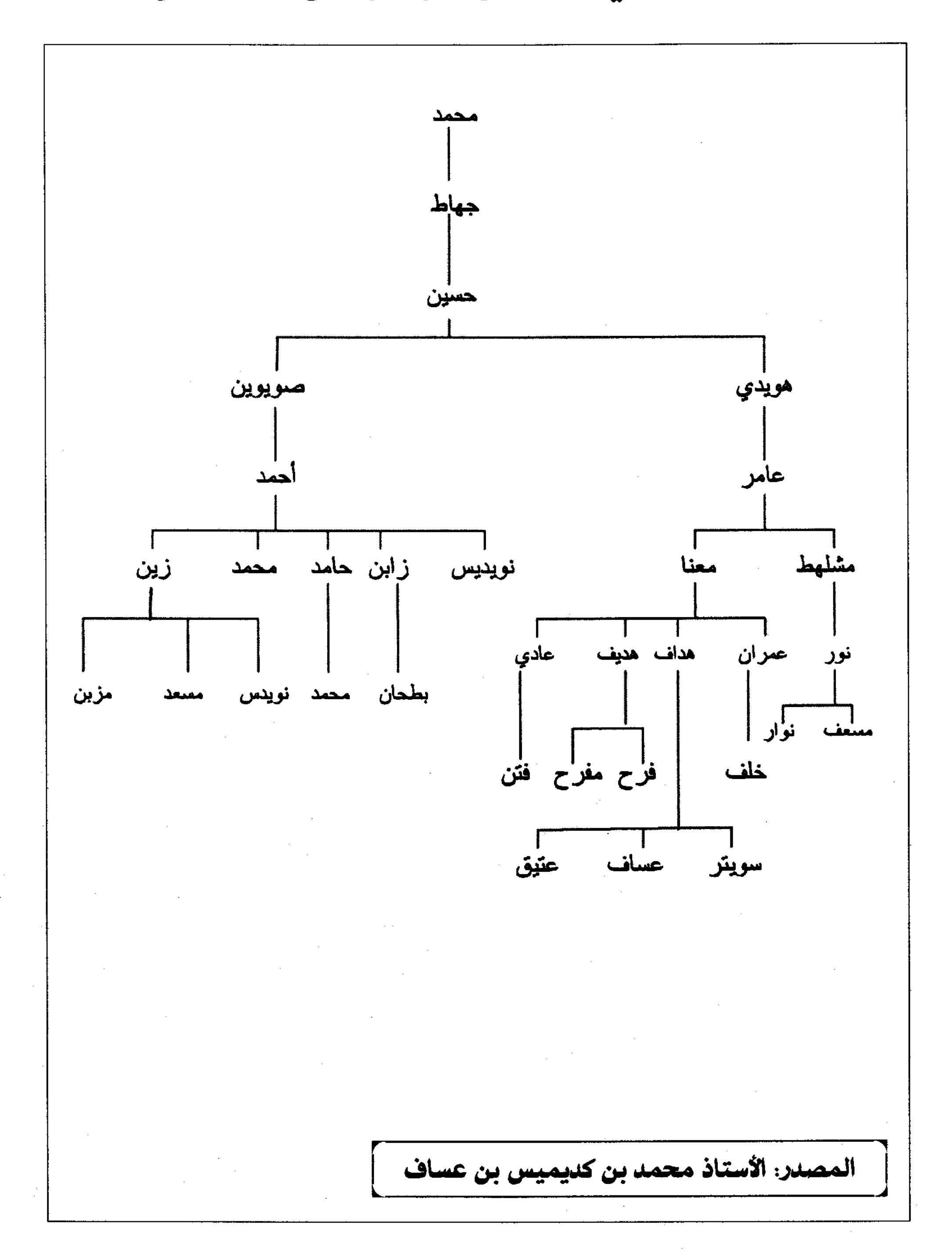
المصدر: سفر بن عزيز بن جرار بن مستور

مشجرة ذوي عباد من المجانين

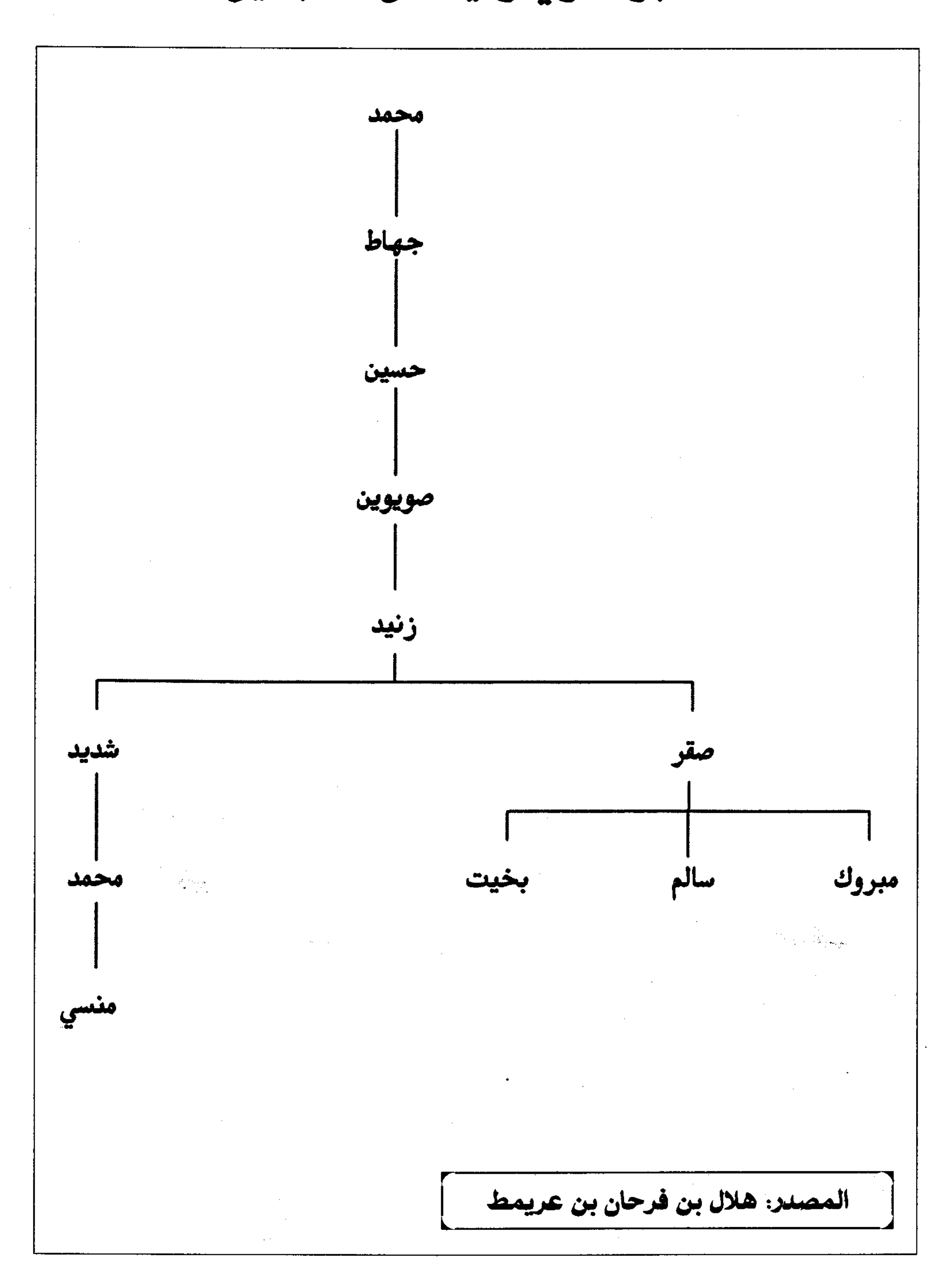


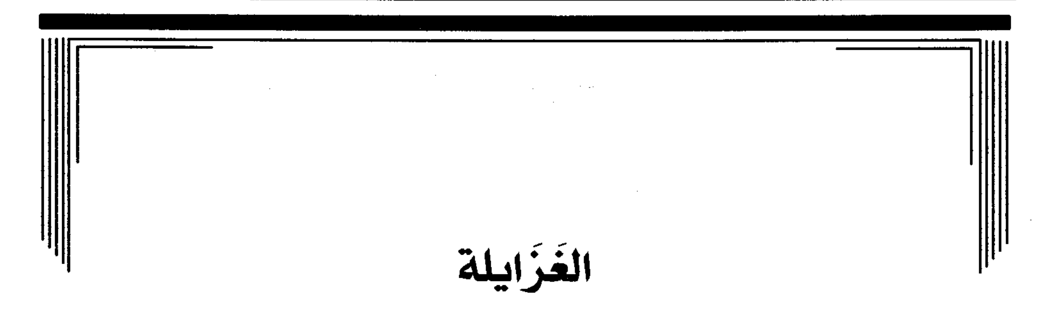
المصدر: بخيت بن عوض الله بن عوض

مشجرة ذوي أحمد والعوامر من المجانين



مشجرة ذوي زنيد من المجانين





الغَزَايلة

النسبة إليهم: الغزيلي، وهم من نجد، وعزوتهم (الادغزيلي)، ويقدر عددهم حوالي ألف رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (الهلالين)، وبرز منهم قديمًا: عايد بن تايب، ومفرح أبو سحير، ومشعل بن تايب، ورشاش ابن نميران. ويتفرع الغزايلة اليوم إلى خمسة فروع، هي:

١ـ **الحدارية**: واحدهم الحداري، وسمّوا بالحدارية؛ لحدورهم القديم إلى شمال المملكة العربية السعودية، واستقرارهم هناك، ويسكن بعضهم الآن في دولة الكويت الشقيقة، منهم الأستاذ: سعدون ابن حماد الغزيلي العتيبي.

٢ ـ **ذوي حمّاد، وهم:**

أ ـ السحارين. ب ـ ذوي مواعز. ج ـ ذوي هدّاف.

٣ ـ **العمودية**، ومنهم الطولة، واحدهم الطويل، وهم:

أ ـ ذوي دحام. ب ـ ذوي فلاح.

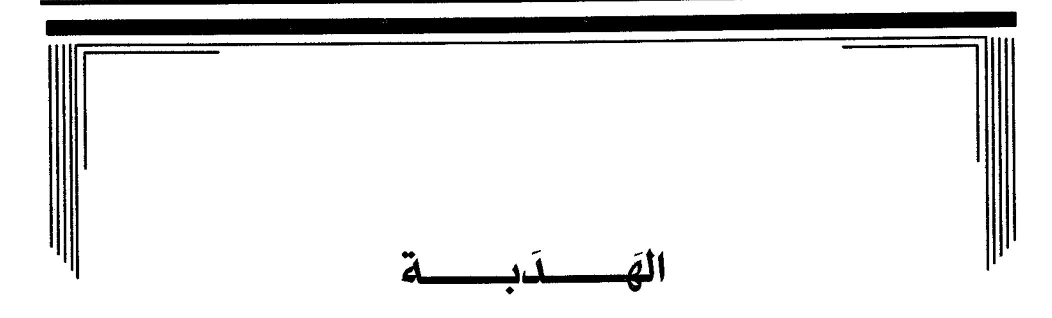
٤ ـ **ذوي غتّار، وهم:**

أ ـ ذوي تايب. ب ـ الفواهات. ج ـ النواصر.

٥ـ **النمارين، وهم:**

أ ـ ذوي دغيّم. ب ـ ذوي رشاش. ج ـ ذوي مسفر.

وحدثني حنس بن حربان الغزيلي من سكان حداء التابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة عن عمود نسبهم كالتالي: حنس بن حربان ابن فالح ابن رشاش بن نميران .



الهَـــدَبـــة

النسبة إليهم الهديبي، وعزوتهم (الاد هديب)، ويقدر عددهم حوالي ألف وخمس مئة رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (الحلقة والمطرق) وهي: على رقبة الجمل، برز منهم قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفورله ـ بإذن الله تعالى ـ الملك عبدالعزيز آل سعود، عيد بن مبارك الهديبي، ومن عوارفهم قديمًا أيام حكم الأشراف هليل بن حامد من المقانعة، وعمران بن عمار من المراكية، وعجلان بن شديد الكلابي، وسنع الخراسي الكلابي، ويسكن معظم الهدبة اليوم محافظة الجموم (شمال مكة المكرمة) وتتفرع الهدبة اليوم إلى ثلاثة فروع، هي:

الفرع الأول: الجغاثمة: واحدهم الجغيثمي، وفيهم الكثرة والعدد، وتنقسم الجغاثمة إلى قسمين:

أولاً: الجعارية، أبناء جعري بن جغيثم، وهما فرعين:

١ ـ القرشان.

٢ ـ المداوحة، ومنهم:

أ ـ ذوي فائز.

ب ـ ذوي معيض.

ثانيًا: ذوي عودة: أبناء عودة بن جغيثم، وهما قسمان: ذوي قاسي والمقانعة:

١ ـ **ذوي قاسي**، وتضم ثلاثة أقسام: هي: المراكية، والبجايدة والمساعيد:

أ ـ المراكية، وهم:

* السراحين.

* الدهارين.

* الدعاكين.

* العمارين.

ويراس المراكية اليوم سعيد بن نامي بن ثابت بن هنود بن عمير ابن مريكي بن قاسي بن عودة.

ب ـ البجايدة، وهم:

* ذوي مذيوخ.

* ذوي بعيجان.

ويرأس ذوي مذيوخ اليوم عامر بن سفير بن شافي بن مصلح بن مذيوخ.

ج ـ المساعيد، وهم:

* ذوي قزعان.

* ذوي جبور.

٢ ـ المقانعة، وهم:

أ ـ ذوي سليمان، منهم عارف بن حازب بن ناحي بن سلمان بن سليمان بن مقنع، المتوفى عام ١٣٥١هـ في حرب اليمن، مع قوات الملك عبدالعزيز آل سعود. وهو من رؤساء الهدبة، وكان يرأس عددًا من الجنود في عهد الشريف الحسين بن علي في حرب الثورة العربية عام ١٣٣٤هـ، وفي حرب اليمن مع قوات الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٥١هـ.

ب ـ ذوي صالح.

ومعظم هؤلاء الجغاثمة يقطنون الآن في محافظة الجموم شمال مدينة مكة المكرمة.

الفرع الثاني: الكلبة:

واحدهم الكلابي، واشتهروا بلقب الكلابي أكثر من شهرتهم بالهديبي، وتتفرع الكلبة إلى خمسة فروع هي:

١ - ذوي أحمد: ويقال لهم (الاحامدة).

٢ - الخراسين: واحدهم: الخراسي.

٣ - القتايت: واحدهم القتات، وكانت لهم شهرة قديمة، وهم أصحاب خيل وإبل وهم أشهر من باقي الهدبة شجاعة وفروسية، وفيهم يقول أحد الشعراء:

جونا (القتايت) بحمرة واردين تبرا لها الربعة الظفرانية
ملنا عليهم وجونا مايلين مابيننا اشتبت النيرانية

وكان القتايت قديمًا تتفرع إلى ثلاثة فروع، هي:

أ - ذوي طنيفان.

ب - المشاعلة.

ج - ذوي مريود.

وجميع هذه الفروع ليست لها بقية اليوم إلا عقب رجل واحد، وهو ناصر القتات، وهم الذين يحملون اسم القتات اليوم، وهم من ذوي طنيفان.

٤ - ذوي ملفي: وفيهم الكثرة والعدد وهم ثلاثة اقسام:

أ - ذوي شديّد، وهم:

* ذوي وسيمر.

* ذوي عجلان ومنهم ذوي حويكم وفيهم رياسة الكلبة.

حدثني حامد بن حويكم الكلابي عن عمود نسبهم كالتالي: حامد ابن حويكم بن حاكم بن وسيمر بن شديد بن ملفي بن مكلب الكلابي.

ب ـ ذوي محماس

ج ـ ذوي مصعب: ويقال لهم (المصاعبة).

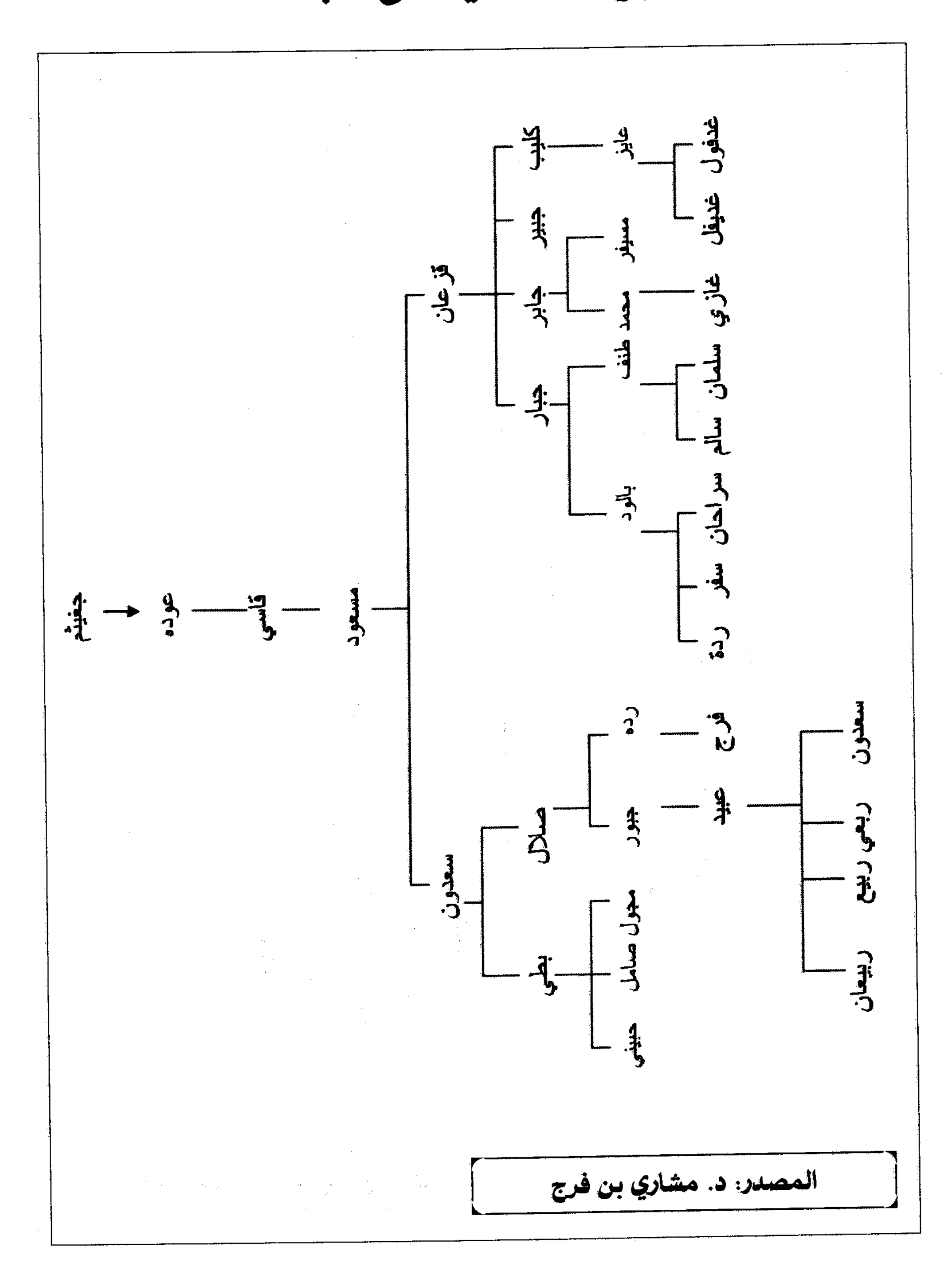
٥ ـ ذوي نامي، ومنهم العقيد في الحرس الوطني: صالح بن قاسي ابن معيش الكلابي.

الفرع الثالث: الملابيح:

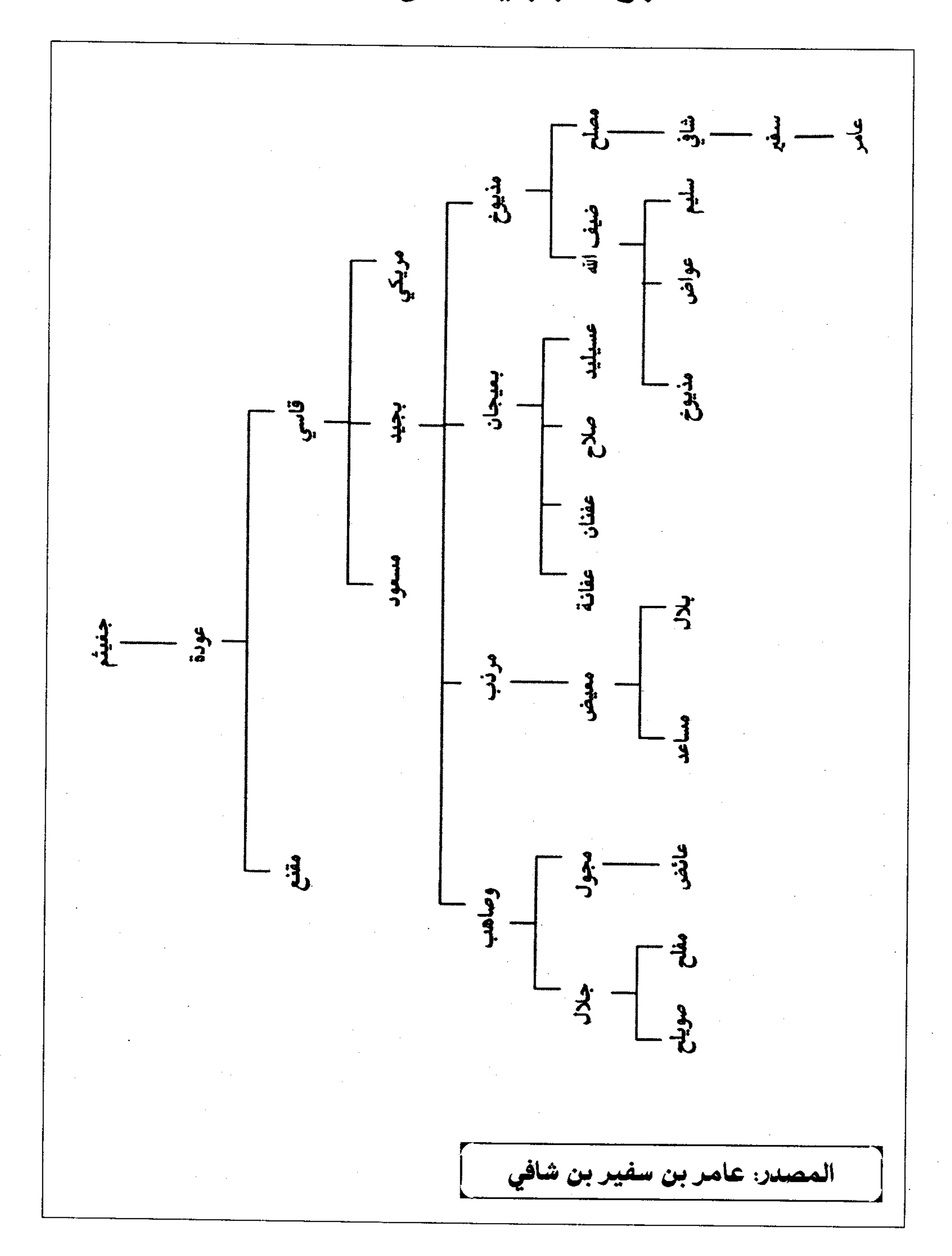
واحدهم الملباح، ويقال لهم اليوم: (ذوي هادي) اشتهر منهم قديمًا جابر الملباح، وكان لهذا الفرع قديمًا شأنٌ في الهدبة، أما اليوم فقد قَلّ ذكرهم، وكادوا أن ينقرضوا، ولم يبق منهم إلّا ذرية رجل واحد، يقال له هادي الملباح الموجودين اليوم.



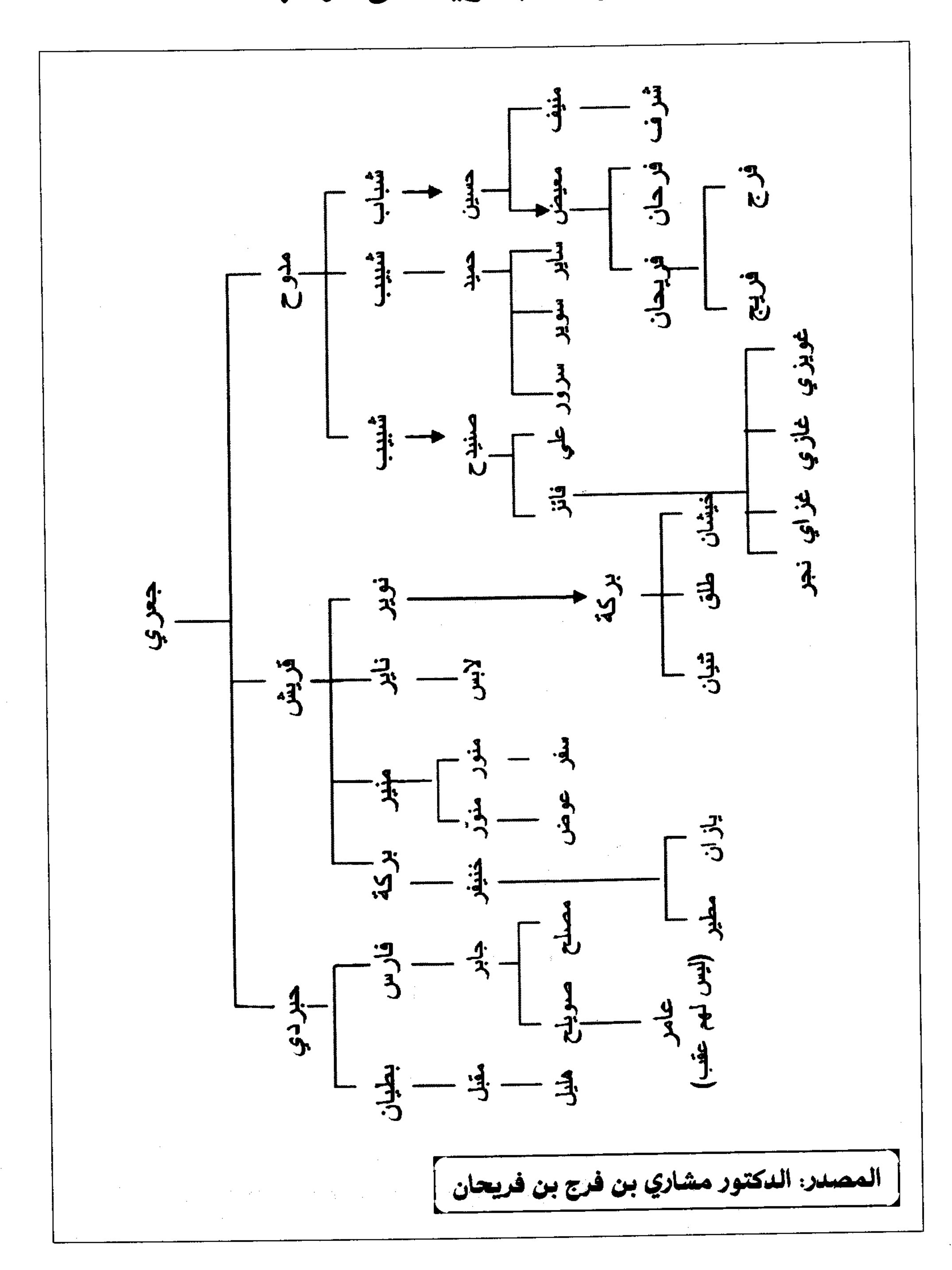
مشجرة المساعيد من الجغاثمة



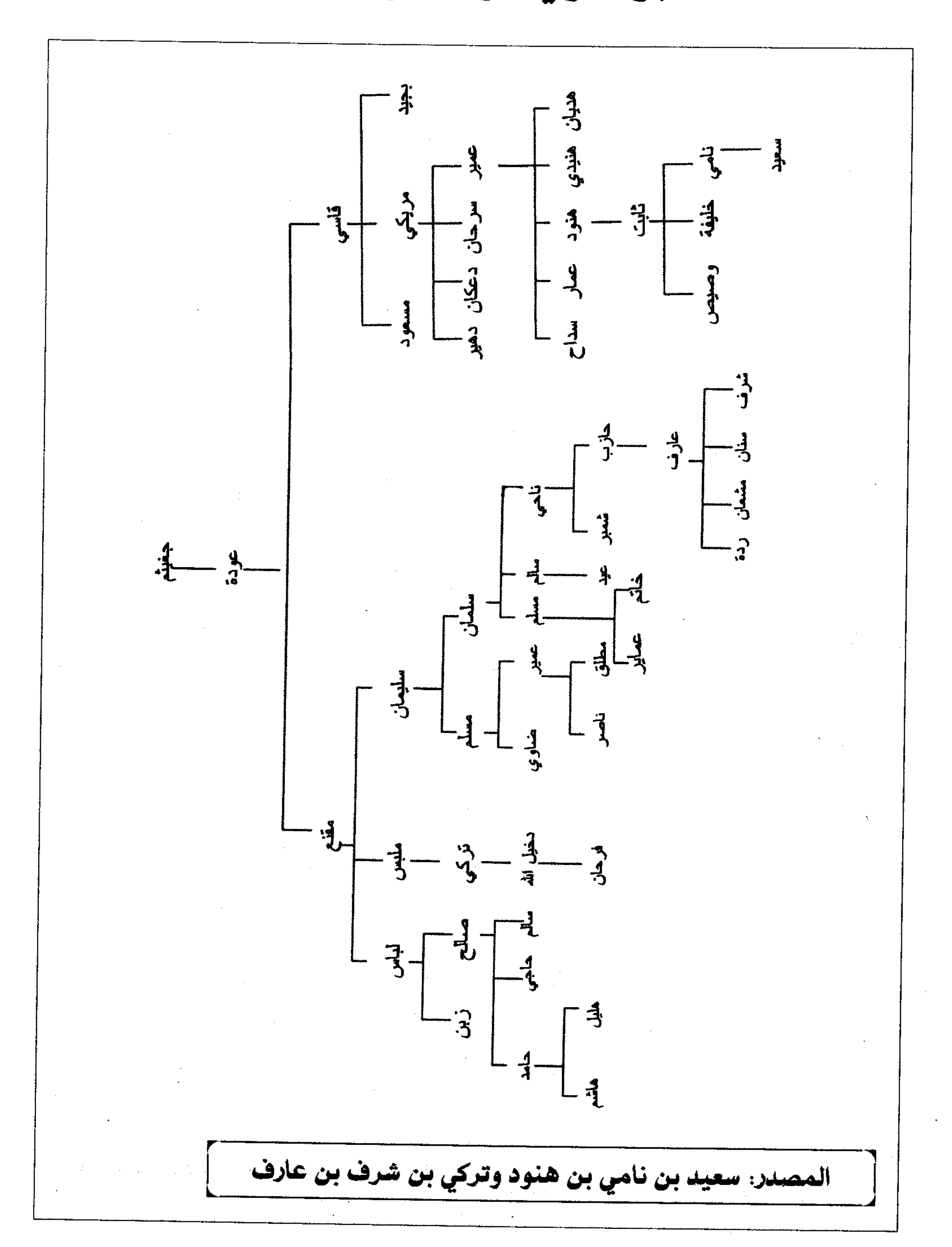
مشجرة البجايدة من الجغاثمة



مشجرة الجعارية من الهدبة

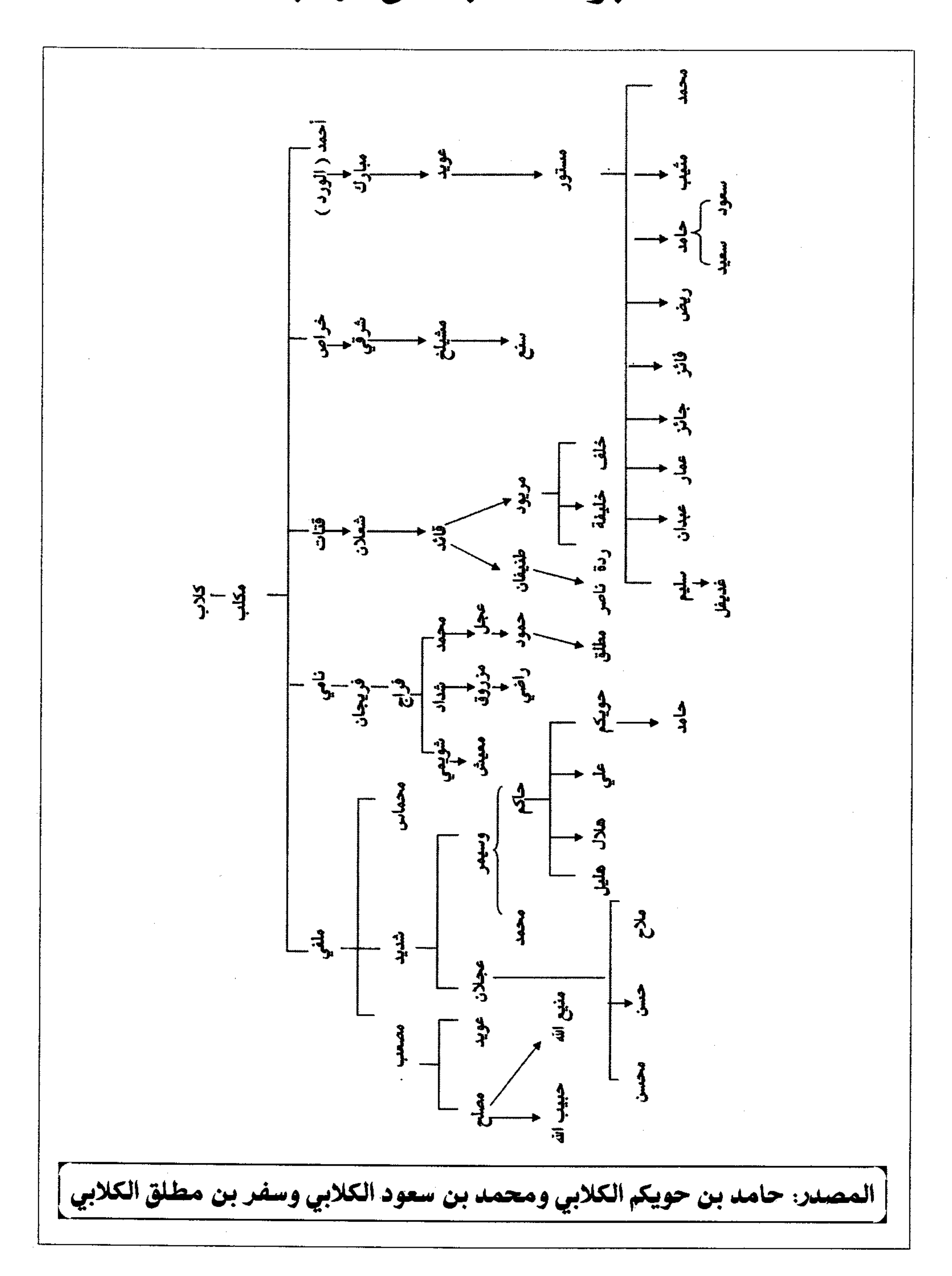


مشجرة ذوي عودة من الجغاثمة

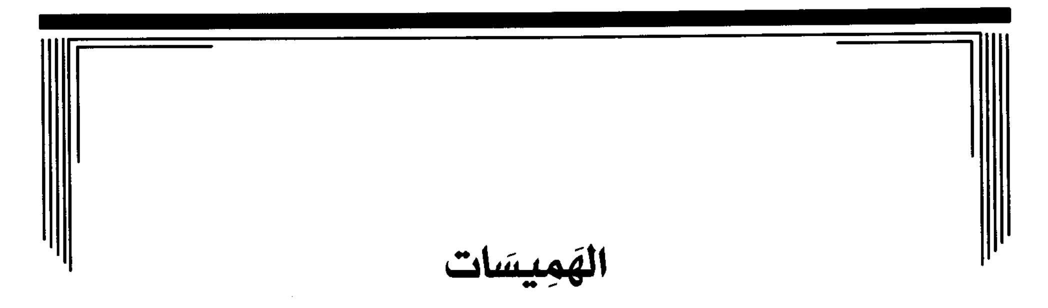


المصدر: سعيد بن نامي بن هنود وتركي بن شرف بن عارف

مشجرة الكلبة من الهدبة



المصدر: حامد بن حويكم الكلابي ومحمد بن سعود الكلابي وسفر بن مطلق الكلابي



الهَمِيسَات

النسبة إليهم: الهَمِيسَة، وهم أقدم من سكن (حرة بس) من بطون المقطة حسب مايتناقله رواة قبيلة المقطة وغيرهم، وعزوتهم (الاد هامس) ويقدر عددهم حوالي ألف رجلٍ تقريباً، ووسم إبلهم (هلال ومطرقين) على فخذ الجمل، برز من عوارفهم قديمًا ثامر بن نميان من الروامى، وفالح بن غويفل من ذوي ختّام ودخيّل بن فالح الهميسة الذي شارك في حرب الثورة العربية الكبرى، ويسكن اليوم الهميسات، قريتهم (القعضبة)، وتتفرع الهميسات إلى أربعة فروع هي:

١ـ ذوي ختّام، وهم:

(أ) ذوي غويفل.

(ب) ذوي مطلق.

(ج) ذوي مطيلق.

٢ـ الروامى، وهم:

(أ) ذوي ثامر، وكانت فيهم قديمًا بيت رئاسة الهميسات.

وحدثني رشيد ابن مطلق الهميسة عن عمود نسبه كالتالي: رشيد ابن مطلق بن ثامر ابن نميان بن ناجي بن رومي بن زائد.

(ب) ذوي سبيع.

(ج) ذوي مريمر.

(د) ذوي مريمير.

٣ ـ ذوي قويسي، وهم:

(أ) ذوي دريميح.

(ب) العرابيد.

(ج) ذوي عايد.

٤ـ المجاديع وهم:

(أ) ذوي صنيدح.

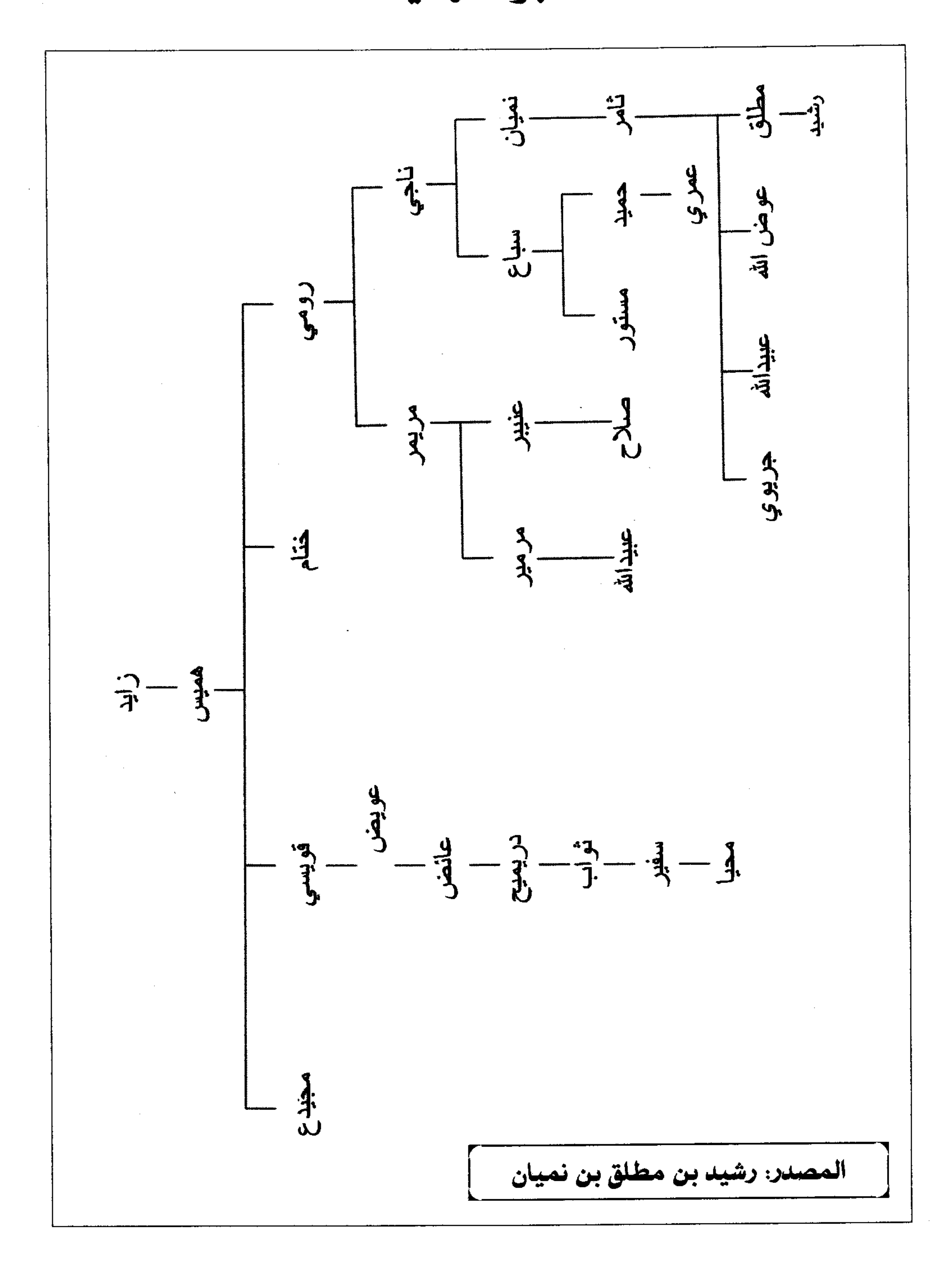
(ب) ذوي عتيق.

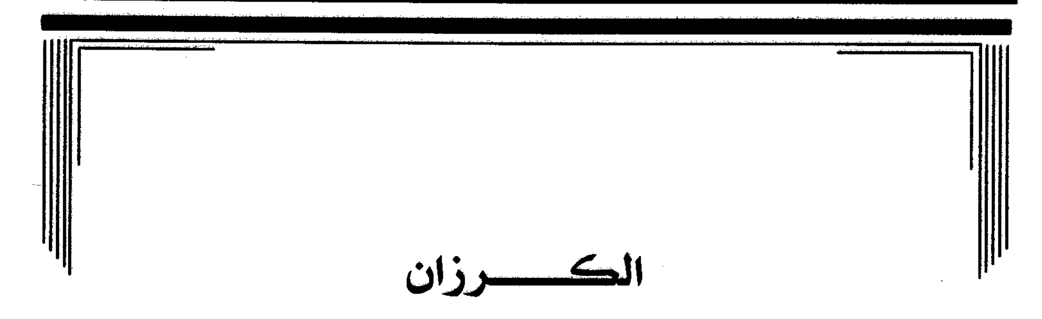
(ج) ذوي هريس.

ويرأس قبيلة الهميسات اليوم محيّا بن سفيّر بن ثواب بن دريميح ابن عائض بن عويّض بن قاسي بن زائد .



مشجرة الهميسات





الكـــــرزان

واحدهم الكريزي، وهم القسم الثاني من قبيلة المقطة،وعزوتهم «خيّال الرحمن كريزي»، وينتسبون إلى كرزان الثبتة (أهل السيل)[1].

ونسبهم أحد الباحثين المعاصرين إلى كرزان قبيلة البقوم، وهذا غير صحيح[2].

وأرى - والله أعلم - أن كرزان قبيلة المقطة، وكرزان قبيلة البقوم قبيلة واحدة، وهم ينتسبون إلى: بنوكرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم أحد فروع قبيلة هوازن.

فقد ذكر أبي محمد الأعرابي الكرزان (بنوكرز) في كتابه[3]، وذكر ديارهم ركبة وحضن والعقيق والتي هي الآن ديار كرزان قبيلة المقطة، وكرزان قبيلة البقوم.

وتنقسم كرزان قبيلة المقطة اليوم إلى:

١ - الحوابية.

٢ - الروسان.

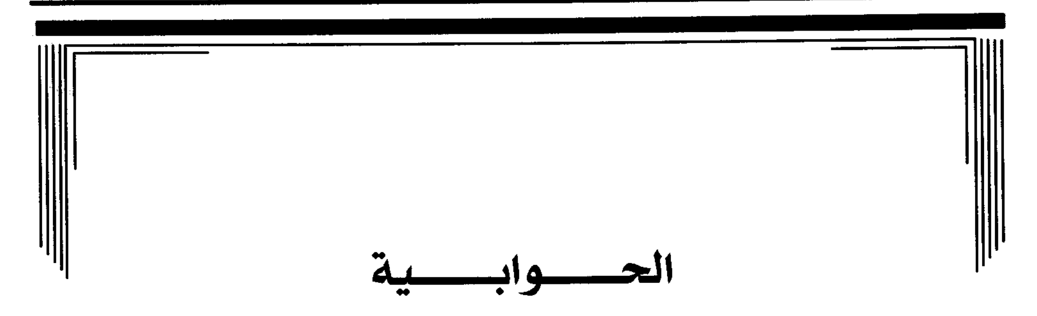
٣ - المتاعبة.

---

(١) رواية معيوض بن دبيان بن جابر بن هليّل، ومحمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.

(٢) معجم قبائل الحجاز، البلادي، ص(٢٠).

(٣) انظر كتاب: فرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي، ص(٢٠٩).



الحـــوابـــية

واحدهم الحويباني، ويقال لهم أيضًا (الحوبا) وهم أبناء حويبان ابن محمد (الفهاد) بن منبه بن ناهس الكريزي، وهم من أهل الحجاز، وحدر منهم إلى نجد الحوبا والشريكات والمراكيس والسعالية، وأعقب حويبان أربعة أبناء، هم:

١ ـ خميّس (بياء مشددة)، الذي أعقب عامرًا، وإليه تنتسب قبيلة الهمارقة.

٢ ـ مشهور، وإليه ينتسب حوابية نجد، كما يذكر ذلك حوابية نجد.

٣ ـ خميس الذي يقال: إن الهرتة من سلالته.

٤ ـ مسعود الذي أعقب اثنين: سليف، وإليه تنتسب السلفة.وغنيم الذي أعقب مقيحص (مقاحص)، وإليه تنتسب المقاحصة، وتضم الحوابية اليوم الفروع التالية:

١ ـ الأغرة. ٢ ـ الحوبا (أهل نجد).

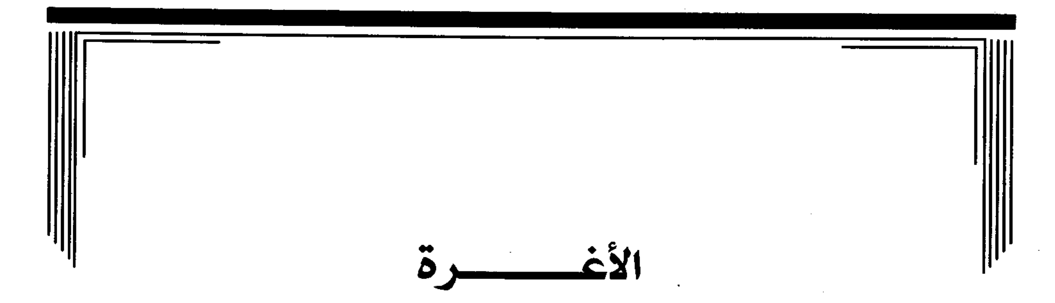
٣ ـ السعالية. ٤ ـ السلفة.

٥ ـ الشريكات. ٦ ـ الصناعين.

٧ ـ المراكيس. ٨ ـ المقاحصة.

٩ ـ الهرتة. ١٠ ـ الهمارقة.

❁ ❁ ❁



الأغـــــرة

النسبة إليهم: الغِزْي، وهم من أهل الحجاز، وعزوتهم (الاد غري)، ويقدر عددهم حوالي خمس مئة رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم ثلاثة (مطارق) على فخذ الجمل، ومن شيوخهم القدماء دليبح بن عليان الغري، الذي عاش في أواخر حكم الشريف الحسين بن علي في الحجاز، وفيهم قال أحد شعرائهم:

حـنـا الاغـرة مـن رجـال قـرومـي ويـاكم صـبـي فـي الـمـعـارك طـرحـنـاه

ومن عوارفهم قديمًا برينيص بن جائز الغري، وسرور بن قائد الغري، ويسكن الاغرة اليوم في قرية الاصحر شرق قرية القفيف وقرية كرس غرب بلدة عشيرة، وفي جعرانة شرق مكة، وتنقسم الاغرة إلى ثلاثة فروع، هي:

أولاً: ذوي لافي: أبناء لافي بن قميص بن غري، وهم:

(أ) ذوي حسين. (ب) ذوي ربيع. (ج) ذوي غاصب.

ويرأس ذوي لافي اليوم رشيد بن عميش.

ثانيًا: ذوي مستور: أبناء مستور بن قميص بن غري، وهم:

(أ) ذوي جهيبان. (ب) ذوي عليان.

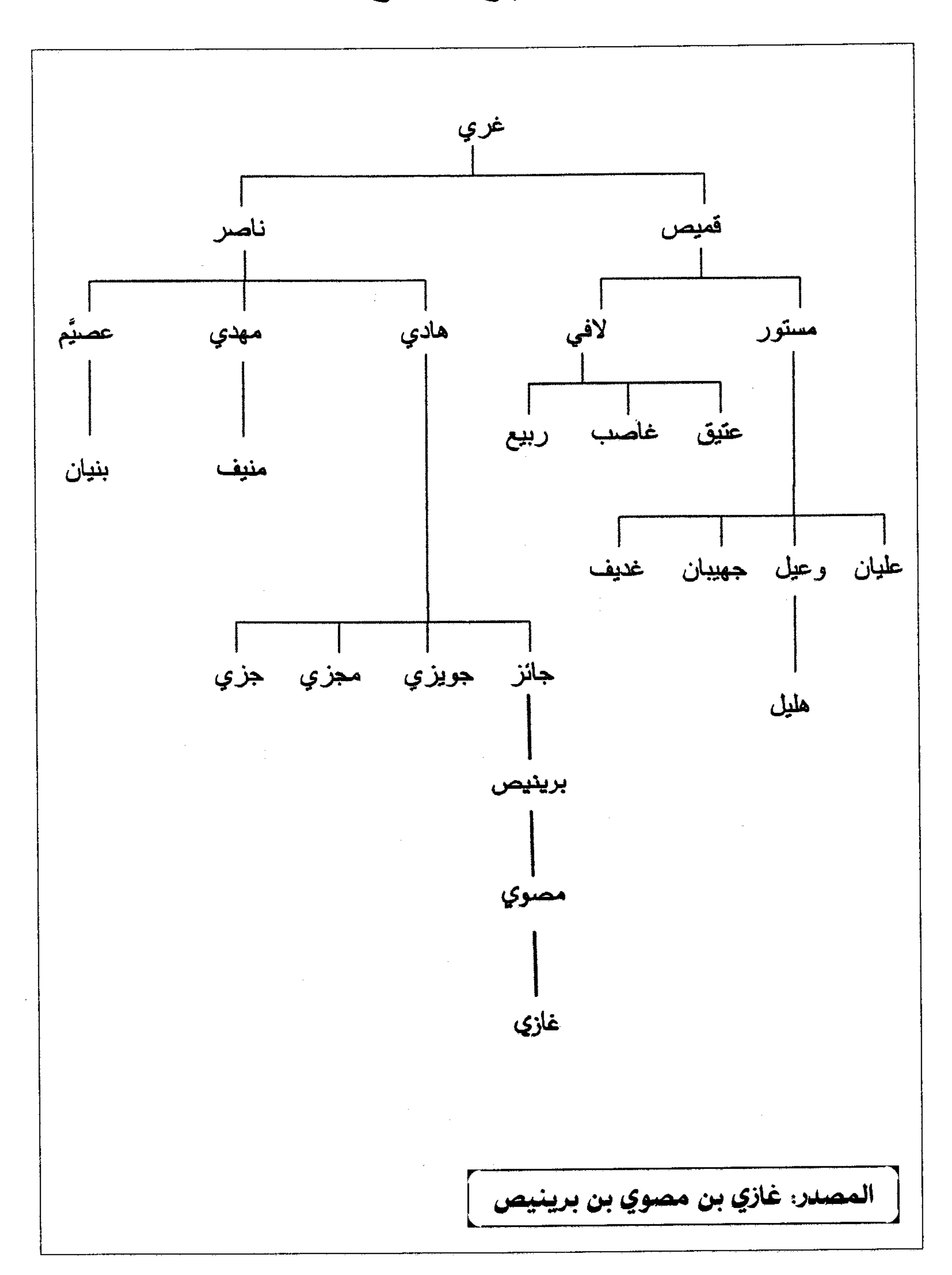
(ج) ذوي غديف. (د) ذوي هليل.

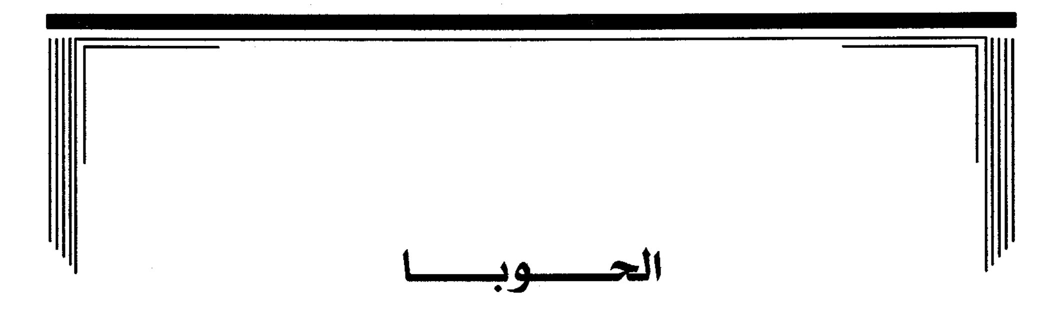
ثالثًا: ذوي ناصر: أبناء ناصر بن غري، وهم:

(أ) ذوي بنيان. (ب) ذوي جائز. (ج) ذوي منيف.

ويرأس ذوي ناصر اليوم غازي بن مصوّي بن برينيص بن جائز بن هادي بن ناصر .

مشجرة الأغرة





الحــوبــا

الحوبا نسبة لجدهم حويبان؛ وهو اسم قديم، وهم ينحدرون من سلالة (مشهور بن حويبان)، كما يذكر ذلك نسابة قبيلة الحوابية في نجد. برز منهم قديمًا مناحي بن ضيف الله الحوبا، وهو من رؤساء خيالة الشريف الحسين بن علي - حاكم مكة سابقًا -، وبجاد بن شريان الحوبا، وزاهي الحوبا، ومن هؤلاء الحوابية اليوم لاعب فريق الهلال السعودي - سابقا - سلطان بن مناحي، والعقيد متقاعد في الحرس الوطني بجدة: علوش بن هلال.

وتتفرع الحوبا اليوم إلى ستة فروع، هي:

١ - ذوي شنيبر.

٢ - ذوي شنبر.

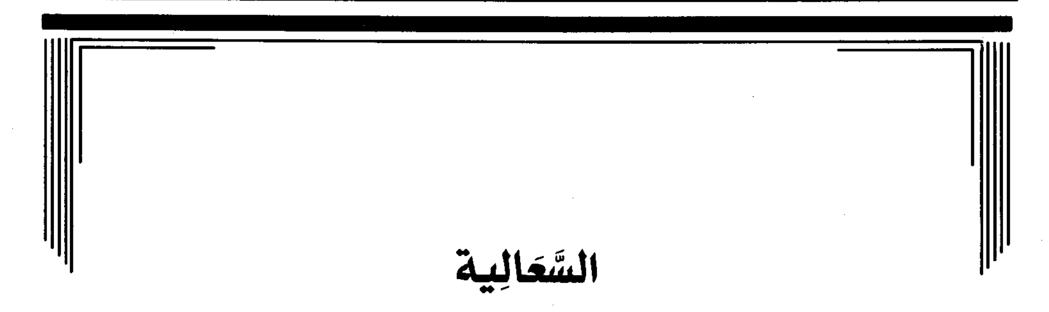
٣ - ذوي نفل.

٤ - ذوي رماس.

٥ - ذوي شبير.

٦ - المحابسة: الواحد منهم يقال له: ابن محيبسة، أُشتهر هؤلاء قديمًا بالكرم. منهم: قاعد بن محيبسة، كان من رؤساء الحوابية في حروبهم قديمًا، أما المحابسة اليوم فلم يبق منهم سوى أبناء ماجد بن سعود ابن محيبسة، المقيم الآن في المنطقة الشرقية.





السَّعَالِيَة

النسبة إليهم: السَّعْلِي، ويقال لهم أيضًا: (ابن سَعْلِي)، وإليهم تنسب بئر السعلية في بلدة عشيرة في الحجاز، وهم قسم قليل يقطنون اليوم في نجد، يُعَدُّون في السلفة أهل الحجاز، وعزوتهم (الاد سعلي)، ويقدر عددهم حوالي ستون رجلًا، ووسم إبلهم (البواكير)، ومن هؤلاء السعالية قديمًا: عوض بن بقيشان الذي قَتَلَ الفارس الشهير ذيب بن هدلان من قبيلة قحطان أحد فرسان نجد المشهورين، ومنهم أيضًا بادي بن بقيشان السعلي، وبادي بن طليحان السعلي، وكان جهجاه ابن بجاد بن حميد، أمير عروى، يسند إليه بعض المهمات.

وتتفرع السعالية اليوم إلى:

١ ـ البقاشين (ذوي بقيشان).

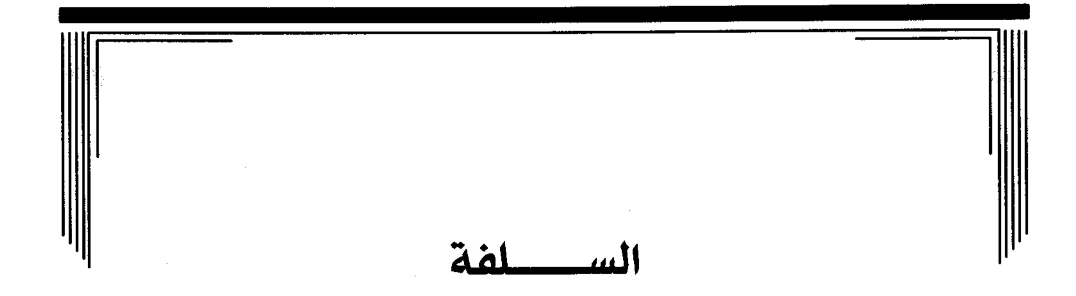
٢ ـ ذوي جبر.

٣ ـ الطلاحين (ذوي طليحان).

وحدثني بداي بن موسى السعلي من أهالي عروى عن عمود نسبهم كالتالي: بداي بن موسى بن بداي ابن طليحان بن وطيلح بن عجيان بن ناصر السعلي.

٤ ـ ذوي مصلح، وهم البقية الباقية في الحجاز.

❊ ❊ ❊



السـلفة

النسبة إليهم: السَّلِيفي (قوم ابن ريَّف)، وهم أبناء سليف بن مسعود ابن حويبان بن محمد (الفهاد)، وأعقب سليف أربعة أبناء كما هو متعارف عليه عند نسابة الكرزان أهل الحجاز، وهم: شليان، وينتسب إليه (الشليات)، وعامر، وينتسب إليه (العوامر)، ومثقب وينتسب إليه (المثاقبة)، ومناع وينتسب إليه (ذوي مناع). وتحتل قبيلة السلفة مساحة كبيرة من ديار قبيلة المقطة، فمن ديارهم الخاصة بهم القفيف، وأبو عشر، والسلفة هم أكثر قبائل الكرزان في الحجاز عددًا، ويقدر عددهم أكثر من ألفين تقريبًا، وعزوتهم (الاد سليف).

ومن السلفة اليوم الدكتور: نايف بن قبلان بن ريف، المحاضر في جامعة أم القرى، وعضو المجلس البلدي لمحافظة الجموم التابع لإمارة مكة المكرمة، والعميد في سلاح الحدود بمحافظة الليث: تركي بن محمد العامري، وتضم السلفة اليوم أربعة فروع، هي:

الفرع الأول: الشليات:

واحدهم الشلياني، وهم أبناء شليان بن سليف بن مسعود بن حويبان، ومن عوارفهم القدماء نافع بن ثريان الطيار، وعمائر بن شبيثان وعيد ابن تركي بن عون الله، وتسكن قبيلة الشليات في قريتهم (أبو عشر)، وتتفرع قبيلة الشليات اليوم إلى:

١ ـ ذوي حامد، وهم أبناء حامد بن عمار بن شليان، وهم:

(أ) ذوي صليح، ويقطنون الآن في وادي عمق، قرب قهوة الجبل،

على طريق مكة ـ الليث، ويخالطهم في الديار الزراريق من الروقة.

(ب) ذوي فطحان.

٢ ـ الشَبْثَان، واحدهم الشبيث، وهم أبناء شبيثان بن عمار بن شليان.

٣ ـ الطِّيَايرة، واحدهم (الطيار)، وهو لقب لنافل بن ثريان بن عمار ابن شليان.

٤ ـ ذوي عيفان، وهم أبناء عيفان بن عمار بن شليان.

ويرأس الشليات اليوم عبيّد بن عبدالله بن مهدي بن بركة بن مبرك ابن نافل بن ثريان (الطيار) بن عمار بن شليان بن سليف.

٥ ـ ذوي محمد، أبناء محمد بن عمار بن شليان.

الفرع الثاني: العوامر:

واحدهم العامري، وهم أبناء عامر بن سليف بن مسعود بن حويبان، وكانت العوامر قديمًا كثيرة العدد والفروع، برز منهم عوارف وقضاة، أشهرهم: مواعز بن خضر بن عفار العامري، كان كبير قومه في وقته، ومخلد بن صويلح بن مبروك العامري، وعفار بن عامر وكان ـ في وقته ـ عنده (الدرمة)، وهي التي بها يأمن قوافل الحجاج قديمًا، والتي تمر عبر ديار السلفة، أما اليوم فهم قليل، وهم:

١ ـ ذوي عفار، وهم أبناء عفار بن عامر بن سليف.

٢ ـ ذوي مرزوق، وهم أبناء مرزوق بن عامر بن سليف.

ومن فروعهم القديمة التي ليس لها بقية اليوم: ذوي طحمر.

ويرأس العوامر اليوم نوار بن عوض بن مبروك بن خضر بن عفار بن عامر ابن سليف.

الفرع الثالث: ذوي مَثَقِّب:

ويقال لهم: المثاقبة، واحدهم (المثقبي)، وهم أبناء مثقب بن سليف

ابن مسعود بن حويبان، وفيهم الكثرة والعدد، وهم اليوم أكثر فروع السلفة عددًا، ويتفرعون اليوم إلى فرعين، هما:

أولاً: ذوي بخيت: واحدهم (البَخِيتي)، وهم أبناء بخيت بن مثقب بن سليف، برز من عوارفهم قديمًا مسيفر بن قهيدان البخيتي، عاش في أواخر عهد الشريف الحسين بن علي حاكم مكة (سابقا)، توفي بمكة المكرمة متأثرًا بجراح بسبب لغم أصابة في وقعة وادي العيص، وفيه يقول أحد شعراء هذيل عبدالله بن بطاح المطرفي:

ابوي تعرفونه وخالي سليمان وانا بين حيضان غزاره رويه

مسيفر طويل ذراع جاء من قهيدان ابوه البخيتي وامه العامرية

ومنهم أيضًا ختمان بن خويتم البخيتي، وعقيل بن صغير البخيتي، ورافع بن عبدالله بن جبار البخيتي، ويتفرع ذوي بخيت اليوم إلى:

١ ـ ذوي حميد (بكسر الميم). ٢ ـ ذوي خاتم.

٣ ـ ذوي صغيّر (بياء مشددة). ٤ ـ ذوي ماكن.

٥ ـ ذوي مبخوت. ٦ ـ ذوي معتاد.

وحدثني زها بن بطي البخيتي عن عمود نسبه كالتالي: زها ابن بطي بن بريك بن مبارك بن معتاد بن عويد بن بخيت بن مثقب ابن سليف.

ثانيًا: ذوي راشد: أبناء راشد بن مثقب بن سليف، ومن فروعهم:

١ ـ ذوي عايد، وهم:

أ ـ ذوي سعدي. ب ـ ذوي ناشي.

٢ ـ ذوي عيادة، وهم:

أ ـ ذوي جابر.

ب ـ ذوي جبر، ومنهم ذوي قسيان، وهم بيت رياسة السلفة كافة، ويرأس السلفة اليوم: حبيليص بن قبلان بن ريف بن مغترب بن

قسيان ابن جبر بن ناجم بن عيادة بن راشد بن مثقب بن سليف.

ج ـ ذوي حبتور. د ـ ذوي منير. هـ ـ ذوي قويد.

٣ ـ ذوي عيد، وهم:

أ ـ ذوي عاصي، ويرأسهم اليوم: صنيدح بن مبرك بن عتيق بن عاصي بن مسعود بن عيد ابن راشد بن مثقب بن سليف.

ب ـ ذوي عسيود.

ج ـ ذوي عواصي.

الفرع الرابع: ذوي مناع:

ويقال لهم: (المنانيع)، واحدهم (المَنَّاعِي)، وهم أبناء مناع بن سليف ابن مسعود بن حويبان، وهم قليل لا يتجاوزون العشرة رجال في وقتنا الحالي، وهم أقل فروع السلفة عددًا، وهم:

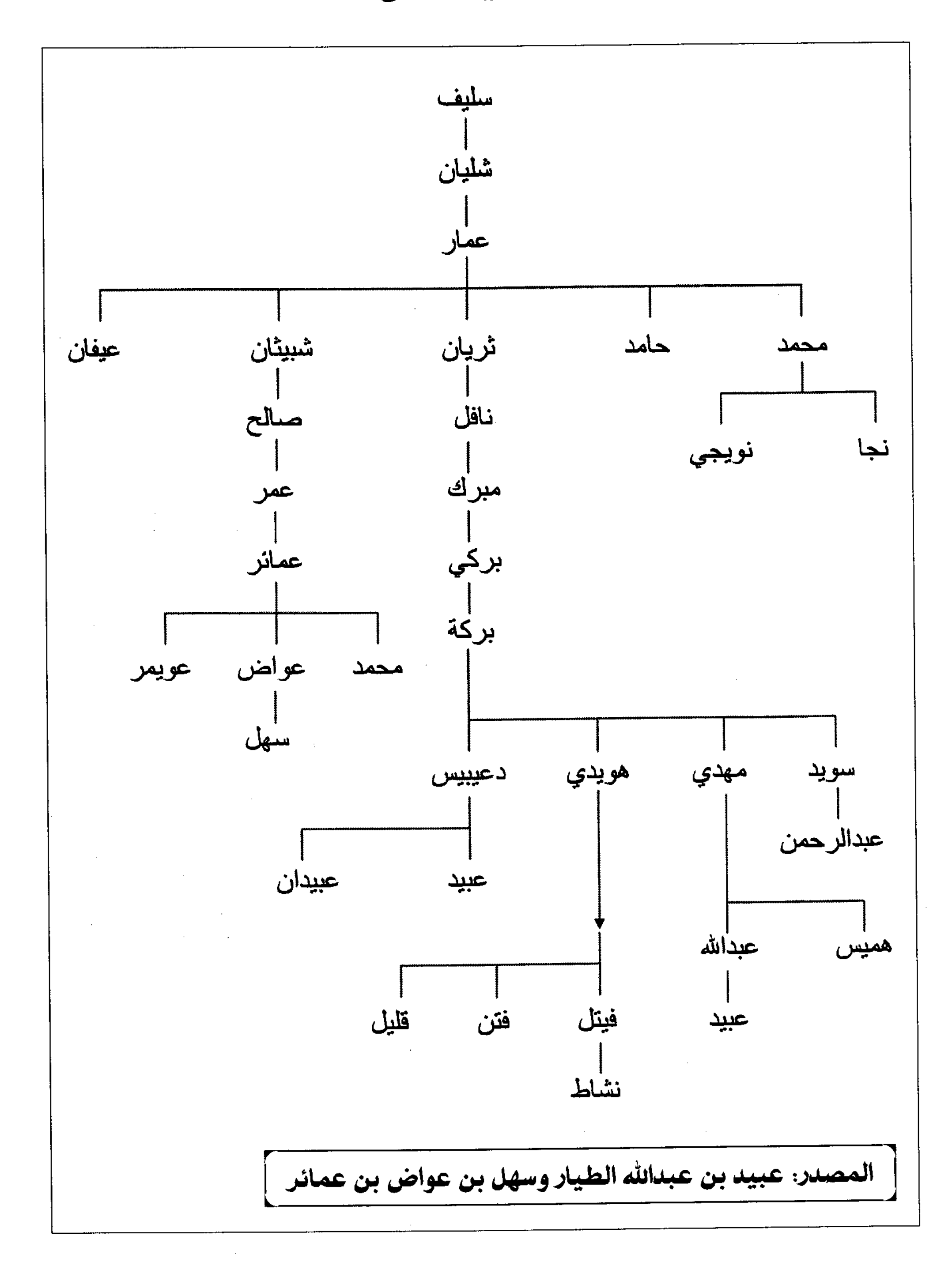
١ ـ ذوي عائض.

٢ ـ ذوي عويد.

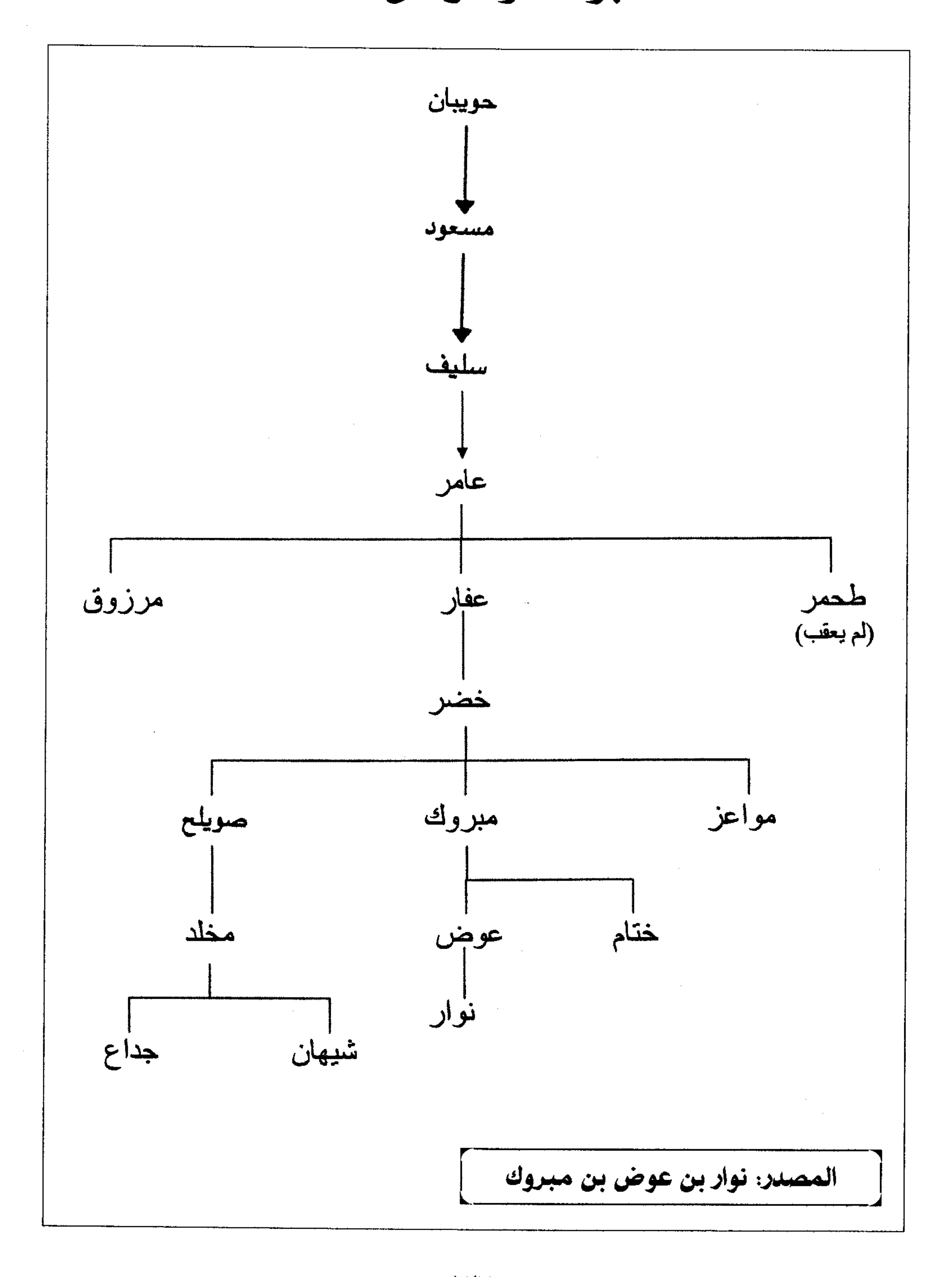
وحدثني طريقي بن هجَّاد المناعي عن عمود نسبه كالتالي: طريقي بن هجاد بن مغيديد بن عويد بن مثيب بن مناع بن سليف.



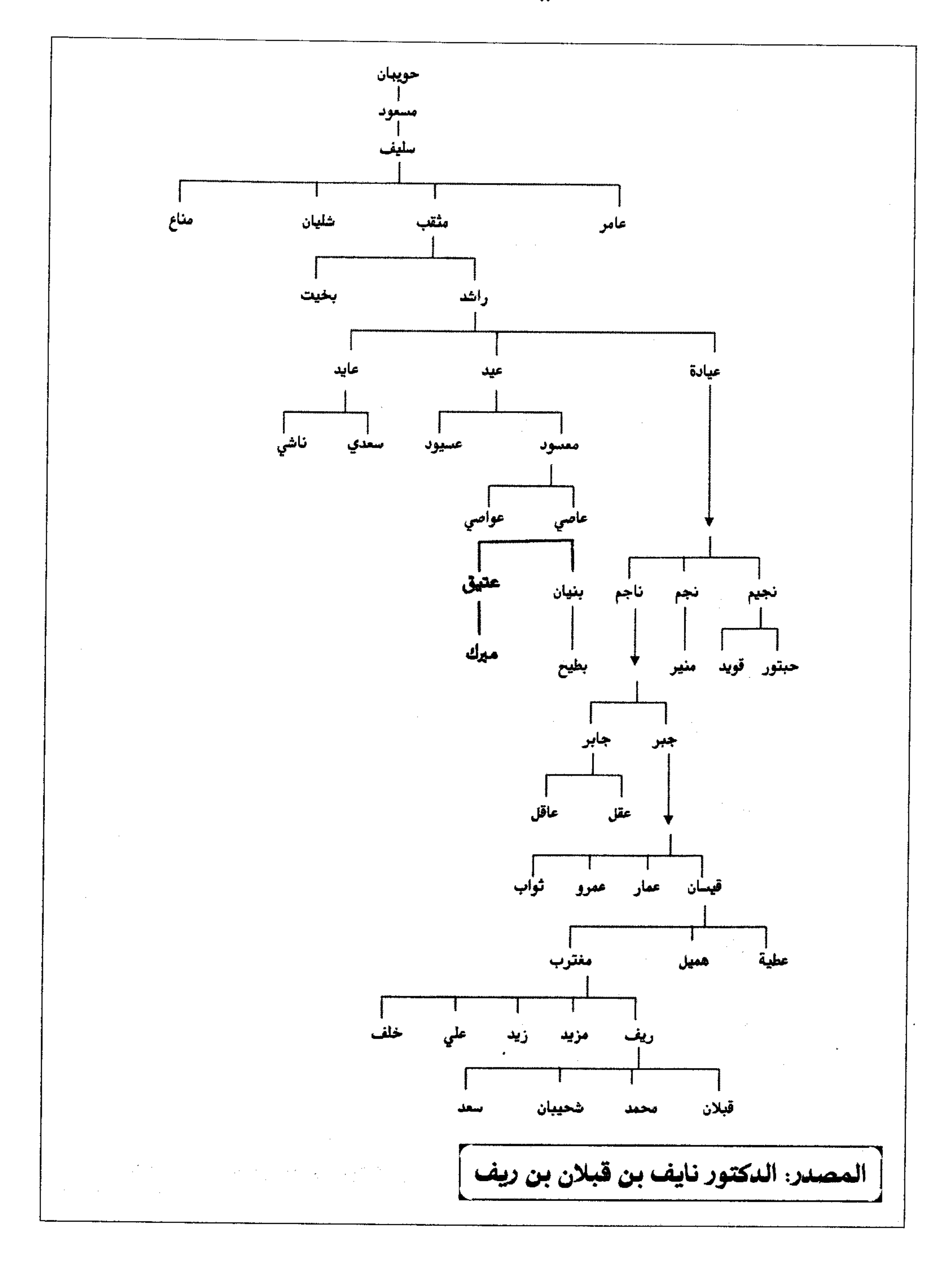
مشجرة الشليات من السلفة



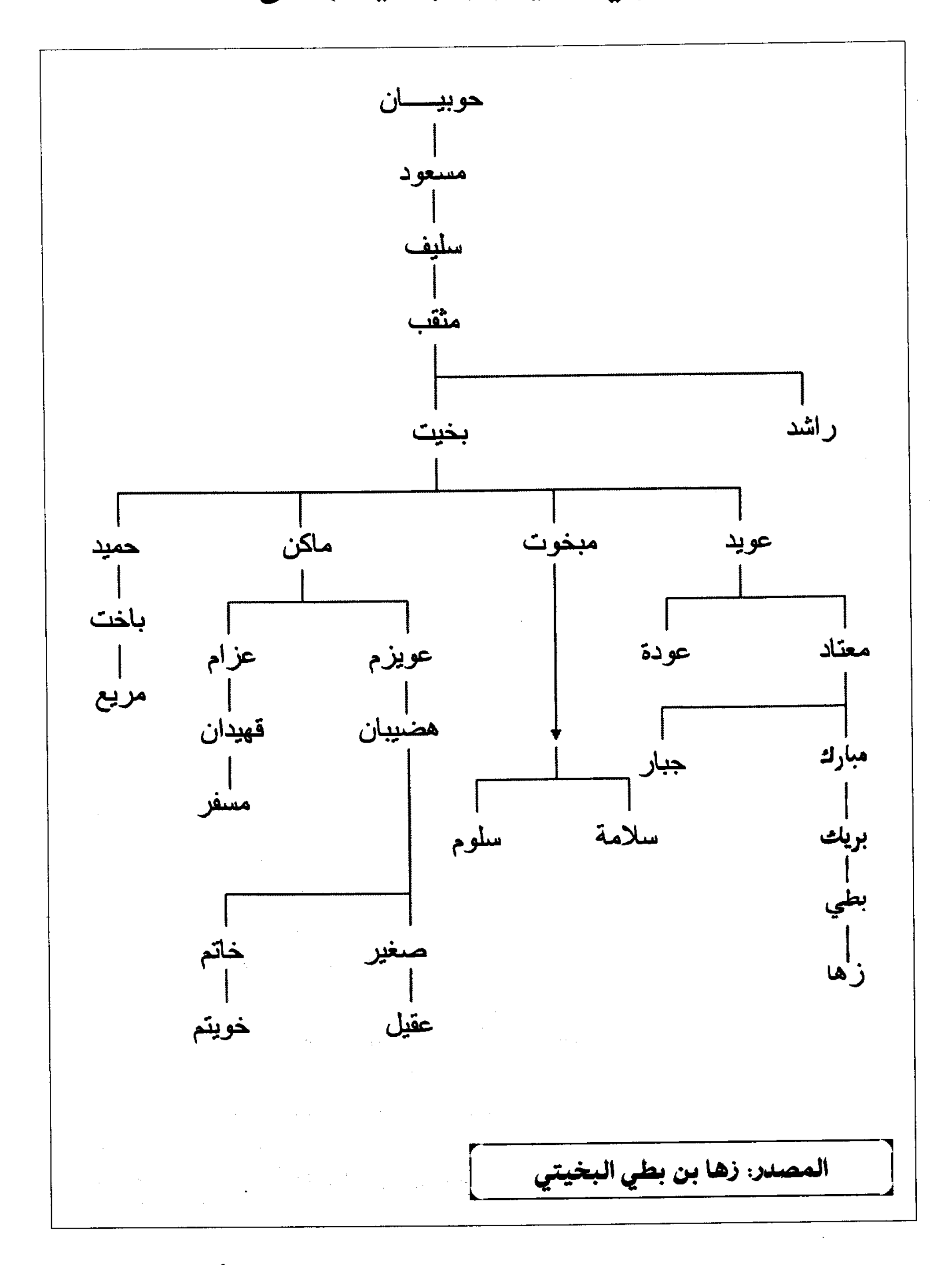
مشجرة العوامر من السلفة



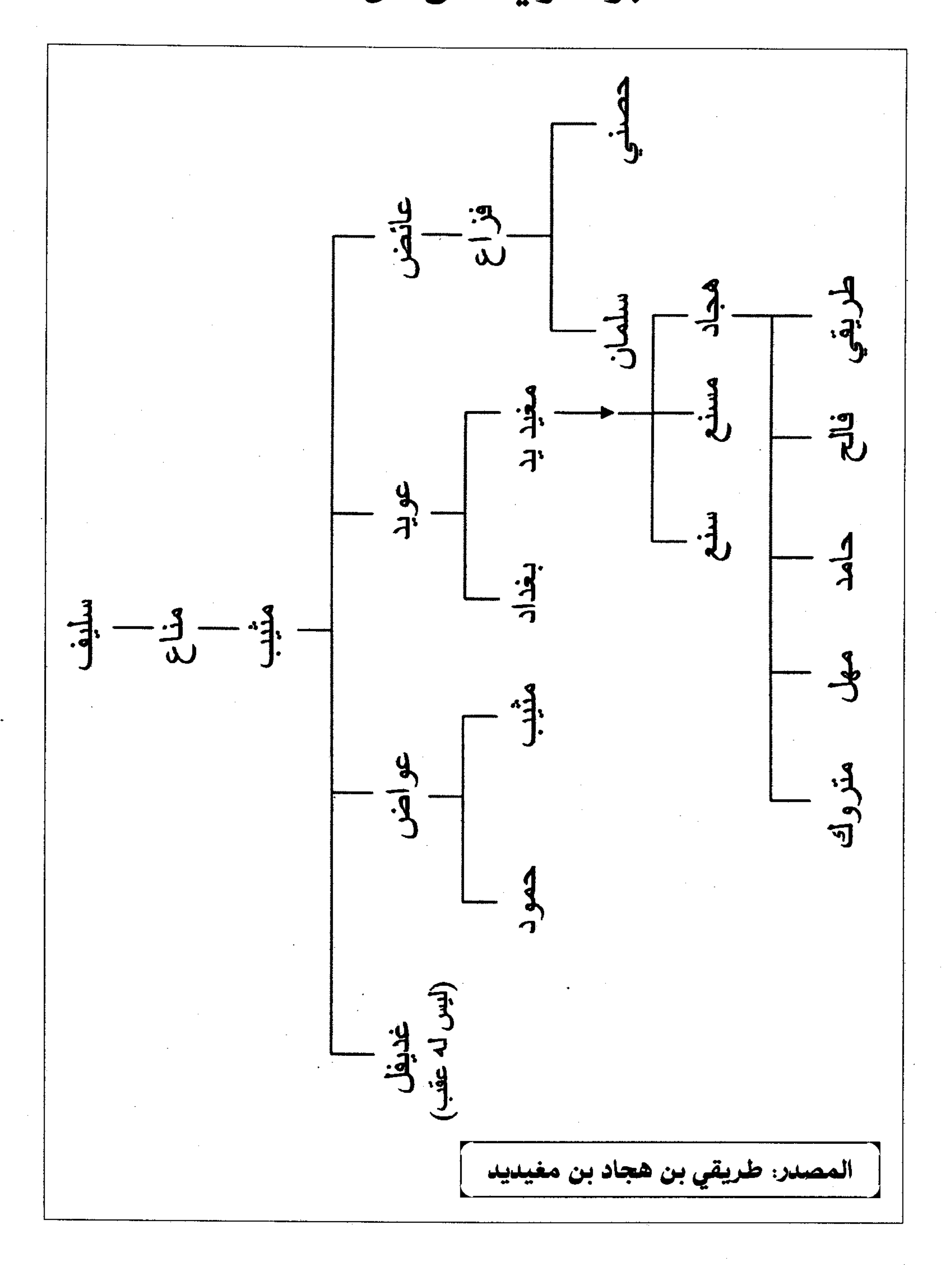
مشجرة ذوي راشد من المثاقبة

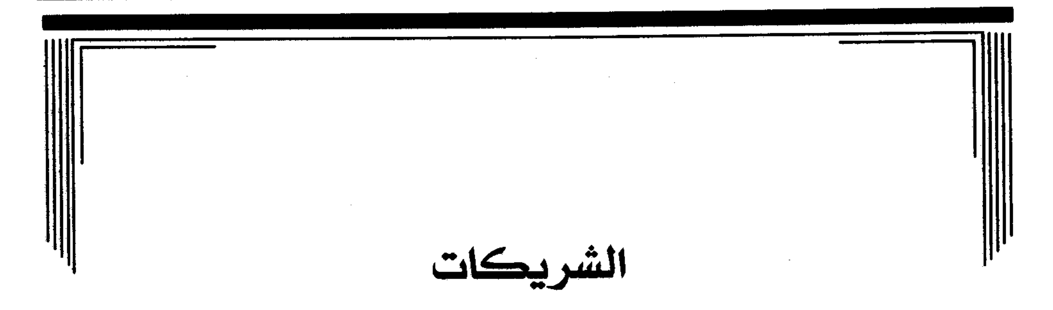


مشجرة ذوي بخيت (البخايته) من السلفة



مشجرة ذوي مناع من السلفة





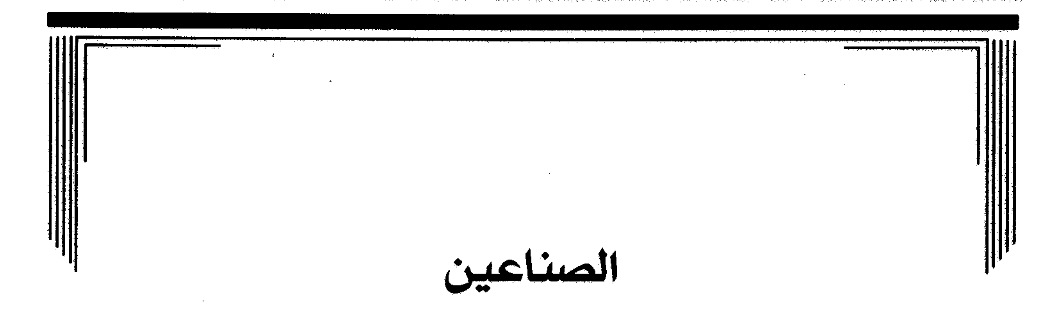
الشريكات

النسبة إليهم الشَّرِيكة، وهم قسم قليل، ليس لهم فروع، وهم رؤساء - عقداء[1] - حوابية نجد في حروبهم قديمًا، وعزوتهم (اخوان عمشا)، خرج منهم فرسان مشهورون، منهم نجم الشريكة، كانت له بندقية تسمى الذيب، وعياد الشريكة، وعيد الشريكة، اللذين عاصرا تركي بن حميد، ومنهم أيضًا: ضواحي بن ثواب الشريكة، وشافي الشريكة أحد كبارالإخوان، توفي عام١٣٩١هـ، والشريكات الموجودين اليوم هم أبناء: شافي بن محمد الشريكة، وقد توفي من أبناء عمومة شافي قبل عام ١٣٣٣هـ سبعة رجال في يوم واحد.

وحدثني الأخ فهد بن شافي الشريكة من أهالي مدينة الرياض عن عمود نسبهم كالتالي: فهد بن شافي بن محمد بن ثواب بن عيد بن نجم الشريكة.



(١) عقداء: جمع عقيد: والعقيد عند أهل البادية هو الذي يرأس مجموعة من الفرسان في وقت الغزو، ويكون بمثابة الأمير عليهم.



الصناعين

النسبة إليهم: الصنعاني، وأقرب فروع الحوابية إليهم الهمارقة، ويقدر عددهم حوالي ثلاث مئة رجل تقريبًا، برز من هذه الأسرة قديمًا قبل توحيد المملكة العربية السعودية محمد بن عتيق الصنعاني، وشامي بن حمدان الصنعاني، وشويمان بن حمدان الصنعاني، وكانوا من رجال الشريف حاكم مكة سابقًا، وتتفرع الصناعين اليوم إلى أربعة فروع هي:

١ـ ذوي بويليد، وهم:

أ ـ ذوي عايد.

ب ـ ذوي عويد.

ج ـ ذوي طلق.

٢ـ ذوي محمد، وهم:

أ ـ ذوي بجد.

ب ـ ذوي متلع.

ج ـ ذوي حمود.

د ـ ذوي حمدان.

٣ ـ ذوي مرضي، وهم:

أ ـ ذوي عليان.

ب ـ ذوي مطر.

ومن فروعهم القديمة التي ليس لها عقب اليوم ذوي ماضي.

٤ ـ آل مويس، وهم:

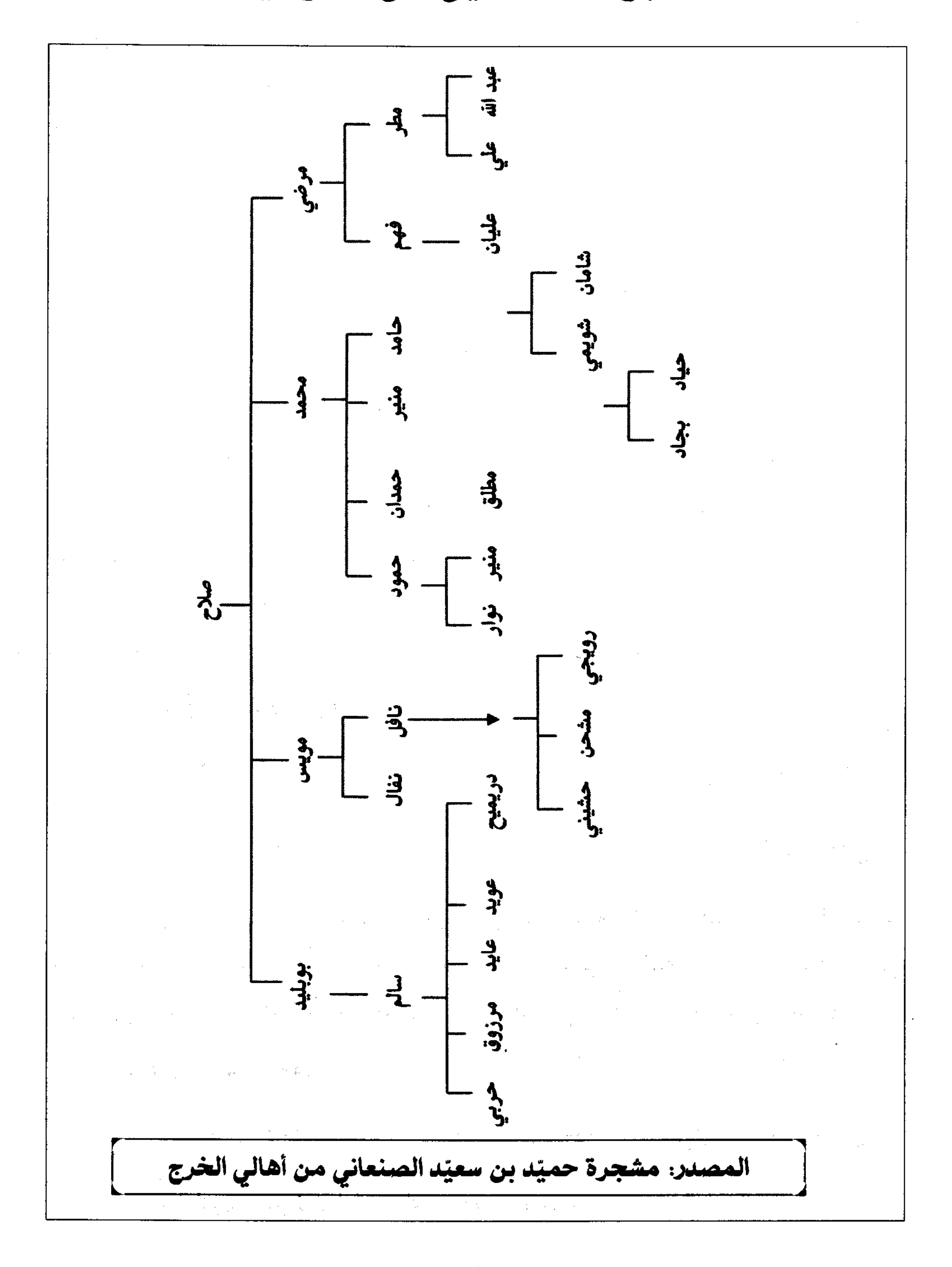
أ ـ ذوي نافل، ومنهم:

- ذوي مشحن.
- ذوي حشيني.
- ذوي رو يجي، ومنهم اليوم سعيد بن مساعد بن نويض بن رويجي بن نافل بن مويس الصنعاني كبير الصناعين كافة.

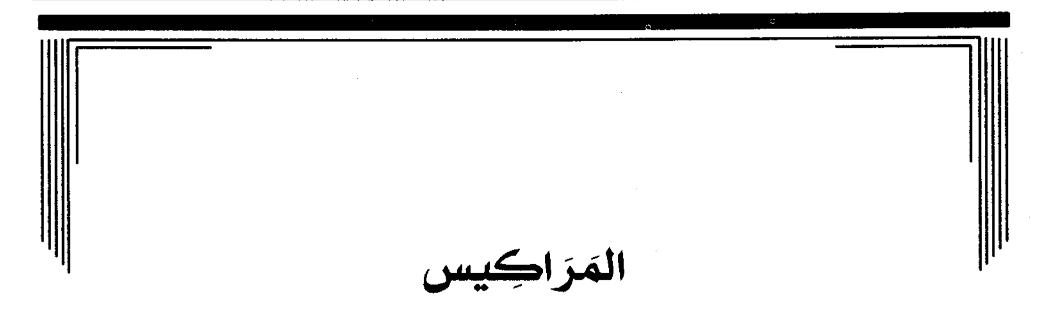
ب ـ ذوي نفال.



مشجرة الصناعين من الحوابية



المصدر: مشجرة حميّد بن سعيّد الصنعاني من أهالي الخرج



المَرَاكِيس

النسبة إليهم المَرْكُوس، وهو لقب لمارق بن مسعد بن عامر بن خميّس، وهم من همارقة (نجد)، يقدر عددهم حوالي مئة وسبعون رجلًا تقريبًا، برز منهم قديمًا فارس بن حمود المركوس، ومشعل بن ناهض المركوس أحد رجال الشريف حاكم مكة سابقًا، وكان كريمًا، واشتهر بأن له صحنًا كبيرًا يقدم الطعام فيه لضيوفه، وفي أطراف هذا الصحن خمسة عشر سكينًا، ومدوخ بن حمود المركوس ـ من الإخوان أهل الغطغط ـ ومن المراكيس اليوم: العميد في القوات البحرية: فهد بن محمد بن مدوخ، والعقيد بالأمن العام: نايف بن عبدالرحمن بن محمد، وتتفرع المراكيس إلى:

١ ـ ذوي مصلط، وهم:

أ ـ ذوي جايد. ب ـ ذوي حنس. ج ـ ذوي ضاوي.

د ـ ذوي طامي. هـ ـ ذوي غافل. و ـ ذوي مدوخ.

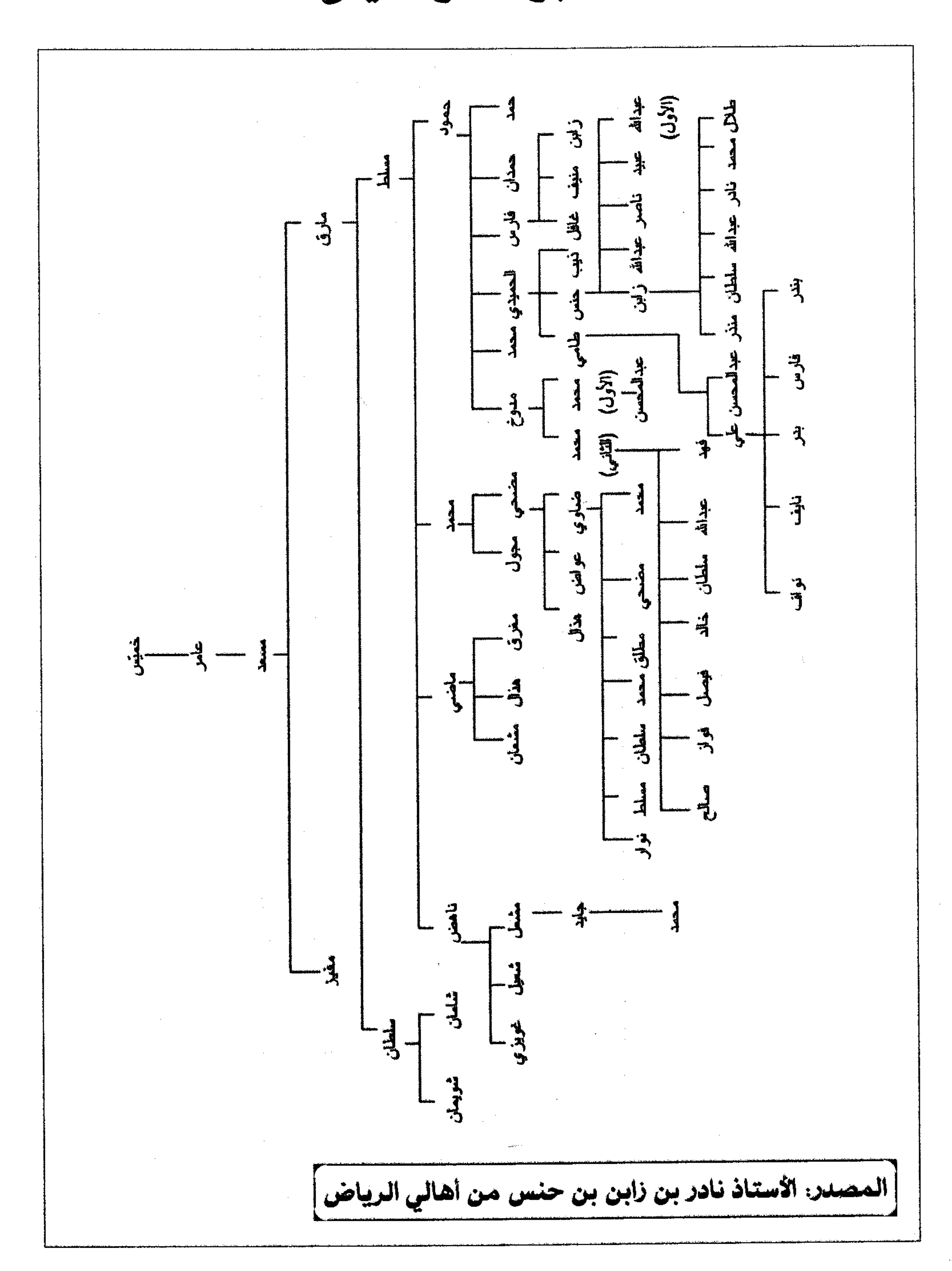
وحدثني محمد بن مدوخ المركوس ـ رحمه الله ـ وهو من رواة عتيبة الذين يحفظون أشعار وأخبار قبيلة عتيبة عن عمود نسبه كالتالي: محمد بن مدوخ بن حمود بن مسلط بن مارق بن مسعد بن عامر بن خميس الهمرق.

٢ـ ذوي مفيز، وهم:

أ ـ ذوي حمد. ب ـ ذوي خاتم. ج ـ ذوي سعيل.

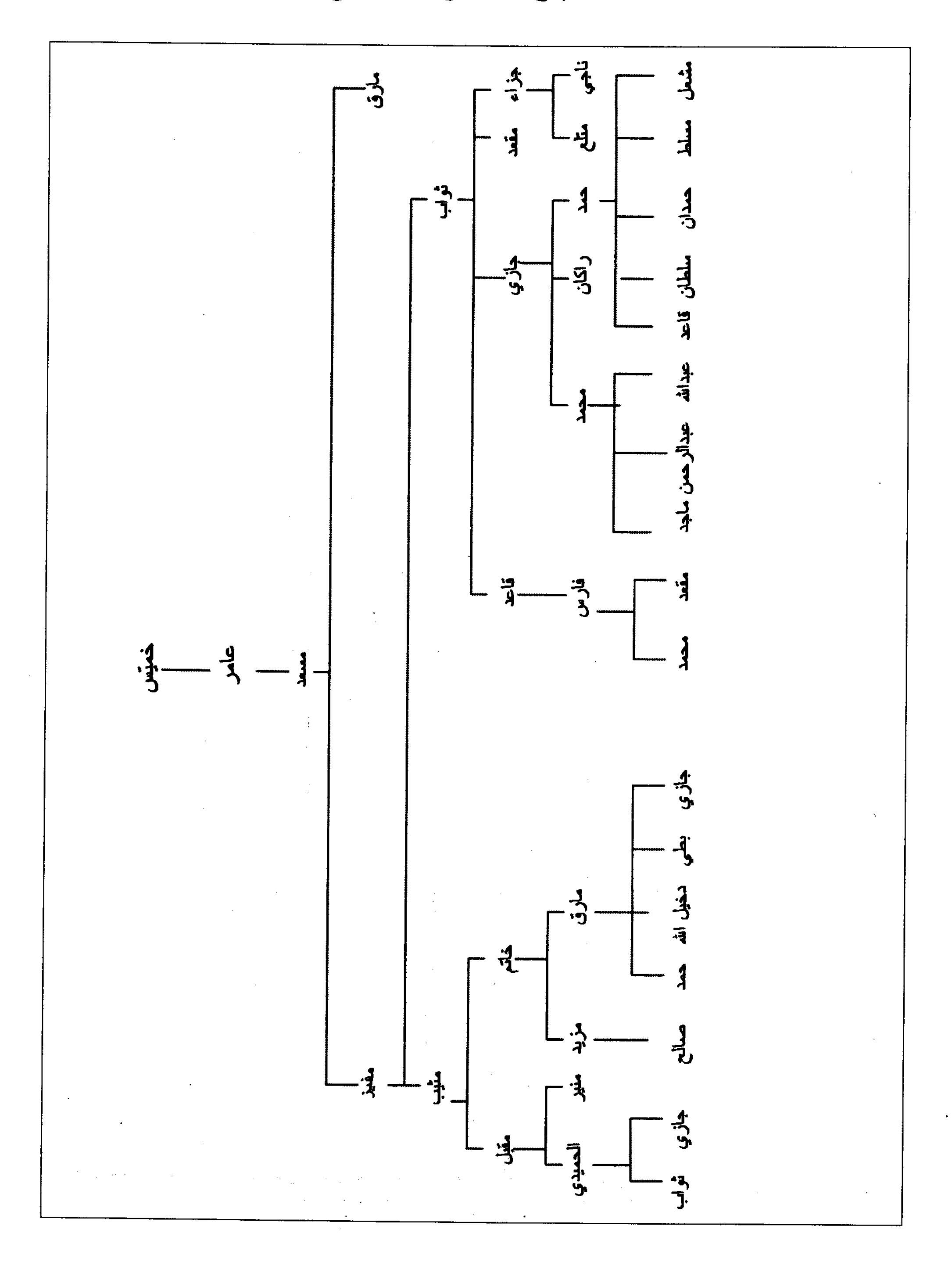
د ـ ذوي فارس. هـ ـ ذوي محمد .

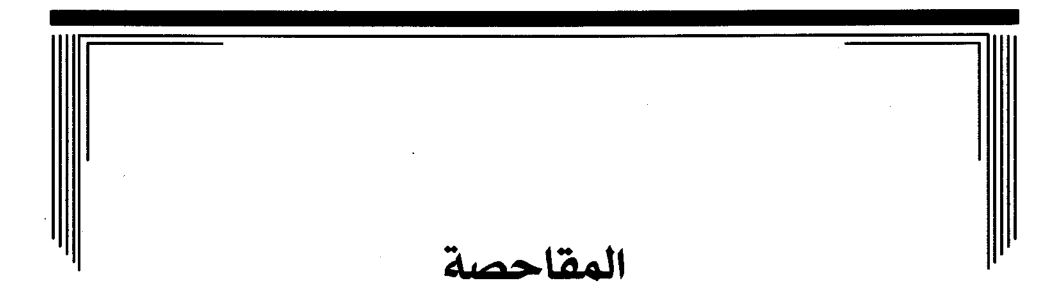
مشجرة المراكيس



المصدر: الأستاذ نادر بن زابن بن حنس من أهالي الرياض

مشجرة المراكيس





المقاحصة

والنسبة إليهم: المقيحصي، وهم ينطقونها (المَقَاحَصِي) بإبدال الياء ألفًا، وهم أبناء مقيحص بن غنيم بن مسعود بن حويبان، وهم بنو عمومة قبيلة السلفة، وفي ذلك يقول أحد شعرائهم القدماء موضحًا قرب نسبهم من نسب السلفة:

سلام الاد السليفي كل ابوكم العامري والمثقبي وابن شليه
انا ابن عمك وابوي اخي ابوكم ون جت شراه كلكم عليه

وعزوتهم (الاد مقحص)، ويقدر عددهم حوالي تسع مئة رجلًا تقريبًا، وتتفرع المقاحصة اليوم إلى:

١ـ **ذوي بركات**: وهم أبناء بركات بن مبارك بن مقيحص بن غنيم، ويتفرعون إلى:

أ ـ ذوي صالح، وكانت قديمًا فيهم مشيخة المقاحصة كافة.

ب ـ الطَمْشان، واحدهم الطميش، وهم أبناء عوض بن بركات، والطميش لقب له.

ج ـ ذوي سفر.

ويرأس ذوي صالح والطمشان اليوم عميش بن حامد بن بركات بن ناجي بن صالح بن بركات بن مبارك بن مقيحص، وكانت رئاسة المقاحصة قديمًا في ذوي بركات، أما اليوم فانحصرت رئاستهم على ذوي بركات

والطمشان فقط، وبرز من ذوي بركات قديمًا: ناجي ابن صالح بن بركات، فقد جمع بين المشيخة والقضاء، وعليه ارتزكت مشيخة ذوي بركات، وكان ابن بركات من عوارف قبيلة المقطة في وقته، وكانت له شهرة قديمًا، فقد كان مسئولًا عن تأمين سلامة الحجاج القادمين من الشام عبر ديار المقطة في الحجاز، وكان معه جدلي العطياني، وبطيح بن بنيان بن عاصي السليفي، فكان يتسلم حراسة قافلة الحجاج من رجل يقال له الشامي، من قبيلةالجذاعين، من الروقة، من عتيبة، من بركة العقيق قرب عشيرة، فيعبر بهم ديار المقطة حتى يصل إلى جبل في وادي الشامية، يقال له الزرفة، فينتهي بذلك دوره في تأمين سلامة الحجاج، ويتسلم بعد ذلك القافلة عجل بن نهية من شيوخ قبيلة المطارفة من هذيل.

توفي ناجي في قرية القفيف في ليلة العيد، وقد أخفى ابنه مساعد خبر وفاته على قومه حتى انتصف نهار أول يوم من أيام العيد لكي لا يكدر عليهم فرحتهم، وفي وفاته قال ابنه مساعد:

ان غاب حيد في مكانه حيد والبيت مبنيا على عمدانه

ومنهم أيضًا: بركات بن ناجي بن صالح بن بركات، جمع بين المشيخة والقضاء، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وفيه يقول أحد شعراء السلفة من الكرزان:

ياحنيسان ليتك حاضر في وطيه يوم عدوا مع القنة وقضوا حصاها
يوم عبود رد الها يباله شفيه واركب النار فوق النار والله وقاها
هية جرها بركات وابن نهية هية لا درا ناها ولا حد دراها

كما يقول هنود العقيفي في بركات بن ناجي إثر قضية تدخّل في حلها:

وقل ياهل البيوت البانية واهل النبا الغالي يجينا ذكر زرعه رسلة من عند راعيها
لك الله ماعيناها وكل لها خمسة احوالي وحنا كل ديرة طارحين اخبارها فيها
(وابن مقحص) حلف عنها بعد ماحط معدالي على يد صارفن كل قالاته يمضيها

٢ـ **ذوي جواعد**: وهم أبناء جواعد بن مصلح بن مقيحص بن غنيم ابن مسعود بن حويبان، ومن فروعهم:

أ - ذوي سويد.

ب - ذوي شنبر.

ج - ذوي عامر.

د - ذوي منور.

ويرأس ذوي جواعد اليوم سعد بن شنبر بن عنيبر بن جواعد بن مصلح بن مقيحص بن غنيم بن مسعود بن حويبان.

٣ـ **الحرشان**: واحدهم الحريش، وهم فرع صغير.

٤ـ **ذوي فالح**: أبناء فالح بن مبارك بن مقيحص بن غنيم وهما قسمين:

أ - ذوي سليّم.

ب - الصملة، واحدهم الصميل.

ويرأس ذوي فالح اليوم تركي بن فلاح بن صويمل بن صميل ابن فالح.

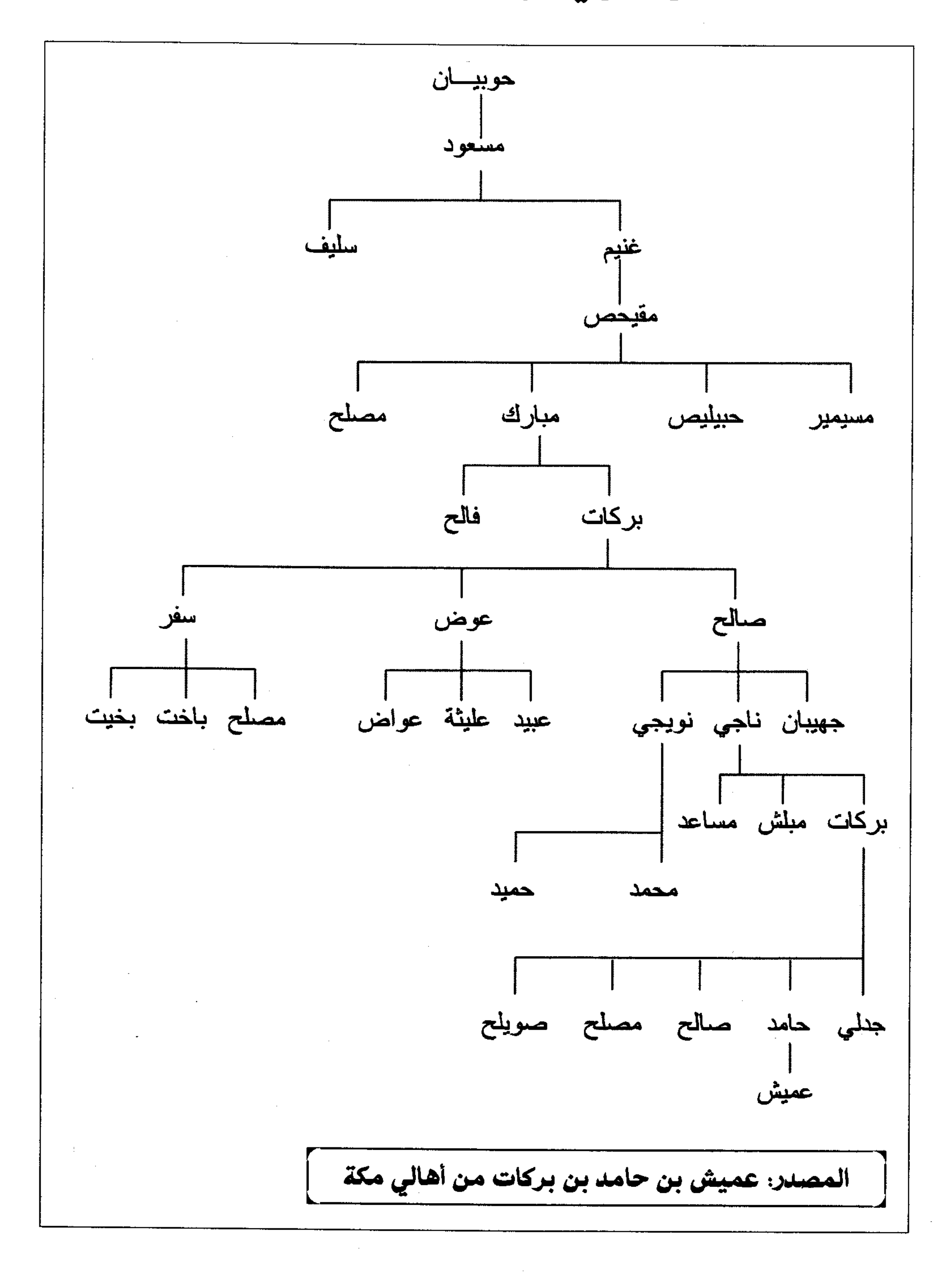
٥ـ **ذوي منيس**: وهم أبناء منيس بن مقيحص بن غنيم بن مسعود بن حويبان.

٦ـ **ذوي مسيمير**: وهم أبناء مسيمير بن مقيحص بن غنيم بن مسعود ابن حويبان.

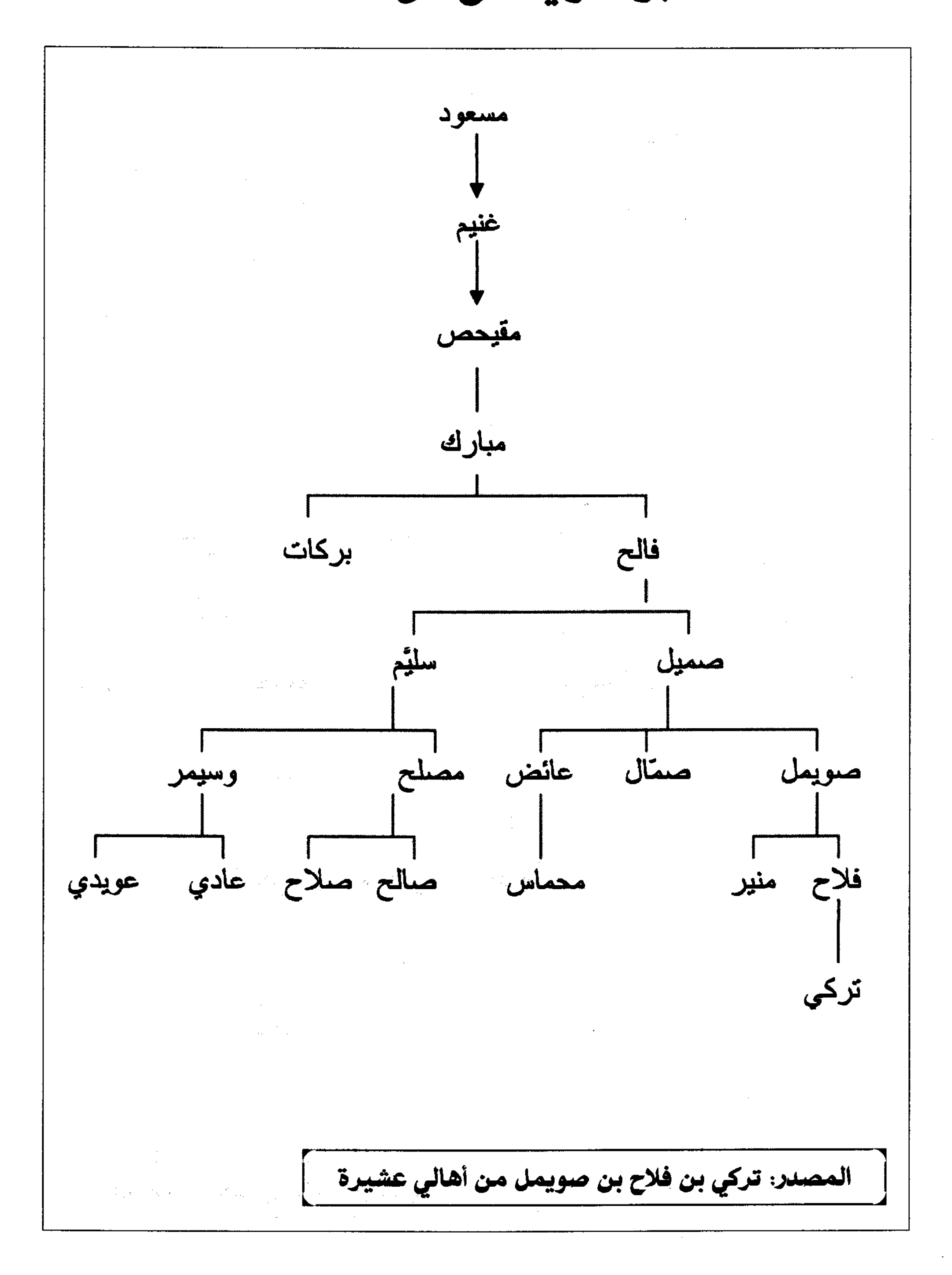
ومن فروع المقاحصة القديمة التي ليس لها بقية اليوم: ذوي حبيليص.

❊ ❊ ❊

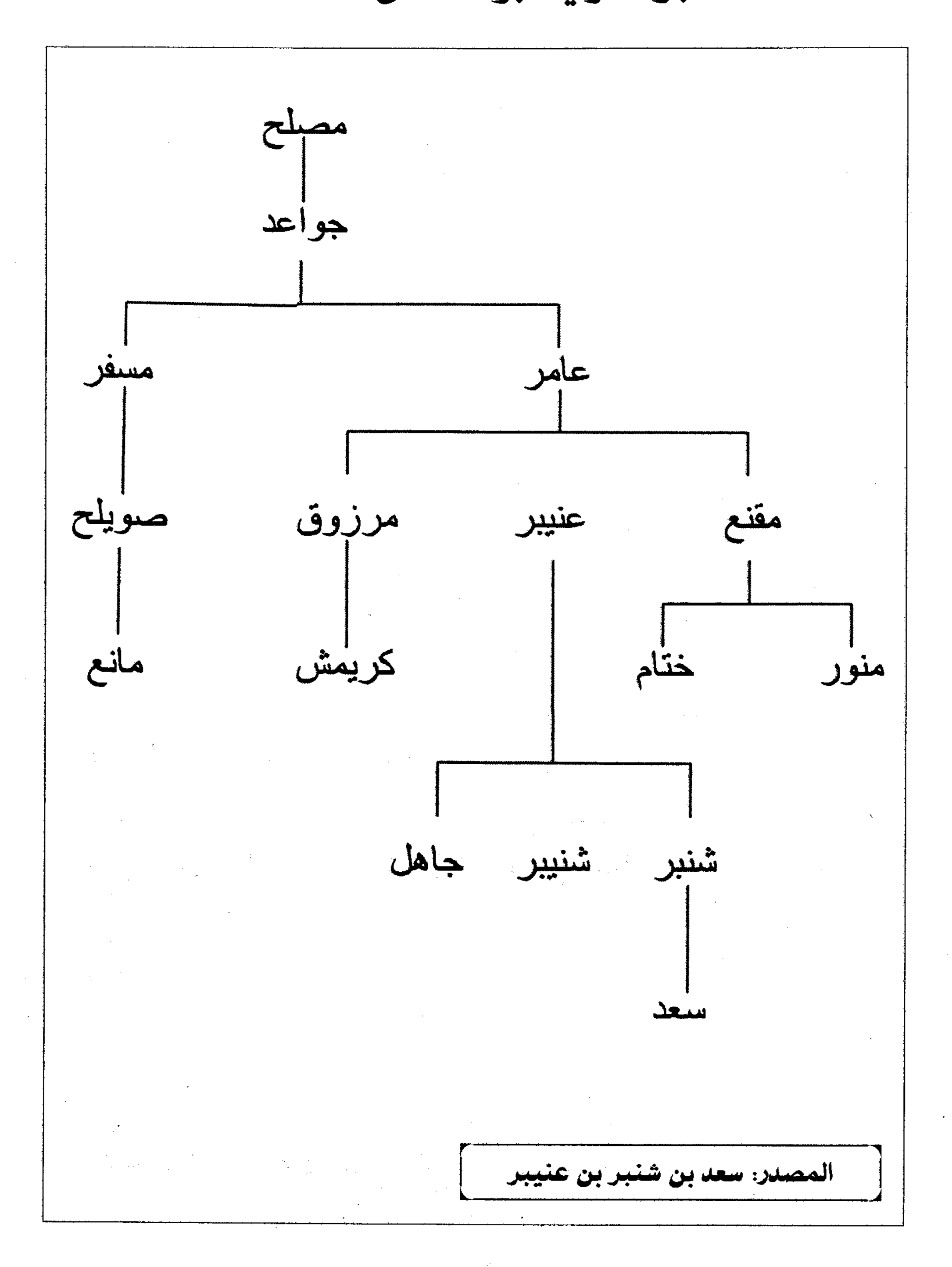
مشجرة ذوي بركات من المقاحصة

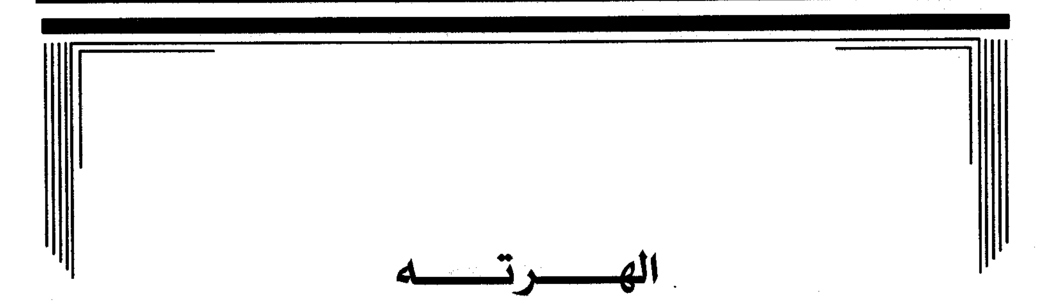


مشجرة ذوي فالح من المقاحصة



مشجرة ذوي جواعد من المقاحصة





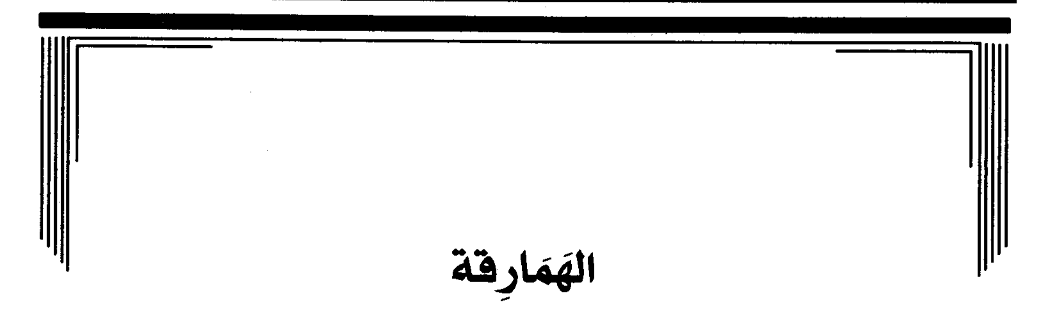
الهـــرتـــه

واحدهم الهريت، وهم من سلالة خميس بن حويبان، والهريت لقب يطلق على عبيد بن قلش بن زواحم بن سالم بن مبارك بن (...)[1] بن خميس بن حويبان.

والهرتة اليوم فرع صغير، ليس لهم فروع، ولا يتجاوزون العشرة رجال في وقتنا الحالي.



(١) ما بين القوسين سقط في عمود نسبهم.



الهَمَارِقة

النسبة إليهم: الهِمْرِق وَهم أبناء عامر بن خميّس بن حويبان، (وهِمْرِق) لقب يطلق على (عامر)، وقيل في سبب تسميته بالهمرق قولين:

الأول: يقال: إن عامر كان مشهورًا بسرق ونهب قوافل الحجيج التي تمر عبر ديار المقطة في الحجاز، وقد سبب إزعاجًا للأتراك في ذلك الوقت، وأصبح معروفًا لديهم، وكان الأتراك يطلقون على اللصوص قديمًا كلمة (همرق)، فاشتهر عامر بهذا الاسم.

والقول الآخر: إن عامر بن خميس كان يعمل عند قبيلة يقال لها الهمارقة من (أشراف الحجاز)، ويقطنون في وادي فاطمة (وادي مر)، فاكتسب اسم الهمرق منهم، ومن هؤلاء الهمارقة خرج معظم فرسان مقطة أهل الحجاز، ومنهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ صنيدح بن دخيل الله، وميشع بن شداد، وعاصي بن فريديس، وشلاح بن ثياب، وغيرهم الكثير.

وكانت الهمارقة قديمًا كثيرة الغزو والنهب على القبائل المجاورة، حتى عرف عنها ذلك، وهي عادة كثير من قبائل العرب قديمًا، وكان بين الهمارقة وبين قبيلة الحرث الأشراف أهل المضيق قديمًا، علاقةُ رحمٍ ومصاهرةٍ، فمعظم رؤساء الحرث الأشراف المشهورين، والذين شاركوا في حرب الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك أمهاتهم من الهمارقة، ومن هؤلاء ثواب أبو يابس، تزوج أخت طنف بن لابس وأنجب منها: عبدالله أبو يابس، وهو من رجالات الثورة العربية الكبرى عام ١٣٣٤هـ، وكذلك الحسين والد الأمير علي بن الحسين، تزوج شرعا بنت ناجي الهمرق، وأنجب منها الأميرعلي بن الحسين

أميرَ المضيق سابقًا، وقد تزوج علي بن الحسين من نوير بنت سعيد بن دهيس، وأنجب منها ابنه نواف، وأيضا فوزان بن هزاع، تزوج ثويلية أخت صنيدح، وأنجب منها: ابنيه: محمد، وحمود، ويسكن أغلب الهمارقة اليوم (عشيرة)، ويبلغ عددهم حوالي ألفين تقريبا، وعزوتهم (الاد همرق) وتتفرع الهمارقة اليوم إلى ستة فروع، هي:

أولاً: ذوي خنفور: أبناء مساعد بن عامر بن خميّس وخنفور لقب له، وسمي بذلك لكبر أنفه وهم:

١ ـ ذوي فواز، ومنهم العقايلة، واحدهم أبو عقال.

٢ ـ ذوي محصني، وهم:

أ ـ الحناتيش، واحدهم الحنتوشي.

ب ـ ذوي مرزوق، ومنهم زيد بن مرزوق الهمرق، وفي وفاته يقول شاعر مَن قحطان:

عان النخس عندنا من ذا العام والهمرق اللي عليكم فقيدة

٣ ـ ذوي ملفي، ومنهم عاصي بن عويض بن فريديس أحد أبرز شيوخ مقطة أهل الحجاز في زمانه، كان من قواد الشريف، فاختلف معه فلحق بالملك عبدالعزيز، فأكرم وفادته فأوزع الشريف إليه من يقتله، وكان قتله على يد أبناء عمومته الهمارقة، كان ذلك عام ١٣٣٨هـ، وقال الشريف علي بن الحسين في مقتل عاصي بن عويض الهمرق، ومخاطبا صنيدح الهمرق:

ياصنيدح وين زيزوم الركائب كيف اتبيعهن بسلم الجامكية

ثانيًا: ذوي شاهر: أبناء شاهر بن عامر بن خميّس ويتفرع ذوي شاهر إلى:

١ ـ ذوي معيض وهم:

أ ـ ذوي راقي.

ب ـ ذوي ناجي، منهم الفارس المشهور دهيس بن ناجي الهمرق، وقد أوردتُ بعضًا من أخباره وأشعاره في باب شعراء المقطة[1].

٢ ـ ذوي نبعان، وهم:

أ ـ ذوي بركي. ب ـ ذوي سعدي.

ج ـ ذوي غطيش. د ـ ذوي مسعود.

ويرأس ذوي شاهر اليوم: فهيد بن عائش بن سعيد بن دهيّس ابن ناجي بن معيض بن شاهر بن عامر بن خميّس بن حويبان.

ثالثًا: المداعجة: أبناء مدعج بن عامر بن خميس، وهم:

١ ـ ذوي بيشي. ٢ ـ ذوي شداد.

٣ ـ ذوي مسعد، ومنهم صنيدح بن دخيل الله الهمرق الفارس المشهور.

ويرأس المداعجة اليوم علي بن شلاح الهمرق.

رابعًا: المسافرة: أبناء مسفر بن مقبول بن عامر بن خميس، وهم:

١ ـ ذوي رازن. ٢ ـ ذوي فهد. ٣ ـ ذوي مقينع.

خامسًا: ذوي مطلق: أبناء مطلق بن مقبول بن عامر بن خميس، وينقسمون الى قسمين هما:

١ ـ ذوي سالم، وهم:

ـ ذوي بشران. ـ ذوي حزيم. ـ ذوي فايد.

٢ ـ ذوي مسلم، وهم:

ـ ذوي سويلم. ـ ذوي دخيل الله. ـ ذوي محيًا.

ويرأس ذوي مطلق اليوم نايف بن وادع بن محيا بن مسلم بن مطلق ابن مقبول بن عامر بن خميس بن حويبان.

---

(١) انظر: ص(٣٣٣) من هذا الكتاب.

سادسًا: ذوي وقيت: أبناء وقيت بن مقبول بن عامر بن خميس، وهم:

١ - ذوي زايد وهم:

أ - ذوي سحلي، وحدثني علي بن عالي الهمرق من أهالي عشيرة عن عمود نسبهم كالتالي: علي بن عالي بن سحلي بن زيد بن زائد ابن وقيت بن مقبول بن عامر بن خميس بن حويبان.

ب - ذوي مرذب.

ج - ذوي مسحل ويرأسهم اليوم: عبيدالله بن حنس.

د - ذوي مغرق.

٢ - ذوي زويد، وهم:

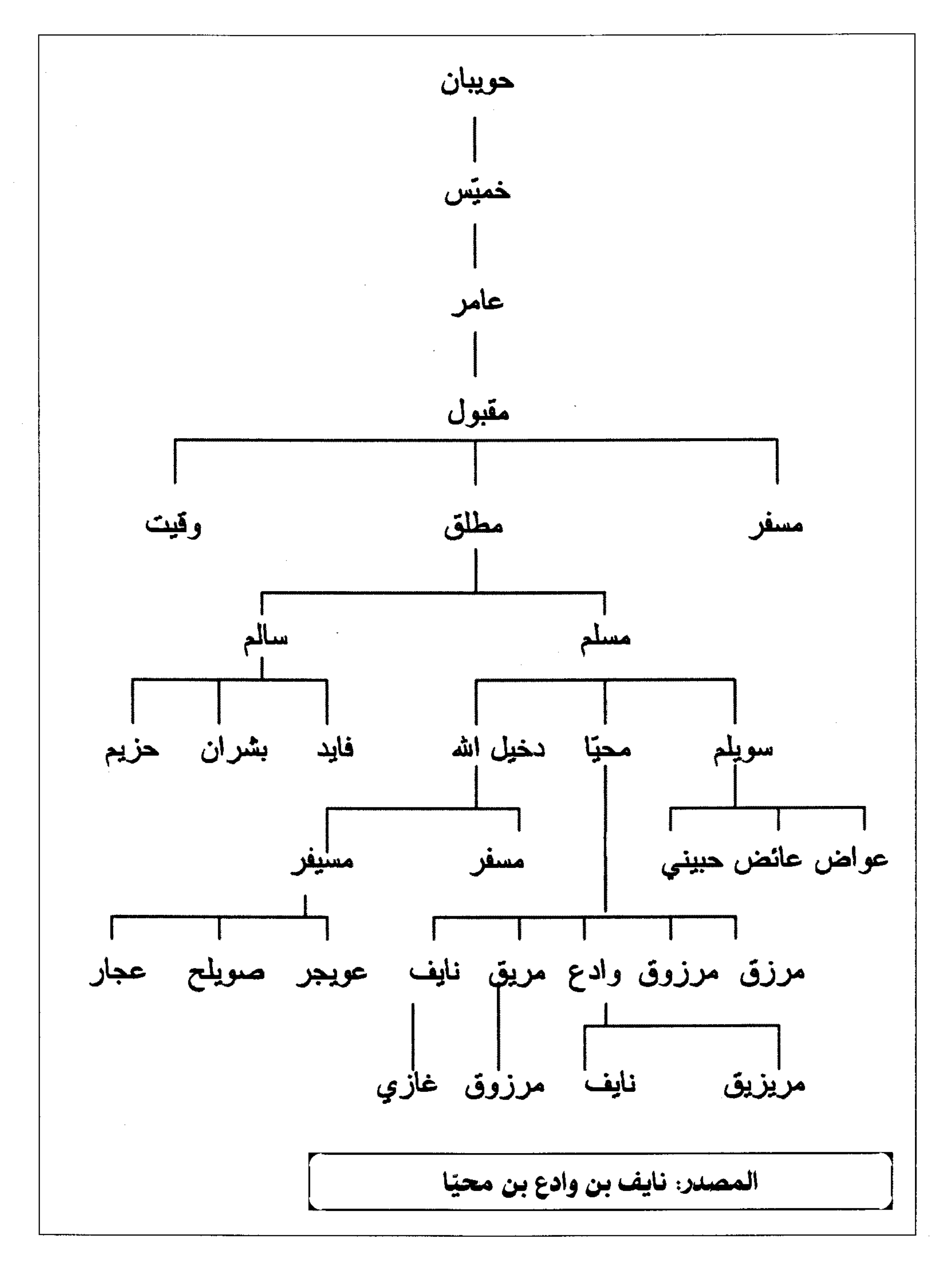
أ - ذوي رزيق ويراسهم اليوم خالد بن غزاي بن موسم.

ب - ذوي عامر.

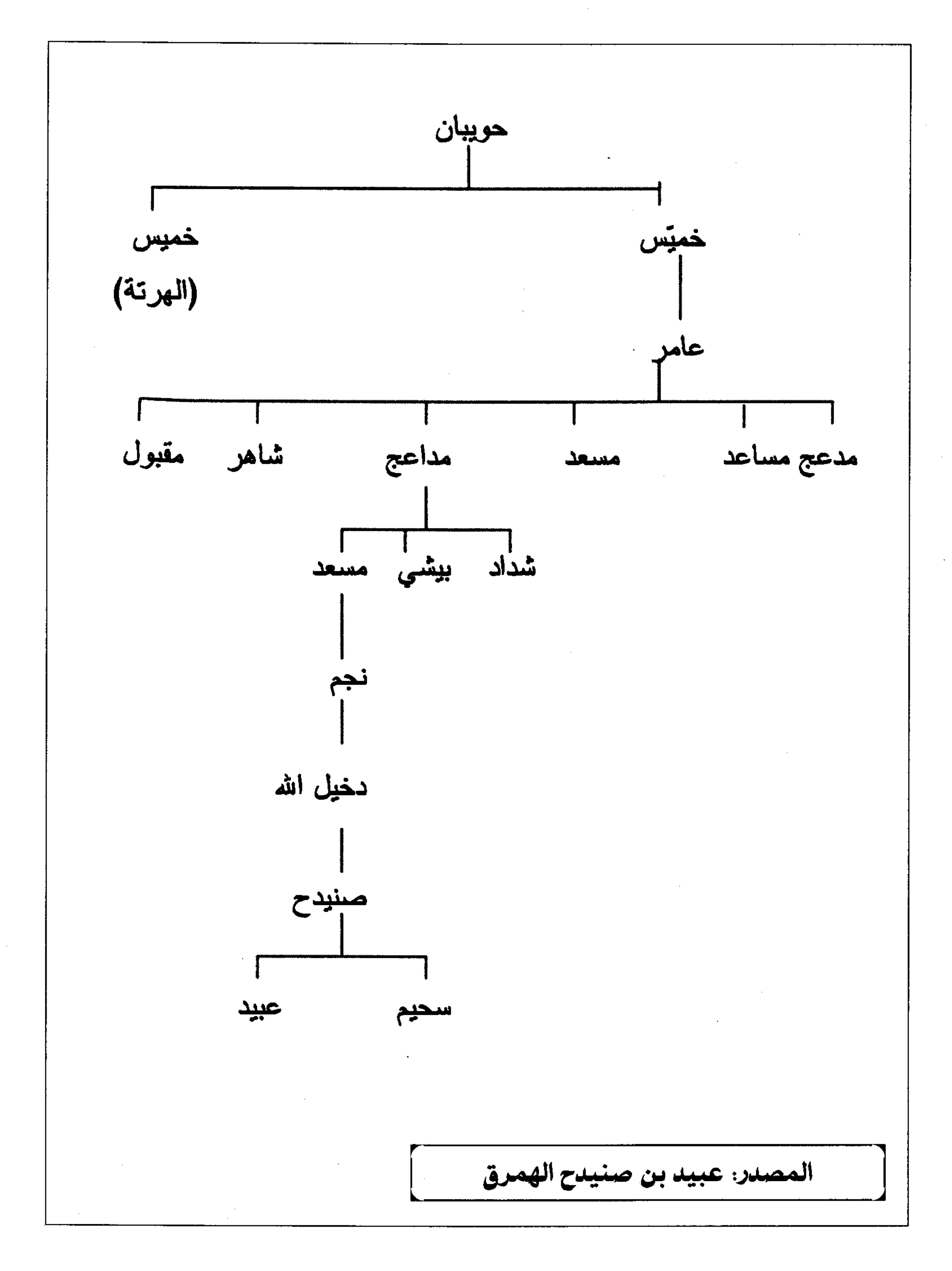
٣ - ذوي مزيد. ويقال لهم اليوم: ذوي دحيم، ويرأسهم فلحان بن دحيم بن فلحان بن مزعل بن مزيد بن وقيت بن مقبول بن عامر بن خميس بن حويبان .



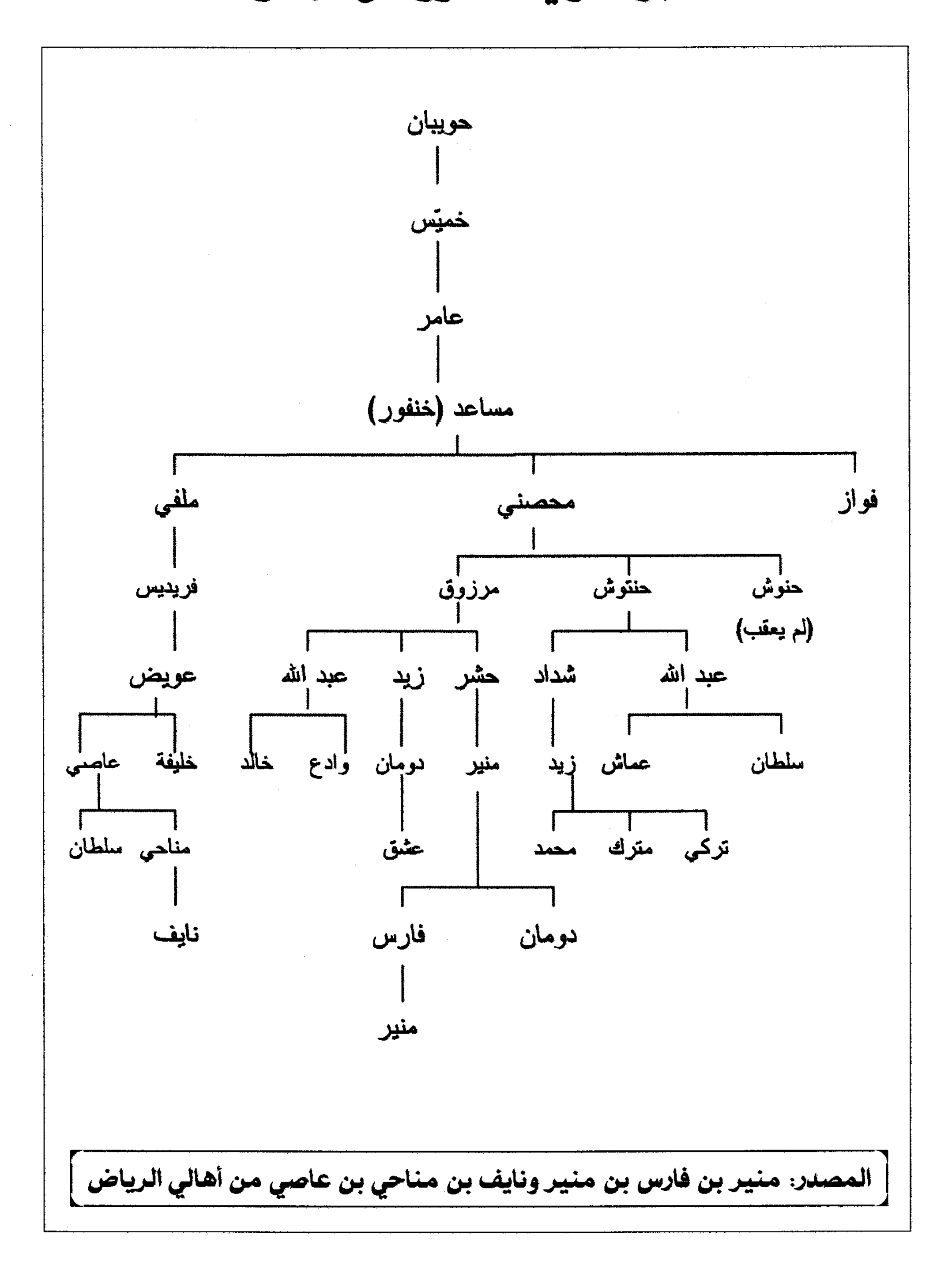
مشجرة ذوي مطلق من الهمارقة



مشجرة المداعجة من الهمارقة

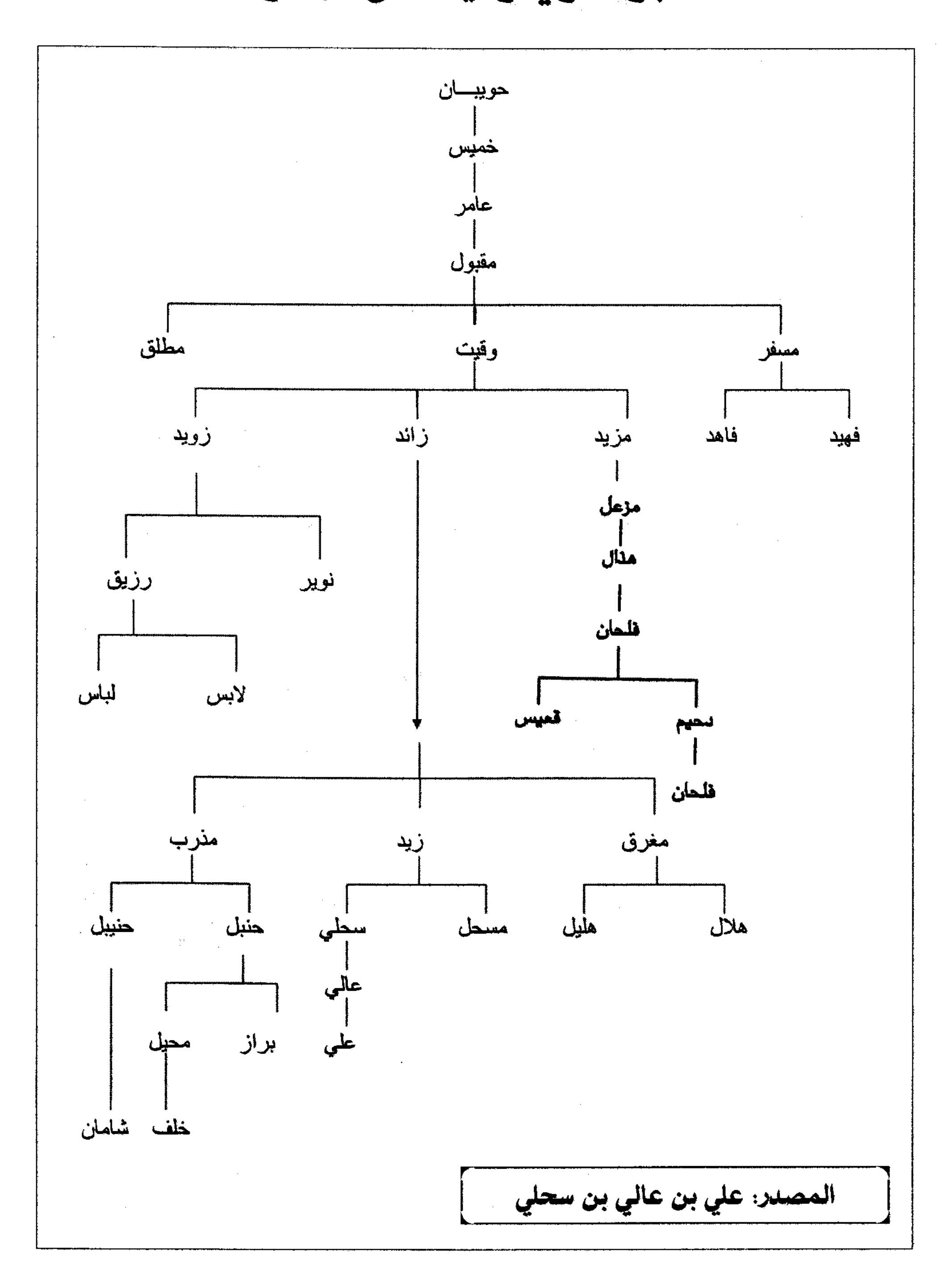


مشجرة ذوي خنفور من الهمارقة

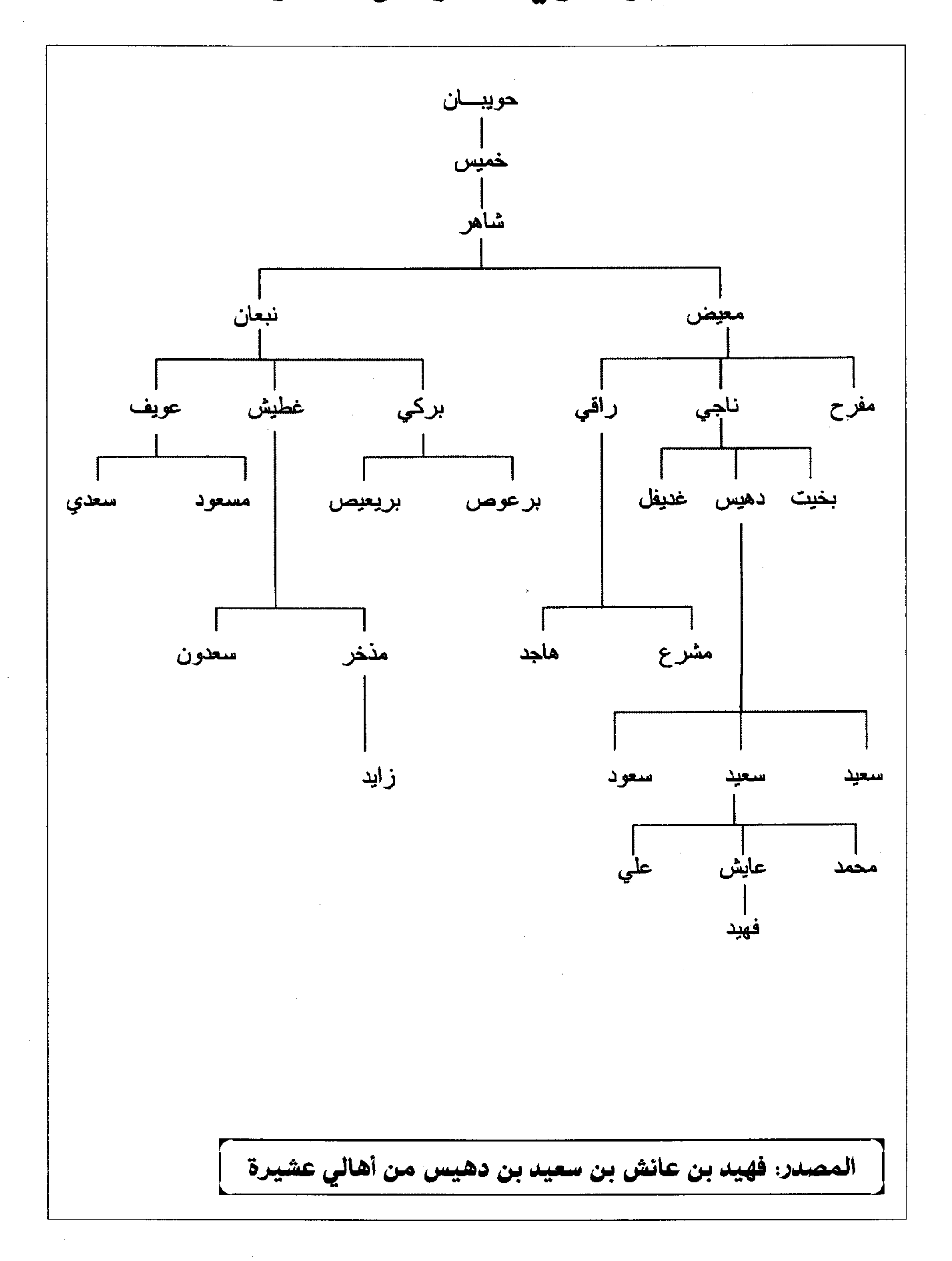


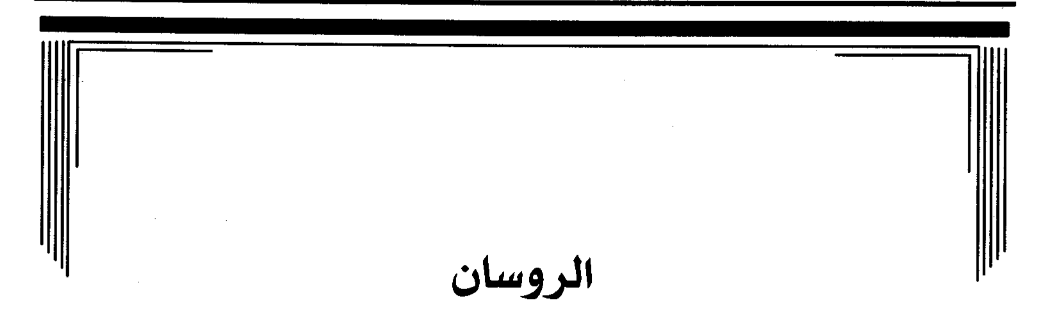
المصدر: منير بن فارس بن منير ونايف بن مناحي بن عاصي من أهالي الرياض

مشجرة ذوي وقيت من الهمارقة



مشجرة ذوي شاهر من الهمارقة





الروسان

واحدهم الرويس، وهم أبناء رويسان بن محمد (الفهاد)، وأم رويسان هذا بنت رجل يقال له: (الطفش) من روسان (المراوحة)، قوم (ابن جامع).

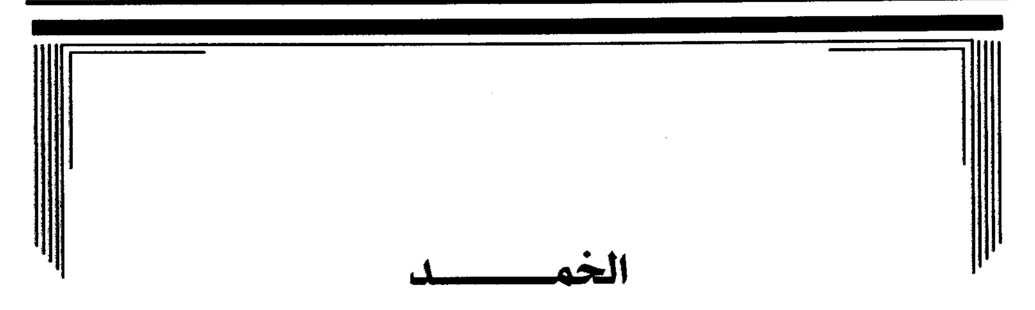
ومن أبناء رويسان: سلمان، وإليه تنتسب (ذوي سلمان) سويلم، وإليه ينتسب (القدحان) فجر، وإليه ينتسب قبيلة (الفجور)، ويقال: فجر بن سالم بن رويس، إلا أن الثابت هو فجر بن رويس ومسلم، وإليه ينتسب قبيلة (الفقمة)، ويقال لهؤلاء الأربعة الفروع (عيال الشبكة). والروسان اليوم أكثر فروع الكرزان عددًا، ومن الروسان اليوم: اللواء محمد بن حديجان المقاطي؛ قائد الدفاع الجوي بمحافظة الطائف، والطبيب راقي بن قبلان عضو في الملحق الثقافي السعودي بمدينة بون بألمانيا، ورئيس أكادمية الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بألمانيا، واللواء طلال بن قبلان الذي تقلد عدة مناصب، آخرها: رئيس كلية القيادة والأركان بالرياض، واللواء بداح بن عميش الفجري بالحرس الوطني، ومنير بن ذعار بن ثومير من أعيان أهل الكويت، ويبلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف رجلًا تقريبًا، وتضم الروسان اليوم سبعة فروع هي:

١ ـ الخمد. ٢ ـ ذوي سلمان. ٣ ـ الظفارين.

٤ ـ الفجور. ٤ ـ الفغمة. ٥ ـ القدحان

٦ ـ اللهازمة.

❊ ❊ ❊



الخمــــــد

النسبة إليهم: الخامدي، وأقرب من يواليهم من فروع الروسان اللهازمة، وعزوتهم (خيال العشواء الاد خامد)، ويقدر عددهم حوالي مئة وثلاث وتسعون رجلًا تقريبًا، وفيهم قالت إحدى شاعرات المقطة:

خمد وقت اللقا تروي السيوفي والحياء نيدانهم ياما رعنه

برز منهم قديمًا ـ قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ: حنيف بن عنيبر الخامدي، ومحماس بن ثعلي الخامدي، ونهيتان بن حدواء الخامدي، وابنه مطلق ابن نهيتان، وشليويح الخامدي.

وتتفرع الخمد اليوم إلى قسمين:

١ ـ **الزنابلة**: وهم:

أ ـ ذوي عبدالله. ب ـ ذوي عبيد الله.

وحدثني الأستاذ غازي بن لاحق، من أهالي عروى عن عمود نسبه كالتالي: غازي بن لاحق بن غازي بن شديد بن مجلاد بن عبيدالله بن زنبيل بن (.....) بن خامد.

ج ـ ذوي وريك.

٢ـ **ذوي هشّال**: وهم:

أ ـ الحداوية: وهم أبناء نبيّ ـ بياء مشددة ـ واحدهم (الحداوي) نسبة إلى حدواء زوجة نبيّ، وعرفت ذريّة نبي بالحداوية نسبة إلى أمهم.

ب ـ ذوي قنا. ج ـ ذوي قني .



ذوي سلمان

النسبة إليهم السَلْمَاني، وهم أبناء سلمان بن رويسان، وأعقب سلمان اثنين: نايف، وإليه ينتسب الثوامرة والكوامل ودرويش، وإليه ينتسب بقية ذوي سلمان، وعزوتهم (الاد سلمان) و(الاد كريزي)، ويقدر عددهم حوالي أربع مئة رجلٍ تقريبًا، ووسم إبلهم (الحلقة) على وجه الجمل، برز منهم قديمًا: منير بن ثويمر- الذي قتَلَ مبلش بن جبرين أحد أُمراء قبيلة مطيرعام ١٢٨١هـ تقريبًا - وبادي بن كامل، ومضف بن دحيلان، وسرحان بن ثويمر[1]. وأشهر من اتصل بالشريف أمير الحجاز سابقًا من ذوي سلمان عبدالله بن عسيلان - شيخ حي المعابدة -، ونوار بن مصيبيح - وزير الشريف - وأخيه منير بن مصيبيح، ويتفرع ذوي سلمان اليوم إلى:

١ - **الثوامرة**، وهم:

أ - ذوي ثمر.

ب - ذوي فلحان.

ج - ذوي منير.

د - ذوي هميجان.

وحدثني الأخ منير بن بجاد بن ثويمر عن عمود نسبه كالتالي: منير ابن بجاد بن منير بن ثويمر بن منيف بن نايف بن سلمان بن رويسان.

(١) ذكره ابن بليهد كواحد من فرسان المقطة. انظر: صحيح الأخبار (١١٧/٢).

٢ ـ **الحنابشة**، وهم:

أ ـ ذوي خليد.

ب ـ ذوي مصيبيح الذي يقيم بعضهم الآن في المملكة الأُردنية الهاشمية الشقيقة، ومنهم عارف بن مجري رئيس مجلس عشائر عتيبة المتواجدين في دولة الأُردن الشقيقة.

وحدثني الأخ عبدالله بن محمد بن مجري عن عمود نسبه كالتالي: عبدالله بن محمد بن مجري بن نوار بن مصيبيح بن جماع ابن حنبش بن دريويش بن سلمان بن رويسان.

٣ ـ **الزهارين**.

٤ ـ **الكوامل**، ومنهم الفارس المشهور بادي بن كامل.

٥ ـ **المناشرة**، وهم أكثر ذوي سلمان عددًا اليوم.

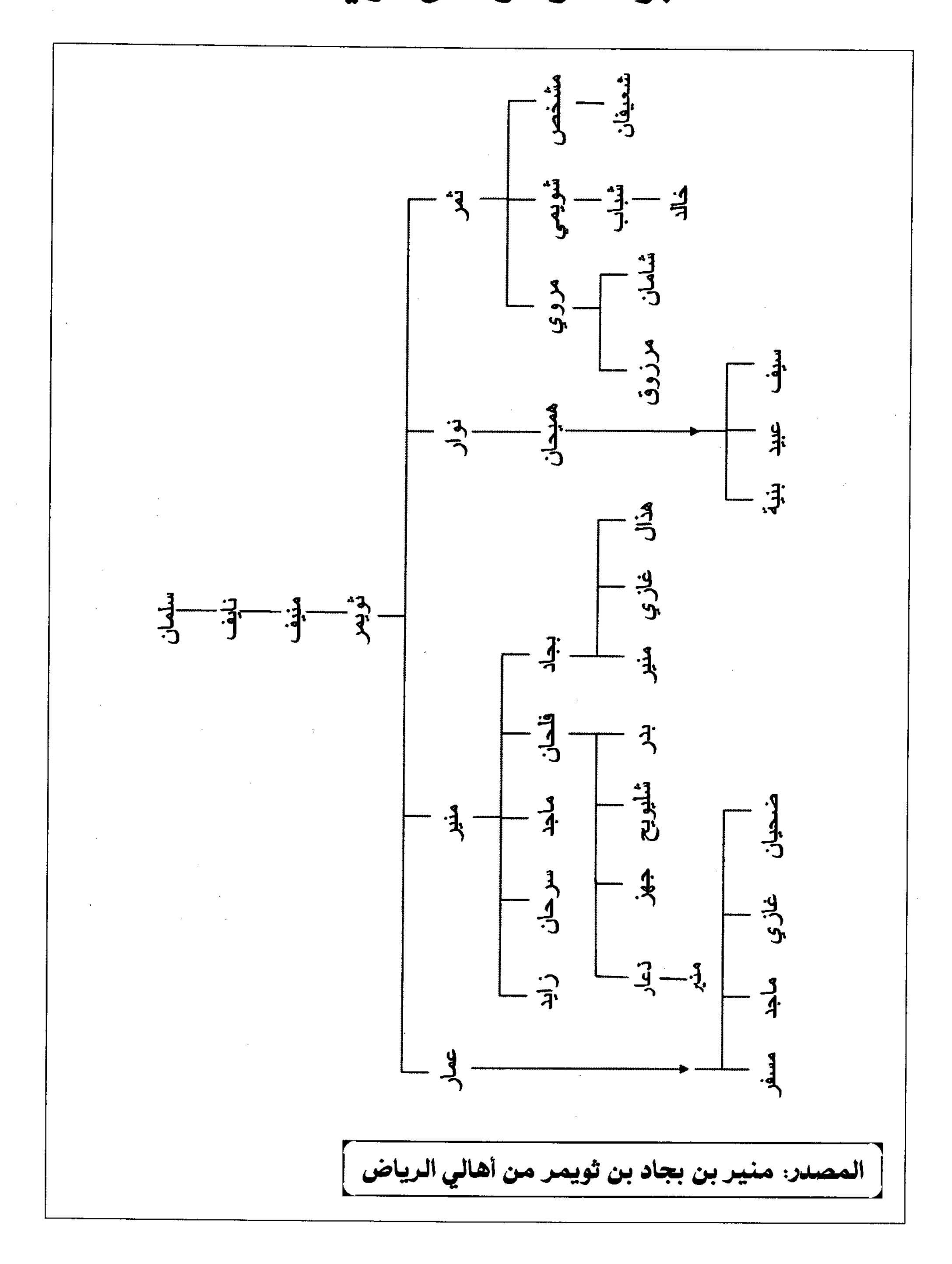
٦ ـ **المَغَاطِية**، وهم:

أ ـ الوَتْران والواحد الوتير.

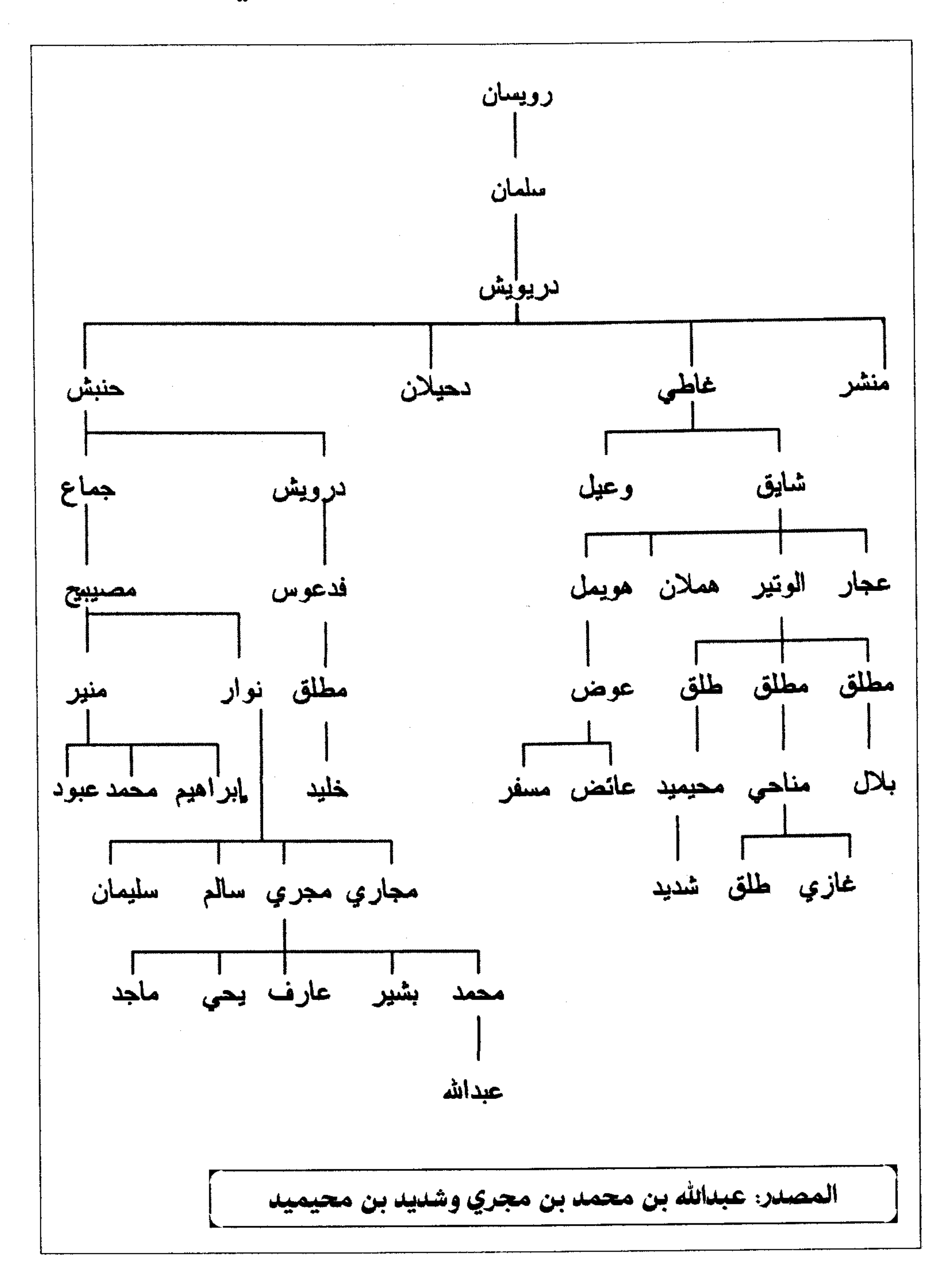
ب ـ الهواملة.

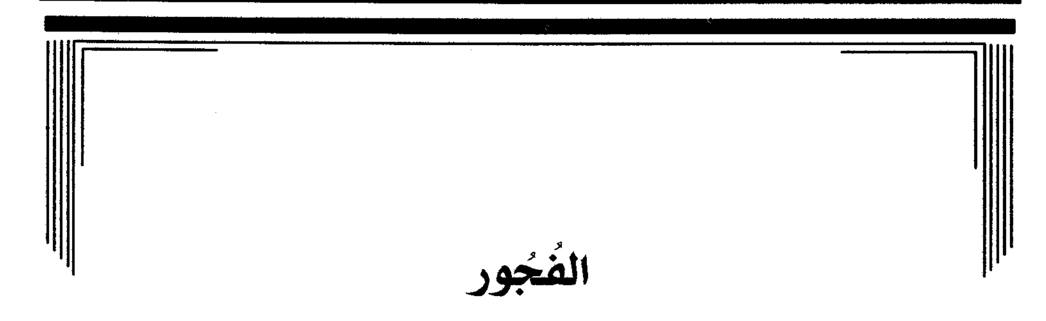


مشجرة الثوامرة من ذوي سلمان



مشجرة الحنابشة والمغاطية من ذوي سلمان





الفُجُور

النسبة إليهم الفَجْرِي، وهم أبناء فجر بن رويسان، وعزوتهم (الاد فجر) ويقدر عددهم حوالي ستة مئة رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (الحلقة) على وجه الجمل، برز منهم قديمًا ـ قبل توحيد المملكة العربية السعودية ـ: عالي الفجري[1]، وعليان بن مذكر، وعلي بن مذكر، وفريج ابن نوار أحد كبار الإخوان الذي تسند اليه القيادة في حروب الإخوان، وفيهم قال عبدالرحمن ابن حشيفان الفجري:

الجيش روّح عليه فجور تقول مركوبة اشرافي
ان ناحرن مقتفين نور وان دبرن فوقه اردافي

ويقول الشاعر أيضًا:

الطيب لادور يجيبونه فجور ربع مواقفهم تشوق النظائر

ويتفرع الفجوراليوم إلى ثلاثة فروع هي:

١ـ **البدانين**: أبناء بدنان بن فجر بن رويسان، وهم:

أ ـ ذوي ضاوي.

ب ـ ذوي ضواي.

ج ـ ذوي عبدالله.

د ـ ذوي مضوي.

(١) انظر ترجمة هذا الفارس في ص(٢٤٥) من هذا الكتاب.

٢ـ المعالية: أبناء معلّى بن فجر بن رويسان، وهم:

أ ـ الشياحين.

ب ـ القهادين.

ج ـ الموانية.

٣ـ المناصير: أبناء منصور بن فجر بن رويسان، وهم:

أ ـ ذوي خيشان: وعندهم (فَرْقة الروسان)، وهي عبارةٍ عن صندوق تعاوني خيري، يجمع فيه أفراد قبيلة الروسان فقط مبلغًا من المال، في حالة حدوث قتلٍ لدفع الدية، أو أي حادثة تتطلب مبلغًا من المال، ونشأ هذا الصندوق في زمن حمد بن حميد (شيخ قبيلة المقطة) قبل أكثر من مئتي عام، وسبب نشأته أن أمير مكة في ذلك الوقت أرسل مندوبيه إلى (عشيرة) لجمع الزكاة من قبيلة المقطة، وكان عامل الشريف رجلاً من قبيلة وقدان من عتيبة، واختلف الوقداني مع اثنين من قبيلة المقطة على مقدار الزكاة فرآهم صدفةً عبيد (الخميرة) الفجري، فغضب من الوقداني فقتله، فوصل خبر الحادثة إلى الشريف، فأرسل الشريف في طلب حمد ابن حميد، فحضر حمد عنده، وطلب الشريف منه إحضار قاتل عامله، إلا أن حمد لم يحضره، واستطاع إقناع الشريف بقبول الدية، فوافق الشريف على ذلك، واجتمع الروسان عند حمد بن حميد، وطلب منهم إحضار مئة ناقة ومئة شاة (ديةً) لعامل الشريف، فاجتمع أفراد الروسان ودفعوا ماطلب منهم حمد بن حميد، وساق حمد هذه (الدية) إلى الشريف الذي عفا عن قاتل عامله.

ومن ذلك اليوم حتى وقتنا الحالي وجدت هذه (الفَرْقة)، واستمرت بين أفراد فروع الروسان، وهي خاصة في حالة حدوث قتل، أو حادثة تستلزم دفع مبلغًا من المال ـ لاسمح الله ـ.

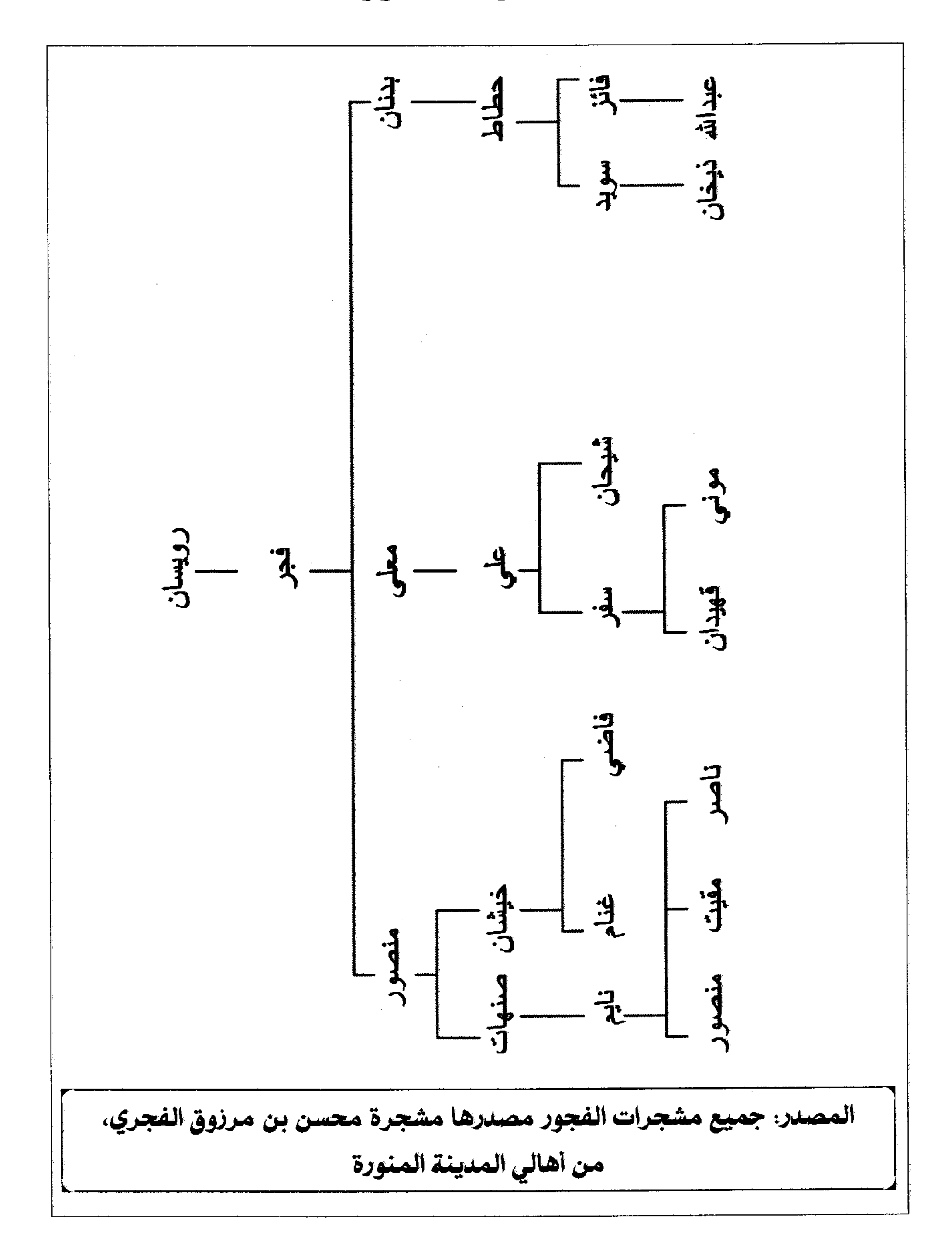
وأول مسؤول عن هذه (الفَرْقَةَ) هو فاضي بن خيشان الفجري الذي كان معاصرًا لحمد بن حميد، وبعد وفاته أصبح ابنه حمود بن فاضي مسؤولًا عن هذه (الفَرْقَة)، ثم انتقلت إلى ابنه علي بن حمود، ثم انتقلت بعد وفاته عام ١٣٩١هـ إلى أخيه عليان بن حمود بن فاضي، ومازال مسؤولا عن هذه (الفَرْقَة) حتى وقتنا الحالي. ويعاونه ابنه الأكبر جزاء.

ب - ذوي ناصر.

ج - ذوي منصور.

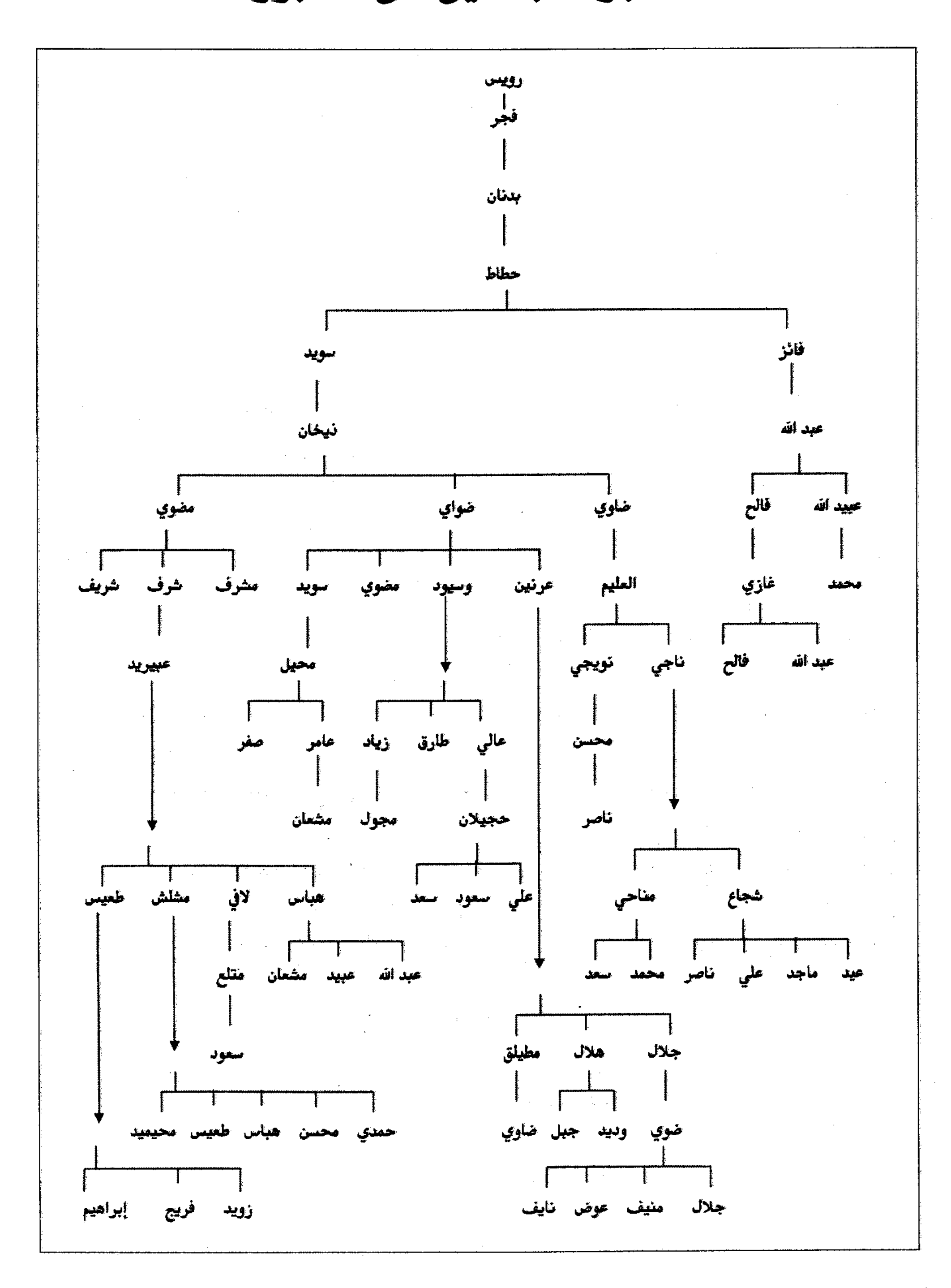


مشجرة الفجور

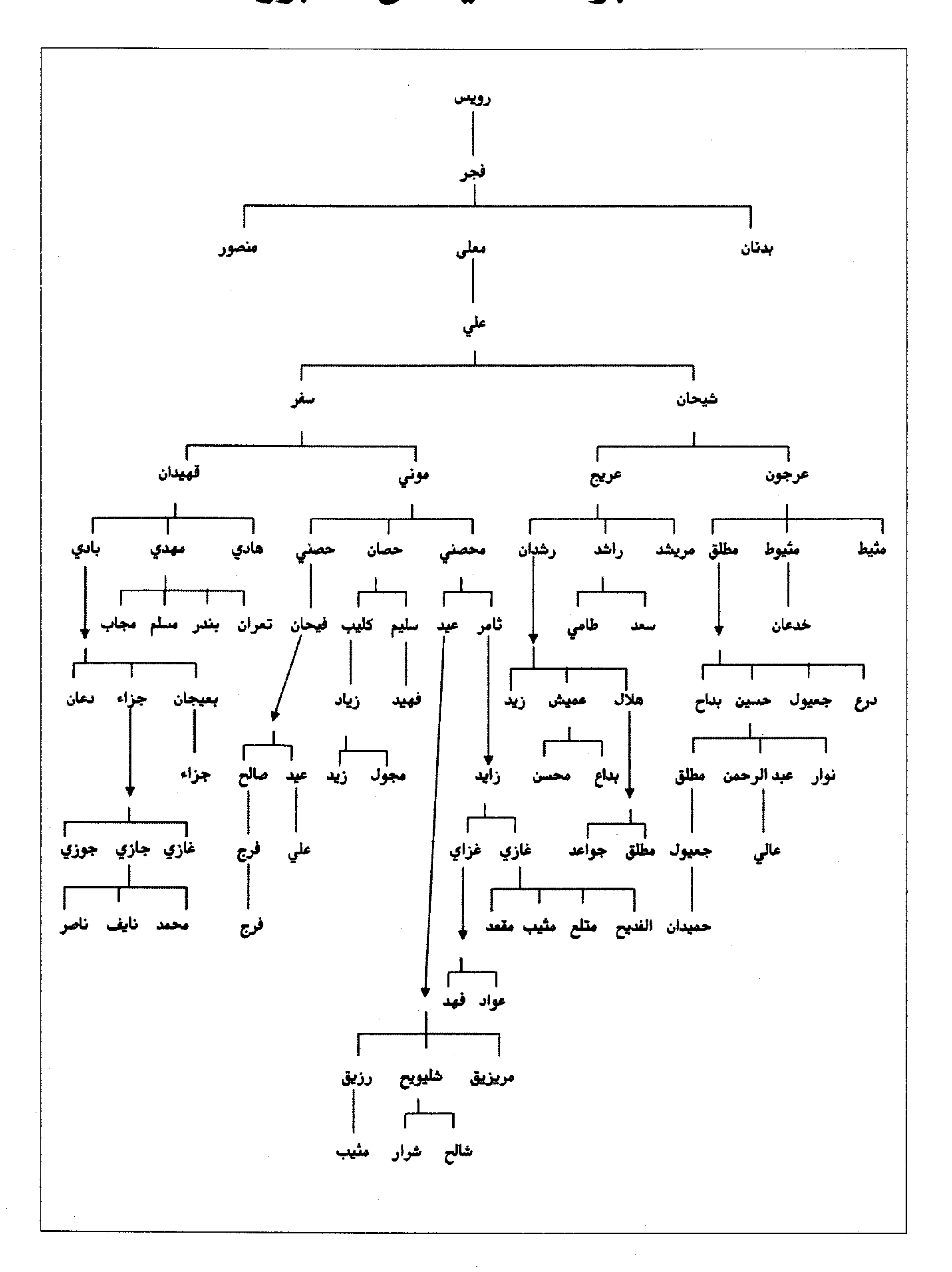


المصدر: جميع مشجرات الفجور مصدرها مشجرة محسن بن مرزوق الفجري، من أهالي المدينة المنورة

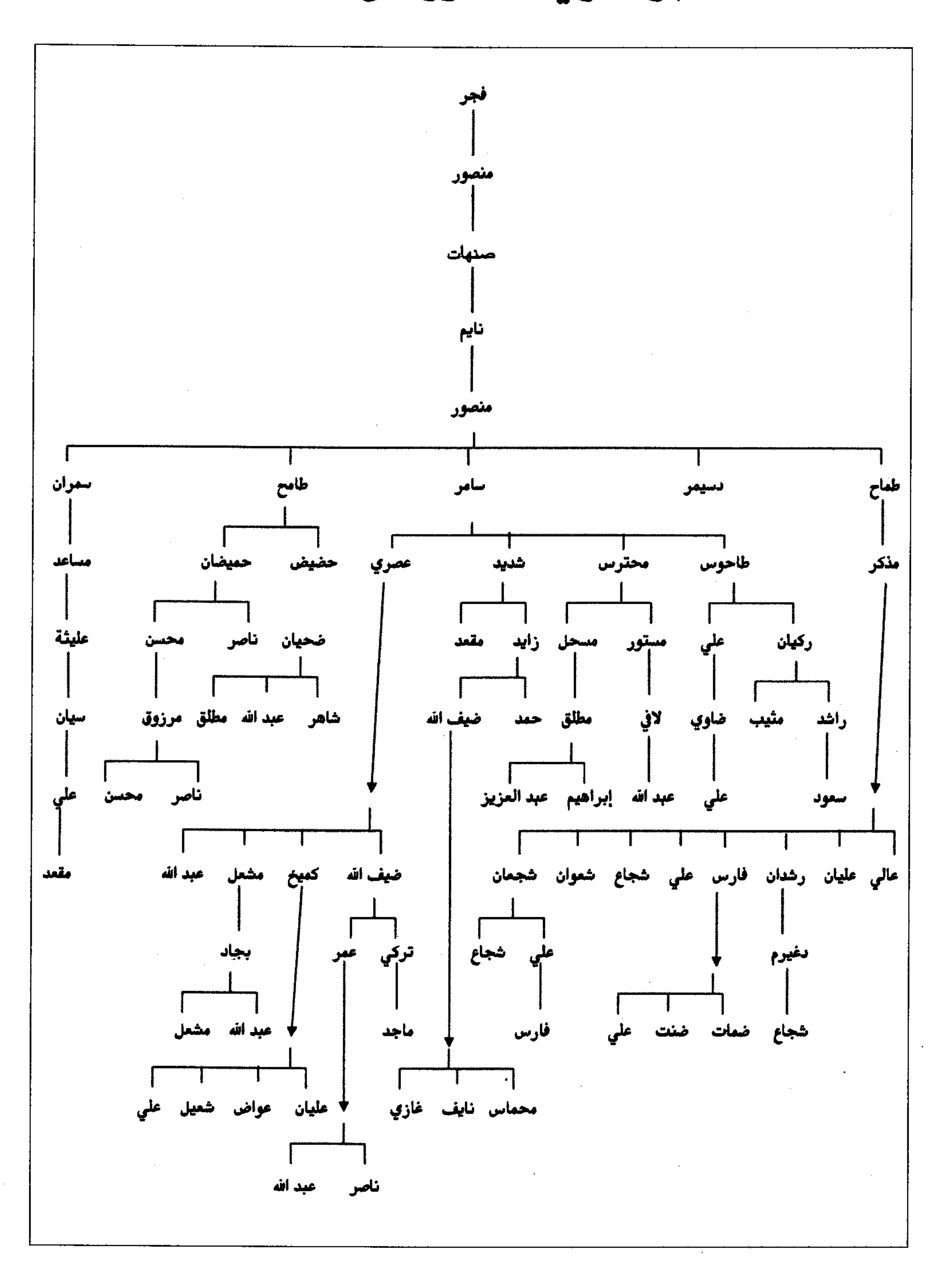
مشجرة البدانين من الفجور



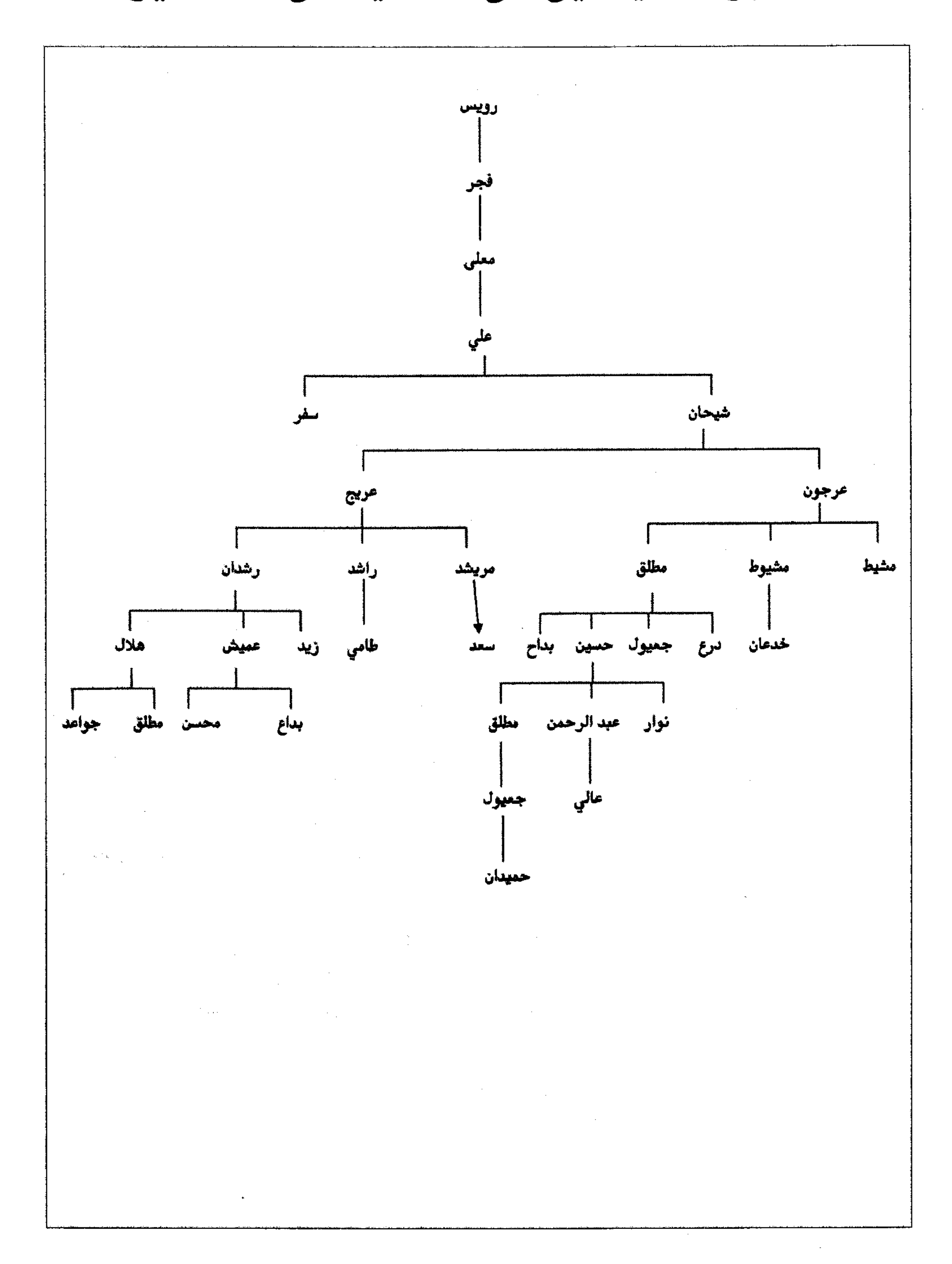
مشجرة المعالية من الفجور



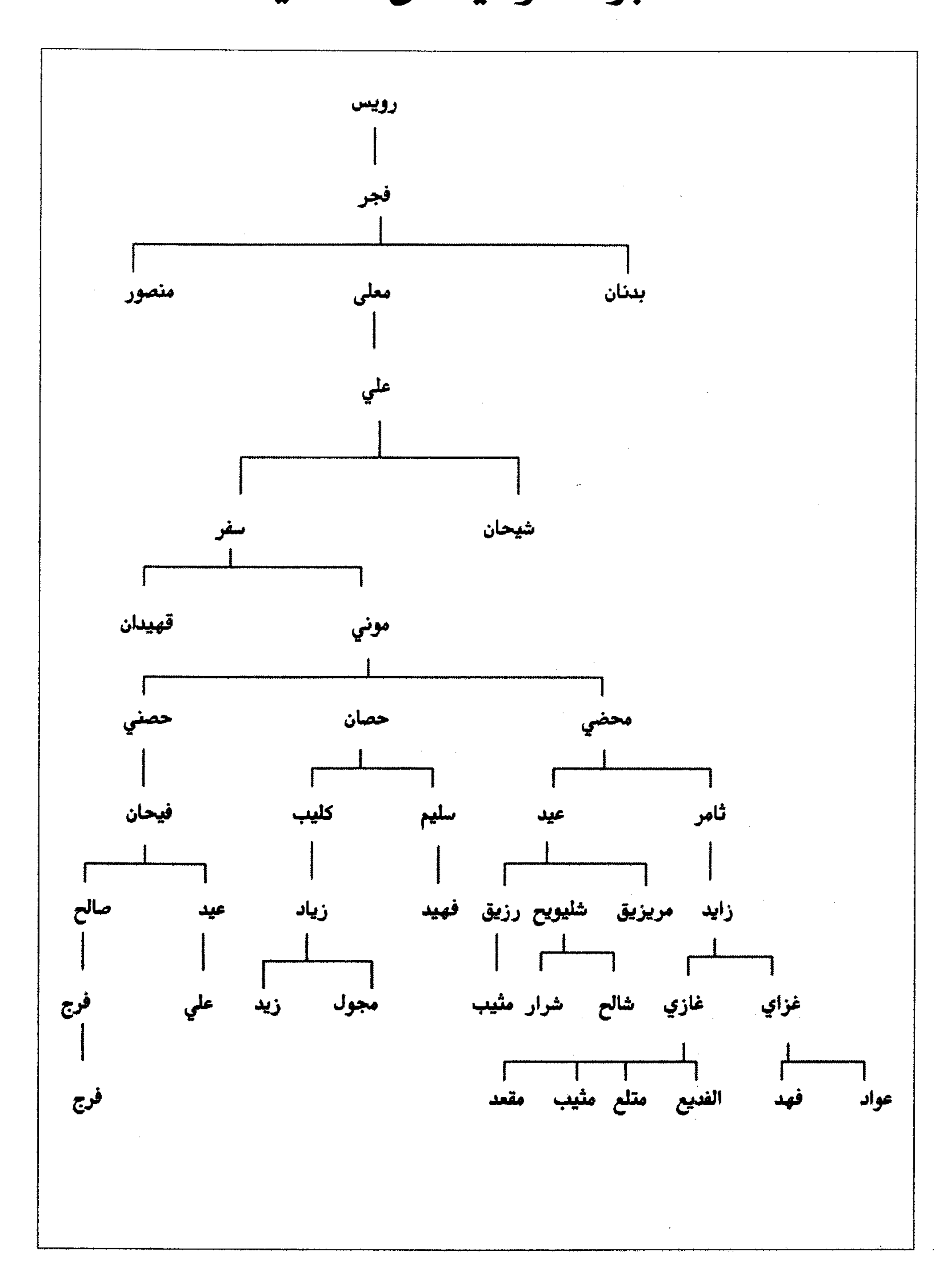
مشجرة ذوي منصور من المناصير



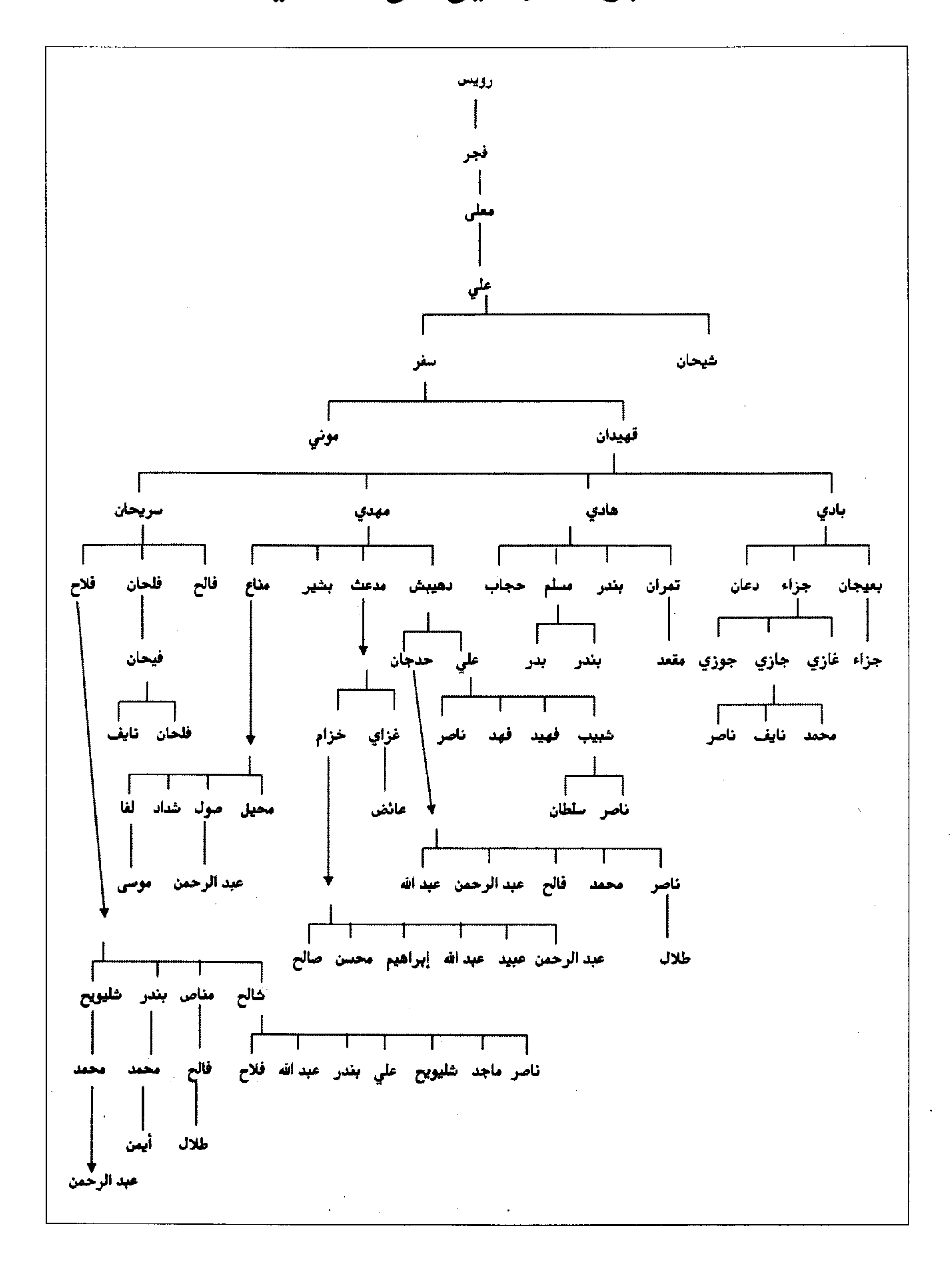
مشجرة الشياحين من المعالية من المناصير



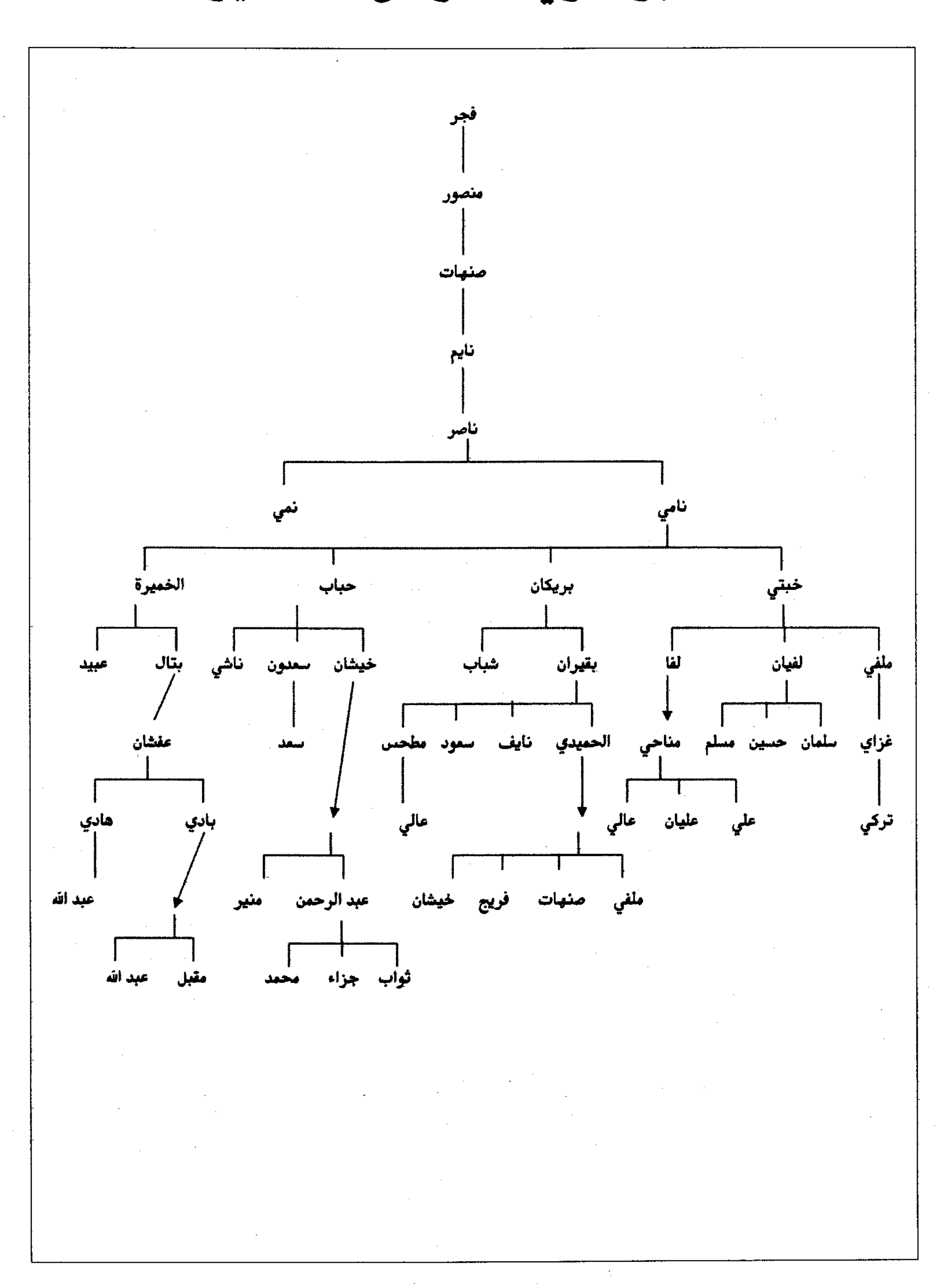
مشجرة الموانية من المعالية



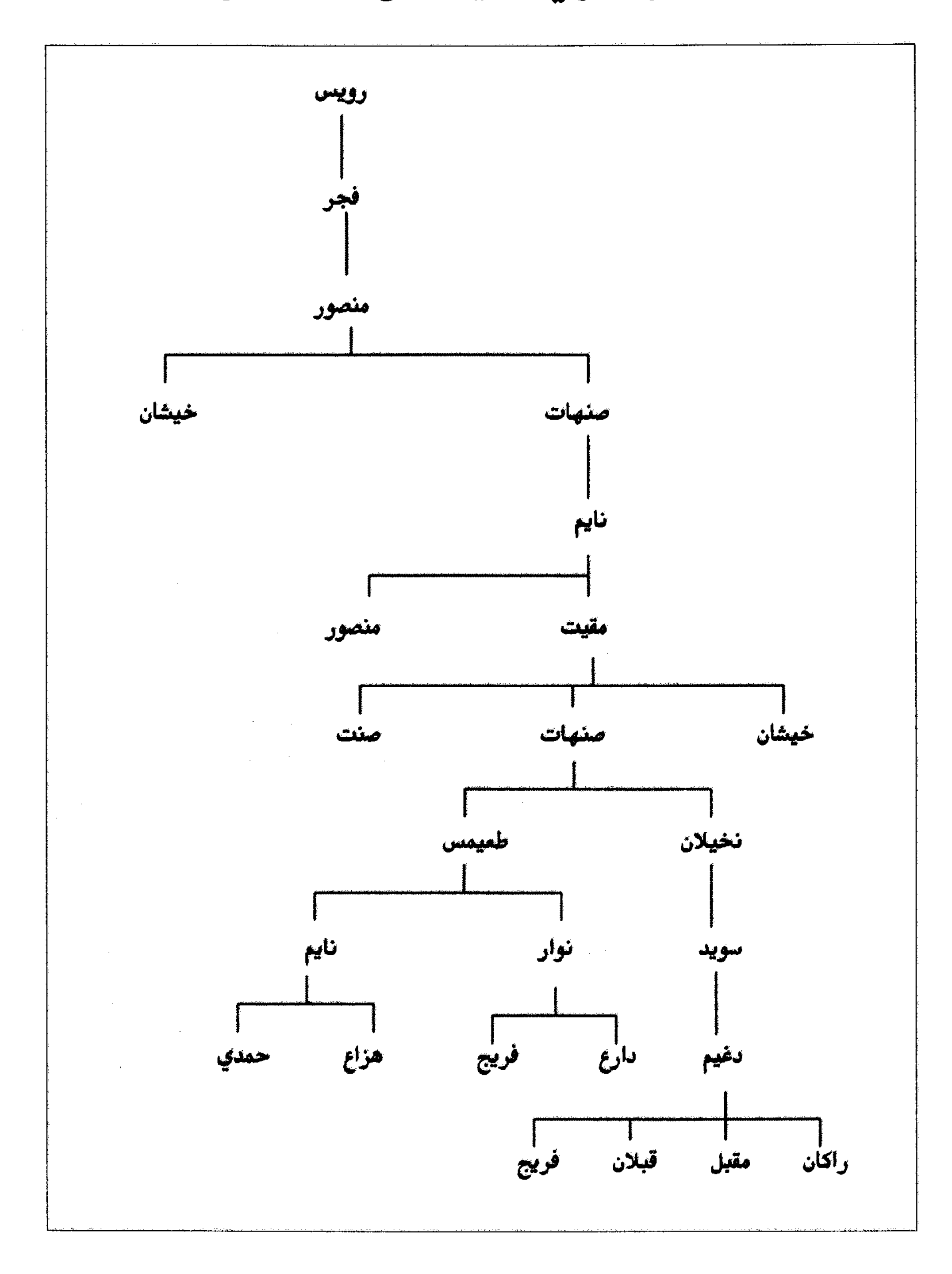
مشجرة القهادين من المعالية



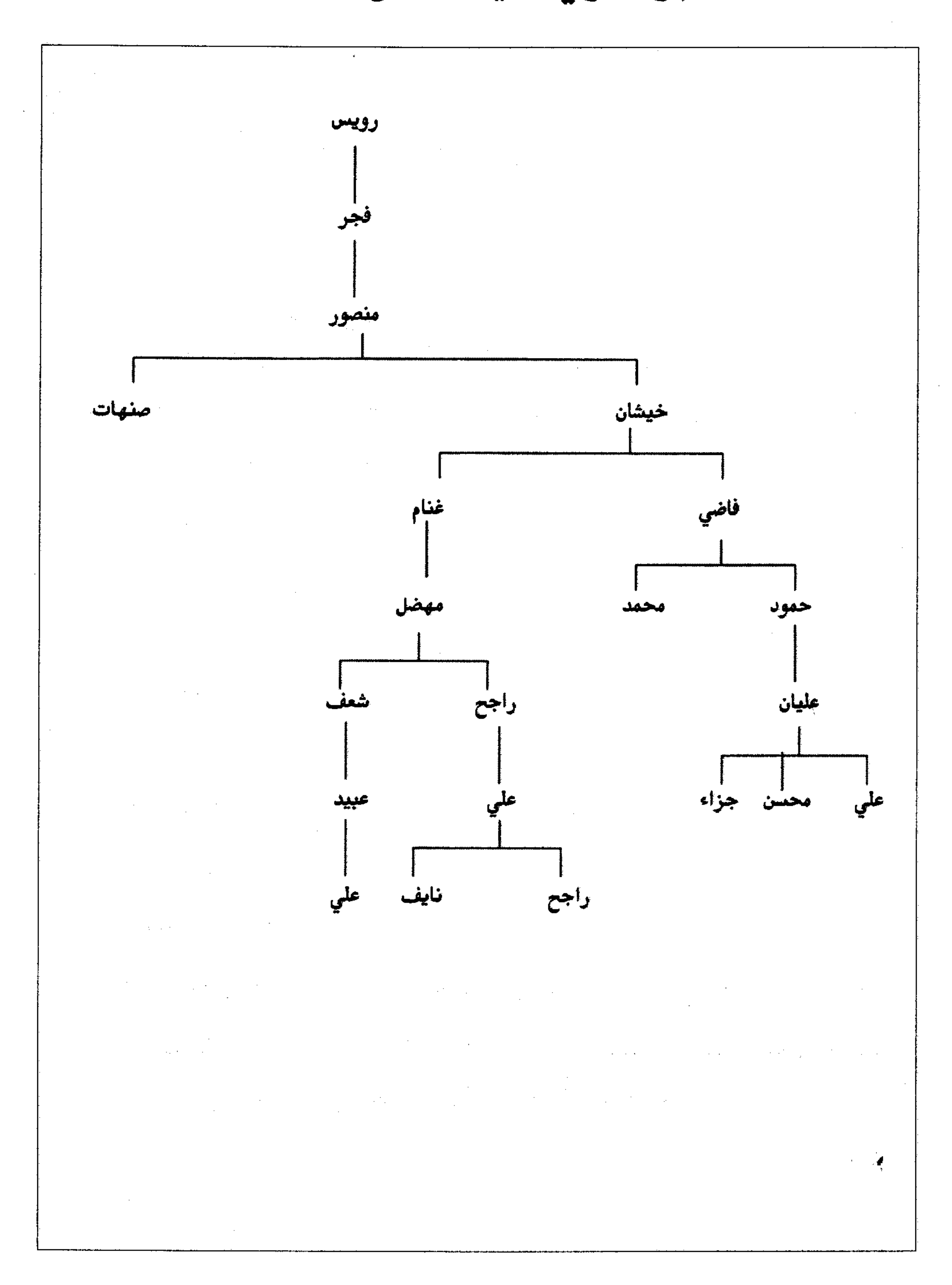
مشجرة ذوي ناصر من المناصير

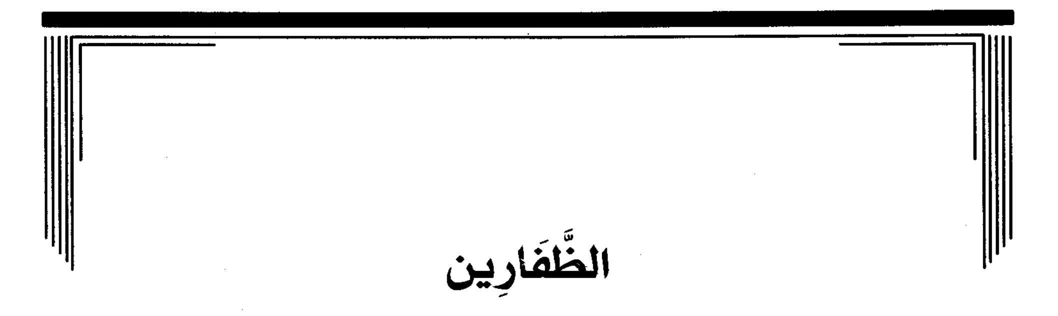


مشجرة ذوي مقيت من المناصير



مشجرة ذوي خيشان من المناصير





الظَّفَارِين

النسبة إليهم الظفيراني، وهم أكثر فروع الروسان عددًا، ويقدر عددهم حوالي ست مئة وأحد عشر رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (الحلقة) على وجه الجمل، برز منهم قديمًا: حونان الظفيراني، وذويبان الظفيراني، وغالب الظفيراني، وتتفرع الظفارين اليوم إلى أربعة فروع، هي:

١ - **ذوي جزاء**، وهم:

أ - ذوي بداي. ب - ذوي سالم. ج - القونة.

وحدثني زايد بن منير الظفيراني من أهالي قرية بحرة التابعة لإمارة مكة المكرمة عن عمود نسبه كالتالي: زايد بن منير بن بداي بن جزاء بن ضاحي بن مضاحي الظفيراني.

٢ - **ذوي سنام**، وهم:

أ - ذوي ابراهيم. ب - ذوي سويلم.

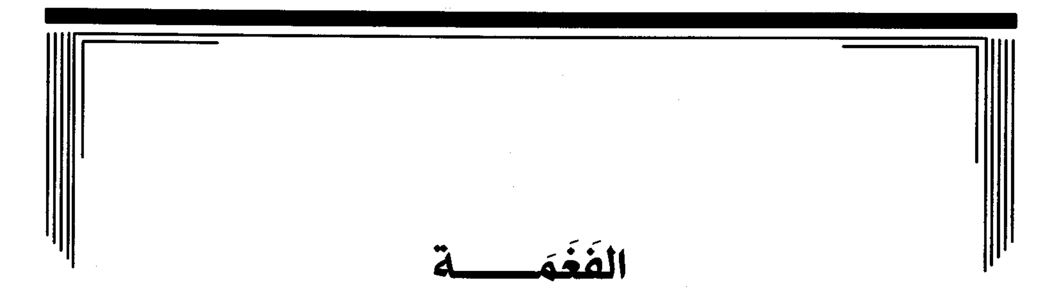
٣- **العناظلة**، وهم:

أ - ذوي مسياب. ب - ذوي ناشي. ج - ذوي نوار.

٤ - **الفسافسة**: واحدهم (الفسَّاي)، وهو لقب لغالب، سمي بذلك؛ لكثرة مايخرج من جسمه من العرق، وكان رجلاً جميلاً وفارسًا.

والفسافسة اليوم هم:

أ - ذوي حونان. ب - ذوي عفتان.



الفَغَمَــــة

النسبة الفَغِيم، وهم أبناء مسلم بن رويسان، وفغيم لقب يطلق عليه، عرفت ذريته من بعده بهذا الاسم، وأعقب مسلم الملقب بـ(فغيم) أربعة أبناء، هم: صالح، ومصلح، وصويلح، وصلاح الذي لم يعقب، قتله الشريف في مكة. ووسم إبلهم (الحلقة) على وجه الجمل، ويقدر عددهم حوالي أربع مئة وواحد وخمسون رجلًا، واشتهر من الفغمة قديمًا: شعيل بن حزام الكريدا الفغيم، وحسين المويلح الفغيم، وشداد بن شعيل الكريدا الفغيم، وفرحان الرحاوي الفغيم.

وتتفرع الفغمة اليوم إلى عشرة فروع، هي:

١ - ذوي بريم

٢ - الجبارية

٣ - ذوي حزام.

٤ - ذوي دريميح.

٥ - الرحاوية، واحدهم (الرحاوي)، وإليهم تنسب بئر الرحاوية المشهورة، التي تقع في (عبلة المقطة) وهم:

(أ) ذوي بجّاد.

(ب) ذوي فرحان.

وحدثني ثواب بن عثمان الرحاوي عن عمود نسبهم كالتالي: ثواب ابن

عثمان بن شبيّب بن بجّاد بن بتّال بن هذال بن صالح بن زايد ابن الرحاوي الفغيم.

ومن فروعهم القديمة التي ليس لها بقية اليوم: ذوي نصار، وذوي ناصر، وذوي مثيب.

ومن فرسان الرحاوية: ثواب بن نصار الرحاوي، وعبدالله ابن نصار الرحاوي، قُتِلا في وقعة مراغان، وهي من حروب الإخوان لتوحيد المملكة العربية السعودية، وحكمان بن فرحان الرحاوي قُتِل في وقعة ضد قبيلة البقوم في موقع يقال له (الشظو).

٦ ـ ذوي ذويبل.

٧ ـ ذوي سرور.

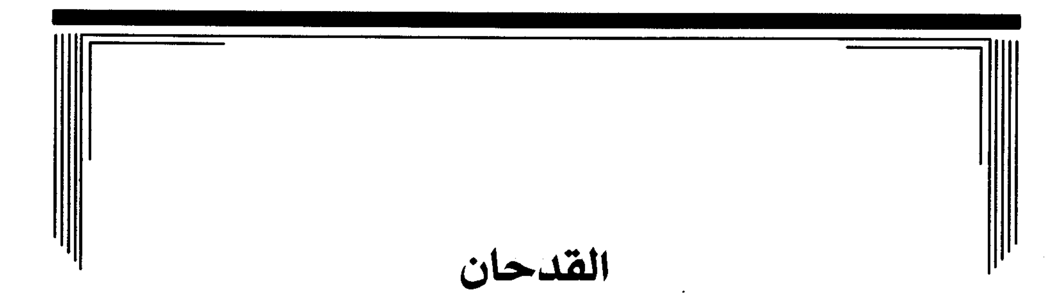
٨ ـ ذوي عاسم.

٩ ـ الملحان واحدهم (الأملح)، وبرز من هولاء الفارس حسين بن صغير الأملح.

وهم من سلالة صويلح بن سلمان. وحدثني سعود بن قاعد الفغيم عن عمود نسبه كالتالي: سعود بن قاعد بن عائض بن بشر بن صغير ابن خلباج...... بن مسلم (الفغيم).

١٠ ـ ذوي مصون.





القدحان

النسبة إليهم القَدَح، وهم أبناء قَدَّاح بن معيليث بن سويلم بن رويسان، وهم فرع صغير جدًا، ووسم إبلهم (الحلقة) على وجه الجمل، ومن أعلامهم: عايد بن عيد القدح. وفي وقت الإخوان برز منهم دغيليب ابن معتاد القدح، وهميجان بن عايد القدح، وبنيان بن عايد القدح.

وتتفرع القدحان اليوم إلى:

١ - ذوي دغيليب.

٢ - ذوي عتيق.

ومن فروعهم القديمة التي ليس لها بقية اليوم هي:

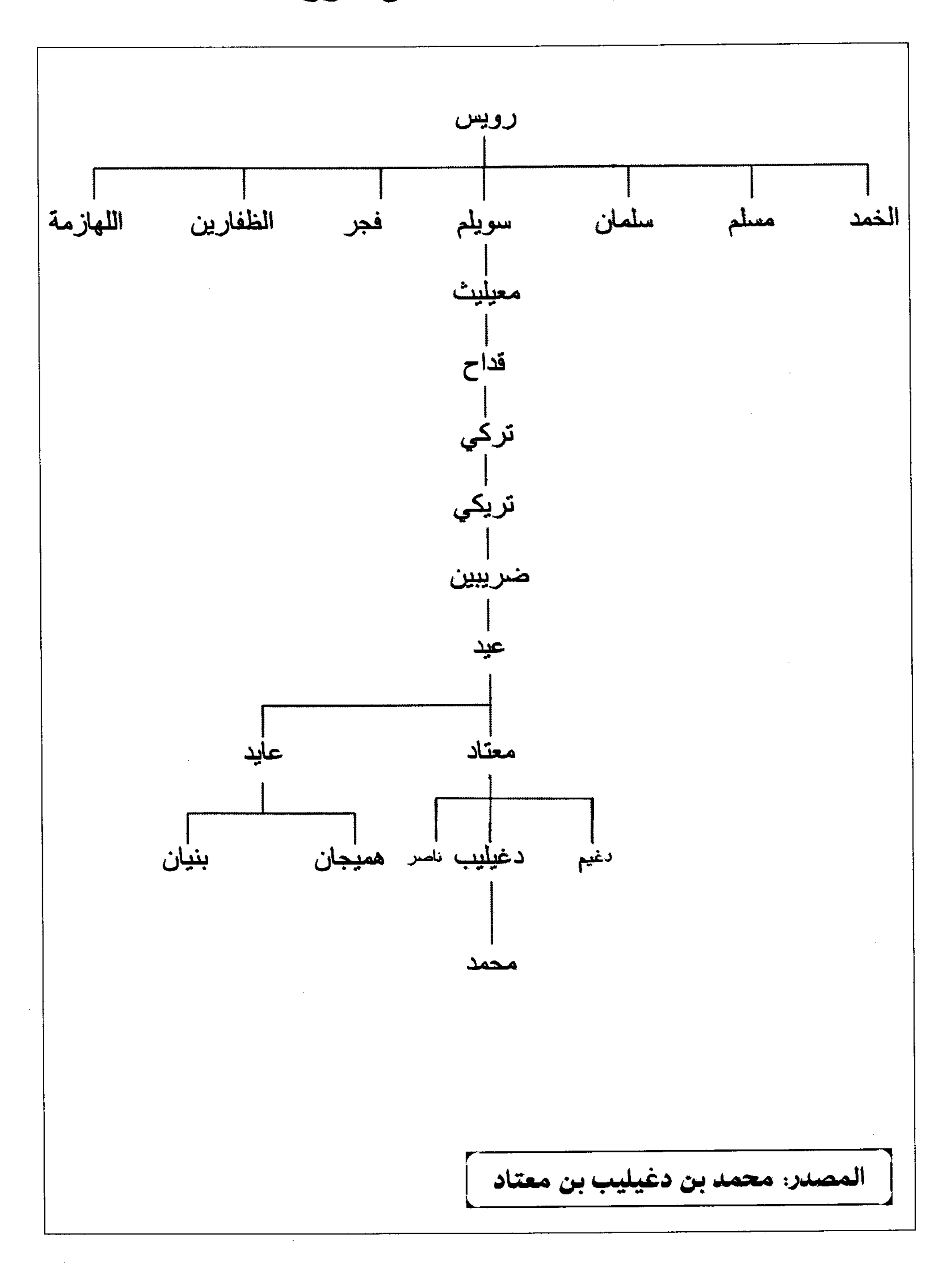
١ - ذوي صمحا.

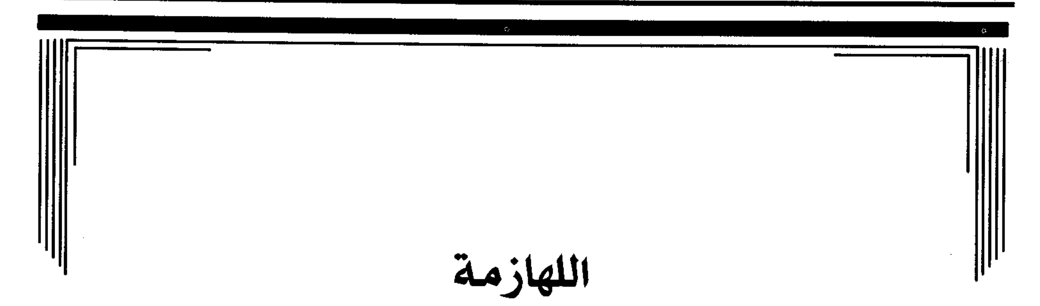
٢ - ذوي نويران.

وحدثني محمد بن دغيليب القدح - من أهالي (عروى) - عن عمود نسبهم كالتالي: محمد بن دغيليب بن معتاد بن عيد بن ضريبين ابن تريكي بن تركي بن قداح بن معيليث بن سويلم بن رويسان.



مشجرة القدحان من الروسان





اللهازمة

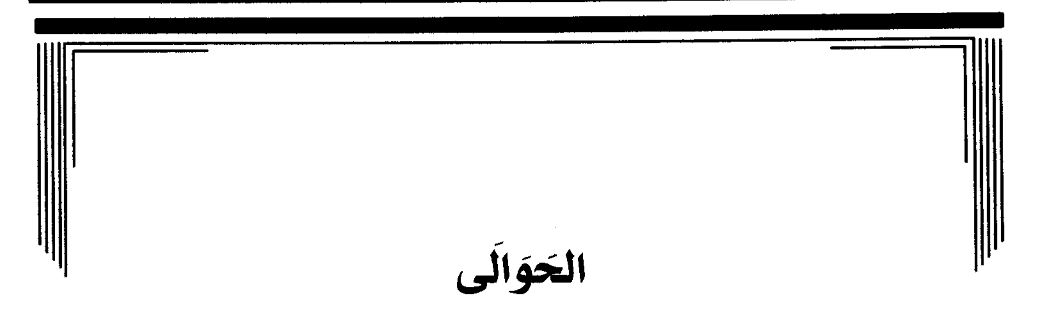
والنسبة إليهم اللهيزمي، ويقدر عددهم حوالي مئتان وسبعة وثمانون رجلًا تقريبًا، وتتفرع اللهازمة اليوم إلى ثلاثة أقسام، هي:

١ - الحوالى.

٢ - العبيات.

٣ - الفرود.

❁ ❁ ❁



الحَوَالَى

النسبة إليهم الحَوِيلِي، وعزوتهم (أخوان جوزاء)، وكان هؤلاء الحوالى رؤساء قبيلة الروسان قديمًا في حروبهم وغاراتهم، ويذكر بعض الرواة أن لهم أمارة قديمة في المقطة، قبل أمارة (الحمدة) إلا أنها ضعفت واضمحلت قديمًا ومن أقدم رؤسائهم: مبارك الحويلي، وبرز منهم فرسان كثيرون، منهم: غازي الحويلي، وعايش بن عبدالله الحويلي. وفي عهد الإخوان برز منهم جمحان بن غازي الحويلي، وفهد بن عائش الحويلي. ويقول شاعر قديم، مادحًا قبيلة الحوالى عندما كانت منازلهم الحجاز قبل حدور عتيبة إلى نجد:

عسى النظا ترتاح عقب الحويلي — ياكود من سج المغازي تريحن

ياقو ما سجوك عصر وليلي — والقابلة يم النفيلي[1] تغيرن

ون كان معه وديد (...) — والله من زيدان قوما خذوهن[2]

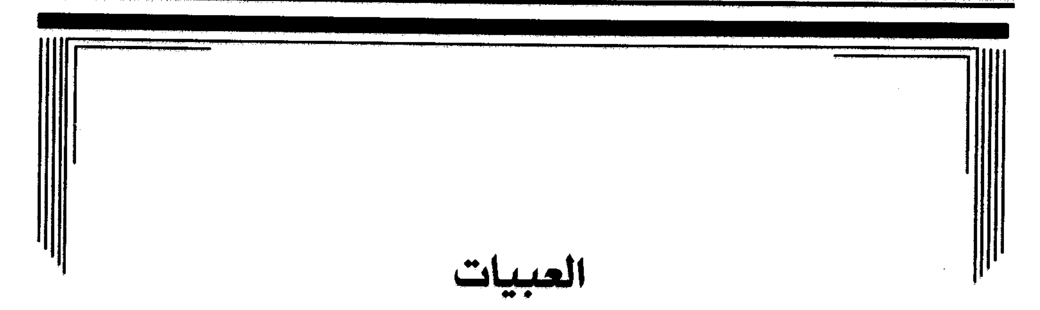
ومن فروع الحوالى: الحدبان وذوي جليدان الذين منهم جمحان ابن غازي الحويلي الذي قضى معظم حياته في جنوب المملكة العربية السعودية وكان له مكانة اجتماعية هناك.

وقد حدثني الاخ غازي بن مناحي الحويلي (موظف يعمل بشركة ارامكوا السعودية بالمنطقة الشرقية) عن عمود نسبه كالتالي: غازي ابن مناحي بن فهيد بن عائش بن عبدالله بن عتيق بن مقيبل بن عبدالهادي بن مبارك بن حويل بن ذبيان (لهيزم) بن جلباب بن معتق بن (...) بن رويسان بن محمد.

---

(١) النفيلي: موضع في نجد.

(٢) وديد: رجل من قبيلة الشيابين من قبيلة عتيبة.



العبيات

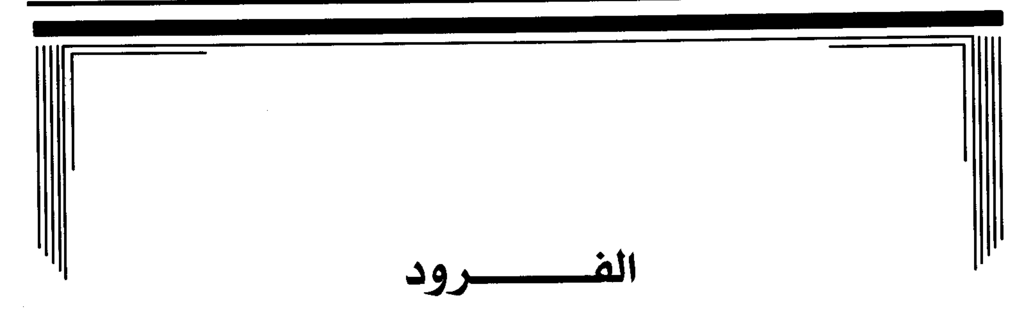
واحدهم أبو عبيَّة، وهي تصغير (عباءة)، وهو لقب لأحد أجدادهم، عرفت ذريته من بعده بهذا الاسم، وسبب تسميته بهذا اللقب لعباءة كان يلبسها، وأشهر من برز من العبيات: الفارس الشاعر تني بن هضال أبو عبية، اشتهر بالكرم، وقد أوردنا بعضًا من شعره في باب شعراء المقطة ومنهم: غالب أبو عبية، وجلال بن غالب أبو عبية قتل يوم جبلة، وهي وقعة بين الإخوان وبين قوات الملك عبدالعزيز آل سعود، وقاعد أبو عبية كان من كرماء المقطة في وقته، ومن العبيات اليوم:

شالح بن فلاح بن نايف بن تني بن هضال أبو عبية وهو أحد وجهاء عتيبة في محافظة ينبع، وتنقسم العبيات إلى:

١ ـ ذوي تني.

٢ ـ ذوي صلاهم.





الفـــــرود

النسبة إليهم الفَرْد، وهو لقب لجِدهم الذي ينتمون إليه، وسمي بذلك؛ لأنه كان دائمًا ينزل بأهله وإبله بعيدًا عن قومه؛ أي أنه كان ينفرد عنهم، فسمي بالفرد، وهذه الأسرة من الأسر القليلة، ورغم قلة عدد رجالها، إلا أن لها قديمًا شهرة واسعة في الحجاز؛ وذلك لالتصاقها القوي والمباشر بأمير الحجاز سابقًا الحسين بن علي وأبنائه من بعده، وممن اشتهر من هذه الأسرة[1] قديمًا: هوصان بن عفار الفرد، وراقي بن عفار الفرد، وطلال الفرد، وكان هؤلاء الفرود وزراء الشريف وقواد جيشه.

وأم العبُّود بن عمرو القثامي والذي ينتسب إليه أسرة العبابيد أُمراء قبيلة القثمة من عتيبة من هؤلاء الفرود، فقد صاهرهم العبّود القثامي عندما كانوا مجاورين لهم في الحجاز قبل حدورالفرود مع بني عمومتهم المقطة إلى نجد، وتنقسم الفرود اليوم إلى:

١ ـ **ذوي مخيمر**، وهم:

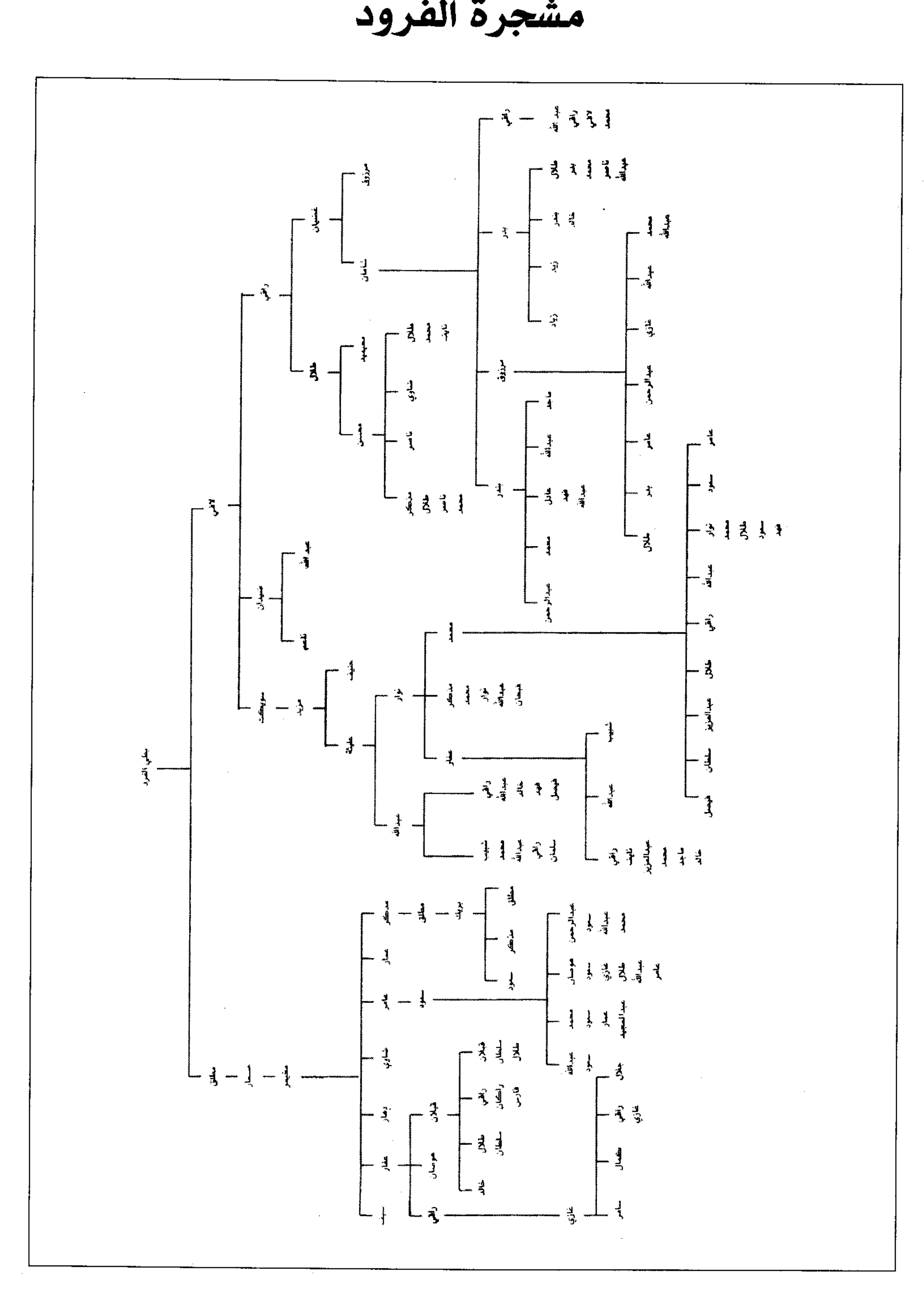
أ ـ ذوي سعود.

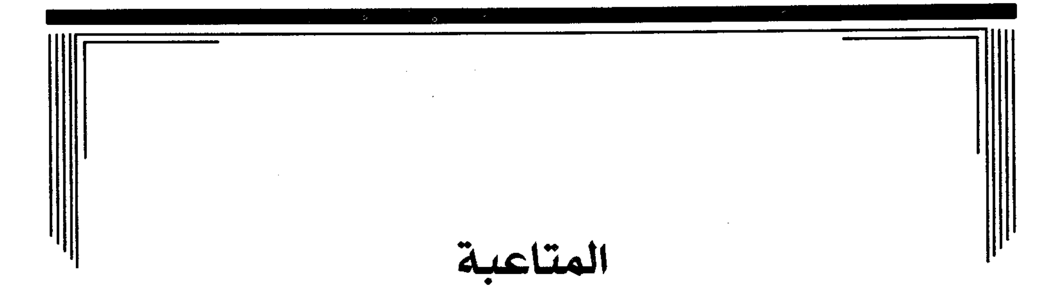
ب ـ ذوي قبلان، ومنهم اللواء طلال بن قبلان بن عفار بن مخيمر بن مسمار بن مطلق بن بطي الفرد، وهم أخوال أبناء سلطان بن جهجاه بن حميد.

٢ ـ **ذوي مزيد**، ومنهم طلال الفرد الذي عاش في القرن الرابع عشر الهجري .

(١) عن أخبار هذه الأسرة انظر: ص(٢٥٥) من هذا الكتاب.

مشجرة الفرود





المتاعبة

النسبة إليهم: المتعبي، وهم أبناء: متعب بن محمد (الملقب بالفهاد)، خرج منهم أشهر رجالات قبيلة المقطة، ولم يبق من المتاعبة في الحجاز موطنهم القديم سوى فرعين هما: الشلطان والمحالسة، وهم من العلابية، وأعقب متعب خمسةَ أبناء، هم:

١ ـ سعيد، وينطوي تحته أغلب فروع المتاعبة، وهم: الحمدة، والخمجان، والجرفة، والسعافين، والشلطان، والعلابية، والعواصية، والقرفة، والمحالسة.

٢ ـ خضير وإليه ينتسب (ذوو خضير).

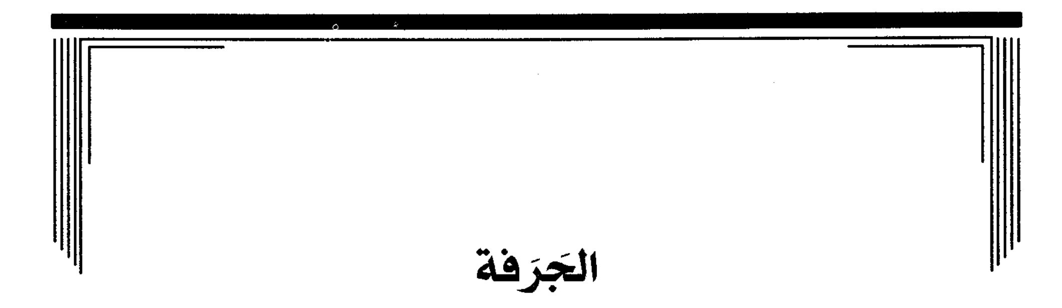
٣ ـ مهرمس الملقب بـ(قميز) وإليه ينتسب (القمزة).

٤ ـ هرماس الملقب بـ(علبان) وإليه ينتسب (العلابية).

٥ ـ مسيعيد وإليه تنتسب (ذوي مسيعيد).

وتضم المتاعبة اليوم اثنى عشر قسمًا هي:

١ ـ الجرفة.
٢ ـ الحمدة (زعماء قبيلة عتيبة).
٣ ـ ذوي خضير.
٤ ـ الخمجان.
٥ ـ السعافين.
٦ ـ الشلطان.
٧ ـ العواصية.
٨ ـ العلابية.
٩ ـ القرفة.
١٠ ـ القمزة.
١١ ـ المحالسة.
١٢ ـ ذوي مسيعيد.



الجَرفة

النسبة إليهم: الجَرِيف، وهم أبناء جريف بن عواص بن سعيد بن متعب، ويقدرعددهم اليوم مئة وعشرون رجلًا، ويسكن قسم منهم في المنطقة الشرقية، برز من الجرفة قديمًا رجلٌ يقال له: «عيد الجمل» فقد أغار أحد أمراء مطير من الدوشان عليهم في مكان يقال له (مريغان) في نجد، ودارت بينهم وقعة شديدة وكان عيد الجمل قائدهم في ذلك الوقت، فقام وربط رجليه كي لا يفر من المعركة، وقد قُتِل في تلك الوقعة عدد كثير من الجرفة، منهم عيد الجمل، وعدد ليس بالقليل من قبيلة مطير، ومنهم أيضا سعيد الذيب الجريف، ودعيج بن ونيس، ودخيل الله الجريف، وتتفرع الجرفة إلى:

١ - ذوي شمّر.

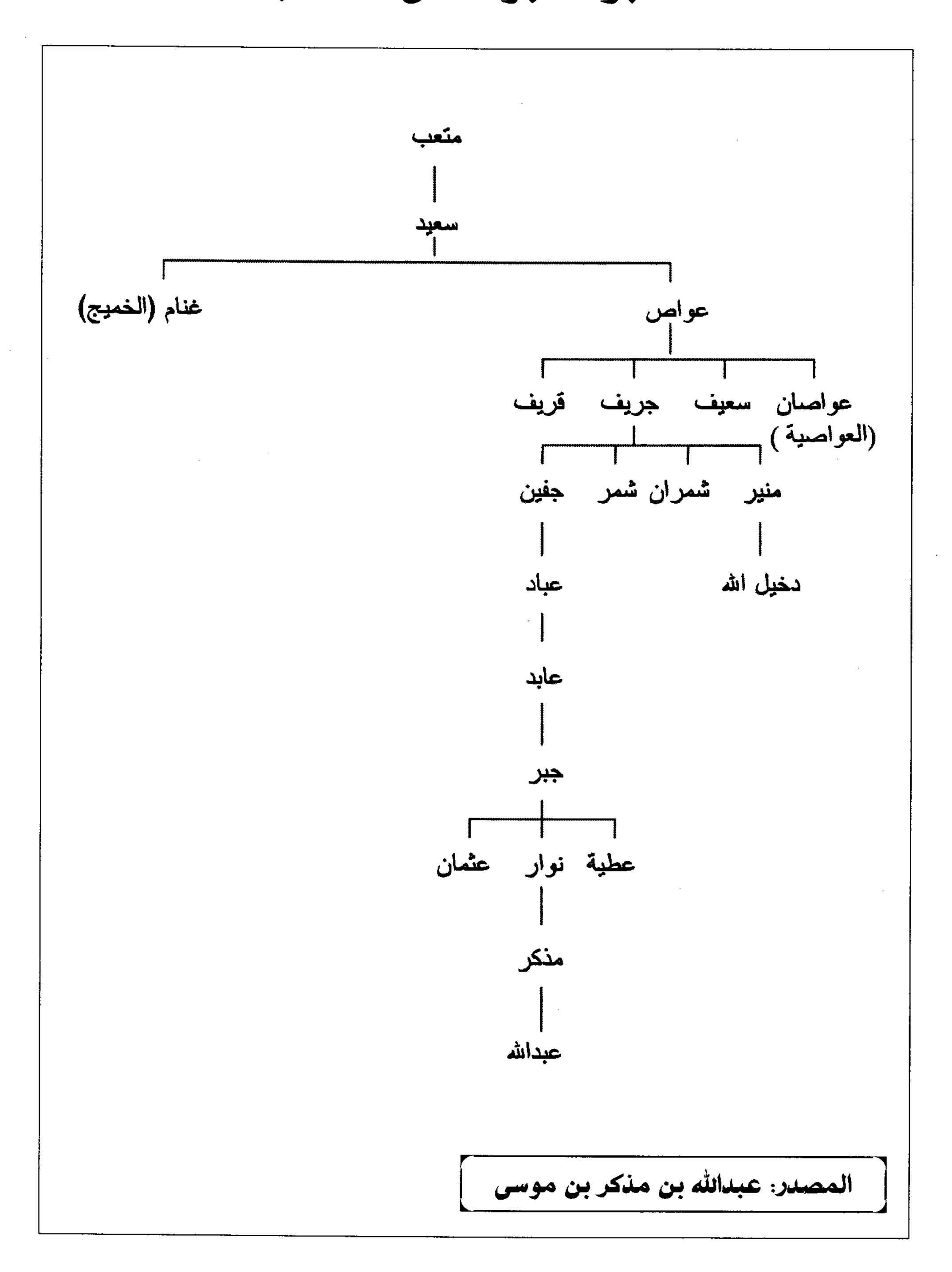
٢ - المجاقنة وهم ابناء جفين بن جريف.

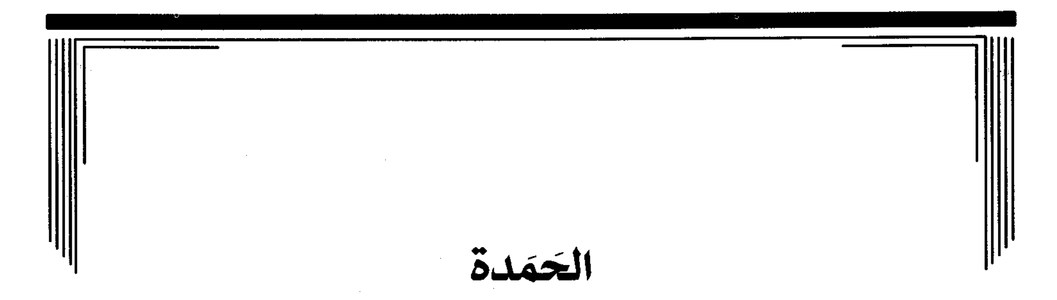
٣ - ذوي منير.

وحدثني عبدالله بن مذكر الجريف، من محافظة شقراء عن عمود نسبه كالتالي: عبدالله بن مذكر بن نوار بن جبر بن عايد بن عباد بن جفين ابن جريف بن عواص بن سعيد بن متعب.



مشجرة الجرفة من المتاعبة





الحَمَدة

أبناء حمد بن حميد بن حمدان بن سعيفان بن عواص بن سعيد بن متعب بن محمد (الفهاد) بن منبه بن ناهس (..) بن كريز.

وفيهم الأبطال الأنجاد، والخيل الجياد، وهم زعماء قبيلة عتيبة، وفيهم ينطبق قول الشاعر:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

ويقدر عددهم حوالي مئتان فرد، ووسم إبلهم (المغزل) على يد الجمل.

وقد بزغ نجمهم بعد أن حدر بهم تركي بن حميد إلى نجد، وقد تبوَّأت هذه الأسرة مكانتها الكبيرة عندما تزعمت نزول قبيلة (عتيبة) إلى نجد، واكتسبت محبتها واستحقت زعامتها بما تمتلكه من مقومات الزعامة القيادية لقبيلة في مكانة (عتيبة) وعراقتها.

وتتفرع أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ اليوم إلى[1]:

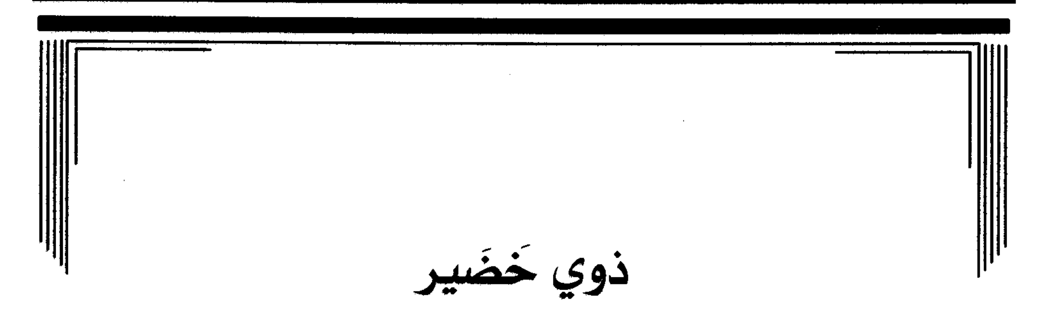
١ ـ ذوي تركي.

٢ ـ ذوي شبنان.

٣ ـ ذوي هندي.

❊ ❊ ❊

(١) عن إمارة وتأريخ وتراجم ومشجرات هذه الأسرة، انظر: الجزء الثاني من هذا الكتاب.



ذوي خَضَير

النسبة إليهم: الخضيري، وينطقونها الخَضَاري، وهم أبناء خضير بن متعب، ويقدر عددهم ثلاث مئة تقريبًا، ووسم إبلهم (المغزل والمطرق) على فخذ الجمل، برز منهم قديمًا: بدر بن شذي الحشيني الخضيري خالُ سلطان ابن هندي ـ أبا الروس ـ بن حميد ومذكر بن جعيري وابنه قراش كان من كبار الإخوان وحوكان بن مضى الخضيري.

ومن ذوي خضير اليوم: الأستاذ علي بن فيصل بن راضي ـ مدير مكتب معالي المستشار الخاص لسمو أمير منطقة الرياض، والعميد بالأمن العام: محمد بن فيصل بن راضي، ويتفرع ذوي خضير إلى:

١ ـ الحشاينة، أبناء حشيني بن خضير، وهم:

أ ـ ذوي ضفا. ب ـ ذوي عالي.

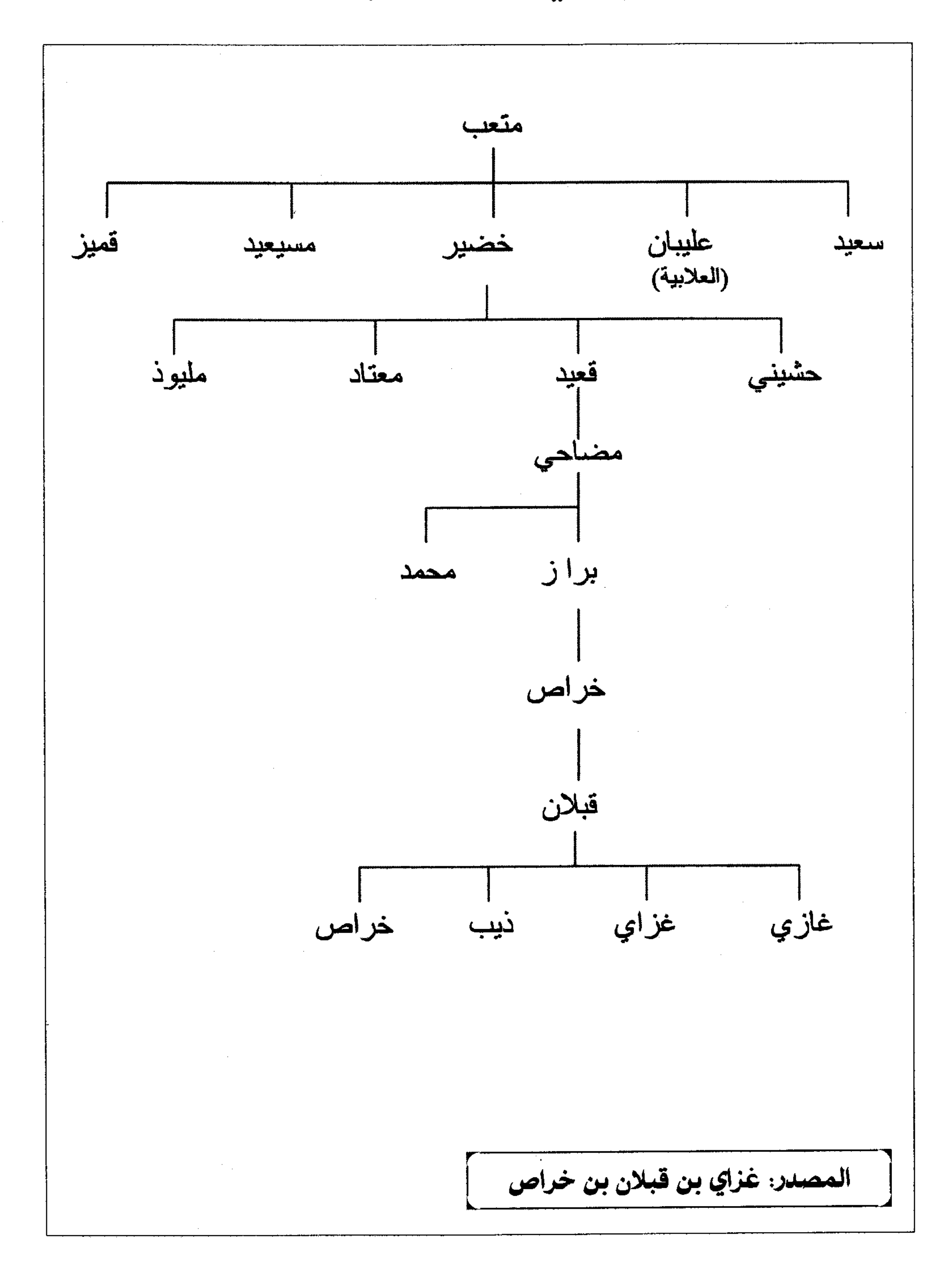
ج ـ ذوي مترك. د ـ ذوي مصيبيح.

٢ ـ ذوي مضاحي، وهم أبناء مضاحي بن قعيّد بن خضير، وحدثني غزاي ابن قبلان الخضيري من أهالي (الدوادمي) عن عمود نسبه كالتالي: غزاي ابن قبلان بن خراص بن براز بن مضاحي بن قعيد بن خضير بن متعب.

٣ ـ الملاوذة، وهم أبناء مليوذ بن خضير.

٤ ـ الوطيان، واحدهم (الواطي)، وهم من سلالة قعيّد بن خضير، منهم الشاعر فهد بن بينة الواطي الذي عاصر حدور تركي بن حميد إلى نجد.

مشجرة ذوي خضير من المتاعبة





الخمجان

النسبة إليهم: الخَمِيج، وهم أبناء غنام بن سعيد بن متعب، والخميج لقب لغنام بن سعيد، وهم أكثر فروع المقطة من حيث الفروع والأقسام وعزوتهم (ابن خامج)، ويقدر عددهم حوالي ألف رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (المغزل) على رقبة الجمل برز منهم قديمًا فالح بن سالم المزمل وصرار ابن شويمي - رؤساء الخمجان قديمًا في حروبهم -، وبشر بن خشيبان الناخس، وكميخ بن ثواب الكلب، وطلمس الكلب، وجهل الخميج - رامي بندقية مشهور- وغليان الكلب، ومزيد بن ضاحي، وعيد بن شنار.

ومدحهم شاعرٌ منهم قائلًا:

خميج على وضح النقا والخلائق شهود   لا زرفـل المظهـور حمـايـة الـتالي

ومن الخمجان اليوم: اللواء فهد بن محباس، واللواء محسن ابن عبدالله بن حسين، والعميد شباب بن هضيبان، والدكتور بدر بن جواعد - مدرس في جامعة الملك سعود - ويتفرع الخمجان اليوم إلى أربعة فروع، هي:

أولاً: الحباب: واحدهم الحبابي، وكان يطلق عليهم قديمًا الكلاب، وهم أبناء جري بن غنام.

وقد بدّل اسمهم في زمن حركة الإخوان من الكلاب إلى الحباب، وكانوا يملكون عددًا كبيرًا من الخيل.

ويتفرع الحباب اليوم إلى أربعة أقسام، هي:

١ - آل زيدان.

٢ ـ آل مشلش: أبناء مشلش بن جري، وهم:

- ذوي سجوا.
- ذوي ديك، واحدهم الديك.

٣ ـ آل ملحق: أبناء ملحق بن جري، وهم:

- ذوي صقر.
- ذوي هريسان.
- ذوي نجيم

٤ ـ آل ملحم: أبناء ملحم بن جري، وهم:

- ذوي نفاح.
- ذوي نفيح.
- ذوي قاشان.
- ذوي قويش.

وحدثني عبدالله بن سعد بن ضاحي عن عمود نسبه كالتالي: عبدالله ابن سعد بن ضاحي بن مرزوق بن حضار بن نفيح بن ملحم بن جري ابن غنام بن سعيد بن متعب.

ثانيًا: ذوي سويدان: وهم أبناء سويدان بن غنام، ويتفرعون إلى:

١ ـ ذوي حنيبش، وهم: أبناء حنيبش بن عائض بن سويدان.

٢ ـ ذوي عويجان، وهم: أبناء عويجان بن عائش بن عائض ابن سويدان.

٣ ـ العجالين، وهم: أبناء عجلان بن سويدان بن غنام.

٤ ـ ذوي نصار، وهم أبناء نصار بن عواجان بن عائش بن عائض ابن سويدان. منهم ذوي عمرة، سُمُّوا بذلك؛ نسبة إلى أمهم عمرة الغزيلية (من قبيلة الغزايلة)، وذوي عمرة هم: أبناء منير بن نصار بن عواجان.

وحدثني الشاعر محمد بن محسن بن عمرة عن عمود نسبهم كالتالي: محمد بن محسن بن مطلق بن منير(بن عمرة) بن نصار ابن عوجان بن عائش بن عائض بن سويدان بن غنام (الخميج) بن سعيد ابن متعب بن محمد.

٥ ـ ذوي مبرك، وهم: أبناء مبرك بن عوجان بن عائش بن عائض ابن سويدان.

٦ ـ ذوي حديد.

ثالثًا: ذوي شميسان: أبناء شميسان بن غنام، وهم:

١ ـ الدمحنية، واحدهم الدمحني.

٢ ـ الربدان، واحدهم الأربد.

٣ ـ الزبارين.

رابعًا: النَخَّس: واحدهم: النَاخِس، وهم أبناء جحيش بن غنام، والناخس لقب له، وسُمّي بذلك؛ لطول ظفائرشعره. وبرز من هؤلاء النخس فرسان ورؤساء ـ عقداء[1] ـ مشهورين، منهم: صرار الناخس، وبشر ابن خشيبان، وعائض الجريوي، وعبدالمحسن بن خشيبان.

ويتفرع النخس اليوم إلى:

١ ـ ذوي حامد: أبناء حامد بن ضفيدع بن جحيش بن غنام، وهم:

أ ـ ذوي جلدان.

ب ـ ذوي حوال.

ج ـ الدهر.

د ـ الفردة.

٢ ـ ذوي خشيبان: أبناء خشيبان بن ضفيدع بن جحيش بن غنام، وهم:

(١) العقيد بمثابة القائد في الحروب والغارات.

أ ـ ذوي بشر.

ب ـ ذوي حرفش.

ج ـ ذوي غافل.

د ـ المزاملة، واحدهم المزمل، ومن هؤلاء:

فالح المزمل، وهو من رؤساء المقطة في غاراتهم وحروبهم.

٣ ـ العَصَّم، وهم:

أ ـ ذوي شويمي، منهم صرار بن شويمي، ورجيدان بن شويمي الذي ساعد نايف بن محمد بن هندي من الهرب من سجنه بالرياض.

ب ـ الجراوة، واحدهم الجريوي.

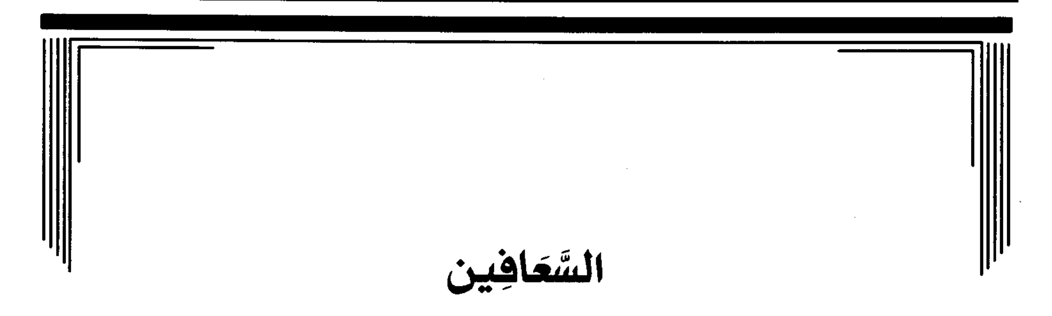
ج ـ ذوي جبيان.

د ـ ذوي حبيشان.

هـ ـ ذوي شامي.

و ـ ذوي حاسن.





السَّعَافِين

النسبة إليهم: السَّعِيفَاني، وهم أبناء سعيفان بن عواص بن سعيد ابن متعب بن محمد... بن كريز، وهم أقرب فروع المقطة نسبًا للحمدة، ويقدر عددهم مئة وثمان وعشرون رجلًا تقريبًا، ووسم إبلهم (المغزل) على يد الجمل، و(المطرق) على الفخذ، برزمنهم قديمًا: دالي بن مثيب السعيفاني، وشافي بن دالي (توفي في قرية مزعل عام ١٣٣٠هـ)، ومطبح بن حشران السعيفاني، وبليل الزير السعيفاني، وهذلي بن عزارم السعيفاني، ومسلي بن صعينين السعيفاني الذي شارك مع الاخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، وتنقسم السعافين اليوم إلى أربعة فروع هي:

١ ـ ذوي حشران.

٢ ـ ذوي دابي، وهم:

(أ) ذوي ساطي. (ب) ذوي سراج.

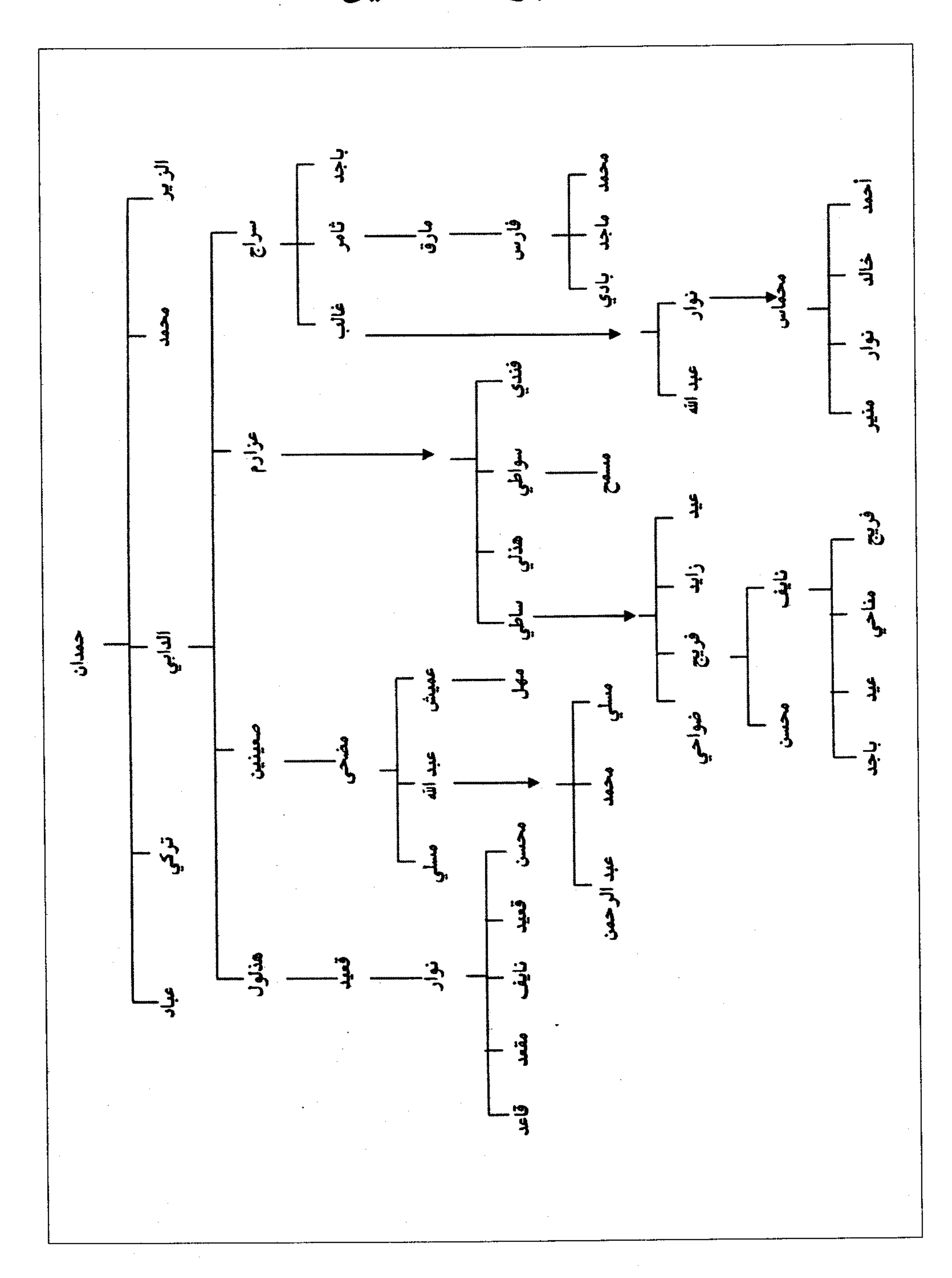
(ج) ذوي صعينين. (د) ذوي قعيد.

٣ ـ ذوي دالي، ومنهم شافي بن دالي.

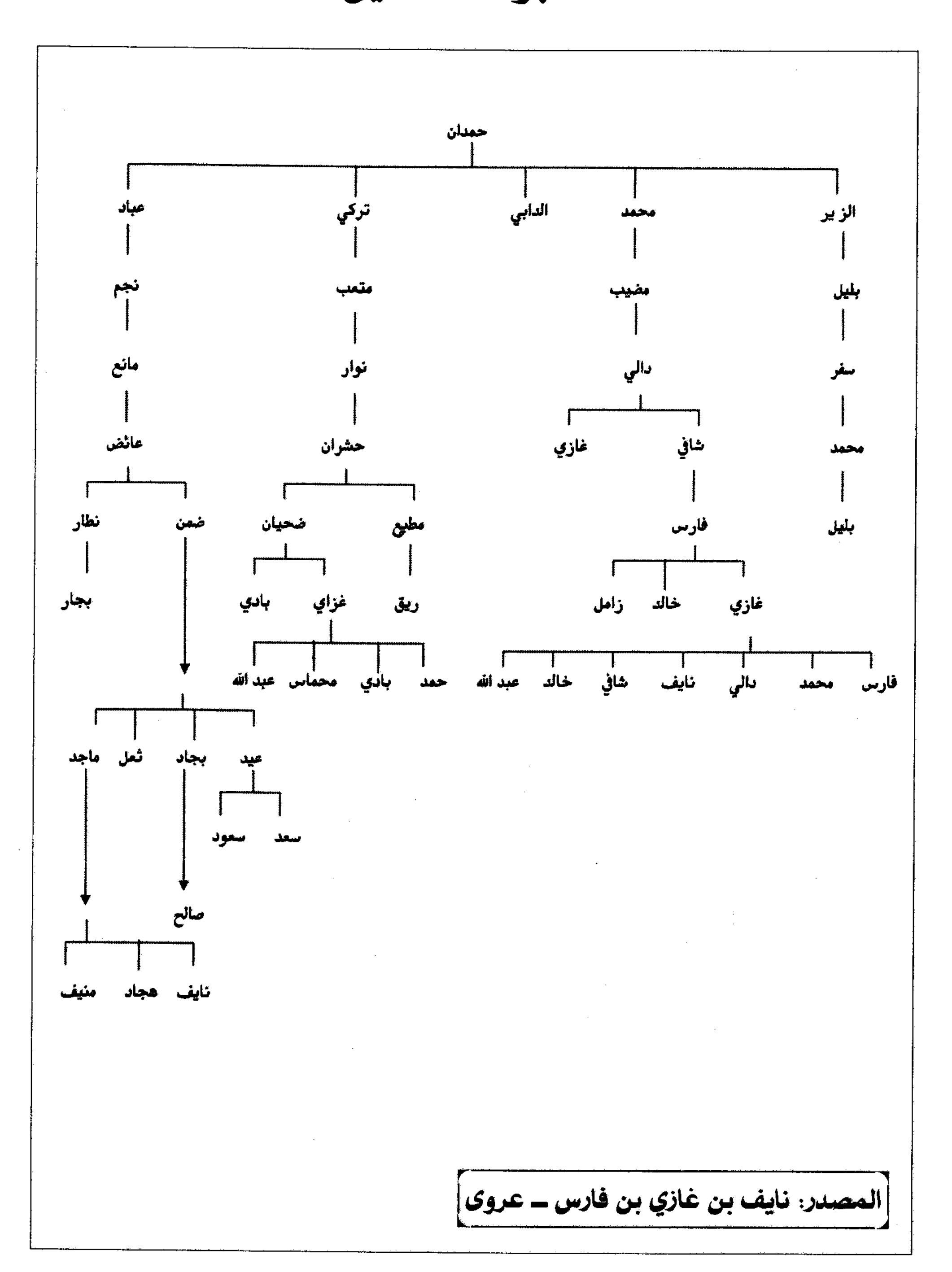
٤ ـ ذوي ضمن.

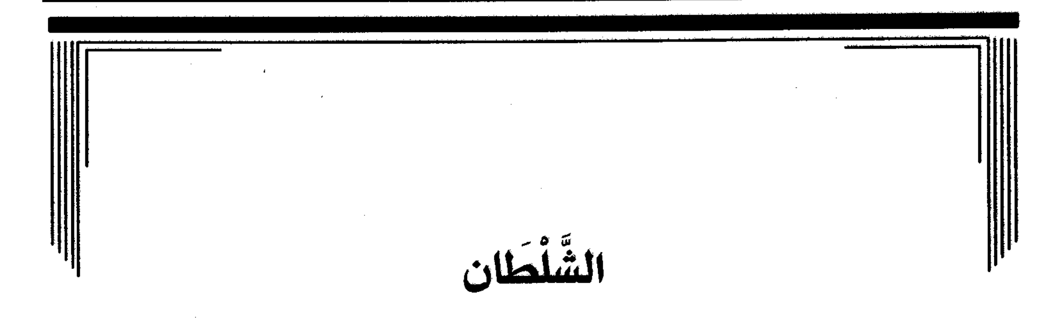
وحدثني الأخ: نايف بن غازي بن دالي من أهالي عروى عن عمود نسبه كالتالي: نايف بن غازي بن فارس بن شافي بن دالي ابن مثيب بن محمد بن حمدان بن سعيفان بن عواص بن سعيد بن متعب.

مشجرة السعافين



مشجرة السعافين





الشَّلْطَان

النسبة إليهم: الشلاطي، وهو لقب لجدهم محمد بن نجم بن عائض بن محمد بن منسي، سُمِّي بالشلاطي؛ لأنه تشاجر مع رجل فشلطه - أي جرحه - في وجهه، فسمي بالشلاطي، وهم من علابية أهل الحجاز، يسمون في نجد بالشلاط، وفي الحجاز بالشلاطي، اشتهر منهم قديمًا: الفارس سند بن عون الشلاطي، وهو بواردي مشهور، ومعيض بن حبيليص الشلاطي، كان ملمًا بالأعراف القبيلية، وسالم بن رداد الشلاطي، وهو من رجال الشريف الحسين بن علي أمير مكة، فقد كلفه برسالة إلى ابنه الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن، ويقدر عددهم حوالي ٢٠٠ فرد تقريبًا، وعزوتهم (آلاد شلاط). منهم اليوم: الطبيب في مستشفى القوات المسلحة بالرياض محمد بن سلطان الشلاطي، والعقيد في القوات البحرية راكان بن تني الشلاطي.

وتتفرع الشلطان اليوم إلى أربعة فروع[1]:

أولاً: ذوي حبيليص وهم أكثر فروع الشلطان عددًا وهم:

١ - ذوي خزام: ويرأس ذوي خزام اليوم: فيحان بن خزام بن حبيليص بن عوض بن محمد بن نجم بن عائض بن محمد بن منسي.

٢ - ذوي رداد.

(١) فروع ومشجرات الشلطان، نقلتها من مشجرة الشلطان الموجودة لدى المقدم محارب بن سمار الشلاطي عند زيارتي له في مدينة جدة.

٣ ـ ذوي ردة.

٤ ـ ذوي سائر.

٥ ـ ذو ي ضيف الله. وحدثني المقدم متقاعد في الحرس الوطني محارب بن سمار عن عمود نسبه كالتالي: محارب بن سمار بن ضيف الله بن حبيليص بن عوض بن محمد بن نجم بن عائض بن محمد بن منسي بن عليان بن متعب.

٦ ـ ذوي عواض.

٧ ـ ذوي معنا.

٨ ـ ذوي معيض. ويرأس ذوي معيض اليوم: محمد بن حمود بن معيض بن حبيليص بن عوض بن محمد بن نجم بن عائض بن محمد بن منسي.

ثانيًا: ذوي عبدالمحسن:

وهم من شلطان نجد انتقل جدهم نشاء بن محمد بن نجم إلى نجد مع تركي بن حميد، حين حدر بعتيبة من الحجاز إلى نجد، ومنهم: ضرمان بن نشاء كان يعمل قهوجيًا عند سلطان بن بجاد بن حميد.

ثالثا: ذوي مطلق: ويقيمون الآن في محافظة الخرج التابعة لإمارة منطقة الرياض، وقد انتقلوا إلى تلك المنطقة قبل أكثر من مئتي عام وسبب انتقالهم: أن جدهم مطلق بن محمد بن نجم وابنه جريس كانا يعملان مع أحد تجار أهل نجد في نقل الحجيج من نجد إلى مكة المكرمة، فمات مطلق في نجد، وبقي ابنه جريس في نجد يعمل هناك، فتزوج من بيت يقال له: (القطامي) فكثر نسله فبقوا في الخرج إلى وقتنا الحالي.

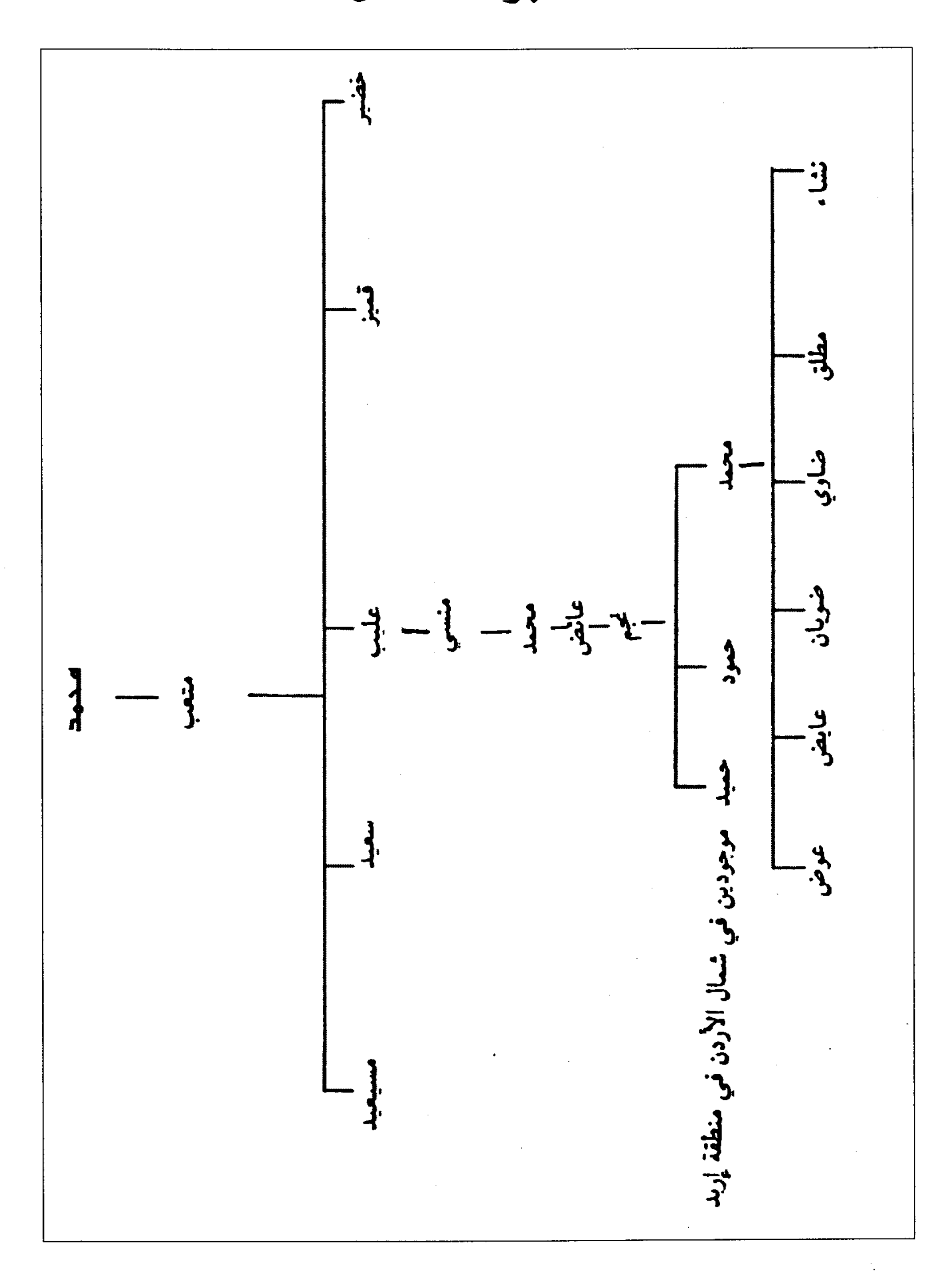
رابعا: ذوي عون وهم:

١ ـ ذوي سند.

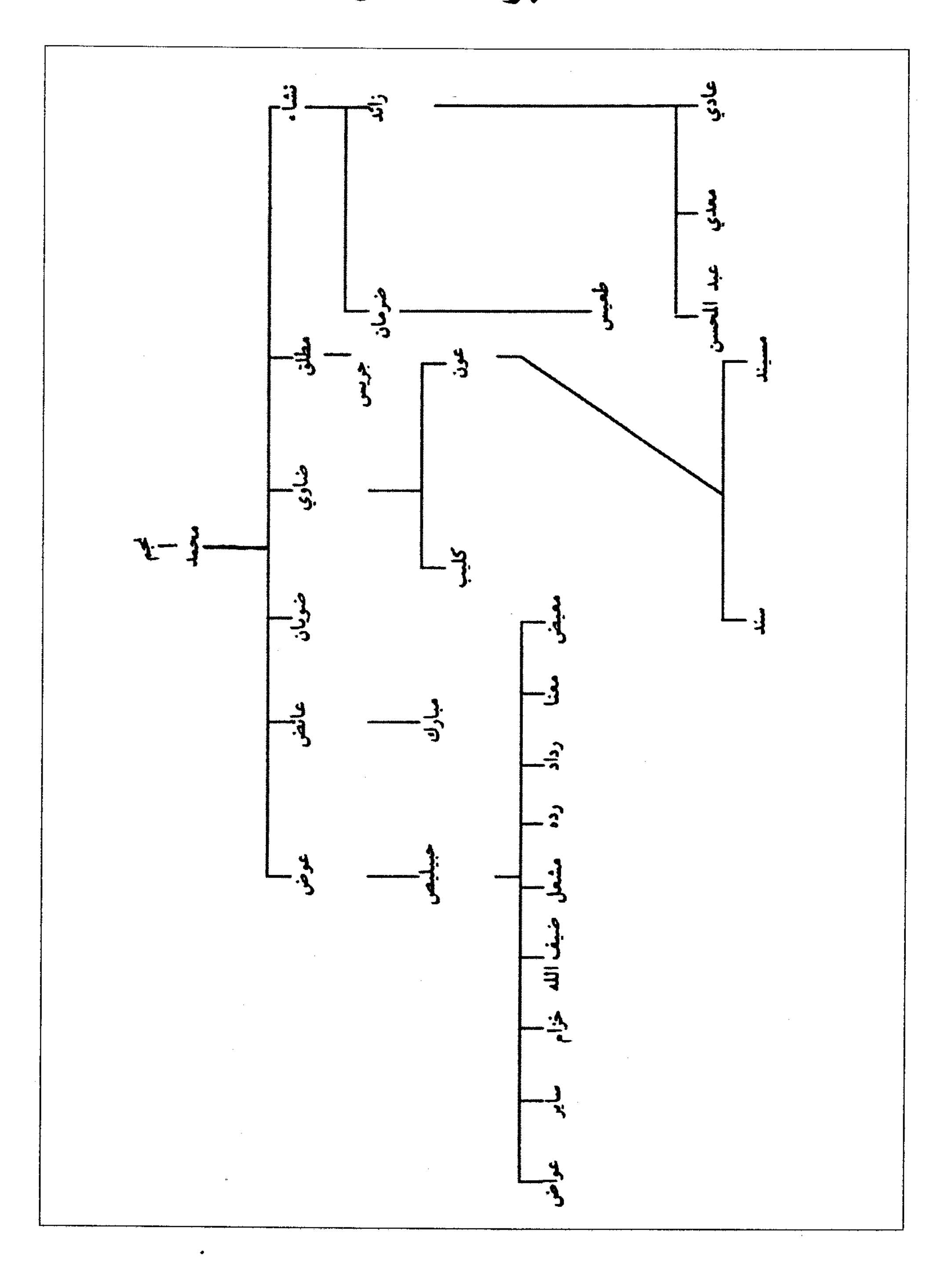
٢ ـ ذوي مسيند.

خامسًا: يوجد قسم من قبيلة الشلطان في مدينة أربد في دولة الأردن الشقيقة، يعرفون بالعتبان، انتقل أجدادهم: حمود وأخيه حميد بن نجم بن عائض بن محمد بن منسي إلى أربد قديمًا، بسبب قضية قتل حدثت لهم في مدينة مكة المكرمة.

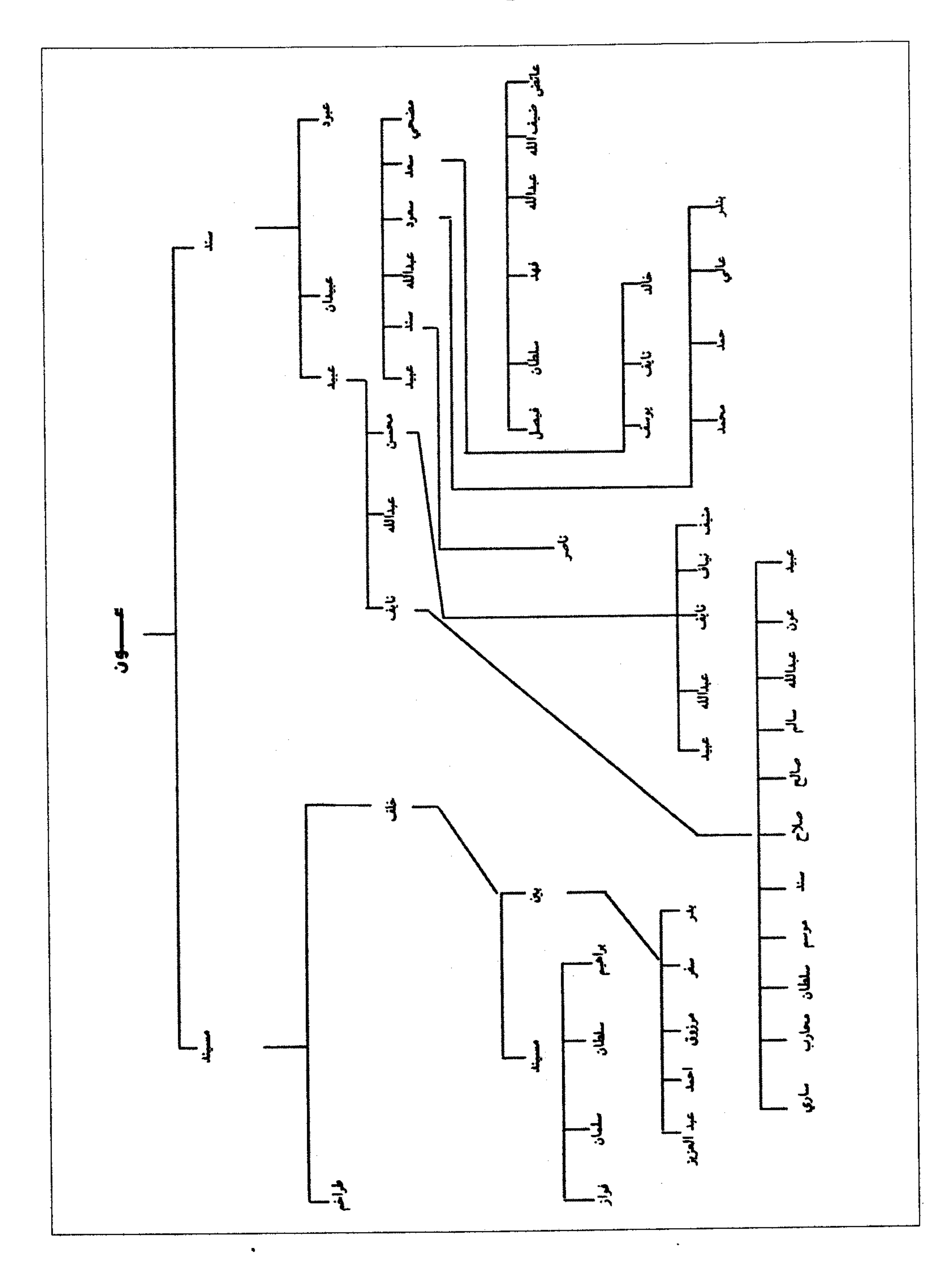
مشجرة الشلطان



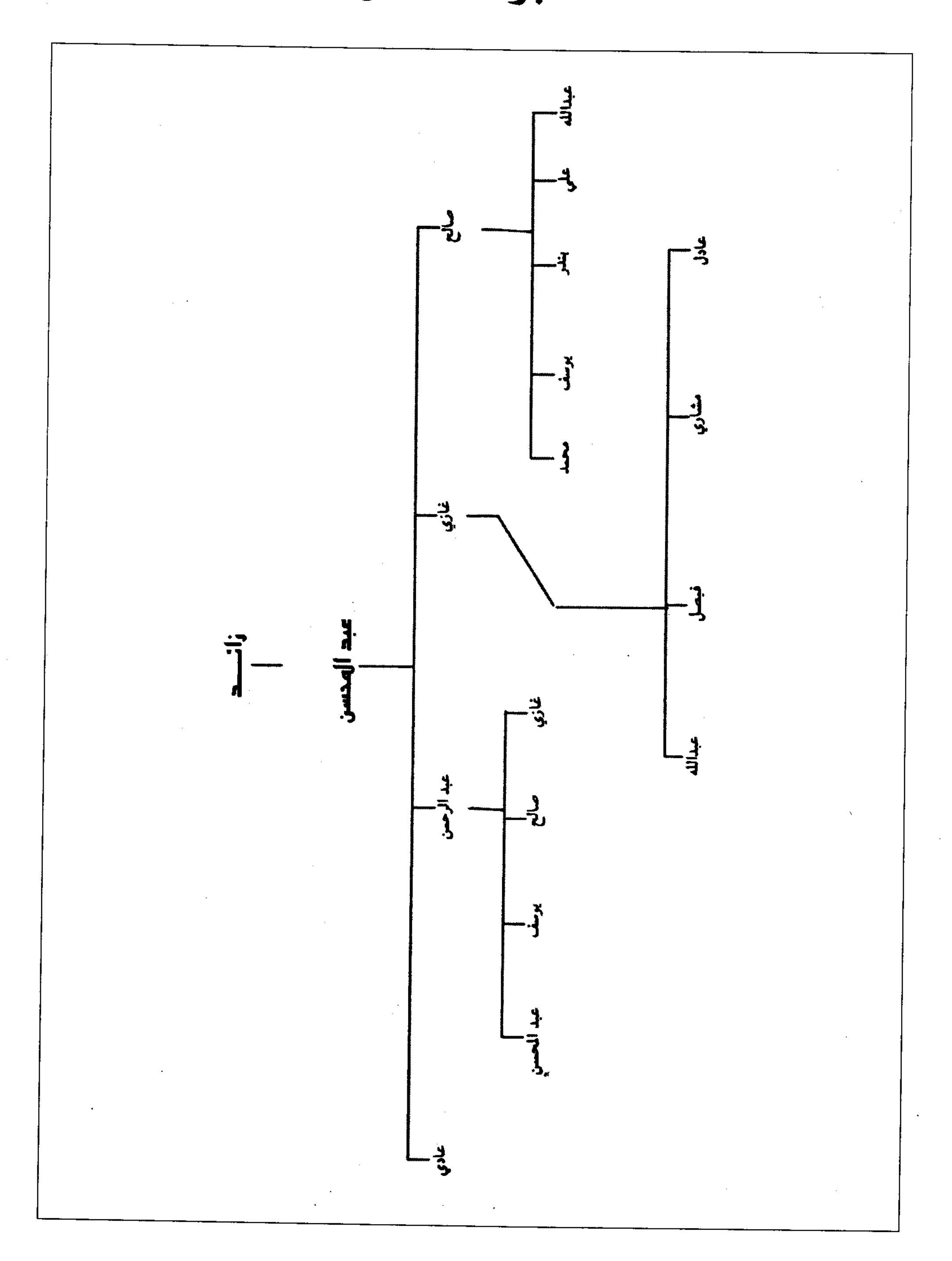
مشجرة الشلطان



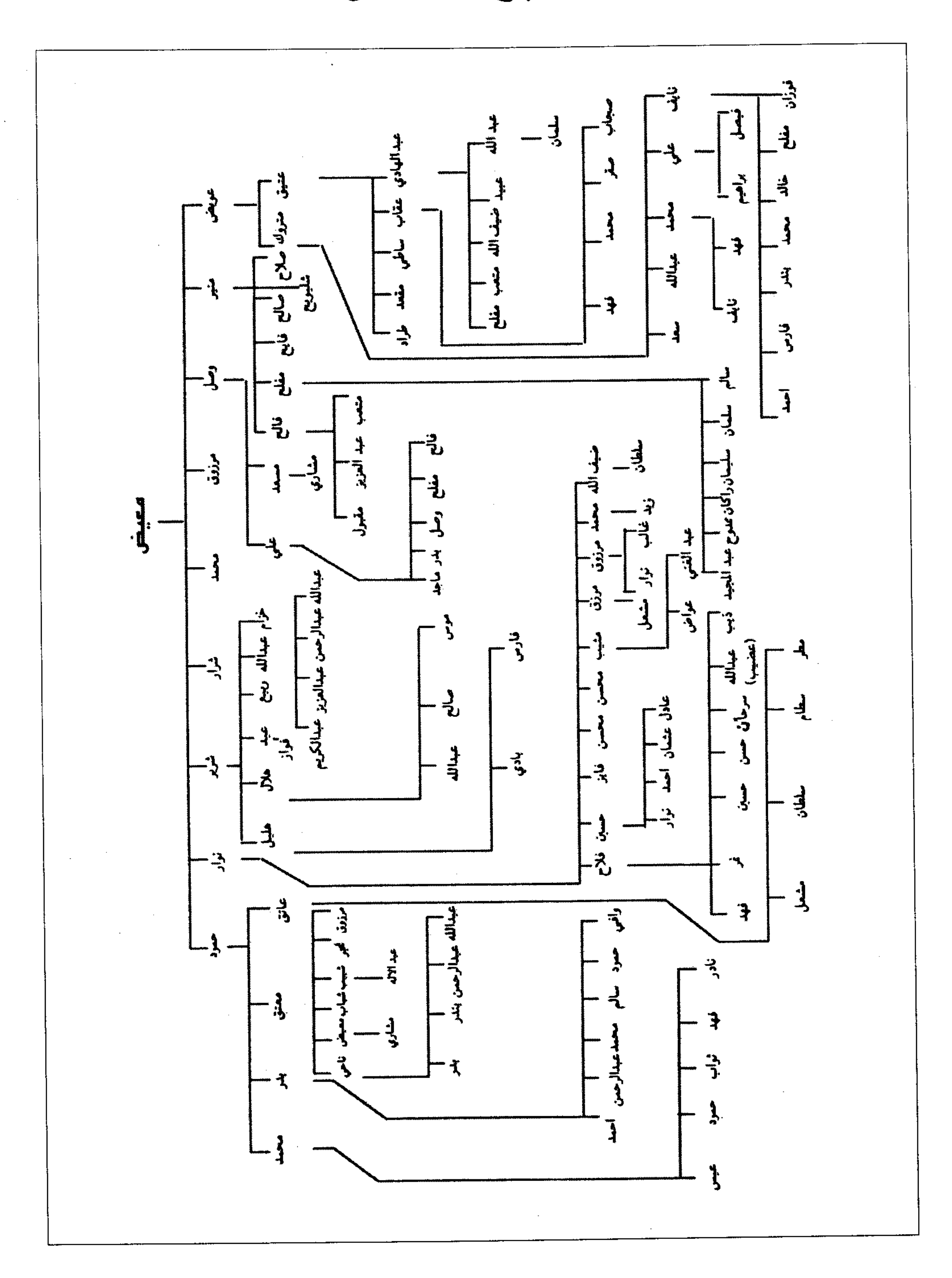
مشجرة الشلطان



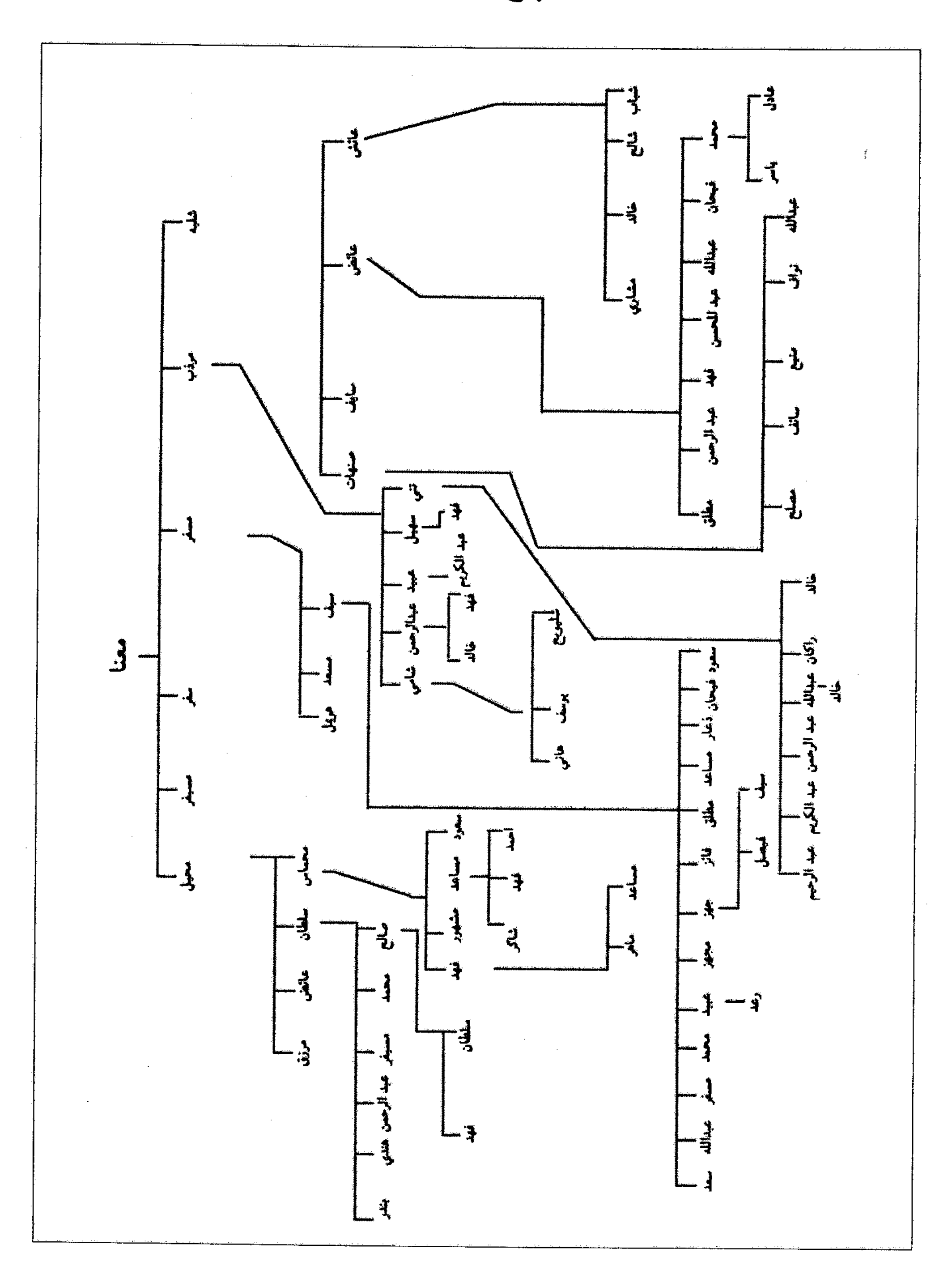
مشجرة الشلطان



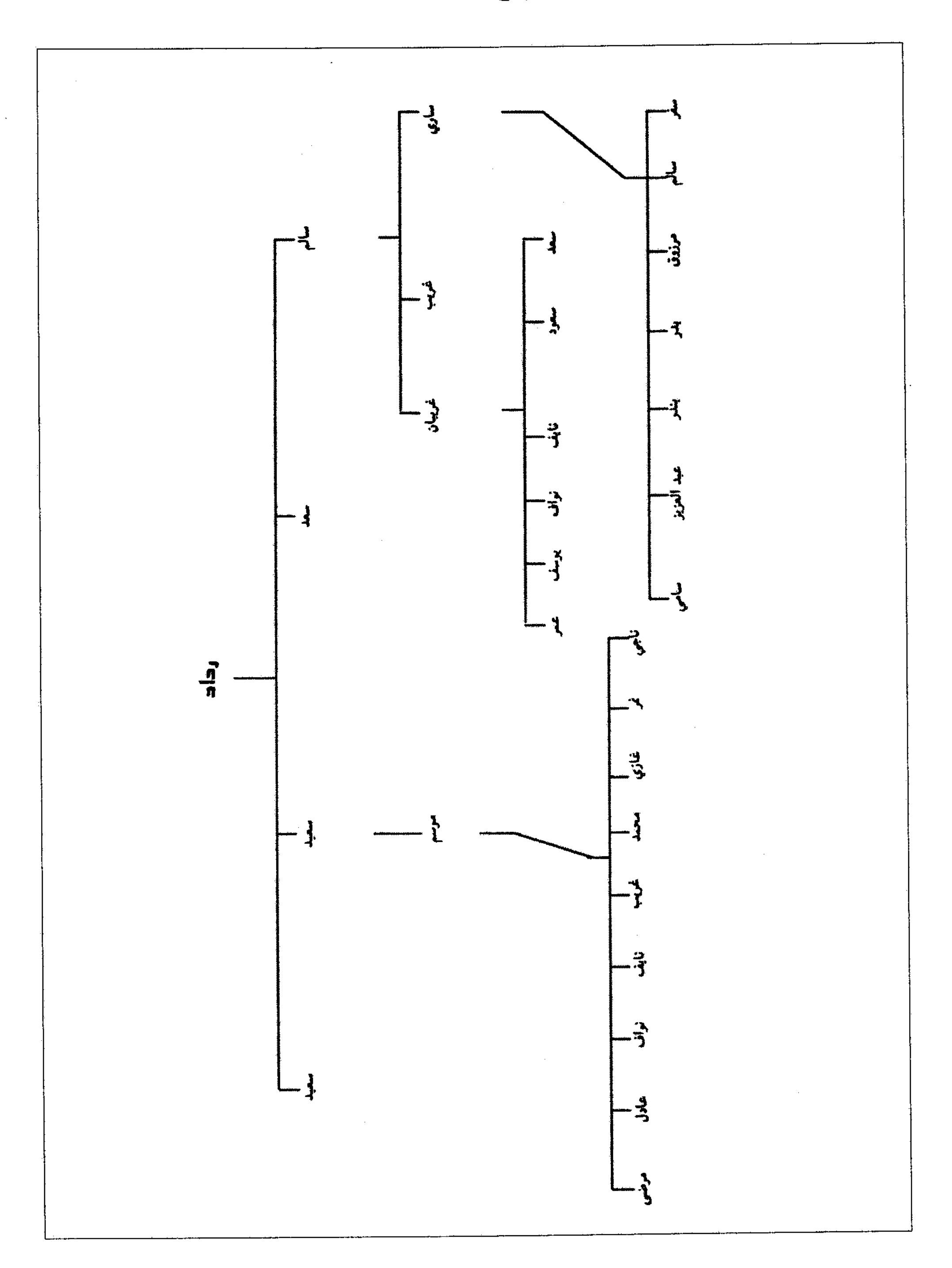
مشجرة الشلطان



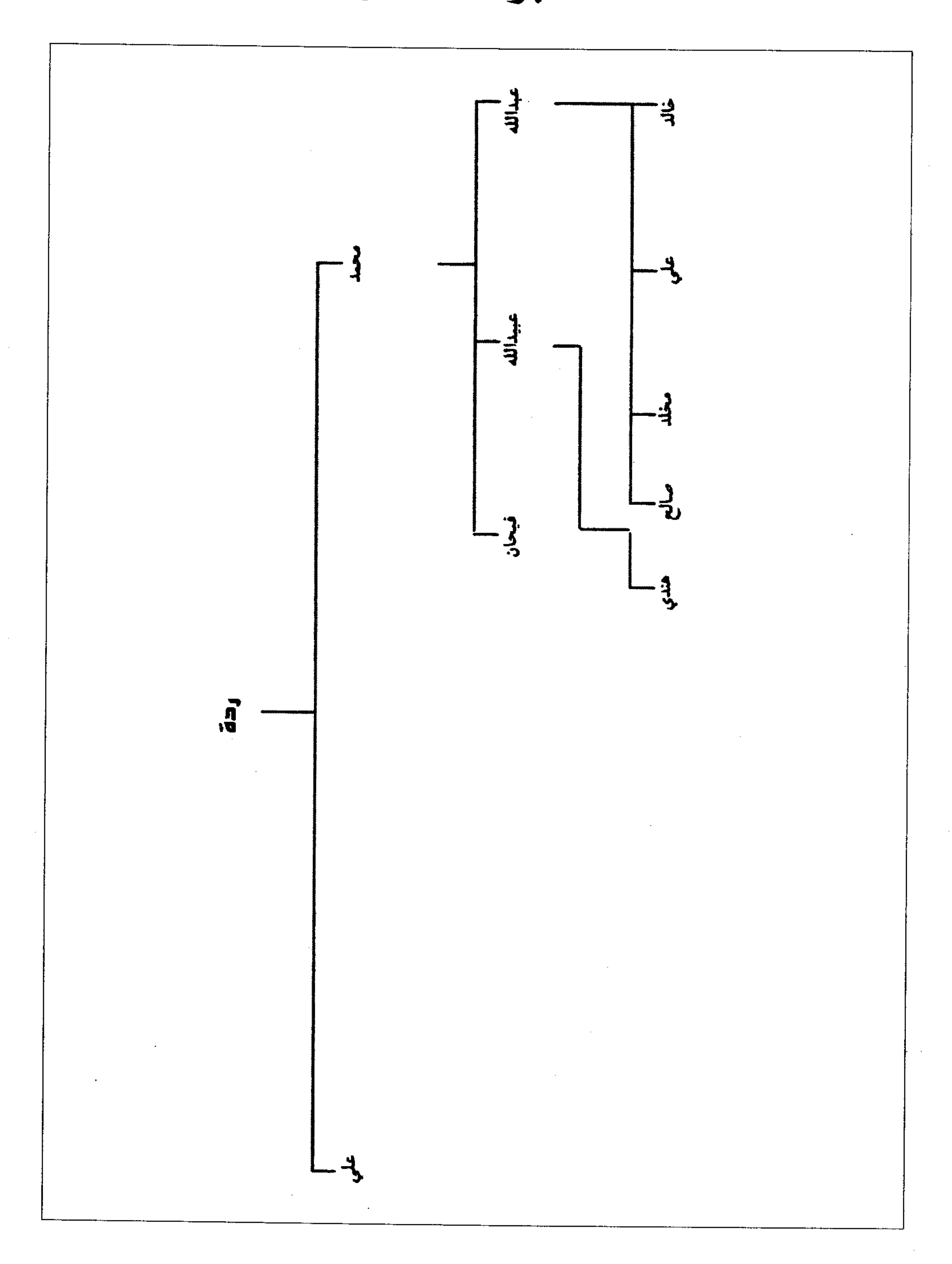
مشجرة الشلطان



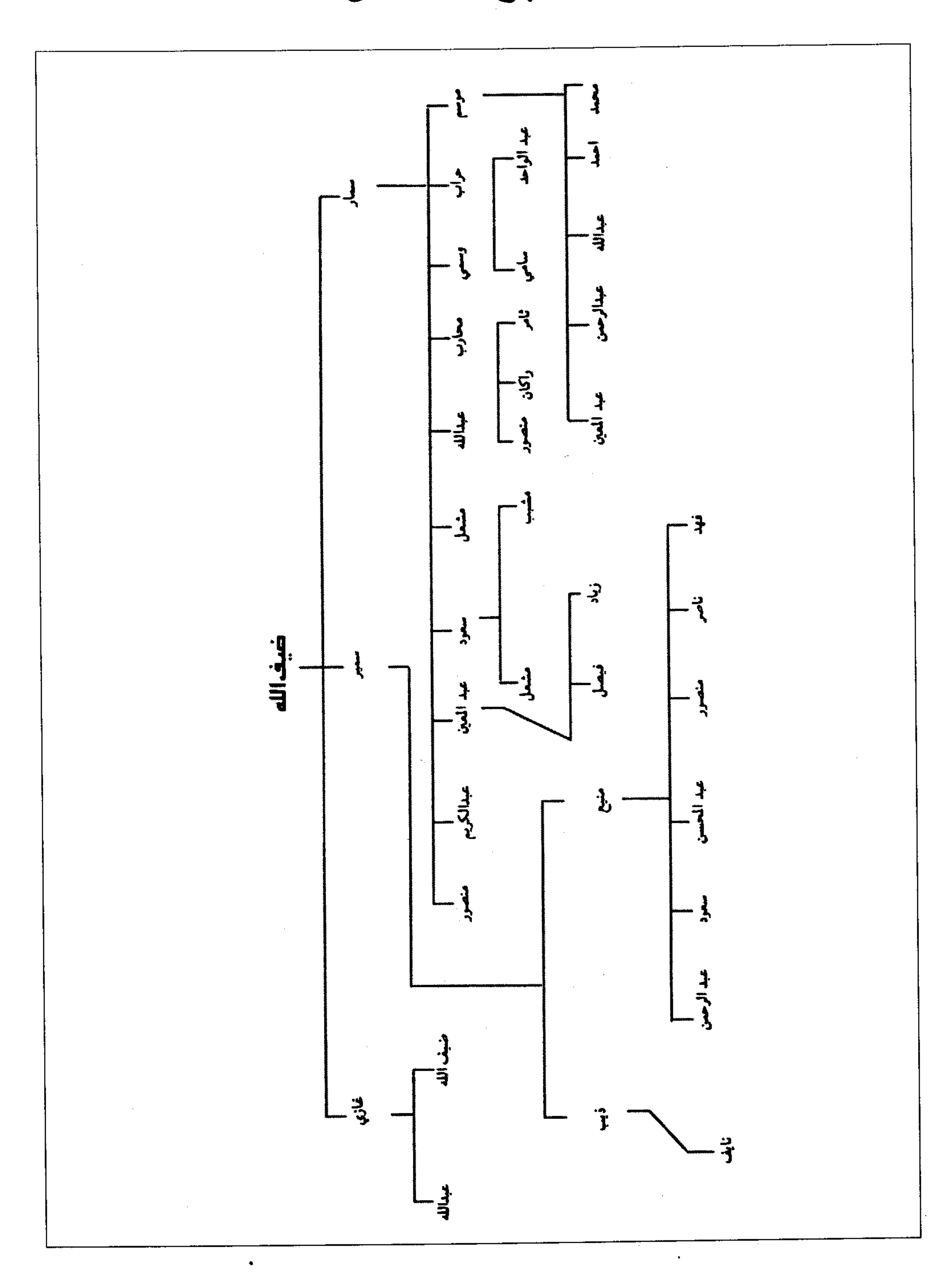
مشجرة الشلطان



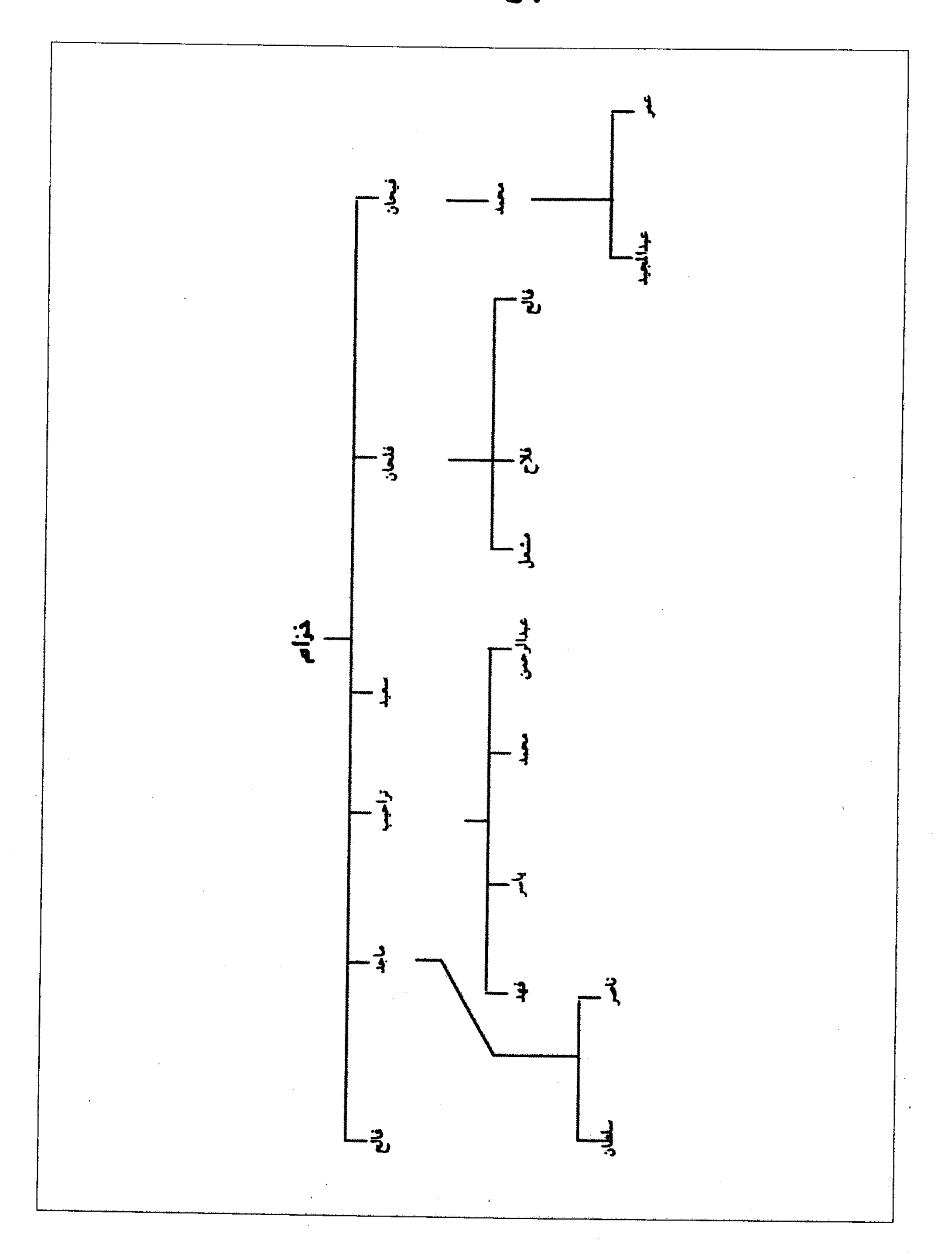
مشجرة الشلطان



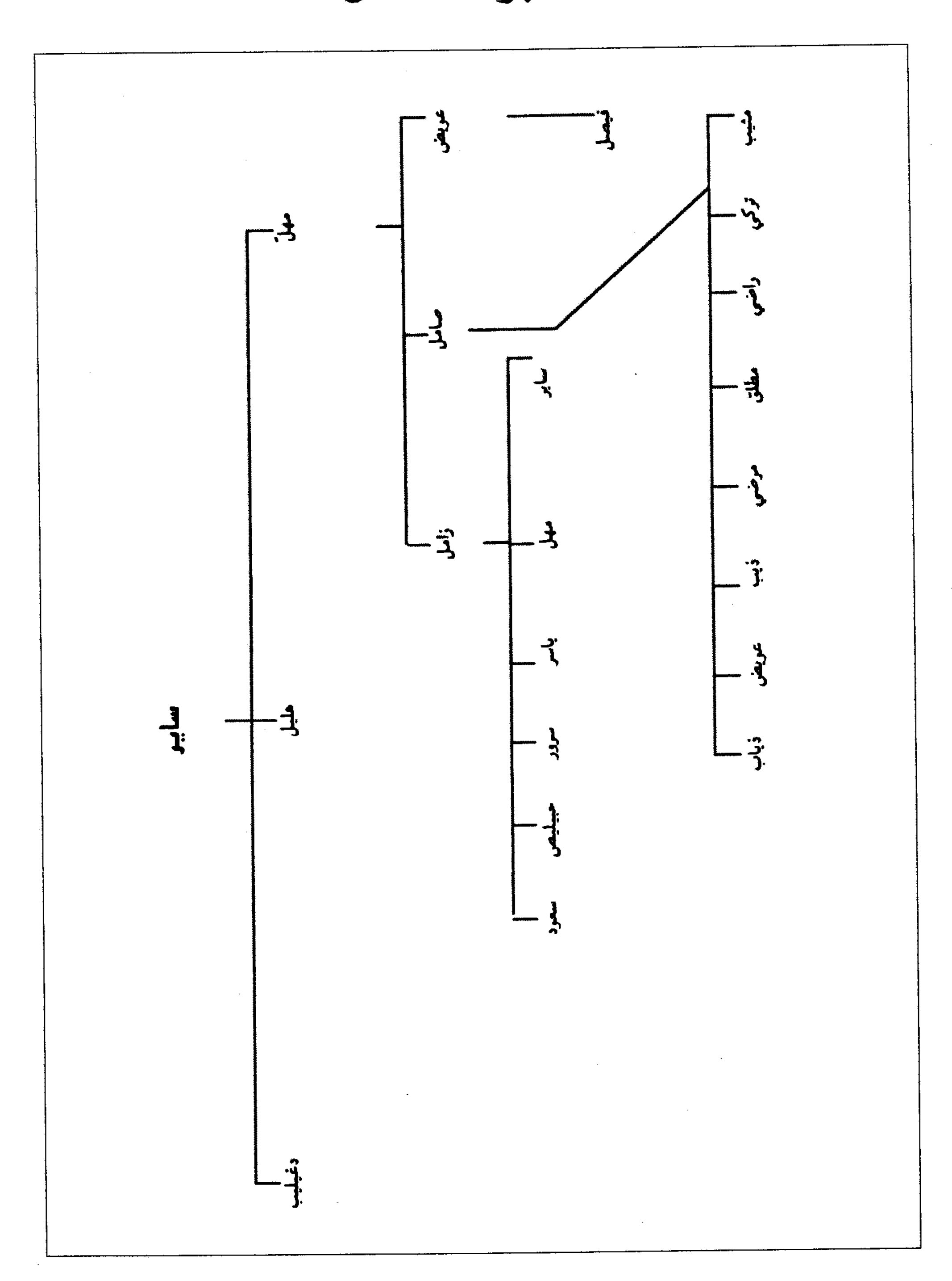
مشجرة الشلطان



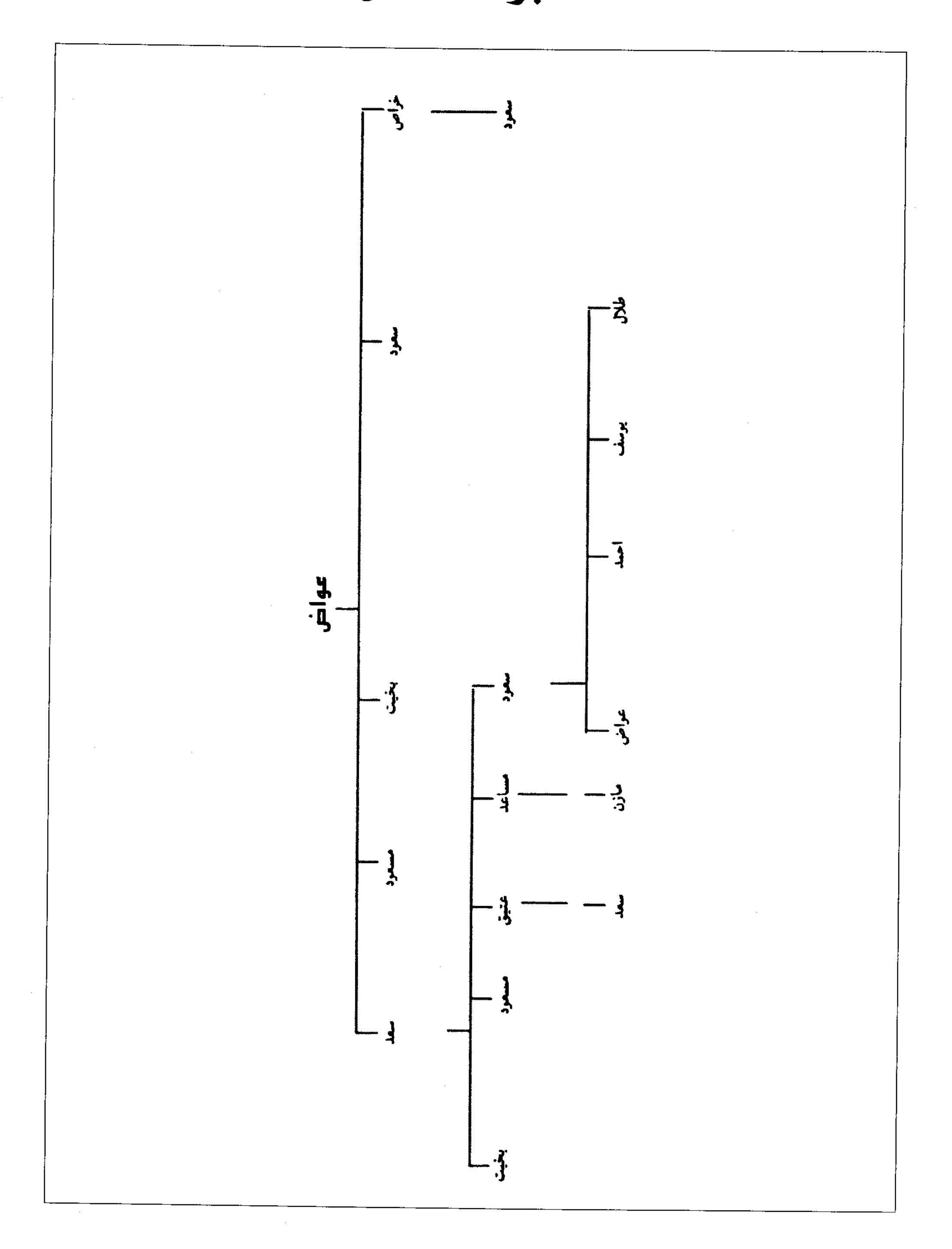
مشجرة الشلطان

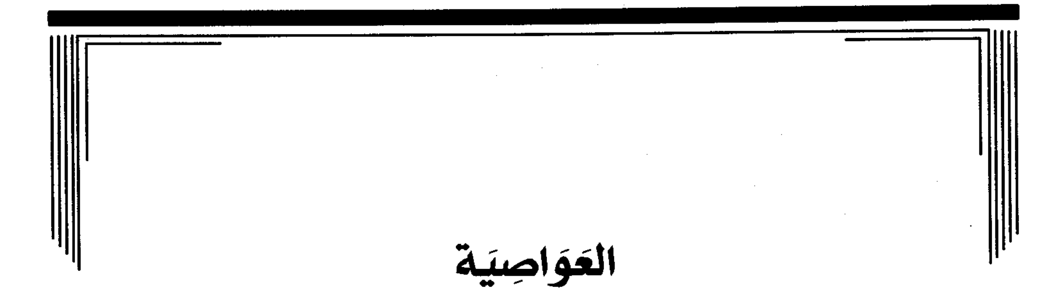


مشجرة الشلطان



مشجرة الشلطان





العَوَاصِيَة

النسبة إليهم العُواصَاني، وهم أبناء عواصان بن عواص بن سعيد ابن متعب، وهم اليوم أقل فروع المتاعبة، ويقدر عددهم حوالي ستون رجلًا، ووسم إبلهم (المغزل) على يد الجمل (والعمود) على فخذ الجمل، برز منهم قديماً: حيّاد بن لافي الهكري، وشرار بن شجاع بن نايف العواصاني الذي قَتَلَ أباصفرة في وقعة العويند المشهورة، ونوار بن زايد، ومنهم أيضا ناصر بن طلق بن شجاع أحد الذين شاركوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد المملكة العربية السعودية، وتتفرع العواصية اليوم إلى أربعة فروع هي:

١ ـ ذوي حيّاد.

٢ ـ ذوي عسيلان الموجودين الآن بمكة المكرمة، وهم: أبناء محمد ابن مرزوق بن نايف بن عواصان، سموا بذوي عسيلان نسبة إلى خالهم عبدالله بن عسيلان، من ذوي سلمان من الروسان.

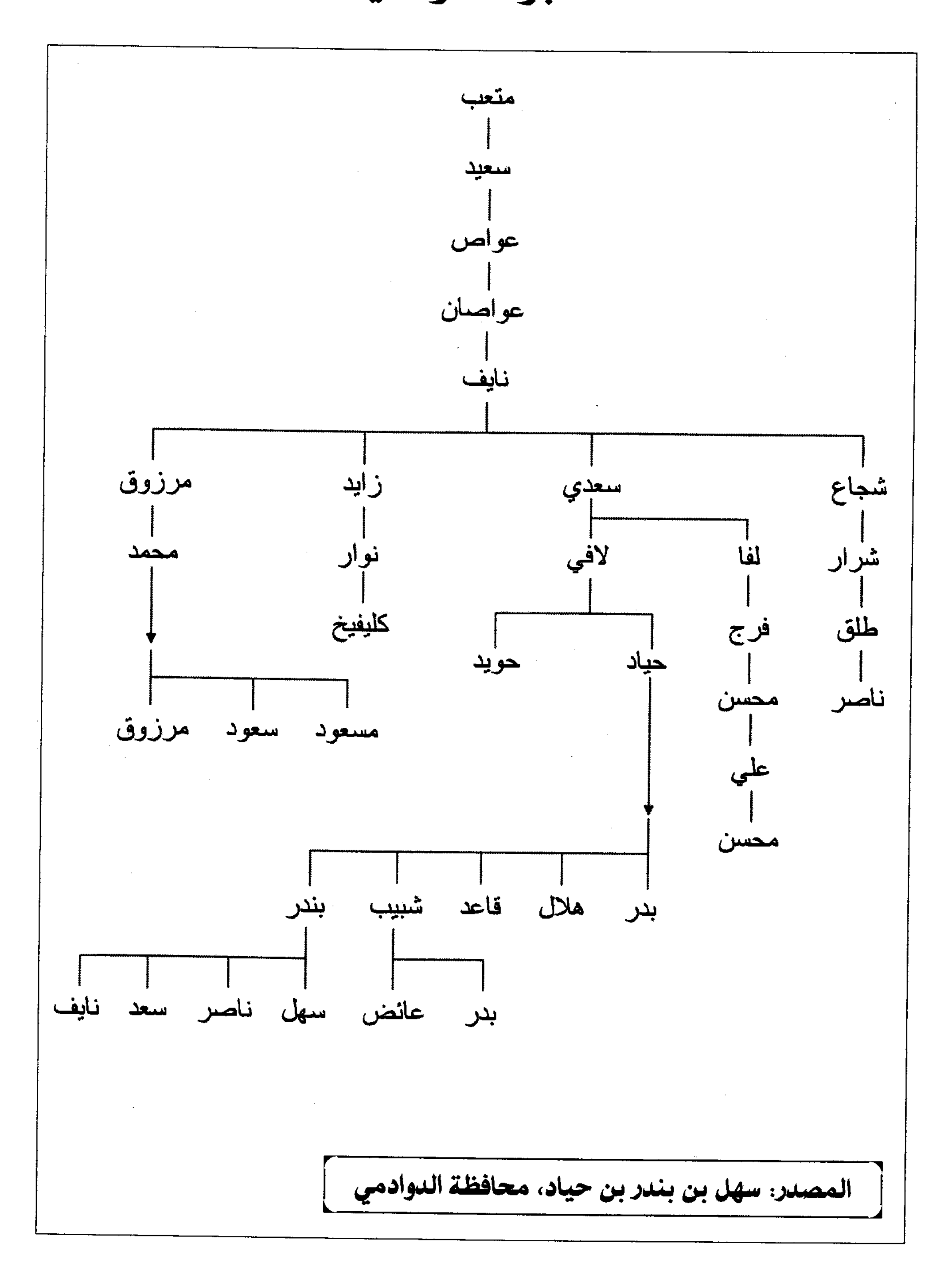
٣ ـ ذوي كليفيخ، ويسكن بعضهم الآن دولة قطر الشقيقة.

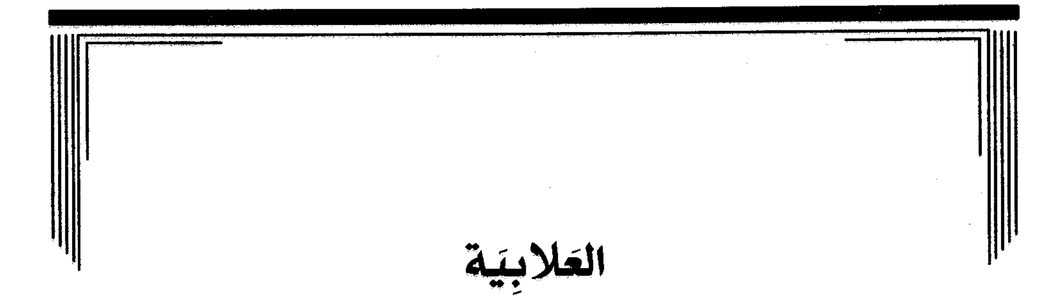
٤ ـ ذوي لفاء

وحدثني سهل بن بندر بن حيّاد عن عمود نسبه كالتالي: سهل بن بندر بن حيّاد بن لافي بن سعدي بن نايف بن عواصان (العواصاني) بن عواص بن سعيد بن متعب.

❁ ❁ ❁

مشجرة العواصية





العَلابِيَة

النسبة إليهم: العَلْبَاني، وهم أبناء هرماس الملقب بـ(علبان) بن متعب، ولهم بقية في الحجاز وهم (الشلطان والمحالسة)، ويقدر عددهم حوالي خمس مئة رجلٍ تقريبًا، ووسم إبلهم (المشعاب) على وجه الجمل و(المطرق) في أعلى الرقبة، برز منهم قديمًا: شبيب بن دواس، وسويحل العلباني، ووهطان بن سميح ـ جميعهم من ذوي سويدان ـ وهضال بن درية.

وتتفرع العلابية اليوم إلى أربعة فروع، هي:

١ـ الدهامشة (ذوي دهيمش) أبناء راشد، الملقب بـ(دهيمش) بن مضيان ابن زويد وهم:

أ ـ ذوي دليم، وهم البقية الباقية من ذوي دهيمش.

ب ـ ذوي دواس، منهم الفارس المشهور شبيب بن دواس[١]، وجفين بن دواس، والذي قُتِل في معركة أم العصافير ـ الحمادة ـ عام ١٣٠١هـ وليس لهم بقية اليوم.

ج ـ السمايحة (ذوي سميّح) منهم الفارس وهطان بن سميّح العلباني، وسويحل بن سميّح العلباني، وليس لهم بقية اليوم.

وحدثني سعد بن دليم العلباني من أهالي المزاحمية عن عمود نسبهم كالتالي: سعد بن دليم بن سعد بن مساعد بن راشد بن مضيان بن ماضي بن زويد بن هرماس (علبان) بن متعب.

---

(١) عن أخبار هذا الفارس انظر ص(٢٣٩) من هذا الكتاب.

٢ـ **السوادين** (ذوي سودان)، وهم أبناء سودان بن هرماس (علبان) ابن متعب، ومن فروعهم:

أ ـ الخملان، واحدهم الخميل.

ب ـ ذوي عالي.

ج ـ ذوي علي.

وحدثني سويلم بن فالح العلباني، من أهالي المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ عن عمود نسبهم كالتالي: سويلم ابن فالح بن سالم بن عالي بن سودان بن هرماس (علبان) بن متعب.

٣ـ **الشلطان**، واحدهم الشلاطي، وقد سبق التعريف بهم.

٤ـ **المناسية** (ذوي منسي)، أبناء منسي بن هرماس (علبان) بن متعب وهم:

أ ـ ذوي حمدان، وهم أبناء حمدان بن منسي، ومن فروعهم:

ـ ذوي محسن. ـ ذوي مخلد. ـ ذوي وقيّان.

وحدثني سعد بن قطيمان العلباني من أهالي الرياض عن عمود نسبهم كالتالي: سعد بن قطيمان بن مدوخ بن وقيان بن حمدان بن منسي بن سودان ابن هرماس (علبان) بن متعب.

ب ـ ذوي حمدي، أبناء حمدي بن منسي بن هرماس (علبان) بن متعب، وهم:

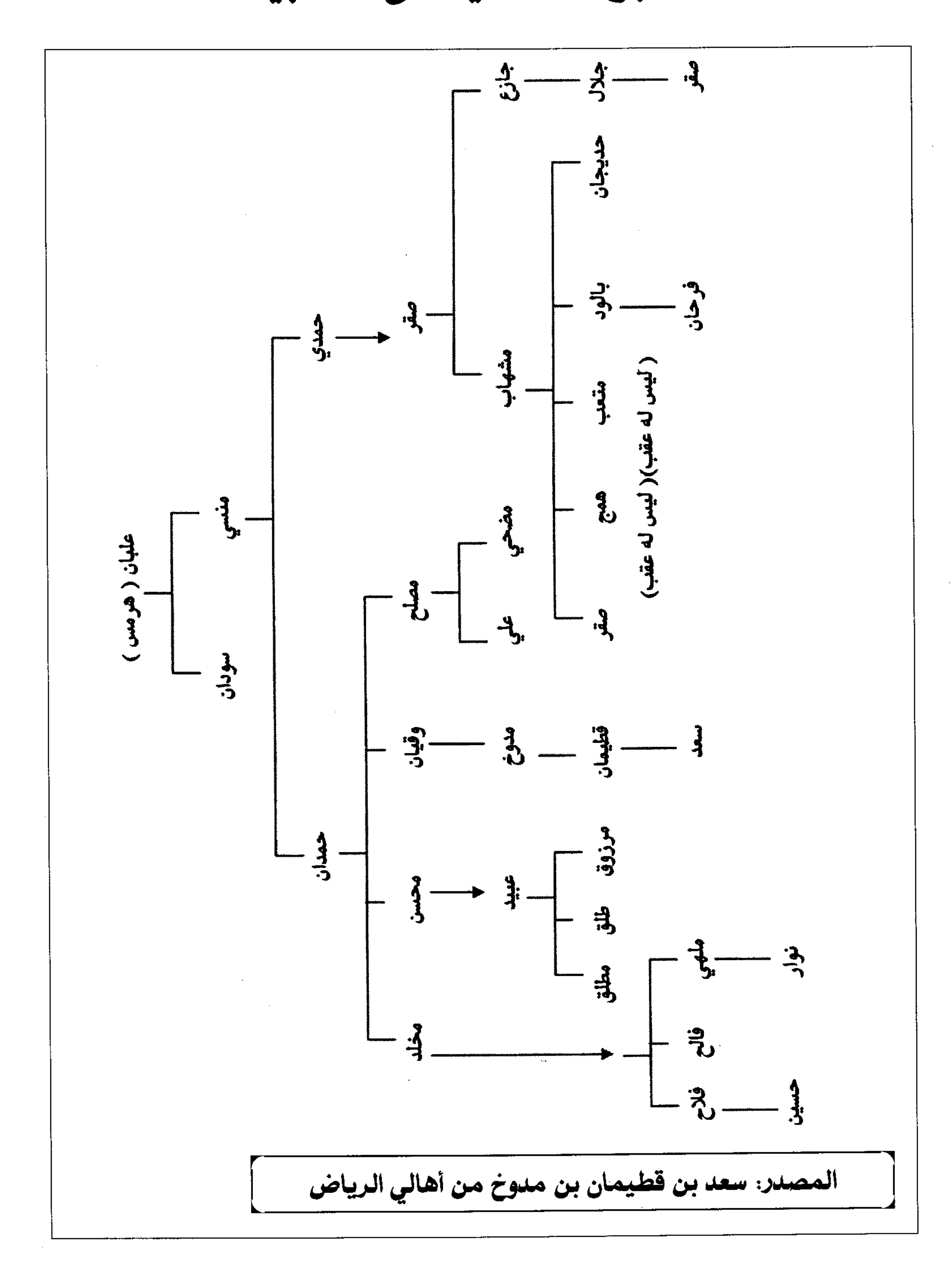
ـ ذوي جازع. ـ ذوي مشهاب.

ج ـ الكوافيت، واحدهم الكافوت.

٥ـ **الوززة**، واحدهم الوز ـ بفتح الواو ـ ويقال لهم اليوم ذوي غديف.

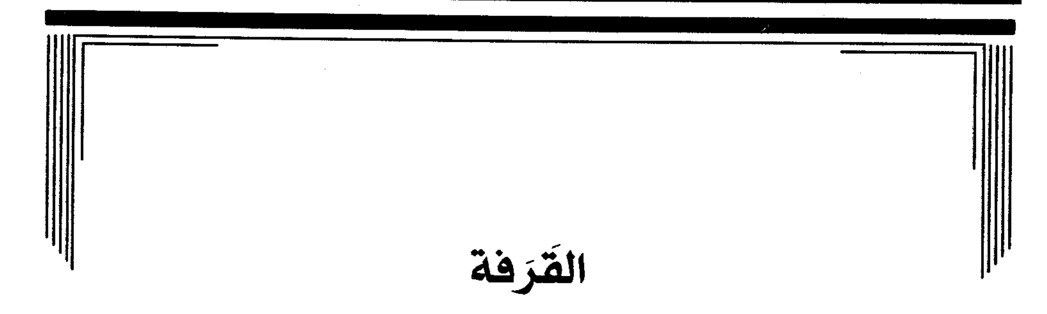
❊ ❊ ❊

مشجرة المناسية من العلابية



المصدر: سعد بن قطيمان بن مدوخ من أهالي الرياض





القَرفة

النسبة إليهم القَرِيف، وهم أبناء قريف بن عواص بن سعيد بن متعب. ويقدر عددهم اليوم حوالي مئة رجلٍ تقريبًا برز من فرسانهم قديمًا قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ: محيميد بن جالي، وهضيبان بن فهيد، ومنهم شحبة بن قليشان بن فهيد، كانت له إبلًا كثيرة، تسمى (نهابة)، وكان رعاتها عندما يردون الماء يقولون: «صبوا على نهابة، الجار ماتهابة، تقشع عليه اطنابه» وتنسب للقرفة بئر القريفية، والتي تقع في عبلة المقطة، وكانت هذه البئر قديما ملك حوتان بن فهيد بن قُريف، ويتفرع القرفة اليوم إلى فرعين، هما:

١ ـ ذوي جليدان، أبناء جليدان بن قريف وهم:

أ ـ ذوي براك.

ب ـ ذوي عشوي.

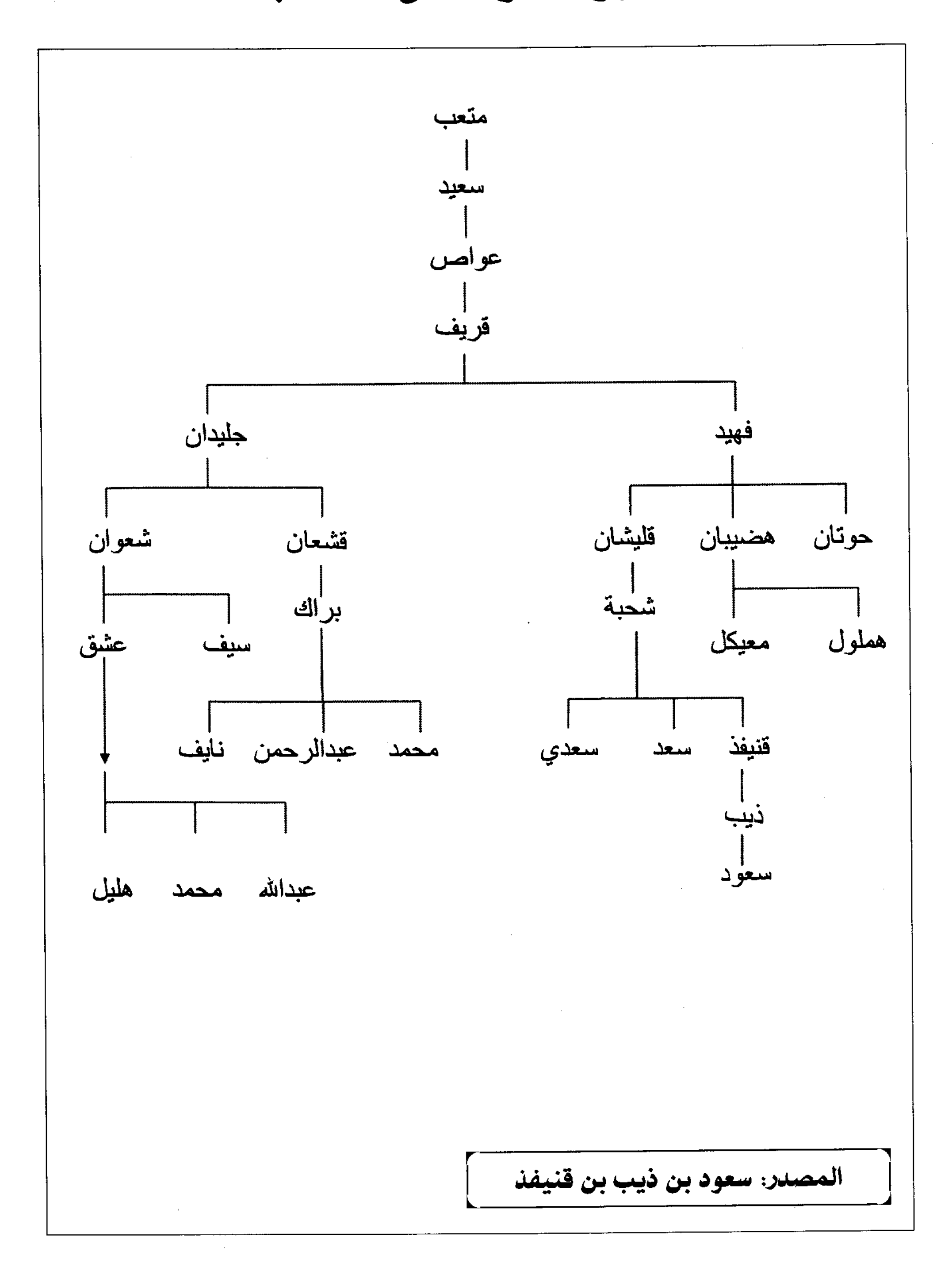
٢ ـ ذوي فهيد، أبناء فهيد بن قريف وهم:

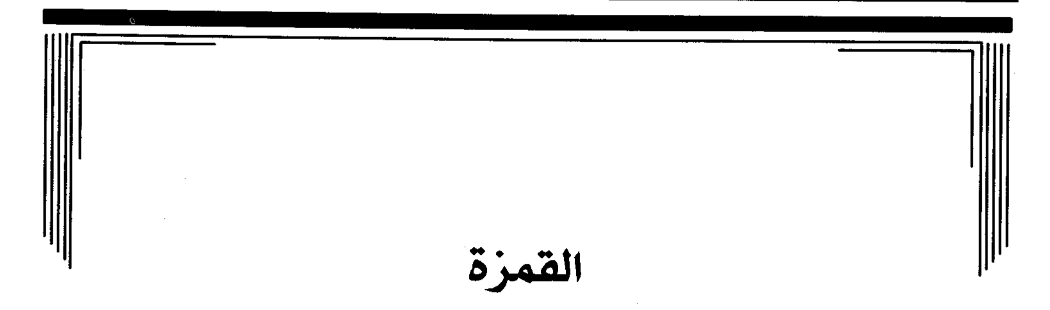
أ ـ ذوي قليشان.

ب ـ ذوي هضيبان.

وحدثني الأستاذ: سعود بن ذيب القريف، من أهالي محافظة شقراء عن عمود نسبه كالتالي: سعود بن ذيب بن قنيفذ بن شحبة بن قليشان ابن فهيد بن قريف بن عواص بن سعيد بن متعب.

مشجرة القرفة من المتاعبة





القمزة

النسبة إليهم: القميزي وهم أبناء مهرمس الملقب بـ(قميز) بن متعب، عُرف عنهم كثرة اقتنائهم للإبل، وعزوتهم (الاد قامز)، ويقدر عددهم حوالي ألف رجل تقريبًا، وبرز منهم فرسان كثيرون، منهم: فرج ابن عتيق، وبداح بن عتيق، ومضحي بن حزام، ورسام بن أمام ـ رامي بندقية مشهورـ، وعباد الديري ـ رامي بندقية مشهورـ.

ومن الإخوان برز ماجد بن خثيلة، وهو من مشاهير الإخوان، شارك في معظم حروب الإخوان، وهو من المقربين للملك عبدالعزيز آل سعود، ثم للملك سعود ـ رحمهما الله ـ وكان كريمًا وشجاعًا وحكيمًا، وبرز منهم قديمًا قبل حدورهم إلى نجد عندما كانت ديارهم في الحجاز جلهم القميزي، فيُروى أن رجلًا من مطير كان يُغِيْرُ على قوافل الحجيج التي تعبر ديار المقطة في الحجاز، وكان ينهبها ويثير الرعب فيهم، وقد عجز الشريف عن القبض عليه، فأمر بجائزة كبيرة لمن يقبض عليه أو يقتله، وقد تمكن جلهم القميزي من التربص به حتى تمكن من قتله.

ومن القمزة اليوم اللواء: في الحرس الوطني: بندر بن ماجد بن خثيلة، والدكتور: خالد بن ماجد بن خثيلة، عضو مجلس منطقة الرياض سابقًا، والعميد نايف بن ماجد بن خثيلة.

وتتفرع القمزة اليوم إلى فرعين، هما:

أولا: ذوي محمد، وهم أبناء محمد بن قميز، ويتفرعون إلى:

١ ـ الايدات.

٢ ـ الخثيلات، واحدهم ابن خثيلة، وهو لقب يطلق على درويش بن عجيان ابن محمد بن قميز، والذين منهم ماجد بن خثيلة، وعمود نسبه هو: ماجد ابن هضيبان بن مشرع بن خمري بن دريويش بن عجيان بن محمد بن قميز.

٣ ـ الديارا، واحدهم الديري، وهم آخر من سكن نجدًا من القمزة، وذلك في حدود عام ١٣٦٣هـ.

٤ ـ الدغاشين.

٥ ـ الرهايطة. واحدهم (بن رهيط) منهم الفارس حشيفان بن رهيط.

٦ ـ الزعوب. واحدهم الزعبي.

٧ ـ ذوي شنين، ومنهم ذوي رماس.

٨ ـ الطماة واحدهم الطامي.

٩ ـ العجاريد. واحدهم العجرود.

١٠ ـ العراثمة.

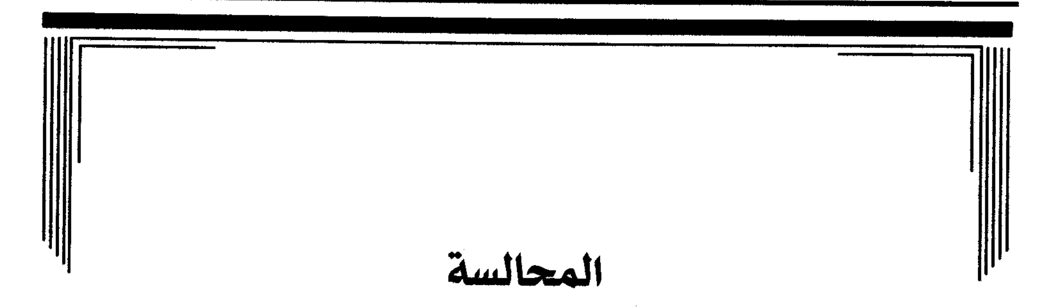
١١ ـ الهَجَّد.

ثانيًا: الشمالين، أبناء شميلان بن قميز، وهم:

١ ـ العتايقة، منهم فرج بن عتيق.

٢ ـ العَمْشان، منهم الفارس مضحي بن حزام من كبار الإخوان.

❁ ❁ ❁



المحالسة

النسبة إليهم: المَحِيلسي، ويقدر عددهم حوالى ستون رجلًا تقريبًا ووسم إبلهم (حلقتين ومطرقين) على فخذ الجمل. وعزوتهم (الاد المحيلسي). وكان لهذه القبيلة في الزمن القديم قوة ومنعة، وخاضت حروبًا مع جاراتها من القبائل الحجازية المجاورة لهم، حتى فني معظم رجالهم، وكادت أن تنقرض. أما اليوم فهم فرع قليل.

برز من هذه الأسرة قديمًا محمد بن عواد المحيلسي، وزايد بن رزيق المحيلسي، ومنيع الله بن مثيب المحيلسي، ومحمد بن محسن المحيلسي، وخلف الصهيب المحيلسي وكان من تجار الإبل في مدينة مكة المكرمة، وكان يقطن شعب عامر ـ أحد أحياء مدينة مكة قديمًا ـ.

وفي وقتنا الحالي برز منهم: طريقي بن محمد ابن محسن بن بريمان بن أحمد المحيلسي، وكان من عوارف المقطة المشهورين، توفي ـ رحمه الله ـ قريبًا.

وتتفرع المحالسة اليوم إلى فرعين، هما:

١ ـ ذوي زايد، وهم:

أ ـ اللهامين.

ب ـ ذوي مطلق.

٢ ـ ذوي محسن، وفيهم كانت مشيخة المحالسة.

وكان يطلق على هؤلاء قديمًا ذوي عطية.

ومن فروع المحالسة القديمة التي ليست لها بقية اليوم:

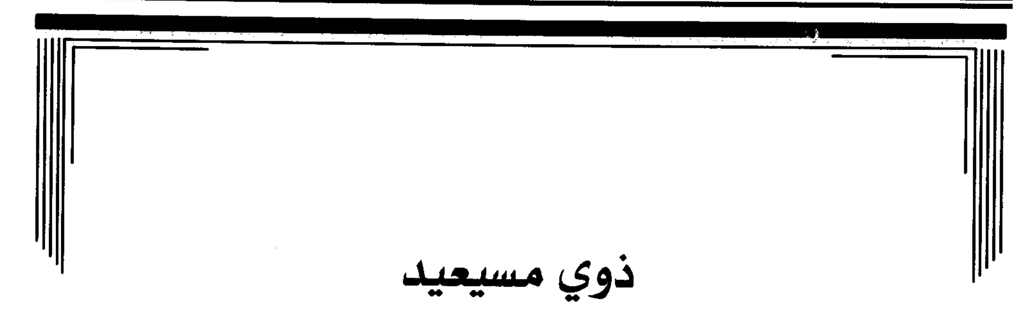
١ ـ المراقعة.

٢ ـ ذوي حربي.

٣ ـ هناك فرع من المحالسة يقطن مدينة جيزان،

نزحوا إليها قديمًا، بسبب قضية قَتْلٍ بينهم وبين إحدى فروع قبيلة المقطة، ومازالوا إلى وقتنا الحالي في جيزان.





ذوي مسيعيد

النسبة إليهم: المسيعيدي، وهم أبناء مسيعيد بن متعب، وعزوتهم (الاد كريزي)، ويقدر عددهم عشرون رجلًا، ووسم إبلهم (حلقتين ومطرق) على رقبة الجمل.

برز منهم قديمًا: وبير العيش ونوار بن عذاب، ومتلف النحناح، وحسين ابن غشام، وفالح بن نفود. ويتفرع ذوي مسيعيد اليوم إلى:

١ ـ ذوي حسن.

٢ ـ الرخال، واحدهم الرخل، ومن هؤلاء الرخال: ذوي عذاب، وقد انقطع عقبهم.

٣ ـ ذوي حصين.

٤ ـ القلوب، واحدهم القَلْب، وهم:

(أ) ذوي جمهور.

(ب) ذوي نفود.

ومن فروع ذوي مسيعيد القديمة التي ليس لها بقية اليوم:

ـ ذوي متاعب، اشتهروا قديما بكثرة اقتنائهم للخيل الأصيلة.

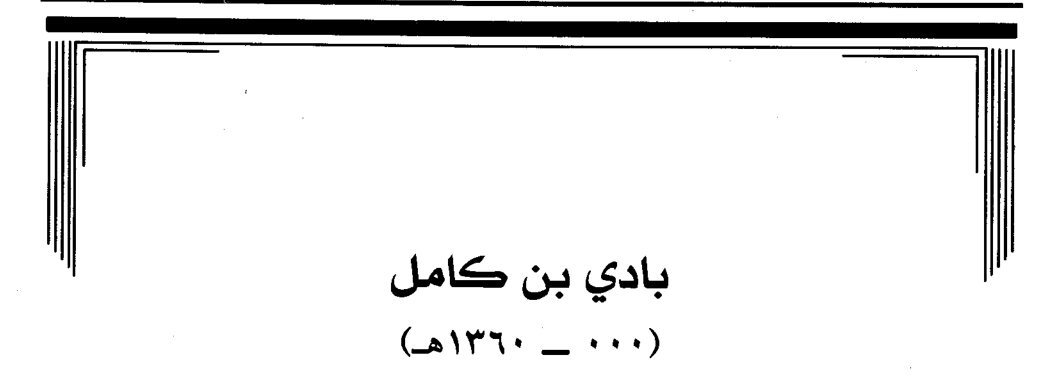
ـ الطرمان.

ـ ذوي نحناح، واحدهم النحناح.

ـ الطعاطعة، واحدهم الطعيطعة.



من أعلام وأسر قبيلة المقطة



بادي بن كامل
(٠٠٠ ـ ١٣٦٠هـ)

هو الفارس بادي بن محمد بن كامل بن نايف بن سلمان، من الكوامل، من ذوي سلمان، من قبيلة الروسان، عاش في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وهو أحد رؤساء قبيلة المقطة في حروبهم، شارك مع محمد بن هندي في المعارك التالية: معركة عروى عام ١٣٠٠هـ ومعركة الحرملية عام ١٣٠٩ ومعركة عرجا عام ١٣١٣ هـ ومعركة الصهيداء عام ١٣٢٧هـ.

وذكره محمد العبيد في النجم اللامع من رؤساء قبيلة المقطة[(١)] وذكره أيضًا ديكسون في كتابه «عرب الصحراء» كواحد من رؤساء عتيبة[(٢)]، وجاء في كتاب المعجم الجغرافي لقبيلة عتيبة: ابن كامل كبير الروسان، عدد خيوله ٤٠، وعدد الخيام ٨٠، عدد مايملك من البنادق ٨٠[(٣)].

وعندما بنت قبيلة المقطة هجرتي الغطغط وعروى لم ينزل فيهما، ولم (يتدين) كباقي أفراد قبيلة المقطة، وكان يعيش في البر، ولم يشارك في حرب السبلة والمعارك المشهورة في توحيد المملكة العربية السعودية.

له بعض المغازي التي قادها بنفسه على بعض القبائل، منها: على قبيلة قحطان، وقبيلةالدواسر، وقبيلة مطير

(١) النجم اللامع، محمد العبيد، ص(٢٧٣).
(٢) عرب الصحراء، ديكسون، ص(٣٩٦).
(٣) المعجم الجغرافي لقبيلة عتيبة، تركي القداح، ص(١٣٠).

توفي بادي بن كامل في رماح (غرب الرياض) عام ١٣٦٠هـ تقريبًا وله من الأبناء: غريب، وعبيسان، ومحسن، وعبيد، وعمر.

وبادي بن كامل جَدُّ: الأمير سلطان بن عمر بن سلطان أبا العلاء ـ رحمه الله ـ أمير قبيلة العصمة.

وجَدُّ بعض أبناء نايف بن جهجاه بن حميد من جهة الأم أيضًا.



شبيب بن دواس العلباني

(۰۰۰ ـ ١٣٣٠هـ تقريبًا)

هو الفارس شبيب بن دواس بن مضيان بن راشد بن زويد، من ذوي دهيمش، من الكرزان، مات وليس له عقب، من فرسان عتيبة المشهورين في نجد، عاش هذا الفارس في القرن الرابع عشر الهجري، وشارك في حرب قبيلته مع القبائل المجاورة لهم في عهد الأمير محمد بن هندي.

قال ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار: «حدثني هذلي المقاطي، قال: كان من جماعتنا العلابية رجل شاب، يقال له «شبيب بن دواس» وهو من أفرس أهل زمانه، وكنا قاطنين على بلد الشعراء، فتواعد الرؤساء أن يغزوا على قحطان، وهم يشربون مياه الحمرة (طحي)، وما حوله لايبعد عن الشعراء أكثر من مسافة يومين للماشي المجد على الركاب، وقحطان في ذلك الحين أعداء لنا، وليس لهم جار يحميهم منا، وغزونا برأي رؤسائنا الحمدة وهذال بن فهيد الشيباني، وكان عدد الركاب خمسمائة ذلولًا، وعدد الخيل ثلاثمائة، فجدينا في السير والسرى، وصبحناهم وهم غارون، فأخذنا إبلهم، وجئنا بها إلى أهلنا نحدوها على الخيل و(نحدوا) هذي عادة لمن آب بالغنيمة وبعد إيابنا أقمنا عشرة أيام، ثم مشى الذين لم يغزوا إلى الرؤساء، وقالوا لهم: اغزوا بنا ثانية إلى قحطان؛ لعلنا نغنم كما غنم أصحابنا، فقال الرؤساء: اربحوا العافية، ما كل يوم غنيمة، فذهبوا إلى الرئيس الكبير هذال بن فهيد، وقالوا له: نريد أن تغزوا بنا؛ لعلنا نغنم كما غنم أبناء عمنا وإخواننا. فقال: إني أخشى عليكم من قحطان، ويمكن أنه قد بعث بعضهم لبعض، وحشدوا في انتظاركم ـ فكان هذا

الرئيس يرى بعينه ـ فألحُّوا عليه، وقال: لا بأس أنا أغزوا بكم ولست مسؤلا عما يحدث. فضرب لهم موعدًا أن اجْتَمِعوا على دلعة، وهي منهل ماء يبعد عن الشعراء مسافة يوم لحاملات الأثقال وهي في الجهة الجنوبية منها، وكان عند القاطنين على بلد الشعراء رجل على راحلته من القحاطين المغزوين، فانطلق على راحلته في سواد الليل، وأخبر قبيلته، وقال: إن عتيبة أتوكم ثانية. فابتعد القحطانيون إلى جبيلات الزبيدي وأسندوا ظهورهم إليها، وبعد ممشى الغزاة من أهلهم بيومين نأتي على خبر شبيب بن دواس سالف الذكر اجتمع الفرسان عند الرئيس هذال بن فهيد الشيباني، وأخذ رجاله (خادمه) الدلة؛ ليصب القهوة، وكان شبيب بن دواس غلامًا صغيرًا، فلم يعطه صاحب القهوة إلا آخر الناس، فالتفت الغلامُ إلى هذال، وهذال لا يعرفه، فقال له: ياعم! مالسبب في صاحب قهوتك، يوزعها هنا وهناك؟ قل له: يقص ولا يخص! فقال له هذال: «يستاهل الفنجال الذي قد بان له أفعال» فلما أصبحوا، ورأوا إبل الأعداء أمرهم رؤساؤهم بالغارة، وكان شبيب بن دواس على فرس تَلحق ولا تُلْحَق، فأخذ العتبان إبل القحطانيين، وظنوا إن هذه كالأولى، فانقلبوا بها فما شعروا إلا والخيل محدقة من كل جانب، وهذي عزاويهم: خيال الرحمن، وأنا ابن دارج[1] خيال سحمات الوجيه، وأنا ابن عاطف[2] مبعد مساريح البكار وانا ابن روق[3]، فافتك القحطانيون إبلهم، وظن العتبان أن القحطانيين اكتفوا بها، فانهزم العتبان وجاء فارس من قبيلة السمحة من قحطان على جواده، فكان مصلح ابن فهيد على راحلته فطعنه برمح، فقتله، فكان الرئيس هذال بن فهيد يرى قاتل أخيه مصلح، ولم يتمكن أن يأخذ الثأر به، وكان شبيب بن دواس يراه، فقصده وتمكن من قتله، وأخذ جواده وقصد هذالًا واعتز أمامه وقال: «خيال البلها شبيب» والتفت إلى هذال وقال: استاهل الفنجال يابن فهيد وإلا لا؟ فقال: تستاهل الدلة كلها!».

---

(١) هذه العزوة عزوة قبيلة الخنافر من قبيلة قحطان قبيلة ابن سفران.
(٢) هذه العزوة عزوة قبيلة آل عاطف قبيلة ابن سعيدان.
(٣) هذه العزوة عزوة قبيلة آل روق.

ولشبيب هذا قصص طريفة منها ما حدثني به ابن عمه راشد ابن هذلي، قال: «نزلنا في العبلة الواقعة في عالية نجد الجنوبية، وكان بجوارنا عرب من القمزة، ومعهم امراة جميلة، يقال لها «الطريسة»، ومعها قطعة إبل سود، وكانت تتبع بها القفار، وكان فرسان قومها يحدون بالغناء على ظهور خيولهم، فمِنْ قولهم:

نحفظك يا ذود الطريسة   من بد نيدان البنات[1]
ونحماك من راعي اللميسة   ونحماك من راعي الحصاة[2]

لما سمعت الغناء وكثر الحداء، قالت لهم: مهلًا أيها القوم، فإني لم أقم بهذه الإبل في حماك، بل في حمى شبيب بن دواس وسويحل العلباني، فبلغ الفارسين العلبانيين كلامهما، فما زالا يتوقعان الغارة من الرئيسين المذكورين بالقصيدة، وهما ابن هملان السبيعي - وهو راعي اللميسة وراعي الحصاة ابن حويل القحطاني - وسبيع وقحطان أعداء لعتيبة، فما شعر الرعاة إلا بالخيل قد اكتسحت إبل الطريسة، وأخذوها في وسط إبلها على جمل، وكانت الخيل التي أُخذت هي خيل ابن حويل راعي الحصاة، فلحقتهم خيل القمزة قبيلة الطريسة فردهم القحطانيون، ولم يظفروا بتحصيل الإبل. وقال القحطانيون للطريسة: اذهبي على جملك إلى أهلك! فقالت: سيأتيكم اثنان على ظهور خيلهما، فإنْ طردتموهما رجعت إلى أهلي. فما شعر القحطانيون إلا بهما من أمامهم فلم يلبثا إلا لحظة واحدة حتى استخلصا الإبل من أيدي القحطانيين، فآبا بالطريسة وإبلها يتجاوبان الحداء، وهما: سويحل العلباني وشبيب ابن دواس العلباني ويقولان:

جبناك ياذود الطريسة   والخيل من دونها مزريات
كل نقص من دون قيسه   وين العلوم الاولات

---

(١) الطريسة: اسم امرأة من قبيلة القمزة.

(٢) اللميسة: بلام وميم مكسورتين ثم ياء مثناة ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة وآخرها هاء: ماء عد قديم، يقع في خشم سمار الحمار الجنوبي الغربي، غرب ماء مرسالة، وهو للشريف ابن لوي تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز الخرمة.

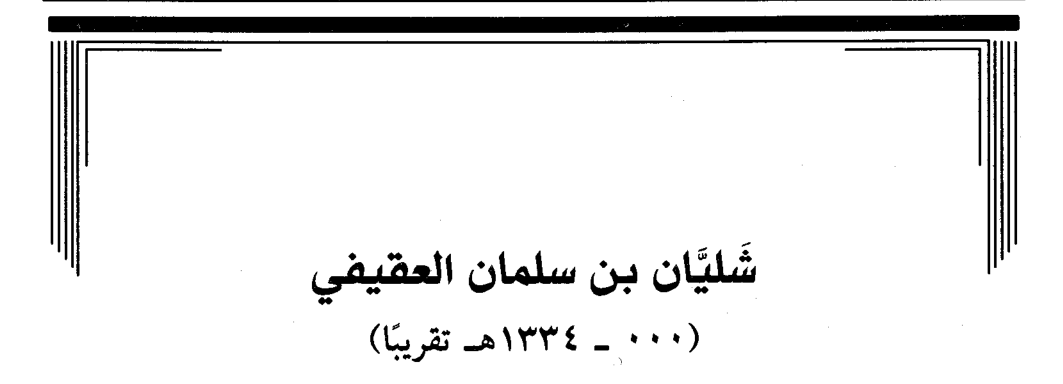
فهؤلاء الفارسان: سويحل العلباني مات في مكة، وشبيب بن دواس قتلته سبيع قرب منهل الصخة»[1] اهـ.

وقال خير الدين الزركلي في كتابه: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: «وشبيب بن دواس العلباني من المقطة، من عتيبة، كان أفرس أهل زمانه، له أخبار، وكانت نخوته: خيال البلها شبيب! قتلته سبيع»[2].



(١) صحيح الأخبار، محمد بن بليهد، (٥/٢٧٢ـ٢٧٣).

(٢) شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي (١/٢٧٣).



شَليَّان بن سلمان العقيفي
(٠٠٠ ـ ١٣٣٤هـ تقريبًا)

شيخ المجانين من العقفة، وفارس شجاع، وهو أشهر رؤساء فروع قبيلة المقطة أهل الحجاز في زمانه، عاش في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، كان له دور بارز في حروب المقطة مع القبائل المجاورة لهم، له من الإخوة: زيّاد، وشلية (ليس له أعقب)، قال الشاعر المعروف مخلد القثامي يخاطب الفارس شليان بن سلمان المجنوني في إحدى حروبهم:

ياطارش يااللي تسير	على شليان مره
قله متى رحت امير	وومتك بك الموجفات

ورد عليه شليان:

يامخلد يابا الحرير	في حربنا ويش تورا
الحرب علمه عسير	ماهو بلبس المجرا
ومجالس الخيرات	حنا ليا جاء الجرير
نصبر بخير وشرا	وانت جداك الشمات

وأنشد صحين بن مانع البدوي فيه من قصيدة له طويلة قائلًا:

وضاوي (وابو عفراء) حمات المتلين	يوم الردي مايختلف من ظهرها

وسبب وفاة الفارس شليان أنه أغار على قبيلة القثمة على ماء الدسيم في عشيرة، وقتَل في تلك الغارة قرشيًا من قبيلة قريش، وهذا القرشي كان يعمل

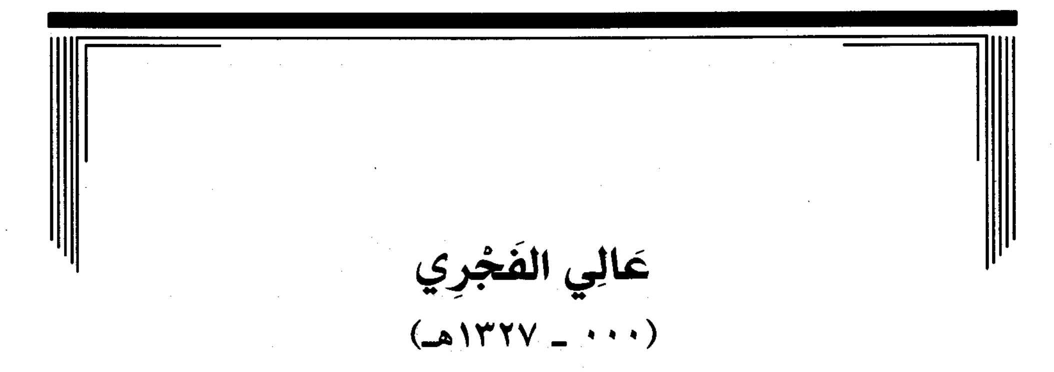
راعيًا عند أحد رجال قبيلة القثمة، وبعد عدة أيام من تلك الغارة، ذهب شليان ومعه رجل من قومه في سفر، وفي طريقهم نزلا ضيوفًا على رجل من قريش، وكان الوقت ليلًا وهما لا يعلمان أن صاحب هذا البيت قرشيًا، فلما دخل عندهم أكرمهم وهم لا يعرفون أنه الفارس شليان فشاهدته امرأة قرشية وعرفته، وقد كانت هذه المرأة قد نزلت في ديار قبيلة المقطة قبل سنتين، فأخبرت قومها بأن ضيفهم هو شليان المجنوني الذي تسبب في قتل قريبهم، فشعر شليان بأن شيئًا يُحاك حوله، فتسلل هو ورفيقه متخفين وركبا ذلولهما، فلم يسيرا قليلا حتى شاهده بعض رجال قريش، وأطلقوا عليه النار، فقتلوه هو ورفيقه، وذلك في عام ١٣٣٤هـ تقريبًا. وفي وفاته قال مسحل بن زيد الهمرق متأسفاً على موت شليان:

الا واعقيقي عقيقي عقيقاه خذوه برقا عقب موتة شليان

وأعقب شليان من الأبناء ثلاثة: ثعيل وقد نزح من الحجاز إلى الأردن مع الشريف ورجاله، وتوفي بالأردن عام ١٣٧٣هـ، ومسعود الذي قتل في وقعة تربة عام ١٣٣٧هـ، وشلاح الذي تولى مشيخة قومه بعد وفاة أبيه وشارك مع الشريف في حرب الثورة العربية الكبرى ـ ضد الأتراك ـ وقد عينه الشريف الحسين بن علي على « بلك». وقاد شلاح بن شليان وقعات ضد الإخوان، أشهرها التي قادها ضد خالد بن لوي قرب الخرمة، ثم شارك مع الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ضمن جيوش المملكة العربية السعودية في حرب اليمن، توفي شلاح بن شليان في اللحيانية شمال مدينة مكة المكرمة عام ١٣٦٤هـ، وله من الأبناء: غازي، وراقي، ومعدي، وشلواح (شيخ المجانين الحالي)، وهوشان.

❁ ❁ ❁





عَالِي الفَجْرِي
(٠٠٠ ـ ١٣٢٧هـ)

هو الفارس عالي بن مذكر بن طماح بن منصور بن نايم ابن صنهات بن منصور بن فجر بن رويسان، من قبيلة الفجور، من الروسان، من أهل نجد، عاش هذا الفارس في القرن الرابع عشر، توفي عام ١٣٢٧هـ.

وفي عالي الفجري يقول الشاعر لافي بن عبيريد الفجري:

ياهل النضا وان مريتوا (عالي الفجري) ردوا سلامي ترى بيته تمرونه
قلبي عليهم يشادي دنة النجر والا الجرس مع جهاهيل يدنونه

وفي عالي أيضا يقول أحد الشعراء:

اما مع ابن حميد والا سمارا والا مع الفجري على الفطّر الشيب

ولعالي الفجري هذا الحداء:

ياشدت صارت علينا عار من فوق عد مروه مشفاه
تكفون يالجذعان ردوا الشار ثم ريع المظهور ينزل ماه

قُتل عالي الفجري في مناخ الرشاوية عام ١٣٢٧هـ، وفيه يقول أحد الشعراء:

ياسابقي حرم عليك النوم الصبح ميرادك على الدخان

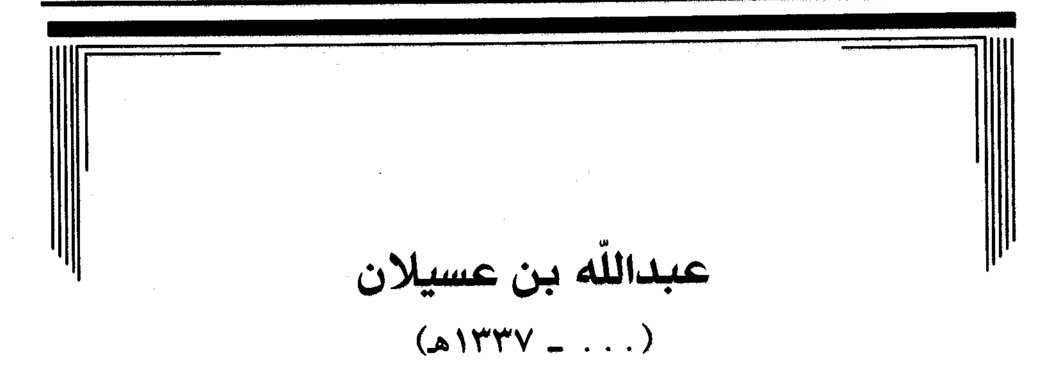
والله لـعـوضـك فـي نـهـار الـيـوم بـاكـر الـيـا جـاء لـلـرمـك مـيـدان

قال ابن بليهد عن مناخ الرشاوية: «وعند هذا الماء (الرشاوية)[1] التحمت عتيبة وحرب، وامد حربا مطير، وتقاتلوا في ضفة وادي الرشاء الشمالية، ودارت بينهم معارك سنة ١٣٢٧هـ بعد معركة شق بيت ابن هندي، وانتهت هذه المعارك بقتل رئيسين من عتيبة: أحدهما: ولد جهجاه بن حميد، والثاني: عالي الفجري، وكلاهما من قبيلة المقطة، وقتل رئيسان من مطير: أحدهما: أبو عبيد الدويش، والثاني: طلال بن هدبا، وتفرق القوم بعد ذلك، وهذه الأودية المذكورة من أحسن البلاد لمرعى الإبل»[2].



(١) الرشاوية: براء مهملة مشددة مكسورة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم ألف بعدها واو فياء مثناة مشددة مفتوحة، وآخره تاء: ماء قديم عد مر، يقع في بطن وادي الرشاء ـ التسرير قديمًا ـ شمال الدوادمي تبعد عنه بما يقارب ٤٠ كيلًا، وفي ناحيته الشمالية هضيبة حمراء صغيرة تسمى هضيبة الرشاوية.
وفيها وقع مناخ بين قبائل عتيبة، وبين قبائل حرب، ومعهم مطير، انتصرت فيه عتيبة، ويعرف بمناخ الرشاوية، كان ذلك في ربيع ١٣٢٨هـ، وقد تأسست فيه هجرة حديثة لقبيلة الحلجان من الروقة من عتيبة، واحدهم حلاج. (عالية نجد: ٢/٦٠٢).

(٢) صحيح الأخبار، محمد بن بليهد (١٤٦/١).



عبدالله بن عسيلان
(... - ١٣٣٧هـ)

هو عبدالله بن محمد بن عسيلان بن ناشر بن دريويش بن سلمان، من المناشرة، من ذوي سلمان من الروسان[١].

عاش في مكة، واتصل بالشريف الحسين بن علي أمير مكة، وعيَّنه شيخًا على حي المعابدة[٢] - أحد أحياء مكة القديمة والمشهورة والذي يقطنه اخلاط من القبائل أغلبها قبيلة عتيبة - وكان ابن عسيلان أيام حروب الشريف مسؤلًا على مؤنة جيش الشريف من تأمين الغذاء ونحوه. قال العبيد في مخطوطته: النجم اللامع، وهو يتحدث عن وقعة تربة: «فلم يقنع شاكر بكلام عبدالله له، وذهب من عنده وهو يتعثر بثيابه، ثم الفت النظر إلى كبار الجند، فجمع منهم عشرة، أحدهم الشريف شرف ابن راجح بن فواز، وعبدالله بن دخيل رئيس عقيل، وكانوا زهاء ألفين، كلهم أهل نجد، وغازي وغزاي أبناء الشريف محمد بن صالح الحارث من أشراف الخرمة، وقد فارقوا بني عمهم لشقاق كان بينهم، والتجؤوا إلى الشريف عبدالله بن الحسين، فكانوا معه محاربة لبني عمهم، وأتى بغيرهم وهو سلطان العبود وهو قائد الخيل،

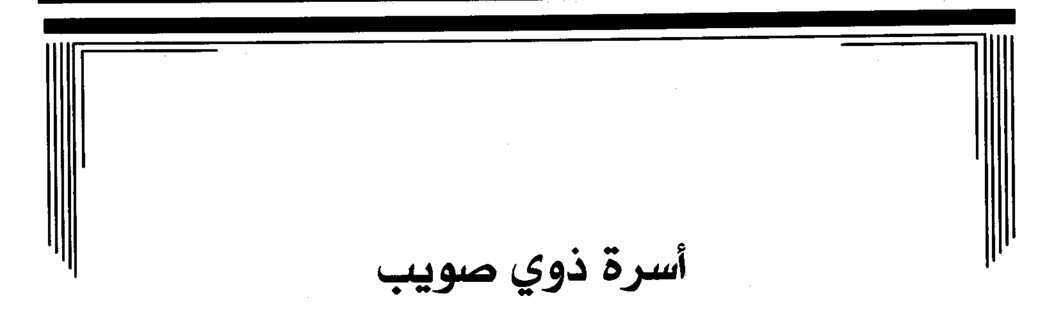
(١) له بنت تسمى فاطمة بنت بن عسيلان، كانت زوجة لراقي الفرد، ثم تزوجها عائض العبود من أمراء القثمة، ثم تزوجها الأمير محمد بن عبدالرحمن آل سعود أخو الملك عبدالعزيز آل سعود.

(٢) المعابدة: حي من مكة، وهو مايعرف بالأبطح، والبنيان اليوم في الأبطح وجانبيه كل ذلك المعابدة، وهو يشمل أحياء كثيرة منها: الخانسة والجعفرية والجميزة... إلخ. وقد خاض بعضهم في سبب تسمية المعابدة، وكانت في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها. (معالم الحجاز ٨/ ١٩٠).

وعبدالله بن عسيلان وهو شيخ المعابدة في زمانه، فاتفق رأيهم أن ينسحبوا من ليلهم إلى قرية تربة»[1].



(١) النجم اللامع، محمد العبيد، ص(٢٠٥).



أسرة ذوي صويب

من ذوي صويوين، من المجانين، من العقفة، اشتهر من هذه الأسرة قديمًا عريمط بن غوينم، كان في وقته من عوارف وشيوخ قبيلة المقطة المعدودين في وقته. عيّنه أمير مكة سابقًا الشريف الحسين بن علي إبان الثورة العربية الكبرى (عام ١٣٣٤هـ) على بلك - رئاسة مجموعة من الخيالة قد يصل عددهم الى مئة رجل - وكان من ضمن رؤساء القبائل الذين كان لهم دور في إخراج وطرد الأتراك من قلعة القشلة بمكة المكرمة، وشارك عريمط أيضا في وقعة العيص الشهيرة مع الشريف عبدالله بن الحسين ضد الأتراك. وشارك أيضًا في حرب الحديدة - من مدن اليمن - مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود عندما كان أميرًا على الحجاز في عهد والده الملك عبدالعزيز آل سعود[١].

وكان لعريمط أخٌ يُدعى ذياب بن غوينم، قُتِل في وقعة بين قبيلته وبين قبيلة المطارفة من هذيل.

توفي عريمط بن غوينم المجنوني العقيفي مابين عام ١٣٥٨هـ وعام ١٣٦٦هـ وله من الأولاد: ربعي، وفرحان، وسمران، وقد ترأست هذه الأسرة على قبيلة المجانين فترة من الزمن غير طويلة، أما اليوم فانحصرت مشيختهم على ذوي صويب من المجانين. ولعريمط من الأبناء:

١ - ربعي بن عريمط:

كان شاعرًا ورئيسًا لقبيلته، ومرجعًا لهم في الأعراف القبلية، وهو أكبر

(١) أصيب في وقعة القشلة في حرب الثورة العربية عام ١٣٣٤ هـ رجل من قبيلة المجانين اسمه حميد بن عايد من أبناء عمومة عريمط بن غوينم.

أبناء عريمط، ويعد من أشهر شيوخ المقطة في وقته، له شهرة واسعة عند القبائل المجاورة لقبيلة المقطة، مات في ١٤١٣/٩/١٣هـ وقد شارف عمره على المئة. شارك مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في حرب الحديدة، وكان صغيرا في عمره في ذلك الوقت

٢ ـ فرحان بن عريمط:

هو شيخ ذوي صويب من المجانين، ولد يوم العيص عام ١٣٣٥هـ، ومن أخباره أن الشريف علي بن الحسين الحارثي (أمير قرية المضيق شرق مكة) طلب من عريمط أن يدفع بعض المال كنوع من الضريبة عن قبيلته، ولكن عريمط لم يستطع جمع هذا المال للشريف، فرهن بندقيته عنده فأخذ الشريف يرسل إليه الرسل، ويلح عليه بالإسراع في دفع المال، فأشار إليه بعض قومه أن يذهب إلى صنيدح الهمرق ـ صهر الشريف علي بن الحسين ـ كي يتوسط عنده ويُرْجِع إليه بندقيته ريثما يجمع المال من قومه، فذهب صنيدح إلى الشريف للتوسط ومعه فرحان بن عريمط (كان عمره ثمانية عشر تقريبًا)، فلمّا وصلا إلى الشريف وعلم بأمر صنيدح أخذ يتوعد ويهدد إن رأى عريمط أن يحبسه حتى يدفع المال، أو يبقى في السجن طول عمره، فعند ذاك رأى فرحان بن عريمط طائرًا صغيرًا (وبر) فوق غصن شجرة يغرد، فقال في هذه المناسبة:

يـالله يـارازق حـتـى الـوبـارة	من حبها في ضلعها ماتحيلي
تـفـك حـبـس الـلـي مـجـود وسـارة	سـلاحـي مـاش مـثـلـه بـديـلـي
من عند اميري ذقت مثل المرارة	كـن الـنـظـر مـاهـو يـمـي دلـيـلـي
مـايـسـتـوي مـثـلـي مـن الـبـعـد زاره	مـايـنـتـعـود لـه بـلـيـا حـصـيـلـي

فأعجب الشريف من قول فرحان، وحسنِ تصرفه، وطلب من صنيدح أن يجيبه، فقال صنيدح:

يـاورع امـيـرك جـات مـنـه الـبـشـارة	امـا تـجـي لـبـوك ولا تـجـيـلـي
ايـضـا وحـطـك فـي مـحـل الـوقـارة	فـرع الـصـبـايـا نـاسـعـات الـجـديـلـي

ماحط فيه الا كبيرين الوقارة مدهال اهل ركبا مساه ومقيلي(١)

وصادف أن نزل صنيدح الهمرق قرب منازل المجانين، ونزل ضيفًا عند ذوي عريمط، وكانت الأرض مجدبة ـ قليلة الماء والمرعى ـ وحليب الإبل شحيحًا، فقال صنيدح الهمرق مخاطبًا فرحان بن عريمط:

ياكثر يافرحان فيك الهقاوي ليش ماحلبت لي من عدائلك
مدري علامك ينسبك نسب شاوي والا على مالك كبيرا مذللك

فأجابه فرحان بن عريمط:

ياصاحبي راع العشائر شقاوي منت بخلاوي صادرا مع قبائلك
الله يلزمنيك وانا فضاوي اذبح لك العاقر وفا ولك واعقلك

وقال صنيدح أيضًا:

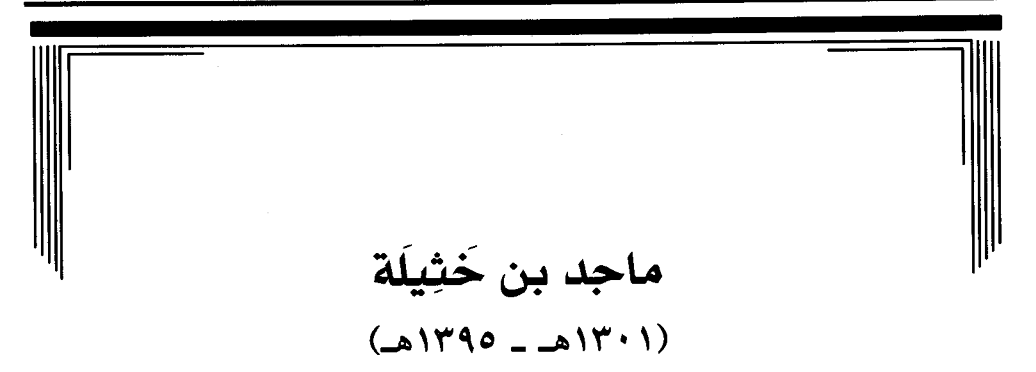
والله يالولاء الهجرة ام العراقيب اللي يصير الظفر فيها ذليلي
لقطعبك الفرزة على الفطر الشيب حتى اني اعرف ويش قيس الحصيلي

وقال ساري بن طعيمس من ذوي زوير، من المجانين في فرحان بن عريمط:

ولا ياند يبي فوق مبرية الذرعان علاها الرسن والخرج والقش زاهيها
وملفاك حي من وراء السيل والريعان وتلقى حميد كل هرجة يمضيها
وعانه محل الجود ويقهوي الضرمان على دروب هجنن حافيات سماريها
وسرها وقلطها على اميرنا (فرحان) وتلقاه في الخرمة وشعب يواليها
وقول انت وش قعدك عن لمة العربان مقابل بخيت وقرية نازل فيها
قله ترانا يم غامد وزهران نقد الدبش والقود نتبع شهاويها

❀ ❀ ❀

(١) فرع الصبايا: هي الجلسة المرتفعة في البيت.



ماجد بن خَثِيلَة

(١٣٠١هـ - ١٣٩٥هـ)

ولد الشيخ ماجد بن محمد بن خثيلة في بادية نجد عام ١٣٠١هـ، وقد اتصل بالملك عبدالعزيز عام فتح الرياض، حيث كلفه بمهمة في الأحساء، ثم حضر معه جميع معاركه، ومنها جراب، والأحساء، والحريق، والبكيرية، ويوم هدية. كما كان من قادة الإخوان الذين فتحوا الحجاز، وحضر معركة السبلة إلى جانب الإخوان، ثم صفح عنه عبدالعزيز وقربه إليه، فكان ثاني اثنين يشاهدان معه في أغلب الأوقات.

وشغل الشيخ ماجد عدة مناصب، منها وكالة ممتلكات المواشي، والتي كانت هي الثروة الرئيسية في ذلك الوقت، وكذا جباية الزكاة، وتوزيع الصدقات وقت المجاعات، والعمل مستشارًا لسعود في غزو نجران.

ورافق الملك عبدالعزيز في رحلاته خارج المملكة، التي قابل فيها رئيس الولايات المتحدة المستر: فرنكلين روزفلت، ثم رئيس الوزارة البريطانية المستر ونستون تشرشل.

وفوَّضه الملك عبدالعزيز بالتوقيع على الشوؤن المالية لعبدالله السليمان، وعبدالرحمن الطبيشي، وعرف عنه الشجاعة وسداد الرأي، والاستقامة، والورع، وحبه لفعل الخير. وكان من الرعيل الأول الذي أسهم في توحيد المملكة.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز قرَّبه الملك سعود، ثم الملك فيصل،

فالملك خالد يرحمهم الله. وأصيب في أُخريات حياته بمرض أقعده طويلًا حتى وافاه الأجل في مدينة الرياض أواخر شهر ذي القعدة عام ١٣٩٥هـ، وخلف ١٤ ولدًا، نصفهم من الذكور[١].

وكان لماجد بن خثيلة دور كبير في تأسيس وإنشاء قوة أهل الجهاد في الخمسينات، وكانت النواة لتأسيس الحرس الوطني، كما ساعد في تعيين بعض أمراء الأفواج في الحرس الوطني، وشارك أيضا في وضع تشكيلات الجيش في عهد الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود بحكم معرفته التامة بشؤن البادية.

قال حمد الجاسر في «سوانح الذكريات»: «كان ماجد بن خثيلة من أبرز أهل الغطغط وأنبههم ذكرًا، وكان ذا كلمة مسموعة ومكانة رفيعة لا في قومه الأدنين (القمزة) الفرع المعروف من قبيلة (المقطة) فحسب، بل بين الإخوان كلهم على اختلافَ قبائلهم وتفرق (هجرهم)، فقد كان عند اشتداد الخلاف بينهم وبين الملك عبدالعزيز المتكلم باسمهم، ومع ما يتصف به الرجل من الحنكة والدهاء، وما كان يغدقه عليه الملك عبدالعزيز من صنوف الإكرام فقد أمسكته كماشة الفتنة التي انتهت بوقعة (السبلة) قبل ستة شهور «وقد يخطىء الرأي امرؤ وهو حازم» فكان أن ناله ما شمل غيره من سكان هجرة (الغطغط) الذي التجأ أكثرهم بعد إجلائهم وهدم منازلهم إلى (مَأْسَلٍ) وإلى (عروا)، ومنهم (ماجد) وعشيرته (القمزة) حيث الاستقرار مع إخوتهم من سكان هذه الجهات.

ويقال: إن (ماجدًا) أثناء حركة (الدهينة) ذو موقف غير واضح، ولكن الذي لا شك فيه أنه انصاع للانضمام إلى تلك الحركة أول ما بدأت، وبعد القضاء عليها كان ممن عاد إلى (عروا) ولكنه لم يذهب في أول الأمر لمقابلة الملك عبدالعزيز في بلدة (الشعراء) كما فعل كثير من رؤساء الإخوان، ممن لم يتظاهر بالاشتراك فيما حدث.

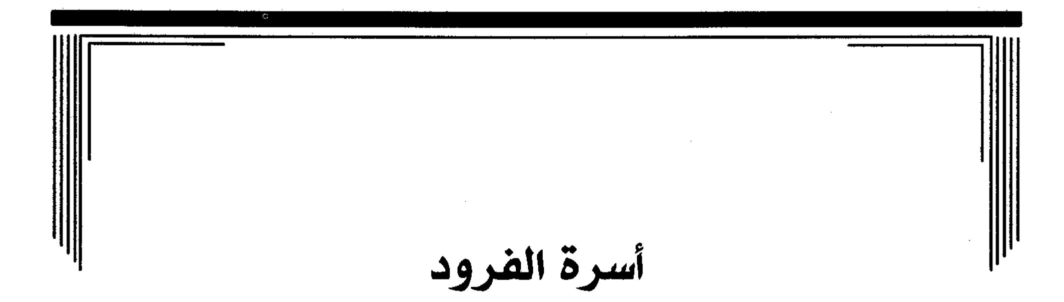
---

(١) كنت مع الملك عبدالعزيز، الدكتور عبدالرحمن السبت، (٤٢٧/١).

لم أشعر ضحوة يوم من أيام جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ ـ بعد قدوم الملك إلى بلدة (الشعراء) بأيام قليلة ـ إلا بـ(ماجد) يأتي إليَّ، وما كان من عادته المجيء، بل ما كانت أراه إلا لمامًا في المسجد، أو في مجلس (جهجاه)، فطلب مني بأن أكتب له كتابًا منه إلى الإمام، يعتذر عما حدث ويطلب العفو عنه، وتولى إملاء الكتاب بإيجاز ووضوح، إلا أنني رأيت أن أشفع كتابه بكتاب مني إلى الملك أفصل فيه ما أجمل، ولم تمض أربع ليال حتى عاد رسول ماجد من (الشعراء) يحمل كتابين من الملك: أحدهما جواب كتاب ماجد يتضمن العفو عنه، والثاني يحوي دعوة لأحضر إلى الشعراء دون ذكر الغاية منها، وكان (جهجاه) يتأهب للسفر لمقابلة الملك فذهبت معه»[1] اهـ.



(١) من سوانح الذكريات، حمد الجاسر (٢٣٨/١).



أسرة الفرود

هذه الأسرة من أشهر أُسر عتيبة الذين اتصلوا بالأشراف حكام الحجاز سابقًا، وتقلدوا أعلى المناصب القيادية عند شريف مكة آنذاك، وكانوا من خاصة رجال الشريف، وبرز من هذه الأسرة قديمًا طلال بن راقي الفرد، وهوصان، وراقي، وقبلان أبناء عفّار بن مخيمر الفرد.

١ - رَاقِي بنَ عَفَار الفَرْد:

قال العبيد: «سأذكر للقاريء نادرة لطيفة، وحيلة ظريفة، وهي: أن أخوين من المقطة من جماعة بن هندي، هما راقي الفرد، وأخوه هوصان الفرد، وكان الاثنان وزراء للشريف عبدالله بن الحسين في أيام حروباته مع دولة الأتراك، وقد قربهم وأكرموا عنده كلُّهم، فلا يُمنع ماطلبوا، كثرَ أو قلَّ، وكان هوصان قد لاقى حتفه يوم وقعة تربة، وبقي أخوه راقي وهو الأكبر وكان بعد قتل أخيه قد حنق على الإخوان، فآلى على نفسه أن لا يغرق في نوم، ولا يتهنى بطعام، حتى يأخذ بثأر أخيه أو يلحق به، وكان هو في ذلك في قبضة الإخوان وله إبل كثيرة تبلغ ١٦٠ ناقة غير زمل بيته، وهي كلها من كرام، وكان سلطان بن بجاد أميرُ الغطغط وأميرُ الإخوان يقرّبه، ويكرمه، ويشير عليه أن يبيع الإبل وينزل عنده في الغطغط، وكان قبل أن يسعى بما عزم عليه لم يلتفت إلى مايقوله سلطان، فلما عقد عزمه على النية الآتية، أتى لابن عمه الأمير سلطان بن بجاد أمير الغطغط، وهو أمير على كل من دخل دينهم من البادية، فأتاه وهو يحمل معه ١٠٠ ريال فرانسي، فقال له: يابن عمي! أنا حولت من شداد الدنيا، وركبت شداد

الآخرة، وأحب أن أجاورك في هذه البلدة، وأبيع الشقاء والعذاب، وهي الإبل، وأريد منك أن تعين لي ارضٌ أبني فيها قريبة من منزلك، وتعطي مائة الريال هذه لرجل ترتضيه يشتري فيها خشب لعمارة الدار، وأجلب جميع ما أملك من الإبل على عنيزة، ثم أصفيها دراهم، وأصلي وأصوم وأغزو معك للجهاد في سبيل الله، هذا ماكنت أنويه وأرغبه، فقال له سلطان: هديت ووفقت للرشد، ثم أمر الأميرعلى بقية الإخوان أن يسلمون عليه، بعد ماهجروه، وأن يهنُّونه بنزوله الهجرة بعد الجفاء والتهرب، فقبض الأمير منه مائة الريال ودفع بها الى رجل من أهل الصنف، ثم مشى معه إلى أرض قريبة منه، ويسمها، ورسم له حدودها، ثم إن الرجل ركب مطيته، فقصد إبله في الفلوات، وحازها وجمع كل ماشذ منها، وساقها معه إلى عنيزة وباعها بأثمان غالية، وصرف الريالات بذهب أفرنجي، وكيَّسها، وكانت تزيد على ثلاثة آلاف جنيه، فأعطى رعاة الإبل أجرتهم، وأعطاهم مطية، وزاد، وردهم إلى البادية التي دعاهم منها، وبقي هو وعبده في عنيزة، وكان عبده يجيد الرماية، فاستدعى برجل من الروقة اسمه دابي القسامي، من ذوي عطية، فأفضى عليه سرَّه واستكتمه إياه، ووعده أنه مايذيع سره على أحد، فلما توثق منه، قال له: إني أريد السفر إلى مكة، وأنا ليس عندي معرفة في ديار الروقة، وأريد منك أن تصحبني في الطريق! فقال له: أنا صاحبك، وأمشي بك على ماتحب، فمشوا من عنيزة ثلاثتهم، وكلٌّ منه على مطية من سوابق الجيش، ومعهم ثلاثة بنادق، وكان أغلب مايكون سيرهم بالليل، وإذا أرادوا شيئًا من الناس انحازوا عنهم بعيدًا حتى وصلوا إلى آخر عرب من الإخوان، فيما يلي الحجاز، وكان رئيس ذلك العرب صنات بن حبيليص الشيباني، وقد رآهم بعد صلاة العصر بقليل، وهم نازلين عند جبل أبيض يقال له (عبل مقذل)، وهو بين سجا وعفيف مما يلي المردمة، فما أحسوا إلا أنهم قد تورطوا بين الإبل والبيوت، وهم من حضيرة العرب موجهين إلى القبلة فإنهم عدوان للإخوان لاشك، وأنهم يقصدون الشريف، فالتفت راقي على صاحبه، وقال له: ما رأيك؟ فقال له: دابي الرأي إننا ننهزم على طريقنا، فإن لحقونا على خيل ذبحناها، وإن

لحقونا على جيش، فلا يدركوننا، حيث إنهم لم يكن معهم جيش مثل جيشنا بالسبق، فقال له راقي: ما أقنعني هذا الرأي. ثم مدَّ يده نحو خرجه، فأظهر نصف طاقة شاش أبيض قد أشتراه وأعدها للطوارىء، ولتمام الحيلة قطع منها ثلاث عمايم، لكل من الثلاثة واحدة، فدفعها لأصحابه، كلا منهم واحد، ولبس الثالثة، وهذا يعدهفي نظرنا دين موقت، فقال له: عودوا واصدروا الجيش إلى بيت صنات، وكان رجاله كلهم عنده على نار القهوة، وكانوا في دينهم لوث، فهم لم يخلصون مع الإخوان، بل إنهم يودون إنهم تحت ولاية الشريف، ولكنهم فعلوا بين على أمرهم، ومعهم الإبل بكثرة، وقد ربطت على أيدهم، فلا يفرقون لها مأوى عند الشريف، ولا مأوى، وربما أنها تتلف من أيديهم فوقت قصير، فلما قربوا منهم وهم على نارهم، عرفوه قبل أن يصل عندهم فحيوا به، وهو على مطيته، قبل مناخه فلم يرد عليهم شيئا، فلما أناخ عندهم جهشوا بوجهه يريدون السلام، فقال لهم: قفا مكانكم مهجورين، ثم وبخهم بأنْ قال لهم: من يلقى مثل مالقيت يابن حبيليص أنت وجماعتك، فالإخوان يطاردون الكفار على سيف البحر ويشربون الماء المالح، وأنت تصلح إبلك بالشفاء وتقطع الرقاة عن خشمك، وعن براطمك وتصلح مراعي إبلك والإخوان من وراءك يجاهدون!! قال: فالتفت بعضهم على بعض، وقالوا: خلوا الإخوان: لاتغثونهم إذا مابغوا سلامكم عليهم، ثم قال لهم بلسان طلق: عجلوا ضيفتنا ترانا عجلين نبي نمشي؛ لأننا معجلين، فقام واحد من العرب إلى احدى مطايا الضيفين فركبها وقصد مرعى الغنم، فأتاهم بشاة وذبحها من حين ماأنزلها من ظهر المطية، وعجلوا ضيفتهم على مايرغبون، فقال لهم راقي وهو يشرب القهوة: أحب أبشركم ياللي تحبون مكة ورزها. فقالوا: بشرنا بشرك الله بخير! فقال: إن هذا الخرج الذي على جنب الدلو، لون مافيه غير كتب ابن سعود، وابن بجاد، والإخوان كلهم يسعون بالصلح بينهم، وبين الشريف ثم تكون نجد والحجاز سعودية شريفية، كلها. فاستبشَرُوا وفرحوا جميعًا، وقالوا: هذا مطلوبنا، فما فرغ من صلاة المغرب إلا وعشاهم مقدم بين أيديهم، فأكلوه وركبوا ركائبهم قبل أن يندمس الظلام، ثم سروا يخبطون الليل، فوصلا مكة

سالما وركبا من وقته للشريف ومبر بيمينه، وغزى على الإخوان هو ومحمد العبود، فصدفهم غزو من الإخوان فقتلوهم الاخوان وكان عددهم ٦٥ رجلا»[(١)] اهـ.

وقال ابن بليهد: «بعث الشريف حسين بن علي آخر ولاة مكة سرية يرأسها راقي الفرد من المقطة، ومحمد العبود من القثمة، وكانت هذه السرية منتخبة من أفضل رجال الحسين في الشجاعة والرماية، وكان الملك عبدالعزيز - وفقه الله - يبعث السرايا لمصادمة سرايا الحسين، فقد خرج خالد بن منصور بن لؤي أمير الخرمة من بلده لهذا الغرض، فلما ورد ماء المحدثة عرف أن سرية الشريف المذكورة قد وردت هذا الماء؛ لأنه مجد آثار استقائهم، وفضلة المياه التي حملوها ظاهرة على وجه الأرض لم تنضب، ولما كان ذلك الأثر جديدًا، فقد عزموا على أن يسيروا في إثرهم، وبعد مضي ساعة ونصف ساعة من مسيرهم من ماء المحدثة وصلوهم قريب بسيان في موضع يقال له (الحرج)، فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقُتلت سرية الشريف عن آخرها، ولم ينج منها إلا واحدًا، فإنه لما رأى الأمر الذي ليس معه حيلة رمى بنفسه بين القتلى، ولما غاب عنه أعداؤه انسل من بين القتلى على قدميه عدوًا حتى وصل مناهل وادي العقيق إلى مكة، وهو الذي أخبر بقتلهم وهم في انتظار الغنائم، وقُتل راقي الفرد، وقُتل محمد العبود، وهذان الرجلان في عشائرهم يعدل الواحد منهما مائتي رجل، ولكنهما غودرا في ذلك الموضع»[(٢)] اهـ.

وقال عبدالله بن الحسين في مذكراته، وهو يتحدث عن استيلاء الطائف من الحامية التركية إبان الثورة العربية الكبرى: «أما الهجوم فقد وقع بعنف شديد وفي الجبهة الشمالية، بالقلب كانت تتقدم الحملة البواردية الخواص، وهم الرماة، يتقدمهم راقي بن عفار، ثم من كان من الحملة من الثبتة الجوازى، ومن الكثمة (القثمة) الغشاشمة والروانية، ثم بنو سعد عليهم جميعاً

(١) النجم اللامع، محمد العبيد، ص(٢٨٤).

(٢) صحيح الأخبار، محمد البليهد (٢/١٣٧).

الشريف سلطان بن راجح، فعاد المهاجمون ببعض الأسرى والأسلاب»[1] اهـ.

وقد رثاء الشاعر سعود النفيعي راقي الفرد، ومحمد العبود يوم المحدثة بهذه الأبيات:

سعود يونس في ضميره لواهيب   يسهر الى من كل توسد مخدة
لاواحسابي يوم جت بالتحاسيب   حساب مصرفه الذهب يوم عده
محمد العبود زبن المعاطيب   محمد اللي كل درب يسده
وراقي اليا لاذ بروس المصاليب   يستلحق اللي من منيعه يرده
بالمحدثة ياما جاء على جالك من الطيب   يوم ان خلبوص ام ركبة يشدة
والله انها عليكم ياعتيبة عواقيب   مثل الجمل وان طاح ياكل بيده
وداعة وامانة عندك ياذيب   بالله عليهم رجمهم لاتهده

ويقول شاعر آخر:

مير استريحي يابنات القود   من يوم ذبحنا الفرد والعبود

٢ ـ هَوْصَان بن عفار الفرد:

هو أخو راقي الفرد، وكان من كبار رجالات البادية الذين يثق بهم الشريف الحسين بن علي، وكان أيضًا من خاصة عبدالله بن الحسين ملك الأردن سابقًا، وقد ذكره في مذكراته في أكثر من موضع، وقال عنه في معرض حديثه عن بدايات الثورة العربية: «وفي اليوم الثامن من شعبان ـ وقد أزمعت الخروج فيه بدعوى غزوة البقوم ـ استدعاني الوالي، وكان لدي الشريف شرف بن راجح، والشيخ عبدالله سراج ـ مفتي مكة المكرمة ـ فقالا: لا تذهب! فإنا نخشى عليك أن يلقى عليك القبض. فقلت: بلى، سأذهب ففي عدم الذهاب مايخشى عقباه، ووعد الثورة لم يحن بعد، فركبت إليه ومعي أربعة: الشيخ فاجر بن شليويح أحد فرسان الروقة، والشيخ هوصان بن عصاي، وهو أيضا من شيوخ تلك العشيرة، وأحد الرجال الذين أثق بهم،

---

(١) مذكراتي، عبدالله بن الحسين، ص(١٢٠).

وأحد خواصي وهو هوصان بن عفار المقاطي، وفرج حامل المظلة الملكية، وتوجهت إلى دار الوالي بقرواء، وتعمدت الدخول من الثكنة بالطائف مما أدهش الترك والعرب معًا حيث قالوا: لو كانت الشوائع حقيقة لَما مرَّ بنا على هذا الشكل.

ولما أقبلت على دار الوالي؛ قلت لفرج: ابق عند الخيل. وقلت لهوصان بن عفار: كن على رأس الدرج. وقلت للشيخين فاجر وهوصان: قوما على باب الغرفة التي أنا بداخلها، فإن أراد الأتراك أن يلقوا القبض علينا، فعلي أنا القضاء على الوالي في الغرفة، وعليكم أنتم القضاء على من يأتيكم من الدرج حتى نخرج، فقالا: اتكل على الله.... الخ[1]. اهـ.

وقال في موضع آخر في نفس الكتاب عن موقعة الحناكية شمال المدينة المنورة ضد الأتراك: وبينما أنا جالس معهم (شاكر بن زيد، وخالد بن لوي، والشيخ ناهس الذويبي شيخ مشايخ حرب) دخل رئيس عشيرة ولد محمد رجاء بن خلوي، وأشار إليَّ بأنه يريد محادثتي، فقمت إليه فأشار إلى تلٍّ لا يبعد عنا بأكثر من خمسمائة متر، وقال: هل ترى هذا التل؟ قلت: أراه. قال: إن به قوة تركية. قلت: كيف؟ قال: اسمع من هذا الغلام! وإذا بغلام يفع تتقد عيناه، يقول لي: ياسيدي! عان الترك عانهم! انظر الى الترك! انظر اليهم!.. قلت: كيف؟ قال: إنني وأخي زمالان للشيخ رجاء بن خلوي، ذهبنا في مقدمة القوم نحتش حشيشًا، فألقى الترك القبض عليّ أنا وأخي، وقال كبيرهم لنا: من أنتم ومن هؤلاء القوم؟ فقلت: أنا مبادرا هؤلاء هتيم، وشيخهم سمران بن سمرة، ونحن منهم، قد بلغه أن الشريف عبدالله نزل الحناكية، فرحل عن طريقه لاجئًا إلى خيبر، فقال: لاتكذب. فقلت: ولِمَ الكذب، اطلقني إن أردت، واحتبس أخي وأنا آتيك بسمران بن سمرة. فاحتبس أخي وأطلقني، ولكن عان ياسيدي الترك عانهم! فقلت: هل رأيت كثرتهم؟ فقال: هم كثير ولكن نحن أكثر ابعث بي أدل القوم، فانتحيت ناحية، وقسمت الخيل إلى ثلاثة أقسام: القسم الأوسط مع قائدهم الشيخ هوصان بن

(١) مذكراتي، عبدالله بن الحسين، ص(١١٨).

عفار، والأيمنين على أخيه الشيخ راقي بن عفار، والأيسرين على الشيخ عبدالله بن مسفر، وأمرتهم أن يحيطوا بهذه القوة، وأن يوغلوا إلى ماوراءها حتى يقفوا على حقيقة الحال»[1].اهـ

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: «فلما أتممنا العشاء، ركبت إلى جليجلة[2] وبها مركز (تلاالاي) الأول التركي، فسرنا ثلاث ساعات، وكان معي الشريف شرف بن راجح عبدالله المضايفي، والمرحوم الشيخ هوصان بن عفار أمير الخيالة بالجيش الشرقي، وأمير اللواء السيد حلمي قائد الفرقة النظامية للجيش الشرقي في سبعة عشر خيالًا، وتقع جليجلة في أرض جبلية[3].

وكانت وفاة هوصان الفرد في وقعة تربة المشهورة عام ١٣٣٧هـ. وليس له عقب.

٣ ـ طلال الفرد:

هو طلال بن راقي الفرد، وهو خال هوصان وراقي الفرد، وكان أيضًا من خاصة الشريف، وفيه تقول شاعرة من عتيبة ـ ويقال إنها من قحطان ـ:

يفداه من ربعي ثلاثين رجال والا طلال الفرد ما ينفد يبه

وكانت له بئر في عشيرة، تسمى الجفر، وقد باعها إلى أسرة العبابيد أمراء قبيلة القثمة.

٤ ـ قبلان بن عفار الفرد

كان أيضًا من خاصة الشريف عبدالله بن الحسين ملك الأردن، وكان من ضمن معيته حينما غادر الحجاز إلى الأردن، وقد أهداه الملك عبدالله بن

(١) مذكراتي، عبدالله بن الحسين، ص(١٣٩).

(٢) جليجلة: مؤنث، تصغير الجلجل: جبل شمال غرب المدينة المنورة بين ملل وفيف الخيار. (معالم الحجاز: ٢/١٦٥).

(٣) مذكراتي، عبدالله بن الحسين، ص(١٥٤).

الحسين خنجره الخاص، وعندما توفي قبلان الفرد أهدت ابنته هذا الخنجر الى الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد ـ رحمه الله تعالى ـ توفي قبلان الفرد في الأردن. وقبلان جد أبناء سلطان بن جهجاه بن حميد من جهة الأم.



أسرة ذوي مِحِي

وهم شيوخ الهوارنة كافة، وتُعتبر هذه الأُسرة من أسر عتيبة المشهورة في نجد، وهي أسرة غنية عن التعريف، منهم:

١ - مَنْقَاش بن محمد:

عاش في الحجاز موطن الهوارنة، لم يصلنا من أخباره شيء. وأعقب منقاش ولدين هما: محي، وإليه تنسب أسرة ذوي محي، والآخر محسن.

٢ - مِحِي بن منقاش:

وإليه تنسب أُسرة ذوي محي، عاش أول حياته في الحجاز، ثم حدر إلى نجد مع حدور تركي بن حميد المشهور إلى نجد، ويُعَدُّ محي ابن منقاش من فرسان المقطة المشهورين، وفي محي بن منقاش يقول الفارس جهز بن شرار المطيري الأبيات التالية، عندما أغار محي ومعه ابن سحمان الشيباني على إبل مطير وغنموها:

يـاحـيـسـفـي جـل ذودا غـدوبـه (محي) وابن سحمان ماهوب على بوق
كـم ذودا مـن مـرتـعـه زوعـوبـه مـن دونـهـم بـرقـا ومـن دونـهـم روق

قُتل محي بن منقاش في وقعة بين عتيبة وقحطان في نجد، وفي مقتله يقول أحد شعراء الهوارنة:

ياحيسفي ياحاثين العيالي وجوهم في الصبح مثل المقابس

عينت محي عندهم عقب شالي   اللي يفكون الوجيه المقابيس

وأعقب محي ستة أبناء، هم: مثيب؛ وهو أكبرهم، وشلوان، الذي قتل في وقعة مع الدواسر، ونفل قتل في وقعة مع قبيلة مطير، ومطلق ا لذي قتل في وقعة مع الدواسر، وعلي الذي قتل بالخطأ، قتله رجل من قبيلة المقطة، وعائض وكان أحد كبار رؤساء الإخوان في الغطغط، شارك في حروب الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية، وكان يرأس بعض سرايا الجيوش في حروب الإخوان، وخاصة ضد الشريف ـ حاكم مكة سابقًا ـ وذكر العبيد في مخطوطته وقعة الشق التي قادها عائض بن محي، وهو يتحدث عن قبيلة القثمة؛ واصفًا كرمهم وشجاعتهم ونخوتهم، حيث يقول مانصه: «القثمة، وهم كثيرون، ولهم حاضرة وبادية، وكلهم أهل شجاعة وكرم، فلا تجد فيهم بخيلًا إلانادرًا، ويا للأسف على نوادر رجالٍ منهم قتلهم الإخوان يوم الشق الموضع الذي في ركبة، قتلهم ابن محي وجنده، وكان الذين قُتلوا يزيدون على المائة، وكانوا أهل شيمة، وساحتهم أمينة، وأهل أمانة ووفاء، ويليهم في الكرم بني عمهم الشيابين، وكان رئيس القثمة الأكبر، هو العبود، الذي من أولاده: شديد، وعبيد، وسلطان، وهو الأصغر الذي قتل في وقعة تربة»[1].

٣ ـ مثيب بن محي:

أكبر أبناء محي، وكان من كبار رؤساء الإخوان في الغطغط، شارك في حروب الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة العربية السعودية، رغم كبر سنه، عاش في الخرمة في أواخر حياته، في ضيافة أحد رؤساء سبيع، فلما وصله خبر مقتل أخيه عائض في وقعة السبلة؛ تأثر بذلك وأصابه مرض، فلم يدم طويلًا، ومات من حينه.

وكان مثيب آخر من مات من أبناء محي رغم أنه كان أكبرهم سنًا وأعقب مثيب ولدين: محمد ومحسن (عبدالمحسن). وفي مثيب بن محي أنشد غنام بن مخيبي الهاراني:

ياراكب اللي يصرخن الاشدة   قطم الفخوذ مقطعات الريادي

---

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٧٤).

تلفي ربوعن كلبوهم بعده	على دلال نجرهن ينادي
تلقى (مثيب) اللي حريبه يضده	وخريص حامي مقرعات التوادي
وخليوي اللي كل درب يسده	ومزيد لا لبست عليه الحدادي
ياربعي اللي من ورا الضلع قده	من دونهم هضب الجنوب متقادي
كم دونهم من رقة مجرهدة	ومن عقلة خال عليها المرادي
من غاب عنهم غاشن اللوم خده	يصبر على ماجاه لو بالزهادي
ياليتني معهم على المستعده	لو كان ياعمر الفتى ماتلادي

كما يقول سعدي الهاراني:

اما لقن خراص خيال الافراس	معاثره في الضيق ياكثر هنه
اما لقن مثيب وافي المواجيب	ومثيب شيخ ملافضات الاعنة

٤ ـ عبدالمحسن بن مثيب بن محي:

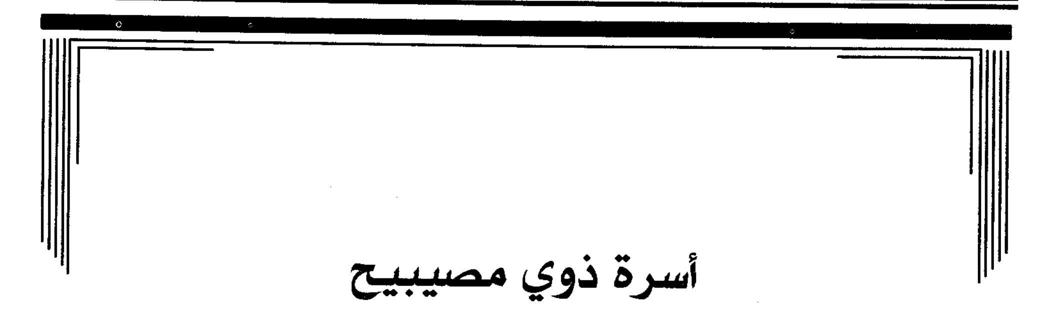
ترأَّس قبيلته بعد وفاة والده مثيب، واليوم يَرْأَسُ الهوارنة ابنُه صنهات بن عبدالمحسن بن محي.

وفي أسرة ذوي محي رؤساء الهوارنة يقول الشاعر المعاصر: حسن بن جخيدب الهاراني مخاطبًا صنهات بن عبدالمحسن بن محي:

مبروك يانسل الرجال المعاريب	ختم الامارة يامقر الامارة
ختم ماهو بالعون ختم المناصيب	اللي يجيهم يالعديم استعارة
ختم ورثته من اهل الجود والطيب	(ذوي محي)اهل الفخر والصدارة
حرار تعلو في طوال المراقيب	والكل منهم مانقص في وقارة
ابوك (عبدالمحسن) وجدك (مثيب)	اللي سمعنا بالفعول انتصاره
زيزوم قوم مامشوا سكة العيب	وافعالهم ترهب ليا اصدر قرارة
شيخ فعوله ترهب اعداءه وتهيب	ليا دق طبل الحرب واشعل شعاره
تهابه الاعداء وكل الاجانيب	شيخ ماتطفي في دجى الليل ناره
شيخ يطوع روس كل المصاعيب	وريف على ربعه وضيفه وجاره

وليا زعزعوا غلاب طلابه يخيب كم من عدو جاه واقفا بخسارة
وكم من عنيد عانده راسه صعيب نزل عناده قبل يوم المعاره
احد قنع قبل السيوف المحاديب لو كان يونس بالضمائر حرارة
وحد تعند لين جته المناديب وحطوا له العبرود بفراش دارة
فعائل ماجابها شك و ريب حقائق ماهي لنا مستعارة
بايمان ربع بالملاقا معاطيب ليا زعزعوا (غلاب) واظلم نهاره
في ساعة راع الردا بالخلا يغيب يبين لاشاف الجموع انهياره
ربع فعائلهم بليا تكاذيب على النقا ماصار فيها غياره
هم لابتي وافخر بهم منقع الطيب ولا خير باللي مايبين افتخاره
وانت متسلسل ياعطيب المضاريب من روسهم ياللي كسبت النمارة
ياللي خصالك مادخلها عذاريب الا الشجاعة والكرم والجسارة
وهذي مزايا متعبين المناحيب ورق ورثته في وجودك عمارة
ياللي حجاجك منطلق بالتراحيب ولا ملت عن منهاج ابوك ومساره
قرم تهوم الطيب شرق وتغريب وتبحث عن العليا بجهد وجداره
وتسعى لبني (غلاب) بالطيب ياذيب وتجدد اللي فات قبل اندثاره
واغنم شبابك قبل لا يطلع الشيب وشيد لنا يالقرم صرح وحضارة
واتبع دروب معربين المجاذيب تراك حر وتفتهم بالاشارة
وارقى برجم عسر للراقي تعيب رقوه جدانك بعزم وشطارة
ماهو عليك اصعيب ياترثة امثيب اقولها صادق ولا هي عياره
والله يعزك يامقر المواجيب وتبقى لنا نبراس يجذب شراره
واقبل تحياتي بختم الهناديب اعداد من اذن براس المنارة
وارجيلك التوفيق من عالم الغيب ياللي تعبت وجاك ختم الامارة

❁ ❁ ❁



أسرة ذوي مصيبيح

من أسر المقطة التي لها علاقة وطيدة وارتباط وثيق مع أشراف مكة قديمًا، برز من هذه الأسرة نوار بن مصيبيح، وابنه مجري بن نوار، وغيرهم. وعاصر نوار بن مصيبيح الحسين بن علي الذي حكم الحجاز، وكان نوار بن مصيبيح أحدَ مستشاري الملك عبدالله بن الحسين، وهو من القواد الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى، وهو من الرجال الذين كان يثق بهم الملك عبدالله بن الحسين. غادر نوار بن مصيبيح الحجاز إلى الأردن بمعية الأمير عبدالله بن الحسين عام ١٩١٩م(١).

ومن أشعار نوار بن مصيبيح الأبيات التالية:

مني البيض تنصا ابو طلال	والحرايب تقابس من ذراعه
طوع اهل اليمن واهل الشمال	وان تعدوا لو حديا سم ساعة
ونقض خاطرهم جم زلال	وان نفط بارقه واومه شراعه
جوه ربعي بقوة وحتمال	ونصابهم سوق المباعه
ذبح الزلم وشتال الحلال	قال بن مصيبيح سمع وطاعة
ياعتيبة عديمين الافعال	....

وله أيضًا:

تهيض القلب وعتيبة يعذلونه	ويشوقه يوم ركب كل نجابي

(١) ذاكرة الوطن، تريز حداد، ص(٧٧)، طبعة مكتبة الرأي، المؤسسة الصحفية الأردنية.

معاد يوصل خبرنا كود مامونه تعطي الخرايب ومنوة كل ركابي
لعل اهل الشام يابن سفر يفدونه لعود الله نهار عنه قفابي
حلفت انا فالمدينة مالتقي لونه مالقو وصوفك ياسحاب الارداني

وله كذلك:

يم سوق (معان) ياغافر ذنوبي كل مازلت حرايب جات حرايب
وليا قلب الخطاء منت مغصوبي والله انك راضين فرقا (عتابه)

وأنشد شاعرٌ من الروقة يدعى نايف الروقي هذه القصيدة مادحاً ذوي مصيبيح، ومتغزلًا في زوجته هيا بنت مصيبيح السلماني الرويس المقاطي:

البارحه في النوم جاني بشيره ياوين انا جيته ويا وين جاني
طابور من دونه وطابور زافيه واللي عصاه يبسط بالخيزراني
والله يابيت (هيا) ماتجي فيه اني ماجيه وماجيه ارحماني
وروكها تاخذ سلبها وترميه سوات حرب حسين اهو واليماني
هي بنت من يفتك الخيل بياديه بنت الكحيلة من ظرائب حصاني
ولا ياخت من ذكره مع الناس مكفيه مثل الجدى والا سهيل اليماني

وعمل مجري بن نوار بن مصيبيح مستشارا في ديوان الأمير عبدالله بن الحسين قبل توحيد المملكة العربية السعودية، ثم عين مستشارًا لجلالة الملك طلال، ثم رئيسًا للمجلس العشائري، ورئيسًا لتشريفات العشاير، توفي مجري بن مصيبيح في الأردن عام ١٩٩٥م.

وأنشد شاعر من قبيلة البقوم من أهل تربة في مجري عندما بنى له بيتاً في مكة المكرمة وأهداه له:

يامرحبا ياللي مع الدرب مريت ترحيبة عدة حصاة العابدية
ياواحد جوف العرب حط لي بيت الله يفكه من صدوف المنية
يفدونه البدوان معبلى وثبيت ويفدونه اللي يركبون المطية

يفدونه العسكرعلى كثر ماريت ... اهل اليمن والشام والمشرقية
يستاهل اللي فالدهر قال مازريت ... كم واحد عشاه في المعسرية
ان جاله السائل ماقال مليت ... ماقط يزهد بالعلوم الذرية

وأنشد مجري نفسه متغزلًا في محبوبته ومخاطباً الفارس مناحي ابن ضيف الله الحوبا عندما كان في الأردن:

يامناحي شوف دمعي جاء زرايف ... يستهيض القلب لو اوحيت المغني
راكب من فوق مومیت السفايف ... فوق حمرا يامناحي ماتونى
والله اني من مكثرين الحسايف ... غير خلي في العرب محد شحني
(يامناحي) كامل كل الوصايف ... بالمودة يامناحي منحر يني
يوم شفت عبدالله عذر في ام نايف ... يوم اشوفه كن قلبي يرجهني

وأنشد أيضًا:

قصر بناه حبيبي في فوادي ... ومجود ساسه لاعاد ينزاح
خليبة العنبر ولبه زبادي ... ودموعه الكادي وعجاج الارواح
ويا لايمي يرمى في قلعة جيادي ... ويحط في السلسل ومن دونه الواح
مير ياليت منه الحشا لي نادي ... وجيلهم ياخي في الضان مسراح

وله أيضًا:

يامن خبر ذرية في جوف رجالي ... يمشي مع الناس وضلوعه حواميها
في جوف قلب بنا له فيّ وظلالي ... ومربعات تلجبها مقاهيها
يفدونها اهل الهوى والدون والعالي ... والزين من بطن مكة يشرونه
يفديه من حط له في الرجل خلخالي ... ياكود منهن عن الشينات مصيونه
الناس في اسفل درج ماهو العالي ... كنه حسين الشريف اللي يطرونه

وكذلك:

يارب تغفر لي وانا بتوب ... ياخالق النفس مولاها

الاعن الجادل الخرعوب حلفت (ياذعار) منساها[1]

البكرة اللي بها دبدوب جتني ذلول حلاياها

بكره اليا قلط المنجوب بيت الحرم صار منصاها

بكره اليا اعطن بنا اللهلوب والعين تفرح بمن جاها

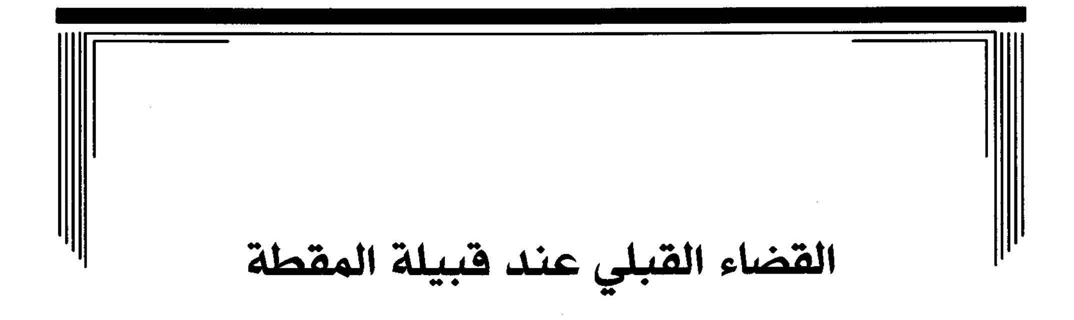
❁ ❁ ❁

(١) ذعار: ذعار بن فلحان بن ثويمر.



بيوتات
مشيخة المقطة في القضاء القبلي
في الحجاز





القضاء القبلي عند قبيلة المقطة

قبيلة المقطة هي ثاني قبائل عتيبة اهمية في القضاء القبلي(١) بعد قبيلة الثبتة المتمثلة في ابن هليل (صاحب السيل)، وقد برز منهم أُسر اصبحوا عوارف (قضاة) يشار إليها بالبنان؛ كأسرة ابن بدوي، والذي اشتُهر منهم صويلح بن بدوي، وأسرة ذوي قسيان، والذي اشتهر منهم عطية بن قسيان وأسرة ذوي خليّل، والذي اشتهر منهم راضي ابن خليّل. وتعد هذه الأسر من عوارف عتيبة المشهورين في الحجاز، سواء على مستوى عتيبة، أو غير عتيبة، ولا تزال هذه الأسر هي بيوت القضاء القبلي عند عتيبة وغير عتيبة حتى وقتنا الحالي. وبرز منهم في وقتنا الحالي: قبلان بن ريف بن مغترب بن قسيان السليفي الكريزي، من أشهر عوارف المقطة في وقته على الإطلاق، وكذلك ذعار بن راضي بن ضاوي بن خليّل الشعري.

وبرز أيضًا من عوارف المقطة القدماء ـ من غير هذه الأسر ـ: عفانة ابن سالم الشذاري، وعريمط بن غوينم المجنوني العقيفي، ومبرك بن عتيق

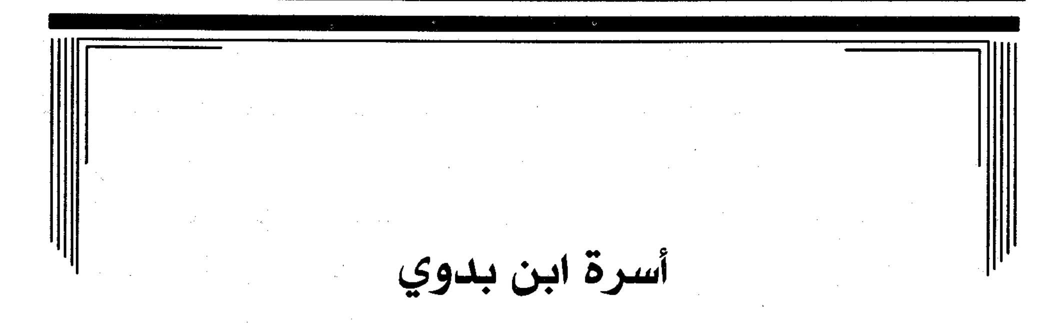
---

(١) «يطلق على القاضي البدوي (العارفة)، وجمعها عوارف وهم القضاة العارفون بأعراف البادية عامة وأعراف الجماعة التي ينتمون إليها ويفترض فيهم العلم الواسع والمعرفة الشاملة لعلوم القبائل وعاداتهم، وقاضي العرف البدوي لاينصّب نفسه قاضيًا،" ولكن المجتمع هو الذي ينمي فيه هذه الصفة، من خلال ثقتهم بشخصيته، وسمعته الطيبة، والبيت الذي تربى فيه، والعائلة التي هو من سلالتها، ومعرفته الواسعة بأحوال وأنساب القبائل، وهذه الصفة القضائية يتوارثها الأبناء عن الأجداد، ولا تحال العارفة لابنه في حالة وفاته إلا إذا كانت له مواصفات أبيه». (النظام العرفي في التحكيم والصلح، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب: النقيب سليم بن عائض المنصوري الثبيتي، جامعة أم القرى).

السليفي، وبراز بن سند بن وافي الصميل الهاراني، وسرور بن قائد الغري، ومحمد بن عواد المحيلسي.

أما في وقتنا الحالي فاشتهر من المقطة: ربعي بن عريمط المجنوني، وسعود بن عروج الهاراني وطريقي بن محمد المحيلسي، وسعد بن شنبر المقاحصي.





أسرة ابن بدوي

تعتبر مشيخة ابن بدوي من أقدم ماوصَلَنا من مشيخات المقطة في الحجاز، ومن شيوخ البدوة من جَمَعَ بين المشيخة والقضاء، ومن هؤلاء:

١ ـ عَقَل بن بدوي:

وهو أحد أبرز أعيان المقطة في ذلك الزمان، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، ومن أخباره: يُروى أن الشريف مبارك بن مزين البركاتي كان بينه وبين الشريف سرور حاكم مكة خلاف كبير، فهرب الشريف مبارك ولجا إلى قبيلة المقطة، وخاصة عند عقل بن بدوي، فمكث عندهم فترة طويلة، وكان الشريف مبارك يعترض لقوافل الشريف سرور القادمة من الطائف والذاهبة إلى مكة، وكان يوزع الغنائم على رجاله، وهم من قبيلة المقطة، فوصل خبره الى الشريف سرور حاكم مكة، فجهز جيشه وسار بهم إلى ديار قبيلة المقطة قاصدًا الشريف مبارك البركاتي، وكانت له خيمة مشهورة، وكان مع الشريف دليل، وهو الذي أوصلهم إلى ديار المقطة فصبحهم في قرية الصدارة، وقتل الشريف مبارك في تلك الغزوة[1]، وأصيب حنيش البدوي بكسر في ساقه، فلما علمت قبيلة المقطة بقتل جارهم الشريف مبارك طاردوا الشريف، فدارت بينهم معركة قُتل فيها رجال من الطرفين، وكان المقطة على رأس عقل بن بدوي وعسيود السليفي، وكان مع عقل بندقية مشهورة، فلما وصل الشريف

(١) يقع قبره في وادي الصدارة، وقد بنوا عليه حائط ويسمى قبره: قبر الصالح، وقد هدم هذا القبر في عهدنا القريب.

إلى مكة أخذ يضيق على عقل وجماعته، وأمر عسكره إذا شاهدوا أحدًا من قبيلة المقطة أن يقبضوا عليه، فطال الحصار عليهم، ولم يستطيع أحد منهم أن يدخل مكة، أو حتى يقرب منها، وكان الشريف قد أمر رجاله أن يصادروا جمال وقوافل عقل وجماعته إذا أتت إلى مكة للتزود بالبضائع، فكان عقل وجماعته إذا اردوا أن يتزودو بالبضائع من مكة فإنهم يطلبوا من بعض الرجال من قبيلة هذيل أن يشتروا لهم ما يحتاجونه مقابل بعض المال، فاشتد الحصار على المقطة بضع سنوات، وكان رجل من هذيل يقال له: «جابر السعيدي» كانت بينه وبين عقل بن بدوي صداقة حميمة، فعرض على عقل بن بدوي أن يتوسط عند الشريف؛ لعله أن يفك هذا الحصار وأن يعفوا عنهم فوافق عقل، وذهب جابر السعيدي ومعه عقل بن بدوي وبعض رجال المقطة إلى الشريف سرور حاكم مكة، فلما وصلوا قصر الشريف أنشد جابر السعيدي هذه الأبيات:

ياسيدي جاتك رجال عتيبة	من السراة الى الطراة
اللي عطب واللي صحيح جيبه	نباك تنجيهم من المطلاة

فنظر إليهم الشريف من نافذة قصره وقال لعبده ـ وكان شاعرًا يجيد الرد ـ: أجبهم! فقال العبد:

جيب الحلال وجيب عقل بشيبه	والبندق اللي فالضحى رماه

فرد عليه عقل بن بدوي:

كب العبيد مكببه في الخيبة	علط الرقاب وفي يدين رماه
على بنادقنا من الله هيبة	عرقوبها ما جف من حناه

فرجع عقل وقبيلته غاضبين إلى ديارهم، وقد أشار بعض المقربين إلى الشريف حاكم مكة أن يراضي عقل وجماعته، وفعلًا أرسل لهم الشريف بعض رجاله، وقد أدركوهم عند بستان البياضية في المعابدة، وأخبروهم بعفو الشريف عنهم، فرجع عقل إلى حاكم مكة وطلب العفو منه فعفا عنه.

وقد ذكر أحمد دحلان هذه الحادثة في تاريخه في حوادث عام ١١٩١هـ

وقال مانصه: «وممن كان مغاضبًا للشريف سرور السيد مبارك ابن مزين من آل بركات، وكان يقطع الطريق، ويفرق مايأخذه على من يكون معه من البوادي، وتعب الشريف سرور في أمره، وكان يعطي النذور على القبض عليه، وكان لا يستقر في مكان، فوضع الشريف سرور عليه الجواسيس، ولم يزالوا يترصدون له حتى جاء الخبر في رمضان بأنه مقيم في أطراف الحرة، فركب الشريف بنفسه في مقود من خيله وركابه، حتى أصبح عليه وأدركه، فحشمت له المقطة - وكان نزيلهم - فعدوا على الشريف سرور وقاتلوه وقتلوا أربعة من عبيده وفرسين من جياد خيله، ثم كر عليهم فاسترجع الفرسين وأخذ جميع مواشيهم»[1].

ومن أخبار عقل بن بدوي: أنه في إحدى حروب قبيلة المقطة في الحجاز كسرت ساق عقل بن بدوي، فشاهده رجل من قبيلة المحالسة من المتاعبة من الكرزان على الأرض، فحمله وأبعده إلى مكان آمن حتى انتهت المعركة، وبعد ذلك نقله إلى ديار قومه، وقال له عقل: والله إن عافاني الله لأجزيك احسن الجزاء على حسن صنيعك معي، وبعد فترة من الزمن زار المحيلسي عقل في بيته، فقال لعقل: ياعقل أنت وعدتني بأنك سوف تكافئني على حسن صنيعي معك، فقال عقل: نعم، قلت هذا، واطلب ماشئت، ووالله لن أخيبك. فقال المحيلسي: أريد أن تزوجني أختك عقلا - وكان من عادة (قبيلةالبدوة) قديمًا أنهم لا يزوجون بناتهم إلا لأبناء قبيلتهم، ومازالت هذه العادة فيهم إلى وقت قريب -، وتفاجأ عقل بهذا الطلب، وقال له: اطلب ماشئت من الإبل والمال وغيره إلَّا هذا الطلب، فأصر المحيلسي على طلبه، وقال: ليس لي إلاهذا الطلب.

وما كان من عقل إلا أن يوفي بوعده الذي قطعه على نفسه. وبالفعل وافق عقل على هذا الزواج، وكان لعقل أخ أصغر منه سنًا اسمه عويقل غير راضٍ على هذا الزواج، وحذر أخاه عقل من أن يتم هذا الزواج، وهدد بأن يقتلَ المحيلسي، إلَّا أنَّ عقل لم يعر كلام أخيه شيئًا من الاهتمام، ولم

(١) أمراء مكة، أحمد بن دحلان، ص(٢١٢).

يأخذ بكلامه؛ لصغر سنه في ذلك الوقت، فلما جاء وقت الزواج تسلل عويقل إلى خيمة المحيلسي، وكان قد ذهب لإحضار زوجته الجديدة، فلما دخل خيمته ومعه عروسه فباغته عويقل بن بدوي فطعنه بخنجره وفرَّ هارباً إلى أخيه عقل فأخبره بذلك، فخشي عقل أن تنشب فتنة بين قبائل المقطة بسبب قتل المحيلسي، فقرر الذهاب هو وبنوعمه إلى خارج ديارقبيلة المقطة، وبالفعل استقر به المقام في ديار حرب، ونزل جارًا عندهم، فثارت قبيلة المحالسة وبنوعمها الكرزان لمقتل المحيلسي، فقرروا الأنتقام من قبيلة العقفة كافة؛ إن هم شاهدوا رجلًا منهم، وعند سيرهم شاهدوا رجلًا من قبيلة المجانين من العقفة اسمه خضر العقيفي فقتلوه في مكان يقال له حرة الجحروبية ـ تقع بين وادي مدركة ووادي مر ـ وقبره هناك يعرف باسم زريب خضر. وبعد مضي عدة شهور اجتمع كبار رؤساء المقطة في الحجاز للصلح بين المحالسة والبدوة، وركب اثنا عشر من رؤساء المقطة إلى عقل بن بدوي وعرضوا عليه الصلح فوافق على دفع الدية ثم رجع بعد ذلك إلى ديار قومه.

ومن أخبار عقل بن بدوي أيضًا: أنه يُروى أن رجلًا من قبيلة الشيوخ من الروقة نزل الضريبة، بجوار عقل بن بدوي، وجاوره فترة من الزمن، فحدث خلاف بين أحد الشيوخ[1] وبين أحد أفراد قبيلة البدوة، فقام الشيخ فقتل البدوي، وكان عقل بن بدوي مقيماً في رهاط وله مزرعة هناك، فوصله خبر مقتل قريبه، وصادف أن كبير قبيلة الشيوخ في رهاط له منزل أيضًا في رهاط، فلما علم عقل بمكان منزله قرر أن يقتله، فلما جاء الليل صعد عقل إلى سطح منزله فوجد الشيخ نائما، فطعنه بخنجره حتى فارق الحياة، فرجع عقل من حينه إلى الضريبة وأخبر بني عمه هناك بما حدث معه، فلما علمت قبيلة الشيوخ بمقتل كبيرهم خافوا من الفتنة ـ وكانوا قلة ولا يستطيعون مواجهة المقطة الذين يفوقونهم في العدد ـ فذهبوا إلى شريف مكة وطلبوا مقاضاة عقل بن بدوي على فعلته، وبالفعل أمر الشريف بإحضار عقل، فحضر عقل،

(١) الشيوخ: قبيلة تسكن في قرية البرزة، واحدهم الشيخ.

وعرض دعواه على الشريف، ثم تكلم الشيخ، فحكم بينهم الشريف، وانتهت بذلك الفتنة التي نشبت بين القبيلتين.

٢ ـ حنيش بن شامي:

هو حنيش بن شامي بن عقيف، من ذوي عقيف، وهو من شيوخ البدوة، ومن فرسان المقطة المعدودين في الحجاز عاش في القرن الثالث عشر الهجري، يسمى: ذيب الحرة؛ لشجاعته.

له القصيدة التالية والتي أنشدها في وقعت بين المقطة والشيابين في الحجاز، وقد قُتِل في تلك الوقعة خليّل الشعري المقاطي، وهو من كبار المقطة في ذلك الوقت:

انا هيض عليه يوم انا عند العرب كسلان
وليا حس الصياح وفز قلبي بين متنيه
وليا فالح مناصيني على حمرا كما السرحان
كما السرحان ولا يوم تقفى عند الادميه
وقلنا هات العلم وقال لا فاين ولا هوان
خليل حط في راس الغميم وراح ماريه
وصحنا للصباحي والعطياني وجو ذلوان
رجال ماتوانوا لو همه تنحاهم النيه
وقال لهم سلامة كلبوكم ياذوي شيبان
اجونا كلكم ناخذ مضامين التحيثية
وحبتنا ان على خشمه ندب مجرورة العمان
بين جيرة نمي وجاوره والدار محميه

وأنشد أيضًا بمناسبة وقعة بين الأشراف ومعها قبيلة عتيبة، وبين الأتراك:

انا هيض عليه هيئة العتبان والاشراف
على حوز البحر في حد جدة من شماليها

تليمنا ولا قيس الهضاب اللي على ايسر ضاف
وردينا الجنابي يا زحام وسمها فيها
احد يركز وحد يوشي وحد من فعلنا مشتاق
وحد منا يبا الفتنة وحد منا يداريها
وذلينا من الترك الطغام اللي بلا عراف
وذلتنا على هيباتنا ماني بكانيها

وكان في إحدى السنين قد نزل حنيش قرب ديار قبيلة السوطة من(الطفحة) من عتيبة ـ جنوب الطائف ـ وكانت هناك محاورة بين الشعراء، فحضرها حنيش ودارت محاورة بينه وبين أحد الشعراء، وكان هذا الشاعر من عبيد عتيبة ـ من الموالي ـ، فحاوره حنيش وكأنه غلبه. وبعد مضي عدة سنين رجع حنيش إلى نفس المكان، وحضر إحدى المحاورات، فصادف أن كان خصمه حاضرًا هذه المحاورة، فلما شاهده العبد عرفه، فقال العبد:

يبا الثريا والثريات الدحون يبا الثريات الدحون المقدمات
الذيب ماياكل على غير سنون خلوني اخلص والليالي مقبلات

فأجابه حنيش بن بدوي:

انا (حنيش) ان كان باسمي تسمعون كل الجبر عندي كما سمو البنات
ربعي تحط الكحل في نون العيون تخلط لك المره على سكر نبات

وأصيب حنيش بمرض في أواخر حياته، فمات منه.

٣ ـ عَزْرَان بن نمي:

هو عزران بن نمي بن الذويب بن عقل، من ذوي نمي، من البدوة، وهو من سلالة عقل بن بدوي، وقد جمع عزران بين المشيخة والقضاة، قُتل في وقعة بين قومه وبين إحدى قبائل عتيبة في الحجاز، وتسمى: وقعة الترويحة.

٤ ـ صويلح بن بدوي (ابو جرة):

هو صويلح بن مصلح بن مانع بن بدوي، من ذوي مانع، يسمى: أمير

الحرة، وكان من رجال الشريف المقربين له، وكانت له مخصصات مالية كل شهر، يأخذها من شريف مكة، عاش صويلح في القرن الرابع عشر الهجري، جمع بين المشيخة والقضاة، وهو من أشهر عوارف عتيبة في وقته، له شهرة واسعة في منطقة الحجاز. توفي مابين عام ١٣٥٠هـ وعام ١٣٥٤هـ، وليس له عقب سوى بنتٍ واحدة، يقال لها: جرّا.

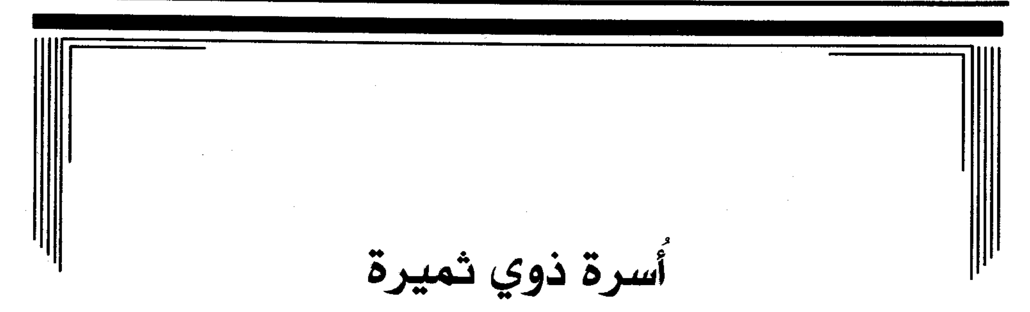
أنشد عفانة بن سالم الشذاري البدوي، يخاطب صويلح بن بدوي:

سريت اعز الشار عند كبار الاكابير وليا الكلام المشتبه يوم جاني
جاني كلام مثل صفق المعاصير هذا مقابلني والاخر وزاني
ابا حميد ياقر الهرج توقير ولياه يشهد عساه مايثاني[1]

وبعد وفاة صويلح بن بدوي خلفه في المشيخة فارع بن تاجر ابن بدوي، من ذوي حناش، وبعد وفاة فارع ترأس البدوة مطلق بن هريس ابن عزران من ذوي نمي.



(١) حميد: هو حميد بن عفنان البدوي.



أُسرة ذوي ثميرة

هم شيوخ العطيات، ومشيختهم في العطيات قديمة، ومازالت أمارتهم في العطيات إلى وقتنا هذا، خرج من هذه الأسرة شيوخ جمعوا بين المشيخة والقضاة، مثل: مبيريك بن ثميرة، وعلي بن ثميرة.

ومن رؤساء ذوي ثميرة:

١ ـ صالح بن ثميرة:

هو صالح بن ثميرة بن ثويمر، من شيوخ العطيات القدماء، وأعقب صالح عوضًا، وعجلًا.

٢ ـ علي بن ثميرة:

هو علي بن مصلح بن ثميرة، وقد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١٢٧٧هـ[١]. ومن عقبه اليوم: مطيع الله بن عالي بن ثميرة.

٣ ـ عوض بن صالح بن ثميرة:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وله من الأولاد: مبيريك، ومبروك، وكانا من أشهر شيوخ العطيات.

٤ ـ مبيريك بن ثميرة:

هو مبيريك بن عوض بن صالح بن ثميرة، ويعد من شيوخ العطيات

(١) انظر نص هذه الوثيقة في صفحة (١٢٦٩) من هذا الكتاب.

المشهورين، تولى مشيخة العطيات بعد وفاة أبيه عوض، ويُروى أنه تجاور قسمًا من العطيات برئاسة أميرهم مبيريك بن ثميرة مع قبيلة الروقة في وادي تنضبة، فحصل خلاف بين سحيم بن منيع الله العطياني وبين عقاب رجل من قبيلة الروقة، حدث عنه مشجارة، فقام عقاب وطعن سحيمًا، فأقبل عليهما صدفة ابن ثميرة، فلما رآه سحيم، قال له أن قاتلي عقاب، فأدركه مبيريك بن ثميرة، فقتله بخنجره، ونشبت الخنجر في جسم عقاب فتركها، إلا أنه رجع إليها وأخرجها بقوة حتى خرجت، فأنشد يقول:

هيض عليه نهار جانا وردة ومحضار
وردت ماني ذاكر هوش.... نصيبي
ثم اكبسوها كما يكبسون العود في النار
وليا انها ياولي العرش رايحتن لهيبي
ثم التحقنا بهم ماعندنا حسوة في الاعمار
لين اقتضانا بسلات النوافع مانهيبي
يا نعم يالعزوة ياللي ذوقونا مر الامرار
من دون مطروحهم الله عليهم يالنصيبي

وأعقب مبيريك: هليل.

٥ ـ مبروك بن عوض بن ثميرة:

تولى مشيخة العطيات بعد وفاة أخيه مبيريك، مات في أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

وأعقب مبروك ثلاثة أبناء: بريك، ولم يعقب وبريكان، ولم يعقب أيضًا، وعجل أعقب عجيل الذي مات صغيرًا، وقد انقطع نسل هؤلاء جميعًا.

٦ ـ عجل بن صالح بن ثميرة:

هو عجل بن صالح بن ثميرة، عاش في عهد الملك عبدالعزيز

آل سعود، وأدرك أمير مكة الحسين بن علي، وفيه يقول عمار الخميل الهاراني:

ياونتن ونيت والناس هوجاع	اونها من جوف حاني ضلوعي
في ليلة فيهن شاري وبياع	يوم الحقونا به سليم الفزوعي
اعلق صوابي قرم ماهو برعراع	واخلف عن العادات شوعي ونوعي
واعلقت كونه يامدورت الاطماع	اعلقت كونه بالفرنج الشلوعي
مطاوعتني في المرامي ومطواع	وردوه دمه مثل دمي يثوعي
والبيض من عندي على (عجل) بتاع	وعلى جزا واللي ثنا من ربوعي
وابو حميد اللي حماني بسمواع	كن الصواعق مع ملحها تروعي
يوم خطو اللاش تعطيه الارواع	واليا نخيته كن ماله سموعي

وفيه أيضًا يقول الشاعر هنود المجنوني العقيفي:

والقابلة عند حي بين سدر وبين زهوان

عند العطيات ربع مايجيبون التواني

وابن ثميرة عجل بيّن محل اسنان اللسان

نفرح اليا جاء يبارينا بذرفين الايمان

٧ ـ ثواب بن عجل بن ثميرة:

تولى مشيخة قومه بعد وفاة والده عجل بن ثميرة، عاش هذا الشيخ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وفي ثواب بن عجل ابن ثميرة يقول حجيل بن بالود العطياني:

وقلت الخبر فيك ياذخر شلهوب وانت العمودي

وقال الخبر عند (ابن عجل) راع الكرم والتحية

عساه ماعثر شاخنا يوم جد السلف والجدودي

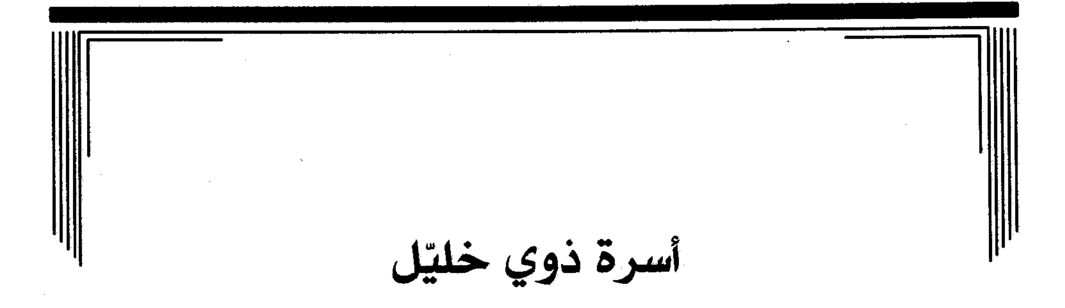
وصلناه وقال اقربوا دونكم وادرقوا العلم فيه

وجيلكم باماان مسدد لمن جاء السعودي
ويا ربعي العلم هذه ما هو كما الجاهلية

٨ ـ عالي بن علي بن ثميرة:

هو عالي بن علي بن زابن بن علي بن مصلح بن ثميره، ووالده علي ابن ثميرة، أحد رؤساء العطيات في وقته، وكان من قضاة المقطة في الحجاز الذين يرضون بحكمه، وشارك عالي بن ثميرة مع الشريف علي ابن الحسين في وقعة تربة، توفي في مدركة، وخلفه في المشيخة ابنه: مطيع الله، وهو الشيخ الحالي للعطيات.





أسرة ذوي خليّل

أسرة ذوي خليّل من أسر عتيبة المشهورة في الحجاز، وهم شيوخ الشعارية، وكانوا قديمًا من عوارف عتيبة في القضاء القبلي، ومازالوا إلى وقتنا الحاضر، وقد خرج من هذه الأسرة عوارف مشهورين على مستوى الحجاز، ومن ذوي خليل:

١ ـ خليّل بن حشيني

وهو الذي تنسب إليه أسرة ذوي خليل، قُتِل في وقعة بين قبيلة المقطة وبين إحدى القبائل الحجازية المجاورة لهم في وادي الغميم، وتسمى هذه الوقعة بذبحة خليَّل، ودفن في ذلك الوادي. وفي تلك الوقعة يقول حنيش بن بدوي:

وقلنا هات علم وقال لاعلم ولا هوان

(خليّل) حط في راس الغميم وراح مارية

وأعقب خليل ثلاثة من الأولاد هم: شمران، وضويان، وضاوي، وبنتين: الأولى تزوجها سلمان بن مسلم المجنوني العقيفي، وأنجب منها الفارس العقيد شليان، والأخرى تزوجها مصلح بن مانع البدوي، وأنجب منها ابنه المشهور صويلح بن بدوي.

٢ ـ ضاوي بن خليّل

من أشهر شيوخ المقطة في وقته، جمع بين المشيخة والقضاء، وكان من عوارف عتيبة في الحجاز، وكان يفد إليه كثير من الناس للاختصام عنده في حل مشاكلهم سواء على مستوى عتيبة أو غير عتيبة.

وقد قيل في ضاوي بن خليل كثير من الشعر، وإنْ دل على شيءٍ فإنما يدل على مكانته التي كان يحتلها في قبيلته، وفي موته يقول أحد الشعراء:

الا واوجد روحي مات ابوي وماتوا اخواني
ومات (ابن خليل) حاكم الحرة وقاضيها

وأنشد شاعر من كبار قبيلة سليم في دعوى له، حضرها نيابة عن قبيلته، وقد حضر هذه الدعوى عوارف من قبيلة حرب وقبيلة هذيل، وكان ضاوي بن خليل طرفًا فيها وكان السلمي يخشى حضور ابن خليل، فأنشد قائلًا:

اسالكم بالامانة ياعوارف حرب وهذيل
يامنه اللي عطا في لزمته عشرين مائه
وابن خليل يداير حملته ويكيلها كيل
مدري يبا عندنا والا يبا يطلع ورايه

وأنشد عمار بن عودة العازمي من قصيدة طويلة في وقعة حضرها ضاوي بن خليل، هو وقومه مع فيتل الزلامي ضدّ إحدى القبائل المجاورة في الحجاز:

يقولون طلحة والعوالي وزانهم رجال تهوش وهوشها مايعورها
.... والكرشمي (وابن خليّل) نعورها

وكانت من القضايا الكبيرة التي وقعت بين القبائل ـ والتي تدخّل فيها ضاوي بن خليّل ـ هذه القضية التي حدثت بين بعض فروع قبيلة الروقة، وكان ضاوي بن خليّل وابن ثعلي من العوارف الذين فصلوا في هذه القضية.

فقد جاء في ديوان الذيابي: «كان القيعاني المطيري جارًا للثعالية العضيان من قبيلة الروقة من عتيبة فاعتدى عليه الأساعدة من الروقة، حيث كانوا يطلبونه دمًا، فقتلوه، وبعد ذلك قاموا الثعالية باعتداء على الأساعدة ذباحة جارهم، فقتلوا فيه اثنين؛ واحدًا سعدي، والآخر عن طريق الخطأ من

قبيلة أخرى، كان في ذلك اللحظة عند الأساعدة، وبعد ذلك اتجهوا الثعالية إلى عواد بن عيد بن صوابان الذيابي؛ ليدخلوا عليه، فأدخلهم عواد حتى انتهت القضية، فتمثل شاعر العضيان المدعو: مفلح بن عويد بن ثعلي بهذه القصيدة:

وقلنا ياهل البندق ترا عمر الفتا فاني
نهار اليوم لا تدرون لاعسره ولا هونه
وقاموا واشتغل قوس الهنادي يوم الاكواني
من ايمان العيال اللي قطرها مايخونونه
وقمنا من مكان الى مكانا فيه مزباني
نصينا (بن خليّل) حيد قصرها مايروزونه
نصينا (بن خليّل) مالنا خامس ولا عاني
لحيث اللي يحطون الزوايد هم يعدونه
وجانا بن الهميش وقال من جاء ماتعداني
يقولون القصير والقصار اللي يسمونه
ونشدناهم نبا ندخل وجانا بن صواباني
وحنا اللي نعرفه لو جونا من يعرفونه»[1]

وقال الشاعر صحين بن مانع البدوي في ضاوي بن خليّل في وقعةٍ بين المقطة وبين قبيلة بلحارث ـ أهل قرية ميسان ـ:

ثم الحقونا فوق قبن مزايين   جذبنا الصايح وجونا باثرها
وميشع ومسحل والرجال المديحين   ربع تهوش اشيوخها مع جبرها
(وضاوي) وابو عفراء حمات المتلين   يوم الردي مايختلف من ظهرها
وعويض اللي كل رمية بتقنين   كم سابق قبل المغيرة عثرها

(١) ديوان الذيابي، سعيد بن عواد الذيابي، ص(٦٠)، الطبعة الأولى.

وأنشد شمران بن خليل في ضاوي بن خليل في نفس الوقعة السابقة قائلًا:

ياراكب اللي بعد عسفه لها مدة معفاه

واللي عليها مسطيته مع الدار الخلية

مسراحها من وراء الحاطات والريعان ممساها

والقابلة مع حراض وسرها وهي جلية

ملفاك (ضاوي) ياحذار انك تعداه

بين يفوز لك يفرح يوم تنصاه المطية

كما أنشد مسحل بن زيد الهمرق في ضاوي بن خليل عندما نزلت قبيلة العقفة في حرة المقطة قائلًا:

اركب على عملية تقطع اللال عملية من قطعة الظهاري

ملفاك (ضاوي) من ورا هاك الاقذال في حرة سوداء ولهو بداري

وقله نطحنا خلة الشام حوال خليت عليك خردمها والمداري

من عاد ينزل عقيقك ليا سال لا غرهد البيض بيض القماري

ولضاوي بن خليل بعض الأشعار والمحاورات مع شعراء الحجاز، منها هذه المحاورة، والتي كانت مع هذال الشيباني، من أهل الحجاز:

قال هذال الشيباني:

ايتمناك واخلينا المقاري واللي فرعنا يشهد عليه

فأجابه ضاوي بن خليل:

الظاهر تبالك مثل ضاري تباها كما هاك العشية

يوم اربع عشرة في لعب ساري مابين البطانة والشفية

هذا وأعقب ضاوي بن خليل ابنين فقط هما: راضي ومخلد.

٣ ـ مخلد بن ضاوي بن خليل (١٣٣٣هـ):

تولى مشيخة قومه بعد وفاة أبيه ضاوي بن خليل، وقد سجنه الشريف في الطائف، فمرض في سجنه، فأطلق الشريف سراحه، فأقام في الطائف أثناء مرضه، فتوفي بعد فترة بسيطة من مرضه، ودفن في ريع التمار بالطائف، وكان موته في أواخر حكم الأشراف في الحجاز.

له محاورة مع ابن عمه دخيل بن شمران بن خليّل، والتي قالها اثناء مرضه في الطائف، وهي:

الموت يابو هندي اقبل حراويه	اليته وهو عليه يليني
اما قعد في الريع لينني اجيه	وان كان ماجيته لزومن يجيني

فردّ عليه دخيل بن شمران:

الله يكفيك لين راسك امباريه	ماهوب دايم مير حزة وحيني
والموت لو ينشاف والله لناصيه	لكن يلزم والعرب غافليني

وأنشد راضي بن ضاوي بن خليّل في وفاة أخيه مخلد بن ضاوي بن خليل عام ١٣٣٢هـ تقريبًا قائلًا:

واخوي اللي كل ماجيت انساه	اذكره اليا عديت روس الرجومي
فيما مضى مبناي في شق مبناه	واليوم في الطائف عليه الرسومي

٤ ـ راضي بن ضاوي بن خليّل

تولى مشيخة الشعارية بعد وفاة أخيه مخلد، وجمع بين المشيخة والقضاء، وكان في وقته من عوارف عتيبة المشهورين في الحجاز. ولراضي بن خليّل الأبيات التي قالها بمناسبة حضوره عند شريف مكة، فقد طلبه الشريف وطلب معه بعض عوارف عتيبة؛ لحل قضية قتل حدثت بين أبناء قبيلة بلحارث، وكان من ضمن من حضر من أعيان القبائل أحد أمراء القشمة العبود والشريف هزاع بن عبدالله أبو البطين العبدلي، فقال راضي بن خليل:

انا بشلح البايد وبشق الجديد	واللي يعاندنا بوقته واعناه

وأنشد راضي بن خليّل هذا الحداء في وقعة بين المقطة والشيابين في وادي العقيق:

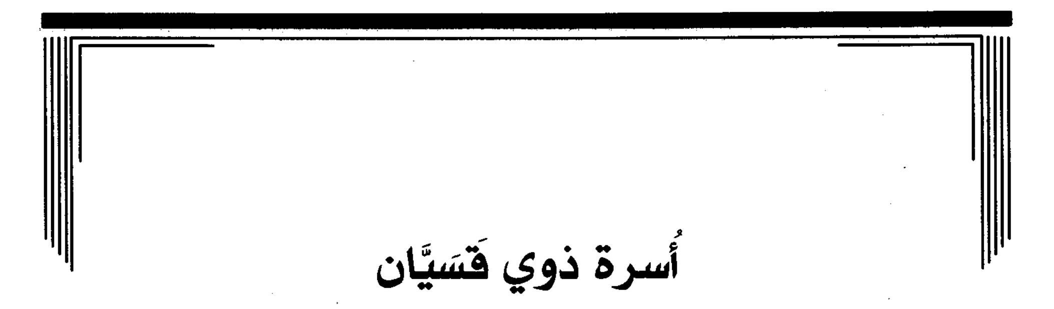
عقيقكم عقيقكم مابه عقيق والحرب دائم في شفاه
مايحتميه مئة فريق ولو صبرهم يصبح وراه

كما أنشد حادٍ من قبيلة الروقة في راضي بن ضاوي بن خليّل:

من يوم (ابو غازي) نزل وادي الضريبة عيبا على اللي يدرق سد الجذيبة
اما اتركوها له وياخذها خطيبه والا احتموها ياهل الشرف القصار

توفي راضي بن خليّل في مدينة مكة المكرمة عام ١٣٩٣هـ، عن عمر يناهز أكثر من مئة عام، وقد ترأس قومه أكثر من ثلاثة وخمسين سنة، وخلفه في مشيخة الشعارية أكبر أبنائه غازي وأعقب راضي بن ضاوي بن خليّل من الأبناء: غازي ـ وبه كان يكنى ـ، وذعار وسميّر وهو الشيخ الحالي للشعارية.





أُسرة ذوي قَسَيَّان

وهم من ذوي راشد من المثاقبة، وهم شيوخ السلفة كافة، ومازالوا يمثلون بيت الرئاسة إلى وقتنا الحالي، ومن شيوخهم القدماء:

١ - جبر بن ناجم:

هو جبر بن ناجم بن عيادة بن راشد بن مثقب بن سليف، وهو من شيوخ السلفة القدماء، توفي مقتولًا أثناء سفره إلى ديار قبيلة القثمة من عتيبة؛ للصلح في قضيةٍ حدثت هناك، وكان من ضمن شيوخ القبائل المدعوين لحل هذه القضية قَتَلَه أحد أفراد قبيلة الهمارقة في ثارٍ قديم بينهم. ولا يعرف في أي عصرعاش هذا الشيخ إلا أني أتوقع أنه عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ولجبر بن ناجم ثلاث أخوات، وهن: نجمة، حيث تزوجت أحد روساء العقايلة من هذيل، والثانية: نجيمة، زوجة أحد روساء المطارفة من هذيل، والثالثة: ناجمة، زوجة رجل من الزواهرة.

وأعقب جبر بن ناجم أربعة من الأبناء، هم: قسيان، وعمار، وعمرو، وثواب، وخلفه في المشيخة أكبر أبناءه قسيان.

٢ - قسيان بن جبر:

تولى مشيخة السلفة بعد وفاة أبيه، وهو الذي ارتكزت عليه مشيخة السلفة، وكان أكثر شهرة من أبيه، جمع بين المشيخة والقضاء، وكان قاضيًا وشيخًا معروفًا عند قبائل عتيبة في الحجاز وعند القبائل المجاورة من غير

عتيبة. ومن أخبار قسيان بن جبر: أنه كان منذ صغره ملازمًا لأبيه جبر، وكان والده يأخذه معه إذا زار شريف مكة، وفي أحد الأيام اصطحب جبر بن ناجم ابنه قسيان؛ لزيارة الشريف في مكة، كما يفعل ذلك كبار رجالات البادية، وعندما سلَّم عليالشريف جلس في مكانه المخصص له وبجواره ابنه الصغير، وكان من عادة رجال البادية أنهم لا يصطحبون أبناءهم معهم عند زيارتهم للشريف إلا إذا كان هؤلاء الصغار ذوي فراسة؛ لأنهم كانوا يخشون أن يصدر منهم تصرف يغضب الشريف ويزعجه، وكان من عادة الشريف اذا شاهد صغار البادية كان يداعبهم ويلاطفهم ويمازحهم، فلما رأى قسيان ـ وكان في وقتها طفلًا صغيرًا ـ عمل له مكيدة؛ ليختبر فراسته وذكائه، فأمر خادمه أن يصب القهوة للحضور، وأن يملأ فنجال الصبي من القهوة عن حدها الطبيعي المتعارف عليه، ففعل الخادم كما أمره سيده بذلك، وكان من عادة العرب المتعارف عليها في صبتهم القهوه لضيوفهم ان يصبوها أقل من نصف الفنجال بقليل، وهذه من عوائد القبائل العربية المتعارف عليها والتي يعرفها الصغير قبل الكبير، فلما أمسك قسيان بالفنجال، وشاهد القهوة زادت عن حدها المتعارف عليها بكثير، عرف أن هذا الفعل مقصوداً له، فقال يخاطب الشريف: والله ياسيدي ـ ويعني بذلك الشريف ـ لقد حدثت لنا حروب ومعارك قوية يشيب منها الرضيع مع إحدى القبائل المجاورة لنا في العصور التي مضنت، فكنا نجول ونُغِير عليهم تارة من اليمين ـ وهو يشير بيده التي يمسك بها الفنجال ـ وتارة من اليسار، وكلما أشار بيده أخذ يسكب من القهوة شيئًا فشيئًا، حتى نقصت القهوة فصارت في صبتها المتعارف عليها، فقال: ثم بعد ذلك ياسيدي (شفيناهم شفة الفنجال) أي شربناهم كما نشرب هذه القهوة، فشرب القهوة، فعرف الشريف أنه فطن للمكيدة التي حاكها ضده، وعرف أن هذا الصبي يمتاز بالفراسة والذكاء.

ومن أخباره أيضًا: يروى أن رجلًا من قبيلة سليم ـ أهل الحجاز ـ نزل ضيفًا على رجل من السلفة في ديارهم، فأكرمه السليفي وحصل بينهم خلاف، فقتل السليفي ضيفه السلمي، فدفنه ولم يخبر بقتله أحدًا، وكان جميع أقاربه وقومه يظنون أن السلمي رحل في نفس الليلة التي وفد فيها، وصادف أن ركبًا

من السلفة نزلوا وقت الربيع في ديار سليم، وفي أثناء إقامتهم هناك سمع هريس السليفي رجلًا من قبيلة سليم يقول:

يااليت حي يم بسين توحيه هيض عليه هاجس تالي الليل
ذباحة الخاطر بعد ماتعشيه ذباحة الخاطر عسى فالهم شين
.........................[1] ليت ونه يم لحيان وهذيل

فلما رجع السلفة إلى ديارهم أخبروا قسيان بن ناجم بما سمعوا من قول الشاعر، فاجتمع قسيان بقومه وأخبرهم بأمر هذا السلمي الذي فُقِد في ديار السلفة، وأن أحد شعراء سليم يتهمنا بقتله، فقام أحدهم فقال: لقد زار رجل من سليم قبل فترة رجلًا من أفراد قبيلتنا، ولم نعلم بعد ذلك عن هذا السلمي، فلما أحضروا الرجل الذي استضافه سألوه عن ضيفه، فأنكر أنه شاهده، وبعد أن هددوه اعترف بأنه قتل السلمي، فتشاور قسيان مع كبار قومه، فاتفقوا على قتل هذاالرجل الذي غدر بضيفه، وبالفعل أرسلوا في طلب أهل القتيل، فلما حضروا في مجلس قسيان السليفي ألقوا جثة قاتل السلمي أمامهم، وقال لهم قسيان بن ناجم: هذا هو قاتل رفيقكم قد اقتصينا لكم.

وهذه من القصص المشهورة في ذلك الوقت، وتعتبر هذه القصة من شيم العرب التي كانوا يحافظون بها على الوفاء بالوعد وتقدير قيمة الضيف والجار.

وأعقب قسيان من الأبناء ثلاثة، هم: عطية، وهميل، ومغترب، كلهم ترأسوا على قومهم.

٣ ـ مغترب بن قسيان:

تولى مشيخة قومه بعد وفاة أخيه هميل، وعاش هذا الشيخ في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وفي ذريته اليوم مشيخة السلفة، وأعقب مغتربٌ أربعة أبناء، هم: ريف، ومزيد، وزيد، وعلي، وخلف.

---

(١) حذفت عجز البيت؛ متعمدًا ذلك لقبحه.

٤ - ريف بن مغترب بن قسيان:

هو ريف بن مغترب بن قسيان، وهو أكبر أبناء مغترب، تولى مشيخة قومه بعد وفاة أبيه مغترب، اشتهر بالكرم، ويكنى بأبي مريفة، وهي أخته، شارك ريف بن مغترب بالسلفة مع جيوش الملك عبدالعزيز آل سعود في حرب اليمن والتي كانت بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك، وشارك أيضا في الحروب التي وقعت شمال مكة المكرمة، وفيه يقول أحد شعراء السلفة عميش بن رجاء عندما كان مشاركًا في حروب القوات السعودية في جنوب المملكة العربية السعودية:

والا يامرسلي ود الخبر وده على شقران
مولم بالحقب والخرج وكتاب بعنواني
ومرق عند (ريف) ثم تلقى لك صحون رزان
وتلقى لك دلال مسطرات لكل صلفاني
وقدّ الهرج عند الشيخ ثم استلحقوا قطنان
على هرج قرار وصدق كانه شوف الاعياني
وقل له لاخلاف ولا تلاف الا ذوي علان
صوايب هينة بيناتنا والله قضى الشاني

وفي إحدى السنيين نزل ريف بقومه السلفة في ديار بلحارث، ومعه بعض فروع البصصة، وحلّ على الشيخ محمد الحارثي، فأذن لهم بالإقامة في ديارهم حيث يقول ريف بن مغترب:

يالعواني يامروية السلائل ... وردوني فوق بئر حلو ماها
ماطلبنا لا الجيوب ولا غزائل ... مستحي من داركم لاشقح شفاها[1]

(١) الجيوب والغزائل من أودية بلحارث تقع جنوب مدينة الطائف وفيها آبار كثيرة، انظر: (معجم معالم الحجاز للبلادي).

ويقول حويكم بن حاكم الكلابي الهديبي أحد شيوخ الهدبة في ريف بن مغترب عندما نزلو جميعا للربيع في جنوب الطائف:

والمنزل اللي حائل الربع دونه	عيّوبه الاجناب مايصفطونه
والعشب غاطي تلعته مع ردونه	يازين قدعات المظاهير تعطيه
(اخومريفه) بالضعائن وزاني	بالعزوة اللي شغلها شغل ثاني
الاد مكرز من طوال الايمان	لا لاح براق الحياء ماتخيله
يومن ابو صفراء يسوي الغوايا	ويلم الورعان فوق الوهايا
ويذم ربعه داحمين النحايا	في يده ماغير الكذب ممسى مضويه

وفي ريف بن مغترب قال الشريف فائز بن هزاع الحارثي من قصيدة طويلة:

صحيبي اللي من خيار الاصاحيب	من شبته لين انه اليوم شائب
ماقد تلقى في شرابه غثاريب	ولا هو من اللي يشربون الصرايب
قرم مجرب من رماة معاطيب	يوم الملاقى يعلقون الظرائب
(اخو مريفة) عيد الفطر الشيب	اليا ضاقت الظلماصدور الشعايب
ملفاك من يكثر لهن التراحيب	قدام لا تركز عليه النصائب

توفي ريف بن مغترب في قرية مدركة في حدود عام ١٣٧٧هـ.

٥ ـ قبلان بن ريف

هو أكبر أبناء ريف، تولى مشيخة السلفة بعد وفاة أبيه؛ أي: في عام ١٣٧٧هـ، وهو من أشهر قضاة عتيبة الذين يحكمون بالأعراف القبلية في وقتنا الحالي، جمعَ بين المشيخة والقضاء القبلي، وهو شاعر يجيد النظم والمحاورة، له بعض المحاورات المنشورة في بعض الدواوين[١].

---

(١) انظر: ديوان الشاعر الكبير مطلق بن حميد الثبيتي، ص (١٢٨).

قال قبلان بن ريف في حفل كبير أقيم في المدينة المنورة بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله عام ١٣٨١هـ:

قال (المقاطي) يوم هجرس وغنا	ويدقه الهاجوس من كل فنا
وايامنا مثل البعير المثنا	اللي عقال والرسن تحت اياديه
يا الله يالمعبود تصلح عملنا	وانك تحل الكفر والبغض عنا
والعفو عندك بيوت تبنا	يارب عبد لازمه مايخليه
وسعود حاكمنا وحنا عياله	الله بجاه الله يصلح عماله
في كل ركن مصطرات دلاله	يشهد له الله والدول شاهدت فيه
حكامنا ماقصروا في المواجيب	دائم محل الخير والجود والطيب
من فرعنا مثل الصقور المراقيب	اللي تخلي القلب دمه يباريه

وله هذا الحداء الذي قاله عند زيارته هو وبعض قومه لمخلد الذيابي من قبيلة الذيبة من الروقة في مدينة مكة المكرمة بمناسبة عيد الفطر المبارك:

سلام ياربع محل وقرة	من يوم اهلهم ساكنين الحرة
ودي بلا ماهم لو انه مره	وهم احدادانا واخشرى في الديرة
جينا نعايد والعرب مسترة	واليا فقدنا قيس وزن الذرة
جينا مع الطرقة نقص الجرة	في واجب الرفقة وحق الجيرة

وقد أصيب قبلان بن ريف في أواخر عمره بمرض شديد ألزمه الفراش؛ مما اضطر للتنازل عن المشيخة لابنه الأكبر حبيليص، وقد عُيِّن حبيليص مكان والده في ١٤٢٤/٧/٢٠هـ.



من عزاوي قبيلة المقطة

- ابن بدوي والاد البدوي: عزوة البدوة.
- الاد سعلي (ابن سعلي): عزوة السعالية من الكرزان.
- ابن مجنون والاد المجنون: عزوة المجانين.
- ابن مقحص والاد مقحص: عزوة المقاحصة من الحوابية من الكزان.

ومن الشواهد الشعرية قول الشاعرة سعدى بنت بركات:

الاد مقحص مكرمين الضيف   ماعاد في الهجر طرب

- أمير الحرة: لقب يطلق على صويلح بن بدوي من البدوة.
- الاد الشعري والاد شعرور: عزوة الشعارية من العقفة. ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعراء العقفة:

عز الله أن الاد شعرور ظفرين   لكن هاشوهم سواة الجرادي

- الاد خنفر: عزوة الخنافرة من البصصة.
- الاد الصبيحي: عزوة الصبحة.
- الاد العقيفي: عزوة ثلاث فروع من البصصة وهم البدوة والشعارية والمجانين.
- الاد غري: عزوة الاغرة.
- الاد الغزيلي: عزوة الغزايلة.

- الاد غلاب: عزوة الهوارنة ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعرائهم:

ملفاك ربع في القسا تقعد الراس   الاد غلاب طيبين المباني

وقول سعدي الهاراني:

ربعي ذوي غلاب فكوا ذا الانشاب   ذيب الخلا مايأكل الا بسنه

- الاد السليفي: عزوة السلفة.

- الاد المقاطي: عزوة قبيلة المقطة كافة.

- الاد الكريزي وخيال الرحمن كريزي: عزوة قبيلة الكرزان جميعًا، ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعرائهم:

شغل الكريزي يوم جر ابها الجرير   شبت لهيب النار في عرجونها

- الاد هامس: عزوة الهميسات، ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعرائهم:

حنا مذاخير هامس محتمين الركاب   اهل اللوازم وناخذها ليا هابها

- ابو جرة: عزوة صويلح بن بدوي أحد شيوخ المقطة في الحجاز.

- ابو عفراء: عزوة الفارس شليان بن سلمان المجنوني.

- اخو مريفة: عزوة ريف بن مغترب السليفي شيخ السلفة، ومن الشواهد الشعرية قول حويكم الكلابي:

اخو مريفة بالضعائن وزاني   بالعزوة اللي شغلها شغل ثاني
الاد مكرز من طول الايمان   لا لاح براق الحياء ماتخليه

- أخو الانور: عزوة عوض الله بن ثامر الهميسة، شارك مع الملك فيصل في حرب اليمن، والانور هي أخته.

- أخو الالبد: عزوة نوار بن مصيبيح السلماني الرويس، أحد رجال الحسين بن علي أمير مكة سابقًا.

- إخوان بتلا: عزوة بنيان، وهميجان أبناء عايد القدح من الروسان.

- أخو ثيبا: عزوة ميشع بن شداد الهمرق أحد رؤساء الهمارقة.

- أخو جلا: عزوة جلّال ابو عبية. وهو من العبيات.

- إخوان جوزاء: عزوة الحوالى من الروسان.

- إخوان جوزا وخيال سبلا راعيها: عزوة فارس، وحمد، والحميدي أبناء حمود المركوس، من حوابية نجد، وهي عزوة عموم المراكيس. ومن الشواهد الشعرية على هذه العزوة:

الكل منا مندرق عن رفيقه منهم ومنا رايحن الدم صباب
اخوان عمشاء متعبين الرقيبة واخوان جوزا عريبين الانساب

- أخو حصيّة: عزوة عطية بن قسيان السليفي من شيوخ السلفة.

- أخو سعدى: عزوة صنيدح بن دخيل الله الهمرق أحد رؤساء الهمارقة.

- أخو سارة: عزوة شلاح بن ثياب الهمرق أحد شيوخ الهمارقة.

- أخو سفرة: عزوة شويمان بن وحيمر الهاراني.

- أخو سمرة: عزوة دخيل بن فالح الهميسة، توفي قريبًا.

- أخو شالية: عزوة شليان بن سلمان المجنوني العقيفي.

- أخو شبيب: عزوة ماجد بن بجاد الرحاوي، رامي مشهور.

- إخوان صيقة: عزوة ذوي مضاحي، من ذوي خضير، من الكرزان.

- إخوان صيته: عزوة ذوي صعينين من السعافين منهم (عميش بن صعينين وابنه مهمل).

- أخو ضوية: عزوة مزيلب بن نواعم السليفي.

- أخو فعرة: عزوة عمير بن فعران الخنفري. وهي أيضًا عزوة ذوي فعران.

ـ أخو عائضة: عزوة عوض بن بقيشان السعلي، وهو من الرماة المشهورين في قبيلة المقطة

ـ أخو عجيبة: عزوة عجب بن بركة الصباحي. ومن الشواهد الشعرية قول أحد شعراء قبيلة لحيان:

يامرحبا ياجارنا ياالهمة يـ أخو عجيبة ياكبير الذمة

ـ أخو عقلا: عزوة عقل بن بدوي.

ـ إخوان عمشا: عزوة الشريكات جميعًا.

ـ إخوان عمشا: عزوة الوطيان من ذوي خضير من الكرزان.

ـ أخو مثيبة: عزوة وادع بن محيا الهمرق أحد شيوخ الهمارقة، حبسه الشريف في مكة، فعلم محمد بن هندي بحبسه، فذهب إلى الشريف للتوسط عنده في فك حبسه، فمات قبل ان يصل ابن هندي إليه.

ـ أخو نورة: عزوة شلاح بن شليان العقيفي. شيخ المجانين.

ـ أخو نورة: عزوة الفارس شافي بن دالي السعيفاني.

ـ أخو نيلة: عزوة راضي بن خليل الشعري شيخ الشعارية.

ـ أخو وضحا: عزوة فريج بن ساطي السعيفاني، اشتهر بالكرم والشجاعة، وهو الذي قتل أبا الصفاء أحد رؤساء مطير في وقعة عرجاء قبل توحيد المملكة العربية السعودية، وشارك أيضًا في حروب الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، حتى توفي في وقعة بلجرشي في جنوب المملكة العربية السعودية.

ـ أخو هيا: عزوة ثامر بن نميان الهميسة.

ـ أهل الحرشا: عزوة الغزايلة. والحرشا اسم ناقة.

ـ أهل العشواء: عزوة ذوي خضير كافة.

ـ بواردي العرج، وأنا أبو مثيب ركابنا عرج اليا ماهجن: عزوة العقيد الفارس محي بن منقاش الهاراني، شيخ الهوارنة.

- حاكم الحرة: لقب يطلق على ضاوي بن خليّل شيخ الشعارية.

- خيّال البلها شبيب: عزوة الفارس المشهور شبيب بن دواس العلباني.

- خيّال البويضا: عزوة مضى، وماضي، وشامان أبناء غميضة الهاراني.

- خيّال البويضاء محسن: عزوة الحماظين، من المناصير، من الفجور.

- خيّال البويضا محيمل: عزوة محيمل بن سعد الهاراني.

- خيّال التوحيد وأنا أبو مسلط: عزوة عباس بن ضيف الله الهاراني.

- خيّال الجدعا وأنا ابن قامز (قميز): عزوة القمزة من الكرزان.

- خيّال الجرداء: عزوة ذوي نهيتان من الحداوية من الخمد.

- خيّال الجدعا وأنا ابن نميران: عزوة الفارس رشاش بن نميران الغزيلي.

- خيّال الحيزاء: عزوة ذوي هشّال من الخمد.

- خيّال الحرشاء وأنا ابن تايب: عزوة مرزوق وعايد أبناء تايب الغزيلي.

- خيّال الشرفا بادي ترعى بنا العرّا ويكبر نيها ماترعى الدار المخيف الا بي لولا هقاوينا ماتمسينا الليل: عزوة الفارس بادي بن كامل الرويس.

- خيّال الشرفا وأنا ابن فجر: عزوة الفجور من الروسان.

- خيّال الشرفا وأنا أخو غزوى: عزوة أبناء فرحان بن بتال الرحاوي، وهم: حكمان وفراح ـ قتلته مطير ـ وهلال ومفرح وزايد.

- خيّال الشرفا وأنا أخو غزوى اليا انكسر العود بداله عود والحية الرقطا تخر مثلها: عزوة فراح بن فرحان بن بتال الرحاوي.

- خيّال الشرفا وأنا أخو غزوى اليا طار من شعوف البكار غبار: عزوة هلال بن فرحان الرحاوي.

- خيّال العلق - أخو غدنا -: عزوة مغدن بن سهول الهاراني ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:

كم فارس خلا الذيابة تعشاه اثنين طاحوا من يمين الهاراني
عادات أخو غدنا وهاذي سواياه يفتكهم بالضيف والفعل باني

- خيّال العليا عالي تفرح بنا اذا ضيعت حيرانها: عزوة الفارس عالي الفجري

- خيّال العشواء: عزوة الخمد من الروسان.

- خيّال العشواء قراش: عزوة قراش بن مذكر بن جعاري.

- خيّال المعطا: عزوة ذوي فاضي، من المناصير، من الفجور. والمعطا اسم ناقة.

- خيّال الهدلا أخو جوزا: عزوة ضيف الله بن فالح الحوبا.

- خيّال الهدلا إخوان جوزاء: عزوة ذوي شنبر، من الحوبا، من حوابية نجد.

- خيّال الهدلا مضف: عزوة مضف بن دحيلان.

- خيّال الشعفا نجم ربعي رقود ينطحون قعود: عزوة نجم الشريكة.

- خيّال الخيل أخو عفراء: عزوة مبخوت بن ناصر بن سلوم البخيتي السليفي.

- خيّال الرمانة دهيس: عزوة دهيس بن فالح الهاراني.

- خيّال الزرقاء مطيلق: عزوة الفارس مطيلق بن مجرس الهاراني.

- خيّال سبلا - أخو عمشا: عزوة ضواحي بن ثواب الشريكة.

- خيّال الشرفاء: عزوة عموم الثوامرة من ذوي سلمان من الروسان

- خيّال الشعثا مزيد: عزوة مزيد بن محسن الهاراني.

- خيّال العلطا كميخ: عزوة كميخ بن ثواب الكلب الخميج.

- خيّال العوجاء ملهي: عزوة ملهي بن مخلد بن حمدان العلباني. و«العوجاء» اسم إبلهم، ومازالت سلالة إبلهم القديمة موجودة عندهم.

- خيّال القودا فالح: عزوة فالح المزمل، من النخس من الخمجان.

- خيّال القوداء وأنا ابن مثيب: عزوة أبناء مثيب بن محي.

- خيّال الوركا عياد: عزوة عياد بن بقيشان السعلي و«وركا» اسم ناقته.- راعي البلها شالي: عزوة شالي بن ناصر الهاراني.

- راعي البلها وأنا ابن خنفر: عزوة عموم الخنافرة.

- راعي البلها وهطان: عزوة وهطان بن سميّح العلباني.

- راعي الريشة عايد: عزوة عايد بن تايب الغزيلي.

- راعي الريشة حياد: عزوة الفارس حيّاد بن لافي العواصاني.

- راعي الحرشاء راشد: عزوة الفارس راشد بن فعران الخنفري.

- راعي سبلا: عزوة حمود بن مسلط المركوس، من الحوابية، و«سبلا» إبله المجاهيم، وهومن فرسان قومه، وكان صاحب ثراء، وكان يملك عددًا من الآبار، منها: صدعان، والهتيمية، وشبوان، قال شاعر من ذوي خنفور من الهمارقة:

يازين لمتنا على جال شبوان وابليس ماله عندنا قابليه

له من الأبناء ستة، جميعهم خيّالة (أي يملكون خيلًا) وهم: حمد، والحميدي، وفارس، وحمدان، ومدوخ، ومحمد.

- راعي سمحة وراعي ريمة أخو طوارق: عزوة مبروك بن هريس، من المجاديع من الهميسات.

- راعي الرخالة غميص ذباح سبعة نهار واحد: عزوة غميص الغري، من الأغرة، والمقصود بالرخالة هي العصا.

- راعي الجرداء شبيب: عزوة شبيب بن حياد بن لافي، وهو من الإخوان الذين شاركوا في توحيد المملكة العربية السعودية مع الملك عبدالعزيز آل سعود، عاش أواخر حياته في دولة قطر الشقيقة، وتوفي فيها عام ١٤١٦هـ.

- راعي جملا مبيريك: عزوة مبيريك بن حميد المجنوني العقيفي، و«جملا» اسم ذلوله.

- راعي ريشا: عزوة مضحي بن حزام القميزي.

- راعي الكحيلة: عزوة سعد بن مطلق الهميسة.

- سهم الحريب وأنا ابن غلاب: عزوة حسين بن نوار الهاراني.

- سهم المنايا بسيس: عزوة بسيس بن سعد الهاراني وهو من الرماة.

- سهم المنايا مسحل العر العور: عزوة مسحل بن صقر الهاراني.

مبعد مساريح البكار وأنا ابن خنفر: عزوة مشعان بن خنثل الخنفري.

- مسري هجاد الليل وأنا أخو صيغة: عزوة خراص بن مضاحي الخضيري.

مشاليح البكار وأنا ابن خنفر: عزوة عموم العيرة من الخنافرة.



من ألقاب قبيلة المقطة

- البدين: لقب يطلق على الفارس الشجاع: مسلي بن صعينين السعيفاني، شارك مع الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود.

- البعير: لقب يطلق على مذكر بن مخيمر الفرد، من الروسان والذي أطلق عليه هذا اللقب هو محمد بن هندي يوم شقة بيت ابن هندي الشهيرة.

- ابو دروع: لقب يطلق على رجل من العيرة، من الخنافرة، وكان لشهرته بلبس الدروع في أوقات الحروب.

- الحباب: لقب بديل للكلاب، ويطلق على قسم من الخمجان، من الكرزان.

- الخميج: لقب صار اسمًا، ويطلق على غنام بن سعيد بن متعب، وإليه تنسب الخمجان.

- أبو عبية: لقب صار اسمً، ويطلق على رجل من اللهازمة، وإليه تنسب العبيات.

- أبو عقال: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجاء بن سالم الهمرق.

- الحمقي: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من الخنافرة تعرف ذريته اليوم بالحماقا.

- الشذاري: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من الغزايلة وإليه تنسب الشذارية من البدوة.

- خنفور: لقب صار اسمًا، ويطلق على مساعد بن عامر الهمرق وإليه ينسب ذوي خنفور من الهمارقة.

- خثيلة: لقب صار اسمًا، ويطلق على درويش بن عجيان بن محمد ابن قميز، وهو جد الخثيلات من القمزة، و«خثيلة» اسم امرأة.

وأشهر من نسب إلى أمه من العرب في العصور المتأخرة: هادي بن قرملة، نسب إلى أمه قرملة، وغيره كثير.

- الديك: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من الحباب من الخمجان من الكرزان.

- ذيب الحرة: لقب يطلق على حنيش بن شامي من البدوة، وهو أحد شيوخ البدوة.

- الذيب: لقب يطلق على سعيد الجريف من المتاعبة، وهو من المعاصرين لتركي بن حميد.

- الزير: لقب يطلق على بليل السعيفاني من المتاعبة، وهم من الكرزان.

- شحيمان: لقب يطلق على ضاوي بن مضحي بن محمد بن مسلط المركوس، من المراكيس، وهم من الحوابية، سمي بذلك؛ لكثرة كرمه.

- الشلاطي: لقب صار اسمًا، ويطلق على نجم بن منسي وإليه تنسب الشلطان من العلابية.

- الصميل: لقب صار اسمًا، ويطلق على سفر بن وافي من الهوارنة، وهم من أهل الحجاز وإليه تنسب الصملة من الهوارنة.

- الطيار: لقب صار اسمًا، ويطلق على نافع بن ثريان بن عمار، وهوجد الطيايرة، من الشليات، وهم من السلفة.

- الطميش: لقب صار اسمًا، ويطلق على عوض بن بركات، وهو جد الطمشان من المقاحصة.

ـ الفغيم: لقب صار اسمًا، ويطلق على مسلم بن رويسان، وإليه تنسب الفغمة من الروسان.

ـ الفقش: لقب صار اسمًا، ويطلق على سفر بن محمد بن حنبل، وهو جَدُّ الفقشان من الشعارية.

ـ الفرد: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من اللهازمة من الروسان واليه تنسب الفرود.

ـ الفقيه: لقب صار اسمًا، ويطلق على زايد بن مذخر بن هاجد، من ذوي شاهر، من الهمارقة، تعرف ذريته اليوم بالفقه، كان يسكن في قرية المضيق عند الشريف علي بن الحسين الحارثي، وتعلم القراءة والكتابة، ثم انتقل بعد ذلك إلى عشيرة، وأصبح يعقد الزواج لأهل عشيرة.

ـ قاضي الحرة: لقب يطلق على ضاوي بن خليّل، شيخ الشعارية.

ـ القرقاف: لقب يطلق على جبر بن ناجم السليفي، وتعرف ذريته قديمًا بالقراقفة.

ـ القلب: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من ذوي مسيعيد، تعرف ذريته بالقلوب.

ـ الهقاعة: لقب صار اسمًا، ويطلق على مطلق بن خماس الشعري، وهو جَدُّ الهقعان، من الشعارية.

ـ الكلب: لقب صار اسمًا، ويطلق على جري بن غنام، وهو جَدُّ الكلاب، أي: الحباب، وهم من الخمجان.

ـ الكريدا: لقب يطلق على حزام الفغيم، من الروسان.

ـ اللهامين: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من المحالسة، تعرف ذريته باللهامين.

ـ المدفع: لقب يطلق على راقي الفرد، أطلقه عليه الشريف الحسين ابن علي.

ـ الناخس: لقب صار اسمًا، ويطلق على رجل من الخمجان، وتعرف ذريته اليوم بالنخس.

ـ الهمرق: لقب صار اسمًا، ويطلق على خميّس بن عامر، وهو جَدُّ الهمارقة المعروفة.

ـ المساوي: لقب يطلق على فارس بن شافي السعيفاني، سُمِّي بذلك؛ لكثرة مايصلح بين المتخاصمين والمتنازعين، وفيه يقول سلطان ابن جهجاه بن حميد ـ رحمه الله ـ:

عوص النظا روحن عجلات ومكملات مزاهبها
تبي العشاء عند ابن دالي حيثه صبور لواجبها

ـ المعاي: لقب يطلق على حسين بن بداح، من الزنابلة، وهم من الروسان، وهو شاعر، ولم أعثرعلى شيء من شعره.

ـ المعترض: لقب يطلق على محمد بن مضاحي الخضيري الكريزي.

ـ المويلح: لقب صار اسمًا، ويطلق على حسين بن صغير الفغيم.

ـ المركوس: لقب صار اسمًا، ويطلق على مارق بن مسعد وتعرف ذريته اليوم بالمراكيس.

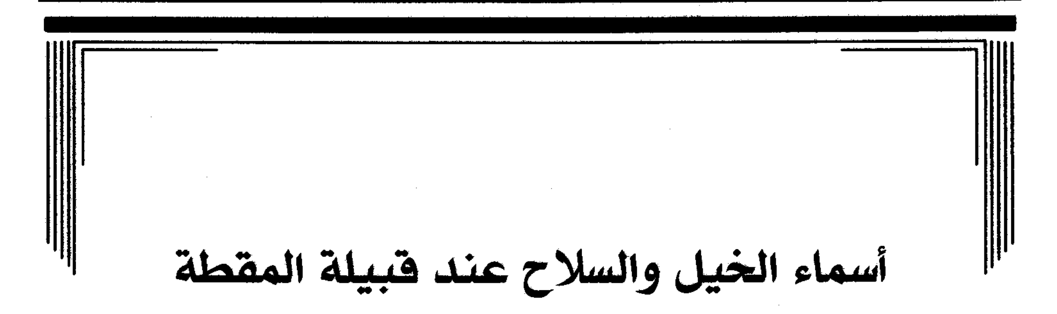
ـ الهريت: لقب صار اسمًا، ويطلق على عيد بن قلش بن زواحم، وتعرف ذريت اليوم بالهرتة.

ـ ميبس الصملان: لقب يطلق على بليل الزير السعيفاني.

ـ الواطي: لقب صار اسما يطلق على رجل من ذوي خضير تعرف ذريته اليوم بالوطيان.

ـ الورد: لقب يطلق على أحمد الكلابي، الجدّ الأعلى لذوي أحمد ـ الأحامدة ـ من الكلبة، وهم من الهدبة.

ـ راعي مزبورة: لقب اشتهر به صويّان الحوبا، لكثرة كرمه.



أسماء الخيل والسلاح عند قبيلة المقطة

ـ أم شامة: فرس صفراء اللون للفارس عايد بن تايب الغزيلي، وفيها يقول:

نركب على الصفراء ام شامه ونوحد الرب الجليل
في ظل لباس العمامه عبيد لهّاب الذليل

ـ سراء: اسم فرس حياد بن لافي العواصاني، وفي هذه الفرس يقول احد الشعراء:

ويلاه ياصفرا تحت حيّاد لا دبرت مثل الكسيري

ويقول شاعر آخر عندما رد حيّاد بفرسه إبلَ جاره عندما أغار عليها الغزاة:

والله يالولا نومان مع حيّاد يازمل مايرجع على راعيه

ـ الأشقر: فرس جهز بن محسن أبو عقال الهمرق، الذي أهداه له الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن سابقًا بعد وقعة تربة.

ـ البرصا: فرس سهول بن زباد الهاراني.

ـ أم جريس: فرس مناحي بن حدواء الخامدي الرويس.

ـ ختلة: فرس مغدن بن زباد بن سهول الهاراني.

ـ عبيان: فرس نوار بن زائد العواصاني، ويقول شاعر مخاطبًا نوار ابن زائد:

الغوج صدمله وحط عنان حتن غوجك مايطيش

وأجابه نوار العواصاني:

غوجي طفوح الساق والذرعان ومع الرمك شوفه يعيش
مع الرمك يهوي كما الشيهان والكف فيها عود ريش

- العزبة: وهي من خيول المقطة المشهورة في نجد، وهي لرجل من قبيلة ذوي مسيعيد، أخذت قلاعة منه في إحدى غارات الحمدة على قبيلة الدواسر، أخذها الفارس ذيب بن شالح من قبيلة قحطان عندما كان جاليًا هو وأبوه عند قبيلةالدواسر.

قال السديري واصفًا هذه الخيل في كتابه أبطال من الصحراء: «وكانت صفراء اللون، أي: بيضاء، وكانت غريبة الشكل، لا يعادلها من الخيل أي شيء». وقال أيضًا: وكانت تسمى «العزبة» وعندما علم بها الأمير محمد بن سعود بن فيصل، وعلم بها أمير حائل محمد بن رشيد أرسل كل منهما رسله يطلبون الجواد من شالح».

وقال شالح بن هدلان واصفًا هذه الخيل التي ذاع صيتها بين قبائل نجد:

ياسابقي كثرت علوم العرب فيك علوم الملوك من اول ثم تالي
لانيب لا بايع ولاني بمهديك وأنا اللي استاهل هدو كل غالي
وانت من الثلث المحرم ولا اعطيك وانت بها الدنيا شريدة حلالي
ياما حلى خطو القلاعة تباريك افرح بها قلب الصديق الموالي
وياما حلى زين الندا في مواطيك في عثعث توه من الوسم سالي
ويا حلو شمشول من البدو يتليك بقفر به الجازي تربى الغزالي
الخير كله نابت في نواصيك وادله ليا راعيت زولك قبالي
بالضيق لوجيه المداريع نثنيك وعجله وريضة خلاف التوالي
حقك عليّ اني من البر ابديك وعلى بدنك الجوخ احطه جلالي
ابيه عن برد الشمالي يدفيك وبالقيظ احطك في نعيم الظلالي
يانافدا اللي حصلك من مجانيك جابك عقاب الخيل ذيب العيالي

جابك صبي الجودمن كف راعيك ... في ساعة تذهل عقول الرجالي
ياسابقي نبي نبعد مشاحيك ... والبعد سلم مكرمين السبالي
يم الجنوب وديرته ننتحي فيك ... لربع من الاوناس قفر وخالي[1]

- الجازي: فرس بداح بن عتيق من القمزة.
- الجازي: فرس تني ابو عبية من العبيات من اللهازمة.
- الجرادة: اسم فرس بادي بن كامل من ذوي سلمان.
- الجنفاوية: اسم خيل الفارس شالي بن ناصر الهاراني.
- الحمدانية: من خيل مضف بن دحيلان من ذوي مسيعيد.
- الحمدانية: فرس مخلد بن حمدان العلباني من العلابية.
- خدعة: فرس دغيليب بن نميران الغزيلي.
- الدقسا: بندقية مطلق بن محي، من ذوي محي، وهو من الرماة المشهورين، من الهوارنة.
- الدهما: فرس فلحان بن ثويمر من الثوامرة من ذوي سلمان من الروسان، وهم من الكرزان.
- الزقمة: اسم شلفا مغدن بن سهول الهاراني.
- ذراع الذيب: اسم بندقية نجم الشريكة من الشريكات.
- ظبية: فرس فدغوش بن زباد بن سهول الهاراني.
- شقراء: فرس عاتق بن محسن الهاراني.
- سحيماوات: اسم إبل فريج بن ساطي السعيفاني.
- سراء: فرس دليم بن سعد العلباني من ذوي دهيمش، وقد اشتراها الملك عبدالعزيز آل سعود منه.

---

(١) أبطال من الصحراء، محمد أحمد السديري، ص(١٤٩).

- سعدى: فرس شلواح بن محي الهاراني.

- سعيدة: اسم ذلول عائض بن محي الهاراني.

- سعيدة: فرس قراش بن مذكر من ذوي خضير.

- السوداء: اسم فرس فريسان بن مجرس الهاراني، وهو فارس شجاع وكريم.

- سودة: فرس دهيس بن فالح الهاراني.

- سودة: فرس بادي بن كامل.

- شامان: اسم سيف مغدن بن سهول أحد فرسان الهوارنة في نجد.

- شعيلة: اسم ذلول نوار بن مصيبيح السلماني الرويس.

- شيخة: فرس نوار بن مصيبيح السلماني الرويس، أهدى هذه الفرس إلى سلطان بن بجاد بن حميد عند دخول الإخوان الحجاز، وفيها يقول:

نلبس على الشيخة من الماهود حجل القوائم راسها تعطيه

نبا نطرد سربة ابن سعود والعمر تدبيره على واليه

- صبحة: فرس ثواب بن نصار الرحاوي من الفغمة.

- الصفراء: خيل ذوي فرحان من الرحاوية.

- صبحا: اسم ذلول لذوي قسيان شيوخ السلفة.

- الصريدانة: فرس محمد بن مضاحي الخضيري الكريزي.

- الصقلاوية: خيل بركة بن مستور الهاراني.

- الصميتة: فرس وقيان بن حمدان العلباني.

- ضبعة: اسم بندقية فليفل الصباحي من اهل الحجاز.

- العبيسة: اسم فرس دالي وأبناءه فارس وشافي، وقد أهديت إحدى بنات هذه الفرس لمحمد بن هندي بن حميد.

- العبيسة: فرس مصلح بن حمدان العلباني من العلابية.

- العبية: فرس مدوخ بن حمد المركوس.

من الشواهد الشعرية قوله:

يا زين كسر ذيل العبية عليه   لجاء اللقاء يوم الصباحي
يقودنا سلطان حامي الونية   لصاح صياح الضحى ولا رواحي

- عريمان: اسم جمل شلاح بن شليان المجنوني العقيفي.

- العشير: فرس بادي بن كامل من الروسان.

- عميرة: فرس محي بن منقاش الهاراني.

- العلطاء: إبل ذوي فواز من قبيلةالهمارقة.

- غمرة: اسم بندقية جريس بن مجرس الهاراني.

- الغيطلية: فرس هضيبان بن فهيد القريف الكريزي، وفيها قال محيميد بن جالي القريف:

ياسابقي يلعب عليها هضيبان   يلعب عليك وحشم الغيطلية
ان كان ماجا مقدم الرمح ريان   والا ترى قودك حرام عليه

- عتيقة: فرس عبيد بن مصلح الهاراني.

- فراحة: فرس رشاش بن نميران الغزيلي.

- فراحات: اسم إبل فريج بن ساطي.

- فرحة: فرس عبدالله بن نصار الرحاوي من الفغمة.

- قشعة: اسم بندقية جواعد بن كليب الهاراني.

- القطيعة: اسم سيف زبن بن مغدن بن سهول من الهوارنة.

- الكحيلة: فرس مفرح أبوسحير أحد رؤساء الغزايلة.

- الكحيلة: فرس عايد بن تايب من رؤساء الغزايلة.

- الكحيلة: فرس نفل بن محي من الهوارنة.

- الكحيلة: فرس دومان بن زيد الهمرق أخذها قلاعة من أحد فرسان شمر عندما غزاهم ابن رشيد أمير حائل في عصر الامير محمد ابن هندي.

الكحيلة: فرس لرجل من ذوي خضير، يقال له: أبو جلمود، وفيها قال السور المطيري:

ارجي الحمراء تجيب حصان	والا الفرس من دونها (جلمود)
جتني عطا ماسقت فيها اثمان	من عند حماي البلود
نبي قطيع خامر لقطان	والا من المحدث يقود

- الكحيلة: اسم فرس مشهاب بن صقر بن حمدي العلباني.

- كحيلة ابن عافص: فرس هذال الطعيطعة، من ذوي مسيعيد جاء في الأصول: «وسئل خالد بن حشر بن وريك شيخ (العاصم) من (قحطان)، وسعود.

أبو ثلاثين من (قحطان) عن الفرس التي اشتراها مذكر بن عضيد من ابن عافص فأجابا: بأنه اشترى فرسا خضراء (مثنوية)، ماتت عند مذكر بصفراء، لانعرف أباها، فردها (مثنوية) إلى ابن عافص، ثم أتت بفرس صفراء أيضًا أبوها كحيلان بريصان حصان عند (قحطان)، ثم ماتت الأم.

أما بنت بريصان، فقد ولدت فلوة صفراء، أبوها دهيمان كنيهر من خيلنا، وعقرها (بنو خالد) يوم كون فيصل في الروضة وبنت كحيلان ماتت في حرب (الدواسر) حين راح فيصل الى مصر ولها بنت ابوها جمداني سمر صارت عند جاسي ابن عم مذكر بعد وفاة مذكر وقد أتت عنده بفلوة حمراء أبوها حمداني سمر حصان (الدباغ) من (حرب) فرد المهر الى أبناء مذكر بن عضيد فأخذتها (عتيبة) قلاعة وهي لقحة من دهمان الاحمر الاعور الذي درج الى المربط من خالد بك فصارت عند هذال الطعيطعة من (عتيبة) واتت بفرس حمارء عنده»[1] اهـ.

---

(١) أصول الخيول العربية، حمد الجاسر، ص(٣٥٣).

ـ كحيلة ابن عافص: فرس شبيب بن دواس العلباني، وقد أخذ هذه الفرس قلاعة من خيل قبيلة حرب، وأعطى بنت هذه الفرس لابن عمه دليم بن سعد العلباني.

ـ كروش: فرس منير بن ثويمر، من ذوي سلمان، من الروسان.

ـ مرفوعة: اسم ذلول شلاح بن شليان المجنوني العقيفي.

ـ مزروقة: اسم بندقية فدغوش بن سهول الهاراني.

ـ مزوية: اسم فرس عباس بن ضيف الله الهاراني.

ـ النكبة: اسم رمح حمود بن مسلط المركوس، من الحوابية.

ـ نوشه: فرس سويحل بن سميح العلباني، وقال هذا الحداء في فرسه التي أصيبت في إحدى الوقعات:

انا ونوشه كلنا عرجان   يالله لاتقصي الوحيد
ياذواد راعيتك من الخمجان   يبا مفا الله بعيد

ـ نجيمة الصبح: فرس براز بن مضاحي الخضيري الكريزي يقول ابن صمدان المطيري أحد رؤساء مطير في تلك الفرس عندما تقابلا وجها لوجه في إحدى المعارك التي وقعت بينهم:

غوجه فدا راسه وغوجه فداني   ولا ابرك من غوجن فدا راس راعيه

ـ النعامة: اسم ذلول قويّد بن حميد المنصوري، مات قويّد وقد شارف عمره على مئة وخمسين سنة.

ـ الهدبا: فرس مثيب بن محي الهاراني.

ـ الزرينة: اسم بندقية طلق العلباني.

ـ كروش: فرس مطلق القوين الظفيراني.

ـ مقيدحه: فرس جعيول القميزي.

ـ الطويسة: فرس نهيتان الخامدي الرويس.

الفصل الثاني

شعراء وشاعرات قبيلة المقطة

وفيه ثلاثة مباحث:

* المبحث الأول: شعراء المقطة.
* المبحث الثاني: شاعرات المقطة.
* المبحث الثالث: شعراء من غير قبيلة المقطة.

❀ ❀ ❀

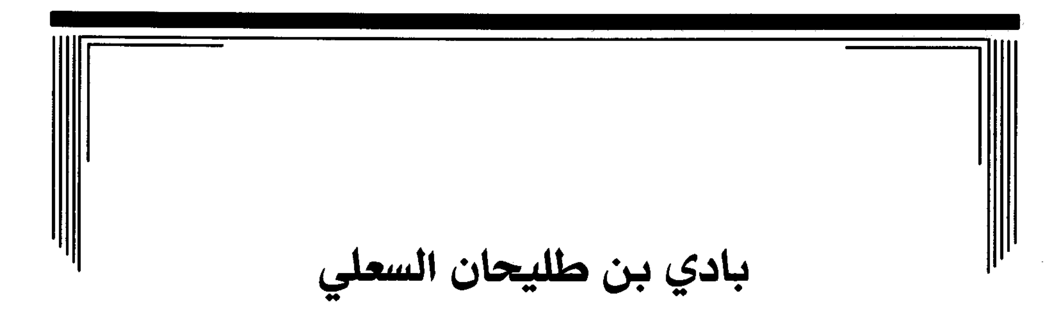


المبحث الأول

شعراء قبيلة المقطة







بادي بن طليحان السعلي

بادي بن طليحان السعلي، من الحوابية، شاعر قديم، له قصيدة قالها في مقتل الفارس ذيب بن شالح بن هدلان القحطاني، ومنها هذه الأبيات موجهة الى شالح بن هدلان أحد رؤساء قبيلة قحطان:

الذيب ياشالح رموه المعاطيب ... من جاهر الاجواد ماله شفاعة

حرم عليه الفاطر ام الدباديب ... من دونها اللي بالمخابيط لاعة

قدمه اخوك فديع غصبن بلا طيب ... بشلفا مسقاة على سم ساعة

حول عليه الطير عكف المخاليب ... ياكل مسايل فطحته مع ذراعه

الاد كريز دايثين المغاريب ... الذيب ياكل والكلاب المجاعة

كم جادلن من فعلنا شقت الجيب ... شقت جيوب الثوب عقب المراعة



تراحيب بن شويمان الهاراني

شاعر نجدي من الزحاحيف من الهوارنة، وهو ابن الشاعر شويمان الهاراني، له أشعار جميلة، فُقدت أغلبها، ومن شعره:

يالله يامسندي ياسامع الجابة ... يامدبر الافلاك من حال ليا حالي
زين وقوفي نهار العرض واحسابه ... يوم لاتنقص ولا تزداد الاعمالي
دنياك ماخلت المحبوب لاحبابه ... عن ربعته تاخذه لو عندهم غالي
والها حضايب عن اللي يافي حسابه ... كم قدره من وطن شيبان وعيالي
احد تخطه فطر واحد تعشابه ... واحد تعداه وتحطه على البالي
تشدي هنوف مع اهل الغي لعابه ... تضحك وتبكي وفي دبرتها الاهوالي
اللاش ماقوت لا ودا ولا جابه ... وان عاكس السوق ماتنفعك الانذالي
تراه يابنت مثل جحا ومنسابه ... يسوم بالنقص لو المشتري غالي
من جاه يبغي عطيه مامنه ثابه ... لو كان تاجر ومعه بيوت وعيالي
وافطن لمنزلك قبل تروح في غابه ... جارك شفه واعرفه قبل التنزالي
وان شفت جيران سو ولا بهم نابه ... انحاش عن قربهم لا تنثر المالي

وقال أيضًا:

يا الله المطلوب يا قايد الرجاء ... منشي مخايلها ومذري هبوبها[1]
الواحد اللي ينزل الماء من السماء ... يذري مزارعها وينبت حبوبها

---

(١) مخايلها: المطر.

مصرف الارزاق جزل اذا عطا والارض يخضرها ويدني حطوبها
ماخاب عبد يقتديبه ويطلبه مايطلب اللي مغلقين حجوبها
العبد غافل والولي مشتقنبه تلعب له الدنيا ويلعب العوبها
ياجاهل الدنيا تراها تغرك نوج سموم ونوج خصره هبوبها
تضحك وتمرحلك على البطن والقفا وتلبس ثياب نقشها في جيوبها
من زينتله قال يازين دربها ومن شينتله قال مشين دروبها
لو زينت في ريع في ريع شينت مر قراح ومر مر شروبها
وياصاحبي باودعك مني وداعة وداعتي وخل قلبك لبوبها
خمسه وقوت يابن ادم صلهن اللي ليا قبلت على اللهوجوبها
وخذ عاده ركعتين مع السحر ترى كثير الناس مشتقوبها
وضيفك... فيه بالكهن والذرى والحايل اللي توكله من عصوبها
وليا جيت وجيه الخير اجلس عندهم مع الرجال اللي توكله من عصوبها
كعامة العايل اهل الدين والسخا اللي مع الطاري تنومس نسوبها
وليا مشو بالجود امشه مثلهم لا تختلف عن سيرت مشوبها
لابد تنشد في اللقاء عن كسبك يوم الرجال الصبح تكثر كسوبها
احد نقص واحد اشهد له بالوفاء ودنياك يامغرور قربت حضوبها
ومن راتب التسبيح يكسب فايدة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
والرابح اللي يتبع الدين والهدى ويجانب الامه ويترك عيوبها
ختمها باللهوصلاة على النبي ورب الكرب يوم كروبها

ومن شعره كذلك:

ياركب اللي يكسرن المصاليب حراير تنقى على شف بالي[1]
هيم البطون ولا ش فيهن شواذيب وان طالت الطرقة يجيهن اجفالي[2]

---

(١) المصاليب: الشداد.

(٢) شواذيب: عيوب أو نقص، السهلة.

انا عليها والنظا الها مواجيب ولا ثورن لين اكملن بالكمالي
وهجن مع المخواع شبه المحاقيب وحالن مع درب القطا يوم احالي
معكم وداعة ياهل الفطر الشيب خصوا على محسن حماة التوالي
هو المعزب من خيار المعازيب شيخ ولد شيخ وسلك وجلالي
ونايف زبون مقرعات المشاعيب هجن جذبها الضاح والجو خالي
يعدا لهلهن باشقر البن والطيب وفنجال ماودك بغيره زلالي
وسجو ولجوا في علوم وتعاجيب واللي بقلبه ضيق يدله وسالي
ويذبح لهم كبش المربى بعد جيب ولا حسبوا مشراه لو كان غالي
قال اهرجوا ياطيبين التعاجيب بعلوم جزله والسوالف هيالي
احد اليا منه هرج هرجة يصيب واحد يجيب الهرج عالي ودالي
وان قيل من قاله يقوله تراحيب يشهد له التاريخ شرق وشمالي





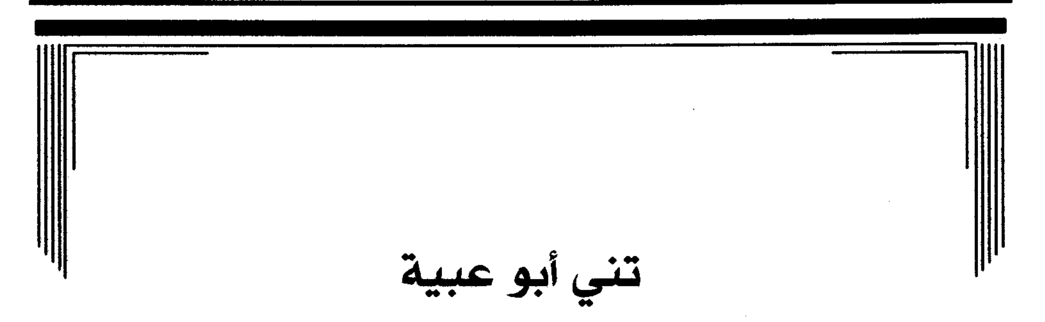
تراحيب الخنفري

له هذه الأبيات التي يمدح فيها ابن دالي أحد فرسان المقطة:

يـالـيـتـنـي يـامـنـيـر بـيـن الـعـلـم والـنـيـر
ولا لـــديـــثـــالـــي
ولـــي مـــرة وبـــعـــيـــر وثـــويـــبـــهـــا حـــريـــر[١]
تـبـنـي لـي الـحـجـيـر يـوم الـهـبـوب ديـر
وتـــوســـع الـــبـــالـــي
لا نـــدبـــتـــهـــا تـــغـــيـــر واسبق من المعصير[٢]
تـلـحـق لـي الـتـالـي
كـانـك ولـد وظـهـيـر واسـمـك عـلـيـك اشـهـيـر
سـو مـثـل ابـن دالـي[٣]
الـلـي ولـد وظـهـيـر واسـمـه عـلـيـه اشـهـيـر
لـضـيـوفـه مـدهـالـي

❁ ❁ ❁

(١) مرة: امرأة.
(٢) تغير: تذهب مسرعة.
(٣) سو: افعل.



تني أبو عبية

هو تني بن هضال أبو عبية، من اللهازمة، وهم من الروسان، وهم من الكرزان.

ويُعَدُّ تني أبو عبية أحد فرسان عتيبة الذين أدركوا وشاركوا في حدور تركي بن حميد المشهور إلى نجد، عاصر هذا الشاعر إمارة كل من: سلطان بن هندي، وعقاب بن شبنان، ومحمد بن هندي، ولاشك أن للشاعر قصائد قالها في هذا الحدور، ولكن للأسف لم يصلنا منها شيء سوى قصيدة قالها في رثاء تركي بن حميد، وقد أوردنا بعضًا من قصائده في ثنايا هذا الكتاب، ولتني أبو عبية قصيدة قالها في فرس عباس بن علوش بن حميد التي أخذها الخنافرمن قبيلة قحطان، وهي:

ياراكب ملحا من الداربـاتي	مامونة من نابيات الحصيرة
تلقى منيف حامي الجاذياتي	ريف لربعه في الليالي العسيرة
ياما ذبح من فاطر غير شاتي	لا ركبت غبر الليالي الضريرة
رمايهم لا قل هوش الرماتي	وخيال لا جا بالدبايل سعيرة
ياسابقي باللون صفراء صهاتي	هذيبها يسبق سناة المغيره
الذيل مركوز بوسط القطاتي	والساق ناعور على جال بيره
قصيرة للاد روق العصاتي	قصيرة ياويها من قصيرة[1]

(١) الاد روق: قبيلة آل روق، من قبائل آل سليمان الجحادر، وهي من قبائل آل محمد، وبها العديد من الأبطال والفرسان والشعراء، وتعرف بكثرة فرسانها من بين قبائل الجحادر خاصة وقحطان عامة، وآل روق قسمين، هم: آل عامر وآل حسن. انظر: الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان المعاصرة، علي بن شداد آل ناصر، ص (٨٣).

ثورت فيها مجدل لين ماتي		وغدت لكم ياباقي الحي عيره
خشيرتك بالزاد والحي فاتي		وامك عدايلها عدايل منيره
مادام صبحا من قبال الحصاتي		الها عليكم شامة مستديرة
قل الفرس بسلومكم كيف تاتي		والكل منهم راح يلعن مشيره

ومن أخباره أن أمَّه لامَتْهُ على كثرة كرمه، وقال مخاطبا أمه:

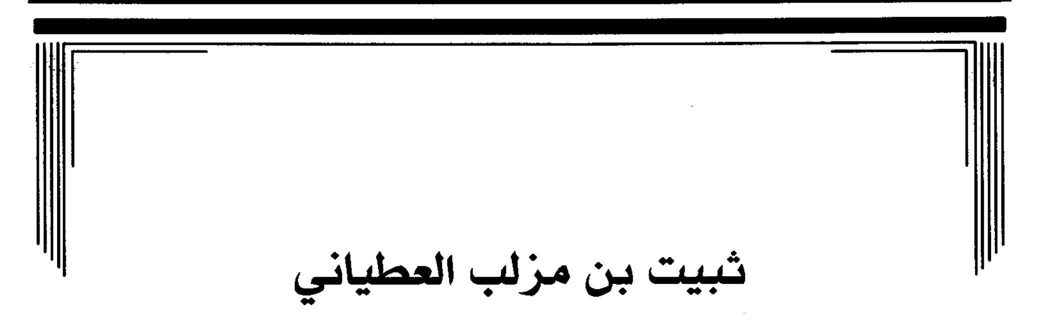
يايم خلي عنك كثر الشماتي		هذي سوات من ارتكا للمواجيب
مادام بيتي مدهل للبداتي		ابا حطها تخطي المواجيب وتصيب
افرح اليا جوني هل الموجفاتي		وخصوا علي ونوخوا بالاطانيب
وبا افعل الكرمات طيلة حياتي		مع ذبحنا للضان نبا نذبح النيب
وترا الكرم من طيبات الصفاتي		والبخل لوم وشوم وخصلة عذاريب
وكم واحد مثلي وسوا سواتي		لامات من فقر ولا حل به عيب[1]

وقال تني أبو عبية في يوم عرجا:

ياركب اللي تبوج الثنية		تشدي لو بري حقت الزول زولين
تمسي هل الطرف والا هل القنصلية		تلقا منازلهم طوال البلادين
ياللي تجي (هذال) قله فضية		جينا مغاليل وربي قضى الدين[2]
اما يجي هله والا غزية		والا يذبل غارة فالقحاطين
(الفرم) يحسبنا فريق وهبية		مسترخص فينا وحنا عمى العين[3]
زهابة الشيطان والحرملية		هو مادرى انا للحرايب معذين

❀ ❀ ❀

(١) من نوادر القصص والأشعار، لمحمد بن خالد القحطاني.
(٢) هذال: هو هذال بن فهيد.
(٣) الفرم: هو أحد رؤساء قبيلة حرب.



ثبيت بن مزلب العطياني

حاور رجل من قبيلة سليم[1] الشاعر ثبيت بن مزلب العطياني من ذوي عبيد قائلًا:

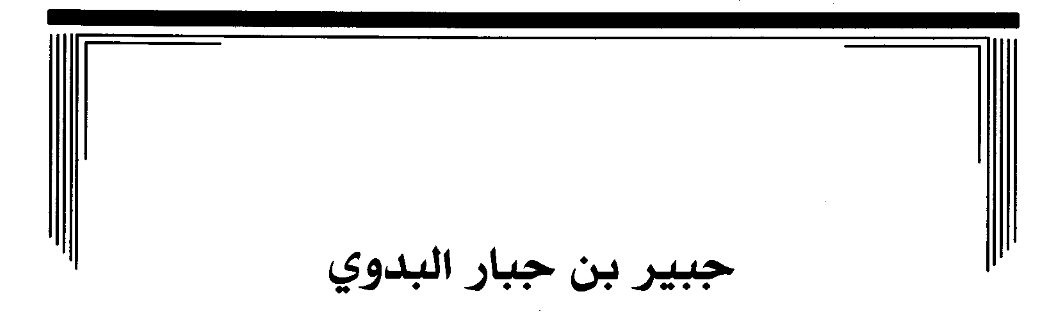
سلام ردية وعند الله صدرها		يالعزوة اللي ماتقاطر في ديرها
كم عين من مفعولها هلت عبرها		طيب للايام والا مايطيب
جينا كما نو يخيل من بحرها		وثعوله النقريز برجس من فقرها[2]
يهدد الضلعان ويقلع شجرها		حتى هبيل القلب من ريبه يشيب

فأجابه ثبيت العطياني:

نكحلك ياعين يميزنا نظرها		وان طالت الايام منا واسهرها
يالعزوة اللي عندكم رايض خبرها		ربعن يعشون السباع من الحريب[3]
عان السباع ملاحمة فوقك خطرها		بمسلبات سوها يبري كدرها
رقعة كما رقع المواسم في فزرها		نهار ثار الملح والبرد اللسيب[4]



(١) قبيلة سليم: من القبائل الحجازية المشهورة، وهم أبناء سليم بن منصور.
(٢) نو: المطر. البارود: النقريز: الرصاص.
(٣) الحريب: الحرب.
(٤) الملح: البندق.



جبير بن جبار البدوي

شاعر حجازي من ذوي صنهات، من البدوة، وهم من البصصة، له هذه القصيدة:

واونتي ونيتها سبع ونات ... من ونتي كل الضلوع ارجفني
ويا مل قلب تالي الليل مابات ... يسهر نجوم الليل لين اكفهني
واجر قلبي تل دلو ولا بات ... يقفي ويقبل بالمحال امتعني
وياليت الي ربعة وفيها وديات ... ستين في ستين جد اطلعني[1]
ويا ليت الي في الابل ثلاثين خلفات ... مذخور ابوي وبالعدد تستسني
وان جاني المحتاج لا اعطيه هديات ... لا اعطيه من شيى كثير واخلي
زبنت ربعي طامع لي بطمعات ... ياعنك مايساهم العذر مني
ذوي (حميد) ورايل الحي مامات ... نصيتهم يوم العلوم وصلني[2]
وذوي (سعيد) اهل العلوم العجيبات ... زبنتهم يوم المعاني حدني[3]
البيض كسوتهم ثياب ضفيات ... البيض كسوتهم ثياب ضفني
(والعود) هرجته وجا هرجه افوات ... قال السماوي عندنا ما يغدني[4]
وياراكب من عندنا فوق شرهات ... يلفن ابن (شداد) يوم احزبني[5]

---

(١) وديات: النخل.

(٢) ذوي حميد: من فروع قبيلة البدوة.

(٣) ذوي سعيد: من فروع قبيلة البدوة.

(٤) العود: هو عفانة الشذاري.

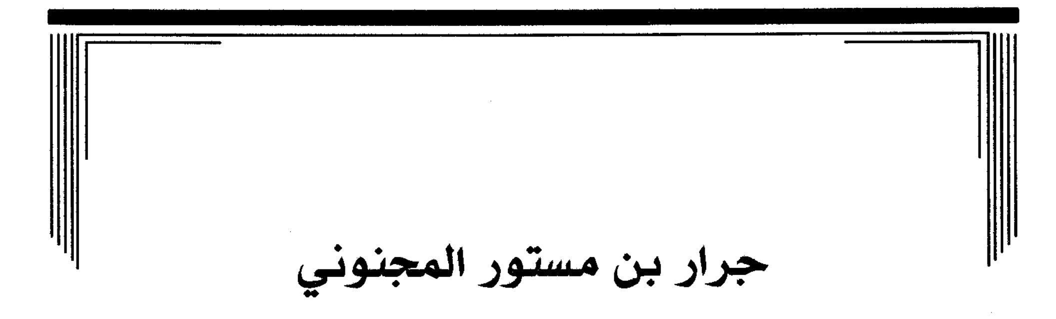
(٥) ابن شداد: المقصود سعد بن شداد البدوي.

ردوا سلامي فوقهم سبع مرات عطاني المفرود ماسد عني[1]
يوم ان ابو فوزى علومه عجيبات بغى يتجمل بالجمل واستضني
وياراكب من عندنا من فوق شرهات على السرى والسوق ما يصدرني
تلفي خوالي مكثرين التحيات ذباحات العاقر ونجر يدني
شرف واخو نوره حماة الجديات (وعميش) ماهو عن لزومه موني[2]
ولا عاد هجر حدني فوق الابيات احد تعذر واحد مده وصلني
ويارازق العقبان بالريش الابخات ارزق جبير يوم لجلج يغني

❊ ❊ ❊

(١) المفرود: المقصود به الريال.

(٢) عميش: هو عميش بن صحين بن بدوي.



جرار بن مستور المجنوني

هو الشاعر جرار بن مستور، من ذوي جعرور، من المجانين، وهم من العققة، وله قصيدة يمدح فيها المجانين، ويذكر في فيها أنه نزل هو وقومه في مناطق لم ينزلها أجداده من قبل، ومنها هذه الأبيات:

نسرح مساريح فرحة والنصيب النصيب   ونمشي في هواها ليا كل مشى في هواه
ياما قطعنا بها من سناف وخبيب   ووطتنا المطرح اللي (جدنا) ماوطاه(١)
يوم خطو الولد في الدار مثل الغريب   قيّد بعيره ولاهو طامع بالحياه
ترى الهوى عزوة والعد منه قريب   حادي وثاني وثالث ماتعد وراه
فيهم عوارف يعرفون الخطا والمصيب   وبواردية اليا تمذرعوها الرماة(٢)

كما أنشد جراز بن مستور في وقعة العيص قائلًا:

حلوا بوادي (العيص) نسمع بطاريه   وسبورهم يبدون في كل مرقاب
الله يا قاضي الغرض لين تقضيه   يقضي الغرض لو دائم الجيش صولاب

❋ ❋ ❋

(١) سناف: الأرض المرتفعة. خبيب: الأرض السهلة.

(٢) عوارف: رجال دهاة. بواردية: جمع بواردي، وهم الرماة الماهرين بإصابة الهدف، وكلمة بواردي مشتقة من البارود الذي يوضع في البندقية. تمذرعوها: يعني البنادق حينما يضعها الرماة على أذرعتهم.

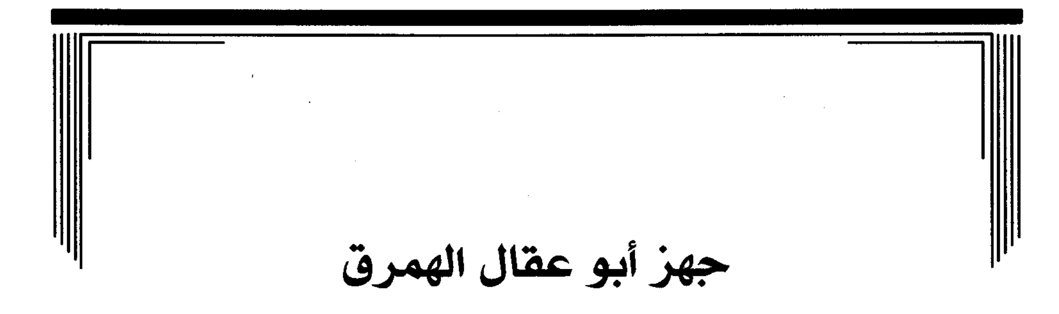
جريذي الخنفري

شاعر نجدي، من الخراصات، من المفالحة، وهم من الخنافرة له هذه الأبيات، التي قالها في ديار عتيبة في نجد:

بانت لي المردمة واستاسع البالي	وهية منول سمار الخال مخفيها[1]
وخشم الينوفي الى سندت مدهالي	وحلولنا ا للي مضت مانيب ناسيها
وحسوفتي يوم قمهوز الحوم زالي	بانت لي الديرة اللي باخص فيها
تراها مدهال عرب تنقل الحالي	ماقط ردوا جنبها يم تاليها



(١) المردمة: «بميم مفتوحة، وراء مهملة ساكنة، ثم دال مهملة مكسورة، بعدها ميم ثانية مفتوحة، وآخرها هاء.
وقال ياقوت: بفتح الدال، جبل أسود كبير يقع غربًا من جبل النير وجنوبا من بلدة عفيف بميل يسير صوب الشرق على بعد أربعين كيلًا، فيه ثنية (ريع) ينفذه من الشرق إلى الغرب، وفيه ماء عذب عدة آبار في شرقي الثنية، وفي غربيه دارة تسمى دارة المردمة، وفي نفس الدارة ماء عذب لقبيلة المراشدة من عتيبة. والمردمة: اسم للجبل وللماء الواقع فيه، وهو معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، وله شهرة في الأشعار الشعبية» اهـ. انظر: عالية نجد، الجنيدل (١١٧١/٣).



جهز أبو عقال الهمرق

هو جهز بن محسن بن رجاء بن سالم، أبو عقال الهمرق، كان من ضمن الوفد المرافق للحسين بن علي ـ حاكم الحجاز سابقًا ـ عندما انتقل إلى خارج الحجاز عقب زوال دولة الأشراف في الحجاز، مكث شهرًا في مدينة قبرص، ثم رجع إلى عَمَّان عند الشريف عبدالله بن الحسين ـ حاكم الأردن ـ، ثم انتقل بعد ذلك إلى اسطنبول مع الشريف زيد ابن الحسين، وكان معه محمد بن سلمان المحياني النفيعي، وعلي بن تركي النفيعي، وقد مكثوا في تركيا قرابة تسع سنين، ثم رجع إلى بغداد في عهد الملك غازي بن فيصل بن الحسين، ومكث فيها قرابة سنة، ثم رجع بعد ذلك إلى الحجاز وشارك مع الملك فيصل بن عبدالعزيز في حرب اليمن، وأول من أطلق عليه لقب أبو عقال هو رجاء بن سالم، جد جهز أبو عقال، وسبب تسميته بذلك أنه في إحدى السنين ذهب إلى البحرين لطلب المعيشة، وكان يعمل في الغوص، وكان يزور حاكم البحرين آل خليفة بين فترة وأخرى، وفي إحدى الأيام فقدت عدد من الإبل الأصائل لحاكم البحرين آل خليفة، ويقال: إنها سرقت. وأعلن ابن خليفة أن من يعثر عليها له جائزة، وصادف أن رجاء بن سالم شاهدها فأمسكها، وفك عقلها، وساق الإبل أمامه، وأخفى عقلها حتى وصل بها إلى آل خليفة، وأناخ الإبل أمام قصره، فدخل عليه وأخبره بقصة عثوره على الإبل، فقال أحد الحاضرين في مجلس حاكم البحرين: ربما عثرت عليها وهي تائهة في الصحراء بلا عقل، فقال رجاء ابن سالم: بل عثرت عليها وهي معقلة، وهذه عقلها. فأكرمه حاكم البحرين، وكان إذا تأخر عليه في حضور مجلسه يقول للحاضرين: من منكم شاهد أبو عقال؟ لأنه لم يكن يعرف

اسمه، فأُطلق عليه من ذلك الوقت أبو عقال، وما زال هذا اللقب عالقًا في ذريته حتى يومنا هذا، ومن شعره هذه الأبيات التي يوصي فيها ابنه محسن:

برق ينوض وشفت حدره مخيله ... سحابة ندرى بها الوبل صباب
هلت واستهلت محله محيله ... واسقت مدورة الطمع كاس الاسباب
واللي تعرض سيلها اشتاله شيله ... جوارح فيها يضيعن الاطباب
ومن عف عنها لو تردي حصيلة ... واسقته من صافي الجم مشراب
يامحسن افهم جابتي وش هيله ... خلك على ماقول حافظ وقضاب
ضعوف الرجال الها محايل وحيله ... مثل الثعالب سرعة بالتقلاب
ارخ النظر والرجل قلبه دليله ... واقصر خطاك عن التمشي والاصحاب
واحدهم في السوق يومي شليله ... يمكر وراع المكر خاين وكذاب
خلك عميل مايبور بعميله ... وليا جاك راع الحق فالعسر طلاب
اوفه جميله والجميل بجميله ... واعنز على اللي من ترجاه ماخاب
ماخاب عبد قام والله وكيله ... لينصك باب ينفتح له مئة باب

وقال أيضًا جهز بن محسن أبو عقال:

هاجت شجوني وزادت الاحزان ... والعين تبكي على فقد احبابها
كم ليلة مضت ونا حيران ... ارسل مكاتيب وتحرى جوابها
وليا لفاني جواب صرت كسبان ... أقرا الحروف وافرح بكتابها
واتمنى يوم يجمعني بالاخوان ... ابو فهد وزيد ابو شبابها
وكل دار ماتحلى الا بسكان ... ودار بغير سكان باين خرابها
والجيب يوم يقل ويوم مليان ... والغني هو الذي كون اسبابها
احد يهون وحد يقول هلكان ... ونا بربي الذي كون اسبابها
كم نجى من البحر غرقان ... وكم من سقيم بالعافية مشى بها
ويا مدعي الزود لابد من النقصان ... الوفا لله عالم باغيابها
وصلاة ربي عد ماهلت الامزان ... غيث مغيث نازل من سحابها

وعداد من حج وطاف بالاركان على نبي بالسنة عزز جنابها

وله أيضًا:

سبحان مكون الكون عالم بالخفيات والاسرار

عالم بغيب السماء وعالم بما صار

جبار السموات ما ينوجد غيره جبار

كون الكون ولكل تحت حكمه خاضعين

افكر في سود الايام وافكر

ارتحل عنها وخلاها للي بعده وارثين

حنا خلق للرحيل جيل بعد جيل

كل شارب كاس المنية مصيره للرحيل

مايبقى الا الاله القيوم الجليل

كل شي زايل لو طالت عليه السنين

جاهل من يحب الدنيا لو بالعقل مليان

دنيا لو ربح فيها التاجر بالمال خسران

خسران من لا معه تقوى ولا وفق لغفران

يعض النواجذ في يوم ما ينفع النادمين

من تجنب الشر ومشى في سبيل امره

ودعا للخير بالمعروف ماضيع الله اجره

في عسر الايام يسبل عليه الله يسره

وليا ضاقت يفرجها رب العالمين

يا(محسن) صون اللسان عن النميمة

ترا مافيها مكاسب ولا فيها غنيمة

تكسب الاثم والسمعة دايم ذميمة

وليا جلست في المجالس الكل منك كارهين

خلك حبيب مع جميع من كان
هذا اخوا وهذا صديق والكل اخوان
وبذل الخير واصنع المعروف مع كل انسان
ترا عند اللهمايضيع اجر العاملين
واختم كلامي بالصلاة على النبي
الشفيع شفيعنا في يوم يشيب فيه الرضيع
وأعداد ما زهر الورد في فصل الربيع
وأعداد ما حج الحجيج للبيت زايرين

كما أنشد جهز بن محسن أبو عقال حينما سمع رجلًا يهجو أهل البادية قائلًا:

البدو يا تايه هم رمز العروبة لا تلبز بقولك جوكم البدوان
هم هل النخوة يوم الكروبة يوم ترجح فيه كفة الميزان
يوم لا ينعرف شرق من غروبه ولا ينعرف حصبا من حصيبان
لظلم الجو من شدة حروبه واصبح للمعارك ملاقى وميدان
تلقى (البدو) للموت مخطوبة فدوة للوطن من كل شيطان
انت عايش فارض الخصوبة ما هبت عليك سمايم القيظ نيران
ما ركبت الخيل في ملاقى الصعوبة ما تعرف الا صياني ودق طيران
فزعة النشاما والخيل مركوبة عزاي يوم تسمع صيحة الشجعان
أكواب المنية عند البدو مشروبة هم هل الطالات يابن صقيعان
خلك مقلط تاخذ اوراق مكتوبة خلك على تنظيم حراس وبيبان
مالك على البدو مطاليب مطلوبة زادهم من الجوع والارض قيعان
روضتهم صحاري والبل مجروبة مسكنهم بيوت الشعر والحال تعبان
وليا ربعوا خيامهم منصوبة ينادون بالصوت يا هلا بالضيفان
شكواهم على الله فرّاج الكروبة يفرج لهم ربي عظيم الشان

وكذلك أنشد الأبيات التالية عندما كان مقيماً في تركيا مع الشريف حاكم مكة آنذاك، وقد اشتاق إلة أهله ووطنه:

نسمة هبت علي ليوم غريبة هيجت ما كان بالقلب مكنوني
ذكرتني بالدار وديار وسمية بهجة الخاطر ونور القلب وعيوني
ياليتني امر هاك الدار ضحوية واسمع هديل القمري بالصوت ولحوني
ومر هاك الدار بوقات عصرية واخذ بلجام الاشقر وهيج اظنونى
ياخوي انا ديرتي ماهي منسيه والترك ماتحدا عن الدار وشطوني
ياما شجت بالعين صوب شرقية ومن لاح يمها براق ياويل مطعوني
الوطن غالي ولا لي مقدرية حسبي على اللي عن الدار يحدوني
السموحة يابن عمي ترى مالي خطيه ارجوكم المعذرة بالله خلوني
ما عشت في الذل ولا في الدنية في البعد والغربة زادت شجوني

كما أنشد معاتبًا صديقًا له:

الصاحب اللي نوده بالغلى والطيب تغير علينا في لحظ ساعة
معاد يفرق بين الخطا والعيب ولا عاد له في الخوه طماعة
انتكس بعد ما على راسه الشيب يضحْي بربع وتلقاه يكسب جماعة
راحت علومه مابين الصدق والريب يعطيك من طرف علمه والباقي خداعة
ان كان قصدك اني خالي الجيب فحمد اللهاني على اليسر والقناعة
يعلم اللهماعرف الخطا ولاالعيب صافي مثل القمر في ليلة شعاعه
دربي واضح مالي في الخفا دريب تغذيت بالوفا من حليب الرضاعة
لكن اعرف المقصود يابو شعيب طلعة المنحوت من وراها بضاعة

ثم إنه أنشد الأبيات التالية عندما أصيب بمرض السل في آواخر حياته ومات منه:

يا لله ياعالم بدقه وجله ياعالم بمغيبات الليالي
يارب عبد يسهر الليل كله اقالب الجنبين مما جرالي
صاب المرض جسم سليم وسله واصبر بحكم اللهعلى كل حالي

والصبر ماعدم به الخير كله اصبر ولو لويت عليه الحبالي
واللي عقد حبل الشقاوه يحله يحله الحلال جل الجلالي
كم مشقي من الموت ربي جعله سكة حياة وطلع للعلالي
وكم طيب في دايجات الاظلة في صرف ساعة ماج عنها الظلالي
ودرب وسيع وسكة مسمهلة اللي قدم واللي على الدرب تالي
ماينـدم الا اللي وطاله مذله تلعبه الدنيا بطول الامالي
وطول الامل يبدي على الرجل خله يفوتها ماينول منها منالي
مايربح الا اللي طريقه يدله يسال ويرقا شامخات الجبالي
ويخشى عقوبة واحد مرقب له في يوم (.........)

ومن أخبار جهز بن محسن أبو عقال أنه في حرب اليمن كان يرأس عددًا من الخيالة في الجيش السعودي وكان من ضمنهم سرحان بن خشيبان الوذيناني[1] وأخوه تراحيب، وقد أصيب تراحيب الوذيناني بمرض شديد، فاستأذن سرحان من جهز لكي يأخذ أخاه الى الحجاز؛ كي يعالجه، فرفض رئيسه جهز، فما كان من سرحان إلا أن أخذ أخاه بدون رضاه، وسافر به إلى الحجاز، فلمّا علم جهز بذلك، حسم من راتبه وأمر بتوقيف راتبه، وبعد أيام عاد سرحان لكي يأخذ راتبه فوجده ناقصًا، فذهب الى الملك فيصل شاكيًا، فأمر الملك جهزًا بإعادة راتبه كاملًا.

وكان جهزأبو عقال هو الذي أخذ هذا الراتب، ولكنه لم يستطيع أن يرجعه إليه، فذهب الى الملك فيصل؛ لعله يسمح له أو يعفو عنه، فلما أقبل عليه أنشد يقول:

يالامير الدعاوي غلقوا بابها لين تمشي الدعاوي فوق صح صحاح
رد علم العساكر عند كتابها يعرف المنسدح واللي خدم بالنصاح

(١) من ذوي زحام من قبيلة الوذانين، من الطفحة، من عتيبة، واحدهم يقال له: الزحامي مات في مكة، ويقال لنسله اليوم: ذوي خشيبان.

فرد الملك فيصل بن عبدالعزيزعليه قائلًا:

كل سلك تجر سلوكها اسبابها		جنب الوعر واعطوا ارض براح

البلا البندق اللي بان مضرابها		اخذت الابل وراعيها يعط الصياح



حاجي بن هميل الهميسة

هو شاعر حجازي، من البصصة، له قصيدة يوصي فيها رجل يدعى متلع بأربعة وصايا، حيث قال:

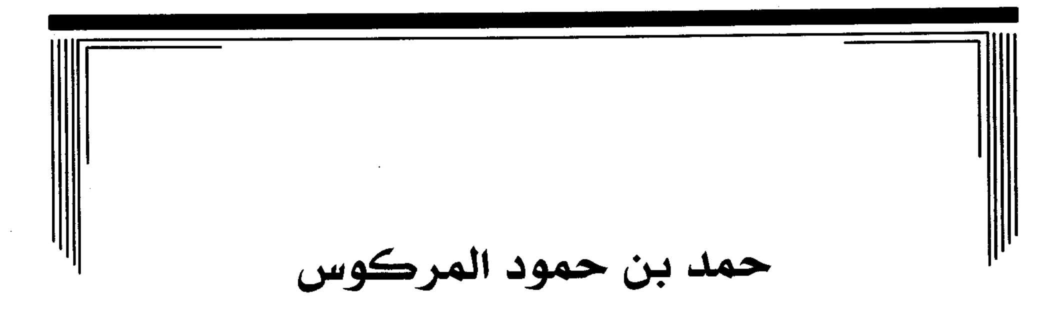
هيض عليه وانا مبداي روس القدام   في زملة من ضحى بادي مراقيبها[1]
من لامني بالعذل تبنى عليه الردام   في مقطع اللال وديار عوى ذيبها[2]
يامتلع اليوم انا بو صيك في اربع ليام   اربع معاني مع الاصحاب تمشيبها
الاوله خبة مكلوفة بالحزام   في خبث الايام تسعفنا وفي طيبها[3]
والثانية حرة بشدادها والخطام   حرة على ساس يامطيب هناديبها[4]
والثالثة في محل الجود عند الكرام   خمرة ومصفاه مع نجر يغنيبها[5]
واربع زبادي تلالا جوف ليل ظلام   منوة لمن يرغب الزينة وضاريبها[6]

كما أنشد حاجي الهميسة الأبيات التالية عندما أغار قوم على إبل قبيلة الهمارقة، ويتمنى فيها لو أنه حضر هذه الغارة حتى يرد الغزاة:

واعزتي عن بد النحاوي   ياليت حنا حاضرين اكوانه
بالهند وام اصبع وضرب الماوي   تسعة تحت يوم اعتقب دخانه[7]

---

(١) روس القدام: الجبال العالية. الردام: القبر.
(٢) اللال: الليل.
(٣) خبة مكلوفة: البندق.
(٤) حرة: الناقة الأصيلة.
(٥) خمرة: القهوة.
(٦) زبادي: فناجيل القهوة.
(٧) الهند: السيف الذي يصنع في الهند.



حمد بن حمود المركوس

أغار فلاح بن شويربات ومعه خمسة وعشرون خيالًا من قبيلة مطير على إبل الحوابية من المقطة وغنموها، ولما علمت قبيلة الحوابية بنهب إبلهم هبُّوا للحاق بالغزاة، وكانوا أربعة من المراكيس، هم: حمد بن حمود المركوس، وأخوه محمد بن حمود المركوس، وضواحي المركوس، وفارس ابن حمود المركوس، ورجل من قبيلة القمزة، واستطاعوا استرداد الإبل بعدما تحصن الغزاة بجبل النير.

فأنشد حمد - بعد مرور أكثر من سنة - يخاطب والده حمود، ويذكره بهذه الواقعة:

تزعل عليّه (ياعود) المجاهيم وانا دليل الطلب حامي الونية[1]
رديت حم الشعاف اللي مساجيم يوم انتخى دونها شيخ السرية[2]
رديتها انا ببندقه وسيفه والكيم الا ذلوله راح مني هدية

وقال حمد المركوس أيضًا:

مانيب من اللي يحبون المسايير لا صكوا الهزار في ربعة الجار
اندهلها ياالعبد في فاضة النير وانا ترايه من وراء كل بوار
عديت رجم قدم حم المعاشير خوفي عليها من معايير الاشرار

(١) المجاهيم: الإبل ذات اللون الأسود. حامي الونية: الفارس الذي يحمل الإبل من النهب.
(٢) حم الشعاف: الإبل.

حجيل بن بالود العطياني

شاعرحجازي، من ذوي عبيد، من العطيات، أهل مدركة. ومن شعره هذه الأبيات التي يخاطب فيها أحد الأشراف (الحرث)، الذي منع قوم الشاعر من سقي إبلهم عندما نزلوا في ديارهم:

يقول العطياني بدا روس الاقذالي جبال الشرية يوم ظليت اباديها
وغني كلام كنه العيسل الحالي سواة العسل جني النحل من مجانيها
ولا اعرف احلي به يقع در الابهالي لبنها على الكبد العليلة يداويها
وثر ديرة الاجناب ماغير بقلالي وكل يسلم جايزة لن نزل فيها
وجونا وقالوا سلموا ياهل المالي على الثبو شاة طيبة وانت تعطيها
وقلنا نبا نعطي ريالين وريالي وقال العمى مدتك مالي هوا فيها
وقنعنا وشدينا على البل برحالي زعيزاه اللي ماتقدى مراشيها
وقلنا ترانا ارحامكم واللهالوالي نبا للغنم ميراد وبالدلوا نسقيها
ولنه يقول الماء لورعان جهالي لونها عندي صنيعتك باغيها
غدى وقتنا مابين بايع ودلالي نبي دارنا اللي ياعساالغيث يسقيها
مابعنا رعاها لو يجينا الف نزالي ولاقط ردانا عن الماء ظواميها

وله أيضًا:

انا هاضني يوم عديت في الحيد عند الرعية
مويق الحجا وتهيض بزين اللحن والردودي

سرحنا مقيمين ماواحد اطرى بنيه وجانا النذر

عصر قالوا من الشرق جاكم جنودي

وقلت اسبروا لي حبيليص في سد هاك الشفية

ولاهم (الاد غلاب) يمشي ظعنهم سنودي(١)

وجوني وشديت في الليل مع ليلة خرمسية

سرينا مع الليل ناطا العبش والاوادم رقودي

وجيت عوض اللهصباحه ولنه على الشاذلية

وقلت الخبر فيك ياذخر (شلهوب) وانت العمودي(٢)

وقال الخبر عند ابن (عجل) راع الكرم والتحية

عساه ماعثر شاخنا يوم قد السلف والجرودي(٣)

وصلناه وقال اقربوا دونكم وادرقوا العلم فيه

وجيكم بامان مسدد ليا من جانا السعودي(٤)

ويا ربعي العلم هذه ما هو كما الجاهلية

ولو صنعت الجاهلية حربناه عنا مدودي

هذا سخر اهل البنادر وسخر اهل الساحلية

وسخر رجال منول ليا جاء مزاود تزودي

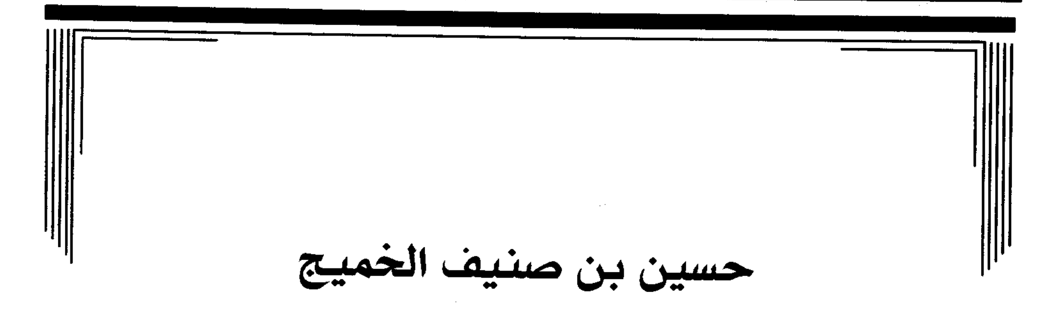
❁ ❁ ❁

(١) الاد غلاب: عزوة قبيلة الهوارنة.

(٢) شلهوب: رجل من قبيلة العطيات.

(٣) ابن عجل: ثواب بن عجل بن ثميرة.

(٤) السعودي: جيش الإخوان.



حسين بن صنيف الخميج

شاعر نجدي، من الخمجان، من المتاعبة، وهم من الكرزان. عاش هذا الشاعر في القرن الرابع عشر الهجري. وأدرك حركة الإخوان، له أشعار قالها في مدح بعض أمراء الحمدة.

يافاطري لو رحت مانيب ناسيك ... ولو رحت عنك بعيد ماني بسالي
ولا نيب عندك يوم كثرت دعاويك ... ولا نيب عنك مقبل في الضلالي
باصل صقور من وراء الشط واتيك ... ماكر حرار فيهن اول وتالي
حامن وعافن نجد مافيه تشكيك ... زحامن شوي وعلقن بالشمالي
رحنا لهم ماجودتنا الشرابيك ... كله لعنا بنت ريف الهثالي(١)
من كثر ما تونس يجيهاحواكيك ... تقول ياربي تجيني بخالي(٢)

وقال حسين الخميج عندما كان في البحر مخاطبًا سعدي الهاراني:

ياعيني اللي رفرفت بالحجاجي ... قام يتبدد شوقها بالفجوجي
تلعب بها المايات في عود عاجي ... في غبة سوداء وماها يروجي
يا اللهعسى رزق البحر بالعجاجي ... يطول به عج وماله خروجي
لاجاء الصلاة ونوهو بالمناجي ... من الجدر مايسمعون الهروجي

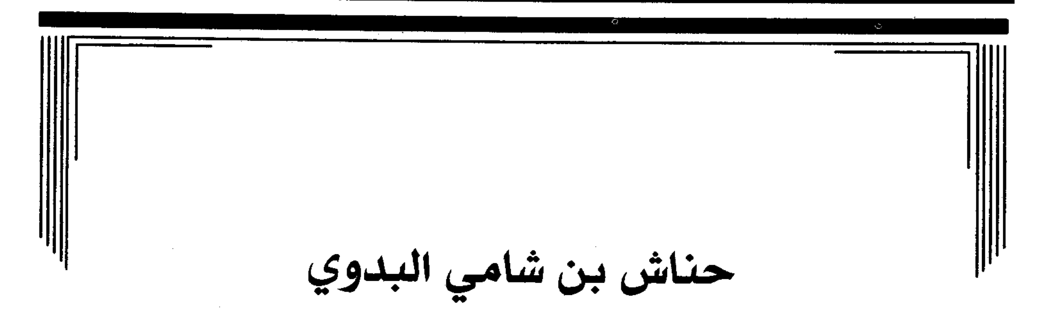
(١) بنت ريف الهثالي: هي وضحا بنت سلطان بن بجاد.

(٢) بخالي: يقصد هندي بن ناصر بن ضيف الله بن حميد.

فأجابه سعدي الهاراني:

ياحسين ياشوق الهنوف الغناجي هيضتني ياحسين ياشوق الغنوجي
ياليتني وياك رايح وناجي على النظا ولها على اللهفروجي
نتلي شيوخ يقطعون الزراجي ياما انثنى با ثارهم من حدوجي
لا قنعوا نشر الحفيف العجاجي تلقى الحوير في المعارة يدوجي
امه ورا المركى زواها الخلاجي غدابها الزمال قدمه خلوجي
وفي كونهم شهب المخاليب داجي شهب النسور وكل ذيب علوجي





حناش بن شامي البدوي

شاعر حجازي قديم، من البدوة، وهو أخو حنيش البدوي، وكان أخوه حنيش قد ذهب إلى شقصان، من ديار قبيلة الجعدة[1]، من الطفحة، من عتيبة، وكان يبحث عن رجل اسمه بناء الجعيد، كي يستدين منه بعض المال، وكان هذا الرجل ميسور الحال، وكان بينه وبين حنيش بن بدوي صحبة قديمة، وقد استغرق بحثه عن صاحبه ثمان ليالي، فأنشد أخوه حنيش في هذه المناسبة:

حنيش طامع بالدراهم عند اصاحيبها نبا نسعر لاهلنا والرفيق اللي يبارينا

ثمان ليال ننشد بناء واسمه نناديبها وراء الطائف وحنا من وراء الرهيان منزلنا

ووصل الخبر إلى بناء الجعيد أن حنيشًا يبحث عنه، فعرف أنه يريد أن يستدين منه بعض المال، فخشي على نفسه إن هو أقرضه بعض المال أن يفتح على نفسه الباب لكل من يريد أن يستدين منه المال، فأنشد بناء الجعيد قائلًا:

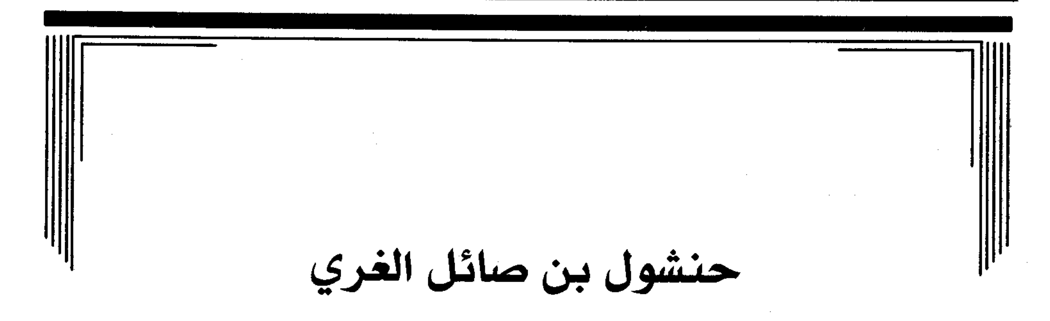
وقال ان السلف معطيه انا ماني براضيبها

اليا مني عطيتك تسمع العربان وتاكلنا

❁ ❁ ❁

(١) قبيلة الجعدة: من ذوي علي من الطفحة، من عتيبة تسكن شقصان، والراحة والعرصة، وتنقسم قبيلة الجعدة إلى: المصالخة، والبرامين، والزواوير، والهضاب، والمعالقة، والقثاردة، و المعانية، والمساعدة، والمظافرة، المناسية، والردادين.

وأمير الجعدة اليوم: عائض بن سائر بن عنيبر.



حنشول بن صائل الغري

شاعر حجازي، من ذوي ناصر، من الأغرة، هم من الكرزان، أهل الحجاز، له قصيدة قالها عندما كبر سنه وأصيب في إحدى عينيه، ويذكر في قصيدته التالية قبيلته، وقد وجه بهذه القصيدة إلى مصوي ابن برينيص الغري أحد رؤساء الأغرة:

حض رمى حنشول في راس صحصاح ... في لمة الفرقان كانه خلاوي
ويا عيني اللي نونها فيها جراح ... ولا يبري ابها كود المداوي
ونخيت ربعا عندهم عزائم رواح ... حماية التالي نهار البلاوي
ليا غزينا ظلت الجيش طفاح ... ماهو بحكي مقابلين الثناوي
حنا ذبحنا القوم مع نور الاصباح ... يوم الرخوم يضعون الهقاوي(١)
تشهد لنا برقا ومن جاء ومن راح ... والروقة الي ياصلون الحراوي(٢)
يابو سعد فرحة ضميري بعد فاح ... ماينفع الشكاي كثر الشكاوي

وقال أيضًا في وقعة بين قبيلته وبين قبيلة البقوم، فقد أغارت عليهم قبيلة البقوم وهم قاطنين على ماء قرب حضن(٣)، وقُتل في هذه الغارة أحد رؤساء

(١) القوم: المقصود به قبيلة البقوم.
(٢) برقا: الجذم الثاني من عتيبة.
(٣) حضن: «جبل ضخم شرق الطائف، يُرى من تربة والخرمة، ويراه من يسير في الطريق من الطائف إلى نجد، على يمينه تسيل منه في أكثر الاتجاهات أودية عظيمة، فيها آبار ومياه، وفي أعلاه فرعة مستديرة، وخشارم كالمجاهل، وكانت قبيلة البقوم تتحرز فيه عند قيام حرب بينها وبين جاراتها، فتجد فيه الماء والكلأ، ومساحة جبل حضن أزيد من =

البقوم هليل البتوني:

حنا ذبحنا الشيخ شيخ البقوم نهار جانا في الضحى ثم جيناه
ثم انثنانا فوقهم بالسهومي ياكم صبي تغرق الدم يمناه
حنا الاغرة من رجال قرومي وياكم صبي في المعارك طرحناه
وكم عيطموس جرت الصوت تومي من فعلنا وسيدها وسيداه[١]
نفتكها قدام فزعة (......) قدام فزعة واحد ماحسيناه
دغلاتنا مثل الخيال الزهومي مثل البحر فياض ماحد نقص ماه

وقال دهيس الهمرق في هذه المناسبة:

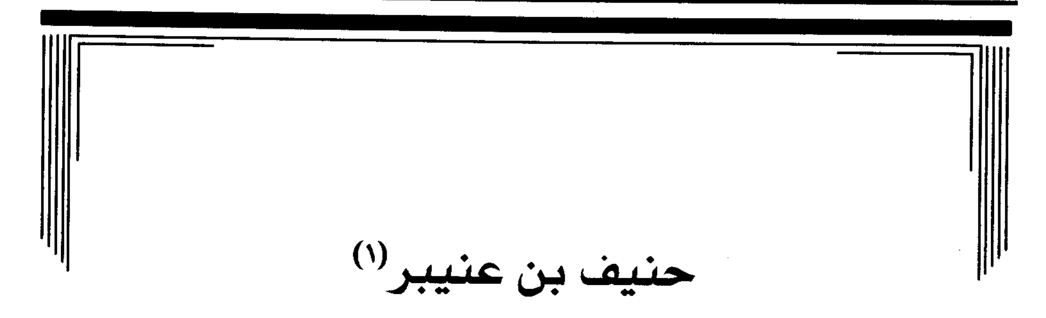
البيض تغشا ابن (هادي) اللي فداهن بشيخ البقوم[٢]

❀ ❀ ❀

= عشرين كيلًا في كل اتجاه، ولا يزال ملكًا لقبيلة البقوم، وهم سكانه اليوم، وقد يسمى ضلع البقوم لاشتهاره بهم» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٣/٢٣).

(١) عيطموس: الفتاة الجميلة.

(٢) ابن هادي: هو رجل من الأغرة.



حنيف بن عنيبر[1]

«كان الفارس حنيف بن عنيبر المقاطي العتيبي[2] يعاني من إعاقة في رجليه، ولكنه كان إذا ركب الفرس يلحق الأعداء، ولا يتمكن أحدٌ من اللحاق به، وفي إحدى الأيام، وبينما كان غائبًا عن قومه، تعرضوا لغزوة ذهبت إبله فيها، فلما عاد وعلم بما حدث في غيبته، سأل: متى أُخذت الإبل؟ فقالوا: في الضحى. فقال: يمدينا نلحق بهم، ولكن مَنِ الموجود من فرساننا؟ فقيل له: بادي بن كامل وآخر. فلما علم بادي ابن كامل قال لحنيف: أنت رجل عايب (أي رجليك معوقتين) وأنا أقدر أن أرد الإبل لوحدي. ولكن حنيف رفض ذلك قاطعًا، وقال لبادي: أنت تذرا بي وأنا اتذرا بك، واستطاع الفارسان بهذا التعاون ان يلحقا بالقوم، ويستردا الإبل منهم. وفي هذه الحادثة يقول أحد الشعراء:

بيض الله وجه من رد الحلالي ... مايخاف الموت يوم الموت قرب[3]

يوم جينا حشا مابك جدالي ... بان فعلك يوم بعض القوم غرب

انت واللي قائم حظه يلالي ... ابن كامل فارس مثلك مجرب»[4]

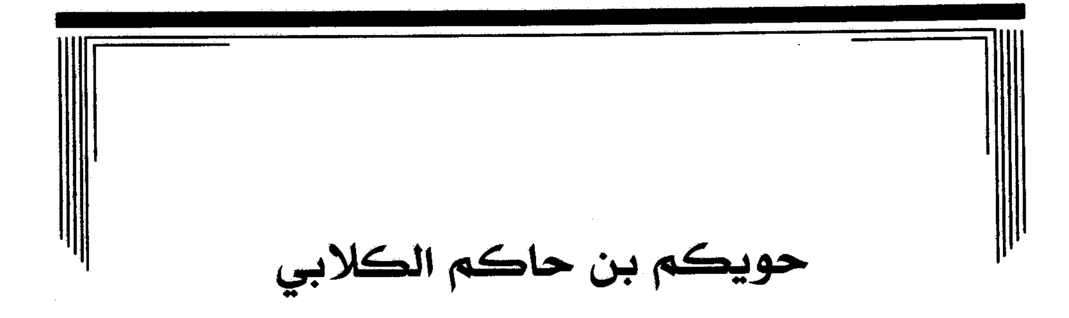
❁ ❁ ❁

(١) فرسان من الصحراء، إعداد: ناصر السبيعي، وعبدالناصر الحمد، الطبعة الأولى ص(١٦٣).

(٢) هو من قبيلة الخمد، من اللهازمة، من الروسان، من الكرزان.

(٣) الحلالي: الإبل.

(٤) ابن كامل: هو الفارس بادي بن كامل، من ذوي سلمان، من المقطة.



حويكم بن حاكم الكلابي

هو حويكم بن حاكم الكلابي الهديبي من رؤساء الكلبة، وهم من الهدبة؛ من أهل الحجاز، له هذه الأبيات التي قالها عندما نزل بقومه وقت الربيع؛ في ديار بلحارث؛ جنوب الطائف:

يقول ابو خالد بدا قي الرقايب	في ديرة الاجناب ماهو بهايب[1]
بمسلبات ينقحن الضرايب	علط الرقاب ومن نقلها تجريه
قلته وانا نازل وراء (الحارثية)	لالي قطير ولا معلق عنية[2]
بالعزوة اللي ماتخجل عليه	وهذي سواة المال نتبع شهاويه
والمنزل اللي حائل الربع دونه	عيّوبه الاجناب مايصفطونه
والعشب غاطي تلعته مع ردونه	يازين قدعات المظاهير تعطيه[3]
اخو مريفه بالضعائن وزاني	بالعزوة اللي شغلها شغل ثاني[4]
الاد مكرز من طوال الايمان	لا لاح براق الحياء ماتخيله[5]
يومن ابو صفراء يسوي الغوايا	ويليم الورعان فوق الوهايا
ويذم ربعه داحمين النحايا	في يده ماغير الكذب ممسى مضويه

(١) الرقايب: الجبل العالية.

(٢) لالي قطير: ليس معي جار.

(٣) تلعته: الوادي. ردونه: الجبال المحيطة بالوادي.

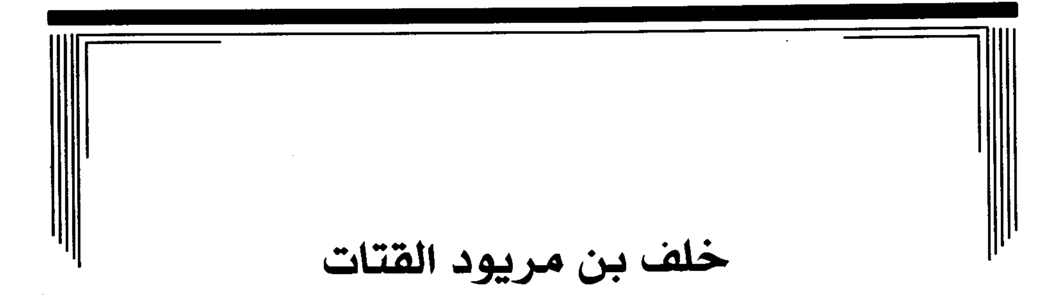
(٤) أخو مريفه: هو ريف بن مغترب بن قسيان السليفي، شيخ السلفة.

(٥) الاد مكرز: قبيلة الكرزان، من المقطة، والمقصود هنا: السلفة.

اسـال حـرب واسـال كـل الـقـبـائـل ولاد ذايب فـي فـي نـهـار الـفـعـائـل[1]
نـهـار جـاء لـلـمـلـح فـيّ وظـلائـل يـوم ان كـل فـعـل يـمـنـاه يـشـفـيـه

❁ ❁ ❁

(١) الاد ذايب: قبيلة الذيبة، من الروقة.



خلف بن مريود القتات

شاعر حجازي من القتايت، من الكلبة، من الهدبة، وأسرة القتايت اشتهروا قديمًا بالشجاعة، وكانت القتايت قسمًا كبيرًا، أما الآن فهم قلة وبرز من هذه الأسرة: خلف القتات، وأخيه: خليفة القتات، وكان بين الكلبة وبين الغرفة من قبيلة لحيان[١] من هذيل مناوشات قديمًا، فقد غارت الكلبة على الغرفة وهم قاطنين عين شمس[٢] جنوب مكة، وفي وقعة أخرى أغارت قبيلة الغرفة على الكلبة وهم قاطنين على ماء الريان جنوب مكة أيضًا. وأنشد أحد شعراء قبيلة لحيان في وقعة الريان:

هـيـض عـلـيـه وانـا بـادي الـزبـيـن   فـي الـقـمـة الـلـي وراء الـريـانـيـة[٣]

---

(١) اللحيانية: «نسبة الى لحيان القبيلة المعروفة من هذيل في الأرض الممتدة من مكة شمالا إلى وادي مر الظهران يمر فيها الطريق بين مكة وشمالها وتمتد شرقًا الى ماوراء الجعرانة وغربًا إلى مدافع سرف وياجج وفج الرحا، وهي ديار لحيان؛ قليلة الزراعة إلا في صدور وادي سرف وياجج وفيها قريات صغيرة، مدارس وكانت تعتمد على حجر النورة الذي كان يستخرج من سرف فلما هجر معظم سكان اللحيانية أرضهم إلى مكة غير أن النهضة العمرانية الحديثة امتدت فشملت معظم ما الى مكة الى سرف وخططت تلك الاراضي وعمّر الكثير منها» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢٠٧/٦).

(٢) عين شمس: عين في مر الظهران بلصق حرة العجيفاء من الغرب، تُرى من الجموم شرقًا بعيدًا، انقطعت الآن، وكانت ملك الملك حسين بن علي ملك الحجاز، توجد بقربها جنوبًا قرية باسمها يسكنها أخلاط من الأشراف ولحيان. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢٠٧/٦).

(٣) الريانية: «عين في وادي الزبارة، على ثلاثين كيلًا شمال مكة بها قية عامرة وفيها مركز إمارة، تابع للجموم، ومسجد، ومدرسة سكانها الاشراف المناعمة وقد ينسب الوادي اليها هناك، فيسمى الريان». (معجم معالم الحجاز، البلادي: ١١٢/٤).

جونا (القتايت) بحمره واردين تبرا لها الربعة الضفرانية
ملنا عليهم وجونا مايلين مابيننا اشتبت النيرانيه
اثنين في اثنين وقفوا سالمين عقل الكلابي وابن شعلانيه

وأنشد خلف بن مريود القتات:

هيض عليه وانا بادي البطين قاف سمعته على البرهانيه
جينا وجونا كما الحصن الحصين والذم يقصر عن الشجعانيه
وردوا علينا وجينا واردين ورد الضوامي على الحيضانيه
وابن مريود نصاهم من يمين يوم المفتل لها دندانيه
فعل الكلابي يشوق كل عين في الوقعة الاوله والثانيه
منهم طرحنا الشيوخ الاولين راحو عشى النسر ابا الجنحانيه
ماذم لحيان ربعن طيبين يوم الغريفي زبن لحيانيه

كما أنشد شاعر آخر من القتايت لم يحضر هذه الوقعة قائلًا:

وانا هيض عليه الصايح اللي ماحضرنا فيه
على راس الغريفي يا مراد الله ومرادي
ولا ياليت وانا حاضرينه ونتلاعب فيه
ونلعب في ملاعيبن لعبناها ترادي





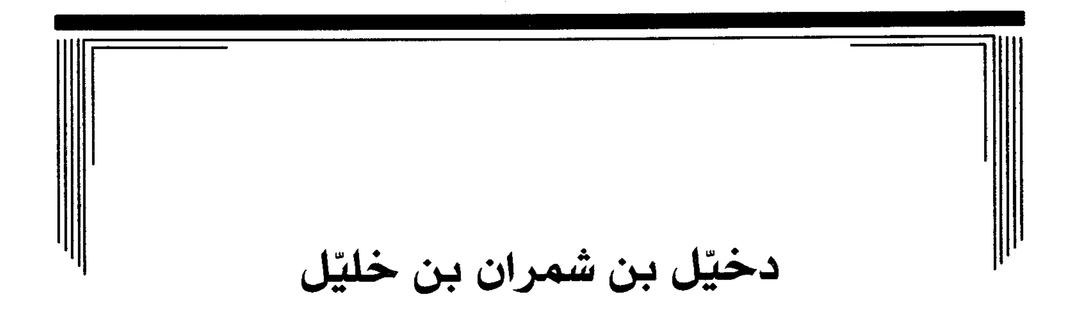
دحيم الطويل

هو الفارس دحيم الطويل من الطوله، وهم من الغزايلة. ومن أخبار الغزايلة أن محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل اغار على الغزايلة وهم قاطنين على البديعة جنوب نجد فدارت بينهم معركة قتل فيها ابن طوالة الشمري[1] أحد رؤساء قبيلة شمر، قتله الفارس دحيم الطويل، وقال دحيم في تلك الوقعة:

مركاضنا عند النعامة يبيني وشهودنا (ابن طواله) اللي ذبحناه
الهوش عوّد عند عفراء سميني عود العريني في يدينا كسرناه

❁ ❁ ❁

(١) قبيلة شمر: «واحدهم شمري، من عشائرهم: عبدة، وسنجارة، والاسلم، والتومان، وفداغة، وال ثابت. ومنازلهم حول جبلي أجا وسلمى، وشرقهما وشمالهما، وقاعدتهم مدينة حائل، ومن بلادهم بمنطقة حائل: أجا، وأم رضمة، وأبو روادف، وتربة، والتيم، وجلدية، وجانين، وجبلة، وجبران، وحبشي، وخئال، والخاصرة، وضراف - مع الاشتراك مع عنزة، وزرود، والسالمي، وشيحان، والصدر، والطوال، وفردات (فردتان) والمسمى: جبال، بالاشتراك مع عنزة -، ووسيط، والهضوي». اهـ. (معجم قبائل المملكة العربية السعودية، الجاسر ٤٠٦/١).



دخيّل بن شمران بن خليّل

هو دخيّل بن شمران بن خليّل من أسرة ذوي خليّل أحد رؤساء الشعارية، شارك في حرب الثورة العربية الكبرى، وأدرك عهد الملك عبدالعزيز، وشارك في حرب اليمن، له هذه الأبيات التي قالها في حرب الحديدة، ومن الرواة من ينسبها إلى مطلق الهميسة:

ياطول عد ورا السكة وردناه		بين الحديدة وبين خبوت جيزاني
عد وردناه ورا الهاويه ماه		ما ينشرب من جباه كود بشطاني
ستين قامه وماها مالحقناه		اصيح للي براس الحبل ماوحاني
احد شرب واحد منا كف مدلاه		وحد شرى شربته بقروش ديواني[1]

وقال الشريف علي بن الحسين الحارثي - أمير قرية المضيق - يخاطب دخيل بن شمران بن خليّل في وقعة العيص[2]:

لي عشيرن في العرب ماحسن وصوفه		مير وده (يادخيّل) ماشحني

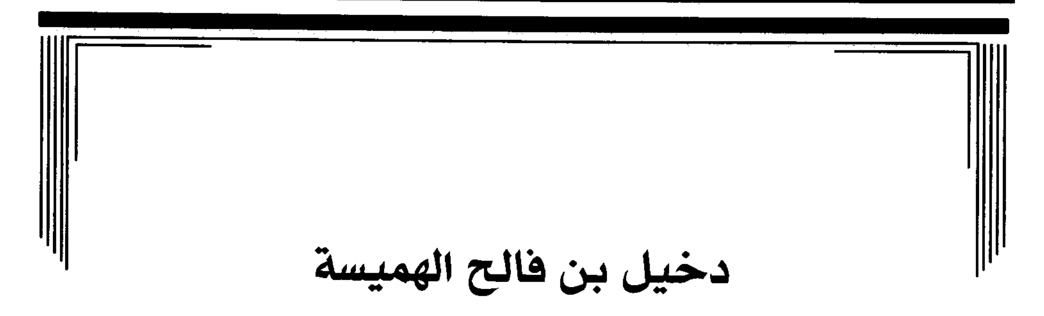
فرد عليه دخيل بن شمران بن خليّل:

ياعلي ذكرتني طير المروفة		لي عشير رحت وهو مابخلني

---

(١) ديواني: نوع من انواع العملة المتداولة في ذلك الوقت.

(٢) العيص: «وادٍمن روافد آضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع، ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (آضم) عند قرية المربع قرب ذي المرة، سكانه بنو عروة من جهينة، وله مركز إمارة تابع لإمارة ينبع البحر، وفيه عدة مدارس ابتدائية، ومستوصف صحي». اهـ (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢٠٠٦/٦).



دخيل بن فالح الهميسة

من رؤساء وعوارف الهميسات في وقته، شارك في حرب الثورة العربية الكبرى، له أشعار ومحاورات؛ منها هذه المحاورة مع زيد الزلامي العالي الروقي - أحد رؤساء الزلامى - قال زيد الزلامي:

لازان طبعي جيت بادي لربعي وربعي عتابة حابسين القهاوي
جيت بادي للي طبعهم مثل طبعي طبعي وطبع الطيبين متساوي[1]

فأجابه دخيل الهميسة:

يامرحبا ياللي عينك عين سبعي عين سبعي جاء في الليل ضاوي

✿ ✿ ✿

(١) هذان البيتان يشبهان قول تركي بن حميد:

لا ضاق صدري قلت أبا ابدي لربعي ابدي لربعي طيبين الملافي
اللي طبايعهم تطابق لطبعي طبعي وطبع الخيرين متوافي

دهيس بن معيض الهمرق

هو دهيّس بن معيض، من ذوي شاهر، من الهمارقة، أحد شعراء المقطة المشهورين في الحجاز. ومن شعره هذه الأبيات التي قالها في إحدى المغازي التي غزا فيها مع الأمير جهز بن هذال بن فهيد - أمير قبيلة الشيابين من برقا من عتيبة - على قبيلة سبيع، وقد نسب الأستاذ: عبدالله بن سعد الحضبي في كتابه «سوالف الطيبين» هذه القصيدة للأمير جهز بن فهيد، والصحيح أنها للشاعر دهيس الهمرق.

يقول دهيس واصفًا أحداث تلك المعركة:

خطو الليالي في هروج ومجاليس ... على شحم حيل ونجر يدني
البارحة تسهج بنا الفطر العيس ... والليلة الفطر يبا ياصلني
عقب الحيال يلاعبن المضاريس ... لو كان حفيا طايحا سبتهني[1]
يوم الرخوم يدورون المخاليص ... وحنا ندور رزقنا فوقهني
تلقى جررهنه اجداد ومداليس ... ومن الخلا تلقا مداهيلهني[2]
على (جهز) مرذي طوال النسانيس ... كم فاطر خلا ولدها يحني[3]

(١) المضاريس: الخيل.

(٢) جررهنه: آثار أقدام الخيل.

(٣) جهز: هو الأمير جهز بن هذال بن ضمن بن مبارك بن فهيد، تولى إمارة قبيلة الشيابين بعد مقتل والده هذال بن فهيد عام ١٣٢١هـ شارك مع الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد المملكة العربية السعودية.

ثم انكفانا فوق حمر مراويس يم الهضاب الحمر من دونهني
جانا من السبعان خيل كراديس يا طيب اهلهن وياطيب هني
اهل المهار مقربات المراويس على حفاف الجيش مايبعدني
يوم الحقونا كنهم من السناعيس متحضنين الصمع بوسوقهني(١)
انلوفهم باللي زهبها دلابيس ويجي لنا من عندهم مثلهني
ركبوا وحدونا على الوادي ابا الخيس لين الركايب فوق الدعث بركني
والعلم عود لامهات المشاقيص بنادق الظفران مايبخلني
والسود فال اللي حزمهم مراصيص رحنا وجينا والزهب كلهني
وياذيب يا اللي في علو المراويس دوك العشا طايح على درب هني
حوّل وتلقالك مهار مكاويس عند الركاب وعند مطمع هني

ورد مناحي بن سعد من الصنادلة، من آل عمير من سبيع على قصيدة دهيس الهمرق السابقة بهذه الأبيات:

حياك يامن هرج هرجة القيس بفعولهم وفعولنا اللي مضني
جانا (جهز) مرذي طوال النسانيس ذيب على فرس اللحم مستسني
حر تمادى به جميع القوانيس وان ركب عيرات النظا يتعبني(٢)
وجانا بقومه مبعدين المراميس وجموعه اللي شوفهن يرهبني
وغاروا على البل كاسبين النواميس كم فاطر خلوا ولدها يحني
ولحقوا هل البل فوق مثل القرانيس كل ابلج قرب جواده يعني
لحقوا بصمع كنهن المحاميس صويبهن لو طال هجره يوني
ذيب الحلا غنى لذيب الهلاديس تلقى العشا ياذيب في دوجهني
تلقى العشا صفر سواة المقابيس وحمر على حوض المنايا يجني
تلقى عشاك مكسبين المفاليس ونواست الحربي على اكوارهني

(١) الصمع: نوع من أنواع البنادق.

(٢) عيرات النظا: الإبل القوية.

ومن أخبار دهيس الهمرق: أن الأمير شديد العبود ـ أمير قبيلة القثمة، من عتيبة ـ غزا ومعه قسم من عتيبة أهل الحجاز، فأغار على قبيلة مطير، وكان الفارس دهيس من ضمن هؤلاء الغزاة، وبعد انتهاء المعركة أنشد دهيس الهمرق هذه الأبيات موضحًا أحداث تلك الغزية:

ازرى عليه كل خايب ومثبور ... خطو النصوب اللي يروي الكلامي
يفرح الى نادوه ربعه على السور ... ضلا يرسرس عندهم فالعظامي
والا تراه عن المقاليط مقصور ... هاذيك عند الطيبين الحشامي
يشرب شرابا يبهج الكبد خيصور ... يم العقيق مقيضة كل عامي[1]
ولا عطوبه الملهاب ركابة الكور ... اهل الركيب مقطعين المضامي
ولا شاف سبرا واق في راس حثرور ... وضلت مضا يحن سوات العظامي
ولابه تعبي عقب شفنا هل الخور ... ثم انكفينا فوقهم مع عدامي
واثر الجماعة جايهم سبر ونذور ... وقاموا علينا واعجلوا بالمقامي[2]
قالوا ارجعوا بالنص والحال مستور ... ياهل الركيب انتم وهنه قوامي
ورمى السلب من دونها كل منعور ... ونادى (الامير) مجربين الاسامي
تكفون يالظفران ياللي لكم نور ... تكفون ياللي تنقلون الحزامي
ويا شوف عيني باحمر الدم دعثور ... يوم اعرضن وقربن المرامي
يمينا طابور ويسار طابور ... وخلافنا مثل الجراد التهامي
صفرا على اهلها محازيم وكمور ... وضارين بخذات العرب كل عامي
صفرا عليها احمر الجوخ منثور ... تقطع عقاب الجيش والكون حام
واللي عليها كل فارس ومشهور ... وزادوا زجرهنه بريش النعامي
وحنا ملابسنا تطاريف وجرور ... روس الفتيل محكما بالبشامي
على حرارا مغير اواريك وصدور ... ومعزلات كنهن الادامي[3]

---

(١) العقيق: هو وادي العقيق.
(٢) سبر: السرية التي تسبق الجيش لكي تستكشف المنطقة.
(٣) اواريك: جمع ورك، وهو الفخذ.

انلوفهم بمسلبا مالطا سور سردا مضاربها تشذي العظامي
وحنا وردنا ماردا من ورى القور وهاك العدود مقلبات الاسامي[1]
عسى لاجاها من الوسم شختور شامة وروم معقبة عنه شامي

وقال دهيس الهمرق هذه القصيدة في الدخان (العظم) وتنسب هذه القصيدة للشاعر متلع الحريبي الخنفري واورد الجنيدل في كتابه «عالية نجد»[2] بيتين منها، ونسبها العصيمي في كتابه «شعراء عتيبة لدهيس الهمرق»[3]، والثابت عند رواة المقطة ـ سواء في الحجاز أو نجد أن هذه الأبيات للشاعر دهيس الهمرق:

وعظمي ياللي طاح في الخنفرية في مطرح عنه الحدادير هياب[4]
خميت عظمي وانطلق من يديه وسمعت له في قاعة البير مضراب
ناديت الظفران وابطوا عليه قالوا بعيد وحال من دونه الداب
طاح يوم كل موردله ظميه يوم الصبايا ما يضفن الاسلاب
عليك ياعظمي ذلوله طريه ياما بهجنا فيه من صدرشراب
مازين شرابه في ظهر عد مليه ولا ليا عديت في راس مرقاب
ولا ليا قعدت جوف اجلسيه والنجر له ولوال والنار صولاب
في مجلس يجمعله اصحاب واجناب والنجر له ولوال والنار حيه

كما أنشد دهيس الهمرق في ذلوله:

لي بكرة غديتها بين ظيرين غديتها بين امها واعربيه
وعسفتها عقب العسافة زمانين وانا احمد الله جت قد الحضية
ابا اذا قالوا اهل الجيش غازين درب يهابه كل راعي رديه

(١) ماردا: المورد وهو المكان.
(٢) عالية نجد، الجنيدل (٢/٢٧٩).
(٣) شعراء عتيبة، العصيمي، (١/٢٧٩).
(٤) الخنفرية: بئر جاهلية قديمة، انظر فصل (منازل قبيلة المقطة) من هذا الكتاب.

و حطوا على اكواره غب الاثنين وتناطحن القارة القاهمية
كل ينشْر فوقها اللبس الزين وانا ابا انشر كسوة الدلبحية[1]

وأنشد دهيس الهمرق كذلك متغزلًا في جزعا الخراصية الروقية، وكانت بارعة في الجمال وهي من نساء عتيبة اللاتي ذاع صيتهن، واشتهرن بالجمال وقد خطبها بعض امراء عتيبة الا انها اختارت الشاعر مخلد القثامي:

قال دهيس وايق الحيد وعلاه عند الركيب في علو الحيودي
ياطول هذا اليوم ياالربع طولاه وقصيرللجالسين القعودي
طول على اللي دوب الهم يقداه وان قلت يقصر ولانه يزودي
لا حد يهرجني ولا زول ينباه كني عن الهرج المليح محدودي
ويازيد عد في القصور المبناه حس الدجاج اللي عليهم يرودي
وصهيبها اللي يسهر العين بغناه يسهر عيونك والاوادم رقودي
بكره لا دنيت حمر مثناه خلك رديفي فوق فج العضودي
ناصل ليا المسلح ونشرب فضاياه وناصل البركة ونرجع سنودي[2]
حتى لاطاح السحاب نتقفاه في ديرة فيها الغزيْل يرودي
يامن حليه في المرابيع منغاهماينبت الا في زبار النفودي
ويمناي ماغسلها بعد لمس يمناه اخذ سنة وهو ريحه يزودي
وليا وردت العد ملمس به ماه وصون كفي عن شراب العدودي

ومن أخبار دهيس الهمرق أن رجلًا من قبيلة الهمارقة أراد الذهاب إلى نجد فطلب من دهيس ذلوله كي يسافر بها فأعطاه دهيس ما طلب، وفي نصف

---

(١) الدلبحية: من قبيلة الدلابحة، من طلحة، من قبيلة الروقة، من عتيبة، ومن رؤسائهم ابن مسعد وابن ملافخ.

(٢) المسلح: «قرية في وادي عقيق عشيرة، في أسفله ـ شمال بركة زبيدة بحوالي ٦٠كيلًا، فيها مقاه وبيع محروقات على الطريق بين الطائف ومهد الذهب، أهلها الروقة من عتيبة». (معجم معالم الحجاز ١٥٥/٨).
البركة: انظر: معجم الحجاز، للبلادي (٢١١/١).

الطريق صادف قومًا من البقوم عند مكان يقال له: أنيا قرب خشم الحمادي، وكانوا غازين على عتيبة، وقد كسبوا إبلًا، فخاف منهم، فلما قربوا منه، قالوا له: نحن من عتيبة، وإذا انت من غير عتيبة فعليك أمان الله، فقال الهمرق: بل من عتيبة، فلما وصلوا إليه عرف أن هذه خدعة وأنهم من قبيلة البقوم فجردوه من سلاحه ومتاعه، وأخذوا ذلوله، فرجع إلى قومه وأخبر الفارس دهيس بما جرى له وقال له: إن القوم من البقوم، فركب دهيس فرسه وذهب إلى ديار هؤلاء القوم فمكث عندهم أيامًا يتحسس الأخبار حتى شاهد ذلوله مع رجل يحمل عليه تمر فأنشد يقول:

وابكرتي حمرا عليها البواكير ... مزويتن مثل الجمل فالهدادي
كم ليلة ضلت تهايق على البير ... تسبر قلصها نجذبه بالورادي
ويازين ضرب اذراعها فالعثافير ... وان نحروهن للدعث والسنادي
مانوخت بين العدول المزابير ... ماتبرك الا للرسن والشدادي
خليتها عند الوجيه المسافير ... عند (الهذيلي) يوم حسه ينادي
الاد الهذيلي ياحماة المظاهير ... وان وايقن البيض روس الحمادي
ردوا عليه سابقي يالمناعير ... قدام اعدي فالبتيلة ونادي

فسمعه احد شعراء قبيلة هذيل من البقوم[1]، فقال:

ان كان تطري البكرة ام البواكير ... قد حالها الله من يدينا ليادي
ماجيتنا ناخذك بين الدواوير ... جيناك بين انيا وخشم الحمادي
وان كان تطريلك حقوق ومساعير ... اقبل عليْ ورزق ذا الوجه بادي
نوردك حاضا ماردا للمناعير ... والحق صابونا يداوي الفوادي

(١) هذيل: «والنسبة إليهم هذيلي: فرع من المحاميد، من البقوم، ولست أدري هل أصلهم من هذيل بن مدركة انضموا حلفًا إلى البقوم ام اسم على اسم؟

وفيه من البطون: الحمادين، والحرادبة، والدفانين، والزوابين، والعرايدة، وآل عمير، وآل حميد، والذيابين. وأكد لي شيخ هذلي أن ذلك الفخذ في البقوم منهم ـ أي من هذيل بن مدركة ـ وكذلك الهذيلات الذين في عنزة » اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي، صفحة ٥٥٠).

فتحاكموا عند قضاة البقوم فحكم القاضي لصالح دهيس.

ومن أخبار دهيس: أن قومًا من قبيلة البقوم أغاروا على إبل الهمارقة فلحق بهم الفارس دهيس الهمرق، وحنيبل الهمرق، ودارت بينهم معركة حامية قُتل فيها حنيبل الهمرق وأُصيب الفارس دهيس باثنى عشرة طعنة. فقال دهيس الهمرق هذه الأبيات يصف فيها أحداث تلك المعركة التي استرد فيها إبل قومه:

ياسابقي يوم السعة غالي المال	والا نهار الضيق ماهو بغالي

اخذت قسمي مع (حنيبل) بالاقبال	اخذت قسمي بالوفاء والكمالي

ورديت عنده ردتن مالها امثال	والله رمى بشيوخهم في حيالي

ذلول ابن (فهاد) مافالها بفال	ضلًّ يباريها سوات العزالي

اصبر يابن فهاد صبري بالارجالها	لاه يومنك تجينا الموالي

ومن أخباره أيضًا أنه ذهب غازياً الى ديار مطير ومعه طنف الهمرق لنهب بعض الابل ولكنهم لم يصادفوا ابلًا وفي رجعوهم راو جملًا فساقوه معهما وفي عودتهما لقيهم فرسان من مطير فعرفوا انهما قدما من جهة ديارهم وان هذا الجمل من جمال مطيرفدارت بينمها هذه المساجلة.

قال دهيس الهمرق:

ياعيد لو جزتوا لنا عن جملنا	اني لنعّم كل ماجيت الاسلام

انتم على هجنن وسوطه محنا	وحنا على هرشن يروجم تروجام

لو انه انتم مثل ماهو بحنا	لنجوز من الهرش العور حيث ماقام

فرد عيد المطيري:

يالهمرقي حمدت ربن قرنا	من اليمن وانا لفيتك من الشام[1]

وش عذرنا من جادلن عند اهلنا	اللي يحطن الرقيمات ووشام[2]

---

(١) اليمن: جهة الجنوب. الشام: جهة الشمال.

(٢) جادلن: المراة.

لونعتذر مايقبل العذر منا وحنا منول كان غالين وحشام

فقال دهيس الهمرق:

ماهوب خرعوب قرونه تثنا ماغير حظبين على ثوبه ابرام[١]

رجالهم خمع ليا قام ونا كلبه عقور ومنزله شعب وقعام[٢]

فترك المطران الجمل لدهيس وانصرفوا.

وذكر الذيابي في ديوانه: «أن الشيخ عباس بن زيد ـ شيخ قبيلة السمرة من الروقة من عتيبة ـ رحل من على قليبه ـ بئره ـ المسماه تنضبة، حيث كان الشاعر دهيس يسير ـ يزور ـ على الشيخ عباس ويستأنس معه، وفي يوم من الأيام شاهد القليب ـ البئر ـ خالية من القطين فتمثل قائلًا[٣]:

مال الحيا ياتنضبة بير بن (زيد) اللي قطنها الترف جالي عذابه

شدوا ودنوا له دقاق العجاريد على اشقح ومخفف له زهابه

ثم انحدر به مرذي الفطر العيد اللي مع الجوبه يروع التهابه

اما نصا مران زين المواريد ولا تنصى الدحو ويسر هضابه[٤]

على دروبه يذهبن المفاريد وكم ذود مصلاح بعيدا عذابه

يبرونه الروقه بخيل سناجيد ربع يفكون التفق من قرابه»

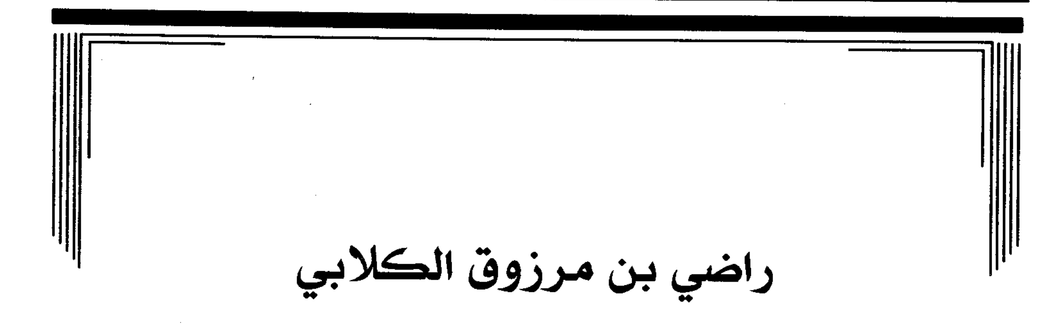
❊ ❊ ❊

(١) خرعوب: الفتاة الجميلة.

(٢) خمع: قليل الفهم والتصرف.

(٣) ديوان الذيابي، سعيد بن عواد الذيابي.

(٤) مران بئر قديمة لقبيلة الروقة.



راضي بن مرزوق الكلابي

له قصيدة أنشدها في وقعة العصعص بين البصصة من المقطة، وبين قبيلة بني مسعود من هذيل[1]، وهي:

انـا هـيض عـليـه جـاهـز دن الـرعـد دنـه
وهل الوبل الاحمر بين ضلع (هذيل) وركوحه

بـعد صـلوا صـلاة الظهر كل الفرض والسـنة
ولـيـا حس الـصـيـاح ودورت الايام مفضـوحـة

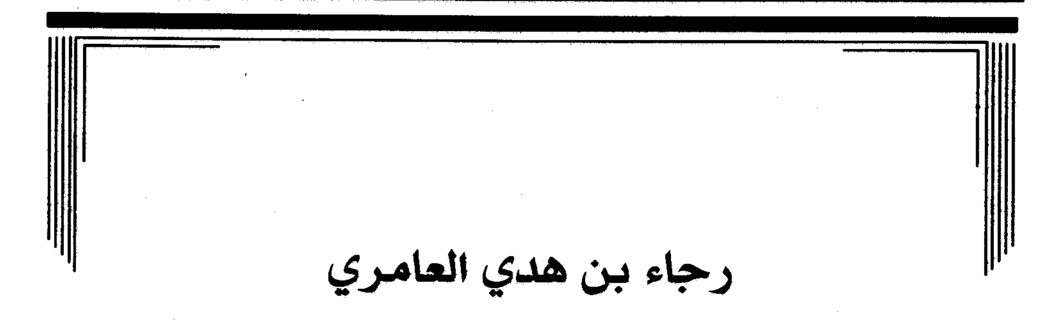
وقـلـنـا ويـن يـالاد الـمـقـاطـي لاهـب الـكـنـة
شوانا وابو خرصه في ضعنا ويش مصلوحة

مـعـه طـمـعـة كـبـيرة مـيـر مـاجـبـنـا عـلـى ظـنـه
لـقـى كل الـدروب مـقـفـلـة مـاهـي مـفـتـوحـة

(١) قبيلة هذيل: تنقسم إلى: هذيل اليمن، وهذيل الشام، وتنقسم هذيل اليمن الى: جميل والمسودة وتنقسم جميل إلى: الطلحات والخوالدة.
وتنقسم المسودة إلى: بني اياس، والسوالمة، وآل محمود، والقرح، والجوابرة والزيد، وبني كعب.
اما هذيل الشام فتنقسم إلى: فليت، وبني ولحيان.
وتنقسم فليت إلى: الصلمان (صليم)، ومن صليم: السعايد، والسواهرة، وعقيل، والظميان، ومعطان، والشفعة (شفيعي)، والمطارفة (مطرفي).
وتنقسم بني إلى: بني مسعود، وبني عمير، وبني نباتة، وبني محيا» (معجم قبائل الحجاز، البلادي، ص٥٤٨).

من العصعص اليا الشعب العليقوم لها رنة
ندوس الحزم كل في لزومه مرخص روحة
وجينا في مواقفنا ولا فضل ولا منة
وداوانا الكبود اللي لها شهرين مجروحة
ورديـنا بنات العرب بعد جالها حنة
نفلي في مفاليها ونرعى الخوف وفسوحة
فداناها بسبعة جعلهم في بارد الجنة
واخذنا اربعة عشر وعودا صار ذابوحه
وصدينا الجموع اللي جبال هذيل يملنه
وقالوا ثم مالوا مع هاك الضلع وسفوحه
تعشي ياذياب الصيق وذياب يرودنه
وتلقين الجنايز مع غصون السمر مطروحة





رجاء بن هدي العامري

شاعر حجازي من العوامر من الكرزان كان مقيما في رهاط، له أبيات أنشدها عندما علم ان هناك من يوشي فيه، فقال:

الله على اللي نيها يقطع اللال	ومن القرى تمسى طوارف كلية[1]
نسري عليها ياسعد عقب الاقوال	ونروح يامطلق مع الاجنبية
وانحاش عن ديرة خبيثين الاعمال	اللي يحطون الهناديب فيه[2]
جاني خبر وانا الخبر منه مهتال	والسود ماتعطي السبال النقية
البارحةحطوة العرب عند هيال	لين احتموها موقفين الحمية
وعلوم زد حطت عليَّ النمر ماما ل	عان (......) البرية[3]
ولاني بعيال ولاني بميال	لكن هذي قسمة الله عليه

❁ ❁ ❁

(١) نيّها: سنامها. كلية: وادي يقع قرب ديار المقطة.
(٢) انحاش: اهرب. الهناديب: العيوب.
(٣) عان: انظر.

زعيب العطياني

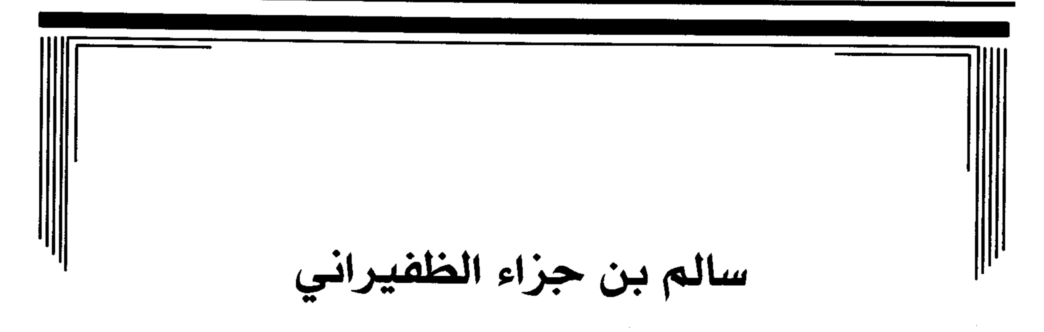
أغار قسم من قبيلة سليم على العطيات، في مدركة، في الحجاز، فأصيب رجل من سليم، فكسرت ساقه، فاختبأ في غار جبل، وعند لحاقهم بهم سمعوا صوت رجل يئن من داخل الغار، فلما دخلوا عليه وجدوه جريحًا، فأسروه وحملوه إلى ديارهم وأكرموه، ومكث عندهم حتى شفي كسره، فقام زعيب وأعطاه جمله وزوده ببعض الطعام والشراب، على أن يرجع الجمل إذا وصل ديار قومه، فوعدهم بذلك، فركب السلمي الجمل ورحل من عندهم معززًا مكرمًا، ومرت أشهر ولم يعد السلمي ولم يُرْجع الجمل، فقال زعيب متحسفًا على جمله:

ولا واجملي عفار قفا ولا انثنا ... ابو دفة فيها مواري رحيلها
بعد ذبحنا له ثمانين عاقر ... لا وخسارة سمنها مع عبيلها
يحدونهم من يمة الشام الادنا ... على زملة في اللصب عسر قفيلها[1]
ويانعم يافاخر وخوه فواخر ... حماية البارق ليا اقفى شليلها[2]
يوم ان ابن (...) خلا عمامته ... في الارنبة يوم انت منحي مسيلها

❁ ❁ ❁

(١) اللصب: «وادي الهدة، إذا تجاوزت مدركة سمي اللصب واقع في ديار معبد من حرب، وإذا وصل المزارع والعيون سمي الهدة وصار اليوم يميز بهدى الشام عن هداة الطائف». (معجم معالم الحجاز، ٢٥٤/٧).

(٢) فاخر وفواخر: من العطيات شليلها: الهاربين.



سالم بن جزاء الظفيراني

شاعرنجدي من ذوي جزاء من الظفارين من قبيلة الروسان له هذاء الحداء الذي قاله بمناسبة غارة قادها أحد عقداء المقطة على قبيلة حرب:

يــاضــبــعــة فــي راس ابــان　　جــاعــانــة طــول الــســنــيــن
ذوقي الشحم واكلي من العصبان　　مــن كــبــد حــربــي ســمــيــن

وقال شاعر من قبيلة سبيع عندما نزل قومه على إحدى آبار المقطة:

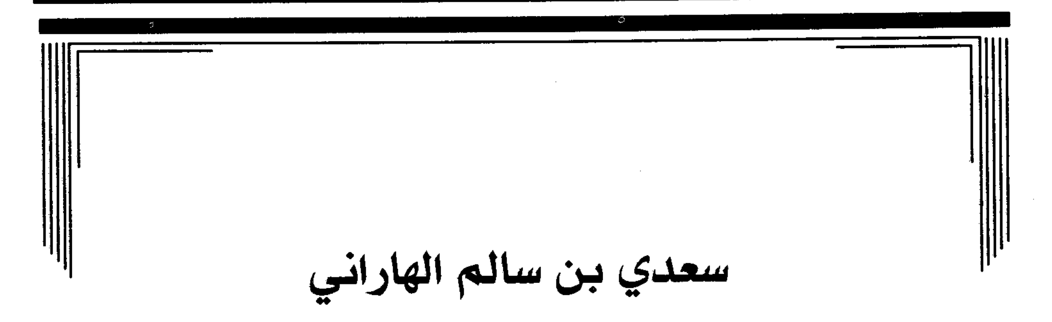
عـد عـلـيـه مـن الأمـيـر حـتـوف　　قـطـعـانـنـا تـشـرب بـرايـد مـاه[1]

فأجابه سالم بن جزاء:

اصـبـر عـلـى حـزتـي وتـشـوف　　عـلـم لا رد الـخـبـر تـلـقـاه
انـت خـابـر كـيـة الـسـيـسـوف　　سـوق ابـن حـمـيـد مـا تـنـسـاه
انـت تـحـلـل والـحـريـم وقـوف　　والـخـيـل تـاطـا والـدبـش تـرعـاه

❁ ❁ ❁

(١) الأمير هو: محمد بن هندي.



سعدي بن سالم الهاراني

شاعر نجدي، من ذوي عايد، من الهوارنة، من أشهرشعراء المقطة في نجد، ضاع معظم شعره، وقد انقطع عقبه، وله أشعار قالها في مدح الأمير محمد بن هندي.

وله قصيدة غزلية قالها في فتاة من قبيلة العجمان[1] عندما كان في ديار العجمان من اجل طلب الرزق، منها هذه الأبيات:

يامرحبا واهلين ياجفين مني   كله لعان اريش العين ياجفين[2]

ابو نهيد بالحشا مستكني   والورك شط حويرن بين ظيرين

لاني بلا منكم ولانتم مني   انتم من العجمان وانا اهلي وين

وله أيضا قصيدة في الأمير عفاس بن محيا، من أمراء الروقة، من عتيبة، ومنها الأبيات التالية:

يا اهل الركايب نطحوهن عفاس   وتركي شوق مخضبات الزبادي[3]

---

(١) قبيلة العجمان: «ينسب العجمان الى جدهم (يام) من (همدان)، وهمدان ينتهي نسبه الى يعرب بن قحطان، وتعتبر قبيلة العجمان من اهم قبائل المملكة اليوم، وخاصة في شرق المملكة وجنوبها، وهم أولاد علي «عجيم» بن هشام بن الغز ابن مذكر «مذكور» بن يام بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جنوان ابن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن اوثلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان». (تاريخ قبيلة العجمان، للمؤلف: سلطان بن خالد بن حثلين، منشورات ذات السلاسل).

(٢) جفين: رجل من قبيلة العجمان.

(٣) هو عفاس بن محيّا من أشهر أمراء الروقة في وقته، عاصر الملك عبدالعزيز واختلف معه وقتل في وقعة ضده.

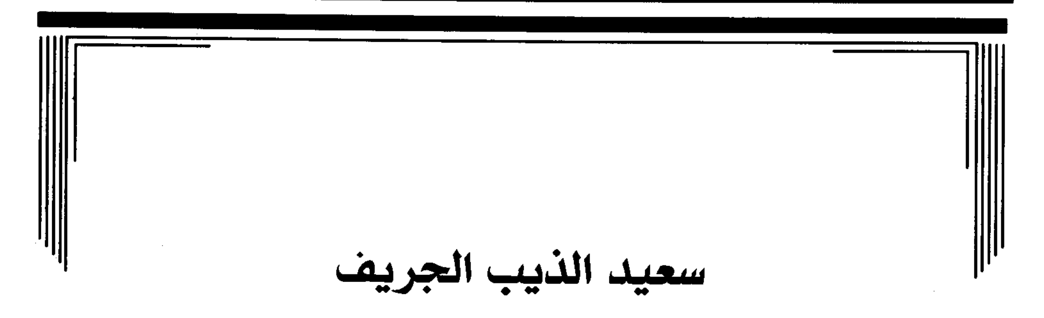
والله لو بعاين ماجا من الناس لا (......) لونك في ثاني الرقادي
لاكن مافي ذبحة الشيخ نوماس كبار الصحون منزحين الاعادي

وقال أيضًا:

قلبي يزوعي اليا تذكر ربوعي لولا ضلوعي بالحشا يردعنه
يزوع زوع الطير من فوق الاوكار اليا ضف ريشه والهبايب قفنه
ياراكب ثنتين سبق القطاتين ثنتين ماضرب على مثلهنه[1]
من جيش ابن ثاني ضرايب عماني وانا احمد اللي ياصنت جاب هنه
قدامهن اعمر غلام مذكر وصيص في المرقاب يبدي لهنه
مر الوشومي كان تبغي العلومي الا النخيل والقصر لا يا صلنه
تمر نظيفي للنشامى طريفي بوسوق هنه ساع ما معونه
اما لقن حشاش والا بطراش والا لقن مدورن ينشدنه
اما لقن خراص خيال الافراس معاثرة في الضيق ياكثرهنه
اما لقن مثيب وافي المواجيب ومثيب شيخ ملافضات الاعنه[2]
والاجواعد مرذي ام الجواعد ونعم بولد كليب ون جن يبنه[3]
والا معدي ياهل الهجن ودي لا شافهن بالكم يومي لهنه
علم لفانا كان لزمن علينا لو كان اهله عياه حنا نمنه
تعلمونا عقب صكوا علينا قالوا بطاكم ذاماهوب سنه
قلنا بطانا من علومن علينا وديارنا عن داركم وين هنه
ربعي ذوي غلاب فكوا ذا الانشاب ذيب الخلا مايا كل الا بسنه[4]

❁ ❁ ❁

(١) القطاتين: جمع قطاة وهو نوع من أنواع الطيور.
(٢) مثيب: هو مثيب بن محي شيخ الهوارنة.
(٣) جواعد: رجل من قبيلة الهوارنة.
(٤) الاغلاب: عزوة قبيلة الهوارنة.



سعيد الذيب الجريف

شاعر قديم، من الجرفة، من المتاعبة، وهم من الكرزان، له قصيدة أنشدها في ساقه التي قطعت، عندما كانت منازلهم في الحجاز، قبل حدورهم الى نجد، أي: عاش في منتصف القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، ومن هذه الأبيات:

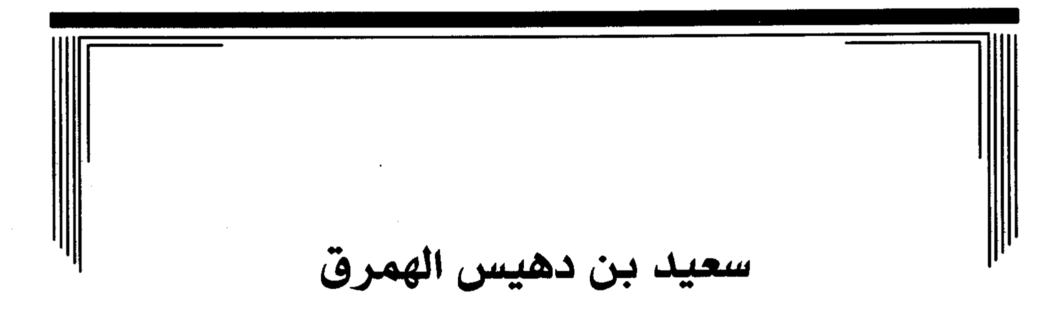
لا باس يارجلن عليك الحوايم　　اللي دفنتك يم مقلع طمية[1]

يوم ابن مسراج عطا الخرايم　　كنه ظليم شاف راعي طمية[2]

❁ ❁ ❁

(١) الحوايم: الطيور الجوارح التي تحوم فوق فريستها.
مقلع طمية: « حفرة كبيرة بطرف حرة كشب من الشمال، يتوارث الأهالي أسطورة تقول: إن طمية الجبل المشهور بالقصيم كان هنا ثم انقلع وهاجر إلى نجد في قصة عجيبة، وتعرف هذه الحفرة بالوعباء» (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٨/٢٣١).

(٢) عطا: ذهب مسرعا. الخرايم: الطرق والمسالك.



سعيد بن دهيس الهمرق

هو ابن الشاعروالفارس المعروف دهيس بن ناجي الهمرق، له قصيدة قالها عندما كان مريضًا، ومنها الأبيات التالية:

البارحة نومي على الكوع سوهاج من كثر ماتطري علي الطواري
فكرت فالدكتور يعطيني علاج وليّاه مايقدر يرد الجواري
ماسر في (حنس) ولا سر (حجاج) قضاية اللازم سباع الغداري
(وصنيدح) اللي حضرته فيها الافراج لحل في تالي الركايب يباري
ما خبلك ياباغ عن الموت منهاج الموت ماكب الضب والحباري

وقال سعيد بن دهيس الهمرق راثيًا خاله صنيدح بن دخيل الله الهمرق:

يامل قلب فاقد له فقيده فقيدة له من كبار الفقايد
والقلب من فرقاه غادا وقيده والقلب من فرقاه غادا وقايد
كنه يقسم بالسلاح الحديده وكنه يقسم بالسلاح الحدايد
من واحد خلي وزان الجديدة يامحتمي الهيئة وسيع البنايد
لا والله اللي كب فيها وليده يفرح به المكروب وقت الشدايد
سوالفه تنشر بعالي الجريده وايضا فيها للنشاما فوايد
ولون جار يله سبب من بديده لنزورهم مادام منا شرايد
لنزورهم مادام منا شريده لوكان عنا فالديار البعايد

وما دام ملك العبد بيدين سيده ... ماراح عند الرب ماهوب كايد
الله يعوضه بالجنان البريره ... وحنا يصبرنا ورايد الرب رايد

وله أيضًا:

بديت بسم اللي خلق كل الاعمار ... عالم بجلها قصار ولا طويله
خلق بامره الجنة الخلد والنار ... والكل منها جاعله وسيله
هو يخلق الجنة جزاء اعمال الابرار ... اللي يعملون الاجر والفضيلة
والنار مثوى كل كافر وجبار ... اللي يعملون الفجر والرذيلة
في يوم ماتجدي على العبد الاعذار ... كل يجزا باللي في جبينه يشيله
ان كان خير صار من ضمن الاخيار ... وان كان شر صار ملازم لويله
وانا على ما حثني قلت الاشعار ... من وقتنا اللي فيه عدله وميله
من وقتنا للي فيه الافكار تحتار ... احتار قلبي من تقاليد جيله
لن شفت زيلتهم يشوقون الانظار ... اما الحقيقة بعض هالجيل زيله
ماهوب عارف واجب الضيف والجار ... ولا عاد يعرف هو من ايا قبيلة
يعرف يكد الراس ويربي الاظفار ... ويعرف يسير فالبلد مع زميله
وفي حلت ثوبه حطله عشرة ازرار ... ويلبس حذاه ام الكعوب الطويله
ويسهر من المغرب ليا وقت الاسحار ... في موعدا كل الصوامل تجيله
يسلك الطريق الضار ويخلي البار ... ويقضي مع الاشرار يومه وليله
وان قلت كيف يصير قال لك وش صار ... مهما تحاول فيه مافيه حيله
تلقاه يجلس في مجاليس الاشرار ... ومجاليس الاخيار ما تستويله
وان قلت صلوا كلهم قالوا احرار ... الدين لله وانت مانت بوكيله
هذي بعض خصال عميين الافكار ... وهي كثيرة وجيت منها قليلة
وذكري لناس باقي اليوم تغتار ... على شرفها والسلوم الاصيلة
اقولها لعيال الاجواد تذكار ... ماقلتها لهل القلوب الهبيلة
واختامها صلوا على زائرا زائر ... على نبي الخلق خير الدليلة

ومن شعره كذلك:

يالله يا كاسي السموات بنجوم ... يامدبرا ملكك على ماتريده
تجعل لنا فالزين حظا ومقسوم ... وتسدنا فاهل القلوب الوغيدة
كم واحد من نية الخير محروم ... يفرح لربعه بالعلوم النكيدة
والرفقة اللي مالها ساس ومرسوم ... تمسي وتصبح كل يوما جديدة
اتشوف راعيها من الشين مكتوم ... لا هو مفيد ولا يبا احد بفيده
مرحوم يابعض الرجاجيل مرحوم ... الله يعوضه بالجنان البريرة
وليا ذكرته فز قلبي من النوم ... فزيز طيرا طايرا من جريده
ماني على فرقا المشاكيل مليوم ... اللي يناصون العلوم الشديدة
وبالموت لينك جزت عن كل شغموم ... دور وتلقا غيرهم من تصيده
والموت قال انا من الرب ملزوم ... ربي مكلفني بقبضة عبيدة
احدا امشيه امس واحد يجي اليوم ... واحدا يحصل مهلة ماتفيده
زرعا حضر وتالي لياليه محروم ... والساعدين اهل النفوس الشهيدة

وأيضًا:

كل رقد والنوم عيْا يجيني ... والعين كن الها عنه حراب
مدري بلاي الود هو مبتليني ... والا بلايه حسة الاقراب
وياهاجسي ان الود ماذا بحتنه ... هذا حتن اللازم الغصاب
ويا الله يامعبود ياقايد الرجى ... ياخالق الاشياء بغير حساب
انك لترزقني بحمرا من النضا ... وسيعن صدرها منوة الركاب
ابا عليها اخذ مع الربع مقسمي ... لا نحروهن ديرة الاجناب
اليا حثوهنه وشانت اضنونهم ... واميرهم مالازمهم المشعاب
وتطلقوا مثل السراحين مع الغبا ... في ليلة غدرا مغتشيها سحاب
احد يجيب الفيد من غير حروته ... وحد يحوز عن الخمر هياب
واليا اصبحوا كل يقلب غزيزته ... وجه الردي كنه عليه اتراب

وأنشد أيضًا يصف الطريق لابنه عليٍّ عندما أراد السفر:

ياراكب اللي بعيد الدار ممساه فوقه صبين على الطرقه شفاوي
من المعلق صلاة الصبح ممشاه ومولمن حسيته للدرب ناوي
وعفيف توك صلاة الظهر تاطاه ان كان قربتك مافيها شلاوي[1]
روح وتلقى العرب في راس مضماه واما لقيت العرب تمسي خلاوي
الزاد فوقه معك من كل مشهاه وانته على قطعت الفرجه فداوي
والثعل مره وتلقا فوقه احفاه ولا لزوم تلقالك عطاوي[2]
وخله بقشة ترا البدو مقزاه الا ان ربي مضيفك بشواوي
واخذ من اللي عطوك البدو مشهاه بين الضما والطوى يقطع شهاوي
وسرع وخل الذنايب عند يمناه والدرب ياطابك عبلة ملاوي[3]
واليوم الاخر سمار الخال تاطاه والقايله مع ظهر كشب القراوي
تلقى الجماعة جلوس فوق مقهاه وسلم وسلم عليهم يااللفاوي

---

(١) عفيف: «ماء قديم معروف بهذا الاسم قديمًا، وحديثًا، واقع قرب النير، وشرق سجا، وشمال المردمة.

تأسست بلدة عفيف على إثر فتح المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود للحجاز كمركز لتزويد السيارات بالوقود، فهي المرحلة الثانية إذا ساروا من الدوادمي، ثم أخذت تنمو تدريجيًا نموًا بطيئًا، ولم تعمر بالمباني والبيوت السكنية إلَّا في عام ١٣٦٣هـ حيث توافد إليها السكان من ضرية، ومسكة، ومن قرى القصيم، فأخذوا يعمرون البيوت والدكاكين وكانت فيها سوق تجارية، حتى أصبحت في هذا العهد بلدة نامية...» إلخ. (عالية نجد، الجنيدل: ٩٦٦/٣).

(٢) الثعل: «ماء قديم مشهور، يقع في أعلى الجرير، غرب بلدة عفيف، غربًا من سجا، شمال طريق السيارات المعبّد.

(...) وهذا الماء تابع لامارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف غربا خمسة وخمسين كيلًا». (عالية نجد، الجنيدل: ٢٦٤/١).

(٣) الذنايب: جمع ذنيبة، وهي: هضاب حمر ثلاث عاليات القمم تقع غربًا من أجلة في أعالي الجرير غربًا من بلدة عفيف في بلاد الروقة من عتيبة». (عالية نجد، الجنيدل: ٥٥٩/٢).

ياكثر صبري مع الاجناب كثراه   عنهم تجليت لو ماني جلاوي

كما أنشد القصيدة التالية في الشريف علي بن الحسين الحارثي، أمير المضيق(١) عندما ذهب إلى مصر للعلاج، وواصفًا انواع الرجال، حيث يقول:

عديت فالقمقوم والقلب مسقوم   في قنة بين الخوار وبيسان
عديت فيه بشوف ماني بمزهوف   افكر وفكر واتذكر لما كان
اذكر رفيق سار لديار الامصار   الناس في راحة وانا منه شقيان
ارجي عسى واليه ياعلي يشفيه   مطلق حبال كرب عن كل كربان
ودنياك ماهي دوم لو زانت اليوم   لكن وين اللي يفكربالايقان
لو قلت انا مقسوم ماني بمليوم   ملام في رفقة طويلين الايمان
والقلب فيه ارواق من فرقا الاصداق   مايستمع لو كان بالفهم مليان
بعض الرجال ابدور لديارهم نور   مشاعل الديرة مومنة الاوطان
وبعض الرجال جبال مذري ومقيال   وليا زبنته زابن راس عيسان
وبعض الرجال ضروس كساب ناموس   قضاية اللازم وللبيت عمدان
وبعض الرجال رجال في كل الاحوال   تنهى عن المنكر وتامر بالاحسان
وبعض الرجال نجوس قشران ونحوس   مفرقت حزمة نواغيز وشيطان
وبعض الرجال حسوس وفلوس وبسوس   لاتنطح اللازم ولا تقضي الشان
وبعض الرجال عيون ومتون وابطون   مجادلن للعيش وفحول نسوان
ماشي على معناه ومجود سراه   لا شك به لنكان فالعيش شبعان
مامسه الهنداب مع كل الابواب   ولا ليلة ضلّ من الهم سهران
ماهوب لاسايل ولاهوب مسيول   ومقلد همه طويلين الايمان

(١) المضيق: عين في مضيق وادي نخلة الشامية كانت تعرف باسم البردان. تسقى على جانبي الوادي، يملكها الأشراف الحرث واناس من هذيل، وقد نسب وادي نخلة إليها، فسمي وادي المضيق، ويسمى أيضًا وادي الليمون، ولم يعد أحد يعرف اسم نخلة اليوم، بل إن العين منسوبة إلى المضيق، حيث يضيق الوادي بين جبلين هناك، وكل مضيق هو كذلك. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٨/ ١٨٠).

وقد مدح الأمير عبدالمحسن بن حشر بن حميد في قصيدة له، منها هذه الأبيات:

ياالله ياللي تخلق النون فالعين يامقنعا كل بعقله ودينه
انك لتجعنا من المستدلين نهار يوم كلنا حاضرينه
نهار يوم مافيه عدل الموازين كل بذنبه كاتبه في جبينه
من يوم ولد حافظينه موامين واللي يسوي بالقلم كاتبينه
مكتوب في لوح على الزين والشين مكتوب في لوح بزينه وشينه
كتاب ضباط موامين عدلين لا زايدين امره ولا ناقصينه
قاله مقاطي بفكر وتقيين قاله مقاطي مطيعه يقينه
حنا بدنيانا ماغير امتلهين ولا ترانا دربنا عارفينه
نمشي على التقوى ونمشي على الدين والمتقي راجين ربه يعينه
كلام فاهم للرجال الفهيمين وفوايد لاهل القلوب الفطينه
والا الخبول خبول ماهم بدارين لا عارفين امره ولا حاسبينه
هذا كلاما قايله يوم الاثنين نهار حنا زايرين المدينه
زوار لدار النبي مستطيعين نبينا اللي قدمنا زايرينه
وليا قضانا من مزار المصلين اميرنا بعلومنا واصلينه
اميرنا اللي من رجال مسمين كل القبائل ذكرهم سامعينه
حر توكر في مواكر شياهين جده وابوه بدربهم متعبينه
حر ليا صكت عليه الجناحين يشهر بجنحانه وتقضب يمينه
يومنها كانت لمد الذراعين كل القبائل فعلهم خابرينه
قطعانهم خشيرة للظبي والعين وعدوهم في ديرته محجرينه
واليوم هم والقبائل مكفين قاموا هل العوجا بعسر ولينه
فيصل عمود الدين ضد المعادين من قوم التوحيد ربي يعينه
واخوانه اللي مثل جيل السراحين هذا اخو هذا والاخر حتينه
اعيال عود كلهم مستعدين عساه فالجنة يجيله سكينه
والطيبين عن البلاوي مزابين ولاش ماتبدي عليه السفينه

هذا وفي احدى السنين نزل سعيد بن دهيس في الحناكية حيث الربيع، فشاهد البرق يبرق نحو ديار قومه، فاشتاق إليها فأنشد يقول:

كريم يابرق سرى يوهف اوهاف ... فاسناع ديرتن سراله رفيفي
برقه بعيد وحال من دونه اسداف ... على ديار جعلها للخريفي
عساه يسقي دار مكرمة الاضياف ... اهل النوايب فالزمان الحفيفي
وهل النفوس اللي عزيزات وعفاف ... رجالهم مايعتذر بالقصيفي
كم حايل زادوا عليها بمنساف ... وكيف لشرابه منه يستكيفي
ونا ليا فارقتهم صرت ميلاف ... قلبي على لاما الرفاقه وليفي
وياراكب اللي من ضواريب الاشراف ... عوص عليهم وسم علي الشريفي
ابن الحسين اللي له الناس عراف ... عيد الركيب مبعدات النكيفي[1]
مامونه الجدين كاملة الاوصاف ... وردوفها تشدي لزما قطيفي
وسموعها طلع الودايا ليا صاف ... وسموعها طلع الودايا المصيفي
ترمي بذرعان طويلات وخفاف ... ويازينها ترمي ذراع خفيفي
وتعدي الركاب عن لم الاطراف ... ولا يركب الركاب الانه ذريفي
ايضا ولا وليتها كل عساف ... انا مودبها برفق وريفي
عسفتها عقب اكتلت نبت الاطناف ... بعد اكتلت من كل نبت طنيفي
ياما رعت من مسرب الدعب وسناف ... من حاجر مالي ونبته نضيفي
اباليا جالهن فالعصر صفصاف ... وان روحت تحت النشاما صفيفي
تجيك ذيبه في اول الهجن تنشاف ... وتحسب من اللي ينقلن الرديفي
ويجي لها في بعض الاوقات زفزاف ... زفزاف ذيب مع مكانن مخيفي
ابا عليها ازتار وحتج واطاف ... بقدرة اللي مايجيله نكيفي
ومن عندها ترجع على قصر نواف ... في مطرحن تلقى مجالس وكيفي[2]

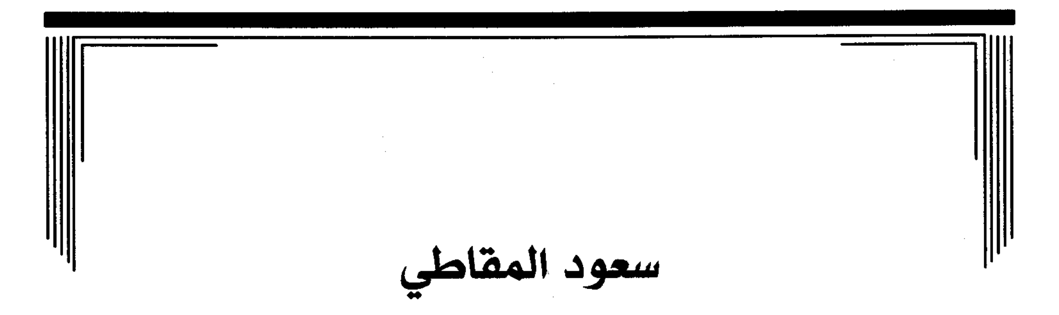
(١) ابن الحسين: هو علي بن الحسين الحارثي، أمير المضيق.
(٢) نواف: الشريف نواف الحارثي.

تلقى دلال هيلها يذرف اذراف والللي يسويها غلام ذريفي
وعلي عليهنه يسولف تسولاف وسوالف بين النشاما طريفي
ومجالسة ربعن مشاكيل عراف اعيال عودا مادخلهم حليفي
ويا الله ياللي بامرك النون والكاف ياللي على امرك مايجيلك نكيفي
تفرج لمنهو دون عانيه وقاف يقف بماله والسلاح الرهيفي
وعن الوازم ماتسدف بالاسداف واللي يزوره مايعود معيفي

وله أيضًا:

ياراكب حر ينشط هذيله طلق يدينه ماتعود ليدها
ابغاه يلفيلي كبار القبيلة وعلومهم يعجل علينا بردها
ولومي على اللي حطنا لهامها اللي فتح له طاقة ميسدها
ولومي على الطيب غاب عنا ما شاف حساب الرجال وضدها
يومنهم جونا تراقل خلوبهم مثل الجمال اللي تحابا بشدها
ايضا وابراهم كبود عليله تبدي مشاريع السلاح وتردها
واخصومنا تطلق علينا سهومها وحنا ليا بنولهم حجة نهدها
من دون لازمنا عرضنا جنوبنا تحت السيوف يقطع الاسى حدها
السيف حاضر والحديد معلق وكلمة...... وكلمة نردها
وهذي مفاتيح العلوم وابوابها والا العلوم الثانية من بعدها
يالاد جدي يارجال الصمائل ذخر الفهود واللي عريب جدها
سوالف معترضة للمخايل يابعد فاحيها ويابعد مدها
والطاقة اللي صككت بالواحها ياهوف فتحتها ويا بعد سدها





سعود المقاطي

كان من جماعة ابن حميد المقاطي شخص اسمه سعود، نشأ يتيمًا عند أبناء عمه وكانت هناك فتاة ابن عم لأولياء أمر اليتيم كل منهم يطمح لها، إلا أنها تفضل اليتيم سعودًا عليهم.

وفي غزوة للمقطة على قحطان حصلت لهم هزيمة، وحصرهم القحطانيون حتى صارت المعمعة عند الجيش (الركاب) فكانت هذه الحادثة فرصة سعود إذ نزل عن راحلته وحمى فلولهم حتى طار صيته وأثنى عليه القاصي والداني مما أوغر صدور بني عمه حسدًا له على حظوته من بنت عمهم.

وبهذه المناسبة قال سعود:

هـيـه يـاراكـبـيـن الـحـول	كـان طـاب الـغـضـي طـبـنـا
يـفـتـشـل نـاقـض الـمـجـدول	ان غــزيــنــا ولا جــبــنــا
لـيـت مـن يـنـشـدالـمـجـمـول	ويــش ظــنــه الــى غــبــنـا
ويـش عـذري مـنـه بـالـقـول	كــان وخــذت ركــايــبــنــا

وفعلا اختارته على العموم[1].

❁ ❁ ❁

(١) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل، (٣/٩٠).



سنع الخراسي الكلابي

غزا قسم من الكلبة على رأس خلف بن مريود القتات جهة ديارقبيلة دعد من هذيل جنوب مكة المكرمة، وغنموا منهم إبلًا، وكان هؤلاء القتايت كثيرو الغزو والنهب على ديار دعد، فاجتمع قسم من قبيلة دعد للتربص بهم، فعملوا لهم كمينًا للظفر بهم؛ وذلك بأن أرسلوا لهم رجلًا من قبيلة الجبر من هذيل يدعي بأنه يريد الغارة على ابل لقبيلة دعد، فأوهمهم بأنه لا يستطيع الغارة وحده، فاخبر القتايت بمكان وجود الإبل، واتفق معهم على أن يسيروا إلى ديار دعد، وكان الدعديون على علم بوقت وصولهم، فلما وصل القتايت الى المكان المتفق عليه، لم يجدوا الإبل فتفاجأوا بخروج الدعديين عليهم، فدار بينهم قتال، قُتِل فيها من القتايت خلف وأخوه خليفة، ويوجد الآن في ديار دعد مكان يعرف باسم القتايت، يسمى زريب القتايت، وهو مكان وقوع المعركة، وبعد أيام أغارت الكلبة وقسم من الهميسات من قبيلة المقطة وبعض من الزوران من قبيلة القثمة على قبيلة دعد؛ انتقامًا لمقتل القتايت، وفي ذلك قال سنع الخراسي الكلابي:

ياجابري ترى دعد يفضحونك   من اللي دميه غاشيات متونه[1]

---

(١) جابري: «بنو جابر: (الجوابرة) من المسودة من هذيل في السفوح الغربية للسراة غرب الطائف في جبال رهجان وما حولها، ومن جبالهم ضرعاء فوق وادي نعمان منهم: آل مقبل وال حسن وال شماس وال عيسى». اهـ. (معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر (١/١٧٨).

دعد: «والنسبة اليهم دعدي، من جميل، من هذيل، يسكن صدور ملكان ودفاق وضيم ومحرض ورهجان ومن فروعهم: =

علاك غدفة بنت ويلبسونك وتموت وجهك شامته باقية فيه
ولياه ماسوى كما ابن نهيه اللي تنغا اربعة في خويه[1]
المطرفي راع العلوم الطرية ابو سعد مني عسى البيض تكسيه

كما أنشد سنع الخراسي هذه الأبيات في محاورة له مع أحد شعراء قبيلة الذيبة، من الروقة، من عتيبة، من أهل الحجاز، وقد أشار الشاعرين في محاورتهما إلى بعض الوقائع التي حدثت بين قومهما:

قال سنع الخراسي:

في مسيل انجار عقبنا فعائل في حميد وربعته هاك العشية

فأجابه الذيابي:

لا تمدح وانت مسقيك الغلائل شئ في مكة وشئ في القريّة

وقال الذيابي أيضًا:

ياسنع ياحامى مقرعات التوادي بعد فعلنا عان راسك وحيدي
قرصناك بالمرهفات الحدادي قرصناك في الكبد قرص جويدي

فأجابه سنع الخراسي:

ليش ربع تخلي كبير الثنادي نهار شداد ينخا حميدي[2]
اعتزانا علاك بقبض الايادي ....[3]

= ١ـ العريمات: ومنهم: البقران وال محمد والنخلة .
٢ـ الحسنة (الحسنان): ومنهم: الذيبة وآل منيف.
ويقال لهم: الصمان والعاصي وهذان الفرعان تتفرع منها أفخاذ، وعدّ بعضهم منهم آل يعلي». اهـ. (معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر (٢٢٩/١).

(١) ابن نهية: هو عجل بن نهية المطرفي، من شيوخ هذيل.
(٢) شداد وحُميدي: من رؤساء قبيلة الذيبة من الروقة، من عتيبة.
(٣) عجز البيت مفقود.



سواد بن عمري الشعري

شاعر حجازي من ذوي جاهل، من الشعارية، من العقفة، له عدة أشعار منها هذه الأبيات؛ التي يوصي فيها ابنه خراص، قائلًا:

ياخراص انا بوصيك مني وداعة	احذر تخون وداعتي ياشفيه
واصبر لربعك لا تضلي زعامه	واصبر لهم لو شفت منهم خطية
واشتالهم شيل الجمل للبضاعة	لو كان تعبان تواكف دمية
وان جاك اهل ركب مكلف (...)	من بعد ممشاها يداها حفيه
دور لهم كبش مع ادنى جماعة	واشره لو كثر الثمن في طليه
وان لبسوهن الملح والسراعة	جاي عليهم ضدة من شويه
كل نقل مسلوبته في ذراعه	تعاقبوا شغل الثميدي هدية
خلك مع الادنين مانته تباعة	..........................[1]

وقد شاركت قبيلة المقطة مع الشريف علي بن الحسين في وقعة العيص المشهورة ضد الأترك. وفي ذلك قال سواد بن عمري:

ياراكب مذعور مع طلعة النور	حر يدرهم والركايب بمغوار
مرة بحاذة ولا تلثه براضه	وارو بداره قدام تنباح الانوار[2]

(١) عجز هذا البيت مفقود.

(٢) حاذة: «واد كبير من أودية الحجاز الشرقية لمطير يأخذ من حرة باسمه متصلة بحرة الروقة فيدفع في قاع النجيل مجاور لوادي المحاني من الشمال، ويعتبر الحد الفاصل بين قبيلتي =

واوطة صفانة وانشده عم مكانه في منزله ولا تنوي له ديار
ورى المدينة في ديار اللعينة في وادي عساه تخطيه الامطار
من دونهم هتمان ونزول مطران واربع بدايد ماعرفنا لها انفار[1]

ومن أخبار الشاعر سودا بن عمري أنه اشترى ذات يومًا ذلولًا فلامه بعض أقاربه وقالوا له: كيف تشتري ذلولًا وأنت طاعن في هذه السن ولا تستطيع السفر به، ونصحوه ببيعها، وكان سواد يعشق الإبل ويحبها، فقال يخاطب ذلوله:

ياسابقي والله مابيعك ولا اسخيك مازال حنا بالمودة ولائف
قالوا كبير وقلت محماس راعيك محماس ياراع الركيب الخفائف
يضحك بي اللي بالثمن مايضويك ولا اشوفه ركب ليا اقبل صفايف

ومن أخباره أنه تزوج امراة من قبيلة النفعة، وكان يحبها وسكن بها في حرة الروقة، فكأنها لم ترغب في تلك المنطقة واستئذنت من زوجها لزيارة أهلها فأذن لها، فلما طال غيابها شك سواد في أن زوجته لا تريد العودة إليه، وسمع بعض الناس يتحدثون عنه وعن غياب زوجته، فركب ذلوله وزار زوجته فقال في هذه المناسبة:

ياسابقي بالعدي شلي ثم انطحي بي هوى بالي

= بني عبدالله من مطير والروقة من عتيبة فيه زراعة على الضخ الآلي وأسفله قرية حاذة المشهورة التي أعطت اسمها للوادي وهي للعقاقلة من بني عبدالله.
يمر فيها طريق المنقى الأيسر للخارج من مكة فيها مدرسة ابتدائية ومركز إمارة تابع للمهد. وتقول مطير: ان العقاقلة من غامد دخلوا حلفًا في مطير. وأعلى وادي حاذة يسمى (الدمن)، ولأهلها نزاع مستمر مع الروقة وقتال مرير. يشرف على قرية حاذة من الشمال جبل السعدان وديار عتيبة جنوبها وديار مطير منها وشمال» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢/ ٢٠٠).

(١) «هتمان: هتيم: يطلق الاسم على بني رشيد (الرشايدة)، ولكنهم ينفرون من هذا الاسم؛ لأنه يطلق أيضًا على من لا أصل له من القبائل» اهـ. (معجم قبائل المملكة العربية السعودية: حمد الجاسر: ٢/ ٨٧٤).
أربع بدايد: أربعة أقسام.

مازال ماوحيت من خلي مانستمع كل عذالي
وان كان من رفقتي ملي يروح غالي وانا غالي

ولسواد بن عمري الشعري هذه المحاورة مع نشاط الزلامي، وكان المبتدي فيها نشاط الزلامي العالي[1]:

سلام من واحد طرقي وداره بعيد رجله تهاب المواطي كن فيها حفاه
يامنه اللي يباله عبد من غير سيد يامنه يبا مبروك يا من جناه

قال سواد بن عمري:

يابن سند من مشى ممشاك يقعد وحيد واللي يسوي سواتك مايدسم ولاه

وقال فيحان الشعري في نفس هذه المحاورة:

حنا بلانا نباك تحط ثوب جديد والثوب الابيض نباك تنشر من طواه

❀ ❀ ❀

(١) نشاط الزلامي: من رؤساء قبيلة العوالي من الروقة، وهم من عتيبة.



سويحل العلباني

هو سويحل بن سميّح، من ذوي دهيمش، من العلابية، من المتابعة، وهم من الكرزان، وهو أحد فرسان قومه المشهورين، أوردنا بعضًا من اخباره في ترجمة شبيب العلباني، ذكره البليهد[1] كواحد من فرسان المقطة في صحيح الأخبار، توفي في مكة المكرمة له بعض الأحديات منها:

انا ونوشه كلنا عرجان   يا لله لاتقصي الوحيد
ياذواد راعيتك من الخمجان   يبا مفا لله بعيد

وقالت شاعرة في ذوي سميْح الذي منهم سويحل العلباني:

انا ما اريد الجذعان   الا انت يابن سميّح
انا هواي وهاطان   شق الطراد ديح[2]



(١) صحيح الأخبار، البليهد (٥/٢٧٤).
(٢) أحديات وألقاب، من قبيلة عتيبة، تركي بن مطلق القداح، ص (٥٦).

شاعر من العطيات

كان رجل من العطيات يسير في مكان يقال له: «ريع النجد»، وهو الحد الفاصل بين ديار عتيبة مع ديار قبيلة بلحارث، فاشتاق هذا الشاعر إلى ديار قبيلته، فأنشد الأبيات التالية:

عديت في شـــق ريـع النجـد حد الحـارثـــية
في ديـرة خالـية من الرود ربعي والشـبوحـي
واعذل على النفس واعذل على الروح الشقـية
واعذل على عيني اللي دمعها يقـزح قزوحـي
عــلى خــوالي مهــية الطعــن في كل هــية
الــلي نـــهار الملاقــا فعلـهم بين يلـوحـي
ان ربعـوا في السـهل وان صيفوا في الجابريـة
ياقمري الدار يامشرف على الغصن السبوحي





شاعر من السلفة

أنشد شاعر من السلفة في صويمل بن فالح الصميل المقاحصي ـ عندما قُتِل في وقعة بين المقاحصة وبين إحدى القبائل المجاورة لهم ـ:

البيت (ياصمّال) من عاد يبنيه   بيت الصميل اللي عليه الحسايف[1]

ياكم سمينن علقوا ساقها فيه   على دروب الجيش يوم النكايف



(١) صمال: هو صمال بن فالح المقاحصي أخو صويمل.



شاعر من المقطة

هذا الحداء لشاعر من قبيلة المقطة من أهل نجد، لم أهتد الى اسمه وفيه يثني على الأميرين شبيب بن حجنة؛ أمير قبيلة المفاريج من النفعة، وهذال بن فهيد أمير قبيلة الشيابين، من برقا من عتيبة:

ياجاري ابشر بالحليب	والا بجوز من الحياه
ماعاد الا بانصى شبيب	وابو جهز من وراه[1]
ابو جهز سقم الحريب	نرعى وحنا في ذراه[2]

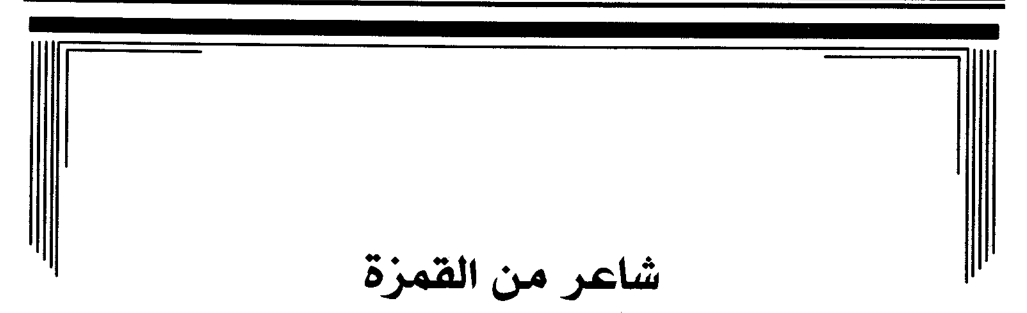
❋ ❋ ❋

(١) شبيب: هو شبيب بن بادي بن حجنة، من أمراء النفعة المشهورين، ولد عام ١٢٧٠هـ وتوفي عام ١٣٢٦هـ، تولى مشيخة قومه بعد مقتل أخية شباب، وذلك في حدود عام ١٣١٨هـ، وكان رحمه الله فارسًا كريمًا شجاعًا، له قصص وأخبار يحفظها كثير من الرواة.
ومن القصائد التي قيلت في شبيب بن حجنة القصيدة التالية التي قالها بخيت العطاوي والتي منها:

لفيت زبن الحرد ابو ضيف الله	من عقب مرجاعي من الشيباني
وقالوا تخير في كروش وربدا	عطية من خاطر نصحاني
شيخ يكف الخيل كف رعية	كف الجمل للخلج بالريضان
شوفي بعيني والله اللي مرقب	والله على هرج الزلل يقفاني

ولمعرفة المزيد عن حياة هذا الأمير، انظر كتاب «النفعة ديارها وفروعها» لتركي ابن مطلق القداح.

(٢) أبوجهز: هو هذال بن فهيد أمير قبيلة الشيابين الشهير.

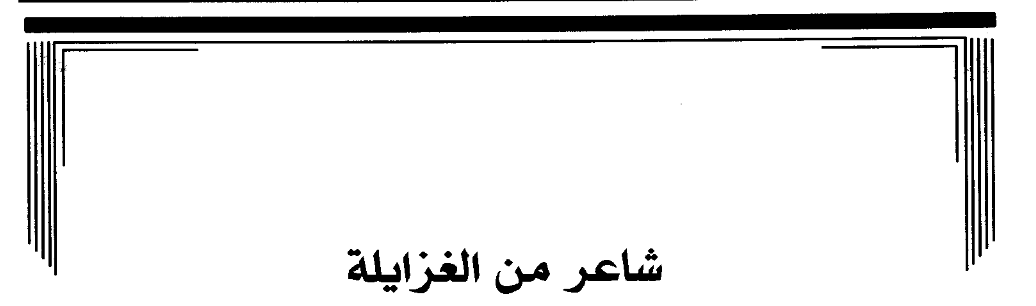


شاعر من القمزة

قال هذا الحداء شاعر من القمزة، من المقطة، لم أهتد إلى اسمه:

ياهـرجـة مـاهـا غـزيـر	ذل الامـيـر وهـابـهـا
يـوم رد عـفـر الـظـهـيـر	يـم الـدبـول وان جـابـهـا
الـعـيـن صـفـراء تـسـتـديـر	فـي مـجـلـسـه يـرعـابـهـا





شاعر من الغزايلة

شاعر قديم لم أهتد الى اسمه، وقفت على بيت له أنشده عندما نزلت قبيلة المقطة للربيع في مكان يقال له سلوان، قرب منطقة رضوان في نجد.

وقال راوي هذا البيت حنس بن حربان الغزيلي من أهالي بحرة ـ إحدى ضواحي مدينة مكة المكرمة ـ: «أن صاحب هذا البيت كان معاصرًا لتركي بن حميد. فربما ـ والله أعلم ـ أنه قال هذه الأبيات عند حدورهم من الحجاز إلى نجد:

يشدي ظليم حادر بطن سلوان   راميه ضبعان العمودي ومخطيه[1]



(١) يشدي: يشبه. ظليم: ذكر النعام. بطن: وسط ضبعان. العمودي: رجل من قبيلة الغزايلة. سلوان: «فعلان من السلو: واد صغير للبقوم غرب تربة. وقال ياقوت: سلوان: واد بأرض بني سليم، قال العباس بن مرداس:

شنعاء جلل من سواتها حضن   وسال ذو شوعز منها وسلوان

قلت: ويؤيد انه الذي قبله قرنة مع حضن وهو قريب منه اليوم. أما شوعز بالمعجمة فورد في بابه بالمهملة» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢٢٧/٤).

شاعر من الصبحة

له قصيدة أنشدها في وقعة حصلت بين الصبحة، وبين إحدى القبائل المجاورة لهم في الحجاز، في مكان يقال له «أمهات السلم» - شمال مكة المكرمة -، وقد أشار هذا الشاعرفي قصيدته الى بندقية قديمة اسمها (ضبعة)[1]. ولهذه البندقية قصة عجيبة رواها لي الاخ: حامد بن حميد الصبيحي حيث قال: «إن هذه البندقية (ضبعة) كانت لها شهرة كبيرة عند القبائل المجاورة لهم في الحجاز، وكانت ضبعة تنذر صاحبها إذا قرب الخطر منه، وتشعره كذلك إذا أوشك أن يهاجمه لصوص أو أعداء يريدون أن يهاجموه، وكان إنذارها لصاحبها هو أن تصدر هذه البندقية (ضبعة) صوت من غير أن يلمسها أو يقرب منها أحد، فكلما صدر هذا الصوت وسمعه هادي بن فليفل الصباحي عرف أن هناك خطر قريب منهم، أو أن هناك قوم يريدون أن يغيروا عليهم» اهـ.

ومن أبيات تلك القصيدة التي قالها أحد شعراء الصبحة، والمتضمنة اسم البندقية (ضبعة) ما يلي:

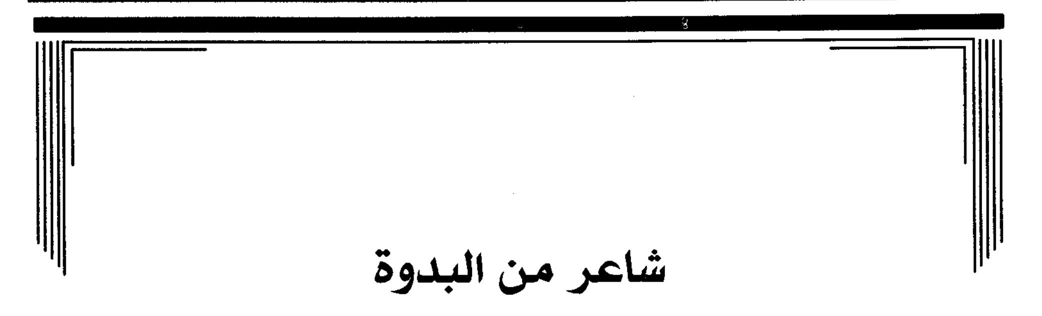
الصباحي تمثل من خيار المثائل في نهار جلب بعض القبائل بكونه
حس ضبعة كما حس الرعد في المخايل في امهات السلم واهل القرى يسمعونه[2]
ثلبت العيد نحماها بزين السلائل والله تي مانخلي لبسنا تلبسونه[3]

---

(١) ضبعة: ذكر لي الأخ/حامد بن حميد الصباحي أن هذه البندقية كانت موجودة إلى وقت قريب وقد باعها أحد أحفاد هليل الصباحي.

(٢) أمهات السلم: وادي لقبيلة الصبحة يقع شمال مكة المكرمة.

(٣) ثلبت العيد: لباس العيد.



شاعر من البدوة

أغارت إحدى القبائل المجاورة لقبيلة المقطة في الحجاز على البدوة وهم قاطنين في الفصيم، في وادي العقيق، وكان يرأس البدوة في ذلك الوقت عزران بن نمي بن بدوي، وقد قُتل في تلك الوقعة من المقطة عاتق البدوي، وأصيب شامان بن حنيش من ذوي عقيف[١]، وكان جزءٌ من المقطة قريبين من تلك الوقعة، فلما جاءهم من يخبرهم بخبر الوقعة قاموا مسرعين لنجدة البدوة، وتمكنوا من اللحاق بالغزاة وقتلوا منهم عدة رجال.

وفي تلك المناسبة قال أحد شعراء القبيلة الغازية:

ياذياب وراء الحرة تعاويها العشا دوك طاح من البديواني[٢]
كم هنوف غليل الحر طاويها منسدح عندها عاتق وشاماني

فأجابه أحد شعراء المقطة وربما يكون هذا الشاعر من البدوة:

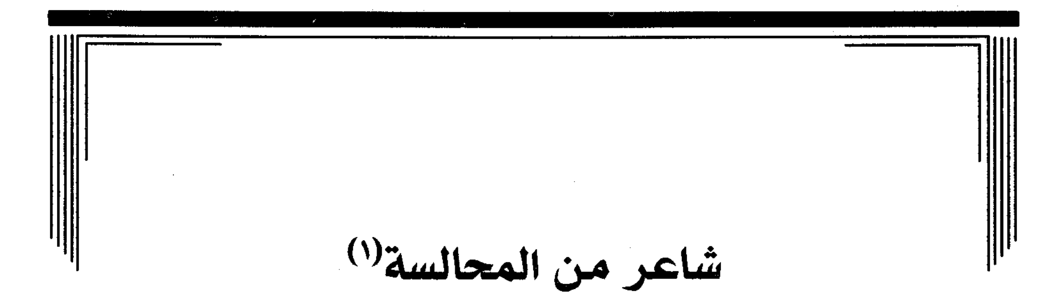
المعاميل نصرتها تباريها سبق الخيل وخليوي ثانيها[٣]

❋ ❋ ❋

(١) يروى أن شامان أصيب في هذه الوقعة برصاصة في ظهره، وقد تمكن عزران من إنقاذه وحمله بعيدًا عن الغزاة، وقد أحضروا له أحد شيوخ المطارفة (عجل بن نهية)، وكان في وقته من أشهر الأطباء الشعبيين، وقد تمكن من إخراج الرصاص من ظهر شامان، لكنه توفي بعدها بيومين تقريبًا.

(٢) البديواني: البدوي

(٣) خليوي: رجل من القبيلة الغازية.



شاعر من المحالسة[1]

أنشد شاعر قديم من المحالسة ـ لم أهتد الى اسمه ـ هذه المجرورة:

هيض عليه يوم انا بادي بصافية القرى
مسلوبة ليه وانا شاني مطابق شانها
مازال احق عيارها ماشكي من ايامي زرى
ماقط غرتني ليا من اجرز دخانها[2]
وهيه ذرى اللي في نهارالخوف مايلقى ذرى
وان ركزوها كل عين ينخزي شيطانها[3]
تبرق كما الثعبان في عود صخيف مقررى
وتموج موج الماء من الخزنه ليا علمانها[4]
ياويلكم يا اهل الضلال من النهار الاكبري
يوم الحساب وكل شاه معلقة بلسانها
لا تامن الدنيا ترى الدنيا تروح ليا ورى
اليوم تضحك لك وبكره رايحه في شانها
وين الملك وين الملوك اللي منول عنبرى
وين البيوت البانيه تهددت سيسانها[5]

(١) روائع من التراث الشعبي، لحمود بن فرج المطرفي، ص(١٦١).
(٢) احق: أتأكد.
(٣) ذرى: ملجأ ومأوى
(٤) صخيف: نحيف.
(٥) منول: من أول.

شالح بن ماضي الحمقِّي

هو الفارس الشاعر شالح بن ماضي الحمقِّي الخنفري المقاطي، من أشهر شعراء المقطة في نجد، عاش هذا الشاعر في القرن الرابع عشر الهجري، وكان كثير الوفود على الشريف الحسين بن علي - شريف مكة - وكان يكرمه، ولشالح أربعة من الإخوة هم: بدر، وبندر، وشليويح - الذي قتل في وقعة مع قبيلة قحطان -، وسعد، وأعقب شالح ثلاثة من الأولاد؛ هم: هزاع، وذعار، ومهمل. قُتل شالح في وقعة مع الشريف في حربه ضد أهل الجنوب. وكان من خبره انه غزا صوب منطقة جازان مع جيش بعثه الشريف حسين بن علي إلى تلك الجهة وعسكروا هناك في رملة يقال لها (قوز أبا العير). وهي الغزوة التي توفي فيها، وله قصائد كثيرة زودني بها الشيخ سعد بن محمد بن جنيدل، ومنها:

العين عيْا لايجيبها المنام ... مايبري لها جوس مسرب البراريد

بين العشاش الخاربة والخيام ... والقوز جعله ماتجيه الرواعيد

ياراكب اللي كنهن الادام ... سحم الظهور منحفات العجاريد

لهن سبوع ياكلن النوامي ... وهن على قطع الحزايم معاويد

عقب اربع يمسن غدير الحرام ... والا نفي هو مدهل للاجاويد[1]

---

(١) غدير الحرام: «غدير مشهور يقع في بطن وادي عدل غرب جبل النير مقابلًا لأيمن فيضة الجمانية شرقًا، جنوبيًا من بلدة عفيف، وفيه آبار تسمى الحرامية معروفة بهذا الاسم قديمًا، وفي هذا العهد، وهي قديمًا من مياه بني زنباع، أما في هذا العهد فإنها للعضيان الروقة من قبيلة عتيبة» اهـ. (عالية نجد، الجنيدل: ٣/١٠١١).

تلقى لهم يم القرين علام ولهم على كبشان دايم مواريد[1]
خصّوا مجالسهم برد السلام واثنه لبو سلطان مقدم هل العيد
كم قنعوا نشر العدى من عسام واصبح عوضهم في طردالمفاريد

كما يروى له الأبيات التالية، وقد ذكر قوز أبا العير والطراة:

ياحنتي حنة قعود (العقيلات) من المدينة لليمن سافروا به[2]
خمسة عشر ليل على الوجه مابات عطب القوايم مايذوق المثوبه
خذوا لهم في قوز ابا العير قامات عقب على ضلع الطراة او جهوبه
على حسين الدل زين القلفات والعين عين اللي على الوكر جوبه

وله أيضًا:

يانجم ياللي بادي مستقلي ماشفت بدو حدّروا ذا الزماني
انشدك يوم انك عليهم مطلي ما شفت لي مرخين حبل العناني
قطعانهم يم الدميثي تفلي وايسر منازلهم الى حد اباني[3]

= نفي: «ماء قديم له شهرة في أشعار العرب وأخبارهم، وواقع غربًا من أضاخ بينهما ثلاثين كيلًا وشمالًا من مدينة الدوادمي، على بعد تسعين كيلًا تقريبًا» اهـ (عالية نجد، الجنيدل: ٣/١٢٧٠).

(١) كبشان: «نسبة إلي جبل كبشات: ماء عذب قديم يقع بين سنفان حمر في وسط كبشات وسيله يفيض شمالًا ويدفع في وادي نومان.... إلخ.
وفي هذا الماء تأسست هجرة قديمة سكنها قوم من عتيبة المراشدة، واحدهم مرشدي، من الروقة، من عتيبة، وهاجر معهم فيه قوم من العضيان ـ واحدهم عضياني ـ جماعة ابن بديد من الروقة من عتيبة» اهـ. (عالية نجد، الجنيدل: ٣/١١١٠).

(٢) العقيلات: «أحد الفروع الرئيسية من بني عطية وتنقسم إلى: الجميعات والربيلات والعسيفات والهشيمات والمراخين، (...) ومساكن العقيلات ـ غالبًا ـ من تبوك وشمال وفي الأردن إلى قرب الكرك» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي، ص ٣٤١).

(٣) الدميثي: «يجمع دميثيات، وهي أودية ثلاثة، تنحدر من صفراء الدميثيات الواقعة شرق الدوادمي متجهة شرقًا في تواز حتى تدفع في روضة مكينة وروضة العنفشية الواقعتين بين الصفراء وبين نفود السر، وهي أودية رغاب كثيرة الشجر...إلخ. وهي تابعة لامارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شرقًا خمسة وخمسين كيلًا»اهـ. (عالية نجد، الجنيدل: ٢/٥٣٥).

ان جيت مجلسهم الى ماتملي ودلالهم يعبا لها الزعفراني
علمي بهم بالصيف والحتن زلي وانحيت عنهم يم دار قحطاني
يا وي مرتع مير ديرة مملي واللوم للي عادها مانها ني
دار بها الحردب عساها تولي دار الردي لعلها للهواني
دار بها سرق وخوف وذلي والصلح يطرونه وهو ماش امان
ياراكب اللي مشيهنْه بزلي وعصي اهلنه من الخيزراني
مثل الادامي يتبعن الاظلي حمر عليهنْه من البقل ثاني
ملفات بطون واوراك جلي واسبا سهنه من سلايل عماني
يا اللي على اكوار النجايب يدلي اوط السلوع وخص قدمك مباني
ملفاك منه بالركايب يهلي ملفاك ابن مسعود وان صرت عان
اولاد زيد اللي رشاهم يدلي وحبالهم تارد بكل المساني

وكذلك أنشد في مناخ الحرملية، يخاطب الفارس فلحان بن ثويمر، من ذوي سلمان، حينما رد المقطة جملهم سالمًا:

طبّيت سوق طب به كل بياع ماهوب مسوق الربح سوق الخسارة
الصدق يا(فلحان) في التالية ضاع والكذب للي يبدعونه قشاره
ليت الجمل يشهد على هرج الاوقاع حتى يعد الصدق نابي فقاره

وقال شالح بن ماضي الحمقي أيضًا:

يامل قلب ضاع بالعدل والميل وروابعه تصفق على كل جالي
والله لولا النار هي والمعاميل ونجر الى حرك سرى له تلالي
ولولا اشقر يزعج بيض الفناجيل والى شربت الكيف ينساح بالي
لعوي عوى ذيب بروس الاقاذيل وايق على عد من الورد خالي
يستاهل الفنجال من يذبح الحيل والا لمن يثني خلاف التوالي
يستاهلونه كب باقي الرجاجيل قصار الشبور مربتين الحلالي
ترى الهوى ياهل الهوى والتنافيل على ظهور مجاذبات الحبالي

لـيـا ادبـرن ذولـي وذولـي مـقـابـيـل وقـالـوا يـشـال وجـودوا مـايـشـالـي[١]

تـركـن مـثـل الـجـمـال الـمـحـامـيـل عـنـد الـطـريـح وجـالـهـن اجـتـوالـي[٢]

تلحق بابن (هندي) حمى دقلة الخيل يـمـهـل ولا يـهـمـل حـمـى كـل تـالـي

تـواجـهـت بـاهـل الـقـلـوب الـمـفـالـيـل اهـل الـديـون الـمـرمـسـه والـتـوالـي

ومن أخباره: ماذكر أنه قُتِلت فرس شالح بن ماضي الحمقي في إحدى المعارك وطلب من أبيه أن يشتري له فرسًا، فامتنع عن الشراء له، فاتهم زوجة أبيه بأنها هي التي أشارت على والده بأن لا يشتري له فرسًا، وكانت من قبيلة العلابية من المقطة، وقد تزوجها أبوه بعد زوج قبله، ولها منه ولد اسمه غالب، فأنشد شالح يخاطب أخاه سعد الأكبر منه:

يـقـول شـالـح واجـوادي جـواداه ياويش ابا اركب في نهار المفازيع[٣]

عسى المبندق بالمحاضير تفجاه لـو انـهـا بـالـسـوم لا اعطي ولا ابيـع

يا ويش ابا اركب في نهار الملاقاه ليا جن من ضرب العريني مطاويع

لا يا (سعد) ياخوي عيني مشقاه يـا لايـمـي ذوده خـذوه الـطـمـامـيـع

عـيـنـي تـخـايـل كـل قـبـا سـبـلـتـاه كـبـار الـجـمـاهـي مـبـعـدات الـمـفـازيـع

وابـوي طـاوع فـي غـالـب وشـرواه وهـذي سـواة مـحـنـيـات الاصـابـيـع

هـي دودة الـرجـال بـالـهـرج تـرعـاه والـنـافـدة تـرعـى الـخـشـب لـوصـراويـع

عـسـاه يـذكـرنـي لـيـا عـمـست اريـاه وتـقـابـلـوا عـنـد الـقـضـاة الـبـوالـيـع

وقد شبه ابن بليهد البيتين ماقبل الأخير من قصيدة شالح الحمقي السابقة بقول مهلهل اخو كليب بن ربيعة (الزير سالم) بقوله:

كيد الـنـسـاء سـيـلـقـي الـنـاس فـي عدم فـخـيـب الله مـن يـسـمـع كـلام مـرا[٤]

(١) ذولي: هؤلاء.
(٢) جالهن: جاء لهن.
(٣) المفازيع: الفرسان الذين يغيثون قومهم.
(٤) صحيح الأخبار، البليهد (٢/٢٠٩).

ومن أخبار شالح بن ماضي الحمقي كذلك أنه عزم على السفر ليستطلع الاخبار عن محمد العبدالله الرشيد، وكان كثيرًا ما يباغت قبيلة الشاعر بغارات متتالية، وكانت فرسه ضالعًا، وطلب من أخيه شليويح أن يعطيه فرسه، فامتنع من إعطائه، وكان شابًّا حديث السن، فقال:

ليلة سرينا حرق الدمع خدي والورع مايدري عن اللي جرالي
انخا (شليويح) وعيّا يلدي جاهل ولا ميز دروب الرجالي
اشوفها قامت بيدها تضدي وامسيت يقلاني عن النوم قالي
ياسابقي صبرت صبر معدي صبرت من غرْ الى فطرتا لي
يازينها وزن الركايب تفدي تشدي لديك فوق روس العلالي
الساق ناعور طويل معدي والفخذ فوقه مثل روس العلالي
سمحوق خفافه وذرعان مدي وفرايد منها عدت الجلالي
باغ الى ما قالوا السبر ردي ليا هي تشعشع كنها ام الغزالي
باغ عليها قولة اقلط وعد عجلة وريضة خلاف التوالي

كما أنشد شالح الحمقي عندما سجن الشريفُ بعض رؤساء المقطة في الطائف، والذين منهم وادع بن محيا الهمرق، وابن خليل الشعري، بسبب خلاف بينهم وبين قبيلة القثمة على تقسيم الديار، وقد قدم الحجاز بصحبة محمد بن هندي بن حميد فقال:

علّم الفاهي يكب المسامة يصبهنه تشضي يحتزم بمنزحات الحريب
من يصيبهن شذت عظامه زايد سقمه وشره عطيب
ولاحق (وادع) وربعه ملامه عند قسم الديره اللي غصيب
والشريف اللي قسمها هيامة وما حسب درب القدى والمصيب

وقال في وقعة بين عتيبة وبين قحطان لم يحضرها، ويخاطب فيها مخلد القثامي:

يامخلد القلب ماجاك ماجاه ولا حافك اللي حافني في ضميري

كـل كـلامـه رايـح يـم مـعـنـاه وتـفـاخـت الـوراد هـو والـصـديـري
قـلـبـي يـهـاوي كـل حـمـرا سـبـلـتـاه مـانـي بـهـاوي لابـسـات الـحـريـري(١)
يـفـز قـلـبـي لـيـا سـمـعـت الـمـتـاعـاه لـيـا شـفـتـهـن صـنـوف والا عـذيـري
يـامـا حـلا ركـب الـمـهـار الـمـغـذاه مـع سـربـة يـقـدا شـبـاهـا الامـيـري
مـع ذي حـمـد لا عـود الـعـلـم لاقـصـاه رجـالـهـم مـايـسـتـمـع لـلـمـشـيـري(٢)
كـم ذود مـصـلاح تـقـسـم خـلايـاه عـلـى الـنـقـى مـاباق نـشـر الـقـصـيـري
يـالـيـتـنـي والـشـر مـاحـد تـمـنـاه حـضـرتـهـم نـهـار سـوق الـبـعـيـري(٣)
لـيـا اسـتـغـبـت والـجـلادا مـرواه فـاطـرافـهـا مـثـل الادامـي عـذيـري
هـذي صـعـود يـلـدم الـكـوز بـمـلاه وهـذي يـدور مـع ولـدهـا صـغـيـري
وهـذي مـرب وقـروهـا مـاحـسـبـنـاه وهـذي مـطـيـرهـا الـجـمـل بـالـهـديـري .
اخـيـر مـن صـفـر الـعـيـون الـمـهـبـاه الـلـي عـلـيـهـا يـحـسـبـون الـحـضـيـري
وحـصـيـلـهـا الـلـي فـالـربـيـع عـطـتـنـاه امـتـنـتـه يـامـال حـوس الـمـريـري

وله هذا الحداء في وقعة بين الخنافر وبين قبيلة الدواسر قرب مدينة بيشة حيث أغارت عليهم الدواسر وهم يرعون إبلهم في تلك المنطقة:

مـن شـوحـطـة تـرعـى الـى فـتـحـان دوك الـوضـاحـي حـي خـربـت مـربـاه
تـرعـى الـخـطـر وشـهـودهـا شـلـفـان يـوم انـثـنـى الـهـوش ردانـاه(٤)
يـاطـارش مـنـا الـى فـلـحـان الـكـل مـنـا فـاطـره تـنـخـاه(٥)

كما أنشد أبياتًا يثني فيها على قبيلة القريشات من سبيع:

الاد الـقـريـشـي فـوق زلـبـات الامـهـار يـاويـل والله واحـد يـطـلـبـونـه

(١) حمراء: فرس.
(٢) ذوي حمد: الحمدة (آل حميد).
(٣) سوق البعيري: المقصود به العطفة التي تحمل عليها فتاة في الحروب القوية التي تستمر أكثر من شهر.
(٤) شلفان: هو شلفان الدوسري.
(٥) فلحان: هو فلحان بن منير بن ثويمر من ذوي سلمان من الروسان من المقطة.

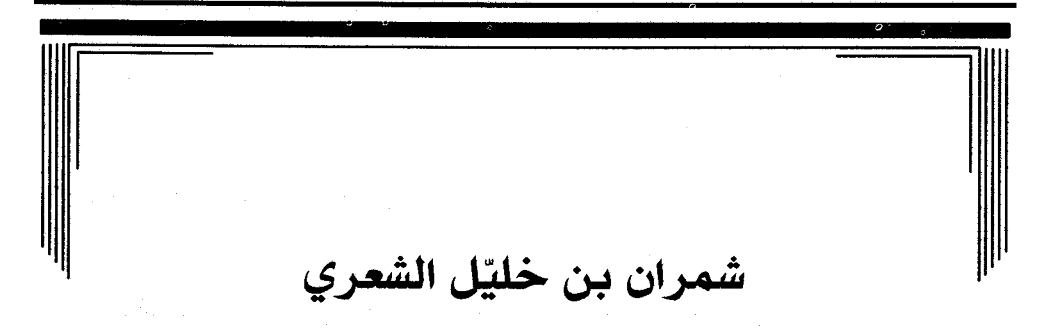
تلقى منازلهم من العرق ويسار وما يلحق المقفين اللي يعني[1]
نزاله للخوف لاجت الاخطار والاترى حزم الطرف مايبونه

وقال شالح بن ماضي الحمقي أيضًا:

دار مراقيبه سواة الذيابة قز الحوم وان جاء من الوسم ودان
ماقبل به القوز الحمر من ترابه ماطرته حوضا وما ادنى خساران

❀ ❀ ❀

(١) العرق: هو عرق سبيع. انظر: عالية نجد.



شمران بن خليّل الشعري

أَرْبَعَ قسم من قبيلة المقطة في ديار بلحارث جنوب مدينة الطائف، وقد أخذوا العاني (العهد) من رجل من قبيلة بلحارث، يُدعى صنيوي الشلوي؛ كي يحميهم من أي اعتداء عليهم من قبيلتهم أثناء اقامتهم، مقابل بعض المال، ويكون صنيوي بهذا مسئولًا أمام قبيلة المقطة إذا حصل عليهم أي اعتداء، خاصة إذا كان من جهة قبيلته، وعندما انتهى الربيع رجعت قبيلة المقطة إلى ديارهم، وفي أثناء الطريق أغارت عليهم الشلاوى من بلحارث وحصلت بينهم وقعة، وقال في ذلك شمران بن خليّل يصف تلك الأحداث:

هيض عليه وانا في مرقب عسر معداه
مابين ديرة بني مالك وحد الحارثية[1]

وخيّل المزن يومنه عزل وصبح هلل ماه
عني خياله على الجدان ياالعين الشقية

ياليت ضاوي يخيله مثل ماحنا خلناه
حتى كل يجوز عن الديار الاجنبية

(١) «بني مالك: قبيلة سروية تقع ديارهم شرق الليث وجنوب الطائف، بين ديار بني الحارث شمالًا وزهران جنوبًا، كانت تعرف باسم بجيلة، أو هي بقايا منها، ولازالت ارضهم اليوم يعرف فيها مكان باسم (بجيلة)، وهي نفس السراة التي كانت تعرف باسم بجيلة... إلخ. وتنقسم بنو مالك إلى خمسة بطون رئيسية، هي:
١ـ أبا النعم. ٢ـ بنو علي، ويقال له: بنو عاصم. ٣ـ بنو سفيان. ٤ـ بنو حرب. ٥ـ بنو عمرو» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي، ص ٤٦٢).

ياراكب اللي بعد عسفه لها مدة معفاه
واللي عليها مسطيته مع الدار الخلية
مسراحها من وراء الحاطات والريعان ممساه
والقابلة مع حراض وسرها وهي جلية
ملفاك (ضاوي) ياحذار انك تعداه
بين يفوز لك يفرح يوم تنصاه المطية[1]
و(حميد) اللي على الطرقة هل الزلبات ملفاه
مايدرك في الشعابة في الليالي المعسرية[2]
ياللي تجيهم ترانا يم ضلع اللبن نرعاه
واليوم لابدنا منا لحد الغامدية
تعلمه عن ربوعك لين كل العلم تلقاه
ومر عالي وقله كيف حالك ياشفيه
غاروا علينا (الشلاوه) عقب حايزهم عطاناه
جانا صويب يبا من مالنا ياخذ هدية
والحاصلة جاتبه القسمة مع التسعة منعناه
غير المصوب وغير اللي على قلبه حنية
اول ندبهم على (سلوم) لكن نصرناه
بمسلبن جاء حصصها من يدانا بالسوية[3]
تجملوا ربعنا الحضره وحنا ماحضرناه
والبيض اللي توفوا وحصهم هاك العشية
حلفت لو جرنا الداعي وكاينهم حضرناه
لن سيلي رقبنا حيث انها منهم خطيئة

---

(١) ضاوي: هو ضاوي بن خليّل الشعري.
(٢) حميد: هو حميد بن عفنان البدوي.
(٣) سلوم: رجل من المقاحصة من الكرزان أهل الحجاز.

ولشمران بن خليّل قصيدة قالها في وقعة بين قبيلة المقطة وبين قبيلة القثمة في وادي العقيق وتسمى هذه الوقعة بالترويحة، ومنها هذه الأبيات:

انا هيض عليه يوم حزبنا نبا المرواح
نبا ناصل رفيق لنا ندور عنده اعمالي
حزبنا ماحسبنا من يجي منا ولا من راح
وحنا من هجفنا فوقهم مانحتري التالي(١)
وغرنا في مهد الحسك فرع البير في الجرداح
صلاة العصر منكفين عنهم نقدع المالي
لحق (حامد) وينخاهم يقول اغدوا دبشكم راح
وقلنا ريضوا ياللي تبون اغلاه في الغالي(٢)
وجونا مثل سيلا في النحا يغدى الغثا طفاح
وحطينا لهم منين وكن السيل ماسالي
وحطانا اربعة عند الثلاثة شر ماش ارباح
ماغير نقصص الجره ندور راع الاعمالي(٣)
ولا ياللي تبون الصلح والله مايصير اصلاح
ياكود ان العدد توازنه والحمل ما مالي

ومن أخبار شمران بن دخيّل أن قسمًا من إحدى القبائل المجاورة لقبيلة المقطة في الحجاز نزل على ماء الدسيم - قرب وادي العقيق - فتجمعت فروع العقفة من المقطة وعلى رأسها شمران بن خليّل، وصويلح بن بدوي، وضربوا لهم موعدًا عند «جبل كرس» للتجمع عنده، وسمع بهذا الموعد رجل من قبيلة الكرزان يقال له: «عتيق السليفي»، فحضر الى هذا المكان ومعه أربعة رجال من قبيلته، فلما حضر عندهم رآهم قلة، واعتذر من أن يغير معهم، وقال

---

(١) هجفنا: أي: أغرنا.
(٢) حامد: من رؤساء قبيلة القثمة.
(٣) يقصد بقوله أربعة: عدد قتلى القثمة. وبقوله ثلاثة: عدد قتلة المقطة.

لهم: أنتم قلة في عدد رجالكم ولا تستطيعون الغارة على هذه القبيلة؛ لأنهم سوف يفتكون بكم لقلتكم، إلا أن كلامه لم يحبط من عزيمة ابن خليّل وابن بدوي من الغارة على هذه القبيلة.

وفي هذه المناسبة أنشد شمران بن خليل قائلًا:

واللهِ يا انا يالذيب ماتاكلني ... مازال ذرعاني تحامي عني

ولي عزات يحتمون الذلة ... الى رفيق صد حايز عني

ماعاد يقبلني ولا ياصلني ... ماكني الامن بني عبدالله[1]

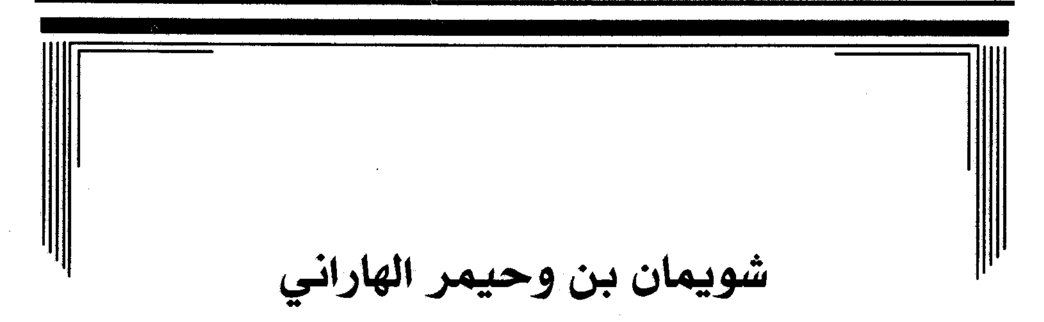
كما أنشد شمران بن خليل - في وقعة بين العقفة من المقطة وبين احدى القبائل المجاورة لهم -:

عز الله ان ماصفطنا وفاته ... لكن جاها في الحرادي وجاته

من عند من يحمي توالي عزاته ... مركز العلمان ماخان مرماه



(١) بني عبدالله: بطن من قبيلة مطير.



شويمان بن وحيمر الهاراني

عاش هذا الشاعر في القرن الرابع عشر الهجري، وهو والد الشاعرين صنيدح وتراحيب، فُقِدَ شعره.

قال الشاعرفليحان الخميل الهاراني يخاطب شويمان:

ياشويمان لو اغصبك في عد النجوم	لينك على تعدها[1]
وتعد الحصى عد اللزوم	والضلعان فيش تحدها[2]

فرد شويمان بن وحيمر:

وانت تبعث الميت يقوم	والذره جمل وتشدها
وان هبت علينا بالسموم	اضرب فيك الين تردها

❀ ❀ ❀

(١) لننك: إلى أنك.

(٢) الضلعان: الجبال.



صالح بن وعيل الغري

خرج قسم من قبيلة المقطة للغزو، وكان على رأسهم صنيدح الهمرق، وعاصي الهمرق، ومسيفر بن قهيدان البخيتي السليفي، وكان معهم صالح بن وعيل الغري، وكان راميًا ماهرًا، وفي أثناء سيرهم طلبوا من صالح بن وعيل أن يعود وأن يحضرلهم مزيدًا من الرصاص والمتاع، فرجع، ولكنه أبطأ عليهم، فرجع بعد ثلاث أيام، فوجد قومه قد أنهوا غزوهم وغنموا من هذه الغزوة. فقال صالح بن وعيل بهذه المناسبة، وكان يتمنى ان كان حاضرًا معهم:

والله لوني حاضر الكون ماغيب	ماكان تلعب فوقي الهيدساني
سرحت ادور زاد علط المساليب	واكانوا الظفران وانا مكاني[1]
صالوا على مقطعين العراقيب	لو كان مايسوون بيز الاواني[2]

❁ ❁ ❁

(١) اكانوا: مأخوذة من الكون، أي: الحرب، أي: غزو.

(٢) صالوا: غزو.

صحين بن سليم البدوي

شاعر وفارس، من أهل الحجاز، ومن شعره الأبيات التالية، والتي قالها في إحدى معارك قبيلة المقطة في الحجاز، وذكرالشاعر فيها بعض رؤساء قبيلة المقطة، وهم: ميشع الهمرق، ومسحل ابن زيد الهمرق وضاوي بن خليّل، والعقيد شليان بن سلمان المجنوني العقيفي، وعويض بن فريديس الهمرق:

ياطير ياللي في علو المزابين　　ماعينت حي جليت من ديرها
انشدك عنهم يالطيور الشياهين　　اقديلي الديرة وانا اعرف قطرها
سرنا مع القمرا على السبر سارين　　ليلة قمرثمان في اول شهرها
وحنا على قبن سواة السراحين　　عيص النظا ما نقتفي من ثبرها
ومعلقات فوقهن المراتين　　في ايمان ربع ماتعمس بصرها[1]
والصبح وحنا في الشبيكة منيخين　　في راس مفلاها ونوحي وغرها
ثم انكفانا فوقنه مغيرين　　وجينا بها حف السهل من حثرها
ثم الحقونا فوق قبن مزايين　　جذبنا الصايح وجونا باثرها
وميشع ومسحل والرجال المديحين　　ربع تهوش اشيوخها مع جبرها[2]
وضاوي وابو عفراء حمات المتلين　　يوم الردي مايختلف من ظهرها[3]

(١) المراتين: جمع مارتين وهي البندق.
(٢) ميشع: هو ميشع الهمرق. مسحل: هو مسحل بن زيد الهمرق.
(٣) ضاوي: هو ضاوي بن خليّل. أبوعفراء: هو شليان المجنوني.

وعويض اللي كل رمية بتقنين كم سابق قبل المغيرة عثرها[1]

كما أنشد صحين في وقعة بين المقطة وبين إحدى القبائل:

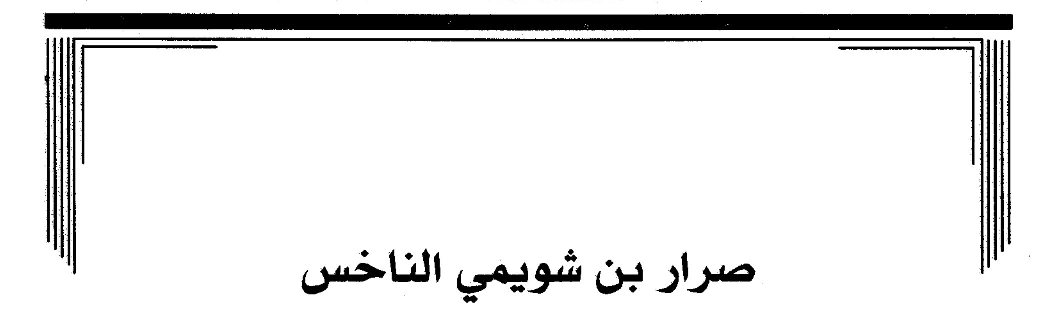
حنا ذبحنا ابن فهيد عند العوانه يوم يشرب ماها
القابلة يجيكم ابن حميد ويطا (.........)

وكذلك أنشد صحين في الأمير شديد العبود أحد أمراء قبيلة القثمة من برقاء من عتيبة قائلًا:

يااللي تجون شديد العبود ياخذ من الفتنة هواه
ياخذ من اشهب البارود والمدرق حنا وراه

❁ ❁ ❁

(١) عويض: هو عويض بن فريديس الهمزق.



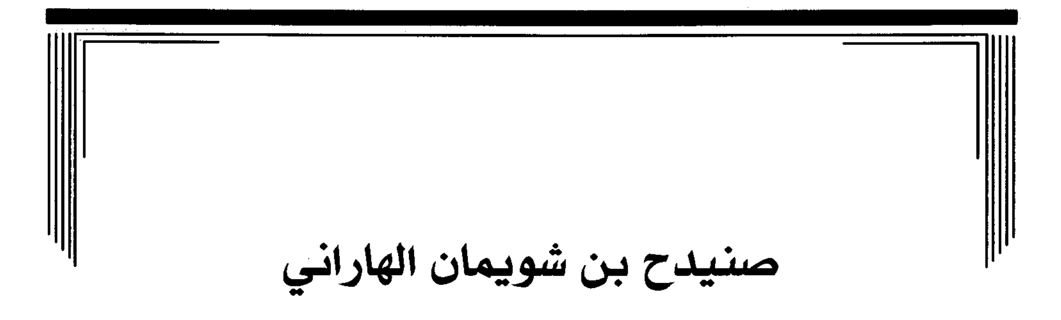
صرار بن شويمي الناخس

شاعر نجدي من العصم، من الخمجان، وهم من الكرزان، ويعد صرار من عقداء المقطة، عاش في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، له هذه الأبيات الغزلية التي قالها متغزلًا بإحدى فتيات قبيلته:

يالعذب انا دايم على حبل الادراك والهجن نودعها سواة الشنوني
وكم واحد بالوصف مثلك وحلياك يمسي يباريني ويصبح كنوني
ليتك تخاويني على دمث الاوراك حتى تشوف اللي تشوفه عيوني
ولون ماجاني من الكره ماجاك لاضحك بلونك قبل تضحك بلوني(١)



(١) لون: لو أن.



صنيدح بن شويمان الهاراني

«شاعر من أبرز شعراء المقطة، ولكن أغلب شعره ضاع. أخواله المرازيق، من قبيلة البقوم، وعاش معهم في أطراف جبل «حضن» فترة من الزمن، ثم رحل عائدًا إلى جماعته، وفي طريق عودته لاحظ على ابنه تصرفات غريبة، وسأله عن سبب ذلك، فأخبره ابنه أنه عشق فتاة من جيرانهم، وعاد هو وابنه بعد فترة ليطلب له تلك الفتاة، ولكنهما وجدا أن الفتاة قد تزوجت، وفرح به خواله وهم لايعلمون غرضه، وأخذوه عزائم، ولكنه هرب في الظلام عن بقية عزائمهم وقال هذه الأبيات»[1]:

يافاطري روحي بنا الله يعافيك	روحي بنا عن دار الاجناب روحي
القابلة يابعد عنهم مماسيك	لوهم حسايف والهم الرب يوحي
وايضا لك الله يقطعون التهاليك	ياليت معهم كل مرزق شموحي
تسهلي عقب الحفافي مواطيك	في مدهل للريم بيض الفقوحي

ومما يروى له أيضًا:

عسى زمل حداهم عن سنعنا ياخذه صاهود

عليهم غارة الجبلان تهتجه ضحيويه[2]

(١) شعراء عتيبة، محمد بن دخيل العصيمي (٤٣٩/٢).

(٢) الجبلان: من قبيلة علوى من مطير، ومساكنهم في الدبدبة والصمان، وهي اللصافة، وخبيزاء، والحيراء، وأم سديرة، ومناخ، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم: القميعات، والاعنة، والعراقبة، والمقالدة، واليحيا، وأميرهم ابن لامي. انظر: أصدق الباهين لمعرفة حمران النواظر، عبدالعزيز بن سعد السناح.

ولا ياونتي يوم الضعن من يمهم مردود
كما ونة كسير الساق من راع القليزية
ولا ياشبة صفرا البسوها جوخة الماهود
عليها باشة السلطان تتليها الفداويه
ولا ياليت سلطان المريبض حاضر ماجود
ويسمعني ويوحيني ولا يسفه مناديه[1]
ابا يومه فهيم هو يفهمني عن المنقود
اهو من قبلنا ساني وانا تشغل سوانيه

كما أنشد قائلًا:

ياليتني ماوطيت صغير السني ماكان جيته قدم يلتف باسلابه
جيته يكد الذوايب مادرى عني واصبحت مسلوب ماالقى ماتلهابه
حمستني ياوليفي حمسة البني لا قلطه في لهيب النار شرابه
تقرع بقلبي كما مايقرع الشني في صلبة يوم راع الذود دلابه
جلة مارقيب وصغاره يحشفني والشن يابس من الخامس وملهابه

وكذلك:

الا ياراكب من وفق حمرا نيها باني
عليها من خروج الشام هدبان العقيليه
عساها القابلة تمسي عرب سيدي وحياتي
على جال العقيق وقاطنين ولا لهم نيه
ولا ياخاتم الفضة يحطونه بالايماني
غريب شكله ولا يلبسه كود السعودية

ولصنيدح بن شويمان الهاراني هذه المحاورة مع الشاعر محمد البس الزهراني من قبيلة زهران الازدية (أهل الباحة).

---

(١) سلطان المريبض: من روساء قبيلة الروسان (المراوحة) اهل مصدة وهو شاعر وفارس.

قال الزهراني:

انا حسبت الجراد وعندنا في البيت اضويه
واسرح الذيب عند ول يامطيبك راعي
اسرحه للجيوب وحير الاول لتاليه
وليا فقد له جراد عندها رز النواعي

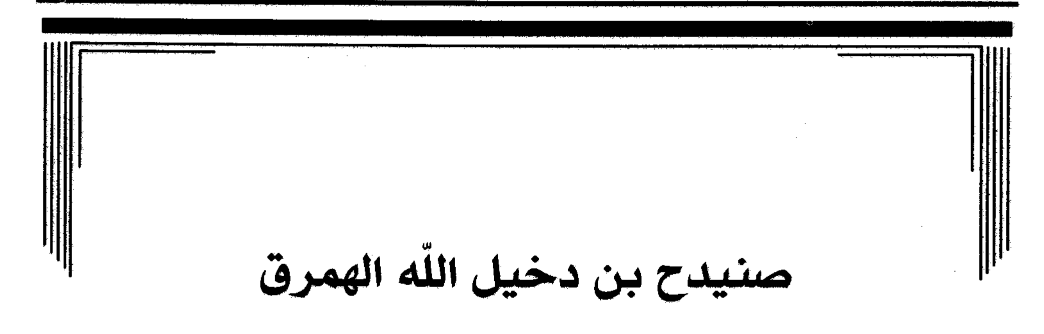
فرد عليه صنيدح بن شويمان:

انا معي بندق مشحانها رسم الذهب فيه
ارميبها من ضبع وتطيح في خرمة سباعي
رصاصها كنه الثيران يامطيب مراميه
وان جيت في عبت الغزلان ينقلبها ذراعي
شربت جم البحر اليا مابقي القطر فيه
واشتلت كل الحبال ورحت اخف من الرقاعي

وله بيتان أنشدهما في وفاة الأمير مناحي الهيضل أمير قبيلة الدعاجين من عتيبة:

عساك بالجنة ياامير توفى اللي تبين ماتدارا ولا غاب
اللي كما ظلع على ارض مشفى يحجي ويذري لاحصل حزم كلاب





صنيدح بن دخيل الله الهمرق

شاعر وفارس عاش في القرن الرابع عشر، ويعد من فرسان المقطة المعدودين في الحجاز، وهو من فخذ المداعجة، من الهمارقة، شارك في حرب الثورة العربية الكبرى، وكان من الملازمين للشريف في حربه ضد الأتراك، وفي عهد الدولة السعودية شارك مع الملك فيصل في حرب الحديدة، توفي في مدينة مكة المكرمة. له أشعار كثيرة يحفظها ويرددها كثير من الرواة، منها:

يا الله يا اللي عالم بالسريره	ياللي فرجك اقرب من الكاف للنون
اكبودنا لو كان تضحك مريره	ماعاد تنظف لو تغسل بصابون
وقلوبنا لاهل العداوه شريره	مير اليدين الها عن المد زابون
وندمس على هاك العيون الغزيره	اللي عليها بالطباطب يغطون
ومن لا يداري فالمعاني تديره	يطبق عليه من الطواحين طاحون
ذلي من الحكام ماهو معيرة	حتى الدول شفناه منهم يذلون
نخاف من طيرا علينا مطيره	خدام للخدام واللي يخدمون
خطوا الرجال قريب من حفيرة	واحد مداه بعيد للي يحفرون
من لايقدم بالحوادث بصيرة	ينشب ولا عانوه من له يعينون

وقال أيضًا في أحد الأشراف من قبيلة الحرث الذي أخذ شداد جمله:

ياراكب حر طويل بهومه	طلق ذراعه من سراير مرافيع[1]

(١) يهومه: يرتفع.

وليا عطى الحزم القراوي يهومه ... وليا ربع من مبركه فيه تقويع
علي ميسمه قطيف محزومه ... زانة عسفة البكار المرابيع
ملفاك سيف وانشد عن علومه ... واحذر ترا فيه روغة وتلميع[(١)]
وقل شدادنا ياشيخ ماشفت قومه ... ماهوب سرقة ماغير عند الطماميع
ياعنك ما كبرت علينا ثلومه ... لهو على السابق اذا ذبت الريع
الرفقة الزانه تصير محشومة ... ولها مع الاجواد امانة وتوديع
ولا تنبني اليوم وصبح مهدومة ... اكود بين الخائبين الدراثيع
والظفر تفقد رفقته عقب يومه ... لا صار من نار تعقب مواليع
والبوم ماياكل معه غير بومه ... والا الصقور الها وكور مواقيع

ومن أخباره أن رجلًا من قبيلة العوازم من الروقة كان مجاورًا لقبيلة مطير، وكانت له بنت جميلة، وأراد أحد شباب مطير خطبتها، وبعد فترة خطبها أحد شيوخ العوازم ابن دباس، فلم علم المطيري بأمر الخطبة ذهب إلى هذه الفتاة وأخبرها أن ديار خطيبها موحشة وأنه بخيل ومكروه، لعله يستطيع أن يعدل تلك الفتاة عن هذه الخطبة فقال المطيري:

خمسة عشر ليل على الهجن مقفين ... اسوق ماوازنت ضلعة مضيقة
يابنت لو شفتي الطراة تشيبين ... يروح قلبك في ضميرك حريقة[(٢)]
والله لو اني منك عنهم تعيين ... لو كل مندوب يعود بضيقه

فأخبرت الفتاة والدها بما قال جارهم المطيري، وكان صنيدح الهمرق

---

(١) سيف: هو الشريف سيف بن فائز بن هزاع الحارثي.

(٢) الطراة: «جبل عال أسود من نوع الحرة، يتوسط حرة الروقة، ململوم، يشبه القلعة، استطالته من الشمال إلى الجنوب تقرب من كيلين، يمثل ذلك عرضًا، وهو أعلى ماحوله من الجبال، مياهه في رهاط، يقال إن من يعلوه يرى البحر الأحمر عندما يكون الجو صحوًا. ويبعد عن البحر الأحمر شرقًا ١٢٠ كيلًا، تنقض من الشعاب فيها رسوس ماء وسدود وله فرعة مستوية ليست كبيرة» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي، (٥/٢٢٦).

نازلًا ضيفًا عليهم، فسمع كلامها فقال:

يابنت من يصبر على القسى واللين زود ورا حمله يشيله تعليقه
شوقك طويل ذراع ياداعج العين عشقة ولد ماهوب عشقة لفيقة
شوقك لا جو المسايير بادين يروي بالبن الخضر مستفيقه
وان كان اثرك تسمعين حكي المغوين علم يجيني فيك ماهو حقيقه
وضلع يقولونه وزانه ضلاعين وجانا حلي في ديارهم مويقه
محطط للسمن فيها مخازين مخازين للسمن حطت وثيقه
وطبوا وطبانا من الضلع مقفين ويا جعلنا تباعة للطريقه

كما أنشد صنيدح الهمرق مخاطبًا الشريف فيصل بن الحسين ـ ملك العراق سابقًا ـ عندما ذهب من مكة إلى دولة سوريا، قصيدةٌ عددُ أبياتها ثمانون بيتًا، إلا انه لم يصلنا منها إلا هذه الأبيات، وكان في هذا الجيش من رؤساء المقطة: مسيفر بن قهيدان البخيتي السليفي، وعريمط ابن غوينم المجنوني، ووادع بن محيا الهمرق، وعاصي بن عويض الهمرق، وغيرهم:

جزاء تكريمنا وجزاء اهلهن من ديرة فيها الدوارب كثيري
يتلن ابو غازي كثير حفاهن يبتاع كما يبتاع سلاح طريري
يابن الحسين العبدلي ياوافي الفن يا مشهر بين القبائل شهيري
معروف اسمه ون قيل من من صفقاه على حيد المعالي خطيري
ركابنا قزن وقيازيهن اهلهن من ديرة فيها الدوارب كثيري
يامير لو كان المطاليب ماجن ترا ابن ادم عند روحه بصيري
ياما حلا قطع الفيافي علاهن قدامهن صيد المساري نشيري
والغرصة اللي ماغرقبها السن نقرا عليها سمها مايسيلي
والهيل ماينفع شرابه بلا بن وان خلطن (..........)
ماغير جبتنا لديار اللي لحاهم محسّن لا هي بحلوه ولا هي مصيري

ومن أخبار صنيدح أنه كان مرة مع ابنه سحيم في سفر، فطلب صنيدح

من ابنه أن يأخذ معه تمرًا وماءً لكي يتزودوا في سفرهما، فقال سحيم: إن سفرنا قريب، وسوف نجد في طريقنا حيًا من العرب نستضيف عندهم، وفي منتصف الطريق انتهى زادهم، ولم يجدوا حيًّا من العرب قريباً منهم، فقال سحيم:

يا الله انك لا تبيتنا خلاوي كان لا مزهب ولا نزل لقيته
فالديار هذي عاقلي هقاوي والخلا عقب العشيه ماحسيته

فرد والده صنيدح:

الولد ماكان الوالد يلاوي ليه يوم اشيرك شوري عصيته
والله انك في الخلا في اقرب حراوي كود رزقن صد وانت ماحسيته

وقال شاعر يخاطب امراة ويهجو والدها، وكان صنيدح الهمرق قد نزل ضيفًا عليهم:

ياقليلة شوقك عليل وسقمان لالا عظامه قلت ضنوة اصعادي
ابوك عنده دلة شغل رسلان عنده دلال زادها البن غادي
ولالا خزيم من ذرفين الايمان هقوتي يادلته ماترادي

فأجابه صنيدح الهمرق مادحًا هذا الرجل ومثنيًا عليه ومبينًا أفعاله وخصاله الحميدة:

ياراكب له من سراير وضاحان الكوع هاوي والابهار سنادي
ينطح بالروقة عطيبين الاكوان الاد دلبح لاطمين المعادي[1]
رحنا لديرتكم مداوير قرضان ندور رفيق من ورا روق غادي
وهو ربا مع خلط من روق ومطران هذا علم تراه حقيقه وكادي
يذمله ربع مشاكيل وظفران اللي يخلطون الشحم والقنادي
مواصله ماياصله كل هزلان ولا يركب الا الطيبات الجيادي

(١) الاد دلبح: عزوة قبيلة الدلابحة من الروقة، من عتيبة.

ومن أخبار صنيدح الهمرق كذلك: أنه كان بينه وبين أمير قرية المضيق ـ الشريف علي بن الحسين الحارثي ـ خلافٌ، فأرسل صنيدح ابنه سحيم إلى علي بن الحسين، فمكث عنده ثلاثة أيام لم يحدثه، وعندما أراد الرحيل أخبر الشريف بما أمره والده به. فأنشد صنيدح في هذه المناسبة:

ياراكب اللي ساع ماشق نابه ... حر يجيبه من التزوال رعابي
راعيه يوم يسرحه مامشابه ... والعصر وان شاف السماره يهابي
ملفاك اهل وادي طوال اشذابها ... هل الدلال المكرمات العذابي
رد السلام وعجل الانقلابه ... يوم جاء في البطينه خرابي
وانا اكرهه المجلس الى جاء الحكابه ... وان رضت عنده قال ود وجابي
وقل مريضكم يا(علي) عاد صوابه ... وانا احسب انه له زمانين طابي
انشدك بربه ويش رد الردى به ... عقب العهد والايه بالكتابي
ومن باق عهد الله يلاقي عذابه ... وان جاء نهار المحتسب والحسابي
واللي قريتوا خطكم بالغيابه ... الثلث تبدونه وثلثين غابي
واللي حكيتوا به ترى الله درابه ... موحي من الذر الدقاق الدبابي

فأجابه الشريف علي بن الحسين الحارثي:

ياراكب اللي وساع زين ودابه ... ومودب ومزين بالودابي
معروف ابوه وعارفين ركابه ... ومضمون من شل الرسن والعيابي
عليه تلقى صاحبن من عتابه ... اهو حضرة الغياب وهمة غيابي
قل يا (صنيدح) النجاب غطْى النجابه ... مدري استحى ولا هيوب وهابي
ولو كان جانا مانحير جوابه ... موجود من راس القلم فالكتابي
والنصح طيب واقبلوه الصحابه ... لا صار مرسوله من صحابي
ومريضنا اللي قلت شره عثابه ... طيب لو جاء في شرابه ذبابي
ولا يحرم الزاد الطيب ذبابه ... يكون رجل ماحسب حسابي
وهذا كلام من قائله بالنيابه ... عن الذي يدري ومن لا درابي

وخبرت راعي سيف ينكسر نصابه ولا ينفع السلة بليا نصابي

وقال أيضًا يخاطب الشريف علي بن الحسين الحارثي (راعي المضيق).

الله ولا طير يبور الغذاء به ولا ينفع الغذاي فرخ العقابي
يبا يصيد وراح طيره عذابه ظل يرقرق فوق راسه دابي
وحنا لكم سواة راعي الركابه يركبها على الحصاني العرابي
يركبها اللي يقصرون الخطابه ترفع قصير الرجل والياه نابي

ومن أخبار صنيدح الهمرق كذلك أنه كان على فرسه، وكان رديفه الشريف محمد بن فوزان الحارثي - من أشراف المضيق - ومعهم علي ابن الحسين على فرس آخر، فصادفتهم امرأة، فاستوقفت صنيدحًا، فنزل إليها لكي يحدثها، فأخذ علي بن الحسين يلمز صنيدح بالكلام، فلما عاد صنيدح لهم أخبره محمد بن فوزان بكلام علي بن الحسين، فقال صنيدح الهمرق:

ياراكب اللي قلبها في حايه حمراء تفوز اذا عقبها الرديفي
ملفاك ربعن في خطاة البداية في مطرح تلقى مجاليس وكيفي
ياطيبهم لوكان فيهم سنايه والشينة اللي بينهم تستهيفي
ويجيلها يم العواني حدايه كم واحد صوب صواب عنيفي
وهذه منه حطها في قفايه ... على درب القوي والضعيفي
الواحد المعبود فيه الكفايه لحال من دونه مايجيلها نكيفي

ومن أخباره أيضًا أنه نزل رجل من قبيلة البقوم اسمه غازي بن قعيشيش في ديار قبيلة المقطة - وكان جارًا لصنيدح - فمكث عندهم فترة من الزمن، فأحبوه وألفوه، فأراد أن يرحل إلى ديار قومه البقوم، فرآه سحيم بن صنيدح وقد عزم على الرحيل، وكان سحيم يريد أن يخطب إحدى بناته، فلما جاء الليل قال سحيم:

ياالله ياللي ماعليك امر تقديم يامحص عد النجوم الكثيرة
انك تزينها لشداد ومقيم من نو رعّاد صدوق جريره

الليلة امسى جارنا فيه توليم يقطع محاله محتضي ورد بيره
ودي بجاري زال ماجاء تعاليم مازال ولي العرش نشرب غديره

فسمعه صنيدح فأجابه:

يالله ياراعي النجوم المراديم يالله ياللي عالم بالسريرة
ياسحيم انا مافي اوصيك ياسحيم مار الرجال الها دروب كثيره
الطيب لوهو بالمشترى والاساويم احد ربح واحد يعد تخسيره
لكن جاين بينها حد تقسيم سواة تقسيم الخشير لخشيره
والجار اله حقا يقدم بتحشيم قدام تفريق الا ناوي نشيره
وان جاء عليه عضول نغدي خداديم لين يعدون ديرة صوب ديره

وقال الشريف علي بن الحسين الحارثي امير المضيق مخاطبًا صنيدحًا:

ياقرب ضلع سليم من ضلع سايه يابعدهن عن الحسا والقطيفي[1]
ماني مريع مخلبي في شوايه اباه للحيد المقابل منيفي

فرد صنيدح الهمرق:

ياعلي تشناني قليل خطايه وقلبي على لم الرفاقه وليفي
والرفقه اللي مالها ساس غايه عشب خضر واتلاء لياليه ريفي
وانا قريب العد وانته ورايه واثر العنود حول ضرب العطيفي
ولا لاني احسي يوم مالك حسايه للوى لك الخيط البر يسم بليفي
ومن جاء له حدر النشاما ولاية يخرع كما تخرع رقبة العسيفي

---

(١) ضلع ساية: «واد فحل من أودية الحجاز. الغورية: كثيرة العيون والقرى والسكان، يأخذ من حرة الحجاز غرب حاذة والمحاني ثم يندفع غربًا حتى يجتمع بواد آخر يقال له: وبح، فيسمى الوادي بعد ذلك: المرواني، ثم ينحدر فيسمى الخوار، ثم خليصًا، وقديمًا كان يعرف بأمج، وسكان ساية بنو سليم بن منصور وقصبتها الكامل فيها إمارة تابعة لمكة، وفي ساية مدارس عديدة منتشرة في القرى، ولواديها روافد منها: شوان والسبعان والحنو ونهوى وغيرها كثير. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٤/ ١٦٠).

يابعد سدي لين يبحث خفا يه عد مصفى لين يبحث غريفي

وقال صنيدح الهمرق:

يا الله يافارج كرب كل مديون الدين الاخر والقريب الدناوي
حق العباد ابرحمتك يستغيثون يسترجعون ويتركون الشهاوي
زال النسم وهمه باللسن يحرفون ولا لي جاء الموت ماله مداوي
وعمل الريا ماينفع اللي يرايون لي كملت ماعاد يبقي عراوي
ونبا طريق اللي على الحق يمشون قول نزله في كتاب نباوي
وموفقين الخير هم يستدلون ويا الله لا دليتنا درب غاوي
ياللي فرجك اقرب من الكاف للنون والناس كل في فضولك رجاوي
ويارازق اللي مالهم بلد وعيون وبيوتهم للي يجيهم لفاوي
بيبانها فتّاح للي يردون والرزق عند اللي بعبده لفاوي
معزب وخطار على وقت يمشون وهم كلهم خطار جزل العطاوي
ليا جو معزبهم يبون يتقهون قاموا بعدها يضربون الهقاوي
وليا مشوا لزم اللوازم يقولون وهذا سوات الناس تحكي حكاوي
وعمل ابن ادم عند واليه مازون ليا صار فعاله لربه تقاوي
وبعض العرب لاجوهم اللي يسومون اليا جتهم القيمه تمنوا مناوي
للمقنوي لو هي كبيرة يظنون وعيالها تفهق لوقت الفداوي
والمستحين اللي لنو مايهابون لو كان يباع البضاعه قساوي
ويالربع ياللي عن سنعنا تصدون صديقنا يفرح ليا صار ياوي
مافرقنا بامانة عند مامون وهي سمان النا عليها جراوي
الله هدانا ناخذ قدم يهرون وباقي لها من فضل ربي شلاوي
ولا هو بحق ان كان عنا تصدون ومنزالنا ماهو عسر مساوي
ياكود حادينا حوادي ونابون ياعنك والله مانحسب العضاوي

ومن أخبار صنيدح أن رجلًا من قبيلة الشيابين زاره، وكانت بينهما

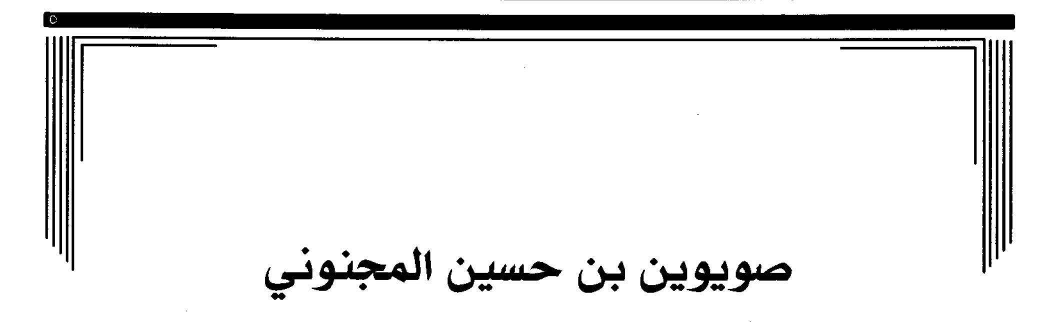
صداقة قوية، فاستضافه صنيدح، ومكث عنده قرابة يوم، وعندما أراد الرحيل طلب من صنيدح أن يعطيه بندقية، وألح في طلبه، فلبَّى صنيدح له ذلك، وكان سحيم يسمع كلام الشيباني، فسأله صنيدح: لماذا تريد بندقيتي؟ فقال الشيباني: لأننا سوف نغير عليكم وانا لا أملك سلاحًا فأراد سحيم استرجاع البندقية لما سمع جواب الشيباني، فغضب منه أبوه وزجره، وقال له: لقد وهَبْتُها له ولا أرجع في كلامي. فقال صنيدح في حينه:

يابندقي ياناقلين المساليب		يامنبه قلبي اليا كنت خائف
مابابها للنصبات عند الخراعيب		ابا ليا جاء في الاسامي عرايف
من لا صبر ياسحيم ماحصل الطيب		ماحصلوه اهل النفوس الضعائف
ياسحيم خلك من رجال مناجيب		خلك عديف من رجال عدايف

ولصنيدح الهمرق ينسب هذين البيتين التاليين، ولم أعثر على بقية القصيدة:

ودي برفقتكم على شمخ الانياب		زال انكم حيين قبل تغدوني
النجم له حتنن يجي فيه لو غاب		والطيبين ليا غدوا مايجوني





صويوين بن حسين المجنوني

شاعرقديم من العقفة، وهم من البصصة كانت له دراية بالعرافة، وعلم الفلك والنجوم، ومن شعره هذه الابيات التي يخاطب فيها ذلوله الهزيلة، في معركة بين الشريف وبين أهل الجنوب، حيث يذكر أنه قطع المسافة بين قوز أبا العير الى مدينة صبيا[1] في شهرين:

ياسابقي محنية كنها السير محنية مثل الجمل في الهدادي
شهرين من صبيا لقوز أبا العير ماليلة حولت عنها الشدادي[2]
مابه دراهم واشتري سابق غير ولا وصلت الناصفة من بلادي[3]



(١) صبيا: مدينة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية.
(٢) قوز أباالعير: سبق التعريف به.
(٣) ما به دراهم: لا يوجد عندي مال كي أشتري به جمل أصيل.



ضاوي الدحيبي الخنفري

من الدحابية، وهم من المريغات، من ذوي حمدان، كان هذا الشاعر في رحلة قنص، فأعجب ببندقيته التي يصطاد بها الغزلان، فقال فيها:

عديت مبدا كراره بالمصابيح   شغل مسويه بيطار النصارى[1]
يفز قلبي لا جني مراويح   والا لا جاء اللقاء والعج ثارا[2]
اثنيبها عن زاهيات اللواقيح   لازعزعوا بالاسامي في العذارا[3]
والجيش روح كما السرح المداويح   عند التناديب وعند تغاب الحرارا
احد تنومس ليا هبت له الريح   واحد نتج معطي الفرجا بيسارا[4]



(١) النصارى: بلاد الغرب.
(٢) لا جني: إذا جاءتني.
(٣) زاهيات اللواقيح: الإبل.
(٤) نتج: هرب.

عامر بن جواعد المقاحصي

شاعر قديم من ذوي جواعد، من المقاحصة، وهم من الكرزان أهل الحجاز له هذه الأبيات:

قال عامر بنى زين المثل وانتقاه — من ضمير الى لجوبه اللاعبين[1]
مثل تمر يجدونه على مستواه — قضه الحبل من روس النخل الجرين
اول الفال ذكر الله لمن لاعصاه — والنبي المصطفى ذكره يخز اللعين
عز حاليكم ياتاركين الصلاة — من جهنم ومن ميقات القسى بعد اللين
ولا لابد من قبر طويل جباه — منزل سن للتالين والاولين
من نزل فيه ينسى حيه اللي وراه — مايفيده يقع ماقدمه باليمين[2]



(١) اللاعبين: الشعراء.
(٢) حيه: قومه وجماعته.



عايد بن تايب الغزيلي

أحد فرسان عتيبة، عاش في نجد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ومن أحدياته هذا الحداء، الذي قاله في شبَّاب ابن حجنة، من امراء النفعة المتوفى عام ١٣١٨هـ:

يـافـاطـري وردتـك الـعـد عـبـاب في الشتو ميراده علينا لزومي[١]
مـوحـديـن الله وفـي سـد شـبـاب لاجاء على اطراف الدعيكة وسومي
حر سنا عينه كما صلو مشهاب فـيـه الـذرى لـعـل عـمـره يـدومـي
مـسـدد عـنـك الـمـنـافـذ والانـبـاب ومـنـاحـر لـسـبـيـع هـم والـبـقـومـي

وقال أيضًا متوعدًا ابن سفران ـ أحد شيوخ قحطان ـ:

والله لـتـرعـى الـقـفـر يـالـجـذعـان حـق لـهـا قـدام اشـيـب
وان جاء الـنـذر من يم ابن سـفـران انـا عـلـى بـنـت الـعـريـب
انـا بـربـع كـلـهـم ظـفـران عـاداتـهـم لـطـم الـحـريـب

وقال أيضًا:

نـرعـاك يـالـشـعـث الـخـوات ومـنـزح عـنـكـن طـعـنـا
وبـيـوتـنـا الـلـي بـيـنـات وان شـافـهـا الـخـايـف زبـنـا

---

(١) عباب: مورد من ديار قبيلة المقطة في نجد.

وقال عايد بن تايب:

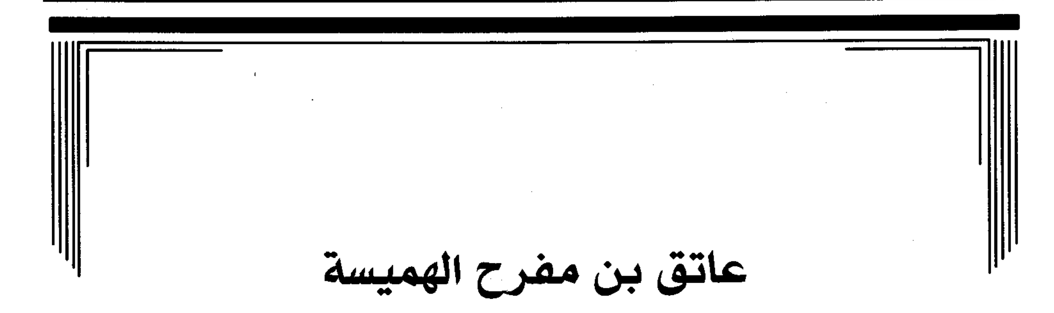
ياهل العيرات ياقوم المزمل   نحروه لوادي تقنب ذيابه[1]

يوم ولد اللاش فينا ماتجمل   ضار بالبخل في مقدم شبابه

الركائب روحن والهرج كمل   والعشاء نلقاه من حيث نهقابه

❊ ❊ ❊

(١) المزمل: هو الرئيس العقيد المشهور/فالح المزمل الخميج المقاطي.



عاتق بن مفرح الهميسة

شاعر حجازي من ذوي قويسي، من الهميسات، وهم من البصصة، له هذه الأبيات التي يوصي فيها ابنه عبدالله:

عبدالله ابا اوصيك قدام لاغيب ... احذر من اللي للقرابات سراش
يبدي تصيب اللي وفاء بالمواجيب ... يبدي نصيحة لو على الفاس قراش
ماني كما اللي لا قيا بالاشاعيب ... ولا يقربون الدرب من خوف لطاش
يزنف اليا قفن عوج العراقيب ... لن جوه ضيفانه مع الصبح ينحاش[1]
يلفون ابو مسفر ضيوفن متاعيب ... يلفون من ينصا المتاعيب بفراش

كما أنشد الأبيات التالية ردًا على قول أحد الشعراء:

هيض عليه مغنين المثل والجواب ... قصيدة ما نعرف راس من جابها
جونابها عن عوارف والعوارف غياب ... المثايل ماحركتني لكن الظلم مارضابه
واللي يرد المثايل ثم عنهن غاب ... يشدي كما حويتن ماتضفي اسلابها
لكن دبوح لهذي ياقصير الشباب ... اشتاله فوق قلبه ثم وزابه



(١) عوج العراقيب: الإبل. ينحاش: يهرب.

عبيسان بن عباس الغري

له أبيات يرثي فيها أحد رؤساء السلفة ـ مبرك بن عتيق السليفي ـ وقد وجه هذه الأبيات إلى شيخ السلفة: قبلان بن ريف:

تبكي على مبرك رجال مناعير ... وتبكي عليه الديرة اللي وطاها
وتبكي عليه السيال اللي على الشارع البير ... يبست عروقه والحيا ماسقاها
ياللي تجي قبلان يشري المحافير ... ويظهر تراب ظاهر مع جباها
واما اظهره تسفي عليها المعاصير ... ولا الكبارة راجعه في خباها

فرد عليه قبلان بن ريف:

ربعي عليثة ون دقوا الزير ... حتى الجبال العلط قضوا حصاها
يقوله اللي مايحمل المظاهير ... ماغير يشمت عزوته في قضاها
ابيارنا ناخذ عليها معابير ... وابياركم والله ماخذتوا قضاها

ورد عليه حنشول الغري:

انت الامير واقر الهرج توقير ... والطائلة حنا قصرنا خطاه
ابوانكم مثل المزون الصنابير ... وانتم كما بير لاقل ماها[1]
مايستوي بيت بليا مخاسير ... والبيت ان شاف اللوازم نصاها

هذا وقد أنشد عبيسان في وقعة العبيل، ولم يحضرها؛ لصغر سنه،

(١) أبوانكم: آباؤكم.

والتي أغارفيها قسم من قبيلة مطير على الأغرة وهم قاطنين عند جبل العبيل قرب القفيف، وكانوا في ذلك الوقت قلة، وقد أبلت قبيلة الأغرة في تلك الوقعة بلاءً حسنًا دون إبلهم ومالهم، وقُتل من الأغرة عصيّم وامرأة من الأغرة، ومعها خمسة من أطفالها، وقُتل من مطير ثمانية عشر رجلًا، فلما وصل خبر هذه الوقعة إلى باقي فروع قبيلة المقطة القريبين منهم، هَبُّوا إلى نجدتهم ومساعدتهم، وكان معهم قسم من قبيلة الروقة، فجاء النذير إلى قبيلة مطير يخبرهم بقدوم هؤلاء القوم، فرحلوا إلى منطقة يقال لها الفرد، وهي الآن من ديار قبيلة عتيبة، فحصلت بينهم وقعة قوية. والأبيات التي أنشدها عبيسان في وقعة العبيل هي:

ياما حلا الطبخة بعد خوع الليل يامن كل راقد مع حليلته

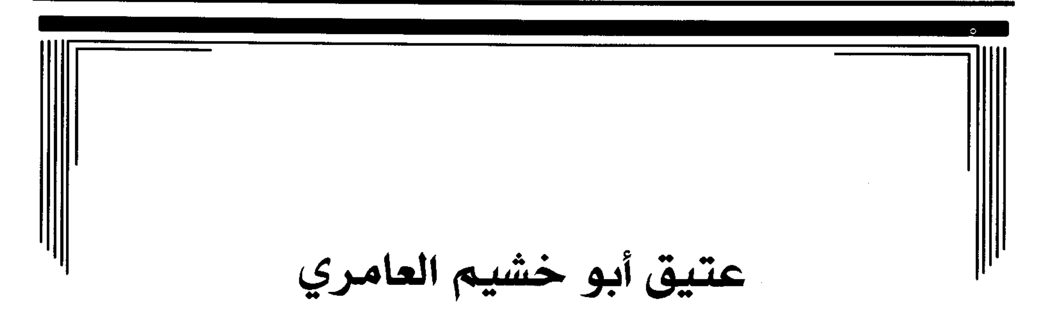
من دلة يرمى عليها بالهيل واللي عليها كلهم من قبيلته

ربعي يجون ستين قضاية الدين ياسعد والله منه قبيلته

تعينوا بافعالهم يم العبيل كم عيطموس شوقها في مغيبها[1]



(١) عيطموس: الفتاة. شوقها: زوجها.



عتيق أبو خشيم العامري

من ذوي طحمر، من العوامر، شاعر قديم له محاورة مع الشاعر دلاغم الغشامي؛ من الغشاشمة، من قبيلة القثمة، من برقاء من عتيبة[1]، وقد حضر هذين الشاعرين في حفلة عرس عند قبيلة الغشاشمة من القثمة:

قال عتيق أبو خشيم:

انا هيض عليه يوم جينا في القرى المرسوم
عساه اول قراكم واخره يالاد غشام
ذبح لي شاته اللي منقيها من خيار الكوم
وقلطها على اللي مقترين عصار قدامي

فرد عليه دلاغم الغشامي: ترى منه يجي
بعد الوجيبة والمقام يوم
كما طير ليا شدوا قطين البدوا حوام
وحنا مازعلنا يوم جينا في قرى سلوم
وجونا بالعبيلة من (حلق) ماتبهج الظامي[2]

(١) قبيلة الغشاشمة: ومن فروعهم: العمامرة، والصقرة، والصوابين، والبداحين، والخثاعمة، والضياغمة، والحضارية. (انظر: قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور بن هاشم: ص١١٩).

(٢) حلق: وادي يقع قرب القفيف. سلوم: رجل من قبيلة السلفة. حلق: وادي من أودية قبيلة المقطة.



عبدالله الوقارح الصباحي

هو الشاعر عبدالله بن مهدي، الملقب بالوقارح، من الحصون، من الصبحة، شاعرحجازي قديم.

ومن شعره هذا الحداء الذي قاله عندما أغار قوم على الصبحة في وادي الشعبة، وكان هذا الشاعر أعرجًا، فقد كانت رجله تعيقه عن السير والتحرك فقال يتحسف على (رجله):

واروحي اللي يوم جاء صياح فاقة		نهار صار الكون ماعنه اندراقه
يوم النشامه من وراهم بالتحاقه		واروحي اللي كنها العود النحيف
حطوا عليّ حساب في جوف الرفاقة		وحسابهم يوم الجهل شلته عشاقه
واليوم لا مخلف ولا عقّاب ساقة		مار فوتتبي ماتبا تمشي صفيف

وله أيضا عندما اشتاق إلى زوجته:

يامثيب وثقلي شداد المطية		نبا مسانا عند من ينقش النيل[1]
نبا مسانا عصر والشمس حيه		حتى يدنون الحطب للمعاميل
ياسرع ماساقوا عليك وعليه		من كف خرعوب مضرا بتكميل[2]

وقال أيضًا عندما جاءه ضيفٌ:

ابطيت عنا وشدينا وجيت والله يحيك		الله يحيك فوق الكيف من صبح الدلال

(١) مثيب: هو مثيب بن بطي الصباحي.
(٢) خرعوب: فتاة. مضرا: متعود.

والله دين القسم ماخبر غداك اللي يغديك اكود نلحق غنمنا اللي ورا روس المفالي
والتمر عيوا عليه الاد روق اللي تمانيك اصحابك الاد روق من الطلوح للعوالي(١)

كما أنشد عبدالله الوقارح الصباحي قائلًا:

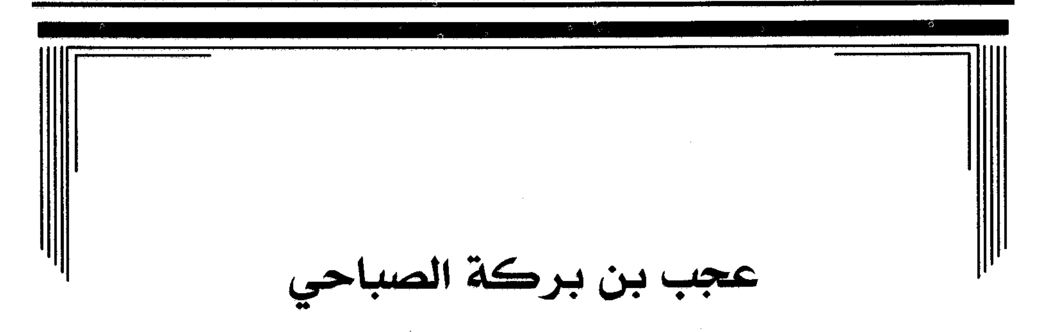
انا الوقارح واسيلوا وانشدوا عني ماقط ناري على السيارة اغبيها
حامي لهم دلتين ونجر وبني لا هو بمحرق ولا الحماس منيها
يا اهل الركاب الصفيف اللي تبارين عاني دماث المبارك نوخي فيها

وأنشد أيضًا عندما مرض وأحس بدنو أجله:

كرهت النعش ماعاد ادانيه والا اداني البعير ابو حويه
وانا لي عميل جت حراويه يجي صبح والا جاء العشية
وانا ثوبي المثلب مطويه ولا ادري متى ينشر عليه

❊ ❊ ❊

(١) الطلوح: أحد أقسام قبيلة الروقة، وتتفرع الطلوح إلى: الأساعد، والحزمان، والحفاة، والحماميد، والحناتيش، والدلابحة، والذيبة، والسمرة، والعوازم، والغربية، والغضابين، والكراشمة، والمغايبة.



عجب بن بركة الصباحي

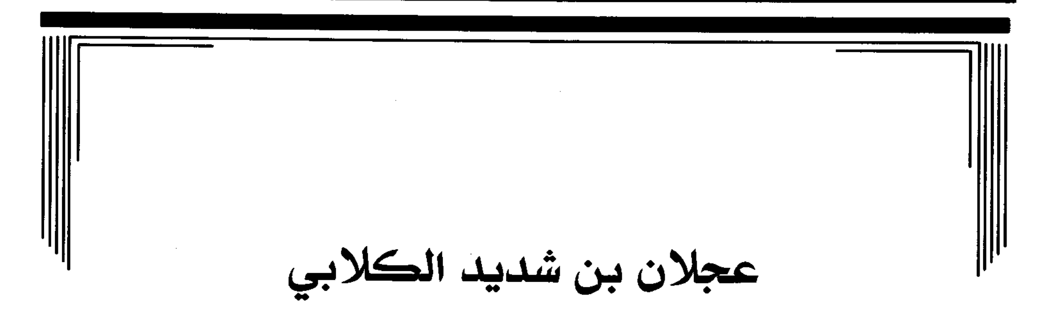
كان هذا الشاعر مقيمًا مع أخواله، من قبيلة لحيان، من هذيل، فحصل بينه وبين بعض أخواله سوء تفاهم، فرحل عنهم، ولما كان يوم عيد الفطر المبارك، ذهب الى أخواله يهنئهم بهذا اليوم، فلما أقبل نحوهم قال هذا الحداء:

سلام يالحيان زمة لمة ... ياربعة اللي في الفرح ملتمة
لو كان جانا من سنعكم نمة ... اما انكروا والا اعطوا معدال
والله يا انا ماني قصير ابتوعي ... من فضل ربي ما شكيت الجوعي
ولا ني على الجيران طائر شوعي ... مرخي النظر ومعبر المكيال

فرد عليه شاعر من قبيلة لحيان:

يامرحبا ياجارنا يا الهمة ... ياخو عجيبة ياكبير الذمة
وان كان قالها جاتكم من رمة ... ياهجسنا ماقالها رجال
نشدت عنها ياعريب الخال ... وليان يمي مالها مقيالي
وان كان يصبح بيت ابوها خالي ... نبا السنع بعد ثبت طاريها





عجلان بن شديد الكلابي

هو أحد شيوخ الكلبة من الهدبة، وهو شاعرٌ قديم، فُقِد شعره، وله محاورة مع الشاعر الفارس فالح اليمني الزراقي الروقي، من قبيلة الزراريق[1]، من اهالي رهاط، وهي:

قال فالح اليمني الزراقي:

انشدك ويش عذرا نعرض لسانها والها بزابيز تجيها من يمين

فقال عجلان الكلابي:

ياشيبة تضحك على جهالها تعبي علينا مدققة الطحين

وقال فالح اليمني:

انشدك ويش خيمة على عمدانها عمدانها من حمض ولا من عرين

فقال عجلان الكلابي:

بنت الكحيلة زين الله فالها عمدانها عظمانها يامسلمين

وفي محاورة اخرى في أحد أيام عيد الفطر المبارك، و كان المبتديء فيها فالح اليمني:

ياصاحبي بالله ويش لبسك هذه والناس في عيد سعيد يلبسون

(١) قبيلة الزراريق: من الروقة من عتيبة وتقطن هذه القبيلة في رهاط.

فقال عجلان الكلابي:

الذيب مالبس اللباس وشراه		ولا يحط الكحل في نون العين
اليا اعتدى فوق العرب ياخذ عشاه		ينهب حلال البدو وهم يقعدون

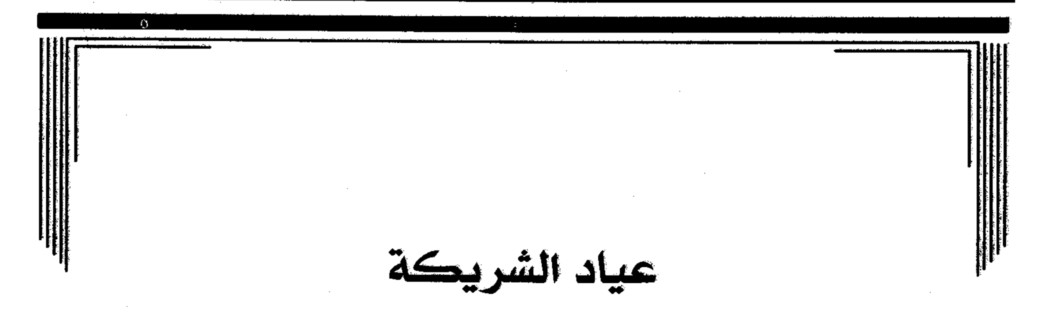
ومن أخبار عجلان بن شديد الكلابي أنه في إحدى السنين حدث خلاف بين الكلبة والعطيات، واحتدم بينهما النزاع، وقد تراضوا عند قاضي المقطة ـ في ذلك الوقت ـ صويلح بن بدوي، وحكم بينهما، إلا أن الكلبة لم يقتنعوا بهذا الحكم، فحدث منهم شيء أغضب صويلح بن بدوي منهم، فأنشد عجلان بن شديد الكلابي يخاطب صويلح بن بدوي:

ياقصر ياللي ماوراك من القصور الا الصحابة
قصر نعرفه انه على سابع عمود
منشود ماحط القلم من كل جابه
نهار تدخل في السطايح واللحود

فسمع ابن بدوي شعره وطلب من جماعته العقفة أن يردوا عليه فقام جرار بن مستور المجنوني العقيفي قائلًا:

يانمر ياللي تدرج في جوف غابة		في غابة ماجوفها الا الاسود
وش انت خابر يوم امدك في شبابة		واليوم تشتال الحمائل في اللهود[1]

(١) «شبابة: بطن من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة، من هلال بن عامر، منهم الحساسنة ينتسبون إلى حسان بن شبابة، كانت شبابة مساكنهم بإفريقية؛ أي: هاجر بعضهم أو كلهم الى هناك. وشبابة: فخذ من عبدالله بن غطفان بن سعد من العدنانية. وشبابة: بطن من فهم بن مالك من الأزد، وليس من فهم عدوان، كانوا ينزلون السراة ومن جبالهم حداب بني شبابة، وكانت سراة بني شبابة جنوب الطائف حول مايعرف اليوم بسراة بني سعد، كانوا معروفين إلى مابعد أربعمائة ونيف من الهجرة، وتقدم الحديث عنها.وشبابة اليوم مجموعة قبائل كبار لايمت بعضها إلى بعض بصلة نسب، فغالب العرب ينقسمون إلى خندف. وشبابة وتضم شبابة قبائل: حرب، وعتيبة، وبلحارث، وزهران، وقحطان، وفهم، وعدوان، وجهينة، وبلي، وغيرها. وكل عرب مصر والمغرب ينضمون تحت اسم شبابة».اهـ (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ص ٢٤٢).



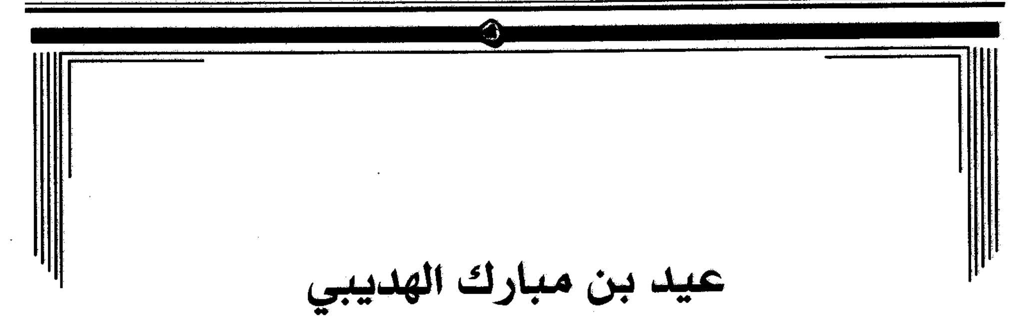
عياد الشريكة

أغار عيّاد الشريكة مع قومه المقطة على إحدى القبائل المجاورة لهم في نجد في موسم الصيف، وقد أصيب عياد إصابة غير قوية، وعندما عاد قومه إلى ديارهم ظنوا أنه قُتِل في هذه الغارة، وقد بقي عياد الشريكة في أرض المعركة، وكان الجو شديد الحرارة، فلم يمكث طويلًا في مكانه حتى جاءت سحابة محملة بالأمطار ـ بإذن الله ـ فشرب وعادت له قواه وعافيته، ثم رجع إلى قومه، وأنشد هذه الأبيات، يذكر فيها هذه السحابة التي انقذ الله ـ ﷻ ـ بها حياته:

ياعيد عينتني لولا الامطار	فعلا من الريان برد عليه
اصبر كما يصبر عليه الغبن صبار	حيث ان ما فوق الركايب دنيه
والله لولا ثعل من الامطار	ان اشهب الجنحان وقع عليه[1]

* * *

(١) اشهب الجنحان: النسور والطيور الجارحة.



عيد بن مبارك الهديبي

من الجغاثمة من الهدبة، له الأبيات التالية، وأنشدها في إحدى حروب المقطة مع إحدى القبائل الحجازية على ماء عشيرة:

الحرب ياهل الحرب ليش تميدنونه مايستوي للحرب غير الادهاج
والحرب صابي والعيال يصابرونه بمسلبات من خشب دبا وعاج

❀ ❀ ❀



علي العطياني

سُجن هذا الشاعرظلمًا في مدينة جدة، فنظم قصيدة وأرسلها إلى الشريف علي بن الحسين بواسطة أحد الحراس، فلما وصلت القصيدة له قرأها وأمر بإحضاره، وسأله عن سبب سجنه، فأخبره أنه اتهم في قضية ليس له علاقة فيها، فلما تبين للشريف علي بن الحسين أنه بريء أطلق سراحه، وأكرمه، وزوّده ببعض النقود، والقصيدة هي:

قال العتيبي يرد زين المثايل	من هاجسن ماهوب قيل وقال
رديتها في (علي) راعي الفعائل	قاف سواة الذود من ساع مجناه
رديتها لابد مافي ضميري	من ايمنا ياعلي تستديري
والمرجلة ماعندنا الا بعيري	وحلفت ماخبر غيره اللي اعشاه
بعيري يضويني على ست انفار	شبوا على قلبي كما لهبت النار
وامسيت جوف الحبس ادير الافكار	عزاه ياللي مامعه مال عزاه
من دونه البيبان تضرس تضاريس	والعين شابت من كثر الهواجيس
والله ليا ما اراد له حاله سواه	يانعم ابو زامل مناخ الركائب
من جات من وارده ون جت نجائب	صياح لقيانه ودن الذخائر
باشر عدوه والذخائر تقفاه	واصبح مركز في شمال المصابيح
على امهار تاخذالحزم تجميح	شرف الاذاني والمواطي محذاه
وبين البداة يسطون الزوالي	ويكملون الضيف من كل غالي
والقهوجي ماهمه الا الدلالي	هذه يصرفها والاخرى مجثاه



علي الخميل الهاراني

كان ابن رشيد في الزمن الماضي قبل توحيد المملكة العربية السعودية يأخذ الزكاة من قبائل نجد، وكان بينه وبين عتيبة حروب وغارات، فسمع الشاعر أن قبيلة ذوي عطية والحناتيش من الروقة قد دفعوا الزكاة لعامل ابن رشيد، فأنشد قائلًا:

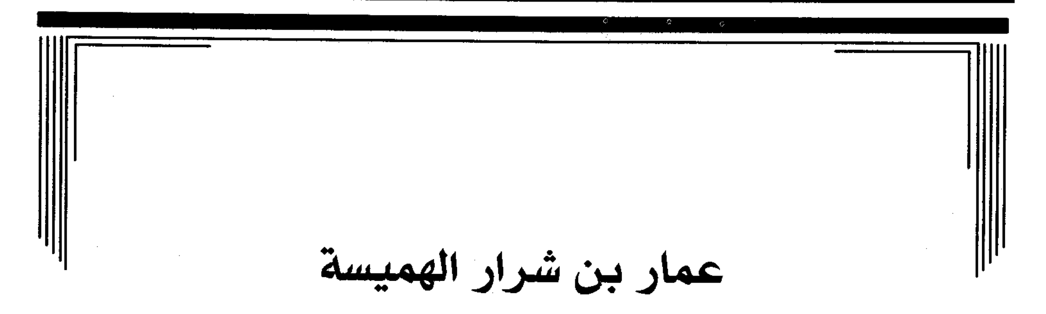
ذوي عطية مقتفين الحناتيش   كل يعلق له على الغرب عاني(1)
صكوا عليهم لابسين الطرابيش   ويزكي الشقحا عريض اللساني
حنا على الصخة مشاش هشاهيش   سكانها حنا من اول زماني(2)
في ظل شيخ يكسي الرمح بالريش   وامانـنا مع شاربين الوزاني(3)



(١) ذوي عطية: واحدهم العطاوي، وهم من مزحم من الروقة، وتضم الفروع التالية: الجداعين، والحبردية، والخراريص، والسلسة، والغنانيم، والقساسمة، والمغايرة، والمورقة، والمهادلة، والفراهدة.
والحناتيش: واحدهم حنتوشي، وهم من طلحة من الروقة وأميرهم ابن محيّا.

(٢) الصخة: «ماء قديم وفير الماء، قصير المنزع، آباره كثيرة، فيها الحلو والمر، يقع في جوف نفود يدعى نفود الصخة جنوبًا، من العلم جنوب جبل الضبينيةوغربًا شماليًا من جبل خنزير، وهو بالنسبة لقرية الخاصرة يقع جنوبًا غير بعدي منها. وماء الصخة في هذا العهد واقع في بلاد قبيلة برقا من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة» اهـ. (عالية نجد، الجنيدل: ٨٣٨/٢).

(٣) في ظل شيخ: المقصود محمد بن هندي.



عمار بن شرار الهميسة

شاعر حجازي من ذوي قويسي، من الهميسات، من البصصة، من أهل الحجاز، له هذه الأبيات:

حنا مذاخير هامس محتمين الركاب ... اهل اللوازم وناخذها ليهابها[1]

نهار قاد الملح والماس والاشتباب ... بين مفعولنا من حيث ناطابها

نهار جونا مطير مجودين الحزاب ... في منجية روسهم في الصبح قمنابها

توحي على مجزرتهم حندوان الذباب ... ويشيب الحوايم عليهم راج مخلابها

ونهار جونا هذيل مصبغين الثياب ... دون الذيابي نهار الطمعة اقفابها[2]

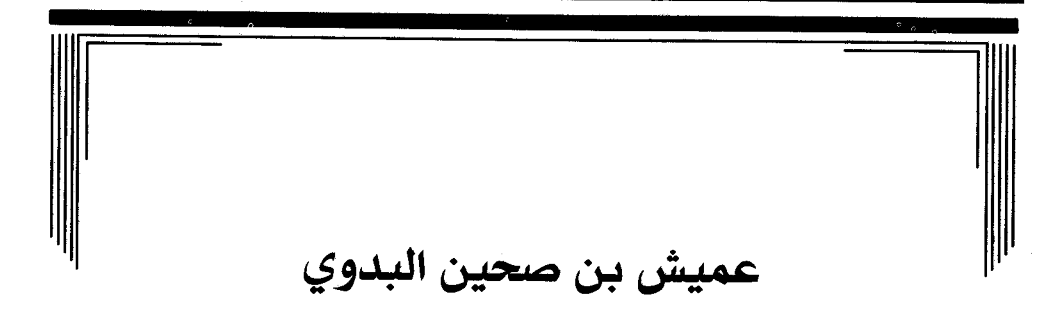
قلنا اقفوا ياهذيل مصبغين الثياب ... والله لتوقف عن الطمعة وجلابها

منهم ثلاثة منول ثايرة بالحساب ... لين ايسروا والسلاح تمد بارقابها

❀ ❀ ❀

(١) ليا هابها: إذا خاف منها.

(٢) الذيابي: رجل من قبيلة الذيبة من قبيلة الروقة من عتيبة.



عميش بن صحين البدوي

رحلت البدوة الى ديار قبيلة سبيع؛ بسبب الربيع، فمكثوا في تلك الديار قرابة شهرين، وعند رجوعهم إلى ديارهم تخلف قسم من البدوة، وكان معهم عميش بن صحين البدوي، فمروا في طريقهم بديار قبيلة بلحارث، فمنعهم بلحارث من ورود آبارهم والتزود بالماء، فذهب عميش إلى رجل يقال له عواض أحد رؤساء بلحارث، وطلب منه أن يمهلهم ثلاثة ايام كي يتزودوا بالماء ويسقوا إبلهم، فأذن لهم، شريطة أن يغادروا الديار في اليوم الثالث، فوافقوا ونزلوا قرب أحد الآبار، وفي اليوم الثالث جاء رجال من بلحارث إلى البدوة وكان معهم عواض الحارثي يطلبون منهم المغادرة، وأخذوا ينشدون:

ياسلامي عليكم ياهل الحلة ياهل الجود لا هدت مبانيه

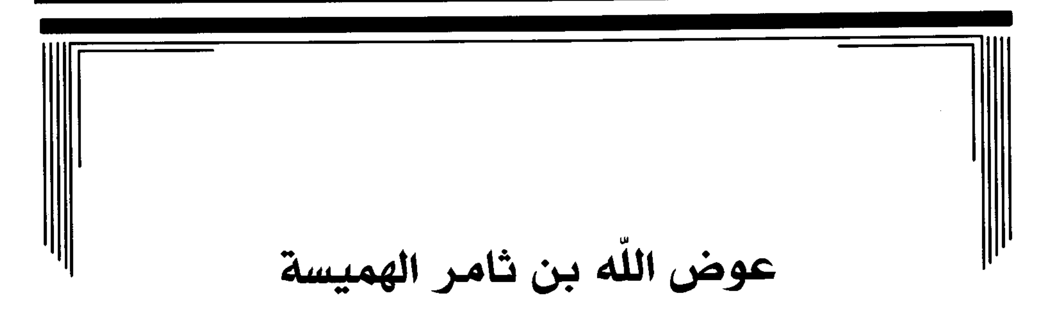
فأجابهم عميش بن صحين:

مرحبا مرحبا واستغفر الزلة يارجال ماتشنا من يواليها
جاتك البيض ياعواض منشلة بكرة الطيبة من حظ راعيها

وقال عميش بن صحين في نفس المناسبة:

ياسلامي عليكم ياشبابة عد وبل يهل من سحاب
ناهض الصيف والا من ربيع يارجال تصدر كل جابه
جارها ماتحدد له شرابه لين اظنه على داره يربع





عوض الله بن ثامر الهميسة

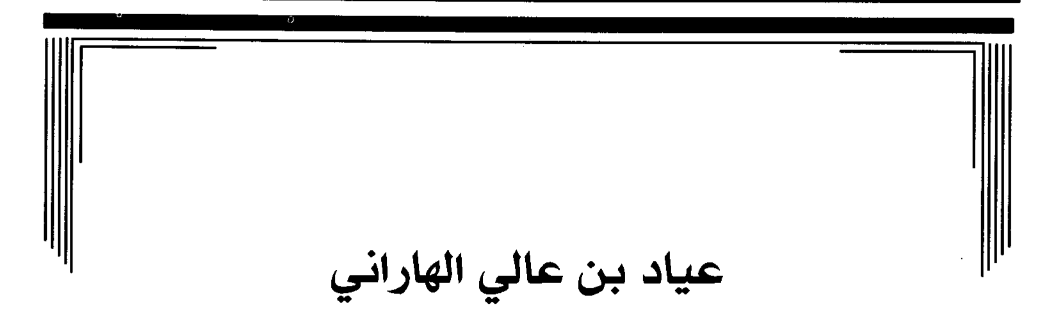
شاعر حجازي من البصصة، ومن شعره أبيات قالها في وقعة بين الشريف علي بن الحسين والأتراك في الحناكية قرب المدينة المنورة، وهي:

الله على الحر الاصيل العزومي	حر من الهجن الهجاجين ننقاه
من الحناكية صباحها يقومي	والقابله حلوات اهل الفرد ممساه[1]
واسلم وسلم لي وعطهم علومي	وقل ابن ادم دبرته عند واليه
حنا على هجنن سواة الغيومي	نمسي ونصبح وشامنا ما قضاناه
وسلمان ينخانا يقول انت مخدومي	ومسلم طرش عنا وحنا خدمناه[2]

❁ ❁ ❁

(١) الحناكية: «كالمنسوبة إلى الحناك أو الحنك: بلدة حجازية عامرة، متقدمة نسبيًا، تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة على بعد (١٠٠)كيلومتر، سكانها قبيلة حرب، وكانت بئرًا لسقي المواشي فقط، ثم تحولت إلى بلدة، فيها جميع مرافق الدولة. شهدت الوقائع الدامية بين قبيلتي حرب وعنزة في القرن الحادي عشر الهجري، فأجليت عنزة عنها.
ثم نزلها إبراهيم باشا بن محمد بن علي باشا مصر بجيوشه سنة ١٢٣١هـ في حربه مع آل سعود، ودارت هناك معركة هزم فيها عبدالله بن سعود وتقدم إبراهيم بعدها فاحتل نجدًا حتى حاصر الدرعية عاصمة آل سعود آنذاك فأحرقها. وفي الحناكية أغار أمير الجبل على قوم من حرب فهزمه وغنموا مامعه» اهـ. (معجم معالم الحجاز ٣/٦٧).

(٢) سلمان ومسلم: من قبيلة الهميسات.



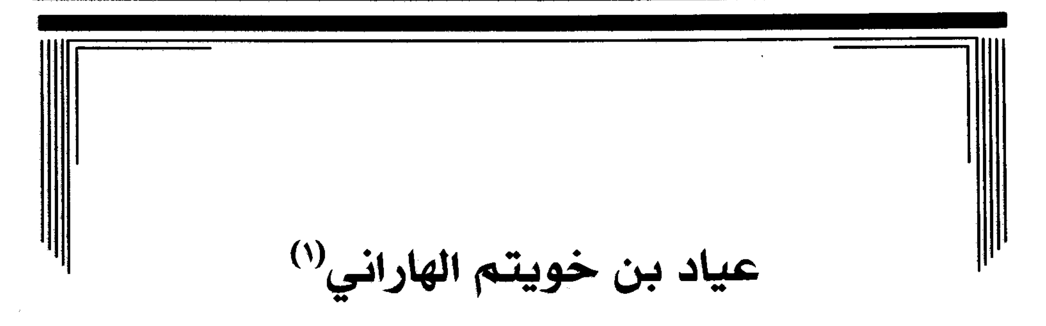
عياد بن عالي الهاراني

نزل هذا الشاعر ورجل من قومه - يقال له: شمبر بن هلال - في ديار قبيلة بلحارث وجاوروهم، واتُّهِم عياد الهاراني بسرقة بعض المواشي فقال:

يامل قلب فيه طاري وهوجاس ... وانا منول خاطري بهلواني
ولاني بلواخ على جملة الناس ... ولا قد يزهق فوق جاري لساني
ربعي هل الطالة وهل كل نوماس ... وموقرين الجار في اعلى مكاني
اما ادمح الزلة لجاري ولا باس ... ولا يصتبر بالزود غير الهذالي
الاصبغ اللي مامعه ميز وقياس ... يلوخ مايحسب لقاصي وداني
ومن عقبها ياراكب فوق عرماس ... قطب الفخوذ مكلفة بالاواني
ملفاك ربع في القسا تقعد الراس ... الاد غلاب طيبين المباني(١)
افعالهم بانت جديدة ودراس ... وكم واحد في نحورهم طاح فاني



(١) الاد غلاب: عزوة قبيلة الهوارنة من المقطة.



عياد بن خويتم الهاراني[1]

غزا عياد مع قبيلته على إبل إحدى القبائل المجاورة لهم وعند رجوعهم إلى ديارهم لحقتهم خيل أصحاب الإبل ودارت بينهم معركة قوية وفي هذه المناسبة أنشد قائلًا:

يالله ياعالم على كل شاني	ياعالم الاشياء على الخبث والطيب
كيف اولى بوسوق حيل سماني	وذلحين اعدي في روس المراقيب
امشي لحالي في جبل رحراني	ماحولي الا خافق الطير والذيب
وحولت يوم المتلي نخاني	ويقول طبوا يالرماة المعاطيب
وحسبت من مثلي يحول وزاني	ويشب في حب الثميدي تشابيب
اثر العرب قد جالهم علم ثاني	راحوا عليهن العصي والمشاعيب
شافوا المشدق وارتحلهم جناني	والخيل قدام المشدق هراريب

وكان عياد بن خويتم قد اصيب بمرض في آخر عمره، وأرسل ابنه شباب إلى (ابن أخيه) عالي بن عودة بن خويتم يطلبه ذلولًا؛ لكي يذهب إلى المداوي، فامتنع (ابن أخيه) من إعطائه الذلول، فتمثل بقصيدة طويلة، نذكر ماوجدنا منها:

هيض علي يوم روحت شباب	امسرحه على ابناخي عالي

(١) انظر: الهوارنة فروعها وقصائدها، لعبدالله بن تركي الهاراني(مخطوط) عند مؤلفه لم يطبع بعد.

يـبـا ذلـولا فـوقـهـا الـخـرج واداب تـجـفـل الـيـا زالـه عـلـيـهـا الـحـبـالـي
عـيـا عـلـيـهـا شـوق مـجـلـي الانـيـاب شـوق الـهـنـوف الـلـي تـشـاد الـغـزالـي
وعـز الله انــه كـان غـمـرا ولا شـاب والـشـح مـايـطـري نـشـامـا الـعـيـالـي



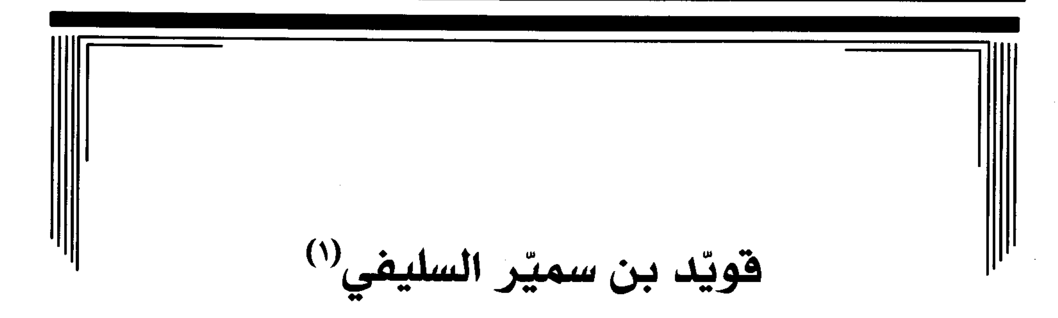


فهيد الناخس الخميج

شاعر نجدي من الخمجان، من المتاعبة، وهم من الكرزان، له بعض القصائد في مدح الحمدة ـ آل حميد ـ وقد ذكرتها في باب زعامة الحمدة، و له أبيات قالها عندما ذهب لطلب الرزق والعمل في الخليج العربي بالمنطقة الشرقية. وفيها قال يخاطب الشاعر سعدي الهاراني:

ياعيني اللي رفرفت بالحجاجي	قام يتندد شوفها بالفجوجي
ترويها المويات في عود عاجي	في غبة سودا وماها يروجي
يالله عسى رزق البحر بالعجاجي	يطير بها عج ماله خروجي
لا حانت الصلاه ونضل المناجي	من الدجر مايسمعون الهروجي





قويّد بن سميّر السليفي[1]

شاعر من أهل الحجاز، له قصائد كثيرة، فُقد أغلبها، وقد أصيب هذا الشاعر في أواخر حياته بالعمى، ومن قصائده قصيدة يصف فيها وقعة حصلت بين قبيلته وبين إحدى القبائل المجاورة لهم في وادي الخرابة[2]، ومن هذه الأبيات:

قلته وانا بين الحويمض والوعير	في قنة عديت في مزبونها
وابرح من الراضة ليا شق الهصير	وابرح ديار خاليات سكونها
بادي بنص اخشاب شاغلها البصير	اللي ليا ثارت تبين طعونها
واليا انجزر بارودها شغل البصير	مثل الصواقع في خيال مزونها
نهار ابن (...) ابا المال الكثير	يقول ذيك البير ماتردونها
مايبلع النعمه بعد حمى المضير	والضحك مع عذراء تكد قرونها

(١) روائع من الشعر الشعبي، حمود المطرفي، ص(٤٧).

(٢) الخرابة: «بركة لزبيدة بنت جعفر أم الأمين، فوقها قصر، رممت هي والقصر سنة ١٣٩٣هـ، تقع على طريق الحاج العراقي القديم شمال شرقي عشيرة، على بُعْد (١٤٠)كيلًا، وما زال اليوم القصر بحالة حسنة رغم مرور أكثر من ألف سنة على إنشائه. قالت شاعرتهم:

ياذيب لاتبعدك عنا المخافة	تطرد الغزلان في القفر ياذيب
البل تراها يم قصر الخرابة	ماعندها الا لابس الحل ياذيب

وكانت أرض الخرابة تعرف بوجزة. (...) وهي واقعة في ديار الروقة من عتيبة. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ١٠٨/٣).

ونة عذراهم بعد قفا الصدير ونة حمام البيت جوف ركونها
شغل الكريزي يوم جر ابها الجرير شبت لهيب النار في عرجونها
ياذيب طاح الك اللحم واشرب غدير جنب الخرابه في مسيل دونها
يا شاري ام اصبع ياليتك تستخير وتعلم الجهال لا يشرونها

وأنشد قويّد بن سميّر السليفي:

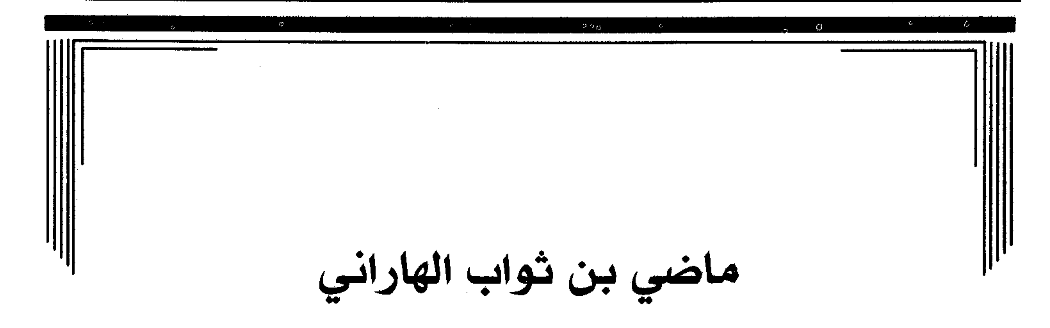
واجبتي اللي من المسدح يقزويه وان جيت ازوع خللها من نظرها
ياراعي الذود ذودك وين مغديه في الديرة اللي مشيبني دهرها
ياالله من جاهز دن الرعد فيه من مزنة خيلت وامطر مطرها
لين الجواخة تمذه في مراعيه لين الجواخه تمذه في ثمرها
حمراء ليا دار الحلاب ترويه مشهاد في لونها حسك وبرها
يافيتل الزم وصاتي يوم اوصيك في جوفها لاتخيب من شبرها
واوصيك في شار ربعك لاتعاصيه في عزوة شيخها يقدا جبرها[1]

وله كذلك:

ياربي الليلة علاك استغريت وامنتبك يامن الخائفيني
واونتي من قلة الشوف ونيت ونيت مابا الناس توحي ونيني
انا احسبني فالصبايا تعمقيت واثرك (.....) من الكافريني
نسيت حصيلي كل ماوخلت مديت ماتاكل الا كل حمل رزيني
وكل ماجينا نبا ربعة البيت قالت هناك هناك لاتبتليني

❃ ❃ ❃

(١) المقصود: مغترب بن قسيان شيخ السلفة من المقطة.



ماضي بن ثواب الهاراني

أنشد ماضي الأبيات التالية مخاطبًا قومه الهوارنه الذين نزلوا في ديار قبيلة سبيع للربيع:

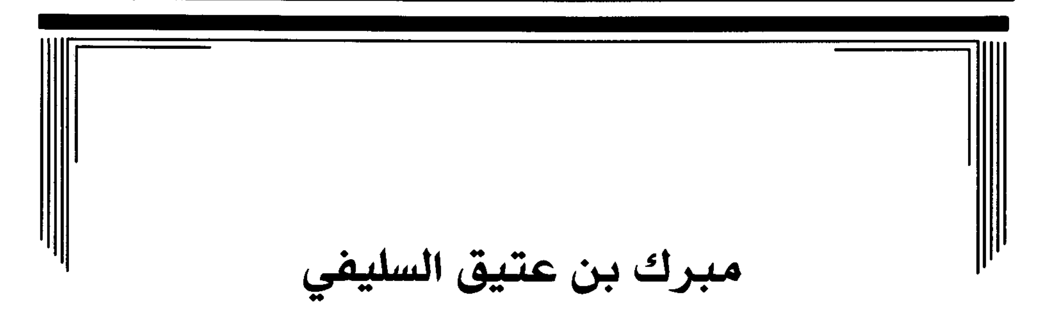
ياسعد بنصحك عن جال الثماني	مثلكم مايصفط الجظلة عليه
متعبين اركابنا طول الزماني	في سبايب بنت حامين الونية
بانت الحرة وبيت (العماني)	طالت السيرة على العين الشقية[1]
مشتقن للي بغيته واهتواني	مجدله علق على شيخ اعمريه
راكب عيرات جثلات المثالي	كنهن صيدن عطاله جندلية
ربعن في نجد بارياف الزماني	يوم عشبه باح راج في نصية
فوقهن ربعن يجرون الغواني	سندوا (لسباع) والديار القصية[2]
ياتراحيب الوعد قبل ارمضاني	كان تبغى رفقتي عجل عليه
اليا لقيتوا نصهن بيت الهاراني	ريف اهل هجن مزاهبهم خليه

وله أيضًا:

عاشوا الشعار بادعت الردودي	بادع القيفان مربهن عليه
افعال ربعي من تواريخ الجدودي	من لحق في الدين واهل الجاهلية
يوم جا للحرب شبات ووقودي	قدموا ربعي مقاديم السرية

(١) العماني: هو رجل من قبيلة سبيع.

(٢) لسباع: هي قبيلة سبيع.



مبرك بن عتيق السليفي

من رؤساء وكبار القضاة في الأعراف القبلية في قبيلة المقطة ومن البارزين في وقته، كانت له منزلة كبيرة عند الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ عندما كان أميرًا على الحجاز، له قصائد ومحاورات معه فُقد أغلبها، ومن محاوراته مع الملك فيصل المحاورات التالية:

قال مبرك بن عتيق:

سلام ياميرنا اللي سوات الهلال   ياللي سوات الهلال ليا شهر في سماه
شراب مايجيبه غير طول حبال   وانته سوات البحر محد عرف قيس ماه

فأجابه الملك فيصل ـ وقد كان أميرًا آنذاك ـ:

يامبرك انته تنوالك علوم طوال   وتويق في راس حيد محد غيرك بداه

وفي محاورة أخرى، قال مبرك بن عتيق:

لي ثلاث سنين اقروع بالحنين   والناس تاكل في جبا رجعانه
بلايا الشد والحمل الرزين   شد الشقادف مع العصمانيه

فأجابه الملك فيصل:

ماداين البوران لازم يستدين   هالاه يوم تداين البورانيه
تراه دخيلي وسمعوا يالحاضرين   لاتحسبنه هامل الميدانيه
الهمرق خذني على الجنب المتين   وين انت يالشاعر الشيبانيه

وفي محاورة أخرى قال الملك فيصل:

ابنشدك وين تروح يوم البرق يلوح　　همرق وشيباني همرق وشيباني

فأجابه مبرك بن عتيق:

اروح حيد البرق يلوح　　ربعي وحياني ربعي وحياني

وفي محاورة مع رؤساء الحرث الأشراف:

قال الشريف فائز بن هزاع الحارثي:

والله اني لك ولد واليوم شائب　　قرقفي من عزوتلك قرقفيه[1]

فأجابه مبرك بن عتيق:

ويش انت خابر يوم نشنا الحرائب　　يوم تدرق فيها وفيَّه

فقال فائز بن هزاع:

والله انك فالقدايم من عطيبين الضرائب　　مار بشوف الحق اليّ والا عليَّه

هذا... وفي وفاة مبرك بن عتيق يقول عبيسان بن عباس الغري:

ياذيب ياللي بادي فالمراقيب　　تعش من وانه يقع ماتباها

ياذيب ماجاء حق في هدة البير　　لو ان مبرك حي ماذاق ماها

يبكي على مبرك سيال مقاطير　　وام الهبايا تشتمت واخلاها

ويبكي على مبرك جبال صنابير　　حتى الجبال السود يبكي حصاها

❊ ❊ ❊

---

(١) قرقفي: يطلق هذا اللقب على ذوي قسيان رؤساء السلفة.

مبروك بن بالود العطياني

من ذوي عبيد، من العطيات، أغار على قبيلة هذا الشاعر قسم من قبيلة البلادية[1] من قبيلة حرب، وكان أميرهم ابن عجاب، ودارت بينهم وقعة قُتل فيها ابن عجاب البلادي. فأنشد مبروك بن بالود في تلك الوقعة قائلًا:

انا هيض عليه منزلي في ديرة الأجناب

نزلنا في ديار ارحامنا نبا الذرى فيها

وبتنا وما ذكرنا الا هجاد ولا ذكرنا اسباب

نص الليل وان القوم يقعدنا تناخيها

وفزينا ما اخذنا في يدانا الا كود اسلاب

وفزينا وغرنا مع سحايلها نباريها

ولحقناهم بعشر من الشهر يوم القمر ماغاب

وثاروا ول ندب في شيخهم والله فتك فيها

وبشرنا مشاعيف البكار وشمخات الناب

من معواء لاهلها عقب رش الدم بتاليها

---

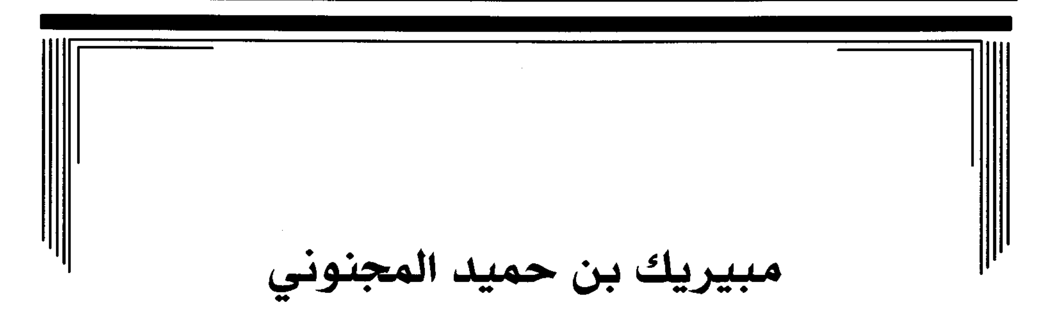
(١) قبيلة البلادية: «والنسبة إليهم بلادي: فرع من بني عمرو من مسروح من حرب، وهم: بلادية الشام، ويسكنون بين رابغ إلى وادي الفرع، وبلادية اليمن: يسكنون صدر خليص، وتنقسم قبيلة البلادية إلى: الزيادات، (...) والدحو وبني أيوب، وكانت في عهد مضى من القبائل شديدة المراس، وقد هاجر بعضهم إلى مصر» اهـ (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ص٤٦).

ولا ياذيب لجلج بالعويل ودوك ابن (عجاب)
تعشت الذياب اللي على اللبة تعوايها

كما أنشد مبروك بن بالود العطياني يعاتب أخاه حجيلًا:

خليتني ياحجيل وكان مثلي ماتخليه
وانا منول على جنبك كما الضلع السنادي
صبرك شوية نهار يغيب راسي من مباديه
والله لتبدي عليك الشمس من غير المبادي
اللي يصيب من اله حال ربعه ماتدينه
لو اهو منول حشيم وعند ربعه نور بادي
الحب والود مازالت له اقدام تمشيه
وليا عثر بالقدم قالوا خلي منك المرادي





مبيريك بن حميد المجنوني

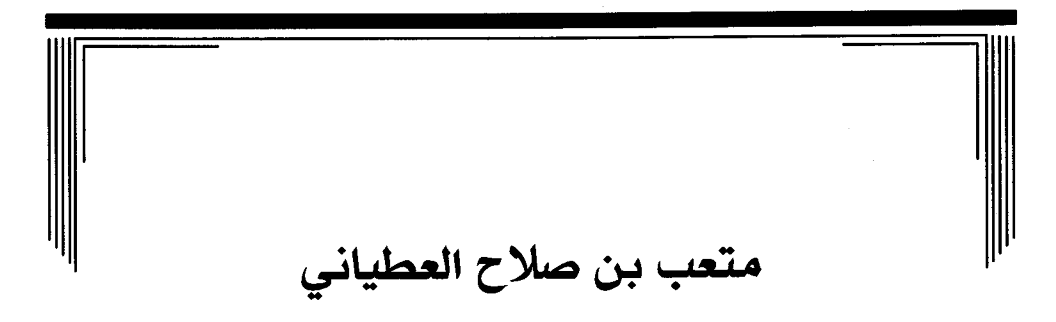
شاعر قديم من ذوي صويوين، من المجانين، من العقفة، له قصيدة قالها عندما تحزبت بعض القبائل على قومه، ووقفت على بيتين منها:

العز فالله ثم علط في يدينا   حاسينها للي يعادينا يبانا[1]
يوم القبائل ماتريد لنا حياة   يوم (......) من ولانا[2]



(١) يبانا: يريدنا.

(٢) حذفت بعض الكلمات متعمدًا ذلك.



متعب بن صلاح العطياني

شاعر من ذوي عبيد من العطيات، من أهل الحجاز، له قصيدة أنشدها في زمن الفقر الذي ألم بهم، ومنها هذه الأبيات التالية:

سموني الناس متعب والتعب مازد عرفناه
زد اظلموني واثر متعب كما هاذ الزماني

ويانجر حنا عزيز المال في زادك كسرناه
وان جاك حفة ماغير من الزماني القلباني

اخذ القليل وتعذرنا لامنا وجدناه
البن بريال وابهارها تجي بريال ثاني

واللي منول يشب النار قبل يدك معزاه
حتى يقولون عان الكيف شرابه فلاني

اليوم طالتكم الايام ياقوم المظاهاه
كل بدا راس ماله في غبا ولا يباني



متلع الحريبي الخنفري

شاعر من الشرايرة، من ذوي حمدان من الخنافرة، شاعر نجدي فُقد معظم شعره رغم أنه عاش في الزمن القريب.

له أبيات قالها عندما أغار الأمير محمد العبود - أمير قبيلة القثمة - بقبيلته وبعض عسكر الشريف على الإخوان جيش الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وهم قاطنون فوق شرمة، وأسرة العبابيد أمراء القثمة هم من أشهر أمراء عتيبة في الحجاز، وكانوا من خاصة الشريف، وكانت قبيلة القثمة وأمرائها العبابيد من أكثرقبائل الحجاز موالاة للشريف.

أنشد متلع الحريبي الخنفري في الأمير محمد العبود:

يادوب ماطاب وجهي وانشرح بالي   يومني اوحي المثارا في اهل الحله
ياذيب شرمه تعشى انثى ورجالي   ابا الثوارا الخطا ياخارب الملة[(١)]
حول علاهم (محمد) محتم التالي   يوم الصواقع من الجذعان منهله[(٢)]

كما أنشد متلع الحريبي في إحدى حروب الشريف في الحجاز، وكان من ضمن عسكر الشريف، فاشتاق إلى ديار قومه في نجد:

يافاطري ماعاد طبل وعقيل   مير اصبري وادروبنا بيناتي

---

(١) شرمة: «ماء عد قديم، يقع بين جبل الخال - خال الدفينة - وبين ظلم، يمر به طريق حاج نجد القديم، وهولقبيلة الروسان، من عتيبة، تابع لإمارة مكة المكرمة» (عالية نجد، الجنيدل: ٢/٧٤٧).

(٢) محمد: هو محمد العبود شيخ قبيلة القثمة.

الصبح تنقزي لك خشوم الاقاذيل	خشوم الحوم والا خشوم سفوات[1]
خطو الولد من شبته كانها الفيل	يدير ابو ستة مع الخيرات

وله أيضًا:

يافاطري ماش راحة دايم الدوم	ولا بد درب المخافة ضاربينه
تعرفيها تراها ديرة القوم	رمرم وريان لا زم تعرفينه
فيما مضى لك عليك النى مردوم	واليوم خشم السناف تراكعينه
حنا عتابه نشادي دولة الروم	(.........) محتسينه

❁ ❁ ❁

(١) سفواتي: «هضبتان مطرحتان في الأرض، تعلو جوانب كل منها برقة، يقال للشمالية منهما: سفوة الشمالية، وللأخرى: سفوة الجنوبية، وهما متباعدتان، ترى أحداهما من الأخرى واقعتان جنوب غرب جبل الخال، وشرق شمال جبل ظلم، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المعبَّد متجهًا غربًا إلى الطائف شمالًا من هذا الطريق قبيل أن تصل إلى ظلم، وإياهما يعني الشاعر الشعبي بقوله:

ريقه حليب ابكار عرب الشوايل	مرباعهن سفوة على كاهل الخال

ويقول فهيد الخرنيق الهتيمي:

كريم يابرق سرا تالي الليل	برق الحياء الغارق يهيض شعيله
يزي من البره ليا ادنى المكاحيل	وما ربعت سفوة لعبلة سحيلة

(عالية نجد، الجنيدل: ٢/٦٨٩).



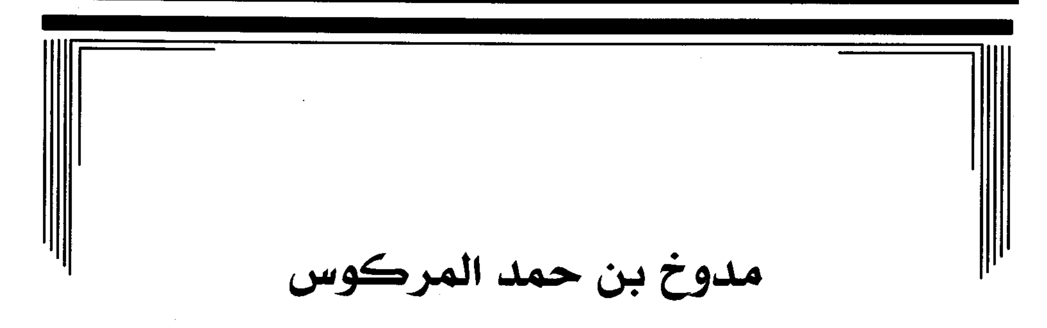
محبوب المقاطي

أورد عبدالله بن خميس في كتابه من القائل[1] هذه الابيات، ونسبها لرجل من قبيلة المقطة يسمى محبوب المقاطي:

واطـيـري الـلـي جـاه طـيـر بـه	طير الـهوى من مطلقات المسابيق
طـيري عـشق طـيري غدابه نـهابه	حـطـاب بـواق الـبـحـور الـغـواريـق
انـا عـشق طـيري صـفى لي شرابه	مـشـف عـلـيـه الـضـان والاه مـاذيـق
وانـكـان مـرجـوع ورقـرق غـرابـه	مـنـعـتـهـا ولـهـا عـلـى الله تـوافـيـق



(١) من القائل، عبدالله بن خميس (٤/٢٤٥).



مدوخ بن حمد المركوس

من المراكيس، وهم من حوابية نجد، شارك مع الإخوان أهل الغطغط في توحيد المملكة العربية السعودية، له قصيدة قالها في فرسه العبية، ومنها الأبيات التالية:

يا عرق ياللي تسمى اعفرية عينت شبه المها وين راحي

يا زين كسر ذيل العبية عليه لجاء اللقاء يوم الصباحي

يقودنا سلطان حامي الونية لصاح صياح الضحة ولا رواحي[1]

وأنشد مدوخ بن حمد المركوس عندما كبر سنُّه قائلًا:

عقب المعم وملافخات الاعنة اتبع حلالي لين ربي دعا فيه[2]

اول زماني صابرا ما جرالي ابري كما السرحان واضوي مضاويه

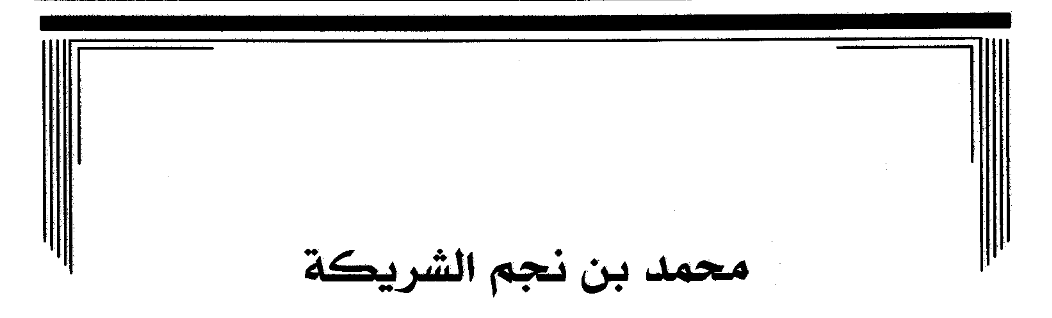
واليوم في حكم الشريعة اخواني تحت حكم الرب والكل راضيه



---

(١) سلطان: هو سلطان بن بجاد بن حميد.

(٢) المعم: عمامة توضع على الرأس، ثم تلف حول الرأس قطعة من قماش أبيض، وتسمى هذه بالمعمم. ملافخات الأعنة: ركوب الخيل.



محمد بن نجم الشريكة

شاعر قديم من الشريكات، وهم من حوابية نجد، له قصيدة يخاطب فيه جمله، ومنها الأبيات التالية:

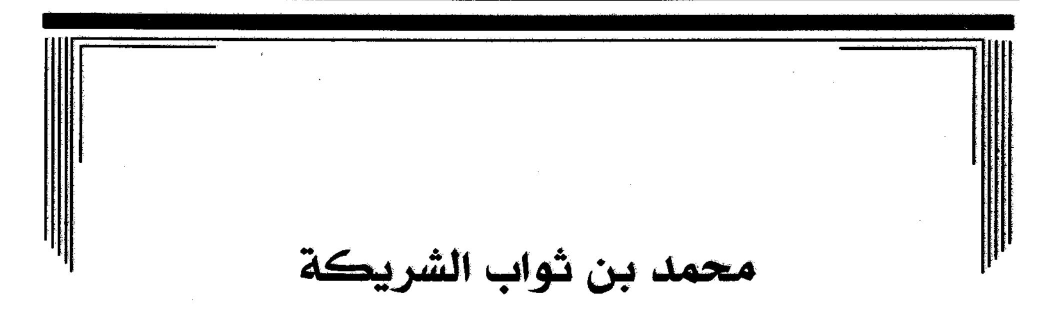
يافاطري راي الشواوي طواني	طي الكتاب اللي قراء فيه راعيه
ون قلت شدوا قالوا اسكت وكاني	ماله شديد وخيرنا وين نغذيه
العشب في الريضان مثل الوداني	ودان زرعا ماتغيب سوانيه
يرعاه ابن هندي وحر قطاني	جملة عتيبة كلها تندرج فيه[1]
يابو جهز مالك عندي مكاني	خله لشاوين مضيره يسويه[2]
مقابل اذقان من ها الزماني	مغير ارقى فاطري في علاويه[3]



(١) ابن هندي: هو محمد بن هندي.

(٢) أبوجهز: هو هذال بن فهيد.

(٣) أذقان: من ديار قبيلة المقطة.



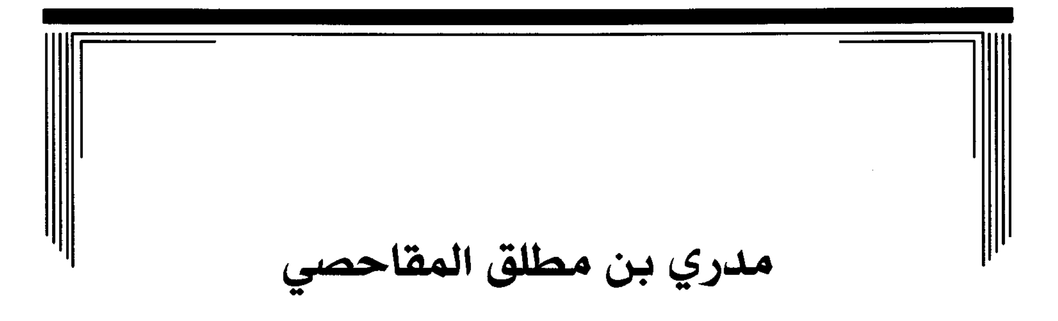
محمد بن ثواب الشريكة

شاعر من الشريكات، من حوابية نجد، له هذين البيتين:

يامل قلب بين الاضلاع ينجال كن الجماعة يطلبونه دعيه

ومن لامني ياهلال يطوابه الجال خلنه العارات في المهمهية





مدري بن مطلق المقاحصي

عاش هذا الشاعر عند قبيلة الشيوخ[١] - أهل قرية البرزة[٢] - وزوَّج أخته الى أحد الشيوخ، فحصل بينها وبين زوجها خلاف، فذهبت إلى بيت أخيها غاضبة، فلما علم زوجها حلف أن يضربها، فذهب إلى بيت مدري، وأراد أن يأخذ زوجته بالقوة، فحصل بينهم شجار فأمسك مدري ببندقيته وهدد زوج أخته بالقتل إن حاول أخذها، وكان مدري غريبًا على تلك الديار، وليس له من يعينه إذا حصل له مكروه أو غدر، فقال بهذه المناسبة:

يقول المقحصي يطري عليه يوم انا كسلان
احد يمترني ويسالني وحد يتعداني
وانا لو لي جمل ماكان اقدى في مسيل غران
لكني من ضبى الرحلة نزلت غران واوباني[٣]

---

(١) قبيلة الشيوخ: واحدهم الشيخ يقال: أنهم من انصار المدينة. والله أعلم.

(٢) قرية البرزة: «قرية عامرة في وادي غران بين رهاط وعسفان، فيها زراعة ومدارس وسوق، سكانها حرب، وبها إمارة تابعة لإمارة خليص» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٢٠٤/١).

(٣) غران: «واد فحل من أودية الحجاز، كثير المياه، والزرع، والسكان، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة الواقعة بين وادي مدركة من الجنوب ووادي ساية من الشمال، ويأخذ روافده من جبل الطراة وما حوله، فإذا اجتمعت روافده الكبار: المعلاة وجلال والأشواق سمي الوادي رهاطًا، فيه أربع عيون جارية، قسمه الأعلى للروقة من عتيبة، والأسفل لمعبد من بني عمرو من حرب .فاذا تجاوز رهاطًا ضاق فصار سدودًا صخرية، فإذا نزل منها سمي البرزة، وهي أرض زراعية لمعبد والشيوخ. فإذا وازن عسفان من الشمال سمي غرانًا، =

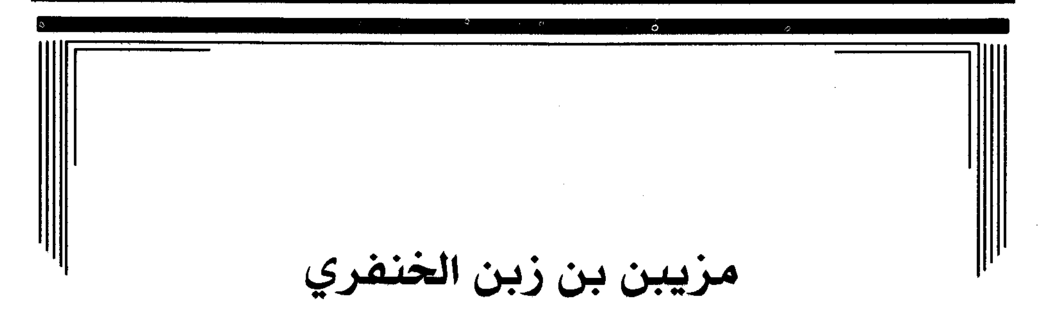
تهمقي لوازمنا صبين من اطيب الصبيان
كما انه ماحرب مفعولنا ضاري وذلواني
كما سيف مصقل راكزينه في فم صيوان
ولحد جربه هو نافعي ولا سعيداني
مثبي في الغريف ولا سرى مع مملكة حفيان
ولاواه من عسر الليالي ماقيس ماجاني
ولا سر النوابع عن خوية حجة العربان
الاهبت من يوم يتلحف كل برادي
ولا نادى بردة ثم اخذ مجرورة العلمان
من ايمان العيال اللي يريدون الحميداني
لك الله مانهنيهم مجال النوم في المرحان
وحنا الاد جبر وجدنا الاخر عطياني

وأنشد مدري بن مطلق المقاحصي عندما صعد إلى قمة جبل شعرين، وتذكر ديار قومه المقاحصة، واشتاق إليها قائلًا:

قال مدري يوم وايق ثم غنى مع طلوع الشمس قدام الحلالي
بادي شعرين وخايل وطنا وابرح الديرة والاجذال الطوالي
واهني من شافنا يدبح ظعنا يدرج مثل ادراجات المحالي
لو مانشتكي من حال حنا مع رجال جارها بالحيل غالي
مني البيضا يقع على الهاشم تثنا عد ماهبت صبا ولا شمالي
ماتبا ترتاح يالقلب المعنى لو احطك في قصور وفي علالي

❁ ❁ ❁

= وهو أشهر جزع منه، يعرف من القديم بهذا الاسم، فيه مايقرب من خمسين بئرًا زراعية لقبيلة الصحاف من زبيد...إلخ» اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٦/٢٣٢).



مزيبن بن زبن الخنفري

هو الشاعر مزيبن بن زبن بن خضر العيير الخنفري، من أهالي مدركة، وهو من كبار الشعراء في وقته.

له محاورات كثيرة، وخاصة مع الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وفُقِدَ معظم أشعاره.

ومن شعره هذه الأبيات التي وجهها إلى فاخر العطياني:

الخنفري غنى كلام بتعبير	قاف على هوجاس باله ومعناه
قاف سواة الدوك مافيه توكير	وكيف طار على الغار سواه
يالله ياللي ترزق العبد بتيسير	يارازق عبدك وعالم بخفاياه
يامبدل عسر الليالي بتيسير	كل حال تعلمه وحالي اخفاه
انا اشهد ان الفقر ذيب المناعير	ياطا على ارقاب الرجاجيل بحذاه
ردوا سلامي فوق فاخر بتفكير	واحذر جوابي يارشيد يتعداه
اللي حسابه في العيال البياطير	لاهو بعيد(......) تمناه
ماهمني قوم الحكا والتصاوير	اكود راجي.... العلم ينصاه
قوم التعاويع والعيون الدناهير	اللي لا قام اللوافي تقفاه

كما أنشد مزيبن بن زبن الخنفري قصيدةعندما استولى رجل من ذوي ناصر من قبيلة البراكيت ـ ذوي بركات ـ من الأشراف ـ أهل قرية الشميسي ـ على إبله عندما مرت بديارهم:

قال العطياني بدا هاك العشية

بين ضلعان التهامي وضلعان سدر وشبرقاني

وتعلم كل طرقي يوم جاني من نحيه
عن ركاب تاخذ المال الجليل من الاماني
تاخذ القطرات وتسلم من الحثية
والبعير يجرجرونه والكسايب في المثاني
يوم بن ناصر من الجمال ياخذ جامكية
ماهنشر بارق ولا ينصاك يارمح السناني[1]
شرق ماوصل الجموم وشام ماوصل الهنيه
ون غزى يم اليمن مايوصل ارقاب الركاني
والعلوم الاخرات ابا بطين اخطا عليه
حط مهره في الكتاب وعن ملك جده حداني[2]
ماتعدون الخطايا ياللي تعرفون الخطيئة
تدرج بين الضروس ليا تحلواه اللساني

وقال مزيبن أيضًا عندما شارك في وقعة الحديدة بقيادة الأمير فيصل ابن عبدالعزيز آنذاك:

يارسيلي على طيور طائر   طيور طائر لمنه زفر
يوم جتنا المواتر ياعجائب   يوم جتنا مع العصر انحدر
ثم جونا بيشة صغيرهم وشائب   والعذارى يهلن العبر
روحي يانسانيس الهبايب   يم اهلهن ودن الخبر
بشريهم وقولي الفال طايب   والسفر في بوابير البحر

---

(١) ابن ناصر: هو الشريف نصار بن ناصر البركاتي، أمير الشميسي قديمًا، ويقال لهم ذوي ناصر (النواصرة)، وهم سكان الشميسي.

(٢) أبا بطين: هو الشريف هزاع بن عبدالله العبدلي، قائم مقام مكة سابقًا (الذي عاصر الحسين بن علي) منهم اليوم هزاع بن شاكر بن هزاع - أمير قبيلة الأشراف في مكة - وأول من سمي بأبي بطين من هذه الأسرة هو الشريف محمد بن حمود.

مطيلق المخيمري الهاراني

له قصيدة أنشدها عندما سُرق سلاحه وذلوله منها الأبيات التالية:

اطرا عليه يوم وقت العشيه ... عقب ام خمس معديابالطيفة
الطوال قيس الباع والرمي مطواع ... يعوضني الله بالجذيب الخفيفة
وحاسينها بارودها بالطريفة ... يومني زهتها بالدرج زهبتها
وهذي عجائب عقب جذب الركائب ... راحت ركائبنا علينا خطيفة
من فعل ابن حيزان مانقضي الشان ... اخذ مطاليب وقال النكيفة
زد انكروها ربعنا واعرفوها ... ومعذراهم قالوا ذلوله عريفة
وشدوا عليها لين سجت يداها ... وزد لبسوها عند علي القطيفة
وجدي علي مشطين تخصيص بالعين ... من الاد جد ماعتزوا بالحليفة
مدري متى نجراه لين نتولاه ... وكلن يعاين رفيقه بشيفه

وله أبيات أنشدها في وقعة بين بعض فروع المقطة وبين إحدى القبائل الحجازية في قرية رهاط[1]:

---

(١) رهاط: صدر وادي غران وهو مكان خصب، كثير العيون والنخيل، مياهه وفيرة، ولكنها وبيئة، يتكون من ثلاث مثان هي: المعلاة وهي صدره فيها نخيل للروقة من عتيبة، وفيها (عين النبي) المشهورة والمجمعة. والبجورة: لحرب.
يقع رهاط في الشمال الشرقي من مكة على قرابة (١٥٠) كيلًا، وشرق البحر الأحمر بقرابة (١٠٠) كيلًا، تصب فيها أودية منها: وادي جلال، ووادي المعلاة، ووادي الأشواق، ولكل منها روافد عديدة، والأصح أن المعلاة هي علو الوادي نفسه، وليست رافدًا يصب فيه، =

يقوله اللي بدا الحيد المنيف ... يبدع كلام مقاله في النعام

يوم (العوالي) نصونا يالطيف ... يبون منا حلال بلا حرام[1]

ثم انتصاهم ذريف بن ذريف ... الاد جدي مشدين الحزام

عيال رجال مافيهم حليف ... ماحسبوا للعواقب ياسلام

ثم اطردوهم ليا بين الشريف ... كل على عادته والحظ قام

يا قوم ونيداء عساكم بالرهيف ... عطوا حزمكم مغيست اللثام

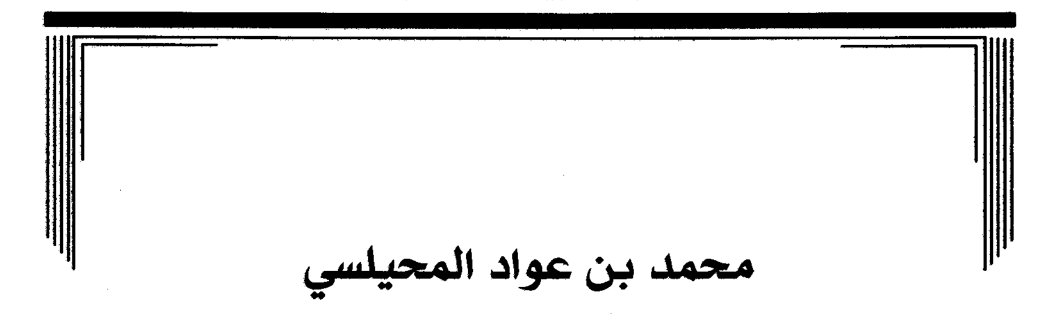
اهل القفيل ياحلك من رديف ... حل الفطر فوقهم وهمه صيام

واهل مسيحة عشاء وهم نكيف ... ماعودو غير في الليل الظلام



= ومن عيون رهاط: عين النبي، يتوارث أهل هذه المنطقة أن للنبي ﷺ علاقة بها.وعين بطحاء وسكان رهاط اليوم الروقة من عتيبة في أعلاه، ومعبد من حرب في أسفله، وكان لهذيل فأصبحوا بعيدًا عنه. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٤/١٠٦).

(١) العوالي: واحدهم العالي وهم من مزحم من الروقة من قبيلة عتيبة.



محمد بن عواد المحيلسي

شيخ المحالسة من العلابية، وهم من الكرزان، من أهل الحجاز، عاش في منتصف القرن الثالث عشر، مات وليس له عقب، ومن شعره هذه الأبيات التي قالها في وقعة بين قبيلة المقطة وبين قبيلة القثمة[1]:

تهيض خاطري يوم التحم الموت ابو جنبين
نهار ابليس لزم ياطويلع بين الاجوادي[2]

لحقناهم ثلاثة واربعة وهل الركاب اثنين
وفرقنا الخيال اللي منول جاب رعادي

يوم جاب مدالات العين (.....)
نهار الملح لا جاء شق الضلع من غادي

طرحنا حامد الممدوح شاخ ويزهق الفين
وذبحه مابغيته لين جات بقسمة الهادي[3]

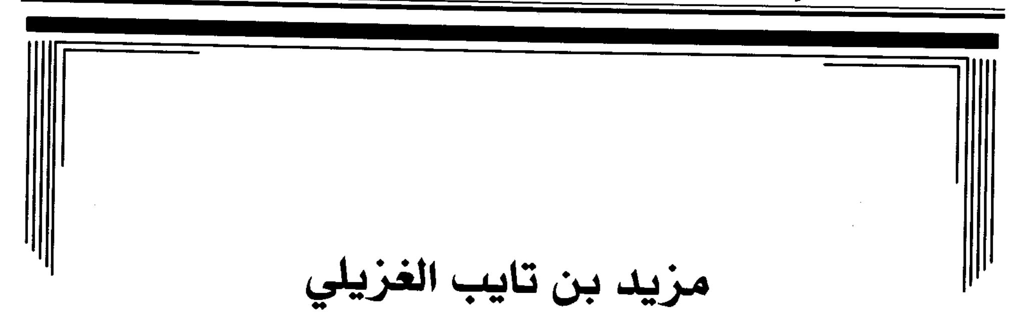
(١) «قبيلة القثمة: من عيال منصور من برقاء، من عتيبة، وهي من قبائل عتيبة الحجاز الكبيرة، الذائعة الصيت، أميرهم العبّود، تنقسم قبيلة القثمة إلى فرعين كبيرين هما: أولًا: ذوو قاسم، ويتفرعون إلى: الخلد والغشاشمة.
ثانيا: ذوي عبدالله وينقسمون إلى: الدهسة والدوانية والجبرة والزوران. انظر: (قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور بن هاشم، ص١١٩).

(٢) طويلع: هو ابن الشاعر.

(٣) حامد: من رؤوساء قبيلة القثمة. شاخ: شيخ.

عتابة مانباهم لين جروا كل علم شين
وجاء عربولها من عند ابا الشينات الافادي
ياليتك موايق يوم جونا بالمعز والضين
جونا بالسراحين الدياقه من ورا الوادي





مزيد بن تايب الغزيلي

أخذ رجل من سبيع - يُدعى: ماكن القريشي - عهدًا (العاني) على الغزايلة؛ كي يرعى بإبله في جوارهم، فأغار عليه ابن سحمان الشيباني - أحد رؤساء قبيلة الشيابين - في المحدث - أحد أودية نجد - قبل أن يصل إلى قبيلة الغزايلة، وهو لا يعلم أن صاحب الإبل له عهد مع الغزايلة، فأخذا إبله. ثم وصل خبر هذه الغارة إلى قبيلة الغزايلة، فذهب رؤساؤهم إلى ابن سحمان؛ كي يرجع إبل جارهم السبيعي، وأخبروه بأنه علق عليهم العاني (العهد). فرفض ابن سحمان إرجاعها وأنكر أنه له عهدًا مع القبيلة، وإن كان له عهد فقد أخذت إبله قبل أن يصل إلى القبيلة. فقالوا له: بل علق العاني معنا قبل أن يتحرك من دياره. فرفض ابن سحمان إرجاع الإبل لهم، فذهب مفرح أبو سحير ومزيد بن تايب إلى الأمير محمد بن هندي بن حميد، وعندما أقبلوا عليه قام مزيد بن تايب يحدو بهذا الحداء:

تسعين ملحا عند ابن سحمان يرعا بها وادي الجرير(١)
والله ليديها بغير ايمان والا ليجلي مع ظفير(٢)

وكان في مجلس محمد بن هندي بعض رؤساء الحمدة والمقطة، وكان

(١) تسعين ملحا: تسعين ناقة.

(٢) ظفير

من بينهم سلطان بن محمد بن هندي، فقام من مجلسه عندما سمع هذا الحداء وركب فرسه وقال:

زعنا ظعنا من ورى جمران جينا على الداعي نسير[1]
نروي الغلب ومشنشل العيدان لعيون لباس الحرير

فأجابه مزيد بن تايب:

سلطان ياذرب اليمين برقا كلونا بالشمات
وهيه على المحدث عطين وطناب اهلها سابحات

فألقى مفرح أبو سحير عمامته على ابن هندي وأخذ ينخاه. فقال له ابن هندي: أبشروا بإرجاع إبل جاركم السبيعي، ولكن امهلوني حتى يوم غد، وفي اليوم التالي أرسل ابن هندي إلى ابن سحمان؛ كي يؤدي هذه الإبل إلى الغزايلة، فأرجعها إلا جملًا و ناقة اسمها مصرورة. فقال مزيد ابن تايب في هذه المناسبة:

زال ماجانا جمل نوره الحرايب مانخليها[2]
عند ابن سحمان مصرورة يحتلب سوالبلا فيها

وبعد فترة أرجع ابن سحمان الجملَ والناقةَ للغزايلة.

وقال مزيد بن تايب في هذه الحادثة:

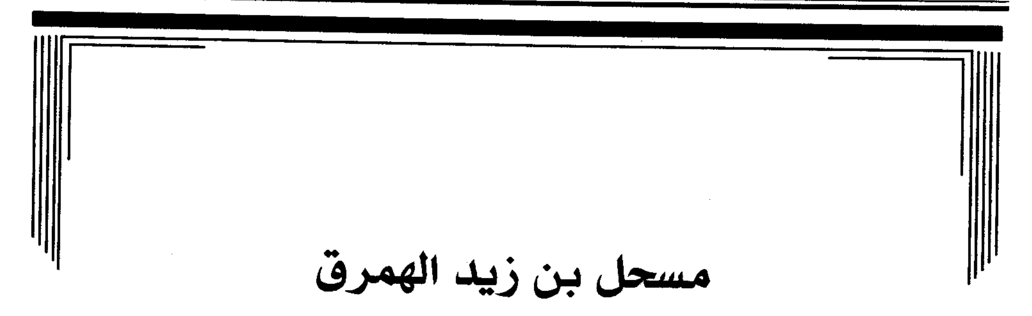
شبوا النار وارموا بالوقايد لين فارس يشوف شعارها

فقام الغزايلة بإعادة جميع إبل جارهم السبيعي، فأهدى ماكن السبيعي إلى مفرح أبوسحير فرسه الكحيلة؛ عرفانًا منه لما قام به من دور كبيرمن أجل إرجاع إبله إليه.

---

(١) جمران: «ماء معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، وله عَلَمٌ: جبل أسود له قمة بارزة، قرن يرى في ناحيته الجنوبية، ويسمى مذروب جمران، يقع غرب صفراء السر، وشمالًا من الدوادمي، وشمال هجرة عرجة، وهو لقبيلة الروقة»اهـ. (عالية نجد ٣٢٨/١).

(٢) نوره: امرأة من قبيلة سبيع.

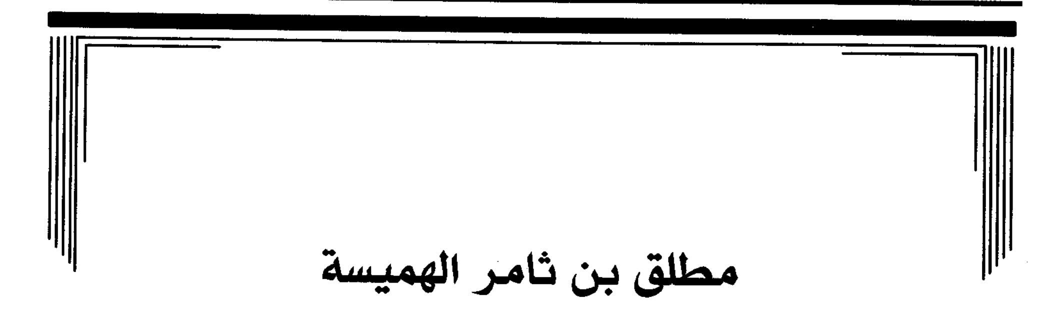


مسحل بن زيد الهمرق

نزل قسم من الهمارقة إلى جهة ديار قبيلة مطير للربيع بعدما علقوا معها العاني - أي أخذوا عهدًا منهم بأن لا يغزوهم - وكان من هؤلاء الهمارقة الفارس مسحل بن زيد الهمرق والذي أرسل هذه القصيدة إلى ضاوي بن خليّل - شيخ الشعارية - يخبره فيها أنهم تركوا منازلهم وذهبوا للربيع جهة الشمال. ويعد مسحل بن زيد من فرسان الهمارقة، وقد مات مسمومًا في وادي لواء قرب المحاني، وكان الذي وضع له السم رجل من قبيلة مطير حينما ذهب إلى ديارهم للربيع أو لقضاء حاجة له، ويذكر بعض الرواة أنَّه سُمَّ في نفس السنة التي قال فيها هذه القصيدة:

امسيت ياهذال في القلب ولوال ... من كثر ماتطري عليه الطواري
اركب على عملية تقطع اللال ... عملية من قطعة الظهاري
ملفاك ضاوي من ورا هاك الاقذال ... في حرة سوداء ولهو بداري[1]
وقله نطحنا خلة الشام حوال ... خليت عليك خردمها والمداري[2]
من عاد ينزلك عقيقك ليا سال ... لا غرهد البيض بيض القماري[3]
يامرسلي خل المجانين مدها ... لاهل البيوت البينات المقاري
اهل دلال نارها تشعل اشعال ... ومن الشحم تلقى عليها مواري[4]

(١) ضاوي: ضاوي بن خليل.
(٢) المداري: من جبال قبيلة المقطة يقع قرب عشيرة.
(٣) عقيقك: وادي العقيق.
(٤) هذا البيت يدل على كرم هذه القبيلة قديمًا.



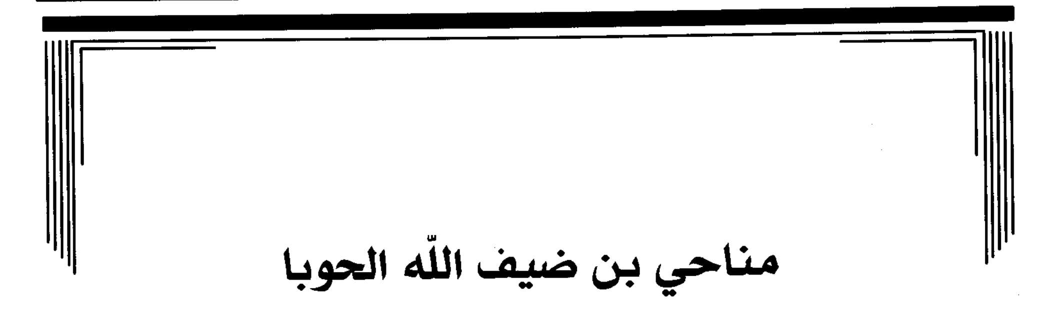
مطلق بن ثامر الهميسة

من البصصة، شاعر حجازي، ومن شعره الأبيات التالية، والتي قالها في حرب الحديدة باليمن، التي كانت بقيادة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ عندما كان أميرًا للحجاز:

سرنا بخيل سواة الصيد صلاح	بين البحر والضلاعين الطويلة
مع درب خيل الملك والدرب ميضاح	الاد حارث رياجيل الصميلة[1]
ما شوقنه ليا من القمر ضاح	ومنادي الهادي اوده للدبيلة

❊ ❊ ❊

(١) الاد حارث: عزوة قبيلة الحرث الأشراف، والحُرَّث ـ بضم الحاء، وفتح الراء المشددة ـ، وهم قسمان: قسم يسكن الخرمة ونواحيها، وهم عقب ناصر بن أحمد محمد الحارث، ومن هؤلاء علي بن الحسين، وفوزان بن هزاع، وعبدالله ابن ثواب أبو يابس، كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٣٤هـ، وممن رافق فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى الشام حتى دخل دمشق، وقد تفرع حُرَّثُ مكة إلى عدة فروع وهم:
أولًا: ذوو زين العابدين، ويتفرع منهم: ذوو هزاع، ذوو عبدالكريم، ذوو مهنا، ذوو حمزة، والكلافتة واحدهم الكلفوت.
ثانيًا: ذوو باز.
ثالثًا: ذوو أبي طالب، ويتفرع منها: ذوو علي، ومنهم ذوو الحسين، اليبس آل أبي يابس» اهـ. (قبائل الطائف وأشراف الحجاز، محمد بن منصور بن هاشم: ص ٥٤).



مناحي بن ضيف الله الحوبا

من رجال الشريف عبدالله بن الحسين، انتقل معه إلى الاردن، وعاش هناك فترة من الزمن، ثم عاد بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية، وعاش حتى توفي فيها. له قصيدة قالها في محبوبته، ومنها هذه الأبيات:

يامطر خل الركائب يسرحن ... من ديار معان نحرها الجنوبي[1]

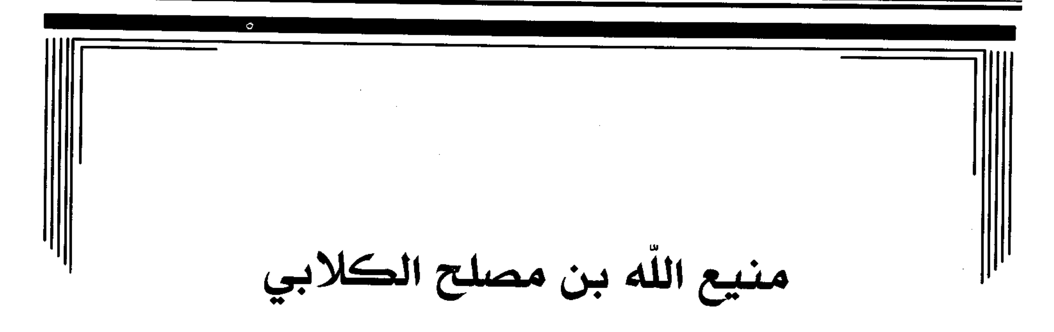
غير خلي يامطر محدن شحن ... يربي يوصلني ذي المرة وتوبي

وان ذكرته يامطر ظليت اوني ... يامطر لولا الحياء شقيت ثوبي

ول ياقلب الخطا ماترجهن ... ماانت من فرقا الحبيبب مفضوحي



(١) معان: من مدن المملكة الأردنية الهاشمية.



منيع اللّه بن مصلح الكلابي

شاعر حجازي من الكلبة من الهدبة، له أبيات أنشدها مع أخيه عتيق الله، وقد أُذيعت في إذاعة المملكة العربية السعودية، في «برنامج البادية» عام ١٤٢٤هـ، وذكر مقدم البرنامج أن هذه القصيدة قالها رجل يحاور ابن أخت له، ولم ينسبها لأي شاعر، وهذه الأبيات للشاعر منيع الله الهديبي، وقدنسب الرواية الطيب بن حجيل العطياني، وهو من الرواة الثقات والبالغ من العمر تسعون عامًا، ومازال يملك ذاكرة قوية، يقول أن هذه الابيات لرجل من الكرزان، يقال له: فيتل العامري، يحاور فيها رجلًا من قبيلة سليم في رهاط، وكذلك تنسب هذه الأبيات لغير هؤلاء والله أعلم:

قال منيع الله:

الله يحيك مرق عندنا مير الغدا ماش
انت علامك بعد غادت عدايلنا تجينا(١)

ارزاقنا ياعتيق الله ما غير اللي في الادباش
ارقابها للحشام ودرها للاخرين(٢)

وأجابه أخوه عتيق الله:

الله يبقيك مير العذر مايصلح على ماش
مايصلح الاعلى الفنجال والكبش السمين

---

(١) مرّق: تفضل.

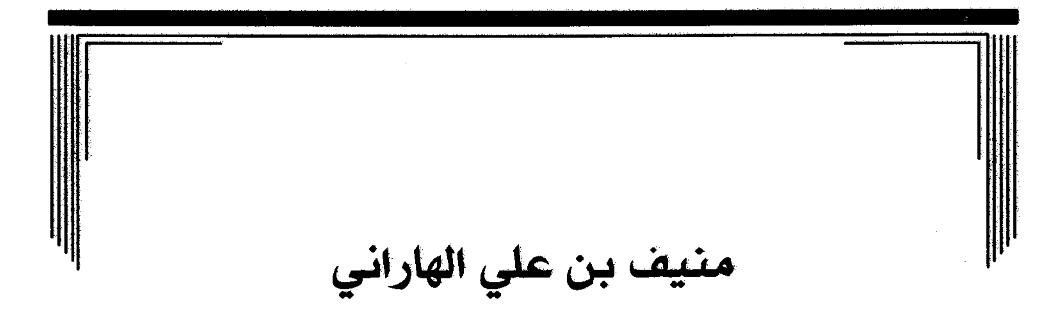
(٢) للحشام: للرجال الفضلاء الكرماء.

الـعـذر خـلـه يـجـزيـبـه ردي الـخـال والـلاش

الـلـي هـو والـحـلـيـلـة فـي الـنـظـر مـتـعـادلـيـن[١]

❀ ❀ ❀

(١) الحليلة: الزوجة.



منيف بن علي الهاراني

له القصيدة التالية:

عقب الضحا عديت في راس ميهاف ... تنفحني الازيب ومره العوالي
في القايلة يوم اتضلف تضلاف ... في الشمس برا ما عليه اضلالي
عند الغنم وارعابها روس الاطناب ... في مرقب ماطب من يوم سالي
ضليت مكفّى في الرغاني والارياف ... واليوم موحد يوم عسر الليالي
والمرجلة قسمتها خمس اوصاف ... اخير من نفعة رفيق موالي
المرجلة حم الذرا دون الاشعاف ... عشرين مصرورة والاخرى جمالي
ان جا زمان لاذن فيه الاسلاف ... اللي زبنها واق روس العلالي
المرجلة تمر المشوك اليا صاف ... اليا من واديها من الوسم سالي
ان جيت راعيها يقذل في الاطراف ... عز الله انه مال واعز مالي
واللي بليا مال حقرة وينعاف ... لو كان بالهجرة مجرب وغالي
اللي بليا مال لهو من الاشراف ... مده يحض ومده الاكثر يعالي
ان جوك اهل هجنن من البعد زلاف ... ماريعوا في اللي بليا حلالي
المرجلة سواة من واق مشراف ... تفرش لاهلها عند الاقصى زوالي
والمرجلة سواة من ركب صفصاف ... عز الفتى يقدر على كل حالي
راجي ومفرح يوم حل التعجراف ... يسد في حاله وانا اقدر لحالي[1]

(١) مفرح وراجي: أبناء الشاعر.

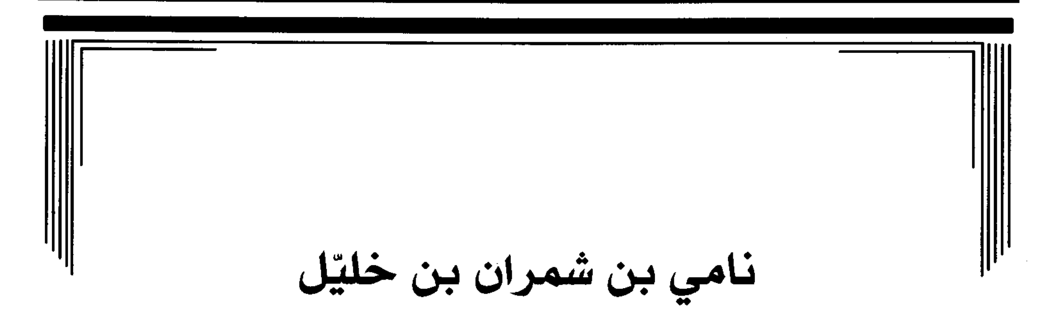
نهار يكفيني ليا رحت ماخاف ... سقوى سقا الله يوم هاك الليالي
معتاضتن فاللي يفليبها الساف ... ون ضوت جايلها اول وتالي
ليا ضوى قام يتهذلف تهذلاف ... وكنه يباوع في طويل الحبالي
والثاني اللي في الغبا يعطي الاسداف ... ماجرب الحزات والقلب سالي
اليا اصبحت ماكن به رود ينشاف ... وليا ضوت نقض لسود غوالي
والثالث اللي لا تمرجل ولا عاف ... والاوله ترجح بميل التوالي

وذات يوم مرض منيف، وكان له أخ يسمى طراد، أراد الرحيل إلى أرض وفيرة الماء والمرعى، فطلب منيف منه أن يبقى حتى يشفى ثم يرحل إن أراد الرحيل، إلا أنه لم يستمع إلى كلام اخيه فرحل عنه وتركه وحيدًا، وتأثر منيف لرحيل أخيه الذي كان يعتمد عليه، فأنشد فيه قائلًا:

البارحة كني عن حلا الزاد ملطوم ... واصبحت ابيع في الروابع وشاري(١)
يانايف ارقد ان كان لك شف في النوم ... النوم ماله على القلب طاري
اصحابنا شدوا الصبح حثلوم ... منزالهم تذري عليه الذواري(٢)
والله لو انك مثلي اليوم ما اقوم ... ياعيد مايطري على القلب طاري
لثني القدم ياعيد واذبح لك الكوم ... في لين ولا في ليال العساري
ياعيد ماحاديك عني شقا قوم ... غير الهوى ياعيد وانت متواري
من طاع الثنتين يصبر على اللوم ... راي المرة ولا الرفيق الموالي(٣)
اول شهر وانا من العقر ما قوم ... وثاني شهر وانا من العقر باري

❁ ❁ ❁

(١) ملطوم: أصابني شيئًا منعني عن الأكل.
(٢) شدوا: رحلوا. حثلوم: جماعات.
(٣) المرة: المرأة.



نامي بن شمران بن خليّل

شاعر من ذوي خليّل، من الشّعارية، مات شابًّا ولم يعقب، له أبيات قالها في جمله، وقد نزل ضيفًا على رجل من قومه ومدحه بها:

يامل عين حجرها مايبا النوم	من واهج في القلب انا كيف انومي
الله اللي عليها الني مردوم	عملية ماقلبوها الرخومي(١)
يلفن بيت معزّب يطرح الكوم	ظفر على كل المعاني عزومي
نار المنارة تشعل دايم الدوم	واللي بجالها والفريق مخدومي
ولاني على التسيير لكن مقسوم	واليوم كني مثل طير يحومي(٢)
عسى بعير جرني تاخذه قوم	وليا اخذته تكثر عليه الوسومي(٣)



(١) النِي: الشحم.
(٢) التسيير: الزيارة.
(٣) بغير: الجمل.



نتفان العيير الخنفري

أحد فرسان المقطة الذين عاصروا عقاب بن شبنان، ومحمد ابن هندي في حروبه، وقد أصيب في أحد حروب المقطة بطعنة رمح شديدة، حمل بعدها إلي ديار قومه، ومن شدة الإصابة دخل جزء من ثوبه داخل الجرح وهم لايعلمون بها، وجلس عند أهله يعالجونه مدة، حتى تعفن الجرح من الداخل بسبب قطعة الثوب، ثم بعد ذلك تردت حالته الصحية يومًا بعد يوم، فأمر ابن هندي بحمله الى الحجاز حيث ديار المطارفة من هذيل عند عجل بن نهية[1]، فقد كان رئيس هذه القبيلة مشهورًا بالطب الشعبي، فأرسل معه أربعة رجال يحملونه، فلما وصلوا إلى ديار المطارفة (شرق مكة)، وأخبروا عجل بن نهية أنهم أتوا من طرف الأمير محمد بن هندي، فأكرمهم عجل بن نهية، وقد مكث عندهم الفارس الجريح مدة طويلة حتى شفي من جراحه.

وقال نتفان هذه الأبيات يخاطب فيها عجل بن نهية:

ياعجل جيتك عجل ماني بطراب	عنيت لك ياعجل بالقاهمية
ابيك تبريني بداويك واطباب	اظنها ياعجل عني شوية
وان مت انا ياعجل فالموت غصاب	لو من كان دونه حصون قوية
اشتال (فقرنقز) ونايف وشباب	وعبيد هو عقاب حامي الونية[2]

(١) عجل بن نهية: أحد شيوخ المطارفة، من هذيل، كان مشهورًا بالطب الشعبي، وكان شاعرًا، له قصائد، ذكر المطرفي بعضًا منها في كتابه «روائع من التراث الشعبي».

(٢) عبيد: هو عبيد بن تركي بن حميد. عقاب: هو عقاب بن شبنان.

شيوخ نجد مطيّرة خيل الاجناب يامنبهم في الخوف راع الردية

كما أنشد نتفان العيير الخنفري الأبيات التالية عندما اشتاق إلى ديار قومه في نجد:

يامل قلب فيه مثل المليلة ويامل قلب بين عاذل وعذال
وعزي لمن مثلي بعيد القبيلة وانا بضلع هذيل وهمه فالاسهال
وياقلب ريض عند ذخر الجميلة راح صحون تكرم الضيف ودلال
ابن نهية فالدهر ينعنيله لا زادت الشطة وبعضات الاحوال
نجر هويد الليل تسمع عويله ينصاه من يبا من الكيف فنجال
وياشوق عيني يومن كل يجيله مايعرف الصايف من مدور المال





نجم الشريكة

شاعر قديم من الشريكات، أخواله من ذوي بتّال، من الزبالقة، من قبيلةالشيابين، كان قومه يقطنون عشيرة والعقيق قبل حدورهم إلى نجد. له قصيدة في وقعة بينهم وبين الشيابين، على ماء المحدثة، وكان نجم حينئذ بعيدًا عن ديار قومه، ولم يشهد معهم هذه الوقعة، فأنشد قائلًا:

خوالي اللي في الدهرا نقذوني يوم عذرا ابوي ضاعف مامعه مال
والله محاربهم لو حاربوني ياكود يحارب صنعته كل دلال





هميل الصباحي

أغار قسم من قبيلة سليم[1] على الصبحة، وقُتل في تلك الغارة رجل من الصبحة، فلحق بهم رجل من الصبحة، وقتل منهم رجلًا واحدًا، فقال رجل من سليم يخاطب هميل الصباحي:

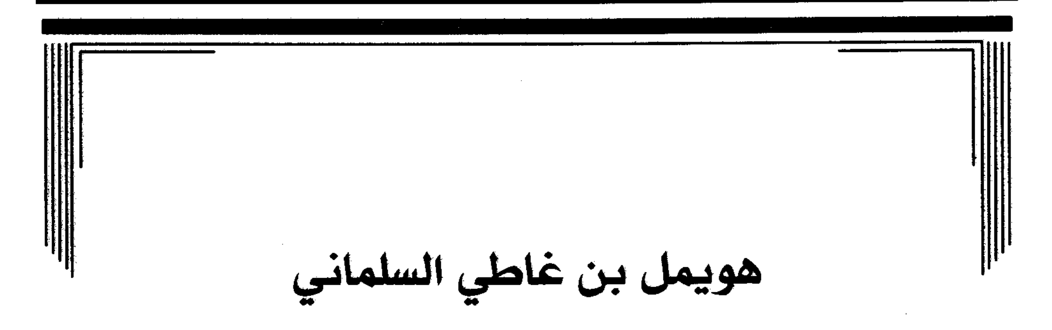
هاذوقها يالصباحي في عجل ماكني الهيت
اخذت جيادك وذبح هميل مزبون الدخيلي

فرد عليه هميل الصباحي:

ماجاتك الا ذهيبة وانت جالس ماتعنيت
وترا الذهيبة طعام الذئب لو نابك كليلي

❁ ❁ ❁

(١) «إحدى قبائل مضر العظيمة، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان: كانت ذات ديار واسعة وعشائر متعددة، كانت ديار بني سليم تمتد من مشارف تهامة بين مكة والمدينة آخذة شرقًا إلى الدفينة وحرة كشب، وتصل جنوبًا إلى حرة بس، ونخلة الشامية، وشمالًا تمتد إلى جنوب شرقي المدينة.
تنقسم بنو سليم اليوم إلى فرعين كبيرين: هما: حبش، وفتية، وتتفرع حبش إلى: المحاميد (بنومحمد)، والجلاة، ووديعة، وقريش (حلفاء)، والضباعين، وتتفرع فتية إلى: ربيعة، وحليل، وراشد، وبركة، والسوالم، ومنازل سليم اليوم واديا ساية وستارة ـ بين مكة والمدينة ـ وما والاهما»اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ص ٢٢٦).



هويمل بن غاطي السلماني

شاعر قديم من المغاطية، من ذوي سلمان من الروسان، له هذا الحداء الذي قاله في وقعة بين قبيلة المقطة وبين قبيلة مطير:

يا اميرنا يا قائد الاسلاف	رجلك عسى ربك يعافيها[1]
اليا ركبت المهرة المزغاف	الرمح والشلفا ترويها
جانا الدويش مع لمة العربان	(...) ورابعه ضايعن فيها[2]

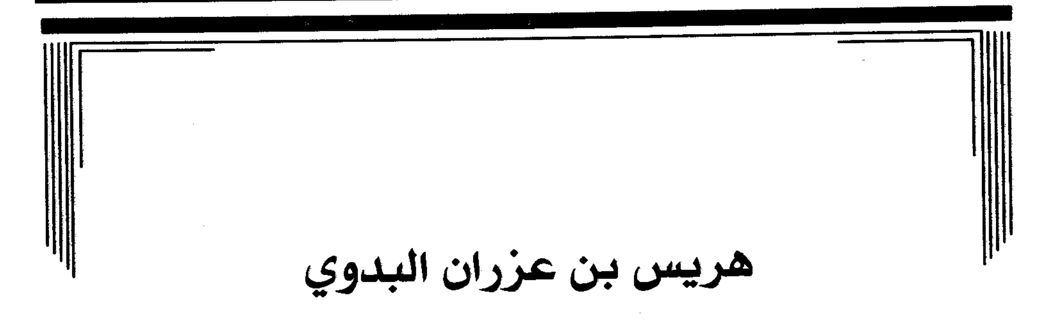
وقال أيضًا:

ربعي ميه والفين ديقاني	... من بالضيق يدعينا
في راي ابن هندي وسلطاني	تراه للدوشان عابينا



(١) يا اميرنا: لعل المقصود محمد بن هندي.

(٢) الدويش: أمير قبيلة مطير.



هريس بن عزران البدوي

شاعر حجازي من البدوة، من العقفة، من البصصة، عاش في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - له عدة قصائد لم أظفر إلا بهذه القصيدة:

يا الله ياللي مالك الاحوال		في راضة الجنة وفي حسن الاعمال
نهار مالقالي عن الموت مجفال		والمد يضربه ليا راس راعيه
ان كان ما احب النقادة مع الجار		واقضي غرضي من كلمتي كل محتار
واصبر لحكمك لو كما اشعلت النار		وليا صدر علي الامر راضيه
اللي من اول في قصور شواهيق		ومن الذهب يدفع عليهم صناديق
والهم بوابير تبوج المغاريق		هذا تنزل له والاخر تو ديه
واليوم صاروا مثل صيد ليا انجال		في موطا ما ياصلونه بمحتال
يكود بسم البوق والبوق فلان		لا واخسارة من يحط الجهد فيه
لا واخسارة من يحبه ويشها		خسران من يحط زراعه ويذراه
ولاينشط الخاطر ولو طال مرعاه		ادلك اسم البوق محد يسميه
وعزي لمن لاحط له في المد		ماليزيد يعتازه ليا حده الحال
سوات من هو عشقته بنت رجال		اللي على الجملا مسند بناخيه
لو كان في غرض السنة مثل الاخوان		يجي نهار يظره عقب برهان
اما حظر بملوك والا بشيطان		يرد زود الماء يعود لساقيه
وعزي لصقر ماعلى جنبه صقور		لو صاد طير يزيد يقتاله طيور

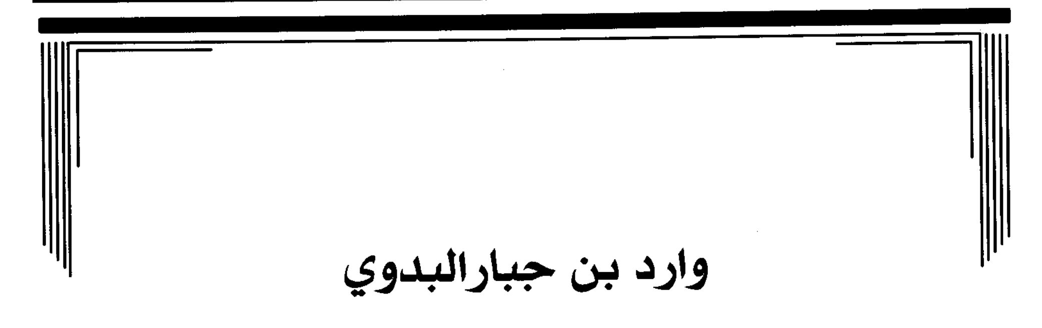
رجلا بلا ربعا عن الطيب مقصور عز الفتى من جبره اللي يواليه

ان كان مامدوك ربعك بتجبير يد واحدة ماتظهر الماء في البير

كم حزة فيها ماشال التصابير فيها العزوم يقوم و الخيل ترخيه

والقصيدة أطول من ذلك.





وارد بن جبار البدوي

شاعر حجازي من ذوي صنهات، من البدوة، من العقفة، له أشعار كثيرة، منها الأبيات التالية:

يامل قلب للمسافير شباق	ضاري على الهجعة بربع ومبادي[١]
ربع تطاوعني على كيف مفتاق	وكيف يدرج جوف بيض الزبادي[٢]
ونار بجال البيت جايلها شعاق	ونجر حساسه مثل حس المنادي
وقلط لطبختهم من الربع سواق	ويسوقها فوق الوجيه البوادي
وحنا منول نزلنا مابها فرا ق	واقصى سلف منا يجيب المنادي
اليوم ياصنات راحوا فالبعاد	مندوبهم حرة ورمل وحمادي[٣]
ومعاد ياصلهم يقع حر بشداد	عليه شغموم يعرف القصادي
لا واقعودي شفا مر لا عاد	عقب الغلا حامت عليه الحنادي
وهو من اول زاد من لا معه زاد	مشيه ينشطني ويبهج فوادي
ويا الله يامعطي العطا مبدي الارزاق	يا اللي عطاك عن المخاليق زادي
انك تعوضنا بسلسات الاعناق	قطم الفخوذ مفتلات العضادي[٤]
حتى اليا لاح الحياء والظعن قاد	دنيتلي منها جمال تقادي

(١) شباق: العشق.

(٢) بيض الزبادي: فناجيل القهوة.

(٣) صنات: ابن الشاعر الذي روى لنا هذه الأبيات.

(٤) سلسلات الاعناق: الإبل.

وقال أيضًا:

قلته وانا مبداي روس الطنايف عند العشاير في علو المراقيب
بادي بعلطاء في خشب النحايف صافي قراها من خيار المجاذيب
والقلب من همج المشاريب عايف ومالي هواء الا في عذي المشاريب
وهواي ذودا مصعبات سهايف ترعى الطنف بين الدير والاجانيب
وهواي ضان كنهن القطايف مكرمات الضيف عند المعازيب
وهواي في مطرح ثمانين صايف وارزاقها ماغلقت بلواليب
وهواي بيت مدهلن للنكايف وكيف عذي مادبروه الدعابيب
وهواي ربع من عياة وعوارف ستين رامي سالمين العذاريب

وله أيضًا يخاطب صبيًا:

ياورع انا من كل مطوع ابا اديك اعطيك وكمل وجوبك عليّه
وابا ارضا خاطرك وازريت ارضيك مدري علامك وش حيلتي فيه
وعز الله انْا ماحقرنا مواشيك لكن سعر السوق غالي شويه
وليتك كبير وفاهم في معانيك حتى تعرف الصايبة والخطية
حتى تنبهني قبل قبل اوصيك وتقول يابوي ادرق الهم فيه

كما وجه الشاعرهريس بن عزران البدوي الأبيات التالية إلى وارد ابن جبار بن بدوي:

لقيت خرج مزر يغني الفقران مافي
يغني جميع الفقرى كلهم لما لمومي
وارد فتح قفله المبهم وفارع طش مافي
هو الليلة امسوا مخلينه مع الامة قسومي
ياليتهم جانبوه وخلوا الديرة لراعيه
الديرة المستيمة ماتولوه الغشومي

وأجابه وارد بن جبار بن بدوي بقوله:

لقيت لي بيت مدري وين خياطة وساديه
بيتن عليه الضلال ولا تعداه السمومي
يازين اطانيب هذا البيت يامشطرمسويه
وان كان مااداره الشاطر بدت فيه الوهومي
والبيت له ولي رشيد كل معنى البيت
ناصيه وليا هدانا نطيعه مانوليه الخصومي
خيّل عليّه خيالا لو على غيري غرق فيه
وادراه الله بعد رشش ورغْاده زهومي
ورفيقنا لو قلنا اقوال ما كنا نخليه
والوم مني على اللي مع رفيقه مايقومي

ومما يروى للشاعر كذلك:

الليلة القلب عناني مغير يدير الافكار
من هجرة كل مافيها قصف حتى اللحافي
هجرة صواريفها واجد وفيها لذوة واسعار
واللي يجيه البخص ماله من الامة مكاني
حتى الامانة تخان ولاش عند الناس معمار
واللي يوصي بسعره مايجيبه الكيل وافي
واليوم هذا شهر فالبت مفرق ترعة النار
ومصروف بيتي على حرمة وورعان ضعافي
ومابي الا ليا قالوا حصل فالبيت خطار
خطار ضارين بالدسمات ورزان الصحافي
والمستحي لو تعذر مايبي ياساه معذار
لو كان وقت شديد ولا لهجرتنا مكاني

عزي لمن لا صبرفي حكمها وانا ابن جبار

وعزي لمن لا صبر في حكم ربه واستخافي

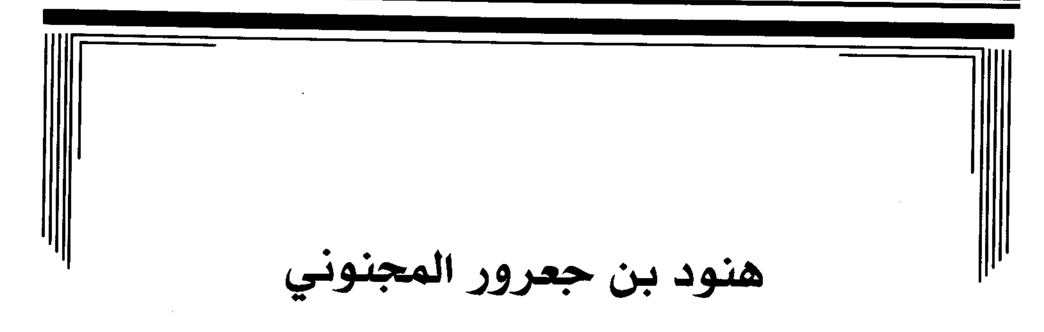
ياالله يامعط العطايا مبدي الانوار

ياالله يامانع المضهود من تحت الرهافي

طالبك فالعافية ياالله ياحواط الاسرار

حتى اني اقض الغرض وجي وانا عجل انحرافي





هنود بن جعرور المجنوني

من ذوي جعرور، من ذوي صويوين، من المجانين، من العقفة، وهو من فرسان قبيلة المقطة في الحجاز، قتله رجل من قبيلة العطيات، في خلاف حدث بين القبيلتين:

له هذه القصيدة التي قالها في خلاف حصل له:

الا ياراكبن من عندنا اللي نيّها كادي
لها عامين عن تبع الحوير مايباريها
تفز من الضريبة الصبح قبل يفرز المالي
وتعطيبها القعام وتاخذ الديرة بساميها
ابو جربوع والريداودربن بين الاقذالي
وتعطيبها النضد وام العصي واحشاش بيديها
ومع روس النباع تفز فزة كل جفالي
تجر لها الرسن وهي ترخيلك لواحيها
ومر بها الهدا واخذبها مجلس ومقيالي
تباح المرواح وهي باركة بوانيها[1]

(١) «الهدا: واد فحل يسيل من الشرق إلى الغرب، موازيًا لوادي مر الظهران من الشمال، تفصل بينهما حرة النهيمية، يأخذ أعلى روافده من الحمام، حيث تسيل الشعبة اليمنى (الجنوبية)، والحمام جبل أسود متوسط الارتفاع من نوع الحرة، يتوسق حرة المقطة، ومن أم الصحاصيح حزوم في الحرة، حيث تسيل الشعبة اليسرى الشمالية. فإذا اجتمعت =

وسايل عن عرب عمران وانشد كل نزالي
وتلقاهم من الخشبا ليا ضلعن يواليها[١]
وتلقالك بيوتن بانية ومجالس رجالي
ولازم ماتروح بالذلول الا محنيها
وقل ياهل البيوت البانية واهل النبا الغالي
يجينا ذكر زرعه رسلة من عند راعيها[٢]
لك الله ماعيناها وكل لها خمسة احواليط
وحنا كل ديرة طارحين اخبارها فيها
وابن مقحص حلف عنها بعد ماحط معدالي
على يد صارفن كل قالاته يمضيها[٣]

وقال هنود بن جعرورالمجنوني أيضًا:

ياراكب اللي ليا قفت سواة الذيب سرحان
منسوبة الجد عطرا مايريعها العناني
ملفاك مانع وسيّرها الى بيت ابن عجلان
وحنيش من حجبة الشعبة اليا هاك المكاني[٤]

= الشعبتان في وسعة سمي الوادي (مدركة)، وبه بلدة مدركة ثم ينحدرغربًا فتدفع في أودية عديدة، مما يجعل سيله جارفًا يغمر سهولًا واسعة، ويجري عدة أيام، ثم يدفع سيله في الصغو بعد أن يفترق عن ضجنان، على طريق الحاج، قرب عسفان من الجنوب، ومن روافده العديدة: أوان، وعلق، وأبو عروق، والرزن، وفي الهدة خمس عيون جارية جلّها للأشراف ذوي عمرو، وأعلى الهدة لعتيبة، وأسفلها لحرب» اهـ. (معجم معالم الحجاز ٩/١٦٦).

(١) «الخشبا: مؤنث الاخشب: هضبة كبيرة كثانية، ممتدة بطول ثلاثة أكيال تقع بطرف الخشاش - خشاش جدة - من الشرق، يفيض سيلها على أم الدبيج من الغرب ترى من ضجنان» اهـ. (معجم معالم الحجاز٣/١٢٧).

(٢) زرعة: اسم الذلول الذي حصل عليه خلاف.

(٣) ابن مقحص: لعله بركات، وهو من رؤساء المقاحصة. صارفن: أمير أو حاكم.

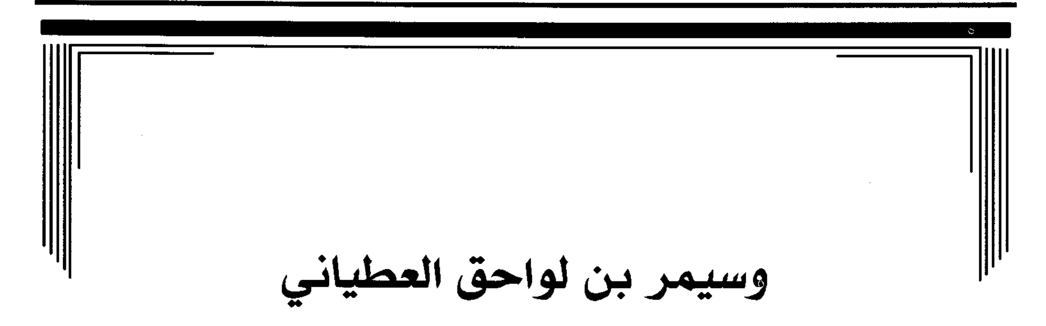
(٤) مانع: رجل من قبيلة البدوة. وابن عجلان: رجل من قبيلة البدوة. وحنيش: هو حنيش بن شامي البدوي.

ملفاك زبن الهديبي منزله في دنات مزبان
والليوم تلقاه من روس النباع اليا غراني[1]
والقابلة عند حي بين سدر وبين زهوان
عند العطيات ربع مايجيبون التواني
وابن ثميرة عجل بيْن محل اسنان اللسان
نفرح اليا جاء يبارينا بذرفين الايمان[2]
وابن شنيبر جزاء في كل هية ماقفه بان
يوم الردي طش ريقه ما يليمها اللسان[3]
عطهم كلام كما نقد الذهب من جوف ميزان
حاذور من خايع الجابات خلك مكلماني

قول (...) حدانا عن منازلنا بضمان
ماعاد نرد العقيق ولا نجي الجرف اليماني
ماعاد حجة يقع بمسلمين في ايمان صبيلن
نسقيه من سمها لين الديار تروح اماني
اللي من اول مربه ريحة وبلاد سفيان
اليوم جانا يكوز الحرب مادونه عواني

❁ ❁ ❁

(١) الهديبي: رجل من الهدبة.
(٢) هو عجل بن ثميرة أحد شيوخ العطيات.
(٣) جزاء بن شنيبر، من المقطة، ولعله رجل من الهدبة أو العطيات.



وسيمر بن لواحق العطياني

له قصيدة أنشدها بمناسبة خلاف وقع بين فروع قبيلته، وقد خرج هذا الشاعر مع أبناء عمومته إلى خارج ديارهم، فاشتاق إلى قومه وديارهم، ومنها الأبيات التالية:

يقول المغني رد قاف عزيز معناه — تهيض من اشجانه يقول العطياني
بدا زملة ماواقها من يعد خطاه — على حروة اللي لاش لزمة ولا عاني
معه سلعة جوف الخشب زاهية يمناه — ومال الغلا حطيت مال الغلا شاني[1]
اليا اقفى جلال الصيد وابعد وراء مرماه — تجي حيث حديها معلقة الاكواني
على كيف اهلها ثبتت في خشب ودباه — وياكم نثرت بها غزير الدم الحاني
ولا ياجبل اللي حماه صايل مرعاه — حماه مارعت فيك الرواعي والاسكاني
ماغار الخلا الخالي وذيب يجر عواه — وغرهاد قمريا على روس الاغصاني[2]
يغني طرب يوم العشايا سقت مرباه — ويا ليتني في جوف ربعي وحياني

---

(١) جوف: وسط.

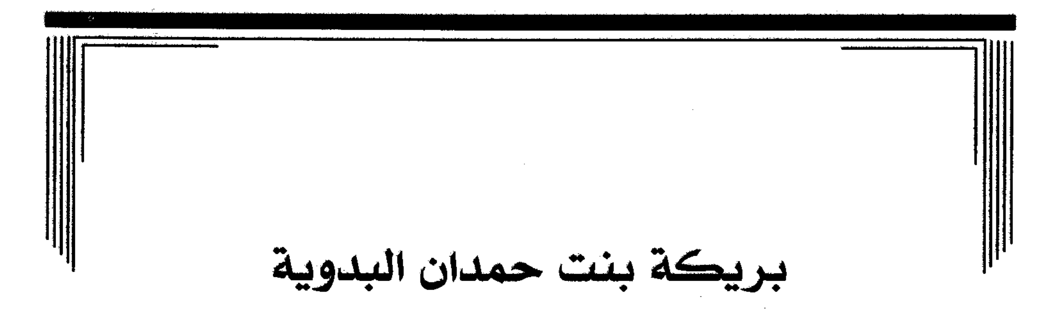
(٢) ماغار: ما غير، غرهاد: صوت القمري.

المبحث الثاني

شاعرات من المقطة







بريكة بنت حمدان البدوية

شاعرة حجازية من البدوة، لها البيتان التاليان في بعض نساء قبيلتها:

واكبدي اللي من طواري الطبينة ماكنها الا داخل جوفها سم[1]

مابي يقع عفراء عليه غبينه والا من الخبلات ماني بمهتم[2]



(١) الطبينة: هي الضرة.

(٢) بمهتم: أي لا أهتم.



جميّل الحبابية الخميجية

شاعرة نجدية من الحباب، من الخمجان، من المتاعبة، من الكرزان، لها قصيدة قالتها في يوم عروى، بين عقاب ابن شبنان، ومحمد ابن هندي، وبين محمد بن رشيد، عندما غزاهم على ماء عروى، وأوردنا بعضًا من أشعارها في ترجمة محمد بن خالد ابن تركي في باب زعامة الحمدة، ومن الأبيات التي أنشدتها في يوم عروى:

ياراكب حر ليا ثار عجلان ... مشيه يشادي الفرد المستذيرة

القابلة ممساك في قصر برزان ... نوخ عليه وعلمه بالسريرة[1]

قله ترى ربعه على الدرب نتيان ... يوم العزاوي عند عطفة منيرة

الاد الكريزي ماهم بسرقان ... ذبحاة العدوان في كل ديرة[2]

ياما فرقنا من بني عم واخوان ... وياما فرقنا من حليل وحليلة[3]

وقالت أيضًا:

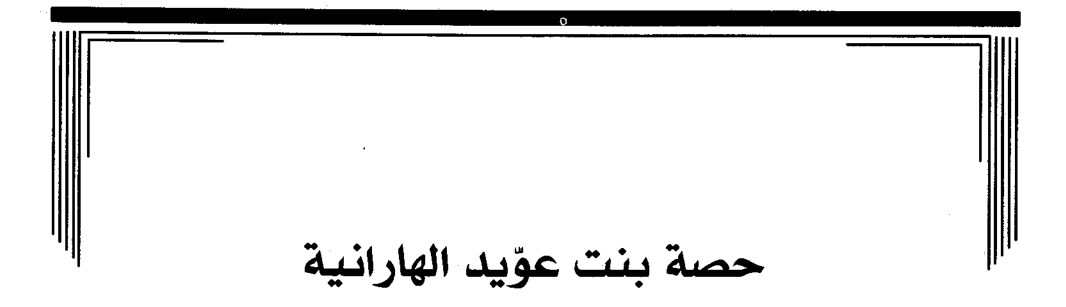
عشاير لمت عليه الضيومي ... وبطونها مثل الشنون المطواة

❀ ❀ ❀

(١) قصر برزان: قصر ابن رشيد بحائل.

(٢) الاد الكريزي: عزوة قبيلة الكرزان.

(٣) حليل وحليلة: زوج وزوجة.



حصة بنت عوّيد الهارانية

تزوجت هذه الشاعرة رجل من إحدى قبائل الطائف من غير قبيلتها، وسكن بها في منطقة وعرة المسالك والطرق، فقالت تخاطب رجلًا من قومها اسمه حنس:

نزلت خش لابتي مايجونه ... لو كان فوقه يمطرن المخاييل[1]

الله ولا حظ زما حضن دونه ... وحال من دونه طوال الاقاذيب[2]

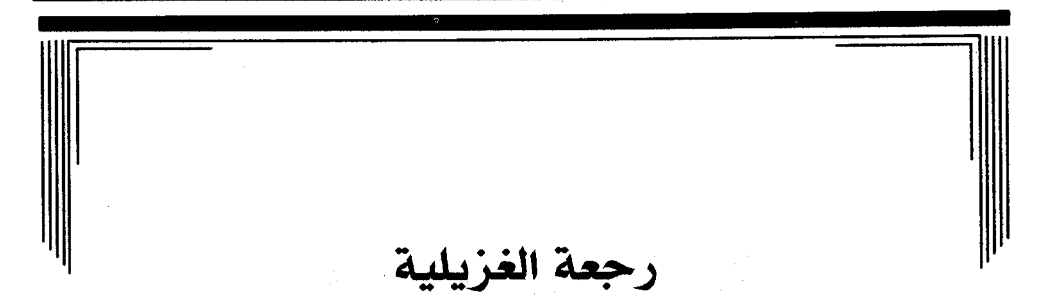
واهني عد ياحنس تاردونه ... تردون فوقه بالبكار الاباهيل[3]

❁ ❁ ❁

(١) لابتي: قومي وجماعتي.

(٢) حضن: جبل حضن المعروف.

(٣) تردون: تسقون منه.



رجعة الغزيلية

شاعرة نجدية من الغزايلة، عاشت في القرن الرابع عشر الهجري. لها هذه الأبيات:

تشردج الجرير من كف ابوي وعيد
عادات عماني
يرعى بها عايد سنامها زايد
في عشب الارطاوي[1]
نرعاك يا العفر في مرتع قفر
يوم البخت قامي
وان هجت الفاره نعم نجو سارة
نعم بقبلان

❁ ❁ ❁

(١) «الارطاوي: واد شهير يقع شمالًا من بلدة نفي، يتعلق رأسه في سناف الردامي، ويتجه شرقًا موازيًا لوادي الهبيشة من الشمال، ويلتقي به بعد مايعقبان هضاب واردات، عند ماء سحيلة، ثم يلتقي بهما وادي نفي، ثم يدفع سيل هذه الأودية في وادي الرشاء غربًا من النويب وشمالًا من عبيد القلة، وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع شمالًا من مدينة الدوادمي... إلخ». (عالية نجد: ١٠٨/١).

سعدى بنت ناجي المقاحصية

شاعرة حجازية من ذوي بركات، من المقاحصة، من الكرزان، لها قصيدة تخاطب فيها محمد بن هندي بن حميد، عندما قدم من نجد إلى عشيرة بالحجاز، وفي رواية أخرى أنها تخاطب تركي بن حميد، وسبب تلك الوقعة أن الشيابين اعتدوا على بعض ديار المقطة في الحجاز، فتجمعت قبائل المقطة الحجازية، كي تشن غارةعليهم وتخرجهم من تلك الديار، وقد أرسلوا يطلبون النجدةمن ابن حميد، فأبطأ عليهم، وتشاوروا فيما بينهم، فقسم يريد الهجوم في أسرع وقت ممكن، والقسم الآخر يرى أن يتريثوا حتى يصل ابن حميد،وبينما هم على ذلك قام مبروك بن ثميرة وركب ذلوله يريد الحرب، وكذلك الفارس عيد الهديبي وأخذا يحرضان قومهما على القتال ويثيران فيهم الحماس، فقال بعض رؤساء المقطة لعوض بن ثميرة: يابن ثميرة! ولدك مبروك رده لا يثور الحرب، فقال عوض بن ثميرة حينما شاهد عيد الهديبي متحمسًا للحرب: «اهديبية واهدبت» وأصبح هذا مثلًا دارجًا بين الناس إلى وقتنا الحاضر فحصلت الوقعة بين الفريقين وهزمت الشيابين، وجلت عن تلك الديار التي استولت عليها،وبعد تلك الوقعة بيومين وصل ابن حميد واستقبلوه على مشارف الحجاز، وأخبروه بأمر الوقعة وانتصارهم، وكان من بين المستقبلين الشاعرة سعدى بنت بركات فقالت بهذه المناسبة قصيدة منها الأبيات التالية:

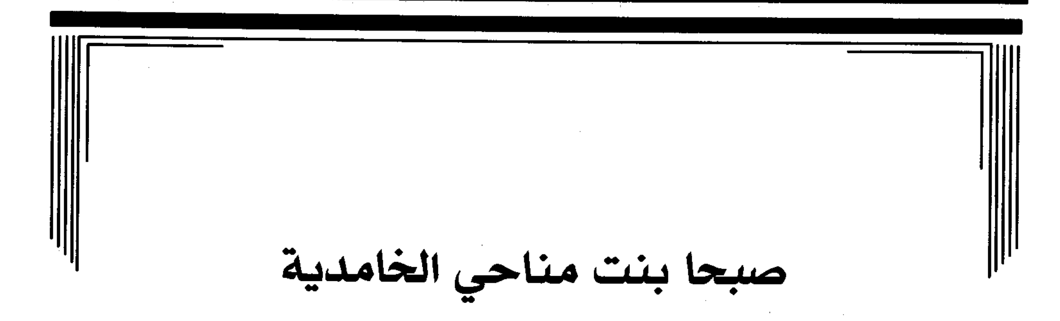
يامرحبا يامحمل دق العشية   من نجد يمشي بالحمايل
يامرحبابك في تحية   عد الفطر وان كنت صايم

بين الشفا والاشعرية الذيب ياكل والحوايم

ولها أيضًا في ثنائها على قومها المقاحصة:

الاد مقحص مكرمين الضيف ماعاد في الهجر طرب
ماينطح العدوان غير السيف والهجن والراي الصعب

❁ ❁ ❁



صبحا بنت مناحي الخامدية

هي الشاعرة صبحاء بنت مناحي بن حدواء، من الحداوية، من الخمد، من الروسان. لها أبيات قالتها في منير ابن مناحي الكافوت العلباني، من العلابية، فقد تعطلت سيارة الشاعرة التي تحملهم أثناء تنقلهم وقت الربيع، عندما كانوا بدوًا رحلًا، فطلبت من منير العلياني المساعدة في إصلاح السيارة فلبى طلبهم.

ابو مناحي تبرع ماغفل عني ... مار القرنبع طفى وازروا يدفونه[1]
ونيت من ونته وهو بعد وني ... مير الردي يامحمد ليه تشرونه
اشرت بكمي ورده مسرع يمي ... مايستمع في جميع اللي يغوونه
الاصل منهم ومقطع سرهم مني ... شور الردي والضعيف مايطيعونه
تستاهل اللي بحني الدوج متحني ... الطيب اللي يسوج الكحل بعيونه[2]
سبرت نور المواتر واختفت عني ... بنتي وعودي صريخ الزفت من دونه[3]
ياجعل من لامني يوم اني اغني ... يم المكارم على وجهه يقودونه

وقالت أيضًا تخاطب ابنها لاحق بن غازي الخامدي عندما كانت في إحدى مستشفيات جدة للعلاج، وقد اشتاقت إلى ديار قومها في نجد:

صكت علي الكفر والدمع همالي ... وعهدي بلاحق يصك الباب من دونه

(١) القرنبع: القديم.
(٢) الدوج: نوع من أنواع السيارات الأمريكية.
(٣) سبرت: نظرت.

يعنز على الطيب اللي فوقنا عالي الطيب اللي جميع الخلق يرجونه
يالله على اللي ركوبه يشرح البالي واحدر واخلي كرا للي يحبونه[1]

وقالت أيضًا في ابنها عائض عندما كان مسافرًا وقد انقطعت أخباره ولم تعرف عنه شيئًا، وتحث ابنها غازي للبحث عنه:

عديت في رجم طويل لحالي لاني بقناصة ولا ش ارعية
ليت الهبايب يذكرون الغالي ولا المواتر يذكرونه ليه
يالي تجي لاحق يجي عجلاني يلحق وليفي ثم يرده ليه

ولها أيضًا في جارهم منيف بن طلق الحويلي عندما رحل عنهم:

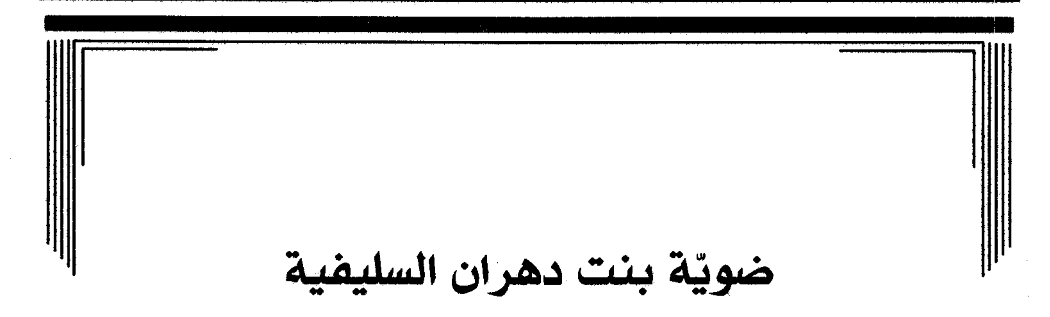
حلفت مالقى حتينك جار لو نبري الخلق من داني
يابو فهد ياعزيز الجار من حبكم منبري حالي

وقالت كذلك عندما كانت مقيمة في المنطقة الشرقية وقد حنت إلى ابنها لاحق الذي يسكن عروى:

قرب اللي ساع مرن من حفيزة عند لاحق موقفه من ساعتيني
يم بيت كل من سير يجي له ذا يروح وذا يقوم وذا يجيني

❀ ❀ ❀

(١) كرا: الجبل المعروف الذي يؤدي إلى منطقة الهدا بالطائف.



ضويّة بنت دهران السليفية

هي ضوية بنت دهران بن نواعم بن حبتور بن نجم السليفية، شاعرة قديمة، من السلفة، لها هذان البيتان تخاطب فيها أرحامها من قبيلة بني مسعود[1] من هذيل:

العذر لله ثم للجيران ياكلمة جت وانا معي فيها
وانا كلامي مثل شب النار والطيبة من حظ راعيها

وقال شاعر من بني مسعود يحاورها:

انا اسالكم بالله يالرعايين الديرة اللي فليتوها حي والا سنية[2]

فأجابته ضوية السليفية:

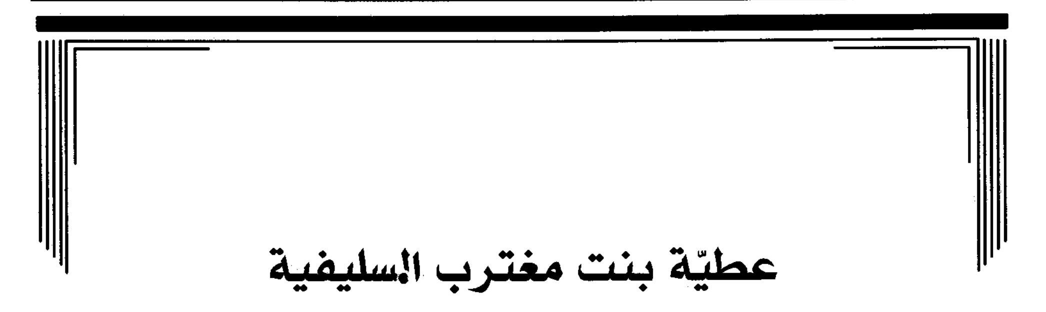
لا والله الا سنية والعرب منها محيلين ماباقي الا الحبارى فالديار الاجنبية

ولها أيضًا هذا الحداء الذي قالته بمناسبة حفل زواج عند قبيلة بني مسعود من هذيل:

بالعون مانشني رجال ماشنون انفرح ليا من العواني قاربونا
لكن بعض العلوم نشوف ذيره ....

(١) قبيلة بني مسعود: والنسبة إليهم مسعودي: بطن من (بني) من هذيل يسكنون الجبال والأودية الواقعة شمال نخلة، ووادي الزبارة، ولهم جبل بني مسعود هناك، ومنهم من نزل وادي الزبارة فتحضر فيه، وفروعهم الشولان، والقتاردة، والقذاملة، والمزابدة، وذوو غياض، وذوو زائد، والعيازة» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ٤٨٩). قلت: وشيخهم اليوم ابو تاكي.

(٢) فليتوها: رعيتو فيها.



عطيّة بنت مغترب السليفية

هي الشاعرة عطيّة ـ بياء مشددة ـ بنت مغترب بن قسيان السليفي، لها قصيدة قالتها عندما نزل أخوها ريف بن مغترب شيخ السلفة بقومه في ديار بلحارث في جنوب الطائف وقت الربيع، وكان معه ابنه قبلان، وقد أصيب ريف بن مغترب بمرض في تلك الديار، وشاع خبر وفاته وهو لم يمت، فوصل خبره إلى أخته وهي تظن أنه قد مات، ومنها البيتان التاليان:

نوخوا الذلول ام الشدادي ... واركبوا فرحان وانت ياعطية[١]

ودوروا قبلان عنا في نحية ... .[٢]

وقال معيض بن عليثان بن عمار بن جبر السليفي في هذه المناسبة:

فز قلبي يوم اوحيت العلم فيه ... فز قلبي من معاليقه وراحي

يوم يرد القلب ياعائض عليه ... من يرده لين يضوي في المراحي

ياشحيبان انحرف وعجل عليه ... فوق صبحا ماتريعها اللواحي[٣]

وانشد العراف وانشد كل عيه ... عن كبير القوم مدري وين راحي

ياكريم الوجه ليمهم عليه ... لين اكب الهمج واشرب لي قراحي[٤]

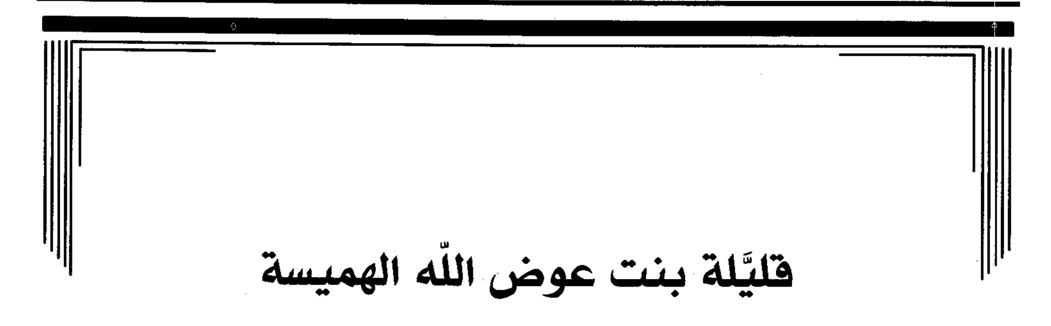
---

(١) فرحان: هو فرحان بن معيض بن عليثان. عطية: هو عطية بن عائض بن معيض بن عليثان.

(٢) قبلان: هو قبلان بن ريف.

(٣) شحيبان: هو شحيبان بن ريف بن مغترب بن قسيان.

(٤) اكب: اترك.



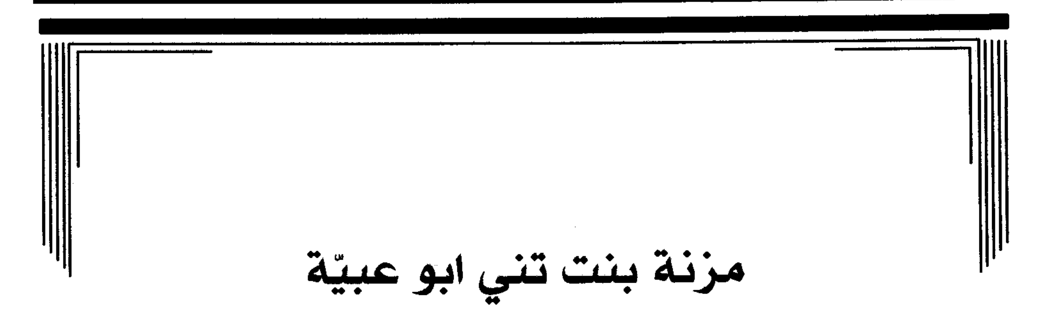
قليَّلة بنت عوض اللّه الهميسة

شاعرة حجازية من الروامى، من الهميسات، أنشدت هذه الأبيات في ديارقبيلة سبيع عندما رحل حيٌّ من قومها إلى تلك الديار وقت الربيع، وفيها تخاطب خالها قائلة:

عديت في الطار كثير الحسايف	وأرعى غنم ماكني اقدى رعيه
ارد من بالي قروح خفايف	امثال اغنيها كما العيسلية
من بعد خالي يامزار النكايف	امسيت وامسى الهم زايد عليه
ومن عندنا ياليت يسرح ولايف	ولا زعاع يقطع المهمهية
ركابها في القاض ماهوب خايف	لزما توورده العدود الرهية
تلقاه حاسي زاد بيض الرهايف	ادلال جاثيهن للشاذلية
يفرح ليا جات الركايب صفايف	يضرب لها من قدم والنار حية
وقله وصلنا حضن ماجا خلايف	من صلبة مصدرين العشية[1]
بنا حرار قطرها بالوهايف	تقطر عليها الله جعلها سنية
وان كان ماراع السحاب الردايف	والله غدت ميلاننا شفيه



(١) صلبة: جبل قريب من حضن.



مزنة بنت تني ابو عبيّة

هي الشاعرة مزنة بنت تني أبو عبية، من العبيّات من اللهازمة، من الروسان. لها أبيات قالتها في رجل من قبيلة الخمد يقال له: طلب بن عنيبر الخامدي، عندما اشترى بئرمن ابن أخيها زيد بن هذال بن تني أبوعبية، وتسمى هذه البئر بالمخشورة، وتقع في عبلة المقطة جنوب شرق مركز الحوميات:

بيّض الله وجه من ساق الالوفي		ماتحسف يوم قام وساقهنه[1]

ترتع المشقوق مع خشم الينوفي		ثم تعود للعبال وقفرهنه[2]

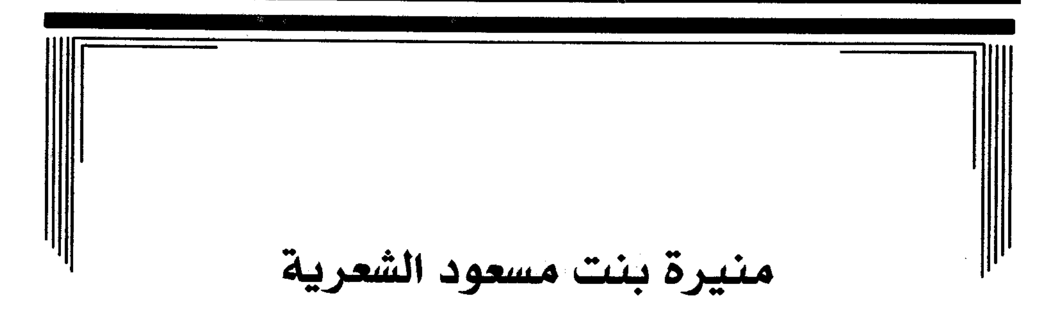
خمد وقت اللقاء تروي السيوفي		والحياء ذيدانهم ياما رعنه[3]



(١) الالوفي: جمع ألف وهي النقود.

(٢) المشقوق: من ديار المقطة.

(٣) ذيدانهم: إبلهم. رعنه: رعت فيه.



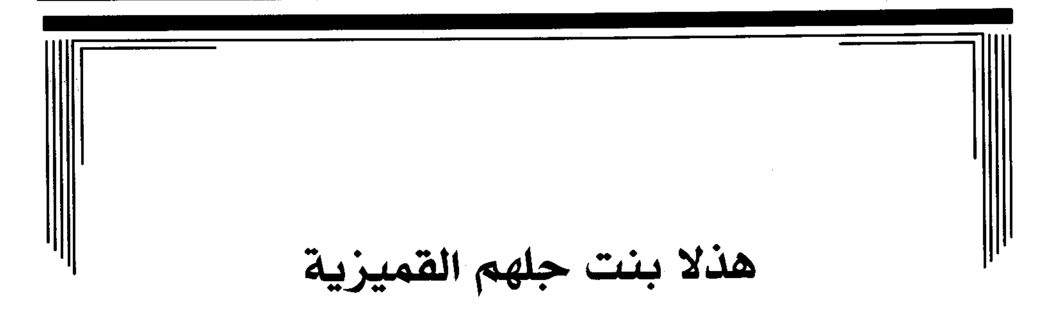
منيرة بنت مسعود الشعرية

لها الأبيات التالية وقالتها في والدتها حمدة بنت معيض الشعري، عندما ذهبوا للربيع جهة نجد:

واسيدي اللي وراء وادي المواهيه من دون سيدي نزل مسلم ونصراني[1]
ماياصله كود سمو الجيش منقيه حراير ماعطاه الرب حيزاني
وتزوع وتقول لزمتني لواحيه والله لا لها لخلي الكور شذاني



(١) «المواهبة: المويه: واد لبني عبدالله من مطير يسيل من كشب غربًا في سبخاء العقيق، فيه آبار سقي تضاف إليه»اهـ. (معجم معالم الحجاز، البلادي: ٨/٢٩٩).



هذلا بنت جلهم القميزية

شاعرة نجدية، من القمزة، من الكرزان، وهي من أقدم شاعرات قبيلة المقطة اللاتي وصلن شعرهُن، ومنه:

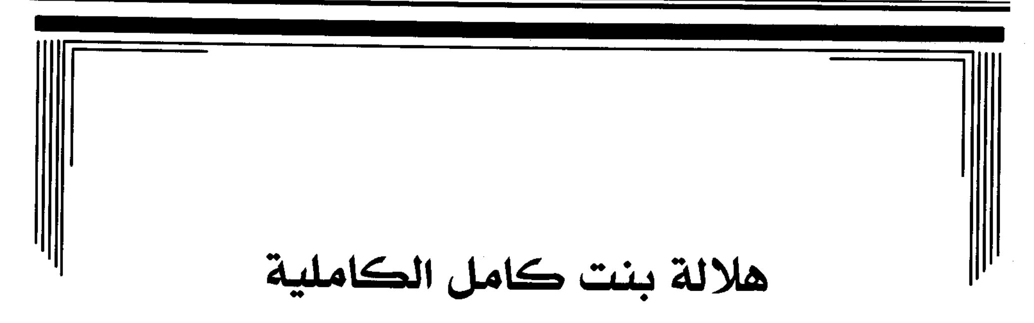
من باب مكة لين جيت الثنادي ماقبل هذا الجمل ويش راعيه[1]
امشي وشيب النار في كل وادي لين الجمل بطنه عليه بدنيه



(١) «الثنادي: الثندوة: وقد تذكر بصيغة جمع، فيقال: الثنادي، وهي صحراء ذات قفاف وتلال، تمتد من الجنوب إلى الشمال، بحذاء صفراء السر من الغرب شرقًا جنوبيًا من الدوادمي، يبدو في ناحيتها الجنوبية حقيل، وفي ناحيتها الشمالية جبل مصيقرة؛ جبيل صغير، وفي وسطها الغربي يبرز أبرق يسمى: أبرق الثندوة، كما يبدو فيها كثيب رمل يسمى الثويليل؛ تصغير ثالول، ولها ذكر كثير في الشعر الشعبي، قال محمد بن بليهد:

دنيت ظبيان يقطع نازح الديرة والى زمت قارة من دونها قارة
يقطع ثنادية مع ضاله وتسرير هضاربها في مسانيده ومحداره

وهي تابعة لإمارة الدوادمي، وتبعد عن مدينة الدوادمي ستين كيلًا. (عالية نجد، الجنيدل: ٢٦٧/٣).



هلالة بنت كامل الكاملية

هي الشاعرة هلالة بنت محمد بن كامل، من الكوامل، من ذوي سلمان، من الروسان، من الكرزان، وهي أخت الفارس المشهور بادي بن كامل، ويُروى لها الأبيات التالية:

ان كان ماجبنا عدايل سارة	ولا ذبحنا (.........)[1]
ياوبر ياللي ماكرك في الفارة	لاهيب من كسبك ولا مستفيد
تنفر مع الضلعان كنك فارة	وانته من ورا الضلعان فيك القيد
حنا حمينا نجد يوم الغارة	لاتحسبنك سلةابن حميد[2]



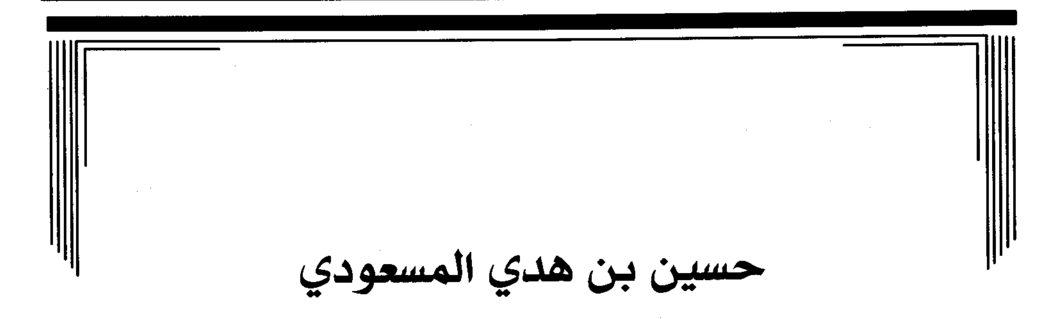
(١) حذفت بعض الكلمات متعمدًا ذلك.

(٢) ابن حميد: محمد بن هندي بن حميد.

المبحث الثالث

شعراء من غير قبيلة المقطة





حسين بن هدي المسعودي

غزا حسين بن هدي المسعودي الهذلي على العطيات، وقتَل في هذه الغارة أحدَ رؤساء العطيات البارزين، وهو من المناصير، وكان ذلك ليلة زواجه على حصة الكرشمية، من قبيلة الروقة.

فقال حسين بن هدي المسعودي في هذه المناسبة:

هيض عليه طرقتي ذيك الايام ... الطرقة اللي سيرتني ليا الشام[1]

في ديرة الاجناب اسير بالاقدام ... من حال حايشني وروحي معنيه

واني بكسب جايني اسير بالاقدام ... هوذيت يصبح ديرتي وقت الاغباش

بغيت ادور فيه وليا العشاء ماش ... عودت اغادي بالسلامة واخليه

قلت العشا يافارشين الفراشي ... مطلوبنا ماهو طعام ومعاشي

مطلوبنا ياعاشقين الهواشي ... والواجب الغصاب ماني بناسيه

اخذتها القدمة بليل الغداري ... واني على حس العرب والضواري

محفي سبور مد... السماري ... واقرب شوي شوي والحظ راجيه

عودت مع طرق يعود يسارا ... وليا عميلي منسدح في الحجارا

ودلال كيفه عند نار الوجارا ... ومكمل الحلة ببنه واوانيه

ناديت لين انه بحسه تكلم ... واذنه توحي من فمي يوم اعلم

واعطيته اللي راده الله مسمم ... من عندنا مصفوط ياالله تهنيه

(١) الشام: المقصود شمال مكة.

ودي كلامي ياهبوب العشية ودية حي نزلهم في صفية[1]
ان كان الاهم يحرزون الحمية عجلان دق الزير حامي قوافيه[2]

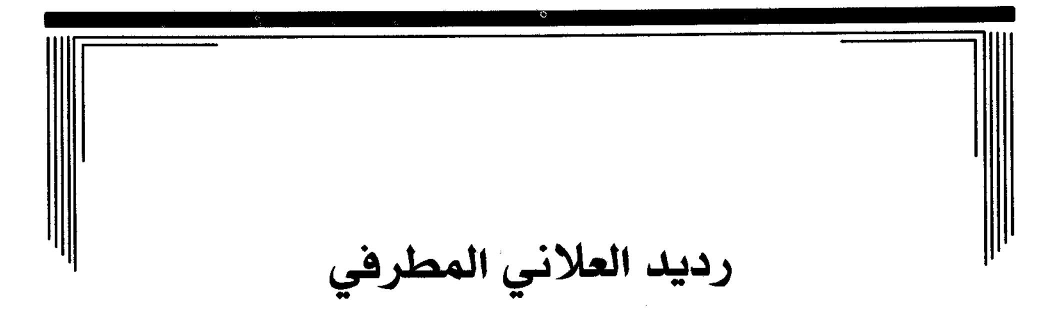
وبعد هذه الحادثة تحركت العطيات بقيادة أحد رؤساء المناصير؛ للانتقام من قبيلةالمساعيد والثأر منهم، وكانت قبيلة المساعيد - بني مسعود - على عد النيصية، وفي أثناء سير قبيلة العطيات لقوا في طريقهم قسم من قبيلة الكرزان، فساروا جميعًا نحو قبيلة المساعيد. وبهذه المناسبة أنشد حسين بن هدي المسعودي الهذلي هذه الأبيات:

هيض عليه مبرزي من فرع منزلنا في نايف جمع الحسادا مايويقونه
واعذل على قلب بكى وابكى الجبل منا ماباس ياقلب يبا ينباح مكنونه
شدوا ذوي عبدالعنى ياسابح القنا ماعاد ميراد المنيصية يردونه
والله ينا اني ماصفطت فواتهم عنا لكن بي الخوف معذار يشفونه
والفتهم يوم اختلاف الهجس والظنا يوم ان (الاد كريز) بارقهم يشيلونه
يوم ان ظلا الدم يبراهم كما الحنا واللي شرد منهم يشوف الموت بعيونه
المحمل الشامي بعد عيد فرد عنا واعطى مسيل حراض وازروا لايردونه
الله يصونك ياعفر يا طارق عنا ياواحد درج سواد الكحل في عيونه



(١) صفيّة: «تصغير صفاة: شعبة تصب في وادي الفوارة إحدى شعبتي ضرعاء من ضفته الشرقية. وضرعاء هذه ضرعاء مر الظهران» (معجم معالم الحجاز، البلادي: ١٥٨/٥).
قلت: صفية من ديار قبيلة المساعيد من هذيل.

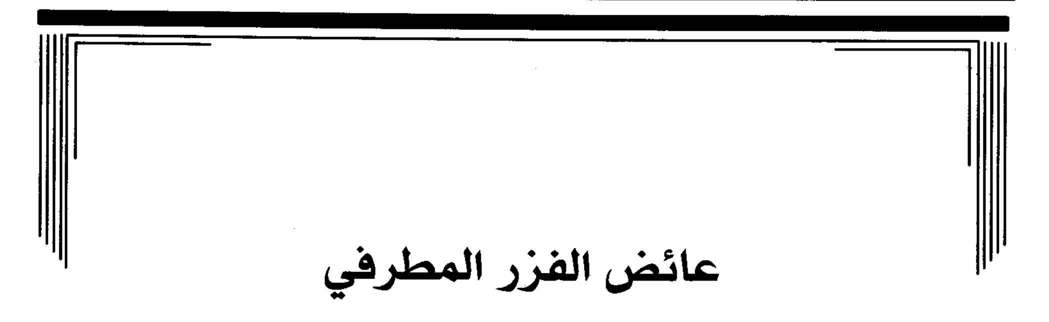
(٢) عجلان: من عبيد العطيات.



رديد العلاني المطرفي

حصلت وقعة كبيرة بين قبيلةالمطارفة وبين الكرزان من المقطة؛ لقرب حدود الكرزان من المطارفة، وخاصة مع السلفة والمقاحصة من الكرزان، فأرسلت قبيلة المطارفة إلى أبناء عمومتها المساعيد لنجدتهم، وكذلك أرسلت قبيلة المقطة إلى أبناء عمومتها الروقة لنجدتها. وفي هذه المناسبة أنشد رديد العلاني المطرفي من هذيل:

هجرست من بالي وغني بالامثال	من قلبي اللي هال بالحيل واهتال
من هجرة شانت لزينين الاعمال	فعل الزمان اللي بدت لي شواريه
يقالب الامه على مهجاه	وحد تفقر وحد ساع الله اغناه
كل عطاه الله على قيس معناه	ياهني من قلبه على الدين هاديه
قد هاضني يوم اعتقاب السكارا	تو صلاة الصبح روس الاوكارا
اوحيت في الكرزان حس المثارا	وكل يصيح وقام ينخي عزاويه
حس الملح يوم اعتقاب الجرودي	تو صلاة الصبح روس الحيودي
يوم ان الاد المطرفي في وجودي	تربع العايل يعاين مواطيه
يوم التقانا عند حلوات الالبان	ثم انتثر دم المزاعم بالايمان
ربعي تربع في اللقا كل ديقان	كبد الحريب ليا تعدى حراويه
جونا بني مسعود قوم الحرايب	قضاية للدين من كل صايب
يوم افزعو له من علو اللصايب	يانعم باللي ماقفه مايخليه
من يوم جانا مثل دهم السراحين	الاد عم كلبوهم شجعين
يوم افزعوا له من علو المزابين	يوم احضروا حس المفاتن وطاريه



عائض الفزر المطرفي

كان هناك حمى يقع قريب من ديار المقطة، مع حدودهم مع قبيلة المطارفة، وكان هذا الحمى خاص لرجل من المطارفة يدعى عائض الفزر، ونزله يومًا رجل من الهوارنة، اسمه باشا الهاراني - ربما كان لقبًا له - فلما رأه المسؤول عنه حذره من الاقتراب من هذا الحمى، إلا أن الهاراني لم يعره أي اهتمام، وكان يتردد على هذا الحمى بين كل فترة وأخرى، فصادف أن رأه صاحب الحمى في حماه فقتله، فوقعت حرب بين المقطة والمطارفة، وفي ذلك قال عائض الفزر المطرفي:

اقوله يوم انا في مستقل الحيود ... موايق في الحجا ملموم الارواسي
معي صافي القرى اللى في نحيف ... العودمولع في فتايلها بمقباسي
نزلنا ديرة الجدان يامسعود ... منازلنا ومنزل جدنا الراسي
وحدودنا على حد الحما بحدود ... ولا يقرب حمانا كل عساسي
وانا اصبحت في الديرة كما الماحود ... اصيح في الخلا ماحولي اناسي
وجاني سربة تروي سنان العود ... على بيشانها مع ليل خرماني(١)
من الصلمان واشكلهم بني مسعود ... هل الطالات واهل الماقف القاسي(٢)

---

(١) سنان العود: الرمح.

(٢) الصلمان: «صليم: كسليم، ويقال لهم الصلمان، والنسبة إليهم: صليمي، فرع كبير ذو فروع عديدة من فليت من هذيل، تتركز ديارهم في نخلة اليمانية وما حولها، كحنين، وسولة، وما جاورهما، وفيه من البطون: السعايد، والحتارشة، والسواهرة، وعقيل، ومعطان، والظميان، والشفايعة (شفيعي)» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ٢٦٨).

وأغار قسم من الهمارقة وعلى رأسهم لباس الهمرق على إبل لقبيلة المطارفة، واستطاعوا أخذها، فعلمت قبيلة المطارفة بهذه الغارة فأدركوهم قرب ديار المقطة، وبهذه المناسبة يقول عائض الفزر:

انا هاضني عصر الصياح — لم الحي من جوف المراحي
وقال البل راعيها استراح — اخذوها كريمين السبالي
اخذوها على طاح الغروب — واعطت مع بري تبغا الدروب
لحقناهم على قطع السروب — عيال مايهابون الليالي
ماهبنا الليالي والمساري — ولنا عادة من يوم ضاري
ناطا الداب وندوس الشجاري — واصبحنا على العد الزلالي
على عد الحويمض مصبحين — صلينا واخذنا ركعتين
وعودنا مع الوادي يمين — بزين الملح في جوف المكالي
وعودنا مع الوادي سنود — وزين الملح له حس يقود
وشئ مثل زهام الرعود — ليا مادن في جوف الخيالي
تلاحقنا بهم يم العقيق — ورديناسلبنا والوسيق
وونوا من لحقنا في الطريق — وكله حشمة لك يالجمالي
عسى بطاح تسلم لي عضاه — ولاد المطرفي لطمة عداه
محاربها ترده عن هواه — ليا هبت صبا ولا شمالي

وبعد مدة أغار أيضًا لباس الهمرق على إبل المطارفة من هذيل وغنمها، ورجع بها إلى قومه، فلما سمعت المطارفة بذلك، لحقوا به حتى ادركوه قرب ديار المقطة.وفي ذلك أنشد رجل من المطارفة:

اوله ليلة في مسكر امسيت — ولا وابوك ياليل العبارا
ولا حس الصياح ولا توانيت — ولاه يصيح ويهل العبارا
ويقول انا غناوي يوم ظليت — واراد الله وخلوني فقارا
وولعت الفتيلة ثم فزيت — انا وعيال من ربعي سكارا
وتالي الليل مع بسين قصيت — ولاها مالها جرة تبارا

وردناهاالحويمض غز ثبيت لحقناهم على البير العمارا
واخذت اسلابهم ها ثم قفيت واخذت اسلابنا تالي النهارا



مريشد المسعودي

أنشد في وقعة بين قبيلة المساعيد، من هذيل، وبين قبيلة المقطة، في وقعة سمر:

انا هاضني يوم صاح المصيح خشوم الجبالي
حواليك يانزلة الصيق ولا تمادى حدوده
فزعنا سوى يا الله انك تزين لنا فالي
ومفزاعنا عدى ورمال موزون مازاد زوده
وعرافنا يقدعون اول القوم لجل التوالي
ومصبحنا عارفينه نبا (سمر) ولا سنوده
على شرقة الشمس ولينهم يقدعون الحلالي
بمعزى وضان وسلب البعير الشفية يقوده
وملنا عليهم ولا عندنا في المعاني مخالي
وضلَّ سبقنا يحرف سبقهم وردوا ردوده
لزمنا من القوم لزم اليدين الطوالي
واخذنا القرون المحلاة ياحظ من هي فيوده

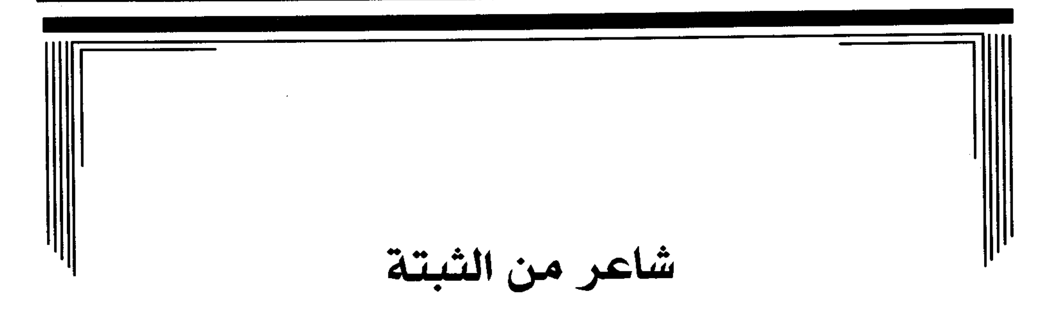
وقال أيضًا في وقعة أخرى مع قبيلة المقطة:

هاضني يوم حس الملح له زلزال   مثل حس الرواعد من مناشيها
نوج يبيد ونوج في تقى الضلعان   حروة انه على الراضة ومن فيها

حروة انه هجاد القوم في المرجان حروة القوم ياربي تكافيها
يوم قبل وذف يبرونها الظفران والنشامى توحي في تناخيها
يوم صالح وابن جبريل والاخوان فاول القوم ماهم في تواليها
يالله اليوم نقطع جملة البوقان بوقها ماتعدى راس راعيها
ياقويد وياقايد وياشعلان الدبش دونها ربع تقديها[1]
حسبي الله عليهم مابها جحدان بانت البينة في جنب راعيها
سال سيله وجاله مع وذف معيان والسباع العطاشا اسقى مواضيها



(١) قويد وقايد وشعلان: هؤلاء الرجال من السلفة، وقويد هو الشاعر المعروف من السلفة.



شاعر من الثبتة

من بني سعد[1]، من عتيبة، من أهل السيل، له أبيات يثني فيها على كرم العوامر من السلفة، ويذم رجلًا من قومه:

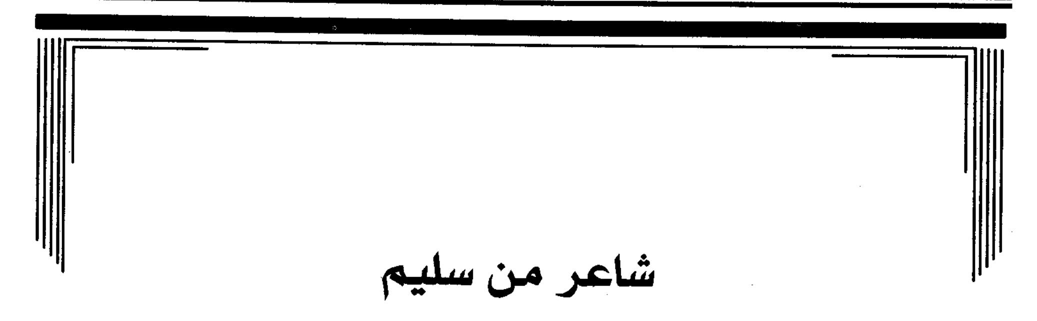
يـالـيـت الـمـنـى يـوم اتـمـنـى	ومـنـايـة عـلـى ربـي يـاهـونـة
ولـيـا ان الـردي حـلالـه الـنـا	مـن شـان الـطـراقـي يـعـذرونـه
يـاخـطـار عـلاكـم بـاهـلـنـا	ومـهـنـنـي بـالـلـي تـاخـذونـه[2]
ون عـداكـم الـمـقـسـوم عـنـا	روحـوا لـلـعـوامـر لاتـجـونـه[3]
ربـعـن فـي لـوازمـهـا مـاتـثـنـا	بـالـعـاقـر وعـلـف يـنـقـلـونـه

❁ ❁ ❁

(١) «الثبتة هم: القساورة والمراوحة والروقة، أهل المعدن والمناجيم، والثعابين أهل الذيبة وأهل جدارة وأهل لغب. وهذه المجموعة من قبائل الثبتة يطلق عليها (اللصة) بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.
والشهبة والذويبات والمناصير والذبانية وآل عيسي وأهل المعدن: البراريق والحشايش وذوو هليّل.
وهؤلاء من الثبتة يطلق عليهم الصريرات، أي: أن قبائل الثبتة قسمان: لصة وصريرات» اهـ (قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور بن هاشم: ص٧٣).

(٢) خطار: ضيوف.

(٣) العوامر: من السلفة من المقطة.



شاعر من سليم

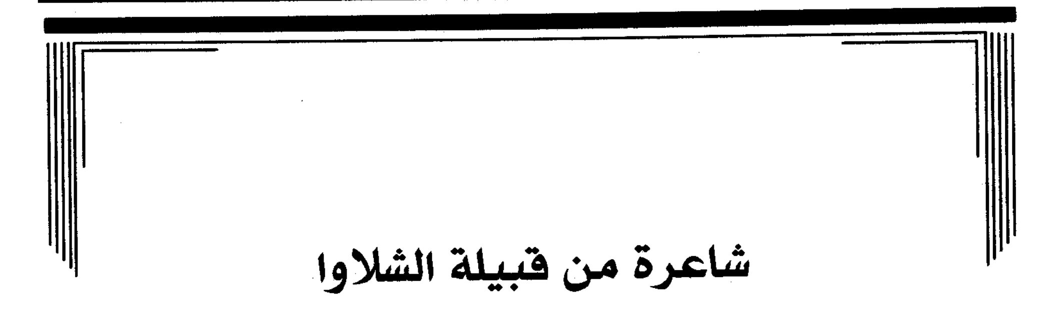
أغار قسم من قبيلة سليم على الجغاثمة من الهدبة، وعلى قسم من العطيات؛ وهم قاطنين على شفا وادي الميثا[1]، وغنموا إبلهم، وفي تلك الوقعة أنشد شاعر من قبيلة سليم:

سقاك الغيث يامبرية فيك السبور من امس
من اول كان زاهيك الدبش واليوم قفرية
بدينا في شفا الميثا واخذنا فيه قد الخمس
ولا حس العواء لجلاج حيران الهديبية
واخذنا دقها وجلالها وام الحلق والخرص
وهددنا حلال كان للخطار مبنية[2]
ولا ياذيب ياسرحان عجل يمهم بالهمس
وخذ من رزفة الدم الحمر فنجال زبدية



(١) وادي الميثا: يقع هذا الوادي في حرة الدنون شمال مكة المكرمة.

(٢) أم الحلق: وسم قبيلة الهدبة. وأم الخرص: من شواهد وسم قبيلة العطيات.



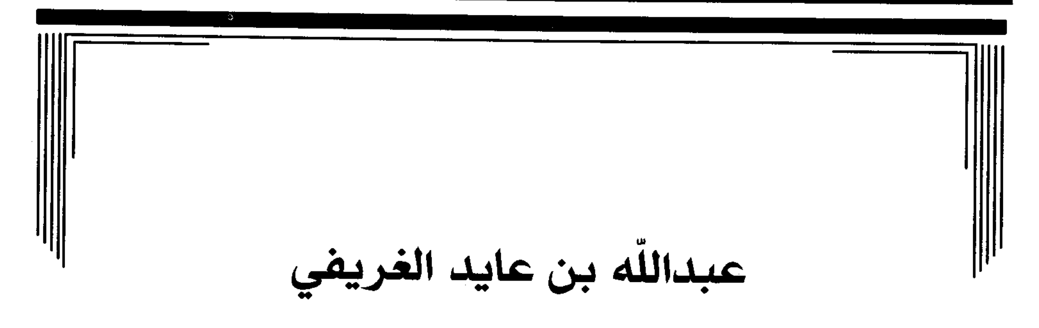
شاعرة من قبيلة الشلاوا

أغار حسين ابن الفارس المشهورمفرس الشلوي، من قبيلة بلحارث، على إبل الهمارقة، في حرة ركبة، وكان يحرس هذه الإبل الفارس نايف بن محيًا، من ذوي مطلق، فدارت بينهم معركة قوية في مكان يقال له: (حاجر سليم) في ركبة، قُتِل فيها أربعة من الشلاوا، قتلهم نايف بن محيا الهمرق، وفي تلك الوقعة قالت شاعرة من قبيلة الشلاوا[1]، وربما تكون أخت حسين بن مفرس الشلوي:

ياحيسفي يا(حسين) حامي الونية	اقفن بهن العيرات واقفن الخيل
خلوه للهمرق ينثر دميه	الهمرق اللي عنده يوفي الخيل

❁ ❁ ❁

(١) قبيلة الشلاوا: «إحدى الفروع الثلاثة الكبيرة لقبيلة بلحارث (...)، والنسبة إليهم شلوي، وتنقسم إلى تسعة فروع رئيسية: ذوو حطاب، والمعاتبة، وذوو حنيتم، والجعارين، والقناثلة، والجثايث، والحمدان، والعمور، والجلاة، ويقال في سبب تسميتهم بالشلاوى: أنه حدثت بينهم حرب أجلت بعض أفراد القبيلة إلى (ترج) من نواحي بيشة، وكانوا يسمون بني خالد، فسأل سائل عما آلت إليه حال بني خالد بعد تلك الحرب، فقال: بقيت منهم شلوة، أي: بقية، فسموا من يومها الشلاوى، ولازالت تلك الجالية في نواحي ترج وهي بطون: المرازيق، والفصل، وآل ربيع، والحراملة، والحرشة، والشملة، والخرصة، والبطلان، والعيسى، والشحوف، والعرمة، والعطف، وال زياد، والهماسية» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ٢٤٩).



عبدالله بن عايد الغريفي

قال الشاعر عبدالله بن عايد الغريفي - من قبيلة لحيان[1] - في وقعة بين قبيلته وبين الهدبة؛ من المقطة، وقد ذكر الشاعر في هذه الأبيات أيضًا وقعة أخرى قديمة، جرت بينهم:

هيض عليه وقت في الحيد الزبين ... مبداي في روس الحيود النايفات

وابدع جديد القاف واسوي اللحين ... حلو كما در البكار المبهلات

اللي رعت نبت الحيا بعد السنين ... يقدونها الصبيان في الدار النبات

بالملح الاشهب والفرنجي محتسين ... من دونها مروين خد المرهفات

وسلاحهم ذخر الجدود الاولين ... هيهات ياراكب ضحى مع موقدات

وعصير في وادي (العسيلة) معتدين ... لهم يدون جابها الله ثم جات

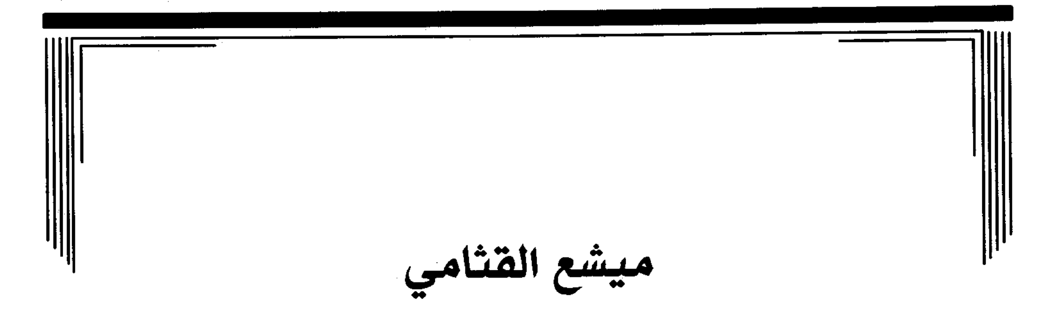
صادوهم الظفران ذرفين اليمين ... ثاروا عليهم بالدحون الاولات

اروا سلال البيض وامسوا مهتجين ... خلوه زاد للطيورالحايمات

هذا قضى في الدين ياللي مستدين ... حتى تربى عن جميع المخطيات

❀ ❀ ❀

(١) قبيلة لحيان: بطن من هذيل، من مضر، وهم بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن زار بن معد بن عدنان. وكانوا - ولا زالوا - سكان ضواحي مكة، وتنقسم إلى فرعين رئيسيين هما: محرز ومرير. وتنقسم محرز إلى: الموسة والمسودة وبني محمد. وتنقسم مرير إلى: المجانين والمسايبة والبطحة، ومن البطحة فرع صغير يقال له: معبد، وليس هو من معبد حرب» اهـ. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ص ٤٥٣).



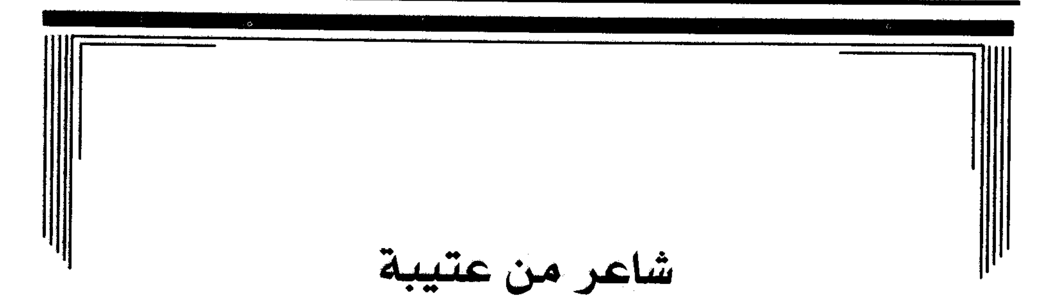
ميشع القثامي

قال هذين البيتين في وقعة أبودخن[1]، وهي موجهة إلى شافي الشريكة من كبار الإخوان في الغطغط:

ابـــو دخـــن دوك راســـه بـــان درب الـــمـــواتـــر يـــمـــرنـــه
يـــوم (الـشـريـكـة) جـمـع غـزوان يـــبـــا الـطـمـع تـرك الـجـنـة



(١) أبودخن: موضع قرب الشعراء.



شاعر من عتيبة

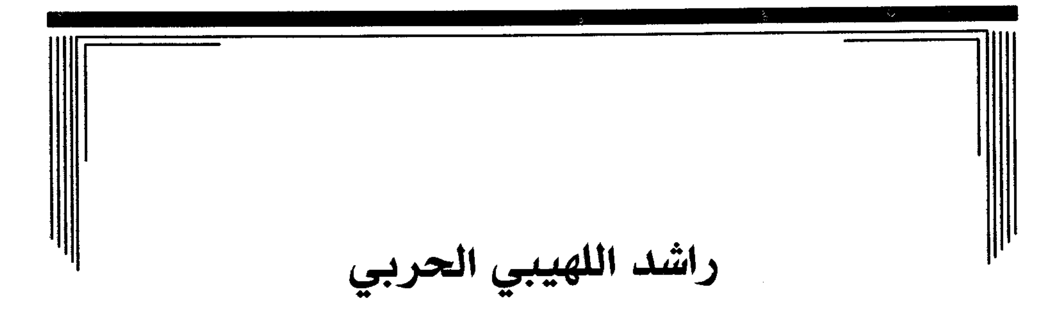
لم أهتد إلى اسمه قال هذه الأبيات مادحًا الشعارية، وذكر الشاعر في أبياته أحد رجال الشعارية مبخوت بن باخت الشعري الذي يبدو أنه أبلى بلاءً حسنًا في هذه الوقعة:

عزا الله ان اولاد شعرور ظفرين	لكن هاشوهم سواة الجرادي[1]
يلوفهم مبخوت لوف السراحين	ويردهم من يمة الشام غادي
هاذيك حالك جيد ياصويوين	اللي حجوا فيها نهار الطرادي[2]



(١) اولاد شعرور: عزوة الشعارية من العقفة من المقطة.

(٢) صويوين: هو صويوين بن حسين المجنوني العقيفي، وإليه ينسب خامس ذوي صويوين. حجوا: اعتصموا ولجؤوا إليه.



راشد اللهيبي الحربي

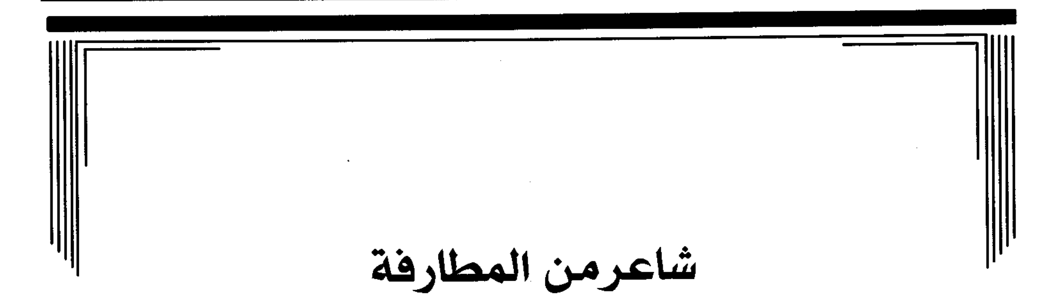
أغار قسم من الهمارقة على إبل لرجل من قبيلة حرب يدعى راشد اللهيبي، من قبيلة اللهبة[1] من حرب، قرب وادي مدركة وساقوها إلى ديارهم، وجاء خبر هذه الغارة عند صاحب الإبل، لكنه لم يستطع اللحاق بهم، وكان بينه وبين رجل من العطيات ـ يقال له سماح العطياني ـ معاهدة (عاني)، فذهب له لكي يعيد له إبله التي أخذها الهمارقة الذين هم من قومه المقطة، وبالفعل ذهب سماح العطياني وبرفقته الحربي إلى ديار عشيرة، واستطاع إعادة إبله له، وفي هذا قال راشد الحربي:

يقول (راشد) يوم وايق مايعد خطاه
ثمان ليال مابين العقيق وبين شوطان
ولا ياناقتي حنت على المفرود ماجبناه
ولا ياعز حالي عنك ياحلوات الالبان
الها عاني على (سماح) وانا ماعرفه وانباه
لكن قلتله وش انت قال انا عطياني

(١) قبيلة اللهبة: وهي من أشهر قبائل حرب في الحجاز، ويتفرعون إلى:
١ـ بديد، ومن فروعهم: ذوي مقبول، ذوي مبارك، والوحرة، وذوي عمران، والربقة.
٢ـ دعيم: ومن فروعهم: ذوي هشيم، وذوي سعيد.
٣ـ محبوب.		٤ـ الخضرة.
ولمعرفة المزيد عن هذه القبيلة انظر: كتاب نسب حرب، لعاتق البلادي.

ولحقناهم وراء بسين لعل الحياء ماجاه
ديار ماتربي غير (..........)
وبنانا راينا بيناتنا والعلم سويناه
وفتوا راينا لحية بريك وواحد ثاني
احد منهم يطالبنا وحد واقف على شلفاه
عسى يشلفهم الله كلهم بحبل من داني
وترى مايدي الابل غير منهو ربعته واخواه
كما البارود يوم يثور هذا ثور الثاني
وانا بقعد له الريعان وانت اقعد على المثناه
على (الهمرق) عسى ربي يعينك (ياالعطياني)

❀ ❀ ❀



شاعر من المطارفة

وهو من هذيل، له أبيات أنشدها في وقعة جرت قديمًا بين المطارفة[1] والمقطة، وهي:

بديت اليوم فالحيد البراح — موايق في حجا الحيد الزبين
ولا حس المصوت والصياح — على الحدان ياربي تعين[2]
وقلنا علموا ويش جا راح — من اللي يوم جونا زاهبين[3]
وقالوا كل من شال السلاح — يجينا ويبشر ان العلم زين
وذبحنا غنمهم يافلاح — ذبحناها سمين عن سمين
شبع طرقيها واهل المراح — وزادو الزود للي غائبين[4]

---

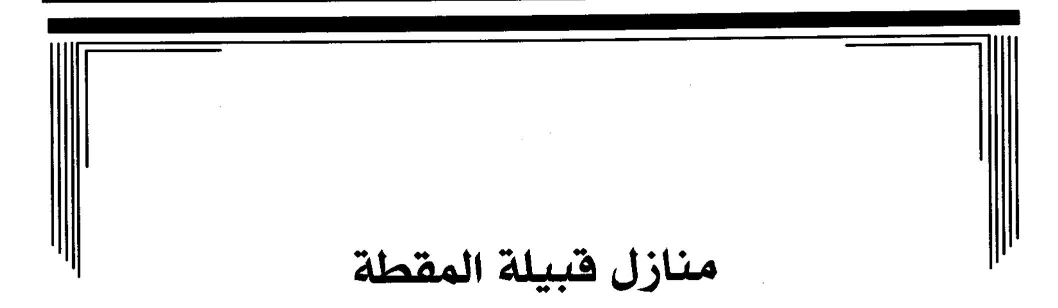
(١) ذكرت هذه القصيدة في كتاب «روائع من التراث الشعبي» لحمود بن فرج المطرفي، ص().
مطرفي: بفاء: فرع كبير من (بني)، من هذيل، قال صالح بن حامد بن مستور المطرفي: «تمتد ديارهم من شمال السيل الكبير على طول نخلة الشامية إلى حدود اللحيانية. وقال: تنقسم إلى خمسة فخوذ:
١ـ علاني: ـ بتشديد اللام ـ ومنه بشيري وخبيري وسرحاني وجابري.
٢ـ دخيلي (ذوو دخيل الله)، ومنه صعيدي ومسرحي.
٣ـ طلحات: ذوو مرزوق وذوو غالي وذوو نجم.
٤ـ عتيكي (عتيكات): ومنهم ذوو محمد.
٥ـ الخثاعمة: ومنهم ذوو محمد، وذوو بشيت، وذوو مرزوق، وذوو عويّد، وذوو ناجي.
وهناك فرع يقال له: مطارفة الشليات تحضر في مكة. (معجم قبائل الحجاز، البلادي: ص٤٩٦).
(٢) حس: صوت. المصوت: الرجل الذي يرفع صوته عاليًا.
(٣) علموا: أخبروا.
(٤) طرقيها: المسافر.



الفصل الثالث

منازل قبيلة المقطة
في
نجد والحجاز





منازل قبيلة المقطة

تمهيد:

تقع منازل قبيلة المقطة القديمة في الحجاز - كما هو متعارف عليه - في عشيرة، ووادي العقيق، وماجاورها من ديار كركبة وحرة بس، ثم أخذت بعد ذلك في التوسع، وكان ذلك على ثلاث مراحل:

الانتقال الأول: انتقال قسم من الهوارنة إلى نجد، ومن ثم إلى شمال المملكة، وأخيرًا استقرارهم في مدينة الإحساء. وكان ذلك قبل خمسمائة عام تقريبًا.

والانتقال الثاني: نزول قبيلة العطيات إلى شمال مكة المكرمة في وادي مدركة، والاستقرار فيها. وكان ذلك قبل عام ١٢٥٠هـ.

والانتقال الثالث: حدور تركي بن حميد الشهير إلى عالية نجد بقسم من قبائل المقطة عام ١٢٦٤هـ تقريبًا.

ويَحدُّ قبيلة المقطة - أهل الحجاز - من الشمال: قبيلة الروقة (العوالي) (حرة الروقة).

ومن الجنوب: قبيلة المطارفة من (هذيل)، وقبيلة القثمة من (عتيبة).

ومن الشرق: قبيلة القثمة (وادي العقيق).

ومن الغرب: قبيلة بني مسعود، وقبيلة المطارفة من (هذيل).

ومن أشهر قراهم وهجرهم في الحجاز عشيرة، ومدركة والقفيف، وأبو عشر، والقعضبة.

وتقع منازل قبيلة المقطة في نجد في جنوب عالية نجد جنوب مدينة عفيف.

ويَحدُّهم من الشمال قبيلة الروقة (المردمة).

ويَحدُّهم من الجنوب قبيلة سبيع (عرق سبيع)، وتسميه قبيلة المقطة (عرق الغضا).

ويحدّهم من الغرب قبيلة النفعة (الحفيرة).

ويحدّهم من الشرق قبيلة الشيابين (نفود المخيتم).

ومن أشهر قراهم وهجرهم في نجد عروى والغطغط والحومية.

مصطلحات جغرافية

سوف يجد القارىء بعض الأسماء لبعض التكوينات الجغرافية التي تعارف عليها بعض العامة على تسميتها وهي:

- رجم: قمة تكون بارزة في الجبل.

- سناف: تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

- قهب: تكوين حبلي يشبه السناف ذا المتن المرتفع. وقد يكون صغيرًا غير أنه لا يكون مفترشًا، ولا يكون القهب إلا أغبر أو أحمر.

- زريبة: جمعها: زرائب، وتصغيرها: زريبة، وهي مرادفة لكلمة «رجم».

- حشة: جبل غير مرتفع، سهل المرتقى، ويكون تارة على شكل جبيلات متلاصقة.

- عبل: جبل يتكون جميعه من المرو الأبيض، ويكون غالبًا على هيئة قمة صغيرة.

- جذيب: حدب مستطيل من الأرض، له ظهر ضيق، تكسوه حجارة صغيرة.

- دعب: مجرى قصير وضيق يدفع في الوادي.

- رس: مورد ماء يكون ماؤها قليلًا لإرواء كثير من الناس.

- مشاش: إحساء تكون في بطون الأودية.

- قويد: تكوين جبلي طبيعي، يشكل امتدادًا جبليًا لجبل يمتد على اتجاه واحد، أو عدة هضاب تشكل صفًا منظمًا في اتجاه واحد.



«بسم الله الرحمن الرحيم»

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعد ذلك من قبل المياه المذكوره
فهي موارد المقطه حشر بن مقعد بن حميد وجماعته وهي السديليه والأروسه
والخفاير ورس جروع ورس دمنان ورس الأنيسري ورس الحزمي ورس عباب
ورس القطان ورس القسطليه ورس السقر ورس المحدث ورس قفزلان وجمول
ورس الصبيحيه ورس ماتون ورس السرطري ورس الخلوي ورس الشامي
والتنفه ورغبا وساحب ورس الحصير جميع هذه الموارد المذكورة أعلاه فهي
ملك المقطه وهم المقدمين فيها على شرط أنهم لا يردون الوارد من المسلمين أما الظمآن
والمضطر وهو عابر سبيل سواء أنه بأهله أو براسه أو بحلال معه فلا لهم
أن يردونه يشرب ويمشي ومن برزه منهم فلا يأمن العقوبة وأما القائلين على
الماء فأهل البلاد أولى به من غيرهم إذا احتاجوا على شرط أنه إذا صار فيه
فضل أنهم لا يردون أحد من المسلمين يرد عليهم يشاركهم فيه ومن برز أشعار لهم
ما ذكرنا أعلاه فلا يأمن العقوبة وأما إذا كان وحده وإذا ورد خلفه أحد يصير ضرر
عليه فلا يضايقه أحد إلا الطرقي إلا شي حرا ما إذا كان أهل البلاد نازحين عنه
ووارد ريس ماء غيره فلا لهم أن يمنعون أحد ما يرده أو يشد رواحله بل يرده من
أراد من المسلمين ومن يعمد عليهم منهم أشغله للزكاة منهم أولى به ولا لأحد غيرهم.
ليعلم أحد البلاد مقصورة خضارة المسلمين الذي حوله ولو كان راعي البلاد مخاطب لأحد
فالوارد الأول أحق به من جميع الناس إلا ما ذكرنا أعلاه فإذا حصل تشاحن
أو غصب من أحد على أحد سواء أنه راعي الملك الأول أو الوارد المتقدم على الماء فلا لأحد
حق يمضي على صاحبه بأي غرض يكون بل يمنع نفسه ويشتكي علينا أو على نوابنا
والمخالف له الأمر سواء أنه من أهل الملك أو غيرهم نؤدبه أدب كل يشوفه
ويعتبر به غيره إن شاء الله فإن صار صاحب ملك وخالف ما ذكرنا له نزعناه
ملكه ولا صار ملك له وإن كان من ليس المالك أدبناه أدب ضعف
ومن أنذر فقد أعذر ولا أحد يلوم إلا نفسه يكون معلوم والسلام نحي
٢٦ جماد سنة ١٣٥٥ هـ

(الختم)

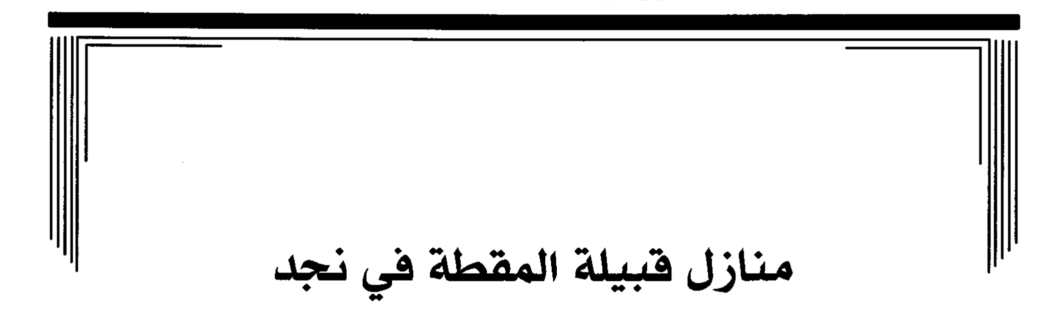
«بسم الله الرحمن الرحيم» ختم الملك عبدالعزيز رحمه الله

طلب سلطان بن مصلح بن حميد منا نقل هذه الورقة أمرت بنقلها وهي مطابقة
أصلها من غير زيادة ولا نقص

رئيس محكمة الدوادمي

محكمة الدوادمي ١٣٢٩

صورة من خطاب الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - إلى أمير عروى/حشر بن مقعد بن حميد مؤرخة في عام ١٣٥٥هـ/المصدر: عمر بن مقعد بن حميد



منازل قبيلة المقطة في نجد

أبرق الأمير: يقع أبرق الأمير على متن جبل أسود في بلاد المجضع، شرقًا جنوبيًا من الحوم، وشمالاً من هضيبات الذيبيات، يبدو بارزًا في طرف برق العوشزيات، غير أنه تميز عنها بهذا الاسم بعد أن قبر فيه محمد بن هندي ابن حميد ـ شيخ قبيلة المقطة ـ وقد توفي عام ١٣٣٣هـ في آخر شهر ذي الحجة منه. وبلاد المضجع قديمًا كانت لبني أبي بكر ابن كلاب، وكانت تسمى(المضجع) فقدمت الجيم على الضاد جريا على لهجة الناس في ذلك الوقت، حيث أصبحوا يقولون للمضطجع على جنبه: منضجع وللمضجع: مجضع. وهذه البلاد لقبيلة المقطة من عتيبة واقعة جنوب بلد عفيف على بعد مئة وأربعين كيلاً تابعة لإمارة عفيف(١).

أبرق برة: بفتح أوله، وثانيه باء ساكنة، فراء مفتوحة، بعدها قاف مثناة فباء مفتوحة، فراء مشددة مفتوحة، بعدها هاء: يقع في ناحية بلاد المضجع الشمالية مما يلي العبلة، وبرة التي ينتسب الأبرق إليها امرأة من قبيلة المقطة من عتيبة، ماتت عنده وقبرت فيه، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد، وهذه البلاد كانت قديمًا لبني أبي بكر بن كلاب.

وهي تابعة في هذا العهد لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مئة وخمسين كيلو تقريبًا(٢).

---

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل (٤٥/١).

(٢) المصدر نفسه.

أبرق جمعة (أبو شام): بفتح أوله، وثانيه باء ساكنة، فقاف مثناة، فجيم موحدة مكسورة، فعين مفتوحة وبعدها هاء. يقع في بلاد قبيلة المقطة شمالاً من الهضيبات الحصيات، وهو أبرق كبير، وجمعة التي ينتسب إليها هذا الأبرق: امرأة من قبيلة المقطة، ماتت عنده وقبرت فيه، والبعض يسمونه (أبو شام) إذ فيه سواد وبياض.

ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مئة وثلاثين كيلًا. وهو تابع لإمارة عفيف إداريًا(١).

أبرق الرومي (ذات ارام): والرومي معرَّف، وهو براء مشددة، فواو ساكنة، فميم مكسورة، بعدها ياء، وهو أبرق معروف بهذا الاسم، ويطلق على هضيبات حمر صغار، يكتنفها أبرق كبير واقعة في ناحية المضجع الشمالية بين هضبة كبد وهضبة المنخرة في منقطع نفيد ـ تصغير نفود الحريرية ـ من ناحية الجنوب الشرقي، يمر به العابر من الدخول إلى الأيسري في بطن المضجع الشمالي في بلاد بني أبي بكرقديمًا، وفي هذا العهد يقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة. ويحتمل أن هذا الموضع هو الذي ذكره الأصفهاني في كتابه «بلاد العرب». وفي شعر ابن مرخيه باسم «ذي الأرام» وتقدم برسم (ارام).

وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريًا، ويبعد عن عفيف جنوبًا مئة وخمسين كيلًا تقريبًا(٢).

أبرق الشهيلاء: أبرق كبير يقع في حَدِّ بلاد المضجع قديمًا في الجنوب الغربي، بجانب عرق سبيع، وبجانبه من الغرب ماء يسمى شهيلان، والبدو يقلبون ياءه ألفًا؛ فيقولون له: شهالان، وهذا الأبرق في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن عفيف جنوبًا نحو مئتي كيل تقريبًا(٣).

---

(١) المصدر السابق (٤٦/١).
(٢) المصدر السابق (٤٩/١).
(٣) المصدر السابق (٥٠/١).

أبرق الطير: والطير واحد الطيور، معرَّف، وهو بطاء مشددة مفتوحة، فياء ساكنة، فراء مهملة.

أبرق الطير مرتفع يقع في بلاد المضجع غربًا من هضبة كبد في بلاد بني بكر بن كلاب قديمًا، أما في هذا العهد فإنه يقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة.

وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مئة وسبعون كيلًا تقريبًا(١).

أبرق عباب: بعين مفتوحة، فباء مشددة مفتوحة، بعدها ألف، ثم باء: أبرق كبير يقع في ناحية ماء عباب، في ناحية العبلة الغربية الشمالية من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهو من مياه بني عبدالله بن كعب قديمًا، ويقع في ناحية الجنوب الغربي من ماء سجا.

أما موقع الأبرق بالنسبة للماء، فإنه يقع غربًا منه على بعد كيل واحد تقريبًا، وهو تابع لإمارة عفيف إداريًا، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا غربيًّا مئة وستة عشر كيلًا(٢).

أبرق الغزلاني: الغزلاني ـ بألف، ولام للتعريف، فغين مكسورة بعدها، زاي ساكنة، فلام مفتوحة بعدها ألف، ثم نون موحدة مكسورة، بعدها ياء ـ أبرق كبير يمتد بين خشوم الحوم وبين خشم عرق سبيع، فيه دارة مشهورة، وفيه ماء لقبيلة الغزايلة من المقطة من برقا من عتيبة، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى ماء الغزلاني الواقع في ناحية دارته.

وهو تابع إداريًا لإمارة عفيف، ويبعد عن عفيف جنوبا مئة وواحد وثلاثون كيلًا(٣).

أبرق كرارة: الكاف مفتوحة، بعدها راء مفتوحة، ثم ألف بعدها راء مفتوحة، ثم هاء: أبرق كبير يقع في بطن المجضع، بين هضبة كبد وبين قهب

(١) المصدر السابق (٥٢/١).
(٢) المصدر السابق (٥٢/١).
(٣) المصدر السابق (٥٢/١).

الطير في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديمًا وفيه آثار تعدين قديم، تابع إداريا لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مئة وخمسة وستين كيلًا(١).

أبرق المضياح: المضياح معرَّفٌ، وهو بميم مكسورة، فضاد ساكنة، فياء مثناة مفتوحة، بعدها ألف ثم حاء مهملة: أبرق كبير واسع يقع في بلاد المجضع (المضجع) شرقًا من رمل عرق سبيع وغربًا من الدخول، وفي جانبه مشاش ماء ضحل وهو واقع في نطاق بلاد قبيلة المقطة من عتيبة..إلخ.

وهو تابع إداريًا لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ٢٠٥ من الأكيال(٢).

أبرق النخيش: والنخيش معرَّفٌ، أوله نون مشددة تنطق ساكنة، بعدها خاء معجمة مفتوحة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم شين معجمة: يقع هذا الأبرق في أعلى وادي خنثل غربًا شماليًا من قهب النعيم في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهو واقع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديمًا.

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف إداريًا، ويبعد هذا الأبرق عن بلدة عفيف جنوبًا مئة وخمسة عشر كيلًا(٣).

أبرق هليل: وهليّل تصغير هلال ـ بهاء مضمومة، وينطقها العامة ساكنة، كما ينطقونها في هلال، بعدها لام مفتوحة، فياء مشددة مثناة، بعدها لام ـ: يقع في بلاد المجضع (المضجع) غربًا جنوبيًا من الدخول، وشرقًا من هضبة المنخرة، وفي طرفه الشمالي رس عذب يسمى (هليلًا)، وفي طرفه الجنوبي رس آخر عذب يسمى (عذابًا) وكلاهما لقبيلة المقطة من عتيبة.

وتقع هذه البلاد ضمن البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريًا، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا ٢٠٥ من الأكيال(٤).

---

(١) المصدر السابق (٥٤/١).
(٢) المصدر السابق (٥٥/١).
(٣) المصدر السابق (٥٨/١).
(٤) المصدر السابق (٥٩/١).

أبو خثوق: بفتح أوله، وثانيه باء موحدة مضمومة، فواو ساكنة، ثم خاء تنطق ساكنة، فثاء مثلثة مضمومة، فواو ساكنة، ثم قاف مثناة: جبل أسود يقع في ناحية رغبا الشرقية، يطل على فيضة ماء المحدث في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهذه البلاد ـ أعني رغبا ـ كانت قديمًا لبني قريط.

وهو تابع لإمارة عفيف إداريًا، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة كيل[1].

أبو سلم: واد يقع في أعلى شعيب النعيم غربًا من رغبا في بلاد قبيلة المقطة[2].

أبو سنون: سناف أحمر بارز، تعلو متنه صخور بارزة تشبه الأسنان، ويقع شمالًا من بلدة عروا هجرة قبيلة المقطة من برقا من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي[3].

أبو صفيح: بصاد مهملة مكسورة، ثم فاء موحدة مكسورة، بعدها ياء مثناه، ثم حاء مهملة: منهل يقع جنوب بلدة عفيف على بعد سبعة وسبعين كيلًا، تابع لإمارة عفيف، وهو من مناهل قبيلة المقطة[4].

أبو علجان: بفتح أوله وضم ثانيه، ثم واو ساكنة، فعين مهملة مكسورة، فلام مشددة، فجيم معجمة مفتوحة، ثم ألف بعدها نون: واد يقع في بلاد المجضع، يأتي سيلُه من أطراف الرقاش الغربية، ومن ناحية زويليان، ويتجه غربًا ويفيض في بطن الجفرة، ويستقر بجانب جبل (الصاقب) في بلاد قبيلة المقطة.

تابع لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مئتين وعشرين كيلًا تقريبًا[5].

---

(١) المصدر السابق (١/ ٦١).
(٢) المصدر السابق (١/ ٧٩).
(٣) المصدر السابق (١/ ٨٠).
(٤) المصدر السابق (١/ ٨١).
(٥) المصدر السابق (١/ ٨٤).

أبو قاع: بفتح أوله، وضم ثانيه، فواو ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة، بعدها ألف، ثم عين مهملة: وادٍ ينحدر من شرق جنوبي الشرفة، ويتجه جنوبًا ويفيض في وادي عروا ثم ينحدر إلى خنقة العرض. ومجرى هذا الوادي قاع قليل الانحدار، يكثر فيه الجثجاث وأنواع الحمض.

وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي، ويبعد عن مدينة الدوادمي جنوبًا ستين كيلًا[١].

أذن: بلفظ الأُذن ـ حاسة السمع ـ والعامة ينطقونها بكسر أوله وثانيه: هضبة حمراء شامخة تقع في أعلى وادي (دهو) جنوبًا شرقيًّا من جبل كرش في بلاد قبيلة المقطة مما يلي بلاد الشيابين من عتيبة..إلخ.

وأذن الأُولى الواقعة في بلاد المقطة: تابعة لإمارة عفيف، واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلًا تقريبًا[٢].

الأروسة: بفتح أوله، وثانيه راء مهملة ساكنة، ثم واو مضمومة، فسين مهملة مفتوحة بعدها هاء: ماء قديم يقع في الشمال الغربي منه جبل أسود، يسمى: راسان، وهو غرب جبل ذقان، يصدر في بلاد المجضع، وهي آبار متح، ماؤها مُرٌّ، وهي لقبيلة المقطة من عتيبة، وتقع في بلاد بني بكر ابن كلاب قديمًا... إلخ.

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف، وتقع الأرْوُسة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مئة وأربعة وثمانين كيلًا[٣].

أم أصبع: على لفظ الأصبع من اليد: هضبة حمراء واقعة في غربي الرقاش الغربي في بلاد بني بكر بن كلاب قديمًا في أعلى دارها، وقد ذكرها ياقوت وحدَّدها فقال: «ذات الأصبع رضيمة لبني أبي بكر بن كلاب، عن الأصمعي».

---

(١) المصدر السابق (١/٨٧).
(٢) المصدر السابق (١/١٠٣).
(٣) المصدر السابق (١/١١٠).

أما في هذا العهد فإنها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة[١].

أم البيبان: البيبان: جمع باب، أوله باء موحدة مكسورة، فياء مثناة ساكنة، ثم باء موحدة مفتوحة، بعدها ألف ونون: هضبة حمراء تُرى من بُعْدٍ بيضاء جرداء، تقع بين الأميلاح وبين جفرة الصاقب غربي زويليان في بلاد قبيلة المقطة، فيها ريعان وطرق، وسمت بهذا الاسم لوجود الريعان فيها.

تابعة لإمارة عفيف، واقعة جنوب بلدة عفيف على بعد مئتين وثلاثين كيلًا تقريبًا[٢].

أم الحجل: جمع حجلة، على وزن الحجلة ـ الطائر المعروف ـ بفتح الحاء المهملة، والجيم الموحدة، بعدها لام: حشة سوداء كبيرة، وفيها رَسٌّ ماء عذب واقعة في رغبا من الناحية الشرقية الشمالية في بلاد قبيلة المقطة.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن عفيف تسعة وتسعين كيلًا[٣].

أم رس: أوّله راء مهملة مكسورة، ثم سين مهملة: حمة سوداء فيها رَسٌّ تقع جنوب جبل ذقان في بلاد قبيلة المقطة، تابعة لإمارة عفيف[٤].

أم رس: هضبة حمراء، فيها رسٌّ تقع في غربي الرقاش من هضاب سلامة، فيها رسّ لقبيلة المقطة، وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا منها[٥].

أم رقيبة: تصغير رقبة، براء مهملة، وقاف مثناة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم باء موحدة مفتوحة، بعدها هاء: هضبة صغيرة لها قمة عالية تقع في حفرة الصاقب شمالًا من الأميلاح في بلاد المجضع في بلاد قبيلة المقطة، والمجضع محدد في موضعه. تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف.

---

(١) المصدر السابق (١/١٤١).

(٢) المصدر السابق (١/١٤٢).

(٣) المصدر السابق (١/١٤٣).

(٤) المصدر السابق (١/١٤٦).

(٥) المصدر نفسه.

أم رقيبة: أيضاً: هضيبة حمراء، لها قمة بارزة، تقع في ناحية ذريع الشمالية الغربية، وهو ذريع الواقع في بلاد قبيلة المقطة شرقًا من ماء البقرة، وغربًا جنوبيًا من ماء سجا. تابعة لإمارة عفيف واقعة غرب بلدة عفيف[(١)].

أم روس: جمع راس، ينطق غير مهموز براء مهملة مضمومة، ثم واو ساكنة، وآخره سين مهملة: حمة سوداء كبيرة لها رؤس أربعة تقع جنوبًا من جبل ذقان في بلاد قبيلة المقطة[(٢)].

أم السباع: جمع سبع أوَّله سين مهملة، ثم باء موحدة مفتوحة، بعدها ألف ثم عين مهملة: هضبة حمراء، تقع في ناحية الرقاش الغربية بقرب ماء الرحاوي في بلاد قبيلة المقطة[(٣)].

أم القلات: جمع قلتة، وهي نقر تكون في الجبل، يستنقع فيها الماء - قاله ياقوت - وقال عنه الأزهري: «وقلات الصمان نقر في روؤس قفافها، يملؤها ماء السماء في الشتاء، والقلات بكسر أوله إلا أن العامة ينطقونها بسكون ثم لام مفتوحة بعدها ألف وآخره تاء مثناة: وهي حشة سوداء، فيها قلات، وفيها رس ماء تقع في غربي رغبا في بلاد قبيلة المقطة...إلخ.

تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا خمسة وثمانين كيلًا[(٤)].

أم المقاريب: أوله ميم، بعدها قاف مثناة مفتوحة، ثم ألف بعدها راء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة ساكنة، بعدها ياء موحدة: هضبة سوداء تقع في ناحية ماء البقرة على بعد تسعة أكيال منها جنوبًا واقعة في بلاد قبيلة المقطة، يشاهدها السائر مع طريق الحجاز - الرياض المسفلت، على يمينه جنوبًا من الطريق حينما ينكب ظلما، وسفوة خلفه وهو يسير إلى جهة الشرق، وهي

---

(١) المصدر السابق (١/١٤٧).
(٢) المصدر السابق (١/١٤٩).
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر السابق (١/١٦٠).

تابعة لإمارة عفيف وتقع غربًا جنوبيًا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلًا[1].

أم نبيطة: تصغير نبطة، والنبطة البياض يكون في جانب من الجبل، وهو بنون موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم باء موحدة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم طاء مهملة، بعدها هاء: هضبة حمراء تقع في المجضع بين هضبة المنخرة وبين محضب، وفيها رس ماء عذب. وهي واقعة في بلاد قبيلة المقطة.

تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وتسعين كيلًا[2].

أم الوقبان: أوَّلهُ واو مكسورة، بعدها قاف مثناة ساكنة، ثم باء موحدة مفتوحة، ثم ألف بعدها نون: هضبة حمراء ملساء عالية الرأس، تقع في بلاد الرقاش الغربي، جنوبًا من الحمام وشرقًا من ماء الرحاوي في بلاد قبيلة المقطة مما يلي بلاد الدواسر، وعندها عبل أبيض يسمى (عبل أم الوقبان)، تابعة لإمارة عفيف، وتقع من بلدة عفيف جنوبًا، على بعد مئتين وأربعين كيلًا تقريبًا[3].

أمهات مليس: أمهات: جمع أم، ومليس ـ بميم بعدها لام، ثم ياء مثناة، ثم سين مهملة ـ: هضيبات حمر صغار ملس، تقع في بلاد الحوم في ناحيتها الشمالية في بلاد قبيلة المقطة، تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وثلاثين كيلًا[4].

الأيسري: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم سين مكسورة مهملة، ثم راء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة: ماء قديم هماج، يقع في بلاد المجضع شرق عرق سبيع في ناحيته حمة سوداء ـ علم له ـ تسمّى: حمة الأيسري وشرقًا منه يقع قهب النعيم، ويصدر في أطيب المراعي وأفسحها، غير أن الشرب منه لا

(١) المصدر السابق (١/ ١٧٠).
(٢) المصدر السابق (١/ ١٧١).
(٣) المصدر السابق (١/ ١٧٣).
(٤) المصدر السابق (١/ ١٧٤).

يحصل إلا بكلفة ومشقة؛ لعمق قعره وسعة فوهته وحاجته إلى شطان؛ وفيه يقول الشاعر:

عساك ترد الايسري تالي الليل ومضيع مغرافك ورشاك غادي

وقد وقع عليه نزاع بين قبيلة سبيع وقبيلة المقطة من عتيبة في عهد - المغفور له - الملك عبدالعزيز، فرُدم حسمًا للنزاع بينهما. وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائتي كيلًا[1].

البجادة: هضبة صغيرة شهباء منطرحة في صحراء العبلة - عبلة المقطة - جنوبًا شرقيًّا من الحومية في بلاد بني بكر بن كلاب، وعندها ماء قديم في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس، وقد أصبح هذا الماء مهملًا.

وحدثني بعض رجال المقطة أنهم قد احتفروا هذا الماء، فلم يرغبوا فيه، فأهملوه.

وفي ناحية البجادة أيضًا من الجهة الغربية الشمالية ماء قديم يسمى الهتيمي لقبيلة المقطة، وتسميته حديثة[2].

الأراسة: ماء لبني أبي كلاب بن كعب بن عبدالله.

قلت [أي صاحب كتاب عالية نجد]: المياه التي ذكرها مع ذكر البجادة، وعدها من مياه بني أبي بكر بن عبدالله - الكهفة والحصاة والأراسة - كلها لا تزال معروفة، وكلها قريبة من بعضها لبعضٍ، وهي من البجادة، وكلها في بلاد قبيلة المقطة في عالية نجد الجنوبية.

تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلًا[3].

البدائع: ماء واقع في ناحية رغبا الشرقية، ويقول له البعض: بدايع رغبا، وهو بجانب مذروب (أبو خنوق) من الشرق، وهي لقبيلة المقطة من

---

(١) المصدر السابق (١٨١/١).
(٢) المصدر السابق (١٩٨/١).
(٣) المصدر السابق (١٩٩/١).

برقا من عتيبة، وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرة أكيالٍ[1].

البديعة: تصغير بديعة ـ معرّفة، أوّله باء موحدة، بعدها دال مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة، ثم عين مهملة مفتوحة، بعدها هاء ـ: ماء مر غزير الجم، وهي آبار متح، مرصوصة بالحجارة ونواعيرها التي تشد عليها المحالة أعمدة ضخمة من الحجارة مثبتة على فوهات الآبار، وتقع في محامة واسعة على شكل دائرة تحيط بها صياهد رملية، تحف بها من الشمال هضاب العقر ـ أقرن سود ـ مرتفعة، ومن الغرب جبل أبيض، يسمى (صوان البديعة) نسبة إليها، ومن الشمال نفود البشارة، وهي من مياه قبيلة المقطة من عتيبة، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر بن كلاب، وتصدر في المجضع، وهي من أوفر مياههم ماءً، وأطيبها مرعًى (...).

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وخمسة وأربعين كيلًا وإياه يعني الشاعر الشعبي الخروعة الثبيتي الروقي العتيبي بقوله في قصيدة له يمدح قبيلة المقطة من عتيبة:

اولاد الكريزي مكرمين الخطاطير	كم شيخ قوم جا ولدوه عنا
خذوا لنا العبلة بسوق المضاهير	وقطعاننا يم الرزيزا تثنا
منه القليب اللي حيوده نواعير	من ملك ابن هادي غدا ملكه لنا[2]

بريريق: بلفظ التصغير ـ أوله باء موحدة، ثم راء مهملة، فياء مثناة ساكنة، ثم راء مهملة مكسورة، فياء مثناة ساكنة، ثم قاف مثناة: ماء عذب يقع في جنوبي رغبا ـ نملى قديمًا ـ وهو في واد داخل في جبال رغبا، وسيلُه يفيض في أسفل وادي المحدث من ناحية الجنوب، وهو بالنسبة للمحدث يقع جنوبًا غربيًّا، وهو لقبيلة المقطة. ورغبا بلاد واسعة[3].

---

(١) المصدر السابق (٢٠٩/١).
(٢) المصدر السابق (٢١٦/١).
(٣) المصدر السابق (٢٢٧/١).

البشارة: بباء موحدة، فشين معجمة مفتوحة، ثم ألف بعدها راء مفتوحة، ثم هاء: هضب حمراء تقع جنوبًا من رغبا - نملى قديمًا - وغربًا من هضاب العقر في بلاد قبيلة المقطة، يحف بها نفود من جهاتها، يسمى البشارة، وما يقع منها غربًا من النفود كثبان تسمى عرقوب النعيم؛ وذلك لأنه قريب من وادي النعيم. ورغبا تقع جنوبًا من بلدة عفيف (...)، ولم أرَ للبشارة ذكرًا بهذا الاسم في كتب المعاجم. وعند هضبة البشارة آبار قديمة قد اندفنت؛ فاحتفرها ابن بداي الظفيراني من قبيلة المقطة، وماؤها مر، وهي التي جاء ذكرها في شعر شالح بن هدلان القحطاني، حيث يقول:

حر شهر من صوب نجد مطاره نوى الجنوب وقرب الفطر الشيب
ثوْر من الصخة تقطع كراره يتليه قومان سوات العياسيب
يجر خيله من عدام البشارة واحفوه صحبانه بكثر المناديب

وهي تابعة لإمارةعفيف، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وخمسة وعشرين كيلًا[١].

البقرة: بفتح الباء الموحدة، والقاف المثناة، والراء المهملة، وآخره هاء - على لفظ البقرة، واحدة البقر، الحيوان المعروف -: ماء قديم عد مرٌّ، يقع في غربي العبلة شرقًا جنوبيًا من جبل ظلم، وغربًا جنوبيًا من بلدة عفيف، على بعد مائة وستة عشر كيلًا، تابع لإمارتها.

يحف به من ناحيته الغربية جبيل أسود؛ يسمى: ضليعة البقرة، وفي الجنوب منها جبيل أسود؛ يسمى: أم المقاريب، ومن ناحية الماء الشرقية يقع أربعة جبيلات شقر؛ تسمى: قهبان البقر، الواحد: قهب، وهي عدة آبار مشتركة بين قبيلة المقطة وقبيلة النفعة من برقا من عتيبة، وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديمًا، وبالقرب منه مما يلي مطلع الشمس آثار تعدين قديم، وهذا المعدن كان قديمًا يُسمَّى الهروة[٢].

(١) المصدر السابق (١/٢٣٠).
(٢) المصدر السابق (١/٢٣٤).

بهجة: بباء موحدة، وهاء ساكنة، ثم جيم معجمة مفتوحة، من الابتهاج: ماء عذب يقع في حشة سوداء في ناحية رغبا الشرقية، وفي الجنوب منها يقع مذروب أسود مرتفع؛ يدعى: أبو خثوق، وبهجة معدودة من مياه رغبا (نملى قديمًا) وهي لقريط قديمًا، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة واقعة جنوبًا من بلدة عفيف، وتبعد بهجة عن بلدة عفيف مائة وعشرين كيلًا[1].

بيار الظفارين: جمع: بير ـ غير مهموز ـ بلهجة عامة أهل نجد: آبار قديمة، قد دفنتها الرياح، عثر عليها الظفارين من قبيلة المقطة، فاحتفروها فنسبت إليهم وهي واقعة في طرف عرقوب النعيم الجنوبي، وماؤها مُرٌّ. وعرقوب النعيم يقع في غربي نفود البشارة، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر مما يلي بلاد بني سعيد ابن قرط.

وهي تابعة لإمارة عفيف، واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وثلاثين كيلًا[2].

تنضبة: تنضبة: واحدة شجر التنضب، وتنضبة أوله تاء مثناة مضمومة، بعدها نون موحدة ساكنة، ثم ضاد معجمة، ثم باء موحدة مفتوحة، ثم هاء: ماء عذب قديم يقع في ناحية رغبا الشرقية في دارة، فيها شجر تنضب معروف فيها قديمًا، ولا يزال موجودًاناميا، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وقديمًا كانت لبني قريط من بني عامر، وكانت قديمًا تسمى: نملى.

وهي واقعة جنوبًا من عفيف على بعد خمسة وتسعين كيلًا، تابعة لإمارتها[3].

الجربوعي: بجيم معجمة مضمومة، بعدها راء مهملة ساكنة، ثم باء موحدة مضمومة، ثم واو بعدها عين مهملة، ثم ياء مثناة: منهل يقع جنوب

(١) المصدر السابق (١/٢٣٧).
(٢) المصدر السابق (١/٢٣٩).
(٣) المصدر السابق (١/٢٥١).

بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلًا، وهو من مياه قبيلة المقطة من برقا من عتيبة التابعة لإمارة عفيف[١].

جروح: أوّله جيم معجمة، ثم راء مهملة مضمومة، ثم واو ساكنة، بعدها حاء مهملة: آبار قديمة تقع في وادٍ يُسمّى: مشقوق، وجروح يقع في بطن المجضع شرقي رمل عريق خويتمه، والآبار تقع في أعلى المشقوق في حد نفيد الحريرية من الجنوب وغربا منها، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وماء جروح يقع غربًا من ماء محضب، وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وسبعة وثمانين كيلًا[٢].

حجول: بحاء مهملة، ثم جيم مضمومة، بعدها واو ساكنة، ثم لام: بئر قديم مُرٌّ، يقع في بلاد الحوم في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة.

وهو واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلًا تابع لإمارتها[٣].

الحد: بحاء مهملة مفتوحة، ودال مهملة مشددة: واد يقع بين سبخة النهابر وسبخة البقرة، يفيض معه سيل وادي خنثل أحيانا إذا زاد عن سبخة النهابر، ويدفع في سبخة البقرة، وهو جنوب غربي عفيف في بلاد المقطة من برقا من عتيبة.

تابع لإمارة عفيف واقع جنوبًا من بلدة عفيف[٤].

الحرجي: بحاء مهملة، وراء مهملة مكسورة، ثم جيم معجمة مكسورة، وبعدها ياء مثناة: ماء قديم يقع جنوبًا من الغزلاني وغربًا من الحوم وشمالًا من عرق سبيع في حد رمل العرق في ملتقى بلاد قبيلة سبيع ببلاد قبيلة المقطة، من عتيبة، وهو للغزايلة ـ واحدهم الغزيلي ـ من قبيلة المقطة من برقا من عتيبة.

---

(١) المصدر السابق (٢٩٦/١).
(٢) المصدر السابق (٢٩٧/١).
(٣) المصدر السابق (٣٦١/١).
(٤) المصدر السابق (٣٦٢/١).

تابع لإمارة عفيف، ويقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلًا[1].

الحريرية: ـ بصيغة التصغير ـ بحاء وراء مهملتين، ثم ياء مثناة ساكنة، بعدها راء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم هاء: نفيد ـ تصغير نفود ـ يقع في بلاد المجضع (المضجع قديمًا) في ناحيتها الشمالية، وفي غربي الحريرية هضبة حمراء، لها رأسان متناوحان، تسمى: القرينة، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في جنوب عالية نجد؛ قريب من الدخول. وبلاد المضجع كانت قديمًا لبني أبي بكر بن كلاب.

وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة وثمانين كيلًا، وفي جانبها ماء يسمى: خويتمة ـ تصغير خاتم ـ مؤنث تابع لإمارة عفيف[2].

الحسيكانيات: بصيغة التصغير، وبحاء وسين مهملتين، ثم ياء مثناة، بعدها كاف، ثم ألف، فنون معجمة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم ألف بعدها تاء مثناة: هضاب حمر صغار تقع في جفرة الصاقب في بطن المجضع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهي تابعة لإمارة عفيف[3].

الحصيات: واحدتها حصية، والحصية ـ بحاء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة، بعدها هاء ـ: هضاب حمر بعضها قريب من بعض في الغرب الشمالي من صحراء المجضع ـ المضجع قديما ـ شمالًا من ماء الأيسري (الياسرة قديما) وفي ناحية الهضاب الشمالية الغربية آبار جاهلية معطلة، وكذلك عندها خبارى ـ واحدتها خبراء ـ تسمى الحصيات، وعندها آثار مساجد قديمة باقية، جذوم، أُسسها مبنية بالحجارة، وقديمًا كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب وكانت تسمى الحصاء. أما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من برقا من عتيبة...إلخ.

---

(١) المصدر السابق (٣٦٧/١).

(٢) المصدر السابق (٣٧٣/١).

(٣) المصدر السابق (٣٧٦/١).

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وتسعين كيلًا تقريبًا(١).

الحقون: بحاء مهملة مفتوحة، وقاف مثناة مضمومة، ثم واو ساكنة، بعدها نون موحدة: قلتة كبيرة مشهورة، تقع في جبل ذقان الجنوبي، ويقال له: ذقان الريان، وهي في جانبه الجنوبي مرتفعة عن الأرض تمتلي بمياه الأمطار، وتتسع لمياه كثيرة، ويردها الناس. وذقان جبل مشهور معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد غرب حصاة قحطان(٢).

الحمام: جمع: حمة، والحمة ـ بفتح الحاء المهملة، والميم المشددة، بعدهما هاء ـ: وقال ياقوت: «جمع حمة: حمام، وفي بلاد العرب حمات كثيرة» وعدَّد بعضًا منها.

والحمام جبال متقاربة، ليست بالكبيرة، وبعضها يلي بعض، وسميت الحمة حمة؛ لشدة سوادها، وهذه الجبال شديدة السواد، وهي ستة حمات تراها من بعد وكأنها جبل واحد ليس بينها طرق، وهي واقعة جنوبًا من جبل ذقان قريبة منه في بلاد قبيلة المقطة(٣).

حمة الأيسري: جبل أسود يقع بجانب ماء الأيسري، الواقع في شرق عرق سبيع، وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وكانت قديمًا في بلاد أبي بكر بن كلاب.

قال ياقوت: ياسر: جبل في منازل أبي بكر بن كلاب، يقال له: ياسر الرمل، وقرية إلى جنبه يقال له: ياسرة. وقال: ياسرة من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب ياسر المذكور.

قلت [أي: صاحب كتاب عالية نجد]: سمي جبل الأيسري حمة؛ لشدة سواده، ولأن تكوينه الطبيعي على شكل حمة.

---

(١) المصدر السابق (٣٩٠).
(٢) المصدر السابق (١/٣٩٩).
(٣) المصدر السابق (١/٤١٤).

وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائتي كيل[1].

حمة الشهد: سبق ضبط الحمة، والشهد: بشين معجمة مشددة مفتوحة، وهاء مفتوحة، ثم دال مهملة: قهب أبيض، له ظهر محدب، يحف بالحمة من الجنوب، فنسبت إليه. وحوله خباري مشهورة تسمى الشهديات؛ نسبة إليه واقعة في ناحيته الجنوبية.

أما الحمة فإنها حمة سوداء، تحف بها من الشمال الغربي برقة، فيها دارة معروفة، كانت تسمى قديمًا: دارة الأسواط، وقد حددها ياقوت تحديدًا صائبًا.

وهذه الحمة واقعة في حد بلاد المجضع ـ المضجع قديمًا ـ الشرقية الجنوبية، فهي بظهر المضجع كما ذكر ياقوت جنوبًا غربيًّا من ماء الدخول في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وقديمًا كانت في بلاد قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر...إلخ.

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف، واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل[2].

حميان: بحاء مهملة مضمومة، وميم مفتوحة، وياء مثناة مشددة مفتوحة، بعدها ألف ونون: ماء مر قديم يقع في ناحية الحمى الغربية الشمالية، جنوب جبال المكاحيل، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة والحمى جنوب النير[3].

حوبا: بئر تقع في البديعة، وهي بئر قديمة، عثرت عليها امراة من ذوي رماس من الحوابية.

حوجان: بحاء مهملة مضمومة، وواو مشددة مفتوحة، ثم جيم معجمة، بعدها ألف ونون: واد تكتنفه جبال سوداء، فيه سمر ومرخ، واقع في بطن

---

(١) المصدر السابق (٤١٥/١).

(٢) المصدر السابق (٤١٧/١).

(٣) المصدر السابق (٤١٧/١).

رغبا (نملى قديمًا) يفيض سيله في أعلى شعيب الحدث، وفي أعلاه يقع ماء القاعية. ماء حلو، وفيه نقوش قديمة مرسومة في الصخور والكهوف، وهو قديمًا في بلاد بني قريط، أما في هذا العهد فإن مجموع مياه رغبا وأوديتها داخلة في بلاد قبيلة المقطة من برقا من عتيبة، ورغبا تقع جنوبًا من عفيف.

وهي تابعة لإمارة عفيف، ويبعد حوجان عن بلدة عفيف مائة كيل[1].

الحوم: بفتح الحاء المهملة، ثم واو مفتوحة، بعدها ميم: بلاد واسعة، وكلها عبلة مرتفعة، وفيها هضاب حمر منتشرة، ولكل هضبة من هضابها اسم خاص بها، تقع في عالية نجد الجنوبية غربًا جنوبيًا من رغبا وجنوبًا من وادي خنثل، وسيول أعالي خنثل تنحدر منه شمالاً من بلاد المجضع، ويقولون لهضابه: الحوميات، واحدتها حومية، وهو من حيث الجهة يقع غرب العرض وجنوبًا غربيًا من بلدة عفيف، وهو من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وفيه يقول جريذي الخنفري من قبيلة المقطة:

بانت لي المردمة واستاسع البالي   وهية منول سمار الخال مخفيها
وخشم الينوفي الى سندت مدهالي   وحلولنا ا للي مضت مانيب ناسيها
وحسوفتي يوم قمهوز الحوم زالي   بانت لي الديرة اللي باخص فيها
تراها مدهال عرب تنقل الحالي   ماقط ردوها جنبها يم تاليها

ويقال لهذه البلاد وما يمتد منها شمالاً: العبلة، وكانت قديمًا ـ أي العبلة التي الحوم واقع فيها ـ تسمى المطلى.

(...) وأشهر مياهه مورد يقال له: الحومية؛ نسبة إليه وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأربعين كيلًا.

وفيه يقول تركي بن حميد ـ شيخ قبيلة المقطة المتوفي قَتْلًا عام ١٢٨٠هـ من قصيدة له:

ياراكب من عندنا نابية شط   اسبق من ادمى من القفر مذعور

(١) المصدر السابق (٤٢٧/١).

تلقى لهم يم الحوم نزل وحطط وتلقى بيوت نابية كنها القور[١]

حومل: بفتح الحاء المهملة، وسكون الواو، ثم ميم مفتوحة، بعدها لام: جبل أسود، له قمة بارزة، يقع غربًا من هضاب الدخول، وشرقًا من المنخرة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهو معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، وكان قديمًا في بلاد عمرو بن كلاب، وقد ذكره امرؤ القيس مقرونًا بالدخول فقال:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وهو تابع لإمارة عفيف، ويقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل[٢].

الحومية: بحاء مهملة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم ميم مكسورة، بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم هاء: ماء قديم يقع في وسط بلاد الحوم، في بلاد قبيلة المقطة. وسميت الحومية[٣] بهذا الاسم نسبة الى الحوم[٤].

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وأربعين كيلًا.

قلت: وأنشئت هجرة الحومية عام ١٣٩٨ هـ، وهي هجرة صغيرة في ازدياد في النمو والعمران.

وتقع على طريق الرياض مكة السريع، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ٣٠٠كم تقريبًا، وتوجد فيها معظم المرافق الحكومية؛ كالشرطة والإمارة والمدارس والمساجد وغيرها، ورئيس مركزها نايف بن هندي بن ماجد بن حميد، تم تعيينه عام ١٤٠٤ هـ وهو أول رئيس له. ومما زاد من أهمية هذا المركز أنها تقع على الطريق السريع الذي يربط مكة بالرياض.

---

(١) المصدر السابق (١/٤٣٢).
(٢) المصدر السابق (١/٤٣٤).
(٣) المصدر السابق (١/٤٣٥).
(٤) المصدر السابق (١/٤٣٥).

حيزان: بحاء مهملة مفتوحة، وياء مثناة ساكنة، ثم زاي معجمة مفتوحة، بعدها ألف، ثم نون: عد مُرُّ الماء في بطن محامة في عبلة، تسمى عبلة حيزان، تقع جنوبًا شرقيًا من هضبة سويقة، وشمالًا من مشقوق الخلف، ويقع من حيث الجهة جنوبًا غربيًا من بلدة عفيف، وتطل على الماء من ناحية الجنوب هضبة صغيرة، لها قمة بارزة تسمى زريبة جزاع - تصغير زريبة -.

وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف مائة وتسعة عشر كيلًا[١].

خنثل: بفتح الخاء المعجمة، وسكون النون الموحدة، وفتح الثاء المثلثة، ثم لام: واد مشهور في عالية نجد، يقع في صحراء العبلة جنوبًا من سجا وغربًا من رغبا وشمالًا من الحوم، وهو من حيث الجهة يقع جنوب غربي بلدة عفيف تابع لإمارتها، تبدأ سيوله من الجنوب من حشة مريطبة شرق الحوميات ومن هضبة البجادة ثم يلتقي به شعيب صياح ويتجه سيره غربًا شماليًا تاركًا رغبا يمينًا منه، وماء حجول يسارًا منه، وكذلك ماء لقطان وهضبة سويقة يسارًا منه، ثم يفيض في محام حيزان...إلخ.

وكان هذا الوادي يوم كانت قبائل علوا تسكن في وسط نجد هو الحد فيما بينهم وبين بلاد سبيع، ويقول شاعر من سبيع يذكر حدود بلاد قبيلته في تلك الحقبة:

الحد بينا وبين علوا خنثل   وحدودنا المروة حدود الوكايد

وخنثل هوحد بلادهم من الشمال الشرقي، أما المروة فإنها حد بلادهم من الجنوب، وهي - أي المروة - في الغريف بين بلدة الخرمة وبلدة تربة.

أما بعد أن نزحت قبائل علوا[٢] في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من هذه البلاد، وحَلَّتْ محلهم قبيلة عتيبة فإنهم توسعوا في البلاد حتى أدخلوا وادي خنثل في حدود بلادهم، وأصبح الحد بينهم وبين قبيلة سبيع رمل عرق

---

(١) المصدر السابق (١/٤٤٠).

(٢) فرع من قبيلة مطير.

سبيع، فما كان منه شرقًا فهو في بلاد عتيبة، وما كان منه غربًا فهو في بلاد سبيع[1].

خنزير: بخاء معجمة مكسورة، ونون موحدة ساكنة، وزاي معجمة مكسورة، ثم ياء مثناة، بعدها راء مهملة على وزن لفظ الخنزير الحيوان: جبل أحمر كبير، يقع صوب مطلع الشمس من ماء الصخة وجنوب جبل الضينية فهو جنوب من بلدة الخاصرة، وفي شماله فيما بينه وبين جبل جنيح - تصغير جناح - دارة كبيرة من أشهر الدارات في نجد، وهو واقع في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة.

وقد ذكره شاعر، يقال أنه كان يسكن مع أخ له اسمه عمار في الخاصرة في قرية لهم، وأنهما من قبيلة هتيم، فانطلق في شأن له، وعثر على ماء الصخة فأعجب بوفرته وقربه من سطح الأرض فقال يصفها ويحددها:

ياخوي ياعمار ياوي ديرة قصيرةالرشا ماتريد محال
خنزير عنها مطلع الشمس بالشتا وابا لضين عنها بالوصاف شمال
في مقرن الخلين في سرة الوطا عليها من القوز الطويل ظلال

الخنفرية: بفتح الخاء المعجمة، وسكون النون الموحدة، وكسر الفاء الموحدة، بعدها راء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، وآخره هاء: نسبة الى الخنافرة من قبيلة المقطة من عتيبة، بئر جاهلي قديم، بعيد القعر مطوية بالحجارة طيًّا جيدًا، تقع في خشم الرحى مما يلي الغرب غربًا من قرية المحازة (المويه الجديد) جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز، عثرعليها الخنافرة وحفروها، وانتقلت ملكيتها منهم الى رجل من القثمة من عتيبة، ويقول دهيس الهمرق وقد وردها وسقط فيها عظم (قليون) كان يدخن به:

ياعظمي اللي طاح في الخنفرية واوحيت له في قاع البير مضراب

(١) المصدر السابق (١/٤٦٧).

يـامـا جـرى لـه مـن عـلـوم طـريـة ويـامـا بـهـجـنـا فـيـه مـن صـدر شـراب

وهي تابعة لإمارة مكةالمكرمة[1].

دارة حمة الشهد: حَمَّة الشهد: بحاء مهملة مفتوحة، وميم مشددة مفتوحة، ثم هاء، الشهد: بشين مثلثة مفتوحة، ثم هاء مفتوحة، ثم دال: دارة محاطة من ناحية الجنوب الغربي بالحمة، ومن النواحي الأخرى تحف بها برقة، وهي واقعة في حد بلاد المجضع الشرقي الجنوبي جنوبًا من ماء الأروسة بميل يسير إلى الغرب، وشرقًا من الدخول، وهي الدارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة الأسواط (...).

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف، واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة[2].

دار الرطرطية: الرطرطية: بفتح الراء المهملة وتشديدها، ثم طاء مهملة ساكنة، ثم راء مهملة، بعدها طاء مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم هاء: ماء قديم فوهته واسعة لايشرب منه إلا بشطان، يقع في دارة كبيرة محفوفة بالجبال من كل نواحيها، تقع في غرب شمالي رغبا ـ نملى قديما ـ في بلاد بني قريط، وهي في هذا العهد قي ديار المقطة من برقا من عتيبة... إلخ.

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف، وتقع جنوبًا من بلدة عفيف[3].

دارة عريويات: عريويات: بعين مهملة مضمومة، وراء مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم واو مكسورة، بعدها ياء مثناة وألف، ثم تاء مثناة: تصغير عرويات؛ نسبة إلى جبل عروى، وهي جبال سود غير مرتفعة تمتد من جبل عروى غربًا جنوبيًا، والدارة في بطن هذه الجبال وهي أرض دمثة تقع جنوبًا غربيًا من هجرة عروى.

---

(١) المصدر السابق (٢/٤٧٢).

(٢) المصدر السابق (٢/٤٩٨).

(٣) المصدر السابق (٢/٥٠٠).

وهي تابعة لإمارة الدوادمي، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلًا، وهذه الدارة في بلاد باهلة قديمًا، أما في هذا العهد فإنها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة[(١)].

دارة العقر: العقر بعين مهملة، ثم قاف مثناة مشددة مفتوحة، ثم راء مهملة: جمع عاقر هضاب سود، ذات قمم مرتفعة، تقع جنوب رغبا في بلاد قبيلة المقطة.

والدارة تقع في ناحية الهضاب من الغرب، ويحف بها من جهاتها الأخرى كثبان رمل نفود البشارة، وهي دارة واسعة دمثة، فيها هضيد ومرخ. قال أبو علي الهجري: ومن الدارات دارة العقر، وهي اقرن بين رنية وتربة. والواقع أن أقرن العقر لا تقع بين رنية وتربة، ولكنها تقع شمالًا منهما في بلاد بني أبي بكر بن كلاب.

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلًا[(٢)].

دارة الغزلاني: الغزلاني: بغين معجمة، وزاي معجمة ساكنة، ثم لام، بعدها ألف، ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة: ماء عذب وعنده هضاب حمر، ودارته حافة، بها برقة وسنفان، والماء في ناحيتها، وهو واقع في ناحية الحوم الغربية، وفي حد المجضع من الشمال في بلاد قبيلة المقطة.

وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وواحد وثلاثين كيلًا[(٣)].

دارة كبد: بفتح الكاف، ثم باء موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم دال مهملة: هضبة بُنِّيَّة اللون، تقع في بلاد المجضع ـ المضجع قديمًا ـ شمالًا من جبل راسان في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة.

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٠٥).
(٢) المصدر السابق (٢/٥٠٦).
(٣) المصدر السابق (٢/٥٠٧).

تابعة لإمارة عفيف، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وستين كيلًا، ودارتها في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس، تحف بها الهضبة من الغرب، والبرق من النواحي الأخرى وكبد معروفة بهذا الاسم قديمًا[١].

دسمان: ماء يقع في العبلة، شرقًا شماليًّا من ماء الغزلاني، وفي ناحيته الشرقية برق، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة، وقديمًا كان في بلاد بني الحارث بن ربيعة بن أبي كلاب، يبعد عن عفيف جنوبًا تسعين كيلًا تقريبًا، تابع لإمارة عفيف[٢].

دمنان: بدال مهملة مكسورة، وميم ساكنة، ثم نون موحدة، بعدها ألف، وبعد الألف نون أخرى: آبار جاهلية قديمة، تقع جنوبا من ماء الأروسة، وعندها أبرق كبير يسمى: أبرق دمنان، وهي في واد يتجه سيله جنوبًا ويفيض في محام، فيه تنضب في جانب الحمام من الشمال غرب جنوب ذقان في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة. وهي في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا. وهذا الماء تابع لإمارة عفيف، ويقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل[٣].

دميخان: بدال مهملة ـ تنطق ساكنة خفيفة ـ وميم مفتوحة، وياء مثناة ساكنة، ثم ألف، بعدها نون موحدة: قويد أسود، يقع في وسط رغبا ـ نملى قديما ـ فيما بين أم القلات وبين صخيبرة. وطرفه الجنوبي يقف عند أسفل المحدث، وفيه رس ماء عذب وفي هذا الرس سلالة آفاع لا تفارقه، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة.

وهو تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ثمانية وثمانين كيلًا[٤].

---

(١) المصدر السابق (٥٠٧/٢).
(٢) المصدر السابق (٥١٨/٢).
(٣) المصدر السابق (٥٣٥/٢).
(٤) المصدر السابق (٥٣٦/٢).

الدهم: هضاب حمر، تقع بين ماء الرحاوي وبين هضاب سلامات، شمال هضب الدواسر وجنوب الدخول في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف[١].

الدهو: بدال مهملة مفتوحة، وهاء مفتوحة، ثم واو: وادٍ رعيب يقع جنوب العلم، وجبل خنزير يقع شمالًا منه، وهضاب كويكب ـ تصغير كوكب ـ جنوبًا منه، وهضبة اذن في أعلاه، وسيله يتجه شمالًا ويفيض في السرة فهو جنوب قرية الخاصرة، في ملتقى بلد الشيابين ببلد المقطة تابع لإمارة الخاصرة.

وهو ليس واديًا واحدًا، ولكنه واديان ولهما روافد، ولكنه يذكر بصيغة المفرد[٢].

ذريع: ماؤه عذب، بئر جاهلي قديم يقع في طرف خبراء، جانب من هذا البئر صفاة حمراء، وجانب منه تراب منهار، وما زال البدو يحفرونه كلما تهدم جانبه، ويردونه، وهو من مياه قبيلة المقطة في هذا العهد، وماؤه ليس بالكثير، غير أنه لا ينقطع ويزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار وحوله هضبتان حمراوان غير كبيرتين، إحداهما تقع في ناحيتها الجنوبية الغربية، والأخرى في ناحيتها الشمالية الغربية، وحوله من الناحية الشمالية قهبان ـ جمع قهب ـ تمتد شمالاً وجنوبًا، وتنتهي أطرافها قريبًا منه، وهو واقع غربًا جنوبيًّا من ماء سجا، وغرب جنوب بلد عفيف، على بعد ثمانية وتسعين كيلاً منها...إلخ.

وهو واقع قريبًا من ماء البقرة شرقًا منه، وقهبان البقر تقع جنوبًا منه[٣].

ذقان: بكسر الذال المعجمة، وبعدها قاف مثناة، ثم ألف بعدها، ونون. وقد يذكر الجمع فيقال: ذقانات. ويقال: ذقان الريان، وذقان العطشان؛ وهما جبلان كبيران ممتدان شمالًا وجنوبًا، يفصل بينهما وادٍ من فروع الركاء، وبينها

---

(١) المصدر السابق (٥٤٦/٢).
(٢) المصدر السابق (٥٤٦/٢).
(٣) المصدر السابق (٥٥٢/٢).

هضبة منقطعة من الجنوبي منهما، تسمى فردة؛ وقد عرف الشمالي منهما بالعطشان؛ لخلوه من المياه، وعرف الجنوبي بالريان؛ لأنه إلى جانب مياه. وفيه قلتة كبيرة في ناحيته الجنوبية تدعى الحقون، وهما واقعان جنوبًا من الزيدي وشرقًا من الدخول وغرب عمايتين وغربيهما يلي بلاد المقطة من عتيبة، وشرقيهما يلي بلاد العصمة من عتيبة وبلاد قحطان، وهما من الأعلام الشهيرة في عالية نجد، ويعرفان بهذا الاسم قديمًا وحديثًا...إلخ[١].

الذيابية: ماء قديم يقع في برق واسعة تقع شرقًا من رغبا ـ نملى قديمًا ـ في بلاد قبيلة المقطة جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسين وثلاثين كيلًا، وهي من مياه أبي بكر بن كلاب قديمًا، وتعرف قديمًا بالذئبة[٢].

الذيبيات: بذال مشددة مكسورة، وياء مثناة، ثم باء موحدة، بعدها ياء ثانية مشددة مفتوحة، ثم ألف وآخره تاء مثناة: واحدتها ذيبية؛ هضيبات حمر تحف حولها برقة، تقع في ناحية المجضع الشمالية جنوبًا شرقيًا عن أبرق الأمير في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا وبلاد المجضع في هذا العهد، داخلة ضمن بلاد قبيلة المقطة من عتيبة. وهي تابعة لإمارة عفيف تقع جنوبًا من بلدة عفيف[٣].

راسان: أوله راء مهملة مفتوحة، ثم ألف بعدها سين مهملة، ثم ألف ثانية ونون: جبل أسود يقع شمالًا غربيًا من ماء الأروسة قريبًا منه في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وماء الأروسة عد قديم ومشهور.

ولهذا الجبل ذكر في شعر عبيد بن الأبرص باسم ذات رؤوس، وقد ذكره مقرونًا بذكر أعلام قريبة منه مثل: حروس وأشراف فقال:

لمن الديار بصاحة فحروس درست من الاقفار أي درس
ألا أواريا كان رسومها في مهرق خلق الدواة لبيس

(١) المصدر السابق (٢/٥٥٧).
(٢) المصدر السابق (٢/٥٦٣).
(٣) المصدر السابق (٢/٥٦٥).

دار لفاطمة الربيع بغمرة فقفا اشراف فهضب ذات رؤوس
أزمان عقلها وان لم يجدها نكسا وشر الداء داء نكوس

وجبل راسان وماء الأروسة تابعان لإمارة عفيف، يبعدان عن بلدة عفيف مائة وأربعة وثمانين كيلًا[1].

الراهصية: بتشديد الراءالمهملة، ثم ألف بعدها هاء، ثم صاد مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة مفتوحة، وآخره هاء، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال: الرواهص. سنفان سود تشبه الحرة وفي ناحيتها الشرقية قاع تجتمع فيها سيول ما حولها وفيها مشاش يرده الناس، وهي واقعة بين نفود رمحة وبين رغبا - نملى قديمًا - في بلاد قبيلة المقطة جنوب بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلًا منها في بلاد قريط قديمًا[2].

الربوض: براء مهملة مشددة مفتوحة، وباء موحدة مضمومة، ثم واو بعدها ضاد معجمة: هضبة شهباء غير مرتفعة، تقع بين ماء مخشوش وماء الرحاوي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا وهي من أعلام الرقاش تابعة لإمارة عفيف[3].

الرحاوي: براء مهملة مشددة مفتوحة، وحاء مهملة بعدها ألف، ثم واو ساكنة وياء مثناة: ماء قديم، يقع شرق ماء الدخول على بعد ثمانية عشر كيلًا، وجنوب ماء الأروسة على بعد ستة وثلاثين كيلًا تقريبًا. واقع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديمًا، وهي آبار عميقة، كانت مدفونة وعثر عليها رجل يدعى الرحاوي من قبيلة المقطة[4] من عتيبة، فحفرها وعَمَّرها، وسميت

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٦٩).

(٢) المصدر السابق (٢/٥٩٦).

(٣) المصدر السابق (٢/٥٩٢).

(٤) قلت: الذي عثر على هذه البئر هم مجموعة من قبيلة الرحاوية، وليس الرحاوي التي ينتمي اليها هذا الفرع، وقد عثروا عليها في زمن إمارة تركي بن حميد، وفي هذه البئر يقول أحد شعرا الدواسر:

جينا الصاقب والدخول وحومل توه مسيول =

باسمه، وتحف بها من الناحية الجنوبية الشرقية هضاب حمر، تسمى الدهم، وهو من مياه الرقاش الغربي.

وهو تابع لإمارة عفيف، واقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائتين وعشرين كيلًا[1].

الرطرطية: براء مهملة مشددة مفتوحة، وطاء مهملة ساكنة، بعدها راء ثانية مفتوحة بعدها طاء ثانية مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، وآخره هاء: ماء مرّ عد قديم، يقع في بطن دارة واسعة، وهو بئر جاهلي ماؤه وفير، إلَّا أنه لسعة فوهته لا يستسقى منه إلا بشطان، وهو في الشمال الغربي من رغبا - نملى قديما - في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، ونملى تقع جنوب بلدة عفيف وغرب العلم، وتبعد الرطرطية عن عفيف جنوبًا بما يقرب من خمسة وثمانين كيلًا تابعة لإمارته[2].

الرزيزا: براء مهملة مشددة مضمومة، ثم زاي ثانية بعدها ألف - تصغير رزا -: هضبة حمراء تقع في شمالي بلاد المجضع، غربًا شماليًا من رملة الحريرية، وشرقًا شماليًا من الأيسري، وهي في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديمًا، وفي هذا العهد في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة. ويقول شاعر منهم يدعى بنية بن فهد الخضيري:

من العقيق محدرين ضعنا ماله عواني تركي يقديه
قطعانا يم الرزيزا تثنا جوف العبال البيض ما احد نراعيه

والرزا في لغة عامة نجد: المرتكزة، وهذه الهضبة مرتكزة عالية وخصها بالذكر؛ لأنها واقعة في أطيب البلاد مرعى، فبلاد المضجع - المجضع - في هذا العهد تحف بها من الجنوب، بلاد المطالي - العبلة في هذا العهد - تحف

= مرينا قليب الرحاوي والّلي خاف الله لنا باوي
عددنا ستة جلابة اربعة واثنين من لابة

(١) عالية نجد، سعد الجنيدل (٢/٥٩٥).

(٢) المصدر السابق (٢/٦٠٦).

بها من الشمال، عرق سبيع ـ رملة عبدالله بن كلاب قديمًا ـ تحف بها من الغرب؛ مما جعلها في بلاد صالحة وموقع محبوب لرعاة الإبل وأهل البادية، وهي تابعة لإمارة عفيف، تبعد عن بلدة عفيف جنوبًا على بعد مائة وتسعين كيلًا تقريبًا.

ويقول الشاعر الشعبي الخروعة الثبيتي:

الآد الكريزي مكرمين الخطاطير كم شيخ قوم جاء ولدوه عنا
خذوا لنا العبلة بسوق المظاهير وقطعاننا يم الرزيزا تثنا
منه القليب اللي حيوده مناعير من ملك ابن هادي غدا ملكه لنا(1)

الرقاش: براء مهملة مفتوحة، وقاف مثناة بعدها ألف، ثم شين معجمة، ويذكر حينًا مثنى، وهو في بلاد فيها مياه، وفيها هضاب، أقرن حمر تميل إلى البياض، لها قمم عالية، وهما رقاشان الغربي الشمالي، والرقاش الشرقي الجنوبي، وكلاهما واقعان شمال هضب الدواسر، يفصل بينهما وبين وادي القمرا، والدخول واقعة غربًا شماليًا منهما(2).

الرقاش الغربي الشمالي: حزم واسع وهضابه كثيرة، ولها أسماء تعرف بها، أشهرها هضاب سلامة، وهي ثلاث حمر، واقعة في ناحيته الجنوبية، تسمى: الرقاشيات، وهضاب سلامة أربع حمر، واقعة في وسطه، وإياها يعني الشاعر الشعبي بقوله:

عهدي بهم والعهد من دونه ايام بين الرقاش وبين هضبة سلامة

وقال شاعر آخر يذكر الدخول والرقاش:

ياعين شيهان ليا مال قرناز بين الدخول وبين خشم الرقاش

وفيه هضاب أخرى منها: الدهم، والخصيّين، والربوض، وغيرها.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق (٢/٦١٤).

وفيه من المياه: الرحاوي، والحفاير، والفجرية، وشقيب سلامة، وغيرها، وهذا كله داخل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف[1].

رغبا: براء مهملة مضمومة، وغين معجمة مفتوحة، وباء موحدة بعدها ألف: بلاد واسعة، بها جبال سود، متصل بعضها ببعض، فيها شعاب ومسالك ومياه، وفيها برق وأرض ودكاك، وجبالها غير عالية، تقع غربًا من العلم وجنوبًا من بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلًا في أقرب مواضعها وأبعدها يصل الى مائة كيل...إلخ.

وفيها مياه كثيرة ودارات، لا تزال معروفة وهي في هذا العهد من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة وجميع مياهها لهم[2].

الرماديات: هضيبات حمر صغار، تقع في بطن الحوم - غرب وادي خنثل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة -، وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف[3].

ساحب: أوله سين مهملة، ثم ألف بعدها حاء مهملة مكسورة، ثم باء موحدة: واد غزير في أسفله طرفاء يقع جنوبًا من هجرة عروا، يحف بجبل عروان من الجنوب، وسيله ينحدر من المرتفعات الواقعة جنوبًا غربيًا من عروا ويتجه شرقًا، ويفيض في وادي الحقنة، وفيه ماء يرده الناس، وهو تابع لإمارة الدوادمي[4].

سلامة (السحامة): أوله سين مهملة مفتوحة، ثم لام بعدها ألف، بعد الأف ميم مفتوحة، ثم هاء على لفظ مؤنث سلام الذي هو التحية: ماء عذب قديم، يقع في جانب هضب أحمر، يتألف من عدة أقرن حمر، يقال لها:

---

(١) المصدر السابق (٢/٦١٤).

(٢) المصدر السابق (٢/٦٠٩).

(٣) المصدر السابق (٢/٦٢٣).

(٤) المصدر السابق (٢/٦٦١).

سلامات، تقع شمال هضب الرقاش جنوب الدخول في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وقديمًا كان في أعلى بلاد أبي بكر بن كلاب مما يلي بلاد عقيل...إلخ(١).

سويقة: هضبة مصعلكة، غير كبيرة تُرى من بعد؛ لوقوعها فريدة في ظهر حزم مرتفع، لونُها بُنّي يميل إلى السواد، واقعة في أسفل خنثل غرب ماء حيزان، وشمال ماء لقطان جنوب غرب بلدة عفيف على بعد ستين كيلًا في بلاد قبيلة المقطة(٢).

شعيب النوم: أوله شين معجمة، ثم عين مهملة، بعدها ياء مثناة، ثم باء موحدة: وهو مجرى الماء الواسع. والنوم على وزن لفظ النوم الذي عكس اليقظة: واد يقع في عبلة بلاد المقطة غرب ماء الغزلاني، وسيله يفيض في وادي خنثل. وهو تابع لإمارة عفيف واقع جنوبًا من بلدة عفيف(٣).

الشهد: بفتح الشين المعجمة، وبعدها هاء مفتوحة، ثم دال مهملة: قهب أبيض وبالقرب منه حمة سوداء، فيها دارة تسمى حمة الشهد، وعنده خبارى مشهورة، تسمى الشهديات، نسبة إليه، واقع في حد بلاد المجضع من الناحية الشرقية الجنوبية جنوبًا من ماء الأروسة وشرقًا من الدخول في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة. وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف الواقعة جنوبًا من بلدة عفيف(٤).

الشهيلا: أبرق كبير، وعنده رس ماء يسمى: شهيلان، واقع في حد بلاد المضجع ـ المجضع ـ في هذا العهد مما يلي شرق عرق سبيع، وفي جانب أبرق الشهيلا من الغرب تستقر مياه وادي الذيبي. وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة...إلخ.

---

(١) المصدر السابق (٢/٦٩٤).
(٢) المصدر السابق (٢/٧١٦).
(٣) المصدر السابق (٢/٨١٨).
(٤) المصدر السابق (٢/٨٢٢).

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبًا من بلدة عفيف[(١)].

شهيلان: بضم الشين المعجمة، وفتح الهاء، وسكون الياء المثناة، آخره ألف ونون ـ صيغة تصغير ـ: ماء يقع في جانب أبرق الشهيلا في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في جانب عرق سبيع من الشرق مما يلي بلاد المجضع، وقد ذكره ياقوت مونثًا ومكبرًا.

وهو تابع لإمارة عفيف واقع جنوبًا من بلدة عفيف[(٢)].

صوان البديعة: بضم الصاد المهملة، ثم واو مشددة بعدها ألف ثم نون: سناف أبيض، له متن مرتفع يعترض من الشمال إلى الجنوب، تحف بجانبيه برقة. والبديعة: ماء قديم، وقد نسب الصوان إليه؛ لقربه منه، فهو واقع منه غربًا جنوبيًا.

وقد يذكر غير مضاف فيقال: الصوان دون إضافته؛ لأن له شهرة بخلاف صوان الرطرطية، وهوفي البلاد التابعة لإمارة عفيف، واقع جنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وأربعين كيلًا في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة[(٣)].

صوان الرطرطية: الصوان كالذي قبله، سناف أبيض له متن مرتفع، يقع غربًا شماليًا من ماء الرطرطية، وقد نسبت إليه؛ لقربه منه، وهو تابع لإمارة عفيف في بلاد قبيلة المقطة[(٤)].

الظفيرانية: أوله ظاء معجمة مضمومة، ثم فاء موحدة مفتوحة، فياء مثناة ساكنة، ثم راء مهملة بعدها ألف، فنون موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم هاء صيغة تصغير: ماء مُرّ شباك، يقع في حد نفود العويند من الشرق غرب جبل أثلث الواقع غربًا من ثهلان، وهو لقبيلة المقطة من برقا من

(١) المصدر السابق (٢/٨٢٣).
(٢) المصدر السابق (٢/٧١٦).
(٣) المصدر السابق (٢/٨٥٧).
(٤) المصدر السابق (٢/٨٥٨).

عتيبة. ويبدو لي[١] أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى الظفارين - واحدهم ظفيراني - من قبيلة المقطة، وهي تابعة لإمارة الدوادمي[٢].

عباب: ماء مُرّ عد قديم، يقع في بلاد العبلة - المطلى قديمًا - شمال ماء البقرة، وفي ناحيته الغربية أبرق مشهور، يسمى أبرق عباب، ويبعد عن بلدة عفيف غربًا جنوبيًّا خمسة وتسعين كيلًا، وهو من مياه قبيلة المقطة تابع لإمارة عفيف.

عباب: ماء قديم مُرّ يقع في جنوبي نفود العوينِد من ناحيته الشرقية جنوبًا من ماء الظفيرانية[٣].

عبل أم الوقبان: بعين مهملة وباء موحدة مفتوحة، ثم لام: قرن أبيض، يتكون من حجارة المرو البيضاء، ويقع بين هضبة أم الوقبان وبين ماء الرحاوي في جمش الرقاش الشمالي، ونسب إلى الوقبان؛ لقربه منها، وهو في بلاد قبيلة المقطة[٤].

عبل الحومية: العبل كالذي قبله، والحومية: ماء قديم واقع في بلاد قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف، والعبل: جبل أبيض يقع من ماء الحومية شمالًا شرقيًّا[٥].

العبلة: بعين مهملة مكسورة، وباء موحدة ساكنة، ثم لام مفتوحة، ثم هاء وتصغيرها عبيلة: صحراء مرتفعة نسبيًا، تعلوها حجارة بيضاء صغيرة، وقد تكون حجارة بيضاء تخالطها حجارة سوداء، وتُجْمع على عبل وعبال، ويطلق هذا الاسم في نجد على كل صحراء في نجد والعبل كثيرة في عالية نجد وقد أصبح علمًا على بلاد المطلى المعروفة بهذا الاسم قديمًا، وقد تميز العبلة أو

(١) أي صاحب كتاب عالية نجد.
(٢) المصدر السابق (٨٩٠/٣).
(٣) المصدر السابق (٩٠٣/٣).
(٤) المصدر السابق (٩٠٨/٣).
(٥) المصدر نفسه.

ناحية منها بنسبتها إلى ماء فيها أو علم معروف أو إلى القبيلة التي تكون ضمن بلادها كقول الشاعر:

يزي من البرة اليا اقصى المكاحيل   وما ريعت سفوة لعبلة سحيلة

سحيلة: ماء معروف، نسبت العبلة إليه.

والعبلة ـ غير مضاف ـ تعني بلادٌ واسعة، وهي عبلة من حيث تكوينها الطبيعي، فيها مياه كثيرة، وغالبها مرّ في قسمها الجنوبي، وفيها هضاب، وأكثر هذه الهضاب قرون حمر صغار، وفيها أودية، وأشهر أوديتها في قسمها الجنوبي وادي خنثل ووادي مشقوق الخلف، وفي قسمها الشمالي وادي الشبرم، وشعيب سجا، وروافد الجرير الجنوبية الغربية في أعالية مما يلي أجلى، والذنايب، وحبر، وغيرها.

وحدودها الجنوبية تلتقي بحدود بلاد المجضع (المضجع قديمًا) وحدودها الشمالية شعيب العسيبيات، وأعالي الجرير وشرقًا جبال رغبا (نملى قديمًا) والمردمة وعفيف.

ومن الغرب ماء شرمة، وظلم، وأطراف كثبان عرق سبيع، وأطراف حزم الحمار.

ومن حيث سكان هذه البلاد فان معظمهم في قسمها الجنوبي لقبيلة المقطة، من برقا، من عتيبة، وأطرافها الغربية فيها مياه لقبيلة النفعة من برقا من عتيبة.

أما قسمها الشمالي وهو مايقع شمال طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف غربًا إلى ظلم، فإنه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة، وفيه لهم مياه. وعبلة سحيلة الآنفة الذكر داخلة فيه وحيث أن هذه البلاد واسعة، وفيها أعلام؛ فإن كل جانب[1] منها يعرف بالعلم أو الماء الذي يقع فيه؛ غير أن

---

(١) قلت: ومن أشهر آبار العبلة: ملاح لذوي تركي بن حميد، وهي بئر قديمة، وبئر كحلة لذوي هندي بن حميد، والحوبا لقبيلة الحوابية، وبئر المسيعيدية لذوي مسيعيد وبئر الجريفية للجرفة.

أشهر قسم فيها هو القسم الواقع ضمن بلاد قبيلة المقطة، ويقع جنوب طريق السيارات المسفلت[1].

عبلة ملاوي: بعين مهملة مكسورة، ثم باء موحدة ساكنة، فلام مفتوحة، ثم هاء وملاوي الذي نسبت إليه العبلة لا أدري ماهو؟ وهي العبلة الواقعة بين جبل الينوفي وبين جبل الحوم جنوبا من عفيف، وهي داخلة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وإياها تعني مرسى العطاوية بقولها:

خشم الينوفي والحوم هي حراوية ... وسيحان والبرة وعبلة ملاوي

هي حراوية: أي حرى بان تجده فيها، والمواضع المذكورة في البيت قريب من بعض، وهي تابعة لإمارة عفيف[2].

عروى: جاء في صحيح الأخبار: «عروى منقطعة من عرض ابني شمام غربًا قريبًا منه، وهو واد عظيم كثير المياه، جاهلي استنبطه قوم من المقطة والنفعة، يرأسهم ابن حميد المقاطي، وهو اليوم بلد بها نخل وزرع، وعليها جبل مطل على بطن هذا الوادي شاهق إلى السماء، يقال له: عروان، يتصل به في جهته جبيلات صغار، يقال لها: (عريويات)، ويشمل تلك الناحية، وهو اسم قديم جاهلي، وهو باق إلى هذا العهد، وهي واقعة في بلاد بني كلاب بن عامر بن صعصعة. وقال حديج بن العوجاء النصري:

بملمومة عمياء لو قذفوا بها ... شماريخ من عروى اذا عاد صفصفا

وقال ابن مقبل:

يادار كبشة تلك لم تتغير ... بجنوب ذب بقر فحزم عصنفر

فجنوب عروى فالقهاد غشيتها ... وهنا فاهيج لي الدموع تذكرى

أما ذو بقر الذي ذكره فهو وادٍ معروف بهذا الاسم قريب منقطع جبل

(١) عالية نجد، سعد الجنيدل، (٩٠٨/٢).
(٢) المصدر السابق، (٩١٨/٣).

اليمامة في جهته الشمالية، والقهاد التي ذكرها مع عروى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد جنوبي عروى، وبين بلد الرويضة وبلد الروضة هضبات يقال لها «القهاد» الى هذا اليوم»[1].

وكانت عروى قديما مورد لقبيلة قحطان وإحدى ديارها الرئيسة إلى أن استولى عليها الحمدة ـ آل حميد ـ وذلك في عام ١٢٧٠هـ تقريبًا فأصبحت من ذلك الوقت موردًا معروفًا للحمدة ـ آل حميد ـ وكانوا يقطنون فيه وقت الربيع. وعلى ماء عروى وقعت للحمدة معركتان قبل توحيد المملكة العربية السعودية، وقبل بداية حركة الإخوان، وبناء الهجرالأولى بين الحمدة وقبيلة قحطان في حدود عام ١٢٨٥هـ، والوقعة الثانية بينهم وبين ابن رشيد، وهي الوقعة المشهورة عام ١٣٠٠هـ.

بداية تأسيس عروى

عندما انتصر الإخوان على قوات الشريف في وقعة تربة عام ١٣٣٧هـ، ذهب الملك عبدالعزيز ال سعود ـ رحمه الله ـ لزيارة مدينة تربة في نفس العام لتفقد قواته فمر في طريقه على الرويضة، فعلم بذلك سلطان بن محمد بن هندي، فذهب إليه ودعاه إلى وليمة الغداء، فلبى الملك طلبه ونزل على ماء عروى، وكان مع الملك عبدالعزيزحاشيته ومعهم أكثر من سبعين ذلولًا، وعندما فرغ من طعامه وهمَّ بالرحيل لحق به سلطان بن محمد بن هندي، وطلب منه الإذن بإقامة هجرة خاصة بالحمدة وقبيلته في هذا الموقع، فرحب الملك بطلبه ووهبه عروى، وقال له: ديرتكم والله يكفيكم شرها.

وكان ممن حضر هذا اللقاء التاريخي من الحمدة كل من: جهجاه ابن بجاد بن حميد، ومقعد بن دحيم بن حميد، وابنه حشر وراشد بن شبنان بن حميد، وابنه حشر وناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد، وضيف الله بن ناصر بن عقاب بن حميد، وعبدالرحمٰن بن عماش بن حميد.

---

(١) صحيح الأخبار، ابن بليهد (١٨٣/١).

وسكن هجرة عروى من الحمد ـ آل حميد كل من: سلطان بن محمد بن هندي، وجهجاه بن بجاد بن حميد، ومقعد بن دحيم بن حميد، وحشر بن مقعد بن دحيم ـ سكن الغطغط أولاً، ثم انتقل إلى عروى قبل وقعة السبلة ـ، وراشد بن شبنان، وحشر بن راشد بن شبنان، وعباس بن هوصان بن عباس بن علوش بن حميد ـ سكن الغطغط ثم انتقل الى عروى قبل وقعة السبلة ـ، وناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد، وضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان، وهندي بن ماجد بن سلطان بن هندي، وصنهات بن ماجد بن سلطان بن هندي، ونايف بن ماجد بن سلطان بن هندي وحشر بن مقعد بن دحيم وغيرهم.

ويبلغ عدد سكانها الان تقريبا حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة.

ومن أمراء هذه الهجرة منذ تأسيسها حتى وقتنا الحالي هم:

١ ـ سلطان بن محمد بن هندي، من عام ١٣٣٧هـ إلى عام ١٣٤١هـ، وهو المؤسس.

٢ـ جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد، من عام ١٣٤١هـ إلى عام ١٣٥١هـ.

٣ـ حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد، من عام ١٣٥١ هـ إلى عام ١٣٥٨هـ.

٤ـ عمر بن جهجاه بن حميد، من عام ١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦٢هـ.

٥ ـ سلطان بن جهجاه بن حميد من عام ١٣٦٢هـ إلى عام ١٣٧٥هـ.

٦ـ نايف بن جهجاه بن حميد من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٨٦هـ.

وكان ينوب عن الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد، فعين رسميًا حتى عام ١٤١٣هـ.

٧ ـ جهجاه بن نايف بن جهجاه بن بجاد بن حميد من عام ١٤١٣هـ إلى وقتنا الحالي.

ومن أشهر جبال عروى:

عروان، وعريويات، ومذروب جحيش، والغاربة - مكان مشهور بتفريخ الصقور وكثيرًا مايعتاده عاشقي الصقور -، والحشة أم رقيبة، والحمة، والعرض، ومعيقل، وعبل أبو سدرة.

ومن أشهر أودية عروى:

وادي عروى ويصب فيه الأودية التالية (عريويات، وطايل، وأبو سدر، وأبو بعيثران) وأبو عوشز، ووادي ساحب، ووادي سويحب، ووادي أم شبرم، ووادي ابو جثياء، ووادي وثيلان، ووادي اللبيب، ووادي النتيه، ووادي الهريمسية.

ومن سهولها: النوز، والشرفة، والهريمسية، وأبو سنون.

ومن قضاة هذه الهجرة: الشيخ محمد أبا الخيل، فكان هذا أول قاضي عُيّن من قِبل الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ثم أتى من بعده الشيخ عبدالرحمٰن بن عبداللطيف من عام ١٣٤٣هـ إلى عام ١٣٤٨هـ.

أوّليات في مدينة عروى:

١ - أوّل من عُيّن معلمًا (مدرس) في عروى هو محمد بن عبدالله بن جنيدل.

٢- أول قاض شرعي عُيّن في عروى هو الشيخ: محمد أبا الخيل.

٣- أوّل طبيب عُين في عروى هو: طبيب من دولة سوريا الشقيقة، اسمه مصطفى.

٤- أوّل مدير شرطة في عروى: سعيد أبو راس

٥- أوّل من زار عروى من الأسرة الحاكمة هو: الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - عام ١٣٧٨ هـ.

٦- أوّل من امتلك سيارة من أهالي عروى هي: شيخة بنت محمد بن هندي بن حميد، وهي سيارة موديل ٤٨ أهداها لها الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود وهي أول سيارة في بوادي نجد جميعًا.

٧ـ اوّل دائرة حكومية أُنشئت في عروى هي: محكمة عروى عام ١٣٣٧هـ.

٨ـ أول مدرسة تأسست في عروى هي مدرسة عروى الابتدائية للبنين.

عريفان: بعين مهملة مضمومة، بعدها راء مهملة مفتوحة، وياء مثناة ساكنة، ثم فاء موحدة، بعدها ألف، ثم نون ـ تصغير عرفان ـ: ماء عذب قديم عميق القعر يقع في جنب هضبة حمراء عالية تسمى باسمه واقعة جنوبا من الحومية في شمالي بلاد المجضع وهو لذوي حويد الحوابية واحدهم حوبا من قبيلة المقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلا تقريبا[١].

عريويات: بعين مهملة مضمومة، ثم راء مهملة مفتوحة، بعدها ياء مثناة ساكنة، ثم واو بعدها ياء ثانية، ثم ألف وتاء مثناة: جمعٌ مصغَّر واحدتها: عريوية، منسوبة إلى عروى، وهي هضاب بنِّية اللون تمتد من جبل عروى غربًا وجنوبًا، ويتخللها شعاب ومسالك، وفيها دارة تدعى عريويات[٢].

العقر: بعين مهملة مضمومة، ثم قاف مثناة مشددة مفتوحة، ثم راء مهملة واحدتها عاقر: هضاب سود أقرن عالية تحف بماء البديعة من الشمال، واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وجنوبًا من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلًا وهي معروفة بهذا الاسم قديمًا، وفي هذا العهد، وفيها دارة تنسب إليها[٣].

العوشزية: بعين مهملة مفتوحة، ثم واو ساكنة، بعدها شين معجمة مكسورة، فياء مثناة مشددة مفتوحة، ثم هاء، وتذكَّر حينًا بلفظ الجمع، فيقال: العوشزيات: سنفان في صحراء دمثة دكاك، تقع في ناحية المجضع الشمالية مما يلي العبلة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، تابعة لإمارة عفيف[٤].

---

(١) عالية نجد، سعد الجنيدل (٣/٩٤٢).
(٢) المصدر السابق (٣/٩٥٠).
(٣) المصدر السابق (٣/٩٧٣).
(٤) المصدر السابق (٣/٩٩٤).

العيينة: ماء عذب، يقع في رغبا (نملى) في ناحيتها الشمالية الشرقية في جبل أسود شرقي أم الحجل، وعنده كهوف فيها صور قديمة محفورة في الحجر، صور إبل وخيل وغيرها، وهو للغزايلة: واحدهم غزيلي من قبيلة المقطة، تابع لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة كيل تقريبًا[١].

الغرابي: بغين معجمة مضمومة، ثم راء مهملة، بعدها ألف، ثم باء موحدة مكسورة، وآخره ياء مثناة: جبل أسود، يمتد شمالًا وجنوبًا، له ظهر مستطيل مسنن بالحجارة، يقع شرقًا من هضاب العقر قريبًا منها جنوبًا من رغبا (نملى) في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في بلاد عبدالله بن كلاب قديمًا، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وأربعين كيلًا تقريبًا تابع لإمارتها[٢].

الغزلاني: بغين معجمة وزاي ساكنة، ثم لام بعدها ألف، وبعد الألف نون موحدة، ثم ياء مثناة: ماء عذب قديم تكتنفه سنفان، تحف بها برقة، مكونة حوله دارة واسعة، وبالقرب منه هضاب حمر غير كبيرة واقع في غربي بلاد الحوم في حد المجضع الشمالي شمال طرف رمل عرق سبيع وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة، وقديمًا كان في بلاد بني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب. قال ياقوت: الغزيل: تصغير الغزال، من الوحش، دارة الغزيل: لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب. ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية وتسعين كيلًا جنوبًا تابع لإمارتها[٣].

الغطغط: قال ابن خميس: «بغينين مفتوحتين، بينهما طاء ساكنة، وآخرها طاء أيضًا، وزان فَعْلَل كنهلل وحرمل، لم نجد له ذكرًا فيما بين أيدينا من المصادر إلا ماجاء في باب (الخاء) من علم اسمه: (خطط) يكاد الوصف يلحقه بمنطقة (الغطغط)، فلا أستبعد أن يكون التحريف قد حوله من (خطط) إلى (غطغط) لاتحاد مخرج الحرفين (الغين) و (الخاء) فكلاهما حلقية. وربّما استهل العامة مخرج (الغين) عن مخرج (الخاء) وأيضًا فان (الغطغط) لامعنى

(١) المصدر السابق (٣/١٠٠٤).
(٢) المصدر السابق (٣/١٠١٥).
(٣) المصدر السابق (٢/١٠٢٢).

له، وإن كانت الأسماء المرتجلة أحيانا لاتعلل، فإن الواضع لابد أن يلحظ شيئًا عند التسمية، وكذلك فهو ليس بمشتق؛ لأننا لا نلمس له اشتقاقًا مناسبًا فالمرجح أنه محرف من (خطط).

يقع (الغطغط) غربي بلدة المزاحمية، بينها وبين رمل (الوركة) (نفود الغزيز) لا يبعد عن الرياض أكثر من ثلاثين كيلًا من الطريق الجديدة لـ(الحجاز).. ويقع في منبسط من الأرض، ولا تخلو مناطقه الزراعية في زحف رملي؛ لقربه من (النفود).

وكان قَبْلُ مزدرعًا لأهل (المزاحمية)، ولما حصلت انتفاضة الإخْوان الدينية في الثلاثينات، وتركوا البداوة، وبنو الهجر، وأقبلوا على الدين، وهجروا الدنيا، وتسابقوا إلى العلوم الدينية، كانت أكبر هجر (عتيبة) هجرة (الغطغط) حيث يقيم زعيمها (سلطان بن بجاد بن حميد) شيخ المقطة خصوصًا و(برقى) أحد جذمي (عتيبة) الكبيرين عمومًا والتفَّ حوله في هذه الهجرة من قبيلته ومن غير قبيلته فئام من الناس، وأصبحت (الغطغط) مدينة حافلة بمساجدها وأحيائها وعمرانها الممتد، على ما به من بساطة وتقشف، ولكن كانت لهذه البلدة هيبة واسعة وسمعة كبيرة وكانت قطب هجر الجنوب.

وسبق أن تحدثنا عن (الأرطاوية) وعن مجتمع الإخوان بها فـ(الغطغط) صورة منها شكلًا وسلوكًا ومعاملة»[1] اهـ.

قالت الدكتورة موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود: «وتعتبر الغطغط هجرة للحمدة بني حميد شيوخ برقة من عتيبة، وهم شديدو التمسك بالدين، حتى صار كل من يلف حول رأسه عصابة بيضاء، فهو من الغطغط، ويأتيه يسرة بلدة المزاحمية وهي منسوبة إلى المزاحمة بطن من الروقة، ومن ثم كانت الغطغط تابعة للمزاحمية إداريًا، واكتسبت الغطغط شهرة تحت قيادة سلطان بن بجاد»[2]. وقال يوسف العتيبي عن سبب تسميتها بالغطغط:

(١) معجم اليمامة، عبدالله بن خميس (٢/٢٢٥).
(٢) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود. ص(١١١).

«وسميت الغطغط بهذا الاسم؛ لأن الموقع الذي أُسّست عليه الهجرة كان في وقت الأمطار، والتي تجتمع به المياه مكونة بحيرة صغيرة، وكان الناس يأتون إلى هذا المكان؛ لكي يصطادون الطيور، وكانت الوسيلة التي يستخدمونها لاصطياد الطيور هي طريقة الحبل، بها فتقع الطيور في الشبكة المنصوبة لها، ولقد كان الطير يُغَطٌ رأسه في الماء ليشرب، وسمى الناس هذا الموقع بغطغط، وكان الناس إذا أراد أحدهم الذهاب لهذا الموقع قال: سوف اذهب إلى غطغط»[1] اهـ.

ومن أشهر اعلام الغطغط في بداية تأسيسها: سلطان بن بجاد، وعلوش بن خالد بن حميد، وهندي بن ناصر بن حميد، وخالد بن جامع، وفريج بن نوار الفجري، وحشر بن مقعد بن حميد، وماجد بن خثيلة، وغازي المهري، وابن شفلوت القحطاني، ومحسن الهيضل ومثير بن محي وشجاع الجلد وهندي الجلد... وغيرهم.

وكانت محمية هجرة الغطغط لخيلهم وجيشهم تبراك وسديرة، وكان شيخهم المعين من قبل الملك عبدالعزيز الذي يعلمهم أمور دينهم: الشيخ عبدالله بن حمد بن عتيق.

أما عن بداية تأسيس هجرة الغطغط:

قال محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد: «أول من نزل الغطغط قبل إعمارها قسم من قبيلة الروسان من عتيبة يقال لهم «الهبور» نزلوها وكانوا بدو رحل، ونزل معهم رجل من المقطة يدعى دغيليب بن كميهان من ذوي مسيعيد، فمكثوا فيها قرابة سنة وكان ذلك عام ١٣٣٣هـ.

وقد اقتنع سلطان بن بجاد بن حميد بفكرة الإخوان والتوطين، فطلب من الملك عبدالعزيز أن ينزل قرية «شقراء»، لكن الملك أمره أن ينزل الغطغط ويكون أميرًا عليها، فنزل الغطغط ومعه علوش بن خالد بن حميد، فنزل معه قسم كبير من المقطة والحمدة، فأغدق الملك عبدالعزيز على سلطان بن بجاد

---

(١) هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، يوسف بن جديد العتيبي، ص(١٧٧).

وسكان الغطغط بالأموال والعطايا، فأعمروها وكثرت فيها الحركة والتجارة فوفد إليها كثير من زعماء القبائل من عتيبة وغير عتيبة، مثل الهيضل وابن جامع (شيخ الروسان) ومقعد الدهينة أمير قبيلة المساعيد من عتيبة، وابن شلفوت، وابن قرملة من رؤساء قحطان وغازي المهري وغيرهم» اهـ.

وسكن الغطغط من الحمدة ـ آل حميد ـ كل من: سلطان بن بجاد بن حميد، وعلوش بن خالد بن حميد، وخالد بن تركي بن حميد، وفيصل ابن عمر بن علوش بن حميد ـ انتقل بعد ذلك إلى هجرة عروى قبل وقعة السبلة ـ، وعبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن حميد، وفيحان بن فيصل ابن عمر بن علوش بن حميد، وعمر بن فيصل بن عمر بن علوش بن حميد، ومحمد بن خالد بن حميد، وتركي بن خالد بن حميد، وضيف الله ابن خالد بن حميد، وهندي بن ناصر بن ضيف الله بن حميد وغيرهم.

وقال جون سون حبيب: وبلدة الغطغط محطمة تمامًا، بعد أن دمرت تمامًا عمدًا في العام ١٩٢٩م بعد تمرد الإخوان الفاشل الذي أخمده ابن سعود في معركة السبلة، وبرغم ذلك فالبلدة بها كثير من المنازل التي لم يمسها سوء إلى حدٍّ ما، وتعطي الزائر فكرة عن الحياة القوية التي عاشها سكانها، وباستثناء منزل أو اثنين وبالتحديد منزلي سلطان بن بجاد وماجد بن خثيلة فإن بقية المنازل كان كل منها مكون من غرفتين أو ثلاثة مثل منازل الأرطاوية، وجميع المنازل مكونة من طابق واحد، ولكل منزل بئر خاصة به ولا يزال الجزء الأكبر من هذه الآبار موجودًا في البلدة القديمة، وقد جفت كل هذه الآبار منذ ذلك الحين، ومخطط البلد القديمة شبيه بمخطط الأرطاوية، إذ يحتل وسط المدينة جامع كبير، في حين يحتوي الميدان الرئيسي على المحلات والاسطبلات ومخازن العلف، وفي ميدان البلدة كان يتم رفع البيرق إيذانا باستدعاء الإخوان للحرب، ولا يوجد أثر لأي سور كان مضروبًا حول البلدة، ولكن الاحتمال الأكثر أن مثل هذا السور كان موجودًا نظرًا لأن ذلك كان تقليديًا أساسيًا في بلدان نجد، وإذا ماحكمنا على البلدة من حيث درجة تدميرها يمكن لنا ان نقول ظنًا: أن البلدة قصفت إما بالمدفعية أو عن طريق غمرها بالنيران، ومع ذلك فقد أبلغ ماجد بن خثيلة الباحث أن ابن سعود

عندما أمر بتدمير البلدة ودعى أهل المزاحمية المجاورة لها إلى السطو عليها، وقد نفذوا ذلك فعلًا فقد جردوا المنازل من أخشابها الثمينة، ونظرًا لأن المنازل كانت مبنية من اللبن والقش، ونظرًا أيضًا لأن أسقف المنازل كانت محمولة على دعامات من الخشب، فقد انهارت المنازل عندما سلب أهل المزاحمية الدعامات الخشبية من أسقفها، فقد كانت الدعامات الخشبية ترتكز على أعمدة بدائية مكونة من مجموعة متسلسلة من القطع الحجرية المستديرة نصف قطر الواحدة منها حوالي عشرين بوصة، ويتراوح ارتفاعها بين خمسة وثماني بوصات، وبعد وضع هذه القطع واحدة فوق الأخرى، كما لوكانت عمودًا فقريًا عملاق، كان يجري لصقها إلى بعض بالأسمنت، ويجري تشطيبها في النهاية باستعمال الجص، وبعد أن استلب الناس الدعامات الخشبية انهارت الأعمدة.

إن هيكل كل منزل من المنازل فيه عمود منهار على أقل تقدير، من هنا فإن الغطغط إلى يومنا هذا عبارة عن مجموعة من المنازل التي لا سقف لها، ولا يزال الكثير من جدران هذه المنازل على حالتها الأولى لم يصبها أي سوء، ومع ذلك فان أجزاء كثيرة من الحطام عانت الكثير من شدة الريح والمطر والتآكل الطبيعي.

وصدرت أوامر ابن سعود بأن تظل البلدة خالية، ولكن حكم حاكم البلدة الحالي ماجد بن خثيلة سمح له في العام ١٩٥٦م بالعودة مع مجموعة من سكان المدينة السابقين، وحصلوا على تصريح بالبناء على الحدود الخارجية للبلدة، ولكن ليس داخل البلدة القديمة نفسها، ودمر المسجد الرئيسي الموجود في وسط البلدة تدميرًا تامًا وبني مكانه مسجد جديد على المساحة نفسها، والمسجد هو المبنى الوحيد من بين مباني البلدة القديمة المسموح باستعماله وقد ذاع صيت كل من الأرطاوية والغطغط باعتبارهما مركزين من اكثر مراكز الاخوان تشددًا وعسكرة(١).

(١) الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨ـ١٣٤٩هـ، جون سون حبيب، ص(١٠٦)، دار المريخ للنشر، الرياض.

قلت: بعد وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ هجر سكان الغطغط قريتهم خوفًا على أنفسهم، فبقت الغطغط خالية من السكان بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود، إلى أن طلبها سلطان بن جهجاه بن حميد من الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٧١هـ، فأقام بتوزيع المزارع وبعض الأراضي على جماعته المقطة. أما القرية القديمة فبقت على حالتها، وكان أول أميرًا على الغطغط بعد إذن الملك عبدالعزيز بإعمارها ماجد بن خثيلة وكان ذلك عام ١٣٨٣هـ، فقد ظل أميرًا عليها حتى وفاته، وخلفه بعد ذلك ابنه محمد بن ماجد بن خثيلة. وبقي فيها أميرًا حتى جاء مرسوم ملكي بإغلاق مركز إمارة الغطغط. وهو آخر أمير على الغطغط.

فردة: قرية صغيرة فيها مزارع وابار للفرود من اللهازمة تقع قرب عروى.

القاعية: ماء حلو يقع في غربي جنوب رغبا ـ نملى قديمًا ـ في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وهو من مياه بني قريط قديمًا؛ لأن رغبا (نملى) من بلادهم، وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة كيل واثنين[1].

القرينات: قمتان صغيرتان حمروان متناوحتان، تقعان في غربي نفيد الحريرية في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف.

قهبان البقر: بقاف مثناة مضمومة، وهاء بعدها باء موحدة، ثم ألف ونون: جمع قهب: أربعة جبال متقاربة، غير كبيرة، شقر، تقع في الناحية الشرقية من ماء البقرة، وتنسب إلى هذا الماء. وماء ذريع ـ تصغير ذراع ـ يقع شمالًا منها، وماء البقرة معروف بهذا الاسم قديمًا، وهو في بلاد قبيلة المقطة والنفعة من برقا من عتيبة، واقع غربًا جنوبيًّا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا، تابع لإمارتها، وفي هذا القهب يقول محمد بن بليهد في قصيدة شعبية:

الصيد يم اجلة تذكر مرابيه   وحنا بطراف البريكة لقيناه
في وادي قدمي الامطار مسقيه   مزن على وادي الجرير انتشر ماه[2]

---

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد الجنيدل (١٠٥٥/٣).

(٢) المصدر السابق (١١٠١/٣).

كبد: بفتح الكاف، وكسر الباء الموحدة، وآخره دال مهملة: هضبة لونها بُنِّي، تحف بها برقة واقعة في بلاد المجضع (المضجع) شمالًا من الأروسة، وفيها دارة معروفة وفي الجنوب منها ماء يدعى الكبدي، وهي في بلاد قبيلة المقطة والنفعة من عتيبة معروفة بهذا الاسم قديمًا[(١)].

الكبدي: بفتح الكاف، وسكون الباء الموحدة، ثم دال مهملة مكسورة، بعدها ياء مثناة: ماء قديم مر، عدة آبار متح، يقع في شمال المجضع (المضجع) فيما بين ماء البديعة وماء الحفيرة شمال هضبة كبد في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا. واقع في بلاد قبيلة المقطة وقبيلة النفعة من برقا من عتيبة، وهو خاص لقبيلة الفلتة من النفعة تابع لإمارة عفيف، يبعد عن عفيف جنوبًا مائة وستين كيلًا[(٢)].

كرش: بفتح الكاف، وسكون الراء المهملة، وآخره شين معجمه: جبل أسود كبير، يقع غربًا جنوبيًّا من الصخة، وفيه ماء، وهو في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة، تابع لإمارة الخاصرة. وكرش معروف بهذا الاسم قديمًا وفي هذا العهد[(٣)].

كويكب: هضبتان صغيرتان حمراوان، واقعتان في جمش، فيه خباري وجباوة ـ الواحد جبو ـ، وهي حفر وصدوع تكون في الصفا تكون عميقة تملؤها مياه الامطار، ويردها الناس، وهو واقع جنوبًا من جبل كرش وجنوبًا من هضبة أذن قريبًا منها في أعلى وادي دهو، وفيه رس ماء في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا، أما في هذا العهد فإنه لقبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف[(٤)].

لقطان: بضم اللام، وسكون القاف المثناة، ثم طاء مهملة بعدها ألف، ثم نون: ماء قديم هماج، واقع في أعلى وادي خنثل غربًا شماليًّا من الحوم،

---

(١) المصدر السابق (١١٠٧/٣).
(٢) المصدر السابق (١١٠٨/٣).
(٣) المصدر السابق (١١١٢/٣).
(٤) المصدر السابق (١١١٨/٣).

وهو من مياه العبلة (المطلى)، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف، يبعد عن عفيف جنوبًا مائة وثمانية أكيال[١].

لقيطين: بلام مضمومة، وقاف مثناة مفتوحة، ثم ياء مثناة ساكنة، بعدها طاء مهملة، ثم ياء مثناة ثانية، وآخره نون ـ تصغير لقطان ـ: ماء هماج قديم يقع شرقا من ماء لقطان وهو من مياه العبلة (المطلى) وهولقبيلة المقطة من عتيبة، تابع لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وتسعة أكيال[٢].

المحدث: بضم الميم، وسكون الحاء المهملة، ثم دال مهملة مفتوحة، وآخره ثاء مثلثة: منهل عد مرّ: يقع في رغبا (نملى)، وسيله يفيض شرقًا جنوبيًا، وبقربه غربًا جنوبيًّا ماء يدعى الرديفة ـ رديفة المحدث ـ وهو من موارد البادية الشهيرة قديمًا وحديثًا، والبادية يقولون له: ملهية، وبعضهم يجمعونه فيقولون: ملهيات، ويقول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة:

**لو ان شراب الماء يداوي الغلايل	لشرب بيار في العويند يميحن**

**واخذ على الصخة ليال قلايل	واشرب بيار ملهية لين يصفن**

وإنما سمي ملهية لجودة ووفرة مراعيه ووفرة مائه...إلخ.

وهذه البلاد قديما لقريط، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة، وهي تابعة لإمارة عفيف، ويبعد المحدث عن بلدة عفيف جنوبًا مائة كيل[٣].

محضّب: بميم مضمومة، وحاء مهملة مفتوحة، بعدها ضاد معجمة مشددة، وآخره باء موحدة: منهل عد مرّ، يقع شمالًا من الدخول على بعد عشرين كيلًا تقريبًا، وهو من مياه المجضع (المضجع)، وهو من مياه أبي بكر بن كلاب.

---

(١) المصدر السابق (١١٢٨/٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق (١١٥١/٣).

أما في هذا العهد فإنه لقبيلتي النفعة والمقطة من عتيبة، تابع لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وسبعة وثمانين كيلًا[1].

مخشوش: أوله ميم تنطق ساكنة مسبوقة بهمزة مهملة خفيفة، ثم خاء معجمة مفتوحة، ثم شين معجمة: ماء عذب، يقع داخل حشة سوداء غير مرتفعة، تقع جنوبًا شرقيًا من ماء الدخول قريبًا منها، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة، تابع لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائتين وعشرة أكيال تقريبًا[2].

المديري: بميم مضمومة، ودال مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة ساكنة، فراء مهملة، وآخره ياء مثناة ـ تصغير مدرى ـ: جبيل أسود مذروب بارز فريد، يقع صوب مطلع الشمس من جبل الينوفي جنوب بلدة عفيف في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف[3].

المرير: بميم مضمومة، وراء مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم راء مهملة ـ تصغير مر ـ: ماء مرّ، يقع في ضفة مشقوق الخلف الجنوبية، وهو من مياه العبلة (المطلى)، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، واقع جنوبًا غربيًا من بلدة عفيف، وهو من مياه أبي بكر بن كلاب قديمًا، ويبدو لي[4] أنه الماء الذي ذكره ياقوت باسم المريرة ـ تأنيث المرير ـ وقال: إنّ في بلاد عمرو بن كلاب، ماء لهم[5].

مريطبة: حشة سوداء كبيرة، تقع في شرق الحوم في أعلى وادي خنثل في بلاد بكر بن كلاب قديمًا، أما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وثلاثين كيلًا[6].

---

(١) المصدر السابق (١١٥٣/٣).
(٢) المصدر السابق (١١٥٩/٣).
(٣) المصدر السابق (١١٦٣/٣).
(٤) أي صاحب كتاب «عالية نجد».
(٥) المصدر السابق (١١٧٩/٣).
(٦) المصدر السابق (١١٨١/٣).

مشقوق الخلف: بميم مفتوحة، وشين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم قاف مثناة ثانية، من الشق كأنه شق في الأرض والخلف: جمع خلفة، وهي الحلوبة من الإبل: وهو اسم واد يشق بلاد العبلة (المطلى) من الغرب إلى الشرق تبدأ أعاليه من عبلة البرة ومن عبل وطيف ومن الحمام، ويسير شرقًا بميل يسير صوب مطلع الشمس، ومجراه واسع بجانب جبل الينوفي، ولهذا الوادي شهرة عند البادية؛ لوقوعة في بلاد طيبة المرعى، ولكثرة أنواع الحمض فيه ووفرتها، وجودة مراعيه. وفيه يقول الشاعر الشعبي شامان بن نشا من قبيلة العصمة من عتيبة:

حلو حديثه كن ذوب العسل فيه والا يشادي در عرب اباهيل
يرعن بالمشقوق وان سال واديه تلقى لهن يم الينوفي مداهيل
فلن بنواره وخاضن خباريه وياوينهن لعيالهنه مقابيل

وهذا الوادي واقع في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا.

أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا خمسة وأربعين كيلًا[١].

مظهور: بميم مفتوحة، وظاء معجمعة ساكنة، وهاء بعدها واو ساكنة، ثم راء مهملة، كأنه الظهور: وهو جذيب، فيه قهيبات صغار، ورضم يمتد في ضفة وادي خنثل اليمنى في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف[٢].

النظيم: جبل أسود معترض، له متن منقاد، وهو غير مرتفع، واقع بين جبل المردمة وبين جبل الينوفي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ثلاثة وأربعين كيلًا تقريبًا[٣].

النعيم: بنون موحدة مكسورة، وعين مهملة مكسورة، ثم ياء مثناة بعدها ميم: وادٍ يبدأ سيلُه من غربي رغبا مما يلي ماء القاعية، ثم يسير صوب

---

(١) المصدر السابق (٣/١١٩٨).
(٢) المصدر السابق (٣/١٢٥٧).
(٣) المصدر السابق (٣/١٢٥٧).

الشرق الجنوبي، ويستقر سيله في محامة في جانب رمل برق البديعة، ويحف حول مقره عرق رمل من نفود البشارة يُسمى عرقوب النعيم، وفي أسفله ماء قديم يسمى النعيم، وهو في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا، وفي ناحيته الغربية أبرق كبير ينسب إليه.

أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة المقطة التابعة لعفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وأربعين كيلًا تقريبًا[1].

نفود البشارة: بنون موحدة مفتوحة، وفاء معجمة مضمومة، ثم واو ساكنة، بعدها دال مهملة: نفود كثبان رملية حافة بهضبة البشارة، والبشارة: هضبة حمراء، وبجانبها ماء يسمى بهذا الاسم، ونسب إليها النفود؛ لأنها واقعة فيها، وقديمًا كانت تسمى القشارة.

وهذا الرمل واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، وإياه يعني الشاعر الشعبي شالح بن هدلان القحطاني بقوله:

ثور من الصخة تقطع كراره ... يتليه قومان سواة العياسيب
يجر خيله من عدام البشارة ... واحفوه صحبانه بكثر المناديب[2]

نفود الحريرية: بنون موحدة مفتوحة، ثم فاء موحدة مضمومة، بعدها واو ساكنة، ثم دال مهملة: والحريرة: بحاء مهملة مضمومة، ثم راء مهملة مفتوحة، بعدها ياء مثناة، ثم راء مهملة بعدها ياء مثناة ثانية ثم هاء كأنه تصغير حريرة: نفود منقطع في بلاد المجضع - المضجع قديما - بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا وفي هذا العهد تقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة[3].

نملان: رس عذب، واقع في شمالي رغبا (نملى قديمًا) غرب قويد دميخان، وسمي بهذا الاسم؛ نسبة إلى نملى البلاد التي يقع فيها، وتعرف في

---

(١) المصدر السابق (١٢٥٨/٣).
(٢) المصدر السابق (١٢٥٩/٣).
(٣) المصدر السابق (١٢٦٠/٣).

هذا العهد باسم رغبا، وهو من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف تبعد عن مدينة عفيف جنوبًا تسعين كيلًا[١].

نملان: رس عذب يقع في شرقي رغبا (نملى قديمًا) يدفع في فيضة المحدث من ناحية الجنوب، وهو كذلك من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف[٢].

النهابر (النهابير): بنون موحدة مفتوحة، وهاء بعدها ألف، ثم باء موحدة مكسورة، ثم راء مهملة ـ ويقال أيضًا: نهابير، وهي جمع نهبور، والنهابير: صياهد رملية غير مرتفعة، تقع شمالًا غربيًا من هضبة سويقة في أسفل وادي خنثل حافة بسبخة واسعة تسمى سبخة النهابر، واقعة في شرقي السبخة، وفي هذا السبخة ينتهي سيل وادي خنثل، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، تبعد عن بلدة عفيف جنوبًا غربيًا مائة كيل تقريبًا[٣].

الهتيمي: بضم الهاء، وفتح التاء المثناة، ثم ياء مثناة ساكنة، ثم ميم، بعدها ياء مثناه، على لفظ الهتيمي واحد الهتمان: ماء مر قديم واقع غربًا شماليًا من هضبة البجادة في بلاد أبي بكر بن كلاب قديمًا.

أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وسبعة وأربعين كيلًا[٤].

الهتيمية: ماء مرّ، وعنده هضيبات حمر صغار، يقع في غربي الحوم في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة، وتابع لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وأربعين كيلًا تقريبًا[٥].

الينوفي: بياء مثناة مفتوحة، ثم نون موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة،

(١) المصدر السابق (٣/١٢٧٧).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر السابق (٣/١٢٧٨).
(٤) المصدر السابق (٣/١٣١٦).
(٥) المصدر نفسه.

بعدها فاء موحدة مكسورة، وآخره ياء مثناة: جبل أسود مرتفع، يقع في براح من الأرض، شمالاً من رغبا (نملى) وجنوبًا من بلدة عفيف، وغربًا جنوبيًّا من المردمة، يبعد عن عفيف ستة وأربعين كيلًا، وهو في بلاد قبيلة المقطة، وقبيلة الروسان من عتيبة التابعة لإمارة عفيف.

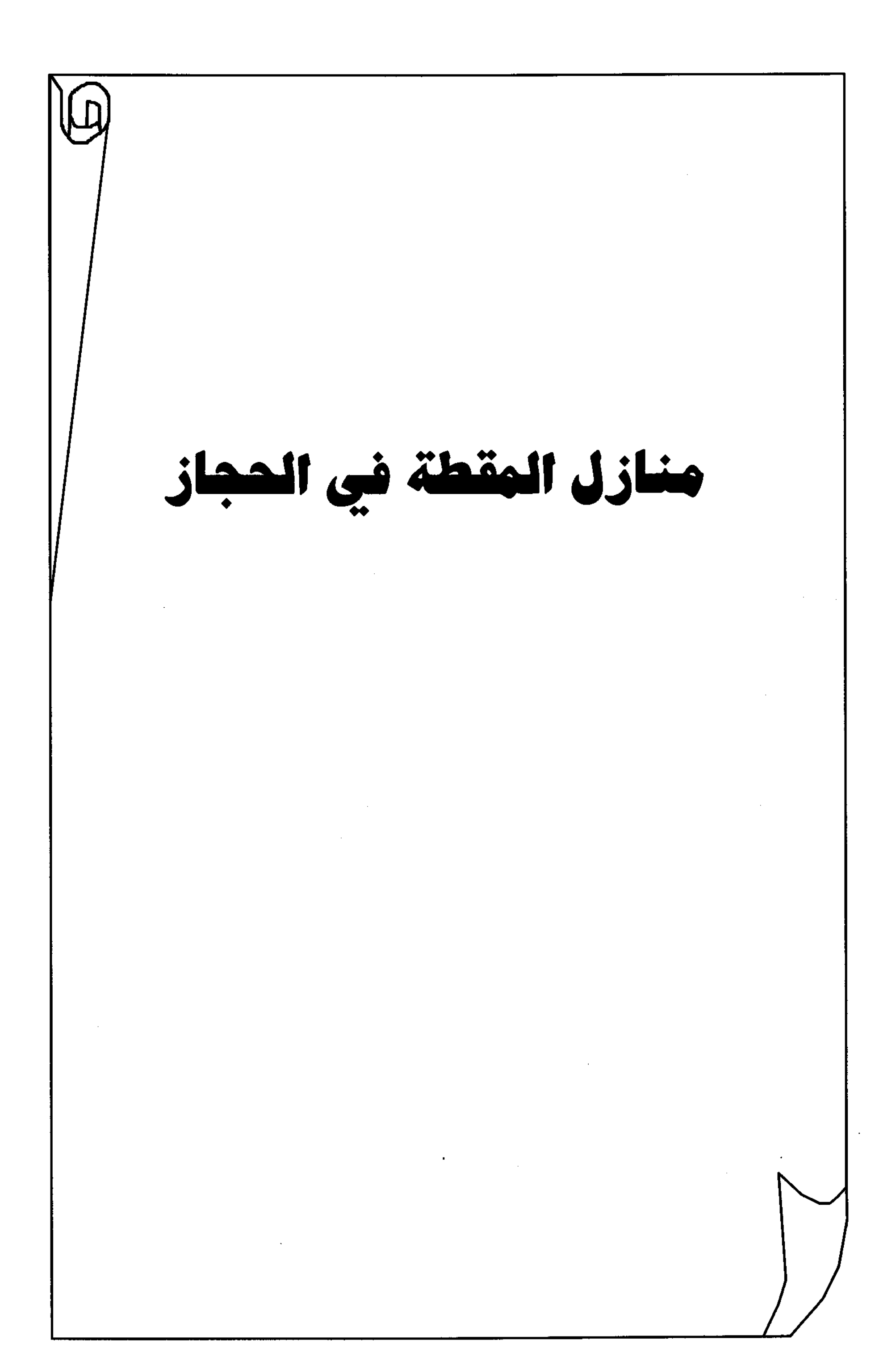
وله ذكر كثير في أشعار العرب. قال شليويح الروقي العتيبي:

قلبي يحب المردمة واستاسع البال   احبها من حب حي وراها[1]

هميج المقطة: واقعة في عالية نجد الجنوبية، معظمها للمقطة جماعة ابن حميد، يقال لها في هذا العهد: همج المقطة، والواقع منها في جهتها الجنوبية حفائر خالد، والهمجة والأروسة، ومحضب، والكبدي، والبديعة، والهتيمية، ومامون، ودسمان، ولقطان، ولقيطين، ومامون، والأيسري، والبقرة، وعباب، والعوجاء، والحفيرة، واللميسة، وسم ساعة، والطفية، والرمرمية.

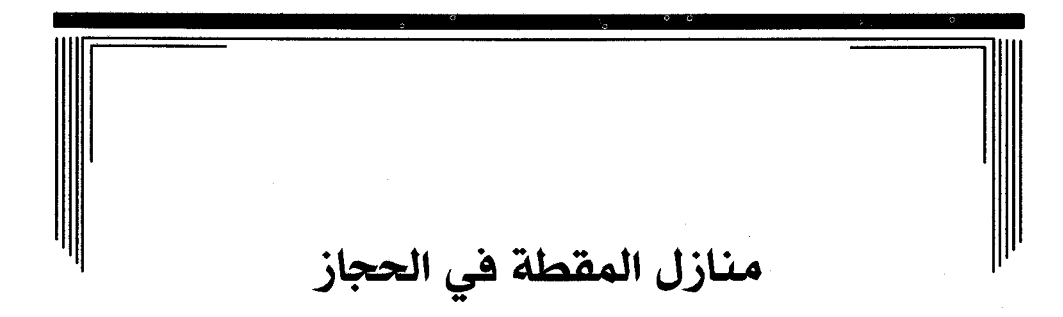


(١) المصدر السابق (٣/١٣٣٣).



منازل المقطة في الحجاز





منازل المقطة في الحجاز

آبار البديعة: هي عدة آبار قديمة، تقع في وادي الثميد أعلى وادي الحنو، وهي خمس آبار: بئر للمقاحصة، وبئر للمجانين، وبئر للهميسات، وبئرين للشعارية، وتقع هذه الآبار شمال قرية القفيف.

آبار عشيرة: وهي آبار قديمة، عددها أكثر من خمسة عشر بئرًا تقريبًا، تقع في وادي العقيق شمال مركز عشيرة على بعد كيلومتر تقريبًا، في وسط منتزة ومخيم الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، والمعروف من أسماء هذه الآبار ست آبار فقط، وهي: بئر الدهاسية تنسب إلى قبيلة الدهسة من القثمة، وبئر الجفر، وآبار الهمرقيات وعددها اثنين، وبئر الهارانية تنسب للهوارنة من المقطة، وبئر حفرت حديثًا، حفرتها وزارة المياه والزراعة وهي مورد الآن.

آبار المحدثة: ابار قديمة، يبلغ عددها حوالي عشرين بئرًا تقريبًا، تنسب إلى أفراد من قبيلة المقطة، تقع في وادي العقيق من الجهة الشرقية في أسفل بلدة عشيرة، وتبعد عن مدينة عشيرة حوالي ١٢ كم شمالًا، ومنها: الجحدلية، وهذه البئر مازالت موردًا، وبئر الفغيمية نسبة إلى الفغمة من الروسان، وبئر رامية ولا يعرف إلى من تنسب هذه البئر، وهي مورد الآن، وبئر القرائن وهي بئرين، وبئر أم العدا وهي مورد الآن تنسب للهمارقة، وبئر سرّا حة وهي مورد الآن، وبئر العبدة وهي مورد الآن تنسب إلى امراة عثرت على هذه البئر، وهي من عبيد ـ موالي ـ المقطة، وآبار سكرات، وعددها: اثنين تنسب إلى مقطة أهل نجد وبئر المسفرية تنسب إلى ذوي مسفر من الهمارقة، وآبار العوشزيات.

الأبردان: «جبل في ديار المقطة من عتيبة بين وادي اللصيبة ووادي الفوارة، يسيل منه ومن جبل يطح ووادي قينه يصب في الفوارة»[1].

أبو ثمامة: جبل يقع جنوب وادي العقيق قرب العيينة على بعد ٣ كم منها.

أبو جعارة: وادي فيه مزارع وآبار قديمة، يقع شمال وادي كرس، ويصب في وادي الضريبة، ويقع عن قرية القفيف شمالًا، وهو للأغرة من الكرزان.

أبو شامة: جبل يقع بين ضبية وعلق في جنوب مدركة للعطيات.

أبو شبيهينة: جبل يقع جنوب بلدة مدركة للعطيات.

أبو عشر: وادٍ يفيض في وادي الحنو على ميقات ذات عرق، ويتفرع منه عدة أودية. ويقع على هذا الوادي قرية أبو عشر، وهي قرية عامرة للشليات من السلفة من المقطة، وقد أسس هذه القرية عبدالله الطيار وجماعته الشليات، ويوجد قرب قرية أبو عشر قصر أثري قديم، وهو مبني من حجارة يعود بناؤه إلى زمنٍ بعيدٍ، ويقع القصر في أسفل قرية أبو عشر، وتقع قرية أبوعشر شمال قرية القفيف، وهي تابعة لإمارة مركز القفيف.

أبو رنف: جبل يقع شمال مدركة للعطيات.

أرقات: واديان صغيران يقعان في أعلى وادي ضبية تابع لقرية مدركة للعطيات.

أرنامة: «بفتح الهمزة،ومد النون بعد الراء المهملة،ثم ميم، فهاء: جبلة سوداء ململمة عالية على بعد (١٣) كيلا تقريبا من محرم الضريبة على يمين المتجه من مكة، شرق الطريق، وهي من جبال عتيبة».اهـ[2].

قلت: هوجبل يقع شرق شمال الضريبة.

---

(١) معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي، دار مكة للنشر (٢٩/١).

(٢) المصدر السابق (٨٧/١).

الأصحر: هجرة لقبيلة الأغرة، تقع هذه الهجرة في أعلى وادي سلحة شرق القفيف، وهي تابعة لإمارة مركز القفيف.

الأصاحر: جبل صغير، يقع شمال غرب وادي العقيق، وبقربه يقع غدير يسمى غدير الأصاحر، يبعد عن عشيرة حوالى ٥ كم تقريبًا، وهو على يمين الطريق المودي من عشيرة إلى آبار المحدثة.

الأصعدان: حرة تقع بين الساعد ووادي الضريبة.

الأصعدان: جبل يقع غرب شمال القفيف شرق مدينة عشيرة.

أرنانة: جبل يقع شمال شرق القفيف.

أرق: بضم أوله وسكون ثانيه: جبل يقع جنوب مدركة.

الأقرا: جبل يقع شرق القفيف.

أم البيضا: جبل أبيض يقع شرق مدركة للعطيات.

أم الثمام: هضبة صغيرة تقع شمال غرب القفيف.

أم الدروب: وادٍ يتفرع من وادي أبو عشر، وعليه قرية صغيرة تسمى باسم الوادي للمقاحصة من الكرزان، تأسَّسَت هذه القرية قبل أكثر من ثلاثين عامًا، وتقع هذه القرية شمال القفيف، وهي تابعة لإمارة القفيف.

أم خرمان: «بضم الخاء المعجمة، وسكون الراء، على وزن التثنية: محطة لا زالت آثارها ترى عندها، كان يفترق درب المنقى: درب البصرة يأخذ يمينًا ودرب الكوفة وبغداد فيما بعد يأخذ يسارًا، وهي وراء ذات عرق (الضريبة اليوم) في وسق الحرة، وكان الاسم لاكمة بجانب المحطة يوقد عليها لهداية المسافرين، فقال أحد الحجاج:

**يام خرمان ارفعي ضوء اللهب	ان السويق والدقيق قد ذهب**

وحددها بعض المتقدمين بأنها على ثمانية أميال وراء محرم الضريبة، وهو قول معقول.

ومن البيت المتقدم نعلم أنها محطة بعد مفازة، لا زاد فيها.

وقال وهب في أرجوزته الحجية الطويلة:

حتى اذا مرت بام خرمان وذاك حين اجتمع الطريقان
عجوا إلى الله الغفور المنان ثم مضوا مثل الجراد الارسال
ساجمة اعينهم بالتهمال قد أرفعوا أصواتهم بالاهلال

وقال آخر:

يام خرمان ارفعي الوقودا ترى رجالا وقلاصا قودا
وقد اطالت نارك الجمودا انمت ام لا تجدين عودا

وهي اليوم من ديار المقطة من برقا من عتيبة، وطريق المنقى الذي يمر بها لازال واضحا»[١].

أم عشاش: وادٍ يصب في وادي العقيق، ويقع غرب مدينة عشيرة، وعليه تأسَّسَت قرية صغيرة حديثة تسمى باسم الوادي، تبعد عن عشيرة حوالي ٣ كم تقريبًا، وهي قريبة من قرية اللسنة.

أم الفهود: هضبة قريبة من هضبة المصعوكة تقع شمال القفيف.

أمعاء: «وادٍ يصب في وادي الضريبة على يسار الآتي، يلي المحفار على بعد ٦ كم تقريبا شرقه يسيل من العاقر اليمنى جبل»[٢].

أم المنازل: شعيب يقع في الوادي الخضراء لقبيلة الصبحة.

أمهات السلم: وادي للصبحة يقع شمال مدينة مكة المكرمة قرب حرة المقطة.

أمهات زرار: حرتان منقطعتان تقعان في وسط وادي العقيق، تبعد عن آبار المحدثة ١ كم، وعن عشيرة ١٢ كم شمالًا.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) معالم الحجاز، البلادي (١٤٢/١).

أوثيرير: وادٍ يقع جنوب وادي الضريبة وشمال غرب مركز القفيف.

أوين: جبل يقع جنوب مركز مدركة للعطيات.

بئر أخاضر: بئر تنسب إلى أخاضر بن مقنع البخيتي السليفي، تقع هذه البئر في وادي كندة غرب الحفيرة غرب مركز القفيف.

بئر أبو ركب: هو عبارة عن حسو كان قديمًا مورد للبادية، يقع غرب العيينة التي فيها مزرعة سلطان بن جهجاه بن حميد، وهو حد فاصل بين قبيلة المقطة وبين قبيلة القثمة.

بئر أنخل: بئر قديمة تقع في وادي أنخل لرجل من المقاحصة من الطمشان، يسمى: سعود بن ثابت.

بئر أم الجعارير: بئر قديمة للمجانين من العقفة، تقع في وادي الضريبة شمال غرب القفيف.

بئر أم الودية: كانت هذه البئر قديمًا مورد للبادية، أما اليوم فقد اندثرت، تقع هذه البئر في شعب الودية التابع لمحافظة مدركة للعطيات.

بئر الحثرية: تقع في عشيرة للهمارقة من الكرزان.

بئر الحنتوشية: تقع هذه البئر في عشيرة في الارض الواقعة بين قبيلة المقطة وقبيلة الشيابين، وتنسب هذه البئر لذوي حنتوش من ذوي خنفور من الهمارقة.

بئر اللصيب: تقع هذه البئر في أعلى وادي الرانة للسلفة.

بئر الأواسط: حسو قديم، يقع في وادي حلق شرق القفيف للسلفة.

آبارالبديعات: وهي عدة آبار لعدة قبائل من المقطة، بئر تنسب للشعارية، وهي أشهرها، وماؤها عذب، وبئر للمقاحصة، وبئر للهميسات - وجميع هذه الآبار متقاربة لا تبعد عن بعضها البعض، وفيها أيضًا آبار للهمارقة.

بئر البديع: بئر قديمة تنسب إلى ساري بن طعيمس المجنوني العقيفي، تقع في وادي الحنو، ومنقوش على أحد أحجار هذه البئر العبارة التالية (قبيلة المجانين ١٣٥٦هـ).

بئر البريكة: «بئر في بطن عقيق عشيرة طويلة، مطوية يبلغ طولها قرابة عشرين قامة ليس بها ماء، إنما تمتلي من السيل بين بركة زبيدة وبين الجرفان، بقربها ضليع أسمر حائز في بطن الوادي يسمى: (الرشادة)»[1].

بئر تنضبة المغربة: عدة آبار تقع في وادي تنضبة المغربة للأغرة من المقطة تقع في شرق القفيف.

بئر ثابت: تقع في وادي المريرة غرب القفيف، لرجل من قبيلة السلفة اسمه ثابت بن مقنع البخيتي السليفي.

بئر الجرف: تقع في الجرف في وادي العقيق، وهي لرجل من قبيلة المجانين، يدعى: ساري بن طعيمس، من ذوي زوير، وتبعد عن آبار المحدثة ١٢ كم شمالاً.

بئر حياد: تقع في وادي مدركة، وتنسب هذه البئر لرجل من العطيات، من ذوي قائد، اسمه: حياد العطياني.

بئر الحويمض: تقع في وادي الرانة شمال حرة بس، وهي للهمارقة من المقطة، وهي بئر قديمة حفرها عامر بن خميس ـ جد الهمارقة ـ كما يقول ذلك رواتهم.

بئر الحفيرة: بئر قديمة مهجورة، تقع في وادي كندة غرب وادي القفيف، وهي للعوامر من السلفة.

بئر الحمر: بئر قديمة كبيرة، تقع في وادي اللصب للسلفة من الكرزان.

(١) المصدر السابق (٢٦١/١).

بئر الخرقا: كانت موردًا للبادية لسقيا أغنامهم وإبلهم، تقع هذه البئر في وادي عاص، وهي للعطيات التابع لقرية مدركة.

بئر الجواعدية: بئر تنسب لذوي جواعد من المقاحصة، تقع في وادي أبو عشر.

بئر الجيشي: كانت موردًا قديمًا للبادية، أما اليوم فقد اندثرت، تقع في وادي مدركة، للعطيات.

بئر الرانة: تقع في وادي الرانة، وتسمى هذه البئر: البدوية؛ نسبة للبدوة.

بئر السعلية: تقع بجوار آبار عشيرة، تنسب إلى السعالية من الحوابية، وهي بئر جاهلية قديمة، اندثرت في وقتنا الحالي.

بئر سعود: تنسب لرجل من المقاحصة، اسمه: سعود بن ثابت، تقع في وادي انجل، وهذه البئر قريبة من ميقات ذات عرق.

بئر السهب: حسو قديم، يقع في وادي الضريبة بين بئر بري معين وبين بئر أم الجعارير، وتقع هذه البئر شمال غرب ميقات ذات عرق، وشمال غرب القفيف.

بئر سعود بن دهيس: بئر قديمة مندثرة، تنسب إلى سعود بن دهيس الهمرق، من الهمارقة، تقع في وادي ضبع أحد روافد وادي الضعانة من جهة الشمال.

بئر الشعرية: بئر قديمة لرجل من الشعارية حفرها، وهي من الآبار الوفيرة بالماء، تأسَّست عليها هجرة تسمى باسم البئر (الشعرية) أسَّسها غازي بن راضي بن خليّل وجماعته الشعارية، وهذه القرية خاصة للشعارية، وهي من أقدم قرى مركز عشيرة، تقع هذه القرية غرب مركز عشيرة، وتبعد عنها بحوالي ٤ كم تقريبًا.

بئر الطيار: بئر قديمة تقع في وادي أبو عشر، تنسب للطيايرة، من الشليات، من السلفة.

آبار الضعانة: هي عبارة عن عدة آبار، تقع في وادي الضعانة، أغلبها لقبيلة الهمارقة، وفيها أيضا بئر للأغرة، تقع هذه الآبار غرب وادي العقيق.

بئر عاص: تقع في وادي عاص أحد روافد وادي مدركة للعطيات.

بئر عمر: بئر قديمة، تقع في وادي علق لرجل من العطيات، من ذوي عمار، يدعى: عمر بن عمار العطياني.

بئر العود: حسو قديم، اندثر، كان موردًا للبادية لسقي أغنامهم، يقع في وادي حلق، شرق جنوب مركز القفيف.

آبار الغريرا: وهي عدة آبار، تقع بين وادي الضريبة. ووادي الساعد، للبصصة من المقطة، وهي: بئر للمجانين من العقفة، وبئر للبدوة وتنسب لمسعود بن حمدان البدوي، وبئر للهميسات، وبئر للكلبة من الهدبة، كانت قديمًا ملك للبدوة. وتقع جميع هذه الآبار غرب مدينة عشيرة، وعلى شمال آبار الغريرا توجد به حصون قديمة.

بئر مشيلح: بئر قديمة تنسب إلى مشيلح بن ناصر الهمرق، تقع في وادي أم جلعود أحد روافد وادي الضعانة شرقًا.

بئر قويد: بئر تنسب إلى قويد بن حميد المنصوري العطياني، تقع هذه البئر في وادي سمي، التابع لمركز بلدة مدركة.

بئر المجهول: حسو قديم، يقع في شرق وادي القفيف.

بئر معين: وهي لقبيلة السلفة، تقع قرب قرية القعضبة في أسفل وادي الضريبة.

بئر كرس: بئر قديمة تنسب للمجانين، اندثرت، تقع في وادي كرس شمال غرب قرية القفيف.

بئر الوقارح: بئر قديمة، تنسب إلى رجل من الصبحة اسمه: عبدالله الوقارح، تقع هذه البئر في وسط وادي الشعبة، وهي مورد للبادية إلى وقتنا هذا.

بئر الهبابا: وهي بئرين تقع في وادي الشرج؛ الأولى للأغرة، حفرها برينيص بن جائز الغري، والأخرى تعرف أيضًا ببئر الهبايا، وهي ملك للسلفة، وتقع هاتين البئرين في وادي الشرج شرق القفيف.

بئر وعائر: تقع في وادي وعائرشرق بلدة مدركة، وهي للعطيات.

البركة: «تعرف قديمًا باسم الغمرة، وهي محطة على درب زبيدة، تبعد عن عشيرة حوالي ١٥ كم شمالًا، بها بركتان مربعتان: إحداهما تنسب للسيدة زبيدة ـ زوجة هارون الرشيد ـ والأخرى أنشئت في العصر السعودي للإفادة منها في تخزين مياه الأمطار؛ لشرب المارة والدواب»[١].

قلت: والبركة اليوم من الحدود المتعارف عليها بين قبيلة المقطة والروقة، وتبعد عن عشيرة تقريبا ٥٠ كم.

البريرا: جبل يقع شمال الضعانة، ويبعد ٣٠ كم شمالًا غربيًا من بلدة عشيرة.

بريق: جبل صغير يقع شرق بلدة عشيرة.

البريكة: «محطة تقع غرب البركة بحوالي ١٥ كم، بها بركة مربعة الشكل، يرجع تاريخها للعصر العباسي، كانت إلى عهد قريب مطمورة تحت الرمال، ثم كشف عنها محافظ الطائف الاستاذ فهد بن عبدالعزيز بن معمر على نفقته الخاصة»[٢]. اهـ.

قلت: تقع البريكة شمال ديار قبيلة المقطة، وتبعد عن عشيرة حوالي ٤٠ كم.

بري: «بكسر الموحدة، والراء، آخره مثناه تحت: وادٍ من روافد نخلة الشامية، يأتي من الشرق فيدفع في حراض بين بعج والزرقاء ـ واديان ـ واقع في ديار برقا من عتيبة»[٣]. اهـ.

---

(١) المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ناصر بن علي الحارثي، ص(٣٠).
(٢) المصدر السابق.
(٣) معجم معالم الحجاز، البلادي (٢١٣/١).

قلت: هذا الوادي يشترك فيه قبيلة المقطة مع قبيلة القثمة من عتيبة فجهته الشمالية للمقطة، والجنوبية لقبيلة القثمة.

بريق: جبل صغير يقع قرب مدينة عشيرة من جهة الشرق.

بس: قال البلادي: «بكسر الموحدة وتشديد السين المهملة: حرة هي امتداد حرة الحجاز العظيمة، وآخرها من الجنوب الشرقي تشرف على بلدة عشيرة شمال الطائف على (٤٠) كيلًا تقريبًا تشرف على البلدة من الشمال، ويطيف بها وادي عقيق عشيرة من الجنوب والشرق، وكل مياهها فيه، وهما حرتان متصلتان ببس الجنوبية وبس الشمالية، بينهما واد يصب شرقًا في العقيق»[١].

التويم: جبل يقع في حرة الدنون شمال غرب وادي الخضراء.

تنضبة: «واحدة التنضب: وادٍ يسيل من حرة بس الشمالية من الشمال، فيدفع الماء في عقيق عشيرة، من الغرب بعد أن يجتمع مع وادي سلحة، فيصبان معا»[٢]. اهـ.

قلت: وفيه عدة آبار قديمة جاهلية لقبيلة المقطة.

تنضبة المغربة: وادٍ يقع في وسط بلاد قبيلة المقطة بين الضريبة وعشيرة، وفيه آبار لقبيلة الأغرة، ويقع هذا الوادي شرق وادي الرانة، وغرب بلدة عشيرة.

الثميد: وادٍ يقع جنوب البديعة، وشمال قرية القفيف، وعليه تأسَّست قريةٌ تعرف باسم: الثميد للمقاحصة من الكرزان.

الجدر: «قرية للمقطة من عتيبة في وادي كندة قبل التقائه بالفيضة بحوالي كيلوين، فيها زراعة»[٣]. اهـ.

---

(١) المصدر السابق (١/٢٢٠).
(٢) المصدر السابق (٢/٤٣).
(٣) المصدر السابق (٢/١٢٩).

قلت: وهي عبارة عن مزارع وبلدان، وغير مأهولة بالسكان، وهي للسلفة من الكرزان.

الجفيف (القفيف): قال البلادي: «الجيم معدولة من القاف على لهجة بادية هذه الديار اليوم، كانت بئرًا بوادي كندة في أعلاه، ثم قامت عليها قرية في العهد السعودي للمقطة من عتيبة، وبها مركز إمارة تابع للمضيق، ومدرسة، ونخل، يصب فيها وادي حلق وميلوغ»[1].

قلت: يعرف الآن وادي الجفيف بالقفيف، وهي قرية عامرة بالسكان، تسكنها السلفة. أسَّسها قبلان بن ريف السليفي وقومه السلفة، وفيها مركز إمارة، ومستوصف، ومدارس، وهي ثالث أشهر هجر المقطة في الحجاز بعد قرية عشيرة وقرية مدركة، وتقع بلدة القفيف شرق بلدة عشيرة، وتبعد عنها ٤٠ كم تقريبًا، وتقع شمال محافظة الطائف.

القفيف: حسو قديم، يقع في وادي الشعبة، وهو غزير الماء، وكان قديمًا موردًا للبادية إلى وقت قريب، وهو ملك للصبحة.

جمل تالية: عبارة عن صخرة كبيرة على شكل جمل ـ الحيوان المعروف ـ تكونت بسبب عوامل التعرية، تقع هذه الصخرة شرق مدينة عشيرة في طرف حرة ركبة على بعد ٤ كم.

حاوية: وادٍ يصب في وادي القفيف، يقع شرقًا جنوبيًّا منه، ويقع على هذا الوادي قرية تسمى: حاوية، وهي قرية صغيرة، فيها مزارع وبلدان للسلفة من المقطة.

الحريشاء: جبل يقع شرق وادي العقيق قرب مكان يسمى: الجرف، ويبعد عن عشيرة ٢٤ كم شمالاً.

حلق: وادٍ يقع شرق بلدة القفيف.

الحسك: «واد من روافد عقيق عشيرة، يأتيه من الشمال من حرة بس

(١) المصدر السابق (٢/١٥٥).

الجنوبية، فيدفع فيه مقابل عشيرة من الشمال الغربي يصب في المنطقة المحايدة بين المقطة والشيابين، فيه زراعة عثرية للمقطة من عتيبة، وهذا هو الحسك الأعلى.

والحسك الأسفل: يسيل من حرة بس شرقًا، فيدفع في نفس الوادي أسفل من بلدة عشيرة بقليل في أرض الشيابين»[1].

حرة المقطة: حرة كبيرة تقع شمال مكة، قرب مدركة، يحدها من الشمال وادي مر، ومن الجنوب وادي الفيضة، ومن الشرق الضريبة، ومن الغرب الساعد.

حماة: «بسم المدينة السورية المشهورة: وادٍ فحل في ديار المقطة من عتيبة، يسيل من جبلي مثلثة والسمراء: جبلان أسودان كبيران جنوب الطراة، يفيض في وادي مر أحد روافد مر الظهران عند الذربة بلاد للمقطة، فيه غديران دائمان يسميان: (عطر وعطير)، وفيه آبار سقي على قصور لشركة مهد الذهب، حيث يمر طريقها بين المهد وجدة في حماة.

الأسنة: يأتي حماة من الشرق.

سلعة: يأتي حماة من الشرق.

وحماة عند مصبها تجتمع مع وادي الضريبة، فإذا اجتمعتا سمي الوادي: مرا، حتى يصب في مر الظهران من الشمال»[2].

الحلاة: «بفتح المهملة، ولام، فألف، فهمزة، فهاء: جبل أسود غرب بلدة عشيرة، تسيل منه الروضتان في عقيق عشيرة شرقًا»[3].

الحناظلة: حرة في وسط أرض سهلة، تقع غرب جبل المداري في وادي سلحة، وتقع شمال غرب بلدة عشيرة.

---

(١) المصدر السابق (٣/٦).
(٢) المصدر السابق (٣/٥٦).
(٣) المصدر السابق (٣/٤٢).

الحنو: وادٍ يقع شرق وادي الضريبة شمال القفيف، فيه مزارع ونخيل وآبار، ويأتي هذا الوادي من جهة الشرق، وهو امتداد لعدة أودية: أولها: الحنو، وهو أعلاها، ثم يسمى بعد ذلك بالضريبة، ثم يسيل بعد ذلك في اتجاه الغرب فيسمى: القعضبة، ثم بعد ذلك يسمى: وادي مر، وهو خاص لقبيلة الهمارقة من الكرزان.

الخشاش: «أرض مرتفعة، تتكون من مجموعة سلاسل جبلية متوسطة الارتفاع، تتخللها أودية صغيرة وتلاع. تقع بين وادي نخلة الشامية ورأس الضريبة، وهي غير خشاش جدة المتقدم، وهذا يسمى خشاش نخلة.

من أوديته: حلق ونمراء والمرة، بها زراعة على الضخ والمريرة وذات خل وميلوغ والغرابة، وكلها تصب في وادي كندة ـ أحد روافد الزرقاء ـ في نخلة الشامية الغربية، وأم نبيعة تصبان في الملحاء ـ أحد روافد الزرقاء أيضًا ـ. ومن جبال الخشاش: خنعس، وحاوية، وقعود وسكانه المقطة»[1].

الخضر: وهو عبارة عن عدة أودية، تصب جميعها في وادي الرانة، يقع هذا الوادي شرق العقيق.

الخضراء: قرية للصبحة غير مأهولة بالسكان، تقع بين مدركة والجموم شمال مكة المكرمة.

الخضر: جبل يقع شمال غرب قرية القفيف.

خنعس: «بالخاء المعجمة أعلى مجموعة جبال خشاش نخلة يقع بين وادي كندة ووادي الملحاء»[2].

قلت: يقع هذا الجبل غرب قرية القفيف وغرب قرية عشيرة.

الخمرة: جبل يقع جنوب بلدة مدركة للعطيات.

---

(١) المصدر السابق (٣/١٢٤).

(٢) المصدر السابق (٣/١٦٤).

الدبور: وادٍ ينقسم إلى الدبر الأيمن والدبر الأيسر، ويقعان غرب القفيف، ويصب الدبور في وادي الفيضة، ثم يسيل إلى مكة الرقة.

الدنون: جبل يقع شرق مدركة للعطيات.

ذات عرق: «قال المتقدمون: عرق وهو الجبل المشرف على ذات عرق، وسميت ذات عرق نسبة إليه.

وكانت الضرائب تلاع تصب على ذات عرق، فغلب اسمها، ونسي اسم ذات عرق. وقد تقدم معنا هذا القول في الحديث عن الضريبة التي هي الميقات اليوم ونسب إلى اهل ذات عرق وفيها يقول الشاعر:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

والمعروف أن ذات عرق منطقة جبلية، وليست بسهب. تقع ذات عرق كما تقدمنا في الشمال الشرقي من مكة على ثلاث مراحل، يطؤها درب المنقى المعروف بدرب زبيدة، وهذه المراحل تخرج من مكة، فالمرحلة الأولى: سولة أو موضع بستان بن معمر، ملتقى النخلتين، وقد يتفرق الحاج هنا فينزل بعضهم التنضب - عينٌ - وبعضهم سولة، وقد يحط بعضهم المضيق، والمضيق والتنضب متجاورتان. والمرحلة الثانية: الباثة أو مكة الرقة، والباثة ماكان يعرف بالغمير. والثالثة: الضريبة (ذات عرق).

قال ساعدة بن جوؤية الهذلي:

لما رأى عرقا ورجع صوبه هدرا كما هدر الفنيق المعصب

يصب سحابا عند استهلاله يشبه الجمل المُعَصِّب (الهائج). وقال وهب في ارجوزته الحجية:

حتى إذا مررت بذات عرق مررت بها وما بها من طرق»[1]

قلت: يقع ذات عرق شمال غرب بلدة عشيرة على بعد ٤٠ كم تقريبًا.

(١) المصدر السابق.

الذخر: شعب يقع في أعلا وادي الوقيط، وهو للصبحة.

الذربة: مزارع ونخيل، تقع في وادي حماة شمال وادي مر، وهي للبدوة وللهميسات.

الرانة: وادٍ فيه مزارع وبلدان، يقع في وسط ديار قبيلة المقطة بين عشيرة والضريبة، وفيه قرية للهمارقة من الكرزان ويقع هذا الوادي شرق بلدة القفيف.

الرشادة: جبل صغير يقع شرق العقيق.

الرصن: «بضم الراء المهملة، وصاد مهملة أيضًا مضمومة، وآخره نون: وادٍ يأخذه طريق الحاج العراقي، يسيل من حرة الروقة، له رافدان يسميان: حقبين، يفترقان عن حرة العية، ويجتمعان في القاحة، ينتهي سيل الرصن إلى عقيق عشيرة شرقًا فوق بركة زبيدة.

والرصن الثاني: يقاسم هذا الماء، ثم يذهب جنوبًا غربيًا، فيصب في وادي الضريبة من الشمال بطرف الشعراء من الغرب، والواديان يأخذان ماء جبل الجنيش، وهو من أبرز الأعلام على طريق المنقى»[1].

الرغائب: جبل يقع شمال بلدة مدركة، في ديار قبيلة العطيات.

ركبة: «صحراء واسعة، تتصل بحرة كشب في الشمال، وتصب فيها أودية حضن من الجنوب، وتتصل بالسي من الشمال الغربي، وإذا خرجت من عشيرة شرقًا خرجت في ركبة إلى المويه، تتخللها مسارب أودية تنبت فيها السرح والسمر، وفي وسطها حرة لاطيئة بالأرض، هذه الحرة هي في الأصل ركبة ثم أخذت تلك الصحراء اسمها منها، وسكان ركبة اليوم عتيبة، شمالها للروقة، وجنوبها لبرقا للمقطة والشيابين والقثمة وغيرهم»[2]اهـ.

---

(١) المصدر السابق (٤/٥٢).

(٢) المصدر السابق (٤/٦٨).

قلت: يسكن ركبة من الجنوب قبيلة العصمة والقثمة، ومن الشمال الروقة ومن الشرق الروقة والمقطة وسبيع، ومن الغرب قبيلة المقطة.

الرميدة: وادٍ يصب في الجدر، أعلاه يسمى: نمراء، وأسفله يسمى: الرميدة، يقع هذا الوادي شرق القفيف.

زراب الهمارقة: نسبة إلى قبيلة الهمارقة، وهو جبل يقع قرب البريكة شمال بلدة عشيرة على بعد ٢٠ كم، وحصلت وقعت قربه بين الهمارقة وبين إحدى القبائل، قتل فيها سبعة رجال من الهمارقة، منهم: صلاح الهمرق، واثنين من أبنائه، وشامان بن فريديس، وتقع قبورهم في قمة الجبل.

الساعد: وادٍ يقع شرق جبال قبيلة بني مسعود، فيه مزارع وقرية تعرف باسمه، وهو الحد الفاصل بين ديار المقطة من عتيبة وديار المساعيد من هذيل من جهة الغرب، وتسيل مياه وادي الساعد في ديار بني مسعود من قبيلة هذيل، ويقع هذا الوادي شمال غرب بلدة القفيف.

السدار: جبل يقع غرب بلدة مدركة، وهو للعطيات.

سدحة: «بكسر السين المهملة، وسكون الدال المهملة أيضا ثم حاء مهملة، وهاء: وادٍ يأتي من الغرب، فيكون الفاصل بين حرة بس وحرة الروقة، ويجتمع به وادي تنضبة قبيل مفيضه، فيدفعان معًا في عقيق عشيرة من الغرب، يبلغ طوله قرابة (٥٠) كيلًا، يتعلق رأسه مع واديي الضريبة وبري، فيقاسمهما الماء، في رأسه آبار تسمى الحويمض - تصغير حامض - عليها نخل للمقطة، وكل الوادي للمقطة»[١].

السرب: جبل يحده وادي بري من جهة الجنوب، يقع في جنوب قرية القفيف شرق بلدة عشيرة.

السرب أيضًا: شعيب يقع شرق وادي القفيف قرب الحريش، فيه شجر لا ينبت إلّا في هذا الوادي.

---

(١) المصدر السابق.

سمي: بكسر السين المهملة والميم، وآخره ياء: أعلاه المشرب، شعب يسيل من الجبهة ـ قسم من حرة المقطة ـ ثم يجتمع مع ظبية وعلق، فيدفع في مدركة من الجنوب في وادي الهدة شمال مكة[١].

السليم: «واد يأخذ من حرة بس من طرفها الشمالي الشرقي، فيدفع شرقًا في عقيق عشيرة أسفل من المحدثة عند الجرفان، وهو واقع في ديار المقطة، وكان قديمًا من ديار بني سليم»[٢] اهـ.

قلت: يقع هذا الوادي غرب آبار المحدثة شمال بلدة عشيرة.

سمحة: سهل يقع بين بسين، وهو عبارة عن أرض منبسطة في قلب حرة بس، يقع شمال غرب بلدة عشيرة على بعد ٦كم على طريق قرية أبو عشر.

سوارق: «وادٍ يسيل بين حرتي بس، ويأخذ روافده منهما، فيتجه شرقًا فيصب في عقيق عشيرة، فوق المحدثة ليس به مياه ولا زراعة»[٣].

قلت: يقع هذا الوادي جنوب آبار المحدثة شمال بلدة عشيرة.

سويس: جبل يقع جنوب مدركة لقبيلة العطيات.

الشرج: وينقسم هذا الوادي إلى قسمين: القسم الأول يسمى الشرج الأيمن (أبو مجهول)، والقسم الثاني: يسمى الشرج الأيسر (أبو هبايا) وتصب جميعهما في وادي القفيف. ويقع هذا الوادي شرق القفيف.

الشريفة: ارض مستوية تقع شرق قرية أبو عشر وشرق القفيف.

الشعب: جمع شعبة: الشعبة الشامية: تسيل من الحمام: جبل أسود متوسط.

والشعبة اليمانية: تسيل من أم الصحاصيح. والشعبتان تكونان على رأس

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (٢٤٠/٤).
(٢) المصدر السابق (٢٣١/٤).
(٣) المصدر السابق.

مدركة الذي هو أعلى وادي الهدة والجبال السابقة في حرة المقطة من ديار عتيبة شمال مكة على مرحلة ونيف أو قرابة (٧٠) كيلًا، أي: مرحلتين لامرحلة واحدة[1].

الشعبة: وادٍ يقع جنوب مدركة، ويبعد عنها نحو ٢٥ كم، وفيه بئرقديمة تسمى: بئر الوقارح، وهذا الوادي خاص للصبحة.

الشعراء: «مؤنث الأشعر: جبلة سوداء ذات ثلاث رؤس، شمال الضريبة، على عشرة أكيال تقريبًا، يطؤها درب المنقى الغربي الذي يمر بحاذة والمحاني، إذْ أنَّ درب المنقى يفترق من الطرفاء في الضريبة إلى شعبتين: إحدهما: تأخذ يمينًا إلى كشب، والثانية تأخذ يسارًا على حاذة ومهد الذهب»[2].

الشواجن: وادٍ يقع شمال غرب وادي سلحة، يبعد عن عشيرة ٤٠ كم شمالًا.

الصريم: «تصغير صرم: حزم يقع غرب عقيق عشيرة، بينه وبين حرة الروقة يمر فيه طريق المنقى، وهو طريق البصرة القديم الذي يفرع كشبا، وتعتبر قبيلة المقطة الصريم حدها من الشمال»[3].

الصدارة: وادٍ كبير يقع غرب الضريبة، وفي هذا الوادي مزارع الساعد، ويقع وادي الصدارة عن بلدة عشيرة غربا نحو ٥٠ كم تقريبًا ويقع شرق حرة المقطة.

الضريبة: «وادٍ فحل من أودية الحجاز، إذا اجتمع هو وحماة كونا وادي مر: أحد روافد مر الظهران الكبيرة دائمة الجريان، يسيل وادي الضريبة من جبلي أرنامة ومسولا، وأعلاه الشرافة: قرارة أرض مرتفعة يسيل ماؤها الغربي في الضريبة والشرقي في سلحة فعقيق عشيرة، ويقع ميقات أهل العراق

---

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (٥/٥٥).
(٢) المصدر السابق (٥/٧٠).
(٣) المصدر السابق (٥/١٤٠).

والقصيم (ذات عرق) في الضريبة حيث يقطعها درب المنقى، فيها مياه وفيرة، ولها روافد متعددة منها: انجل، والرصن، والصبيل، والمحفار، ونجار، وأمعاء. وفي الأصل كانت الضريبة قسم من ذات عرق، أما اليوم فهي المعروفة، ولا تعرف ذات عرق»[1].

وقال البلادي: «ميقات أهل العراق ومن مَرَّ بها من غيرهم، تقع في وادٍ ذي مياه قريبة من وجه الأرض شمال شرقي مكة على مرحلتين، على نظام القوافل القديم، يمرّ فيه طريق المنقى المعروف بدرب زبيدة، ووادبها فحل يسيل من جبال مكة تعرف بأرنامة ومسولا، ثم يجتمع مع واد آخر يسمى: حماة، فيكونان واد (مر) وليس مر الظهران ثم يصب مر هذا في مر الظهران من الشمال في وادي الريان (جزع من مر الظهران) وهذا المكان (الضريبة) كان يعرف بذات عرق، وكان المواقيت التي وقتها الرسول ﷺ للمسلمين: يلملم على مائة كيل جنوب مكة، وَقَّتَ به لأهل اليمن التهامي ومن مر به من غيرهم.

قرن المنازل: (السيل الكبير اليوم) وقَّت لاهل نجد ومن مر به من أهل اليمن وغيرهم. وفيما بعد اتخذ بجواره المحرم، وهو لمن يأتي من الطائف ولا يمر بالميقات السابق، بل يأخذ على الهداة ثم طريق كرا.

ذو الحليفة: على تسعة أكيال من المدينة على طريق مكة، ويعرف اليوم بأبيار علي، وهو ميقات أهل المدينة، وهو أبعد المواقيت كلها.

الجحفة: واقع شرق رابغ إلى الجنوب بمسافة (٦٢) كيلًا، وهي ميقات من جاء عن طريق البحر من مصر والشام، وقد اندثرت الجحفة قبل مايقرب من سبعة قرون، وقد أتينا على هذه المواضع وتاريخها، وما تغير من أسمائها في (معجم معالم الحجاز)، ولمّا وُلِّيَ عمر ـ رضي الله عنه ـ وفتحت العراق وكثر الحجاج منها، وكان أحسن طريق لهم، وهو ماعرف فيما بعد بـ«درب زبيدة»، وهو يمر في صدر وادي الرمة على الربذة فما وان معدن بني سليم، فعلى

---

(١) المصدر السابق (٥/١٩٩).

المسلح فأوطاس، وهذا طريق أهل الكوفة، أما طريق أهل البصرة فإنه إلى يسار هذا ولكنهما يجتمعان بأوطاس أو بقربه، فلما رأى عمر ذلك وقّت لهم بذات عرق.

وكانت الضرائب شعاب تصب في ذات عرق، وواحدتها ضريبة.

قال نزار النعامي:

هلالية ادنى محل تحله ثنية خل او فروع الضرائب

قال الهجري في شرح ذلك: الضرائب: هضاب بأعلى ذات عرق.

ولا يعرف اليوم اسم ذات عرق، ومواضع الإحرام من الضريبة يسمى: (الحنو)، ويسمى: (المحرم) والأخير يطلق على جميع المواقيت. وأهل الضريبة المقطة من عتيبة»[1].

قال صاحب مرآة الحرمين في رحلته إلى الحجاز عام ١٣١٨هـ: «وقد أتْمَمْنا نهارنا، وبتنا ليلتنا بمحطة يقال لها: الحفائر أو الضريبة، وصلناها في منتصف الساعة الثامنة نهارًا، والماء بها عذب غزير في حفائر عمقها ٥٠ سنتًا، وماؤها يكون مُرًّا في السنين التي يحبس فيها ماء المطر، وكان الهواء في يومنا هذا شديد الجفاف غاية في الاعتدال، وكان الماء في وقت الظهيرة باردًا جدًّا كأنه مثلج، أما بالليل فكان الطقس باردًا»[2].

وجاء في المعجم الأثري: الضريبة هي: «ذات عرق، محطة كبيرة على درب زبيدة، تقع على بعد ٤٥ كم جنوب غرب البركة، وتمتد ٢ كم، بها قصر وبرك ومساجد وقنوات مياه، يعود تاريخها للعصر العباسي»[3].

وجاء في كتاب درب زبيدة: الضريبة (ذات عرق) وضع ابن خرداذبة المسافة بين الغمرة وذات عرق على ٢٦ ميلًا، وقال: وفيها بئر كثيرة الماء.

---

(١) معالم مكة التاريخية والأثرية، البلادي ص(١٦٠).

(٢) مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت باشا (٣٧٣/١).

(٣) المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ناصر بن علي الحارثي.

أما ابن رستة، فيذكر التالي: «ومن الغمرة إلى ذات عرق ٢٦ ميلًا، وهو ميقات أهل العراق وهو منزل كثير الأهل، كثير الشجر، والماء فيه كثير، وفيه بئر كثيرة الماء».

ويضيف الحربي: «وثم ذات عرق الخربة، سميت بعرق في الجبل». ويذكر الحربي المرافق الهامة على النحو التالي: «وبذات عرق قصر ومسجد، وهي لبني هلال بن عامر، وبه بركة تعرف ببصير الوصيف، بائنة عن المنزل مربعة وبركة زبيدية مدورة، وبها من آبار السلطان نحو ثلاثين بئرًا، كلها بأصحابها يطول ذكرها، والخمسة الآبار التي في البستان تعرف ليوسف بن اسماعيل.

ويصف الحميري ذات عرق بأنها: ميقات أهل العراق وهو منزل كثير الأهل والشجر، وماؤه من البرك، والمسجد الذي في ذات عرق الكبير الذي فيه المنبر مسجد النبي ﷺ.

والواقع أن ذات عرق لم تعد معروفة بهذا الاسم، ويبدو أنها خربت منذ قرون مضت، وقامت بالقرب منها قرية تسمى الضريبة، وهي إلى الجنوب الغربي من بركة العقيق (الغمرة قديمًا) بحوالي ٤٥ كيلًا. أما الموقع القديم فما زالت آثاره باقية، وتمتد لمسافة تزيد إلى الكيلين، وتُشاهد المعالم الأثرية على حافتي وادي الضريبة، خاصةً على سفوح المرتفعات الجبلية، وتدل بشكل واضح عن آثار لمدينة سكنية كبيرة، ولا يعقل أن يكون موضع الميقات أصغر من ذلك، وبالإضافة إلى المنشآت السكنية والحصون والقصور والمنازل فقد عثر على إحدى المساجد فيها، تصل مساحته في حدود ٢٠١٨ × ١٣ مترًا، وعثر أيضًا على بعض المنشآت المائية كالبرك والآبار، ومن هذه البرك بركة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٢١ × ٥٢١ مترًا تقريبًا، وقد عثر عليها مندفنة، وأمكن تمييز القنوات التي تمدها بمياه السيول والأمطار، وهناك بركة أخرى مستطيلة الشكل مساحتها حوالي ٥١٧ × ١٦ مترًا، ويبدو أنها مدرجة من الداخل، ولها فتحات للمياه في ضلعها الشرقي، وزودت البركة بقنوات تصريف وغرف تحكم لتصريف المياه، وعثر في نفس الموقع على خمس آبار

للمياه جميعها دائرية الشكل، وبعضها مازال صالحًا للاستعمال، ومن مشاهداتنا لمنطقة الضريبة وواديها نجد أنها منطقة جيدة للرعي؛ حيث تمتاز بغطائها النباتي، وفيها بعض الغابات التي تغلب عليها أشجار السمر، وفيها بعض التكوينات الصخرية البديعة. وقرية الضريبة تبعد عن الموقع الأثري بحوالي ٥ أكيال إلى الجنوب، وبدأت الرقعة الزراعية تتسع بالقرب من الموقع الأثري»[١].

وجاء في كتاب الرحلات الحجازية: «وبعد س ٦ وق ٢٥ نزل للمبيت في أرض الحفائر أو الضريبة بين الجبال؛ ليأخذ منها المياه إلى المحطة التي تليها؛ لعدم وجود ماء فيها. وأما هذه الأرض فبمجرد حفرها قليلًا ينبع منها الماء، وبعد س ٧ وق ٣٠ من هذا اليوم كانت الحرارة ٣٧ سنتجراد، ثم عند الغروب انخفضت إلى ٣٠ درجة وعربان هذه الجهة لا تؤمن»[٢]اهـ.

قلت: تبعد الضريبة عن عشيرة ٤٠ كم شمالًا غربيًا.

الضعانه: «وادٍ يسيل من طرف حرة بس الشمالي الشرقي، فيدفع شرقًا في عقيق عشيرة عند منقطع حزوم الجزء من الشمال، في أعلاه بئار شرب للمقطة ـ بطن من برقا من عتيبة ـ وأسفله صالح للزراعة ولكن لم تستصلح بعد[٣]»اهـ.

قلت: تبعد الضعانة عن بلدة عشيرة ٢٥ كم شمالًا غربيًا، وهذا الوادي للهمارقة، وفيه بعض الآبار لباقي المقطة.

الضلاعة: جبل يقع على طريق قرية أبو عشر، وفيه نقوش حيوانات قديمة، يقع شمال بلدة عشيرة على بعد ٢٥ كم.

ضلع الزلامى: جبل صغير يقع في وادي سلحة شمالًا من جبل الأصاحر شمال بلدة عشيرة، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الزلامى ـ أمراء قبيلة العوالي

(١) درب زبيدة طريق الحج، الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد.
(٢) الرحلات الحجازية، اللواء محمد صادق باشا، الطبعة الأولى.
(٣) معجم معالم الحجاز، البلادي (٥/٢٠١).

من الروقة من عتيبة ـ وقصة هذه التسمية: أنه وقع خلاف بين العوالي وبين العوازم، وكليهما من قبيلة الروقة من عتيبة، وكان أحد الزلامي ـ من أمراء العوالي في ذلك الوقت ـ في إحدى الأيام نازلًا قرب ضلع صغير يقع شمال عشيرة، وصادف نزوله هناك نزول قسم من الهمارقة، وعلى رأسهم مسحل بن زيد، وسحلي بن زيد الهمرق، فلما جاء الليل ذهب الزلامي كي يسمر عند مسحل بن زيد، وفي أثناء ذلك أغار العوازم على مكان نزول الزلامي، فقتلوا زوجته وابنها واثنين من أبناء الزلامى، فلما سمع الزلامي أصوات البنادق ذهب إلى أهله فوجدهم قتلى، فعرف أن العوازم هم الذين فعلوا ذلك، فركب فرسه ولحقهم ومعهم مسحل بن زيد، فقتلوا اثنين من العوازم وأصابوا واحدًا، وبعد هذا رجعوا ودفنوا قتلاهم، وما تزال قبور هؤلاء موجودة وشاهدة على هذا الحدث، وعدد هذه القبور اربعة قبور تقع قرب الجبل الذي يعرف اليوم بضلع الزلامى.

الطرفاء: «هي آبار المحرم في الضريبة، ولعلها هي التي كانت تعرف بذات عرق، وكانت الضرائب كما تقدم شعاب تصب على ذات عرق فغلب اسمها على المحرم، ومكان الطرفاء يسمى: وادي الحنو، وهو جزء من وادي الضريبة»[1].

عاجل: «كفاعل العجلة: وادٍ في ديار المقطة، يصب في الفوارة، وهي إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزبارة صدر مر الظهران»[2].

العانة: جبل يقع على جال وادي العقيق من الشمال وبجواره تقع هجرة العانة، وسكان هذه الهجرة الشلطان والهمارقة من الكرزان من المقطة.

العبيل: جبل صغير يسمى العبيل الأبيض، يقع على رأس وادي أبو عشر شمال بلدة القفيف. وبقربه أرض مستوية تسمى فرشة العبيل، وتسمى أيضًا: (فرشة الأغرة)؛ نسبة للأغرة، وسبب ذلك الاسم قصة الحرب التي وقعت بين الأغرة وبين قسم من قبيلة مطير، وفيها توجد بعض قبور قتلى تلك

---

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (٥/٢٢٨).

(٢) المصدر السابق (٦/٢٢).

الوقعة، ومن هذه القبور قبر المرأة التي قُتلت مع أطفالها، وقبر عقاب المطيري، ومازال قبره معروفًا عند سكان قرية القفيف وسكان قرية أبو عشر.

العجر: وادٍ يسيل في وادي كرس شمال بلدة القفيف.

العكن: «ضلع أسود بطرف أمعاء من الشرق، عالٍ عما حوله، مياهه إلى الضريبة ـ ميقات اهل العراق ـ»[1].

قلت: هو جبل صغير يقع شمال الضريبة.

علق: جبل يقع جنوب مدركة قرب وادي علق لقبيلة العطيات.

العيينة: وهو امتداد وادي العقيق من الجهة الجنوبية الغربية، وفيه عدة آبار، وفيه تقع قرية العيينة، وهي قرية حديثة تقع غرب مدينة عشيرة، وفي العيينة تقع مزرعة الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد، وفي هذه المزرعة توجد محمية للغزلان والنعام وغيرها من الحيوانات، وأكثر سكان العيينة اليوم الشلطان، وبعض من قبيلة النخشة من النفعة.

عشيرة: قال البلادي: «تصغير عشرة: بلدة شرق مكة، يمر بها الطريق الشمالي من مكة إلى نجد، ولها طريق إلى الطائف الذي تقع شماله عدلا بحوالي ٦٥ كيلا تقع في صدر وادي العقيق المعروف الآن بها، وقد تخاصم عندها أناس من عتيبة، فحيدت القرية، كانت أعمر منها الآن عندما كان الطريق الرئيسي يمر بها، ثم تقهقرت بعد أن صار يمر بالطائف ثم يأخذ جنوبها إلى الرياض، ولكن طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية هو الآن تحت التعبيد، ولا شك أن عشيرة ستستفيد منه، وخاصة أنْ جُعِل الطريق إلى نجد من السيل إلى عشيرة فالموية، وهو الطريق القديم، وفي عشيرة مدرسة وإمارة تابعة للطائف، وتبعد عشيرة شرق مكة ١٥٩ كيلا على طريق الزيمة فالسيل»[2].

قلت: في تسمية عشيرة بهذا الاسم قولان: الأول: لكثرة شجر العشر

---

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (١٥٣/٦).

(٢) المصدر السابق (١٠٩/٦).

الذي ينبت فيها. والثاني: أنها كانت موردًا للعِشار، أي: (الإبل). وتقع بلدة عشيرة في شمال الطائف على (طريق عشيرة ـ المحاني) المتفرع شمالاً من (طريق مكة ـ الرياض) على بعد ٥٠كيلو متر من الطائف، وكانت عشيرة قديمًا موردًا لأهل البادية؛ لسقيا إبلهم وأغنامهم، وذلك لكثرة آبارها ووفرة ماءها، ومما زاد من أهمية عشيرة زيارة الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ لها أثناء قدومه إلى مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، ومن ذلك اليوم جعلها الملك منتزه ومخيمًا له إذا أراد النزول إلى مكة المكرمة، وكان رحمه الله يفضل أن يصيف فيها، حتى أنَّه فضَّل هواءها على مدينة الطائف، وكان كلما نزل الحجاز مكث فيها قرابة الشهر، وقد زار عشيرة من ملوك وحكام هذه البلاد كلٌّ من الملك سعود ابن عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٧٨هـ، والملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، حيث خيم قرب عشيرة، وكذلك زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عندما كان وليًا للعهد.

ومن أهالي عشيرة الذي كان لهم الفضل بعد الله ﷻ في تطور وتقدم هذا المركز الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد، والذي حرص على أن تكون عشيرة مدينة عصرية متقدمة في شتى المجالات، فقد حرص ـ رحمه الله ـ أن تصل جميع الخدمات إليها حتى أنه كان يحرص على أن تنشيء الرئاسة العامة لرعاية الشباب ناديًا رياضيًا في عشيرة، وقد تقدم للجهة الرسمية بهذا الطلب، وتبرع بأرض لهذا الغرض، وكان الأمير سلطان بن حميد قد تقدم للملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله عام ١٣٨١هـ لمنحه عشيرة وتخطيطها فوافق على ذلك، وبالفعل خططت عشيرة عام ١٣٨٣هـ، وتم توزيعها على قبائل المقطة، وكانت أول زيارة للأمير سلطان بن حميد لعشيرة في عام ١٣٦٦هـ، ويوجد في عشيرة اليوم جميع مايحتاجه أي مواطن للإقامة والاستقرار من خدمات ومرافق حكومية من مدارس ومساجد ومنشآت صحية وغيرها، لذا أصبحت قرية عشيرة عامرة بالسكان من المقطة وغير المقطة، الذين استقروا بها وسكنوها، ويرأس مركز عشيرة اليوم عبدالرحمن بن سلطان ابن جهجاه بن حميد.

ويوجد في عشيرة معالم من أشهرها: مخيم ومنتزة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، ومحمية الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد رحمه الله.

وقد ورد ذكر عشيرة قديمًا في كتب التاريخ والرحلات، فقد جاء في النجم اللامع: أن عبدالله بن الحسين أرسل شاكر بن زيد بن فواز من العيص وكان يعده طليعة له، فجمع جندًا عظيمًا وأتى معه من العيص بجند كثير، واجتمع عليه خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله، ومعهم من القوات مايعجز الوصف عنه، ولقد شاهدت تلك القوات بعيني حيث أنه زحف من بلدة عشيرة علي ونزل مران»(١).

وقال العبيد أيضًا: «فلما وصلت الشعراء البلد المعروفة نزلت ضيفًا عند رجل كريم اسمه: إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عبدالكريم، ولقبه سبتي، فأخبرته سرًّا، ولم أخبر غيره بأن الشريف عبدالله بن الحسين نزل عشيرة، وأن معه قوة عظيمة، وله جنود يبلغون ١٣٠٠ ألفًا، وكان عنده ضيف من أهل الغطغط، اسمه رماح أبو قنية من الدغالبة، فأعطاه الخبر، وركب إلى الغطغط فأخبر سلطان بن بجاد، فقال له: اركب أنت بنفسك للإمام وأخبره، فركب من وقته ووصل عند الإمام وبلغه بهذا الخبر، فأمر الإمام أهل الغطغط أن يتوجهوا بغزوهم إلى الخرمة ويقيمون عند خالد بن لوي حتى يتجهزوا، وهو يلحق بهم، ثم إن الإمام أركب حينه رجلين، واحد اسمه: صيتان من عتيبة من الروقة، والثاني اسمه: مذكر بن فارس بن حشر من قحطان، وهم يحملون كتابًا رسميًّا من الإمام عبدالعزيز إلى الشريف الحسين، والكتاب يتضمن طلب الصلح من الحسين، فلما وصلوا عند الشريف حسين بمكة، وعبدالله نازل في (عشيرة) وقد خرج الشريف حسين إلى عشيرة ينظر إلى هذه القوة بعينه وقد أعجبته كُلَّ الإعجاب»(٢)اهـ.

وقال العبيد أيضًا: «وأما الإخْوان ياسيدي، فإنّهم رحلوا من الطائف، ونزلوا عشيرة وبعثوا نجابًا لابن سعود يطلبون منه الرخصة ليرجعون إلى أهلهم وأوطانهم»(٣)اهـ.

وقال عبدالله بن غازي: «وفي خامس ذي الحجة الحرام من السنة

---

(١) النجم اللامع، محمد العبيد، مخطوط، ص(١٩٧).
(٢) النجم اللامع، العبيد، ص (٢٠٠).
(٣) المصدر نفسه.

المذكورة، قدم مكة لأداء الحج الأمير محمد بن عبدالرحمن ـ شقيق السلطان عبدالعزيزبن عبدالرحمن بن سعود ـ وفي معيته الأمراء: عبدالعزيز بن تركي، ومشاري بن جلوي، ومحمد بن ناصر الفرحان، ومعهم عائلات الأمراء وما ينوف على مائتين وخمسين من رجالهم غير الحجاج وقرايا نجد، وكان الأمير عبدالرحمن بن سعود والد السلطان عبدالعزيز قد عزم على أداء فريضة الحج في هذا العام، وسعى لذلك بضع مراحل، ولكن حالته الصحية حالت دون إتمام أمنيته في هذه السنة فآثر العودة اضطرارًا، وقد خرج لاستقبالهم وفد من الأشراف والرؤساء في مرحلة العشيرة، وهي المرحلة الخامسة عن مكة المكرمة»[1] اهـ.

وقال ابن غازي: «كتب ابن سعود ثانيًا يقول مامعناه: إني متحقق ما أخبرتكم به، وما أخبرتكم خوفًا أو شكاية، بل لتكونوا عالمين بالحوادث وبما قد يعقبها.

وكتب ثالثًا يخبر المندوب السامي أن الامير عبدالله مشى بجيشه من المدينة، ووجهته تربة، فلم يجئه جواب الكتاب الأخير، وكان قد جهز سرية مؤلَّفةً من ألف ومائتين هجان بقيادة سلطان بن بجاد ـ أمير الغطغط ـ فأمر إذ ذاك بالسير إلى الخرمة وتربة للمحافظة على أهالي تلك الناحية، وأن يكون خطته الدفاع لاغير، ثم أرسل بعض العقيلات مجسسين وأمرهم بأن يخبروه خصوصًا بما يفعله الأمير عندما يصل إلى عشيرة، فإذا ترك عسكره هناك ودخل مكة كان فيما كتب صادقًا، وإذا استمر سائرًا كان جوابه خدعة.

زحف الأمير عبدالله بجيشه من المدينة جنوبًا إلى عشيرة، فوافاه إليها جلالة الملك جنوبًا إلى (عشيرة)»[2].

وجاء في تاريخ ملوك آل سعود: ثم دعا الحسين جميع الأشراف في مكة والطائف ومن بينهم الشريف راجح أمير الطائف والشريف شاكر ابن زيد

---

(١) إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام، عبدالله بن غازي، مخطوط.

(٢) المصدر السابق.

وأخوه حمود بن زيد، وجميع الأشراف من الحرث والناصر وآل هزاع، فاجتمع بهم الملك في عشيرة وعقد موتمرًا استمرت جلساته ثلاثة أيام يرأسه الملك حسين[(١)].

هذا وذكر الملك عبدالله بن الحسين ـ ملك الأردن سابقًا ـ عشيرة في مذكراته وقال: «وأمرت بأن أتجهز حالًا، وأن أقصد الخرمة رأسًا من المدينة المنورة، فحاولت منع هذا الأمر والدخول فيه؛ لأسباب جمّة، أوله: سأم الناس من الحرب ضد الأتراك، واستغناء الجنود المستأجرة ماليًا، فقد أثروا وامتلات جيوبهم، ولم تعد لديهم رغبة في حرب أو جلاد، فاستأذنت بأني أحب القدوم إلى عشيرة، وهي ماء شمال الطائف، وبها آبار عذبة على طرف الحرة في حد سهل من جبل، لأبعث بالأثقال. فوافق ـ رحمه الله ـ على ذلك، ولما وصلنا إلى عشيرة وجدناه بها، فأقمنا ثلاث ليال، حاولت فيهن صرف جلالته عن متابعة هذه الخطة، وأن يسمح بجلب الأميرين عبدالله وشاكر كي يفي بالغرض المقصود...إلخ»[(٢)].

وقال أيضا: «ولما وصلنا إلى عشيرة بالجيش، وجدت المرحوم هناك، وقد سُرَّ بنا، رأى من قوة ومعدات، وكنت قد عرضت على جلالته قبل وصولي بكتاب بأني أرى لزوم تأخير هذه الحركة، زيادة للتبصر وتمحيص الأمر، فأجابني رحمه الله بجواب عرفت منه عزمه»[(٣)].

ومن أوائل الرحالة الذين زاروا عشيرة: الرحالة الأوربي تشالز مونتيجيبو دواتي في عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م وسجّل انطباعته بقوله: «وأعلى الحرة على حافة صخور جرانيتية تطل على شعب ضيق جدًا قاعة مليء بالصخور الجرانيتية، وفي الموقع توجد أفواه آبار قديمة، وقد سمعنا من البدو أن القافلة التي أتت من بريدة استقت من هنا ظهر أمس، وعلى أية حال فإنه لم يطأ أي تغيير، فالقوافل التي مرت ليلة البارحة مرت تحت حماية الجيش، وكان

(١) تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ص (١٠٠).
(٢) مذكراتي، الملك عبدالله بن الحسين ص(١٦٠).
(٣) المصدر السابق ص(١٦٢).

الجماعة الذين رافقونا مدججين بالسلاح، وكانوا يمطرون بالرصاص حتى الصباح، ولو حصل أنَّ أحد البدو أخذا إلى أمير الخيمة، فإنه سيضربه حتى الموت، وفي الصباح امتطينا القافلة، وتركنا المكان، وكان صاحب المنزل التالي واقفا يلوح بيده قائلاً: أمامكم الله تذكروه، وقد جاء إلينا بعض البدو وسألوا عن أي رجل أنا؟ كما سألوا عن سعر السمن في مكة، وكان بصحبتنا السائق العنزي الذي كان يتجه بنا إلى مكة بصعوبة كبيرة؛ نظرًا لوعورة الطريق»(١).

كما زارها الرحالة الياباني: ايجيرو ناكانو في عام ١٣٥٨هـ حيث قال: «وصلنا إلى مكان يدعى (عشيرة) فلم نشاهد شيئًا من البيوت أو الخيام، بل كل ماشهدناه كان بئرًا وسط الرمال، ورأينا حولها أربعين جملًا وخروفًا، وخمسة عشر راعيا يحملون قرب الماء المصنوعة من جلود الغنم، وكان الجو معتدلًا لاتتعدى ٣٠ درجة مئوية، كان هؤلاء الرعاة منهمكين تمامًا في استخراج الماء من البئر وسقي إبلهم وأغنامهم وحمل الماء إلى حيث يذهبون بأنعامهم في عمق الصحراء، كانت البئر محاطة بالمياه المتساقطة وبمخلفات الحيوانات التي انبعث منها رائحة كريهة، وبجانب البئر شاهدت لوحة كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا البئر حفرها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) ملك المملكة العربية السعودية، وأعتقد ان هذا كان تعاطفًا من جانب الملك مع البدو، ورغم أنه حفر بئرًا واحدةً فإنها مفيدة جدًّا، ولها منفعة كبرى للبدو في هذه المنطقة، والبئر ليست عميقة، ونسبة ملوحة الماء فيها مرتفعة، ورغم أن اللوحة المكتوبة تشير إلى أن الملك حفر البئر فإن دواتي ذكر هذه البئر»(٢).

وجاء في الرحلات الملكية: «مشينا بعد صلاة الصبح من منزلنا الذي بتنا فيه، ولما جاءت الساعة الثانية والنصف من النهار بلغنا أرضًا فيها الأشواك وأشجار الطلح بكثرة، وهي غابة واسعة كثيرة المياه العذبة، ويسمونها (عشيرة)

---

(١) الرحالة الأوربي، تشالز مونتيجيبو دواتي.

(٢) الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، الرحالة الياباني ايجيروناكانو ص(٣٩).

هواؤها طيب، ومناخها معتدل، وأرضها طيبة صالحة للزرع، ولكن ليس فيها من يزرعها. وذكر ياقوت باسم العشيرة أماكن عدة، ولعل المكان الذي مررنا به هذا هو مانقله عن ابن الفقيه من أن العشيرة في أودية العقيق، وأنشد لعروة بن أذينه:

ياذا العشيرة قد هجت الغداة لنا شوقا وذكرتنا أيامك الاولا

ماكان أحسن فيك العيش موتنفا غضا واطيب في اصالك الاصلا

وفي العشيرة هذه نصب سرداق خاص للضيوف الوافدين على الإمام، وقد وفدت الوفود من جميع جهات الحجاز للسلام على السلطان، وفي جملتهم سلطان بن بجاد، وقد أقمنا اليوم بطوله على العشيرة قبيل الفجر وبتنا ليلتنا»[1].

وقال صاحب كتاب رحلة إلى بلاد العرب: «وكان أول محطة لرحلتنا بعدما قمنا من الطائف عند منطقة يقال لها (عشيرة) وبها عدة آبار، ماؤها عذب غزير، يحيط بها بعض الشجر يكسبها شيئا من الجمال، وهي طيبة المناخ، يحبها كثيرًا جلالة الملك ابن سعود، ويمضي بها أيام راحته، وهي ملتقى الطريق للقادم من مكة إلى الرياض، والقادم من الطائف إلى الرياض، تبعد عن الطائف ١٥٠ كيلو مترًا، وقد قضينا بها ليلة وتزودنا بالماء»[2].

وجاء في الرحلات الملكية أيضًا: «وفي صبح اليوم الثاني - الخميس - سرنا من السيل، فمررنا بـ(عشيرة)، ولم ننزل بماءها، وإنما تناولنا طعام الغداء على مقربة منها»[3].

وقال خير الدين الزركلي في كتابه: «شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: كان يفضل (الملك عبدالعزيز) الابتعاد عن الرياض في الصيف؛ لشدة حرها، ولا يطيق حر مكة، فكتب إليَّ يوسف ياسين في ٢٧ محرم ١٣٥٥هـ (١٩٣٦/٤/٢١م) من جدة: سافر الملك اليوم إلى (عشيرة) وسيقيم

(١) الرحلات الملكية، إعداد يوسف ياسين ص(٦٠).
(٢) رحلة إلى بلاد العرب، أحمد مبروك، ص(٨٦).
(٣) الرحلات الملكية، إعداد يوسف ياسين، ص(١٢٥).

فيها مدة شهر؛ لأن مكة أصبح حرها لا يطاق، وهو لا يحب الطائف؛ لأن هواءها لا يروق له»[1].

وجاء في كتاب رحلة عبر المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٩هـ (١٩٤١م) للمؤلف/مارشيلو موكي: «(عشيرة) هي مجرد محطة، تزود بالوقود، بنيت على نمط المحطات الأخرى، وهي موقع تزود بالمياه كذلك شيدته الحكومة السعودية حديثًا، وتوجد حول المبنى الوحيد خمس آبار للمياه، خضعت موخرًا لأعمال تحسينات، واثنتان منها محاطتان بحجارة من دون ملاط، والأخرى بالخرسانة، وكما أن الآبار الثلاثة الأخرى مزودة بحواجز وأحواض مياه خرسانية لقطعان الماشية، وتوجد لوحة تذكارية منصوبة قرب البئر الاقرب (نحو ٥٠ متر) للمبنى تبين أعمال الحماية والتحسينات نفذت في سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) بأمر جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية هذه البئر مزودة أيضًا بثلاث عوارض معدنية لتركيب البكرات التي يستخدمهاالبدو لسحب الماء ذي النوعية الجيدة من عمق ١٥مترًا تحت سطح الأرض، ومن (عشيرة) يمتد المسار الرئيس باتجاه الجنوب الغربي مباشرة إلى مكة والتي تبعد مسافة ١١٥ كيلومترًا»[2]اهـ.

وقال ـ واصفًا الطريق القديم ـ: «طريق جدة مهد الذهب المار بقرية عشيرة البركة: تقل النباتات قبل الكيلو متر٣٦ (١٧) تدريجيًا حتى تختفي تمامًا، ويمتد النجد الصلب المغطى بطبقة رقيقة من الحصى الأبيض على كل الطريق حتى الأفق، وهذا الممر ممتاز بشكل عام.

تظهر نباتات متناثرة وقصيرة مرة أخرى قبل الكيلو متر ٥٠، وإلى الأمام قليلًا (٤٢٥ كم ٤٠) هنالك طريق شاحنات، يتمتع بصيانة جيدة، ويبلغ عرضه عدة أمتار وهو واضح بشكل كبير، هذا هو الطريق السريع لنقابة التعدين العربية السعودية الذي يربط جدة بمنجم الذهب في مهد الذهب الذي تستغله سامس، وينعطف طريق السيارات الذي يتجه نحو الغرب ـ الجنوب الغربي ـ

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الزركلي (٩٧٩/٣).

(٢) رحلة عبر المملكة، مارشيلو، ص(١٣٣).

ينعطف إلى الشرق منحنيا باتجاه الشمال، حيث يلتقي به المسار القادم من عشيرة. لذلك من المهم عند القدوم من الجنوب تجنب تلك المسارات التي انتقلت إلى اليمين واتخذت مجرى مواز لطريق سامس مما يحول دون تحديده.

يتبع الطريق الآن السريع باتجاه البحر الأحمر، ونقطة التوقف في البركة على بعد ٤٠٠ متر (الكيلو متر ٥٢٨) بعد ملتقى الطرق.

البركة: «البركة نقطة تزود بالمياه، خالية من المباني الدائمة، على بعد ١٠٠متر بعيدًا عن طريق السيارات إلى اليمين يوجد حوض مربع ضخم طول ضلعه ثلاثون مترًا، محاط بجدار حماية غير متصل ومنخفض مشيد بكتل حجرية من دون ملاط، وبخط غير متصل من الأشجار الصغيرة والجداول الصغيرة التي تحمل مياه الأمطار تغذي الحوض وترسب الطمى في قاعه تملوه إلى مستويات مختلفة وفقًا للمواسم، ويبلغ عمق الحوض ٥٠١ متر، وتوجد على بعد أمتار قليلة من جانبه الشرقي بئر محمية بحاجز من الصخور الحجرية الجافة، بنيت هذه المرافق المتواضعة من قبل الأتراك في مطلع هذا القرن لأغراض عسكرية أساسًا، وقد ظلت مهملة لغنى المنطقة بآبار المياه والمراعي والمستودعات الطبيعية الأخرى لمياه الأمطار، ولكن البركة استعادت بعض الأهمية بعد أن بنت سامس طريق جدة مهد الذهب، وجعلتها نقطة تزود بالمياه لسيارات الشركة.

إن منع غير المسلمين دخول مكة جعل الطريق على شكل نصف قطر ٢٠ كيلو مترًا من المدينة، ويجبر كل من يسري عليهم هذا المنع الذي تطبقه الحكومة السعودية بصرامة بأن يغادروا عند عشيرة التي تمثل آخر نقطة للوقوف قبل مكة من اتجاه الشرق المسار الرئيس الذي يربط الرياض مع شاطىء البحر الأحمر، يسهل طريق سامس الذي يمر من خلال البركة على بعد ٥٠ كيلو مترًا من عشيرة لإتمام الرحلة إلى جدة، بالنسبة إلى طريق سامس الذي يقع بعيدًا إلى الغرب من البركة بسبب شدة وعورة الأرض، لذا فإن معظم الأدلاء الذين يرافقون الأوروبيين من الرياض إلى جدة أو بالعكس يبتكرون طرقًا مختصرة قبل الوصول إلى عشيرة متجهين غربًا عبر أرض ركبة ذات الأشجار الخفيفة، ويعترضون طريق سامس في أي مكان قرب البركة (ويعكس ذلك

عند القيادة من جدة إلى الرياض) فإن هذا الانحراف ذو قيمة كبيرة ليس لاختصار المسافة ٨٠ كيلو مترًا تقريبًا، بل لسهولة المرور من أحد المسارين إلى الآخر بشرط الحفاظ على الاتجاه غرب شرق ـ أو شرق غرب بدقة»(١)

وجاء في المعجم الأثري: «مخيم الملك عبدالعزيز: عرف بهذا الاسم موقع في (عشيرة) التي تبعد عن الطائف حوالي ٨٠كم شمالًا حيث اعتاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله على الاستراحة في هذا الموقع أثناء مجيئه إلى الطائف أو خروجه منها باتجاه الرياض، وأقام رحمه الله في هذا الموقع العديد من الآبار الدائرية المطوية بالحجارة، بعضها بأحواض، وقد سجل تاريخ هذه الآبار بعام ١٣٥٣هـ في لوحة تأسيسية، كما بني خزان للمياه وأحواض ومحطة للتزود بالوقود وبعض المباني السكنية إضافة إلى مسجد جامع أعيد بناؤه موخرًا، وقد قامت بلدية الطائف إلى تحويله إلى منتزه عام للعائلات»(٢).

أنواع المنشآت المعمارية المائية (نقلاً من كتاب عشيرة):

أمكن حصر المنشآت المعمارية المائية التي أمر الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ بإنشائها في عشيرة في خمس آبار، وخزان، وحوض لشرب الدواب، ومحطة للمحروقات تشكل مجمعًا يرده أهالي المنطقة والمسافرون الذين يمرون بعشيرة وفيما يلي:

(١) **الآبار**: بلغ عدد الآبار المنشأة في الموقع خمس آبار وهي:

البئر الاولى: تقع هذه البئر على يسار النصب التذكاري الذي يؤرخ لأعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في هذا الموقع، وهي بئر دائرية قطرها ٣,٨٠م وقطر الفوهة ٢,٨٠م ويبلغ ارتفاع البئر عن الأرض ٦,٨٠م. أما فتحة الرقبة فهي مستحدثة، وتأخذ شكلًا مربعًا طول ضلعه ٢,٤٥م وارتفاعه ١٦سم، ويلاصق هذه البئر من الناحية الجنوبية الغربية غرفة مربعة الشكل تحت الأرض

(١) رحلة عبر المملكة، مارشيلو، ص(١٣٥).

(٢) المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ناصر بن علي الحارثي ص(١٧٤).

طول ضلعها ٥,٣٣م توضع فيها (مواطير) الماء، ارتفاع هذه الغرفة في مستوى منتصف عمق البئر حيث يبلغ ارتفاع هذه الغرفة ٧ أمتار، وينزل اليها عن طريق درج من الناحية الجنوبية، يتكون هذا الدرج من ثلاث محطات: الأولى: بها سبع درجات عرض كل واحدة منها ٤,٢١م وارتفاعها ٢٧سم. والمحطة الثالثة: تتألف من ٤ درجات بعرض ١٠,١م وارتفاع ٢٥سم لكل درجة، كما توجد بأسفل الجدار الشمالي للغرفة فتحة مربعة طول ضلعها ٩٠ سم، تدخل فيها خراطيم المياه وتتصل البئر بالغرفة عن طريق بناء مستطيل الشكل طوله ١٠,١م وعرضه ٢٧سم.

البئر الثانية: وتقع هذه البئر أمام النصب التذكاري على مسافة عشرة أمتار، وهي أصغر من الآبار الأخرى، وصممت على شكل دائري قطرها ٩,٣٢م، أمّا رقبتها فترتفع عن الأرض بمقدار ٦٥سم، ويتوسطها فوهة قطرها ٥,٠١م، ولها شفة دائرية بارزة بمقدار ٨ سم، وتنفرد هذه البئر عن بقية الآبار في هذا الموقع بوجود حوضين شبه دائرين ملتصقين بجدار رقبة البئر؛ لاستخدامها في شرب الدواب، أحدهما على يمين البئر والآخر على يسارها، وهما متقابلان على محور واحد طول كل منهما ٩٠سم وعرضه ٢,٠١م، ويرتفع كل منهما عن الأرض بمقدار ٣٥سم، وينخفض عن سطح البئر بمقدار ٣٠ سم، وسمك جداره ١٠سم، أما البلاطة التي تفصل بين جدار البئر وجدار الحوض فيبلغ طولها ١,٣١م وعرضها ٣٠ سم.

البئر الثالثة: تقع هذه البئر جنوب البئر الأولى، وتبعد عنها بمقدار ٢٠ مترًا، وهي دائرية الشكل، قطرها ٧,٠٢م أما رقبتها فترتفع عن الأرض بمقدار ٣,٠١م، ويتوسطها فوهة دائرية قطرها ٩٠سم، يحيط بها بناء مربع طول ضلعه ٥,٢١م، يبرز عن سطح رقبة البئر بمقدار ١٥سم.

البئر الرابعة: تقع هذه البئر بجوار المبنى الذي بداخله محطة المحروقات، وهي دائرية الشكل، قطرها ٧,٠٢م، وارتفاعها عن الأرض بمقدار متر واحد، وفوهتها دائرية، قطرها ٨٠سم، محدد ببناء مربع طول ضلعه ٢,٠١م وارتفاع ٩ سم.

البئر الخامسة: تقع هذه البئر على يسار البئر السابقة للواقف أمامها من الجهة الشمالية، وهي دائرية الشكل، قطرها ٣م وترتفع عن الأرض بمقدار متر واحد، أمّا فوهتها فهي دائرية الشكل قطرها ١متر، محدد ببناء مربع الشكل، طول ضلعه وارتفاعه عن سطح البئر بمقدار ١٠سم.

(٢) **الحوض**: يقع هذا الحوض بين البئرين المجاورتين للمحطة والبئر الأولى، وهو حوض مستطيل الشكل كبير الحجم، طوله ٢٨,١٠م وعرضه ٣,٠٢م، وارتفاعه عن الأرض ٧,٠١م، ويصعد إليه عن طريق ثلاث درجات من الخلف، طول كل واحدة ٩,٠١م وعرضها ٢٥سم وارتفاعها ٣٠سم والضلعين الأيمن والأيسر ٣٠ سم، وقد قسم هذا الحوض من الداخل إلى ثلاثة أقسام، هي من الخلف: القسم الأول طوله ٥,٠٤م وعرضه ٣,٠٢م، والقسم الثاني: طوله ٣٢م وعرضه ٣,٠٢م والقسم الثالث: طوله ٣,٠٢م وعرضه ٧,٥١ وارتفاعه عن الأرض ٧,١١متر، ويصب الأخير في الثاني عن طريق فتحة في منتصف سطح الجدار الذي بينهما ارتفاعها ١٠سم وعرضها ١٢سم، بينما يصب الثاني في الثالث عن طريق خفض مستوى الجدار الذي يفصل بينهما عن مستوى جداري الحوض الجانبيين، حيث تنخفض بمقدار ١٠سم. أما سمك الجدار الفاصل بين الأحواض، فيبلغ ٣٠ سم، ومن المعتقد أن هذا الحوض مخصص لشرب الجمال والخيول، أما شرب الأغنام فيتم عن طريق حوض صغير مستطيل الشكل طوله ٥,٥٥م وعرضه ٥٥سم وارتفاعه ٢٠سم وسمك جداره ٥٥سم، ملاصق للقسمين الثاني والثالث من الناحية الغربية.

(٣) **الخزان**: يقع هذا الخزان جنوبي البئر الأولى، ويمتد باستطالة من الشرق إلى الغرب، ويرتفع عن الأرض بمقدار ٦,٥١م ويبلغ طوله ٦,٥٣م وعرضه ٦,٢٢م أما جداره فيتضح أنه من أسفله أكثر سمكًا من أعلاه وذلك ليتحمل اندفاع السيول وقت هطول الأمطار، حيث يبلغ من أسفله ٥٠سم، ومن أعلاه ٤٠سم، ويصعد إلى سطحه بواسطة قضيبين من الحديد مثبتين في منتصف الجدار الشمالي الشرقي المسافة بينهما تقدر ب ٢٥ سم وتقع في الجزء الشمالي الشرقي، من سطح الخزان وبجوراها فتحة دائرية قطرها ١٠سم، وذلك لاستخدامها في إدخال خرطوم المياه أثناء عملية تعبئة الخزان.

(٤) **محطة المحروقات:** تقع محطة المحروقات في الجهة الجنوبية الغربية من المخيم، وهي داخل فناء مربع الشكل طول ضلعه ٣٠ مترًا وارتفاع جدرانه ٢,٠٣ مترا وسمكها ٣٠ سم.

ووجد في هذا الفناء في الركن الشمالي الشرقي مبنى متعدد الحجرات، يدخل إليه عن طريق فتحة عرضها ١,٠١مترًا وإلى ممر طوله يمتد من الشمال إلى الجنوب طوله ٦,٠٧ مترًا تقع على جانبه ثلاث غرف مستطيلة الشكل: الأولى: تقع على يسار الداخل، وتمتد باستطالة من الجنوب إلى الشمال طولها ٧,٠٤ مترًا وعرضها ٧,٠٣مترًا ويدخل إليها عن طريق باب في الطرف الغربي من الجدار الشمالي، وتطل على الخارج من خلال ثلاث شبابيك تتوسط الجدران الشمالية والجنوبية والشرقية، أما الغرفتان الأخريان فتمتدان باستطالة من الشرق إلى الغرب ويدخل إليهما عن طريق باب في نهاية الممر مما يلي الغرب، إحداهما تتقدم الأخرى، طول ضلع كل منهما ٣م وعرض كل منهما ٢,٠٢م، وتفتح الأولى على الثانية من خلال باب يقابل الباب الذي يدخل منها إلى الغرفة السابقة، كما يدخل إلى الغرفة الأولى من خلال باب في منتصف الجدار الغربي، كما فتح في الجدار في هاتين الغرفتين شباكان بمعدل شباك واحدٍ في كل منهما، ومن الملاحظ أن الشبابيك والأبواب تأخذان حجمًا واحدًا، حيث يبلغ ارتفاع الباب ٤,٥٢م وعرضه ١,٠١م كما يبلغ ارتفاع الغرف ٢,٠٣م، أما سمك الجدار فيبلغ ٣٠ سم.

وقد تم تسقيف هذه الغرف بالبراطيم الخشبية بطول كل غرفة حيث وضع على سطح هذه الأعواد الألواح الخشبية التي تم تغطيتها بطبقة من الجص.

أما محطة المحروقات نفسها فتقع في منتصف الجهة الشمالية، وتتكون من خزان أرضي كبير طوله ١٥م وعرضه ١٠م يعلوه آلات الضخ الأربع؛ ثلاث مستطيلة الشكل طولها ٦٠سم وعرضها ٤٠سم وارتفاعها ٤,٠١م والأخرى اسطوانية الشكل قطرها ٤,٠٥م وارتفاعها ٣,٠٢م، وهذه المضخة الأخيرة تعتبر المضخة الأقدم في هذه المحطة حيث تدار بواسطة اليد، وتتم

عملية احتساب الليترات بوجود سلسلة بها حلقات كل واحدة بلتر واحد فإذا ما أدار العامل (الهندل) وسقطت الحلقة فمعنى ذلك أنه عبأ لترًا واحدًا، وهكذا تكتمل عملية التعبئة.

(٥) النص التأسيسي: نفذ النص التذكاري باعلى واجهة النصب التذكاري الذي أقيم لتخليد هذه المآثر العظيمة في منطقة مستطيلة الشكل، ارتفاعه ٧,٠٢م وعرضه ٨٠ سم وسمكه ٦١سم وينتهي أعلاه بشكل مقوس، ويتكون هذا النص التأسيسي من خمسة أسطر، فصل بين كل سطر وآخر بخط مستقيم بالنقش البارز رباعية البتلات، وذلك على النحو التالي:

السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم.

السطر الثاني: أمر بعمارة هذه الآبار صاحب الجلالة.

السطر الثالث: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن الفيصل.

السطر الرابع: آل سعود ملك المملكة العربية.

السطر الخامس: السعودية سنة١٣٥٠هـ»اهـ[(١)].

أوليات في مدينة عشيرة:

١ ـ أول حاكم من آل سعود زار عشيرة هو: الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

٢ـ أول معلم من أهالي عشيرة حسين بن عليان المقاطي.

٣ـ أول أستاذ جامعي حصل على شهادة الدكتوراة من فروع المقطة من أهل الحجاز هو: الدكتور نايف بن قبلان بن ريف السليفي.

٤ـ أول ضابط عسكري من أهالي عشيرة هو: سميّر بن راضي بن خليّل.

(١) أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في عشيرة شمال الطائف، إصدار لجنة التنشيط السياحي بالطائف ١٤٢٠هـ، تأليف ناصر بن علي الحارثي، ص(٢٧).

٥ ـ أوّل من امتلك سيارة من المقطة هو: قاسي الهديبي.

٦ ـ أوّل مدرسة في عشيرة هي: مدرسة الإمام أحمد بن حنبل الابتدائية، تأسست عام ١٣٨٤هـ.

٧ ـ أول مسجد بُني في عشيرة هو: مسجد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ.

٨ ـ أول امام لمسجد الملك عبدالعزيز ال سعود هو: الشيخ محمد الصهيل.

٩ ـ أول رئيس لإمارة عشيرة هو: عبدالله الشائع.

١٠ ـ أول مطعم في عشيرة: هو مطعم هليل بن دليبح المقاطي.

١١ ـ أول من فتح صيدلية في عشيرة: هو علي بن عالي الهمرق.

عقيق عشيرة: «وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من شمال الطائف، حيث يسيل وادي قران من شمال حوية الطائف، ثم يتجه العقيق مشملًا شرقًا بين حرتي بس غرباً ثم حرة الروقة وحرة كشب شرقًا حتى يدفع في قاع حاذة جنوب مهد الذهب، ولا يفيض سيله عن هذا القاع الواسع المساحة الذي يبلغ قرابة أربعين كيلًا في أقل من ذلك. قال لي أحد شيوخ تلك الديار (الحديث للبلادي): لو هطل المطر غزيرًا لمدة شهرين دون انقطاع ما بلغ في قاع حاذة نصف الساق، وكل ماقيل عن ذهاب سيل هذا الوادي إلى المدينة غير صحيح، إذ لو فرضنا تجاوزه قاع حاذه فإنه سيقابل بقاع أرن، وهو قاع لا يقل عن سابقه. ثم إن جبال أبلى وجبال مهد الذهب (معدن بني سليم) تشكل حاضنا من الشمال لذلك السهل الواسع الذي يجري في عقيق عشيرة مع أودية أخرى ضخام كالنجيل وحاذة أرن وغيرها. أما من قال: إن كل وادٍ لابد أن يفيض سيله إلى البحر أو إلى أوسع من دائرته فنقول إن في سهل تبوك عبرة ومثلا، ففيها تجري عدة أودية كبيرة يبلغ طول أحدها (١٥) كيلًا، فلا يفيض ماؤها أبدًا.

ولعقيق عشيرة روافد كثيرة منها: الغميم، وقران، والحسك، وسدحة،

والرصن، وغيرها، وكل وادي العقيق واقع في ديار عتيبة فأعلاه عند عشيرة لبرقا، وقد تخاصمتُ فيه ثلاث قبائل، منها هي: الشيابين والقثمة والمقطة، فقُسّم الوادي هناك: فأعطي أعلاه للقثمة حيث يلي ديارهم، وعند عشيرة للمقطة، وأسفل من ذلك للشيابين وأخرجت قرية عشيرة من هذا التقسيم، وجعل لها حرمًا يحيط بها، وليس لتلك القبائل حق فيه، أما إذا تجاوزت حرة بس فيدخل في ديار الروقة إلى قرب بلدة حاذة، حيث الحد بينهم وبين بني عبدالله من مطير. وعقيق عشيرة قليل المياه، قليل الزراعة، وجل مافيه من المناهل هي: عشيرة، والمحدثة، والمسلح، ويبلغ طوله قرابة (١٤٠) كيلًا.

وله ذكر في الغمرة، وخطب دريد بن الصمة الخنساء الشاعرة فرفضته فقال:

لمن طلل بذات الخمس امسى عفى بين العقيق فبطن خرس

من أبيات تركناها للاختصار، وقالت الخنساء ترثي أخاها:

وقولي إن خير بني سليم وأكرمهم بصحراء عقيق

وذلك أن قوم الخنساء وقوم دريد كانوا يتجاورون في تلك الناحية. وهو أيضا ماعناه أبو وجزة السعدي بقوله:

ياصاحبي انظر هل تونسان لنا بين العقيق واوطاس باحداج

قال الشافعي: لو أهلوا من العقيق كان أحب إلي. أي قبل ذات عرق. وقال جرير:

إذا ماجعلت السي بيني وبينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

قال: «اليمانيا»؛ لأن العرب تسمي كل جنوبي يمانيا»[1] اهـ.

قلت: ومن روافد عقيق عشيرة: وادي الشهيبيات، وأم عشاش، واللسنة، والحسك الأعلى، والحسك الأسفل، والغميم، وسوارق، والسليم،

(١) المصدر السابق (٦/١٣٢).

وأم الهضيد، والردفان، ووادي الفيضة، وفيضة الضعانة، وسلحة، والشاجنة، والرصن وغيرها.

عيبا: جبل يقع غرب بلدة مدركة للعطيات.

غدير الأصاحر: مجمع ماء يقع على جانب وادي العقيق من جهة الغرب، ويبعد عن عشيرة شمالاً ٤٠ كم.

غمسيل: وادٍ يسيل في ملحاء، فيه مزارع وبلدان للسلفة، يقع جنوب قرية أبو عشر وشمال مركز القفيف.

الغميم: بالغين المعجمة على لفظ الذي قبله: «شعب يسيل من حرة بس جنوبًا، فيصب في عقيق عشيرة غرب قرية عشيرة بحوالي سبعة أكيال تقريبًا يجاوره آخر يسمى (الغميم) ـ مُصغّر ـ ويقرن معه في الذكر»[(١)].

الفردان: «ويقولون لها: الفرود جمع فرد بكسر الفاء جبلان يمر بهما طريق المنقى بعد خروجه من الضريبة شمالاً شرقيًا»[(٢)].

الفرود: «بالفاء جمع فرد: جبلان عاليان عما حولهما، يخل بينهما درب المنتقى الخارج من الضريبة شمالا (الغربي) يقعان شمال الضريبة بعشرين كيلًا تقريبًا، ومنهما ترى كل ما شرق حرة الروقة إلى كشب، تسيل مياهما الشرقية إلى بركة زبيدة في عقيق عشيرة، فيهما رياض الفرد»[(٣)] اهـ.

قلت: تقع الفرود عن القفيف شمالاً شرقيًا وتبعد عن عشيرة ٥٠كم شمالاً.

الفصم: «من فصم الشئ إذا فصله أو بتره. حريرة إذا تجاوزت عشيرة حادرًا الوادي كانت على يمينك، تأخذ في الاستطالة محاذية لعقيق عشيرة من الشرق، يقابلها من الغرب حرة بس وهما بسان: العليا تشرف على بلدة عشيرة

---

(١) المصدر السابق (٦/٢٦٧).

(٢) المصدر السابق (٧/٣٢).

(٣) معجم معالم الحجاز، البلادي (٧/٤٨).

من الشمال الغربي والسفلى تلي الأولى من الشمال، وهما راسان لحرة واحدة.

وفي كتاب (أبو علي الهجري): أنشد لعمارة بن راشد الخثعمي الهذلي من قصيدة:

أقول وقد حالت ربائع بيننا ودونك من ركن الفصيلة منكب

وفي الهامش: الصليبة والربيعة اسمان يقعان على القبيلة والفصيلة جبل عَلَم.

قلت [الكلام للبلادي]: ربائع والفصيلة هنا موضعان لا شك. ولم أجدهما.

قال ياقوت: «موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي حيث قال:

وردنا الفضاض قبلنا شيفاتنا بارعن ينفي الطير عن كل موقع

الشيفة: الطليعة. وأورد البكري الشاهد لقيس بن خويلد وهما واحد، العيزارة أمّه، وخويلد أبوه. بفتح أوله وثانيه، بعدهما مثلهما على لفظ الجمع»[(١)]اهـ.

قلت: يبعد الفصم عن عشيرة ٣٥ كم تقريبا في الجهة الشمالية الشرقية.

الفيضة: «مؤنث الذي قبله (الفيض): وادٍ يُكَوِّن مع كندة والملحاء وادي الزرقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، يأتيهما من الشمال»[(٢)].

قلت: وفي هذا الوادي قرية تسمى الفيضة وهي للسلفة من الكرزان.

فيضة الضعانة: وادٍ يصب في وادي العقيق، وفيه آبار تسمى آبار الضعانة، وهذا الوادي لقبيلة الهمارقة من الكرزان، ويقع عن عشيرة شمالاً.

القرين الأبيض: «جبل غالٍ في وادي مدركة، يخرج منه المَرْمَرُ

---

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (٥١/٧).

(٢) المصدر السابق (٦٦/٧).

والرخام، وبجانبه القرين الأحمر: جبل عال أيضًا، وكان على القرين الأبيض نزاع بين قبيلتي معبد من حرب وعتيبة»[1]اهـ.

القطاعا: جبل كبير منفصل عن الحرة، يقع في سلحة شمال بلدة عشيرة.

القرين: جبل يقع في وادي العقيق، ويبعد عن آبار المحدثة ٣ كم شمالًا.

القعضبة: وادٍ يقع في أسفل وادي الضريبة - شمال قرية أبو عشر - وهو امتداد لوادي الضريبة، وتأسّست فيه قرية تسمى باسم: القعضبة، توجد فيها مدارسُ ومساجدُ، وسكانه الهميسات من البصصة أسَّسَ هذه القرية سفير بن ثواب بن عائض الهميسة، وجماعته الهميسات عام ١٣٧٩هـ.

قعود: «على لفظ ذكر الإبل الشاب: جبل بخشاش نخلة على يمين قابل وادي كندة في جنوبه الغربي»[2]اهـ.

قلت: يقع هذا الجبل في أسفل وادي القفيف شرقًا منه.

قُنْب: بضم أوّله وسكون ثانيه جبل يقع شمال شرق بلدة مدركة لقبيلة العطيات.

كرس: وادٍ فيه مزارع ونخيل، قريب من ميقات الضريبة، يقع شمال قرية القفيف غرب بلدة عشيرة، وفيه قرية تسمى: قرية كرس، للأغرة، من الكرزان.

كنانة: «بلفظ اسم القبيلة: سلسلة جبال سود صغار، تباري عقيق عشيرة من عدوته الشرقية، تمتد قرابة ٤ أكيال، قليلة الارتفاع، وكنانة اسمها في بعض الحجج التمليك أما الأهالي فيعرفونها باسم (الحريشاء). عندها يحدث

(١) المصدر السابق (١٢٦/٧).

(٢) المصدر السابق (١٤٥/٧).

السيل جرفة في الوادي فتسمى مثناة عقيق عشيرة، هناك (الجرفان) جمع جرف»[1] اهـ.

كندة: «بكسر الكاف، وسكون النون وادي كندة، وهو وادٍ يجتمع مع وادي الملحاء والفيضة، فيتكون منها وادي الزرقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق، تجتمع الأودية الثلاثة عند مكة الرقة. وترفده شعاب: المرة والمريرة ونمراء وحلق»[2].

قلت: ويقع أسفل وادي كندة سدٌّ قديم أثري، انهدم نصفه عبر السنين، بناءُه من الحجارة الكبيرة، تعجز عن حملها الرافعات الكبيرة، ومن المعالم الأثرية في تلك المناطق بركة قديمة، تنسب إلى زبيدة، تقع في ملتقى وادي كندة مع وادي فيضة الدبور في مكة الرقة.

ويقع وادي كندة عن عشيرة غربًا، ويبعد عنها حوالي ٤٠ كم تقريبًا.

اللسنة: وادٍ يقع غرب مدينة عشيرة، وعليه تأسّست قرية اللسنة، تابعة لإمارة مركز عشيرة، وتبعد عنها حوالي ٣ كم، وأكثر سكانه الصفايين من النفعة.

المحزومة: حرة صغيرة، تقع وسط حرة المقطة في شمال شرق وادي الساعد.

مدركة: «تقع محافظة مدركة في الشمال الشرقي من مدينة مكة المكرمة، وتبعد عنها حوالي ١٢٠ كم تقريبًا.

قال ياقوت: «(المدركة): بالضم، ثم السكون، وراء مفتوحة، وكاف: ماء لبني يربوع... قال عرام: إذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران يقال لواد منها: مسيحة

---

(١) المصدر السابق (٧/٢٣٠).

(٢) المصدر السابق (٧/٢٣٢).

ولواد آخر: مدركة، وهما واديان كبيران، بهما مياه كثيرة، منها ماء يقال له: الحديبية، بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرة، مستطيلين إلى البحر»(١).

وقال البلادي: «مدركة: على لفظ «مفعلة» من الإدراك، بلدة عامرة في وادي الهدة في أعلاه، حيث يسمى هناك: وادي مدركة، فيها إمارة تابعة لإمارة مكة، ومحكمة شرعية، ومدرسة ابتدائية، ومستوصف، وجامع، وهي واقعة في ديار المقطة من عتيبة، شمال مكة إلى الشرق قرابة (٩٠) كيلًا»(٢).

ويحد مدركة من الشمال وادي مسيحة الشرقية ومسيحة الغربية، ويحدها من الجنوب حرة الدنون، ويحدها من الشرق الرويضة وكظمة الرصافة، ومن الغرب شعب السليم وأم رضيمة.

ومن الرحالة الذين زاروا مدركة مارشيلوا موكي، وقد وصف مدركة والطريق القديم المؤدي من البركة إلى مدركة، وكذلك الطريق المؤدي من مدركة إلى جدة في كتابه قائلًا: «تتحول الأرض عند الوصول إلى النجد، حيث ينتهي المنحدر إلى أرض طينية ذات لون أحمر خفيف، وتتكاثر فيه النتوءات البازلتية للحرة التي تتضال مع التقدم، بينما تتزايد الشجيرات الشوكية، ويوجد عند الكيلومتر ٣ ٧٩ (٣١٤) على مسافة قصيرة إلى اليسار تل مدبب أبيض ضخم، ويبلغ ارتفاعه ٤٠ مترًا تقريبًا، وهو مميز جدًا ويحمل اسمًا يدل على شكله هو القرن الأبيض، وهو نجد، يمكن أن يعبره الإنسان بسرعة في كل الأوقات، ماعدا فصل الأمطار، ويخشى من خطر الانغراز، وينتهي هذا النجد بجرف المدركة مستهلًا سيره بمنعطف عند الكيلو متر ٩٨٨ (٧٤)، وحيث يبدأ انحدار حادّ مفاجيء باتجاه وادي المدركة مستهلا سيره بمنعطف حاد خطير وضيق ومخفي، ينثني إلى اليمين، بعد ذلك يأتي منحدر قوي، ويتسبب الطريق الضيق الموازي للجبل في بعض المشاكل للشاحنات التي تسير باتجاهات متعاكسة، ويجد مع بداية الانحدار جرف بعمق مئة متر يمتد على جانبي الطريق وباثنتين من الانعطفات الحادة الوعرة، يصل الممر

---

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي.

(٢) معجم معالم الحجاز، البلادي (٦٣/٨).

إلى طرف الانعطاف الرأسي الإجمالي بمقدار ٢٠٠ متر على جانبي بطن الصحراء الذي تقطعه بعض النتوءات العرضية، ولا يبدو على جوانب الجبل أي أجزاء غائرة، وهي ذات لون رمادي داكن، يعلن اختفاء حمم حراء البركانية.

وينتهي الاندفاع في واد عريض ذي ضفاف منحدرة بعرض كيلو مترين اثنين، ويجري في الوسط بجانب القاع الرملي لوادٍ كبير يتجه من الشمال إلى الجنوب تقريبًا، وتوجد بعض المساحات المزروعة وبساتين النخيل، وقبل الوصول إلى ضفة الوادي اليسرى مباشرة (الكيلو متر ٦٩٣) توجد نقطة توقف المدركة»[١] اهـ.

نزول العطيات وادي مدركة

كان وادي مدركة قديمًا لقبيلة هذيل، ثم نزحت عنه فسكنته قبيلة حرب، ثم بعد ذلك نزلت فيه العطيات وعمرته واستوطنت فيه، وكان عددهم أربعة عشر رجلًا، ومعهم ستة عشر عبدًا (خدمهم) نزلوا في بلاد النويبع، وأول ذكر لقبيلة العطيات في مدركة ـ حسب ماوصلني من وثائق ـ في عام ١٢٧٧هـ، وربما يكون تاريخ وجودهم في مدركة أقدم من هذا التاريخ ـ والله أعلم ـ وأول صراع وقع للعطيات مع القبائل الأخرى مع قبيلة سليم، فكانت أول حرب لها معها، ثم بعد ذلك نشبت بينها وبين بعض قبائل حرب، حتى استطاعت العطيات من فرض وجودها في مدركة، وكان أول نزولهم في وادي مدركة نزولهم في أرض النباع، فنزلوا بحلالهم وإبلهم، وأول مزارعهم بلاد النويبع، ثم بعد ذلك أعمروا بلاد البشرية، والمعطوف، والمحرق، ومن أقدم وأشهر مزارعها قديمًا:

١ ـ بلاد الاخاضر.

٢ ـ بلاد البشرية: بلاد المناصير من العطيات.

(١) رحلة عبر المملكة العربية السعودية، مارشيللو موكي، ص(١٤١).

٣ـ بلاد البناية: وهي مشتركة لجميع العطيات.

٤ـ بلاد الجادي: وهو ملك لذوي ثميرة ـ رؤساء العطيات ـ.

٥ـ بلاد الحفيرة: تقع قرب بلاد الحيضان، وكانت قديمًا من أملاك زابن ابن ثميرة، ثم اشتراها منه كل من: ذوي قاتل، ومحجوب بن ثويبت، وهي الآن ملك تراحيب بن مشخص العطياني.

٦ـ بلاد الحيضان: وهي ملك ذوي سليم، من ذوي عمار.

٧ـ بلاد الرقبة: وهي ملك ذوي سليمان، وصاهل بن سلمان، من ذوي عمار.

٨ـ بلاد ربوة الدبر.

٩ـ بلاد سمي.

١٠ـ بلاد المحرق: وسميت بهذا الاسم لحريق قديم نشب فيها.

١١ـ بلاد المرطبان: وهي ملك لذوي فطحان، كانت قديمًا لجدّهم فطحان بن عمر، وقد اندثرت هذه المزرعة. وآثارها مازالت باقية.

١٢ ـ بلاد المقيطع: وهي ملك ذوي قائد.

١٣ـ بلاد النويبع: تقع شرق مدركة.

ويبلغ عدد أحياء محافظة مدركة أكثر من اثنى عشر حَيًّا، ومن هذه الأحياء:

١ـ حي عاص.

٢ـ حي النويبع.

٣ـ حي وعائر.

٤ـ حي أوبار.

٥ـ حي عيبة.

٦- حي سويس.

٧- حي قلعة الشامي.

٨- حي الجيشي.

٩- حي ينبع، وهوعلى اسم مدينة ينبع المشهورة.

١٠- حي أبو حرابش.

١١- حي البشرية.

١٢- حي المنتزهات.

١٣- حي ريع الشيخة.

١٤- حي السعادين.

ومن معالم محافظة مدركة:

١- القلع: - جمع قلعة - وهي: عدة مباني مبنية من الحجر، يعود بناؤها إلى القديم.

٢- قصر الشامي: قصر قديم، ويوجد قربه بعض الغرف والمباني، يعود بناؤه إلى بداية الحكم السعودي. وينسب هذا القصر إلى رجل شامي، ولا يعرف من أي جهة هو، ولا سبب بناؤه، فقد توفي صاحبه عندما فرغ من بنائه، ولم يحدث فيه أي تغيير أو تجديد من وقت موت صاحبه.

٣- ريع الشيخة: يقع هذا الريع على يمين الطريق المؤدي إلى بلدة مدركة، وسبب تسميته بهذا الاسم أنه كانت امراة تنزل في هذا المكان، وكانت تعالج الناس من الأمراض، واشتهرت، وكان الناس يفدون إليها وكانوا يطلقون عليها الشيخة، فتوفيت في هذا المكان فسمي موضع وفاتها ريع الشيخة نسبة إليها.

٤- ربوة حافظ: وهي ربوة تنسب إلى رجل من الخنافر من قبيلة المقطة، يدعى حافظ، تقع هذه الربوة في النويبع شرق مدركة.

٥ـ **سد عميرة**: سد مائي يقع في أعلى وادي ضبية في مدركة للعطيات.

٦ـ **فرعة العطيات.**

٧ ـ **مناقز السالمي**: جبل قرب مدركة، سمى بذلك ـ كما يقول الرواة ـ إن لصًّا سطا على بعص منازل مدركة ليلًا، فشاهده أهل القرية، ولحقوا به، لكنه هرب منهم حتى وصل إلى جبل فقفز قفزات عالية بقي آثارة فترة طويلة، فسمي الجبل الذي بقرب هذه الآثار بمناقز السالمي، واسم اللص هو السالمي.

٨ـ **سد البناية**: هو عبارة عن سد حجري قديم، يعود بناؤه للعصور القديمة، يقع في أسفل وادي مدركة.

٩ـ **القثامية**: جبل يقع في جنوب مدركة، يعود تسميته إلى امرأة من قبيلة القثمة، ولكن لا يعرف بالتحديد سبب قصة تسميته بذلك الاسم، وهو تابع للعطيات.

١٠ ـ **الخطمية**: صخرة كبيرة تبعد عن وادي علق ٨ كم تقريبًا، يرتادها الزوار.

١١ـ **العتيبيات**: عبارة عن مجمعٍ للماء، يقع في أعلى وادي مدركة.

واشتهرت بلدة مدركة قديمًا بالزراعة كباقي قرى وأودية المملكة العربية السعودية، وكان أهم محاصيلها الزراعية التمر؛ لوفرة نخيلها، وحصل بين العطيات وبين بعض القبائل المجاورة دعاوي على ملكية هذا الوادي، ودخل في الخلاف أيضاً أحد الأشراف الذي ادعى ملكيته ووصل هذا الخلاف إلى المحاكم، حتى حكمت لهم الدولة السعودية بملكية هذا الوادي، وقد وقعت محاورة بين أحد شعراء العطيات وأحد شعراء سليم. يقول الشاعر سعيد العلياني من سليم:

اسالك بالامانة وش ملكم هذا الضلعان
ملكتوها عن العتبان والديرة سعودية

يقولون الطلوح انتم تخلطون الوبر بدهان
اذا اخذتوا حصاة من الجبل يشتال حظية

ورد عليه تراحيب بن مشخص العطياني قائلًا:

اذا سالتني حنا ملكناها بفعل ايمان
ملكناه بملك اوتاد ثم صكوك شرعية
يخلط الدهن من لم الجرود وينهب العربان
علاكم والله اكبر ياسليم القلبانيه

وقال سعيد العلياني السلمي:

انا عندي وصية لان جحدتوهم على الحدان
ونيرلك شهود حروب وانا ذمتي ليه
وانا فكران كيف الشيخ يحرمله اثنين اخوان
ترا مقبل ثلاث سنين لا تعجبك حوليه

فرد تراحيب بن مشخص العطياني:

توثق في الوصية لين تاخذ حقه الدخان
وقوم اقرا دروس الغيب لين تروح بريه
عطايا ربي اللي لاعطا مايحسد الانسان
واثرك انت حسودي متبع درب الحسودية

أوليات في محافظة مدركة:

١ـ أوّل مركز حكومي أُنشِئَ في محافظة مدركة هو: مخفر سواحل في حدود عام ١٣٦٠هـ لتأمين سَلامة الطريق المؤدّي لمهد الذهب.

٢ـ أول أمير عُيِّن في مركز إمارة بلدة مدركة، هو الأمير عبدالله بن شعيل.

٣ـ أول زيارة لمسؤول من الأُسرة الحاكمة لبلدة مدركة كانت للأمير سعود ابن عبدالمحسن بن عبدالعزيز ـ نائب أمير منطقة مكة المكرمة سابقًا.

٤ـ أول عمدة عُيّن لبلدة مدركة هو: سنان بن إبراهيم العطياني.

٥ـ أول مدرسة تأسّست في مدركة هي مدرسة الأميرية، أنشئت عام ١٣٧٣هـ.

٦ـ أول عطياني من أهالي مدركة عُيّن معلمًا في مدركة، هو الأستاذ: معلا بن عليان العطياني.

٧ـ أول ثانوية تأسّست للبنين هي ثانوية البنين عام ١٤٠٤هـ.

٨ـ أول مدرسة أُنشئت للبنات: المدرسة الابتدائية عام ١٣٩٥هـ.

٩ـ أول مدرسة متوسطة للبنات أنشئت عام ١٤٠١هـ.

١٠ـ أول ثانوية للبنات أنشئت عام ١٤١٢هـ.

١١ـ أول مركز شرطة أنشىء عام ١٣٦٦هـ.

١٢ـ أول قاض بمحكمة مدركة، هو الشيخ: ناصر الزغيبي، عام ١٣٧٦هـ.

١٣ـ أول عامل حلاقة في مدركة هو سعيد الباكستاني

١٤ـ أول محل بقالة في مدركة بقالة حميد العبد.

١٥ـ أول من أدخل الهاتف من أهالي المنطقة هو مطيع الله بن عالي بن ثميرة

١٦ـ أوّل صيدلية في بلدة مدركة هي صيدلية ابن لادن.

١٧ـ أول من أدخل السيارة في مدركة من العطيات هو: هليل بن مثبت.

١٨ـ أول مستوصف خاص في مدركة هو: مستوصف نامي أبا العلا العطياني.

١٩ـ أول دكتور من أهالي مدركة الدكتورة/فائزة بنت عالي بن زعيب العطياني.

٢٠ـ أول ضابط عسكري من أهالي المنطقة هو: الرائد عالي بن زعيب العطياني.

٢١ـ أول مدير بريد في مدركة هو: مطيع الله بن ثميرة.

٢٢ـ أول قصر أفراح في مدركة: قصر المستقبل، لصاحبه ثواب بن زبن ابن ثميرة.

٢٣ـ أول عسكري عمل في مدركة من أهالي المنطقة هو صالح بن ضيف الله العطياني.

٢٤ـ أول مدير شرطة لقرية مدركة هو: الضابط أسعد.

٢٥ـ أول طبيب عالج في مدركة طبيب أردني اسمه: حمدي.

٢٦ـ أول معلم من أهالي مدركة الأستاذ/فالح أبا العلا العطياني.

إمارة محافظة مدركة:

«أسست أول إمارة بقرية مدركة في تاريخ ١٣٦٦هـ، وهي تابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة، وأول من استلم هذه الإمارة هو الأمير عبدالله بن شعيل، وكانت في مبنى مكون من ثلاث غرف: أحدها: مكتب، والأخرى مكتب للخوياء، وأخرى سجن صغير، والمبنى مكون من الحجر، وكان عدد خوياء الإمارة اثنا عشر شخصًا، وتطورت هذه الإمارة فيما بعد، وعين بدل من الأمير عبدالله الأمير عبدالعزيز القباع، وانتقلت الإمارة إلى مبنى مكون من عشر غرف، وبه سكن للعاملين، ومكاتب، وسجن، وزاد عدد الموظفين بها حتى وصل إلى خمسة وعشرين شخصًا، واستمرت هذه الإمارة تحت رئاسة الأمير عبدالعزيز القباع حوالي ٣٠ سنة، وفي عهده أنشىء مبنى حكومي للإمارة على الطراز الحديث، ويتكون من عدد كبير من الغرف بما يفي بحاجة الإمارة، وإمارة مدركة كانت لها دور هام وكبير في الفصل في الخصومات بين القبائل، وكانت تحت إدارة منطقة كبيرة جدًا تمتد من منطقة حشاش غربًا حتى حدود عشيرة والفريع والكامل شرقًا، وكانت الإمارة الكبيرة بقرية مدركة، وهناك إمارات قريبة مرتبطة بإمارة مدركة وهي إمارة (رهاط) وتبعد حوالي ١٨كم، وإمارة (المحاني) ٦٠كم، وإمارة (الكامل) ٤٠كم، وإمارة (الفريع) وتبعد حوالي ١٢٠كم، وإمارة (القفيف) وتبعد حوالي ٦٠كم.

وجميع هذه الإمارات مرتبطة بإمارة مدركة، ونظرًا للتطور الكبير والنهضة التي عمت جميع مدن وقرى المملكة استقلت بعض هذه الإمارات مثل (إمارة الكامل) (وإمارة المحاني)، أما باقي الإمارات الأخرى فما زالت مرتبطة بإمارة مدركة إلى الوقت الحاضر. وفي عام ١٤٠٦هـ أسندت إمارة مدركة إلى الأمير تركي بن علي الحارثي، والذي كان أميرًا لمنطقة خليص، ولا زال باقي في هذه الإمارة حتى الوقت الحاضر[١]. وفي عهده زاد عدد الموظفين في هذه الإمارة إلى أن وصل إلى اثنين وثلاثين شخصًا، ولا شك بأن وجود الإمارة الرئيسية بمنطقة مدركة هو بسبب موقعها الجغرافي في وسط هذه القرى، إلى جانب تاريخها القديم، وكانت تشتهر بالزراعة وتربية المواشي، هذا إلى جانب وقوعها في منتصف الطريق المؤدي من جدة إلى مهد الذهب، ووقوع جبل المرمر، والذي عاد ملكيته إلى الشيخ محمد بن لادن وأصبحت أحجاره مخصصة للحرمين الشريفين نظرًا لنوعيتها وأشكالها الجميلة»[٢]اهـ.

المرة: وادٍ يصب في وادي كنده، يقع شمال القفيف.

المريرة: وادٍ يقع شرق جبل خنعس غرب القفيف.

مسيكينة: ضلع صغير، يقع في وسط الرغائب شمال بلدة مدركة للعطيات.

مصفف: جبل صغير، يقع بين ضبية وبين أرقات، تابع لبلدة مدركة لقبيلة العطيات.

المعن: وادٍ يقع غرب وادي الفيضة، ويقع غرب قرية أبو عشر وشمال غرب قرية القفيف.

مغيض كندة: يقع بين جبل خنعس من الشمال وبين جبل قعود من الجنوب، يصب في وادي الشامية.

---

(١) رئيس مركز مدركة الآن حسن الرويس.

(٢) قرية مدركة، دراسة جغرافية (بحث جامعي) مقدم لجامعة أم القرى من الطالبة لطيفة بنت عجل بن ثميرة.

المحفار: كالة الحفر: «وادٍ يسيل من الحلى - جمع حلاءة - جبال سود ثم يصب في وادي الضريبة، يسمى أعلاه القعر، وهما جبلان في صدره فيه روضة تسمى (الثيلة)، يصب فيها الفيض: الأيمن والأيسر من الشرق»[1] اهـ.

قلت: وادٍ يقع فيه أربعة آبار: بئر للبدوة، وبئر للشعارية، وبئر للمجانين، تنسب لصالح العبادي المجنوني، وبئر للهميسات. وتقع هذه الآبار الأربعة في وسط وادي المحفار في شمال الضريبة شمال غرب محافظة عشيرة، وفيه أيضا بئر للهدبة، وقد تم حفرها قبل أكثر من أربعين عامًا.

نجار: وادٍ يسيل من الحلي، فيدفع من الضريبة (ذات عرق) من الشمال أسفل من مصب المحفار، يقع غرب الضريبة.

المجامع: جبل يقع شرق بلدة مدركة للعطيات، سمي بذلك؛ لتجمع مياه الأمطار فيه.

المداري: جبل يقع غرب جبل الأصاحر، ويتوسط تنضبة والضعانة، ويبعد عن عشيرة ٤٠ كم شمالًا.

مسولا: «جبل عال في الشمال الشرقي من محرم الضريبة على بعد ١٢ كيلًا يسار الخارج من مكة»[2].

مسوليا: جبل يقع شمال قرية أبو عشر، وشرق وادي الضريبة، ويقع عن القفيف شمالًا.

المصعوكة: هضبة طويلة تقع شمال القفيف، في أعلى وادي المر.

المنيبر: جبل صغير يقع أسفل وادي سلحة في وادي كندة شرق القفيف وغرب مدينة عشيرة.

منجية: عبارة عن أماكن صخرية تقع قرب جبل الفرد، وسبب تسميته

---

(١) معجم معالم الحجاز، البلادي (٤٦/٨).
(٢) المصدر السابق (١٥٨/٨).

بهذا الاسم: أن غزاة من قبيلة مطير - أهل الحجاز - أغاروا على الأغرة قرب القفيف، وقتلوا منهم عدة رجال، من بينهم امرأة وأبنائها، فوصل خبر هذه الغارة إلى باقي فروع قبيلة المقطة القريبين منهم الذين أسرعوا إلى نجدة الأغرة، فعلمت مطير بذلك، فانهزمت واتجهت إلى منطقة كثيرة الصخور، وكان أول من لقيهم من المقطة الهميسات، ثم باقي قبائل المقطة، وقتل من مطير عدد كثير، وقتل أيضا من الهميسات ثلاث رجال، وبعد أن تحصنوا في تلك المنطقة واستعادوا قواهم وترتيب صفوفهم استطاعوا أن يشقوا دربهم، رغم تربص المقطة بهم فنجوا بأنفسهم وهربوا إلى ديارهم، وسميت تلك المنطقة بعد هذه الحادثة بمنجية. وفي تلك الوقعة يقول أحد شعراء مطير:

هذيك ماهي منجية ديرة القوم   المنجي الله والفرنج الزهومي

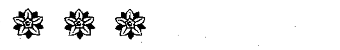
الموفيه: جبل يقع في جنوب وادي كندة غرب بلدة القفيف.

الهمل: جبل يبعد عن بلدة مدركة جنوبا ٧ كم للعطيات.

الهميسية: وادٍ صغير، ينسب للهميسات، يصب في وادي أبو عشر.

الودي: شعيب يصب في وادي العقيق، يبعد عن عشيرة غربًا ١٠كم، وبقربه تأسّست قرية صغيرة، سكانه خليط من المقطة والنخشة من النفعة.

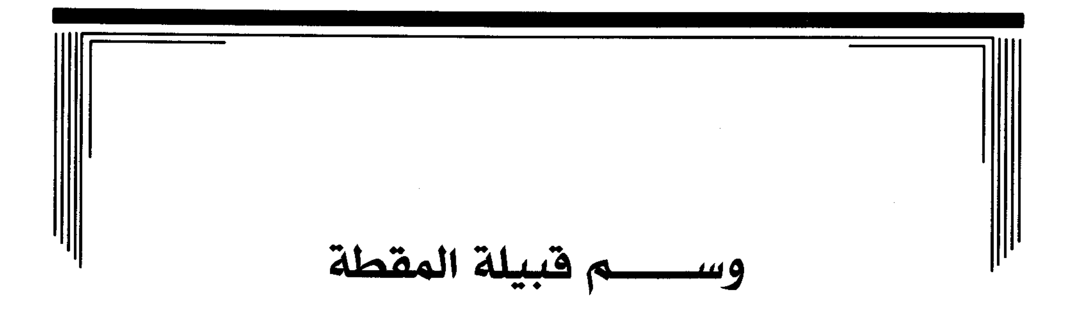
وعائر: جبل يقع شرق بلدة مدركة للعطيات.



الفصل الرابع

وسم قبيلة المقطة





وســـم قبيلة المقطة

ليس هناك وسم عام لقبيلة المقطة ويبلغ عدد وسوم قبيلة المقطة أكثر من أربعين وسمًا، والجدير بالذكر أن قبيلة المقطة هي أكثر قبائل عتيبة في عدد الوسوم، والسبب في ذلك يرجع لكثرة تفرعاتها وتنحصر أشكال وسوم قبيلة المقطة في الأشكال التالية: المغزل (T) الهلال (C) المشعاب (1) والعامود (I) والمطرق (ـــ) والحلقة (٥).

١ـ قبائل البصصة: ليس هناك وسم عام يشمل قبائل البصصة تحت وسم واحد بل لكل قبيلة من قبائل البصصة وسم خاص بها

٢ ـ قبائل الكرزان: ليس هناك وسم عام يجمع قبائل الكرزان تحت وسم واحد فنجد ان فروع الكرزان ثلاثة اقسام لكل قسم وسم خاص بها فمثلا:

(أ) المتاعبة ليس لهم وسم عام ولكل فرع من المتاعبة شاهد خاص به.

(ب) الروسان: وسمهم هو (٥) على وجه الجمل ولكل فرع من الروسان شاهد خاص بها.

(ج) الحوابية: وسمهم العام البواكير (٦٦) على رقبة الجمل ولكل فرع من فروع الحوابية شاهد خاص به.

وقال صنيدح الهمرق في الإبل:

البل واهلها راعيات الجميلة	يازينها ياللي يبون التجاميل
تمنح وترحل والمخلا تْشيله	وتصخر بدرمنزله فالتحاليل

قـعـودهـا يـجـيـك زيـن الـرحـيـلـة وبـنـاتـهـا زمـايـلـن لـلـمـشـاكـيـل
ولا تـسـتـوي لاهـل الـوجـيـه الـفـلـيـلـة وخطو الردي مايستوي عند توبيل
وبعض العرب سعره لنفسه دليله يـبـيـح تـوه لـو جـمـالـه مـحـا مـيـل
وكل ليا جاه المديد حصيله اللي عـلـى طـبـعـه يـجـيـلـه دوالـيـل
احد يـقـول الـمـسـتـحـق افـطـنـي لـه ثـم افـطـنـي لـلـمـنـقـطـع والارامـيـل
وحـد يـشـنـظـر الـنـظـر فـالـحـلـيـلـه ويفطن اليا شيّن من اسناعها شيل
يـدرق عـن الـلازم بـزبـدة صـمـيـلـة ون حـطـهـا كـنـه تـنـقـى مـن الـحـيـل
وترى الضحا لو المواشي قليلة تلقى الشحم عنده وتلقى المعاميل
يـبـاه يـاخـذبـه لـيـال طـويـلـة ومـحـسّـب غـبـر الـلـيـال الاطـاويـل

وقال سعيّد بن دهيّس الهمرق في الإبل:

يـاراكـب الـلـي مـن طـوال الابـاويـع حـمـرا بـعـيـد كـوعـهـا عـن نـحـرهـا
والـكـوع هـاو عـن مـطـب الـمـراقـيـع شـبـريـن مـقـطـع فـخـذهـا عـن كـسـرهـا
اتـفـوع تـفـوعـات الـطـيـور الـمـواقـيـع الـلـي يـطـيـرهـا الـونـس مـن شـجـرهـا
يجمع ظهرها قدم جمع المصاريع خطرا على الراكب يفاوت ظهرها
اسـمـوعـهـا طـلـع الـودايـا الـمـطـالـيـع طـلـع الـودايـا قـدم يـنـبـت ثـمـرهـا
الـهـجـن فـيـد الـعـيـال الـطـمـامـيـع فـيـد الـعـيـال الـلـي بـعـيـد نـظـرهـا
الـلـي عـلـيـهـا يـبـون الـمـطـالـيـع مــع ديــرة يــوامــي بــدرهــا
شـومـن عـن الـرخـوم الـزراريـع الـلـي دايـم مـاتـفـارق هـجـرهـا
تـلـقـونـهـم عـنـد الـصـبـايـا مـدانـيـع تاكل من الرعي الخضر مع بقرها

وقال هلال بن هليّل من ذوي مستور من الاغرة:

هـاضـنـي مـبـداي فـي سـمـراء الـعـشـيـة عـنـد نـوقـات تـنـشـط عـصـر بـالـي
قـلـت يـالـحـريـشـا مـنـول عـد مـلـيـة والـعـشـيـة ظـامـرة والـروح بـالـي
قـالـت الـثـنـتـيـن مـطـبـقـة عـلـيـه الـكـبـر جـانـي ومـبـعـت لـيـالـي
لـيـت سـنـي مـن ربـاع لـيـا ثـنـيـه اغـبـق الـخـطـار والـعـالـه لـحـالـي

وقال عبيد الطيّار الشلياني في الإبل وهو شاعر معاصر:

انا هيض عليه مرقبي في النايف المزموم
ودرب كفوق عرب يرتعن النبت قدامي
عليهن (الحوابا) وسمها ماشكلت بوسوم
هواية يامنير عن الفضي مردوع الاوشامي
هواي الفود حلوات اللبن ماعرضت لوسوم
ذكرهنه (صنيدح)بالجميلة ماضي الايامي
مدحها الهمرقي قوله صحيح ولا عليه ثلوم
وذكرها الله في الايات بين القاف ولامي
وتعبنا في الليالي السود نطرد رزقنا المقسوم
على شان الحلال إلى لفوا ضيفان وحشامي
وخذنا قسمنا والمرجلة تذكرعدد وقسوم
ولا رجلا حواها كلها قبلي وقدامي
ولكن الكمال لمن خلقنا الواحد القيوم
كريم الوجه عينه ماتنام وحكمه السامي
ولا يا الله تقبل توبتي ياناصر المظلوم
ولا يا الله ثبت جابتي وثبت اقدامي
الى جانا السوال اللي يصحي من لذيذ النوم
احد يعطي الاجابة كاملة واحد بالاهامي
وهو بيت للحود اللي عليهن الحجر مردوم
على ماقدمت يمناه قد جفت الاقلامي
ولا يا الله تقبل توبتي يا ناصر المظلوم
لعل الصالحات اتصير إلى دستوروختامي

وقال محمد بن صقر الفطِيم الهاراني:

ياراكب اللي بالوصايف عديمات　　　عوص مصورها الشحم والحيالي

ارقابها مثل الزواريق عدلات وجنوبهن مزن زفر من خيالي
وازوارهن عن المناكب مشيحات وافخوذهن تشدي لقطم المحالي
واعذارهن مشبرقن فيه زينات يشح عرضه عن ثلاث القفالي
واخروجهن شغالها دوسريات شطار شباق بزين العمالي
ملبوس اهلهنه مقارير بفتات بشوتهم شقر حوايك شمالي
تحيزموا باكمور في حضرميات وقصيرات الطول من شغل تالي
قسمت مزهبهم على خمس وزنات ولا هم فرسان لكثر الاكالي
ينصن (ابو سلطان) دلاله عذيات ماتقذف الا الهيل (......)
جده ولد جدي ولا من بعادات وهرجي ثبات اليا لقوه الرجالي
مرن بريم ولا لهن بالتلفات ولقن هدف من دايخ البدو خالي
تلقى عليهن من وسومه بيانات تلقى عليهن (وسم الرويكب) يلالي
ساع اقبلن يحط في الضو جثلات ويقدم الترحيب قدم النوالي

وقال غازي بن مناش الهاراني:

ياراكب من عندنا فوق ريمات قطم الفخوذ دقيقات المثاني
مانوخن لرحيل واهل الحداجات ولا دارها الكلاف راعي السواني
مرباعهنه في ديار عذيات مالدوهن في الجبال قحطاني
سلم على مطلق وكل القرابات وسلم على صنهات شوق جال الثماني
وصنهات تلقى له دلال عذيات ابهارهن الهيل والزعفراني

وقال حامد بن حويكم الكلابي، وهو شاعر معاصر:

من العقيق اليا هذيك الرجومي ماكفه المشرب اليا اقصى قراياه
ديرة (مقاط) منزحين الخصومي مركاضهم مثل الاسود المغذاه
دار ماالخذناها بحب الخشومي يومن كل ينثر الدم يمناه
نرعابها حمرا عليها الوسومي وسم (الهديبي) فوقها لا عدمناه
(حلقة ومطرق) فوق حمرا ردومي على رقاب العرب مابه مراواه

مرباعها عد سقتها الغيومي عد الغريرا تبهج الكبد من ماه
في عهد منهم يحتمون اللزومي (عجلان) و(سيمر) وربع مسماه
يوم الرفيق مع الرفيق محشومي ماكان يضحكله ويخفي نواياه
واليوم كل في بلده محكومي حكم على سنة محمد رضيناه
حكم لعله في بلدنا يدومي حكم العداله والامن والمداراه

وقال محسن بن شالح الهاراني وهو شاعر معاصر:

لو الله اللي اقفوا عربنا يابو زيد باول شهر قدام عيد الضحايا
بدون على الجدان ماهم بتقليد زيدانهم ماجمعوها شرايا
كسب لهلهم من اعداهم على الكيد فوق النظا ومحيلات السبايا
يوم السيوف عصيهم والبواريد تعرف منازلهم ومقدم نحايا
شدوا بشف النوق واقفوا مع البيد يبون مرباع جنوب الغبايا
ترعى مويثل بامهات العناقيد دكاك فيصل وامهات الحجايا
بوضح صخاف ارقابهنه مقوايد طوال الغوارب من خيار الرعايا
وشعل تنومس في نهار المواريد وسود مسويها جزيل العطايا
يرعونها رعيانها بالمفاريد في راي نطاحة سهوم المنايا
معهم شرايد وقت من شرد الصيد قليلات ولا لهنه حلايا
عيون الحرار نعدهنه تفاريد عنوق الخشوف اميلات الزوايا
ماهوب شوف هدوم ولا سواويد الزين بين والرمايا رمايا

وقال علوش بن ضيف الله الهاراني:

البارحة ما امرحت كني جلاوي سهرا عيوني والكرى ماكحلها
ادوج وسط الذود مثل الخلاوي عقب جنباتي مات عنها فحلها
وانا منول في فحلها رجاوي عز الله اني مجهد في جملها
لكن ابنخا في مجيب النخاوي اللي ظروفك لا نخيته كفلها

وقال نايف بن فيحان المقاطي وهو شاعر معاصر:

وطاح المطر ثم عقب السيل ديمه   وزان الطرب والعشب ماعنه نشاد
لاهو خويا ماتبيعه بقيمة   من وقفته ماينقده كل نقاد
ولا زل ثلث الليل والناس نيمه   اخذ فراشك والخفايف من الزاد
ثم دق سلفه لين تسمع رزيمة   والظهر وانت تدرج وسط الاذواد
والى سنحت الذود شوف الوسيمة   تلقى (الهلال) و(مطرقينن) له اشهاد
ابعر في يدين اهلها مقيمة   اصايل تنقاد من ورث الاجداد
هذا الحية اللي بمذهب وقيمة   اترك حياة بين ظالم وحساد

وقال رشيد بن مطلق الهميسة وهو شاعر معاصر:

عديت في المرقاب وبدع مثايل   اقول قاف مادخل فيه عذروب
اهتاض بالي يوم وقت الطويلة   قبل العصير اشرفت في راس مشذوب
ياطارش تنشد عن البل وهلها   تلقى خبرها عند عتبان وبقوم
ملفاك ابو بندر وتلقاه عندها   يفوز ويرحب لاجاه منجوب
ومع درها يذبح خروف مربا   من فرقته ولا من السوق
قلبه يحب البل ومولعن بها   مطلوبه اللي مايساويه مطلوب
حب بقلبه مايمثل بغيره   ماهو بحب اصخيف الجسم خرعوب
حيرانها لجلابها في مراحها   لا جت ذيابا وايقت عالي النوب
حمرا يشادي لجنيهات لونها   سود الشعاف امتان افاخيذ وجنوب
وكل يملي جركله من حليبها   احد له وحد موصى ومندوب
يرعابها قفر الحيا ماتونا   ويرعابها الشرات من صوب في صوب

وقال حصن بن حصني المجنوني العقيفي وهو شاعر معاصر:

فنجال دلة في شعيب لحالي   يريح الخاطر وجر الهواجيس
في دلة بيضا على الجمر صالي   وأبهارها فنجال هيل من الكيس
يصقل حطبها نس هب الشمالي   وايقظ هجوسا في ضميري محابيس

اهوجس مدري كيف جتني تتالي وهي منول في بحرها غواطيس
في وادي توه من النو سالي يموج رعيه مع هبوب النسانيس
قفر ورعيه في خشاشه طوالي لجة حمامة فوق سدرة مكاويس
جول يطير وجول للفي جالي وجول تحت داج الفيايا ملاميس
تراعاه حمرا من طوارف حلالي عكش الوبر قطما شحمها مكاويس
وسم (العقيفي) فوقها يلالي ماخالطة وسم الوجيه المناحيس
(حلقة) و(مطرق) ثم شاهد يلالي والشاهد الجامع ثلاث تخاميس
زجرة فحلها تسمعه بالجبالي يلحق تواليها وينحا المراويس
تيلاد ذودا اجداد مابه جدالي وعبيد راعيها قولا على قيس

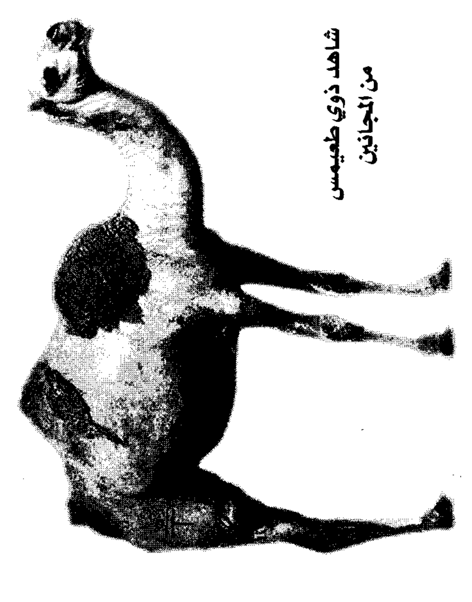
وقال الطيب بن حجيل العطياني من اهالي مدركة وهو شاعر معاصر:

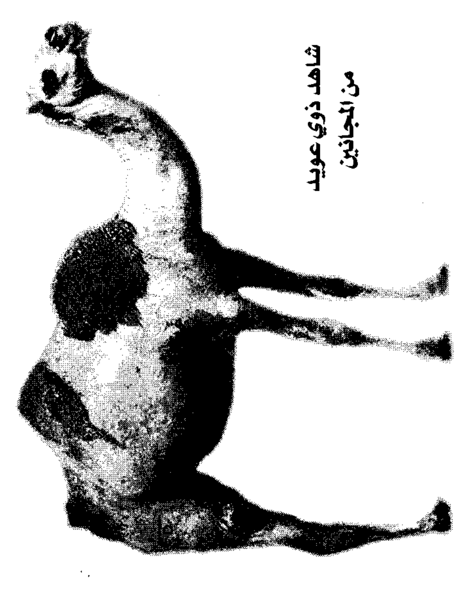
الليلة امسيت يامحماس قسياني بعد ركاب قسانا من هساهنه
وياربي اعقل عليه عقب ماجاني اعقل بكار تعبنا في طلبهنه
بعد وصلنا ليا نجة وشلماني انشد وادور ولا جاني ذمر هنه
وهذي ثلاثين ليلة للعطياني وطى ديار منول ماوطاهنه
احد يحيي بنا والبال نشطاني واحد ليا شافنا يعطي مية ونه
والبيض مني لالاد ذياب من واني كسوة ضفية تنشر من طواهنه
يوم البخالا تمشى لضيف عجلاني وتولم لركب ماطرح كتبهنه
عطوك ميزان وانا اخذت ميزاني من غربة جنبها يقرع كما الشنه
عسى ديرهم سنة ماهي برجعاني تخطي من الضيف والمرباع والكنه

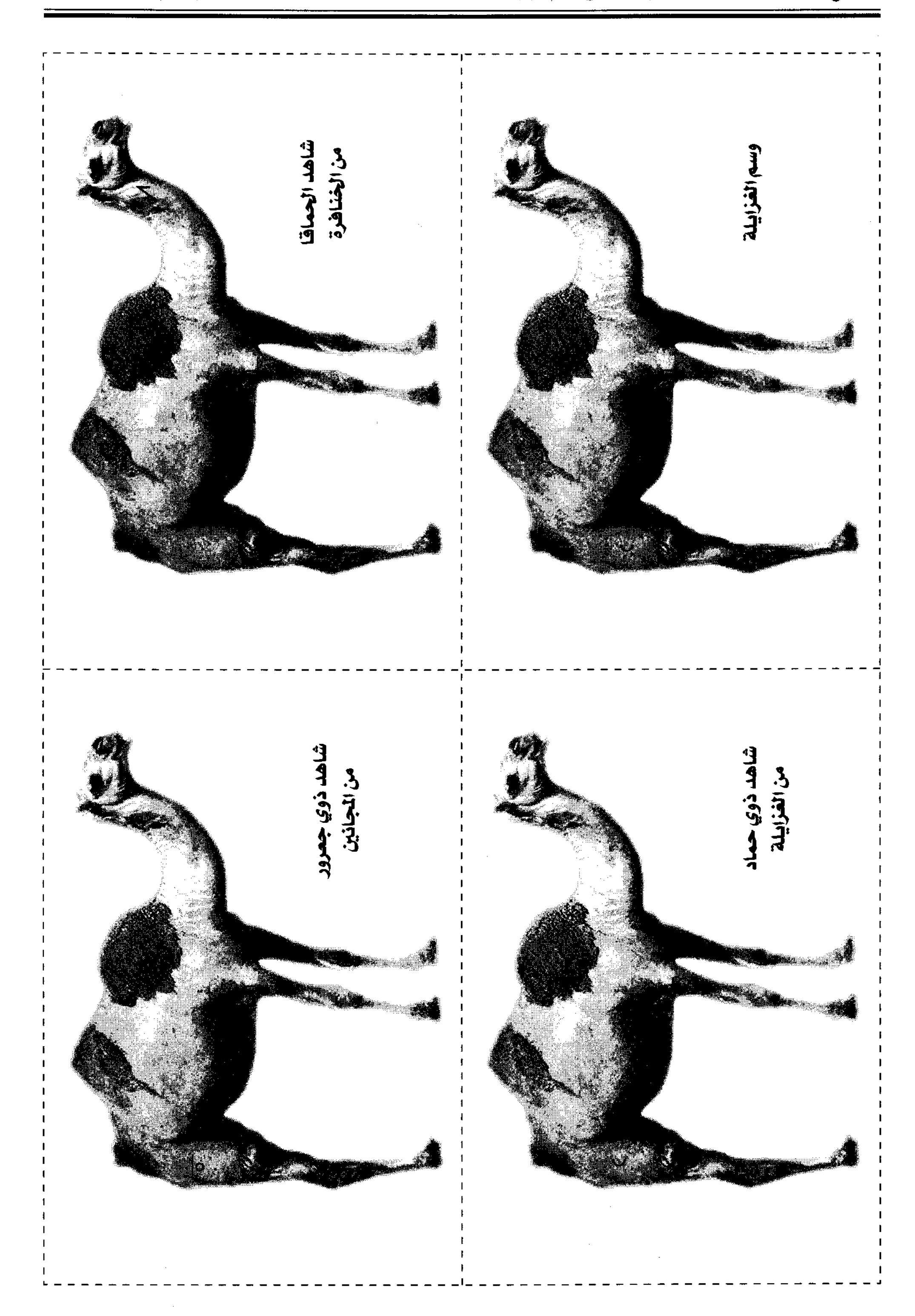
❊ ❊ ❊

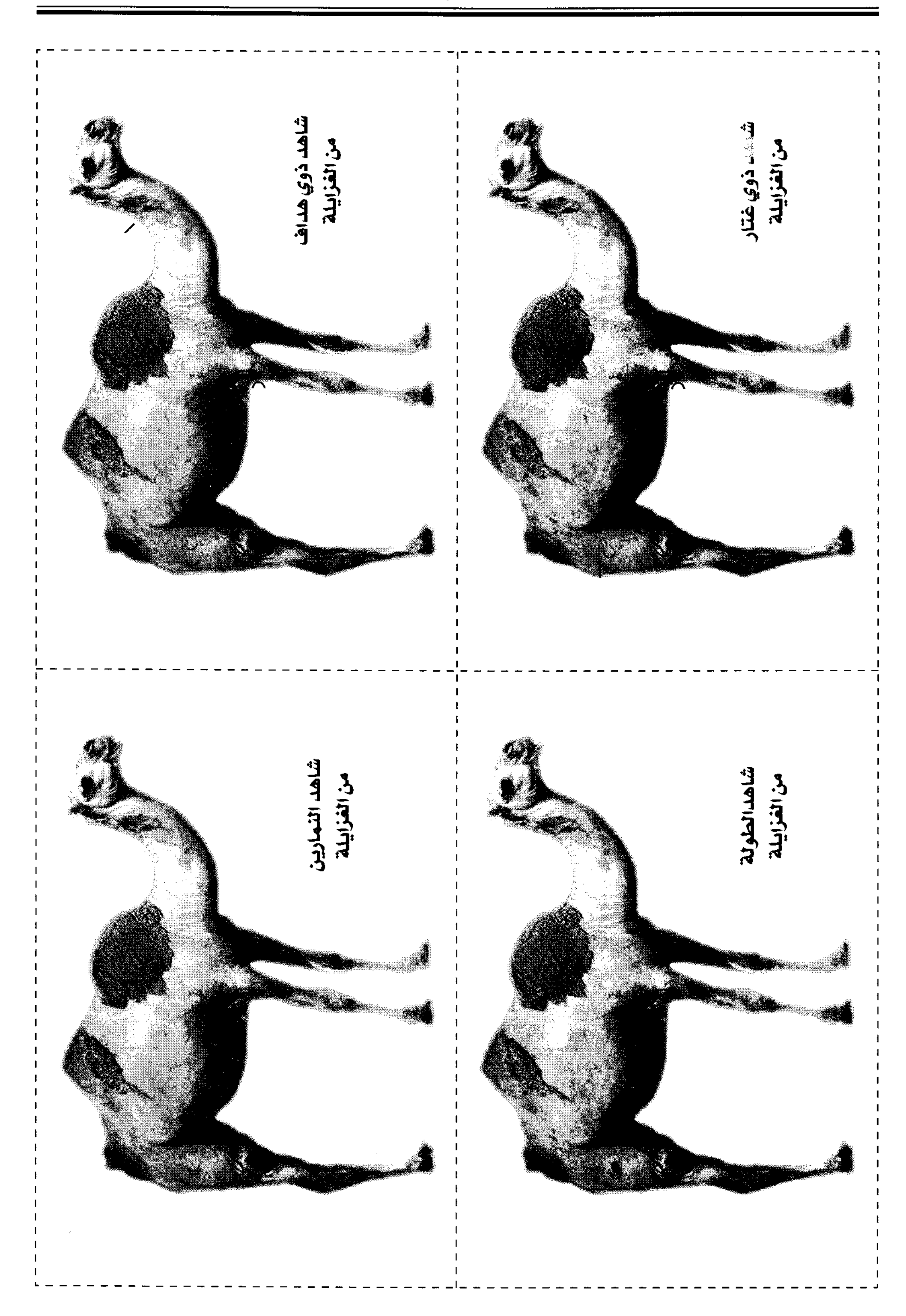

شاهد ذوي مستور
من المجانين

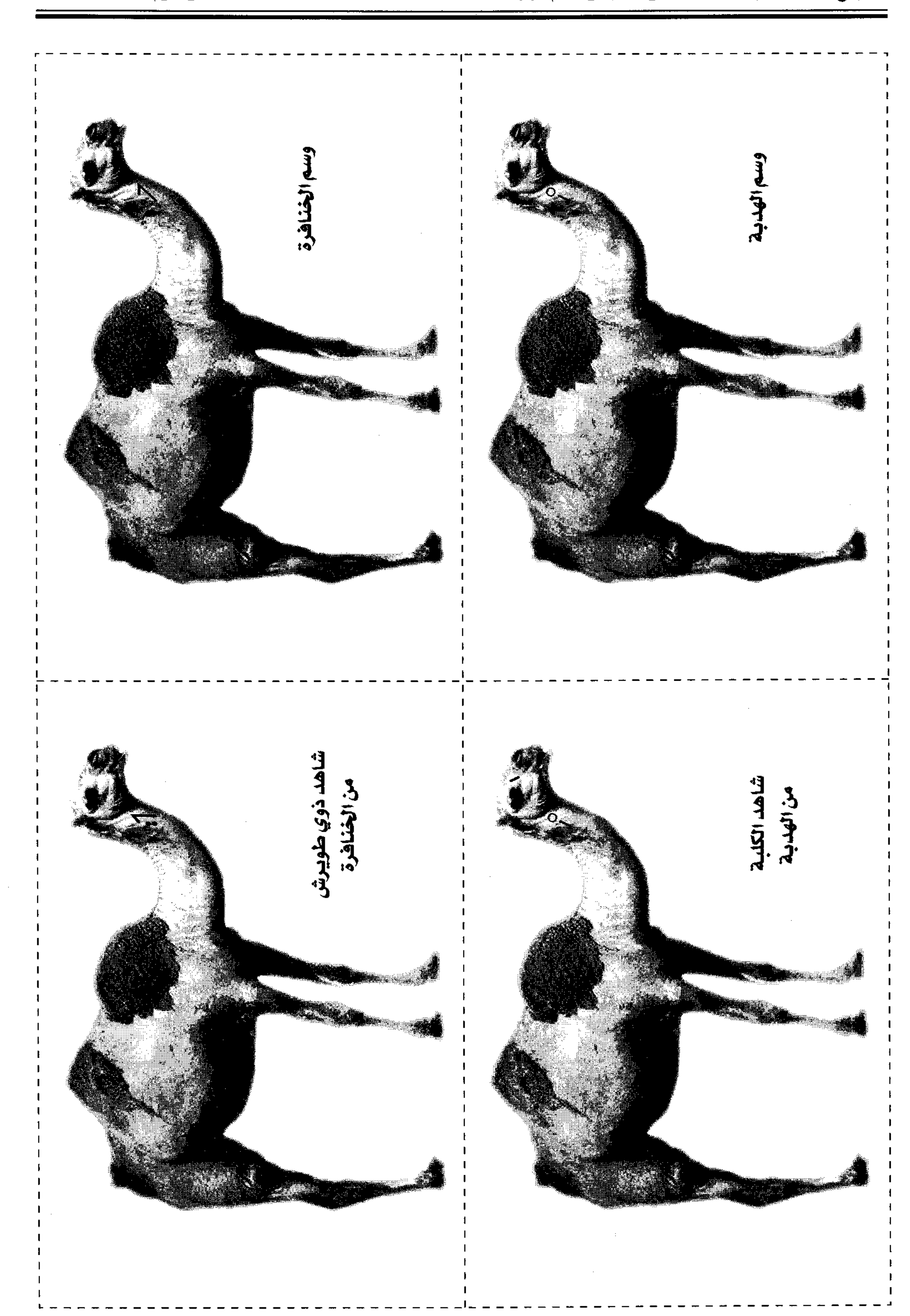
وسم المجانين

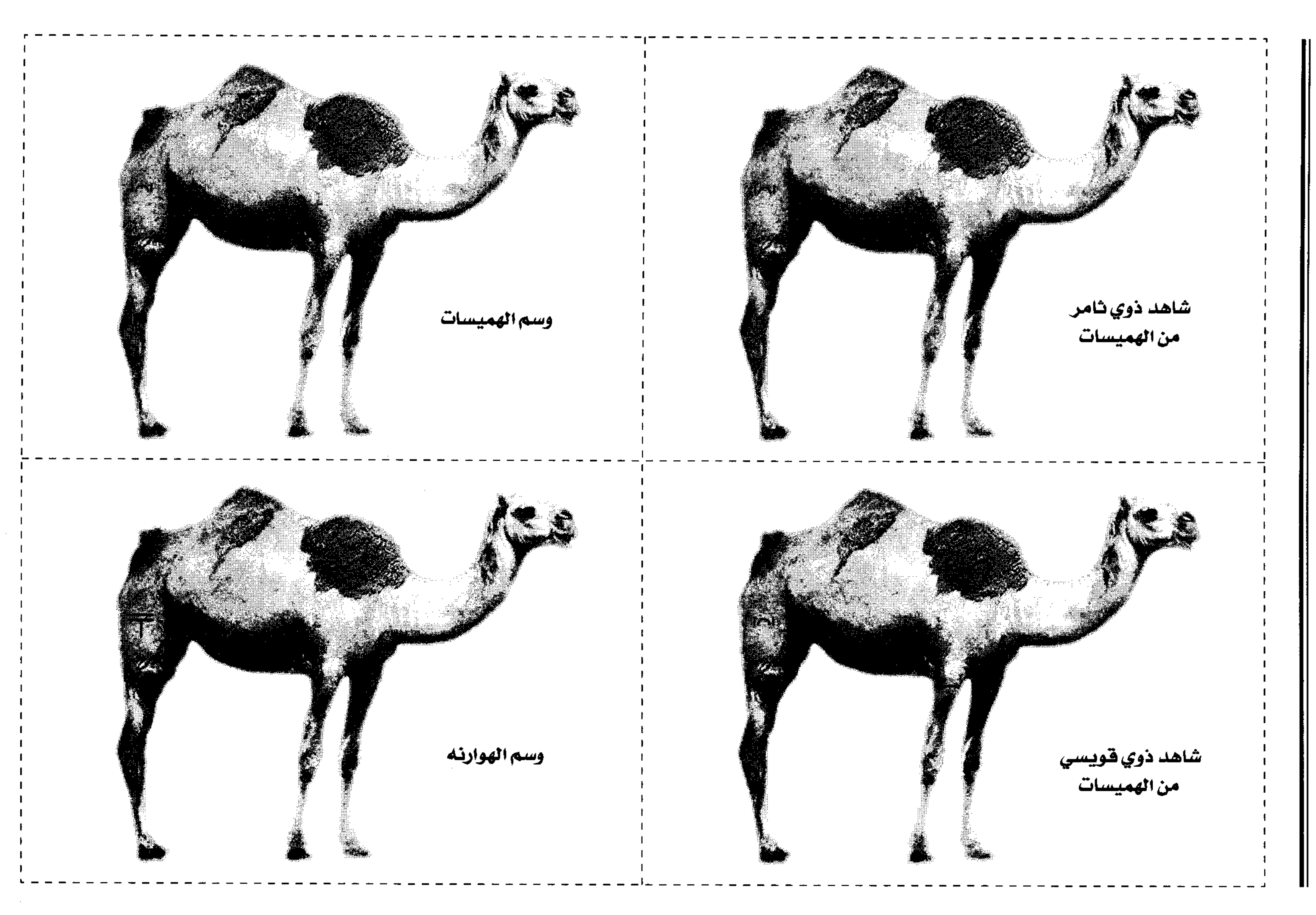

شاهد ذوي طعيمس
من المجانين

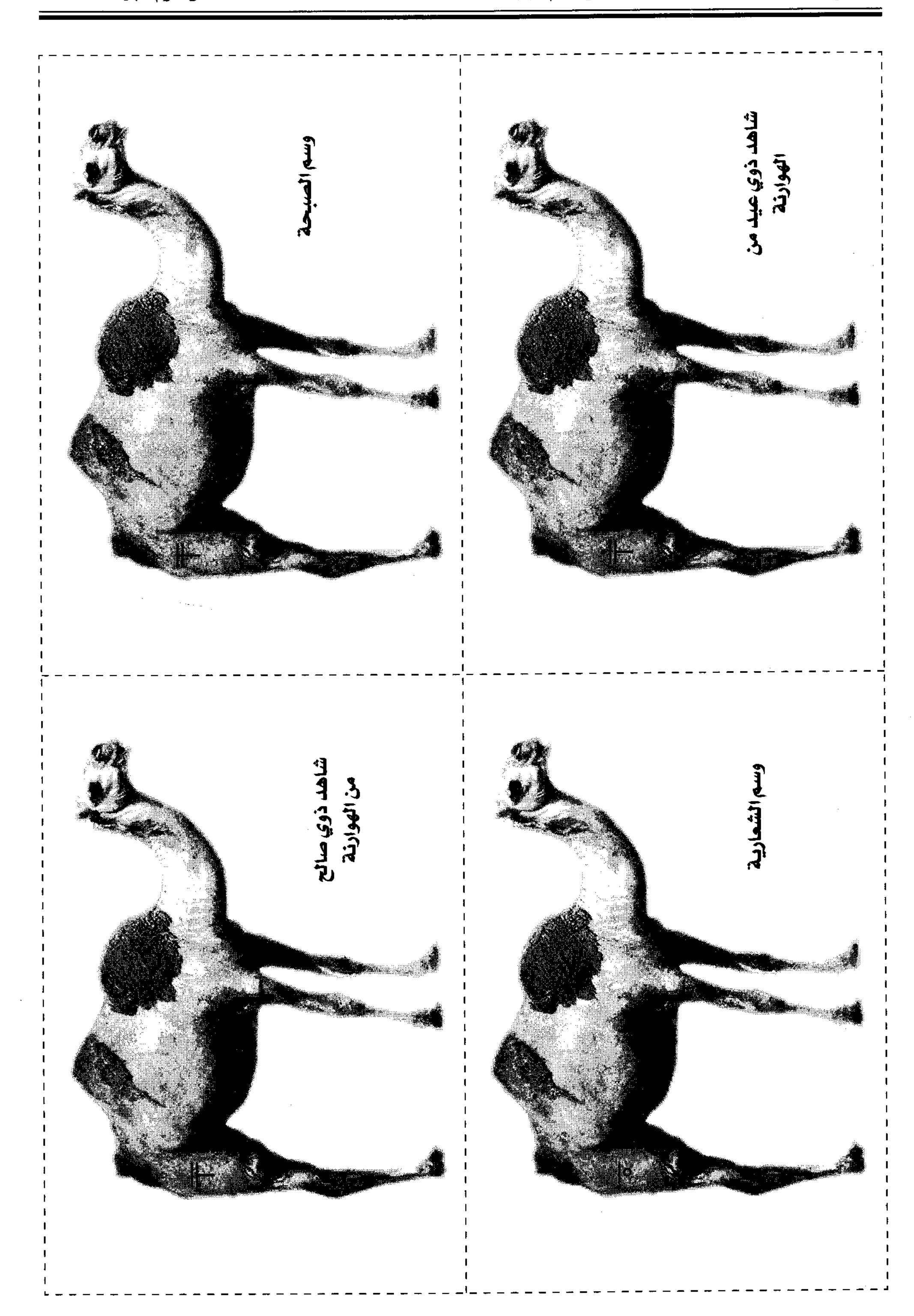

شاهد ذوي عويد
من المجانين

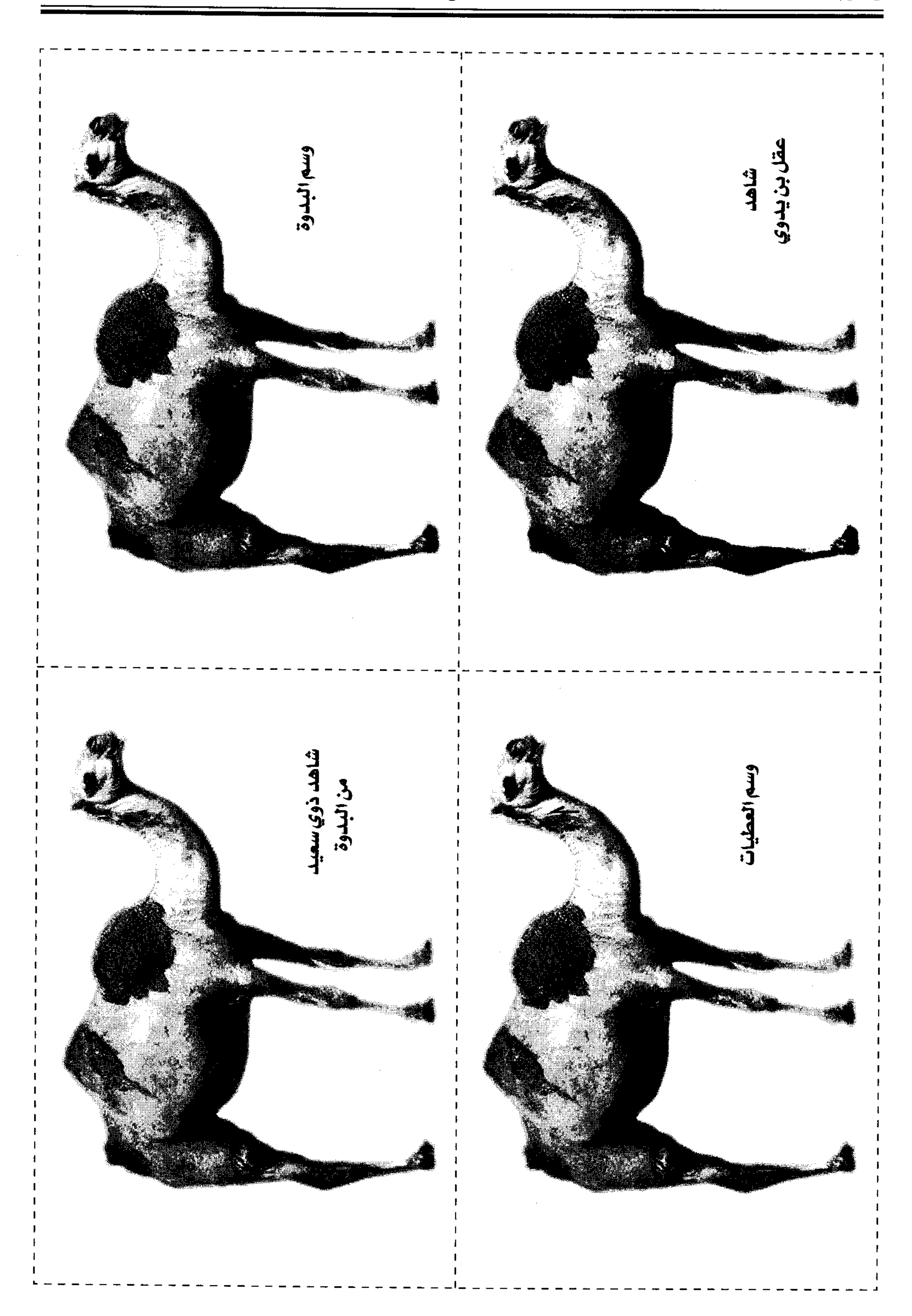

وسم الغزايلة
شاهد الحماقا
من الخنافرة
شاهد ذوي حماد
من الغزايلة
شاهد ذوي جمرور
من المجانين


ذوي غتار
من الغزايلة
شاهد ذوي هداف
من الغزايلة
شاهد الطولة
من الغزايلة
شاهد التمارين
من الغزايلة


وسم الهدبة
وسم الخنافرة
شاهد الكلبة
من الهدبة
شاهد ذوي طويرش
من الخنافرة


شاهد ذوي ثامر
من الهميسات
وسم الهميسات
شاهد ذوي قويسي
من الهميسات
وسم الهوارنه


شاهد ذوي عيد من
الهوازنة
وسم الصبحة
وسم الشعارية
شاهد ذوي صالح
من الهوازنة


شاهد
عقل بن يدوي
وسم البدوة
وسم العطيات
شاهد ذوي سعيد
من البدوة


شاهد ذوي بشير
من العطيات

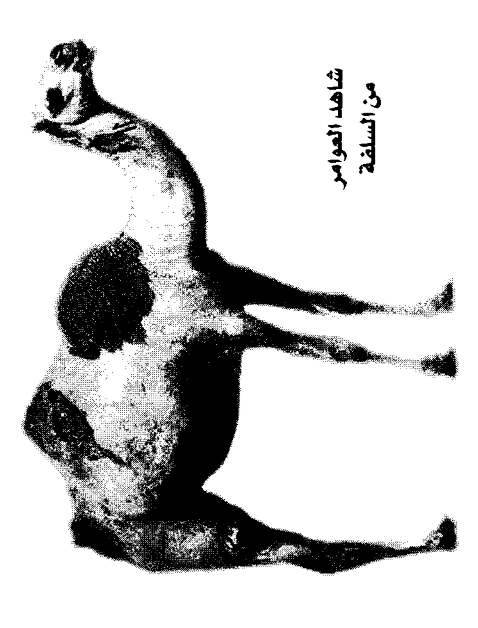

شاهد ذوي حجيل
من العطيات

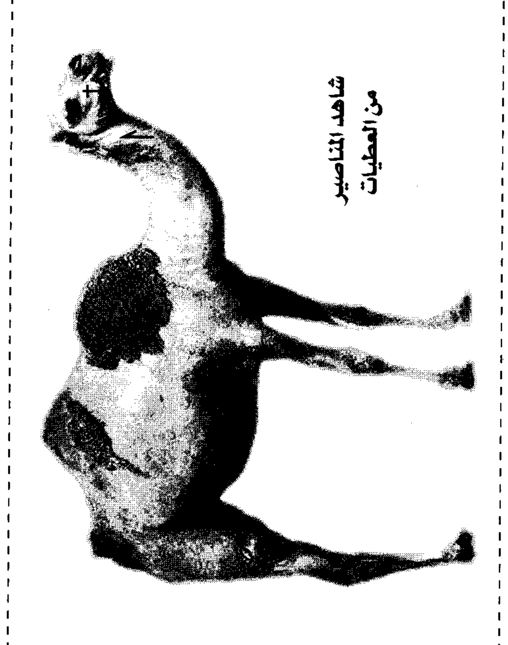

شاهد ذوي عمار من
العطيات


شاهد ذوي نامي
من العطيات


وسم الحوابية كافة


شاهد ذوي ثميرة من العطيات


شاهد العوامر من السلفة

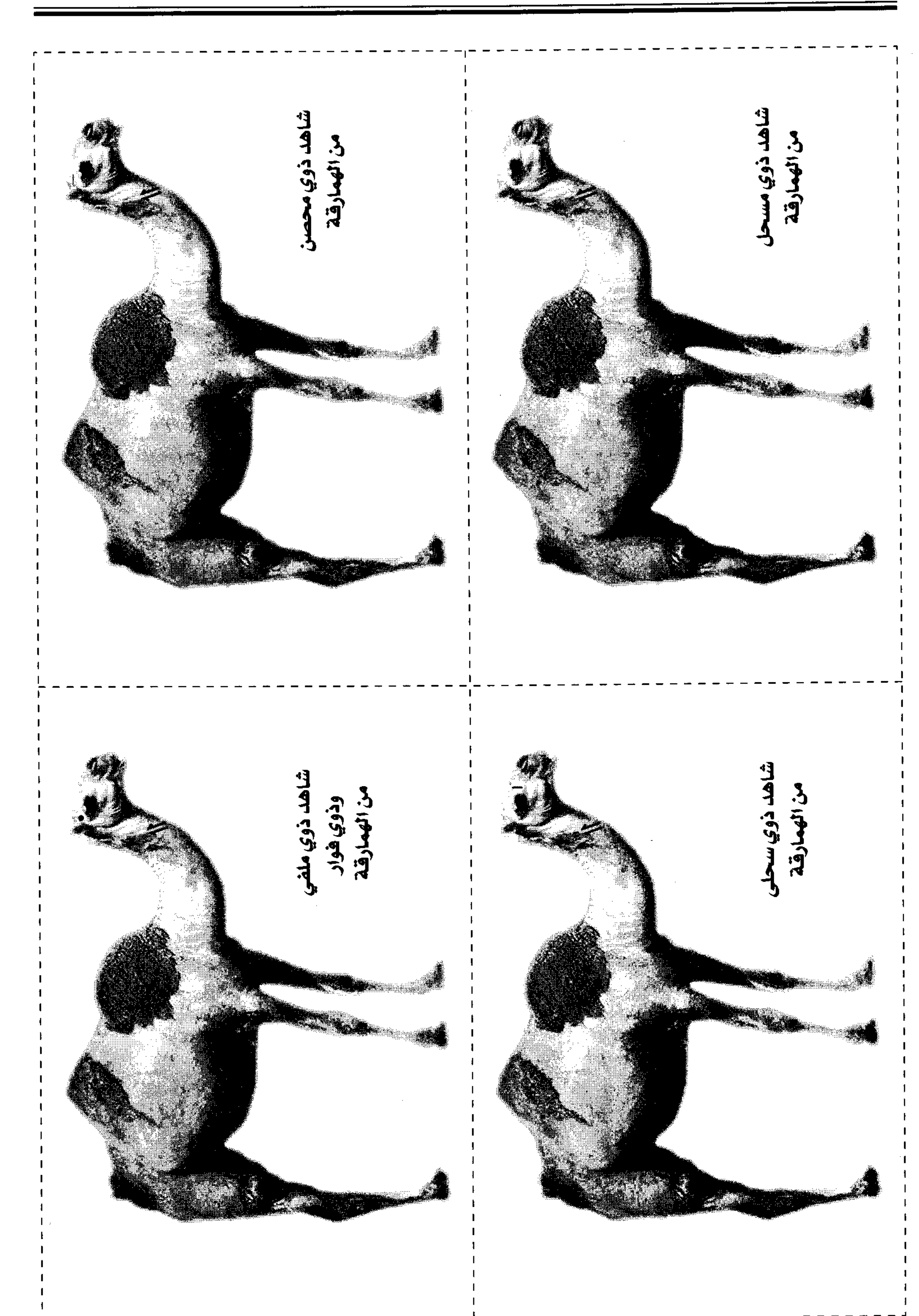

شاهد المناصير من العطيات

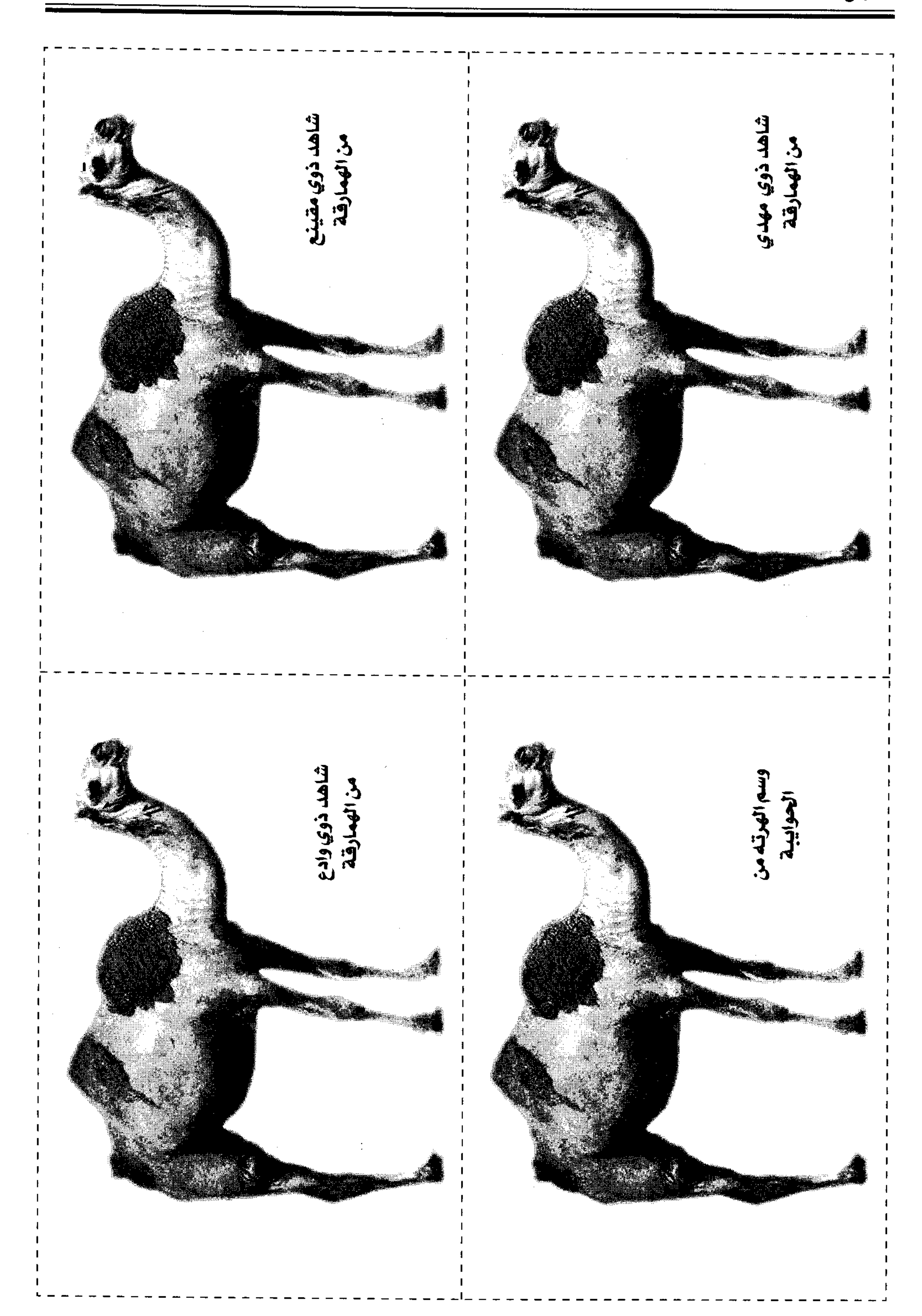

شاهد ذوي راشد
من السلفة

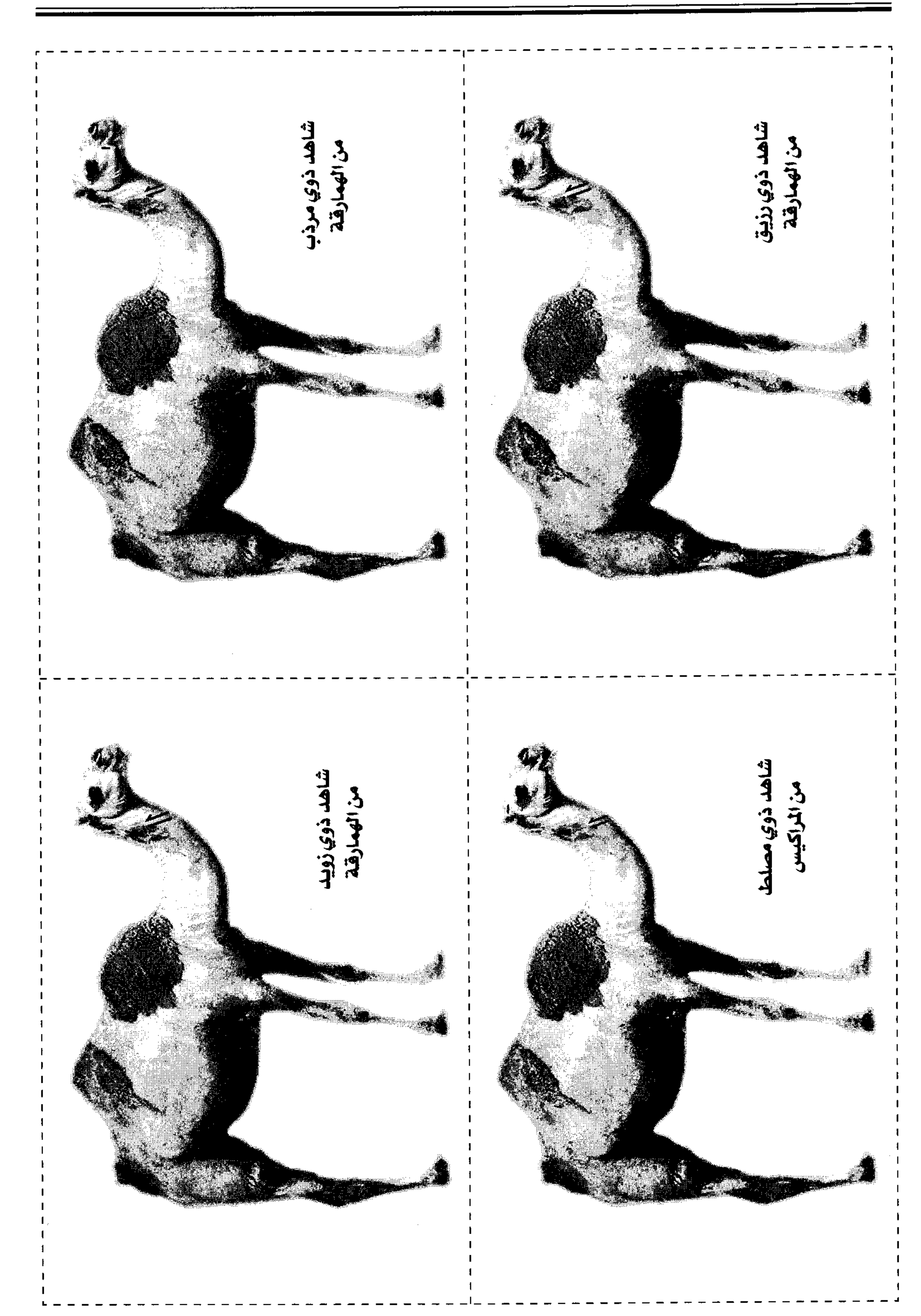

شاهد ذوي عاصي
من السلفة

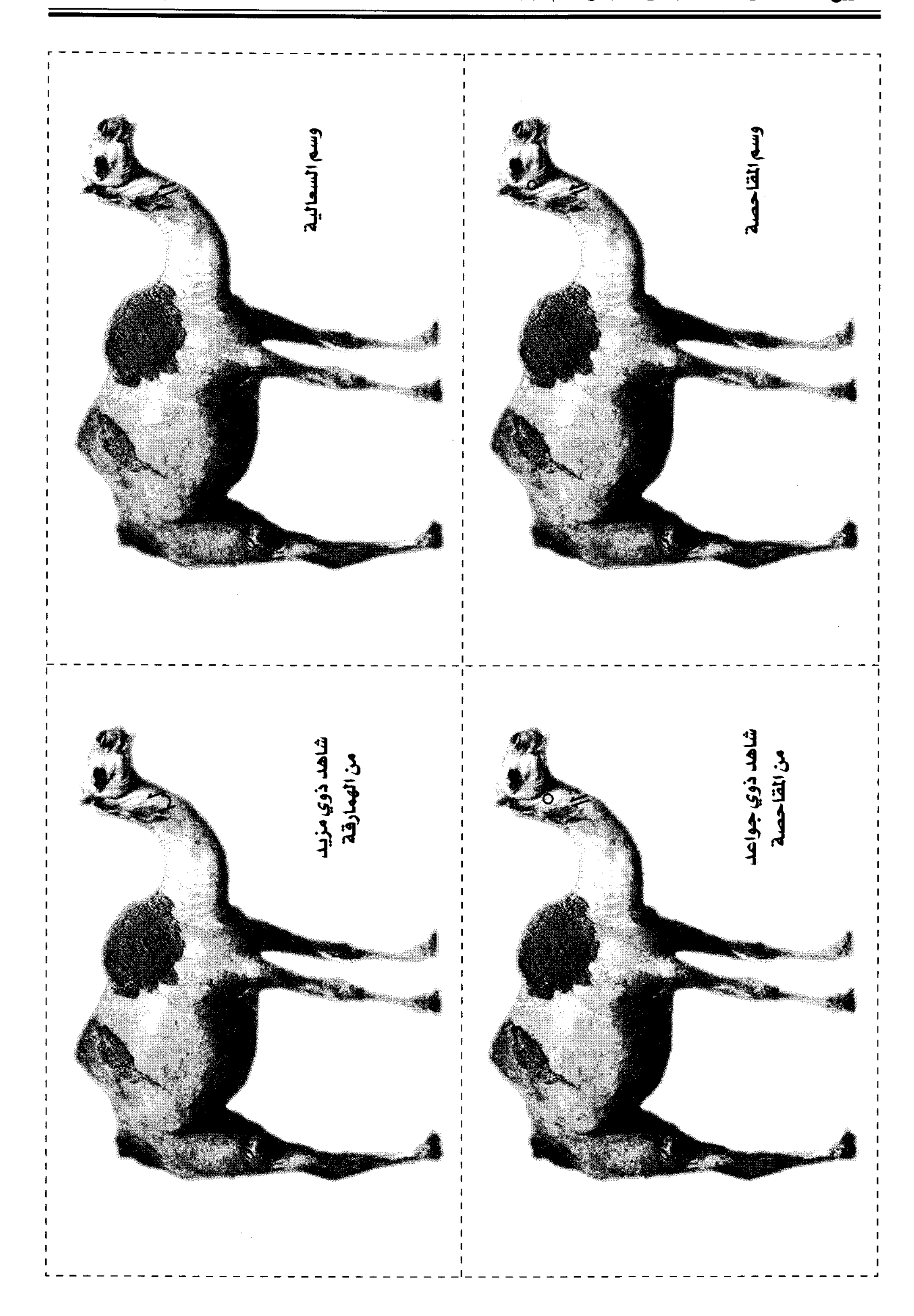

شاهد ذوي بخيت
من السلفة


شاهد ذوي معتاد
من السلفة


شاهد ذوي مسحل
من الهمارقة
شاهد ذوي محصن
من الهمارقة
شاهد ذوي سحلي
من الهمارقة
شاهد ذوي ملفي
وذوي فوار
من الهمارقة

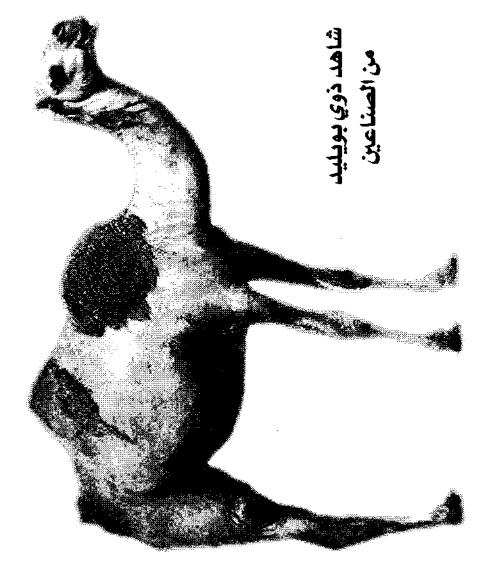

شاهد ذوي مهدي
من الهمارقة
شاهد ذوي مقينع
من الهمارقة
وسم الهرته من
الحوايبة
شاهد ذوي وادع
من الهمارقة


شاهد ذوي رزيق
من الهمارقة
شاهد ذوي مرذب
من الهمارقة
شاهد ذوي مصلط
من المراكيس
شاهد ذوي زويد
من الهمارقة

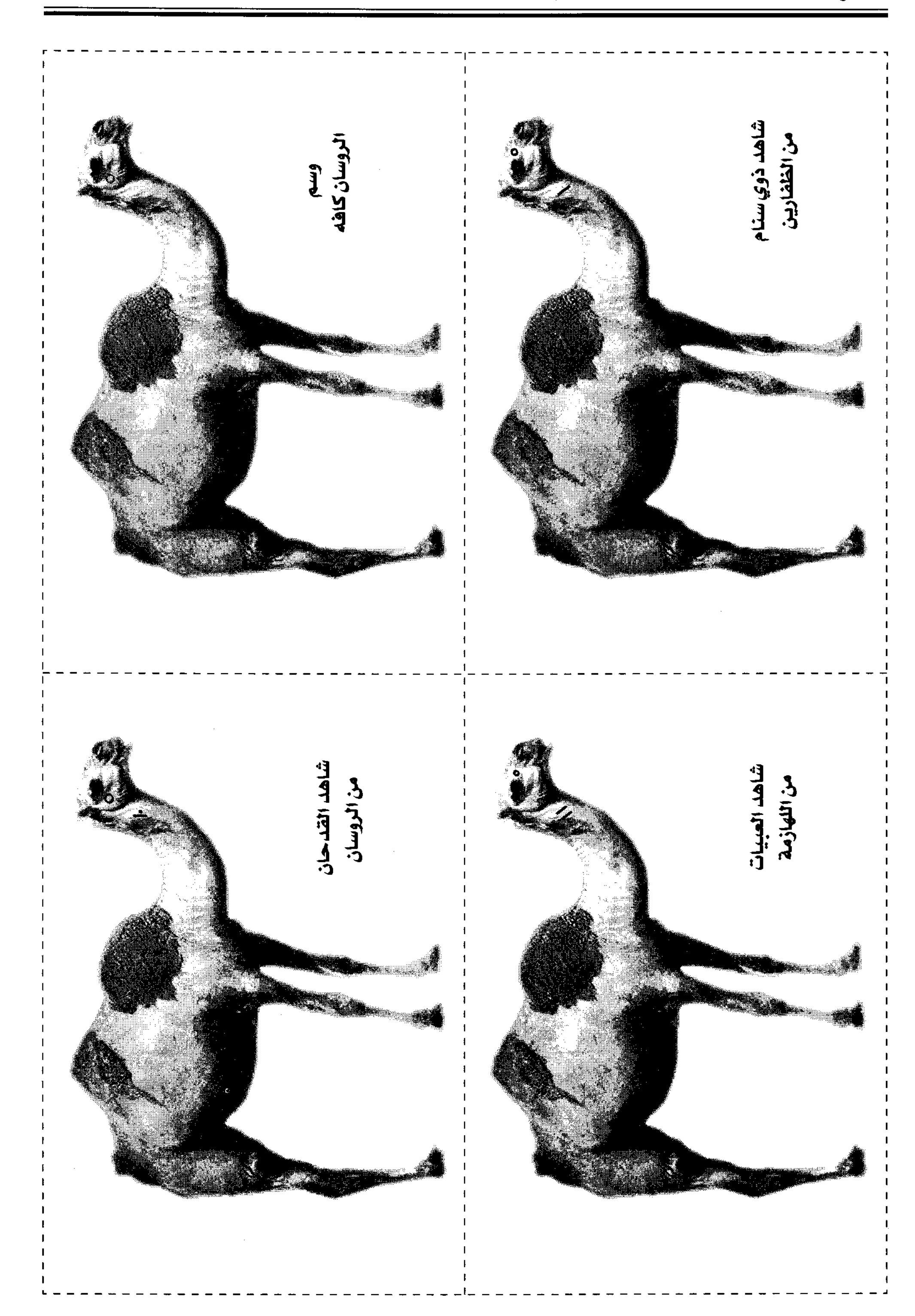

وسم القاحصة
شاهد ذوي جواعد من القاحصة
وسم السعالية
شاهد ذوي مزيد من الهمارقة

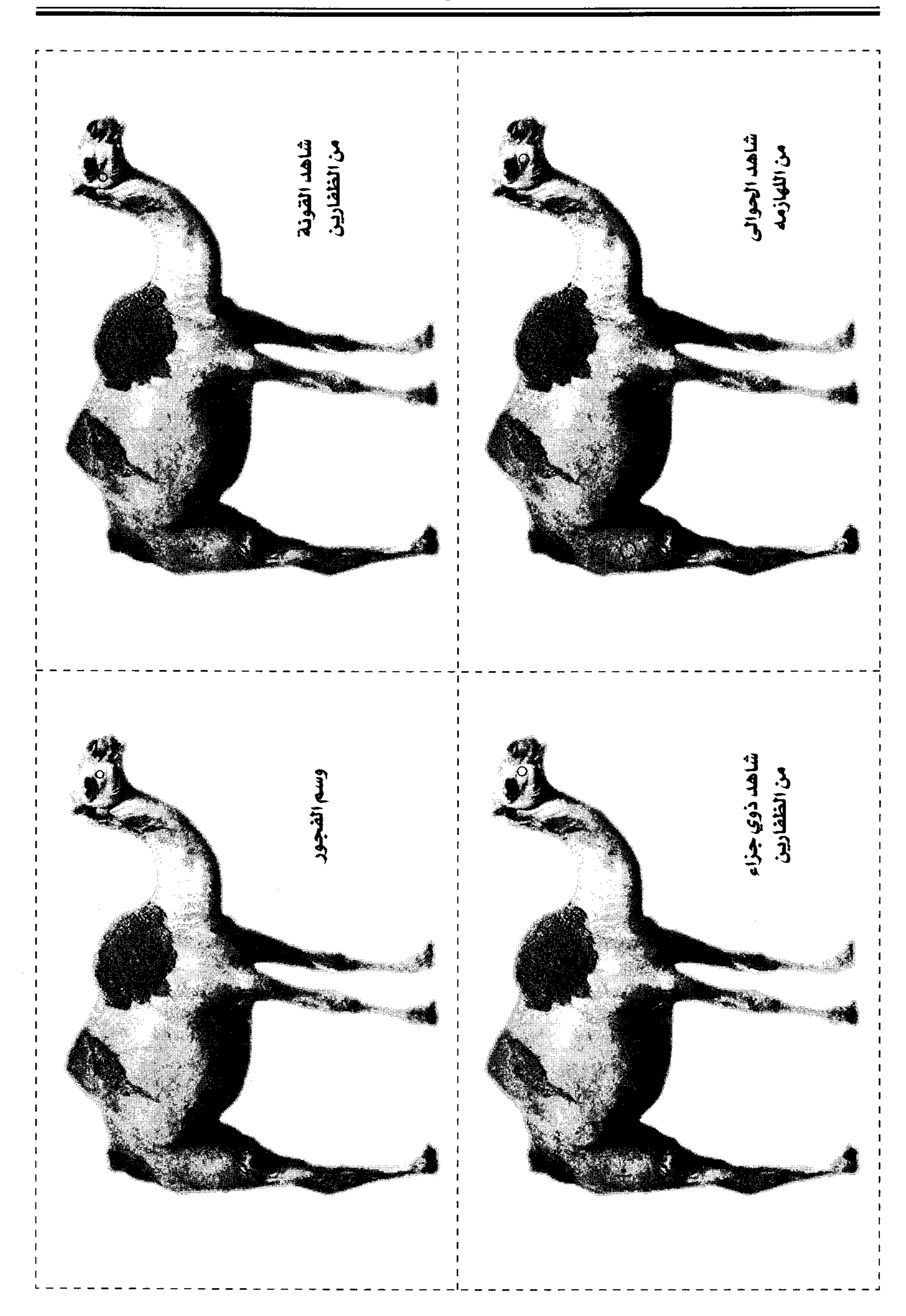


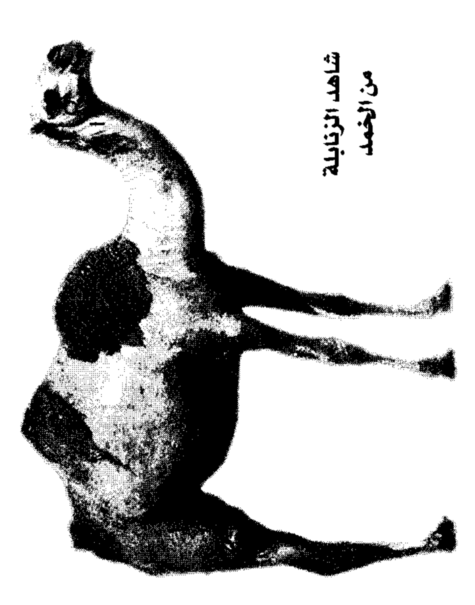
شاهد ذوي عبيد الله
من ذوي بركات
من المقاحصة



شاهد ذوي نافل
من الصناعين


شاهد ذوي سنام
من الظفارين
وسم
الروسان كافه
شاهد العبيات
من اللهازمة
شاهد القدحان
من الروسان


شاهد الحوالى
من اللهازمه
شاهد القونة
من الظفارين
شاهد ذوي جزاء
من الظفارين
وسم الفجور



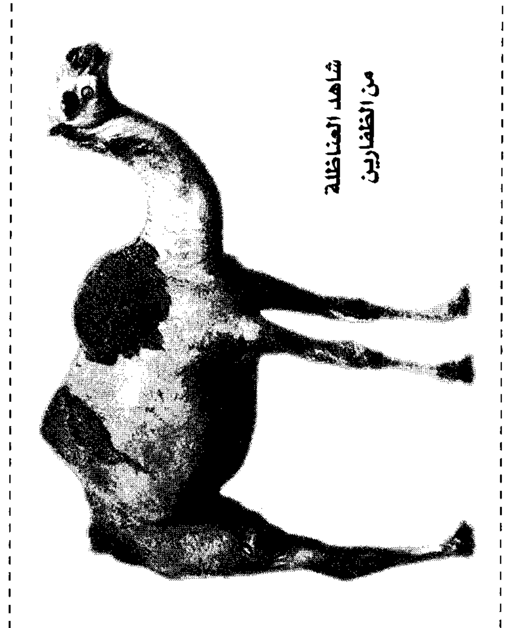
شاهد الزنابلة
من الخمد



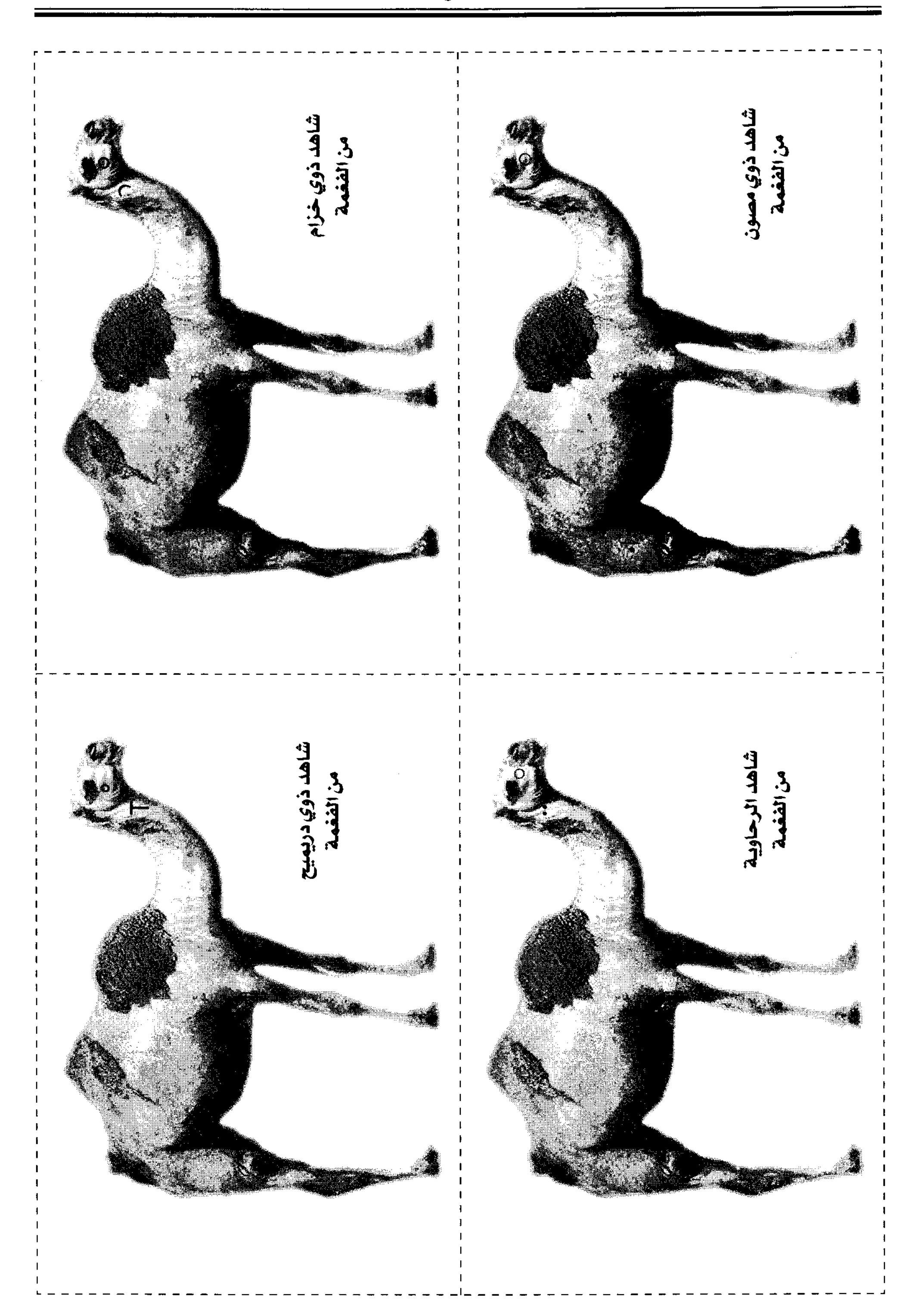
شاهد القسافسة
من الظفارين



شاهد اللحان
من الفقمة

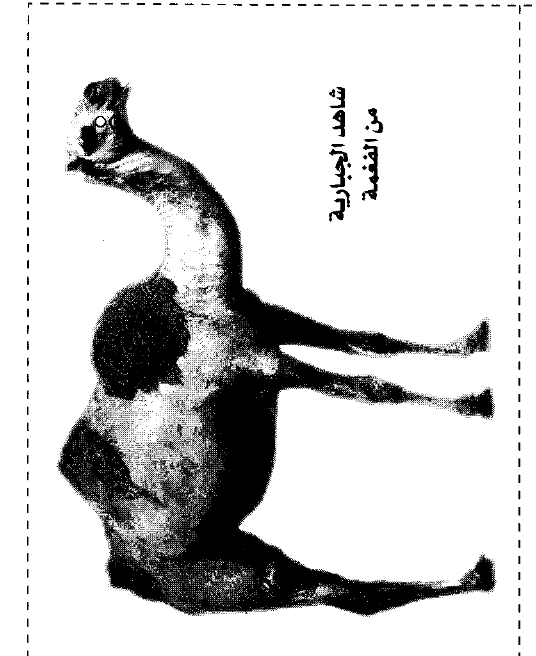


شاهد العناظلة
من الظفارين


شاهد ذوي مصون
من القفمة
شاهد ذوي حزام
من القفمة
شاهد الرحاوية
من القفمة
شاهد ذوي دريميح
من القفمة



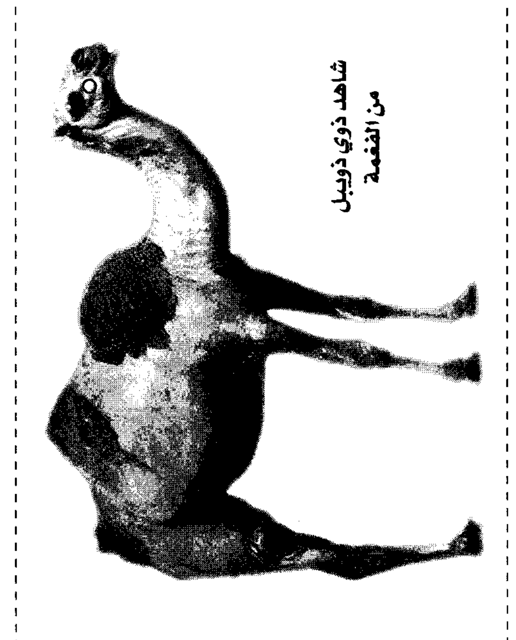
شاهد الثوامرة
من ذوي سلمان



شاهد الجبارية
من الفغمة



شاهد ذوي
تركي بن حميد



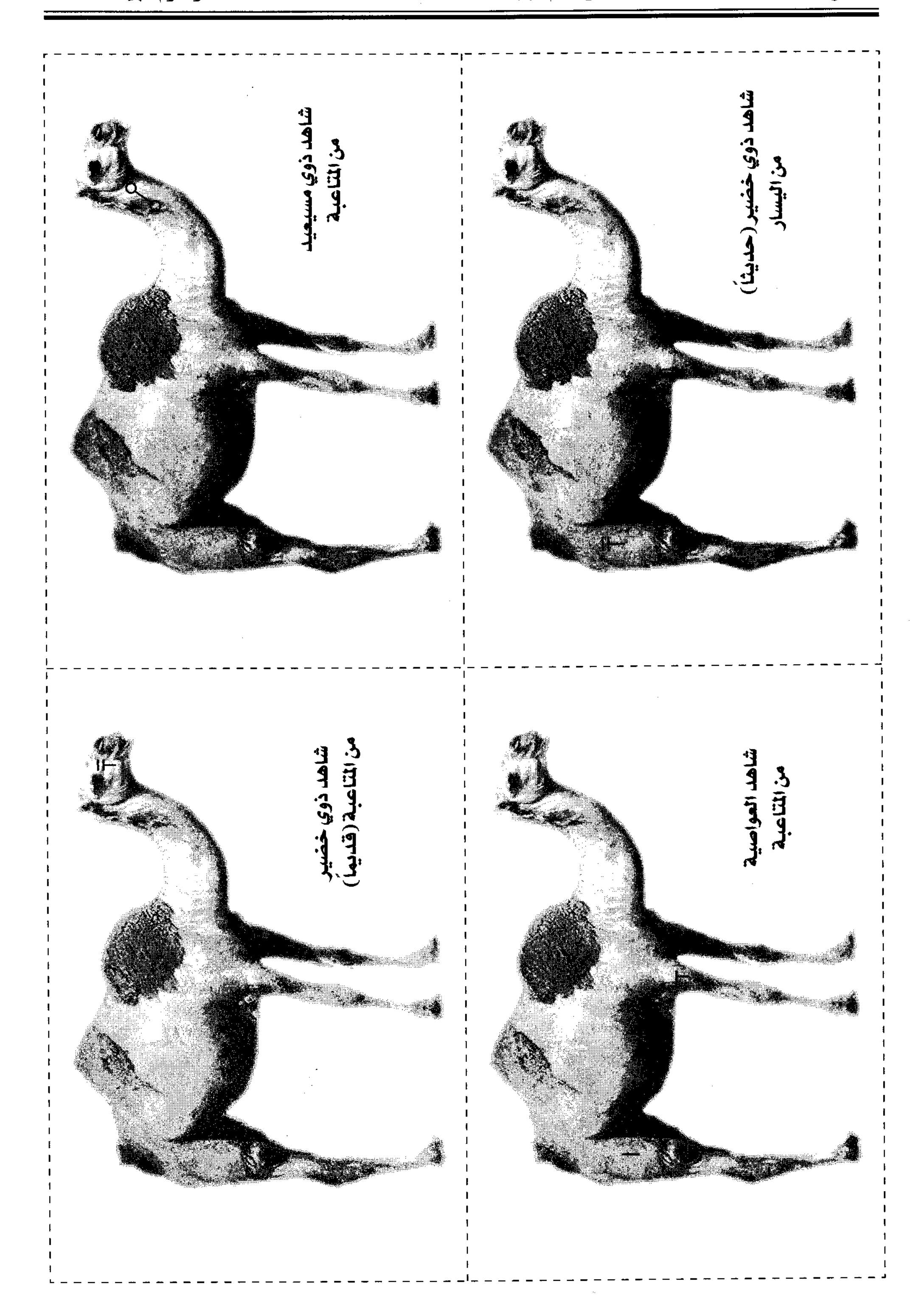
شاهد ذوي ذويبل
من الفغمة

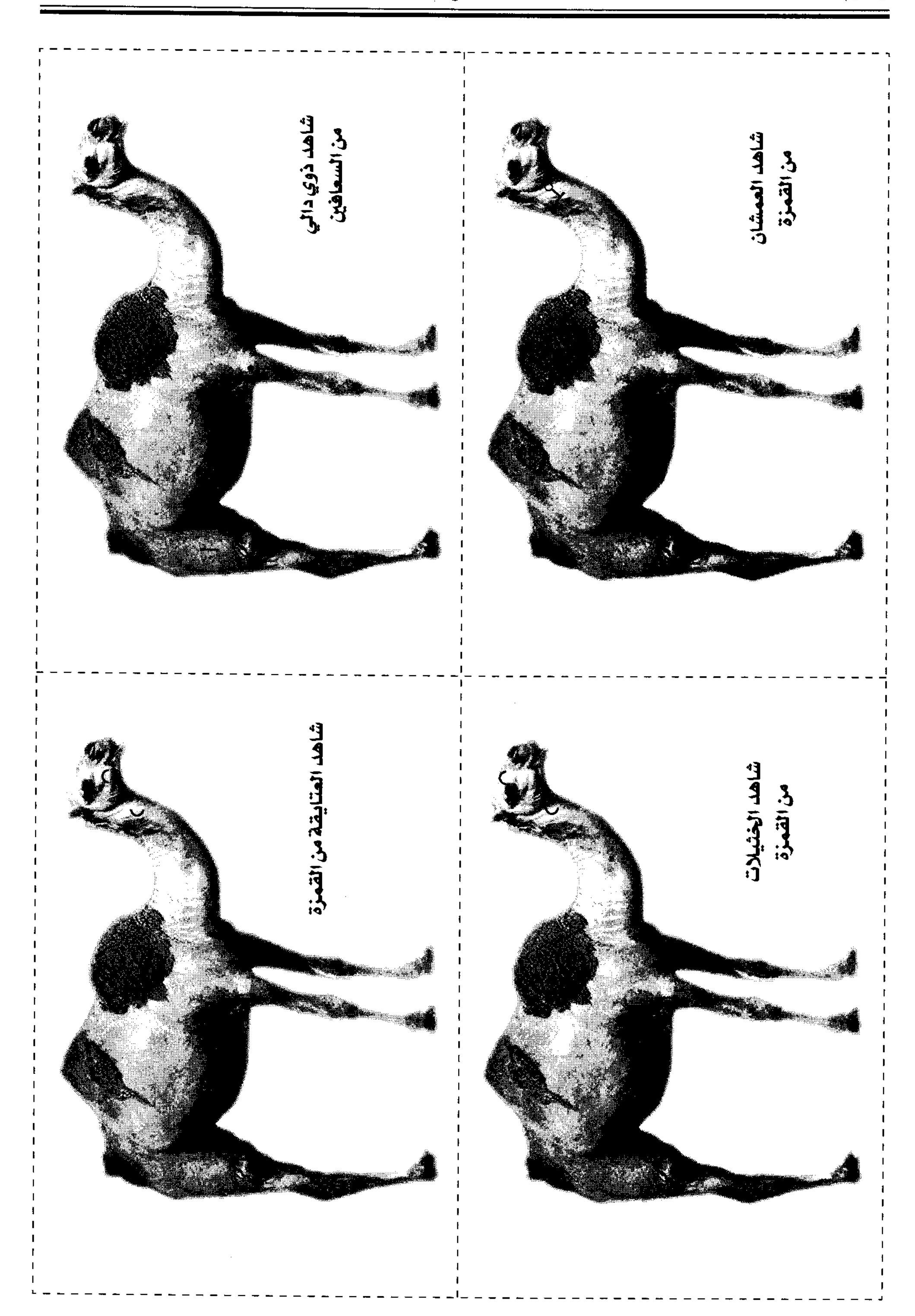

شاهد ذوي
هندي بن حميد

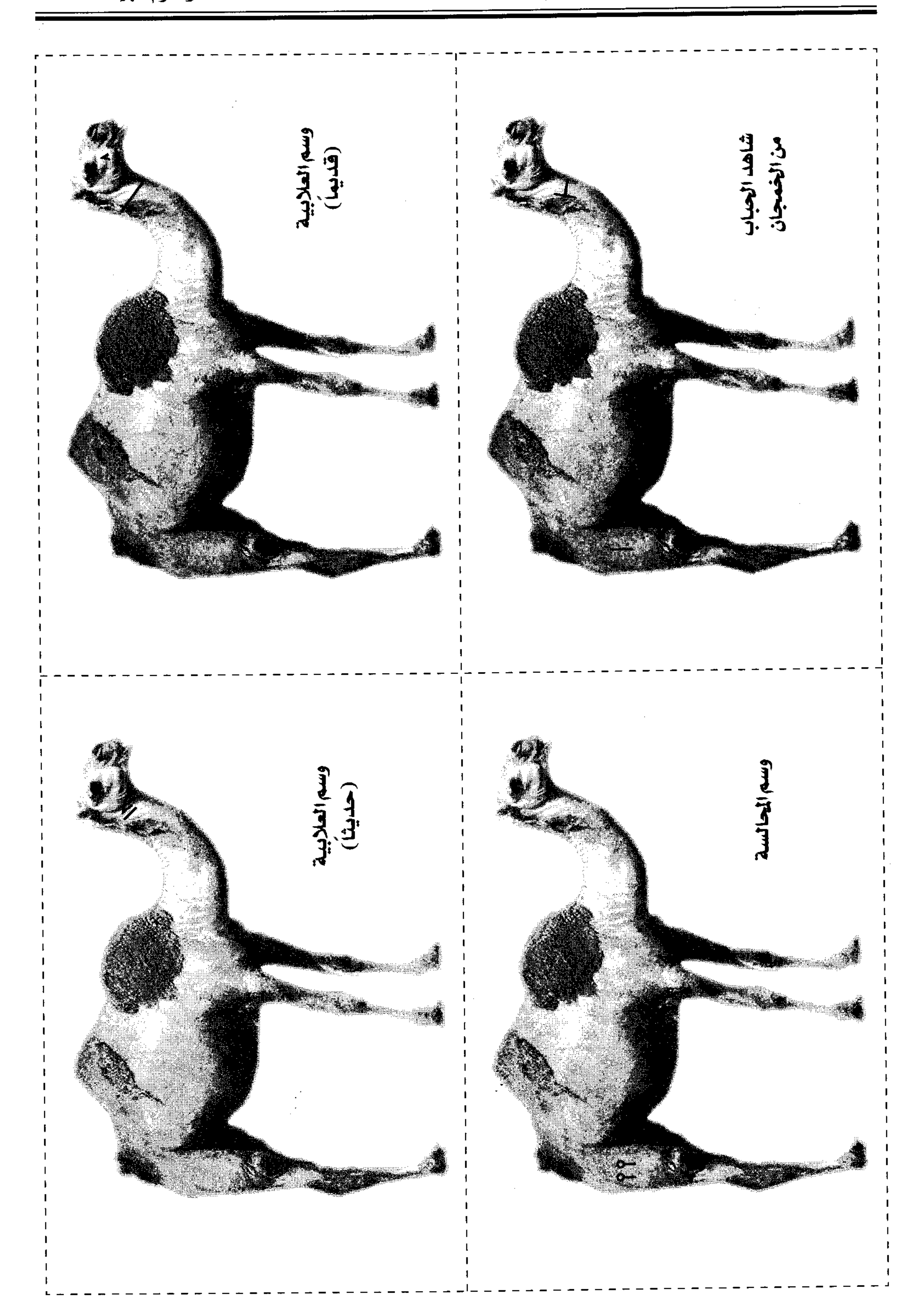

شاهد ذوي
شبنان بن حميد

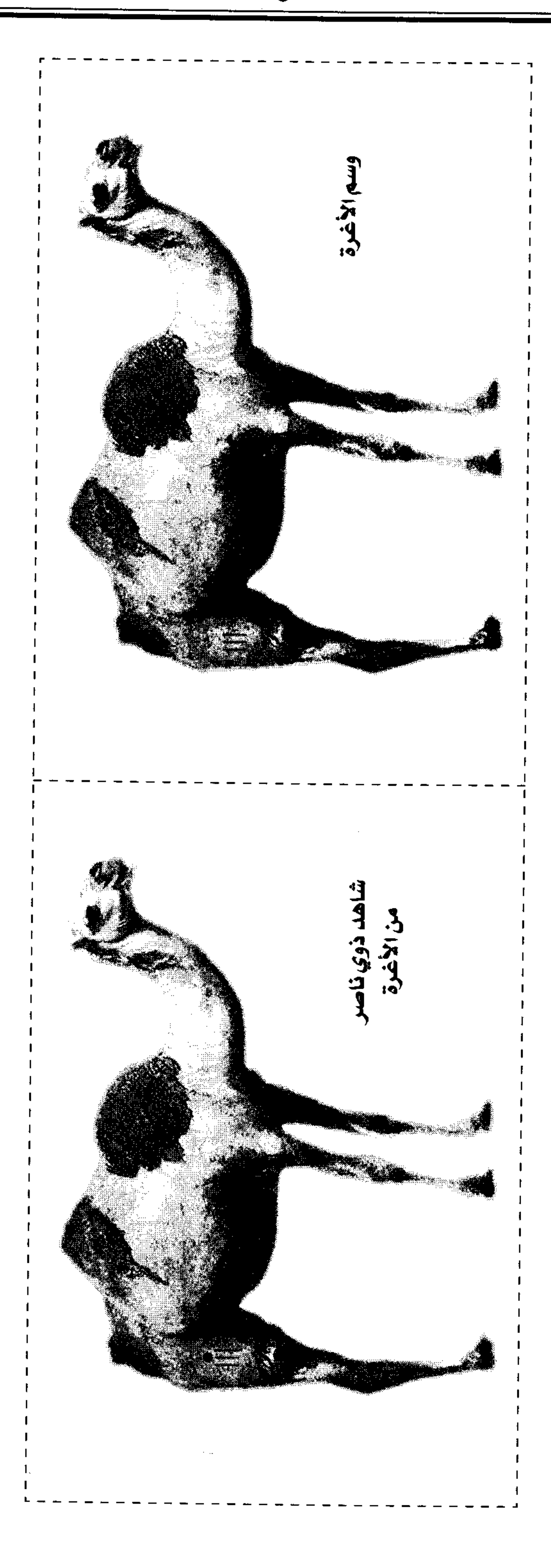

شاهد السعافين
من المتاعبة


شاهد الخمجان
من المتاعبة


شاهد ذوي خضير (حديثاً)
من اليسار
شاهد ذوي مسيعيد
من المتاعبة
شاهد العواصية
من المتاعبة
شاهد ذوي خضير
من المتاعبة (قديماً)


شاهد العمشان
من القمزة
شاهد ذوي دالي
من السعافين
شاهد الخثيلات
من القمزة
شاهد العتايقة من القمزة


شاهد الجباب
من الخمجان
وسم العلايبة
(قديماً)
وسم المحالسة
وسم العلايبة
(حديثاً)


وسم الأغرة
شاهد ذوي ناصر
من الأغرة




الجزء الثاني

تاريخ الحمدة - آل حميد - زعماء عتيبة

الفصل الأول: زعامة الحمدة.

الفصل الثاني: تركي بن حميد.

الفصل الثالث: شعر تركي بن حميد.

الفصل الرابع: حدور تركي بن حميد إلى نجد.

الفصل الخامس: وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة في الحجاز ونجد.





الفصل الأول

زعامة الحمدة

١ـ ترجمة أعلام الحمدة ـ آل حميد ـ.

٢ـ علاقة الحمدة ـ آل حميد ـ بآل سعود والأشراف وأمراء آل الرشيد.

٣ـ دور الحمدة ـ آل حميد ـ في توحيد المملكة العربية السعودية وضم الحجاز إلى الدولة السعودية الثالثة.

٤ـ اختلاف الحمدة ـ آل حميد مع الملك عبدالعزيز آل سعود.

٥ـ النساء الشهيرات في الحمدة ـ آل حيمد ـ.

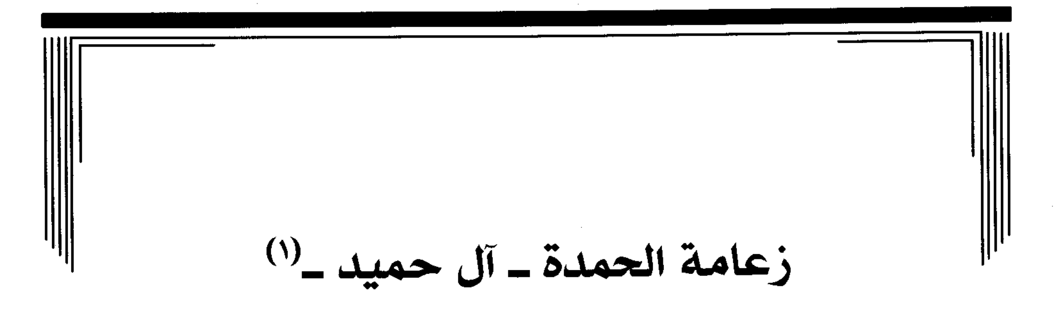
٦ـ مصاهرة الحمدة ـ آل حميد ـ لأشهر الأسر والعوائل.

٧ـ خيل الحمدة ـ آل حميد ـ.

٨ـ ألقاب وعزاوي الحمدة ـ آل حميد ـ.

٩ـ معالم الحمدة ـ آل حميد ـ في الجزيرة العربية.





زعامة الحمدة ـ آل حميد ـ(1)

إن المجتمع القبلي سواء كان في الجاهلية أو في الإسلام يتكون من جماعات وعشائر متعددة، يعود نسبها إلى جدٍّ واحد مشترك، ومن هذه الجماعات العشائرية تتكون القبائل، ولكل قبيلة مجلس من شيوخها، يرأسه شيخ يقوم المجلس باختياره؛ لهذا فإن روح المساواة هو الأساس الذي يقوم عليه المبدأ القبلي عندهم؛ لأن العرب لا يقبلون مبدأ الوراثة الرّياسي عليهم، بل يأنفون ممن تَسوَّد عن طريق الوراثة. وعشيرة (المقطة) مثلها مثل غيرها من العشائر العربية، لم تخرج عن هذا التقليد المتعارف عليه بينهم، فقد تعاقب على سيادتها وزعامتها عدد كبير من فروعها ممن يصفون بصفة الكرم والشجاعة والذود عن حماها، وفي ذلك يقول أحد فرسان (هوازن) التي تنتمي لها عشيرة (المقطة) الفارس المغوار عامر بن الطفيل:

وإني وإن كنت ابن سيد عامر ... وفي السر منها والصريح المهذبِ

فما سودتني عامر عن وراثة ... أبَى الله أن أسمو بأم ولا أبِ

ولكني أحمى حماها واتقي ... أذاها وأرمي من رماها بمقنبِ

وها هو فارس (هوازن) في الجاهلية: دريد بن الصمة، يقول في قصيدة أخرى:

إنّي لأبيت بغير لحم ... وأبدًا بالأرامل حين أمسي

---

(1) انظر: كتاب: قبائل هوازن، محمد بن دخيل العصيمي، ص(٤٠-٦٠)، ورجال في الذاكرة، عبدالله بن زايد الطويان (٢/٦٥)، والشعر العامي، ابن عقيل (١/١١٧). ومن أخبار القبائل في نجد، فائز البدراني، ص(١٧٩)، وحياة البادية في نجد، عواض بن ضيف الله العتيبي، ص(١٧٦)، والنجم اللامع، العبيد ص(٢٦٢) مخطوط.

وإنـي أخـوهـم عـنـد كـل مـلـمـة إذا مـت لـم يـلـقـوا أخ لـهـم مـثـلـي

ومن الصفات التي لابد أن تتوفر في الرياسة أن يكون ذا فصاحة وبلاغة، بل شاعرًا. قال أحد الشعراء يصف أحد القادة:

حـمـال الـويـة شـهـاد أنـديـة قـوّال مـحـكـمـة جـواب آفـاق

وأن يكون أيضا عليمًا بأمر الحرب، قوي الإرادة، صاحب تجربة، حنكته الأيام، وأعطته الرأي السديد. قال الشاعر الجاهلي لقيط بن يعمر الإيادي، يخاطب قومه:

وقـلـدوا أمـركـم لله دركـم رحب الذراع بأمر الحرب مطّلعا

لامـتـرفـا إنّ رخـاء الـعـيـش سـاعـده ولا إذا عـظ مـكـروه بـه خـشـعـا

وأن يكون حليمًا غير حقود. قال الشاعر:

ولا أحـمـل الـحـقـد الـقـديـم عـلـيـهـم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وأن يكون أيضًا صريح النسب قال الراجز:

نـفـس عـصـام سـودت عـصـام

وعـلـمـتـه الـكـر والإقـدام

وصـيـرتـه مـلـكـا هـمـام

ومن صفات الرئيس أيضًا: أن يهتم بأمور قبيلته، وأن يرعاها ويدبر أمورها. قال الشاعر الجاهلي الأفوه الأودي:

لايصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سـراة إذا جـهـالـهـم سـادوا

تلفى الأمور بأهل الرشد ماصلحت فـإن تـولّـوا فـبـالأشـرار تـنـقـاد

إذا تـولـى سـراة الـقـوم أمـرهـم نـمـا عـلـى ذلك أمـر الـقـوم فـازدادوا

بهذه الصفات تمكن هؤلاء القادة من السؤدد في القبيلة والعشيرة، وأسروا قلوب أبناء عشائرهم قبل عقولهم، وضربوا مثلًا رائعًا لمن أراد أن يتولى قيادة قبيلته.

وأسرة الحمدة ـ آل حميد ـ لم تخرج عن هذا التقليد العربي القديم، فقد عُرِف عن حميد بن حمدان ـ مؤسس الأسرة ـ ثراءه وحظوته لدى حكام الحجاز. الأمر الذي مكَّن عشيرة (المقطة) من تبوّء المراكز المهمة لدى السلطة الشريفية في الحجاز، إلى أن جاء أحد أحفاده (تركي بن حميد) وقاد قبيلة (عتيبة) إلى واجهة الأحداث الكبيرة، وتحقق لها النصر المؤزر بعد أن أعلن شيوخ عتيبة العظام في الاتحاد تحت لواءٍ واحد بقيادة هذا الرجل الموفّق لمواجهة أعتى وأكبر قبيلة في الجزيرة العربية في زمنه، وهي قبيلة (قحطان).

أقول: بهذه الصفات القيادية الفذة تتبوأ (الأسر) القيادية مكانتها العالية بين أبناء قبيلتها، وتمتلك قلوبها اذا حافظت هذه (الأسر) في الذود عن مصالح قبيلتها، ومساعدة محتاجيها، ومشاركتهم في الأفراح والأتراح، حتى تحافظ على استمرارية تواجدها ونفوذها في القبيلة، وإلّا ستتحول القبيلة إلى غيرهم، وهذه سُنَّةُ الحياة.

وقد تعاقب على إمارة الحمدة ـ آل حميد ـ منذ نشأتها في القرن الثاني عشر الهجري حتى وقتنا هذا خمسة عشر أميرًا وهم:

١ـ حميد بن حمدان الكريزي.

٢ـ حمد بن حميد الكريزي (ت ١٢٢٥هـ).

٣ـ هندي بن حمد بن حميد (ت ١٢٦٤هـ تقريبًا).

٤ـ صنهات بن حمد بن حميد.

٥ـ تركي بن صنهات بن حميد (ت ١٢٨٠هـ).

٦ـ سلطان بن هندي بن حميد (ت ١٢٨٥هـ).

٧ـ عقاب بن شبنان بن حميد (ت ١٣٠١هـ).

٨ـ محمد بن هندي بن حميد (ت ١٣٣٣هـ).

٩ـ سلطان بن بجاد بن حميد (ت ١٣٥٢هـ).

١٠ـ سلطان بن محمد بن هندي (ت ١٣٤٢هـ).

١١ـ جهجاه بن بجاد بن حميد (ت ١٣٥١هـ).

١٢ـ حشر بن مقعد بن دحيم بن حميد (ت ١٣٥٨هـ).

١٣ـ عمر بن جهجاه بن بجاد بن حميد (ت ١٣٦٢هـ).

١٤ـ سلطان بن جهجاه بن حميد.

١٥ـ فيصل بن سلطان بن جهجاه الأمير الحالي للقبيلة.

ورغم قلة عدد الحمدة ـ آل حميد ـ الذي كانوا لا يتجاوزون الأربعين رجلًا قديمًا، وبمقارنتهم بفروع وأسر القبائل الأخرى، إلا أنه خرج منهم فرسان وشيوخ فاقت شهرتهم شهرة فرسان القبائل الأخرى.

ومن هؤلاء الفرسان عميدهم الأول: تركي بن حميد، وعقاب بن شبنان، ومحمد بن هندي، وضيف الله بن تركي بن حميد، وسلطان بن بجاد، وغيرهم، وأنا لا أقول هذا مجاملة، أو تحيزًا لهم، فالتاريخ يشهد لهم بذلك.

ومن عقداء الحمدة في غزواتهم وحروبهم قديمًا: ناصر بن هندي بن حمد بن حميد، وفيحان بن علوش بن صنهات بن حميد، وجهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد، وقد أفنت حروب عتيبة معظم فرسان الحمدة، لذا أصبحوا من أقل عوائل عتيبة عددًا في ذلك الزمان.

وأشهر من قتل من الحمدة في حروبهم القبلية في نجد قبل توحيد المملكة العربية السعودية:

١ـ تركي بن حميد، قتلته (مطير).

٢ـ ناصر بن هندي بن حمد بن حميد، قتلته (مطير).

٣ـ علوش بن صنهات، قتلته (قحطان).

٤ـ عقاب بن شبنان، قتله (مولى ابن رشيد).

٥ـ بجاد بن سلطان بن هندي، قتلته (الدواسر).

٦ـ عبيد بن تركي بن حميد، قتلته (قحطان).

٧ـ ناصر بن تركى بن حميد، قتلته (قحطان).

٨ـ محيميد بن خالد بن تركي، قتلته (قحطان).

٩ـ عباس بن علوش بن صنهات، قتلته (قحطان).

١٠ـ بندر بن خالد بن تركي، قتلته (قحطان).

١١ـ عمر بن عبيد بن تركي، قتلته (قحطان).

١٢ـ فيحان بن ضيف الله بن تركي، قتلته (مطير).

١٣ـ هوصان بن عباس بن علوش بن صنهات، قتلته (مطير).

١٤ـ نايف الأول بن محمد هندي، قتلته (قحطان).

١٥ـ سلطان الأول بن محمد بن هندي، قتلته (حرب).

١٦ـ ذعار بن محمد بن هندي، قتلته (حرب).

١٧ـ عمر بن محمد بن هندي، قتلته (قحطان).

١٨ـ هندي بن محمد بن هندي، قتلته (حرب).

❁ ❁ ❁



حَمِيد بن حمدان الكريزي

هو مؤسس إمارة الحمدة ـ آل حميد ـ في الحجاز. ولا يعرف بالتحديد في أي زمن عاش، ولكن أتوقع أنه عاش في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، أي في عام ١١٥٠ هـ. ولكن الحمده إذا أرادوا أن ينتخوا فأنهم ينتخون باسمه (حميد). وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن لحميد بن حمدان عملا مشهودًا ومواقف عظيمة قام بها جعلته محل تقدير واعتزاز أبنائه به، بحيث أصبحوا ينتخون به. ومن أخباره: حدثني غازي بن مصوي ـ شيخ ذوي ناصر من الأغرة ـ «أن رجلًا من قومه كان قوي السمع، وكان معاصرًا لحميد بن حمدان، فقد أغار على الكرزان قوم من القبائل المجاورة لهم، فسمع الغري صوت حوافر جيشهم، فذهب مسرعًا إلى حميد وهو يصيح بأعلى صوته (الخيل جتك يا حميد)، فحدثت وقعة بين الكرزان والقبيلة المعادية قتل فيها هذا الرجل»اهـ.

وذكر لي عبيد الطيَّار الشلياني ـ شيخ قبيلة الشليات ـ «أنه توجد منارة ـ مجموعة أحجار مرصوصة يشعل في جوفها نار ـ في مكان قريب من قرية (أبوعشر) يسمى الشرفة، كان حميد بن حمدان يشعل فيها النار عندما يحدث أمر، يتطلب حضور قومه في أسرع وقت»[1] اهـ.

ويروى أن حميد كان ثريًا ذا ثروة ومال، ولحميد بن حمدان بئر (حسو) تقع في قرية القفيف بالحجاز ـ شمال الطائف ـ وهي الآن من ديار ذوي راشد

(١) زرت قرية القفيف وقرية أبوعشر، في يوم الخميس الموافق ١٤٢٣/٦/٢٧هـ.

من السلفة، وهم من المقطة. واسم هذه البئر (القفيف)، وبجواره واد وقرية سميت باسمه. وكانت هذه البئر (القفيف) قديمًا من أملاك حميد بن حمدان، وموردًا هامًّا لقبيلة المقطة؛ لسقي إبلهم وأغنامهم إلى وقت قريب، وقد اندثرت معالم هذه البئر قبل أكثر من ثلاثين عامًا، إلا أنها ما زالت معروفة عند أهل تلك المنطقة.

وتقع بئر حميد في قرية القفيف غرب عشيرة نحو (٢٠ كم) أسفل جبل المنيبر من الشرق، في مجرى الوادي، وقد كسبت هذه البئر قديمًا شهرةً واسعةً عند القبائل المجاورة، لغزارتها، وعذوبة مائها، وبسبب موقعها الهام. فهي تقع عند نقطة انحناء تلتقي عندها عدة أودية، هي: وادي الشروج، وادي حلق، وادي ميلوغ. وتجتمع هذه الأودية في وادٍ واحد يسمى القفيف (بئر حميد).

ومما يروى: أنه قد مات في هذه البئر سبعة من (الحمدة ـ آل حميد)، ويقال: أنهم أتوا هذه البئر لكي يسقوا إبلهم وكانت البئر (جبو)، أي: غير مطوية بحجارة، وفجأة انهارت عليهم البئر أثناء سقيهم لإبلهم، وماتوا جميعًا، ولم ينج منهم أحد، إلا أنه لا يُعرف بالتحديد من هم هؤلاء السبعة، غير أنني أتوقع أن لحميد بن حمدان أبناءً وأحفادًا غير ابنه الوحيد (حمد)، وهم الذين ماتوا في هذه البئر.. والله أعلم[١]. وحادثة انهيار البئر على الحمدة ـ آل حميد ـ مشهورة ومعروفة عند أهل القفيف بصفتهم من أهالي المنطقة القدماء.

وكان أول ذكر رأيته للحمدة ـ آل حميد ـ هو ماذكره مقبل الذكير في كتابه (مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود) حينما ذكر لنا الحوادث الواقعة في عام ١١١٣هـ حيث ذكر قائلًا: «وقعة السليع والبترا، وهما موضعان معروفان شرقي نفود السر، كانا من منازل الظفير بتلك السنين، وقد ذكرنا ماكان بينهم وبين سعدون ـ آل عريعر ـ بالعام الماضي وهم في موضعهم هذا، وكانوا هدفًا للحكام، لاسيما أمراء الحجاز؛ لأنهم لم ينقادوا لهم، وكانت

(١) هذه الرواية يؤكدها بعض رواة المقطة في الحجاز، وهناك أيضا من ينفي هذه الرواية، والله أعلم.

الوقائع بينهم كثيرة، وقد مضى كثير من ذلك، ففي هذه السنة خرج الحارث الشريف ومعه جند من الحجاز، وقبائله، ومعه ابن حميد من عتيبة وصبَّحو الظفير في موضعهم هذا وحصل بينهم قتال شديد انهزم فيه الشريف ومن معه، فأخذ الظفير جردات تلك الغزوة»[1].

وذكر ابن بشر هذه الوقعة فذكر اسم ابن حميد، ولكنه لم يعرّفه. هل هو ابن حميد العتيبي أم ابن حميد الخالدي؟ وقال عن هذه الوقعة: «وفيها وقعة السليع والبترا الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها فأخذوا جردات تلك الغزوات»[2].

وقد ذكر الأمير الهاشمي محمد الحارث الذي عاش في القرن الحادي عشر أحد الحمدة (ابن حميد) بدون تحديد الاسم في قصيدته التي قالها عندما أغار على شمر في حائل.

وقصيدة الأمير الهاشمي محمد بن الحارث هي:

يـمـل عـيـن لـلـشـريـف مـحـمـد	دمعة تهلهل من شفا الراس حادر
خذينا الخيل من العلا اليا اشتهن	من البدو والحضر واللبس زين المصادر
وجرينا السبايا من الطائف والحرم	حـلـنـا وحـلـيـنـا بـديـار الـدواسـر
هـزنـا (ابـن حـمـيـد) وعـنـا تـنـحـى	كره ملاقأنا وسند (النير) ناير
وخذينا بوادي النير والصكورعزبة	صملان أهلها عقب البلال غاير
وجينا على بعض القبائل واذبحوا	وكفوا وعرفوا بها حمران النواظر
وغرنا على طرش للصويطات بالحفر	وخلينا الحوض المليان خاير
ادلينا بالديرة اللي اسمها باسم أهلها	اكرام اللحا أيام حر المساعر

وهي أطول من ذلك[3].

---

(١) مطالع السعود، لمقبل الذكير ص(٦٨)، الخزانة النجدية، جمع البسام، الجزء السابع.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر.
(٣) انظر كتاب: تاريخ آل محمد الجربا، ثائر بن حامد بن خضير، ص(٤٩).

وقال ابن عثيمين عن هذا الشريف الذي غزا حائل: «تقول الرواية أنه محمد بن عون، لكن من الواضح أنه غير هذا الشريف؛ لأن تاريخ محمد بن عون قريب نسبيًا ومعروف، ولعله الشريف الذي غزا نجدًا سنة ١٠٦٣هـ»(١).

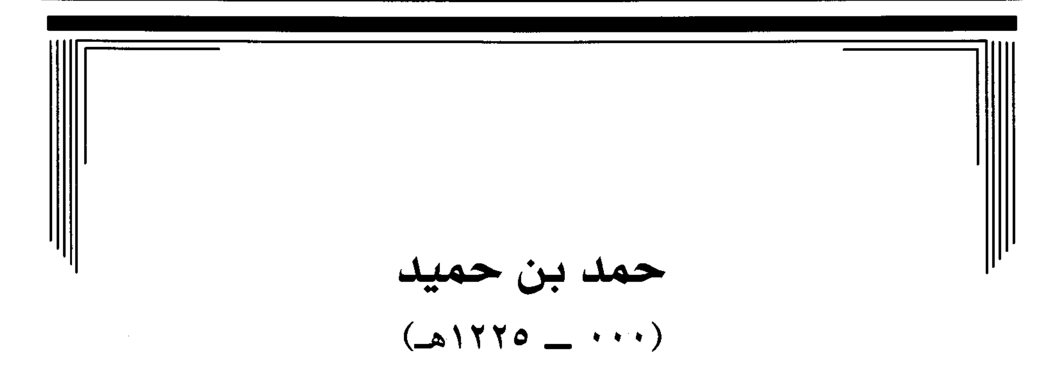
فربما المقصود هنا بابن حميد هو جد الحمدة - آل حميد - شيوخ عتيبة، إلا أن حميد الذي تنتسب إليه أسرة الحمدة عاش في أول منتصف القرن الثاني عشر الهجري، والذي ذكر في القصيدة عاش في القرن الحادي عشر الهجري، فربما المقصود بـ(ابن حميد) الذي ذكر في قصيدة الأمير الهاشمي هو ابن حميد الخالدي، والله أعلم.

عقبه:

أعقب حميد بن حمدان ابنًا واحدًا فقط، هو حمد، وأمُّه من قبيلة النفعة من عتيبة. وله من البنات (عذى) وتسمى (عمة الشيوخ).



(١) نشأة إمارة آل رشيد، الدكتور، عبدالله الصالح العثيمين ص(٣٢).



حمد بن حميد

(٠٠٠ ـ ١٢٢٥هـ)

هو الابن الوحيد لحميد بن حمدان، وأمُّه من المهازعة من ذوي زياد، من قبيلة النفعة، وهو (ثاني أمراء أسرة الحمدة)، وأحد قادة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ثم أصبح من قادة الإمام سعود بن عبدالعزيز، قتل في مدينة الحديدة عندما دخلت القوات السعودية مدينة الحديدة باليمن عام ١٢٢٥ هـ. وذكر عواض العتيبي في كتابه حياة البادية أن حمد بن حميد كان قائدًا عند الإمام سعود بن عبدالعزيز، وقُتل في الحديدة، وقبره هناك[١]. وبذلك تكون وفاته في عام ١٢٢٥هـ[٢]. وقد اجتمع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ بالحمدة[٣] في الرياض عام ١٣٦٢هـ وأخبرهم في معرض حديثه أن جدهم حمد بن حميد كان من رجال الإمام سعود بن عبدالعزيز، وقُتِل في الحديدة. وقال أيضا الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد في مقابلةٍ له في صحيفة الجزيرة عندما قابل الملك عبدالعزيز آل سعود، وهي أول مقابلة له: «قال الملك عبدالعزيز وهو يحدثنا عن أجدادنا الحمدة: أنا أُعِزُّ الحمدة وأقدرهم أنا وأجدادي، والله إن جدكم حمد إنه ميت في غزوة جدي الأول

(١) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي ص(١٧٦).

(٢) انظر: تاريخ ابن بشر (٢٥٩/١) تحقيق محمد بن ناصر الشثري.

(٣) الحمدة الذين اجتمع بهم الملك عبدالعزيز هم: تركي بن مقعد، وسلطان بن جهجاه، وعمر بن علوش، وعبدالمحسن بن حشر، ونايف بن جهجاه، وسلطان بن هندي، ومحمد بن محسن، وحشر بن مكهف، ومقعد بن حشر... وغيرهم.

في الحديدة»[١].وبذلك يكون تاريخ وفاة حمد بن حميد عام ١٢٢٥هـ وكان حمد بن حميد من الرجال المقربين للشريف غالب بن مساعد، لذا كان من ضمن الوفد الذي أرسله إلى الدرعية للتفاوض مع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود. وهذا يدل على شرفه وعلو قدره ومكانته عند أمير مكة غالب بن مساعد. قال عبدالله البسام في مخطوطته «تحفة المشتاق» في أحداث سنة ١٢١٧هـ: أرسل غالب الشريف إلى الدرعية رحيمه عثمان المضايفي[٢]، ومعه من كبار الأشراف: السيد عبدالمحسن الحارث، وجماعة منهم ابن حميد شيخ المقطة من عتيبة؛ لأجل تجديد الصلح والعهود، فلما وصلوا إلى الدرعية سلّموا له الكتاب، وقابلهم بالبشاشة والترحيب»[٣]. اهـ

قلت: لقد جعل البسام الاسم مبهمًا، واكتفى بقول ابن حميد، وهذا يدل على شهرتهم قديمًا بابن حميد.

وورد ذكر حمد بن حميد في الوثيقة التالية وهذه الوثيقة تاريخها واقع بين عام ١٢٢٠هـ وعام ١٢٢٨هـ.

نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود[٤] إلى محمد الصعيدي السلام وبعد قم للبقوم وربع ابن حميد المقاطي على القوم الأقصى والأدنى، خاصهم وعامهم، وفك دياتهم وقالتهم وخدمتك علي الفعال كل واحد ريالين، ولا يقبلون إلا وأنت قاطع قالتهم إن شاء الله. والسلام.

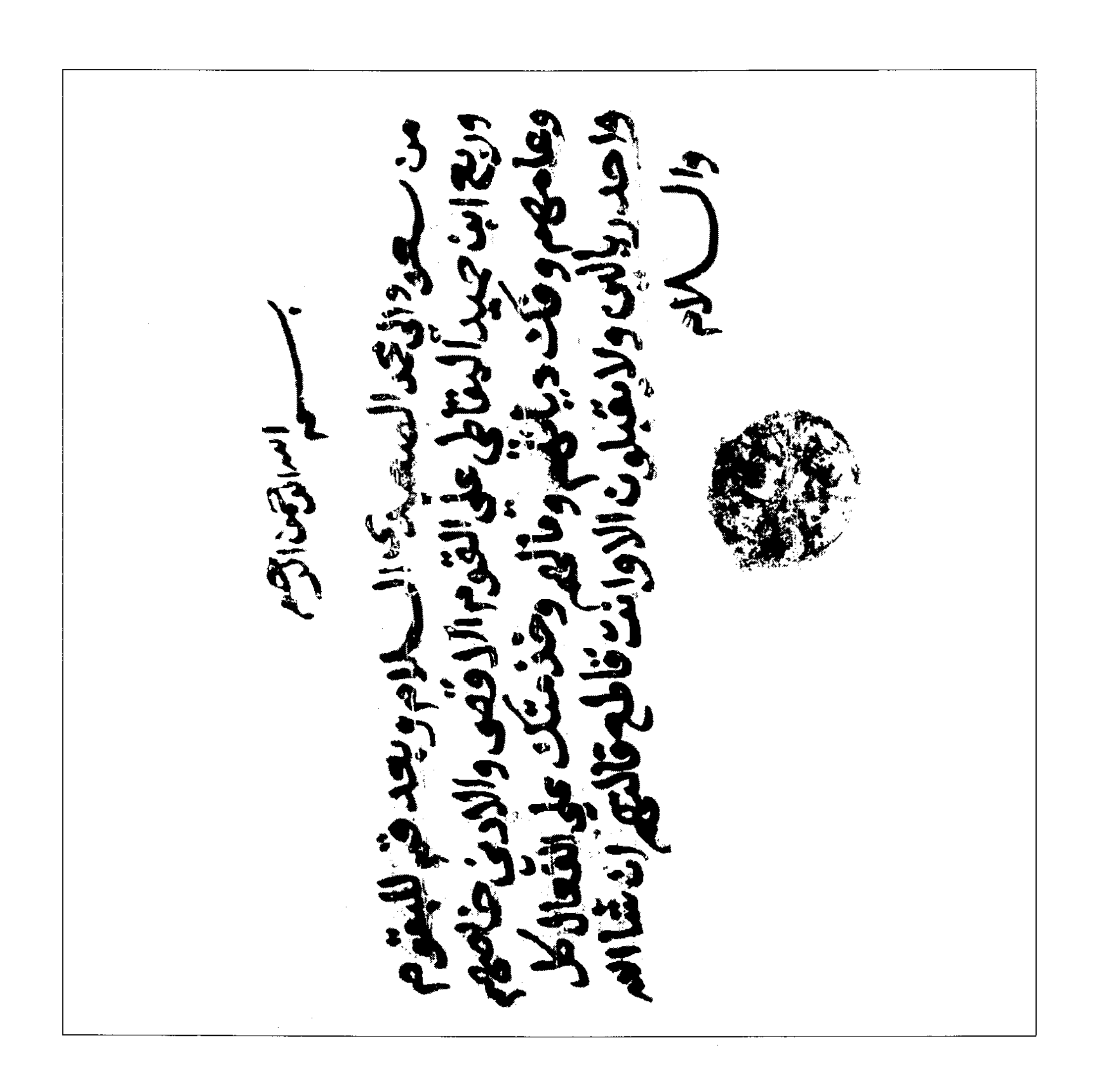
---

(١) صحيفة الجزيرة السعودية، الجمعة ٩صفر ١٤١٦هـ العدد ٨٣١٧.

(٢) عثمان المضايفي: هو أمير قبيلة عدوان الحجازية، وهو أشهر قادة الدولة السعودية الأولى، من رجال البادية الذين انضموا تحت راية التوحيد وآل سعود.

(٣) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبدالله محمد البسام ص(٢٤٦) تحقيق إبراهيم الخالدي.

(٤) هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.



عقــبه

أعقب حمد بن حميد ثلاثةَ أبناء، هم: هندي، وصنهات، وشبنان، وأم هؤلاء من ذوي زياد، من قبيلة النفعة، ومن هؤلاء الثلاثة تناسل الحمدة ـ آل حميد ـ فجمعهم: الحمدة، نسبةً إلى جدهم حمد بن حميد، ويقال لهم أيضًا: (ذوي حمد)، والمفرد منهم يقال له: ابن حميد نسبةً إلى جدهم الأعلى حميد بن حمدان مؤسس هذه الأسرة الكريمة.

«ذوي تركي بن حميد»

١ـ صنهات بن حمد بن حميد.

٢ـ تركي بن صنهات:

- خالد بن تركي.
- ضيف الله بن تركي.
- عبيد بن تركي.
- مسلط بن تركي.
- ناصر بن تركي.

٣ـ علوش بن صنهات:

- عمر بن علوش.
- عباس بن علوش.
- فيحان بن علوش.





صنهات بن حمد بن حميد

(... ـ ١٢٦٠هـ تقريبا)

من أمراء عتيبة المقربين إلى البلاط الشريفي الهاشمي (أمراء مكة)، تولى مشيخة قومه بعد وفاة أخيه هندي (وهو الأمير الرابع) من الحمدة ـ آل حميد ـ لكنَّ رياسته لم تدم طويلًا، وورد ذكره في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٥هـ[١]. وهو أول من وصلنا من شعراء الحمدة الذين قالوا الشعر، وله مساجلة شعرية مع سحمي القصاب الهاجري ـ أحد شيوخ آل هاجر من قحطان ـ ويبدو من خلال قصيدته أن هناك معارك وقعت بينهم في نجد، إلا أنه لم يصلنا منها شيء؛ لبعد الزمن الذي عاش فيه صنهات بن حميد. وقد سجنت الدولة العثمانية في مكة صنهات بن حميد، وقيل في سبب سجنه روايات. فيقال: إن الحامية التركية طلبت من القبائل الحجازية عددًا من الجمال؛ كضريبة، وهي نوع من التسلط، وقد فرضوا على قبيلة عتيبة ألف بعير، فحضر صنهات بن حميد ومعه بعض من شيوخ عتيبة إلى شريف مكة يطلبون منه التوسط عند الأتراك؛ لعلهم يُقلّلون عدد الجمال المفروضة عليهم، فرفض الأترك طلبهم، فوقعت مشادة كلامية بينهم عند الشريف، فسجنوهم. وبعد هذه الحادثة بمدة قصيرة اجتمع كبار عتيبة وأحضروا الإبل المفروضة عليهم إلى شريف مكة، وأطلق سراحهم. وربما أن هذه الحادثة وقعت عام ١٢٥٥هـ.انظر إلى الأحداث التي ذكرت في الوثائق المؤرخة في عام ١٢٥٥هـ فهي تؤكد هذه القصة[٢].

(١) انظر الوثيقة في ص(٧٩٤) من هذا الكتاب.

(٢) انظر الوثيقة في ص(٧٨٧) من هذا الكتاب.

وقد قيلت في هذه المناسبة الأبيات التالية عندما اجتمع قسم من قبيلة عتيبة عند الأبطح الذي يعرف الآن بحي العدل:

ياسيدي ادوا حلال العود جدي   قدام اجود جدكم واخذ حلاله
ترى العتيبي مايقبل نوع التحدي   ومن تحدانا ترى حنا عماته
جدكم ماينتسب له جد جدي   ومن حمى البيت ترى حنا حماته[1]

وفي أثناء سجن صنهات بن حميد أغار قوم من قبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة على قبيلة الخنافرة من المقطة، وغنموا إبلهم وكان من ضمن هذه الإبل ناقة تسمى (جنحة)، وهي لابن حريب البقمي كان جارًا لهم ولم تستطع الخنافرة رَدَّ إبل جارهم البقمي، فأرسل البقمي هذه الأبيات لصنهات بن حميد وهومسجون في مكة يخبره بشأن هذه الغارة:

ناقتي ترجي مولعين الفتايل   اللي ليا هرمس الليل يضوون
ترجيك (ياصنهات) حامي الدبايل   ترجيك طول مانت في السجن مرهون
ترجي من الاد الكريزي حمايل   أهل فعول في الملاقا يوالون

فوصلت هذه الأبيات للأمير صنهات بن حمد بن حميد فأرسل لقبيلة الحفاة يطلب أداء الناقة، فأدُّوها. ويقول أحد شعراء المقطة في ذلك:

جنحة فديناها بدق وجلايل   من غير خلفات وأهلها يحلبون

وأول ماوصلنا من شعراء الحمدة الذين يقولون الشعر هو صنهات بن حمد بن حميد، فهو يُعَدُّ أول شعراء الحمدة ـ آل حميد ـ إلَّا أنه لم يصلنا منه شعره إلا القليل حسب ماذكره الصويغ في مخطوطته. ومن شعره حينما سمع سحمي القصاب يتوعد بقوله:

أنا عذاب الخيل أبو مناحي   زبن الحصان اليا قسى سير علباه
حطيت في رمحي ثلاث ملاحي   ريش الظليم اللي على الدحو صدناه

---

(١) صحيفة الجزيرة السعودية، مقال لسلطان بن جهجاه بن حميد.

والشاعر اللي سابقه ما تناحي ولا يعرج عند راعي المخلاه
هذاك عرضه للعرب مستباحي وتفهق عن الفنجال والزاد يمناه
فلابد من ليل به البرق لاحي بين الثنادي والحوم ناثر ماه
يرى وعدنا في مرب اللقاحي بكره إلى من السهم زاف مرعاه[1]

ويبدو من أن القصيدة لم تعجب الشيخ صنهات بن حميد، فردّ عليها بالبيتين التاليين:

بديتني بالكذب يابو مناحي والحاض وأن عدى حدوده نثر ماه
حنا عمى عينه إلى جاك ناحي وإلى سند يم القرايا حديناه

هذا ويقول مخلد القثامي من قصيدة له، يذكر فيها صنهات بن حمد بن حميد[2]:

يلوموني بالحب خطو الدباديب خطو الدفوش اللي تعصى بمشعاب
والحب ماعذرب شيوخ الأجانيب ولا عاب ابن ضمنه وراكان ماعاب
ولا عاب أخو تورة مروي المغاليب ولا عيب الدوشأن عريبين الأنساب
ولا عيبت نمر حصان الأطاليب اللي عشق وضحا وابا زيد وذياب
ولا عاب أخو سكرة حما الفطر الشيب ولاعيب ابن حميد صنهات وعقاب
اللي يعزلون أمهات الدباديب أم الجرس والطوق والعفر الاشابيب
ولا عاب أخو ريا حما الفطر الشيب اللي يفك الشاذلية وقت الأنشاب

وفي صنهات بن حميد قالت شاعرة قديمة من القمزة من قبيلة المقطة:

يا فاطري روحي لصنهات واشيريه إن كان طاعك يم جمران قودي[3]
اشكي عليه السر من مقعد فيه أرضه وخام وعلة بالكبودي

---

(١) مخطوطة الصويغ الشعرية، ص(٣٥)، دارة الملك عبدالعزيز.
(٢) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٢٨١).
(٣) وفي رواية أخرى يروى صدر البيت: (يا فاطري روحي لسلطان واشيريه). وصاحبة هذين البيتين جميِّل الخميجية، وتعني بسلطان: سلطان بن بجاد بن حميد.

وفاته:

توفي صنهات بن حميد مابين عام ١٢٦٠هـ وعام ١٢٦٨هـ تقريبًا.

عقبه:

أعقب صنهات بن حمد بن حميد من الأبناء اثنين: تركي: وهو أشهر أمراء عتيبة في وقته على الإطلاق، وعلوش (المتوفى عام ١٢٧٨هـ) ومن البنات أربع:

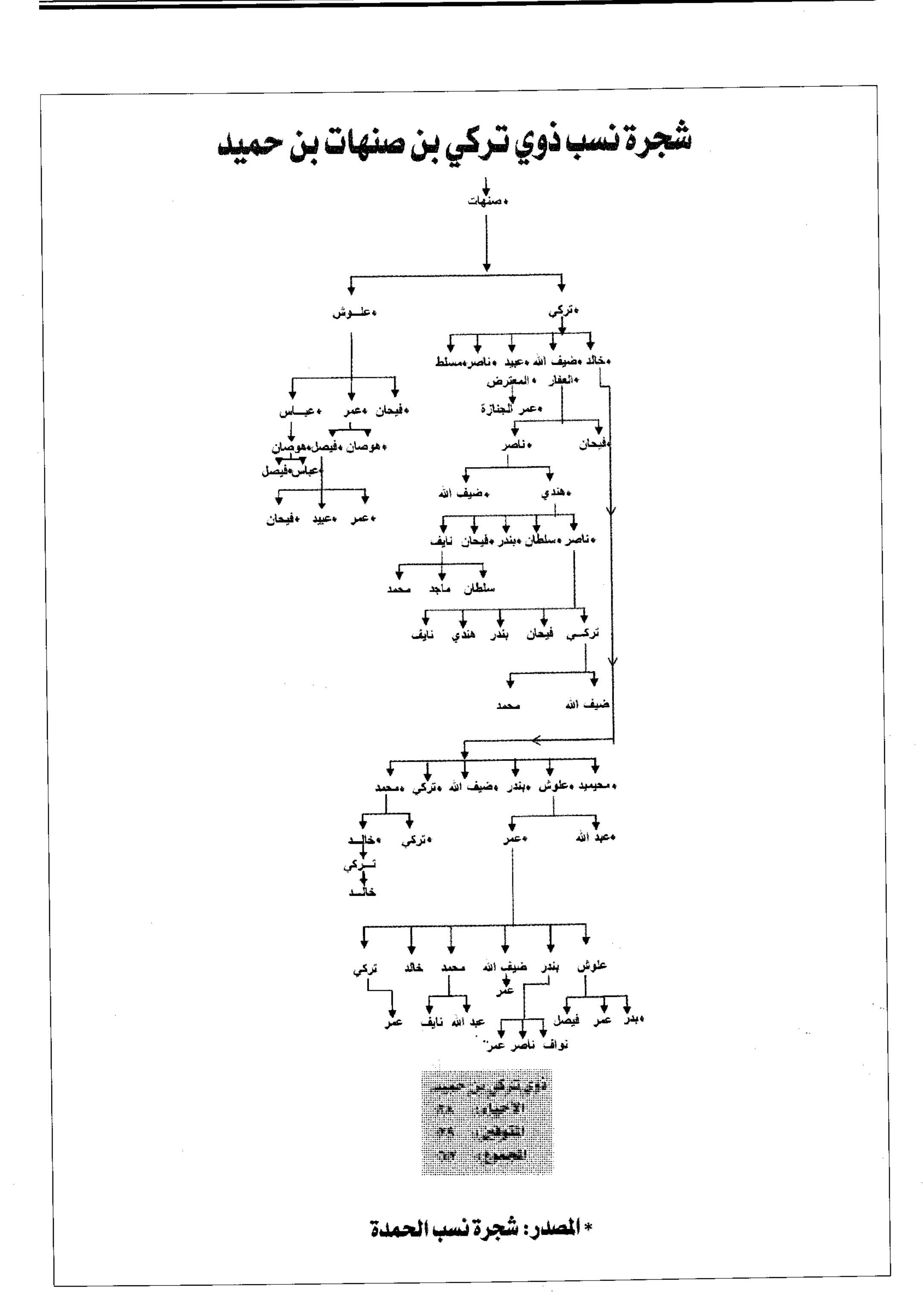
١ـ شرعا ـ وكان أبناء صنهات يعتزون بها من دون الباقيات ـ ومن عادة العرب أن يعتزوا بإحدى أخواتهم أو بناتهم اللاتي يبرزن في أقوالهن وأفعالهن ومواقفهن، فتكون محل اعتزاز والدها أو أخيها بها من دون الأخريات. فلابد أن لشرعا مواقف مشرفة وعظيمة قامت بها، مما جعلت أخاها تركي يعتزي بها من دون الأخريات، ولكن للأسف لم يصلنا من أخبارها شيء، وكذلك لا يُعلم إن كانت قد تزوجت وأنجبت أم لا؟

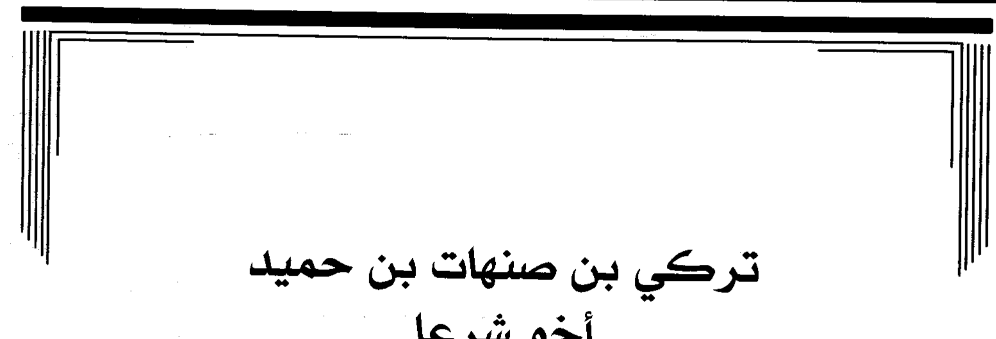
٢ ـ خلدة، زوجة ابن عمها الفارس المشهور دحيم بن هندي، وأنجبت منه مقعد الذي أنجب محسن، وتركي، وحشر.

٣ ـ دهلة، وهي أيضًا زوجة ابن عمها سلطان بن هندي، وأنجبت منه ماجد، وبجاد ـ والد زعيم الإخوان سلطان بن بجاد ـ.

٤ـ حشرة، وقد تزوجت ثلاث مرات، الزوج الأول: شعيفان بن رماس القميزي، وأنجبت منه: بدر. والزوج الثاني: علي بن دويم، وأنجبت منه صنهات. والزوج الثالث: عمر بن راجح بن عقيل، من رؤساء ذوي خيوط، من قبيلة الدعاجين، وأنجبت منه الفارس المشهور بندر بن عقيّل الذي قُتل في وقعة الرحا عام ١٣١٠هـ.

❁ ❁ ❁


شجرة نسب ذوي تركي بن صنهات بن حميد
•صنهات
•تركي
•علـوش
•خالد •ضيف الله •عبيد •ناصر•مسلط
•العفار • المعترض
•عمر الجنازة•
•فيحان •عمر •عبـاس
•هوصان •فيصل•هوصان
•عباس•فيصل
•عمر •عبيد •فيحان
•ناصر
•فيحان
•هندي
•ضيف الله
•ناصر •سلطان •بندر •فيحان نايف
سلطان ماجد محمد
تركـي فيحان بندر هندي نايف
ضيف الله
محمد
•محيميد •علوش •بندر •ضيف الله •تركي •محمد
•عبد الله
•عمر
•تركي
•خالـد
تـركي
خالـد
علوش بندر ضيف الله محمد خالد تركي
عمر
•بدر عمر فيصل
نواف ناصر عمر
عبد الله نايف
عمر
* المصدر: شجرة نسب الحمدة



تركي بن صنهات بن حميد
أخو شرعا
(١٢٢٠هـ - ١٢٨٠ هـ)

هو الأمير والفارس المغوار والشاعر المشهور تركي بن صنهات بن حمد بن حميد، زعيم عتيبة في زمانه، وهو (الأمير الخامس) من أمراء أسرة الحمدة - آل حميد - وهو أشهر أمراء عتيبة على الإطلاق[1]، فهو عندما يُذكر اسمه تُذكر عتيبة، وعندما تُذكر عتيبة يُذكر اسمه، تولى إمارة قبيلته بعد وفاة والده صنهات.

عقبه:

أعقب تركي خمسة أبناء ولم ينجب بناتًا... والله أعلم! وهم: خالد وبه كان يُكنى، وضيف الله، وعبيد، وناصر، ومسلط. وأم هؤلاء جميعًا هي بيضاء بنت هندي بن حميد ابنة عمه هندي وأخت الأمير محمد بن هندي.

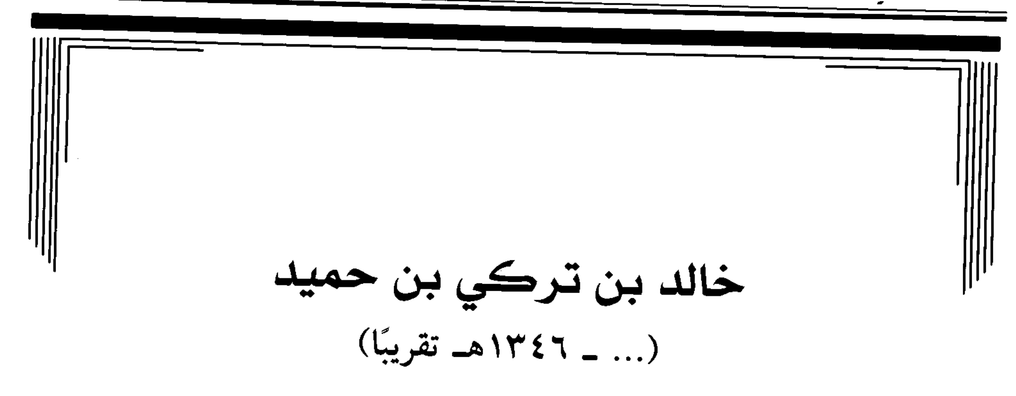
وخالد وضيف الله وعبيد من فرسان الحمده المشهورين. وأما ناصر ومسلط فهما أقل شهرة وذكرًا من الباقين، ولم يصلنا من أخبارهما إلا القليل

(١) ينظر ترجمته في الفصل الثاني في الجزء الثاني من هذا الكتاب. وانظر: ديوان الشيخ تركي بن حميد، إبراهيم الخالدي، والشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل الظاهري (١/١١٥- ١٩٤) وشعراء عتيبة، محمد العصيمي (١/١٢٥-١٧٢)، وحياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٢٠٥) إلى ص(٢٢٠).

جدًّا. ولم يدرك أحد من أبناء تركي حروب الملك عبدالعزيز آل سعود، فجميعهم ماتوا قبل ظهوره إلَّا خالدًا فقد عاش حتى أدرك عهده بعد أن بلغ من العمر قرناً من الزمان.

وخرج من نسل خالد وضيف الله وعبيد فرسان ورثوا الفروسية والشجاعة كابرًا عن كابر، وكان لهم دورٌ بارز في حروب الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية. ومن هؤلاء علوش بن خالد ثاني أبرز قادة الملك عبدالعزيز آل سعود من أهالي الغطغط، وضيف الله بن خالد، وتركي بن خالد، وضيف الله بن ناصر بن ضيف الله، وهندي بن ناصر بن ضيف الله، فقد لعبوا دورًا كبيرًا أيضًا في حروب الإخوان وخاصةً علوش، ولقد كانت لهم وقفات مشرفة، وقد نال أبناء تركي ألقابًا لشجاعتهم وفروسيتهم، ومن هذه الألقاب العفار لضيف الله، والمعترض لعبيد، والجنازة لعمر بن عبيد.





خالد بن تركي بن حميد
(... ـ ١٣٤٦هـ تقريبًا)

هو أكبر أبناء تركي، وبه كان يُكنى، وهو من فرسان الحمدة المشهورين، عُرف برجاحة العقل، وسداد الرأي، نبغ في الفروسية في سنٍّ مبكر، وأغار مع والده في حروبه رغم صغر سنه، وكان كلما رأى فارسًا سبق والده إليه، لكي يقاتله، وكان يفعل ذلك دائمًا. وفي إحدى غارات والده أراد أن يتقدمه ويسبقه في ملاقاة أحد الفرسان، فقال له والده: «خذ قسمك يا ولد وخل قسمي!» ويعد هذا اعترافًا من والده له بالفروسية والشجاعة. وقد ثبت لنا من الرواة أن خالدًا هو الوحيد الذي أغار مع والده في حروبه من بين إخوته. وكان خالد ملمًا بأحكام العرب وأعرافهم القبلية، وكان مرجعًا في ذلك. قال ابن بليهد: «حدثني أمير الشعر ا عبدالله بن مسعود ـ رحمه الله ـ قال: أخصبت هذه البلاد الشعرا، فترامت لها الأعراب من كل ناحية؛ لأجل الكلأ والماء وهم بطون عتيبة (برقا والروقة)، وخرجت يومًا من الأيام إلى مجلسنا، فوجدت ضيف الله بن عميرة وخزام المهري، وهم من فرسان برقا المشهورين. فقلت لهما: نبغي نقهويكم! فلبوا الدعوة، فلما دخلا في مجلسي، قال خزام لضيف الله: تفضل في هذا المجلس ـ وهو أحسن موضع في ذلك المجلس ـ ولكنه ترك المجلس لخزام، وقال: إني مفضله لك، فجلس خزام في رأس الوجار، وجلس ضيف الله في أسفله، وكلا المجلسين لابأس بهما، فلما استقر بهما المكان، التفت خزام لضيف الله وقال له: لا تَمُنّ عليَّ بهذا المجلس! فإني أطيب منك، فقال ضيف الله: تكذب! فإني أطيب منك، ولج

الجدال بينهما، فالتفت إلى ضيف الله وقال: نرضى حكم هذا الحضري، فقلت: إذا رضي خزام حكمت بينكما، فقال خزام: إني راضٍ بحكمك. فقلت لهما: كلاكما عندي سواء. فقال: أجحفت في حكمك ياحضري! فأنا رجل محاديني قحطان، حينما أرى عسام الخيل ما أعلم إلا برماحهم قد وصلتني، وأنت حداداك حرب[1] إذا فزعوا اعترضهم الرئيس، وقال: ارجعوا يا حرب رجل واحد يقتل منكم يعدل الإبل المأخوذة، فيرجعون. فما شعرنا وهما في الجدال إلّا والباب يطرق، فقمت ورأيت الذي يطرق الباب فعرفته، والتفت إليهما وقلت لهما: هذا خالد بن حميد هل نفتح له؟ فقالوا: حبًّا وكرامة. فلما طلع علينا في المجلس قاموا إكرامًا له، وأجلسه خزام في مجلسه. وقلت له: احكم بين هذين الرجلين، وعرَّفته بقصتهما. وقلت له: إني حكمت بينهما فلما يرضى خزام. فقال: إنْ رضيا بحكمي حكمت بينهما. فقالا: رضينا بحكمك. فقال: أنت ياضيف الله إذا كانت الجمعة الغزو تبلغ ألف ذلول، والخيل تبلغ خمسمائة، وجاءك السبر، وقال: إني رأيت الإبل وكنتم تحكمون الجمعة، فلو يأتون الدغالبة، ويكونون رجلًا واحدًا وخزام معهم لم يسدوا طريقك. وأما خزام إذا ركبت الخيل أحر الحزم وهزب الإبل وترك التالي ولا يلتفت الأخ لأخيه، فلوا اجتمعت ذوو عطية ومعهم ضيف الله وكانوا رجلًا واحدًا لم يسدوا ما سده خزام، فرضي الاثنان بهذا الحكم وصار المجلس مجلس أنس وضحك بعد ذلك الغضب»[2] اهـ.

ومن الحوادث التي حكم وفصل فيها خالد: «أن جارًا لإحدى القبائل وفي لحظة غضب وخلاف قتل ابن جاره، وهرب وجاء لاجئًا إلى الشيخ عبدالرحمٰن بن ربيعان، وطلب شيخ القبيلة الأخرى من ابن ربيعان تسليمه ليُقتل ويؤخذ بدم ابن جاره. وأصرَّ ابن ربيعان على عدم تسليمه. وأخيرًا استقر الرأي بينهما على أن يحتكموا إلى الشيخ خالد بن تركي بن حميد الذي عُرف بين قبيلته بالتدين والعدل، وعقدت الجلسة أمام خالد بن تركي بن حميد،

---

(١) حداداك حرب: أي جيرانك قبيلة حرب.

(٢) صحيح الأخبار، محمد البليهد (١١٦/٤).

فتكلم والد القتيل أمام ابن حميد بالكلمات المعتادة التي يقولونها أمام قضاتهم وعوارفهم قائلا: «عنا الله ثم عناك ياقاضينا ياللي بالحق ترضينا بفلان اللي فك على الطير وذبح ولدي...» وجاء دور الحلاج[1] ليتكلم نيابة عن ابن ربيعان فقال: «عنا الله وعناك ياقاضينا ياللي بالحق ترضينا باللي رزق له برمحين وظهر من بين الجهامتين وفزع له فزعتين وطاح بين الواسطين وشرب من الدلتين ولا ينزع إلا سالفتين قد مضى على مثلته وتلكلته» وهذه الكلمات قد تبدو ملغزة بعض الشيء لمن لا يعرف قانون الصحراء وأعرافهم وتقاليدهم آنذاك وهي تحتاج إلى شرح قد يطول لكنه باختصار يقول: إن هذا الرجل قد فعل فعلته، ثم فر هاربًا وجاء لاجئًا إلى شيخ كبير، وشرب من قهوته فقبله لاجئًا، وأجاره، ولا يمكن تسليمه إلا إن كان ذلك حدث سابقًا في قبيلتنا. عندها أصغى ابن حميد ثم حكم بعدم تسليمه محتجًا بأنه لم يسبق أن تم تسليم دخيل (لاجئ) في قبيلتنا»[2] اهـ.

وفي يوم الأعفرية (موضع قرب الرياض) وهي وقعة بين قبيلة المقطة من عتيبة وبين قسم من قبيلة العجمان أبلى خالد بلاء حسنًا في هذه الوقعة، وقُتل ابن مناخر العجمي، وأصيب خالد إصابة بالغة كادت أن تقضي عليه، فقد رماه أحدُ فرسان العجمان برمح في رقبته فسبب له جرحًا عميقًا، وأصيب أيضًا ضيف الله العفار في رجله وسئل خالد بن تركي ذات يوم وهو في الغطغط بعدما استقروا وبنوا هجرتهم فيها عن أسوء يوم مرَّ عليه في حروبه. فقال خالد: لم يمر عليّ يوم أسوء من يوم الأعفرية، فلقد أصبت إصابة ظننت أنها النهاية، فكشف عن قميصه فإذا به جروح كثيرة بسبب ضربات السيوف وطعنات الرماح، وقد اندملت مع مرور الزمن وبقيت آثارها.يقول شاعر في هذه الحادثة:

ابن مناخر معطي الحيسية   من خوفه يقضي على العجمان

---

(١) الحلاج: هو فهاد بن بطي الحلاج الثبيتي الروقي.

(٢) مجلة البواسل، العدد الحادي عشر، شهر إبريل، ٢٠٠٤م، مقال: سليمان الحديثي.

وقال خالد بن هرسان من قبيلة سبيع (أهل الخرمة) في خالد بن تركي بن حميد ومحمد بن هندي وعقاب بن شبنان:

ياراكب من عندنا فوق ثنتين	يزهن ماكلف عليه وزاني
شيلوا عليه وركبوا يالمعنين	ثم أنحروا بيوت مشيدين المباني
(ذوي حمد)ريف الضعوف الجياعين	وخص (ابن هندي) زبون الحصاني
(وعقاب) سعد اللي من البعد عانين	اليا اختلط حقبانها والبطاني
ثم نصّه (خالد) راعي النبع الزين	علم يماري بطلب ذاك الزماني
قله قضانا الدين وسرت العين	وراحت دبانا في ظهور السواني
لا يحسبن طول الايام ناسين	نشب ضوء الحرب شب بياني
لعيون ابو خالد ربيع المساكين	سعد الضعيف وسعد من جاه عاني(١)
ليته فوق بالعين بين اللبانين	ويشوف ضرب سيوفنا بالعياني
الشيخ راح ومعلق فوقه رمحين	والشيخ الاخر فيه مثل الشطاني
طاحوس خله طايح والحشانين	غير الشريف وتسعة في المتاني
قله حديناهم على المرتع الشين	يم الثلاث البيض ويم المتاني

ولخالد بن حميد مكان يعرف باسمه يسمى حفائر خالد، وهي عدة آبار تقع في عبلة المقطة جنوب الحوميات (جنوب نجد).

وفاته:

في بدايات بناء الهجر وبعدما بنت قبيلة المقطة أول هجر عتيبة الغطغط عام (١٣٣٤هـ) بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود انتقل خالد إليها مع ابنه علوش ـ أحد مؤسسي هذه الهجرة ـ واستقر فيها وقضى أواخر حياته بها حتى توفي. وأتوقع أن موته كان ما بين عام (١٣٣٩هـ) وعام (١٣٤٦هـ). والله أعلم.

(١) أبوخالد: هو منصور بن لؤي، والد خالد بن لؤي.

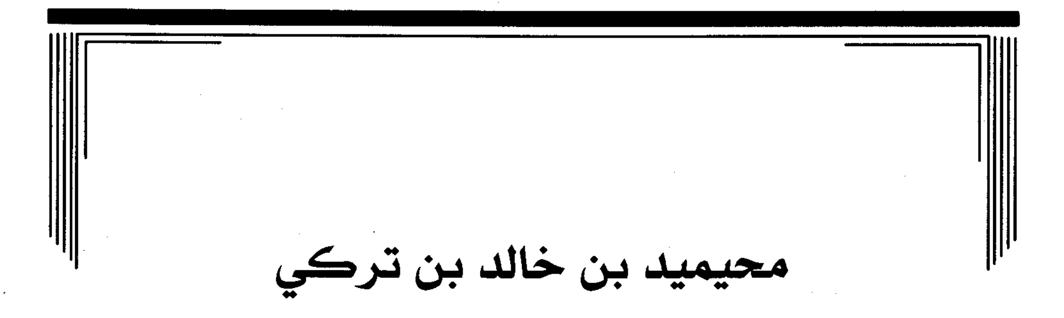
عقبه:

أعقب خالد ستة أبناء من زوجتين، الأولى: نوري بنت عمه علوش بن صنهات بن حميد، وأنجب منها: أكبر أبنائه محيميد، والأخرى: شيخه بنت جفين بن عقيّل، من قبيلة الدعاجين، وهي أخت الفارس المشهور ناصر بن جفين بن عقيّل، وأنجب منها: علوش، وبندر، وضيف الله، وتركي، ومحمد. ومن بناته: سارة، وهي زوجة لأحد الرباعين. ولشيخة بنت جفين بن عقيّل - زوجة خالد بن تركي بن حميد - هذه القصيدة التي قالتها في مقتل أخيها الفارس ناصر بن جفين بن عقيّل عام ١٣٣٣هـ:

ياونتي ونة خلوج المغاتير	اللي لجاحب الضنا في حشاها
أن اطلقت قامت تلوب الدواوير	وأن علقت قام يتزايد عواها
على خواني كل ابوهم مناعير	واركابهم ما قط يبرد حفاها
واخوي ناصر مامشى البواكير	باكور ناصر بندق من خباها
وأن جات مثل مخزمات المظاهير	يرمي لسحمات الضواري عشاها
واخوي وأن اخطا الدليلة فم البير	مورد الركب الهجاهيج ماها[1]

❊ ❊ ❊

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٨٢٩).



محيميد بن خالد بن تركي

لم يحفظ لنا التاريخ الشفهي من أخباره شيئًا. وكان من مشاهير من قُتل في وقعة عقيلان ضد قبيلة قحطان في زمن محمد بن هندي، ومعه اثنان من فرسان عتيبة، هما: الحشيشي الرويس من روسان المراوحة (أهل مصدة)، وتاعان بن تايب الغزيلي المقاطي، وهؤلاء الثلاثة هم الذين أشار إليهم شالح بن هدلان الفارس المشهور من قبيلة قحطان[1] بالثلاثة الجذعان في قصيدته المشهورة، والتي منها:

وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره ثلاثة الجذعان غضبن بلا من
ويا قاطع الحسى ترى العلم شارة لابد دورات الليالي يدورن

وفي هذه الوقعة قال أيضًا ابن عشواء شاعر من قبيلة قحطان:

حر شهر من عجل عجل مطاره يبا الجنوب ودنو الفطرالشيب
ثوّر من الصخة يتقطع شراره يتلاه من قومه سواة العياسيب
على (عقيلان) نوانا بغاره قزوه صحبانه بكثر التناديب
روّح (حشيفان) يبا له سباره عدى ووايق نايفات المراقيب[2]
غارات محوشه الدبش وأنتشاره (الاد الكريزي) ميبسين المشاريب

(١) هو: شالح بن خطاب بن هدلان بن قاشان بن قريان بن دراج بن حسن بن خنفر بن محمود.

(٢) حشيفان هو: حشيفان بن رهيط من القمزة من المقطة.

لحقوا قحاطين سواة النماره ضياغم ما فيه شك ولا ريب
وشلف مضاربها سواة الحجاره ترعى بها العرفا غصب بلا طيب
يامكيف الفنجال زين بهاره واثنه لعروان وثولث لابو ذيب[١]
ومربوع للشاوي متيه بكاره ضويحي شوق البنى الخراعيب
عاداتنا بالجلب ناخذ خياره (ثلاثة الجذعان) غصب بلا طيب

وقد أخطأ محمد بن أحمد السديري في كتابه[٢] عندما قال: إن الثلاثة الجذعان الذين قتلتهم قحطان اثنين منهم أبناء محمد بن هندي. وهذا خطأ فابني محمد بن هندي قُتِلا في غير هذه الوقعة.

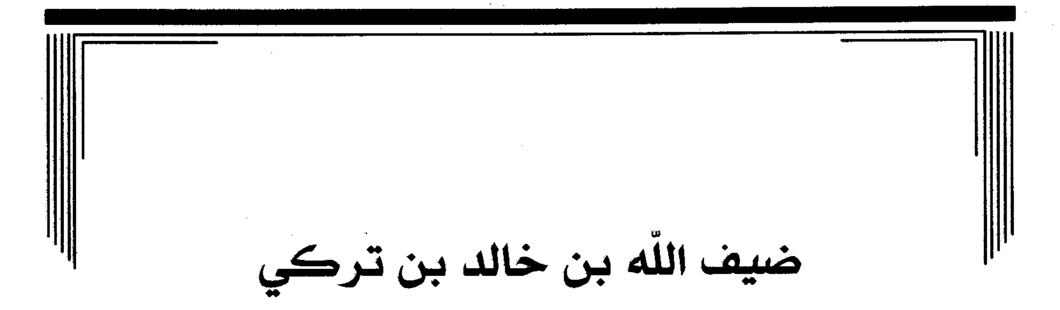
عقبه:

مات وليس له عقب.



(١) عروان، وأبوذيب: من فرسان قبيلة قحطان.

(٢) أبطال من الصحراء، محمد بن أحمد السديري، ص(١٤٧).



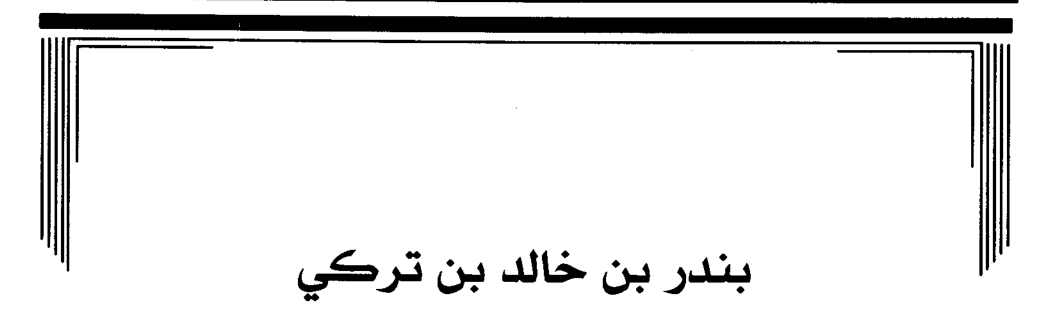
ضيف اللّه بن خالد بن تركي

شارك في توحيد المملكة العربية السعودية مع لواء هجرة (الغطغط)،له موقف مع الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي قاد الجيش السعودي في حرب عسير، وذكر أنه توفي في هذه الحرب.

عقبه:

ليس له عقب.





بندر بن خالد بن تركي

لم يصلنا من أخباره شيئًا، توفي مقتولًا في وقعة كافت بين قبيلة المقطة وبين قبيلة آل عاطف من قحطان.

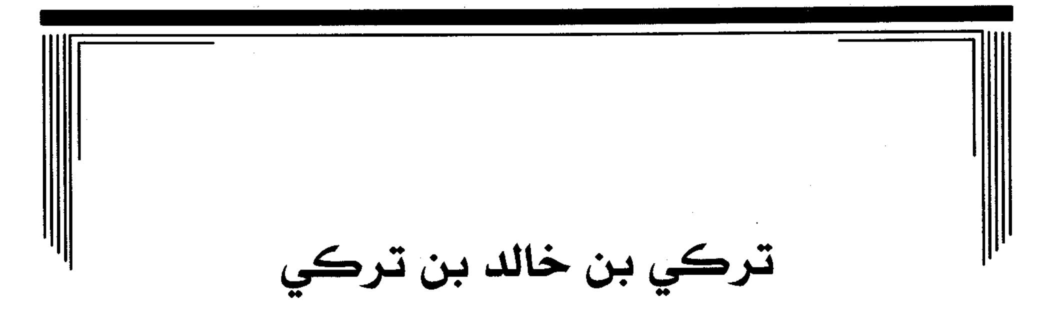
عقبه:

ليس له عقب.

وفاته:

توفي قبل عام ١٣٢٩هـ تقريباً.

❁ ❁ ❁



تركي بن خالد بن تركي

من فرسان الحمدة ـ آل حميد ـ وأحد رؤساء الغطغط، شارك في توحيد المملكة العربية السعودية، وكان من رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ الذين اختلفوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وشارك في وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ، وسجن في الرياض مع أخيه علوش وابن عمه سلطان بن بجاد.

عقبه

أعقب بنتًا واحدة، وهي زوجة الأمير سجدي بن مناحي الهيضل .



علوش بن خالد بن تركي

(١٣١٠هـ - ١٣٥٢هـ)

ولد يوم الرحاء عام ١٣١٠هـ، وهو أحد أشهر زعماء الإخوان في (الغطغط)، ويعد الرجل الثاني في القيادة والزعامة في جيش الإخوان بالغطغط بعد سلطان بن بجاد[١]، وكان ينوبه في حالة غيابه أو مرضه، كما حصل ذلك عند دخول الإخوان مكة المكرمة. فقد ترأس علوش بن خالد لواء هجرة (الغطغط) عند دخولهم مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، وكذلك حضوره مؤتمر الرياض سنة ١٣٤٥هـ نيابة عن سلطان بن بجاد[٢] الذي انعقد بين الملك عبدالعزيز وبين الإخوان. ولقد كان للإخوان بقيادة سلطان بن بجاد دورٌ كبيرٌ في توحيد المملكة العربية السعودية، وأهم هذه الحروب الحنو، وتربة، وعشيرة، والهدا، ودخول مكة. وكان معظم جيش الإخوان من أهل الغطغط، وسنام، وساجر، وغيرها من هجر عتيبة الذي أبلوا بلاءً عظيمًا في هذة الحروب. وقاد علوش بن خالد بن حميد لواء هجرة الغطغط، في بعض المعارك والوقائع لتوحيد المملكة العربية السعودية، منها: وقعة القرين عام ١٣٣٦هـ، ووقعة الحنو عام ١٣٣٦هـ، ووقعة حوقان عام ١٣٣٦هـ، وحصار جدة. وعند دخول الإخوان مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ كان علوش هو الرئيس العام للإخوان[٣].

---

(١) انظر كتاب معركة السبلة، عبدالعزيز بن سعد السناح ص(١٢).

(٢) انظر: مخطوطة النجم اللامع، العبيد، ص(٢٤٥)، وكتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الزركلي (٢/٤٧٣).

(٣) انظر ص(٩٣٦)، وص(٩٥٢)، وص(١٤٥٦)، وص(١٤٥٨).

فدخل جيش الإخوان مكة بقيادته. ولعلوش بن خالد بن حميد عدد من الجمال في جيش الإخوان التي يستخدمونها في حروبهم، ومن أشهر هذه الجمال: جردان، وكان مشهورًا بالجري وبسرعته في قطع المسافات البعيدة، وله شهرة واسعة عند الإخوان وكان الملك عبدالعزيز إذا زار الإخوان كان يتسابق مع علوش بن خالد، فكان الملك يركب أحد جماله، وعلوش على جمله جردان. وكان دافع الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ من عمله هذا هو محبته لرجاله وقواد جيشه. فرحمك الله يا عبدالعزيز فقد كنت حريصًا على مداعبة وممازحة رجالك لتثبت فيهم روح المنافسة الشريفة. ولعلوش شعر ضاع بسبب التدين الذي حصل للإخوان ولم يصلنا منه إلا هذه الأبيات:

يا نديبي على جردان ... يعجب العين قورانه
صاحبي مع عرب سلطان ... بين ماسل وضلعانه
والنهد في حشاه بان ... غالب جملة اسنانه
كان تنشد عن الطرشان ... لها الحين ماقضى شانه

وقال علوش بن خالد بن حميد هذا البيت من قصيدة لم أعثر على بقيتها:

ظلمت حظك ياردي النصيبي ... لعلها يوم القيامة تلقاه

وكانت قوافل وتجارة قرية شقراء، تحت حماية علوش بن خالد، فكان هو المسؤول عن أمنها وسلامتها إذا أرادت أن تعبر ديار قبيلة عتيبة في نجد، وذلك مقابل أجر مالي يقتضيه علوش من أهالي شقراء يُسمى (الإخاوة) وكان هذا قبل حركة الإخوان وبناء الهجر.

عقبه:

أعقب علوش بن خالد ولدًا واحدًا واسمه: عُمَر، ولد في الغطغط عام (١٣٤٥هـ)، ويعد عمر بن علوش من كبار الحمدة سنًّا ومكانةً، وهو من الرجال المشهود لهم بالتقى والصلاح ـ ولا أزكي على الله أحدًا ـ، ودرس القرآن والحديث على يد بعض المشايخ في هجرة عروى، وانتقل إلى مدينة مكة المكرمة عام ١٣٩٠ هـ، واستقر بها حتى توفي في عام ١٤٢٨هـ،

ولعمر بن علوش شعر، منه الأبيات التالية التي قالها في سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ:

مشكور يا نايف من القلب مشكور مشكور يابوسعود فضلك عليه
عساك في الدنيا غنيًا ومستور وفالآخرة يرحمك رب البرية
تنعمبها في جنة الخلد مسرور في جنة الفردوس فأعلى عليه
أنهارها تجريبها عسل وخمور مع اللبن والماء شرابك هنيئة
مجاورًا ربك وزوجاتك الحور من قلب مخلص دعوة مصفطية
تشاهد الرحمن نور على نور مشاهدة يغنيك عن كل شية
تمتع ما فيه موتًا ومحفور أخير من منصبك في الداخلية
وختم صلاتي للذي بعثته نور محمد المعصوم من كل سيئة

وقال عندما انتقل من هجرة عروى إلى مكة المكرمة واستقر فيها عام ١٣٩٠هـ:

يا الله ياللي تصلح النية يا واحد رحمته يسعد بها البالي
انك عليه شهود وتعلم النية ما نيب من اللي يقول هبال وخبالي
خليت كل الوطن من غير كره له نرجي من الله يحقق رغبة البالي
سكنت مكة وبيتي في العزيزية مجاور بيت ربي عزه الوالي
اللي يجي مرحبا والبيت بيت له واللي يجنب نسامح زلة الغالي
الله يخلي عيالي حزة ليه اللي ليا ضاق صدري وسعوا بالي
نرجي من الله صلاح الذر والنية يستر علينا ويصلح كل الأحوالي
يا سعد منه قدم بأعمال مرضية يرحمه الله ويفرج عنه الأهوالي
الله ينجينا منها ياالسعودية وكل مسلم يوحد ربه العالي
واختم صلاتي على المبعوث بالملة نبينا اللي مرسله ربنا العالي

ولعمر بن علوش بن خالد من الأبناء ستة، هم: علوش، وبندر ـ المقدم في قوات الأمن الخاصة ـ وضيف الله ـ الموظف في وزارة الداخلية ـ ومحمد ـ صاحب مشجرة الحمدة (آل حميد) وهو من المهتمين بتاريخ أسرته، وتراثها، وخالد، وتركي ـ الموظف في الخطوط السعودية ـ.

وقد رثاه حفيده بندر بن ناصر بن هندي بن حميد بهذه الأبيات:

أقول دعيت فالصبح والليل مرات إلـه الكون ربي ما غيره مجيبي
رب تعلى من فوق سبع السماوات يسمع أصوات خلقه من يوم النحيبي
فارض البسملة حق ومنزل التورات ومعلم الجاهل حتى أصبح لبيبي
أدعيه بعالي الصوت وبسكات وادعيه لا مريت في شارع وسيبي
وادعيه في ظلام الليل حزات وادعيه في بر خلفات الحليبي
يفرج لخدا مكتوي نار دمعات دمعات موتا ما بكاها قريبي
على شيخاً حفظ سور وآيات في بيت ربه عن واجبه ما يغيبي
للدين والجود في وجهه علامات متمسك بسنة المصطفى الحبيبي
معلقاً له في ذرى المجد رايات من قبل موته ثابتات مصاليبي
الموت حق ايه بس الذي مات شيخ وأمير وأصل جده عريبي
أيه بسألك يا موت يا هادم اللذات أنته أخذت جدي وأبوي وصحيبي
(عمر بن علوش) زيزوم راعي المهمات لا جاء نهاراً فيه كسر الصليبي
كريم سبلا دوم ما حسب للخسرات فعله ينومس الضيف قبل المعازيبي
حراً يهد للطيب من دون فزعات مصفة النية دون ذكر النصيبي
ماني مصدق يا عرب بالقبر بات ماني مصدق وفاة سقم الحريبي
حتى إيش لو ذاعته كل الإذاعات حتى إيش لو شهد دكتور وطبيبي
وش أذكر وأقول من فعل الطيبات والكرم والدين بيدينه مقاضيبي
يا ما بكفه ساعد فقير وفقيرات وياما سجد راسه خلف المحاريبي
وياما رجله مشت درب المعزات وياما بكاه عابر سبيل وغريبي
يبكيه رجلاً ضاقت عليه الوسيعات ويبكيه جيرانه في اليوم الصعيبي
ويبكيه ذوي حمد مقربين البعيدات ويبكيه من قال عنه شخص عجيبي
ويبكيه مسجده مع أذان المنارات ويبكيه من احتاج للراي الصويبي
ويبكيه قدماً طالت عليه المسافات ويبكيه صحناً للضيفان جيبي
ويبكيه من ضاع في درب المتاهات ويبكيه من يعرف انه ما نطق عيبي

وتبكيه كبد ونفس للزاد معيفات من عقب ما غاب راعي التراحيبي
ليت البكا يرد زيزوم الصفات نذر لا سيل وديان أكبر شعيبي
وأحط له في كل بيت معلقات من مشرق الدنيا إلى أقصى المغيبي
مير الله كريم يجازيه حسنات ويجعل لحد قبره مسكاً وطيبي
ويكفيه يوم الحشر وكل العظيمات ويثبت أقدامه يوم الحساب التعيبي
ويجزاه عنا خير بفردوس وجنات ويجبر عزاء عياله عيال ذيبي
خطلان الأيادي مطوعين الصعيبات بالدين والعقل والرمح العطيبي
واختامها صلوا على نبي الكائنات محمد الهادي بدون شك وريبي



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)
مكتب الوزير

الرقم ١/١/٤/٨/٣/١٠
التاريخ ٨/١/١٤٢٠هـ
التوابع

(برقية)

المكرمين / علوش عمر بن حميد واخوانه

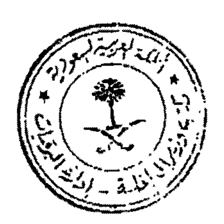
مكة المكرمة ـ فاكس ٥٢٠٠٠١

لقد علمنا نباء وفاة والدكم رحمه الله نبتهل الى الباري تعالى أن يشمله بفيض مغفرته ورضوانه ويتجاوز عن سيئاته ويسكنه واسع جناته وان يجبر مصابكم ويلهمكم الصبر ويجزل لكم الأجر ٠ وانا لله وانا اليه راجعون ٠ ،،

ف.ب

نايف بن عبدالعزيز

وزير الداخلية



برقية عزاء من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود إلى علوش بن عمر بن حميد وإخوانه في وفاة والدهم عمر بن علوش بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
المكتب الخاص
البرقيات الخاصة



الرقم : ٥٠١
التاريخ : ٢٦/١١/١٤٢٥هـ
المشفوعات :

برقية

المكرم / علوش بن عمر بن علوش بن حميد وإخوانه
وكافة أفراد الأسرة
فاكس/ ٠٢٥٢٧٠٠٠١

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا بأسى بالغ نبأ وفاة والدكم/عمر بن علوش بن خالد بن حميد يرحمه الله وإذ نعزيكم ندعو للفقيد بالمغفرة والرحمة وان يسكنه فسيح جناته وان يلهمكم الصبر والسلوان.. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

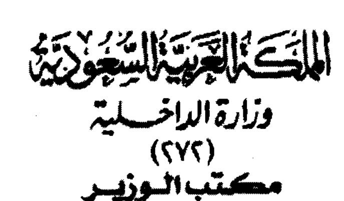
امير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز

م/ الشهراني

برقية عزاء من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إلى علوش بن عمر بن حميد وإخوانه في وفاة والدهم عمر بن علوش بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ٨/١/٨/ب/١١٦٨/خ
التاريخ ٥/١/١٤٢٨هـ
التوابع ....

برقيـة

المكرمين / علوش عمر بن علوش بن حميد واخوانه

مكة المكرمة ـ فاكس ـ ٥٢٧٠٠٠١

عظم الله أجركم في وفاة والدكم رحمه الله نسأل الله له المغفره والرضوان وأن يسكنه فسيح جناته وأن يرزقكم جميل الصبروحسن العزاء . وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

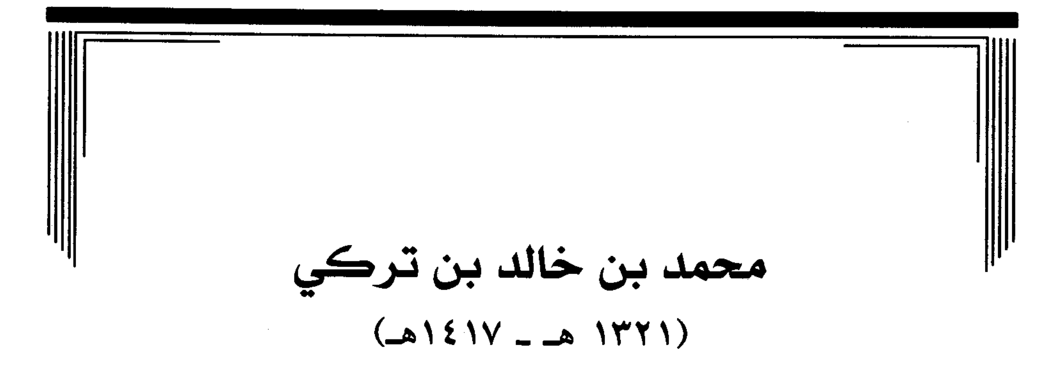
ب : ع

أحمد بن عبدالعزيـــز

نائب وزيرالداخليـــة

برقية عزاء من صاحب السمو الملكي الأمير احمد بن عبدالعزيز آل سعود إلى علوش بن عمر بن حميد وإخوانه في وفاة والدهم عمر بن علوش بن حميد





محمد بن خالد بن تركي
(١٣٢١ هـ - ١٤١٧هـ)

ولد عام ١٣٢١هـ، وهو أصغر أبناء خالد بن تركي، حضر وقعة تربة وشارك مع الإخوان في دخول الحجاز، ورحل إلى العراق بعد وقعة السبلة عام ١٣٤٧ هـ، وكان معه هندي بن ناصر بن ضيف الله بن حميد، وعبيد بن فيصل بن حميد[١]، وشافي الشريكة، ومكث فيها سبع سنوات، ثم عاد بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية بعد أن شمله عفو الملك عبدالعزيز، فأصبح من رجاله، ثمَّ من رجال الملك سعود، ثم الملك فيصل، والملك خالد، وقد عيّنه الملك سعود بن عبدالعزيز مستشارًا للحرس الوطني، فمكث فيها مدة شهرين، فاعتذر عن هذه الوظيفة، وكذلك رشحه لرئاسة الفوج الأول بمكة المكرمة، ورفض. وفي محمد بن خالد وهندي بن ناصر يقول الشاعر حسين بن سنيح:

اليوم أنا ضايع وماضي يد وجي يضرب بمعداله عروض اللوايح
نبي فناجيل وهرج زعوجي ونبي لنا رز وفوقه ذبايح
من عند(أبو خالد) وشوق الغنوجي من يوم قفوا ما لقين فلايح

وأجابه أحد أصدقاء الشاعر:

يا راكب جر حبالها تروجي سفا يفه من قو عديه صفايح

(١) هو عبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

تلفي (ذوي تركي) بزين الهر وجي   نسل الأحرار وكاسبين المدايح
رجالهم ما هوب والله يدوجي   على ادلاله وأشقر البن فايح[1]

وتقول الشاعرة جميّل الحبابية الخميجية في محمد بن خالد بن حميد:

سر يا نديبي فوق خمس مع خمس   حرار مادرهمن بالرديفي
راكبهن يركب ليا طاحت الشمس   (.....) يم دار الشريفي
(محمد) اللي طامس في البحر طمس   منا عقب ماحلا الركايب تحيفن
تعينوا له ثم شدوه بالخمس   حر ليا هدوه جاله دحيمي

ويقول شاعر من قبيلة المقطة يُدْعَى ابن نشاء في محمد بن خالد بن حميد، وهندي بن ناصر بن حميد:

يافاطري جنبي عروى مع الجالي   دار جفتني ياعل السيل يرويها
البدو حطو مكاني وصرت أنا التالي   هاذي حياة تردت عفت تإليها
تكفى (يابن خالد) ياللي تحتمي التالي   (...) بدلت وأنت العوض فيها
(وهندي ولد ناصر) اللي ماله امثالي   له مشيخة مرسية ماهوب شاريها

ويقول حسين بن صنيف الخميج في محمد بن خالد، وهندي بن ناصر عندما كانا في العراق:

يافاطري لو روحت مانيب ناسيك   ولو روحت عنك بعيد ماني بسالي
ولا نيب عندك يوم كثرت دعاويك   ولا نيب عنك مقبل في الضلالي
باصل صقور من وراء الشط واتيك   ماكرحرارفيهن اول وتالي
حامن وعافن نجد مافيه تشكيك   وحامن شوي وعلق بالشمالي
رحنا لهم ماجودتنا الشرابيك   كله لعنا بنت ريف الهثالي[2]
من كثر ما تونس يجيها (...)   تقول ياربي تجيني (بخالي)

---

(١) انظر هذه الأبيات في كتاب قصة وأبيات، إبراهيم اليوسف (١٤٠/٢).

(٢) المقصود: وضحا بنت سلطان بن بجاد.

وفاته:

توفي محمد بن خالد بن حميد في مكة المكرمة عن عمر يناهز التسعين عاما في (٢٤/رمضان/عام ١٤١٧هـ).

عقبه:

أعقب محمد بن خالد اثنين: تركي مات ولم يعقب، وخالد الذي أعقب تركي الموجود الآن بمكة المكرمة، ويعمل رئيساً لمركز ميسان (جنوب محافظة الطائف).



ضيف الله بن تركي بن حميد
ـ العفار ـ
(٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ تقريبًا)[١]

اختلف في مكان ولادة ضيف الله هل هو في الحجاز أم في نجد؟ والغالب أنه ولد في الحجاز، وكان والده تركي قد أحضر له مطوع (معلم) من أهالي أشيقر (إحدى قرى نجد) خصيصًا إلى أبنائه؛ كي يتعلموا القراءة والكتابة. ويُروى أن ضيف الله عندما كان صغيرًا كان يتهرب من هذا المطوع، وعندما يبحث عنه يجده على ظهر أحد خيول والده، يتدرب عليها[٢]. وضيف الله أحد أشجع فرسان عتيبة في زمانه، له شهرة واسعة في الجزيرة العربية، ومن فرط شجاعته وفروسيته طرق فنًّا من فنون القتال، حتى اشتهر به، ألا وهو تعفير الفرسان في التراب. وعمله هذا يُعَدُّ أنموذجًا رائعًا للفارس النادر الذي يتمتع بفروسية نادرة، فلم نجد على مَرِّ العصور في أدبنا العربي من فرسان العرب من يقوم بهذا العمل البطولي، إلَّا القليل منهم فهو عندما يخوض المعركة ويشاهد فرسان أعدائه، فإنه يتعمد أن يتجرد من سلاحة ثم يتجه إلى خصمه؛ لكي ينزله عن خيله فيعفره في التراب، سواءً يقتله أو يعفو عنه، وكان هذا ديدنه في أغلب حروبه. قال العبيّد: «ويلقب بالعفار؛ لأنه إذا تمكن الفارس من أعدائه لم يقتله، ولكن يلوي حبل فرسه على رقبته فيعفر به

---

(١) انظر كتاب: الشعر العامي، ابن عقيل، (٤/١١٢ـ١٢٦)، وشعراء عتيبة، محمد بن دخيل العصيمي (٢/٤٤١ـ٤٤٧).

(٢) ذكر لي هذا الشيخ سعد بن جنيدل في منزله بالرياض عام ١٤٢٤هـ.

في التراب، ويأخذ فرسه ويتركه لأصحابه إما أن يمنوا عليه أو يقتلونه»[١].
وقال منديل الفهيد: «وسمي العفار؛ لشجاعته، يلحق الخيال ويخطفه من على جواده، ويعفره في التراب ثم يقتله أو يمنّ عليه»[٢].

وقال ابن عقيل: «حدثني أكثر من واحدٍ أنه أحيانًا يرمي بالسلاح ويصارع الفرسان بيديه، حتى يعفرهم بالتراب ويقتلهم مصارعة»[٣].

وقال ابن خميس: «لقب بذلك لتعفيره الفرسان بالتراب من شجاعته»[٤].

قلت: وضيف الله ـ العفار ـ إذا أراد أن يعفر الفارس في التراب، فإنه يمسكه مع شعره حتى يسقطه على الأرض، وهذا ما كاد أن يفعله مع الفارس المطيري صمدان، إلا أنه سَلِم من التعفير في التراب. فقد أغار ضيف الله العفار على مطير، وغنم إبلهم فهبت إليهم فرسان مطير لاسترداد إبلهم، وكانوا بقيادة الفارس صمدان المطيري، فلما قرب من خيل عتيبة أخذ صمدان يعتزي بعزوته: (خيال العليا صمدان، خيال العليا وأنا ابن سحمي)، فردّ ضيف الله: (خيال العليا وأنا ابن تركي)، فلما سمع صمدان عزوته عرف أن هذة العزوة هي عزوة العفار، وأنه لا طاقة له به، فأقبل ضيف الله نحوه، فهرب صمدان وتمسك برقبة فرسه، فلحقة ضيف الله، فما أن لامست خيله خيل صمدان، حتى أمسك إحدى ظفائره، فنزعها بقوة حتى خرجت معه، وكان صمدان ما زال متمسكًا برقبة فرسه حتى كتب الله له النجاة ورجع إلى قومه بعد أن فقد إحدى ظفائره. ويقول الشاعر نوار بن هابس الخميج المَقاطي مادحًا الحمدة ويخص في بعض أبياته ضيف الله العفار:

عدى الرقيبة فالضحى في راس مشذوب

يتليه جمع غاديله ضبابه

---

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٦٤).
(٢) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/٩٢).
(٣) ديوان الشعر العامي، ابن عقيل (٤/١١٤).
(٤) مجلة العرب ج٦م١ص ٤٩٧ (حاشية).

ألاد الكريزي يوم ناهب ومنهوب
اخذوا قطيع فوق جال اللهابة
خلو صحن في ملعب الخيل مكبوب
واللي سلم منهم عطيب صوابه
ذوي حمد فيهم على الخيل عذروب
(شد الشوش) بيدينهم بالحرابة
أيضا وضرب السيف في قنة النوب
يرخون حده لين يشرب نصابة

ومن شعر ضيف الله ـ العفار ـ الأبيات التالية والتي قالها في إحدى حروبهم مع القبائل المجاورة لهم، وينسب بعض الرواة هذه الأبيات لوالده تركي بن حميد:

يا الله ياللي نطلبك دايم الدوم ... يا مخلف النية بنقض العزايم
الكبد ما تقبل من الزاد مطعوم ... من شافني كني عن الزاد صايم
البارحة عيني قزن عن كرى النوم ... يوم الثريا خايلت للنعايم
تخلفن بالقلب قالات وهموم ... يوم الشكالة ما تهم الهمايم
بالليل هوجس لي بقالات وعزوم ... للروح خلاق وللعمر سايم
ذولا نصالحهم وذولا لنا قوم ... وأكوأن يشبع غبها كل حايم
لما سكنا نجد من غير معلوم ... بصولات تلقي به صفا الجو عايم
يا نجد والله ما نزلناك بسلوم ... ولا نتيب ورث جدودنا بالقدايم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم ... وصفا جنابك عقب نطل العمايم
أخذناك عقب مدارك العمر بالسوم ... سوم يخسر لا بسات اللثايم
كم خايع بين الحفيفيين ما سوم ... كل يباه أو واصلين الكظايم
عاداتنا نرعى الخطر دايم الدوم ... يرعي دبشنا فيه والحظ قايم
نرعى بربع كنهم دولة الروم ... مركاضهم بالضيق يجلي اللوايم
لا صاح صياح الضحا جن حثلوم ... الخيل بالفرسان عجل همايم

يا زين سجات على الفطر الكوم يوم بلاش أو يوم جبنا الغنايم

ومن شعر ضيف الله - العفار - أبيات قالها في وقعة عروى المشهورة عام (١٣٠٠هـ) في وقت إمارة عقاب بن شبنان، إلَّا أن أمور الحرب كانت تسير بيد محمد بن هندي، فقد بعث محمد بن سعود بن فيصل - المسمى غزالان - إلى عقاب، ومحمد، وطلب منهما وقوف قبيلة عتيبة بجانبه، وفي نفس الوقت بعث ابن رشيد أحد مناديبه إليهما يطلب أيضًا وقوف عتيبة معه. واجتمعوا في ليلة واحدة عند عقاب بن شبنان، فخرج عقاب ومحمد بن هندي وخالد بن تركي من المجلس للتشاور والتباحث في هذا الأمر. فقال عقاب: هؤلاء حكام، وليس لنا فائدة أن ننضم إلى أي واحد منهم، ويجب علينا أن نبقى محايدين. فرَدَّ محمد بن هندي: بل نقف مع آل سعود فهم أهل حكم وشرع، وأما ابن رشيد فهو الذي أفحم عتيبة بكثرة غاراته عليهم، وأخذ محمد بن هندي يتوعد ابن رشيد في عقر داره، وكان قريب منهم أحد رجال ابن رشيد، فسمع كلامهم، وهم لا يعلمون أنه قريب منهم، فوصل الخبر إلى ابن رشيد، فجهز جيشة لغزو محمد بن هندي الذي كان قاطنا على عروى. وقال حمود بن عبيد بن رشيد في ذلك:

يا ليل سلم لي إلى جيت راكان سلم على زيزوم يام وأميره
اليوم صار بالعرب تقل جيران ومن وين ما وجه تقفوا نشيرة
واذكر لهم بالكون طيحة (غزالان) ثلاث مرات بوجه المغيرة
يوم حضرنا فيه ليل وفوزان يوم على عروى تقطع غثيرة
ان كان(ابن هندي) نوانا ببرزان حنا على عروى قصرنا مسيرة
جينا على وضح النقا عقب الأذان وذبحت قواد الجمل بالمريرة
جينا على ذروات الأقران مستجنين كل قبا ظهيرة
حصان الصميد اللي يسمى صنيتان صيت بلا جري وصفوفه شهيرة
إن جاك بالعرضة إلى تقل ديقان يفزع بسيفه سلة من جفيرة
من كان باللقوات روغات الأذهان ما ينقهر غاد الجدا من منيرة

والسابق اللي عندكم يابو سلطان   لها بوجهك شامة مستديرة

فأجابه راكان بن حثلين ـ أمير قبيلة العجمان ـ وقد شاركت قبيلته في هذة الوقعة بجوار ابن رشيد ضد عتيبة:

يا راكب من عندنا فوق شقران   خرزها بالخرج فوق النجيرة
أوصل سلامي لأخو نورة ببرزان   وعقب السلام تخبرة بالسريرة
من باب عمان إلى باب نجران   ما هو أنا يا الضغيمي أنت أميره
علم لفانا فيه ليل وفوران   استر قلبي يوم جانا بشيرة
جا من حمود شوق مياح الارادن   هو شوق من تزها الشقايق نظيرة
عضيد أخوه بصادق الفعل واللسان   ودبوس راس اللي دوى به مسيرة
فرز الوغا لا جا ثقيلات الأكوان   لا سل مصقول السنى من جفيرة
خبرتني يا حمود عن طير حوران   يوم على عروى تكسر عويره
هلت مخاييله بدرج وسبهان   ما ينتميز وردها من صديرة
وتذكر (محمد) جامع نجع عتبان   ذخيرة يا وى والله ذخيرة
الأمر قدره الولي عالي الشان   و لا (عتيبة)ما عليهم قصيرة
كرمان وأن ركبوا على الخيل فرسان   أليا اختلط عج الرمك بالمغيرة
سبيتنا سب على غير برهان   ما تستوي هذا لزبن العشيرة
وحنا بديرتنا ولاحن بجيران   في شاية اللي ما يوازي جويرة
حامين ديرتنا بخيل وفرسان   يوم أن كل حدود وديرة
من زان حنا له على الزين خلان   وصبر إلى حرك تزايد سعيره
ما قل دل وزبدة الهرج نيشان   والهرج يبري صامله عن كثيرة

ويجيبة ضيف الله ـ العفار ـ بالأبيات التالية:

يا حمود كانك قاعد وسط برزان   لا بان لك فعل ولا لك مشيرة[1]

---

(١) حمود: هو حمود بن عبيد بن رشيد.

أليا بغيت الشيخ يوقفك سبهان تاقف لما أن العلم يرجع لأميره
لولا حسن نوخ بذرين الأيمان راحت عليكم يا بو ماجد كسيره[1]
أولاد علي مطوعة كل فسقان عاداتهم بالكون كف المغيرة
حنا خذينا الخيل قلع بارسان أصايل في نجد حتى الجزيرة
والسابق اللي قلت عند ابن سلطان مع تسعة آلاف علينا مغيرة
يا حمود لا نسرق ولا حن ببوقان البوق في حكمك عسى الله يديره
وابن سعود اللي يسمى غزالان درع بتال الخيل مثل السعيرة
الذم ما يهفي للأجواد ميزان والمدح ما يرفع يدين قصيرة[2]

وأنشد ضيف الله ـ العفار ـ في وقعة عروى:

يالله يا منشي مزون بدني يا من له الشكوى على كل الأحوال
يالله من علم خفي شحني والعين كن إلها عن النوم عذال
جمعوهم من صيفهم يجمعني يتلون رجال الهدى ما ضي الأفعال
مشوا علينا والبارق مشني والخيل ركبت نوها تقهر المال
وردن على وادي النجج وأعقبني وشربن منها علة عقب الأنهال
نخيت خالي يوم هن اقبلني والدمع من عيني على حجرها سال
وصحنا عليهم صيحة وواجهني والخيل من ضرب المزار يق تنجال
وأعمارنا في عزنا يرخصني والموت لا بده على العمر ولو طال
والخيل في الجيش الأحمر شرعني لين أنقلب بطاعته كل خيال
حنا نقا يضنا هروس وشني و لا عندنا في باقي القش لو مال
خذنا عوضها كل قبا تعني وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال[3]

(١) حسن هو: حسن بن مهنا، أمير القصيم الذين شاركوا في هذه الوقعة بجانب ابن رشيد ضد عتيبة. وأبوماجد هو: حمود بن عبيد بن رشيد.
(٢) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٤٤٦).
(٣) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٤٤٥).

وأنشد أيضًا متغزلًا في ابنة عمه نوير بنت سلطان بن هندي:

يا مرقم بين الحفيفين مقدوم كل يباه وواصلين الكظائم
يا عيني ياللي حاربت لذة النوم يوم الشكالة ماتهم البهائم

ومن أحديات العفار الحداء التالي:

حنا حمينا نجد بالعيدان من فوق قب كنهن الصيد
ما عندنا في باقي البدوان إن سندوا يتلون لابن فهيد[١]

وأنشد ضيف الله ـ العفار ـ هذا الحداء في وقعة بين عتيبة والدواسر:

يا سابقي مبغي عليها فيد أبغي عليها المدح والطالات
أبغي عليه طرحة ابن قويد بشلفا على الأبهر وهن عجلات[٢]

وأنشد أيضًا:

يامضحي ابشر بالحليب من يوم نادو بالصلاح
ركبوا طلبها فوق شيب والخيل تنطل للصباح

ومن إنشاده كذلك:

أنا بلاي العذب جالي تناياه اللي سكن مذروب عروى خلاوي
يا ليتني مجضوع بالقبر وياه ولا لنايم الجماعة مناوي

قال ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار:

قال امرؤ القيس:

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

---

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٤٤٧).
(٢) ابن قويد: من رؤساء قبيلة الدواسر.

وشبهه ذلك كلام ضيف الله بن حميد:

أنا بلاي العذب جالي تناياه اللي سكن مذروب عروى خلاوي
يا ليتني مجضوع بالقبر وياه ولا لنايم الجماعة مناوي[1]

وفاة ضيف الله ـ العفار ـ:

توفي ضيف الله ـ العفارـ بمرض الجدري في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، فهولم يحضر وقعة الغيران عام (١٣٠٤هـ) ولم يحضر وقعة الحرملية عام (١٣٠٩هـ)، فيكون بذلك موته ما بين عام (١٣٠٤هـ) وعام (١٣٠٩هـ) في وادي الجرير. وسبب إصابته بهذا المرض هو زيارته لابن رشيد حاكم حائل، وكان معه صلال بن عقاب بن حميد، وتني أبو عبية، وعند خروجهم كان في طريقهم رجل مصاب بالجدري، فنقل العدوى إليهم، وربما تعمَّد ابن رشيد أن يضع هذا المصاب في طريقهم؛ لكي يصابوا بهذا المرض فيتخلص منهم بصفتهم من فرسان عتيبة. ووضعت لضيف الله العفار خيمة بعيدة عن مساكن قومه أثناء مرضه لكي لا يعدي الآخرين، وهذا ما يفعله أهل البادية وغيرهم عندما يصاب أحدهم بمرض الجدري، حيث يضعون له خيمة بعيدة عنهم، ويضعون عنده رجل أصيب سابقًا بهذا المرض يكون في خدمته، وهذا ما فعلوه مع العفار. وفي إحدى الليالي اشتد على العفار مرضه فخرج من خيمته وقرب من مساكن قومه، فرآه رجل لم يعرفه فظنه من الأعداء، فقال له: من هذا الزول ـ أي من هذا الرجل ـ فتأثر ضيف الله العفار من سؤاله وأنشد البيتين التاليين:

يا منكر الزول هذاك زولي زول يرحب بوجيه المسافير
انا اللي اعشي نهار النزولي وأرد غوجي والسبايا مدابير

عقبه

أعقب ضيف الله ـ العفار ـ من الأبناء: ناصر، وفيحان.

(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/٢٠٧).

فيحان بن ضيف الله ـ العفار ـ

قُتل في وقعة جمران بين قبيلة عتيبة وبين قبيلة مطير وليس له عقب.

ناصر بن ضيف الله ـ العفار ـ (... ـ ١٣٤٠هـ):

توفي في هجرة الغطغط عام (١٣٤٠هـ)، ومن عقبه: هندي، وضيف الله.

ضيف الله بن ناصر بن ضيف الله (... ـ ١٣٤٧هـ):

شارك مع أهل الغطغط في توحيد المملكة العربية السعودية.

مات في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ، وليس له عقب.

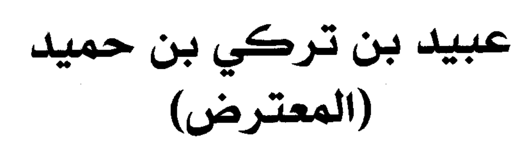
هندي بن ناصر بن ضيف الله (... ـ ١٣٦٢هـ):

من فرسان الحمدة وأحد رؤساء الإخوان في الغطغط، شارك في توحيد المملكة العربية السعودية، وذُكر بعض الوثائق المتعلقة بتاريخ الإخوان[1]، شارك مع ابن بجاد في وقعة السبلة، وأصيب إصابة قوية، وذهب للعراق بعد وقعة السبلة، ثم عاد الى المملكة العربية السعودية، وتوفي في مدينة جدة عام ١٣٦٢هـ، تزوج ابنة سلطان بن بجاد (وضحا) وأنجب منها: ناصرًا[2] وقد توفي رحمه الله، ونايفًا وهو موجود الآن في الرياض.



(١) انظر كتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة صفوة (٥٢١/٥).

(٢) أجريت معه عدة مقابلات في مدينة الرياض ومحافظة عروى وقد استفدت كثيرًا من مروياته عن تاريخ الحمدة ـ آل حميد ـ وخاصة ما يتعلق عن ترجمة تركي بن حميد وأبنائه.



عبيد بن تركي بن حميد (المعترض)

(٠٠٠ ـ ١٢٨٥هـ تقريبًا)

من فرسان الحمدة ـ آل حميد ـ المشهورين، وكان مغامرًا بفروسيته إلى حَدٍّ بعيدٍ، غير مبالٍ بخصومه، ويسمى المعترض؛ لأنه كان يعترض بخيله خيل الأعداء. ولعبيد بن تركي بن حميد الحداء التالي:

حمراء تحورد حورده كن المخايل ذيلها
وأن جاء عليها حورجه تفتك تالي خيلها

وعن مناسبته يروى أن خيلًا من مطير أغارت على إبل قبيلة المقطة، وأخذوها، فأدركتهم بعض من خيل المقطة التي تمكنت من هزيمتهم وإرجاع إبلهم، وكان على رأس هذه الخيل عبيد بن تركي المعترض.

وأنشد ضاحي المقاطي في حداء له يذكر فيها عبيد:

خيل تلعب لعب العيد شافت ضيف الله و(عبيد)
مثل الفهد وسط الصيد جاها جفاله من تاليه

وكما أنشد عايد بن تايب الغزيلي المقاطي في عبيد بن تركي بن حميد:

نركب على الصفراء ام شامة ونوحد الرب الجليل
في ظل لباس العمامة (عبيد) لهّاب الذليل

وحصل خلاف بين عبيد بن تركي وبين مصلح بن عبيد الدعجاني،

فأرسل الشيخ مناحي بن خالد الهيضل، نادر الهريفي الدعجاني، إلى الشيخ محمد بن هندي، للتوسط في حل الخلاف والنزاع الذي وقع بين عبيد ومصلح، وقال مناحي الهيضل بهذه المناسبة:

يا عبيد صبر على المنقود	جاء الحول مديتم على الرزقان
والله لروي جبها والعود	الصبح لا جاء للرمك ميدان

وقال أيضا:

يا عبيد طالن العلوم	ولا حصل علم ثبات
يا عبيد ما يدي اللزوم	يا كود حد المرهفات
لا صار ما طيرًا يجوم	على طريح قيد مات

وفاته:

قتل عبيد بن تركي عام ١٢٨٥ هـ تقريبًا في وقعة (أنطاق) بين عتيبة وبين قحطان. وأنطاق تقع في جنوب مدينة الشعراء على بعد (٣٠كم)، وسبب مقتل عبيد المعترض: أنه أغار هو وبعض من فرسان قبيلته على قسم من قبيلة قحطان، فغنموا إبلهم وفي أثناء عودتهم إلى ديار عتيبة أدركتهم كوكبة من فرسان قحطان، فلما قربوا من خيل عتيبة، اعترضهم أحد فرسان المقطة، الفارس حوقان، فتراجعت خيل قحطان، فأعادوا الكرة مرة أخرى، فاعترضهم أيضًا الفارس حوقان مرة أخرى، فتراجعت خيلهم، وفي المرة الثالثة كروا عليهم فرسان قحطان فأعترضهم عبيد المعترض فصدهم، فلمَّا أراد اللحوق بقومه لحقه الفارس مبارك بن غنيم بن هدلان[1]، وكانت فرسه سريعة، فطعنه برمحه فسقط عبيد على الأرض من شدة الطعنة التي وجهها إليه مبارك بن غنيم بن هدلان، فلما رأت عتيبة ماحل بعبيد لووّا أعنة خيولهم، وأقبلوا نحو عبيد؛ كي ينقذوه من رماح وسيوف قحطان الموجهة له، ولكن قحطان قد أدركته قبل أن يصل إليه قومه وأمطروه بوابل من سهامهم ورماحهم، ومات

(١) انظر: خبر مقتل عبيد في كتاب: أبطال من الصحراء، لمحمد السديري ص(١٤٤).

من حينه. وفي رواية أخرى يقال: أنه عندما سقط عبيد من فرسه، فشاهده ابن عشوي القحطاني، وعبيد يقوم ويسقط على الأرض من شدة إصابته، فنزل ابن عشوي عن جواده وقتل عبيد صبرًا، وهذا ما أغضب رؤساء الحمدة وعتيبة، وقيل إنهم صبّحوهم في اليوم التالي انتقامًا لمقتل عبيد. ويقول شاعر من الدواسر في تلك الوقعة:

ياذيب صدعان دوك عبيد كم جادل تبكي عليه

وكان وفاته مابين عام ١٢٨٥هـ وعام ١٣٠٠هـ تقريبًا؛ لأن عبيد لم يحضر وقعة عروى عام (١٣٠٠هـ) وبذلك يكون مقتله قبل هذا التاريخ والله أعلم!

ومقتل عبيد كان بعد مقتل الفارس المشهور: الفديع بن هدلان، والذي قَتَله الأمير سلطان بن هندي بن حميد في وقعة خفا.

وكان لمقتل الفارس عبيد وقعه القاسي على أخيه ضيف الله (العفار) وأسرة الحمدة ـ آل حميد ـ وبوفاته تكون عتيبة قد خسرت في ذلك الوقت أحد أبرز شبابها الفرسان، وقد رثاه أخوه ضيف الله العفار في قصيدته المشهورة، والتي يقول فيها:

يا ونتي ونة كسير الجبارة إلى وقف ما احتال وليا قعد ون
عليك يا شبَّاب ضوء المنارة عليك ترفات الصبايا ينوحن
من مات عقب (عبيد) قلنا وداره لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر ألبسوها غياره تبكيك يوم أن السبايا ينعن
وتبكيك وضح ربعت بالزباره أليا قزن من خايع ما يردن
الخيل عقب (عبيد) ما به نماره حتيش لو راحن وحتيش لو جن
يا شيخ ما تامر عليهم بغارة كود الجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بثاره أليا اقبلن ذولي وذوليك قفن
يا أهل الرمك كل يعسف مهارة والمنع ما نطريه لا هم ولا حن

فأجابه الفارس المشهور شالح بن هدلان بالأبيات التالية:

ضيف الله اشرب ما شربناه مرارة اصبر وكنك شالح يوم حزن

راح الفديع اللي علينا خسارة ... واخذ قضاه (عبيد) حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيها الجبارة ... اللي رمت (بعبيد) في معتجلهن
من نسل أبوي وضاري للشطارة ... يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
(وعبيد) خلي طايح بالمغارة ... عليه عكفان المخاليب يحومن
وعاداتنا بالصيد نأخذ خياره ... ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شارة ... لا بد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره ... خطر عليه أليا توقظ من الجن
ما في بقصاد بليا نماره ... اجدع نطيحي بالسهل وأن تلاقن[1]

وقال منير بن معجب القحطاني في هذه المناسبة القصيدة التالية:

صدري كما نجر سريع مفاره ... وهجس يرخص للقوارع يفيضن
معي بويتات ولاهن كثاره ... ولو هن شويات عن إلكثر يوزن
هذا الشجر به من حنوب خضاره ... وقد ذا سهيل في السما عقب ما كن
يا عارفين الجيش دنوا خياره ... دنوا أربع قدهن بالأسداس يسعن
الكل منهن كن عينه شراره ... وبراطم كنهن يدين يحسبن
جذر الفخوذ بذيالهن الشتاره ... وخفافهم كنها قروش يصيغن
ما جمع الشاوي عليهن قشاره ... و لا وقفوهم بالحدايد يكارن
و لا منهن اللي حض خلفه سراره ... و لا حسبن لولادهم وين يلقن
يشدن حقوق الربد عجل مذاره ... وألا الجوازي يوم يرمن ويخطن
والا القطا لا طار عجل مطاره ... والا الحما يم بالسما لا تغاطن
يا هل الهجن مرو عساها مجارة ... الهاني التوصيف فيكم وفيهن
لمن لفن شباب ضو المنارة ... عن بيت شالح لقبلن لا يصدن
لا عاش غمر ما براسه نعاره ... و حتى الذيابه بالسموه تحامن
الموت لا طرش على العبد زاره ... وماتن بني بالغرف ما يشافن

---

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٤٤٣).

وأن كان (ضيف الله) يعسف بكاره فبكارنا قدهي لداره يدلن
وأن كان (ضيف الله) يعسف مهارة فمهارنا من عصر نوح يطيعن
بعلمه يحججنا ودينه صقاره وقلوبنا من حربهم ما يضجن
في ساقه أليمنا قطعنا يساره وسيوفنا قدهي لراسه يسنن
أنا أشهد انها حجة بعتماره ثلاثة الجذعان غصب بلا من
لنا سنام المردمة والفقاره ولهم بعد منها لحوم يسنن
فنجالهم عود العويدي بهاره والزعفران لنا يبهر به البن
فنجالنا لا صب يشدى شقاره دم الغزال اللي خمع يوم هجن(١)

وبعد مقتل عبيد أخذ ضيف الله ـ العفار ـ يُعِدُّ العُدَّة لأخذ الثأر من قاتل أخيه، وكانت معه فرس غير سريعة، وكان مع فهاد الحشيشي الرويس ـ من قبيلة الروسان من عتيبة ـ حصان أصيلة مشهورة بالجري، فأعطاها لضيف الله فأخذ العفار يعتني بها، ويعسفها، وهذه الفرس سوداء اللون، وأخت هذه الفرس مع مبارك بن غنيم بن هدلان أحد فرسان قحطان.

ولضيف الله ـ العفار ـ حداء في هذه الخيل، يقول ضيف الله:

بدلت أنا صم الرمك بحصان واخترت أنا ولد الجموح
بكره لجاء للرمك ميدان عليه نرخص كل روح

فأجابه ناصر بن شرار العبد لي من قبيلة مطير:

لو شاورني ما شريت حصان شريت لي حمراء هبود
ابي قطيع ورا لقطان وألا من المحدث يقود(٢)

ويروى الحداء السابق كالتالي:

تحدر الوسمي على جمران برقا على جلوى يلوح

(١) من أشعار آل عاصم، محمد بن عبدالله العاصمي، ص(٣٨).
(٢) ديوان الشعر العامي، ابن عقيل (١٢٨/٤).

بدلت أنا صم الرمك بحصان مجمل ركضه طفوح
ابغي إلى جا للرمك ميدان نرخص كل غالي روح

وذات مرَّة خرج ضيف الله ـ العفار ـ للبحث عن ثأْر أخيه عبيد، فالتقى بركب من قحطان يبلغ عددهم أربعون رجلًا، فتصادم معهم، وقتل منهم أكثر من خمسةٍ وعشرين رجلًا، أشهرهم ابن خراع، وسمي المكان الذي حدثت فيه المعركة بهضبة بن خراع، ويقول ضيف الله العفار في هذه المعركة:

حنا غزانا يوم ربي هدانا ونضرب رجلينا على الكنس الحيل
ونفرح يداها من بطانا واسبابنا ترمي بربع مشاكيل
ياما تنزحنا وياما دنينا وياما فجيناهم على مقطع الليل
وتلحق على المواريد رشانا وحصنه كما ظهور (....)

وفي إحدى غارات قبيلة المقطة على قبيلة قحطان، قتل فهّاد الحشيشي الرويس مبارك بن غنيم قاتل عبيد، وقتل ضيف الله ـ العفار ـ أخ لمبارك بن غنيم بن هدلان.

عقبه:

أعقب عبيد بن تركي ابنًا واحدًا فقط، هو: عمر.





عمر بن عبيد بن تركي
(الجنازه)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٢هـ تقريبا)

هو الابن الوحيد للفارس عبيد بن تركي بن حميد، وأُمُّه بنت محمد بن سلطان بن ربيعان، وهو لا يقل عن أبيه شجاعةً وفروسيةً، وقد انقطع عقبه، ويلقب بالجنازة؛ لإقدامه على الموت دون مبالاة، ومن رآه يخوض المعركة يقول عنه: لن يعود منها حيًّا؛ لذا لقب بالجنازة.

ومن أخباره: يروى أنه في إحدى معارك عتيبة مع قحطان سقط عمر الجنازة عن فرسه، وذلك بسبب تصادم فرسه بعدد من خيل قحطان، فلم يشعر إلا وواحد من فرسان قحطان يُدعى حمود بن ميثة القحطاني من قبيلة قحطان واقف بخيله أمامه، وقد فقد سلاحه وفرسه، فكاد أن يقتله إلا أن عمر الجنازة طلب منه الأمان، فأمَّنه القحطاني، أي: منعه من القتل، وأصبح بحمايته، وكان لا يعرفه، فأسره وأخذه إلى ديار قومه قحطان.

وزار رجل من قحطان اسمه فرج بن مهدي ـ من قبيلة المشاعلة من قحطان ـ حمود بن ميثه، فلما دخل عليه في خيمته رأى شابًّا أسيرًا مادًّا رجليه، فقال لصاحبه: من هذا الأسير؟ فقال القحطاني: إنه أسير من عتيبة. فنظر فرج بن مهدي إليه وتمعن في قدميه، وقال: والله إن أسيرك هذا رجل من الحمده رؤساء عتيبة، وإن هاتين القدمين كأنهما أقدام عبيد بن حميد! فدهش حمود بن ميثه من كلامه، وقال لعمر الجنازة: سألتك بالله ألا أخبرتني من أنت؟ وهل بينك وبين ابن حميد أي قرابة؟ فخشي عمر الجنازة على نفسه أن يجيب على سؤاله أن يقتلوه إذا عرفوا حقيقته، وأنه من الحمدة، فألح عليه حمود السؤال،

فقال عمر الجنازة: نعم! أنا عمر ابن الفارس عبيد بن تركي. فدهش حمود من كلامه، فأكرمه وزاد في إكرامه وأطلق سراحه. وهذه من عادات العرب الحميدة والتي سجلها لنا فرسان قحطان في حروبهم مع عتيبة. وقد كافأ عمر الجنازة هذا الرجل، فصار يعطيه كل عام عددًا من الإبل على حُسن جميله معه، وقد قيل في هذه القصة الحداء التالي قاله رجل من قبيلة المقطة:

يـاذيـب يـالـلـي بـايـسـر الـسـرداح اكـل الـربـادي واكـل ابـن عـبـود

فأجابه رجل من قبيلة آل مسعود من قحطان:

يـاذيـب يـالـلـي بـايـسـر الـسـرداح اكـل حـنـس وربـوعـه الـلـي فـيـه

وذكر تركي القداح في كتابه ـ أحديات وألقاب من عتيبة ـ الحداء التالي، ونسبه إلى عمر بن عبيد بن تركي بن حميد:

والله لـو أن الـخـيـل مـع الـبـراح لا ريّـع الـطـارد عـلـى الـمـطـرود
يـاذيـب يـالـلـي تـدخـل الـسـرداح أكـل الـرمـاثـي وزن ابـن عـبـود[1]

وفاته:

وكان مقتل عمر الجنازة قبل نشأة حركة الإخوان وبناء الهجر بسنوات قليلة، أي: في حدود عام ١٣٣٢هـ تقريبًا، فقد أغار عمر الجنازة مع سلطان بن بجاد وأخاه جهجاه على قحطان، فدارت بينهم معركة، وفي وسط المعركة شاهد عمر الجنازة الفارس خشيل القحطاني، فاتجه إليه وتقاتل معه، واستطاع خشيل أن يقتله. ويقال: إن اسمه حويزي، وما بينما هم في كَرٍّ وفَرٍّ جاءهم مدد من ابن عبود ـ أحد شيوخ قحطان ـ فاشتبكوا معهم، وقد أبلى سلطان بن بجاد في هذه المعركة بلاءً عظيمًا، حتى تمكن من تخليص فرسانه من الموت المحقق، وكانت هذة الوقعة قبل نشأة حركة الإخوان وبناء هجرة الغطغط كما ذكرت آنفًا.

عقبه:

مات عمر بن عبيد، وليس له عقب سوى بنت واحدة.

(١) أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة، القداح، ص(٦٩).

ناصر بن تركي بن حميد

من أخباره: يروى عنه هو ومكهف بن شبنان بن حميد ومعهم قسم من قبيلة المقطة أنهم أرادوا أن يربعوا في مكان كان الربيع فيه وفيرًا وقد نزل في هذا المكان قسم من قبيلة قحطان، فالتقت قبيلة المقطة معهم ودارت بينهم معركة.

يقول الشاعر ابن بديد الخميج المقاطي في هذا:

(ناصر)حماهم من دون حلوات الألبان　　بـذوة بـالـدقـلات كـثـر الـقـبـائـل

وإذا ضـدوه يـلـتـفـت لابـن شـبـنـان　　نـعـم (بـمـكـهـف) إذا جـت الـدبـائـل

وربما المقصود هنا بناصر هو: ناصر بن عقاب بن شبنان. والله أعلم.

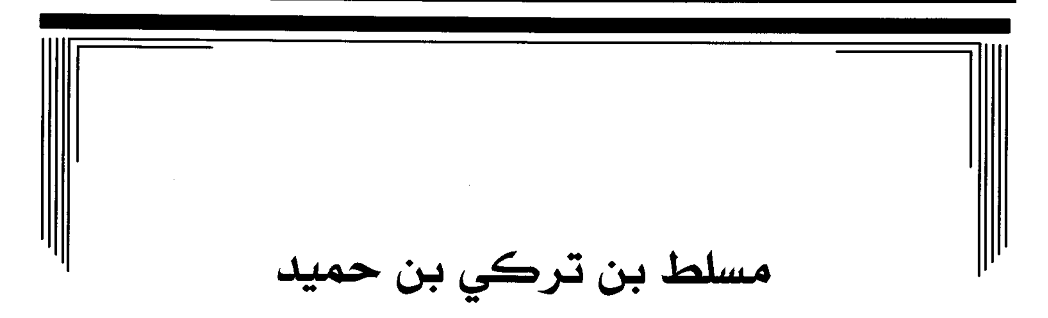
عقبه:

أعقب بنتًا واحدة فقط هي (هالة) ـ زوجة مقعد بن دحيم بن حميد ـ وأنجبت منه: محسن وهلا.

وفاته:

قتل في إحدى معارك عتيبة ضد قحطان في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.





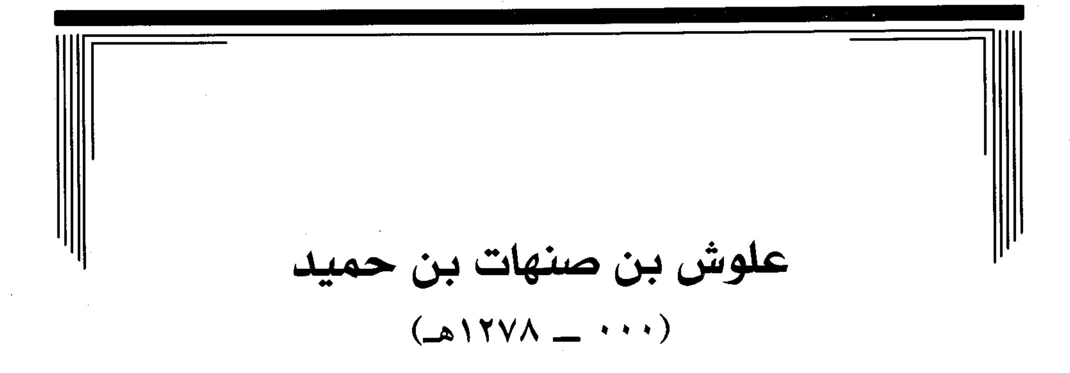
مسلط بن تركي بن حميد

أصغر أبناء تركي بن حميد، مات ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، وكانت وفاته على ظهر خيله، فقد تصادمت خيله مع خيل أحد أبناء المقطة وهم يتدربون على الفروسية وحمل السلاح.

عقبه:

ليس له عقب.

❀ ❀ ❀



علوش بن صنهات بن حميد

(۰۰۰ ـ ۱۲۷۸هـ)

من فرسان الحمدة القدماء المشهورين، ولكن لم يدون لنا التاريخ القبلي بشقيه الخبري والشفهي عنه شيئًا. وأيضًالم يصلنا من أخباره إلَّا القليل جدًا. وكان علوش بن صنهات بن حميد قد أغار بقومه أثناء غياب أخيه تركي على قبيلة آل عاصم من قحطان ـ وكان يرأسهم في ذلك الوقت قاسي بن عضيب بن حشر ـ ووقعت بينهم وقعة قوية في مكان يُقال له البطين قرب مدينة الرياض، وقُتِل الفارس علوش بن حميد في تلك الوقعة. قَتَلَهُ الفارس مترك بن عبدالرحمن بن حشر.

وذكر ابن بادي[1] أن وفاته كانت في عام (۱۲۷۸هـ)، ولم يذكر مرجعه في هذا التاريخ. وكان والد مترك بن عبدالرحمٰن بن حشر قد اشترى فرساً لولده؛ لكي يتمكن من قتل الفارسين تركي بن حميد وأخاه علوش إلَّا أن ابنه لم يظفر إلَّا بعلوش. يقول علوش بن عضيب في ذلك:

أبـوي مـايـبـغـيـك راعـي رعـيـة يبغيك مقدم سربة تنطح الهوش

تـطـعـن لـعـيـنـي كـل عـفـرا خـلـيـة ترعى بطارف مهرتك غالي البوش

ولا لـعـيـنـي كـل بـيـضـا عـذيـة بـنـت تـنـوش شـوقـهـا حـبـهـا نـوش

وكان تركي بن حميد حاجًا يؤدي فريضة الحج عند حدوث تلك الوقعة،

(۱) ديوان ابن بادي، مطلق بن محمد البادي العتيبي، الكويت (۱/۱۰٤ـ۱۰٥).

فلما عاد إلى نجد وصله خبر مقتل أخيه علوشًا، فتأثر تأثرًا شديدًا بمجرد سماعه هذا الخبر المشؤم، وقد رثاه بقصيدة مشهورة، والتي يقول في مطلعها:

بديت بذكر الله ومابات ساهر   من عبرة بالصدر بيح كنينها
من عبرة كنيتها تجرح الحشا   محال حضر في يدي شاغلينها
تدور الدواير بالليالي وغرني   سريع ترددها وصكة سنينها

وفي الأبيات التالية يصف تركي بن حميد فيها شجاعة وفروسية أخيه علوش. ويتضح أيضًا من خلال شعره مدٰى مايكنه لأخيه من محبة شديدة. يقول تركي واصفًا أخاه علوش:

على أخوي ماشفت الغضب في حجاجه   يقدم لها قدام يقدم ذهينها
عبدا ليا أرسلته عقاب ليا شهر   نمر ليا جاء الخيل فرق ضنينها

وكان تركي يريد الغارة على قبيلة آل عاصم، ولكنهم نزلوا على ببان موضع قرب مدينة الرياض، ولا يستطيع تركي الوصول إليهم؛ لقربهم من الإمام فيصل بن تركي حاكم الرياض آنذاك.

قال تركي في ذلك:

ياراكب من عندنا من فوق شقران   يلفي على شيخ نزل بالحظايف
يتلونه العاصم نجوع وسلفان   وطرش على رعي المخافة زهايف
يا حيسفي مغياضهم يم (ببان)   وأن ربعوا مرباعهم بالحظائف
قطعاننا مابين كشب وفيحان   ما نشتحن لو حضبونا الحفايف

وقال علوش بن مذكر بن جخدب بن عضيب يردُّ على قصيدة تركي السابقة:

ياراكب من عندنا فوق ضبيان   يلفي لنا شيخ عديم الوصايف
كان أنت هازبنا بمنزال بمبان   دار الإمام اللي تجيها النحايف
مرباعنا بمحقبة لاخنق بان   يوم أنت مرباعك بركبة وخايف
ربعي هل الطولات ذربين الأيمان   خلوك تجشر مثل هرش مسايف
حدوك لين وصلت كش ومران   ونخوك من دار الرخى للذلايف
يغذي لكم خيل عريبات الاثمان   شي مخاليف وشي عسايف

وترا بعدنا اشلى لك من القرب لو كان ... ترا قربنا لك موردات الرهايف
اما نصيب (دحيم) ولا ابن (شبنان) ... ولا أنت ياريف الركاب النكايف
إلى ركبنا فوق قرنات الوذان ... عاداتنا فرق الاخوان الولايف
مع لابة سقم المعادي بالاكوان ... بسرد وجرد بين قرح وعسايف[1]

وكان مقتل علوش بن صنهات بن حميد انتقامًا لمقتل جمل بن لبدة أحد فرسان قحطان. وهذه قصيدة علوش بن مذكر بن جخدب بن عضيب من قبيلة قحطان يخاطب فيها الشيخ الفارس مترك بن عبدالرحمن بن حشر، وقد أشار إلى مقتل علوش بن حميد:

يا راكب حر عتق حول نيه ... أشقر خفافه كنها صنعة قروش
ملفاك أبو مترك حما الدويليه ... حامي قطى الخيل من كل مدغوش
ابشر إلى جيته بفرش عذيه ... وفنجال أشقر يودع الراس منعوش
حييت ياراع الجود الشرية ... لاهنت ياغمر عقرها بعلوش
حنا نكز الشيخ كز المطية ... على ظهور الخيل ماهوب مخشوش
وحنا بنرسل لابن (لبدة) مطية ... وحنا خذينا في (جمل) راس (علوش)
ابوي مايبغيك راعي رعية ... يبغيك مقدم سربة تنطح الهوش
تطعن لعيني كل عفرا خلية ... ترعى بطارف مهرتك غالي البوش
ولا لعيني كل بيضا عذية ... بنت تنوش شوقها حبها نوش[2]

عقبه:

أعقب علوش بن صنهات ثلاثة أبناء، هم: عمر، وعباس، وفيحان. وأُمهم جميعًا من قبيلة الدعاجين، ومن البنات: فيحاء زوجة تركي بن سلطان بن ربيعان، ونورة زوجة محمد بن هندي، ونوري زوجة جفين بن عقيّل والدة الفارس المشهور ناصر بن جفين بن عقيّل.

---

(١) أشعار من آل عاصم، محمد عبدالله العاصمي، ص(١٩).

(٢) المصدر السابق، ص(١٨).

عمر بن علوش بن حميد

لم يصلنا من أخباره شيئًا، وأعقب اثنين: هوصان، وفيصل:

١ ـ هوصان ليس له عقب.

٢ـ فيصل: توفي في هجرة الغطغط عام ١٣٤٢هـ[1]، له من الأبناء ثلاثة أبناء هم:

١ـ عمر: شارك في توحيد المملكة، وقُتل في وقعة الهدا عام ١٣٤٣ هـ، التي كانت بين الإخوان وبين قوات الشريف، ليس له عقب.

٢ـ فيحان: شارك في توحيد المملكة، وقُتل في وقعة الهدا التي كانت بين الإخوان وبين قوات الشريف، ليس له عقب.

٣ـ عبيد شارك مع جيش (الغطغط) في توحيد المملكة العربية السعودية، وعندما وقعت معركة السبلة بين الإخوان وبين الملك عبدالعزيز كان في شمال المملكة، فعاد وشارك في وقعة جبلة مع الإخوان التي كانت بقيادة مقعد الدهينة ضد قوات الملك عبدالعزيز آل سعود.

قال الزركلي: «صدر في مكة بلاغ رسمي في ٢١ربيع الثاني ١٣٤٨هـ (١٩٢٩/٩/٢٧هـ) جاء فيه أن جمعًا من عتيبة وبني عبدالله من مطير، معهم عبيد بن فيصل بن حميد ومحمد الخضري وبعض أعراب البادية، توغلوا في

---

(١) لفيصل بن عمر بنت واحدة، هي فيحا، زوجة حشر بن مقعد، وأنجبت منه مقعد بن حشر.

نجد، وقطعوا السبيل، واعتدوا على المارة، فهب لقتالهم أهل الهجر من عتيبة وحرب وقحطان، كل هجرة تطارد من كان قريبًا منها»[(١)] اهـ.

غادر إلى العراق[(٢)] بعد وقعة السبلة وكان معه محمد بن خالد بن تركي بن حميد وهندي بن ناصر بن ضيف الله - العفار - بن تركي بن حميد وشافي الشريكة - أحد رؤساء المقطة.

عقبه:

لم يذكر له عقب.

وفاته:

ذكر لي محمد بن عمر بن علوش بن حميد أن عبيد بن فيصل بن عمر بن حميد توفي في دولة العراق، حسب ما ذكر له عمه محمد بن خالد بن حميد، المعاصر لعبيد بن فيصل.



(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي (٢/٤٩٣).
(٢) انظر: أخبار عبيد بن فيصل بن حميد في العراق في كتاب: قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني للمؤلف تركي القداح، وانظر أيضًا: الفصل الخامس من هذا الكتاب.

عباس بن علوش بن حميد

من فرسان الحمدة وكان يملك بعض الخيول الأصيلة، حتى اشتهر بها. وهو من شعراء الحمدة، ضاع شعره، ولم يصلنا منه إلا بعض الأبيات. ولعباس قصة مع أحد فرسان قحطان، تدور أحداثها على فرس له أخذ منه قلاعة أثناء حروبهم مع قبيلة قحطان. قال الفهيد في كتابه (من آدابنا الشعبية): «مجدل بن فتنان من شعراء قحطان وشجعانهم، أصابته حاجة، فقصد آل حميد (الحمدة) مشايخ برقا يَسْتَرْفِدهُم. وقيل أن ما معه أخذ في الطريق، فأولم له ابنُ حميد ودعا كبار قومه، وعرض عليهم حال ابن فتنان، ثم رمى عند البيت أربعين عِقالاً. والعادة أن من أخذ عقالاً أحضر مكانه ناقة، ومن أخذ أكثر أحضر بمقدار ما أخذ، فأحضروا له أربعين ناقة لقحة، فبنى بيته وبقى عندهم سنين على عشرة طيبة، ثم عاد إلى جماعته وهو يحمل لهم منة عظيمة. وكان عند عباس بن علوش بن حميد فرس أصيلة نادرة مشهورة أصلها من هدباء، من خيل ابن مضيان ـ شيوخ الظواهر من حرب ـ، وكان ابن حميد شريكًا لأحد الحروب في هذه الفرس، فاشتراها ابن حميد بقيمتها ستين ناقة، ودفع للحربي ثلاثين ناقة، فصار لهدباء وبنتها صيت عظيم، وقد وقعت في إحدى المعارك وراكبها من الحمدة فأخذها ابن كميهان من الخنافر من قحطان فبعث آل حميد (الحمدة) إلى مجدل بن فتنان صديقهم يطلبون منه السعي في أداء الفرس، وكان مريضًا، فاعتذر بالمرض وقال: إن سلمت جاءتكم فرسكم، وإن مت فليست الفرس أغلى مني. ثم مات مجدل.

ومن شعر عباس بن علوش في هذه الفرس قوله:

يا سابقي حالي سوى لحالك   حبك سطا بالقلب مافيه تشكيك

سويت من زين البيادي جلالك واربع تحت صم الحوافر توقيك
وحب الشعير من البلد يشتري لك أيضا ومن در العرابا نبديك
باغي إلى سرنا وقل العشا لك واليا اللحم مترفع في علاويك
ضلع زما دونك وضلع زما لك تبين بدو حودروا من ورا ذيك
يا سابقي يازين صفت حبالك ويا زين باطراف السبايا تمد ريك
كم مهرة قبا لجت في ظلالك من وسع وسرك قيلت بين اياديك
تبين فكة مقصر في حيالك لا رفعوا لقطيهن المسالك

وقال عباس بن علوش بن حميد في فرسه:

لا قودوها ستة أيام عدهن يشوفون نشر مع جذيب مال
أخذت سروال ورمح مزرج وثوب جديد واعتصبت بشال
ظلت على الحكام ثم ماج عنها ثم اطلقوا طوال اليدين حبال
تكسر لحس الخيل من خلف ذيلها ريمية تكسر لحس غزال

وكان شعر عباس هذا في الأم هدباء. أما ابنتها التي أبى القحطانيون ردها فقد انطبق عليها مصطلح (ثالم) ذلك أن الفرس التي تغير لا ترد، وكذلك الذلول المنذرة كل هذه لا ترد وتسقط الحقوق المتعلقة بها إذا أغارت عليهم أو أنذرت بهم، إلَّا أن آل حميد (الحمدة) لم يسكتوا على فرسهم، فبعد موت مجدل بن فتنان أثاروا أخاه منيفًا بالمراسلات والقصائد، فطالب بها منيف جماعته، فرافعوه إلى العوارف (قضاة البدو) فترافعوا عند عوارف آل حميد (الحمدة) شويمي وخباب وخالد[1]، فحكموا على آل حميد بأن مثل هذه الفرس لا تُردّ، إلا أن الشيخ محمد بن هندي لم يقتنع بذلك وأكثر المراسلة لمنيف. ومن ضمن هذه الرسائل هذه القصيدة لتني أبو عبية على لسان ابن هندي:

ياراكب ملحا من الدارباتي مامونة من نابيات الحصيرة

(١) شويمي وخباب من قبيلة القمزة من المقطة، وأما خالد فهو خالد بن تركي بن حميد.

تلقى (منيف) حامي الجاذياتي ريف لربعه في الليالي العسيرة
ياما ذبح من فاطر غير شاتي لا ركبت غبر الليالي الضريرة
رمايهم لا قل هوش الرماتي وخيال لا جا بالدبايل سعيرة
ياسابقي باللون صفراء صهاتي هذيبها يسبق سناة المغيره
السابق اللي مثل وصف المهاتي ومن الفهد فيها حلايا وسيرة
الذيل مركوز بوسط القطاتي والساق ناعور على جال بيره
قصيرة للاد روق العصاتي قصيرة ياويها من قصيرة
ثورت فيها (مجدل) لين ماتي وصارت لكم ياباقي الحي عيره
خشيرتك بالزاد والحي فاتي وامك عدايلها عدايل منيره
مادام صبحا من قبال الحصاتي الها عليكم شامة مستديرة
قل الفرس بسلومكم كيف تاتي والخنفري فيها هروجه كثيره
والكل منهم راح يلعن مشيره دزوا به الطاحون وقت الصلاتي

وحيث أن هذه الفرس قد أصبحت قضية بين عتيبة وقحطان وكل منهم يريد أن يثبت أنه أقدر على الالتزام بالقواعد والأعراف القبلية، سعت قبيلة قحطان بقيادة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة في رَدّ هذه الفرس حتى رَدَّها.وفي ذلك يقول الشيخ ابن هادي رَدًّا على تني أبو عبية:

ياراكب من فوق عشر ضواتي سبق القطا اللي نابغ من مطيره
مرباعها يم الحوم وسفواتي في ماقع ماهوب يقزي بعيره
ملفاك (تني) حامي الجاذياتي قل الفرس فيها دعاوي كثيره
اديتها بحبالي الوارداتي يوم ارتخت عنها الحبال القصيره

وقد غضب من تأدية الفرس ابن كميهان وقال يستنجد جماعته آل سبعان:

يا ولاد (سبعان) جمال الهدادي عزي لمن خلا مواقف جدوده
والله مايرضا بحكم ابن (هادي) ياكون منهو باردات عضوده

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بن قرملة:

نعم بكم يوم اللقا والطرادي بافعال في يوم الطراد معدوده
اليا اعتليتوا فوق قب جيادي ستر المزين لارثع به قعوده
أن كان في موضوعنا ذا فغادي غلطان ياشالح ذراه بعموده
هذا طريح وذا بعمره مفادي وهذاك يزعج دمها من لهوده

وكذلك أرسل منيف بن فتنان مع الفرس هذه الأبيات للحمدة:

يا الله ياللي سايله مابعد خاب أنك تقبل ساير العذر مني
باه الطبيب وسايفت منه الاطباب لاواهني اللي بصدره يكني
هيسني اركب لي على جيش وركاب وعند الشيوخ ركابنا نوخني
ردوا سلامي(لابن سلطان وعقاب ومحمد) حامي الحدور المدني
هل سربة ماذيرت نزل الاصحاب والا على نزل العدا يوجفني
تلقي لهم في قعد الخيل مضراب لا من شقصات الرمك رفعني
تلقى لهم في وقت طيحات الاشراب وادباشهم يم الحوم شرعني
وأن اجنبوا يم الشهيلا ومشعاب وادباش مع شقف المواطي رعني
والسابق اللي قطعت ذرو الاطناب تاعوا لها يوم الركاب اقبلني
الهاني ادور عليها بالاسباب وعيت سوالف مثلها يوكلني
ماطعت فيها قول خالد وخباب وسوالف لشويمي قد مضني
اللوم مايجلاه ضحك بالأنياب ورقص مع رقاصة يرقصني
ياكون من عينه كما لون مشهاب ولوالب يوم الحجج يفلتني
واخاف من هرجة عدو وشذاب في مجلس ياتي برمح المطني(١)

عقبه:

أعقب عباس بن علوش بن حميد هوصانا فقط.

(١) من ادابنا الشعبية، منديل الفهيد (١١٨/٥).

هوصان بن عباس بن علوش (... ـ ١٣٢٤هـ):

هو هوصان بن عباس بن علوش بن صنهات بن حميد، أحد فرسان آل حميد، له شعر لم يصلنا منه شيءٌ، قتل في وقعة بين الحمدة ـ آل حميد ـ وبين الدوشان ـ الدويش ـ من مطير عام ١٣٢٤هـ، وجاء خبر مقتله في كتاب (وضح النقاء) ما نصه: «غزى ركب من عتيبة برئاسة عقيد من الحمدة على بدر بن وطبان الدويش، وهو عند إبل والده في المستوى[١] فقتلوه وأخذوا الإبل، فوفد أخوه بندر بن وطبان على الإمام عبدالعزيز في الرياض وأبلغه، فأركب معه رجلين من رجاله فوصلوا للأمير محمد بن هندي وأبلغوه بأن الإمام يطلب منه الأداء، فقال لهم: كل يوم وميسم مطير فينا، ويوم أخذنا حراسيس وطبان يرسل لنا طالبًا الأداء، فقال له أحد رجال الإمام: ولك مثل ما لمطير، فوافق ابن حميد، فأنشدت إحدى النساء من داخل بيت ابن حميد وقالت:

يا شقح في مفاليها	بن وطبان اذبح فيها
لولا الإمام ما نديها	لكن الإمام أمر فيها

فنهض بندر بن وطبان بعد هذه الأبيات وقال: لا حاجة لنا بالإبل، وعاد لأهله وأبلغ الدويش بما حصل، فغزى ركب من مطير برئاسة بدر بن محمد الدويش وبندر بن وطبان الدويش، ووجد الحمدة على عرجا وأخذوا إبلهم ولحقهم الفارس الشهير هوصان بن حميد فقتلوه، وفي ذلك يقول زيد بن غيام الجبلي:

يوم على عرجا سعوا به مناعير	برد على كبدي لذيذ القراحي
سعى به اللي يحتمل للمخاسير	ابومحمد شوق موض الصباحي

(١) هذه الوقعة تسمى وقعة الحمادة والذي قتل فيها هو بندر قال عبدالله البسام في كتابه (تحفة المشتاق) ص(٤٠٢): «وفي شعبان من هذه السنة ـ أعني سنة ١٣٢٤هـ ـ صبحو عتيبة وطبان بن عمر الدويش ومن معه من مطير في الحمادة، فأخذوا حلتهم وأغنامهم وشيئًا من إبلهم وقتلوا بندر بن وطبان».

وقال محمد أبوعبيد الشقير الدويش:

لحقنا بن حميد خيال العشاير قيل له ورعان والزهبة قليلة
يوم جتنا الخيل مع حد الزباير ما لنا غير ام نصف خشاب حيلة
يوم ثار الهيج طاحن العثاير وانسدح (هوصان) في حد النثيلة
ما يفك مسطر الجيش الحراير كود ذبح الطيبين وكله أصيلة»اهـ[(١)]

عقبه:

أعقب هوصان بن عباس: عباس وفيصل وشيخة - زوجة نايف بن ماجد بن سلطان بن حميد -، وأدرك عباس بن هوصان بن عباس حركة الإخوان، وشارك في توحيد المملكة العربية السعودية، وكان له مُقْرِيءٌ يقرؤه القرآن والحديث، وهو آخر من مات من أحفاد علوش بن صنهات وكان موته مابين عام ١٣٤٥هـ وعام ١٣٥٥هـ في عروى، وليس له عقب.



(١) وضح النقا، منصور بن مروي، ص(١٤٧).

فيحان بن علوش بن حميد

من عقداء وفرسان الحمدة ـ آل حميد ـ المحظوظين في غاراتهم. ومن أخباره أنه غنم إبلًا في إحدى غاراته على قبيلة آل سودان من قحطان، وعند رجوعه جاءته أخته نوره بنت علوش بن صنهات زوجة الأمير محمد بن هندي، وأخبرته بأن زوجها ذهب لزيارة ابن رشيد في حائل، وفي أثناء غيابه أغارت بعض الفرسان المعادين لعتيبة، وأخذوا بعضًا من إبله، فما كان من فيحان إلا أن ساق ثمانين من إبله وأعطاها لأخته لكي ترجعها إلى ما تبقى من إبل زوجها. ويقول أحد شعراء المقطة في ذلك:

يا من خبر شيخا أعطى لجاره ثمانين فيها فحلها نقوة وخيار

ويقول شليويح العطاوي بمناسبة وقعة بين قبيلة الروقة وبين قبيلةمطير، وكانت مطير قبل ذلك قد أغارت على قبيلة برقا وأخذت إبلهم. وقد وجهه هذه القصيدة إلى فيحان بن علوش بن صنهات بن حميد، وعقاب بن شبنان بن حميد، وعبيد بن تركي بن حميد، ومحمد بن هندي بن حميد:

ياللي تجي (فيحان) وعقاب وعبيد حماية الساقة نهار القراره
ومحمد اللي مدهل للاجاويد اللي على الحارب تهاذب مهاره
الشيخ ابن درويش مقدم أهل العيد اربع ليال وحلته بالمعارة
الخيل عنهم ماتعرف التسانيد والرجل نركبهم خشوم الصباره
يابا الثواري ماخذيتوا من الفيد ماخذت من برقا خذينا بثاره

وقال عبدالله بن صامل الشريف - من أهالي رنية - في فيحان بن علوش بن حميد:

بديت في رجم جنوب عن الخال	يم القرين ويم خشم القرانه
الدمع من عيني على محد يفال	وابكي بكا الميتين من اخوانه
على وليف من ورا العرف نزال	اقفى وأنا له للقلب عنده ديانه
فوق اشقح يتلي محمد و(فيحان)	وخيالهم من الضيق يروي سنانه
اللي حدوا ولد الحميدي على اللال	عقب المصول عاف تالي زمانه
ولايشرب الا در خلفات هجال	يوم الشديد مبرد في سعانه

وفيه يقول عبدالله بن زنيفر بن نفراء العصيمي:

ذوي حمد ركبوا نسايل عبيان	ولبسوا على زلباتهن الشهاير
وإن كان سموا طلعة الصبح بيشان	ركبوا على مثل النعام الذواير
وتقلدوا مثل الحني مالها أثمان	وشلفن مضاربها تشوق النظاير
يا زينهم في راي محمد (وفيحان)	وعقاب حامى الجازيات البشاير

عقبه:

مات فيحان بن علوش بن حميد قُبيل حركة الإخوان، وليس له عقب.

❀ ❀ ❀



«ذوي شبنان بن حميد»

١ـ شبنان بن حمد بن حميد:

٢ـ كهف بن شبنان.

٣ـ عقاب بن شبنان.

- ناصر بن عقاب.
- صلال بن عقاب.
- عماش بن عقاب.

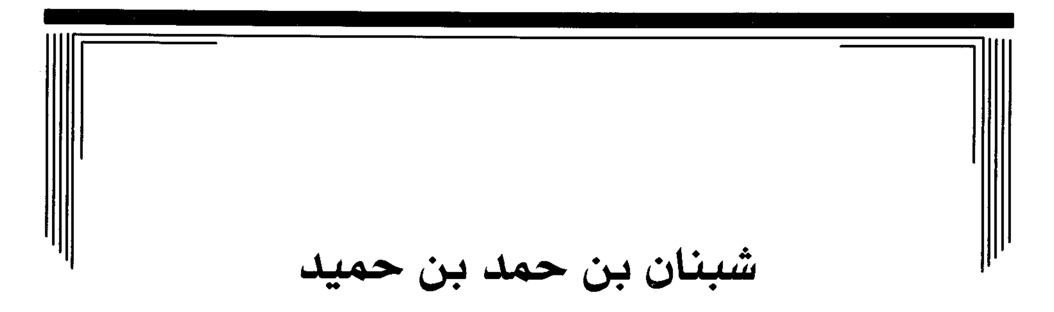
٤ـ مكهف بن شبنان.

٥ـ راشد بن شبنان.

- حشر بن راشد بن شبنان.

❁ ❁ ❁





شبنان بن حمد بن حميد

هو أصغر أبناء حمد بن حميد، ولم يصلنا من أخباره شيء، ولم تذكره المصادر ولا حتى الرواة.

عقبه:

أعقب شبنان أربعة أبناء:

١ـ مكهف: لم يذكر له عقب.

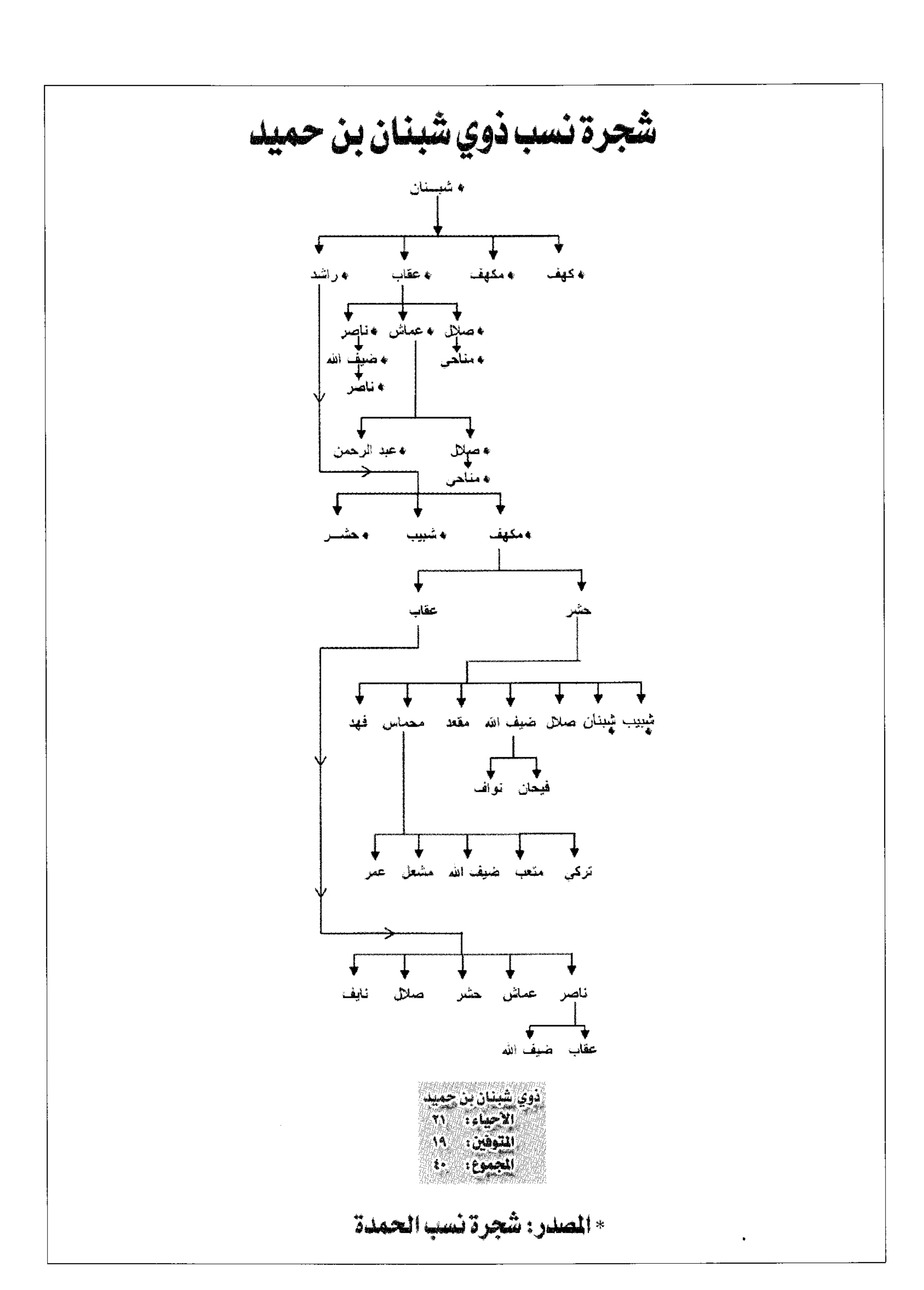
٢ ـ راشد: ويقال لنسله اليوم ذوي شبنان.

٣ ـ الأمير عقاب، والذي ترأس قومه بعد مقتل ابن عمه سلطان بن هندي، وكانت إمارته من عام ١٢٨٥هـ إلى عام ١٣٠١هـ.

٤ـ كهف.

ولشبنان بن حميد من البنات: هيا، وهوى ـ زوجة رثوان بن عراثم المقاطي ـ، وصيتة، وموضي، وشيخة ـ زوجة حديجان بن جامع ـ.

***


شجرة نسب ذوي شبنان بن حميد
شبنان
كهف
مكهف
عقاب
راشد
صلال
عماش
ناصر
مناحي
ضيف الله
ناصر
صلال
عبد الرحمن
مناحي
مكهف
شبيب
حشر
حشر
عقاب
شبيب
شبنان
صلال
ضيف الله
مقعد
محماس
فهد
فيحان
نواف
تركي
متعب
ضيف الله
مشعل
عمر
ناصر
عماش
حشر
صلال
نايف
عقاب
ضيف الله
ذوي شبنان بن حميد
الأحياء: ٢١
المتوفين: ١٩
المجموع: ٤٠
* المصدر: شجرة نسب الحمدة

عقاب بن شبنان بن حميد
(أخو هيّا)
(١٢٣٠ هـ ـ ١٣٠١هـ)

هو (الأمير السابع) من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ، تولى مشيخة قومه بعد موت ابن عمه سلطان أبا الروس، ويلقب بمنسم الفحامة، فهو عندما يرى فرسان قومه قد تعبوا في المعركة، فإنه يقاتل أعداءه بكل ما أوتي من قوة ويشغلهم عن قومه حتى يستريحوا بعض الشيء، ويعود إليهم نشاطهم وقوتهم.

وأدرك الأمير عقاب بن شبنان بن حميد حدور ابن عمه الأمير تركي بن حميد من الحجاز إلى نجد، وشارك في جميع أحداث ذلك الحدور، وكان من الملازمين له، اشتهر عقاب بالكرم، والشجاعة، والتدين كذلك؛ ومن كرمه يروى أنه مكث في مكان شهرًا واحدًا للربيع، وذبح أكثر من تسعين خروفًا في موضعه هذا، وقد دامت مشيخته أكثر من ستة عشر عامًا، وخلال هذه السنوات مرت على قبيلته أحداثٌ جسام، لعب خلالها الأمير عقاب دورًا كبيرًا في حروب عتيبة في تلك الفترة. وفي عقاب بن شبنان قال الفارس الشهير شليويح العطاوي:

ليتني واجهت جرمان الوجيه ... فوق صفرا ركضها فيه ادحام
يأنديبي وارتحل من فوق عوب ... من خفاف الهجن زينات الولام
يلفن بيوت كلهن مرفعات ... هن سود وكنهن روس العدام
به رجال وبه صحون ممليات ... مع كفول الحيل من فوقه ايدام
سلم على أولاد الكريزي ... حمول الخيل مروية اللحام

سلم لي عليهم ياندييبي وخص (عقاب) حماي الجهام
قل له لولا الحب والرفوان فيكم لا اقنع بوشكم حمر العسام
ياليتني حضرته يوم جيتم فوق اللي تفصم للجام
لين أن الهبود تشوف فعلي على جدع المجوخ لي غرام[1]

ويقول غالب بن فتنان القحطاني في عقاب بن شبنان:

(ياعقاب) ياعيد البكار المشاعيف زبن المهار اللي تسالس حذاها
عينت ربعي مثل دولة الاشاريف لاعنك عقب العذر ربي محاها
ذا سالف الدنيا تسوي الخراريف تضحك وغارات الضحا في قفاها
هاذي مغاوير وهاذي مناكيف وهاذي مقابيل وهاذي وراها
ياما سقتنا من عذي الطفاطيف وكم كدرت من صافي عقب ماها
عاداتها فرقا الربوع المواليف وفتق الرباع اللي حصين ذراها

ومن أشهر الوقائع والمعارك التي خاضها عقاب شبنان بن حميد في نجد معركة الدوادمي، والعويند، وعروى، والحمادة (أم العصافير) التي قُتل فيها وغيرها الكثير من تلك المعارك والحروب وخاصة مع قحطان.

وقعة الدوادمي[2] (عام ١٢٩٢هـ):

وهي وقعة بين عتيبة بقيادة: عقاب بن شبنان بن حميد، وهذال بن فهيد أمير قبيلة الشيابين، ومصلط بن ربيعان وبين الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود في الدوادمي قال ابن عيسى في تاريخه في حوادث ١٢٩٢هـ: «وأقام عبدالرحمن على ثرمدا أيامًا، ثم ساروا من ثرمدا إلى الدوادمي وطلبوا من أهل الشعراء الزكاة والجهاد، فأبوا أن يعطوهم، فساروا إليها من الدوادمي، وحاصروها مدة أيام، وحصل بينهم قتال شديد، ثم رجعوا إلى الدوادمي من

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٤٢٢).
(٢) تقع الدوادمي غرب مدينة الرياض، وتبعد عنها حوالي ٣٥٠كم.

غير طائل، ثم إن هذالاً، وعقاب بن حميد، ومصلط بن محمد بن ربيعان، ومن معهم من عتيبة أقبلوا لقتال عبدالرحمن بن فيصل وعيال سعود بن فيصل ومن معهم من مطير والعجمان وغيرهم، فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي، فانهزم عبدالرحمن بن فيصل وأتباعه وقتل منهم عدة قتلى[1].

وتسمى هذه الوقعة (وقعة الضال) وقد اشترك في هذه الوقعة من شيوخ عتيبة: عقاب بن شبنان بن حميد، ومحمد بن هندي، ومسلط بن ربيعان، ومحسن الهيضل، وهذال بن فهيد، ومشعان أبا العلا، وحسين بن جامع وشباب بن حجنة وأبو رقبة وجفين بن عقيل وغيرهم.

وقال سهاج بن ربيعان في هذه الوقعة:

نرضيك يا ولد الامام بفعلنا ... لو كان عبدك يقرع البيشاني
اقفاينا ما هوب عنكم ذلة ... نبن البصيرة فيك (...)
جينا عليكم مثل نو كاسر ... بعد وطينا العرض وذهلاني
ربعي عتيبة نخرجد واحد ... ما هب مثل ملقط الفرقاني
تواعدوا عرجا وحلو فوقها ... أهل نجد واللي جو من القعراني
وجموع برقا حيدن ايمينتا ... يشدن نو زاف له رباني
وعقاب قال الراي كله عندي ... وعيّو عتيبة فالنهار الثاني
ابومنيف اللي عديم رايه ... ولاسيف في يمناه دايم حاني
تقابلن اجموعنا واجموعهم ... وساح الطراد وثور العكناني
والخيل كدت واقتفاها الحري ... غدي هضاب (الضال) فالدخاني
وجات الحريقة عند جمع الهيظل ... الاد مفلح عسكر السلطاني
يذودهم محسن على مذعورة ... منشاه من صاهد الياعراني
وجفين ضف الخيل لين طاعت ... متيه العشوى بعد خوناني
وحنا رباعين قديم فعلنا ... نشبع طيور الحوم والسرحاني

---

(١) تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، (٢/٢٢٣)، الخزانة النجدية.

أبا الجلادا يوم جانا صايل | اشبع طيور الجو والحفاني
طاحوس وردهم على الحربية | بحدق الرصاص وراجح الخفاني
والاد (الكريزي) يقصر الذم عنهم | معشية ذيب الخلال الجيعاني
والاد القثامي يوم جونا حفة | بارودهم حرى فضا الضلعاني
بارودهم يشدي مطر خرفيه | خرفية تمطر على بستاني

وقعة العويند (الثانية) عام ١٢٨٨هـ:

بين عتيبة بقيادة عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي وبين مطير برئاسة سلطان الدويش وماجد الدويش، وكان عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي وأبورقبة ـ شيخ ذوي زياد من قبيلة النفعة ـ نزلوا على ماء العويند، قبل نزول الدوشان عليه، فطلب الدويش منهم أن يرحلوا عن هذا الماء، أو يشن عليهم غارة، فرفضوا طلبه، فأغار عليهم وهم على العويند، فدارت بينهم وقعة قوية استطاع العتبان أن يهزموهم ويردوهم عن هذا المكان، وغنمت عتيبة بيت الدويش وخادمته وجمله، وفي تلك الوقعة يقول شاعر المقطة فندي بن عزارم واصفاً أحداث هذه الوقعة:

يا راكب اللي ماترفع رهوقه | حر على قطع اشهب اللال صبار
هاته ودنه وانسف الكور فوقه | واسبق من اللي تدهل العش في الغار
وحسو الرويقي نسم النضو فوقه | والحسو قدامك من الصيف معتار(١)
وان قيل ويش النضو ياللي تسوقه | قله(بن حميد) يوجدك الاخبار
محمد اللي معامله مايبوقه | وظيف الله اللي يكرم الضيف والجار
رد البرى من فوق عقله خنوقه | وصار ظعنهم من ورى عقلة
جونا يبون العد والعد فوقه | ربع مسقية العدا شرب الامرار
جانا الظعن وجموع علوا تسوقه | حمرعلى ماوصفوا خشم سنجار
خذنا الجمل والبيت والقين فوقه | وتسعين لحية في حجا القوز ماسار
كم جادل ريح العويدي نشوفه | من ضربنا قامت تقدم القصار

(١) حسو الرويقي: هضبة تقع غرب عفيف.

نهاك ماجد مار خلك تذوقه ثم ابتخص حتى تسمع بالاشوار[١]

وقالت هيا بنت شبنان بن حميد في هذه الوقعة، وكانت تحمل على هودج - العطفة -:

يا عقاب يا ذيب ضروس مشبع سراحين الخلا
ما يضرب الا في النحر والروس موحد رب العلا

وأجابتها خزنة الدويش:

يا عيال رموا بالعمايم ولا رميت ببخنقي
حتى يجيك الدم سايل لعيون ركاب الحني

وفي هذه الوقعة يقول عبدالله بن زنيفر بن نفراء:

يا راكب اللي من ضرائب سحيمان هجن هجاهيج كبار الحصاير
ركابهن يسرح ليا سمع الأذان صلّى وسلم وسرح الفطاير
واللي عليهن من الربع وذهان منا يودون الخبر والسراير
والقابلة تمسي شيوخ وعربان الآد روق متيهين العشاير
نعم بهم لا جت وقفات الأظعان لا زرفل المظهور والعج ثاير
يا زين حذف الروس من حد شامان حذف الفراسن عند راعي جزاير
وحنا النا عنهم قبايل وشيخان ويا سعد من مثلي ذخر له ذخاير
ذوي حمد ركبوا نسايل عبيان ولبسوا على زلباتهن الشهاير
وأن كان سمعوا طلعة الصبح بيشان ركبوا على مثل النعام الذواير
وتقلدوا مثل الحنى ما لها أثمان وشلفن مضاربها تشوق النظاير
يا زينهم في رأي (محمد) و(فاحان) و(عقاب) حامي الجاذيات الشباير[٢]
جانا الدويش مسير له بقومان يبي من الطرش المعين ظهاير

---

(١) النجم اللامع، محمد العبيد، ص(٢٣).

(٢) فاحان: هو فيحان بن علوش بن صنهات بن حميد.

وقمنا علاهم قومه تعجب الشان والخيل من ضرب العريني نحاير
تسعين لحية في حجا القوزموتان واللي سلم منهم وصل نجح ناير
خلي عشا للطير والذيب سرحان طير العويند حط فوقه تجاير
والهوش كله عند حلوات الألبان فيدن لنا يوم اعتقاب الذخاير
وجموعنا تزمي كما تزمي أبان دايم على الحربي نجر الجراير
وقطعاننا ترعى الحيا حيث ما كان يا طول ما عنهن نضد الحزاير

وقعة طلال الثانية (١٢٩٠ هـ):

كانت بين قبيلة الروقة بقيادة الأمير مصلط بن ربيعان وبين الإمام سعود بن فيصل، وكانت هذه الوقعة عام ١٢٩٠هـ، فلما خرج سعود بن فيصل من الرياض قاصداً ابن ربيعان وصل خبره إلى عقاب بن شبنان، فأرسل له عقاب من ينذره بذلك.

قال مقبل الذكير في تاريخه: «وفي هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض غازيًا، وقصد مصلط بن ربيعان ـ رئيس الروقة من عتيبة ـ وكان ناقمًا عليه ميله إلى عبدالله الفيصل على أنه لم يتدخل في أمورهم، ولكنه لم يفد على سعود مع رؤساء القبائل الذين وفدوا للتهنئة بعد وقعة البرة، وحمله الدويش ورؤساء مطير، فخرج وانضم إليه العجمان، ومطير علوا، وبرية، وسبيع، والسهول، والدواسر. وبلغ ذلك عقاب بن شبنان بن حميد ـ رئيس برقا من عتيبة ـ فأرسل من ينذر مصلطًا، فوصل إليه النذر قبل أن يصل سعود إليهم، وكانوا في حرة كشب عند الجبل المسمى: طلال، ومنزلهم هذا من أحصن المواقع الطبيعية، فجمع ابن ربيعان رؤساء قومه فاستقر رأيهم أن يرسلوا أموالهم وعائلاتهم ومعهم بعض القوة إلى محل بعيد يتحصنون فيه ويبقى أهل النجدة على أهبة الاستعداد، فأعدّوا أموالهم وأولادهم إلى وسط الحرة، وبقي بموضعهم ثمانمائة مقاتل من أهل النجدة، فلما أصبحوا استعدوا لمقابلة العدو، كلُّ رئيس على قسم منهم، فلم يلبثوا حتى بدت طلائع سعود، وكان مع سعود مالا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل، فوقع القتال الشديد من الصبح إلى وقت الظهر، ثم انهزم جيش سعود هزيمة شنيعة،

واستولى الروقة على جميع مخيم سعود بما فيه كثير من الخيل[1]. اهـ.

قلت: هذه الوقعة حصلت على ماء طلال في عالية نجد، كما ذكر ذلك البسام في تحفة المشتاق وابن عيسى في عقد الدرر وتعد هذه الوقعة من أكبر معارك عتيبة في نجد، وكانت قبائل برقا لم تشارك في هذه الوقعة؛ لخروج سعود بن فيصل المفاجىء على الروقة، فعقاب بن شبنان عندما علم كان من الصعب عليه أن يجهز قبائل برقاء المنتشرين في نجد خلال وقت قصير.

وقعة سناف الطراد:

كانت هذه الوقعة بين عتيبة بقيادة عقاب بن شبنان، وبين قحطان بقيادة محمد بن هادي، في جنوب بلدة الشعراء، شرق جبل ثهلان، قال الجنيدل: «سناف الطراد كالذي قبله: سناف أشقر، له متن مرتفع، يقع جنوبًا من هضبة تيما، الواقعة جنوب بلدة الشعراء، شرق جبل ثهلان، وقد سمي بهذا الاسم؛ لأنه وقعت عنده معركة حربية وطراد على ظهور الخيل عدة أيام، بين قبائل عتيبة من ناحية وقبائل قحطان والدواسر من ناحية، انتصرت فيه عتيبة، وقتل من الدواسر عدد كثير وكان رئيس عتيبة في هذه الحرب عقاب ابن شبنان بن حميد»[2] اهـ.

وقعة عروى (الأولى) عام ١٢٩٧ هـ:

وكانت بين عتيبة بقيادة عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي وبين قبيلة قحطان. ذكرها بعض الرواة ولم يصلنا من أحداثها شيئًا.

وقعة عروى (الثانية) عام ١٣٠٠هـ:

وهي من الوقائع الكبيرة والهامة التي حدثت لقبيلة عتيبة في نجد، وهي من المعارك التي ذكرَتْها أغلب المصادر التاريخية النجدية. قال مقبل الذكير في تاريخه مطالع السعود: «خرج ابن رشيد من حائل في قوة ومعه باديته، وانضم إليه حسن المهنا بأهل القصيم، وقصدوا محمد بن سعود ومن معه من عتيبة،

---

(١) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مقبل الذكير (٧/٢٦٤) الخزانة النجدية.

(٢) عالية نجد، الجنيدل (٢/٧٠٨).

والتقوا على ماء يسمى عروى في عالية نجد، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وثبت محمد بن سعود ومن معه، وهزموا ابن رشيد، وثبت أهل القصيم ثم تراجع جند ابن رشيد لما رأوا ثبات أهل القصيم، وكروا على محمد بن سعود وهزموه، واستولوا على كثير من غلالهم»[1].

وقال عبدالله فيلبي عن هذه الوقعة: «ومرة ثانية هطلت أمطار غزيرة، وكان ابن رشيد في تلك الأثناء يغير على قبيلة عتيبة التي وجدها مجتمعة بكامل قوتها في منطقة عروى - وهي مسرح الأحداث التي وقعت في عام ١٨٨٧م - ودار اشتباك بينهم، ويبدو أن البدو الذين كانوا بقيادة محمد بن هندي تمكنوا في البداية من تحقيق النصر، إلا أن وصول مجموعة قوية من القصيم بقيادة حسن المهنا مَكَّنت ابنَ رشيد من إلحاق الهزيمة برجال القبائل والاستيلاء على ماشيتهم»[2]. كانت وقعة عروى تسير في صالح عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي، وعندما أوشك العتبان على النصر جاء مدد لابن رشيد من أهل القصيم بقيادة حسن المهنا، فانقلبت الموازين، فصارت الهزيمة على عتيبة، ويؤكد ذلك قول ضيف الله - العفار -:

لولا حسن نوخ بذر بين الايمان ... راحت عليكم يابو ماجد كسيرة[3]
أولاد علي مطوعة كل فسقان ... عاداتهم هد الجموع الظهيرة

وكذلك قول العفار الذي يدل على نصرهم وأنهم أخذوا أفراس كثيرة في هذه الوقعة:

حنا نقائضنا هروس وشن ... ولا عندنا في باقي القش لو مال
خذنا عوضها كل قب تعن ... وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال

وقال الجنيدل: «والواقع أن عتيبة انتصرت في أول المعركة، ولو أنهم ثبتوا وأخذوا برأي الأمير محمد بن سعود لحققوا نصرًا حاسمًا، غير أن البدو

(١) مطالع السعود، مقبل الذكير (٧/٢٧٣) الخزانة النجدية.
(٢) العربية السعودية، عبدالله فيلبي ص(٤٠٩).
(٣) حسن هو: حسن المهنا أمير القصيم.

تستهويهم الغنائم، فحينما رأوا أن جند ابن رشيد وقعت عليهم الهزيمة انصرفوا لكسب الغنائم وانصرفوا عن القتال، فلاحظ ذلك حسن بن مهنا ومن معه فثبتوا للقتال ونبهوا جند ابن رشيد فكروا كرة واحدة، ومن ثم حققوا النصر، وهزموا عتيبة هزيمة ساحقة»[1].

وقال محمد بن هويدي شاعر ابن رشيد عن وقعة عروى التي أغار فيها محمد بن رشيد على عتيبة، ويذكر في قصيدته بعض رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ:

علم لفانا قبله القلب مشتان		ورزيت رايات الفرح تقل عيدي
جانا الخبر من عند دمار الضبعان		محمد حو الونداة حا والحميدي
خلا على العتبان عج ودخان		كون على الوكعا لعله يعيدي
الشمس غطاه الدخن تقل كسفان		من صالي البارود مثل الوقيدي
خلوا من اكبهم غدوا تقل نسوان		ياوي كون جاء على ماتريدي
كرامت يشبع بها كل جيعان		من غاب عنها هقوتي مايفيدي
إن كان (ابن هندي) في العام طنيان		يرضيه (.....) السريا العقيدي
زيزوم زلباة ترثع بالارسان		ماتسمع اللي دين راع الرديدي
من فوق قب مايباعن بالاثمان		عليهن اللي يقطعون الوزيدي
ياحلو قول افلان وافلان وافلان		ذبحوا ولايخص الجنايز عديد
هاذي عقايب فعلكم يبن صلطان		يبا الثواري قطعكم بالجريدي
ضعتوا وسعتوا في البلادين سيدان		لعلكم ماتدركون الشديدي
راحت وقاريكم البجشه ومران		لعل ميتكم شرابه صديدي
وإن كان ابن هندي بغا الحرب فسقان		فالمارتين اوعة اعظامه هميدي[2]

وقال أيضا من قصيدة له:

وطاوعت ابن (هندي) وغوغا ورعيان		على معيدك جيت معهم تهومي

---

(١) عالية نجد، الجنيدل (٣/٩٤١).

(٢) مخطوطة ديوان فهد الصويغ الشعرية.

لعب عليك إبليس وعلوم الإخوان وحطوك في حلق القضوع الظلوم
يضحك مع الجبهت وخشكروالاوجان ومليت صوانك وكل الهدومي
توك تعرف الله وتجزم بالايقان بفعال منعور عديم غشومي
جاكم على العادة مع الصبح إلى بان متعودين مثلها كل يومي
جمعتهم له من قرايا وبدوتن وجيتوا لمصرعكم جعلكم رجومي
ازهد نقايصكم (عقاب بن شبنان) وذبحوا أهل العارض سوات البهومي[1]

وقال عجران بن مشراف بمناسبة وقعة عروى:

جزا (ابن هندي) يوم يركز حماياه جاه اخو نوره بالغلامي عاني
وهود سيف محمد اللي بيمناه عبيد لعبدالله وفعله شفاني
لا يحسبني غافل واتنيساه فذ الوغا مروي شبا الهندواني
الليث ابو ماجد عسى اللاش افداه شيخ الشيوخ الحاكم المرحباني
ضياغم حريبهم عمسة ارياه هل المروة والصخا والحساني[2]

وقال حمود بن رشيد أيضا في مقتل الأمير عقاب بن شبنان عام ١٣٠٠هـ كما في مخطوطة الصويغ:

لك الحمد يامن بدل الهم بسرور قدنا السبب والفعل الله والاحسان
ياما نصحنا مار ميفعل الشور وهذا جزا من باعنا بارد الثمان
ارجي أن ماقادة هل القوم منصور ولا ينصر راية له لعتبان
سرنا كما مزن من العزب مامور يمطر بصبيان وخيل وتفقان
سحابت هلت على سقت النور شيله عدوبه مشبعة كل جيعان
جونا وجيناهم وما صار مقدور النية القشرا رمتهم بلوهان
راجوا عليهم مروية كل مشذور يسيوفهم ورماحهم تقل فقعان

(١) مخطوطة ديوان فهد الصويغ الشعرية.
(٢) المصدر السابق.

اللي ذبح واللي زبن عالي القور كل على راسه غداله بديان
خيل مقدمهم محمد تقل سور من لاذبه كنه زبن قصر برزان
يامن(...) قبله من الخيل صابور يذبح ولا يكسب تقل وصف جدلان
يوم أنهن لحقن بنا تقل مظهور تبي(ابن هندي)واوهفة (ببن شبنان)
خلي تعشاه الحواويم وأنسور يابا الثواري غارته مع غزالان[1]

والقصيدة أطول من ذلك.

وقال حمود بن رشيد مخاطبًا عقاب بن شبنان بن حميد في وقعة عروى:

صمنا وعيدنا وحنا ببرزان وسرنا كما سيرة صفوف النظامي
يا ناشد عنا ترانا فيحان بين الخشوم النايفة والهدامي
اسمع يقولون العرب فود عوجان وعرفت فودك كوية للامامي
وخل الصديق جابوا (...) وقطع نخل ربعه قليل الرحامي
يامن يعلم مصلط وابن سلطان أنا إلى قلنا كلام تمام[2]
نخاف من كلمة سفيه وبديوان به يحكي ولا يدري بماض الكلامي
ناتي كما مزن من الغرب غضبان دوم نسيل واحد بالمنامي
نتلي محمد سور(....) الصنعان إلى طيرن حرد اليدين القتامي
أن قال قول ماتعذر بهتان ولا اعلومه مثل واصف الحلامي
قوله وفعله مايحطن بكرهان إلى كحلن اعلومه بعض الخمامي
نقدر نقول افلان وافلان وافلان مأناعن الابه حلال وحرامي
يامن يعلم جاأهل مثل ربدان أن القصيم بشد جة مايرامي
الموت من دونه مقيم بسمنان من جاه ماينكس العلامي
إن كان مايفك الدار سكان الوطان لا يستصعب المطلوب قل المحامي
هم ويش لو روحوا فريقين تومتن مايبني الخلة علينا دهامي

---

(١) مخطوطة ديوان فهد الصويغ الشعرية.

(٢) مصلط: مصلط بن ربيعان، ابن سلطان: هو تركي بن سلطان بن ربيعان.

من اللي يجي قدامه بلكون إلى ثار ملح مثل رز الوسامي
يمشي بربع بركوا كل فسقان بالمارتين اللي يدق العظامي
ضياغم من نسل هود وقحطان من الذروة العليا خوالي وعمامي
دوم أنكم الناس غضب وكرهان ولا عمنا من فضل ربي كمامي
كل شبع من حربنا يابن (شبنان) غيرابن(هندي)لاحقه به ملامي[١]

والقصيدة أطول من ذلك.

وفاة عقاب بن شبنان بن حميد:

كانت وفاة الأمير عقاب بن شبنان على يد مولى لابن رشيد، اسمه: حمد الزهيري، ويلقب أبا الشيوخ؛ لأنه لا يقتل إلا شيوخ القبائل، فكانت مهمته في المعارك أن يتربص بهؤلاء الشيوخ فيقتلهم مواجهة أو غدرًا. قال عبدالله البسام: «حمد الزهيري من حاضرة حائل، وهو الذي قتل عقاب بن شبنان - شيخ برقا من عتيبة - في حرب أم العصافير عام ١٣٠١هـ، وذبح غيره من الكبار، ويسمى ذباح الشيوخ، كان حديد البصر ويجيد الرماية. وعقاب بن شبنان هو الذي ذكره ابن هويدي في قصيدته بقوله:

اصغر نقايضهم عقاب بن شبنان وذبحوا أهل العارض اسواة البهومي»[٢]

ويقول شاعر من أهل الدوادمي في وقعة الحمادة يخاطب فيها محمد بن هندي بن حميد:

ومحمد بن حميد يصفق بياديه يقول ذبح (عقاب) وهدم عزاه
عينت فيحان الخضر خلوه لذياب الحمادة تعشاه[٣]

عقبه:

أعقب عقاب بن شبنان بن حميد ثلاثة أبناء: ناصر، وعماش، وصلال،

---

(١) مخطوطة ديوان فهد الصويغ الشعرية.
(٢) تاريخ عبدالرحمن بن صالح البسام (١٢٤/٥) الخزانة النجدية، جمع عبدالله البسام.
(٣) صحيح الأخبار، البليهد (٢٠٧/٢).

وأم هؤلاء من أسرة الرباعين أمراء الروقة. وقد انقطع نسل عقاب. وآخر من مات من عقبه هو: ناصر بن ضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان.

ناصر بن عقاب بن شبنان (٠٠٠ ـ ١٣٠٤هـ تقريبًا):

لم يصلنا من أخباره شيء، وله من الولد: ضيف الله فقط الذي عاصر الملك عبدالعزيز، وشارك مع الإخوان (أهل عروى) في تأسيس المملكة العربية السعودية، وكان من ضمن الحمدة (آل حميد) الذين التقوا مع الملك عبدالعزيز، وطلبوا منه هجرة عروى. وأعقب ضيف الله: حصة ـ زوجة نايف بن محمد بن هندي ـ، وشعاع، وناصر. وناصر بن ضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان هو آخر من مات من أحفاد عقاب بن شبنان، وبموته انقطع عقب عقاب بن شبنان.

صلال بن عقاب بن شبنان (٠٠٠ ـ ١٣٠٤هـ تقريبًا):

مات متأثرًا بمرض الجدري الذي أصابه عندما زار ابن رشيد في حائل، وكان بصحبة ضيف الله بن تركي بن حميد (العفار)، وبذلك يكون موته في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. له من الولد مناحي فقط. وقد انقطع عقبهم.

وفيه يقول شالح بن هدلان:

أقول خل الحرب يطفا شراره   لمحمد في الضيق حامي قفاهن
مانيب قصاد بليا نماره   اجدع نطيحي بالسهل ون تلاقن
(الزوم) من يمناي في الحزم شاره   عليه ضرمات الحدايا تهاون[1]
وحصان (صلال) مزعنا ستاره   لعيون ملحا ذريها يوم حن

عماش بن عقاب بن شبنان (... ـ ١٣٤٠هـ):

توفي في هجرة (عروى) عام ١٣٤٠هـ تقريبًا. وفيه قال شاعر:

شرهتك ياذودي على عماش   قيض ومقياضه على برود

---

(١) الزوم هو: ناحي الزوم المسيعيدي من قبيلة المقطة وهو من مشاهير فرسان المقطة في ذلك الوقت.

لا والله اللـي حاشهم الحواش يم القصيم وديرة ابن سعود

وله من الولد اثنين: عبدالرحمن الذي توفي في وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ، وكان من المشاركين مع ابن بجاد في هذه المعركة. والثاني صلال، وأعقب صلالٌ مناحي، وليس لهم عقب جميعًا.

ومن نساء الحمدة اللاتي قلن الشعر: هَوا بنت شبنان بن حميد، ولها الأبيات التي تثني فيها على زوجها الفارس رثوان ابن عراثم القميزي المقاطي، الذي جلا مع قبيلة سبيع بسبب مقتل رجلٍ، ومكث عندهم خمسة عشرة سنة، فقالت في هذه المناسبة:

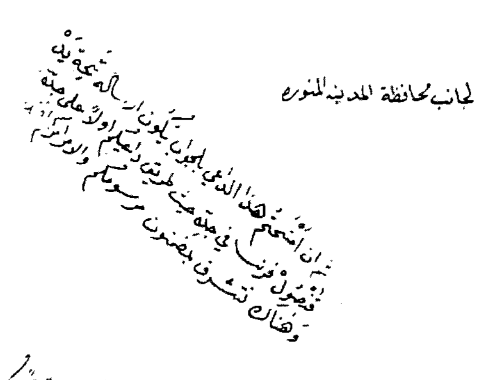
شوقي مع الغلبا سبيع اسند وبه وأنا ورا الصخة تنحرت خنزير
شوقي على العيرات ما ازين لعوبه مر مسأنيد ونوب محاد ير
شوقي يجيب الهيل في كم ثوبه يفرح اليا جوه النشا ما مسايير
يا عنك لدروب الردى ما لقوا به إلا الشجاعة مع عيال منا عير
ولا حل بأطراف الركايب شبوبه بين فعله في حلول المحاضير
من روس قوم بينات دروبه الله يردك يا زبون المقاصير

وقالت إحدى بنات عماش بن عقاب بن حميد في والدها عماش:

ابوي يا محتمي القطعان باكر شدو عقاليه
نبا نفارق عرب فجحان مالي بنزل الجنوبية[1]

❋ ❋ ❋

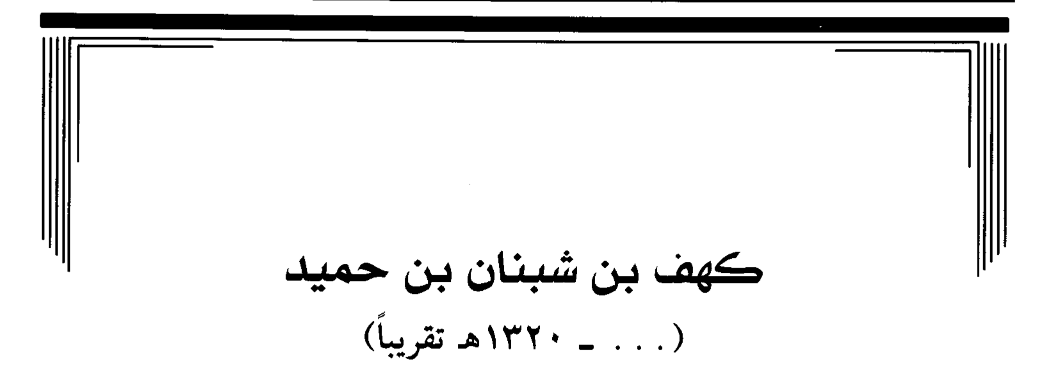
(١) فجحان: رجل من قبيلة قحطان.



لجانب محافظة المدينة المنورة

سعادتلو افندم حضرتلري اعرض لعالي المكارم قبلاً كنا سافرنا الي
غب استمطان الخاطر الكريم والسوال عن المزاج المفخر السليم وفي هذه السنه ايضا وجهتنا دولت فرنسا ثانياً في اعادت
بلاد العرب من طرف دولت فرنسا لاجل علم الفلك والان لنا مدة ثمانيه اشهر عند الامير محمد الرشيد
السفر الي بلاد العرب ربما عند سعادتكم معلوم عن قضية سفرنا قدر ثلاثه ايام فقط لاجل
نطوف على المحلات المقتضى طوفها طبق مأموريتنا وتقتضي حضورنا ناحية المدينه المنوره بحضورنا لاطراف
علم الفلك امتثالاً لامر دولتنا وربما ان يكون ذالك عسير نلتمس من عالي المكارم الرخصه ايضا نرجو الافادة
المدينه المنوره مع عدم دخولنا لها ان كان ذالك موافق نرجو افادة هذه الداعي وان كان لم يمكن ذالك ايضا نرجو
وعلي كل حال نرجو الافاده مع ذالك نصير فريقين المنونيه ومرسلين تحرير الى قنصلات فرنسا في جدة نرجو
من الالطاف صدور امركريم بارساله كما هو شهير غيرتكم والراي منوط لسعادتكم ثم من خصوص حوادث طرفنا ان الامير
محمد الرشيد غزا على ابن سعود في شهر ربيع الاخر وبوقتها كان ابن سعود متأهب للغزوه على ابن رشيد ومعه اهل
العارض جميع وعربان عتيبه ووفق الله الامير محمد ابن رشيد صابحهم مابين سدير والوشمه واخذهم وذبح منهم مذبحة عظيمه
واخذ منهم ثلاثه بيارق وكسب كثير وبعدها مال على عربان عتيبه واخذ جميع اموالهم وانذبح شيخ عتيبه عقاب الحميد
واخوانه اثنين مصاويب وصار عليهم كثير اللهم نجنا من الاعظم وبعد رجوع الامير محمد الرشيد من ذالك الغزوه قصد عربان
عنزه بشر والفدعان والسبعه والشياط وكان برفقه بذالك المغزا محمد ابن سمير الدوخي مع كامل رماجيل عنزه وابن
شعلان مع كامل شمر واخذ تلك العربان المذكوره وذبح منهم خلق كثيره ولا سلم منهم غير الذى عفو عنه واما الحلال
والحلال لم سلم لهم منها شيئ واقام على منازلهم ليلتين بالقرب من الشط على قيبه مسافة ثلاثه ساعات
عن هيت وفي ثلاثه وعشرون خلت من شهر جماد الاخر دخل الامير محمد الى حايل سالما مع كامل ما لازبه ومعهم الغنايم
هذه ما لزم اعراضه لسعادتكم وعلى كل حال الامر والفرمان لحضرت من له الامر افندم

تقرير تركي عن وقعة أم العصافير (الحمادة) عام ١٣٠١هـ.



كهف بن شبنان بن حميد

(... ـ ١٣٢٠هـ تقريباً)

اشتهر بالكرم، وهو من شجعان الحمدة، وكان يملك إبلًا كثيرة وهو الذي قَتَلَ حديجان المحاذر أحد رؤساء قبيلة آل روق من قبيلة قحطان في وقعة العلندي.

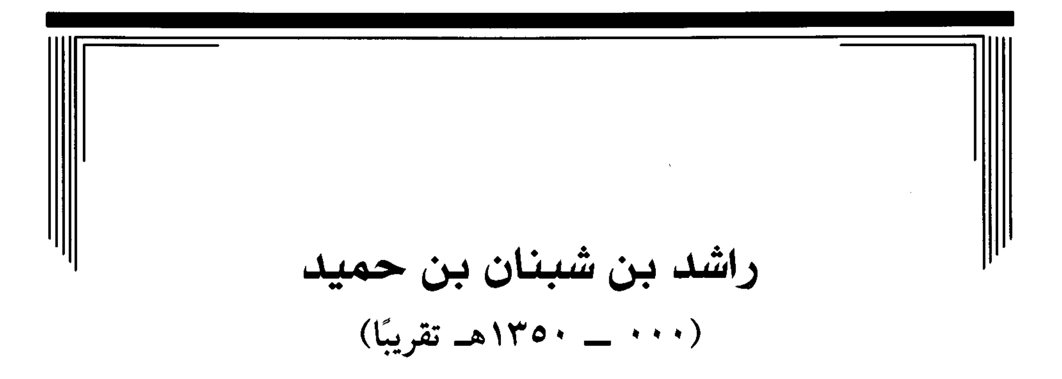
وفاته:

توفي كهف قبل عام ١٣٢٠ هـ.

عقبه:

ليس له عقب.





راشد بن شبنان بن حميد
(٠٠٠ ــ ١٣٥٠هـ تقريبًا)

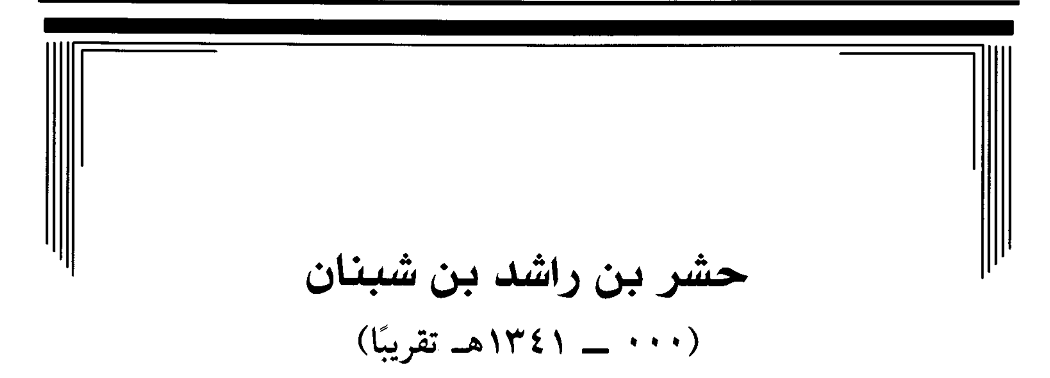
عاش حتى عام ١٣٥٠هـ، وهو آخر من مات من أبناء شبنان بن حميد، وفي إحدى غارات الحمدة ـ آل حميد ـ برياسة ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد، قتل راشد بن شبنان، قاتل عليان الفجري، في وقعة رفدان بين الحمدة وبين قحطان. وشارك في بعض حروب الإخوان مع لواء هجرة (عروى) رغم تقدم سنه، وأعقب راشد بن شبنان ثلاثة:

١ ـ حشر (لم يعقب) وقُتل في وقعة مع قبيلة مطير عام ١٣٤١هـ، وشارك في توحيد المملكة العربية السعودية مع لواء هجرة (عروى).

٢ـ شبيب (لم يعقب). شارك في توحيد المملكة العربية السعودية، مات عام ١٣٤٠هـ.

٣ ـ مكهف الذي شارك في توحيد المملكة العربية السعودية مع لواء هجر عروى، وله من الولد: حشر، وعقاب. ويقال لنسل مكهف بن راشد اليوم: ذوي شبنان. وكان ذوي شبنان مشهورين باقتنائهم للإبل، وكانت حياتهم في البادية، ولم يستقروا في الهجر والمدن، مثل أبناء عمومتهم الحمدة ـ آل حميد ـ إلَّا قبل عدة سنوات من طبع هذ الكتاب.

ولراشد من البنات: مصباح زوجة سلطان بن حشر الهيضل ـ أحد شيوخ قبيلة الدعاجين ـ، وهيا زوجة ابن عمها صنهات بن ماجد بن سلطان بن حميد.



حشر بن راشد بن شبنان

(٠٠٠ ـ ١٣٤١هـ تقريبًا)

من فرسان الحمدة، قُتِل في وقعة العيص ـ موضع قرب المدينة المنورة ـ بين الإخوان وبين قبيلة مطير، وهي من حروب الإخوان. وقد أصيب في تلك الوقعة كلٌّ من جهجاه بن بجاد بن حميد، وسلطان بن محمد بن هندي. وفي حشر بن راشد بن حميد يقول عليان الصانع:

(شبيب) لاتبكي ترا الرزق مضمون	تبكي على جبعا صحيبك كسرها[1]
واللي كسرها واحد ماله عيون	ولولا عمى قلبه بعد ماعسرها
مير من شاف لحية ماتدارى على الهون	وعقّب صبي ما يصايد نحرها

ويعني بقوله: لحية ناقة لسلطان بن محمد بن هندي، وبقوله: صحيبك حشر بن راشد بن حميد. وعن مناسبة هذه القصيدة أن قوما أغاروا على إبل سلطان بن محمد بن هندي، وأخذوها فَلَحِق بإثرهم مجموعةٌ من فرسان المقطة، وكان حشر بن راشد قد أخذ معه بندقية شبيب ـ رجل من المقطة ـ وفي أثناء المعركة كسرت هذه البندقية، فتأثر لذلك شبيب.

وفيه يقول شاعر آخر من قبيلة الشيابين من عتيبة:

أو ميـر يابـنـت بـن هـنـدي	أنك تشومين لصوارة[2]

(١) شبيب: رجل من قبيلة المقطة من عتيبة.

(٢) بنت ابن هندي المقصود بها: شيخة بنت محمد بن هندي.

عـقـب (حـشـر)مـردي الـحـردي	حـشـر ياريـف خـطـارة
ضـيـوف بـيـتـه كـمـا الـوردي	مـايـلـبـس ثـوب جـزارة
شـيـخ عـلـيـه الـنـظـا تـردي	كـنـه عـلـى شـط سـنـجـارة
ذوي حـمـد مـقـود الـسـردي	لـمـغـلّـث الـخـيـل عـقّـارة[1]
أمـارة غـيـرهـم بـردي	مـاغـيـر مـصـفـوط وتـجـارة

وفاته:

توفي في وقعة العقصان عام ١٣٤١هـ تقريبًا.

عقبه:

ليس له عقب.

❁ ❁ ❁

(١) ذوي حمد: هم الحمدة ـ آل حميد ـ.



«ذوي هندي بن حميد»

١ـ هندي بن حمد بن حميد.

٢ـ ناصر بن هندي.

٣ـ دحيم بن هندي.

ـ مقعد بن دحيم.

ـ حشر بن مقعد.

٤ـ سلطان بن هندي.

ـ بجاد بن سلطان.

ـ ماجد بن سلطان.

٥ـ محمد بن هندي.

ـ سلطان الأول بن محمد.

ـ نايف الأول بن محمد.

ـ هندي بن محمد.

ـ ذعار بن محمد.

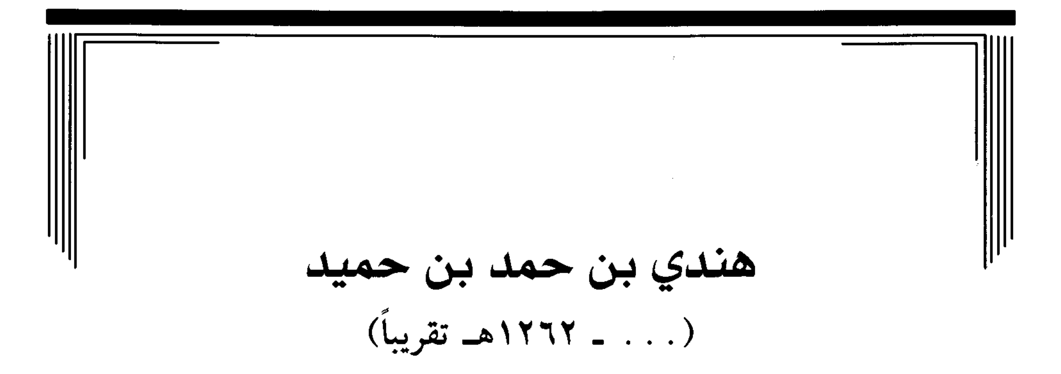
ـ بنية بن محمد.

ـ سلطان الثاني بن محمد.

ـ نايف الثاني بن محمد.

* * *





هندي بن حمد بن حميد

(. . . ـ ١٢٦٢هـ تقريباً)

من أشهر أمراء عتيبة في وقته، تولى مشيخة قبيلته بعد مقتل أبيه حمد عام ١٢٢٥هـ، وهو (الأمير الثالث) من أمراء أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ، وصف في أحد الوثائق بأنه (شيخ برقا)[1]، وكانت وفاته عام ١٢٦٢هـ ذكر ذلك العبيد في مخطوطته[2] وبذلك تكون إمارته لقبيلته من عام ١٢٢٥هـ إلى عام ١٢٦٢هـ.

وورد ذكر هندي بن حمد بن حميد في بعض الوثائق التاريخية المتعلقة ببعض الأحداث التاريخية التي وقعت لقبيلة عتيبة من عام ١٢٥٢هـ إلى عام ١٢٥٦هـ. وقد نشر هذه الوثائق عبدالرحيم بن عبدالرحمٰن في كتابه[3]. واليك نص هذه الوثائق، وقد نقلناها كما هي بفواصلها ونقاطها ولم نتدخل فيها:

الوثيقة الأولى:

صورة كتاب اخر منه

كتبتم لنا أنه يوجد بجهة رانية، وبيشة، فرسان وتطلبون منا أن نضيق من الطرفين، (طرفنا وطرفكم)، على الذين ينزحون من نجد، إلى هذا الطرف،

---

(١) سوف يمر معنا هذه الوثيقة.

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد، ص(٢٦٣).

(٣) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، تأليف عبدالرحيم بن عبدالرحمن (٦١٨/٢ـ٦٤٨).

بشيء اتين بالغزو، ويكون ذلك موجبا لتسهيل تحصيل الجمال المطلوبة، من نجد، وإنكم سمعتم أن مقدارا من الفرسان، قاموا قاصدين قبيلة قحطان، من فوق تربة، وطاردوهم إلى حد هضاب الدواسر، ثم رجعوا من هناك إلى رانية، ومنها جاءوا إلى بيشة، ومن بيشة ذهبوا إلى المحل المسمى، بالعلايا، في وسط شمران، وبنى قراب، ونحن لما كنا في المعسكرات، أرسل لنا محمد بن قرملة، شخصا، أخبرنا أنه سيدخل تحت الطاعة، وسيعطى الزكاة، فأرسلنا له الجواب، بأن يجتمع لنا، على شرط أن يضع حلا لمسألة الجمال، وقبل ثلاثة أيام من تاريخه، وصل إلى بيشة، ويوم تاريخه جاء محمد ابن قرملة، وتقابل معنا، وأخذنا زكاة من بعض قحطان، ولكن كتابكم المؤرخ في ٧ربيع الأول سنة ١٢٥٥[1]، اتانا به مرسولكم الشخصي الذي أرسلتموه، وأعطانا إياه في اليوم الذي جاءنا فيه، محمد ابن قرملة، يعني اليوم العشرين من شهر ربيع الآخر، وإذا نظرنا إلى ما اشتمل عليه، نراكم تذكرون فيه أن نضيق على الذين ينزحون، ويأتون إلى هذا الطرف، من عتيبة، وقحطان، ونطردهم ولكن محمد ابن قرملة، جاء عندنا يعاهدنا، ومن الجملة تعهد بأن قحطان، تعطى الجمال التي توزعونها، على القبائل المساوية لقحطان، في النفوس، والجمال، وأنه لم يوثق بعهود العرب، ولا يعتمد عليها، ولكن حيث أنه جاء عندنا، وأعطانا هذا التعهد، فما رأينا أن نعبس في وجهه، ونعرض عنه، فنطلب منكم أن تعرفونا بمقدار ما تفرضونه من الجمال، على قبيلة قحطان، قياسا على ما تفرضونه على إحدى القبائل المساوية لقبيلة قحطان، حتى نعرف الشيخ (ابن قرملة) المذكور به، ومن الواضح أن قبيلة عتيبة قبيلة كبيرة، وأن بعضهم تحت الطاعة، وبعضهم في حالة العصيان، ولكن الشيخ هنيدي بن حميد، والشيخ شالح حنيط، قيل إنهما ذهبا لأطراف نجد، حتى إننا بأثناء قيامنا إلى غامد، قد أعطيانا ستماية رأس من الجمال، بناء على ذلك عرفونا على أي قسم يقع اسم العصيان، من عتيبة، حيث لم يكن مبينا في خطابكم حتى نعمل بالذي تخبرونا به، وهذا ما لزم كتابه لكم.

❊ ❊ ❊

(١) ٧ربيع الأول ١٢٥٥هـ/٢١مايوا ١٨٣٩م.

مصدر الوثيقة: دار الوثائق القومية ـ القاهرة.

وحدة الحفظ: محفظة (٢٦٧) عابدين.

رقمها في وحدة الحفظ (٥٠) اصلية (١٦) حمراء.

تاريخها: ٤شوال ١٢٥٥هـ/١١ديسمبر ١٨٣٩م.

موضوعها: رسالة من خورشيد، إلى الباشمعاون، حول تعهد مشايخ العربان، في منطقة نجد، بتقديم الجمال المطلوبة، ومرفق بها تقرير محمد ناصر له، بخصوص عربان عتيبة، والرحالة المطلوب منهم الجمال.

«سيدي سني الهمم، صاحب العاطفة، والدولة الباشمعاون، كنا عرضنا لكم بتاريخ ٢٣شعبان، أنه بسبب كون شيخ عتيبة، سلطان أبي ربيعان، في المحل قرن، في نجد، وباقي عتيبة، وهم: أبي حميدي[١]، وشالح حنيط[٢]، ومجر الحراص، والعصمة، والنفاعة، وابن عقيل، وزريية بن جداع[٣]، وهؤلاء المشايخ السبعة هم وجميع عربهم في ثروية، ورانيه، فقد أرسلنا محمد نصر المدني، ومعه عشرة من المشايخ، ليجمعوا من أولئك الشيوخ (٢٨٢٨) جملا، الموزعة عليهم، ويأتوا بها عند حضرة صاحب الدولة، أحمد باشا، سر عسكر قطر الحجاز،.. وبما أن أولئك العربان مقيمون، في ركبة وادي العقيق، القريب من الطائف، فقد ذهب محمد نصر، والمشايخ الذين معه إلى ذلك المحل، واطلع أولئك الشيوخ، على كشف الجمال الموزعة، فرضوا بأن يبعثوا لحضرة الباشا المشار إليه، الجمال المعلومة المقدار، فأخذ محمد نصر بمسعى الشيوخ الذين معه من أولئك المشايخ تعهدًا خطيًا بذلك، وكانوا أرادوا أن يسلموه الجمال المطلوبة، إلا أن محمد بن نصر أخذ قبل كل شيء المشايخ، الذين ذهبوا من طرف سلطان أبي ربيعان، وذهب بهم عند حضرة الباشا المشار إليه؛ لأجل أن يستعلم منه عن ماهية الإرادة التي ستصدر

(١) المقصود: هندي بن حميد.
(٢) المقصود: شالح الضيط.
(٣) المقصود: زريبة الجذع.

منه بهذا الخصوص، ويستأذنه بإجراء موجبها، فالتقى به في باشوط[1]، ولما قدم له ورقة التعهد التي أخذها المشايخ السالفي الذكر، وقدم له كشف توزيع الجمال المطلوبة، من القبائل المذكورة، لكي يجلب المشايخ الآخرين إلى مكة مع ابن حميدي، وشالح حنيط، الذين قلنا عنهم، أنهم ذهبوا إلى ركبة وادي العقيق، وكانوا رضوا بأن يسوقوا الجمال حسب التوزيع إلى طرفنا، فأخذ المشايخ يطيلون الكلام، قائلين: إننا أتينا بالجمال، التي وزعت على العرب، الذين هم في نجد، وأننا سنأتي بالجمال المفروضة علينا، وإننا إنما جئنا من نجد إلى هنا لا للامتناع عن إعطاء الجمال، بل بسبب نزول الأمثار، وتعيين الكيل هنا، ولأجل أن تحصل لنا السهولة، بسوق الجمال، فقال الباشا جوابا، على كلام أولئك المشايخ، الذين أتوا مع محمد بن نصر، بخصوص جلب الجمال الـ(٢٨٢٨) المطلوب منهم أنني سأقوم إلى الخرما، بعد العيد، وأريد أن تكونوا عندي حين وصولي، حتى نجمعها، ونرسلها بمجرد وصولنا، فلما قال لهم ذلك، قال محمد بن نصر، ومادام الأمر كذلك، فليضع المشايخ المذكورون رهنا، يكفل سوقهم الجمال المطلوبة منهم، فقال الباشا: إن المشايخ هم أتباعنا، وهم تحت الطلب، في كل وقت، ولم تحصل منهم مخالفة، فإنني أحصل منهم الجمال المطلوبة، ولم يرض أن يؤخذ منهم رهن، فأعطى المشايخ المذكورون عهدًا، وميثاقًا بأنهم يأتون بالجمال المفروضة من زربية بن جداع، من القبيلة المذكورة، بل بقي الأمر معلقا، كما فهمت ذلك من التقرير، الذي وضعه محمد ابن نصر، في أثناء مهمته هذه، وقدمه لي. والباشا المشار إليه لم يوضح الأمر فيما كتبه لي، عما يتعلق له مع زربية بن جداع المذكور بهذا الخصوص، بل أحالني على ما يقوله لي محمد بن نصر، شفاها منه، وتقرير المذكور الذي بعثت لدولتكم به، وبخطاب الباشا المشار إليه، لتكون حقيقة الحال معلومة لديكم. وبما أن الجمال التي جمعت كلها (٥٤٤٨) جملا، من أصل سبعة آلاف جمل

(١) باشوط: صحتها «باشوت» من قرى رنية، بمنطة إمارة مكة المكرمة. المعجم المختصر، ق(١) ص(٢٥٣) (عبدالرحيم عبدالرحمن).

المطلوبة من العرب، الذين هم مع عنيزة، ومطير، وشيخ عتيبة، سلطان أبي ربيعان، من العرب المقيمين في نجد، فقد عينا سليمان اغا المللي، ومعه ثلاثمائة فارس، وصرفنا لكل منهم غازيا، (نوع من النقود)، ليشتري نواقصه وحاجته، وعدا ذلك، فقد أردفنا أمير وشم، محمد البواردي، وعبدالعزيز ابن عم عبدالله بن رشيد، أمير جبل شمر، ومحمد الديب من شيوخ الراص[1]، بمقدار من البواردية، وسلمناهم يوم عشرين رمضان، إلى محمد أغا، قائمقام الاي المشاة الخامس عشر، وأعطيناهم ميرتهم، وبعثنا بهم إلى مكة، ونصبنا مقوما كبيرا، على جمالة كل قبيلة ومقوميها، ومقوما على كل مئة، أو مئة وخمسين جملا، مع جمالتها، وأن كل قبيلة يكون لها عشرون مقوما، بحسب جمالها، فقد نصبنا عليهم شخصا باسم شيخ المقومين، وأنطنا بهم بقية الخدمة، وقد تعهدوا بالقيام بما عهد لهم به، على هذا الوجه، وكفلهم شيوخ المشايخ، الذين هم في هذا الطرف، والمأمول أن لا يقصروا في الخدمة، بوجه ما، نظرا لأن الجمال المذكورة جمال قوية وسنامها جيد، وقد انتخبت من كل ألف جمل نحو مائتين، أو مائتين وخمسين، ولذا فإن الرحلة المذكورة، لا عذر لها، إلا أنها وقت سفرها، يصادف موسم الصيف، فإذا حصل لها تلف، فيكون من قلة المرعى والكلأ، وحيث أنه مطلوب (١٥٠٠) جمل، وهي الباقية من (٧٠٠٠) جمل فإن مشايخ شمر، وعنيزة، والدويش، قائمون بجمع الجمال، من العرب الذين فروا، لجهة العراق، وأخذوا يعملون على الحصول، على بقية الجمال المطلوبة منهم، والمأمول أنهم يأتون بها، في مدى ثلاثين يوما، وسنطلب منهم نحو أربعمائة جمل إلى خمسمائة مع جمالتها، لإكمال الضائع والنافق، والجمال التي ستنقص، ترسل مع هذه الرحلة.

وبمشيئة الله تعالى، وبظل الحضرة الخديوية، ستنتهي مسألة الرحلة على هذا الوجه، ولا يخفى على علمكم السامي، أن مسألة هذه الرحلة حصل عنها كلام، منذ عدة سنوات، وحصل من أجلها مصروفات طائلة، ومشقة زائدة، ولكن والحمد لله، لقد أرسلت سبعة آلاف جمل، من هذا الطرف، كما

(١) يقصد الرس.

ذكرناه آنفا، وسنحصل الثمانية آلاف جمل المطلوبة، من قحطان، وعتيبة، في وقتها، حسب ما هو مرتب عليهما، فتعد أن هذه المسألة، قد دخلت في سلك الانتظام، وعندما نحصل على الجمال، نتشبث ونهتم برؤية تلك المصلحة الخيرية المطلوبة، وإذا كتب لمن يلزم تأكيد وتشديد، كي لا تذهب المصروفات التي صرفت على الجمال عبثا، فإن تلك الكتابة ستكون موافقة للمصلحة، كما خطر ببال عبدكم، ولهذا بادرت بإشعاركم به، وعندما يصير إحضار بقية الجمالة، وإرسالها إلى مكة، فإننا سنبادر بإعلامكم به بالحال، فإذا علمتم هنا، نرجو منكم أن تعرضوه على جناب الحضرة الخديوية العالي المبارك، وتتفاوضوا بإفادتنا عن عرضه، هذا ما لزم إشعاركم به سيدي».

من ثرمدة في ٤شوال سنة ١٢٥٥هـ/١ديسمبر ١٨٣٩م

ميرميران خورشيد

❊ ❊ ❊

خاطرة:

«إن هذا الكتاب، مستغن عن الجواب، بسبب الإرادة التي كتبت، من عسكر الحجاز، بخصوص الجمال، في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٥هـ/٢٦يناير ١٨٤٠م رقم (٣٩)».

❊ ❊ ❊

محفظة رقم ٢٦٧عابدين (ملف سر عسكر نجد).

صورة المرفق العربي للوثيقة التركية رقم (٥٠) أصلية، (٢٦) حمراء المؤرخ في ١٧رمضان سنة ١٢٥٥هـ/٢٤نوفمبر ١٨٣٩م.

«من: **محمد ناصر.**

إلى:

«نحمد الله على كل حال»

جرنال مبارك، يتضمن كيفية ما صار على الواضع اسمه وختمه فيه،

بخصوص عربان عتيبة، والرحالة المطلوب منهم، المأمورين عليهما، وبيان المعمدين عليه، من سعادة سر عسكر نجد، وهو أنه نتوجه نحن والعشرة المشايخ من عربان عتيبة، إلى القبيلة المذكورة، ونجمع كبارهم وعمدهم، ونسلم لكلا منهم الجواب المرسل إليه، من سعادة الباشا المشار إليه، ونقرأ عليهم بيان توزيع الرحلة، المجعولة على كل منهم، بمعرفة سلطان ابن ربيعان، شيخ عربان عتيبة، وباقي المشايخ من القبيلة المذكورة، وأما أن نأخذ منهم الرحالة، ونسلمها لسعادة سر عسكر الحجاز، أو نأخذ عليهم سندا، بأنهم يسوقوها لسعادته، وإذا لم يمكن ذلك فسيعرض لسعادة الباشا المشار إليه، بطردهم عن ديار الحجاز، إلى ديار نجد، وسعادة سر عسكر نجد، يحصل منهم المطلوب، هذا توضيح التعمير، وحقيقة ما صار بالتفصيل، فهو محرر بادناه».

❁ ❁ ❁

بند أول

«إنه في يوم ١٥ جماد اخر سنة ١٢٥٥هـ[١] توجهنا نحن والعشرة مشايخ الذين من عمد عتيبة، في ثرمدة، وفي ١٦شهره، وصلنا إلى شعره[٢]، ومنها إلى عسيلة، في ١٧منه ومنها إلى عرصه في ١٨منه، ومنها إلى المستجدة، في ١٩منه، ومنها إلى الجمابنة في ٢٠منه، ومنها إلى السيرية في ٢١منه، ومنها إلى سيحا في ٢٢منها. ومنه إلى السداحة، في ٢٣منه ومنها إلى السدنمية، في ٢٤منه، ومنها إلى اليون، في ٢٣منه، ومنها إلى الحلمة في ٢٦منه، ومنها إلى تركية في ٢٧منه على المياه المسمى عشيرة بباطن العقيق، بينها، وبين الطائف، مسيرة يوم واحد، وقد وجدنا كافة عربان عتيبة بها، فنزلنا بطرف الشيخ، مجدل الخراص، من ذوي عطية، وقد تمسينا عنده نحن، ومن بصحبتنا من المشايخ، وفي صباح يوم ٢٨ شهره توجهنا إلى هندي بن حميد،

---

(١) ١٥جماد آخر ١٢٥٥هـ/٢٦أغسطس ١٨٣٩م. (عبدالرحيم)

(٢) شعرة: قرية لهذيل من البقوم، تقع في أسفل وادي كراء، في إمارة مكة المكرمة، المعجم المختصر، ق (٢)، ص(٧٩٧). (عبدالرحيم)

أحد كبار مشايخ عتيبة، وقد وجدنا العربان متفرقين بالقرب من بعضهم، فهم مسافة ساعتين، وثلاثة، إلى قريب الطائف، وأرسلنا إليهم نجابة، من طرفنا، أحدهم عبدالله الجمال، من العصمة، أرسلناه إلى مشايخ العصمة، الثاني طوفان، أرسلناه إلى النفعة، الثالث تحيات ابن مجهل أرسلناه إلى الشيامين، وابن جهيدل أرسلناه لشالح العتيد، وابن محبة، وهكذا أرسلنا لكل نجع نجاب، وأوعدناهم بحضور فوق عشيرة».

❋ ❋ ❋

بند ثاني

«إنه في يوم ٢٩منه، حضروا المشايخ لطرفنا، وهم سعود بن عقيل، وهندي بن حميد، وابن فهيدل، وأخي شالح العتيد، لداعي أن أخيه بطرف سعادة سر عسكر الحجاز، وفقا التياني، وابن عبده، وأبورقبة، وباقي المشايخ، ما خلا منعي شيخ، الفلنة، وزوين، كون أن منعي بطرف سعادة الباشا المشار إليه، وزويه مصوب، وقد سلمنا لكل منهم الجواب، المرسول باسمه، وصار معلوم كلا منهم، ما خصه من توزيع الرحلة، على موجب الكشف، بمعرفة سلطان بن ربيعان، وحديجان بن جامع، وباقي المشايخ العمد، وقد أجابوا بالسمع والطاعة بتأدية المطلوب منهم، سواء أن كان لسعادة أحمد باشا، أو سعادة خورشيد باشا، والله لم شددنا في نجد، خوفا من الرحلة، بل إنه لم نزل بركبة وديارها، الأمطار، توجهنا إليها لما يعود إلينا من المتعة بالمطر، والكيل ثانيا، يكون سوق الرحلة، أهون علينا بهذا الطرف، حيث إنه بالقرب من مكة، وأما إذا كنت تريد الرحلة المطلوبة فيها، فلنسوقها إليك، فعند ذلك طلبنا منهم سند بأختامهم، وقد تحرر السند، وأخذنا بختم هندي بن حميد الذي هو عمدة عربان عتيبة، بركبة، ومضمون السند، بالتعهد على سوق الرحلة، لطرف سعادة سر عسكر حجاز، بوقت طلبها، على موجب كشف التوزيع، وبعد ذلك أخذنا خبر من هندي، أن سعادة الباشا المشار إليه، بالباحا في الحجاز».

❋ ❋ ❋

بند ثالث

في غرة شعبان سنة ١٢٥٥هـ[١] توجهنا نحن والعشرة مشايخ، الذي بصحبتنا قاصدين الباحا، وماشين على بركة الله، إلى الغروب، فواجهنا الشريف قطنان، فسألناه عن سعادة افندينا، فأخبرنا أنه حاضر من طرفه، قاصد عربان عتيبة، لير كبهم وأن سعادته الآن بالتهمة، فبوقفه ارتجعنا إلى طريق تهمة، ومازلنا نجد المسير، حتى وصلنا إلى مكة، فتوجهنا مع أمين بك، وسألناه عن سعادة الباشا، فأفاد أنه توجه إلى المخوا[٢]، وفي ٤شهره، توجهنا من مكة، فبيوم ٥منه، وصلنا البيضة[٣]، وفي ٦منه وصلنا السعدية[٤]، وبيوم ٧منه وصلنا، الليث، وفي ٨منه وصلنا الشاقة، وفي ٩منه، وصلن الدوقة، وبيوم ١٠منه المخوا، فلا وجدنا ـ سعادتها بها، فبلغنا أنه في باشون، فبوقتها توجهنا إلى المنبه، وأرسلنا إليها يوم ١١منه، وجدنا بها أوردي سعادته، فأقمنا بها يوم ١٢منه، ننتظر سعادته، فلا حضر، وفي ١٣منه توجهنا، حتى وصلنا تحت العقبة، وجدنا حضرة ميرالاي خورشيد بك ميرالاي (١٩) جي الاي بيادة، فأبقينا هجننا بطرف البك المومي إليه، وأخذنا منه حصان، وعشرة حمير لركوبنا، ومن بصحبتنا، وطلعنا إلى سطح العقبة، المسمى باشوت، فوجدنا سعادة الباشا المشار إليه، وأعطيناه الجواب المحضر لسعادته، من طرف سعادة سر عسكر نجد، وكشف بيان التوزيع المجعول، على قبيلة عتيبة، فأخذهم وقرأهم هو بنفسه، وأمرنا على أننا نعرفه، بما صار بيننا، وبين مشايخ عتيبة، الذي بركبه، فقد عرفنا أننا لما وصلنا إلى ركبة بطرف هندي ابن حميد، واجتمعت عربان عتيبة بطرفه، وسلمنا لكلا منهم الجواب المرسول باسمه من طرف سعادة سر عسكر نجد، وكونهم يسوقوا الرحلة، بموجب

(١) غرة شعبان ١٢٥٥هـ/١٠أكتوبر ١٨٣٩م.

(٢) المخوا: صحتها المخواة، بلدة ذات قرى كثيرة، إحدى إمارات إمارة الباحة. المعجم المختصر ق(٣)، ص(١٢٨٧).

(٣) البيضاء: من قرى ال كثير في العرضية الجنوبية في إمارة مكة. المعجم المختصر. ق(٢)، ص(٧٢٠).

(٤) السعدية: من قرى الجحادلة في وادي يلملم، جنوب مكة المكرمة.

كشف التوزيع، فالجميع أفادوا بأنهم يسوقوا الرحلة، بموجب كشف التوزيع، فالجميع أفادوا بأنهم تحت السمع والطاعة، وأخذنا منهم سندا بأنهم يسوقوا الرحلة، لطرف سعادتكم، وهذا ما صار بيننا وبينهم، فأمرنا بالتوجه إلى مكة، وأن سعادتكم بعد يومين يعود بمكة، وتجتمع مشايخ عتيبة، وتصير المذاكرة بيننا وبينهم، ولابد إن شاء الله يحصل المطلوب، منهم حيث أن عربان عتيبة، مقيمين في السمع والطاعة، ثم وفي عصرية تاريخه، توجهنا إلى مكة، نحن والعشرة مشايخ، الذي بصحبتنا وكان يوم الوصول في ٢٢شهره، وبوقته أرسلنا نجابة، من طرفنا إلى هندي ابن حميد، وباقي مشايخ عتيبة، بأنهم يحضروا لطرفنا، وفي يوم ٢٥منه، قد حضروا المشايخ وهما هندي بن حميد، وصنهات، وناصر، ومنعى، ورجا، وأمر بإحضارنا، نحن وكافة مشايخ عتيبة، لديوان سعادته، بالمدرسة، فتوجهنا نحن والجميع، وجدنا بطرفه حضرة أمين بك، والشريف عبدالكريم الجوري، والشريف مبارك ابن شمير.



بند رابع من باب المذاكرة

إنه لما صار الوقوف لدى سعادته، أمرنا بالجلوس، وأخرج الكشف التي بيان التوزيع، وأمر بقراءته على مشايخ عتيبة، فقد أجابوا الجميع بالسمع والطاعة، وتأدية ما هو مطلوب منهم، ما خلا منعي شيخ الفلنة، والرهنة، أفادوا أنهم لا يقدروا على دفع المائة جمل، المطلوبة منهم، فجاوبوهم العشرة مشايخ، الذي صحبتنا، أنكم تقدروا على دفع ما عليكم، الطاقة اثنين، فإن الرحلة لم هي على رحال واحد، بل إنها على كافة عربان عتيبة، والذي خصكم بمقتضى كشف التوزيع، فهو مثل أقرانكم، لا يزيد ولا ينقص، فيحتاج أن تسوقوا المطلوب، على التمام.



بند خامس

لقد أجاب ابن حميد، إلى سعادة أحمد باشا، أن خورشيد باشا، كثر

مشايخ عتيبة، مع أن عمد مشايخ عتيبة الذي بركبة اثنين، احدهم نحن، على كافة برقة، والآخر شالح العتيد(١)، على كافة قبائل الروقة، فأجاب سعادة الباشا، إلى ابن حميد، أن ليس عندك معرفة، بل إنك ظلمت خورشيد باشا، حيث أنه لا وزع، ولا حضر توزيع، وأن الذي وزعوا عليكم الرحلة، فهما سلطان بن ربيعان، وحديحان بن جامع، وباقي المشايخ المعتمدين، بمقتضى الكشف المحضر لنا بأختامهم، فبوقته روينا على ابن حميد، أنه لما حضر إليكم مأمور من طرف خورشيد باشا، وأنتم فوق طلال نجد، واجتمعوا بأكملكم بطرف، سلطان بن ربيعان، وقسمتوا الثلاثة آلاف جمل رحلة المطلوبة منكم، لسعادة سر عسكر نجد، واهتممتوا عليسوقها، صباح ثاني يوم التقسيم، ولما أصبحتوا شردتوا جميعا عن نجد، وحضرتوا إلى ركبة، فلأي شيء تذكروا أن خورشيد باشا مكتر المشايخ، فأفاد المذكور أن توجهنا إلى ركبة، لم هو شر وويل أنه على قدر نزول الأمطار بها، وعلمنا أن سوق الرحلة فهي لمكة، فمن ذلك استقربنا المسافة، ولأجل معيشتنا، قد نزلنا بركبة.

وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٤ رجب عام ١٢٥٢هـ

.. اليكم.. الخطاب والكشفية الواردين من دولة نجلنا أحمد باشا سر عسكر الأقطار الحجازية وقد جاء بالخطاب المذكور هو في الكشف.. إن هندي بن حميد شيخ جماعة مقطة بيد أن هذه الجماعة بدوية أمْ حضرية؟ وماهو مركز هذا الشيخ من حيث الاعتبار؟ استعلموا عن ذلك من الوهابين الموجودين بالمحروسة.. أحوال هذه القبيلة ووافدنا بالنتيجة.



(١) شالح الضيط شيخ قبيلة العضيان.

من الجناب العالي إلى نجيب أفندي بتاريخ ١٧ رجب ١٢٥٢ ج ٧٩ ص صحيفة ٤٢

نمرة: ٢٠٢

تأسيساً على ما ورد إليكم من المطالب والاستفسارات الواردة من دولة نجلنا خورشيد باشا

من عسكر الأقطار الحجازية وقد جاء بالمطالب المذكورة كلما

يقع في الكشف العيني أن هندي بن حميد هو شيخ جماعة مقطة

بيان لهذه الجماعة يدوم أم عصبية وهو مركز هذا الشيخ من حيث

الاعتبار، استعلموا عن ذلك من الوكلاء بين المهتدين بالمروءة

واستوضحوهم أحوال هذه القبيلة ووافونا بالنتيجة

وثيقةعثمانية تستفسر عن مكانة الشيخ هندي بن حميد مؤرخة في عام ١٢٥٢هـ.

وفـاتـه

توفي هندي بن حمد بن حميد في الحجاز وكان عمره قرابة التسعين عامًا، وكانت وفاته مابين عام ١٢٦٠هـ وعام ١٢٦٥هـ.

عقبه

أعقب هندي بن حمد بن حميد أربعة أبناء هم:

١ـ ناصر وأمه من قبيلة الدعاجين من عتيبة.

٢ـ سلطان والذي ترأس قومه بعد وفاة ابن عمه تركي عام ١٢٨٠هـ.

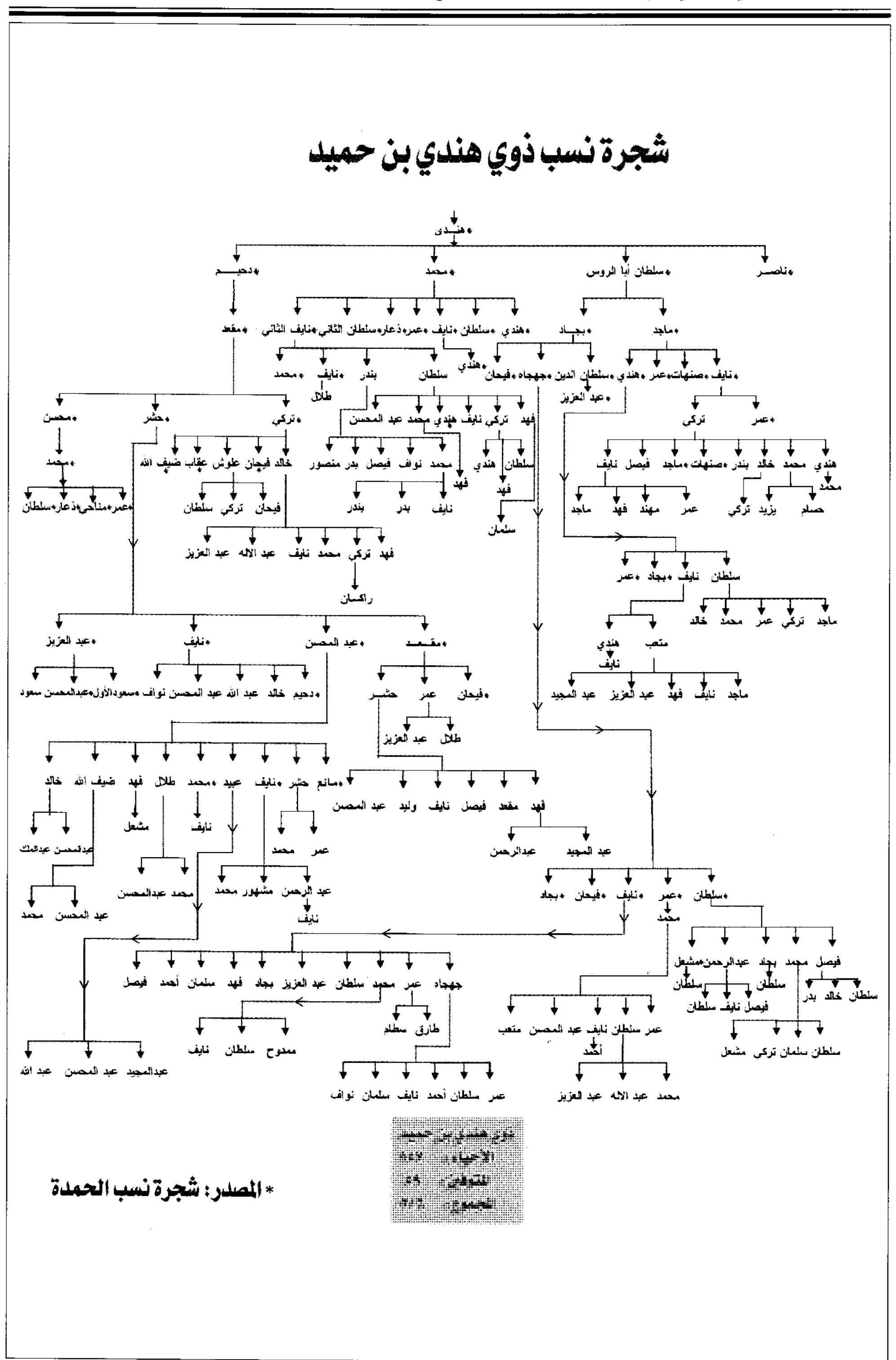
٣ـ دحيم، الفارس المشهور ـ أخواله ذوي خضير من قبيلة المقطة.

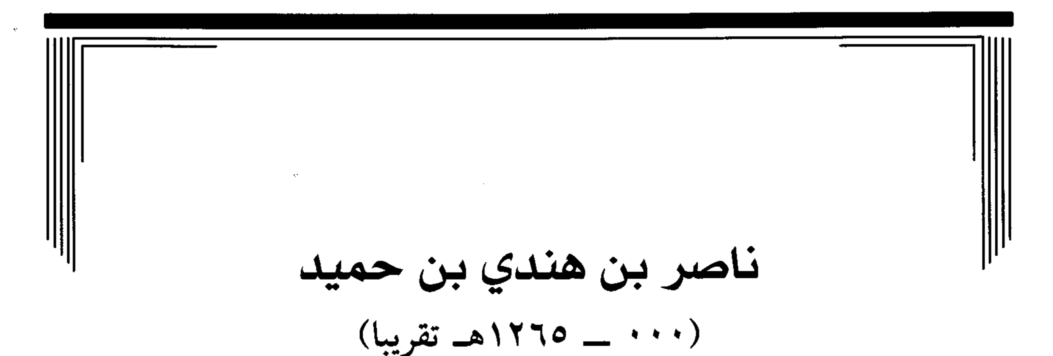
٤ـ محمد، الأمير والفارس المشهور الذي تولى المشيخة بعد مقتل ابن عمه عقاب بن شبنان عام ١٣٠١هـ.

ولهندي بن حميد من البنات: بيضاء زوجة تركي بن حميد، ووضحى ودلال وجوزاء.

وقال العبيد في مخطوطته: «وأما هندي فقد خلّف ثلاثةً من الأولاد، اثنين هم ادحيم وسلطان، وهم الكبار. وأما ولد هندي فهو: محمد بن هندي، المشهور، وكانت ولادته متأخرة، فلم يولد حتى بلغ عمر أبوه هندي ٨٣ سنة، وذلك أن محمدًا هذا ولد عند أخواله، وهم الكرزان من قبيلة البقوم فوق ماء يسمى (بريم) (واد يقع شمال حضن) من مياه حضن قريب من تربة، فأتى البشير لوالده، فلمّا بشره قال له هندي: ياهذا البشير الولد الذي أنت تبشرني به ما يكون لي أن يطول عمري حتى أذوق نفعه، ولكن إذا كنت تريد البشارة فادفع مطيتك إلى ادحيم وسلطان فهم فوق الحنابج من مياه النير، فهم الذي يعطونك البشارة ويرجون نفعه، فذهب إليهم كما قال له هندي وبشرهم وأعطوه البشارة ثلاث من الإبل، وكانت ولادته في سنة ١٢٦١هـ، ووفاته سنة ١٣٣٣هـ، وكان عمره ٧٢ سنة[١]».

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٦٣) مخطوط.


شجرة نسب ذوي هندي بن حميد
هندي
ناصر
سلطان أبا الروس
محمد
دحيم
ماجد
بجاد
هندي
سلطان
نايف
عمر
ذعار
سلطان الثاني
نايف الثاني
مقعد
* المصدر: شجرة نسب الحمدة



ناصر بن هندي بن حميد
(٠٠٠ ـ ١٢٦٥هـ تقريبا)

(راعي البويضا)، وهي اسم ناقته. وهو من رؤساء (عقداء) الحمدة ـ آل حميد ـ في حروبهم ومغازيهم، مات مقتولًا في نجد في وقعة بين قبيلة المقطة وبين قبيلة مطير عام ١٢٦٥ هـ تقريبًا، وقيل في وفاته بعض من الأشعار، ذكرتها في ترجمة تركي بن حميد. وورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١٢٥٥هـ[١].

عقبه

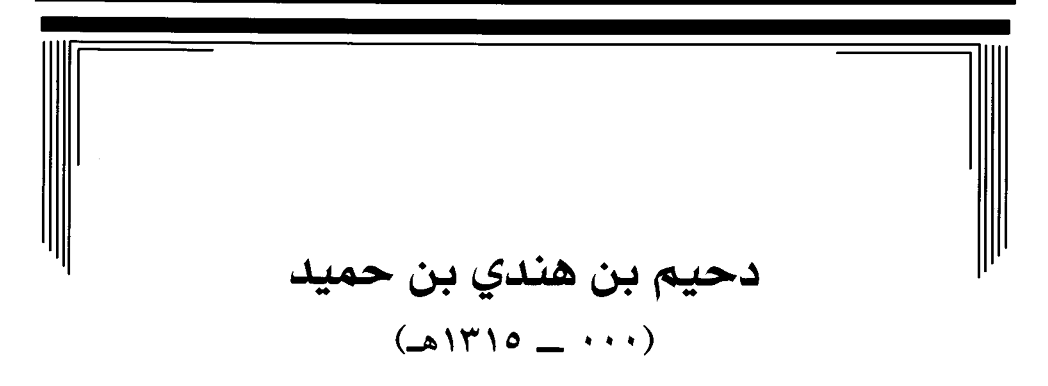
مات ناصر بن هندي وليس له عقب.

وفاته:

وكانت وفاته مابين عام ١٢٥٨هـ وعام ١٢٦٥ هـ.

❊ ❊ ❊

(١) انظر نص هذه الوثيقة في صفحة (٧٩٤) من هذا الكتاب.



دحيم بن هندي بن حميد
(٠٠٠ ــ ١٣١٥هـ)

أحد فرسان الحمدة المشهورين، وهو من ضمن الحمدة ـ آل حميد ـ الذين صاحبوا تركي بن حميد في حدوره من الحجاز إلى نجد، وهو الذي عناه عبيد بن رشيد بقوله:

يوم ارتميناكم على النير بلحوق شرك لحق طقة دحيم وسلطان

ويُعدُّ دحيم من فرسان الحمدة الذين برزوا عند دخول عتيبة نجدًا وهو الذي عناه علوش بن مذكر أيضًا بقوله:

أما نصيب دحيم والا بن شبنان والا أنت ياريف الركاب النكايف(١)

وفاته:

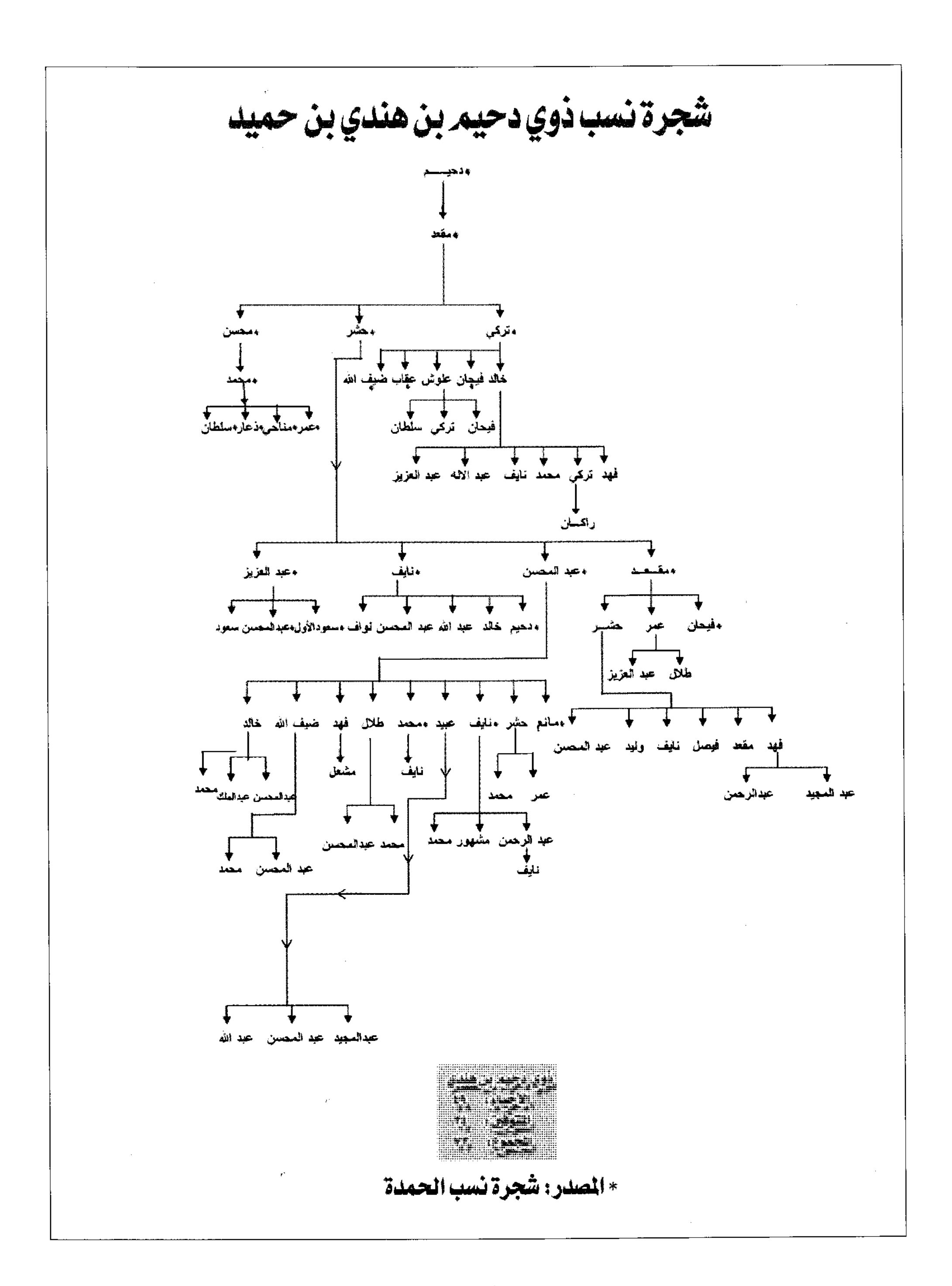
توفي في مكة المكرمة، عام ١٣١٥هـ تقريبًا.

عقبه:

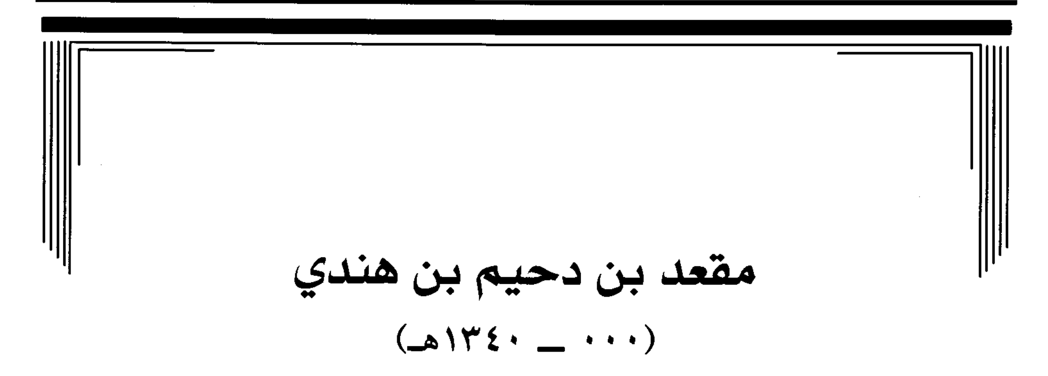
أعقب دحيم ابنا واحدًا، هو: مقعد.



(١) شعراء من آل عاصم، محمد عبدالله العاصمي، ص(١٩).



* المصدر: شجرة نسب الحمدة



مقعد بن دحيم بن هندي

(۰۰۰ ـ ١٣٤٠هـ)

من كرماء الحمدة - آل حميد - المشهورين، شارك في توحيد المملكة العربية السعودية، وله شعر، منه هذا البيت:

البيت بانينه على مطلع الريع ومبينينه للي يبون الخطارة

ويقول عن كرمه مرسان الرشيدي:

أبو حشر وفّاء بمعانيه كلها حتى معاميله من البيت جابها

وعُرف عن مقعد بن دحيم بضرب القديمي - نوع من أنواع الخنجر - وفي ذلك تقول إحدى نساء المقطة في حداءٍ لها:

دحيم أخو هلا يضرب بالقديمي وسلا

ويقول في ذلك أيضًا فراج التويجر:

ذوي حمد فيهم على الخيل ذارب غز القديمي لين يروي نصابها

وكان لمقعد بن دحيم موقفًا مشهودًا في يوم عروى، فقد كان أحد الفرسان الذين حموا (عطفة قبيلة عتيبة) ودافعوا عنها ببسالة وشجاعة.

وكان مقعد بن دحيم، وبجاد بن سلطان من الملازمين لمحمد بن هندي في حروبه، وهو الذي قَتَلَ الفارس نمر بن طواله الشمري في وقعة الرحاء

عام ١٣١٠هـ. قال العبيد: «وأما دحيم أخو سلطان الأول فقد أدركت له ولدًا اسمه مقعد وكان رجلًا طويل القامة وله أسنان بارزة»(١).

وفاته:

توفي مقعد بن دحيم بن هندي في هجرة عروى؛ بسبب مرض سنة ١٣٤٠هـ تقريبًا.

عقبه:

أعقب مقعد بن دحيم ثلاثةً من الأولاد: محسن وحشر وأمهما من أسرة الهياضلة ـ شيوخ الدعاجين ـ وتركي وأمه من ذوي علوش من الحمدة.

١ـ محسن: شارك في توحيد المملكة العربية السعودية مع لواء هجرة الغطغط، وتوفي عام ١٣٣٧هـ، وله من الولد محمد فقط.

٢ ـ حشر: أمير عروى سابقًا. وسوف يمر معنا ترجمته.

٣ ـ تركي: أصغر أبناء مقعد، شارك في حرب اليمن توفي عام ١٤٢٧هـ، له من الولد:

أ ـ ضيف الله.

ب ـ فيحان.

ج ـ خالد: له من الولد: فهد، تركي، محمد، عبدالإله، عبدالعزيز.

د ـ علوش.

هـ ـ عقاب.

ولمقعد بن دحيم من البنات: شحيمة ـ زوجة علوش بن خالد بن حميد، وهلا.

❁ ❁ ❁

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد، ص(٢٦٣).

حشر بن مقعد بن حميد

(٠٠٠ ــ ١٣٥٨هـ)

هو حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حمد بن حميد، وهو (الأمير الثاني عشر) من أمراء الحمدة ـ آل حميد، تولى إمارة هجرة عروى بعد جهجاه بن حميد عام ١٣٥١ هـ، ـ كان ـ رحمه الله ـ من كرماء الحمدة، وكان قائد لواء عروى في توحيد المملكة العربية السعودية منذ توليه إمارة عروى من عام ١٣٥١هـ إلى عام ١٣٥٨هـ، وحضر نيابة عن جهجاه بن بجاد بن حميد اجتماع الجمعية العمومية في نجد عام ١٣٤٧ هـ الذي انعقد في الرياض[١]. قال عنه حمد الجاسر: «ماكان (حشر) خامل الذكر، ولا مغمور القدر لدى عبدالعزيز، فهو من أنبه رجال (الحمدة) صيتًا، وأرفعهم مقامًا، وقد ندبه عبدالعزيز أثناء الحج سنة ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م حين اشتبك (الإخوان) مع جند المحمل المصري في منى، لتهدئة الحالة بردع الإخوان، فأصيب برصاصة في يده، سبَّبت قطعها من العضد، وكان الرجل الثاني ـ بعد جهجاه ـ بين جماعته (المقطة)، ولهذا بعثه جهجاه ليُرافق ابن سرحان أثناء جباية الزكاة»[٢].

وفاته:

توفي في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٥٨هـ، وقد رثاه حسين بن

(١) انظر كتاب: اصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، عبدالله العلي، ص(٢٦٨).

(٢) من سوانح الذكريات، الجاسر (١/٢٦٦).

صنيف الخميج الكريزي المقاطي بهذه الأبيات التي يتضح من خلالها كرم حشر بن حميد وحبه لقومه:

شفته وأنا في لذة النوم غافي	يلد لي وازريت افهم جوابه
وكنه يطالبني رجال خفافي	ويحول من دوني بغالي شبابه
يامال الجنة يازبون الهجافي	لانوخ عنده وشفت اقتلابه
تقول سيف في نصابه زرافي	يهتز يوم أنه يجود اقضابه
سعد الرفيق اللي من البعد لافي	ريف الضعيف اللي ردي زهابه
أن جاه مضيوم حلب له بصافي	ونفس كروبه لين يبلغ شرابه
يعشيه دايم والعشا ما يكافي	ويزيده من دنياه مأحد درابه
غادي لربعه في الشدايد لحافي	ويضفي عليهم من زوايد ثيابه
وأن مسهم ليل من الوقت جافي	حط الشحم من فوق رزه وجابه
يوم أنه حي ماعلينا خلافي	الله يديم اجره ويرفع ثوابه
مناخته عقبه عليها سوافي	ولا اوحيت ضجات العرب عند بابه
والله أنه يوم يسير متعافي	ماله هوى كود المراجل هبابه
عنده صحون فوقها السمن صافي	وخرفان بدو جابها في عقابه
وبن مسوينه على النار دافي	على جال ضوء ناطلين جرابه
ودلال زينات رهاف نظافي	على حطب سمر يردع التهابه
كن يقطلق من تعبهن رعافي	اودم جوف بالغ به صوانه
ياناس مار الموت ماله مكافي	لو مهل ايام يجيه وعذابه
قسنا عليه القوس تحت السنافي	وشلنا على قبره نثايل ترابه
لاهوب بيع ولاخلي عيافي	ولاله ثمن ياكود موت غدابه
مرحوم ياذباح (سود الشعافي)	لاهب نسري تعاوا ذيابه
عيد الركاب مدرمحات الخفافي	وأن جاه ضيف قال مرحبا به
حقه من الدنيا مشى فيه وافي	والاخرة كل على الله حسابه

عقبه:

أعقب حشر بن مقعد بن حميد أربعة أبناء، هم:

١ـ عبدالمحسن ـ أمير الفوج الرابع بمحافظة ينبع ـ وكان ـ رحمه الله ـ من رؤساء عتيبة في وقته. تولى رئاسة الفوج الرابع بمحافظة ينبع منذ بداية تشكيله عام ١٣٧٣هـ حتى وفاته عام ١٤١٦هـ. وله من الأبناء:

أ ـ نايف ـ أمير الفوج ـ تولى رئاسة الفوج بعد وفاة والده عام ١٤١٦هـ، حتى وفاته عام ١٤٢٧هـ، وأمير الفوج اليوم الدكتور/عبدالرحمن بن نايف بن عبدالمحسن بن حشر.

ب ـ محمد.

ج ـ حشر.

د ـ فهد.

هـ ـ ضيف الله.

و ـ طلال.

ز ـ عبيد.

ح ـ خالد.

٢ـ عبدالعزيز. وله من الولد: عبدالمحسن وسعود.

٣ـ نايف، وكيل الفوج الرابع، وذلك من عام ١٣٨٦هـ إلى وفاته عام ١٣٩٧هـ، وله من الولد: دحيم، وخالد، وهو وكيل الفوج الرابع من عام ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٢٨هـ وعبدالله وعبدالمحسن ونواف ـ وكيل الفوج الحالي ـ.

٤ـ مقعد، وله من الولد: حشر وعمر وفيحان.

❁ ❁ ❁

سلطان بن هندي بن حميد
(أبا الروس)
(١٢٣٠هـ ـ ١٢٨٥ هـ تقريبًا)

هو (الأمير السادس)من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ تولى مشيخة قومه بعد مقتل ابن عمه تركي عام ١٢٨٠ هـ، ويلقب بسلطان أبا الروس؛ لأنه لا يضرب خصمه بسيفه إلا في رأسه متعمدًا ذلك، وهذه ثقة الفارس في مهاراته القتالية، وكانت مدة مشيخته مابين السنتين والخمس سنوات، ويكون بذلك تأريخ وفاته مابين عام ١٢٨٢هـ إلى عام ١٢٨٥هـ. ولم يذكر أحد من الذين تحدثوا عن قبيلة عتيبة وأمرائها إمارة الأمير سلطان بن هندي، والسبب في ذلك هو: قصر مدة إمارته، وفي سلطان بن هندي بن حميد يقول غالب بن فتنان القحطاني:

هاذي عصاي معدلة مابها ميل	نقالة ناويبها كل نية
مر اقول اشريبها لي معاميل	ومر اقول اسوقبها عسوجية
ومر اقول عن حربها ذابح الحيل	(سلطان) حماي الرمك والونية

ومن أخبار الأمير سلطان أبا الروس: أنه في أحد أيام الربيع نزل هو والأميرمسلط بن ربيعان للربيع قرب جبل النير في نجد، وذلك عام ١٢٧٣هـ، وقد غزاهم طلال بن رشيد؛ قال ابن عيسى في تاريخه عن تلك الوقعة: «وعدا على مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتيبة ـ وذلك في جمادى الآخرة من السنة المذكورة (١٢٧٣هـ) ـ فصبحهم على شبيرمة، وأخذهم ثم

أغار على الروسان وهم على الرشاوية، وأخذهم، ثم توجهه إلى الشعرى ونزل عليها وقسم الغنائم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، وفي رمضان غزا طلال بن عبدالله بن علي وأخذ مسلط بن محمد بن ربيعان وسلطان بن حميد من عتيبة»[1]اهـ.

وفي هذه الوقعة يقول الأمير عبيد بن رشيد:

الفود الاقشر صار فودك يابن روق	وشوف تالي زودكم صار نقصان
عادت وله العرش يرمي هل البوق	سبحان من قال للامر كن كان
شلنا على ذروات من هل السوق	ناتي جموع والوعد قصر برزان
يمشون إلى نادى شريك بمرزوق	مثل الدبا بالصيف إلى صار كتفان
جينا كما مزن من الغرب مسيوق	يمطر بصبيان وخيل وتفقان
يوم ارتميناكم على النير بلحوق	شرك لحق طقة دحيم (وسلطان)
وخليت (شيخة) كنها وصف غرنوق	تشبه لعنز الريم والجسم عريان
من عقب ماهو زاهي صدرها الطوق	ومفاصل بعقود حص ومرجان
من فعل ربعي مروية كل مذلوق	يوم الوغى يفرح بهم كل بلشان
اشرب هماج الماء ولو كان مطروق	واصبر على صكات بقعا والاكوان
تمرح وكنك من على راس خازوق	من همنا مايدخل النوم الاجفان
نهجت من درب السعة تدخل الضوق	اطعت حكي إبليس وعلوم شقحان
ومذاقنا مر إلى جرب الذوق	مثل الشري ماتهكمه كل مصران
شابت عوارضنا بزراق ومرزوق	وصوايح بظهور طوعات الارسان
وإلى فتق فتق رفيناه بفتوق	ومن باعنا يبشر بذل الأذان
يوم استحق العرف والديك مفهوق	رفعت خشمه عن عقاب بن شبنان

ومن الوقائع التي خاضها سلطان بن هندي بن حميد وقعة ضد الخنافر من قبيلة قحطان، وتسمى وقعة خفا (شمال جبل النير)، والتي وقعت عام ١٢٨٤هـ

(١) تاريخ ابن عيسى، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى، الخزانة النجدية (١٤٧/٢).

تقريبًا، ذكرها محمد السديري في كتابه (أبطال من الصحراء)[١]. وفي هذه الوقعة قَتَل سلطانُ بن هندي الفديعَ بن هدلان الفارس المشهور، وقد رثاه أخاه شالح بن هدلان بالأبيات التالية:

امس الضحى عديت روس الطويلات وهيضت في راس الحجا ماطرا لي
وتسابقن دموع عيني غزيرات وصفقت بالكف اليمين الشمالي
وجريت من خافي المعاليق ونات والقلب من بين الصناديق جالي
واخوي اللي يم قارة (خفا) فات والقلب من بين الصناديق جالي
ليته كفاني سو بقعا ولا مات وانا كفيته سو قبر هيالي
وليته مع الحيين راعي الجمالات وانا فدا له من غبون الليالي
واخوي ياللي يوم الاخوان فلات من خلقته مقال: ذا لك وذا لي
تبكيه هجن تالي الليل عجلات ترقب وعدها يوم غاب الهلالي
وتبكي على شوفه بنيّ عفيفات من عقب فقده حرمن الدلال
عوق العديم ان جاء نهار المثارات والخيل من حسه يجيهن جفال

وأغار عبيد بن رشيد على سلطان بن هندي بن حميد وعقاب بن شبنان عندما كانوا مقيمين قرب جبل النير[٢] أحد جبال نجد المشهورة وقد ذكر هذه الغارة العبيد في النجم اللامع، فقال مانصه: «ثم إن عبيدًا وطلالًا أرادا أن يغزوا الروقة من عتيبة، وكان الحمدة رؤساء برقا المشهورين معهم عقاب بن شبنان بن حميد وسلطان، وادحيم ـ أبناء هندي بن حميد ـ وهؤلاء قد أخذوا أمانًا من ابن رشيد، وأمّنهم ولا يريد في غزوته هذه إلا الروقة وحدهم، ولكن الكون عم الطرفين ويقول عبيد في تلك الغزوة:

شلنا على ذروات من كل سوق نمشي جميع والوعد قصر برزان
الفود الاقشر فودكم بابن روق واشوف تالي فودكم صار نقصان

---

(١) أبطال من الصحراء، السديري، ص(١٣٩)، وانظر كتاب: المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس ص(١٢٦).

(٢) النير: جبل من جبال نجد المشهورة يبعد عن عفيف ٤٠كم.

يوم تلـيـنـاكـم ورى الـنـيـر بـالـحـوق يـوم لـحـق شـره ادحـيـم وسـلـطـان
قبـل نـحـق الـعـرف والـديـك مـفـهـوق ورفعت زمره عن(عقاب بن شبنان)
بـمـصـلـبـخ مـاخـطـى بـهـا رزت الـمـوق نقضي الغرض به عند روغات الاذهان
وشـابـت عـوارضـنـا بـرزاق ومـرزوق وصـوايـح مـن فـوق طـوعـات الارسـان
مـاشـفـت طـفـلـه كـنـهـا وصـف غـرنـوق تـشـدي مـهـات الـريـم والـجـسـم عـريـان
شـبـهـت أنـا فـي لـبـتـه زاهـي الـطـوق مـفـاصـل مـابـيـن لـولـو ومـرجـان»[1]

وذكر فهد المارك في كتابه - من شيم العرب - قصة عن سلطان بن هندي (أبا الروس) وقعت أحداثها مع قبيلة قحطان؛ ويذكر بعض الرواة أن هذه القصة حدثت مع محمد بن هندي وليس سلطان بن هندي، وقد ذكر الفهيد هذه القصة ونسبها إلى محمد بن هندي. قال المارك: «ومن المعروف أن العدواة بين قبيلة قحطان وقبيلة عتيبة كانت من أعنف وأشد ماتوصف به العداوات، وذلك من عهدٍ قديم إلى أن انتهت تلك النعرات القبلية والغزوات الجاهلية، وولّت إلى غير رجعة. ولكن رغم ذلك كله نجد أن أحد فرسان قحطان وكرمائهم عندما عضه الدهر ببنانه، وقسى عليه الزمان بلا رحمة، نجده ذهب إلى فارس من فرسان قبيلة عتيبة، وحل بداره ضيفًا، بدون أن يشكو أمره له، وإنما بمجرد ما إن قصده في ساعة محنته عرف العتيبي أنه لم يأتِ إليه عدوه اللدود بهذه الفترة بالذات إلا وهو مستنجد بمروءته.

وهذا ماوقع فعلًا بين سلطان بن هندي بن حميد - رئيس عشيرة برقا المتفرعة من قبيلة عتيبة - وبين محمد بن فتنان القحطاني.

ولنأتِ أولًا على ذكر المحنة التي من نتائجها وأسبابها اضطر ابن فتنان بأن يذهب إلى ابن حميد.

كان ذلك في عام ١٣٠٥هـ[2] عندما هجم أحد الغزاة على إبل ابن فتنان، وظفروا بنهبها كاملة، وعندما بلغه ذلك الخبر امتطى فرسه، وهب متبعًا

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٤).
(٢) هذا التاريخ غير صحيح فسلطان بن هندي مات قبل هذا التاريخ. والله أعلم.

أثر المعتدين، قاصدًا أن يسترد إبله، ولمّا لحق بهم وحمي الوطيس بينه وبين الغزاة، أطلق الغازون سهمًا أصاب مقتلًا من فرسه، فسقطت ميتة فورًا.. فعاد إلى أهله فاقدًا إبله وفرسه.. وكانت المصيبة الكبرى أنه حينما وصل إلى أهله وجد غزاة آخرين صبوا غارتهم على أهله بغيابه، ونهبوا الرواحل التي تقل بيته في حالة رحيله، وبالإضافة إلى ذلك أنه وجد زوجته ميتة من أثر رصاصة طائشة من أسهم الغزاة أصابت مقتلًا منها.

فأصبح صفر اليدين من جميع مايملكه.. فلم يَرَ بُدًّا من أن يذهب إلى سلطان بن حميد الذي كما ذكرت آنفا من ألد أعدائه وأكبر خصومه، وما إن نزل بساحته حتى استقبله بأقصى مايمكن أن يستقبل به كريمًا من أمثاله، وكان أول عمل قام به ابن حميد هو أن نحر عدداً من نياقه السمان؛ كضيافة من ناحية، ومن ناحية أخرى قام بتنفيذ ماينوي القيام به من جبر عثرة مستنجده وضيفه، ودعا على شرف ضيافته عددًا وافرًا من رجال عشيرته.. وعندما انتهى قومه من الضيافة وزع على كل فرد منهم عقالًا، وقد جرت العادة بحالة كهذه، أن من يعطيه رئيس القبيلة عقالًا، فإنَّ هذا يعني أن هناك حاجة تشير إلى عمل تكتلي اجتماعي، يقتضي من كل فرد بأن يأتي بناقة من خيرة إبله، ليقدمها لرئيس قبيلته، والرئيس بدوره يجمع هذه النياق ويتصرف بها بما يعود نفعه المادي أو المعنوي لرجال قبيلته، وبعد لحظات سريعة عاد رجال القبيلة وكل واحد منهم يسوق ناقة (لقحة)، فكان المجموع أربعمائة ناقة، ومعنى ذلك أنها بعد عامين سوف تكون ثمانمائة ناقة، بصفة أن النياق كل واحدة منها كما ذكرت حبلى.. وكل هذه الإبل سلمها ابن حميد لضيفه، ولم يقف إكرام ابن حميد لضيفه عند هذا الحد، بل ذهب وسعى له بالنكاح من فتاة من أجمل فتيات أسرته، وهيأ له جميع تكاليف الزواج من فراش وبيت، بناه له من جديد، وزوده بالمؤونة الكافية من قمح وتمر وسمن وقهوة إلخ. مما يلزم مصاريف البيت ونفقاته لمدة طويلة المدى.

وقد عاش ابن فتنان وابن حميد كالأخوين الشقيقين إلى أن فرقهما الدهر بموت أحدهما. والقصة مشهورة»[١] اهـ.

(١) من شيم العرب، فهد المارك (٢/٣٠٢).

وفاة سلطان أبا الروس:

ذكر ابن بليهد أن سلطان بن هندي قُتِل في وادي الجرير[1]. وقال عبدالله بن خميس وهو يتحدث عن وادي الجريب: «ولم يكن (الجريب) في أزمنة سلفت قريبًا بأحسن طالع منه في أزمنته الغابرة، فالصراع على مراتعه الجيدة وفلواته الفيح لم يزل منذ القدم، حتى هيأ الله لهذه الجزيرة مِنْ أمرها رشدًا، وأصبحت في أمن واستقرار، تسير ظعينتها شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا لا تخشى إلا الله.. لقد قتل في هذا الوادي من شيوخ عتيبة ثمانية فقط، وهم: تركي بن حميد، وسلطان بن هندي بن حميد، وزايد بن محيا، وفلاح بن محيا، وشليل بن نجم، ومارق الظيط، وبدر بن مارق الظيط، وجدي بن زربية.. في حروب بين بني عبدالله بن غطفان ـ مطير ـ وحرب من ناحية وبين عتيبة من ناحية أخرى. فكيف بمن هم من غير الشيوخ! وكيف بمن هم من غير عتيبة!؟»[2].

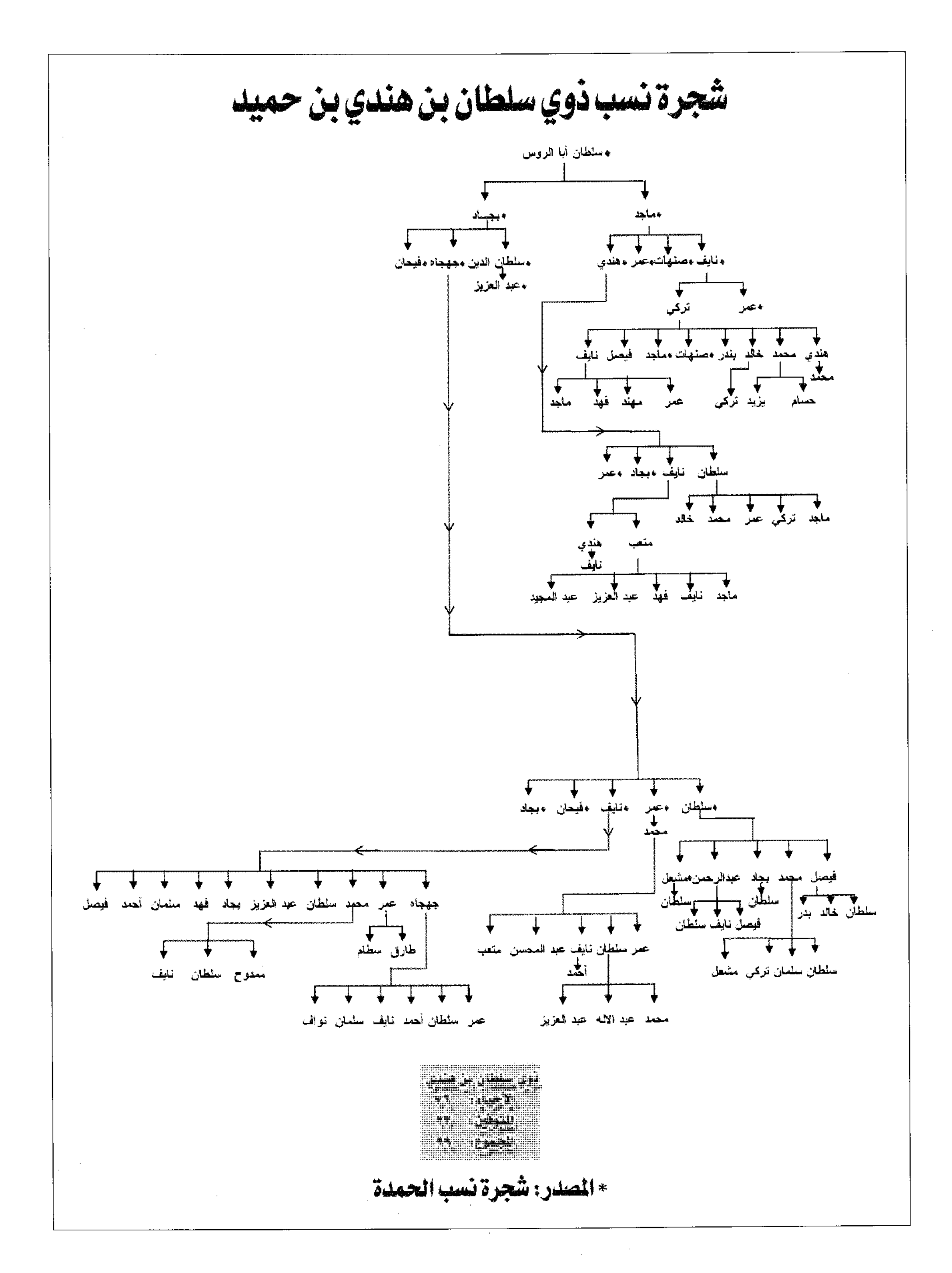
إلا أن رواة الحمدة وعلى رأسهم الأمير محمد بن عمر بن جهجاه ـ حفيد سلطان أبا الروس ـ يقول: إن وفاته بمرض أصابه في وادي الجرير ومات منه[3].

عقبه:

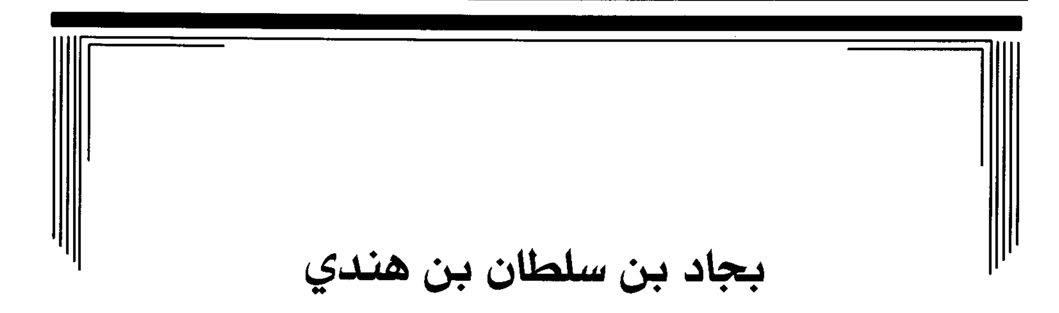
أعقب سلطان أبا الروس اثنان: بجاد، وماجد، ومن البنات: منيرة، وبجدا ـ زوجة تركي بن سلطان بن ربيعان، ونوضا ـ زوجة خالد بن تركي بن حميد ـ، ومزنة، ونوير.



(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/٩٧).
(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص(١٦٦).
(٣) هو الأمير محمد بن عمر بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد.



* المصدر: شجرة نسب الحمدة



بجاد بن سلطان بن هندي

يلقب بشطيل؛ لأنه يستخدم يده اليسرى في حمل السلاح في وقت الحروب، وهو من فرسان الحمدة، وكان هو ومقعد بن دحيم من الملازمين للأمير محمد بن هندي في جميع أوقاته، وقد عرف عن بجاد وعقاب بن شبنان أنهما إذا وقعت الكسيرة على قومهم برزا من دون الآخرين حتى يحمون مؤخرة قومهم.

قال سعدي الهاراني في بجاد بن سلطان بن حميد وبعض الحمدة:

يالله عسى نو سرى باول الليل ... سرى خياله واخر الليل يقرب
جعله على ديرة محمد هماليل ... من خبارى نجد يافهيد كرب[1]
محمد اللي يضرب الخيل بالخيل ... وكم واحد من راس رمحه تزقلب
(وبجاد بن سلطان) حامي الاباهيل ... لا حدرت من خشم رمحه قرب
ون جت من الحربي سواة الهماليل ... يركض على الموت الحمر مايجنب
وخالد ذخيرتهم لا كمل الكيل ... ليا من كل قال أنا ويش بجلب[2]
ذوي حمد شيالة الحمل بالميل ... شيوخ نجد منزحة عنها الاجرب

ويقول شاعر آخر:

كل الجذعان خيالة ... (وابو جهجاه) لحاله

(١) فهيد هو: فهيد الناخس الخميج المقاطي.
(٢) خالد هو: خالد بن تركي بن حميد.

رد الصقه لتالي فعل لبوه وخاله
يوم أن الرخل سربل ابن جالي يبراله

ويعني بقوله الجذعان: الحمدة، والمقصود بخاله: هو: تركي بن حميد.

وفي بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد يقول الشاعر منيف بن فتنان القحطاني من قصيدة طويلة:

ردوا سلامي (لابن سلطان)وعقاب ومحمد حامي الحدور المدني
هل سربة ماذيرت نزل الاصحاب والا على نزل العدا يوجفني

وفاته:

توفي بجاد بن سلطان في وقعة بين قبيلة المقطة وبين قبيلة الدواسر، فقد تصادمت خيله مع خيل الفارس ابن مثيلة الدوسري، وهما على ظهور خيلهما فمات بجاد بن سلطان من حينه، وسلِمت فرسه وأما ابن مثيلة فسلِم هو وماتت فرسه. وكانت وفاته في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

عقبه:

أعقب بجاد بن سلطان ثلاثةَ أبناء، هم: جهجاه أمير عروى سابقًا، وسلطان أمير الغطغط، وفيحان لم يعقب. وأمّ هؤلاء: نورة بنت مسلط بن ربيعان، ولبجاد بن سلطان بن حميد من البنات: بجدة.

❁ ❁ ❁

سلطان بن بجاد بن حميد
(سلطان الدين)
١٢٩٠هـ ـ ١٣٥٢هـ

هو القائد والزعيم، سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد وهو (الأمير التاسع) من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ ويسمى(سلطان الدين)؛ لورعه وشدة تمسكه بأمور دينه. ولد ابن بجاد عام ١٢٩٠هـ، وأدرك الحروب القبلية في عصر الأمير محمد بن هندي، وشارك فيها وكان أحد الفرسان الأبطال المعدودين في ذلك الوقت، وهو الرجل الثاني من رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ بعد ابن هندي، وكان مطاعًا في قومه، اتصل بالملك عبدالعزيز بعد استرداده الرياض بفترة غير قصيرة، وقويت العلاقة بينهما، فخاض مع الملك عبدالعزيز حروبه ومعاركه، وكان ذلك قبل بناء (الغطغط).

وبعد موت محمد بن هندي ـ زعيم عتيبة ـ عام ١٣٣٣هـ قَرَّبَ الملك عبدالعزيز آل سعود ابن بجاد منه، وأمده بالمال والسلاح والرجال، فطلب ابن بجاد من الملك عبدالعزيز أن ينشىء هجرة (الغطغط)، فوافق الملك على طلبه، فأمده بالمال والهدايا، وأغدق عليه العطايا، فتوافد عليه قومه من عتيبة وغير عتيبة، لما في الغطغط من وسائل الاستقرار والعيش.

قال مقبل الذكير: «سكنه سلطان بن بجاد بن حميد ـ أي الغطغط ـ هو وجماعته المقطة من عتيبة وغيرهم، وعمروه، واتسعت عمارته، وكثر سكانه حتى صار أكبر مدن نجد، ولا زال أمرهم يزيد فيه قوة، كما حصل لهم من القبول من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن، حتى غمرهم في هباته، ورتب لهم

الرواتب في مالية الإحساء وفي الجبيل، حتى بلغ راتبهم من الدراهمماينوف عن ثلاثين ألف ربية سنويًا، ومن الطعام نحو ألف كيس من الأرز، هذا عدا رواتب الرؤساء، وعدا الشرهات الذي يمنحهم بها الإمام. وكانت لهم مواقف محمودة في مواقف كثيرة، أشهرها: وقعة تربة، التي كانت بينهم وبين الشريف عبدالله، ومن بعدها فتح الحجاز، وصار لهم الكلمة التي لا ترد عند الإمام»[(١)].

وكان ممن نزل مع ابن بجاد في (الغطغط) بعض من رؤساء: قبيلة الروسان، وقبيلة الدعاجين، وقبيلة النفعة، وقبيلة العصمة، وقبيلة الدغالبة، وقبيلة الروقة، وقبيلة القثمة - وجميعهم من عتيبة -، وبعض من رؤساء قحطان[(٢)].

قال جون. س.حبيب - وهو يتحدث عن شخصية ابن بجاد - نقلًا عن ماجد بن خثيلة - أحد الملازمين لابن بجاد في الغطغط - وبعضًا من أعضاء الأسرة المالكة في المملكة العربية السعودية: «ومما لا شك فيه أن ابن بجاد كان مسلمًا أمينًا مخلصًا، يشعر بالقلق البالغ إزاء اتجاه البلاد نحو التحديث، والاتجاه نحو التعاون الوثيق مع النصارى»[(٣)].

وقال في موضع آخر: «ذاع صيت ابن بجاد كمسلم وهابي مخلص وأمين، كرَّس نفسه لنشر كلمة الله وأنه لم يهاجر من أجل مجد شخصي، أو مكسب مادي»[(٤)].

وقال محمد أسد عن ابن بجاد: «هو شيخ قبيلة عتيبة، وصهر الدويش، الذي فتح الطائف ومكة عام ١٩٢٤م - ١٣٤٣هـ» اهـ[(٥)].

وقاد ابن بجاد حروب ووقائع كثيرة ضد مطير، وحرب، وشمر، وكانت هذه القبائل موالية لابن رشيد، وكان الحظ يحالفه في هذه الغارات، فأخذ

(١) مخطوطة العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، مقبل بن عبدالعزيز الذكير.
(٢) بعض هؤلاء الرؤساء سكن في هجرة الغطغط إلى أن أسس هجرة خاصة به وبقومه.
(٣) الإخوان السعوديون، جون. س. حبيب، ص (٢٢٤)، ترجمة الدكتور صبري عبدالمنعم، طبعة دار المريخ للنشر.
(٤) المصدر السابق، ص (٢٠٢).
(٥) الطريق إلى الإسلام، محمد أسد. نقلًا من كتاب السعوديون، ص (٧٠٤).

يوزع الغنائم على جنده، ويبعث الخمس إلى الملك عبدالعزيز، وفي أغلب الأوقات يرسل الغنائم كاملة الى الملك عبدالعزيز.

قال جون حبيب: «وقد صرح ماجد بن خثيلة للمؤلف أن الإخوان كانوا يجمعون الغنائم كلها ويرسلونها الى ابن سعود، وبخاصة الذهب والفضة اللذان لم يستعملانهما أو يلبسانهما»[1].

فطار خبر هذا الزعيم بين رؤساء قبائل نجد فتوافدوا عليه واستقر عدد كبير منهم في هجرة (الغطغط) من قبيلة عتيبة، وقبيلة قحطان، وقبيلة الدواسر، فكان يكرمهم ويهب إليهم العطايا. وكان سلطان بن بجاد عندما يفد إلى الملك عبدالعزيز كان يأتي ومعه كوكبة من فرسان قومه، وكانت له هيبة ووقار، وقد أحبه علماء الدين والأسرة الحاكمة في هذه البلاد، لذا لُقِّب (سلطان الدين). وكان له دورٌ كبيرٌ في تطويع بعض قبائل نجد، وخاصة بعض فروع قبيلة عتيبة؛ لدخولها في طاعة آل سعود، وترك حياة البادية والتحول الى حياة الإخوان. ذكر جون س حبيب أنه في مطلع العام ١٩١٨الميلادي أعرب نائب القنصل الألماني عن قلقه إزاء الصراع الدائر بين البدو بما فيهم ابن بجاد، وعناصر أخرى داخل قبيلة عتيبة رفضت أن تتحول إلى حياة الإخوان[2].

وهذه بعضٌ من الرسائل التي كان يبعثها سلطان بن بجاد بن حميد إلى بعض قبائل عتيبة في الحجاز، وهي موجهة إلى سلطان العبود، ومحمد العبود رؤساء قبيلة القثمة من عتيبة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من ثياب الدهاسي إلى السلطان ومحمد العبود[3].

السلام على من اتبع الهدى. نتعهد لك بالأمن لك، وكل من سينضم إلينا يحظى برضا الله، وتسلم أيضًا عائلته وممتلكاته.

---

(١) الإخوان السعوديون، جون. س. حبيب، ص (١٣٨).

(٢) المصدر السابق، ص (١٨٠).

(٣) سلطان ومحمد هم: أبناء عبيد العبود رؤساء قبيلة القثمة، عن هذه الأسرة انظر كتاب: قبائل هوازن، محمد العصيمي، ص (٣٩).

إن من ينضمون (إلينا) سيسلمون أنفسهم لله، وينعمون بحماية السلطان بن حميد والاخوان[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

من ثياب الدهاسي إلى مسفر بن سمران الدهاسي.

قبل كل شيء نحن نضمن الأمن لكم جميعًا ذكورًا وإناثًا.

إن من ينضم (إلينا) يأمن على ممتلكاته وأسرته ويسلم نفسه لله ويلتزم السلطان بن حميد هو والإخوان بحمايته، وأنت أيها المسفر، وأيها الشايلي، إذا دخلتما في الإسلام فسوف تحصلان على إبلكما، وستنعمان بالسلام مع الله[2].

رسالة رقم ٣

من ثياب الدهاسي إلى الدهاسة.

نحن ندعوكم للدخول في الإسلام، ومن ينضم (لنا) منكم سيكون في حمى الله، وسيسلم نفسه له، ويتمتع بحماية السلطان بن بجاد والإخوان[3].

وفي عام ١٣٤٣هـ عندما بلغ الخلاف أشدَّه بين الإمام عبدالعزيز آل سعود، وبين أمير مكة الشريف الحسين بن علي، اجتمع الإمام عبدالرحمن والملك عبدالعزيز بالعلماء ورؤساء الإخوان وشيوخ القبائل من أهل نجد يعرضان عليهم إلحاح أهل نجد لتأدية فريضة الحج، وكان ابن بجاد من أشد الحاضرين تحمسًا لمحاربة الشريف، وأداء فريضة الحج، حتى لوكان بالقتال، وكان مما قاله في هذا الاجتماع: «ياالإمام حنا نبغي الحج ولا نريد أن نصبر أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه. ليست مكة ملكًا لأحد، ولا يحق لأحد أن يمنع المسلمين، أو يصد المؤمنين عن أداء

(١) المصدر السابق، ص (٨٥).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

فريضة الحج، نريد أن نحج ياعبدالعزيز، فاذا منعنا الشريف حسين دخلنا مكة بالقوة. وإذا كنتم ترون أن من المصلحة تأجيل الحج في هذا العام فلا بد من غزو الحجاز لنخلص البيت الحرام من أيدي الظالمين والمفسدين»[١] اهـ.

وكان الزعيم سلطان بن بجاد هو الذي ضم الحجاز إلى الدولة السعودية، فقد خاض معارك قوية وعنيفة ضد الشريف الحسين بن علي وأبنائه، حتى استطاع الاستيلاء على الطائف، ودخول مكة، وإخراج الشريف من مكة ومحاصرته في جدة، حتى جاء الملك عبدالعزيز آل سعود واستولى على جدة وباقي مدن الحجاز.

وقد أشار الزعيم الداهية فيصل الدويش إلى دور وفضل ابن بجاد وجيش الغطغط في ضم الحجاز إلى الدولة السعوية، وذلك في رسالة بعثها في ٦ رجب عام ١٣٤٨هـ إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود. ومما جاء في الرسالة: «.. ثالثًا: السماح لنا بمقاتلة الكفار على أن يرافقنا واحد منكم يا أولاد عبدالعزيز، فسنواصل طاعتكم فإذا قتلنا لا نبالي ولو انتصرنا كان ذلك لكم. كما فتح إخواننا من أهل الغطغط الحجاز فأصبح لكم وباسمكم »[٢].اهـ

وقال خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام: «سلطان بن بجاد بن حميد من عتيبة، قائد شجاع من بادية مابين الحجاز ونجد، صحب ابن سعود في غزواته ومغامراته قبل أن يلي الملك، وأقام في هجرة الغطغط على مقربة من الرياض، فكان زعيمها، وأرسله ابن سعود إلى واحة تربة في شعبان ١٣٣٧هـ، نجدة لخالد بن لؤي، لصد الشريف عبدالله بن الحسين عن تلك الواحة، فأغار على جيش عبدالله فكادا يفنيانه»[٣].

وقال جون حبيب عن دور سلطان بن بجاد وأهل الغطغط الكبير والهمام في معارك الإخوان لتوحيد المملكة العربية السعودية: «وإذا ما تهورنا وقلنا: إن توحيد ابن سعود لشبه الجزيرة كان أمرا مستحيلًا في غياب الإخوان، فمن

(١) تاريخ نجد الحديث، الريحاني، ص (٣٢٦).
(٢) السعوديون والحل الاسلامي، محمد جلال كشك، ص (٦٨٠).
(٣) الأعلام، خير الدين الزركلي (١٠٨/٣).

المؤكد أن التكلفة البشرية والمادية وطول الفترة اللازمة لتحقيق هذه الوحدة ستكون أعلى بكثير في حالة تضاءل النجاح، التي قد تترتب على ذلك. وأعمال الإخوان العسكرية الفذة غير العادية هي أبرز كل مافي الأمر إذا ما تدبرنا ذلك عندما كانوا أكثر من الناحية العددية، في حين أن عددًا صغيرًا فقط منهم هم الذين شاركوا في المعارك والغزوات مشاركة فعلية. كان هناك حزب من قبيلة عتيبة بزعامة ابن بجاد يتمركز في الغطغط، وعناصر من قبيلة مطير بقيادة الدويش في الإرطاوية، يعاونها مشايخ مستقلين من امثال خالد بن لؤي من الخرمة. هذه العناصر هي التي تحملت الدور الرئيسي في مسؤليات الإخوان العسكرية. أما بقية الإخوان فقد كانوا يعيشون في هجر صغيرة داخل البلاد، وأسهموا بنصيب قليل في نشاط الإخوان[1].

وكانت حركة الإخوان وخاصة هجرة (الغطغط) محل اهتمام الدول العظمى كالمانيا وفرنسا وبريطانيا. فكانت هذه الدول تراقب تحركاتهم وزحفهم في فتح القرى والهجر والمدن.

قال جلال كشك: «والقنصل الألماني كان يهتم بتتبع أخبار ابن بجاد (برقية وينغت)، والمخابرات الفرنسية رصدت نشاط الإخوان (التبشيري) في سوريا (تقرير للجيش الفرنسي) بتاريخ ١٩٢٩/٩/٣١ ـ ١٣٤٨هـ»[2].

وقد نال بعض من الكتاب الأجانب من حركة الإخوان، وخاصة ابن بجاد، واتهموه بأطماع دنيوية، وأنه يريد حكم منطقة الحجاز؟! وليس يعقل كزعيم مثل ابن بجاد خاض المعارك القوية بجانب الإمام عبدالعزيز أن يخونه، أو يفكر بأطماع دنيوية، فهو زعيم ديني كرَّس حياته ووقته من أجل نشر الدعوة الإصلاحية بين القبائل العربية.

وأذكر للقارىء حادثة حدثت لسلطان بن بجاد ولأسرة الحمدة ـ آل حميد ـ تؤكد ولاءهم وإخلاصهم الكبير لآل سعود، وهذه الحادثة يتناقلها

(١) الإخوان السعوديون، جون. س. حبيب، ص (٢٥٢).

(٢) السعوديون والحل الإسلامي، جلال كشك، حاشية، ص (٥٠٧).

الرواة الذين عاصروا رؤساء وكبار الإخوان، وهي حقيقة ليس فيها مجال للشك أو التكذيب وهي: عندما دخل الإخوان مكة قام سعد بن خالد بن لؤي يطوف في أرجاء مكة ينادي (الملك لله ثم لخالد بن لؤي»(١) فسمع الإخوان كلامه، فأزعجهم ذلك، فأخبروا رئيس الإخوان (أهل الغطغط) علوش بن خالد بن حميد بما قال، فأرسل علوش إلى خالد بن لؤي وأخبره بما قال ابنه، وكان خالد لايعلم بذلك، وقد غضب من كلام ابنه، فأرسل خالد وعلوش من ينادي بأن (الملك لله ثم لعبدالعزيز).

ولو كان سلطان بن بجاد وعلوش بن خالد وباقي رؤساء الحمدة لهم أطماع في حكم الحجاز لنادى مناديهم بأن (الحكم لله ثم لسلطان بن بجاد)، وكانت مكة في ذلك الوقت في قبضة أهل الغطغط.

وقد اعترف ديكسون في أواخر حياته، وبعدما زال خطر الإخوان على الإمبراطورية البريطانية.. اعترف بأن إشاعات القسوة عنهم، كانت من تدبير الأجهزة البريطانية، فقال: «رغم أن الكثير قد كتب عن قسوة الإخوان وإرهابهم. إلا إنني يجب أن أقول اليوم: إن هذه الصورة قد بولغ فيها عن قصد وتصميم، لخدمة أهداف سياسية في ذلك الوقت، فقد خامرني شعور الإعجاب بالإخوان، وربما كان ذلك السحر بتطهير الدين في الرجال المؤمنين حقًّا بالله المخلصين لإيمانهم (من أي دين الذين يعتقدون أنهم مكلفون بتطهير الدين من الرجس. وأنا أعترف بأنني عندما تعرفت على بعض الإخوان وجدت فارقًا قليلًا بينهم وبين البدو الطيبين العاديين، لقد كانوا محبين لنسائهم، عطوفين على أطفالهم وجمالهم وخيولهم، كالآخرين»(٢) اهـ.

وكان ابن بجاد من أشد زعماء القبائل مولاة ومحبة لآل سعود إلّا أنه

---

(١) كان يقصد بأن والده هو الذي يسير أمور وشؤون أهل مكة، وكان ذلك بأمر الملك عبدالعزيز، إلا أن الإخوان فهموا غير ذلك، وخالد بن لؤي وابنه سعد من أشد المخلصين للملك عبدالعزيز، ولا أحد يشك في ولاءهما وإخلاصهما للملك.

(٢) الكويت وجيرانها، ديكسون.

غُرِّر به من بعض طلبة العلم، وكذلك من بعض زعماء الإخوان، وذكر إبراهيم بن عبيد حادثة تدل على زهد ابن بجاد، قال ابن عبيد: «أمّا أمير الغطغط سلطان بن بجاد بن حميد، فما كنت أظن قصده إلّا حسنًا واجتهادًا، وليس كل مجتهد مصيبًا، وكان سلطان بن بجاد بن حميد عبدًا تقيًّا، حمله الجهل، وغرور الدويش، على أن انتظم في سلكه، وسلك مسلكه، ولقد حدثني بعض الأحباب من طلاب العلم الموسومين بالدين والفضل، أنه ذهب إليه أثناء ثورته ليعظه وليرده عن قصده، وكان ذكره يملأ المسامع، قال: فلما هجرته سألت عن قصره ومحلته، فدللت عليه، فلما دخلت إلى المجلس العام رأيت الرجال الكثيرين غارقين بالسلاح، وما أرى من بينهم رئيسًا، وكنت لا أعرفه شخصيًّا، قال: فسلمت، وجلست، وكان إلى جنبي رجل قليل اللحم، دقيق الأطراف، عليه سمت وتواضع، فسألته عن الأمير سلطان بن بجاد، فأشار إليّ بعض الحاضرين أنه هو، قال: فتعجبت من مجلسه في طرف القوم، فقلت له: ياسلطان! اتق الله ﷻ، وخفه، واحذر من عقوبته، ولا تغرنك الدنيا وزخرفها، واعلم أن الله لايفوته هارب، ولا يعجزه مغالب، وراقب عقوبته، فإن عاقبة البغي وخيمة، واعلم إنما أريق من قطرة دم في هذه المحنة بسبب ثورتكم على إمامكم، سواء كان ذلك منكم أو من المسلمين، فأنت المسؤول عنها بين يدي الله ﷻ؛ لأنك السبب في ذلك، قال: فما استتم كلامي حتى بدرته العبرة، وذرفت دموعه على صدره، وجعل يقول: (كيف أصنع إن قمنا ضربنا السقف، وإن جلسنا أكلتنا النار). قال: فحسنت به ظني وعلمت أنه مغرر»[1] اهـ.

قال الشيخ حمد بن زيد مادحًا سلطان بن بجاد بن حميد، وساكني هجرة (الغطغط) عندما استولوا على الحجاز:

كذا من بالوفاء والصدق ساعده   أعني به ابن بجاد الشهم سلطانا
مع ساكن الغطغط المستوطنين كذا   ومن في سنام ومن في الرين سكانا

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ابراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن (٣/٢٠٢).

قوم لقد امنوا بالله خالقهم وهاجروا ووقوا اثما وعدوانا
وجاهدوا في سبيل الله بل صبروا وصابروا لذا الاشراك ازمانا
تعلم العلم في الاصباح همهم وصابروا لذا الاشراك ازمانا
وجامع الامران تطلب وصفهم نهارهم اسدا وبالليل رهبانا

وقال الشيخ عبدالرحمن بن عقلا:

لا تنس فضل القوم أهل الغطغط ذوي الهدى والراي والادابي
روؤس برقا خشية وفرقا ان شئت ترقا ذروة الروابي
صقور هذا الدين يوم الهيجاء ذوي الحجا مطوع الصعابي

وقال حمود بن ناصر بن عمر بن قرملة من شيوخ قبيلة قحطان في سلطان بن بجاد بن حميد:

ياطير ياللي مربه بين لحياني له ماكر فالصفا والركب ناصينه
حول علينا بجيش مثل حناني مثل النداوي اليا من طالع العيه
لو أن حضر كان جاكم علمه الثاني يوم جايبيهم إلى الإخوان كافينه
قم يا نديبي ترحل فوق موجاني مافوقه الا العصا والخرج شارينه
اسلم وسلم على ابن بجاد سلطاني فالغطغط اللي على التوحيد بانينه

وفاة سلطان بن بجاد:

بعد هزيمة ابن بجاد والإخوان في وقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ، عاد ابن بجاد ومن سلم من قومه من رؤساء الحمدة - آل حميد - إلى هجرة الغطغط، وكان الملك عبدالعزيز آل سعود قد أمر رجاله بعدم ملاحقة المهزومين من الإخوان، وكان بمقدور الملك عبدالعزيز ملاحقتهم والقضاء عليهم في هجرهم، ولكنه اكتفى بهزيمتهم، وتفرقهم بعد وقعة السبلة، ويدل هذا على سعة حلم الملك عبدالعزيز، وعطفه على رعيته، حتى ولو اختلف معهم.

أرسل الملك عبدالعزيز لابن بجاد رسالة يطلب منه أن يسلم نفسه فورًا

وبدون شروط وله الأمان[1].

وكان باستطاعة ابن بجاد الهروب إلى بادية العراق، وهذا ماأشار إليه بعض رجاله عندما أخبرهم بأنه يريد تسليم نفسه طواعية إلى الملك عبدالعزيز، لكن ابن بجاد ذهب إلى قرية شقراء، ومعه تركي بن خالد بن حميد، حيث كان بانتظاره بعض رجال الملك الذين كلفوا من قبل الملك بالقبض عليه وترحيله الى مدينة الرياض.

استقل ابن بجاد سيارة ونقل من شقراء إلى مدينة الرياض، تحت حراسة مشددة. وبعد يوم سلّم علوش بن خالد بن حميد الرجل الثاني في الغطغط نفسه إلى الملك عبدالعزيز.

قال محمد المانع عن ذهاب ابن بجاد إلى شقراء: «وبعد الاجتماع بالدويش أرسل جلالته إلى ابن بجاد يطلب منه أن يقابله في بلدة شقراء، وحينئذ اتجه هو وحاشيته إلى المجمعة حيث بقينا يومين. وقد نزل الملك هناك لدى الشيخ إبراهيم العنقري الذي كان أحد العلماء المشهورين، وقاضي منطقة سدير، ثم سرنا إلى شقراء، التي كانت تبعد حوالي خمسين ميلًا جنوبًا بغرب، وانتظرنا بصبر لنرى ما إذا كان ابن بجاد سيستجيب لطلب الملك أم لا.وكان ابن بجاد رئيس قبيلة عتيبة التي تمتد مناطقها من الرياض إلى مكة المكرمة، والتي كانت أكبر كثيرًا من قبيلة مطير، ولهذا كان أقوى من الدويش، بالنسبة لعدد الرجال الذين كانوا تحت قيادته، لكن الملك كان يعتبر الدويش أعظم خطرًا منه؛ لأن الدويش كان ذكيًا، ماكرًا بشكل غير عادي، أمّا ابن بجاد فرغم شجاعته وصلابته فإنه لم يكن مشهورًا بنفاذ الرأي، وقد تلقى الطعم وقدم إلى شقراء مع حوالي خمسين رجلًا من قبيلته»[2]. اهـ

---

(١) حدث المؤلف بهذا: ناصر بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ وهو ينقل هذا الخبر عن أمه وضحا ابنة سلطان بن بجاد، وقد التقيت به في هجرة عروى عام ١٤٢٥هـ، وكنت برفقة محمد بن عمر بن علوش بن حميد. أما رواية ابن عبيد فيذكر أن ابن بجاد أرسل إلى الملك عبدالعزيز رسالة يطلب منه العفو والصفح. تذكرة أولي النهى (٣/٢٠٩).

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية، محمد المانع، ص (١٥٢).

مكث سلطان بن بجاد في سجن الرياض قرابة خمس سنوات[١]. وذكر خير الدين زركلي أنه مكث في سجن الرياض سنة ونصف، ثم مات بعد ذلك[٢]. وقد سُجن مع سلطان بن بجاد من أهل الغطغط في سجن الرياض: علوش بن خالد بن حميد، وتركي بن خالد بن حميد، ثم نقل من سجن الرياض إلى سجن الإحساء، ومعه ابن عمه علوش، حيث وافتهما المنية هناك عام ١٣٥٢هـ[٣]. وذكر لي محمد بن عمر بن علوش حفيد علوش بن خالد بن حميد: «أن طيلة إقامة سلطان وعلوش في سجن الرياض كانا مكرمين ومعززين، ولم يلاقيا أي معاملة تسيء لهما، وكان بعض المشايخ وطلبة العلم يزورونهما بين فترة وأخرى، وقال: كان معظم وقتهما في سجن الرياض بين تلاوة وصلاة»[٤].

عقبه

لم يعقب سلطان بن بجاد سوى بنتًا واحدة فقط، هي (وضحا)، زوجة هندي بن ناصر بن ضيف الله ـ العفار ـ بن حميد، والتي توفيت عام ١٤١٧هـ، وكان الملك عبدالعزيز آل سعود قد تزوج بأمها شعيع بنت نايف (الأول) بن محمد بن هندي، ولم ينجب منها، وذلك قبل أن يتزوج بها سلطان بن بجاد.

❋ ❋ ❋

(١) يقول حبيب: وأودع كل من ابن بجاد، وفيصل الدويش، وابن حثلين، المتمردون الثلاثة الرئيسيين السجن في الرياض، وأبقى ابن سعود على حياتهم برًّا بوعده، الذي قطعه على نفسه، وقد أصاب ذلك التصرف بعض المراقبين البريطانيين بكثير من الدهشة. (الإخوان السعوديون، ص ٢٤٤).

(٢) انظر: كتاب الأعلام، خير الدين الزركلي (١٠٨/٣).

(٣) انظر: كتاب: تاريخ ملوك آل سعود سعود بن هذلول، ص (١٥٩).

(٤) أجريت معه عدة مقابلات في منزله في حي العوالي بمدينة مكة المكرمة.

جهجاه بن بجاد بن حميد
(١٢٩٠ ـ ١٣٥١هـ)

هو جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد[١]، وهو (الأمير الحادي عشر) من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ ولد عام ١٢٩٠هـ، يلقب (رغوان) و(مزوج العزبان) و(مطوي السيقان). كان أميرا على هجرة (عروى) عندما وقع الاختلاف بين أخوه الزعيم سلطان بن بجاد (زعيم الإخوان) وبين الملك عبدالعزيز آل سعود، فكان محايدًا، واعتزل الفتنة التي طالت أغلب هجر الإخوان، شارك في توحيد المملكة العربية السعودية وكان يرأس لواء هجرة (عروى) منذ أن تولى إمارتها من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٥١هـ، وحضر اجتماع (الشعراء) الذي عقده جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود مع العلماء ورؤساء الإخوان بعد وقعة السبلة مباشرة وكان هذا الاجتماع في قرية (الشعراء) عام ١٣٤٧هـ، وصاحب جهجاه بن بجاد بن حميد الملك عبدالعزيز آل سعود في رحلته والتي تسمى (الرحلة الملكية) عام ١٣٤٣هـ من الرياض إلى مكة المكرمة[٢].

قال حمد الجاسر عن شخصية الأمير جهجاه بن بجاد بن حميد عندما كان مقيمًا في عروى عام ١٣٤٨هـ: «كان جهجاه من أذكى مَنْ عرفت من الرجال، وأرجحهم عقلًا مع أنه أُمِّيٌّ، بل بدوي بكل ماتؤدي هذه الكلمة من

(١) انظر كتاب: رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان، ص(٦٥)، وكتاب: هجر قبيلة عتيبة، يوسف السليس، ص(١٩٦).
(٢) انظر كتاب: الرحلات الملكية، إعداد يوسف ياسين، ص(٢٥).

معنى، إلا في سلالة أخلاقه ورقة طبعه، لقد خرج بعد الصلاة يساير الشيخ من المسجد إلى البيت، فأدرك شدة تأثره بما حدث، بل أبدى له الشيخ بأنه لايمكن أن يبقى وسكان الهجرة له كارهون، غير أن (جهجاه) مازال يهون الأمر، فأؤلئك الذين فعلوا مافعلوا ليسوا أهل (عروا) إنهم ممن ابتلاهم الله بمصائب، فليس من بينهم إلا من قتل أخوه أو قريبه، وهدم بيته، فجمعت بينهم وبين أهل عروى القرابة وشدة الحاجة، وسيصلح الله أحوال الجميع، أو يذهب أؤلئك عنا، ولكن الأمر يحتاج الى تأنٍّ وصبر ومعالجة بحكمة»[1] اهـ.

وقال أيضا: «في شهر صفر سنة ١٣٤٨هـ دعاني الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ وقال لي: إن عمي الشيخ عبدالرحمن سيذهب إلى عروى قاضيًا، وهو بحاجة إلى طالب علم يقرأ عليه ويكتب له، وقد اخترتك، وهذا العمل أحسن لك مما أنت فيه، وفهمت من كلامه أنه حريص على ذهابي مع الشيخ عبدالرحمن فوافقت وذهبت مع أحد أبنائه إلى بيت الشيخ عبدالرحمن، وهو غير بعيد من بيت الشيخ محمد، وبعد أن سلمت عليه أخبره رفيقي بي، فأظهر الاستبشار ووعد خيرًا، وحدد لي وقت السفر، وأنه سيكون بعد صلاة العشاء من الليلة المقبلة، وأن عليَّ أن أحضر في ذلك الوقت. وجدت عند حضوري في الوقت المحدد الشيخ قد تهيَّأ للرحيل، وأمام المنزل راحلتان: أحداهما امتطاها الشيخ، والثانية ناقة ملحاء، عرفت أنها صعبة لم تذلل من الخطام الموضوع على رأسها، فركبتها وأخذت بخطامها، وبعد أن قامت من مبركها ناولني أحد أبناء الشيخ عددًا من الزنابيل قائلًا: ستمرون بالنخل في الباطن، فاتركوا هذه الزنابيل فيه. سرنا وقد أمسكت باليمنى الزمام وباليسرى الزنابيل (المخارف)، فلما نزلنا بطن الوادي قريبًا من النخل إذا بالناقة تجفل، ثم تقفز؛ من صوت غريب سمعته، وإذا بي طريح الأرض، ولكني لم أُصب بأذى، فقد أنيخت لي الناقة فركبتها. لا أذكر من تلك الرحلة أننا مررنا بمنهل دلقان، ثم بقرية القويعية، ثم بلغنا هجرة عروى، وللشيخ فيها بيت نزلناه، ولكن بقينا ضيوفًا لدى الأمير جهجاه بن بجاد بن حميد، وكانت زوجته سيدة

(١) من سوانح الذكريات، حمد الجاسر (٢١٦/١).

فاضلة، هي شيخة بنت محمد بن هندي بن حميد، وكان جهجاه ـ وإن كان بدوي الطبيعة ـ إلا أنه كان رجلًا سمحًا رضيًا طيب القلب فكه المحضر»(١).

وقال أيضا: «كان من غزو أهل عروى وغيرهم من أهل الهجر، ولعل هذه آخر غزوة حدثت في بلادنا، وقد سار الغزاة بقيادة الملك عبدالعزيز بعد أن اجتمعوا في وادي (الشوكي)، وكانوا على الإبل، سوى الملك وحاشيته فهم على السيارات، وكنت مع أهل عروى، والواقع أن أبناء البادية ليسوا ـ كما يتصورهم المرء ـ جفاة غلاظ الطباع، بل كانوا على درجة من الرقة ومن اللطف وسماحة الخلق وإكرام من يعيش بينهم، وما كنت إذْ ذاك أتولى أي عمل سوى الكتابة لجهجاه، وهو رجل هادئ الطبع، فكه، رزين في أموره، وكثيرًا ماكان يفاكهني في أحاديثه ويقول لي: إن شاعرًا من الحضر يقول:

ياحبني للعصيد والميرق الحار　　　والبدو تبغى المضير يابدوالأشرار

وكان إذا رآني خارجًا من الخيمة ليلا يرفع صوته مغنيا:

ياهيه ياللي في الشعيب　　　عانوا حمد وسط الزهاب
واذا مشى مشيه دبيب　　　يذل من رد الركاب(٢)

وقال أيضًا: «لقد عشت بينهم نحو تسعة أشهر، من شهر صفر سنة ١٣٤٨هـ إلى نهاية شهر رمضان، وكنت كثير الاختلاط بعلية القوم لمنزلتي لدى الأمير جهجاه بن بجاد بن حميد، وكان التقائي بعامتهم يتجدد ويتكرر في كثير من الأوقات، حيث كنت أغشى مجتمعاتهم، وأُدعى لحضور مايقام من مآدب لإكرام الضيف، وحفلة زواج، ونحوها، وأرفقتهم في السفر، ولا كالأسفار محكًا للاختبار، وكثيرًا ماتبدر مني الكلمة المثيرة للحفيظة حينما عابث أحدهما هازلًا دون أن ألقي لذلك بالًا، وما أكثر مايثير الهزل الضغينة الكامنة في النفوس، ويكشف الحقد ـ غير أنني ـ وأقول كلمة لوجه الحق ـ لم أسمع طيلة مقامي بين أولئك الإخوة ما يبعث في النفس نفورًا منهم، أو

(١) مجلة العرب/ج٥ و٦ السنة ١٣ص(٣٣٥).
(٢) مجلة العرب، ج٧ـ٨السنة ١٣ص(٤٨٥).

اشمئزازًا أو كراهية أو غضبًا من سوء تصرفهم معي، بل لم أحس من أحد منهم ممن يُؤبَهُ به بينهم ماينم عن كره أو بغضًا لإخوانهم، فضلًا عن التظاهر بذلك بينهم مما قد يحدث من غيرهم.

وأرى المناسبة استطردت بي - وإن لم أخرج عمَّا أنا فيه من إيضاح بواعث بقائي في هذا البلد الذي يعيش تلك الفترة في شبه غفوة وهدوء؛ من جراء عنف ماعاناه من شدة الصدمة التي أطالت سدره في كنف هذا الأمير الكريم النفس الطيب القلب، وبين هؤلاء الإخوة الذين أزالوا بما لقيت منهم من حسن المعاملة ماكان عالقًا بذهني زمنًا طويلًا من تصور خاطيء عن طباع أبناء (البادية)، وخاصة ما له صلة بنظرتهم نحو إخونهم من (الحضر)». اهـ[1]

وقال أيضًا: «كان (جهجاه) - بحكم صلته بالرجل القوي في حركة الإخوان، ولكونه يعتبر من أبرز رجال البادية ورؤسائها - لا تكاد تفوته شاردة أو واردة من أمور جميع فروع قبيلة (برقا)، وما كان الرجل على درجة من التعصب الديني تدفعه لمشاركة مثيري الفتنة في إبان إثارتها. بل كان ينظر إليه من أكثرهم نظرة جفاءً وكراهيةً، وهو وإن كان قد (هاجر) واستقر (عروا) أمير لقومه، فأصبح معدودًا من (الإخوان) إلا أنه لم يقطع صلته بالبادية، كأكثرهم، ولعله (البدوي) الوحيد الذي كان يملك ذودًا من أحسن الإبل (الحمر) مع ما يملك غيره منها مما لايزال محافظًا على تنميته في الوقت الذي سارع غيره ممن استقر في (الهجر) وترك حياة البادية إلى قطع جميع علاقته من كل ما يتصل بحياتها، بل حدث من هذا وأمثالها أن أصبحوا ينظرون إلى تلك الحياة نظرة كراهية ومقت وبغض ويدعون بعنف وإصرار لتغيرها والقضاء عليها باعتبارها مما يشغل عن عبادة الله وعن الجهاد في سبيله عملًا بالأثر المعروف «من بدا جفا» ولكن (جهجاهًا) بدا لي منذ الوهلة الأولى التي اجتمعت به فيها أثناء السفر من الرياض إلى (عروى) ثم بمخالطتي له في مجالسه الخاصة والعامة من أرقِّ الناس خلقًا، وأسمحهم نفسًا، لا أثر للبادية في شيء من طباعه، سوى صفاء النفس والبساطة والوضوح في جميع أموره، دون مواربة

(١) من سوانح الذكريات، حمد الجاسر (١/٢٤٦).

أو غموض، إنه لم يحصل في قلبه ضغينة أو حقد لأحد، ولهذا تراه دائمًا بشوشًا منبسط الأسارير حتى في تلك الساعة الحرجة التي كان يعيشها هو وقومه تلك الأيام من جراء تلك الحركة المشؤومة»[1] اهـ.

وقال أيضا: «وقد أجملت فروع قبيلة (برقا) للاستجابة للأمر درءًا لتهمة العصيان وتعبيرًا عن صادق ولائهم لدولتهما، لا ان الظهر كان شحيحًا بعد نكبة (الخفر)، ولهذا لم يتجاوز عد الغزو من أهل (عروا) وكان أكثر هجرهم سكانًا وينظر إلى أميرها ـ لمكانة بيته قديمًا ـ بأنه شيخ القبيلة بأسرها لم يتجاوز الغزو خمسين رجلًا مع كثرة مَنْ كان راغبًا في المشاركة في الغزو؛ بدوافع من الفاقة أو شدة الحاجة تطلعًا لما سوف يقدم للغزاة مما جرت العادة بتقديمه من نفقة أو إثبات اسم الغازي في سجلات الدولة سيحظى برعايتها بما تقرره من قواعد.

وكان (جهجاه) بحاجة الى الاستعانة بي؛ لاقوم بكتابة ماقد يحتاج إلى كتابته كأسماء أتباعه من الغزو في المناسبات التي تستدعي ذلك، ولهذا فقد رغّبني بمرافقته، وهيَّأ لي جميع لوازم الرحلة من راحلة (ذلول)، وسلاح (بندق)، وغيرهما من حاجات السفر (...) وكان المسير من (عروا) والاتجاه إلى حيث يخيم الملك للانضمام للغزو في أول شهر رجب سنة ١٣٤٨هـ، ووافق بلوغ المكان المعين للاجتماع قبل انتهاء المدة بيومين، ونال القوم قسطهم من زاد السفر (الزهاب) كغيرهم، وكان كثير منهم بحاجة شديدة إلى ذلك.

ثم كان السير من (الشوكي) والاتجاه شرقًا باجتياز (الدهناء)، ثم الصمان نحو (الدبدبة)، وفي جانب منها يدعى (المسناة)، كانت أولى حوادث تلك الغزوة التي لم يحدث فيها لقاء عدو مقاتل، وإنما تأديب فريق قليل العدد من البدو الذين استمالهم أحد مثيري الفتنة فانقادوا له.

ولقد كان السير في غاية الهدوء، فلم نبلغ ذلك المكان إلا في اليوم

(١) المصدر السابق (٢٤٩/١).

المكمل لشهر رجب، أي: بعد ثلاثة وعشرين يومًا من مغادرة الشوكي في ٧ رجب الى ٣٠ منه.

أما أولئك الذين منوا بسوء الطالع في اليوم الثلاثين من ذلك الشهر، ففخذ من (برية) أحد فروع قبيلة مطير، يدعى (آل عشوان)، وقد أدبوا وأخذ (حلالهم)، وهم أصحاب إبل، ولم ينج منهم سوى الأطفال والنساء.

حِيزَ نصيب قبيلة (عتيبة) بفرعيها (برقا) و(الروقة) من الغنيمة وأفرز، ثم سيق حيث أوقف أمام مخيم شيخ (الروقة) عمر ابن ربيعان، فأثار حفيظة (البرقاويين)الذين يرون في جهجاه بن بجاد بن حميد شيخًا لقبيلة (عتيبة) بأسرها، كما كان أباؤه (آل حميد) شيوخًا من قبله، فكان اجتماع ثلاثة عشر من رؤسائهم في أول يوم من شعبان في خيمة جهجاه، وبعد التداول بينهم في الأمر اتفقوا على الاكتفاء بأن يبعث لهم نصيبهم، ـ وهو النصف ـ ولكن إخوانهم أرادوا الاستحواذ على الثلثين؛ بدعوى إنهم يبلغون اثني عشر ألفًا، والآخرون لايزيدون على أربع مئة. والواقع أن في مثل هذه الحالات تأخذ المبالغة مأخذها بغية الحصول على قسط أوفر مما يفرق ـ عادة ـ على الغزو من زاد وغيره، وهنا ثار الخلاف مرة أخرى، فاجتمعوا بعد ظهر ذلك اليوم، وكان من أبرزهم ـ بعد جهجاه ـ سلطان أبا العلا ـ شيخ العصمة ـ وسجدي الهيضل (الدعاجين)، وجمل المهري (الدغالبة)، وخالد بن جامع (الروسان)، وماجد بن فهيد (الشيابين).

كان أبو العلاء أشد المتحدثين انفعالًا، بل كان أصوبهم رأيًا ـ في ذلك الاجتماع ـ لابد من احصائهم (سربهم مثل سرب البهم واحد بعد واحد) انا سوسهم الذي يظهر مدسوسهم ويضيف: (سلمت يمين السوس يوم أظهر المدسوس) ويستطرد قائلا: تاجر يجمع العيش ـ الحب الحمر ـ وقت رخصه، ولا يبيعه على الناس وقت حاجتهم إلا حين اشتد الغلاء، يابن الحلال! ساعد إخوانك! بع عليهم مايحتاجون ـ ماعندي لون (شيء)، حتى سلط الله عليهم السوس على الحب فاضطر أن ينشره في الشمس أمام الناس (سلمت يمين السوس يوم أظهر المدسوس أنا سوسهم حتى أظهر مدسوسهم!!»[1]. اهـ.

(١) المصدر السابق (١/٢٥٦).

وفاة جهجاه بن بجاد بن حميد:

توفي جهجاه بن بجاد بن حميد عام ١٣٥١هـ في وادي بن هشبل جنوب المملكة العربية السعودية بمرض الطاعون، وتوفي معه تسعة وأربعون رجلًا من قبيلة المقطة، وذلك في حرب اليمن مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وقد رثاه عيد بن حويريش ـ أحد شعراء المقطة ـ بقوله:

لا والله اللي رمت كل مقهاه ماعاد يبسط المكان حصيري
خمسين لحية كل ابوها مسماه ومكمل الخمسين راس الأميري

ويقصد الشاعر براس الأميري الأمير جهجاه بن بجاد بن حميد.

عقبه:

أعقب جهجاه بن حميد من الأولاد خمسة أبناء:

١ ـ عمر، أكبر أبناء جهجاه، وهو الأمير الثالث عشر من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ.

٢ ـ سلطان، الأمير الرابع عشر من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ.
٣ـ فيحان، ليس له عقب.
٤ـ بجاد، ليس له عقب.
٥ـ نايف: ولد عام ١٣٤٩هـ في مدينة عروى، ونشأ بين إخوته، درس القرآن والسنة النبوية على يد بعض المشايخ في عروى، تولى إمارة عروى بالوكالة من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٨٦هـ، ثم عين رسميًا من نفس هذه السنة حتى توفي عام ١٤١٣هـ، وفي عهده تم إنشاء وتأسيس المراكز التالية: مركز عروى الصحي، وقد تبرع بقطعة أرض لصالح المركز، ومكتب البريد، وفرع شركة الكهرباء، ومركز وشرطة عروى، ومركز الدفاع المدني، وقد بني على نفقته الخاصة بعض المدارس الحكومية.

توفي نايف بن جهجاه عام ١٤١٣هـ، وقيل في وفاته كثير من المراثي، منها: مرثية الشاعر نياف السميري:

مرحوم ياشيخ السلف والقبيلة شيخ ولد شيخ وجده ولد شيخ

مرحوم ياحصن الحصون الثقيلة اللي لهم في قمة المجد تاريخ
مرحوم ياطب الكبود العليلة يانسل خطلان العيال المطانيخ
ياذخر من شال السيوف الصقيلة ومقدم عتيبة يوم وقت المناويخ

عقبه:

اعقب نايف بن جهجاه بن حميد من الولد:

١ ـ جهجاه (رئيس مركز عروى الحالي).

٢ ـ عمر.

٣ ـ محمد.

٤ ـ سلطان.

٥ ـ عبدالعزيز.

٦ ـ بجاد.

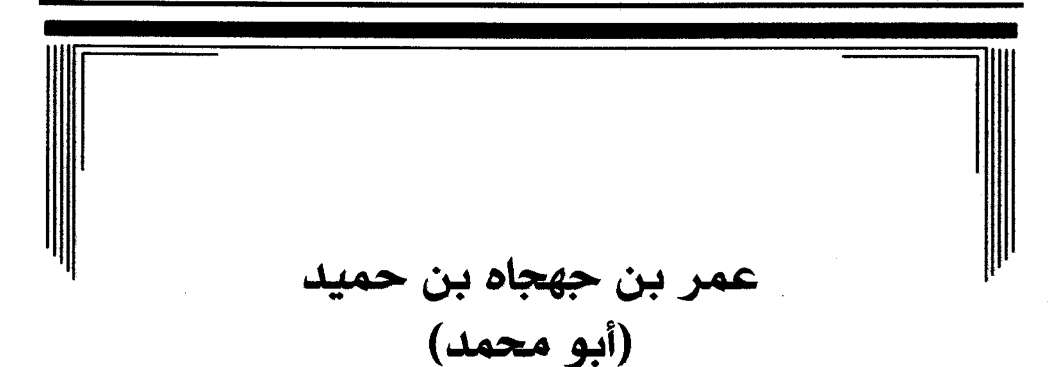
٧ ـ فهد.

٨ ـ سلمان.

٩ ـ أحمد.

١٠ ـ فيصل.

❀ ❀ ❀



عمر بن جهجاه بن حميد
(أبو محمد)
(١٣٤٢ هـ ـ ١٣٦٢هـ)

هو عمر بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد ولد عام ١٣٤٢هـ في هجرة عروى وهو (الأمير الثالث عشر) من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ درس القرآن والحديث في مدينة عروى على يد بعض مشايخ عروى في ذلك الوقت، تولى إمارة عروى من عام ١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦٢هـ، وكان عمره في ذلك الوقت ستة عشر، وكان له دور كبير في إيقاف حماية الوطاة، وكان بعض شيوخ عتيبة قد طلبوا من المسؤولين في الدولة وضع حظر على الوطاة، فرأى عمر بن جهجاه بن حميد أن من المصلحة أن تكون الوطاة ملك للجميع من دون تحفظ فوفد على الملك عبدالعزيز وأخبره بوجهة نظره في أمر الوطاة، فصدر أمرٌ من جلالته بجعل الوطاة عامة للناس.

وفاته:

توفي عمر بن جهجاه بن حميد بمرض الجدري، وكان عمره عشرون عامًا وذلك في عام١٣٦٢هـ. وقال الشاعر رقيب بن جلال من ذوي خضير من قبيلة المقطة مخاطبًا عمر بن جهجاه بن حميد:

ابوك ياحامي عقاب الردية ... وان جالها عن الطريح اجتوالي

ابوك ماجا بالعلوم الردية ... يشدي حر ماكر فالعلالي

ابوك ليا ثوّر بصف الغزية ... يصبح يلادي خلفها والهجالي

عقبه:

أعقب عمر بن جهجاه ابنًا واحدًا فقط، هو: الأمير محمد، الذي يقيم الآن في عروى، ويُعدُّ الأمير محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد من كبار أمراء عتيبة وأبرزهم في وقتنا الحالي. وللأمير محمد إلمام واسع وكبير بتاريخ الجزيرة العربية، وتاريخ القبائل، وأيامها وأخبارها، ويعرف عنه أنه واسع الاطلاع وكثير القراءة وخاصة في الأدب العربي والتاريخ، وهو من الرجال المشهود لهم بالكرم والتواضع والتدين، ولا أزكي على الله أحدًا، ولقد استفدت من الأمير محمد بن عمر بن جهجاه استفادة كبيرة في تاريخ الحمدة - آل حميد - هذه الأسرة الكريمة، فله مني خالص الشكر على كل ماقدّمه من معلومات وتوجيهات، اثناء لقائي المتكرر به في فصل الصيف في مجلسه العامر في حي (الحوية) بمحافظة الطائف.

ولمحمد بن عمر بن حميد من الولد: عمر، وسلطان، وأحمد، وعبدالمحسن، ومتعب.



سلطان بن جهجاه بن حميد
(أبو فيصل)
(١٣٤٧هـ ـ ١٤٢٣هـ)

هو سلطان بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد، وهو (الأمير الرابع عشر) من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ وهومن أشهر أمراء القبائل في الجزيرة العربية، ومن أبعدهم صيتًا وذكرًا في عصرنا هذا، ولد عام ١٣٤٧هـ في هجرة عروى، وتعلم القرآن والقراءة والكتابة في هجرة عروى على أيدي ثلاثة من مشائخ عروى في ذلك الوقت، هم: فججان بن فعران، وحديجان بن دهيبش الفجري، وبندر بن فلاح؛ وجميعهم من المقطة.

تولى إمارة عروى عام ١٣٦٢هـ بناءً على طلب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود له، وقال عن هذا اللقاء التاريخي الذي جمع بينه وبين الملك عبدالعزيز: «عبدالعزيز رجل معروف بهيبته ومكانته كملك، وأنا: أقول أعطاه الله بسطة من الجسم والعقل.. أنا لو طلبني لوحدي لارتبكت، ولكنه طلبني أنا وبني عمومتي وإخواني من الحمدة وكبار الإخوان أهل عروى، فما كان عندي أنه يريدني لهذا الاجتماع، فعندما دخلنا فوجئت به يناديني باسمي ويجلسني إلى جواره، ويمسح على رأسي ويقول: كيف حالك يا ابني؟ وذلك بعدما رد على الحمدة والإخوان.. لقد زاد شعوري الأول هيبته في نفسي، فصرت كمن يقول (قارب من الخوف تأمن)..! ثم أثنى على أجدادنا وقال: (أنا أعز الحمدة وأقدرهم أنا وأجدادي، والله!أ إن جدّكم حمد إنه ميت في غزوة جدي الأول في الحديدة) ثم أثنى على الأولين والآخرين من الحمدة،

وألزمني بإمارة عروى. فاعتذرت منه؛ لصغر سني، فحلف بالله العظيم: أن تكون أميرًا على جماعتك وعلى عروى، فقال الحاضرون من الحمدة والإخوان: (تم ياسلطان.. تم ياسلطان.. قلت... تم).

وقال: أوصاني - يرحمه الله - ونحن جلوس بوصايا على مشهد من الحاضرين.. قال: أولًا: إذا جاءك الأخصام ادفعهم للشرع، وما حكم به الشرع نفذه! لا تقل هذا رفيق وهذا قريب وهذا بعيد! واعتقد أن هذه وصية تهم الجميع في كل وقت. ثانيًا: قال: لاتجعل يدك مغلولة ولا تبسطها كل البسط.. (خلك وسط)، وأردف قائلًا: خرجنا من مجلسه وباشرت عملي أميرًا بعروى، ووجدت آنذاك أنَّ مشاكل الناس سهلة، وعندي قاض - يرحمه الله - يقال له الشيخ محمد بن مهيزع، والناس في تلك الفترة يطيعون من يسعى للصلح بينهم، وأغلب القضايا كنا نحلها بالتراضي بين الأخصام ولم تواجهني أي معضلة»[1].اهـ.

وفاته:

توفي في شهر رمضان من عام ١٤٢٣هـ، وكانت وفاته - رحمه الله - خسارة كبيرة على قبيلته ومحبيه، وقد حضر لتأدية واجب العزاء في منزل سلطان بن جهجاه بن حميد عدد كبير من الأسرة الحاكمة في بلادنا، وإن دل حضورهم هذا فهو يدل على قوة روابط التواصل والتكاتف بين قادة هذه البلاد العظماء وبين أفراد شعبها، ويدل الحضور أيضًا على مكانة أسرة الحمدة - آل حميد - عند حكومتنا الرشيدة حفظهم الله من كل حاقد وحاسد وأدام الله عزهم، وكان من هؤلاء المعزين: خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله (عندما كان وليًا للعهد) وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، والأمير نايف بن عبدالعزيز، والأمير مشعل بن عبدالعزيز، والأمير سلمان بن عبدالعزيز، والأمير متعب بن عبدالعزيز، كما حضر للعزاء عدد كبير من كبار الشخصيات من الوزراء والمسؤولين وأعيان القبائل في المملكة العربية السعودية.

(١) صحيفة الجزيرة السعودية، الجمعة ٩صفر، عام ١٤١٦هـ، العدد ٨٣١٧ص(٥).

وقد رثاه الكاتب المعروف في صحيفة الجزيرة السعودية حماد السالمي في مقالة له نشرت في صحيفة الجزيرة. قال السالمي: «عرفت الشيخ سلطان بن جهجاه بن حميد قبل سنوات طويلة، رأيته أول مرة على ضفاف وادي العقيق العظيم في بلدته الجميلة، التي عاش وهو يحبها، ومات وهو يحبها، وكان ـ رحمه الله ـ يفضلها على ماعداها من بلدات ومدن، إنها بلدة عشيرة التي هي حلقة الوصل بين نجد والحجاز، بل هي لا غيرها تحدّ الحجاز أن التسمية، فهو الذي بذل مافي وسعه من جهد لتخطيطها، وتطويرها، والتوطين بها، وأسَّس بها جمعية خيرية لمحتاجيها وفقرائها من أبنائها، وافتتح بها قبل أربع سنوات محمية طبيعية للحياة الفطرية، وطَّنَ فيها النعام والحبارى والغزلان، وأكثرَ في أرجائها مختلف أنواع الطيور والحيوانات والأشجار والنباتات، ثم ظَلَّ يُلِحُّ على تأسيس نادٍ رياضي ثقافي أدبي، وخصَّص جوائز قيمة من ماله الخاص للمتبارين في أنشطته وسباقاته، وقد حضرت وشهدت بدعوة منه حفلاتها الختامية يوم كان يوزعها على الفائزين بنفسه. كان ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ رجلًا عربيًا من الطراز الأول، من أولئك الرجال المخضرمين، الذين يجمعون بين ثقافتين متلازمتين ثقافة البادية بأصالتها وعراقتها وثقافة المدينة بكل مافيها من تجديد وتحفيز. ولد أبو فيصل على أديم بلاده الصحراوي بين شميمها وعرارها، تحت سمائها الزرقاء في عهد بانيها وموحدها الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ فشب وعاش مخلصًا لها، وفيًا لكيانها، مغرمًا بما تحققه من تطور ونجاح. لست هنا لأحصر مناقب رجل كبير عرفته مثل الشيخ ـ المرحوم إن شاء الله ـ سلطان بن جهجاه بن حميد، فهي مناقب كبيرة وكثيرة، ولكني جئت لأعكس في كلمات قليلة متواضعة شعوري الصادق بفقد صديق عزيز لا يملأ مكانه في القلب أحدٌ سواه، إنه شعور بالخسارة الفادحة، فكل من عرف ابن حميد من قريب أو بعيد يحس بمرارة فقده:

**لابد من فقد.. ومن فاقد	هيهات..مافي الناس من خالد**

جاءني نبأ وفاته مساء يوم الأحد الفارط، إنه نعي كالصاعقة، فهذا هاتف غير متوقع يهتف من بلدته عشيرة، ويقول في أسى بالغ سلطان بن حميد

مات..! ياله من هاتف حزين محزن معًا. من قال أن الهاتف مسرة؛ إنه ينقل الأخبار غير السارة، فأين كان مجمع اللغة العربية من ذلك يوم عربه، وقال أن الهاتف هو المسرة؟!

خرجت من الدار تائها لا أدري ماذا أفعل....؟! كيف أقاوم دموع الحزن في هذا الموقف الصعيب:

طوى الجزيرة حتى جاني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقة املا شرق بالدمع..حتى كاد يشرق بي..!

ماذا أقول لهذا الهاتف من عمق الصحراء، وهو ينعي إلي من أعز وأحب؟! لقد تلعثم لساني وكل الكلام عصاني..إنها لحظة أكثر من مهيبة، فهذه النفس كسيرة حزينة:

أيتها النفس... اجلسي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

ها هو فارس همام من بلادي يترجل... بل يرحل في هدوء وسكينة... إنه مع كل ذلك رحيل مُرٌّ..مُرٌّ..! ألا ما أصبرنا على فراق الأهل والأحبة.

ففي كل يوم وليلة نودّع بدموعنا الحرى عزيزًا أو حبيبًا أو قريبًا نبكيه فهل ينفعه عويلنا وبكاؤنا؟

حلت مصيبة فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور
والناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
تجري عليك دموع من لم توله خيرًا لأنك...بالثناء جدير

إن أبا فيصل من أولئك الرجال القلائل الذين يصعب نسيانهم، أو سلوهم بسهولة. كان على خلق جَمٍّ، يملك فطنة ملفتة، وذكاء حادًا، وكان فيه حياء المؤمن الصادق، وتواضع العالم العارف، وكان كفّ اليد عما يخيب، عف اللسان عما يعيب، صاحب جودٍ ونخوة وكرم ومروءة وعزم وشجاعة، وكان - رحمه الله - حليمًا وقورًا، على سماحة ونبل ورفعة، وكان رجلًا بِكُلِّ ما تعنيه الكلمة.

لم أشهد يومًا واحدًا من مجالسه المكتظة بمحبيه ـ وما أكثر محبيه ومريديه ـ إلا وتمثلت بقول الشاعر العربي:

حبيب إلى الزوار غشيان بيته	جميل المحيا..شب وهو أريب

وبقول آخر:

وقورا إذا ماكان الوقوف على الجمر	حليمًا.. إذا ماالحلم كان حزامه

.. ولكن كيف لمثلي بترديد شعر، أو التذكير بطرفة، أو حكمة، أو نثر. ومجالس هذا الرجل الكبير تحفل دائمًا بكل ماهو مفيد من موروث العرب المجيد من أشعارهم المنتقاة، وحكمهم المبتغاة، وقصصهم المدهشة، وطرائفهم المبهجة؟! إن مجلس ابن حميد كان مدرسة لا تماثلها مدرسة، فيها تسمو أخلاق العرب الجليلة، وتتجليصفاتهم العظيمة، وتبرز مكارمهم العريقة، كيف لا! وهو من نسيج أرومة أصيلة:

فكل أمرئ يولي الجميل محبب	وكل مكان ينبت العز طيب

في اليوم الذي وصل فيه جثمانه رحمه الله إلى الرياض محمولًا جوًّا. كنت أتحدث بالهاتف إلى الأخ الصديق عبدالرحمن ـ ابنه ـ سمعته يقول: نحن في المطار، بعد قليل تصل الطائرة قادمة من لندن..! ياله من موقف رهيب تختنق فيه العبرات، وتسح الدموع حسرات..! هذه ساعات الوداع أيها الصديق الصدوق.

فإلى جنة الخلد يا من كُل ملء سمعنا وأبصارنا! فنحن لن نملك غير عبارات وداع نردّدها، وعبرات حزن نغالبها، تظل تتحشرج في صدورنا حتى تغلبنا:

بما لم تكن عند النفوس تطيب	فلو كان حي يقتدي لفديته

هذا هو الموت إذن! هادم لذات، ومفرق جماعات! قال الشاعر:

للموت فينا سهام غير خاطئة	من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

لقد فقدنا بموت ابن حميد ـ رحمه الله ـ أخًا وأبًا وصديقًا وعلمًا من أعلام بلادنا الأفذاذ. إن كل من عرف ابن حميد يعزي فيه مثل أبنائه: فيصل، ومحمد، وبجاد، وعبدالرحمن. ومثل أهله كافة ما لقيت واحدًا عرف هذا

الرجل في حياته إلا وهو يذكر بما هو أهل له من فضل وخير، ثم يحزن عليه بحرقة، ويرثيه بعد وفاته:

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا.. فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي..فراق سليب

فقدنا بفقده حقًا واحدًا من الأخيار، ونبيلًا فاضلًا ذهب شخصه عنا، بقي ذكره الجميل فينا:

سالت رسوم القبر.. عمن ثوى به لاعلم ما لاقى..؟

فقالت جوابه:

أتسال عمن عاش بعد وفاته بإحسانه..إخوانه وأقاربه..؟!

إنها كلمات وداع في حق رجل كبير مفضال، ووقفة معز ومعزى في آن واحد. أعزي أبناء الفقيد كلهم أسرته كافة، ثم أعزي نفسي معهم:

أنا نعزيكم لا أنا على ثقة من الحياة.. ولكن سنة الدين
فما المعزي بباق بعد ميته ولا المعزي..ولو عاش إلى حين

.. اللهم يارب العباد كلهم! في شهرك الفضيل هذا الذي جعلت أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار. أسالك وأنت مجيب السائلين، وأدعوك وأنت ملبي الداعين أن ترحم عبدك الآيب إليك فيه سلطان بن جهجاه بن حميد وأن تغفر له وأن تعتق رقبته من النار. آمين»[(١)]. انتهى.

وقد رثاه معظم شعراء الجزيرة العربية المحبُّون له ولأسرته ولقبيلته. وممَّن رثاه الشاعر فهد حنس العصيمي:

مرحوم ياللي تكدرنا على شانه اللي رحل عن عتيبة وارتحل عنها

---

(١) صحيفة الجزيرة السعودية، مقال الكاتب حماد السالمي، الأحد ١٢رمضان عام ١٤٢٣هـ العدد ١١٠٠٧.

اللي نعاه الفهد وابناه واخوانه ... وهذي عوائد هل العوجاء وديدنها
أنا اشهد أنه أمير الشمل قبطانه ... وأنا اشهد أن المكارم فيه حاضنها
وأنا اشهد أن القبيلة قدرها صانه ... وأنا أشهد أنه أبوها وأنه أيمنها
وأنا اشهد أنه ترك في موتته خانه ... عقبه تبا تفقد عتيبة توازنها
سلطان حي المقام وحي عنوانه ... صيته يعز القبيلة مايطمنها
أميرنا منتهى النوماس ربانه ... سلايل اللي تعلوا فوق صافنها
أميرنا مقدم هل الدار واعيانه ... أميرنا منبع الحكمة وموطنها
أميرنا يذهل العراف ميزانه ... أميرنا منبع الحكمة وموطنها
أميرنا اللي يلين الضد مالانه ... أميرنا عاشق الجزلات واسمنها
يحوفني حايف الحسرة بفقدانه ... يوم اتذكر اعلومه واتمعنها
أنا أدري أن الحياة تجيك فتانه ... مير أنها لا لتوت بالناس ما العنها
أحس نفسي بعد سلطان نقصانه ... ضاقت علي الحياة وضقت أنا منها
والله لولا الحياء والدين واركانه ... واقدر شيوخ ربعي واستحي منها
أني لاحط الامارة داخل اكفانه ... وفي المقبرة في مقر العود ندفنها
ولو المنايا تهاب الرمح واسنانه ... عايرت راس المنية لين أمكنها
ما تاصل الشيخ لو رحنا على شانه ... هذي شعوري لبو فيصل وابرهنها
سلطان أعزه واعز أصله وجدانه ... من طيب مبداء الجدود وطيب معدنها
اقلوبنا من غلا ابن حميد مليانه ... وصدورنا لو يطول الوقت ساكنها
الله يعوضه على ماصاب وجدانه ... قاسا شديد الوجاع ومن بوانيها
وصبر طوال المرض والوجه ماشانه ... يضحك احجاجه وزواره يطمنها
وسافر على الطايرة وعياله وزانه ... أحد يحبذ السفر واحد يقول أنها
واعلن مذيع البوينق وصك بيبانه ... وطيارها مع ربا السحاب يقرنها
حلق بها والمحرك ثار دخانه ... والشيخ فيها يعاني لوعة امحنها
وشهرين في دولة الضباب مسكانه ... وحنا نتابع اعلومه وأنتعينها
نباه يرجع على ربعه وعتبانه ... مير المنية لفت للشيخ ماعنها

سلطان مات وقرينا لوعة اعلانه ياقو خطب الفجيعة فيه ما أثخنها
وعود على الطايرة ماغير جثمانه والناس وسط المطار الحزن شاحنها
وصلو عليه البلد شيبة وشيبانه وحكامنا اللي تذري عن امواطنها
ياكثر صدقان أبو فيصل وحبانه شفت البشر في العزاء والغم غاشنها
سلطان غاب وبقا في الارض سلطانه والله ماينسى حامي ضعاينها
لعل روحه بدار الخلد وجنانه بجاه من يملك الجنة ويضمنها
الله وأنا ساله الرحمن سبحانه يقبل وفاته وخاتمته ويحسنها

عقبه:

أعقب سلطان بن جهجاه بن حميد من الأبناء خمسة:

١ ـ فيصل، وهو (الأمير الخامس عشر) من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ تولى الإمارة بعد وفاة والده سنة ١٤٢٣هـ وهو يحمل الماجستير من أمريكا في الإدارة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م وعمل في مجلس القوى العاملة، ثم في مشروع البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي، التابع لوزارة الدفاع، وكان مستشارًا لوالده في الأعمال التجارية.

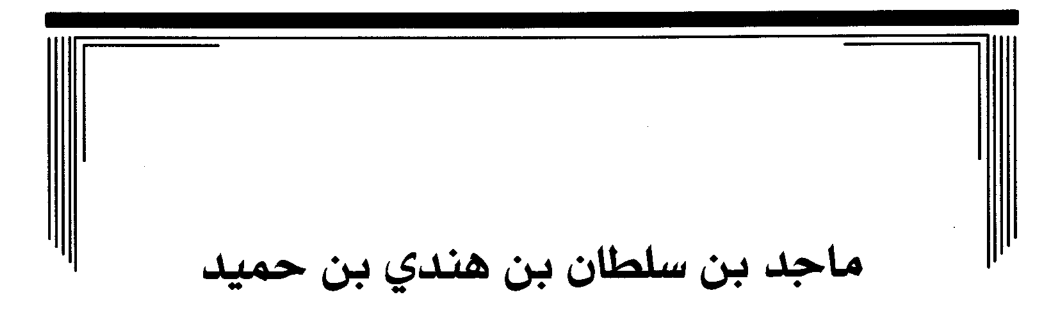
٢ ـ محمد. وهو من أمراء الحمدة، وقد نال شرف زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ـ ولي العهد ـ له في منزله بالرياض عندما أصيب بوعكة صحية.

٣ ـ عبدالرحمن (رئيس مركز عشيرة).

٤ـ بجاد الموظف بإمارة منطقة مكة المكرمة.

٥ ـ مشعل رحمه الله.





ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد

أحد فرسان الحمدة، لعب دورًا كبيرًا في معركة الحرملية المشهورة عام ١٣١٥ هـ،وكان أحد الفرسان القلائل الذين برزوا في أحداث هذه المعركة.

عقبه:

أعقب ماجد بن سلطان بن حميد أربعة أبناء، هم: عمر، ونايف، وصنهات، وهندي. وله من البنات: منيرة ـ زوجة ضيف الله بن ناصر بن شبنان بن حميد ـ وحصة ـ زوجة ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد ـ وغزوى.

عمر بن ماجد بن سلطان (... ـ ١٣٥١هـ):

شارك مع لواء هجرة (عروى) في توحيد المملكة العربية السعودية، مات في وادي بن هشبل جنوب المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ. وليس له عقب.

نايف بن ماجد بن سلطان (... ـ ١٣٥١هـ):

من كبار الإخوان في هجرة عروى، وهو أحد كرماء الحمدة ـ آل حميد ـ شارك في أغلب حروب الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية. وقد أنشد الشاعر نايف بن فريج بن ساطي السعيفاني من قبيلة المقطة من عتيبة عندما وصلهم خبر وفاة نايف بن ماجد بن سلطان وبعض الإخوان في العقبة جنوب المملكة العربية السعودية والذين كانوا بقيادة جهجاه بن حميد عام ١٣٥١هـ فيهم قائلًا:

ياونتي ونت خلوج المغاتير تقفي وتقبل للود والرعية

وياونتي ونت محال على بير	تسناه عرب والجبا عيلمية
على ربوع كل ابوهم مناعير	هذا ولد عم وهذا دنية
عان الدلال موجمه عقب تبهير	من عقب (نايف) والدلال محمية
ياليت (ابو وضحا) على الهجن يسير	ويحامي الزلبات في كل هية

وأعقب نايف بن ماجد بن حميد اثنين: عمر، وانقطع عقبه؛ وتركي، وهو أكبر الحمدة ـ آل حميد ـ سنًّا في وقتنا الحالي (والمقيم الآن في مركز الحوميات)، وأعقب تركي بن نايف بن حميد ثمانية أبناء، هم: هندي ـ العقيد متقاعد في الحرس الوطني ـ والذي يقيم الآن في حي الحرازات، أحد أحياء مدينة جدة، والدكتور نايف ـ المحاضر بجامعة الملك سعود بالرياض قسم الهندسة المدنية ـ، وخالد، وماجد، وفيصل، وبندر، وصنهات، ومحمد ـ المعيد في جامعة الملك سعود بالرياض ـ.

صنهات بن ماجد بن سلطان (... ـ ١٣٥١هـ):

شارك في توحيد المملكة العربية السعودية، مع لواء هجرة (عروى)، ومات بسبب الوباء الذي أصاب الإخوان في وادي بن هشبل جنوب المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ. وليس له عقب.

هندي بن ماجد بن سلطان (... ـ ١٣٥٩هـ):

أدرك حركة الإخوان، وشارك في توحيد المملكة العربية السعودية مع لواء هجرة عروى، وله من الأبناء أربعة هم:

١ ـ نايف ـ رئيس مركز الحوميات ـ وهو أول رئيس له، وما زال يشغل هذا المنصب. له من الولد: متعب وهندي.

٢ ـ بجاد.

٣ ـ سلطان، له من الولد: ماجد، تركي، عمر، محمد، خالد.

٤ ـ عمر.



محمد بن هندي بن حميد[1]
(عقاب نجد)
(١٢٦٢هـ ـ ١٣٣٣هـ)

زعيم عتيبة وفارسها، وأدهى الدهاة فى زمانه، وهو(الأميرالثامن) من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ تولى إمارة قومه بعد مقتل ابن عمه عقاب بن شبنان بن حميد عام ١٣٠١ هـ، ويُعَدُّ من الأمراء المحبوبين سواء عند قومه أو عند القبائل الأخرى، عُرف برجاحة العقل، وهيبة المنظر، وكانت له مكانة خاصة عند الحكام فى زمانه. وصفه كثير من المؤرخين والباحثين بالدهاء والحكمة والشجاعة، ورباطة الجأش. ومن أقواله المشهورة التي تكتب بماء من ذهب حين يصف الشجاع: «الشجاع من يمشي إلى عدوه كأنه يمشي إلى صديقه». ومحمد بن هندي له أخبار وقصص أثبتت حنكته السياسية وبعد نظره فى حل المشاكل والخلافات وكذلك تخليص قومه من بعض الحروب والوقائع، وينطبق على محمد بن هندي قول الشاعر:

يمشى مع الضاحى ويخفى مواطيه ويكمي السحابة وأنت توحي رعدها

قال الزركلي: «وكان من برقا أشجعُ فرسان العرب أيام ظهور عبدالعزيز: محمد بن هندي بن حميد، تغلَّب على آل ربيعان ـ رؤساء الروقة ـ وانفرد

(١) انظر كتاب الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل، (٣/١٨٥ـ٢٢٣)، وشعراء عتيبة، محمد بن دخيل العصيمي، (٢/٦٣٦ـ٦٤٥)، وحياة البادية في نجد، عواض بن ضيف الله العتيبي، ص(١٢١ـ٢٣١).

بزعامه عتيبة، ومات متردئًا من فوق ناقته سنة ١٣٣٣هـ، وخلفه ابنه نايف، ولم يكن في السياسة والشجاعة كأبيه»[١]. قال الزركلي: «من أشهر فرسان العرب ودهاتهم فى العصر الأخير محمد بن هندي بن حميد المقاطي (بالكاف المعقودة كسائر القافات). من قبيلة المقطة (وهي قبيلة واسعة الديار، تمتد منازلها من شمال تهامة إلى قرب نجد) وهو من سكان الغطغط[٢] بين نجد والحجاز. كان فارس عتيبة فى تلك الأنحاء وكبيرها، مات سنة ١٣٣٣هـ، هوى به بعيره فقتله. لم ينفرد بالشجاعة بل عرف أيضا بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر، أخبرني رجل أدركه وعرفه قال: زار ابن حميد والدي يومًا فجعلت أطيل النظر إلى جراح رأيتها فى عنقه وصدره، فاستدناني منه فدنوت، فكشف قميصه فنظرت فإذا جراح هائلة عددتها ستة وثلاثون كلها قد أندملت. وكان مع الشريف (الملك) حسين فى رحلته إلى نجد إثر توليه إمارة مكة، فأنعم عليه ببندقيتين، فجعلهما إلى بعض أصحابه ينظر إليهما؛ ويعجب منهما إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح، فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولهما بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة، ثم ألقاهما قائلًا: لا حاجة لي بهذا. وله فى ذم البندقيات ويسمونها (الموارت) و(المواريت) جمع مرتيته:

ضرب المواريت ما بها نوماس حذفة شرود من بعيد

عليّ قضب عنانها والراس والله يدبر مايريد

علي باللي تبعد المراوس والعمر لازم أنه يبيد[٣]

قضب العنان فى لغتهم: إمساكه جيدًا. والمرواس: ميدان الخيل وشوط جريها. يقول: ما في ضرب البندقيات من فخر، فإنه إطلاق شرود من مكان بعيد، وإنما علي أن أضبط عنان فرسي ورأسها ويدبر الله ما يريد، عليَّ بالفرس التى توسع الميدان، وأما العمر فلابد أن يبيد»[٤]اهـ.

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي (٢/٤٦٧ـ٤٦٨).

(٢) محمد بن هندي لم يسكن الغطغط، فقد مات قبل تأسيس هجرة الغطغط عام ١٣٣٤هـ.

(٣) يقول بعض الرواة إن هذه الأبيات تنسب لمناحي الهيضل شيخ قبيلة الدعاجين.

(٤) ما رأيت وما سمعت، خير الدين الزركلي، ص(١٤٨).

وكان موت محمد ابن هندي فيه شيء من الغرابة، حيث كان متوقع له أن يموت في وسط الحرب أو يموت غدرًا على يد أحد أعدائه، وذلك لشجاعته الفذة وإقدامه المثير على فرسان أعدائه، فهو عندما ينقض على أعدائه، فإنه ينقض كما ينقض الأسد على فريسته، وعندما يلتقي جيشه بالأعداء، فإنه يشق صفوفهم ويكون بينهم واضحًا للعيان، فيكون قريبًا من ضربات سيوفهم وطعنات رماحهم، فيحارب بكل بسالة خارقة؛ لذا كان معرَّضًا للقتل في أية لحظة، إلَّا أن الله شاء له أن يسقط من على ظهر بعيره فيموت بذلك. يقول الشاعر العربي:

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

وقال خير الدين الزركلي: «أخبار ابن حميد ووقائعه كثيرة تذكرنا بما كانوا يحدثون به عن شجعان العرب في الجاهلية، وكانت بينه وبين قبائل قحطان في أطراف نجد عداوة متأصلة، حتى إنهم نذروا مائة ناقة لمن يأتيهم به قتيلًا أو جريحًا أو أسيرًا. فمن وقائعه أنه سرى ليلة في نحو ثلاثين من رجاله في أراضي قحطان، فدهمهم نحو خمسون خيالًا قحطانيين، فلم يأبه لهم، وأشار لمن معه أن يردوهم. فارتد فرسانه للقتال وظل في سيره لا يبالي بالأمر راكبًا ذلولًا وسلاحه مع عبد له يقود فرسه خلف الذلول، واشتد القتال وثبت القحطانيون فوهن المقاطيون (جماعة ابن حميد)، وقُتِل منهم عدد فانهزموا لا يلوون على شيء، وغنم مقاتلوهم كل ما معهم من الإبل والحمول وخيل القتلى، والتفت هو فرأى تشتت أصحابه، فنادى عبده فلم يجده، وكان قد ركب الفرس وذهب يقاتل، فحار ابن حميد في أمره، لا فرس ولا سلاح في يده وأدركته الخيل بوابل رصاصها، فقتل ذلولة.

فترجل وابتدر مختبئًا، واختفى فيه عن العيون حتى هدأت ثائرة القوم، فتغلغل في الجمع، وقد تلثم يريد أن يسمع أخبار أصحابه، أين ذهبوا؟ فاعترضه شاب من القحطانيين ودعاه باسمه خافت الصوت، فلم يجبه ابن حميد. فكرر النداء ثانية وفي الثالثة قال: يا ابن حميد أنت آمن! فأقبل عليه حينئذ، فعرفه فكانت لابن حميد يدٌ على هذا الشاب منذ سنين، فدلَّه القحطاني على الموضع

الذي لجأت إليه خيّالته وأعطاه ناقته، وقال: اسلم بروحك. فخرج ابن حميد راكبًا فلم يبتعد حتى اعترضه رجل من قحطان عرفه، فدنا منه راجلًا وصاح مبتهجًا: ابن حميد يا آل قحطان، وضرب ابن حميد بشلفه أصابت يده اليسرى، فسلّها ابن حميد باليمنى وضرب بها الرجل فقتله، وسلب شلفتيه، ومشى مسلحًا لا يبالي حتى التقى بمن بقي من رجاله، فركب فرسًا وأخذ سيفًا وانتقى اثنى عشر فارسًا فى خيولهم قوة، وقسمهم ثلاثة أقسام: أربعة منهم معه، وأربعة يغيرون على القوم من اليمين، وأربعة يغيرون من اليسار، وأَمَر هؤلاء الثمانية أن يتريثوا حتى يسمعوا صوته فى الجمع وأغار هو. وعلا فى القحطانيين صوت ابن حميد فلم يصبروا غير قليل وتفرقوا ناجين بأرواحهم، وقُتل طائفة منهم، واستعاد أمواله، وسلبهم أموالهم، واتجه حذرًا حتى بلغ حدود عتيبة فأمن. وكان ابن حميد إذا أراد الكلام نطق بها متمهّلًا، لا يتفوه بالكلمة قبل التأمل بها. ولا يصنع هذا تكلفا بل هو طبيعة فيه»[1] اهـ.

وقال إبراهيم بن عبيد في كتابه تذكرة أولي النهى: «ثم دخلت سنة ١٣١٠هـ وفيها دعا الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد محمد بن هندي إليه بعد ما أضعف جانبه باستجلاب كثير من قومه، ولما حضر بين يديه، جعل يتهدده ويتوعده، كأنه قد بلغه ما يريبه عنه، وقام رجل من أتباع ابن رشيد، يُدعى: الطوير - موافقة للأمير، فجعل يتكلم فى حق محمد بن هندي، ويقول: كأني بالمقاتير والمجاهيم تؤخذ منك، وأني لأرجو أن أتولى نهبها من بين يديك. فرد عليه ابن هندي: قائلًا قبحًا لك وما حصلت عليه، إذ أنك لم تحصل إلا على الخزي، أخذك الله، وكان محمد هذا رجلا تقيًا وذا عبادة، أضف إلى ذلك شجاعة تضرب الأمثال بها، فاستمر ابن رشيد في تأنيبه حتى قال له: يا ابن هندي أنج بنفسك فلك المهربات[2]. فقام من عند ابن رشيد بعد العصر

(١) ما رأيت وما سمعت، خير الدين الزركلي، ص(١٤٧، ١٤٩).

(٢) المهربات هي: إدخال الرجل ثلاثة أيام في البلد ويستعد للرحيل في خلال هذه الثلاثة، وبعد مضي هذه الثلاثة يقتله الأمير إذا تخلف. غير أن ابن رشيد لم يمهله بعد مقالته ولا يوم واحد، بل شد في طلبه. نسأل الله السلامة والعافية. وفي قصة الأمير ابن هندي أكبر مثال من شجاعة العرب. (ابن عبيد).

وصار معه أربعة من رجاله حتى أشرف على قومه وأدباشه، فأمرهم بحفظها، وذهب فارًّا يريد النجاة، أما الأمير فإنه لم يمهله بعدما ذهب، وشد في طلبه تلك الليلة وجدَّ فى السير، وأمر جنوده بالسلب والنهب، فشرعوا فى أخذ ما مرُّوا عليه، ولما أن أشرفوا على رعاياه كان من بينها المغاتير والمجاهيم، قد جعل فى كل رعية حارسين. فهما فى وسط الرعية، فإذا قرب منهما العدو خرج أحد الحارسين فرشقهم بالنبل فإذا انكشفوا رجع داخلها، وهكذا. وكان جنود ابن رشيد على تلك الصفة ولا يمهلون محمد بن هندي، فتراهم يطالعونه من خلفهم، فلما كان ذات مرة اجتمعوا وشدوا على إحدى الرعيتين، فأخذوها، فخرج الحارسان ودخلا في الأخرى، فهما في جهاد وعلاج، فعند ذلك أجمعوا أمرهم، وحمل مئتان على الأخرى، وعزموا على أخذها هذا ولا تزال أعينهم ترتقب ابن هندي على البعد فلا يغفلونه لمعرفتهم لسطوته، فلما غمروا الحرس خرج صبي من بين الرعية ينادي بأعلى صوته قائلًا: محمد بن هندي يا محمد بن هندي تكفَى أخذت فلانة وجعل ينتخي ويصيح، تكفَى يا محمد بن هندي أخذت يا محمد بن هندي أخذت فلانة لعمانية مشهورة بسلامة النسب عربية متولدة أبًا عن جدٍّ، قد أنتجت وادخرت ليومها، فلم يشعر القوم إلا به قد صاح بأذن فرسه أجلب وكانت فرسًا فى أعينهم هطلًا، ولبتها تكاد تمس الأرض لضخامتها وهو يسير منهزمًا فى بداية الأمر مع منخفض الأرض، فلما سمع النخوة شدَّ عليهم، وهو يصيح فى أذانها، فصارت تلك الفرس كهيئة الذئب، وأقبلت تعدو به كالطير، فلم يشعر القوم إلا به كالأسد الوثوب الذي لا يطاق إذا صال، وعجب القوم من تلك الفرس كيف اجتمعت كذلك، فرمي بالرمي واختطفه بالسيف، فقطعة نصفين، وشد على إحدى القطعتين فضربها فقسمها إشارة منه أن ما وصله هذا السيف لا ينجو، فعند ذلك فرَّ ابن رشيد وقومه بخيلهم وركابهم، وعاد محمد بن هندي فغمز الخيل من خلفها فقتل منهم خمسة عشر فارسًا، ونفرت خيلهم تجر أعنتها، ولحق الطوير، وشدَّ عليه حتى ضربه بالصارم ضربه فسقط لها شطره الأول الأعلى، ولم يبق على الفرس سوى وركيه، ولبث محل القطع عشر دقائق أبيضًا لم يخرج منه دم، فجمع القوم خيلهم تبارى خشية أن يسقط

ليركب على الأخرى، فتكون الخيل على استعداد هذا وهم يطيرون منهزمين. قال من حضر الواقعة أشهد بالله لرأيته ـ يعني محمد بن رشيد ـ منبطحًا على ظهر جواده وهو يطير به ويقول: اللهم اكفنا شره! يكررها، فلم يشعر الفوارس إلا به وقد جاءهم من أمامهم، فتفرقوا شاردين، فشد على الأمير، وبعد ما أدركه من خلفه رفع السيف فوق آذانه، يقول: احفظها لي يا ابن رشيد! فانقلبوا بشرِّ حال. ورجع محمد بن هندي بما ناله من الخيل والإبل والسلاح شعرًا:

وما تريد بنو الأغيار من رجل   بالجمر مكتحل بالليل مشتمل

لا يشرب الماء إلا من قلب دم   ولا يبيت له جان بلا وجل

فلما كان بعد أيام بعث إليه ابن رشيد. يقول له: هل أنت مسالم أم محارب؟ فقال: بل مسالم، ولكنك اضطررتني أن أكون محاربًا، فأمره أن يعرض طلبه وما يريد، فقال: أريد جميع ما أخذتموه تردُّونه، فر عليه»[1].

وقال ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار: «وهذا الرئيس من دهات الرجال، وعنده تروٍّ في الأمور، وأناة فى مهمات الأمور، إذا رأيت بعض حيله لم تشك أنه من أدهي الدهاة».

وله أمور عجيبة؛ حدثني رجلٌ من قومه يقال له: راشد بن هذلي، قال: «قصدنا ماء الشبيكة الواقعة جهه المخامر، وهي اليوم مساكن الذويبي، عمرت فى هذا العهد، ونحن قليلون ولم نعلم حولنا من قبائل حرب أحدًا، فجاءنا المرتاد، فقال: إن على الماء عربًا كثيرين. فرأينا صاحب غنم فأمرني أن أركب جوادي وأسأله عن أولئك القوم، فركبت جوادي وأتيته فسألته فقلت: من هؤلاء العرب؟ فقال هذا الذويبي ومعه قبائل حرب، وابن حميد ومن معه لا يستطيعون ردَّهم، وليس بهم طاقة، فرأيت الرجل قد اهتم واختلط فيه الطمع والخوف، فقال لي: اركب جوادك واقصد الماء، وقل لناهس الذويبي ـ وهو رئيس القبيلة ـ فى وجه من وردت هذا الماء؟ فإذا قال لك (من أين أتيت؟) فقل له: أرسلني

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، تأليف إبراهيم بن عبيد (١/٢٩٧ـ٢٩٩).

محمد بن هندي بن حميد ومعه قبائل عتيبة، وأنا الآن بحيث لو صحت بأعلى صوتي ليسمعوني، فركب راشد جواده وقصد ماء الشبيكة، فقال لناهس الذويبي ما قاله له محمد بن هندي، ورد عليه ناهس كما ظن ابن هندي، فأخذ عقال راشد من فوق رأسه فوضعه في رقبته، وقال: حنا دخلاك من عتيبة وترانا في وجهك، وقال له: أنتم آمنون، فرجع إلى صاحبه فأركب الجيش يستنهض عتيبة أن تأتيه، وانكف بعد ما شرب الماء إلى جهة قومه»[(١)] اهـ.

وعن منهل الدمثي، قال ابن بليهد: «وهذا المنهل هو الذي أخذت عليه مغاتير محمد بن هندي، أخذها غزاة يرأسهم ابن بصيص المطيري، فلحقهم المقطة جماعة ابن حميد فلم يظفروا بردها.

وحدثني رجلٌ منهم، يقال له: حسن بن صنيف، قال: قد يئسنا من الإبل، فما شعرنا إلَّا والإبل قد ثارت عندها أصوات بنادق هائلة، فجئنا وهي بهل على أولادها وآخذها قد طرد عنها، وإذا شمروخ بن حويان العريدي من الروقة وهم بطن من عتيبة، قد جاء ومعه غزو من قومه، وهو من رماة أهل نجد المشهورين، فوجدناه كسيرًا في رجله اليمني، وقد وضعها في قلص، ووضع عروتيه في رقبته، ومعه أربعون رصاصة في حزامه، فوجدنا عنده عشرين فشة، وهذه العشرون هي التي افتكت الإبل، فإنها لم يسقط منها واحدة إلا في رجل أو راحلة، فما شعرنا ونحن عنده إلَّا بالرئيس محمد بن حميد، وقد وصل ومعه مائة وخمسون خيالًا، فحيّا كبير الركب شمروخ وأصحابه. قال لشمروخ: أبشر بالسلامة من الصواب، فقال لنا: اذهبوا به إلى أهلنا، فقد عزمتم على طلبهم، لعل الله يحيرهم، حتى أتمكن منهم، فلزم أثرهم وجَدَّ في طلبهم، ولحقهم وقد أناخوا ركابهم ضيوفًا عند أمير المذنب فهد العقيلي، فطلب ابن حميد منه أن يخرجهم من بلاده أو يسلمهم له. فرفض كلا الطلبين، وهذه عادة متبعة عند أهل نجد إذا جاءهم رجل مطلوب فلهم حمايته من طالبه. وانتهت مسألة الرئيسين ابن حميد وابن بصيص أن اجتمعا على مأدبة فهد العقيلي أمير المذنب، وتعشيا جميعًا، وذهب كلٌّ إلى

(١) صحيح الأخبار، ابن بليهد (٢/١٢٠).

أهله، فلما وصل ابن حميد أهله استأذنه شمروخ الصويب في السفر إلى أهله، وقال له: قد بشرتك بالسلامة، فلا يمكنك الذهاب حتى تبرأ. فبقي عندنا خمسين يومًا والذي ذبحنا له من الغنم مائة خروف في كل يوم نذبح خروفين، ثم رحل إلى أهله، ليس به أثر. وقال المؤلف: قد رأيته بعد هذا كأنه يعرج عرجًا خفيفًا»[1]. اهـ.

وقال محمد بن هندي في هذه المناسبة:

يـــاحـــيـــســـفـــا يـــافـــاطـــري وخـــذت مـــع نـــيـــاق عـــزيـــب
يـــالـــيـــتـــنـــي حـــضـــرتـــهـــا مـــن فـــوق مـــشـــعـــثـــرة الـــســـبـــيـــب
عـــلـــى الـــعـــبـــيـــة كـــنـــهـــا عـــذرا تـــرعـــى لـــلـــخـــطـــيـــب

وقال فهد المارك في كتابه: من شيم الملك عبدالعزيز: «ولو سألت أيَّ إنسان من سكان نجد الذين عاصروا الأحداث أو نقلوها عن الرواة الثقات الذين شاهدوا وسمعوا عن كثب شهرة وذيوع صيت فرسان نجد في أول قرننا الحالي؛ لو سألت أيَّ واحدٍ من هؤلاء لقال: إن أوسع فرسان نجد شهرةً في الشجاعة هو الفارس محمد بن هندي بن حميد، وهذا لا يعني أنه لا يوجد من يضارعه أو يفوقه في الشجاعة من فرسان عصره. ولكن الذي نعني أنه قلّ أن يوجد من يضارعه في ذيوع صيته وشيوع ذكره؛ بما عرف من الشجاعة والفروسية. ومن المعروف أن الشجاع المنيع الجانب، لا يستطيع أحد أن يخفر ذمته أو ينتهك جواره، يضاف إلى ذلك أن الفارس محمد بن هندي لم يكن فارسًا منيع الجانب فحسب، بل زعيم عشيرة (برقا) - أحد جذمي قبيلة (عتيبة) - التي تعتبر من أكثر قبائل نجد، ورجالُها من أصلب القبائل عودًا، وأشدها بأسًا، ويغضب لغضبه آلاف الفرسان من عشيرته دون أن يسألوه لماذا غضب؟

يمكن أن يتصور الإنسان أن مرتكب الجريمة إذا استجار بأي فارس، فإن هذا الفارس لا يستطيع أن يحمي المستجير به من حاكمٍ كعبدالعزيز بن

(١) المصدر السابق (٥/٢٤٣).

سعود، أو كعبدالعزيز بن رشيد في عهده، ولكنه لا يمكن للمرء أن يتصور أن مرتكب الجريمة إذا استجار بالفارس محمد بن هندي ولاذ بجواره، يستطيع أي حاكم مرهوب الجانب أن يمس مستجير ابن هندي بسوء، وخاصة فى ذلك الوقت الذي يستطيع فيه كلُّ رئيس قبيلة أن يكون قوة مرهوبة الجانب، وعندما أقول: ذلك الوقت، أعني قبل أن يوحّد الملك عبدالعزيز سكان جزيرة العرب. وهكذا ظنَّ، بل اعتقد (بتال السهلي) أنه مهما ارتكب من جرائم نكراء، ثم لاذ بجوار الفارس محمد بن هندي، فإن عبدالعزيز الوديع، المتسامح، الباسم الثغر، الحريص على إرضاء قومه بصورة عامة، وعلى كسب رضا الفارس ابن هندي بوجه خاص سيكون أضعف من أن ينال (السهلي) بسوء، أو يمسه بأدنى أذى ما دام فى حمى ابن هندي. وهذا الظن أو ذلك الاعتقاد طبَّقه فِعْلًا (بتال السهلي) واثقًا ثقةً لا حدود لها، لو جاء حاكم يملك قوة الدنيا، فإنه أعجز من أن يناله بأدنى عقاب. ولسوء حظ بتال السهلي فإن غروره وعدم مبالاته بعبدالعزيز من ناحية، واعتماده على الفارس ابن هندي من ناحية أخرى، كل ذلك جعله يذهب إلى عبدالعزيز بأسلوب فيه تَحَدٍّ ملحوظ، أي: أن السهلي لم يكفه أن يظل متواريًا فى خيمة ابن هندي وسط الصحراء، بصورة يكون فيها لعبدالعزيز المبرر فيما إذا أغضى طرفه عنه جاهلًا بمكانه المتواري فيه، أو متجاهلًا، بل جاء إلى عبدالعزيز مرافقًا ابن هندي؛ عندما جاء هذا الفارس وافداً على عبدالعزيز زاعماً أنه فى حصن منيع مناعة أشد من مناعة عقاب الجو، وحتى الفارس ابن هندي خامرت نفسه الكبرياء والغرور، ولم يخطر له ببال أن يواجه موقف بطولة من عبدالعزيز، ويجعل حياته هو نفسه مهددة بالمصير الذي لقيه السهلي. وهكذا جاء ابن هندي إلى عبدالعزيز يتبختر في مشيته، وبجانبه المجرم المغرور (بتال السهلي) الذي يبادل ابن هندي بتبختر مماثل. جاء الاثنان ومعهما لفيف من فرسان قبيلة ابن هندي، وكان عبدالعزيز جالسًا فى خيمه بجواره عدد من زعماء قبائل نجد وفرسانها، فنظر عبدالعزيز إلى ابن هندي وإذا بجانبه بتال السهلي يمشي كلاهما مشية الخيلاء والتحدي، فقفز عبدالعزيز من مكانه وتناول السيف الذي كان موضوعًا بجانبه معلقا فى عمود الخيمة، وانتضى السيف الصارم، ووثب على مرتكب

الجريمة، وبسرعة تشبه سرعة البرق الخاطف ضرب عنقه، وإذا برأسه يتدحرج بين قدمي مجيره ابن هندي، ثم انحرف إلى ابن هندي وشهر السيف بوجهه، وصرخ عليه صرخة لها دوي كزئير الأسد المتحفز على فريسته. وقال والسيف يقطر دمًا: (هو معك يا ابن هندي)؟.

فما كان ابن هندي الشجاع الرابط الجأش إلا أن قال: (أهب!! الرجل وقتلته، وشْ تريد منى بعد) أي اكفني أذاك ماذا تريد منى ما دمت قتلت الرجل!!

يقول الرواة الذين شاهدوا ذلك المنظر الرهيب: أن عبدالعزيز عندما رأى السهلي، ثم أنتضى سيفه، انقلب فى أعين ناظريه من ذلك الإنسان المتواضع الوديع إلى أسد هصور، إلى درجة أن أحد الفرسان الحاضرين فى تلك الخيمة عندما لامه اللائمون، قال للائمين: إنكم تلومونني لماذا لم أمنع عبدالعزيز من قتل الرجل، فلو نظرتم بأعينكم عبدالعزيز بالعينين اللتين نظرت إليه بهما، لما جاز لواحدٍ منكم أن يلومني، فوالله إنني حينما نظرته عندما انتضى سيفه، تمنيت أن يكون لي منفذ أهرب منه؛ لأنجو بنفسي، ووددت أن أخرج من خلف رواق الخيمة، وإذا كان الرواة ينقلون عن (عنترة) قوله: إنني أضرب الجبان ضربة ينخلع لها قلب الشجاع، فإن عبدالعزيز بقتله السهلي فاجأ الفارس ابن هندي مفاجأة، لولم يكن شجاعًا رابط الجأش لفر من مكانه، أو انهارت قواه عندما قتل رفيقه وسقط رأسه بين قدميه، ثم شهر عبدالعزيز السيف فى وجهه قاصدًا أن يلحق ابن هندي برفيقه السهلي، فيما لو بدرت منه أية إشارة تدل على المعارضة.

ويؤكد الرُّواة أن ابن هندي قبل أن يذهب إلى عبدالعزيز ذهب أوَّلًا إلى الأمير عبدالله بن جلوي، وجلس عنده في خيمته، وكان السهلي يرافق ابن هندي، فقال ابن جلوي للسهلي:

(أنصحك أن لا تذهب إلى عبدالعزيز قبل أن يذهب ابن هندي أوَّلًا إليه، ويشفع لك عنده).

فما كان جواب السهلي إلا أن قال: (أبك أنا ذاهب إلى عبدالعزيز

بجانب عقاب نجد محمد بن هندي) أي ألا تعلم أنني ذاهب بحصانة صقر نجد[1].

وقال ابن بليهد: «حدثني رجل من فرسان المقطة قال: كنا قريب ماء عروى، وجاءنا خبر أن قنيفذ بن لبدة ـ رئيس آل سعد من قحطان، وهو من الفرسان المشهورين ـ نزل عند جبيل سوفه ـ الذي مر ذكره ـ فقال أي ابن هندي لقومه: إن الله أخرج هذا الفارس من جباله ومن بلاد قومه، وليس معه إلا شرذمة قليلة، وقد عزمنا أن نغزوه بكوكبة من الخيل، لعل الله أن ينصرنا عليه، فنقتله، فقال له رؤساء قومه: ارسل من يرتاد لك الخبر. فبعث حضريًا من سكان قرى العرض، فقال: اعرف لي منزله، وكم معه من الخيل، فقصده الرجل واستضافه، وكأنه ينشد ضالةً، فلما رجع إلى ابن حميد قال: وجدته وليس معه من الفرسان إلا عشرة، قال: هل تعرف منهم أحد؟ قال: أعرفه وأعرف أخاه منيفًا، وضويحي، وجديع ـ آل الجرو من قحطان ـ فقال: هؤلاء الأربعة يُعادلون أربعين فارسًا، ولكني سأسير إليهم بستين فارسًا من باب الاحتياط، فمشى بستين فارسًا كلهم على صهوة جواده، ومعهم ركاب تحمل الماء والكلاء للخيل، فأغاروا عليهم بجانب سوفة وهم حلول: المرأة منهم تبني الخباء، والرجل عند إبله أو جواده، وكان (أي ابن هندي) قبل أن يسير من عند أهله بيوم قال: عُدُّوا لي الرماة فإني أحببت أن آخذهم وأمر بهم على طريق قنيفذ في المعركة فيرمونه بالبندقية. قالوا: نعرف هضال بن درية الذي ينزل الأروى من شعاف الجبال، وهي تعدو، لايخطئ سهمه، والثاني: ابن خشيبان، والثالث: طريخم بن حريش من الشلاوى، فجمعهم وأخبرهم بحاجته، فاضطلعوا بها وكلّ قال: إذا رأيته قتلته فأخذهم معه، فلما شنَّ الغارة بجانب سوفة واجتلدت الفرسان أخذ الرماة ووضعهم في موضع، وقال لهم: سأستطرد له وأمر به عليكم ولكن اجتهدوا في قتله، فلما اجتهدوا أنهزم ابن حميد، ليمر به على الرماة فتبعه قنيفذ يريد قتل ابن هندي، وكانت هزيمته حيلة لم ير منها فائدة، فمر

(١) من شيم الملك عبدالعزيز، فهد المارك (٢/١٦٩ـ١٧٤).

على هضال[1]، ولم يرم فالتفت ابن هندي إلى قنيفذ فرمى رمحه قريبًا من ظهره، وصاح يزهم طريخما - اعني ابن حريش - ويومي إليه بيده، ويقول: ارم ارم! ثم ترك التنبيه على الاسم، وقال: ارم ياشلوي باسم القبيلة، فلم يرم. فالتفت إلى خيله فقال: امنعوني من هذا الفارس وكان زايد بن حريميس من فرسان الروقة يسمعه، وهو من الفرسان التابعين لابن حميد، فجاء مسرعًا وعرضًا فضرب قنيفذا برمحه على قفاه وأذنيه، فشرم إحدى أذنيه، وجرح مؤخرة رقبته، فصاح قنيفذ وزاد في جلاده، وقال: الكلب مايغلث حتى تقطع أذناه. وهذه قاعدة عند الأعراب في كلابهم، إذا أحبوا أن الكلب تزيد حمايتها للبيت، قطعوا أذنيه ووضعوها في تمر حتى يأكلها. حتى إنه بقي مثلًا عند عامة أهل نجد في عهدنا. هذا وإذا زاد لجاج رجل في منازعته قالوا: إن هذا أكل أذنيه، ورجع ابن هندي من غزاته هذه بدون طائل، لم يقتل قنيفذًا ولم يقتله قنيفذ. وقنيفذ هذا من أشجع قبائله، ولكنه جلف من أجلاف الأعراب، فيه خصال لاتحمد.

وذكروا أنه في معركة من المعارك حدثت بين قحطان وعتيبة، قُتِل فيها سحمي بن حشر، وأخذ القحطانيون من العتبان سبعةَ عشرَ رجلًا كأسرى فلما ثبت عند قنيفذ، قتل سحمي بن حشر السبعة عشر رجلًا المأخوذين وهم في ذمتهم، وتعد هذه الفعلة نقطة سوداء في تاريخه. قال له رجل يخاصمه: ما أكثر كلامك ياقنيفذ؟ قال: صدقت، ولكن شري أكثر[2].

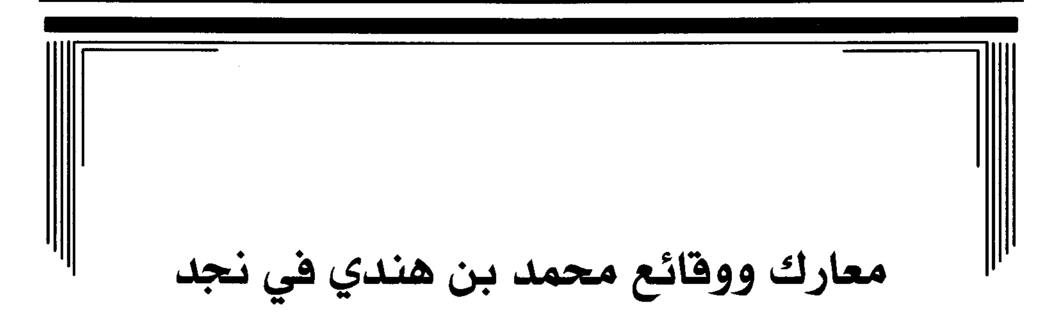
وقال ابن عقيل في كتابه الشعر العامي: «وجدت في كراسات الأمير السديري رواية عن الملك فيصل، عن أبيه الملك عبدالعزيز - رحمهم الله جميعًا -: أن تريحيب بن شري أشجع فرسان البادية، كما أن عبدالعزيز بن رشيد أشجع الحاضرة، ووجدت في كراساته: أن محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب، وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار أطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي مابين متعجب وغاضب ومتهكم، فبادرهم

(١) هضال هو: هضال بن دريه، من فرسان قبيلة المقطة المشهورين.
(٢) صحيح الأخبار، ابن بليهد (١٢١/٢).

محمد بن هندي بقوله: سلَّط الله عليكم تريحيب؛ ورع صغير مهبول مجنون (لتهوره) لو برزت له والله مايا صلني، وأتقاسم وإياه الشر، اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم، وباكر يذبحه أحدكم ببندق... اتركوني لولد صلعا (بنت المريخي) اللي يدبر الجموع ويسير وراها!![1].



(١) الشعر العامي، ابن عقيل (١٩٦/٣).



معارك ووقائع محمد بن هندي في نجد

قاد محمد بن هندي في نجد معارك ووقائع قوية وعنيفة، ضد قبيلة قحطان، وقبيلة مطير، وقبيلة حرب، وضد قبيلة شمر، وكان أشدها وأعنفها ضد قبيلة قحطان ومطير.

قال العبيّد عن شجاعة ورياسة محمد بن هندي في المعارك التي قادها، والتي كان النصر حليفًا له: «كان شجاعًا، لا يشق له غبار، وكان ذا رأي صائب، وكان مطاعًا عند قبيلة عتيبة، وكانوا يجلونه.. وكان رئيسًا مهابًا، ورأيه قلما يخطيه الصواب.. وكان ميمون النقية، وقلما يهزم جيش وفيه محمد بن هندي»[(١)] اهـ.

وقال المؤرخ سعد بن جنيدل عن زعامة، ورياسة، محمد بن هندي لقبيلة عتيبة في حروبهم: «..وكذلك قول شاعر من عتيبة من قبيلة الروسان، وهو سلطان المريبض حيث قال:

ليا جاك طرقي العتيبي بعد ياس	وتنشد عن العتبان باغ شبابة
ماعداك يم الهضبة اللي لها ارواس	اللي يرد بها الشعرى جوابه
ليا جيت هاك الدار تلقى بها أوناس	أما دبش والا تواجه عتابة
يتلون ابن هندي حمى قب الأفراس	حامي الثبارا لياخذت بالحرابة
زبن المخلى يوم الأرياف يباس	اليا قام ينخى والرمك في انحطابه
يثني جواده للمتلين نكاس	وكم واحد من غرقة الموت جابه

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد، ص(٢٦٩).

يشيد سلطان المريبض بما تواجهه قبيلة عتيبة بقيادة زعيمها محمد بن هندي بن حميد حول هذه الهضبة[1] من معارك ضارية، تنافسًا على طيب المرعى في أنحائها، وعذوبة الماء في رحابها، وتوفر مختلف أنواع الحمض في شعابها، والحديث عن تلك المعارك طويل، ومن أشهر الأيام التي دارت معاركها حول هذه الهضبة ـ هضبة جبلة ـ، مناخ الرشاوية، ومناخ عرجا، ومنهاخ الهييشة، وكل هذه الوقائع تستمر فيها الحرب عدة أيام وزعيم قبيلة عتيبة فيها محمد بن هندي بن حميد»[2].

وفي زمن إمارة عقاب بن شبنان بن حميد، قاد محمد بن هندي معركة العويند، ومعركة عروى المشهورة، فقد كان العقل المدبر لهذه الحرب، وهو الذي يسيّر الجيوش.

ومن أشهر المعارك والمغازي التي قادها محمد بن هندي بن حميد هي:

وقعة عقيلان عام ١٣٠٢هـ تقريبًا:

أغار محمد بن هندي على قبيلة آل مسعود والجحادر من قحطان، وكانت قحطان برئاسة جعفر بن منيس بن عبود[3] ـ شيخ آل مسعود ـ، وكان محمد مقيمًا على ماء الصخة ـ وهي من مياه قبيلة المقطة، يقع جنوب عفيف ـ وكان معه عدد من فرسان قبيلة سبيع[4]، وبرز في هذه الوقعة من فرسان قحطان: عروان بن منيشط، وضويحي بن عبيدالله، من آل جرو، من عبيدة، وقتل في هذه الوقعة ثلاثة من شباب فرسان عتيبة، هم: محيميد بن خالد بن تركي بن حميد، وتاعان بن تايب الغزيلي، من قبيلة المقطة، وفهاد الحشيشي الرويس، من المراوحة ـ أهل مصدة ـ من عتيبة وهؤلاء هم الثلاثة الجذعان الذي أشار إليهم الشاعر ابن عشواء في قصيدته التالية:

حر شهر من صوب نجد عجل مطاره يبا الجنوب ودنو الفطر الشيب

---

(١) هي هضبة جبلة والتي تقع على ضفة وادي الرشاء

(٢) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل (٢٨١/١).

(٣) من رؤساء قبيلة قحطان المشهورين.

(٤) انظر كتاب: سبيع الغلبا، خالد القريشي، ص (٩٨).

ثوّر من الصخة يتقطع شراره يتلاه من قومه سواة العياسيب
على (عقيلان) نوانا بغاره قزوه صحبانه بكثر التناديب
روّح حشيفان يبا له سباره عدى ووايق نايفات المراقيب[1]
غارات محوشه الدبش وأنتشاره (الاد الكريزي) ميبسين المشاريب
لحقوا قحاطين سواة النماره ضياغم ما فيه شك ولا ريب
وشلف مضاربها سواة الحجاره ترعى بها العرفا غصب بلا طيب
يامكيف الفنجال زين بهاره واثنه لعروان وثولث لابو ذيب
ومربوع للشاوي متيه بكاره ضويحي شوق البنى الخراعيب
عاداتنا بالجلب ناخذ خياره (ثلاثة الجذعان) غصب بلا طيب

وقال شالح بن ماضي الحمقي المقاطي مادحًا قبيلة القريشات من سبيع:

آلاد القريشي فوق زلبات الامهار ياويل والله واحد يطلبونه
تلقى منازلهم من العرق ويسار في اسفل غضاة والحطب يصرمونه
نزالة للخوف لاجت الاخطار والاترى حزم الطرف مايبونه

وقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ:

بين أهل القصيم بقيادة رؤسائها: حسن آل مهنا ـ أمير بريدة ـ، وزامل آل عبدالله ـ أمير عنيزة ـ، وبين الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد ـ أمير حائل ـ[2]. وقد اشتركت قبائل برقا بقيادة محمد بن هندي، وهذال بن فهيد، نصرة لأهل القصيم. قال عبدالله البسام عن مشاركة محمد بن هندي في هذه الوقعة بجوار أهل القصيم ضد الأمير محمد بن رشيد: «عتيبة التي يزعم الراوي أن ابن بسام يحذر ابن رشيد من دخولها ويطلب منه المبادرة بإنشاب الحرب قبل وصولها،

(١) هو حشيفان بن رهيط القميزي، وفي حشيفان الفجري يقول الشاعر:
الجيش روّح على الحكام خلي هل العش دونه
والكيف خصو به حشيفان خصوه يالي تعرفونه
(٢) انظر كتاب: تحفة المشتاق، عبدالله البسام، ص (٣٧٦).

هي مشتركة وحاضرة بزعيمها محمد بن هندي وهذال بن فهيد الشيباني، فشاعر ابن رشيد أبو منيع يقول من قصيدة له:

القصيم انتشر من مصيرة بالمليدى غدا بعذريره
شيخ برقا نكس فيه سره وأخو هملى يقود الكسيرة

فشيخ برقا محمد بن هندي وأخو هملى هذال بن فهيد»[1] اهـ.

حرب الحرملية عام ١٣٠٩هـ:

الحرملية: ماء عذب قديم، يبعد عن بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلًا شمالًا غربيًا، وعلى هذا الماء وقعت معركة الحرملية، وتُسمى (مناخ الحرملية)، وهي بين عتيبة، وبين ثلاث قبائل، كلها اجتمعت لحربها، وهي: قبيلة مطير، وقبيلة حرب، وقبيلة قحطان، وكانت قبيلة مطير أولهم حربًا واشتباكا مع قبيلة عتيبة، فلم تصمد أمام عتيبة فأرسلت رسلها إلى قبيلة حرب وقبيلة قحطان، تطلب نصرتها وموازرتها، وقد دامت هذه الحرب ستين يومًا، وقيل أربعين يومًا، وقيل تسعين، ويدل على ذلك قول دعسان الدويش:

تسعين يوم حربنا في ضربنا لين العلوم اللي بعيد حاتها
بالحرملية علها مرشة الحيا السيل جعله يدعم مسناتها

وحضر هذه الحرب من شيوخ قبيلة عتيبة: محمد بن هندي بن حميد (الرئيس العام لهذه الحرب)، وهذال بن فهيد ـ شيخ قبيلة الشيابين ـ، وجزاء بن مشعان أبا العلا[2] ـ من شيوخ قبيلة العصمة ـ، وعمر أبو رقبة ـ شيخ ذوي زياد ـ، ومناحي الهيظل ـ شيخ قبيلة الدعاجين ـ، وحزام المهري ـ شيخ قبيلة الدغالبة ـ، وسعود الدهينة ـ شيخ المساعيد من النفعة ـ، وشبيب بن حجنة ـ شيخ ذوي مفرج من النفعة ـ، وابن محيّا ـ شيخ الحناتيش من الروقة ـ، وتركي بن ربيعان ـ شيخ الروقة ـ وغيرهم.

---

(١) تاريخ عبدالله البسام، ص(١٣٠)، الخزانة النجدية، الجزء الخامس.
(٢) قُتل جزاء أبا العلا في واد كثير الثمام، ويسمى دحلة جزاء يقع شمال شرق هجرة عروى وجنوب شرق الدوادمي. انظر كتاب عالية نجد الجنيدل (٥١٢/٢).

وذكر البسام هزيمة عتيبة وقال عنها أنها خفيفة ولم تخسر إبلها وأغنامها[1].

قال سعد بن جنيدل عن مناخ الحرملية: «وفي الحرملية وقع يوم من أشهر أيام العرب المتأخرين يسمى مناخ الحرملية بين مطير وقحطان من ناحية وعتيبة من ناحية، وكان ذلك في عام ألف وثلاثمائة وتسعة للهجرة، هزمت فيه قبائل عتيبة، بعد حرب استمر بينهم سجالاً لمدة شهرين تقريبًا، وكانت عتيبة تحرز انتصارات في البداية على قبائل مطير وقحطان، غير أنه بعدما جد جد الحرب هزمت هزيمة لم تمن بمثلها قط، ومناخ الحرملية، هو المناخ الواحد الذي هزمت فيه عتيبة من بين المناخات التي شهدتها»[2]

وفي أحداث هذه الحرب أبلى محمد بن هندي وباقي فرسان الحمدة ـ آل حميد ـ بلاءً عظيمًا، وفي ذلك يقول دعسان الدويش ـ أحد شعراء هذه الحرب من قبيلة مطير ـ:

لين أدبرت عنا جموع عتيبة ... والرد في اخرها وفي مثناتها

سقنا لهم لين اعذروا بالظلة ... والخيل مافكة لها رداتها

واسترجعوها عقب راحوا عنها ... وصارت على يد شيوخها نجاتها

ردوا ذوي (هندي) سلايل (تركي) ... وباع العمار مرخصها باعاتها

وذكر ابن عيسى في تاريخه هذه الوقعة في حوادث ١٣٠٩هـ، وقال مانصه: «وفي هذه السنة تناوخوا عتيبة ومطير على الحرملية، الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين، فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة، حصل بينهم وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على عتيبة، وقتل عدة رجال من الطرفين»[3].

ومن أحداث هذه الحرب: أنه قُتل عدد كثير من فرسان القبائل

(١) تحفة المشتاق بأخبار نجد والحجاز، عبدالله البسام ص (٣٧٨).

(٢) عالية نجد، سعد بن جنيدل (٣٦٨/١).

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن عيسى، ص (١٩٨).

المتحاربة، فمن مشاهير قبيلة عتيبة الذين قتلوا: عبدالله الجلاوي الشيباني، وابن رويفع الشيباني، ورجل من أسرة آل محيا ـ شيوخ قبيلة الحناتيش من الروقة ـ وفلاج البراق.

وقتل من مشاهير قبيلة قحطان: محمد بن حشيفان ـ شيخ آل روق من قحطان ـ.

وذكر عبدالله البسام هذه الوقعة أيضًا في تاريخه، وقال عنها إنها هزيمة خفيفة على قبيلة عتيبة، قال البسام: «وفيها تناوخوا عتيبة، هم وعربان مطير على الحرملية، الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو شهرين يغادون القتال ويراوحونه، طرادًا على الخيل، فلما كان اليوم الثالث من ذي الحجة مشى بعضهم على بعض، وحصل بينهم قتالٌ شديد، وبينما هم كذلك إذا أقبلوا آل روق من قحطان، وشيخهم إذا ذاك محمد بن حشيفان، نصرة لمطير، فصارت الهزيمة على عتيبة، وقتل من الفريقين عدة رجال، ومن مشاهير القتلى من مطير واتباعهم: الدحام، ومحمد بن حشيفان ـ شيخ آل روق من قحطان ـ، وصلبي بن مضيان ـ من شيوخ حرب من أعوان مطير ـ، وقتل من مشاهير عتيبة: عبدالله الجلاوي، وابن رويفع الشيباني، ولم يؤخذ على عتيبة في هذه الهزيمة من أموالهم شيء؛ لأنها هزيمة خفيفة»[1] اهـ.

وقال ابن بليهد عن أحداث هذا المناخ: «فاجتمع من عتيبة جمع عظيم، من برقا، والروقة، ورؤساء برقا يومئذ: محمد بن هندي بن حميد[2]، وهذال بن فهيد الشيباني، وابن حجنة، والهيظل، وأبو العلا، والدهينة، وأبو رقبة، والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم، ورؤساء الروقة الرباعين والمحيا، والمياه التي تشرب بها عتيبة: صميغان، والخيس، وأبو مروة، والسديري، وجميع هذه المناهل في أسافل عرض بني شمام، متاخمة

(١) تحفة المشتاق بأخبار نجد والحجاز، عبدالله البسام، ص (٣٧٨).
(٢) انظر كتاب: المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص (٦٧)، وكتاب: عالية نجد، الجنيدل (١١٦٧/٣). وكتاب: النجم اللامع، العبيد ص (١٠٦).

للمروت، ورئيس مطير: نايف بن هذال بن بصيص، ومعه جماعة من برية، وهم بطن من مطير ليس بالكثير، والحاضرون من قحطان آل روق، ورئيسهم محمد بن حشيفان، وكلا الفريقين على مياه الحرملية.. وأنا لا أعلم أن عتيبة انهزمت في يوم من الأيام التي تقع بينها وبين أعدائها في نجد إلّا في ذلك اليوم، وهو معروف عند أهل نجد (مناخ الحرملية)، ولكن نايف بن هذال بن بصيص من أهل الثبات في الحروب، وعدد مطير قريب من ثلث العتبان، وقد انهزمت في أيام الحروب الأولى المطران والقحطانيون، هزائم يسيرة، وفي بعض هزائم المطران مرّ فيحان بن زريبان رئيس الرخمان من مطير على ضيدان العارضي مذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان، فقال بعدما ندبه: لا تتركني وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحان ضيدان وقال: اركب، فلما استوى على ظهرها، رماها رجل من رماة عتيبة فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامها، فالتفت فيحان ابن زريبان إلى ضيدان العارضي فقال: ياعمري عمراه، خشية من القتل، فقال له ضيدان: لا تخف مادام في حزامي رصاصة واحدة، فتقدمهم رجل من آل محيا على جواده، فرماه ضيدان، فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فقدمهم رجل يقال له (فلاج البراق)، من جماعة ابن ربيعان من الروقة، فسد الثنية، ومعه بندقية، فجلس له ضيدان، فضربه برصاصة من بندقيته، وهي من الصمع فيما بين عينيه، فجندله، فاتسع أمامها الطريق، وانفرج لهما، فسارا حتى وصلا أهلهما على مياه الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتًا نبطية يذكر فيها قتل راحلته، ويذكر ماأصاب ضيدان ببندقيته:

يافاطري ماارخصت فيها بلا ثمان	الا بيوم مايقلب صويبه
رديتها لمنجي الحرد ضيدان	مانيب من بالضيق ينسى صحيبه
رديتها من ربع سوفه على شان	تنجيه وقت الضيق والا تجيبه
قلت استرح في كورها يابو سلطان	وللناس مع هاك الثنايا حطيبة[1]
صبيت وغطانا من الملح دخان	وعج كثير ولا نشوق الظريبة

(١) أبو سلطان: محمد بن هندي بن حميد.

قال ابتجح بالنصر يابن زريبان والطير يبشر بالعشا من عتيبة
يازين ذبحه والملح له ترنان لبن محيا عند خشم الجذيبة
ثمن ذبح عندك جوادين وحصان ايام بالمروت يرفع قنيبه

(..) أمّا الهزيمة الشنعاء، فقد كانت في آخر الأيام على عتيبة، وانتصر الحاضرون من مطير وقحطان، يدبر أمر مطير: نايف بن هذال بن بصيص، ويدبر أمر قحطان: محمد بن حشيفان، شيخ آل روق من قحطان، فقال نايف ابن هذال: ياقوم تعلمون أن عتيبة أكثر منكم ولكني سأعرض عليكم رأيًا لا ينجح أمركم إلا به، إني أرى أن نتناوش في القتال مع العتبان، نحن معشر مطير، ويبقى من فرساننا قوم يجتمعون إليكم، يامعشر قحطان، وليكن محمد بن حشيفان، فإذا التحمت بيننا وبين العتبان فائتوهم من خلفهم، فإذا توجهوا لكم كررنا عليهم كرة واحدة. قالوا: سمعًا وطاعةً، وهذا هو الرأي، فدبروا هذا التدبير، فلما التحموا، جاءت قحطان ومن معها من المطران، فأول من وقعوا عليه الشيابين ورئيسهم هذال بن فهيد، فانهزموا وليست الهزيمة لهم عادة، بل هم أشد وأجلد الناس في الحرب، فلما رأى العتبان أن الميمنة اختلفت، اختلف القلب، وتزعزع ثم تزعزعت الميسرة، ثم كانت الهزيمة.

حدثني رجل ممن حضر هذه المعركة يقال له (غايب بن معية) من قبيلة العصمة، قلت له: هل صحت هزيمتكم يوم الحرملية، أو أنكم كنتم متراجعين، لتتحيزوا لقتال؟ قال: لا، والله! بل هزيمة شنعاء، ولم نتراجع إلا على ماء عروى، وهي تبعد عن المعركة مسافة يوم أو أكثر. وقال في حديثه: لما انهزمنا كان رئيس قحطان محمد بن حشيفان، على فرسه المشهورة، وعليه جوخة حمراء، وهي عادة الفرسان في المعارك، يلبسون شيئا يمتازون به عن غيرهم، وكان على أثر العتبان بيده سيف ومعه رمح، فإذا لحقهم قريبًا يجالد بالسيف، وإذا أبعدو عنه أخذ يرمي بالرمح، فقال مزيد بن مغيرق ـ من قبيلة العصمة، وهو من الفرسان، ومن الرماة ـ لأصحابه: إني قد عزمت على قتل هذا الفارس الذي أهلك القوم، ومع مزيد بن مغيرق بندقيته من الصمع، فأعدّها، ومال بجواده، وأخذ يراقب غريمة، فلما حانت له الفرصة انتهزها،

وسدد بندقيته إليه، فكان فيها حتفه، فسقط عن جواده، وأخذ مزيد الجواد»[١].اهـ.

وقال ابن بليهد عن حوادث هذا المناخ: «لما انهزم العتبان، وقحطان على إثرهم وعثر جواد محمد بن هندي به، وسقط، وكان الذي يليه من الفرسان فارسًا مقدامًا يقال له (دهنين) من آل روق، من قبيلة محمد بن حشيفان، فنزل عن جواده وتطاوله، ووضع نفسه عليه، وقال: ياقوم والله إني قد أمَّنته، وهو كاذب، ولكنه رغب أن يصنع جميلًا مع هذا الأمير العاقل، فتنازع القحطانيون فيه: قسم يحب قتله، وقوم دهنين عزموا على منعه، وعندهم شك في صاحبهم، أنه لم يؤمّنه، ولكن أحبوا تثبيت كلامه فمنعوه، فكان الذي أخذه دهنين من الإبل من محمد بن هندي بن حميد مقابلة الجميل مائة وعشرين ناقة»[٢].

وقيلت في أحداث أيام هذا المناخ كثير من الأشعار من كلا الجانبين. قال دعسان بن حطاب الدويش من قبيلة مطير:

تسعين يوم حربنا في ضربنا ... لين العلوم اللي بعيد جاتها
بالحرملية علها مرشة الحيا ... السيل جعله يدعم مسناتها
راين لنايف جعله حظه نايف ... نايف سعدها ساتر خلاتها

إلى أن قال:

لين ادبرت عنا جموع عتيبة ... والرد في اخرها وفي مثناتها
سقنا لهم لين اعذروا بالظلة ... والخيل مافكة لها رداتها
واسترجعوها عقب راحوا عنها ... وصارت على يد شيوخها نجاتها
ردوا ذوي هندي سلايل تركي ... وباع العمار مرخصها باعاتها[٣]

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١١١/٢).
(٢) المصدر السابق (١١٩/٢).
(٣) شعراء من مطير، عبدالعزيز السناح، ص (٦٤).

وقال حاد من قبيلة مطير:

ان كان ابن هندي نهاره سده والا علينا له نهار ثاني
طريحنا يوم اللقا نرده يوم الهزايم قادها الشيباني

وقال حنيف بن سعيدان من مطير:

ياسربة راحت هريب عود القنا سواقها
ابن خضير منها عطيب سو البلا باشناقها[1]

وقال تريحيب بن شري مخاطبًا محمد بن هندي ومناحي الهيظل:

ياطارش مني لبو سلطان ومناحي حماي البليد
والله لطارد سربة العتبان لو كان خلوني وحيد
صفراي اضربها على الدخان والله يفعل مايريد

وقال أيضًا مخاطبًا محمد بن هندي:

عليه نطحة خيل ابو سلطان يوم السبايا مقبلات

حرب الرحا عام ١٣١٠هـ:

أغار محمد بن عبدالله بن رشيد ـ أمير حائل ـ عام ١٣١٠هـ، على محمد بن هندي بن حميد، وقد التجأ محمد بن هندي إلى الرحاء ـ وهو برق كبيرة متصلة ببعضها البعض ـ، ويقع الرحاء جنوب غرب قرية المحازة (المويه الجديد)[2] وقتل في هذه الوقعة من مشاهير عتيبة: بندر بن عقيّل ـ من رؤساء قبيلة الدعاجين ـ ونمر بن برغش بن طواله ـ من فرسان شمر ـ قتله مقعد بن دحيم بن حميد، وكان من أحداث هذه الغارة أن محمد بن هندي قتل أكثر من ثلاثين فارسًا من شمر، حتى أن سيفه سمّي (برحيان) نسبة إلى وقعة الرحاء.

قال عبدالله البسام عن هذه الوقعة: «وفي هذه السنة [١٣١٠هـ] في

(١) الخيل والإبل عند قبيلة مطير، عبدالعزيز السناح، ص (٨٨).
(٢) انظر كتاب: النجم اللامع، العبيد ص (١٠٦).

رمضان أغار محمد بن عبدالله بن رشيد، على محمد بن هندي بن حميد، وبندر ابن عقيل ـ من قبيلة الدعاجين ـ، ومن معهما من عربان عتيبة، فحصل بينه وبينهم قتال شديد، قُتل فيه عدة رجال، منهم: نمر بن برغش بن طوالة من الأسلم، من شمر وبندر بن عقيّل»[1] اهـ.

وقال ابن خميس عن هذه الوقعة: «وقد لجأ إليها محمد بن هندي بن حميد، الفارس الشهير، والشيخ بعيد الصيت لجأ إليها بمن معه من المقطة، عشيرته الأدنين، حينما أحس بوجود محمد بن رشيد أمير حائل حوله، ولكن هذا اقتحمها على بن حميد، وكان يوم مشهود، أبلى فيه ابن حميد بلاءً حسنًا دون محارمه وذراريه وأمواله، فنجا بإبله وبأهله، أما بقية قومه، فقد غلبته عليها الكثرة، وقيل: أنه ذلك اليوم أخلى سروج خمس وثلاثين جوادًا من أهلها، وذهب بها كسبًا، وكل من قابله من قومه، طلبه إعطاءه واحدة، حتى فرقها كلها، مما جعل شاعر عتيبة زبن بن عمير البراق يقول في ذلك:

ابا العطايا قد عطا من نهاره خمس وثلاثين معنونة ظهاير
قلعه نهار الكون في رقة الرحا من بين عكفان السيوف الطراير
مامنهن اللي حط فيها مثاني ولا قال فيها: لي رجا فلو ناير[2]

قال وديد الجلاوي ـ من الفهيدات من الشايبين ـ في هذه الوقعة:

افرج لنا يافارج لمحمد من الموارت وخلطهن سيوف
يضرب بحد السيف دون الشرفا لين السبايا عودن وقوف

وقال فراج بن فلاح التويجر، من قبيلة الدماسين، من الروقة، من عتيبة، في وقعة الرحاء مادحاً ابن هندي:

قال العضياني تمثل وغنا مثايل من خاطره وهتنى بها
ماهو بشاريها ولا مستعيرها ولا راح للشعار يقدا جوابها

---

(١) تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن عيسى، الخزانة النجدية، الجزء الثاني، ص(٢٦٣).

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز عبدالله بن خميس، ص (٢٠٦).

مجنب ميرادها عن صديرها ومجنب مصدارها عن غيابها
خوف يلزمها فقيه ينقد ياخذ مصالحها وينطل خرابها
ياراكب من عندنا صيعرية سديس والا تو ماشق نابها
مسراحها من روق من خشم عسعس كل يشوفه صبح يوم التوى بها
ملفاك (ابن هندي) منى هاشل الخلا عيد النكيف اللي تضالع ركابها
تلقون ثايه كنها واكف الندى من مس الايدي عقب لوخ العشا بها
خيال بوش يوم لحقوه شمر هل المهار اللي تلاعج ثيابها
يوم أوحت الشرفابحس ابن هندي تباشرت شرفه بفكة رقابها
والخيل يوم أوحت صياحه وعزوته تقلعت من كل فج أطنابها
(وابن طواله) نار قدام ربعته وابنه ذبيح وذبحته مادرى بها[1]
لكن قلع الخيل بينه وبينها زمول فرقان موطا زهابها
(ذوي حمد) فيهم على الخيل ذارب غز القديمي لين يروي نصابها
والثانية نثران دم المعادي برديني بالجوف عمق صوابها
ياشوق عذرا كنها قايد المها والبدر كنه ناقع في لبابها
يابنت من يضرب بشلفا طويلة لازرفلت والطرح جا في زهابها
قصدتها فيها على شان ابوها ابا اتمثل فيه لو ما درى بها
ياشيخ (أبو سلطان) ابا لي اصيلة يازينها وان كان ربي نوى بها
أنا بلايه من شبيب بن حجنه يوم ان طاحس راح يمه وجابها
والشيوخ يمك دوب تنقل حزاتها مثل الحناشل يوم تنقل جرابها
وأنته حبالك باع من فوق حبلهم ومن ورد دلوه في حبالك سقى بها
وأنته تشيل حمول من لايشيلها شال الحمول الكايدات ومشى بها

وقعة الأنجل عام ١٣١١هـ:

أغار محمد بن هندي في عام ١٣١١هـ على قبيلة حرب وقبيلة مطير،

---

(١) ابن طوالة: من رؤساء قبيلة شمر.

القاطنين على ماء الأنجل، وقتل في هذه الوقعة ابنه (هندي). قال البسام عن هذه الغارة: «وفيها أغاروا عتيبة على مطير وحرب، وهم على الانجل ـ الماء المعروف في أرض الوشم ـ، فحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، منهم: هندي بن محمد بن هندي من شيوخ عتيبة، وأخذت عتيبة إبلًا كثيرة من مطير وحرب.

ثم بعدها بأيام قليلة أغاروا عتيبة مرة ثانية على مطير وحرب في منزلهم ذلك، فأخذوا منهم إبلًا كثيرةً، ففزعوا عليهم مطير وحرب، وحصل بين الفريقين قتالٌ شديدٌ فيه منها، واستنفذت مطير بعض إبلهم، وانهزموا عتيبة بكثير منها، وكان منزل عتيبة إذ ذاك في أرض السر»[1].

حرب عرجا عام ١٣١٣هـ:

عرجا: واد يقع شمال الدوادمي، وفيه حدث (مناخ عرجا)، في ربيع عام ١٣١٣هـ، وكان رؤساء عتيبة في هذا المناخ: محمد بن هندي بن حميد، وهو الرئيس العام لهذه الحرب، ومناحي الهيظل، وجزاء أبا العلا وعمر أبو رقبة ـ شيخ ذوي زياد ـ، وخالد ابن جامع ـ شيخ الروسان ـ، وخزام المهري ـ شيخ الدغالبة ـ، وشباب بن حجنة ـ شيخ ذوي مفرج ـ وغيرهم من رؤساء عتيبة[2].

وكانت قبيلة حرب بقيادة رؤسائها: عبدالله الفرم، ومحسن الفرم، وصنيتان الفرم، وقبيلة مطير بقسميها علوى برئاسة: وطبان الدويش، وعماش الدويش، وقبيلة برية برئاسة: نايف بن هذال بن بصيص، وقد نزلت مطير على الدوادمي، ونزلت قبيلة حرب على عرجا، ونزلت قبيلة قحطان على الحسرج، وجميع هذه القبائل متفقة على حرب عتيبة، وكانت عتيبة على ماء الشعرى.

قال الجنيدل عن أحداث هذه الحرب: «ومنها المعارك الأولى ليوم مناخ

(١) تحفة المشتاق بأخبار نجد والحجاز، عبدالله البسام، ص (٣٧٩)، تحقيق إبراهيم الخالدي.
(٢) انظر كتاب: المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص (٨١). وكتاب: صحيح الأخبار، البليهد (١١٨/٤)، و (٥٦/٣).

عرجة الشهير، بعضهم يسميه مناخ الشعراء[1]؛ لأن معارك الأيام الأولى دارت فيها، ولأن قبائل عتيبة المحاربة كانت قاطنة في هذا الوادي، وبعضهم يسميه مناخ الدوادمي؛ لأن المعارك أزاحتها قبائل عتيبة إلى الدوادمي، وبعضهم يسميه مناخ عرجة؛ لأن المعارك الأخيرة الحاسمة دارت بقرب عرجة.

وهذه الحرب دارت بين قبائل عتيبة من ناحية، وكانوا قاطنين في وادي الشعراء، وبين حرب ومطير وقحطان من ناحية، وحرب كانوا في عرجة، ومطير في الدوادمي، وقحطان في الحسرج»[2].

وقال محمد العبيد عن أحداث هذه الحرب: «وكان الدوشان ومطير قد سبقوا عتيبة على مناخ الشعراء، قبل نزولهم لها، فطلبوا من أهل الشعراء أن يخرجوا لهم وضيع عتيبة الذي عندهم، والوَضِيْع أزواد يضعه البادية في القرى، من تمر وسمن وأقط، تنتظر حاجاتها له، فتستخرجه، فلما طلبوا منهم ذلك استشاروا إمام مسجدهم حين صلى بهم صلاة العصر، يسلمون الوضيع للدوشان، أو يمنعونهم؛ لأن ذلك يكون فيه غدر لمن أمنهم، فأجابهم بقوله:

حلفت انا يازاد مقرية الضيوف   ماتاخذه يامسيبة خطارها

يشير على أن عتيبة كرماء، وأنتم بخلاء، وتتركون الضيف، فقاموا معتصرين»[3].اهـ

وقال الجنيدل عن حوادث هذا المناخ: «وقد جرى في عرجة يوم من أشهر أيام القبائل في نجد، يعرف باسم (مناخ عرجا) القبائل حرب بقيادة: عبدالله الفرم، ومحسن الفرم، ومطير بقيادة: نايف بن هذال بن بصيص،

(١) قال الجنيدل: «بلغني أن محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة عتيبة، كان يقطن في وادي الشعراء ومعه قبيلته خلال فصل الصيف كل عام؛ لوفرة المياه فيه، وجودة المراعي، فأجدبت أرضه سنة، فانتحى صوب الشمال، ونذر أن يذبح بدنة إذا بلغه أن هذا الوادي قد سال، فوصل الخبر أن الشعراء قد أمطرت وأن واديها قد سال فوفى بنذره وذبح بدنة، وعاد إليها وقطن فيها كعادته».عالية نجد، الجنيدل (٢/٧٧١).

(٢) عالية نجد، سعد الجنيدل (٢/٧٨٢).

(٣) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد، ص (٣١٩).

ووطبان الدويش، وقحطان، هؤلاء من جانب، وقبائل عتيبة بقيادة محمد بن هندي من الجانب الآخر (..)، وأخيرًا أخذت عتيبة تتحول من دور المدافع إلى دور المهاجم، وتقدمت المعارك صوب عرجا، فانصرفت قبائل قحطان من منازلها لبطن العرض، وابتعدت عن ساحة القتال، ثم انصرفت قبائل مطير تاركة حرب وحدها في الميدان، في حين أن قبائل عتيبة قد تألبت وتهيأت لحرب طاحنة، فحملت على حرب، وهزمتها هزيمة ساحقة، وقيل في هذه الحرب أشعار شعبية كثير، منها قول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة:

يوم جانا الفرم صايل عطيناه الوجب

طعمة جاته من الله وحنا صافطين

يوم جنا وجيناهم تعاقبنا السبب

راح نصف الناس والمال عند المارتين

يذكر هذا الشاعر أن نصف الأموال من الإبل والخيل، ونصف الناس الموالين لهذه الحرب قد هلكوا ببنادق المارتين»[1] اهـ.

وذكر عاتق البلادي يوم عرجا، إلّا أنه بالغ في عدد خيل عتيبة، وفي عدد قتلى عتيبة، وقال: «نزلت بنو علي من حرب على عرجاء، في ديار عتيبة، ولم تفد فيها مهادنة عتيبة لها، فجمعت عتيبة معظم قبائل برقا وروق، وكان مع برقا (٦٠٠) فرس، ومع روق (٨٠٠) فرس، وكان مع بني علي (٤٠٠) فرس، فاحتدم القتال من الصباح حتى المساء، فقتل من عتيبة (٩٠) فارسًا، ومن بني علي (١٥) فارسًا، وكان حي من مطير قد حالف بني علي، فانهزم قبل بدء المعركة، وفي المساء انسحبت بنو علي واحتلت عتيبة عرجا.

وفي ذلك يقول شبيب بن رداس، جد الأستاذ عبدالله بن رداس في حداء للخيل أثناء القتال:

بليتنا (...) الكرزان عساك يا الظالم ضعيف

---

(١) عالية نجد، سعد بن جنيدل (٣/٩٢٥).

اصبر بهندي من بعد سلطان من دون عجلات العطيف

إلى أن يقول:

حنا حرايبنا بني عثمان وشهودنا ولد الشريف[1]

وقال البليهد عن أحداث هذا المناخ: «وفي يوم من هذه الأيام تناوشت فرسان مطير وعتيبة، ورجع كل عن صاحبه من غير أن يهزم أحدهم الآخر، ورجع العتبان، ومحمد بن هندي بن حميد قد نالته إصابة، ومناحي الهيظل قد نالته إصابة، وخزام المهري قد نالته إصابة، وجزاء أبو العلا قد نالته إصابة، هؤلاء الرؤساء الأربعة أصيبوا في يوم واحد، بروؤس الرماح، ولم ير أحد منهم بأسًا، وامتد المناخ قريبًا من عشرين يومًا، ثم ارتحل المطران من الدوادمي، لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان، كل يوم في ازدياد؛ لأن البلاد بلادهم، فلما رأوا ذلك ارتحلوا، وحين بلغ رحيلهم العتبان على ماء الشعراء ارتحلوا عن بكرة أبيهم، ينوون الصباح على ماء عرجا، ونهب الذي عضد المطران، ولم يعلم برحيلهم الفرم، رئيس بني علي فجدّوا أول ليلهم، وقطعوه في السرى، فوصلوا عرجا صباحًا، ولكن ردّهم الحربيون ردًا عنيفًا، وتواقفوا إلى قريب الظهر، والحربيون لايبلغ عددهم خمس العتبان، فلما زالت الشمس أو قرب زوالها، أغار العتبان غارة رجل واحد، وهزموا حربًا بعد قتال عنيف، ذهب فيه عدد من الفريقين، وقال التويجر من شعراء الروقة من عتيبة أبياتًا نبطية منها:

ليت نايف حاضر دقلت جملنا والله ان يخلي على نجد بالقلب النظيف

رديفكم شلناه من عرجة لاهلنا وأكبر عليكم يامخلية الرديف

وقول الشاعر (ليت نايف) يعني به نايف بن هذال، الذي رحل من الدوادمي ولم يحضر»[2] اهـ.

---

(١) نسب حرب، عاتق البلادي، ص (١٩٧).

(٢) صحيح الأخبار، محمد البليهد (٤/١١٤).

وقال البليهد أيضًا عن حوادث هذا المناخ: «وقد ورد عرجا من الجمال - أي العطفة - في اليوم الذي كانت فيه الموقعة ثلاثة عشر جملًا، كل جمل يتبعه أكثر من ألف رجل ما بين راكب وراجل، وكانت قبيلة العصمة وقبيلة الدغالبة تابعين لجمل الهيظل، فلما كان يوم عرجا انفصلت، كل قبيلة بجملها، حدثني رجل ثقة حضر هذه الموقعة، قال: جاء مناحي الهيظل، ولحق جزاء أبا العلا، رئيس قبيلة العصمة، فتهدده وقال: ردوا جملكم، ورجعوا إلى جملنا، فقال: أنا من حين زايلنا أهلنا، ونحن عازمون أن نرد به عرجا، أو نرجع نحن وجملنا، فزاد بينهما اللجاج، فجاءهم الرئيس العام محمد بن هندي بن حميد، فقال: لقد نشبت الحرب، وأنا أشير عليك أنت يامناحي الهيظل ألّا ترد جملًا يتبعه ألف رام، وإنما تكون الملاحاة والدعاوي في غير هذا الموضع، فطلب إليه أن يعدل عن هذا الطلب ذلك الوقت، وقد كان أبو العلا مصممًا على أنهم لو رجعوا جمله يرجع بقومه، فتركهم واندفع إلى خزام المهري رئيس الدغالبة، فقال له: ياخزام ما الذي حملك على أن سيرت هذا الجمل وأنتم وجميع قبائلكم الدغالبة أنما تتبعون جملي؟ فقال له: تعلم أن هذا الجمل لو رجع رجعنا معه، وكانوا لا يخاطبون خزامًا باللهجة التي يخاطبون بها أبا العلا؛ لأنه في زمانه فارس عتيبة على الإطلاق، فتركه الهيظل، ثم أتى ناصر بن عقيل - شيخ ذوي خيوط من الدعاجين - فقال له كما قال لصاحبه، وناصر بن عقيّل من قبيلة الدعاجين التي رئيسها العام هو مناحي الهيظل، فقال له: أردد جملك وكونوا مع جملنا فرده من دون منازعة»[1] اهـ.

وقال البليهد عن حوادث هذا المناخ: «وفي هذا الموضع بعينه (عرجا) كان يوم عظيم للعرب المتأخرين في سنة ١٣١٣ هجرية بين حرب وعتيبة رئيسا حرب، من بني علي صنيتان الفرم وعبدالله الفرم ورئيس عتيبة محمد بن هندي بن حميد رئيس المقطة، ومعه رؤساء من قومه عتيبة، وكانت الهزيمة على حرب، بعد معركة دارت من الصبح إلى بعد الظهر، وعدد حرب يومئذ على الأكثر ربع العتبان»[2] اهـ.

(١) صحيح الأخبار، محمد البليهد (١٢٤/٤).

(٢) المصدر السابق (١٤٧/١).

وقال البليهد أيضًا: «ولتريحيب - ابن شري - إخوة هم: غالب، وغلّاب، وهما أخواه لأبيه، وله أخوان لأمه: أحدهما متعب بن جبرين، من أفرس أهل زمانه، من مطير، من بني عبدالله، والثاني من غير تثبت، غلام من قبيلة الملاعبة، من مطير، ذكروا أنه في مناخ الدوادمي لما اجتلد العتبان والمطران قصد إلى محمد بن حميد بين الفرسان، واشتبكا على ظهور خيلهما، حتى نزلا في الأرض، وذكروا أن الثلاثة من أفرس العرب»[١] اهـ.

وقال ابن عقيل في كتابه الشعر العامي: «وجدت في كراسات الأمير السديري رواية عن الملك فيصل عن أبيه الملك عبدالعزيز رحمهم الله جميعًا: أن تريحيب بن شري أشجع فرسان البادية، كما أن عبدالعزيز بن رشيد أشجع الحاضرة، ووجدت في كراساته: أن محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب، وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار، أطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي، ما بين متعجب وغاضب ومتهكم، فبادرهم محمد بن هندي بقوله: سلط الله عليكم تريحيب ورع صغير مهبول مجنون (لتهوره)، لو برزت له والله مايا صلني، وأتقاسم وإياه الشر، اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم، وباكر يذبحه أحدكم ببندق. اتركوني لولد صلعا (بنت المريخي) اللي يدبر الجموع ويسير وراها!!»[٢] اهـ.

وفي يوم عرجا قال تني بن هضال أبوعبية من المقطة:

يوم جها بالضوى مثل الوقيدة	في سوق يرخصن بين بايع وسوام
كل ظهر جمعة يناطح ضديدة	ومن لا يوالي من أهل الخيل يلام
بأمر من المولا عليهم مريدة	وهم من أول في سعادة واسلام
هاعاد ذوقوا حربنا يا (عبيدة)	تسعين لحية في نج الجمع ما قام
ياذيب عرجا وذيب الفريدة	دوك العشا من جمع صلطان وخزام[٣]

(١) المصدر السابق (١١٨/٤).

(٢) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل (١٩٦/٣).

(٣) سلطان: هو سلطان أبا العلاء - شيخ قبيلة العصمة، خزام هو: خزام المهري - شيخ قبيلة الدغالبة -.

رحتو نحايا ما سويتوا جديدة ولا راح زيد بالسعة مثل هل العام
يا راكب اللي ما رعت بالحميدة ترعا الحيا ما بين حسلة والكوام
اللي صفرة نطرق حنكها مسيدة من كل ما يلدي بها حث القدام
يلف الإمام اللي علومه سديدة عبدالله اللي للمعادين لطام[1]
قله ترانا ما نسينا الوعيدة ولو كان حنا من وراء نقره الشام[2]

وفي هذه الحرب قال الشاعر فراج التويجر، من قبيلة الروقة، من عتيبة:

حنا عتيبة للحرايب ماشتحنا ونضير النافر ويركب له وليف
برقا اليا من الحرايب ولعنا منزحت عن نجد دقلات الحفيف
شيوخهم مثل الجمال اللي تثنا شيالة الحمل الثقيل عن الضعيف
نمشي وتالي الليل يسري به ظعنا ونقل المثقل عندنا نقل الخفيف
وقدامنا مثل الجمال اللي تدنا مفرقت حبل الوليف من الوليف
في نجد خلينا القبائل ماتهنا وكم واحد من ضربنا اقفى معيف
ياليت نايف شايف دقلة جملنا حتى يخلي نجد بالقلب النظيف
رديفكم شلناه من عرجا لاهلنا وكبر عليكم يامخليت الرديف
العام يوم انك طلبته ماتونا واليوم خليته بعد جالك حليف
ياللي تجي هذال رد العلم عنا لو هو وراء مكة وبلدان الشريف
لايحسبنه يوم راح وصد عنا انا نقرط في الاصابع نستضيف

وقال عواض بن قبيل القثامي من قبيلة عتيبة:

ياليت مزنة حاضرة وتشوف نهار سو الموت في علمانها
حنا على عرجا وهي يم شعوف يوم الفرنجي يعتقب دخانها[3]

(١) عبدالله هو: الإمام عبدالله الفيصل.
(٢) المصدر مخطوطة الصويغ الشعرية، ص(٤١).
(٣) من أحديات قبيلة عتيبة، القداح، ص (٧٣).

وقال شقا الأركع الرويس من قبيلة الروسان من برقا من عتيبة:

للتقى هذال يسلم على شبيب (وابن هندي) شيخنا فيه الذرا[١]
اجتمع حربي مع راعي طريب والمطيري بينهم رد البرا
ياذيابة نجد نادي كل ذيب بشريهم بالعشا في المجزرا

وقال نوار بن هابس الخميج المقاطي في مناخ عرجاء:

علم اللي ما حضر يوم عرجا والقهب
يوم ضرب الماص والملح جاين له رطين
يوم جانا الفرم صايل عطيناه الوجب
طعمه جاته من الله وحنا صافطين
جلبة جتنا وحنا خذينا نهب
والجلاب اللي تجينا عليها الله عوين
يوم جيناهم وجونا تعاقبنا السبب
راح ثلث المال والناس عند المارتين
أحمد اللي طلق ورباط النشب
يرجح الميزان للشيخ مثله كل حين

وقال أيضًا:

ياطارش منا سنود اسم وسلم لي على هذال
قله ترانا عقبهم في زود كل المراجل سدها رجال
بنحورنا عينت ابن عبود راحت جواده مالها خيّال[٢]

---

(١) هذال: هو هذال بن فهيد أمير قبيلة الشيابين،من عتيبة، شبيب هو: شبيب بن حجنة، أمير قبيلة المفاريج، من النفعة.
(٢) ابن عبود: شيخ قبيلة آل مسعود من قحطان.

حرب الحور عام ١٣١٧هـ:

ويسمى مناخ الحور، وهي حرب وقعت بين عتيبة، بقيادة محمد بن هندي، وبين قبيلة مطير بقيادة الدويش، وكانت أحداث هذه الحرب في ربيع عام ١٣١٧هـ، وقد تعهد فاجر السلات القسامي الروقي بقتل الفارس المشهور تراحيب بن شري[(١)] من قبيلة مطير في هذا المناخ، وشرب فنجال القهوة إيذانًا بقتله إن هو شاهده، وبهذه المناسبة يقول:

عيب على اللي يشرب الفنجال ... مايقطع الفرجة على راعيه
اما يخلي الدم له وشال ... والا يجيب الشر مستازيه[(٢)]

وقال هذال بن فهيد - أمير قبيلة الشيابين - في هذه الوقعة:

ياذيب جيعان البطين ... دوك العشا ناد اخوياك
دونك تراحيب السمين ... والقابلة نايف عشاك[(٣)]

وقال متعب بن جبرين - من شيوخ بني عبدالله من مطير - في مقتل أخيه لأمه تريحيب بن شري:

ياهل الرمك زيدوا لهن بالبريرة ... نبي ندور فوقهنه تراحيب
ياليتني والموت مافيه خيره ... حضرتهم والخيل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمراء ظهيرة ... والله لاعشي جايع النسر والذيب
ربعي مطير ان جاء من الحرب ذيرة ... لا لبسوا جرد السبايا جناديب[(٤)]

وذكر لي بعض الرواة: أن رؤساء هذه الحرب هما: خالد بن تركي بن حميد، وهذال بن فهيد.

---

(١) ذكر السناح في كتابه: الخيل والإبل عند مطير، ص (٦٠) أن مقتل تريحيب بن شري في عام ١٣٢١هـ.
(٢) انظر كتاب: من أحديات قبيلة عتيبة القداح، ص (٧٥).
(٣) تراحيب: هو تراحيب بن شري بن بصيص، الذي قُتل في هذه الحرب. نايف: هو نايف بن هذال بن بصيص.
(٤) شعراء من مطير، عبدالعزيز السناح، ص(١١٠).

حرب الأنصر عام ١٣١٠هـ:

أغار محمد بن رشيد على قبائل برقا التي كانت نازلة في وادي الأنصر، وكان رؤساء برقا في ذلك الوقت: محمد بن هندي، ومناحي الهيضل، ومشعان أبا العلاء، وهذال بن فهيد، وحصلت بينهم وقعة قوية، وفي وسط المعركة جاء بعض رؤساء قبيلة العضيان والحناتيش والدماسين، من قبيلة الروقة، بفرسانهم نجدة لبني عمومتهم.

وقال في هذه الوقعة خضير الصعيليك الشمري:

مزنا على الانصر تزبر خياله ... خيّل على (بن حميد) هم والشيابين
الاد عاصم صخرة من جباله ... هيمان صاطين على الموت جسرين
والاد مفلح ارتكوا في حياله ... حطوا على (عبدة) صباح وميادين
رجنا وراجوا روجة رُحتماله ... والهوش طال وتال الهوش جاء شين
صاحوا وجاهم فزعتا من شماله ... باولاد روق مرجحين الموازين
من ضرب اهل عمهوج صرنا دباله ... مير اقحمن يالابسات السباهين
لكن ضرب سيوفهم في طواله ... قنيب ذيبا في علاوي الضلاعين
وبن محيّا يوم جونا عياله ... حنا سناعيس وجونا سلاطين
مايمدي الخيال ياخذ مناله ... عجلين في الردات نسل الشياطين
وعيال الدماسي ضد من شان فاله ... جونا على قبا سوات الشياهين
بشلفا مضاربها سواة الدحاله ... خلو جود الخيل مرج حرادين[(١)]

حرب الرشاوية عام ١٣٢٧هـ:

حدثت هذه الوقعة في ربيع عام ١٣٢٧هـ، وذكر الجنيدل أنها وقعت في ربيع عام ١٣٢٨هـ[(٢)]. والرشاوية: ماء يقع في بطن وادي الرشاء والذي يقع شمال الدوادمي، وهذا المناخ من أقوى وأشد وأعنف الحروب التي وقعت بين

---

(١) رسالة بعثها إليه الأستاذ/فهد بن عوض بن شرفان، من محافظة الخبر بالمنطقة الشرقية، باحث في أنساب عتيبة.

(٢) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (٦٠٢/٢).

عتيبة وبين قبيلة حرب، ومعها قبيلة مطير التي كانت تساندها في حربها ضد عتيبة[١]، وتسمى هذه الوقعة بـ(مناخ الرشاوية)، وكانت عتيبة برئاسة زعيمها محمد بن هندي وقد أرسلت قبيلة حرب رسلها إلى زعيم مطير فيصل بن سلطان الدويش، تطلب النجدة منه والوقوف بجانبها في هذه الحرب.

وقال البليهد عن حوادث هذا المناخ: «وعند هذا الماء ـ ماء الرشاوية ـ التحمت عتيبة وحرب، وأمد حربًا مطير، وتقاتلوا في ضفة وادي الرشا الشمالية ودارت بينهم معارك في سنة ١٣٢٧هـ، بعد معركة شق فيها بيت ابن هندي وانتهت هذه المعارك بقتل رئيسين من عتيبة: أحدهما ولد جهجاه بن حميد[٢]، والثاني عالي الفجري، وكلاهما من قبيلة المقطة، وقتل رئيسان من مطير: أحدهما أبو عبيد الدويش، والثاني طلال بن هدبا، وتفرق القوم بعد ذلك»[٣] اهـ.

وأنشد عيد بن العويرا ـ شاعر قبيلة حرب ـ في هذه المناسبة أبياتًا ووجهها إلى قبيلة عتيبة:

يا واصل (الكرزان) مع روق وعصيم   قولوا لهم وادي الرشا راعيه جاه
الحر الاشقر جا لجنحانه وشيم   فيصل ولد سلطان سعد اللي نخاه

وأجابه شامان بن نشا أبا الجلادا العصيمي:

واد الرشا ماهو بلحد من قديم   ياكود من ساق الجمل ثم احتماه
خلوه من بعد القسى بني مضيم   راحت شرايدهم بصبحا والحصاة
عنه الدويش منزحينه للقصيم   واليوم حربي نفخ ذربه يباه
الحر الاشقر نتفوا ريشه عصيم   ذبحوا شيوخه يوم ربي ماهداه
في راي (ابن هندي) عسى عمره مديم   وحنا كما حر كتف عقب مهواه[٤]

---

(١) انظر كتاب: المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص (١٠٦).
(٢) أقول: في هذه الوقعة لم يقتل أحد من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ هذا ما ذكره لي محمد بن عمر بن حميد.
(٣) صحيح الأخبار، محمد البليهد (١٤٦/١).
(٤) شعراء عتيبة، محمد العصيمي (٤٠١/١).

وأجابه فيصل بن سلطان الدويش:

واد الرشا ماهو طماعة ياغشيم الا ليا من اختلط حمضه وماه
ناتيه لون طويق من دونه مقيم وبسيوفنا نرعى الحنابج من وراه[1]

وقال جهجاه بن نادر الهريفي الدعجاني:

وادي الرشا جاله يبا تبريش عيّ جنابه يقبل الحصنان
الطير ينقب عين ابن درويش وان جاع نرمي له من الدوشان[2]

وقال أحد شعراء عتيبة:

رد الراي منه للثنين حرار بالفعول مجربين
مدخله الدوا في كل عين قاصرة اليدين الطايلات
ابو بدر لطام الحريب معشي في الملاقا كل ذيب
زبن اللي تجذا بالهذيب ليا جن صادرات ووردات

وكان الفارس المغوار ناصر بن جفين بن عقيّل أقسم أن يأخذ بيت الذويبي - أحد شيوخ حرب - بعد أن تمكن أحد أفراد قبيلة حرب من الدخول إلى ديار قبيلة عتيبة، حيث كان محمد بن هندي مقيمًا في ضفة وادي الأرطاوي، شمال شرق بلدة نفي، القريبة من الدوادمي، وشق بيت الأمير محمد بن هندي بخنجره مقدار نصف متر، وكانت البادية تؤرخ لهذه الحادثة فيقولون: (سنة شقة بيت ابن هندي)[3]. فقد استطاع ناصر بن عقيّل أن يأخذ بيت الذويبي ويبنيه في ديار عتيبة.

ويقول شاعر حرب عيد أبا العويرا في ناصر بن عقيّل:

وابيتنا اللي بين عرويل وجفين يبنيه ناصر في خشوم ذهلاني

---

(١) وضح النقا، عبدالله بن مروي، ص (١٥٥).
(٢) أحديات من قبيلة عتيبة، القداح، ص (٤٦).
(٣) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (٣/٩٠٧) و(١/١٠٩).

أسود كحيلين مثل صمة التين أنا أشهد انه من خيار المباني
وابيتنا اللي في وجيه (....) بيت الذويبي وابتناه دعجاني

وكانت فرسان عتيبة قد احتشدت غاضبة عند بيت محمد بن هندي بعد شقة بيته الشهيرة، وأخذ كل فارس يتوعد ويتهدد ويتعزي وهو على صهوة جواده، أمام محمد بن هندي لأخذ الثأر، وكان من هؤلاء الفرسان عالي الفجري، وكان يعتزي بقوله: (خيّال العليا عالي تفرح بنا الى ضيعت حيرانها)، ومنهم بادي بن كامل، وكان يتعزي بقوله: (خيّال الشرفا بادي ترعى بنا الشرفا ويكبر نيها)، ثم ركب محمد بن هندي بن حميد فرسه وصاح معتزيًا: (خيّال الرحمن محمد خيّال الشرفا، وأنا ابن هندي كم راعي يرعى وأنا له راعي).

وقال جزاء بن مشعان أبا العلاء - أحد شيوخ قبيلة العصمة من عتيبة، بعد أن قتل عبيد الدويش من فرسان مطير:

ياواصل عبدالعزيز قل له حمانا دارنا
عبيد خلي في المداس داجن عليه مهارنا

وقال مزيد بن تايب الغزيلي - أحد فرسان المقطة - في هذه الوقعة:

يا حرب ياللي من وراء القيران ياباغي نجد ترانا فيه(١)
وادي الرشا حاميه (ابوسلطان) ماحد خشر في نجد مع راعيه
قدمك حمينا سربة الدوشان تنشد التسرير عما فيه
نركب على اللي تطلش العنان والروح تدبيره على واليه

وقال أيضًا:

يا ليت (أبوتركي) بعينه شاف يا واصله منا ترد العلوم(٢)

(١) التسرير: واد يقع شرق الدوادمي.
(٢) أبوتركي: الملك عبدالعزيز آل سعود.

سقنا المزين والجموع اردوف والخيل كدت مثل كدت روم
يوم الذويبي من دويشه عاف غدوا عن الهضبة ثلاث قسوم

وفي معركة الرشاوية أصيب الفارس المشهور عالي الفجري، أصابه رجل من مطير، فمات متأثرًا من إصابته، ولعالي الفجري حداء قاله في أحداث الرشاوية:

يا سابقي حرم عليك النوم الصبح ميرادك على الدخان
والله لعوضك في نهار اليوم باكر ليا جاء للرمك ميدان
يا طير يالي يدرج الحوم اكسر من الحربي على الدوشان

وقعة سوفة:

سوفة: قارة صفراء، تقع شمال شرق بلدة القويعية وشرق منهل الحرملية[1]، وبقربها حدثت وقعة بين محمد بن هندي وقومه المقطة، وبين قنيفذ بن لبدة ـ رئيس آل سعد من قبيلة قحطان ـ.

قال البليهد عن هذه الوقعة: «حدثني رجل من فرسان المقطة قال: كنا قريب ماء عروى، وجاءنا خبر أن قنيفذ بن لبدة رئيس آل سعد، من قحطان، وهو من الفرسان المشهورين نزل عند جبيل سوفة (...) فقال لقومه: إنَّ الله أخرج هذا الفارس من جباله ومن بلاد قومه وليس معه إلَّا شرذمة قليلة، وقد عزمنا أن نغزوه بكوكبة من الخيل، لعل الله أن ينصرنا عليه فنقتله. فقال له بعض رؤساء قومه: أرسل من يرتاد لك الخبر، فبعث حضريًا من سكان قرى العرض، فقال له: أعرف لي منزله، وكم معه من الخيل؟ فقصده الرجل واستضافه، وكأنه ينشد ضالة، فلما رجع إلى ابن حميد قال: وجدته وليس معه من الفرسان إلَّا عشرة، فقال: هل تعرف منهم أحدا؟ قال: أعرفه، وأعرف أخاه منيفًا، وضويحي، وجديع آل الجرو، من قحطان، فقال: هؤلاء الأربعة يعدلون أربعين فارسًا، ولكني سأسير إليهم بستين فارسًا من باب الاحتياط، فمشى بستين فارسًا كلهم على صهوة جواده، ومعهم ركاب تحمل

(١) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (٢/٧١٢).

الماء والكلأ للخيل، فأغاروا عليهم بجانب سوفة وهم حلول: المرأة منهم تبني الخباء، والرجل عند إبله أو جواده، وكان قبل أن يسير من عند أهله بيوم قال: عدو لي الرماة فإني أحببت أن أخذهم وأمر بهم على طريق قنيفذ في المعركة فيرموه بالبندقية، قالوا: نعرف هضال بن درية - من قبيلة المقطة - الذي ينزل الأروى من شعاف الجبال، وهي تعدو لايخطيء سهمه، والثاني ابن خشيبان - من الخمجان من قبيلة المقطة -، والثالث طريخم بن حريش، من الشلاوى، فجمعهم وأخبرهم بحاجته، فاضطلعوا بها، وكل قال: إذا رأيته قتلته فأخذهم معه، فلما شن الغارة بجانب سوفة أجتلدت الفرسان، أخذ الرماة ووضعهم في موضع، وقال لهم: سأستطرد له وأمر به عليكم، ولكن اجتهدوا في قتله، فلما اجتلدوا انهزم ابن حميد، ليمر به على الرماة، فتبعه قنيفذ يريد قتل ابن هندي، وكانت هزيمته حيلة لم ير منها فائدة فمر على هضال، ولم يرم ومر على خشيبان، ولم يرم، فالتفت ابن هندي إلى قنيفذ فرمي رمحه قريبًا من ظهره، وصاح يزهم[1] طريخما، ويومىء إليه بيده ويقول: ارم ارم، ثم ترك التنبيه على الاسم، وقال: ارم ياشلوي، باسم القبيلة، فلم يرم، فالتفت إلى خيله فقال: امنعوني من هذا الفارس، وكان زايد بن حريمس من فرسان الروقة[2] يسمعه، وهو من الفرسان التابعين لابن حميد، فجاءه مسرعًا عرضًا، فضرب قنيفذًا برمحه على قفاه وأذنيه فشرم إحدى أذنيه وجرح رقبته، فصاح قنيفذ وزاد في جلاده وقال: الكلب لا يغلث حتى تقطع أذناه (...)، ورجع ابن هندي من غزاته هذه بدون طائل، لم يقتل قنيفذًا ولم يقتله قنيفذ. وقنيفذ هذا جلف من أجلاف الأعراب، فيه خصال لا تحمد ذكروا أن معركة من المعارك حدثت بين قحطان وعتيبة قُتل سحمي بن حشر وأخذ القحطانيون من العتبان سبعة عشر رجلا كأسرى، فلما ثبت عند قنيفذ قَتْل سحمي بن حشر قتل السبعة عشر رجلا المأخوذين وهم في ذمتهم»[3]اهـ.

---

(١) يزهم: ينادي.

(٢) زايد بن حريميس: من خيالة الحفاة، جماعة جعيلان الحافي، وهو من ذوي صقر، من الحفاة بطن من الروقة. (البليهد).

(٣) صحيح الأخبار، البليهد (١٢١/٤) .

وقعة مريبطة:

مريبطة: حشة سوداء تقع شرق الحوم جنوب بلدة عفيف، وعندها حدثت وقعة بين قبيلة المقطة برئاسة محمد بن هندي، وبين قبيلة القريشات من سبيع، وشارك في هذه الوقعة قسم من الشيابين، بقيادة ابن سحمان بجانب المقطة، وفي هذه الوقعة قَتَل الفارس قراش بن مذكر بن جعاري - من ذوي مسيعيد - من قبيلة المقطة: فالح بن مسيلط القريشي.

وقال حمد بن سحمان من قبيلة الشيابين:

واهني من هو قد جل الشيب   من طارد الغلبا على الزلبات
ارب واليـنا يجيب عضيب   سداد زين الجاذيات

وأجابه عضيب بن مسيلط القريشي:

كثر التمني والتوجد عيب   حاذور تقفي ياحمد من مات
حريبنا يبشر بشق الجيب   اليا تواجهنا على الزلبات[1]

وقعة روضة مهنا:

هذه الوقعة من المعارك القوية التي وقعت بين عتيبة بقيادة محمد بن هندي، ضد قبيلة مطير، بقيادة سلطان الدويش، ومعها قبيلة حرب برئاسة الفرم، الذي كان دائمًا يساند قبيلة مطير في حربها مع قبيلة عتيبة، فقد كانت حليفًا قويًا لمطير ضد عتيبة.

وفي هذه الوقعة يقول جزاء بن مشعان أبا العلاء[2] - أحد شيوخ قبيلة عتيبة -:

لو الله الا سندن المظاهير   عقب الربيع وعقب روضة مهنا

---

(١) انظر كتاب: من أحديات قبيلة عتيبة، القداح، ص (٤٧)، ومن آدابنا الشعبية، الفهيد (٦٣/٧)، وسبيع الغلبا، القريشي ص (١٠٣).

(٢) قُتل في أحد حروب عتيبة، وله ثلاثة أبناء: منهم: نايف قتل في الحروب القبيلة، وهو من فرسان عتيبة، وعبيد قتل في إحدى حروب الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية.

يا حيسفي جل ذود مغاتير ياليتني عند البويضا طعنا

حرب النبوان:

النبوان: ماء يقع في بطن وادي الرشا شمال بلدة عفيف[1]، وعند هذا الماء حدثت معركة قوية تسمى (مناخ النبوان)، بين عتيبة، بقيادة محمد بن هندي بن حميد، ومعه من شيوخ عتيبة: هذال بن فهيد، وجزاء أبا العلاء، وبين قبيلة مطير، وتساندها قبيلة حرب، برئاسة الفرم شيخ قبيلة بني علي من حرب.

ومن أحداث هذا المناخ: أن قبيلة مطير انسحبت من أرض المعركة بعد أيام من بدء الحرب، ثم لحقت بها قبيلة حرب، بعد أن وجدت نفسها وحيدة في أرض المعركة.

قال شاعر من عتيبة في هذه الوقعة:

نجد حصان ويدبه راعيه واشتف به يوم عشبه زاف
خلوه علوى معذرين فيه والفرم حاربنا وعاف

وقال شويمان أبا الجلادا، من قبيلة العصمة، من عتيبة، يخاطب محمد بن هندي بن حميد:

سلام ياشيخ القبيلة ياحاكم حكمه عدال
الحرب حنا اللي نجي له يوم الرشا ركب المحال
بقوم كما سيل المخيلة يحرز من جال لجال
وجموعنا دايم ثقيلة وتهد نايفة الجبال[2]

حرب صيهد (عين الجنيفا):

قال منديل الفهيد عن هذه الوقعة: «هذا المناخ بين عتيبة وبين قحطان

(١) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (٣/١٢٤٩).
(٢) انظر كتاب: من إحديات قبيلة عتيبة، القداح، ص (٦٢).

ومطير[١]، وقادة عتيبة: محمد بن هندي، ومناحي الهيضل، وشباب بن حجنة، وحزام المهري، ولم يحضر المناخ: هذال بن فهيد الشيباني، ولم يحضره أحد من الروقة، وقيادة مطير: للشيخ ابن بصيص، وقيادة قحطان: للشيخين: عشق بن شفلوت، ومحمد بن حشيفان، كان الفريقين متقابلين، والطراد على الخيل يجري بينهم يوميًا.

ومن أحداث هذا المناخ أن عتيبة انهزمت في أحد أيام الطراد، بسبب تقاعس بعض الفرسان، فركب محمد بن هندي على فرسه وصاح معتزيًا (خيال الشرفا ياخيل تريحيب). يقصد تريحيب بن شري فارس مطير المغوار، الذي فعل الأفاعيل في هذا المناخ، فطرد ابن هندي ورفاقه خيول الخصم إلى مضارب البيوت، وعند ذلك أرسلت قحطان ومطير إلى ابن هندي تطلب الهدنة، فأحالهم إلى الهيضل؛ لأنه صاحب المناخ ابتداء، وقال: مناحي هو الذي يعطيكم (العاني)، يريد الهدنة والصلح. وقبل الهيضل الهدنة بشرط أن يرحل خصومه، فرحلوا متفرقين»[٢].

وقال البليهد عن أحداث هذا المناخ: «وفي يوم من أيام مناخ الجنيفا وحوادثها، كان الفريقان قد ملّ بعضهما بعضًا، فبعث نايف بن هذال بن بصيص ابن عمه شري بن بصيص أبا تريحيب الفارس المذكور، لطلب الصلح بين الفئتين فأتاهم على جواده في غلس الصبح، حتى وقف عند بيت رئيس العتبان محمد بن هندي، فسلم عليه، وعرَّفه بنفسه، وكانت خيل العتبان عند غروب الشمس اشتبكت مع خيل المطران، وقتل ناحي الضرة من فرسان عتيبة المشهورين، وهو من الدغالية، جماعة خزام المهري، قتله تريحيب بن شري، ابن هذا الذي يطلب الصلح، فطلب من محمد بن هندي أن يتصالحا، ويكف بعضهما عن بعض، ويرعى أرض الله كل آمن، فقال: نعطيك ذلك، فلما قرب من فرسه ليركب بعد أن اتفقا على الأمان مع الرئيس محمد بن هندي بن

---

(١) انظر كتاب: الخيل والإبل عند قبيلة مطير، السناح، ص (١٤٣). وكتاب: صحيح الأخبار، البليهد (١١٦/٤).

(٢) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد (٦٦/٤).

حميد، إذا فارس قد أقبل عليهما مسرعًا، فقال ابن هندي لشري بن بصيص: لا تركب جوادك حتى نرى خبر هذا الفارس، فلما وصل إليهم عرفوا أنه خزام المهري الفارس المشهور من عتيبة، فبقي على ظهر جواده، ثم قال للأمير محمد بن هندي: أيها الأمير لماذا لاتركب، لتسير إلى حومة الوغى؟ فقال: لقد تصالحنا وأمّناهم، وهذا شري بن بصيص يطلب الصلح، فقال له: اللعنة على شري بن بصيص، وابنه تريحيب، أما علمت أن ابنه تريحيب قتل ناحي الضرة البارحة؟ ولن نصالحهم حتى نثأر بفارسنا، فصاح بأعلى صوته وشق بجيبه، وقال: عتيبة: يارفاقة ناحي، ياثائر، وهذا نداء جرت به عاداتهم، ثم اندفع خزام إلى جهة المعركة التي كانت بالأمس، فاندفعت الخيل في إثره، ثم ركب محمد بن حميد بكوكبة من الخيل على إثرهم، والتفت عند ركوبه إلى شري بن بصيص الذي يطلب الصلح، فقال: اعذرني لقد رأيت بعينك، وسمعت بأذنك، فأغارت خيل العتبان»[١] اهـ.

وقعة المخامر:

المخامر: هضب أحمر فيه مياه عذبة، واقع شرق بلدة ضرية شمال محافظة الدوامي، وبالقرب من المخامر حدثت وقعة بين قبيلة عتيبة، بقيادة محمد بن هندي بن حميد وبين قبيلة حرب، بقيادة رؤسائها: فاجر الذويبي، ومقحم الذويبي، ومناور الحصني، وفي هذه الوقعة يقول عيد أبا العويرا من قبيلة حرب:

نوّ على رووس المخامر خياله ... غرّق بيوت مكرمين الخطاطير

خليت أبو (هندي) فريد لحاله ... يضدهم ضد الفحل للمعاشير

ومقحم ليا نشب الرشا في المحاله ... خيّال سمر مدحملات المظاهير

وابن صعيّن شوق حاني دلاله ... مشبع نهار الضيق عكف الدناقير[٢]

وقعة مع ابن هدلان (الخنافر):

أغار محمد بن هندي، ومعه مجموعة من فرسان المقطة، على إبل

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١١٦/٤).

(٢) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (١١٥٦/٣).

الشيخ المشهور شالح بن هدلان ـ أحد شيوخ قبيلة قحطان ـ، وكان شالح غائبًا عن إبله، فلحق بهما الفارسان عبدالله بن شالح بن هدلان، وفارس الميال، ومن معهم من فرسان الخنافر، ودارت بينهما وقعة قوية.

وبهذه المناسبة قال فارس الميال:

يـانـاس مـصـقـر شـيـوخ الـقـبـائـل	اغـتـروا الـغـزاي والـمـداد
عـنـيـت والـلـي هـاض مـابـي دبـيـلـة	خـيـل تـقـالـب فـي قـطـر ابـلاد
غـاروا عـلـيـنـا غـارة مـحـظـورة	وحـطـيـنـاهـم بـضـيـق وهـم بـحـمـاد
هـم ثـمـانـيـن وحـنـا ثـمـانـيـة	حـسـاب ثـبـات مـقـطـبـة عـداد
قـوادهـا ذوادهـا عـمـيـلـنـا	تـبـنـي لـه (..) بـكـل ابـلاد
مـنـهـم (..) عـرض عـلـى ركـايـبـه	كـنـه خـريـش مـن ضـلالـه حـاد
و (..) ذل الـصـوايـد تـصـيـده	ولابـد صـيـاد الـفـهـود يـصـاد
وكـلـه لـعـنـا وضـحـا مـن ابـلـنـا	هـزعـا الـفـقـار وتـعـارض الـقـلاد
وكـلـه لـعـنـا مـلـحـا جـرور سـيـرهـا	خـمـهـا الـفـحـل فـي مـقـدم الـهـداد
خـنـافـر كـسـابـة لـلـنـفـيـلـة	وفـعـلـنـا عـلـى فـعـل الـقـبـائـل زاد
اهـل دلال مـتـعـبـات عـلـى الـقـسـى	يـعـبـا لـهـا مـن كـل كـيـف بـلاد
خـنـافـر سـيـل الـيـا انـتـحـى	والـيـا انـتـحـى مـاعـاد لـه رداد

وكان من ضمن ابل شالح بن هدلان التي غنمها محمد بن هندي ناقة مشهورة، وغالية لدى شالح، فأرسل شالح يطلب أداها من محمد بن هندي، وقد رفض ابن هندي أداها. وفي ذلك يقول شالح بن هدلان:

الـفـاطـر الـلـي عـنـدكـم وسـمـهـا لاح	لانـيـب نـاسـيـهـا ولا اسـج عـنـهـا
جـتـنـي عـلـى وضـح الـنـقـا يـوم الامـداح	وجـتـكـم وثـوب الـنـيـل غـاش بـدنـهـا
يـوم الـمـواجـة عـنـدهـا (تـركـي) طـاح	مـامـنـكـم الـلـي عـاج عـنـده رسـنـهـا[1]

(١) أشار شالح في هذا البيت إلى مقتل تركي بن سلطان بن ربيعان في وقعة حدثت بينهم وبين الرباعين.

خليتها بين القصاير والاصلاح ويوم الحرايب نسع الحوم عنها
خذيتها يوم تزيراق الارماح بشلفا وربع بان فيكم طعنها
سوو سواة الهادفي مبرى الاجراح اللي جعل وساق لومه ثمنها
قالو له الربع المناعير ينزاح ووقف على الرصة ولا انزاح منها

وقالت أيضًا هيا بنت الفديع بن هدلان:

يافاطري يوم اقبل العشب واشفيت عيّوا عليها ذاهبين الحمايل
لا يادهش في حقها قد تقصويت وابريت من كبدك كثير الغلايل
فعلك شهد به كل من يبني البيت الحضر واللي يركبون الرحايل[1]

وقعة الحيد:

وقعت هذه الحرب بين عتيبة، بقيادة محمد بن هندي بن حميد، وبين قبيلة حرب في وادي الحيد، والذي يقع جنوب بلدة نفي وشمال الدوادمي[2]. قال فائز البدراني عن هذه الوقعة: «كان الصراع على أشده بين عتيبة وحرب، في أول القرن الرابع عشر حدث أن توغلت قبيلة حرب في ديار عتيبة، ونزلوا في نواحي الحيد في عالية نجد، وهو من ديار عتيبة، وكانت الحرب سجالًا بين القبيلتين، في عهد الفوضى التي عمت نجد قبل توحيد هذه البلاد، وحلسان هذا رجل من جماعة زيد بن حمّاد، شيخ الفردة، من مسروح، من حرب، أتى إلى بيت محمد بن هندي شيخ قبيلة عتيبة المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، فقام شاعر من قبيلة عتيبة عارضًا وقال البيتين السابقين[3]، فرد شاعر من حرب كان مع حلسان ويقال أنه ابن الفحيط الفريدي قائلا:

ان كان قلبك جظ من حلسان يجظ من قوم نخاهم زيد

---

(١) انظر كتاب: ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان، تأليف خليل بن ذيب بن هدلان، ص (٦٩).
(٢) انظر كتاب: عالية نجد، الجنيدل (١/٤٣٧).
(٣) قصيدة الشاعر العتيبي هي:
ياقلبي اللي جظ من حلسان زايد جظيظه نزلكم للحيد
الله على اللي كنها شيهان مع سربة قوادها ابن حميد

إلى تناخوا ربعي الظفران   في شاية الله ينزلون الحيد
وطير السماء اللي يومي الجنحان   يشبع وكنه في ليالي العيد

ثم حصلت وقعة انتصر فيها حرب، فنزلوا الحيد، وربعوا فيه، ثم جمعت عتيبة جموعها، ودارت معركة أخرى، دارت الدائرة فيها على حرب، فانسحبوا من الحيد، وتركوه لأهله، وهكذا أيام البادية في السابق:

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساه ويوم نسر(١)

أحديات محمد بن هندي بن حميد:

قال محمد بن هندي:

شاهر يوصف ثوبي المقزور   ومن الحرص حرص عليه
عاداتنا نركض على الصابور   والعمر تدبيره على وإليه

وقال محمد بن هندي في وقعة مع الإمام عبدالله الفيصل ضد ابن رشيد مخاطبًا الإمام:

الله يلومك يالذليل   ماشفت بالدنيا طراه
مايحشم الا من يعيل   والعمر ياصل منتهاه
لابد من كون يصير   على حمود ومن تلاه
ياشيخنا شيخ كبير   والشيخ نمشي في هواه

ما قيل في الأمير محمد بن هندي من شعر:

قال نهار بن عموش العصيمي من قبيلة العصمة من عتيبة:

لا والله الا لاح مزن النضد لاح   نجد عليه المزن هو ضع وركابه
مانيب راقد زال اخايل سنا الضاح   مخبلك ياللي راقد مادرابه

(١) أشعار قديمة تنشر لأول مرة، فائز بن موسى البدراني، ص (٢٧٨).

يقفي وتقبلبه زعازيع الارياح ويهيض المسني بزين اشتبابه
كنه فقاح الريم برقه ليا لاح البرق يبرق والهلل في عقابه
لا واهني اللي عليه الحياء طاح اللي شرب من ماه واخضر جنابه
ياما يبا يرعاه من خلف ولقاح ليا اكتبر نبته وزان اعتقابه
من حد خشم العرض لا قبلة الساح وليا شعيب غثاة نمشي ضبابه
بمسلبات في يدينا والارماح مع ضف ابن (هندي) وحيا رعابه
والمستوي نرعا رياضه ليا فاح كود لعلوى لاعبين الربابه
غصب على سلطان كساب الامداح اللي ليا جاء الخيل اخذها نهابه
كم راس شيخ من يمينه ليا طاح خلي عشا لمجوعات الذيابه
والشيخ (ابن هندي) يداري بالاصلاح وحنا كما قيفن عريضا حجابه
ويعدل العامل يزكي بالأنصاح ويلد له والسيف يقضب نصابه

قال سعدي الهاراني من المقطة من عتيبة:

ياقلبي اللي كاثرتك الهواجيس تلعب بك الهقوات في كل ديرة
تدالته روابع مالها قيس وازريت لاعرف وارده من صديره
ياركب اللي يلفخن المقاويس حبل الرسن خطر تبتر جريره
ياليتني خاويت سلطان ونعيس خاويتهم من فوق نابي الحصيرة
بغيت اخاويهم ولا طاوع الكيس وارجي عسى في دبرة الرب خيره
وداعة الله يأهل الكنس العيس يالطيبين أهل الوجيه السفيرة
باكر اليا قفا الخشب واقبل الغيس كل خذا المقسوم من ذا الجزيرة
لحقتكم ياكاسبين النواميس لحقتكم من فوف حمرا ظهيرة
وصمعا لها بالقلب حب واحاسيس جاني بها الله والغوازي الكثيرة
وبرقا متيهت اللقاح المطاعيس في نجد يوم المزن ينحى غثيرة
أميرنا اللي فيه ميز وتقييس (محمد) ليا رد البرا عن عشيره
امسرحت نسوانهم صبح بالفيس عن نجد عدوهم شطايب منيره

ماحده العارض ليا وادي أبا الخيس ... ماينزلون الا القصير بقصيره
ومالوا على الغلبا بخيل كراديس ... ياكم تقنع بوشهم من مغيره
اسباع راحوا مثل صيد القرانيس ... هاذي طرحناها والأخرى حجيره
وعلى الدواسر يبعدون المراميس ... كم هجمة خلوا جنبها ثريره
الفرم عقب الكون خاوا المفاليس ... وهوه منول كان يبني زبيره
شدوا مطير وحرب راحوا مشاميش ... شاويهم في الصبح خلا مضيره
من الاد روق مبعدين المناطيس ... غاراتهم وصلت صباح وسميره
امطرحت شيخان حرب الملابيس ... علوش منهم راح رجله كسيره
بصفر يبطه من خلافه نواديس ... تفضخ ارقابه ويشعل ذخيره
درج يطلق لابسات الاماريس ... اليا زبر جمع وقلط بعيره
أهل مهار سودست بالسواديس ... كم طاح في عجاتها من عثيره
وان مانحوا عنا جموع مراويس ... والا عليهم منك يا نجد عيره

وقال فهيد الناخس الخميج الكريزي المقاطي:

يالعين وراك تحاربين الرقادي ... تسرين يوم يرحلون الزراريع
قالت بلاي مقعدي فالبلادي ... عند الكفر ومبيعين البلاليع
ياراكب من فوق فج العضادي ... حرايـر وارقابهنه هملايع
فيهن قعود كن لونه عبادي ... كنه يولع في عيونه مواليع
امسى حلال القوم ظل يرادي ... ثم أصبحوا يعطون قلبه مراقيع
مرن وسيع وصدرا امنه غادي ... واخذن لهنه من جماعة قراطيع
سبارهن في قنة الرجم بادي ... وهنه تحت سبارهنه مخاضيع
ينصن (شيخ) منزله بالثنادي ... تلقى الاشدة عند بيته مكاويع
يشدي لحر مطلق فالهدادي ... يضرب بكفه والصوايد شواليع
خيال صفرا في نهار الطرادي ... لاجن من ضرب العريني مرابيع
ياشيخ مالك في القبائل ملادي ... صعصاع قوم ومخرينك صعاصيع

قال براك بن بركات بن سحمان، أمير ذوي خليفة (من قبيلة الشيابين من عتيبة):

ياراكب اللي فوقها النني كالي بعيدة مفج العضد ما ناشت الزار
ملفك ابن هندي منج التوالي تكفى يابن (هندي) تبصر بالابصار
من شد ليل من حساب الليالي ممسين مابين الاشدة والاكوار[1]

وقال محمد بن هويدي:

حر شهر من قصر برزان ملحوم مخالبه للصيد درع دوامي
يصفق بجنحان السور ودرج الحوم مدري على المطران والا على يامي
والا على الخرمة بها اشراف وبقوم والاعلى(ابن حميد) يم اللدامي
والا على أهل الخرج يذكر بهم زوم يودع منازلهم خراب هدامي
وأن طاع شوري عند اخبار واعلوم ابيه ينزل في منازل ادهامي
ويجر عود طايح تقل مسموم اللي عليها طول راسه سنامي
يالله عسى قصره تلاعى به البوم وبالاخره قعر من النار حامي

وقال سلطان المريبض من رؤساء قبيلة الروسان من برقا من عتيبة:

لاجاك طرقي العتيبي عقب ياس ينشد عن العتبان باغ شبابه
ماعدك يم الهضبة اللي لها ارواس اللي يرد ابها الشعرا جوابه
لجيت هاك الدار تلقي بها اوناس اما نشر والا تواجه عتابه
يتلون(ابن هندي)حمى قب الافراس لاقام ينخى والرمك في انحطابه
يثني جواده للمتلين نكاس وكم واحد من غرفة الموت جابه
ويوم الرضيمه لهست ذيب الامراس وحتيش لو ذود اخذ له نهابه
جازوه حمران النواظر بدباس دباس جمع غادي له ضبابه
نوخ وظهر وأنتشل كل عباس وجفير سيفه من شاله رمى به

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (١٠٤/١).

وردوا عليه موردة كل من ساس وتفاولوا بحسين ذيب الذيابه[1]

وقال شالح بن ماضي الحمقيّ الخنفري المقاطي:

كل كلامه رايح يم معناه وتفاخت الوراد هو والصديري
قلبي يهاوي كل حمرا سبلتاه ماني بهاوي لابسات الحريري
يفز قلبي ليا سمعت المتاعاه ليا شفتهن صنوف والا عذيري
ياما حلا ركب المهار المغذاه مع سربة يقدا شباها الأميري
مع (ذي حمد) لاعود العلم لاقصاه رجالهم مايستمع للمشيري
كم ذود مصلاح تقسم خلاياه على النقا ماباق نشر القصيري
ياليتني والشر ماحد تمناه حضرتهم نهار سوق البعيري
يالله في عوج العراقيب ياالله العفو ماعجل وردها والصديري
ليا استغبت والجلادا مرواه فاطرفيها مثل الادامي عذيري
هذي صعود تلدم الكوز بملاه وهذي يدور مع ولدها صغيري
وهذي مرب وقروها ماحسبناه وهذي مطيّرها الجمل بالهديري
اخير من صفر العيون المهباه اللي عليها يسحبون الحضيري
وحصيلها اللي فالربيع عطتناه امتنته ياماك حوس المريري

وقال أيضًا:

العين عيّا لا يجيها المنام مايبري الهاجوس شرب البراريد
بين العشاش الخاربة والخيام والقوز جعله ماتجيه الرواعيد
ياراكب اللي كنهن الادام سحم الظهور مغترات العجاريد
لهن اسبوع ياكلن النوامي وهن على قطع الخرايم معاويد
عقب اربع يمسن غدير الحرام والا نفي هو مدهل للاجاويد
تلقى لهم يم القرية علام ولهم على كبشان دايم مواريد

---

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (١٠٤/١).

يامخلد القلب ماجاك ماجاه ولا حافك اللي حافني في ضميري
خصوا مجالسهم برد السلام واثنه (لبو سلطان) مقدم هل العيد
كم قنعوا نشر العدى من عسام وأصبح عوضهم فيه طرد المفاريد

وقال أيضًا:

يامل قلب ضاع بالعدل والميل وروابعه تصفق على كل جالي
والله لولا النار هي والمعاميل ونجر إلى حرك سرى له تلالي
ولولا اشقر يزعج ببيض الفناجيل وإلى شربت الكيف ينساح بالي
لعوي عوى ذيب بروس الاقاذيل وايق على عد من الورد خالي
يستاهل الفنجال من يذبح الحيل والا من يثني خلاف التوالي
يستاهلونه كب باقي الرجاجيل قصار شبور مربتين الحلالي
ترى الهوى يا اهل الهوى والتناقيل على ظهور مجاذيات الحبالي
ليا ادبرن ذولي وذولي مقابيل وقالوا يشال وجودوا مايشال
تركن مثل الجمال المحاميل عند الطريح وجاهلن اجتوالي
في ضف(ابن هندي) حمى دقلة الخيل يمهل ولايهمل حمى كل تالي
تواجهت بأهل القلوب المفاليل أهل الديون المرسمة والتوالي

وقارن ابن بليهد البيت ماقبل الأخير بقول عمرو بن كلثوم:

برأس من بني جشم بن بكر ندقّ به السهولة والحرونا

قال ابن بليهد: «معنى قول الشاعرين واحد: ابن كلثوم ذكر أنه يقتل الأعداء برئيس جشم بن بكر، والحمقيّ ذكر أنه يقتل الأعداء بابن هندي»[(١)].

وقال نوار بن هابس المقاطي في وقعة مع ال مسعود من قحطان:

ياطارش منا سنود اسلم وسلم لي على هذال
قل له ترانا عقبهم في زود كل المراجل سدها رجال[(٢)]

---

(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/ ٢٠٧).

(٢) المقصود بهذا البيت محمد بن هندي.

قله بنحورنا عينت ابن عبود   راحت جواده مالها خيال

ويقول ماضي بن جويرية السبيعي واصفاً كرم الحمدة ـ آل حميد ـ:

يا الله يا منشي سحاب الرعوجي   يا قايد حبل الرجا فيه ينقاد
اجبر هل النالات واجبر ضلوعي   صبور بقعاء تقتفيهم بلنقاد
شحذت أنا حشر قليل النفوعي   وعياء ورديت الخبر صوب عباد
تعذروني مكثرين الفجوعي   لا ناحروا نشر المعادي بمجراد
شحذتهم ونا غني قنوعي   ولا نيب محفيهم بكثر الترداد
ذا قول من غرسة كبار الفروعي   تمره لسيعان المساكين ميعاد
كم بادر بالدبس غاد سلوعي   يقطع لطراش مناويه الابعاد
يا راكب من فوق زين الطبوعي   زين الغيا فوقه من الزل سنجاد
راعيه مايلفي بعلم يروعي   الا سلام من على كل جواد
منصاه من في نجد رز الشروعي   رز الشرايع في مداهيل الاجواد
في ربعته تلقى لفيظ المتوعي   مر شحم ضان ومر من الزاد
بالسيف عدى لابسي الدروعي   لين استواله في قرى نجد مقعاد

وقال غالب بن فتنان من قبيلة قحطان هذه القصيدة في الحمدة والكرزان موضحاً منازلهم ومرابع ديارهم في نجد:

ياراكب عشر من الموجفاتي   اوراك مثل الداحي بلوان
مقياضهن بين الحوم وسفواتي   وما سندت صبح وما اقبل به اذقان
ومرباعهن حزة حلول النباتي   ماحدرت عرجله وما انحنا على بان
خمسة شهور بالحيا نجر ياتي   لين استوى في الشحم فوق المتان
اكوارهن بظهور رهن والماتي   حتى السفايف والمبارك والرسان
وركابهن من ربعنا مايباني   وإلى مقدهيني جري ورفدان
تنشر من المجذم حلول الصلاتي   والعصر هي بك بين صقره وحيزان
تلفي بيوت بالشفا بيناتي   ومشيداة بين لقطه ولقطان

أهل اللي بها البن ياتي ومناسف يرمى عليها شحم ضاني
حماية الساقات بمصقلاتي ومجوفات طول ذواقفها بان
(كرزان) وان ركبوا على المكرماتي كل إبلج يركض على الخيل طعان
هذا جواب الصف هرج الثباتي ماهو بهرج الكذب مثل ابن سحوان
الخايب اللي سار بالمجهماتي يبي يجازي بيننا مثل ماكان

والقصيدة أطول من ذلك.

وقال سعدي الهاراني المقاطي:

يافهيد ياشوق الهنوف الغناجي هيضتني يافهيد شوق الغنوجي
ياليتني وياك رايح وناجي عن النضا ولا على الله الفروجي
تتلي شيوخ يقطعون الزراجي ياما انثنى بوثارهم من حدودي
امه مع المركى زواها خلاجي تلقى الحوير في المعاره يدوجي
وفي كونهم عطف المخاليب داجي تلقى شيب النسور وكل ذيب علوجي

وقال شقا الأركع الرويس ـ من قبيلة الروسان من برقا من عتيبة ـ في إحدى مناخات عتيبة مع إحدى القبائل:

للتقى هذال يسلم على شبيب (وابن هندي) شيخنا فيه الذرا
اجتمع حربي مع راعي طريب والمطيري بينهم رد البرا
ياذيابة نجد نادي كل ذيب بشريهم بالعشا في المجزرا

وقال بخيت بن ماعز العطاوي ـ من رؤساء قبيلة الروقة من عتيبة ـ مبينًا كرم محمد بن هندي من قصيدة طويلة:

ياليتني نصيتها (لمحمد) محمد مقر الجود أبو سلطاني
ياما عطا من سابق مشهورة ومن سابق تشفي عن الأثماني
ما روح المندوب عن أجزاها ولا قال فيها راكز مثاني
يقود نمرا ما يغبب كونها واليا ضرب بدو الياشثاني

كن الدبى الحنان ريع فيها ولا تشادي عسكر السلطاني
واسابقي وان صاح صايح ذيره وكل يخم حبالها عجلاني
شافوا ورا الشفان عج مغيره والوى بن خيل كما الجرداني
حرد مواطيها قصير قينها حد الثقان من اللحم عرياني
ياسعد والله من يلاوي راسها لا صار من يم الخطر شفقاني
يفرح بها راع الحصان القاصر لا عرضوه الواد أبا الجرفاني
تعلوقت حم الذرا حيرانها وضاقت بنا مجامع الريعاني
والعج فيها والنفل غاطيها وأرقابها عوج تبا الحيراني
دقوا بها ربع قديم فعلهم ومحزمين الجوخ بالشيلاني
بايمانهم شلف وريع حدها شلف مصانعا من النجراني
مضرابها حد الفرايد بينه خشم الضلوع وفردة الحجباني
وأنا عليها كل يوم حاضر يوم اللقا ومعاكم الفرساني
ونعطي لمذلوق الحني منحرها في ساعة ولها على الله عاني
والذيل منصف خلاف الراكب هملول صيف من سنى رباني
ثم اعذروا فيها بعدما ارهوا بها وعيوا عليها اللي لها ضماني
ما أزين تثنيها خلاف الرمح لهلاه حر للعشا جوعاني
يا عنك ما ساج العنان بلحيها ماصكت الحلقة على الحياني
ربي عطيناها ولي هاديها قار عليها قاري الرحماني(١)

وقال بجاد بن صياح المطيري، وكان جاليا عند الحمدة ـ آل حميد ـ بسبب دم عليه:

لي وعلي وامسيت طالب ومطلوب
وأصبحت سالم من جميع الهمومي

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٤٦/١).

واعتقت خصمي يوم جاء تقل مجلوب
وأنا عتيق حمود عطب السهومي
وهذي سواة الناس غالب ومغلوب
ولا ضيعت شيماتها والسلومي
لو كان أنا في وجه من ينطح الزوم
في وجه (ابن هندي) كعام العزومي[1]

وقال منيع القعود الصانع من أهل الدوادمي، يردُّ على ابن سبيل مبتهجاً بغارة محمد بن رشيد على قبيلة عتيبة:

الا يا سعد من ماكره ولا تونى طير حوران
وأنا في بيت(ابن هندي) على الدرب متحر له
تفكر ياعبيله في مفاضخ نجل الاعيان
إلى وعد النحايا وأصبحن ذروات يبرن له
غشى حيد الردامي من عجاج الخيل عنكان
اخذ طرش الطلوح وورد البيرق على الحله
تهزا بالضياغم ياسمي (...) سدحان
تهزا بالضياغم والضياغم للعدو علة
تراكم ياعتيبة لبو متعب ورث جدان
تحت حكمه ولا يخطيكم البيرق إلى فله[2]

وقال فراج التويجر في مدح شيوخ برقا:

يا ولي العرش يارب العموم	يامعديني عواقيب الاثام
عقب هذا قربوا لي خمس كوم	خمس زينات المماشي والولام

(١) انظر القصة كاملة في كتاب نوادر الشعر في بوادر الفكر، لمزيد السريحي.
(٢) الشعر العامي، ابن عقيل (٣/٢٢١).

مربعات دون شمر بالحزوم ناقضات الجزو في وادي جهام
قيضن بالقيض في وادي الهشوم لين ني الهجن جاء كبر العدام
أنحروا برقا منحيت الزحوم من اخيول ابريه والا خيل يام
يمموهن ياطروش باليموم يم أبو صلال جعله ما يضام
هيضل ماهي تلاميس العلوم ترثت بأني البيت عزال الجهام
ثم نصوهن إلى شيخ اللزوم شيخ برقا بالمنازل والزحام
يم (ابن هندي)عسى عمره يدوم سلموا لي واجهدوا لي بالسلام
يوم يركب فوق شقراه القحوم العبيه ركضها فيه ادحام
فوقها يمنى تورد بالسهوم تشبع اللي في مراح الخيل حام
شايل حمله معه حمل العموم لو تعقل اعضاه بالحملين قام
يالله أني طالبك في كل يوم تفهق اجله من ورى تسعين عام[1]

وقال حادٍ من قبيلة الروقة:

ياقلب ياللي جظ ياحلسان زايد جظيظه نزلتك للحيد
الله على اللي كنها الشيهان مع سرية يقتادها ابن (حميد)

وقالت الشاعرة قمراء الدعجانية المشهورة (بالمرهوصة) من قبيلة الدعاجين من برقا من عتيبة:

يامل قلب من هوى زيد مطروق طرق الحديد ملين بالضويّا
أمسيت قلبي في وأصبحت مسروق ودورت في قلبي علاجًا وعيا
يفدي عشيري كل (برقا) على (روق) واللي بعيد الدار واللي هنيّا
ويفداه من يركب على الخيل بعروق مع خيل ابن (هندي) وخيل المحيّا
ويفداه من يمشي على الأرض من فوق واللي يشوفون القمر والثريّا

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٥٥٣).

وبفـداه حضـر لجّو العصر بالسوق وابن رشـيد اللـي عـلى الحكم عيّا[1]

وقالت الشاعرة مويضي بنت زعيفر العصيمية من قبيلة العصمة من عتيبة:

يا سعود يوم انك لحقت العزيب لا واهينك يا للمقاطي هنياه

عيني تخايل كل نجم تغيب الليل كله بس أهوجس بطرياه

قالوا: تطيب وقلت. والله ما اطيب يافري جيب مولع فرياه

يفدي وليفي كل قرم تعيب وشيوخ برقا كلهم من فداياه

ويفداه ابن (هندي) مجري الرعيب ولو كان شيخ والمراكيب تنصاه

ويفداه ابن سحمان سقم الحريب اللي نطالع (ظلم) مع درب شلفاه

السود من عندي تنصا حبيبي اللي فهق حوضي وقدم ظماياه[2]

وفاة محمد بن هندي بن حميد:

توفي محمد بن هندي في عام ١٣٣٣هـ عندما سقط من على ظهر جمله.

ورثاه نوار بن هابس الخميج الكريزي بعد موته قائلًا:

(محمد) اللي يفقدونه جنوده من ذله الحكام مغير تدراه

يومه وقف واسباب موته قعوده ويا كثر ما واجه من الموت كثراه

ضلع يفلون العرب في الهوده وازرى المعدي لكل ماجاء يرقاه

مثل الحصان اللي هبد من يقوده وإلى تبين له حريب توطاه

وادي الرشا وقنيفذه من شهوده ويشهد اله العارض وجملة قراياه

وأهل اليمن والشام حتى يهوده كل خبر فعله وذكر طراياه

لا واعمود البيت لا واعموده لا واعمود البيت لا واعموده

شيخ إلى كل تمصلح بقوده يصلح بقرطاس على الحاكم اهواه

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٨١١).

(٢) المصدر السابق (٢/٨٢٧).

الطرش ظلف ما لقى من يقوده والراي خاير بين راشد وجهجاه[1]

وفيه قال شالح بن هدلان الفارس المشهور من قبيلة قحطان:

يا نجد عقب (محمد) كيف بتقول عليك يا نور السلف والجهامة
فتال ماينقض ونقاض مفتول ولا سعى بامر مشى في تمامه
إن جاه مظيوم من الحمل متلول حطه سمين ويبترم في سنامه

وقال شاعر من قبيلة قحطان في وفاته:

عسى قعوده ودره مايخرف ياليت حواف الغداري سرابه
اعوي عوى ذيب يوم شرف في ساقت الحوله تصارخ نيابه
عليك ياحامي الدبش يوم طرف اللي على الجيران سهل جنابه

عقبه:

أعقب الأمير محمد بن هندي سبعة أبناء، هم: سلطان (الأول)، ونايف (الأول)، وهندي، وعمر، وسلطان (الثاني) وذعار، ونايف (الثاني) - كان من دهاة الرجال - وأم هؤلاء جميعًا: سارة بنت عباس بن علوش بن حميد[2] - وستة من هؤلاء قتلوا في الحروب القبلية في نجد، وله من البنات ثلاثة: نوضا، كانت زوجة لجهجاه بن بجاد بن حميد، والثانية هلل، كانت زوجة للشريف ذعار التوم من سكان الخرمة، ثم تزوجها ضيف الله العفار بن حميد، وأنجب منها ابنيه ناصر وفيحان، والثالثة شيخة، كانت زوجة لمحسن بن مقعد بن دحيم بن حميد، وأنجب منها ابنه محمد، ثم تزوجها جهجاه بن حميد، وأنجبت له سلطان ونايف، ومات عنها، وتزوجها حشر بن مقعد بن دحيم بن حميد وأنجب منها ابنه عبدالعزيز. وجميع أبناء محمد بن هندي ليس

---

(١) راشد هو: راشد بن شبنان بن حميد، وجهجاه هو: جهجاه بن بجاد بن حميد.

(٢) وفي زواج محمد بن هندي من سارة بنت عباس بن علوش بن صنهات بن حميد، يقول الشاعر:

يا هني من طابن الثنتين سواة عود السعافين

لهم اليوم عقب إلا عقب نايف (الثاني) الموجودين الآن في مدينة الرياض وجدة.

١ـ سلطان (الأول) (... ـ ١٣٠٩هـ): وهو أكبر أبنائه، وبه كان يكنى، وكان كثير الوفود على شريف مكة، قُتِل في وقعة الرس ـ شمال نجد ـ بين قبيلة عتيبة وقبيلة حرب، عام ١٣٠٩ هـ، قتله نعيس الفريدي الحربي، وقد رثته الشاعرة جميّل الخميجية الكريزية المقاطية في قصيدة تقول فيها:

لا والله اللي قعد في الرس رجال   لا واهني الرس من قعد فيه
ليت قبره فوق الأظعان ينشال   حتى نشيله والحمية تباريه

وفي وقعة الرحاء ١٣١٠هـ قَتَل شافي بن دالي المقاطي ـ أحد فرسان المقطة ـ نعيس الفريدي انتقاما لمقتل سلطان بن محمد بن هندي.

٢ـ نايف (الأول): قُتِل في وقعة مع قحطان قرب الشعرى. أعقب بنتًا واحدة هي (شعيع) كانت زوجة للملك عبدالعزيز آل سعود.

٣ـ هندي (... ـ ١٣١١هـ): قُتِل يوم الأنجل في وقعة بين عتيبة وحرب عام ١٣١١هـ. قال ابن بسام في تحفة المشتاق: «وفيها أغارت عتيبة على مطير وحرب وهم على الأنجل ـ الماء المعروف في أرض الوشم ـ فحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، منهم: هندي بن محمد بن هندي بن حميد ـ من شيوخ عتيبة ـ وأخذت عتيبة إبلًا كثيرةً من مطير وحرب»[1]. وقال شاعر من قبيلة حرب في وفاة هندي وسلطان أبناء محمد بن هندي:

اصبر بهندي من بعد سلطان   من دون عجلات العطيف
ربعي كما مزن غشى جمران   متحدر يبي القطيف
حنا حرايبنا بني عثمان   واشهودنا ولد الشريف[2]

(١) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبدالله البسام ص(٣٧٩) تحقيق إبراهيم الخالدي.

(٢) قصص وأشعار من قبيلة حرب، فائز البدراني.

لم يعقب هندي بن محمد سوى بنتًا واحدةً هي نورة ـ زوجة ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد ـ وأنجبت منه: هندي وضيف الله.

٤ ـ ذعار وعمر: قُتِلا في وقعة مع آل جرو من قحطان، وتسمى هذه الوقعة، وقعة الجذعان لأن عُمرها عندما قتلا كان سبعة عشر عامًا، ويلقب ذعار بـ(بنية)، وكان أصغرهم سنًّا، وسمي بذلك؛ لأنه يوم ولدته أمه قالوا: لقد ولدت بنتًا أي (بنية)؛ لأن محمد بن هندي أكثر ذريته من الذكور، فخافوا عليه من الحسد. ويقال في سبب تسميته بـ(بنية) أنه كان جميلًا. ويقول شاعر من قحطان في الوقعة التي قُتل فيها ذعار (بنية) وعمر أبناء محمد بن هندي:

قلبي كما الملواح في كف صقار	الطير حشر والهبايب قوية
على بني عمي مدابيس الأشرار	كل أبلج يروي شبا العولقية
زاعتهم النية وحسكات الأوبار	صوب المهامل والديار الخلية
وعلى أبا الرحل يذكر لنا صار ما صار	كم حد شلفا راح قد هو حنية
يوم اشتبك عج الرمك دم وغبار	كم عقيد طاح في الجندلية
ياذيب ياللي بين سقمان وضمار	من راس رمح حويل دونك بنية
مع (الحشيشي) قد طوينا به الغار	واللي عطانا أمس لقى مثنويه
و(عمر) غدا به لابة تكرم الجار	جروية ترد الخطر والمنية[1]

٥ـ نايف (الثاني) (١٣١٩هـ ـ ١٣٧٢هـ): ولد عام ١٣١٩هـ (يوم فتح الرياض) عاش أغلب حياته في شمال المملكة العربية السعودية، وكان ـ رحمه الله ـ من دهاة الرجال في وقته، توفي عام ١٣٧٢هـ في موقع يُقال له: أم خنصر شمال المملكة العربية السعودية.

وجاء في صحيفة القبلة التي كانت تصدر في مكة المكرمة: «إنَّ نايف بن حميد وتركي بن هليل (شيخ الثبتة) أرسلوا برقية تهنئة نيابة عن قبائل برقا من

(١) انظر كتاب: الشيخ محمد بن هادي، تأليف علي بن شداد، ص(٣٦).

عتيبة إلى الشريف الحسين بن علي في ٢٠رجب من عام ١٣٤٢هـ عندماتوج الشريف نفسه خليفة للمسلمين»[١].

وقد اختلف نايف بن محمد بن هندي مع الإخوان، فسجنه الملك عبدالعزيز عنده في الرياض، وكان ذلك عام ١٣٤٥هـ. ولكنه استطاع الخروج والهروب من الرياض إلى العراق، وكان الذي هيأ له راحلته رجلين من قومه من المقطة هما: رجيدان بن شويمي الخميج المقاطي، وذعار بن ثويمر - من ذوي سلمان ـ. قال ديكسون في كتابه عرب الصحراء: «لقد جعل فهد لنفسه سمعة سيئة إذ أنه غدر بنايف الحميد بحيلة منذ ست وثلاثين شهرًا سبقت عندما كان الثاني مخيمًا بأمان في صفوان على الحدود الشمالية للكويت. فقد ألقى القبض عليه وهو ضيف لديه بعد أن سقاه القهوة في خيمته وأرسله سجينًا إلى ابن سعود. أحدثت هذه القضية صدى سيئًا جعل كل الجزيرة العربية تتشنج أمام سلوك فهد الغادر ومحاولته اختطاف شيخ عتيبة المنفي إلى الأراضي العراقية»[٢]. وقال أيضًا: «وقد ذكر لي الشيخ نايف بن حميد من قبيلة عتيبة أنه عندما هرب من سجن ابن سعود في الرياض عام (١٩٢٥م) اجتاز المسافة من الرياض وحتى الناصرية في العراق بمدة ثمانية أيام وكان يركب أحسن الجمال من التي تربيها قبيلته. وتبلغ المسافة التي قطعها (٨٠٠) ميل»[٣]اهـ.

وقال نايف بن محمد بن هندي بهذه المناسبة حينما وصل العراق وقد أوصى رجلًا يقال له (سيف) بإعادة الركائب إلى نجد:

يا سيف لاجيت العرب عقب يومين	سلم على جال الثمان الرهايف
من لامني في حبهم يركبه دين	ولا عاد يركب موميات السفايف
حنا على الاسلام ياسيف مشفين	مير اوجعوني ناجرين الكتايف

(١) صحيفة القبلة ص(٣) العدد الأول، المطبعة الأميرية بمكة المكرمة.
(٢) عرب الصحراء، ديكسون، ص(٢٤٥)، طبعة دار الفكر.
(٣) المصدر السابق، ص(٣٨٥).

وفي عام ١٣٥٥هـ عاد إلى الرياض، ووفد على الملك عبدالعزيز آل سعود، فأكرمه وأحسن وفادته وكان من المقربين له[١].

وجاء في كتاب خالد الفرج ـ الخبر العيان ـ: «وتولى بعده ابنه نايف [أي بعد وفاة محمد بن هندي] ولكنه لم يكن في السياسة والشجاعة كأبيه، فنافسه على الزعامة ابن عمه سلطان بن بجاد بن حميد. وكان نايف لسوء تبصره من جملة من قاوم الدعوة الدينية، فساعد عبدُالعزيز سلطانًا، وولاه على عتيبة، وفرَّ ابنُ هندي إلى العراق»[٢]اهـ.

قلت: بعد وفاة محمد بن هندي تولى إمارة الحمدة ـ آل حميد ـ سلطان بن بجاد، وفي عام ١٣٣٧ هـ ترأس سلطان بن محمد بن هندي قسم من قبيلة المقطة في هجرة (عروى)، ولم تكن هناك أي منافسة على الزعامة بين الحمدة ـ آل حميد ـ بعد وفاة محمد بن هندي.

هذا وفي نايف بن محمد بن هندي يقول الشاعر عيّاد بن عالي الهاراني المقاطي:

يقول ابن عالي بدا في العلالي	في راس مرقاب تهيض في مبداه
وهيضني المرقاب يالاد (غلاب)	وكل بدع قوله على قد معناه
يوم البطيني والعرب غافليني	سيرت في العارض وسافل قراياه
سر يانديبي فوق زين الوديني	طويلة السمحوق حمراء مثنداه
تنطح ابن (حميد) ذخر الاجاويد	ابن محمد كم ضعيف تنجاه
جانا يبا الاسلام والدرب قدام	وأنا احمد الله يوم ربي عطاناه
صقري شهر مشهور من ماقع صقور	ولا ادري متى صقري يعود لمجناه
عقبه طمع فينا وحنا ودينا	الذيب هون والحصيني توطاه
من لاله اكبار على الغبن صبار	واحوالنا بعد أمرانا مغشواه

---

(١) انظر الوثائق البريطانية التي ذكر فيها نايف بن محمد بن هندي في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٢) الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد الفرج، ص(٤٩٤)، تحقيق عبدالرحمن الشقير.

هم اهل الاقوال ماضين الافعال شيوخ نجد اللي على القوس ترعاه
وليا نشدك وقال ياطيب الفال قله ترى حمض العلوم المبداه
ذب العلومي واخبره في لزومي ولا جاك ناصي لين ماتت مطاياه
يبا مطية من جزيل العطية من عند شيخ يبتهج كل من جاه
يعطي المطايا من ضريب العطايا وكل يشاهد عند (نايف) وعطواه

وقال لافي بن عبيريد الفجري المقاطي الأبيات التالية، يطلب فيها من نايف العودة إلى نجد:

ياراكب اللي وسمهن العضادي فج العضود مبعدات المصابيح
مافوقهن غير القلص والشدادي واخترت أهلنه وجيهن مفاليح
في ربع ساعة نوخوهم لزادي ماهم بجرابة بطون ومشافيح
مذاق اهلهن من ثلاث فرادي وفنجال بن وقربوهن مراويح
غاد لهم طير ليال الهدادي وكل بملواحه يناديه ويصيح
ياللي تنادي الطير ناده عمادي الاسم (نايف) ناد نايف بتفصيح
ياكيف عينك تهتني بالرقادي والناس عقبك بين مشتد ومطيح
عقبك تهاوتنا ارماح الاعادي اللي منول من وحمكم مدابيح

وفيه يقول الشاعر الكبير زبن بن عمير الروقي من قصيدة طويلة منها:

وابوه قبله قد عطا من نهاره خمس وثلاثين ممنونه طهاير
قلعه نهار الكون في رقة الرحا من بين عكفان السيوف الشطاير
مامنهن اللي حط فيها مثاني ولا قال لي فيها رجا فلو ناير
وافعالهم مانيب محصي اعدودها كود أني احصي عد رمل الزباير
ياما كسر من عظم اصلب من الصفا وامسى وصم اعظام ساقه كساير
من عقب يمشى على اريد الفضا قاموا عليه بفصلون الجباير
وياما طرح من سابق عن نويها وامست عشى عقب اكلها للبراير
حامن عكفان الدناقير فوقها وخلن لحمها بالمخاليب نزاير

وياما طرح من شيوخ قوم من العدا وعيونهن تنثر عليه العباير
ثم أصبحت قومه تشامت برايرها يقولون هاذي ماجرت السواير
يقولون لاعادت عليهم اطماعه وحياتهم راحت عليهم خساير
وامست اعيون اعداده في حزن سهرها كنه ياقلبها من الهزم عاير
واكبودهم مايبرد الما لهيبها عليها من أسباب الطنا السم حاير
ابشرهم أن اللي بقا مثلما مضى يبي يسقي اتلاهم شراب المراير
ماغاب من نجم تبين مكانه نجم يلحق منهم اتلا العصاير
وهو نايف بن محمد بن هندي يغور البحر والفعل ماهوب غاير
لو أنه وراء موج البحر نلتجي به وبغربته تعطي عليه البشاير
نرجيه رجوى المدهوين لسنى الحيا ولو مايجينا ا لا على الحول داير
لحيث أن همال الحيا يحيى الملا وينبت به الارض وتعيش القصاير
نبيه عن صكات بقعا ذر لنا اليا جا عقيد القوم للقوم زاير

عقبه:

لنايف بن محمد بن هندي من الأبناء ثلاثة:

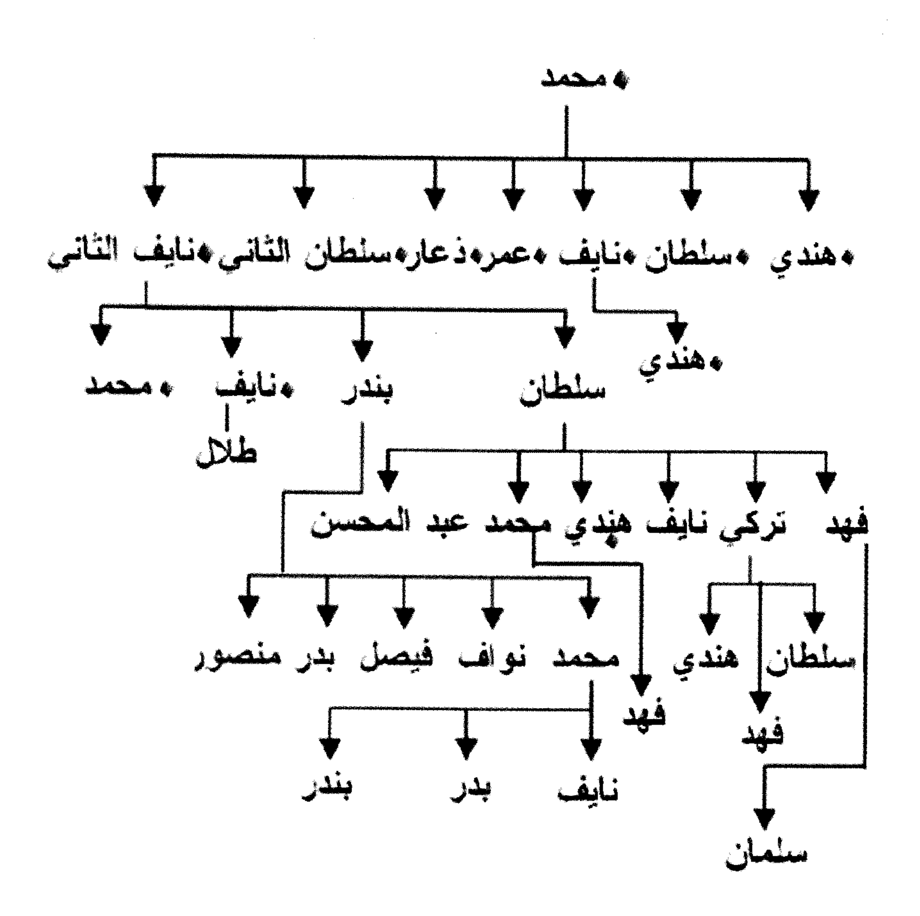
١- بندر: (الذي يسكن جدة). وله من الولد: محمد، ونواف، وفيصل، وبدر، ومنصور.

٢- نايف: الذي سمي على اسم أبيه، له من الولد: طلال. وأم بندر ونايف هي: الصخيف بنت مناور المايق من رؤساء قبيلة شمر.

٣- سلطان: وأمه من أسرة آل هذال، شيوخ قبيلة عنزة الذي يسكن الرياض حاليًا. له من الولد: فهد، تركي، نايف، هندي، محمد، عبدالمحسن.



شجرة نسب ذوي محمد بن هندي بن حميد



ذوي محمد بن هندي
الأحياء: [illegible]
المتوفين: ١٢
المجموع: ٣٤

* المصدر: شجرة نسب الحمدة

سلطان بن محمد بن هندي
(سلطان الثاني)
١٣١٠هـ ـ ١٣٤٢هـ

هو سلطان بن محمد بن هندي بن حمد بن حميد، ولد يوم الرحاء[1] عام ١٣١٠هـ. وهو (الأمير العاشر) من أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ، وكان كثير الوفود على شريف مكة الحسين بن علي، وكان يكرمه ويقدره، نزل سلطان بن محمد في هجرة (الغطغط)[2] وشارك مع سلطان بن بجاد في حروبه ومغازيه، إلا أن المقام في (الغطغط) لم يرق له، فتركهم ونزل على ماء (عروى) ومعه بعض من رؤساء الحمدة منهم: جهجاه بن بجاد بن حميد، وراشد بن شبنان بن حميد، ومقعد بن دحيم، وحشر بن مقعد بن دحيم، وصنهات بن ماجد، وهندي بن ماجد، ونايف بن ماجد، وعمر بن ماجد، ومكهف بن راشد بن شبنان، وحشر بن راشد بن شبنان، وضيف الله بن ناصر بن ضيف الله بن تركي، وغيرهم، فطلب عروى من الملك عبدالعزيز عام ١٣٣٧هـ لتكون هجرة له ولمن تبعه من باقي فروع قبيلة المقطة، فوافق الملك عبدالعزيز آل سعود على طلبه، شارك سلطان بن محمد بن هندي بلواء هجرة (عروى) في توحيد المملكة العربية السعودية منذ نشأتها عام ١٣٣٧هـ حتى وفاته عام ١٣٤٢هـ، منها: معركة حائل، وعشيرة، والعقصان، والأجفر، والعيص وغيرها.

---

(١) الرحاء: أبرق يقع جنوب غرب الموية، انظر كتاب: عالية نجد (٢/٥٧٩).

(٢) انظر: هجرة قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، يوسف السليس، ص(٢٠٠).

وفاته:

كانت وفاته بمرض أصيب به أثناء سفره إلى مدينة الرياض، لمقابلة الملك عبدالعزيز فرجع إلى عروى ولم يكمل سفرته، ومات فيها سنة ١٣٤٢هـ.

عقبه:

لم يذكر له عقب.



علاقة الحمدة ـ آل حميد ـ

بـ«آل سعود» و«الأشراف» وأمراء «آل رشيد»

كان معظم زعماء ورؤساء القبائل الحجازية قديمًا على صلة بأمراء مكة، وكان حكّام مكة يقرّبون هؤلاء الزعماء منهم؛ لكي يكسبوهم في صفّهم؛ لأنهم كانوا يعتمدون عليهم في حروبهم ومغازيهم؛ فمعظم عسكر الشريف من رجال البادية، سواء أكانوا نظاميين أو غير نظاميين. وكانت صلة أمراء مكة بزعماء عتيبة قوية ومتينة وقديمة قدم التاريخ، وكان معظم جند الشريف من بادية عتيبة، وذلك لقرب ديار عتيبة منهم، فكانوا يعدُّونهم الحصن الحصين لحكمهم؛ لهذا كان أمراء مكة من الأشراف يقربون زعماء عتيبة منهم، ويغدقون عليهم بالأموال والهدايا والمخصصات؛ لكسبهم في صفّهم. وقد قال أحد أمراء الأشراف مقولته الشهيرة (عتيبة عتيبتي) ويعني بذلك قوة العلاقة التي تربطهم ببعض، ويقول بديوي الوقداني (المتوفى عام ١٢٩٠هـ) موضحًا تلك العلاقة ومخاطبًا الشريف عبدالله بن محمد بن عون (المتوفى عام ١٢٩٤هـ):

وحنا عصى الحكام من يوم جدنا   وحنا عتيبة للملوك سلاح

ويعني بالملوك هنا: الأشراف أمراء الحجاز.

وكان حميد بن حمدان أول أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ الذي كانت له علاقة بأمير مكة آنذاك، شأنه شأن زعماء القبائل الأخرى، إلَّا أنَّ المصادر التاريخية لم تشر إلى ذلك، ولكن الروايات المتناقلة من جيلٍ إلى جيلٍ، تُثْبِت لنا أنه كان على علاقة بالشريف. وبعد وفاته اتصل ابنه حمد بالشريف غالب بن

مساعد (ت عام ١٢٣١هـ تقريبًا) وكان من المقرّبين إليه، وكان حمد حكيمًا صاحب رأي سديد؛ لذا قربه الشريف من مجلسه، وأصبح جليسَه، وكان يعتمد عليه في بعض الأمور، وكان حمدٌ هذا أول أمراء الحمدة الذي أشارت إليه المصادر التاريخية القديمة؛ باتصاله بأمراء مكة. فقد ذكر الدحلان في كتابه أمراء البلد الحرام: «أن الشريف غالب بن مساعد أرسل إلى الدرعية رحيمه المضايفي، ومعه من كبار الأشراف: السيد عبدالمحسن بن الحارث، وجماعة، منهم: ابن حميد ـ شيخ المقطة ـ لأجل تجديد الصلح والعهود»[(١)] اهـ.

وعند زيارة هذا الوفد عرض الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على عثمان المضايفي ومن معه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ للقضاء على البدع والشركيات وتجديد الدعوة السلفية، فاقتنع عثمان ومن معه من دون علم الأشراف بهذه الدعوة، فعينه الإمام أميرًا على الطائف والحجاز. وأما ابن حميد فقد أصبح من كبار قادة الإمام عبدالعزيز في الحجاز، وعند دخول القوات السعودية مدينة الحديدة باليمن في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد شارك حمد بن حميد كقائد من قواد آل سعود، وقتل ودفن هناك. وبعدما تمكن الأتراك من القبض على القائد المظفر عثمان المضايفي، والاستيلاء على مدينة الطائف، وسقوط الدولة السعودية الأولى رجع جميع زعماء القبائل الحجازية الذين ناصروا الدولة السعودية الأولى إلى تبعية حكم الأشراف. ومن ضمن هؤلاء الزعماء الحمدة ـ آل حميد ـ فقد اتصل هندي بن حميد ومن بعده أخوه صنهات بن حميد بأمراء مكة، وجاء من بعدهما تركي بن حميد، الذي قوى هذه العلاقة بين أسرة الحمدة وأمراء مكة وأعاد إليها الثقة، فكان الشريف يقربه من مجلسه، ويغدق عليه الهدايا والعطايا، وكانت العلاقة بينهما وطيدة، ومازالت هذه العلاقة قائمة بين الأشراف والحمدة، حتى عندما حدر تركي بن حميد بعتيبة إلى نجد، فلم يُؤثر بُعْدُ الديار على العلاقات القائمة بينهما.

---

(١) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، أحمد دحلان، ص(٢٧١).

وكانت عتيبة أبان ظهور حكم ابن رشيد في نجد من القبائل المعادية لحكمه، ولم ترضخ يومًا له، فكانت كثيرة الحروب والغارات معه، حتى أن ابن رشيد صبح عتيبة أكثر من سبع وأربعين صباحًا، وكان الحمدة ـ آل حميد ـ مناصرين لآل سعود في حربهم مع ابن رشيد. قال ابن خميس في كتابه: «ولقد أصبحت قبيلة عتيبة أثقل القبائل على الحكام، حتى قيل: إن الأمير محمد بن رشيد صبحها أربعين صباحًا في فترات متفرقات»[١]. وكان محمد بن رشيد يبعث الرسل لطلب وُدِّ عتيبة والحمدة ـ آل حميد ـ في حربه ضد الملك عبدالعزيز آل سعود. قال العبيد: «كان يوجد في قصر من قصور الشعراء، ويسمى الرفائع، ويبعد عن الشعراء ساعة واحدة، ويملكه رجل كريم، يدعى: إبراهيم بن عبدالله العجاجي، وكان يعد الضيافة لكل من أناخ على قصره، سواء كان يعرفه أو لم يعرفه. وفي سنة ١٣٢٦هـ أناخ عنده صاحب مطية، يقال إنه من عتيبة الدغالبة، وكان مرسولًا من قبل ابن رشيد ـ أمير حائل ـ إلى محمد بن هندي يطلب صداقته هو وجماعته من عتيبة، وليس معه كتاب، ولكنه مأمور أن يبلغه من رأسه»[٢].

وقال أيضًا العبيّد في النجم اللامع: «وكان [ابن رشيد] كثير المغازي، وأغلبها على عتيبة؛ لأنهم لم يألفوه، ولم يعطوه طاعة، وأكثر سنين حياته رخاءٌ ورغدٌ، رخاءٌ في الأسعار، ورغدٌ في العيش، وكثرةٌ في الأمطار، وكان كثير المغازي، وخاصة على عتيبة لأنهم لم يخضعوا لطاعته، وكان حاكمًا عاقلًا حليمًا، لا يبدأ بالشر إلا من بدأه، وكان يحب الوفاء بالعهود، ويعطي الأمان ولا يغدر، ومات شهمًا شجاعًا ملهمًا لنطق الصواب، قوي الحجة، كثير الصفح والعفو عن المجرم، والحق يقال أنه غرة بيضاء في جبين حكام آل الرشيد، وكان في نفسه موجدة على أهل الزبير لما بلغه عنهم أنهم يهيسون في أسواقهم ويقولون:

متوهم تحسبنا عتيبة ... لو نزفر تظهر من حائل

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس.

(٢) النجم اللامع، العبيد، ص(١٦٣) مخطوط.

فلما أتت سنة ١٣١١هـ أغار على العجمان على ماء يقال له (حمة) قرب سيف البحر، ونزل على البرجسية من ضواحي الزبير، وخرجوا عليه وجهاء الزبير للسلام عليه، منهم: المنديل، والغملاس، والزهير، والقرطاس، وكان جالسًا في صيوانه، وهم جلوسًا عنده بعدما سلموا، وقد جهزوا له هدايا، ومن جملة الهدايا أقفاص دجاج، فمروا بالأقفاص من عنده وهو في صيوانه، وأهل الزبير جلوسًا عنده، فسمع غرغرة الدجاج، فسأل من حوله: ما هذا الذي أسمعه؟ فقالوا له أهل الزبير: هذا دجاج يا طويل العمر هدية للمضيف، على الفور ثلبهم بذلك، وعيرهم وقال لهم: أنا أخو نورة ماهيب هديتي دجاج، لكن أنتم يا أهل الزبير مابعد عرفتو أنفسكم أنتم تهوسون وتقولون:

متوهم تحسبنا عتيبة   لو نزفر تظهر من حائل

أنتم تعدو عماركم مثل عتيبة طوال الإيمان اللي صبحتهم ٤٧ صباح يوم نأخذهم ويوم يكسروني ويقلعون خيلي»[١].

ومن المعارك والغارات التي شنّها أمراء آل الرشيد على أمراء الحمدة ـ آل حميد ـ:

١ ـ **وقعة عروى عام ١٣٠٠هـ**: انظر أحداث هذه المعركة في ترجمة عقاب بن شبنان بن حميد.

٢ ـ **وقعة أم العصافير عام ١٣٠١هـ**: سوف يأتي ذكرها بعد أسطر.

٣ ـ **وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ**: وفي هذه الوقعة انضم محمد بن هندي، وهذال بن فهيد ـ شيخ قبيلة الشيابين ـ مع أهالي القصيم في حربهما ضد محمد بن عبدالله بن رشيد. قال شاعر ابن رشيد ـ أبو منيع ـ من قصيدة طويلة:

القصيم انتشر من مصيرة   بالمليدي غدا بعذريره
شيخ برقا نكس فيه سره   وأخو هملى يقود الكسيرة

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٣١) مخطوط.

٤ ـ ووقعة الرحا عام ١٣١٠هـ: قال ابن عيسى في تاريخه: «وفي هذه السنة في رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندي بن حميد وبندر بن عقيل ومن معهما من عربان عتيبة، فحصل بينه وبينهم قتال شديدٌ، قُتل فيها عدة رجال منهم: نمر بن برغش بن طوالة من الأسلم من شمر وبندر بن عقيل»[1].

واحتل محمد بن هندي مكانة كبيرة عند أسرة آل سعود، فقد عينه الإمام عبدالله الفيصل وزيرًا له، وساعده الأيمن في حروبه ومعاركه، وقد وضح الأمير حمود العبيد الرشيد هذه المكانة في الأبيات التالية:

يوم أن عبدالله جفانا ... واختار ابن هندي وزير
فلا نبي من لابغانا ... لو كان هو شيخ وأمير
هذا منكم هو جزانا ... عاداتكم كف العشير
فأن كان هو غصب بلانا ... لنار ولبيسين اطعمير
نصاه يوم أنه عصانا ... ونغير يوم أنه يغير
واللي يبي شقة عصانا ... نشق بطنه لو كبير

ومن أهم المعارك التي انضم اليها زعماء الحمدة ـ آل حميد ـ في صف آل سعود ضد أعدائهم قبل فتح الرياض عام ١٣١٩هـ على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ:

حصار ضرمة (القريبة من المجمعة) عام ١٢٩٩هـ

قال ابن هذلول: «وفي سنة ١٢٩٩هـ أظهر أهل المجمعة عصيانهم لعبدالله ابن فيصل، ونبذوا طاعته، وتحالفوا مع خصميه؛ محمد بن رشيد، وحسن المهنا، على أن يكونوا تحت ولاية محمد بن رشيد أمير حائل، ويقوم بحمايتهم إذا هجم عليهم عبدالله بن فيصل، فقام عبدالله فجمع جنوده من العارض والمحمل والوشم، واستنفر قبائل عتيبة ورئيسهم عقاب بن شبنان، فلبوا الطلب، وجاءوا بأهليهم، فسار بهم عبدالله ونزلوا بلاد (ضرمة) قرب

(١) تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص(٢٦٣)، الخزانة النجدية، جمع البسام.

المجمعة، ثم باشروا حصارها، وقطعوا نخيلها، واستنجدوا بأهل المجمعة وبحليفهم محمد بن رشيد، وكتبوا له ولحسن بن مهنا ـ أمير بريدة ـ يستحثونهما، وتتابعت الرسل منهم عليهم، طالبين النجدة، فخرج محمد بن رشيد من حائل، واستنفر من حوله من شمر، وحرب، ومطير، من بني عبدالله، وسار بهم إلى بريدة، وعندما وصلوا إلى بريدة وجدوا أميرها حسن المهنا قد جمع جنودًا كثيرين، من أهل القصيم، وكثيرًا من البوادي، وانضم إلى حليفه ابن رشيد، وساروا جميعًا إلى نصرة أهل المجمعة، ونزلوا في بلد الزلفي، فلما علمت البوادي التي مع عبدالله بوصول ابن رشيد إلى الزلفي، ارتحلوا من عبدالله وتركوه، ثم رحل على إثرهم عبدالله راجعًا إلى الرياض، أما ابن رشيد وأتباعه فارتحلوا من الزلفي ونزلوا المجمعة، وأقاموا فيها أياما قلائل ثم جعلوا فيها حامية من قبلهم يرأسها سليمان بن سامي من أهل حائل، ثم عاد ابن رشيد إلى حائل، وابن مهنا إلى بريدة(١).

وقعة أم العصافير ١٣٠١ هـ:

وفي هذه الوقعة شارك عقاب بن شبنان بقبائل عتيبة بجانب الإمام عبدالله الفيصل في حربه مع محمد بن رشيد. قال سعود بن هذلول: وفي سنة ١٣٠١هـ خرج عبدالله بن فيصل بجنود كثيرة العدد من الرياض وقصد بلد شقراء وكتب إلى أهل المجمعة وأهل الوشم والأمراء الموالين له في سدير وبوادي عتيبة أن يقدموا عليه، فأجابوه، فلما تكاملت جنوده، ارتحل من شقراء ونزل بهم روضة أم العصافير ـ قرب المجمعة ـ فلما علم أهل المجمعة كتبوا إلى ابن رشيد وحسن المهنا يستحثونهما، فجاءا مسرعين إلى نجدتهم، وهجموا على عبدالله ومن معه في روضة أم العصافير، قرب المجمعة، فحصل بينهم وقعة شديدة هائلة، انهزم فيها عبدالله وأتباعه، قُتل فيها من أتباع عبدالله خلقٌ كثيرٌ، ومن أشهر القتلى: تركي بن عبدالله بن تركي آل سعود، وفهد بن سويلم، وفهد بن سلطان، وفهد بن غشيان، وفهد بن صالح، وفهد الظفيري، وحمد بن عياف المقرن، وعبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله أبا البطين، وشيخ عتيبة عقاب بن شبنان،

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ص(٤٢).

وعبدالعزيز بن حسن، وعبدالعزيز بن محمد بن عقيل، وأحمد بن عبدالمحسن السديري، وهرب عبدالله بعد الهزيمة راجعًا إلى الرياض»[1].

ورغم ميول وولاء محمد بن هندي بن حميد ومشاركته مع الملك عبدالعزيز في حروبه لآل سعود، إلَّا أن الشريف كان يُكنُّ له المحبة والتقدير، ويعامله معاملة الزعماء، فكان أمير مكة يطمع أن ينضم إليه حليفه القديم ابن حميد، لكي يكسبه في صفه، وبذلك يضمن وقوف عتيبة بجواره، لهذا كان يلبي لابن حميد مطالبه ورغباته، الا أن ابن حميد كان هواه نجديًا، وهذه قصة نقلها إلينا ابن بليهد في كتابه صحيح الأخبار، تدل على مكانة ابن حميد عند الأشراف. قال ابن بليهد: «حدثني حشر البواردي من أهل شقراء قال: كنت مع محمد بن هندي بن حميد، وكنا ضيوفًا عند الشريف الحسين فى مكة، وكان الشريف قد قصر في إكرامه، وعنده بعض شيوخ الروقة، وظن ابن حميد أنه قد وشى به واشٍ عند الشريف، فلما أحس بتقصير الشريف قال لنا: هذا الشريف! أنا فى الصبح أرميه بخبر يحمله على إكرامي. وقد بقيت متحيّرًا فيما عسى أن يكون هذا الخبر، فكانت إقامتنا فى المعابدة، فركبنا رواحلنا صباحًا نقصد الشريف، فلما دخلنا عليه وكان يدني مجلس ابن حميد من مجلسه، وأخذنا مجالسنا وتجاذبنا الحديث حتى خضنا فى ذكر الجيش، فقال ابن حميد: نظرت اليوم ذلولًا نجيبة معروضة للبيع، لم أر مثلها، فالتفت إليه الشريف فقال: أين هى؟ فقال: مررت بها تحت قصر سعود بن عبدالعزيز الأول الذي ملك مكة، فاضطرب الشريف في مجلسه وقال له: ليس له قصر، ولم يملك مكة. قال ابن حميد: هذا خبر أكيد، فسكت، فافترقا والشريف مغضبٌ، فوالله ما وصلنا إلا وقد جاءت الحلل والنقود والكرامات الزائدة، فتعجبت من هذا الاستنباط البعيد المرامي»[2].

وذكر لنا أيضًا العبيد في النجم اللامع قصةً تدل على مكانة وشرف وقدر ابن حميد محمد عند الأشراف: «وكان قد مر على البقوم في بلادهم، ونزل عند أمير السوق حسين بن مقعد بن جاسر بن محي، فجهش البقوم عن

(١) تاريخ ملوك آل سعود، ابن هذلول، ص(٤٣).

(٢) صحيح الأخبار، البليهد (٢/ ١٢٠).

وجهه، وكانوا يرونه ابن عمهم. فقالوا: يا بن عمنا! الشريف يدمر بلادنا، ويقتل رجالنا، وش ترى لنا من الرأي ياولد هندي! قال: أراكم رأس السعد، إن أمسكتوني زمامكم. فقالوا: اشترط علينا ما ترى فيه نجاتنا. فقال لهم: أشترط عليكم أن أعد منكم اثنى عشر شيخًا يكون بعدما يمضي من إقامتي عند الشريف أربعة أيام، وأنتم منوخين عليّ في بيتي الذي أنا فيه بالليل، وقبل مناخكم بربع ساعة ترسلوا لي رجلًا منكم يخبرني بوصولكم الطائف، وأنا أجعل لكم مبيتًا حتى يصبح الصباح. فقالوا: قبلنا، ولكنك اذكر لنا أسماء الشيخين الذي أنت تريدهم يأتون. فقال: أولهم أنت ياحسين بن محي ـ أمير تربة وأمير الحضر من البقوم ثم شارع الحشبة ـ ثم عتيق بن سعد الراجحي، ثم فيصل الصفراء، ومحمد بن غنام، وضيف الله بن متروك، وحمود بن صويان، وضاوي بن منيس ـ شيخ السميان ـ، وابن حشيبان ـ شيخ الدهمة ـ، وسلطان بن جرشان ـ شيخ الكرزان ـ، ومسلط البعاج ـ شيخ القروف ـ، وثنيان القرمول ـ شيخ رحمان ـ فقالوا له: قبلنا، غير أنهم داخلهم الخوف من الشريف، فتراجعوا مع ابن هندي فقالوا له: هذه هي منوة الشريف أن يتمكن من شيخاننا بدون عهد، كيف ترضى أننا نطيح عليه طيحة فراش، بدون أمان منه، لا نجسرعلى المخاطرة، فلو بعد وصولك عنده تطلب لنا أمان منه نأتيه ظالمين تايبين، ونصدر سالمين. فقال: لا تطمعون مني بوساطة ولا بشفاعة إلا على الطريقة التي أنا أشترطها عليكم، ولا أحب أن الشريف يعلم إلا وأنتم داخلين عليه وفي مجلسه أنكم تواثقونني على الطاعة التي ما أقوله لكم، وإلا فلا لكم عندي شفاعة ولا جاه. فتشاوروا فيما بينهم، وكانوا كلهم حاضرين خطابه. فقال ذوو الرأي الأمثل منهم: أعطوا ولد هندي رسنكم ولوذوا به، ولن تندمون ـ إن شاء الله ـ، فاتفق رأيهم على ما يقول، وواثقوه عليه، وانفض مجلسهم، فركب من عندهم بعد إقامة يومين، ووصل الطائف بعد ثلاثة أيام، وأناخ رواحله عند الشريف حسين في قصر رغدان، فصعد الحاجب إلى سيده وأخبره بوصول محمد بن هندي، ففرح به؛ لأنه من قبل ذلك الحين وهو يتألف العرب ويستجلب خواطرهم؛ تمهيدا لما يسميه النهضة، حينما أراد أن يقوم على دولة الترك ويخلع طاعتها، فنزل الحاجب

من عنده سريعًا، وصعد محمد بن هندي ومن معه، وكان قد مر على عرض الجنود التي اعدت للمسيرة على تربة ورآها بعينه، فما كان منه حينما طلع على الشريف إلا أن قال قبل أن يسلم قوله: «لا إله إلا الله أنا يوم شيبت أنخبلت واثر منب لحالي كل من شيب انخبل» ثم سلم عليه مصافحة ومعانقة بدون تقبيل، وكان لا يزيد في سلامه عليه عن قوله: كيف أنت ياحسين، وكيف حالك يابو علي، ولم يعرف تقبيل يده، ولا لفظة ياسيدي، فحينما استقر به المجلس عنه سأله محمد بن هندي قائلًا: هذه العساكر والجنود الذي أنا مررت عليها مخيمة، إلى أين تريد أن توجهها؟ فقال: إلى أبناء عمك البقوم نقطع نخيلهم ونهدم قصورهم وندمر بلادهم، فقال: ياحسين هو غضبك على الرجاجيل الذين خالفوا أمرك، أو على النخيل والقصور التي ليس لها ذنب، فقال: بل غضبي على الرجال، فقال: الرجال يريدون ينوخون عليك بقصرك هذا بدون أمان منك، وليس بوجهك منهم تعاب به إذا عاقبتهم إلا طريق الحسنى والعفو بعد المقدرة. فقال الشريف: ما أظن أنهم يفعلون ماذكرت لي يابن هندي، بل إنها توحشهم ذنوبهم ولا يمكنوني من أنفسهم بدون عقد ولا عهد. فقال له: انتظر ما أقوله لك، فأنا عندك مقيم وننتظر معك، والله يفعل مايشاء. ثم انقطع كلامهما فيما بينهم، وأخذ يسأله عن طريقه، وعن عربانهم، حتى انتهى مجلسهم، فقام من عنده إلى بيته المعدود لنزوله فيه، وكان في كل يوم يعتاد الجلوس مع الشريف في كل صباح، فلما كان في الليلة الرابعة من وعد شيخان البقوم له إلا وقد وصلوا الطائف، ونزلوا خارج البلد، وأرسلوا رجلًا منهم يخبر ابن هندي، فلما أصبح الصباح تقدمهم بنفسه، ودخل على الشريف، وجلس عنده على عادته، ولم يبدي له شيئًا عنهم، وكان قد بعث لهم رسولًا يأمرهم بالركوب والمناخ على قصر الشريف، ففعلوا وحضروا على وعده لهم، فلما أناخوا ركائبهم، طلع عليهم مأمور ضيافته فسألهم: من أنتم؟ فقالوا له: نحن شيوخ البقوم، فصعد القصر، وكان اسم مأمور الضيافة محمد بن غاصب، فقال الشريف لخادمه: خذ معك ورقة واكتب لي أسمائهم واطلعها علي، ففعل الخادم ما أمره به، وكان محمد بن هندي ساكتًا لا يتكلم حتى قرأ الشريف أسماءهم، فقال محمد بن

هندي: يابو علي الرجال الذين مثل هؤلاء مذنبين، وأحسنوا الظن فيك، وطمعوا بعفوك، ومكنوك من أنفسهم بدون عقد ولا عهد، أما يجب لهم عليك العفو عنهم، وكان الشريف قد انبهت حين قرأ أسمائهم، فما كان يظن ولا يحلم أن يلقوا إليه أنفسهم بهذه الكيفية، فحيئنذ قام محمد بن هندي وسلم على رأسه، ويطلب منه أن يشفع فيهم، وأن يعفوا عنهم بقدر ما سلف منهم، فأعطاه ماطلب فورًا، وبدون تثريب، ثم أنزلهم دار الضيافة، وأكرمهم، وكساهم، وأعطاهم جوائز كالمعتاد، ورخص لهم أن يرجعون إلى أهلهم بعدما أخذ منهم العهود والمواثيق أنهم يلتزمون بالسمع والطاعةلْا وأن لا يحدثو معصية توجب مقتهم وتأديبهم، فأعطوه ذلك، ففارقوه وهم مسرورين»[1] اهـ.

وقام محمد بن هندي بدور كبير وهام في التوسط بين الملك عبدالعزيز والشريف الحسين بن علي، لفك أسر الأمير سعد بن عبدالعزيز ـ شقيق الملك ـ، والذي أسره الشريف الحسين بن علي عندما غزا نجد.

قال العبيد عن الدور الذي قام به محمد بن هندي: «وقد روى لي رجل ثقة عن سعد بن محمد ـ الملقب سعيدان ـ وهو إمام مسجد نفي، اسمه مطوع نفي، بأنه قال عنه وهو يحدثه أني كنت نائمًا في بيتي قبل الظهر، فلم أعلم إلا وأهلي يوقظونني يقولون إن بالباب رجلًا ينادي باسمك، فقمت وفتحت الباب وإذا بالأمير محمد بن هندي، فقلت: خيرًا يا أيها الأمير، فقال لي: معي كتاب أريد منك أن تقرأه عليّ، فقلت: حلت البركة، تفضل وادخل، فقال: لا، أخاف تقرأ بالبيت فيسمعه عبدٌ أو حرمةٌ أو عدوٌ، ولكنك اقرأه عليّ، قال: فخرجت معه، ومشى بي حتى بعدنا عن الناس، فلما استقرينا بالمكان الذي هو يريده، أخرج الكتاب من جيبه وقال لي: هذا الكتاب من الإمام عبدالعزيز فاقرأه عليّ، فقرأته، واذا بعنوانه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الأمير

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(٢٧٠).

محمد بن هندي ـ سلمه الله ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على النوام وبعد من خصوص هذه الحية اللي جبتوها ياعتيبة وحطيتوها بمحثلي، وفعل بنجد مافعل، وحبس أخوي سعد عنده، ولم يطلبه شيء، فوالله الذي رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض على ماء جمد، إن كان ما أطلق أخوي سعد، وكرم لحيتك، فلحية درويشك لاخليها تذربها الهبايب مع طين نفي، والأمر كله على راسك، فإن شئت تسهلها، وإن شئت تعسرها. وختم كتابه بقوله: سور العوجاء وأنا ابن مقرن والسلام.

فلما قرأته عليه فقال: اهب احضري ماظفرك. ثم التفت عليَّ وقال: ياسعيدان! أنت توصيني أطلق أخوه، ثم أنه حين ماصلى العصر سير على الشريف حسين كعادته، وقال: ياحسين! هذا الورع الذي أنت ربطته، هل تطلب من أخوه رقبة أو حلال تربطه به؟ فلم يرد عليه الشريف بشيء. فلما رأى ابن هندي أن الشريف متحير في أمره، طلب منه الرخصة أن يركب لابن سعود، وأنا يابن هندي اسبر لك غور بن سعود، وما عنده. فأذن له أن يركب لابن سعود، فركب له محمد بن هندي، ونزل عليه، وتفاوض معه في حبسة أخيه، ثم قال له: أنت تبي أخوك ينطلق ويجيك ياعبدالعزيز. فقال: وأي شي أكبر عندي من هذا، فقال له: إني رأيت حصانين مربوطين في نخل علي الجنيفي، فأمر شلهوب أن يشتريهن، فأرسل شلهوب فاشتراهن في ٨٠٠ ريال، وأخذهن محمد بن هندي معه، وطلب من ابن سعود أن يرسل معه خادم وجيه يتكلم، فأرسل معه عبدالعزيز الرباعي، ومعه عدة خدم، وكتاب فيه لين وتعطف، فمن حين وصل ابن هندي وسلم على الشريف، وتريث ابن هندي قليلًا، حتى أكمل قراءة الكتاب، فقام ابن هندي وسلم على رأس الشريف حسين وطلب منه السماح والعفو، وأن يطلق سعد، فسمح له بذلك وأطلقه من حينه، وركب سعد هو وخدمه إلى أخيه»[1] اهـ.

وقد أرسل الشريف علي بن الحسين بن علي رسالة إلى الملك عبدالعزيز، وحمل هذه الرسالة محمد بن هندي، وتنص هذه الرسالة: بأن

---

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(١٥٨).

هناك مطالب وشروط يريد الحسين بن علي من الملك عبدالعزيز تنفيذها، وأن ابن هندي سوف يخبر الملك عبدالعزيز بهذه الشروط مشافهة عندما يصل الرياض.

ونص الرسالة هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

«خلاصة الأماجد الكرام الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ حفظه الله ـ. بعد إهداء واجب التكريم والاحترام في أبرك الأوقات وأهنانا وصلني كتابكم وحصل لي به غاية السرور، ثم من خصوص أخينا سعد وممشاه إلى طرفكم فهو متوقف على تحرير الورقة المطلوبة من طرف سيدنا التي سيخبركم عن مضمونها محمد بن هندي، وأنا يا أخي أنشد حقيقتي وصدق محبتي لكم ولأخينا سعد... إلخ[1]» اهـ.

وذكر عبدالعزيز التويجري فى كتابه ـ لسراة الليل هتف الصباح ـ الدور الذي قام به محمد بن هندي لحل الخلاف والنزاع الذي وقع بين الملك عبدالعزيز آل سعود، والشريف الحسين، بسبب أسر الأمير سعد بن عبدالعزيز وقال: «أن الملك عبدالعزيز لم يقبل بالشروط، بل قال لمحمد بن هندي: الذي سلم أخي هو أنتم يا عتيبة، الآن أنتم غرمائي فيه الأدنون منى، إما أن تأتوا به مكرمًا معززًا وإلا (....)، طبعًا الأمير محمد بن هندي بن حميد رجل عاقل ويقدر عواقب الأمور، ثم إن هواه نجدي ـ أي هوى الرياض ـ. عاد محمد بن هندي واستطاع تخليصه من الشريف؛ لأنه رجل، ولا يستطيع الشريف أن يغضبه»[2].

وبعد وفاة محمد بن هندي عام ١٣٣٣هـ تزعم الحمدة سلطان بن بجاد بن حميد، فقربه الملك عبدالعزيز منه، ووهبه الغطغط، وعينه أميرًا عليها، وبعد فترة قصيرة أصبح من كبار قادته، وخاض معه جميع الحروب في

(١) لسراة الليل هتف الصباح، التويجري، ص(١٨٣).

(٢) المصدر نفسه.

توحيد المملكة، وأصبحت له شهرة واسعة عند الإخوان وغيرهم، وكان له الفضل الكبير في فتح الحجاز بكامله.

❁ ❁ ❁

رسالة من الحسين بن علي إلى الملك عبدالعزيز آل سعود

دور أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ
مع الملك عبدالعزيز آل سعود
في توحيد المملكة العربية السعودية
وضم الحجاز للدولة السعودية الثالثة

لا أحد يغفل دور الحمدة ـ آل حميد ـ الكبير والهام في توحيد المملكة العربية السعودية، وخاصة ضم الحجاز إلى حظيرة الدولة السعودية الثالثة، وما قام به رؤساء الحمدة وعلى رأسهم: محمد بن هندي بن حميد، وسلطان بن بجاد، من تضيحات من أجل توحيد هذا الكيان العظيم.

وقد لعب استقرار عتيبة في نجد، دورًا هامًّا في مجرى تأريخ الدولة السعودية الثانية والثالثة، فمنذ حدور تركي بن حميد إلى نجد، يكون بذلك انتقل مركز ثقل وقوة قبيلة عتيبة إلى نجد، بعد أن كانت قوتها حجازية موالية للأشراف حكام مكة، أصبحت قوتها نجدية موالية لآل سعود، وخاصة مع الدولة السعودية الثالثة في توحيد المملكة العربية السعودية، وقد شارك من رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ في توحيد المملكة العربية السعودية، كل من: محمد بن هندي، والذي شارك بقبيلة عتيبة قبل بناء الهجر، وسلطان بن بجاد (سلطان الدين) زعيم الإخوان، وعلوش بن خالد بن تركي أحد رؤساء هجرة (الغطغط)، وسلطان بن محمد بن هندي أمير هجرة (عروى)، وجهجاه بن بجاد أمير هجرة (عروى).

فقد قاد هؤلاء الرؤساء ألوية (هجرهم)، وخاضوا معارك ووقائع، سواء

مع الملك عبدالعزيز آل سعود مثل: وقعة القصيم والإحساء، والبكيرية، والشنانة، أو معارك ووقائع قادها رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ بأنفسهم ضد أعداء آل سعود، مثل: وقعة تربة، وعشيرة، والطائف، والهدا، ودخول مكة، والقرين، وحوقان، والحنو، وبلجرشي.. وغيرها.

وشارك من أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ الذين عاصروا الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد المملكة العربية السعودية كل من:

١- تركي بن خالد بن تركي بن حميد.

٢- تركي بن مقعد بن دحيم بن هندي.

٣- حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي.

٤- حشر بن راشد بن شبنان بن حميد.

٥- راشد بن شبنان بن حميد.

٦- صنهات بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٧- صلال بن عماش بن عقاب بن شبنان بن حميد.

٨- ضيف الله بن خالد بن تركي بن حميد.

٩- ضيف الله بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد.

١٠- عباس بن هوصان بن عباس بن علوش بن صنهات بن حميد.

١١- عبدالرحمن بن عماش بن عقاب بن شبنان بن حميد.

١٢- عبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

١٣- عماش بن عقاب بن شبنان بن حميد.

١٤- عمر بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

١٥- عمر بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

١٦- فيحان بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

١٧- محسن بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد.

١٨- محمد بن خالد بن تركي بن حميد.

١٩- مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد.

٢٠- مكهف بن راشد بن شبنان بن حميد.

٢١- مناحي بن صلال بن عقاب بن شبنان بن حميد.

٢٢- شبيب بن راشد بن شبنان بن حميد.

٢٣- نايف بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٢٤- هندي بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٢٥- هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد.

وممن قتل من الحمدة ـ آل حميد ـ في توحيد المملكة العربية السعودية هم: فيحان وعمر ابناء فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد وحشر بن راشد بن شبنان بن حميد.

وأما الذين ماتوا بسبب الوباء الذي وقع في جنوب المملكة العربية السعودية (حرب اليمن) كل من:

١- جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٢- راشد بن شبنان بن حميد.

٣- صنهات بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٤- ضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان بن حميد.

٥- عمر بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

٦- مكهف بن راشد بن شبنان بن حميد.

٧- نايف بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد.

واليك أخي القاري الكريم أهم مشاركات رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ،

التي ذكرت في كتب التواريخ السعودية، أو من عند الرواة الثقات من آسرة الحمدة ـ آل حميد ـ وغيرهم.

وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ[(١)]:

وهي أول محاولة للملك عبدالعزيز آل سعود لاسترداد ملك آبائه وأجداده، وكان ذلك عندما كان مقيمًا في الكويت، فقد خرج معه قسم من قبائل نجد الموالين له، من الكويت إلى الرياض، ومن رؤساء عتيبة الذين خرجوا معه من نجد وكان من ضمن قواد جيشه سلطان بن بجاد بن حميد، فهذه أول مشاركة لأسرة الحمدة ـ آل حميد ـ في صف آل سعود. قال عبدالله البسام: «وذلك أن ابن صباح تقدم إلى نجد في أول شوال وتجهز معه الإمام عبدالرحمن الفيصل وأولاد جلوي بن تركي آل سعود ومعه نحو ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ حضر الكويت وعريب دار نحو ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ الى ٤٠٠٠ ومعه سلطان بن حميد، والدويش، والمحمد من الدوشان شيخهم وطبان، ومعهم جميع مطير حتى الحبلان، والعهبة [الصهبة]، والعجمان كافة ماعدا آل سفران وآل مرة اغلبهم وبني خالد[(٢)].

وذكر لي مانع بن عمر بن سلطان أبا العلاء: «أنه في عام فتح الرياض عام ١٣١٩هـ، أرسل الإمام عبدالعزيز آل سعود، إلى زعماء عتيبة يدعوهم للمبايعة، وتجديد الطاعة، وذهب من رؤساء عتيبة كل من: محمد بن هندي بن حميد، وسلطان بن مشعان أبا العلاء، ومناحي الهيضل، وعبدالعزيز بن جامع، وهنؤه بإعادة ملك آبائه وأجداده، وبايعوه على السمع والطاعة»[(٣)] اهـ.

وقال الملك عبدالعزيز آل سعود، الحداء التالي وهو مصرًا على العودة مرة ثانية لإعادة ملك آبائه وأجداده:

يـــادارنـــا لا تـــرهـــبـــيـــن لابـــد مـــانـــرجـــع عـــلـــيـــك

---

(١) يطلق عليها بعض المؤرخين وقعة الصريف.

(٢) انظر هذه الوقعة ونتائجها في كتاب «تاريخ عبدالله البسام» تأليف عبدالله بن محمد البسام، الخزانة النجدية (٥/٨٥)، وكتاب تاريخ نجد الحديث، الريحاني، ص(١١٦).

(٣) مانع بن عمر بن سلطان أباالعلاء: من المطلعين بأخبار القبائل وخاصة بأخبار قبيلة عتيبة.

اعطيك أنا العلم اليقين   لو ننتحي لازم نجيك[1]

وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ:

قال محمد العبيد عن مشاركة عتيبة، برئاسة محمد بن هندي، ودوره في وقعة البكيرية، التي خاضها الإمام عبدالعزيز آل سعود ضد ابن رشيد: «فضم جنودًا عظيمة، أغلبهم عتيبة، والتفت عليه فلول قومه، واستنفر أهل القصيم كلهم، ثم أنهم خرجوا لغزوه مرتين، وكلها يرجعون من ضواحي عنيزة ويدخلون البلد، وفي الثالثة اندفعوا إلى ابن رشيد بالبكيرية فصبحوه بها واعترضت خيل ابن رشيد لهم قبل أن يصله، فاشتبكوا معها في معركة وكان في نظر عبدالعزيز بن سعود أنه لم يرغب مقابلة ابن رشيد حتى يجمع جنودًا أكثر مما معه، ولكن محمد بن هندي بن حميد رئيس عتيبة هو الذي جزّم عبدالعزيز على التقدم، على البكيرية فتقدموا جميعًا، وهزموا عبدالعزيز بن رشيد ونزلوا البكيرية»[2].

وقعة الشنانة عام ١٣٢٢هـ:

شارك في هذه الوقعة محمد بن هندي بن حميد، مع الملك عبدالعزيز آل سعود ضد الأمير متعب بن رشيد، وكانت هذه الوقعة في الثامن عشر من شهر رجب سنة ١٣٢٢هـ[3].

وقعة القصيم عام ١٣٢٣هـ:

وهي من المعارك الهامة التي خاضها الملك عبدالعزيز آل سعود لتوحيد أرجاء شبه الجزيرة العربية، وقد شارك في هذه المعركة محمد بن هندي بن حميد، بقسم من قبائل عتيبة.

قال الذكير في تاريخه: «أما صالح الحسن بن مهنا فقد جهز سرية عدد

---

(١) مجلة الفرسان، العدد الثالث، سنة ١٤٢٨هـ، ص(٦٤).

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(١٣٤).

(٣) رواية محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد، وعن هذه الوقعة انظر كتاب: تاريخ المملكة العربية السعودية، لعبدالله بن عثيمين (٢/٩٤).

رجالها نحو المائتين، يرأسهم أحد إخوانه وأرسل إلى أهل عنيزة يرجوهم أن يمدوه، فأرسلوا له سرية ابن مهنا ونزلوا بوسط القصيم لحماية بلدانه، ومعهم من البوادي قبيلة عتيبة ضابطين أمواه القصيم، شرقيهم ابن ربيعان على الدويجرة، وجنوبهم ابن حميد على البرايكة والبدائع»[1].

روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ:

شارك محمد بن هندي بن حميد بقسم كبير من قبائل عتيبة، بجانب الملك عبدالعزيز آل سعود، ضد عدوه اللدود الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وكانت هذه الوقعة في السادس عشر من شهر صفر عام ١٣٢٤هـ[2]. وقد قُتل الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في هذه الوقعة.

وقال الملك عبدالعزيز آل سعود في وقعة روضة مهنا:

عدوكم قدامكم لابد من علم يصير
أما لهم والا لكم عاداتنا نروي الشطير[3]

وقعة المجمعة عام ١٣٢٥هـ:

قال سعود بن هذلول عن دور محمد بن هندي، في هذه الوقعة حينما استنجد الملك عبدالعزيز به وبقومه: «وحينما علم فيصل الدويش، ونايف بن هذال من رؤساء عشائر مطير، بفشل ابن سعود في هذه الغزوة، تحالفا مع محمد العبدالله أبا الخيل المهنا أمير بريدة، من قبل ابن سعود على أن يكون من أنصار ابن رشيد على ابن سعود، فلما علم عبدالعزيز بخيانة مطير، وخروج أمير بريدة عليه، راح يستنجد بعتيبة ورئيسها محمد بن هندي بن حميد، عدو شمر، ومطير، وابن رشيد معًا، فأفلح عبدالعزيز في سعيه، ثم أن سلطان الحمود صادف قافلة لأهل القصيم خارجة من قصيباء، فأخذها

---

(١) مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مقبل الذكير (٢٢٨/٧)، الخزانة النجدية.

(٢) رواية محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد، وعن هذه الوقعة انظر كتاب: تاريخ نجد الحديث، للريحاني، ص(١٥٤).

(٣) مجلة الفرسان، العدد الثالث سنة ١٤٢٨هـ، ص(٦٤).

بعدما أمن رجاله ثم قتلهم، فشد عبدالعزيز مسرعا فلم يدركه لأنه رجع إلى حائل، ثم رجع عبدالعزيز إلى بريدة، وأرسل كشافه إلى ماوراء القصيم فألفوا في طريقهم رجلًا رابهم أمره، فقتلوه فوجدو معه كتابات من أمير بريدة، محمد العبدالله أبا الخيل إلى سلطان الحمود الرشيد، يعاهده فيه على ابن سعود، فأثار هذا الغضب في نفس عبدالعزيز أكثر من غيره، ولكن خيانة فيصل الدويش جعلت عبدالعزيز يدبر الانتقام منه، وكان من تدبيره أن أذن لعربان عتيبة الذين كانوا معه، أن يعودوا إلى أوطانهم، ثم أصلح ماكان فاسدًا في القصيم، وعندما أذن لجنود عتيبة بالرحيل ضرب لهم ميعاداً في الجعلة، ثم خرج عبدالعزيز من بريدة فاجتمع بمحمد بن هندي وقبائل عتيبة هناك، وهجموا بغتة على الدويش في جهة سدير فلاذ بالمجمعة التي كان أهلها يدينون لابن رشيد بالولاء، فدهمهم ابن سعود داخل المجمعة وخارجها، وقتلهم وغنم أموالهم، ثم إن الدويش وقبائل مطير طلبوا الأمان بعد هذه الوقعة، فأمنهم عبدالعزيز ودخلوا في طاعته وكانت وقعة المجمعة سنة ١٣٢٥هـ»[١].

وقال محمد بن هندي بهذه المناسبة:

يـاربـعـنـا شـدوا عـلـى الـزلـبـات جـتـنـا مـنـاديـب الامـام
لـيت الـحـصـان الـلـي عـطـى مـافـات والـعـمـر تـدبـيـره عـلـى والـيـه[٢]

وقال الملك عبدالعزيز آل سعود بعدما انتصر على ابن رشيد:

لـيـا ركـبـنـا عـلـى الـضـمـر الـحـرب نـحـمـي مـشـاهـيـبـه

وقعة الصفوية:

هذه الوقعة قادها محمد بن هندي بنفسه، ضد قسم من قبيلة مطير الموالية لابن رشيد في ذلك الوقت، قال سعود بن هذلول: «بعد وقعة

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول ص(٦٤)، وانظر كتاب: مطالع السعود في تاريخ آل سعود، مقبل بن عبدالعزيز الذكير ص(٤٥٩)، الخزانة النجدية، الجزء السابع.
(٢) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل الظاهري (٢٢٧/٣).

المجمصة [موضع شرق المملكة العربية السعودية] عاد عبدالعزيز إلى الرياض، وأقام فيها شهرين ثم خرج غازيًا قبيلة بني عبدالله من مطير، ومعه جنود كثيرة من قبائل عتيبة رئيسهم محمد بن هندي وعساف بن محيا[(١)]. وعندما قربوا من قبيلة مطير القاطنين على ماء الصفوية، سبقت قبائل عتيبة ابن سعود وهجمت على بني عبدالله، وأخذتهم قبل وصول ابن سعود إليهم»[(٢)].

وقعة حومان عام ١٣٢٩ هـ:

اشترك الأمير محمد بن هندي في هذه الغزوة مع الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٢٩هـ ضد (آل سفران) من قبيلة العجمان في شرق المملكة العربية السعودية وتسمى هذه الوقعة (حومان)[(٣)].

معارك الخرمة:

تقع الخرمة شمال شرق مدينة الطائف، وكان أمراء هذه القرية آل لؤي من الأشراف، ويرأسهم في عهد الملك عبدالعزيز، خالد بن لؤي، وقد نشب خلاف بين خالد بن لؤي والشريف الحسين بن علي، وسببه أنه في حرب العيص التي كانت بين الشريف علي بن الحسين والأتراك، حدث خلاف بين فاجر بن شليويح العطاوي ـ أحد رؤساء الشريف ـ وخالد بن لؤي، فلطم فاجر خالدًا، أمام الشريف علي بن الحسين، فذهب خالد مغاضبًا إلى الخرمة، ثم إلى الملك عبدالعزيز يعلن له الولاء والطاعة، لأن الشريف لم يعاقب فاجر على فعلته واكتفى بتوبيخه، فعلم الحسين بذهابه إلى الملك عبدالعزيز فجهز حملة كبيرة لغزو الخرمة وتأديب خالد لدخوله في طاعته مرة أخرى، فأرسل خالد يخبر الملك عبدالعزيز بذلك، فأرسل الملك عبدالعزيز سلطان بن بجاد نجدة لأهل الخرمة.

---

(١) هو عفاس بن محيا أمير الحناتيش قتل في غارة ضد الملك عبدالعزيز وقد أقسم أن يبرز إلى الملك عبدالعزيز إذا تقابل معه في إحدى الوقائع، وفعلًا وفَّى بنذره، وقتل في عام ١٣٣٠هـ.

(٢) تاريخ ملوك آل سعود، تأليف سعود بن هذلول، ص(٨٤).

(٣) انظر كتاب: قبائل هوازن، محمد العصيمي، ص(٥٤).

قال العبيد: «وأذكر للقارىء شيء واحد وهو أن الإمام عبدالعزيز ورد عليه كتاب من الشريف خالد بن منصور يطلب منه أن يرسل إليه جندًا من الإخوان يرابط عنده عن الطواري، فأمر على سلطان بن بجاد أن يرسل إليه مائتين من أهل الغطغط، فأرسلهم وأقاموا عنده»[1]اهـ.

وقال العبيد أيضًا: «... نزلت ضيفًا عند رجل كريم اسمه إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالكريم ولقبه سبتي، فأخبرته سرًّا ولم أخبر غيره بأن الشريف عبدالله بن الحسين نزل عشيرة وأن معه قوة عظيمة وأن جنوده يبلغون ١٣٠٠٠ألفًا، وكان عنده ضيف من أهل الغطغط اسمه رماح أبوقنية من الدغالبة، فأعطاه الخبر وركب إلى الغطغط يخبر الأمير وجماعته بهذا الخبر. فركب من الشعراء وبعد ثلاثة أيام وهو بالغطغط فأخبر سلطان بن بجاد فقال له: أركب أنت بنفسك للإمام وأخبره، فركب من وقته ووصل عند الإمام وبلغه بهذا الخبر فأمر الإمام على أهل الغطغط أن يتوجهوا بغزوهم إلى الخرمة»[2]اهـ.

وقد حدثت في وادي الخرمة معارك قوية قادها علوش بن خالد بن حميد ضد جيش الشريف، ومن أشهرها: وقعة القرين، ووقعة الحنو، ووقعة حوقان.

وقعة القرين عام ١٣٣٦هـ:

القرين: جبل يقع ما بين الخرمة وتربة ويبعد عن الخرمة نحو (٢٥كم)، وفيه وقعت المعركة بين الإخوان أهل الغطغط بقيادة علوش بن خالد بن حميد، وخالد بن لؤي، ومن معه من الإخوان من قبيلة سبيع والبقوم، وبين جيش الشريف بقيادة الشريف حمود بن زيد بن فواز عام (١٣٣٦هـ)، وانتصر الإخوان فيها.

قال العبيّد عن هذه الوقعة: «ونرجع إلى تجهيزات الشريف على الإخوان ومن معهم، وقد اجتمعوا في ضواحي الخرمة ومعهم خالد بجنوده وأهل

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(١٩٠).
(٢) المصدر السابق، ص(٢٠١).

الغطغط [بقيادة علوش بن خالد بن تركي] وكثير من اسبيع واعتيبة فجهز عليهم احمود ابن زيد ابن فواز بجند عظيم حضر وبدو اعطاهم الشون وآلات الحرب بدون عدد ولا وزن، فلما قرب منهم بجنوده بادرهم خالد وجنده الذين معه من كل صنف فنشبت بينهم الحرب، وهم على ماء يسمى القرين قريب من الخرمة، وهي تسمى وقعة القرين فما لبث القتال غير ساعة فانهزمو جند الشريف الحسين شر هزيمة»[1].

وقعة حوقان عام ١٣٣٦هـ:

ومن الوقائع التي شارك فيها أهل الغطغط وقعة حوقان ـ إحدى قرى الخرمة ـ وكانوا بقيادة علوش بن خالد بن تركي بن حميد، وخالد بن لؤي ومن معه من الإخوان من سبيع وغيرهم، ضد جيش الشريف بقيادة حمود بن زيد بن فواز، وانتصر الإخوان فيها، وكان ذلك في ٢٥ شعبان عام ١٣٣٦هـ. قال العبيّد عن هذه الوقعة: «ثم تجهزوا ثانية بقوة أعظم من الأولى، وتواقعوا بمحل يسمى حوقان لصيق بالخرمة، وفيه هجرة ونخيل لال لؤي فما دامت المعركة غير قليل حتى انهزم احمود ابن زيد وجنده، وتركوا جميع مامعهم غنيمة باردة لعدوهم، وقتل من رجالهم عدد كثير»[2].

وحوقان واد لآل لؤي العبادلة، ولهم فيه مزارع وأملاك، وهو الآن داخل نطاق العمران بمدينة الخرمة، وكان أول نزول آل لؤي العبادلة في الخرمة قبل أكثر من ٢٥٠ عام، وقد نزلوا في حوقان وهو ما زال من أملاكهم وديارهم إلى وقتنا هذا.

ويقول محمد بن بليهد من قصيدة له، يذكر فيها بعض وقائع الإخوان، التي وقعت في مدينة الخرمة:

قرين وحوقان وحنو مصارع   وجبار للباغين ليس بجابر[3]

---

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(١٩٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، محمد البليهد.

ولأحد رجال الشريف حداء يقول فيه:

انركب المدفع على حوقان والروح تدبيره على وإليه
كله لعينا غرسة الوديان واللي يبا الغطغط يهاجر فيه

وقعة الحنو عام ١٣٣٦هـ

من أقوى المعارك التي وقعت في الخرمة، وهي بين الإخوان وجند الشريف، وقد جاء أهل الغطغط بقيادة علوش بن خالد بن تركي بن حميد ومعه ثلاث مئة مقاتل من أهالي الغطغط، نجدة لإخوانهم أهل الخرمة، الذي كان يرأسهم الزعيم خالد بن لؤي، وكان جيش الشريف بقيادة شاكر بن زيد بن فواز، وحدثت هذه الوقعة في يوم (١٣٣٦/١٢/٩هـ).

قال العبيد: «ثم أن شاكر بن زيد زحف على الإخوان، في يوم أربعة من ذي الحجة وأقلع عن ماء مران، فقصد الشظو (ماء معروف على شفير وادي الخرمة ويبعد عن بلد الخرمة نصف يوم) فنزله في صبيحة ثمان من ذي الحجة، ولما علم الإخوان بمنزله تداعوا بالرحيل نحوه ركبانًا وفرسانًا، وقد كثروا وأتتهم أمداد من قحطان ومن عتيبة، فأوقعوا بشاكر ومن معه من الجنود وفي يوم عرفة وهو اليوم الثامن من نزوله على ذلك الماء وكانت الوقعة بعد صلاة الظهر، فما حانت صلاة العصر حتى حلت الهزيمة الشنيعة به، هو وجنوده بعد ماقتل من جنوده خلق كثير»[١].

والحنو واد يقع في الخرمة، وسمي الحنو لانحنائة ويبعد عن الخرمة (٢٨كم)، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من الخرمة، وهوعلى يمين المتجه إلى الخرمه والقادم من الرياض.

ويقع وسط الحنو مزرعة تسمى مزرعة المدفع، وسميت بذلك لوجود عدة مدافع على جبل قرب المزرعة، وضعها الشريف هناك للقضاء على الإخوان.

وقد أهدى خالد بن سعد بن خالد بن لؤي، أحدى تلك المدافع

---

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(١٩٥).

لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود، أثناء زيارة تفقدية قام بها في تلك المنطقة، عندما كان نائبا لأمير منطقة مكة المكرمة في ذلك الوقت.

وحدثني الراوي حنس بن حربان الغزيلي، الذي يروي هذه القصة عن أبيه الذي عاصر حركة الإخوان، وشارك في وقعة الحنو قائلًا: «عندما أخذ الشريف يضيِّق العيش على أهالي الخرمة أرسل خالد بن لؤي الرسل إلى الملك عبدالعزيز آل سعود يستنصره، وكذلك أرسل إلى الإخوان أهل الغطغط يستنصرهم ويطلب النجدة منهم، فلما أبطاؤ عليه خرج علوش بن خالد بن حميد إلى الخرمة ومعه مئتان وفي رواية أخرى مئة رجل بدون إذن الملك عبدالعزيز، وإذن زعيم الغطغط سلطان بن بجاد، وعلم سلطان بن بجاد بخروجه فأدركه بعد أن قطع مسافة بعيدة عن الغطغط، وكان معه شجاع الجلد الدغيلبي وساله عن وجهته؟ فقال علوش: أني ذاهب إلى الخرمة كي ننجد إخواننا. فقال سلطان: هل استأذنت من الإمام أو مني؟ فقال: لا. فقال سلطان: إذن ارجع. فرفض علوش العودة وأصر إلى التوجه الى الخرمة هو ومن معه، فقال سلطان: إذن ارجعو أسلحتكم التي وهبها لكم الإمام، فقام علوش ورمى سلاحه، ورمى بقية جيشه أسلحتهم، فلما رأى سلطان حالهم هذا وإصرارهم وعزيمتهم على نجدة إخوانهم في الخرمة، سمح لهم بحمل أسلحتهم والذهاب إلى الخرمة، وأخبر الملك عبدالعزيز بما دار بينه وبين علوش فأذن لهم الملك عبدالعزيز، وأكد لي هذه القصة محمد بن عمر بن علوش حفيد علوش بن خالد بن حميد». اهـ.

وذكر لي بعض أشراف الخرمة من العبادلة ـ من آل لؤي ـ عند زيارتي لهم بصحبة محمد بن عمر بن علوش بن حميد: «إنه توجد شجرة معروفة في الخرمة تعرف بشجرة علوش بن حميد، سميت بذلك عندما نزل بجوارها علوش بن حميد قائد جيش هجرة (الغطغط) قبل وقعة الحنو والقرين»اهـ.

وقعة تربة عام ١٣٣٧هـ:

هذه المعركة من أقوى معارك الإخوان وأشرسها، وتعد من أهم وأشهر

معارك الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة العربية السعودية، فقد أبلى الإخوان وخاصة جيش (الغطغط) في هذه المعركة بلاءً عظيمًا وقُتل منهم في هذه الوقعة مائة وخمسون رجلًا، مائة منهم من قبيلة المقطة، فكانت هذه المعركة البوابة لدخول الجيش السعودي للأراضي الحجازية التي كانت تحت سيطرة الشريف الحسين بن علي حاكم مكة.

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود والشريف الحسين قد اختلفا على واحتي الخرمة وتربة. كل منهما يرى أنها تابعة له، فأرسل الحسين ابنه عبدالله بجيش عظيم إلى تربة لاحتلالها، فعلم الملك عبدالعزيز بتحركه فأرسل سلطان بن بجاد نجدة لأهلها.

قال الزركلي: «لما احتل عبدالله تربة، خرج بعض أهلها إلى خيام ابن بجاد في اليوم نفسه وهم على مسيرة ساعات منها، مستصرخين وعاد رسول عبدالعزيز بجواب عبدالله الآنف ذكره، فقرأوه واتفقوا على مباغتة الجيش الشريفي في تلك الليلة»[(١)].اهـ

وقال سعود بن هذلول واصفًا أحداث هذه الوقعة: «وكان الإخوان قد علموا بتوزيع جيش الشريف في تربة، من رسول ابن سعود وكان الشريف خالد من الخبيرين في تلك البلدة، فانقسموا إلى ثلاث فرق فرقة أهل الغطغط على رئاستهم سلطان بن بجاد، وفرقة قحطان عليهم حمود بن عمر ومعيض بن عبود، وفرقة خالد بن لؤي ومن معه من أهل الخرمة، وكان الشريف قد جعل سرايا لجيشه على الطرق المؤدية إلى تربة، كل سرية عددها مئتا جندي مزودة برشاشين، فهجم الإخوان في طريقهم على تلك السرايا فذبحوهم عن آخرهم، ومشوا هاجمين على المعسكرات الرئيسية في تربة في الليلة الخامسة والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٣٧هـ.

هجموا وسلاحهم الأبيض يلوح في الظلام الحالك بعد منتصف الليل، ساكنين مستشهدين فهجمت فرقة خالد على مايليها من معسكرات البدو، وكان

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين زركلي، (٢/٣٢٢).

منزلهم بين نخيل تربة وبين الحرة فأبادوهم عن آخرهم، ثم تقدمت تريد الاستيلاء على البلدة.

وهجم رجال الغطغط الأشداء البواسل على المدافع والرشاشات ومعسكرات الجنود النظامية ومخيمات الأمير وذبحوهم عن آخرهم، واحتلوا جميع المعسكرات النظامية ومخيم الأمير، واستولوا على المدافع والرشاشات، بعد أن ذبحوا ضباطها المقيدين بسلاسل الحديد، وهجم رجال قحطان على من يليهم من اليمين بين معسكرات الجيش الحجازي وبين جبل حضن، وفتكوا بهم فتكًا ذريعًا وكانت المذبحة تلك الليلة هائلة لم تشهد البلاد العربية وقعة أكبر منها، فكانت الدماء تجري في وادي تربة كالنهر، وكانت جثث القتلى في تلك البلاد وضواحيها كهشيم المحتضر.

أما خيل الإخوان فقد مشت قبل الهجوم بساعة، وتعقبت معسكرات الجيش الحجازي، وقطعت خط الرجعة على الفارين والمنهزمين، وأغارت عليهم بعد طلوع الفجر فذبحتهم عن آخرهم، ولم ينج من الجنود إلّا الأمير عبدالله بنفسه، واثنا عشر فارسًا معه، وقليل من الضباط، وبعض البدو الذين أخذوا طريق الحرة في فرارهم، وانضموا إلى خالد ولجأوا إليه[1].

قال ابن غبيشان شاعر من قبيلة الصملة من سبيع، يمدح سلطان بن بجاد، وخالد بن لؤي:

جانا بشير يزرغ القلب علمه	جانا بخطوط هرجها صدوق
خالد وسلطان تمالوا على السعد	نمور الفرائس هرجها صدق
ياليتني معهم على دبرة الله	وقلبي مع محضار الجهاد يتوق
يوم ان اهل التوحيد باعو اعمارهم	حطوا لهم جوف المحارم سوق
يردون حوض الموت ورد الظوامي	وربي نصرهم من بني محلوق
من نشات ابو تركي حمى (...)	لا لزم كل مجوف مفتوق

(١) تأريخ ملوك آل سعود، تأليف سعود بن هذلول، ص(١٠٢).

امامنا قواد حمر السرايا مودع على كبد الحريب احروق
مثل الاسد ماحد يقرب هيشته قوي المخالب بالكفوف صفوق[1]

وقال نوار بن هابس، يذكر وقعة الحنو التي قادها علوش بن خالد بن تركي ووقعة تربة التي قادها سلطان بن بجاد:

ياوادي نبتك ماغير قفوش وجوانبك سالت من الدمان
الكون الاول جاك من علوش وام المعارك جابها سلطان

وقعة عشيرة عام ١٣٣٧هـ:

هذه الوقعة من الوقائع القوية التي خاضها الإخوان ضد الشريف الحسين بن علي، وحدثت بعد وقعة تربة، وقد شارك فيها من رؤساء الحمدة: سلطان بن بجاد بلواء هجرة (الغطغط)، وسلطان بن محمد بن هندي بلواء هجرة (عروى)، وشارك فيها أيضًا باقي هجر الإخوان من عتيبة[2]. وكان القائد العام لهذه الحملة هو سلطان بن بجاد بن حميد (سلطان الدين).

قال العبيد عن هذه الوقعة: «ثم دخلت سنة ١٣٣٧هـ، ففي شهر ربيع الأول كملت هذه القوات في عشيرة، منتظرين قدوم عبدالله بن الحسين من المدينة، فما مضى عشرين من هذا الشهر إلّا (وأسواق) الطائف كلها نزلت في عشيرة، من بزازين، وعطارين، ومن تجار خضار، وفواكه، على اختلاف أصنافهم، ومن جزارين، فضربوا فيها الدكاكين، بين عشش وخيام، وكانوا يظنون أن الإخوان لايجترئون على الغارة في هذا المكان بين حرة سوداء وأشجار، كأنها قصور، ففي ذات يوم بعدما كانوا آمنين إذا أتاهم رجل من ابن الحارث اسمه درهوم البصيصي، وكان رجلًا عاقلًا صدوقًا، لا ينعتونه بالكذب، وكان خارجًا من الخرمة يريد مكة، فكانت عشيرة هي طريقه، فلما وصل عشيرة أسر الخبر لأفراد ورجال من الرؤساء، فقال لهم: إني خرجت من الخرمة وقد عقد الإخوان عزمهم أن يغزون عشيرة ومن فيها، فقط إنهم

(١) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٢٤٣).
(٢) قُتل في هذه الوقعة: مانع (الأول) بن سلطان أبا العلا من شيوخ قبيلة العصمة.

ينتظرون جيشهم تتلافى من البر ثم عدهم عليهم الرايات، فقال: خالد إنه مسئول عن رايته، وسلطان بن بجاد مسئول عن رايته، وسلطان بن محمد بن هندي مسئول عن رايته، وخالد بن جامع مسئولًا عن رايته، وسلطان أبو العلا [أبا العلا] مسئول عن رايته، ونجر بن حجنة مسئول عن رايته، وناصر بن عمر[١] مسئول عن رايته، فقد جمعت من الرايات ثمانية فهم لا يرون دون الغارة على عشيرة، فأنتم خذوا حذركم. فبعدما انقطع كلامه عرفوا كلام العدوا من قبل يعرفون المخبر إنه صدوق، فبرزوا يتشاورون فيما بينهم، فالتفت رأيهم على أنهم يرسلون هذه الليلة خمسة من الفرسان ذوي الخبرة والتجربة إلى ربوة قريبة من عشيرة تسمى أبرق عشيرة، فأرسلوهم في الليل وأصبحوا في ذلك المكان، ومعهم الدرلبيل زيادة على عيون البدو، وهي الدرابيل بذاتها، فلما أصبحوا نظروا في الطريق لحين ما ارتفعت الشمس رأوهم عيانًا وصبوا راياتهم فوجدوها ثمانية على قول النذير، وكان مع الفرسان الخمسة اثنين، لهم مكان ووفطن واحد منهم مسفر بن سمران الدهاسي، والثاني ناصر العقيلي من العصمة، فانقلبوا من ساعتهم وأخبروا أصحابهم بما رأوا، فتحفزوا واستعدوا للغارة عليهم»[٢]. اهـ.

وقعة لينة عام ١٣٣٨هـ:

أرسل الملك عبدالعزيز آل سعود سلطان بن بجاد بن حميد ومن معه من الإخوان أهل الغطغط وبعض جنوده لتأديب قسم من قبيلة حرب الذي كان يتزعمهم ابن دهيم وكانت هذه القبيلة على منهل لينة شرق الدهنا مما يلي جبل طي وذلك عام ١٣٣٨هـ.

وقال ابن بليهد بهذه المناسبة القصيدة التالية والتي منها[٣]:

تظل الخيل عاكفة عليهم   لورد الموت واكترب الحزام

(١) هو ناصر بن عمر بن خليل بن قرملة، شيخ قبيلة قحطان.
(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(١٩٧).
(٣) انظر كتاب: ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، البليهد، ص(٣٥).

عتاق للحروب مطهمات توثقها الشكيمة واللجام
تميل ميلة وكأن فيها رياح الصيف إن كثر الجهام
وتروى المشرفية والعوالي كأن الطاعنين بها صيام
فمن يوم الكويت ويوم حجلا تزلزلت الأماكن والتهام
ويوم تشبع العرجا فيه عن الأتراب ينكشف اللثام
فمن أكناف(لينة) كل أرض إلى خضراء طبقها القتام
تمخضت المنون لها بيوم عبوس والنجيع لها غلام
وحلت بالعذاب على أناس تقارنت الولادة والفطام

وقعة بقعا عام ١٣٣٨هـ:

اشترك أهل الغطغط بقيادة سلطان بن بجاد في هذه الغزوة، مع الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ـ الملك فيما بعد ـ والذي أغار فيها على أهل بقعا، الموالين لابن رشيد، وكان معظم هذا الجيش من أهل الغطغط[(١)].

وقعة الشعيبة عام ١٣٣٨هـ:

في هذه الوقعة أغار الزعيم سلطان بن بجاد بن حميد على قوة من جيش ابن رشيد في الشعيبة[(٢)]، وقد خرجت قوة كبيرة من الإخوان وأهل الرياض، الذين كانوا برياسة الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود.

قال البسام: «في هذه السنة غزا سعود بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل بغزو أهل الرياض، واستنفر الإخوان أهل الهجر فنهض معه جمع غفير، فلما اجتمعت عليه تلك الجنود، سار بهم إلى جهة الجبل وصبح ابن رمال ومن معه من شمر، وابن سعدي ومن معه من حرب على الشعيبة، وأخذهم ثم رجع إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم»[(٣)].

---

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (٤٨/١).

(٢) تقع شرق مدينة حائل.

(٣) تحفة المشتاق، عبدالله البسام، ص(٤١٨).

وجاء في إحدى الوثائق البريطانية مانصه: «والهجوم الثالث بقيادة ابن حميد [سلطان بن بجاد] شيخ الغطغط عن عتيبة، الذي تحرك نحو الشيبة [الشعيبة] على بعد نحو ٧٥ ميلا شمالي بريدة، كان الإخوان في باديء الأمر ناجحين، وقاتلوا في اشتباك شديد وقصير، واستولوا على غنائم كبيرة، ولما عادت القوة للانسحاب، تعرضت للهجوم من كل جانب من رجال شمر على خيولهم وأباعرهم، بجوار القصيبة كانت شمر بقوة أكبر كثيرًا، وفي وقت قصير فقد تحول انسحاب ابن حميد وأصبح هزيمة، وقد تركت كل الغنائم المستولى عليها، وأصبح الأمر لكل رجل أن ينقذ نفسه واستمر التعقيب إلى قرب الطرفية، حين انسحبت قوات آل رشيد، ويقال إن قوة ابن حميد فقدت ٢٥٠٠ رجل في هزيمتها ولعل هذا مبالغ فيه، والمحتمل أن تكون الخسارة نحو ٥٠٠وقد قابل ابن سعود القوة المهزومة في الطرفية، وبعد ذلك قابلها ابن ربيعان، وفيصل الدويش، وترك هؤلاء البلدة إلى الجهة اليمنى وساروا إلى الجنوب نحو بريدة بعد أن أنذرهم ابن معمر الحاكم من قبل ابن سعود بأن ظهورهم في تلك البلدة لم يكن خطة سليمة لأن القوة المهزومة سوف تتكلم بكل تأكيد.

وخلال الغارات الثلاثة بقي الأمير ابن رشيد، وعقاب بن عجيل، وابن زويمل، كلهم في حائل. ومن الخطا أنهم اشتركوا في الهجوم على جماعة ابن حميد.

بعد هذه الأحداث مباشرة أرسل ابن رشيد ومستشاره رسائل إلى جميع شمر، منذرين إياهم بأن يتوقعوا قتالًا من ابن سعود، ودعوهم إلى التجمع في مراكز معينة، وكان في مقدمة من أرسلوا وهنأوا ابن رشيد على نجاحه على ابن حميد الشيخ سالم شيخ الكويت»[١].

توحيد منطقة عسير عام ١٣٤٠هـ:

شارك الإخوان (أهل الغطغط) بقيادة سلطان بن بجاد بن حميد في

(١) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة صفوت (٣٧٩/٥).

توحيد منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية، وكانت القوات السعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز ـ الملك فيصل فيما بعد ـ وذلك عام ١٣٤٠هـ.

قال الريحاني: «وبعد سقوط حائل ببضعة أشهر جهز السلطان عبدالعزيز ابنه فيصلًا بحملة على عسير، مؤلفة من ستة آلاف من جنود نجد من الإخوان، وأربعة آلاف من عرب قحطان، وزهران انضموا إليهم عندما دخلوا تلك الجبال»[١].اهـ.

وقعة العيص عام ١٣٤٠هـ:

في هذه الوقعة أغار سلطان بن محمد بن هندي (أمير عروى)، بلواء هجرة (عروى) ومن معهم من الإخوان، على قسم من قبيلة مطير (أهل الحجاز) الموالين للشريف الحسين بن علي أمير مكة، في وادي العيص شمال مكة المكرمة، وقد أصيب جهجاه بن بجاد بن حميد في هذه الوقعة[٢].

وقعة الحنو عام ١٣٤٠ هـ تقريبًا:

أغار سلطان بن بجاد على قسم من قبيلة مطير الحجازية الموالية للشريف الحسين بن علي، في وادي الحنو، القريب من جبل شمنصير[٣].

وقعة بلجرشي عام ١٣٤٠هـ:

بلجرشي: من قرى منطقة الباحة، وهي من بلاد غامد وزهران، فقد وفد شيخ غامد محمد بن عبدالعزيز الغامدي إلى خالد بن لؤي في الخرمة عام ١٣٣٩هـ، وأعلن طاعته لآل سعود، فلما رجع إلى بلاده نقض العهد، ثم ذهب إلى الحسين بن علي يعلن له الطاعة، فلما علم خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد بذلك جهزوا الجيوش وتحركوا نحوه بتسعة بيارق، فوصل الجيش السعودي إلى وادي (الحمى) ـ أحد أودية بلجرشي ـ في يوم السبت

(١) تأريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، ص(٣٠٢).
(٢) هذه الوقعة رواية محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.
(٣) هذه الوقعة رواية مانع بن عمر بن سلطان أبا العلاء.

٢٤ شعبان عام ١٣٤٠هـ ثم تقدموا نحو بلجرشي ودارت معركة قوية قتل عدد من الطرفين، فدخلت بلجرشي في طاعة الملك عبدالعزيز آل سعود في هذه السنة(١).

وقعة العقصان عام ١٣٤١هـ:

أغار سلطان بن محمد بن هندي أمير هجرة (عروى)، ومن معه من رؤساء الحمدة، ومن الإخوان أهل عروى، على قبيلة العقصان وهم قسم من بني عبدالله من قبيلة مطير (أهل الحجاز) الموالين للشريف.

وشارك في هذه الوقعة سلطان بن مشعان أبا العلاء رئيس هجرة (سنام)، ومقحم بن فائز الحبيل رئيس هجرة (عرجا)، وقتل في هذه الوقعة حشر بن راشد بن شبنان بن حميد، ونجر بن شبيب بن حجنة ـ شيخ قبيلة ذوي مفرج من النفعة ـ(٢).

دخول الإخوان الطائف عام ١٣٤٣هـ:

قال الريحاني: «كان سلطان بن بجاد الملقب بسلطان الدين والشريف خالد بن منصور بن لؤي أمير الخرمة، زاحفين إلى الطائف بجيش من الإخوان مؤلف من خمسة عشر لواء من ألوية الغطغط، والخرمة، وتربة، ورنية، وعتيبة، وقحطان، وبني تميم. على أن هذا الجيش مع من انضم إليه بعدئذ من عربان الحجاز، وأشرافه كالحرث، وبني ثقيف، لم يتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل.

ومشى الإخوان من مركز الاجتماع في تربة، ولم يعلم بهم أحد في مكة أو في الطائف قبل أن اجتازوا الحدود. لم تعلم الحكومة بهجومهم قبل أن وصلت سرياتهم في اليوم الأول من صفر ١٣٤٣هـ (أيلول ١٩٢٤) إلى قرية الحوية، التي تبعد بضعة أميال عن الطائف.

(١) انظر كتاب: الجامع من تاريخ غامد وزهران، تأليف الدكتور إبراهيم الزيد، ص(١١)، وص(٩٣).

(٢) هذه الوقعة رواية محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد وحشر بن مكهف بن حميد.

واستيقظت عندئذ الحكومة فأصدر ناظر الحربية الهاشمية أمير الطائف اللواء صبري باشا أوامره إلى جنوده النظام بالدفاع، فخرجوا من الطائف، وهم نحو أربعمائة، ومعهم بعض المدافع الجبلية والرشاشة. خرجوا إلى الحوية يصدون الإخوان، فاستمرت بينهم وبين سرايا الجيش هناك معركة دامت بضع ساعات، كانت الغلبة فيها للإخوان.

تقهقر النظاميون إلى جهة الطائف، فانضم إليهم جند من البدو ورابطوا معهم في الهضاب الغربية من البلد، إلى الشمال والشمال الغربي منه. هناك وقفوا ثانية لسرايا الجيش الزاحف وشرعوا يطلقون عليهم المدافع، فاستمروا في مناوشتهم دون أن يتمكنوا من ردهم ثلاثة أيام. أضف إلى ذلك أن قسمًا من البدو الذين كانوا في المراكز الأمامية، انضم إلى الإخوان وسلم الباقون.

عندما وصلت أخبار الهزيمة الأولى إلى مكة، أمر جلالة الملك ابنه عليًّا بإنجاد الجيش بالمدافع، فجاء الأمير مسرعًا بسرية من الخيالة وأخرى من الهجانة. أما النجدة التي مشت في طريق السيل فلم تصل إلّا بعد سقوط الطائف.

وصل الأمير يوم الخميس في ٦ صفر فدخل الطائف ليلًا، وخرج منها في عصر ذاك اليوم ليعسكر في الهدٰى. وكان الجيش النجدي يزداد عددًا وقوة، فاضطر الجنود النظاميون أن يتقهقروا إلى المدينة في صباح يوم الجمعة. تقدم الإخوان وصار رصاصهم قرب الظهر من ذاك النهار يقع داخل السور، فاستحوذ الذعر والخوف على الأهالي، وكان الأشراف في مقدمة الهاربين. فقد خرج في أصيل يوم الجمعة أمير الطائف الشريف شرف عدنان، ووزير الحربية، وجنوده النظاميون، وسائر الأمراء، والموظفين. خرجوا من المدينة لأنهم رأوا كما قيل انه خير لسمتها ولسهولة استردادها أن يلحقوا بالأمير علي.

وبعد خروج الأشراف، والجيش بساعة أو ساعتين في غسق ذاك اليوم السابع من صفر (٧ أيلول)، دخل الإخوان الطائف كالسيل الجارف وهم يكبرون ويعتزون ويطلقون بنادقهم في الفضاء. ثم طفقوا يطلقونها في الأسواق

وهم يطوفون في المدينة فقتلوا عددًا من الأبرياء الذين لم يسارعو مثل غيرهم من الأهالي إلى بيوتهم مستأمنين»[(١)].

وقال محمد بن بليهد الأبيات التالية، مادحًا الإخوان الذين دخلوا الطائف، ومكة، وأخرجوا منها الشريف وجنده، وكان دخول الحجاز في طاعة الدولة السعودية عام ١٣٤٣هـ:

للحرب عند ثغور الحرب ... ابطال وصارم ذكر عضب وعسال

وجر قوم مساعير كأنهم ... بين الكتائب في الهيجاء اشبال

وضمر اعوجيات اذا اجدبت ... كأنها فوق ظهر الارض زلزال

ويخرج الوحش عوذا من كنائنها ... في اخر الليل تحنان وتصهال

وحشوها حين ماتحدى ململمة ... جدّ وحدّ ومهري وذيال

من الثلاثاءالاثنين قد نسخت ... للمعتدين بحمد الله اجال

فالان قلص ظل الجور وانقشعت ... عن الحجاز لاهل الظلم افعال

ظلت رحى الحرب بين المكتين لها ... جوانب تملا البطحا واثقال

ترى على اثرها الاكام ساجدة ... منهاكان حزون الارض اسهال

وخلفت جثثا في كل معركة ... صرعى كأن نجيع الدم اوشال

وان تاملت اهل الطائف انقطعت ... منهم على الارض مهجات واوصال[(٢)]

وقال الشيخ حمود بن حسين الشغدلي، قاصي مدينة حائل يهنيء الإمام الأعظم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل بفتح الطائف له على يد الإخوان:

له الحمد مولانا اله البرية ... كما ينبغي الله في كل حالة

له الحمد أن اردى حسنا وجنده ... وحل به من بطشه شر نقمة

فما بين مقتول وما بين شارد ... وما بين ماسور بقهر وذلة

---

(١) تأريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، ص(٣٣١). وانظر كتاب: تاريخ القصيم السياسي، الخزانة النجدية، (١٥٦/٨).

(٢) انظر كتاب: ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، البليهد، ص(٨٢).

بايدي ذوي التوحيد من شاع ذكرهم اولئك اخوان الصفا والمودة
ومن بذلوا لله صدقا نفوسهم فاعظم به بذلا واكرم بخصلة
وهم جند من فاق الملوك شهامة وعلما وعدلا مع سخاء وخشية
امام الهدى عبدالعزيز بن فيصل مذيق العدى كاسات سم المنية[1]

وقعة الهدا سنة ١٣٤٣ هـ:

وهي من الوقائع القوية التي خاضها سلطان بن بجاد، وكانت بعد سقوط الطائف في أيدي الإخوان، وقد قتل فيها من الحمدة ـ آل حميد ـ: فيحان وعمر أبناء فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

قال الريحاني عن هذه الوقعة: «مشى الأمير علي على رأس هذا الجيش الهدى، وكان الإخوان قد علموا بذلك، فحمل نحو ألفين منهم على الحجازيين، واشتبكوا وأياهم في ٢٦ صفر (٢٦ ايلول) في معركة استمرت من نصف الليل إلى الساعة العاشرة صباحًا.

كان الأمير علي يدير هذه المعركة من قصر يبعد ألف وخمسمائة متر عن ساحة القتال. وفي هذا القصر هاتف يصله بواسطة مركز الارتباط في سفح جبل كرا بقصر جلالة والده.

(هجم المتدينة علينا فرددناهم خاسرين).

(أعاد المتدينة الكرة فأمطرتهم مدافعنا وابلًا من الرصاص فعادوا مدحورين).

ولكنهم في الهجمة الثالثة وعلى رأسهم سلطان الدين نفسه، ضربوا الجبهة ضربة ثلتها، وكان في وسطها سرية من الفرسان من عرب عتيبة فتقهقروا فدخل الإخوان من تلك الثلتة، وأول من انهزم من بدو الحجاز هذيل وسفيان، ثم أهل مكة ثم جنود النظام.

وفي الساعة السابعة عند الفجر سكتت بنادق الإخوان، فهتف موظف

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، إبراهيم بن عبيد آل عبيد آل عبدالمحسن (٣/٥٢).

الهاتف يخاطب ضابط الارتباط في الكر بسفح جبل كرا وهذا يخاطب الديوان الهاشمي بمكة: (انهزم المتدينة! سكتت بنادقهم)!

ولكن السبب في سكوت تلك البنادق هو أن اصحابها توقفوا عن القتال ليصلوا صلاة الفجر! ثم عادوا مستبسلين، فتقهقر الأمير علي بشرذمة من الجيش إلى الكر، وعند وصوله إلى سفح الجبل الساعة الثامنة صباحًا، أمره جلالة الملك بالهاتف أن يرجع إلى الهدى. (الطاعة لو ذبحت)، قال هذا وعاد أدراجهم، فما كادوا يصلون إلى منتصف الطريق حتى انهال عليهم رصاص الإخوان كالمطر، وكان ضابط الارتباط في الكر قد ألحقهم بنجاب يقول: (قد انقطع التلفون بيننا وبين الهدى).

قفل الأمير ورجاله راجعين وتوقف الإخوان بعد هذا النصر في الهدى فلم يتعقبوا فلول الجيش الهاشمي ولا هاجموا مكة يومذاك اجتنابًا للقتال في ظلال الحرم»[(١)].

دخول الإخوان مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ:

كان دخول الإخوان مكة المكرمة أهم إنجاز في تاريخ حركة الإخوان مع الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد المملكة العربية السعودية، وبدخولهم مكة استطاع هؤلاء الإخوان إزالة دولة الأشراف في الحجاز من على خارطة شبه الجزيرة العربية، وكان هذا الحدث محطة أنظار العالم الخارجي لهذه القوة الضاربة، التي اجتاحت الحجاز بكامله ولجيش الغطغط دور كبير في مجريات الأحداث التي حدثت قبل وبعد دخول الحجاز، وكان جيش الغطغط برئاسة علوش بن خالد بن تركي بن حميد، فقد أصيب زعيم الإخوان سلطان بن بجاد (سلطان الدين) بمرض شديد قبيل تحرك الإخوان صوب مكة، فأسند الرئاسة والقيادة لابن عمه علوش بن خالد ومكث هو بقصر (شبرا) بالطائف، فدخل الإخوان مكة بقيادة علوش بن خالد بن حميد.

وجميع من تحدث عن دخول الإخوان مكة من مؤرخين وباحثين ذكروا

---

(١) تأريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، ص(٣٣٤).

أن سلطان بن بجاد، وخالد بن لؤي هما اللذين ترأسا الإخوان عند دخولهم مكة، والصحيح أن الرئاسة كانت بقيادة خالد بن لؤي وعلوش بن خالد بن حميد (الرجل الثاني في هجرة الغطغط)، ثم لحق بهم ابن بجاد متاخرًا.

وهذا ماذكره لي أحفاد رؤساء الإخوان، وهم: محمد بن عمر بن حميد حفيد جهجاه بن حميد، وناصر بن هندي بن حميد حفيد سلطان بن بجاد لأمه، وذكر لي ذلك أيضًا شيخ الأشراف العبادلة في محافظة الخرمة الشيخ محمد بن محسن بن لؤي، وهو حفيد الزعيم خالد بن لؤي عند زيارتي لهم في محافظة الخرمة.

وقال خالد الفرج: «وفي ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ دخل الإخوان مكة ملبين محرمين بعمرة، ولم يتعرضوا لغير بيوت الحكومة بشيء، فهدأت نفوس الأهالي واطمأنوا، وأرسل خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد كتابًا إلى معتمدي الدول وقناصلها بجدة، يخبرانهم فيه باحتلال مكة ويستفسران عن موقفهم تجاه هذه الحرب، وإعلانهم بمحافظتهما على حقوق رعاياهم عمومًا، فتلقيا جوابًا موقعا من معتمد قنصل ملك بريطانيا، ونائب قنصل ملكة هولندا، ووكيل قنصل شاه إيران، يعلمونهما فيه وقوف دولهم على الحياد التام إزاء هذا النزاع»[1].اهـ

قال شاعر الملك عبدالعزيز محمد بن عثيمين ـ مادحًا الإخوان ومثنيًا عليهم عند دخولهم مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ ـ:

واذكر حماة الهدى والدين ان لهم	فضلا عظيما على من حج أو ذبحا
اولاك اخوان ان صدق جل مقصدهم	اقامة الشرع لافخر ولا مدحا
قوم هم بذلوا لله أنفسهم	لا ياسفون على من مات او جرحا
اهل التوادد فيما بينهم وهم	اسد اذ الحرب عن انيابه كلحا
اني لارجو لهم فوزا ومكرمة	إذ كل ذي عمل رهن بما كدحا
فليكفهم مفخرا دنيا واخرة	هذا المقام الذي ميزانه رجحا[2]

(١) الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد الفرح، ص(٤٥٩).

(٢) العقد الثمين من شعر ابن عثيمين، جمع سعد بن عبدالعزيز بن رويشد، ص(٢٠١).

حرب الثنية ١٣٤٤هـ:

عندما دخل الإخوان مكة المكرمة كانت هناك بعض القبائل الحجازية موالية للشريف، ومن هذه القبائل قبيلة حرب لم يدخل بعضها في طاعة الدولة السعودية في بداية الأمر، بعكس بعض قبائل الحجاز التي دخلت في طاعة الملك عبدالعزيز منها: ثقيف، وهذيل، وبلحارث. فقد وصلت كتائب الغطغط وبعض الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد لغزو هذه القبائل فتقدمت نحو عسفان، واستولت عليها فتجمعت بعض قبائل حرب منها: قبيلة معبد، وقبيلة الصحاف، وقبيلة البلادية، وغيرهم في ثنية عسفان، فلما تقدم الإخوان نحو الثنية دارت بينهم وقعة شديدة، أبلى فيها الصحفيون بلاءً عظيمًا، لكنهم لم يصمدوا أمام الإخوان فانهزموا[١].

حصار وفتح جدة:

عندما دخل الإخوان مكة خرج الشريف إلى جدة وتحصن فيها، فلما قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى جدة حاصر الشريف عدة أشهر حتى سقطت مدينة جدة، وكان لسلطان بن بجاد وعلوش بن خالد بن حميد دور كبير في حصار وسقوط مدينة جدة، قال صاحب كتاب(إفادة الأنام) عن دور سلطان بن بجاد، و(أهل الغطغط) في حصار جدة مانصه: «في الساعة الثامنة بعد ظهر الثلاثاء الرابع من جمادى الثاني سنة ١٣٤٣هـ اجتمع العلماء، وأمراء الجيش، ووجوه رجال العسكرية في المقر السلطاني بدعوة من عظمة السلطان، فغض بهم ناديه على رحبة وبعد أن أخذوا مجالسهم تكلم عظمة السلطان [الملك عبدالعزيز] بما خلاصته: إني مازلت منذ نزلنا هذه المنزل يبلغني عنكم الكثير من الأخبار بأنكم تلومونني في إقامتي وعدم التجهيز على جدة، وتعلمون ـ إن شاء الله ـ أن أمري ليس بخيانة ولا رأفة بالعدو، ولكن الأمر هو ما تعلمون من أن جدة بين صنفين من الناس: صنف هم رعايا الأجانب، والصنف الثاني أغلبه من أهل مكة وفيها أموالهم وأمتعتهم، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإني أرأف

(١) انظر كتاب: نسب حرب، عاتق البلادي، ص(١٦٤).

بكم ولا أحب أن يصيب المسلمين أقل ضرر، لذلك تروني تأخرت في الأمر كما تنظرون، والحقيقة أن ابن ادم يسير وأمره بيد الله وليس باختياره، وقد أحضرتكم، وشرحت لكم السبب الذي أخرنا إلى هذا الحين، فأشير عليّ بما ترون ـ فساد السكوت بعد هذا قليلا ـ، ثم انبرى للكلام أحد أمراء الجيش سلطان بن بجاد فقال: ولو أن في إخواني من هو أكبر مني وأحق مني بالكلام أتقدم جرأة عليهم، ومعرفة بما في نفوسهم، فأقول لكم عني وعنهم: إننا لم نصل هذه المواصيل طمعًا في دنيا وملك، فأما طمع الدنيا فالله رازقنا من قديم الزمان، وأما الملك فهو لله ثم لك، وأنت أحرص منا عليه، وما نقصد في موقفنا هذا غير أمرين: أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر.

الثاني: هو أننا ما نعلم أن للمسلمين عمومًا ولهذا البيت وأهله خصوصًا بوجود الحسين أو أحد أولاده صلاح في أمر الدين ولا دنيا، فإذا كان هذا ثابت عندنا ونعتقده دينًا فما المانع من قتالهم والزحف عليهم، فإن كنت تخاف على أحد من رعايا الأجانب أو واحد من أهل جدة فلك منا العهد والميثاق بأننا لانمسهم بشر، ولا نصيبهم بأذى إلّا من برز منهم لقتالنا بنفسه، ونحن كما تعهد أن الأمر الذي تنهانا عنه نتجنبه، ولولا ذلك لما منعنا من عدو الله ـ علي ـ مانع، يوم انهزم إلى جدة، وهو فرد، ولم يجتمع عليه أحد، والآن فلا بد لنا من أمرين:

الأمر الأول: هو نتوكل على الله، ولتريح نفسك ثم تأمرنا بالدرب الذي نسير عليه، ونحن بحول الله وقوته نكفيك مؤنة الأمر.

الأمر الثاني: هو أنه إذا كان رأيك لا يوافق على هذا، لما تراه من الأمور التي أنت أعلم بها منا، فلا يجوز أن نظل بعيدين عن أعداء الله هذا البعد، بل يجب ان تقترب، منهم ونضيق عليهم الخناق، حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فأما الأمر الأول فهو مرامنا، وأما الأمر الثاني فليس إلّا مرضاة لخاطرك؛ لأن الله أوجب علينا طاعتك؛ ولما بلغ السلطان بن بجاد مقاله هذا حشرجت الدمعة عينه وأعياه الكلام، فبكى وبكى الناس معه، حتى بل الدمع أرديتهم (...)، ولما رأى عظمة السلطان حالتهم هذه وما يحملون من الضيق

في صدورهم أقبل عليهم، وقال: نحن إن شاء الله قد عزمنا على الشدة نهار الخميس، ولكن المنزل منزلان: منزل يذكرون أنه وهيم ـ أي رديء المناخ ـ وسمى منزل آخر يمدحونه، فقال خالد ـ خالد بن لؤي ـ: أما الوهيم فقد نزلناه مع الشريف أربعين يومًا عندما حصرنا جدة، فامرضنا، فقال عظمة السلطان: أن ذلك متحقق عندي وعرفت ذلك من أهل مكة، ثم أراد البعض أن يتكلم في أمر بعض الخطط الحربية، فقال عظمة السلطان: بأنه لايسمح لأحد أن يتكلم إلّا في أمر الرحيل، أما البحث في التدابير الحربية فينظر فيه بعد منزلنا هذا، ونتراجع فيه للتشاور، ثم قال عظمته: والله العظيم وبالله الكريم إني ما أجد ولا أخبر سببًا يمنعني عن القدوم على القوم إلّا ماذكرته لكم في أول الكلام وعندي ـ والحمد لله ـ من الأخبار عن حالة العدو وضعفه فيما يفرحكم عنه فيما بعد. ثم تفرق القوم على هذا العزم، وأخذ كل إنسان يتخذ الأهبة للرحيل.

الأوامر السلطانية

صدرت الأوامر السلطانية للجند بأن لايدخل البلد ـ ولو فتحت له أبوابها ـ بغير استئذان من مركز القيادة العليا، وأن يحيط بالمدينة، وأن يمنع وصوله أحد من العربان إليها وليستدرجه لعله يجسر على الخروج من مخابئه التي اختبا فيها.

الزحف على جدة:

ذهب نهار السبت من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة، ولما وصلت قرب مدينة جدة عسكرت فرقة غطغط [الغطغط] في الجناح الأيمن، وعسكر في الجناح الأيسر فرقة دخنة، وعسكر أهل ساجد [ساجر] في جهة معاونة للجناح الأيسر، وعسكر في القلب لواء قحطان من أهل الهياثم، ووراء هؤلاء كلهم سرية من الخيالة ثم التحق بهم الجيش الذي كان في اليمن من أهل الداهنة، وركبة، فأصبح في الجبهة نحو أربعة آلاف مقاتل. وصلت أوائل الجيش آخر الليل فاستولوا على روابي بمواقع تشرف على حصون العدو، فتترسوا بها ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها، وباشروا إطلاق النار على الحصون في أطراف المدينة؛ ولكن لم يخرج

من المقاتلة إليهم أحد، وعند ذلك أخذت المدافع توالي اطلاق النار عليهم بشدة من داخل البلد، ودام إطلاقها حتى المساء، ولكن لم تصب أحدًا من الإخوان باذى إلّا جرحًا طفيفًا أصاب رجلًا منهم.

ثم هجمت سرية من الجيش على جهة جدة، فاستولت على النزلة والرويس، وذلك في أواخر جمادى الثانية، وهجمت سرية أخرى قصر بن منصور على بعد غلوة من جدة، فاستولت عليه، وأقامت فيه، وسافرت سرية أخرى إلى منابع المياه التي يستقي منها أهل جدة، فوجدت عليها حامية صغيرة من الجند، فر من فر، وقتل منهم من قتل، واستولت على ماء الحفر، والصهاريج، وأقامت حامية لها عليها، وبعد أن استولى الإخوان على هذه المراكز خارج خط الدفاع تقدموا في العراء وباشروا حفر الخنادق، ثم أقاموا عندها استحكامات حصنوها بأكياس من الرمال، فصاروا يحاربون الجنود النظامية بالرشاشات والبنادق، فعاد في الثالث والعشرين من جمادى الثانية طارت الطيارة التي كان يسوقها الطيار الروسي تشاريكون، فيها المراقب الضابط اللازقي، والكاتب عمر شاكر، فعندما دنوا من المعسكر في الرغامة انفجرت القنبلة في الطيارة، وهي تعلو نحو ألفين قدم عن الأرض فتحطمت في الجو. قد كان الإخوان يهجمون غالبًا هجمات هوجاء مستبسلين مستشهدين في الليالي المظلمة، وكانوا يقربون جدًا من الخط، حتى إن رصاص بنادقهم وقع قرب قصر الملك، وحتى إنهم قطعوا بعض الشريط، وأخذوه إلى المعسكر العام.

أما الأهالي فقد كان الرعب سميرهم، والذعر جليسهم في تلك الليالي؛ لأنهم جلهم القصد الحقيقي من الغارات، فظنوا أن الإخوان يحاولون اختراق الخط. نصبت المدافع السعودية في شرق الكندرة، وعلى طريق مكة فكانت تصل قنابلها في البدءمابين مائة ومائتي متر من الأسلاك، ثم داخل الأسلاك، وهي تنقل إلى الإمام بعد حفر الخنادق ثم بعد سور المدينة ثم داخل السور. حلقت القنابل فوق خط الدفاع فتساقطت في قلب البلد، وقد أصيب مرتين بيت الوكالة البريطانية فاخترقت جدار غرفة النوم، فتكسر العلم فوق السطح. واستمرت تتقدم في تقدم المدفعية حتى وصلت الفرنسية وتفجرت في مخيم الهلال الأحمر.

كان الضرب يبدأ صباحًا فيصلي الفريقان الفجر ويتبادلان بالقنابل ساعتين أو ثلاث ساعات، ثم يستأنف العمل بعد الظهر، فيستمر حتى غروب الشمس، عندما اشتدت هذه الحرب المدافعية في شهر رجب وشعبان، نصب النجديون مدفعًا في الرويس، فصارت قنابلهم تقع في الجهة البحرية من المدينة، وفي قلبها، فخرج وقتل عدد من الناس، واستولى الرعب على الأهالي، فشد كثير منهم للرحيل، بدأت الهجرة إلى سواكن ومصر وعدن في المراكب التجارية، ثم طفق الناس يرحلون في السنابيك إلى الليث ومنها إلى مكة.

وقعة كبيرة بين الفريقين:

وفي ضحى اليوم الثاني عشر من شهر شعبان ـ ١٤ مارس ١٩٢٥ ـ شرع الخط يطلق مدافعه الكبيرة على السرديس، وبعد نصف ساعة من هذا الضرب الشديد المتواصل خرجت خمس مصفحات من أولية الكندرة فسارت ثلاث منها تجاه نزلة بني مالك، واثنان منها اتجاه الرويس، ثم مشى من مركزي الكندرة وإلى بضيلة نحو ألف جندي من جنود النظام والبدو مقسومين إلى ثلاثة أقسام تبعتهم سرية من الخيالة.

أما الإخوان فقد كانت فرقة من أهل دخنة في الرويس، وفرقة أخرى في بني مالك، وكان أهل العارض والغطغط في الخط الثاني، كما أنه كان من الفريقين في الجهة الأمامية، أي في الخنادق، وعدد الجميع لم يتجاوز يوم ذاك الألفين عندما خرجت المصفحات تدفقت القوة الاحتياطية النجدية نحو مراكز الجيش المرابط، ولكنهم لم يباشروا الرمي، لا هم ولا المخندقون، حتى خرجت العساكر الهاشمية كل إلى السهل، وكانت المصفحات تصل إلى النزلة، فدارت عندئذ رحى الحرب في الناحيتين تجاه الرويس وتجاه بني مالك، ودوت البنادق والرشاشات، أما المصفحات فقد كان مهمتها أن تمنع وصول المدد إلى الجهة الأمامية، فسارت شرقًا بشمال، تاركة النزلة إلى يسارها لتصد أهل الغطغط والعارض عن الهجوم، فاشتبكت وإياهم في قتال عنيف، ولكنها لم تتمكن من صدهم، وقد رأى ممن شاهد المعركة من جدة

كيف كان الإخوان يصارعون هذه المصفحات مستشهدين، فيدورون حولها وهم يطلقون البنادق عليها وعلى من فيها، وهي ترش الرصاص من شاشاتها في كل جانب، حتى أن عبدًا من العتاريس دنا من إحداها بعد أن جال حولها كأنه فارس من الفرسان، فتمسك بها وصعد إلى سطحها وهو يطلق مسدسه، فأصيب وهو هناك برصاصة، فهوى إلى الأرض. ظل الإخوان يعاركون هذه المصفحات حتى أبطلت الرشاشات، فصار الجنود داخلها يطلقون الرصاص من مسدساتهم، وقد أصيب بعضهم برصاص العدو الذي يدخل من الكوى. تراجعت المصفحات وقد مزقت وتكسرت جوانب بعضها، وسارع (أهل الغطغط) والعارض إلى نجدة إخوانهم في ضوء معركة دامت ساعتين في أشد حالاتها، ثم ساعتين في قتال، حتى انتهت الساعة الثالثة بعد الظهر، في رجوع الجنود الحجازية والمصفحات إلى داخل الأسلاك، ورجوع الإخوان إلى مراكزهم»[1] اهـ.

قلت: ذكر لي محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد، أن أحد الخنادق التي كان يتحصن فيها عسكر الشريف قد استعصت على القوات السعودية، فطلب الملك عبدالعزيز آل سعود من سلطان بن بجاد بن حميد مداهمة هذا الخندق، فانتقى سلطان بن بجاد مائة رجل من خيار قومه، وعيَّن عليهم مقعد الدهينة ـ رئيس قبيلة المساعيد من النفعة من عتيبة ـ وقد استطاع هؤلاء الرجال اقتحام هذا الخندق.

وقعة الدبدبة عام ١٣٤٨هـ:

وهي حملة قادها الملك عبدالعزيز آل سعود بنفسه لتأديب بعض القبائل في شرق المملكة العربية السعودية، وقد شارك جهجاه بن بحاد بن حميد بخمسين رجلا من أهالي (عروى)[2]. وقد ذكر حمد الجاسر هذه الوقعة في كتابه من سوانح الذكريات قائلًا: «كان المسير من (عروا) والاتجاه إلى حيث يخيم الملك للانضمام للغزو في أول شهر رجب سنة ١٣٤٨هـ ووافق بلوغ

(١) إفادة الأنام بتاريخ البلد الحرام، عبدالله بن غازي (٢١٢/١٠).

(٢) في هذه الوقعة مات الأمير سلطان بن مشعان أباالعلا، أمير قبيلة العصمة، وقائد لواء هجرة سنام.

المكان المعين للاجتماع قبل انتهاء المدة بيومين، ونال القوم قسطهم من زاد السفر (الزهاب) كغيرهم، وكان كثير منهم بحاجة شديدة إلى ذلك.

ثم كان السير من (الشوكي) والاتجاه شرقا باجتياز (الدهناء) ثم الصمان نحو (الدبدبة)، وفي جانب منها يدعى (المسناة) كانت أولى حوادث تلك الغزوة التي لم يحدث فيها لقاء عدو مقاتل، وإنما تأديب فريق قليل العدد من البدو الذين استمالهم أحد مثيري الفتنة فانقادوا له.

ولقد كان السير في غاية الهدوء فلم نبلغ ذلك المكان إلّا في اليوم المكمل لشهر رجب ـ أي بعد ثلاثة وعشرين يوما من مغادرة الشوكي في ٧ رجب إلى ٣٠ منه. أما أؤلئك الذين منوا بسوء الطالع في اليوم الثلاثين من ذالك الشهر ففخذ من (برية) أحد فروع قبيلة مطير يدعى (آل عشوان) وقد أدبوا ولخذا (حلالهم) وهم أصحاب ابل ولم ينج منهم سوى الأطفال والنساء»[(١)].

حرب الأدارسة عام ١٣٥١هـ:

شارك جهجاه بن بجاد بن حميد أمير هجرة (عروى)، بمائة وواحد وثمانين رجلا من قبيلة المقطة من (أهل عروى)، في حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل سعود للقضاء على حركة الأدارسة، التي ثارت في مدينة جيزان عام ١٣٥١هـ[(٢)].

حرب اليمن عام ١٣٥١هـ

شاركت هجرة (عروى) بقيادة أميرها جهجاه بن بجاد بن حميد ضمن القوات السعودية التي كانت بقيادة الأميرين سعود بن عبدالعزيز والأمير فيصل بن عبدالعزيز ـ الملكين فيما بعد ـ وكانت هذه الحرب عام ١٣٥١هـ وعام ١٣٥٣هـ.

---

(١) من سوانح الذكريات، حمد الجاسر (٢٥٦/١).

(٢) عن هذه الحملة انظر: مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد ٥٧، السنة ١٧، ص(٨٨)، مقال الدكتور محمد عبدالله آل زلفة.

وفي هذه الحرب يقول ناصر بن طلق العواصاني[1]:

حـــد الــحـــديـــدة حـــدنـــا   وصــنـعـا عـلـيـهـا الـطـيـر حـام
يـــاســـعـــود عـــجـــل ردنـــا   يـــاســـعـــود عـــجـــل والـــهـــمـــام

❀ ❀ ❀

(١) هو ناصر بن طلق العواصاني المقاطي، من رجال الملك عبدالعزيز، مات وليس له عقب.

اختلاف الحمدة ـ آل حميد ـ مع الملك عبدالعزيز

عندما استولى الإخوان بقيادة الزعيم سلطان بن بجاد بن حميد على الحجاز بدأ الخلاف يدبُّ بين رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ وبين الملك عبدالعزيز، وقد قيل في هذا الاختلاف أقوال كثيرة، فالاختلافات والفتن بين المسلمين، حتى في عصر الصحابة والتابعين وقع بينهم الاختلاف والفتن، ولكن الذي أريد توضيحه أنه ليس كل رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ قد شاركوا في هذه الفتنة، أو بمعنى الاصطدام مع الملك عبدالعزيز في معركة السبلة الشهيرة في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، وإنما كان اختلاف الملك عبدالعزيز مع الحمدة ـ آل حميد ـ رؤساء هجرة الغطغط فقط الذين كانوا برئاسة ابن بجاد.

أما بقية الحمدة ـ آل حميد ـ الذين يسكنون هجرة عروى برئاسة جهجاه بن بجاد بن حميد، فلم يدخلوا في هذه الفتنة، ولم يشاركوا في معركة السبلة، وإنما كانوا محايدين.

قال كشك: «قال الأمير مساعد: إن الخلاف بين الإخوان وعبدالعزيز لم يكن خطة مدبرة من أحد الطرفين للتخلص من الطرف الآخر. ولكن العقلية الغربية عقلية تآمرية شريرة، تفتش دائمًا عن مؤامرة أو السر الذي لم يعلن خلف أحداث التاريخ فالمنهاج العلمي في الغرب يقوم على الشك. ونحن نؤيد هذا الرأي، فالإخوان ظلوا إلى آخر لحظة يتمنون استمرارهم تحت قيادة الإمام ليواصل بهم الفتوحات. أما عبدالعزيز فكان يعرف أنهم شوكته، ويحرص

عليهم، ليس فقط تقديرًا وامتنانًا لما قاموا به، بل وإدراكًا لأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبوه في المستقبل»اهـ[1].

وقال السناح عن بداية التوتر بين الملك عبدالعزيز وبين الإخوان: «إن الإنجليز بدأوا يستفزون مشاعر الإخوان إذ قاموا ببناء مخفر بصية عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٨م على الحدود السعودية العراقية خلافًا لما نص عليه بروتوكول (العقير) المعقود بين الملك عبدالعزيز والإنجليز سنة ١٣٤١هـ، وهذا التصرف جعل فيصل الدويش يقف منهم موقف المحارب، وهذا ما لا يريده الملك، مما أذكى الخلاف بين الملك والإخوان، فألح أهل الغطغط على سلطان بن بجاد بن حميد بالغزو على أهل العراق، فأرسل أحد رجاله يحمل رسالة للملك يطلب فيها أن يسمح لأتباعه بالجهاد، فأذن لهم الملك، فكانت هذه الغزوة السبب الرئيسي في حدوث معركة السبلة» اهـ[2].

وقال ابن عقيل: «في عام ١٣٤٦هـ فكر الإخوان أن يغزوا كربلاء بالعراق، وكان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ رافضًا لذلك، لكنهم أصروا وخيموا في مكان اسمه الدويجرة في القصيم، وقد أرسل لهم الملك عبدالعزيز الشيخين عبدالله بن سليم وعمر بن سليم، فأبلغاهم أن يعودوا ويطيعوا ولي الأمر، لكنهم رفضوا، بعد ذلك أمر جلالة الملك عبدالعزيز، الأمير سعود الكبير أن يلحق بهم ويبلغهم رغبته بأن ليس من الجائز التحرش بالدول المجاورة، وأن علينا المحافظة على الإسلام، وفعلًا سافرنا مع الأمير سعود، وكان عددنا لا يزيد على عشرة أفراد وعندما وصلنا قرب المخيم قابلنا راع ومعه بندقية، فسأله الأمير سعود: وين مخيم ابن بجاد؟ قال: وش تبي به؟ قال الأمير: حنا غازين مع الإخوان. قال البدوي: لا والله ما أنت بغازي مع الإخوان، أنت سعود العرافة جاي ترد الإخوان عن مغزى الكفار.. والله لولا خوفي من الله ثم من سلطان الدين كان ما ترجعون قدام ولا ترجعون خلاف. فرد عليه الأمير سعود بقوله: الله يهديك. وكان الإخوان حينذاك يلقبون ابن

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي، كشك، ص(٦٨٩).

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث، عبدالعزيز السناح المطيري.

حميد بسلطان الدين. بعد أن وتد الأمير سعود الكبير خيمته، أرسل في منتصف الليل اثنين من أعوانه، هما: نهار الطويل، والغميسي، إلى مخيم ابن بجاد، وقال لهما: إذا وجدتماه فسلما عليه وقولا له: أن سعود يبغي يشوفك، غاب المندوبان حوالي ساعتين، وعادا وقالا: إن ابن بجاد موافق ويقول: الله يحييه، بس لا يجي معه أحد، وقال الأمير: توكلنا على الله، وعليكم أيها الإخوان إذا أحببتم بحركة ترانا ننصحكم بالذهاب إلى أم الدود بجانب الدويجرة، وراح الأمير سعود ومعه اثنان من الخويا وعاد، وقال: أبشروا يا ربع، ابن بجاد وعدني بأن يجمع الإخوان غدًا، وفعلًا في الصباح اجتمع الإخوان وقال لهم: الملك عبدالعزيز ملزم علينا، ونحن لا نستطيع مخالفة ولي الأمر وعلينا أن نعود ونتفاهم مع الملك عبدالعزيز»[1] اهـ.

وبعد انتهاء حرب السبلة وهزيمة الإخوان رأى ابن بجاد ومن معه من رؤساء الغطغط تسليم أنفسهم إلى الملك عبدالعزيز طواعيةً وإخماد نار هذه الفتنة، وفعلًا سلَّم ابنُ بجاد نفسه إلى السلطات السعودية في شقراء، وبعد يوم واحد سلّم علوش بن خالد بن حميد ثاني رجل في الغطغط نفسه إلى السلطات السعودية في شقراء أيضًا، ثم نُقِلا إلى سجن الرياض، ثم إلى سجن مدينة الإحساء، ومكثا فيه حتى توفيا هناك. بعكسِ زعيم مطير فيصل الدويش الذي أعلن العصيان واستمر فيه حتى قبض عليه وأُودع السجن.

وقال محمد جلال كشك: «أما ابن بجاد فقد أجمعت كل الرويات المتزنة على صلاحه وتقواه، وبعده عن التطلعات الشخصية، وهو الذي حمل القسط الأكبر في ما جرى، فهو الذي انسحب من حصار جدة، وقاد الحملة ضد عبدالعزيز، وهو الذي أثار الحرب بإعلانه الجهاد ضد العراق، وغارته على أهالي القصيم، وهو الذي ورط الدويش في القتال ـ كما يقول آل الدويش اليوم ـ ولكنه ما إن وقعت الهزيمة الأولى حتى خرج من الحرب، وطلب الاستسلام من الإمام، فأمره بأن يتوجه إلى شقراء ويسلم نفسه، فانصاع

(١) صحيفة الجزيرة، العدد ٧١٣٥، يوم السبت٨شوال عام ١٤١٢هـ، مقال ابن عقيل الظاهري، ص(٧).

لما أمر به، وكأنَّه فلَّاح مطلوب للتجنيد، مؤثرًا بذلك إنهاء المأساة عند هذا الحد، فلا يتورط أي جانب في أخطاء أكثر. والله أعلم بالنوايا، ولكن الحقيقة المؤكدة أن ابن بجاد باستسلامه هذا نجا من المشاركة في الفتنة الثانية، وأهم من ذلك نجا من شبهة التعاون مع المشركين والإنجليز، فيأتون به مخفورًا...إلخ.

كان عبدالعزيز يعرف صلابة ابن بجاد ومكانته، ومن ثم رأى أن المصلحة العُليا تتطلب الإجراء الذي اتخذه ضده»[١].

وقال كشك: «قال لي الأمير مساعد بن عبدالرحمن أخو الملك عبدالعزيز: ابن حميد رجل مخلص لمبدئه، ولما يؤمن به، وربما كان الدويش له أطماعه، ولكن ليس إلى الحد الذي يطمع فيه بالملك، والدويش كان لا يفي بوعوده، وأنا لا أبريء ابن بجاد من مسؤولية ما حدث، ولكن كان تصرفه عن عقيدة ومبدأ، ولا أؤيد من يتهمه بالتطلع للملك، وربما استغله أولاد عمه والمنتفعون منه، أما هو فكان خالص العقيدة، لا يكف عن تلاوة القرآن طوال سجنه، ولما جيء بالدويش إلى السجن رفض أن يتحدث معه؛ لأن الدويش تعامل أو لجأ إلى الإنجليز.

وفسر الأمير قسوة الملك، أو بالأحرى رفضه العفو عن ابن بجاد كما فعل مع الدويش الجريح، بأن ابن بجاد هو الزعيم الحقيقي، وهو الذي يتزعم أكبر قوة، وهي قبيلة عتيبة والغطغط، أقوى وأهم من الأرطاوية.

ولذلك كان الملك لا يخشى انتفاض الدويش، ولكنه يحسب حساب ابن بجاد وعتيبة، ومن هنا كانت سلامة الدولة تتطلب سجن ابن بجاد»[٢].

وقال عبدالعزيز التويجري في كتابه لسراة الليل ما نصه: «قال لي عبدالمحسن بن حشر بن حميد ـ وهو رجل متزن وعاقل وصدوق، يعمل الآن أميرًا على أحد الألوية في الحرس الوطني ـ: عندما نقل سلطان بن حميد ـ

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ص(٦٥٨).

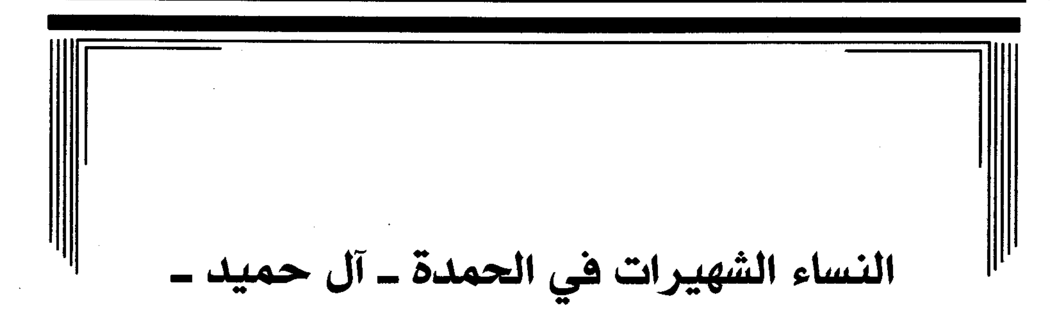
(٢) المصدر السابق، ص(٦٥٩).

رحمه الله ـ إلى الرياض، وحددت إقامته، دعانا الملك عبدالعزيز جميعًا نحن الحمدة أولاد عم سلطان وذويه إلى الاجتماع[1]، كما أكد ذلك سلطان بن جهجاه بن حميد، وزاد على ذلك: أن الملك عبدالعزيز ألزمني ـ وأنا شاب صغير ـ بالإمارة، حاولت أن أعتذر، لأن في الحاضرين من هو أكبر مني سنًّا، فلم يوافق، وعندما اجتمعنا كان عددنا يقارب ٢٠ ـ ٣٠ شخصًا، وأكثرنا شباب، دخل علينا الملك عبدالعزيز في المكان الذي أعد لنا وحده وأغلق الباب وراءه، وجلس كالوالد الرؤوف بنا، ثم قال: يا أولادي تعلمون ماحصل لي، لا خيار لي فيه، أجبرني إخواني عليه، وسلطان بن حميد كان عندي من أغلى الناس وأعزهم، وأنتم مثل أولادي، صغيركم يعلّم كبيركم، حسبي الله ونعم الوكيل على من ضلل الأخ سلطان وإخوانه فيصل الدويش، وفرق بيني وبينهم، وأخذ يدعوا ربه، ثم قال: أوصيكم أن تحذروا النمامين والكذابين والمنافقين من أدعياء العلم، فما أوصل الأمور بيننا وبين الإخوان إلا هؤلاء»[2].



(١) كان اجتماع الملك عبدالعزيز آل سعود بالحمدة عام ١٣٦٢هـ.

(٢) لسراة الليل هتف الصباح، عبدالعزيز التويجري، ص(٢٣٥).



النساء الشهيرات في الحمدة ـ آل حميد ـ

ومما لاشك فيه أن نساء البادية كُنَّ في الماضي يقمن بدور كبير في مجتمع قبيلتهم، لهذا نجد معظم شيوخ القبائل والفرسان في وقت الحروب والغارات يعتزون بهن. ومن أشهر الأسماء النسائية في الحمدة ـ آل حميد ـ اللاتي قُمن بدور كبير في تاريخ قبيلتهنّ:

١ـ خلدة بنت صنهات بن حميد، زوجة دحيم بن هندي.

٢ ـ هيا بنت شبنان بن حميد، وكان عقاب يعتزي بها، وكانت هي التي تُحْمل على العطفة[1] في معارك ومناخات عقاب بن شبنان.

٣ ـ شرعا بنت صنهات بن حميد.

٤ـ منيرة بنت سلطان بن هندي (أبا الروس)، وكانت من النساء اللاتي تحمل على العطفة في حروب قومها. ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:

قـلـه ربـعـه عـلـى الـدرب نـتـيـان   يـوم الـعـزاوي عـنـد عـطـفـة مـنـيـرة

٤ ـ نوير بنت سلطان بن هندي (أبا الروس).

٥ ـ سارة بنت عباس بن علوش، وهي التي تحمل على العطفة في مناخات محمد بن هندي ضد القبائل.

(١) العطفة هو: هودج يوضع على ظهر جمل، فتدخل فيه أحد بنات رؤساء قومها، ويحمي هذا الجمل كوكبة من الفرسان؛ لكي لا يعتدي عليه أحد، ولا يساق هذا الجمل إلا في الحروب التي تستمر قرابة شهر أو أكثر.

٦ ـ وضحا بنت سلطان بن بجاد، توفيت عام (١٤١١هـ).

٧ ـ شيخة بنت محمد بن هندي، وكانت تفد على الحكام، وقد زارها الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود في منزلها في عروى، كما وفدت على الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وقد أحسن وفادتها. قال عنها حمد الجاسر: «وفي بيت (جهجاه) سيدة مدبرة عاقلة، هي: (شيخة بنت محمد بن هندي) سبق أن تزوجها (محسن بن مقعد بن هندي بن حميد) فأتت منه بولد، ثم تزوجها بعده (جهجاه). كان من أبنائها منه (محمد) قارب الخامسة من عمره في ذلك الوقت، ولجهجاه من غيرها ابن كبير يدعى (فيحان) كان مضعوفًا.

ولقد كانت (شيخة) ـ وهي سيدة برزة[1] ـ حفية بالشيخ، كثيرة العناية والاهتمام بمأكله، وبما قد تتحفه به من صنع أهل البادية، وكثيرًا مارغبته في الاستقرار في (عروا)، بإحضار أهله من الرياض، وقد تتبسط معه في الحديث، فتعرض عليه البحث له عن زوجة (أحسن من زوجته الحضرية)، وهي تتخذ من تبسطها معه وسيلة لتروح عن نفسه، وليذهب ما يشعر به من عدم استقرار، وكذلك يفعل زوجها جهجاه حتى أحس الشيخ بشيى من الاطمئنان والراحة»[2].

٨ـ نوضه بنت محمد بن هندي المتوفية عام ١٣٣٩هـ في عروى.



(١) البرزة: المرأة الجليلة القدر عقلًا وعفافًا.

(٢) من سوانح الذكريات، الجاسر (٢١٧/١).

مصاهرة الحمدة ـ آل حميد ـ لآل سعود وأشهر العوائل والقبائل في الجزيرة العربية

جاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي: «وأكثر عبدُالعزيز من مصاهرة القبائل، قالت جريدة (الديلي اكسبرس) الإنكليزية لما تزوج بالأميرة نوف الشعلانية سنة ١٣٥٤هـ (١٩٥٣م): إنَّ تزوُّجه بابنة الأمير الشعلاني قد عقد محالفة دبلوماسية؛ لأن الشيخ يحكم قبيلةً كبيرة، ولصداقته شأن في سياسة الملك عبدالعزيز في الصحراء. وقال جون فانيس في كتابه (أقدم أصدقائي العرب): كان الملك عبدالعزيز يُطلّق زوجةً؛ ليأخذ أُخرى، وغرضه مصاهرة القبائل. وفي كتاب (صقر الجزيرة) للعطار: ليس في المملكة العربية السعودية قبيلة حرمت من عطف عبدالعزيز ورحمته، فقد أصهر إلى القبائل كلها[١]».

وفيما يلي أسماء الملوك والأمراء ورؤساء القبائل الذين صاهروا الحمدة ـ آل حميد ـ:

١ ـ صاهر الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ الحمدة ـ آل حميد ـ ثلاث مرات، وكانت أُولى زوجاته: شعيع بنت نايف (الأول) بن محمد بن هندي، فطلقها وتزوجها سلطان بن بجاد، وأنجب منها ابنته وضحا، ثم نوره بنت عباس بن علوش بن حميد، فطلقها وأخذ أختها سارة بنت عباس بن

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي.

علوش، إلا أنهن لم ينجبن منه، وكانت سارة بنت عباس بن علوش من أفضل نساء الحمدة جمالًا وحسنا في ذلك الوقت.

٢ـ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود، تزوج شيخة بنت نايف (الثاني) بن محمد بن هندي، وطلقها، ثم تزوجها سمو الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

٣ـ صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز، تزوج شيخة بنت سلطان بن جهجاه بن حميد.

٤ـ صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن عبدالعزيز آل سعود، تزوج نوضة بنت سلطان بن جهجاه بن حميد.

٥ـ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود تزوج نوف بنت خالد بن تركي بن مقعد بن دحيم بن هندي.

٦ـ صاحب السمو الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود تزوج ابنة نايف بن جهجاه بن حميد. ثم تزوج ابنة عبدالمحسن بن حشر.

ومن أمراء ورؤساء القبائل:

٧ـ حديجان بن جامع، المتوفى عام ١٢٥٨هـ، تزوج شيخة بنت شبنان بن حميد.

٨ـ تركي بن سلطان بن ربيعان، تزوج نوضه بنت سلطان بن هندي (أبا الروس).

٩ ـ السور المطيري ـ أحد رؤساء مطير ـ تزوج دلال بنت محمد بن هندي بن حميد.

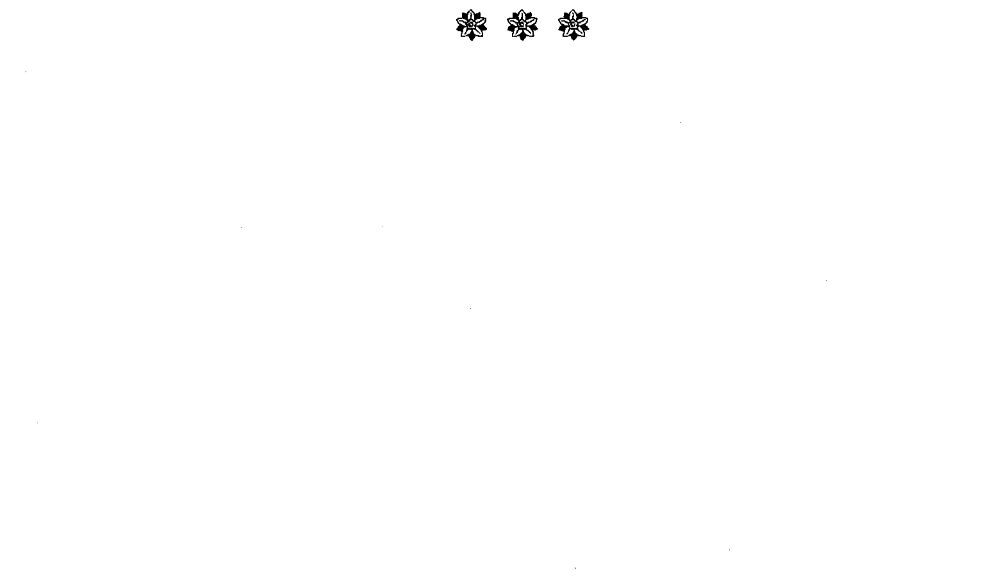
١٠ ـ الزعيم فيصل بن سلطان الدويش ـ أمير مطير ـ تزوج وضحا بنت سلطان بن بجاد.

١١ ـ دخيل الله بن تنيبيك المرشدي ـ أمير قبيلة المراشدة من عتيبة ـ تزوج بنت عقاب بن شبنان بن حميد.

١٢ ـ جفين بن عقيّل ـ أمير ذوي خيوط من قبيلة الدعاجين من عتيبة ـ (المتوفى عام ١٣٣٨هـ) تزوج نوري بنت علوش بن صنهات.

١٣ ـ سجدي بن مناحي الهيضل ـ أمير قبيلة الدعاجين ـ تزوج نوضه بنت تركي بن خالد بن تركي بن حميد.

❋ ❋ ❋





خيل الحمدة ـ آل حميد ـ

ومن أنواع الخيول العربية الأصيلة التي كان يقتنيها فرسان الحمدة، وخاضوا على صهواتها معاركهم ومغازيهم في صحاري نجد وبراريها أثناء حروبهم القبلية، أو في توحيد المملكة العربية السعودية المرابط والخيول التالية:

١ـ البلق: خيل سلطان بن بجاد بن حميد.

٢ـ الجازي: فرس جهجاه بن بجاد بن حميد.

٣ـ الحمراء: فرس تركي بن حميد، وهي من الخيول التي كان يقتنيها، والتي أهداها للإمام فيصل بن تركي.

جاء في كتاب الأصول: «إن الفرس الحمراء التي جاءت البيك من فيصل بن تركي. أخبر مقحم التمياط شيخ التومان طلال بن رشيد أن أصولها للفدعان، ودرجت إلى ناهس الربع من التومان من شمر، وكنا أغرنا على بني علي من حرب (مرجت) من تحت صاحبها، ومن بني علي إلى تركي بن حميد ـ شيخ عتيبة ـ فقدمها إلى فيصل بن تركي، وأبوها كحيلان الخدلي ـ حصان محمد السوادي ـ من التومان من شمر»(١).

٤ـ الحمراء: فرس عبيد بن تركي بن حميد وفيها يقول:

(حمراء) تحورد حورده كن المخايل ذيلها

(١) أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، ص(٤٨٥).

وأن جـاء عـلـيـهـا حـورجـه		تـفـتـك تـالـي خـيـلـهـا

٥ـ الحمدانيات: من المرابط، وهي من سلالات الخيل العربية التي كان يقتنيها بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد، ومن بعده ابنيه: سلطان، وجهجاه.

٦ـ الحرقا: وهي من الخيول التي كان يقتنيها محمد بن هندي.

٧ ـ ريشة: اسم فرس عقاب بن شبنان، أخذها قلاعة من محمد بن هادي، في أحد معارك تركي بن حميد ومحمد بن هادي. وكانت آخر سلالة هذه الخيل، عند ضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان.

٨ـ الشرفا: من خيل محمد بن هندي المشهورة، وفيها يقول وديد الجلاوي من الفهيدات من قبيلة الشيابين من عتيبة:

افـرج لـنـا يـافـارج لـمـحـمـد		من الـموارت وخـلـطـهـن سـيـوف

يضرب بحد السيف دون (الشرفا)		لـيـن الـسـبـايـا عـودن وقـوف

وقال فراج التويجر الدماسي الروقي من قصيدة طويلة:

خـيـال بـوش يـوم لـحـقـوه شـمـر		هـل الـمـهـار الـلـي تـلاعـج ثـيـابـهـا

يوم اوحت (الشرفا) بحس ابن هندي		تـبـاشـرت شـرفـة بـفـكـة رقـابـهـا

٩ـ الصقه: مربط خيل عند بجاد بن سلطان بن هندي، وفي هذه الخيل يقول عايد بن تايب الغزيلي:

كـل الـجـذعـان خـيـالـه		وأبـو جـهـجـاه الـحـالـه

رد الـصـقـهـة لـلـتـالـي		فـعـل لـبـوه وخـالـه

١٠ـ العبية: فرس ضيف الله بن ناصر بن عقاب بن شبنان.

١١ـ العبية: فرس نايف (الأول) بن محمد بن هندي، كانت مشهورة بالسرعة، قتلت في أحد حروب عتيبة.

١٢ـ العبية: من مرابط الخيل المشهورة التي كان يقتنيها فرسان الحمدة،

ومن أشهر من امتلك هذه الخيل: محمد بن هندي يقول شاعر في هذه الخيل:

شيخ برقا بالمنازل والزحام	ثم نصوهن إلى شيخ اللزوم
سلموا لي واجهدوا لي بالسلام	يم ابن (هندي)عسى عمره يدوم
(العبية) ركضها فيه ادحام	يوم يركب فوق شقراه القحوم
تشبع اللي في مراح الخيل حام	فوقها يمنى تورد بالسهوم

١٣ـ مسيريدة: فرس خالد بن تركي بن حميد.

١٤ـ كحيلة العبيسة: خيل تركي بن حميد، جاء في الأصول: كحيلة العبيسة: وسئل فهد بن حنايا من البرزان من (برية) من (مطير) وعبدالله الحنايا بحضور تركي الدويش، وماجد بن الحميدي الدويش، وزيد الحصان ـ شيخ (البراعصة) من (مطير) ـ عن العبيسة من أي الكحيلات هي؟ فقالا: أصل (شيعة) العبيسة لسعود من (العاصم) من (قحطان) وهي كحيلة عجوز قديمة عندهم، وكان اسمها خزاء، ثم درجت من ابن سعود إلى (المخاريم) من (الدواسر) حيافة، ومنهم إلى ابن جرشان من (البقوم)، ودرجت إلى ابن حميد شيخ (المقطة) من (عتيبة)، ومنه درجت إلى حبيب بن حنايا من (البرزان) من (مطير)[1].

١٥ـ الكحيلة: فرس عمر بن جهجاه بن حميد،وهي من خيل قبيلة حرب، وتعتبر هذه الفرس آخر خيول الحمدة التي كانوا يقتنونها. ماتت عام ١٣٦٢هـ.

١٦ ـ المصنة: فرس ضيف الله ـ العفار ـ بن حميد، أهداها له الفارس دالي السعيفاني المقاطي عندما أخذها قلاعة من ابن رشيد في إحدى غاراته على قبيلة المقطة.

١٧ـ الهدب: من مرابط الخيل العربية المشهورة التي كان يقتنيها

(١) أصول الخيل العربية، الجاسر، ص(٤٠٣).

علوش بن صنهات بن حميد، وهي من سلالات الخيل العربية الأصيلة، وقد عرف عن علوش بن صنهات اقتناؤه هذه الخيل.

١٨ ـ ولد الجموع: فرس ضيف الله العفار.

وورد ذكر الخيل في شعر تركي بن حميد في مواضع كثيرة، فلا تكاد تقرأ لتركي قصيدة إلا ويذكر الخيل فيها، منها:

نقفي وحنا عيننا في حريبنا	نعقب لهم نمرا تعاقب سبورها

وقوله:

ساعة تجيكم خيلنا عارفينها	معاريض والا معطيتكم نحورها

وقوله:

كم سربة دهمن دهوم نجرها	تحاكوا بها غيابها مع حضورها

وقوله:

والعز فوق معسكرات المسامير	إلى قصدت اللي بالاشياء رحومي
قب تنازى بالنشاما كراديس	والطير في روجاتهنه يحومي
بالليل اصالي حاميات المحاميس	والصبح اطارد كل قبا قحومي

وقوله:

وإلى ركبت معالجات المضاريس	يبرد على قلبي لهيب السمومي
وقفن بنا مثل النعام الاماريس	لا خف عجل مع رقاق الحزومي

وقوله:

إن جن بالميدان مثل الدواويس	وطار الغطا عن قانيات الرقومي
عرج بأهلن كنهن القرانيس	على الطريح مصوبرات كظومي

وقوله:

وشلف تركب بالعروق المناسيس	وقحص المهار وكل قبا قحومي

وقوله:

عده لحماي العياد المراويس والا الحصان اللي بقينه وهومي
حتى يطيب لنا الطرب والتوانيس والكيف طاب لمن يفك القحومي

وقوله مخاطبًا الشريف:

جبنا له اللي كنها ظبي الاقفار مركوب من يروي شباة السلاحي

وقوله:

كم ليلة سرنا على هجن ومهار يشهر إلى شاف الجفا عنه راحي

وقوله:

وفزوا من المجلس على شبة النار تناولوا سلم القوايم صحاحي

وقوله:

كم خير في ملعب الخيل قد عار ومن كف قرم يتعب اللي يناحي

وقوله:

وجاني جواد مارج زينه وسار بايمان ربع مبعدين المناحي

وقوله:

وعطوا كما عطت حصان إلى عط خطو الاصيل اللي من الزاد مبرور

وقوله:

وشمالنا من قضب الارسان تنفط وايماننا تطلق من السو مقدور

وقوله:

الغوج رديته على غير يصفط على شنق كنه من القين مكسور

وقوله:

شفي ومقصودي من الخيل مشوال شقرا نواصيها كثير شعرها

شفي عليها كان هو زعزع المال ومن الهنادي صارم في ظهرها

وقوله:

وتهدي لمن يثني نهار التجوال مودع جياد الخيل تركب وعرها

وقوله:

ناس إلى ركبوا على القحص جنا في منتهاه ننزح النمر والزير

وقوله:

على جواد ضالع غب الاكوان فيها اختلط حبل الرجا هو والاياس

وقوله:

حنا إلى كل تمصلح بقوده نصلح بشلف فوق قب شواحيف
طريحنا سحم الضواري تنوده إلى ركبنا لينات المحاريف

وقوله:

واليا عدا باللي عد فيه غرا بربع على قحص المهار المزاغيف

وقوله:

وكم مهرة قبا تجينا قلاعة رمينا براكبها وفاخت حبالها

وقوله:

حق علينا الهجن تمشي مسيمة وخيل اصايل متعبين الحذاء لها

وقوله:

حلفت ما ابيعه لو قيل بحصان والا من العيرات عشر وثماني

وقوله:

هل سربة ودبوهن بعجال اصايل ومكرمات بغالي

مترفع فيها اللحم تقل سيال قحص تسن لحيها للحبالي
ومن ناشهن من ضدهن جنه ارسال وما يحتري الأول مفازيع تالي

وقوله:

سوى مهرة قبا وسيف مجرب وشلفا لقوات العدا محتسينها

وقوله:

عبد ليا ارسلته عقاب ليا شهر نمر ليا جاء الخيل فرق ضنينها

وقوله:

لا من عج الخيل ثور دونها ورمت تواديها بحث اثفانها
أنا على قبا قحوم قارح خطر على الحنكان من ذرعانها
إلى تلاقى ذيلها مع راسها تسمع ضريس ضروسها بعنانها
كن المعارف يوم تنهض راسها ثليل عذرا كاسي امتانها
تثلث على رجل تقل مكسورة حلاوي عيدان السلم سيقانها
يالصانع البيطار واسمع مني دع بالك المسمار يخطي شانها
الله ياقاها نهار الهية من عين رماي حفظ علمانها

وقوله:

والله لقنعهم مع الصبح دخان عج السبايا والرماة المعاطيب

وقوله:

جزاك من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهلة
إن كان تذكر سابق لك من اليوم فرس عتيبي ورد شاهد له

وقوله:

اديت أنا اربع قحص والخامس التوم وقعود زبن الي بغى ماحصله

وقوله:

إن كان مانرخي رقاب الأصايل والا منازلنا غدت جاهلية

وقوله:

يا واصلين جمل لا يركب المثبورة

وقوله:

يا ناصر اسمح من هل الخيل مذكور والا ترى الشقرا تدور بداله

وذكر شعراء نجد خيل ومرابط الحمدة ـ آل حميد ـ في مواضع كثيرة من أشعارهم، منها: قال شاعر:

هذا ابن حميد حامي التوالي تركي سناد (الخيل) مروي العسالي

وقال سعدي الهاراني المقاطي:

محمد اللي يكرم الخيل بالخيل كم واحد من راس رمحه تزقلب

وقال بخيت بن ماعز العطاوي، أحد رؤساء قبيلة الروقة من عتيبة:

يقود (نمرا) مايغيب كونها واليا ضرب بدو اليا شثاني

وقال سلطان المريبض من رؤساء قبيلة الروسان من عتيبة:

يتلون ابن هندي حمى قب الافراس لاقام ينخى والرمك في انحطابه
يثني (جواده) للمتلين نكاس وكم واحد من غرفة الموت جابه

وقال شليويح بن ماعز العطاوي:

سلم على اولاد الكريزي حمول (الخيل) مروية اللحام
سلم لي عليهم ياندببي وخص عقاب حماي الجهام

وقال غالب بن فتنان من قبيلة قحطان:

كرزان وإن ركبوا على المكرماتي كل أبلج يركض على الخيل طعان

وقال منيف بن فتنان من قبيلة قحطان:

هل (سربة) ماذيرت نزل الاصحاب والا على نزل العدا يوجفني
تلقى لهم في مقعد (الخيل) مضراب لامن شقات الرمك رفعني

وقال فراج التويجر الدماسي الروقي:

خيال بوش يوم لحقوه شمر هل المهار اللي تلاعج ثيابها
يوم أوحت (الشرفا) بحس ابن هندي تباشرت شرفة بفكة رقابها
والخيل يوم أوحت صياحه وعزوته تقلعت من كل فج أطنابها

وقال أيضا:

ثم نصوهن إلى شيخ اللزوم شيخ برقا بالمنازل والزحام
يم ابن هندي عسى عمره يدوم سلموا لي واجهدوا لي بالسلام
يوم يركب فوق شقراء القحوم العبية ركضها فيه ادحام

وقال تراحيب بن شري من قبيلة مطير:

عليّ نطحة (خيل) أبو سلطان يوم السبايا مقبلات

وقالت قمراء الدعجانية من عتيبة:

ويفداه من يركب على الخيل بعروق مع(خيل ابن هندي) وخيل المحيا

وقال عبدالله بن زنيفر العصيمي:

ذوي حمد ركبوا نسايل (عبيان) يردون حوض الموت لو كان كاير
وان كان سمعوا طلعة الصبح بيشان ركبوا على مثل النعام الذواير

❁ ❁ ❁



ألقاب وعزاوي الحمدة ـ آل حميد ـ

يقول ديكسون: «لكل أمير عربي عادة، كما لكل قبيلة صرخة أو صرخات للحرب، ويعرف كل فرد في القبيلة عادة صيحة أو صرخة قبيلته، كما عليه أن يعرف صيحات القبائل الأخرى.

وتسمى صيحات الحرب هذه بـ«النخوة» و«العزوة» وهي تثير الحماس، بل تلهب المشاهر حماسًا ورجولة، ولاسيما عندما تختلط أصوات الخيول بصيحات المقاتلين. وهم عمومًا تطلق بأصوات حادة تشبه الصراخ، مع إطلاق بعض الكلمات، وتهدف الصرخات أو الصيحات إلى إلقاء الرعب في قلوب الخصوم، كما تستخدم للتمييز بين الصديق والخصوم أثناء احتدام المعارك»اهـ[١].

ونورد ما توصلنا إليه من بعض عزاوي الحمدة ـ آل حميد ـ وهي:

١ـ تركي بن حميد: أخو شرعا، وخيال العليا، والعليا: اسم ناقته، ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:

مار ان اخو شرعا ليا ناش طوله   كتب مكاتيبه وقلع علومه

وقول تني أبو عبية:

ذباح اخو شرعا لك الله ذبحناه   داجن عليه مسكرات المسامير

(١) عرب الصحراء، ديكسون، ص(٣٢١).

٢ـ سلطان بن هندي: راعي البويضا، ويلقب (أبا الروس)[١]

٣ـ عقاب بن شبنان: (أخو هيا)، ويلقب (بمنسم الفحامة)

٤ـ دحيم بن هندي (أخو هلا). ومن الشواهد الشعرية:

دحيم أخو هلا يضرب بالقديمي وسلا

٥ـ محمد بن هندي: عقاب نجد[٢] وحامي الساقات، وأخو نوضا. وعن سبب عزوته بنوضا أنه جاءته في أحد الأيام، وطلبت منه أن يعتزي بها، فلبى طلبها، وهي أخته من أمه. و(ابن هندي)، وخيّال الشرفا، وأنا ابن هندي، ومن عزاويه أيضًا: (خيّال الرحمن محمد خيال الشرفا، وأنا ابن هندي كم راعي يرعى وأنا له راعي).

٦ـ بجاد بن سلطان بن هندي: يلقب بشطيل.

٧ـ ضيف الله بن تركي: يلقب بالعفار، ومن الشواهد الشعرية:

وأيضًا وغيره فارس شاع ذكره عفر الشوش من قبلهم قد سعى بها

٨ـ عبيد بن تركي: يلقب بالمعترض.

٩ـ عمر بن عبيد بن تركي: يلقب بالجنازة.

١٠ـ أبناء تركي بن حميد جميعًا (خيال العليا وأنا ابن تركي).

١١ـ سلطان بن بجاد: (أخو بجدة)، (أبووضحا) ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:

يا ليت ابووضحا على الهجن يسير ويحامي الزلبات في كل هية

ويلقب: (بسلطان الدين) وورد هذا اللقب في بعض المصادر، منها حياة البادية والحل الإسلامي[٣].

---

(١) انظر كتاب الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، لعبدالله بن زايد الطويان، ص(٥).

(٢) ذكر هذا اللقب فهد المارك في كتابه من شيم الملك عبدالعزيز (٢/١٦٩ـ١٧٤).

(٣) حياة البادية، عواض العتيبي، ص(١٧٩)، والحل الإسلامي، لجلال كشك، ص(٦٣٠).

١٢ـ جهجاه بن بجاد: يلقب برغوان؛ لكثرة مايكسب من الإبل في غاراته، ومطوي السيقان، ومزوج العزبان.

١٣ـ محمد بن خالد بن تركي: يلقب بـ(صبي التوحيد) وهي أيضًا عزوة عموم الإخوان.

١٤ـ ذوي شبنان وذوي دحيم: خيّال الشرفا.

١٥ـ أبناء محمد بن هندي: أخوان نوضا.

١٦ـ ذوي سلطان بن هندي بن حميد: أخوان بجدة.

١٧ـ ذوي شبنان بن حميد: أخوان هيا.

١٨ـ نايف (الأول) بن محمد بن هندي: يلقب بالمسطور لشجاعته وسطوته.



معالم الحمدة

سميت بعض المواقع والمواضع في الجزيرة العربية وخاصة في (نجد) على أسماء بعض رؤساء الحمدة ـ آل حميد ـ وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على مكانتهم، وعلو شأنهم، وشهرتهم بين القبائل.

ومن المعالم والمواضع التي سميت على أسماء أعلام الحمدة في الجزيرة العربية هي:

١ـ حسو حميد: وينسب إلى جدهم حميد بن حمدان، وهو عبارة عن بئر تقع في القفيف في الحجاز.

٢ـ أشقر تركي: نسبةً إلى تركي بن حميد.

٣ـ أبرق الأمير: وينسب إلى محمد بن هندي بن حميد.

٤ـ حفائر خالد: نسبةً إلى خالد بن تركي بن حميد. تقع في الحوميات جنوب نجد.

٥ـ خبراء بن حميد: نسبةً إلى عقاب بن شبنان، يقع شمال عفيف، سمي بذلك لأن عقاب بن شبنان أغار على إحدى القبائل هناك.

٦ـ عبل ابن حميد: نسبةً إلى محمد بن هندي بن حميد، يقع في ضفة الأرطاوي شمال شرق بلدة نفي[1].

(١) انظر كتاب: عالية نجد، سعد الجنيدل (٩٠٧/٣).

٧ـ غر الحمدة: نسبةً إلى ذوي حمد (الحمدة) يقع جنوب المملكة العربية السعودية، فقد أغاروا على قسم من قبيلة قحطان هناك فسمي ذلك المكان باسمهم.

٨ـ قلمة ابن حميد: نسبةً إلى نايف (الثاني) بن محمد بن هندي بن حميد، وهي بئر حديثة، أنشئت في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ تنسب إلى نايف، حفرها عندما كان مقيمًا في الشمال، تقع هذه القلمة في أم خنصر، قرب مدينة عرعر شمال المملكة العربية السعودية.

٩ـ ضلع (جبل) وضحا: ينسب إلى وضحا بنت سلطان بن بجاد بن حميد يقع في عروى.



شعراء وشاعرات الحمدة

برز من أسرة الحمدة - آل حميد - شعراء كان أشهرهم تركي بن حميد، وأما الآخرون فكانوا مقلّين في الشعر، وربّما لم يصلنا من شعرهم إلا ما دُوِّن منه. وذكر لي الشيخ سعد بن جنيدل أن للعفار أشعارًا كثيرة غير التي نشرت له، سمعتها من رواة قبيلة المقطة عندما كنت أزورهم أثناء بحثي في ديار المقطة - عند قيامي بتأليف كتاب عالية نجد - إلا أني لم أعر هذه القصائد أي اهتمام، إلا بعضًا منها، وأول ما وصلنا من شعرهم كما ذكرت، شعر صنهات بن حمد بن حميد، وإليك أسماء شعرائهم حسب ترتيبهم الزمني الذي عاشوا فيه: صنهات بن حمد بن حميد، تركي بن حميد، محمد بن هندي بن حميد، ضيف الله بن تركي بن حميد، عباس بن علوش بن حميد، عبيد بن تركي بن حميد، نسب له حداء واحد فقط. ومن شاعراتهم قديمًا: هيا بنت عقاب بن حميد، لها قصيدة وحداء أوردناه في ترجمة والدها عقاب بن شبنان بن حميد. وأبنة عماش بن عقاب بن شبنان.

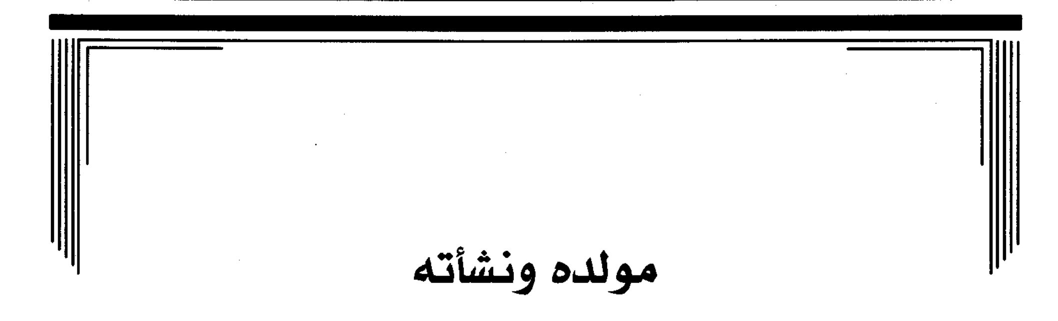


الفصل الثاني

تركي بن حميد

* * مولده ونشأته.
* * اسمه ونسبه.
* * أخباره في الحجاز.
* * وفاته، وقبره.
* * مآثره.





مولده ونشأته

ولد تركي بن حميد في بادية الحجاز في عُشيرة، شمال مدينة الطائف - موطن قبيلة المقطة - من أُمٍّ تدعى: غزيل الحنفرية المقاطية، ونشأ وترعرع في كنف والده الأمير صنهات بن حميد، وتعلم الفروسية وفنون القتال وركوب الخيل بين أفراد قبيلة عتيبة(١). وقد صادف يوم ولادة تركي بن حميد أن أباه في هذا اليوم كان غازيا على قوم في الحجاز، وعند رجوعه من هذه الغزوة جاءه البشير يبشره بقدوم أوّل مولود له، فسمّاه (صيال). ومعنى صيال في اللغة: المواثبة. وجاء في الصحاح: «صال عليه: استطال، وصال عليه: وثب، وبابه قال. (وصولة) أيضًا يقال: رب قول أشد من صول، (والمصاولة) المواثبة، وكذلك (الصيال) (والصيالة). (وصؤل) البعير بالهمز - من باب ظرف - إذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو جمل (صئول)»(٢).

ولم تشر المصادر التاريخية التي تحدثت عن تركي بن حميد عن تاريخ ميلاده وطفولته، وليس هناك تاريخ محدد عن مولده. وذكر ابن عقيل أنّ ولادته كانت في مطلع القرن الثالث عشر الهجري(٣). ومن المرجح عندي أنه

(١) كان من عادة العرب عامة وبني هاشم من قريش خاصة أن ترسل أبناءها إلى البادية للرضاع، ومن أشهر من حُمل إلى بادية عتيبة للرضاع النبي محمد ﷺ، فلقد أرسل إلى بادية بني سعد. انظر: سيرة ابن هشام.
وقال أمين الريحاني في كتابه (فيصل الأول، ص٣٠): «أن الحسين بن علي أرسل ابنه فيصل إلى عرب عتيبة، وهو في يومه الثامن من عام (١٣٠١هـ) للرضاع عملا بتقليد هاشمي قديم.

(٢) الصحاح: مادة (صال).

(٣) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل الظاهري (١٢١/١).

ولد ما بين عام (١٢١٥هـ) إلى عام (١٢٢٥هـ)، فلم يصل إلى سنّ الكهولة عند موته، فقد رُوِيَ أنه كان يمتطي صهوة جواده في إحدى غاراته على قبيلة مطير عام (١٢٨٠هـ).

سبب تسيمة (صيال) باسم تركي:

وأما عن سبب تسميته بتركي، فإن الأمير صنهات بن حميد زار أمير مكة الشريف غالب بن مساعد في مكة المكرمة، والذي حكم من عام (١٢٠٢هـ) إلى عام (١٢٢٨هـ)، وكان معه ابنه (صيال)، وكان صيال في ذلك الوقت صغيرًا، فلما دخل صنهات على الشريف، سلَّم عليه وأخذ مكانه في المجلس، فإذا بأحد رجال الشريف من الأتراك يتأمل ويتعجب من جمال هذا البدوي الصغير، فقام التركي ووضع طربوشه على رأس (صيال) من شدة إعجابه به. والطربوش في ذلك الوقت لا يضعه إلا كبار الشخصيات من الرؤساء والمسئولين الأتراك، وكان هذا الطربوش الأحمر سمة لكل الأتراك حتى عُرفوا به. فلما عاد صنهات بن حميد إلى قومه ومعه ابنه (صيال) وعلى رأسه الطربوش. رآه صبيان الحي من أبناء عمومته وعشيرته، ولقبوه بتركي حتى شاع هذا الاسم والتصق به، وعرف من ذلك الوقت (صيال) بتركي.

اسمه ونسبة:

هو الأمير تركي (صيال) بن صنهات بن حمد بن حميد بن حمدان بن سعيفان بن عواص بن سعيد بن متعب بن محمد، ويلقب (الفهاد) بن منبه بن ناهس الكريزي المقاطي العتيبي.

وينتسب تركي بن حميد إلى قبيلة المقطة من شملا، من برقا، من عتيبة. والمقطة هي إحدى قبائل عتيبة الثرية في الفروع والعدد والديار.

نسبه من جهة أمه:

أُمُّه تدعى: غزيَّل بنت هدهود بن بطي العييرالخنفري المقاطي، من فخذ يقال لهم: العيرة، من قبيلة الخنافر، من البصصة، من قبيلة المقطة. وكان

جدّه بطي العيير من فرسان المقطة قديمًا، ويسمى أبو دروع؛ لاشتهاره بلبس الدرع الواقي للصدر في وقت الحروب، وبرز من أسرة العيرة قديمًا فرسان وأعلام مشهورين.

صفاته الخلْقية:

١ـ كان رحمه الله طويل القامة.

٢ـ جميل الشكل.

٣ـ أبيض البشرة.

٤ـ ذو لحية طويلة.

حدثني الشيخ محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد عن إبراهيم بن شامان الفغيم المقاطي، عن جده هليل الأملح ـ المعاصر لتركي بن حميد ـ قال: «كان تركي مستلقي على الأرض واضعًا رأسه على فخذي وكنت أفلي لحيته».

وحدثني الشريف ذعار التوم ـ من آل لؤي ـ قال: «حدثني رجل من القريشات من قبيلة سبيع، قال: «التقى والدي بتركي بن حميد في البديعة، وكانت له لحية طويلة فيها بعض الشيب».

وذكر لي محمد بن عمر بن حميد عن بعض كبار السن من قبيلة المقطة، أن أوصاف تركي قريبة من أوصاف حفيده محمد بن خالد بن تركي.

ونشر في بعض المجلات الشعرية صور تقريبية عن تركي بن حميد، لكنها للأسف أساءت لرجل بحجم تركي بن حميد، وهي بعيدة تمامًا عن أوصافه كما ذكر لي ذلك حفيده محمد بن عمر بن علوش بن حميد.

أخبار تركي بن حميد في الحجاز:

نشأ الأمير تركي في منطقة عشيرة بالحجاز، وقضى فيها طفولته وشبابه، وكانت تربطه علاقة قوية مع الشريف ـ حاكم مكة آنذاك ـ ومازالت هذه العلاقة قائمة حتى عندما حدر إلى نجد، وكانت بدايات ظهوره كقائد وزعيم قبلي عندما

حدر بقومه ـ عتيبة ـ إلى نجد، وأثبت فروسيته وشجاعته وحنكته السياسية من خلال استيلائه وسيطرته على براري نجد. وللأسف لم يصلنا من حياته وأخباره في الحجاز سوى بعض الحوادث القليلة التي لاتكاد تذكر؛ لقلتها. وكذلك لم تسعفنا المصادر ولا المراجع بشيءٍ من أخباره، لا في الحجاز ولافي نجد، وقد قمت بإجراء عدة مقابلات مع رواة من أهل الحجاز، ولكنهم لم يفيدوني بما كنت أصبو إليه من معلومات عن هذا الأمير، وأنا أجزم أن له أخبارًا وأشعارًا وأحداثًا حدثت له عندما كان مقيمًا في الحجاز، ولكنها ـ للأسف ـ فقدت وضاعت. ولدي أمل بأن الأيام القادمة ستكشف لنا ـ بإذن الله تعالى ـ بعضًا من أخباره وأشعاره، ومن الصعب أن تجد له أخبارًا في الحجاز؛ وذلك لندرة المصادر التاريخية المدونة عن أخبار القبائل وأيامها، وكذلك لم نجد من الرواة المعاصرين من يعرف شيئا عن حياته في الحجاز، سوى بعض المغازي على بعض القبائل الحجازية، والتي منها:

* وقعة مع مطير:

وكانت أول وقعة لتركي في الحجاز مع قبيلة مطير، وسببها أن قبيلة مطير قتلت ابن عمه ناصر بن هندي بن حميد في إحدى حروب القبيلتين، وكان ذلك في وقت الأمير هندي بن حميد، وكان وقتها تركي في ريعان شبابه، فأغار عليهم وهم في نجد، وقتل من فرسانهم منير وعسير، ويقول الفارس منير المطيري في الوقعة التي قتل فيها ناصر بن هندي بن حمد بن حميد:

انا بشير العفرى الطفوح   عفر مغثبرة الغدير
عقيدها فاخت الروح   حطوا عليه من الحفير
ربعه تكوى بالجروح   شاخ ولد شاخ وامير
والبيض من عقبه تنوح   ثم شلح ثوب الحرير

فأجابه تركي بن حميد بالأبيات التالية:

لا تحسبن الموت انه يروح   غبر الليالي تا تدير
واليوم تضحك بالفروح   وصبح تاتبكي عسير

ون عـشـت لا جـيـكـم سـروح مـار الـوعـد غـدر الـجـريـر
وحـرمـك لـذات الـصـبـوح وزيـك مـن دم ضـريـر
مـن فـوق سـرد يـطـربـن الـروح مـركـاضـهـن بـخـيـر وشـديـد

* وقعة مع الأتراك:

وفي أحد السنين أصاب ديار المقطة القحط، فنزل تركي بقومه في الحناكية - قرب المدينة المنورة - فتصادم مع عسكر الأتراك الذين كانوا قرب الحناكية، ولكن هذه الوقعة لم تكن قوية، ولم يصلنا من الأشعار التي قيلت فيها شيء.

وفاة تركي بن حميد:

جاء في كتاب قاموس البادية تحت عنوان عرين تركي: «لم تجرِ معركة بين مطير وعتيبة بكامل القبيلتين عدا قتال يكون أحد طرفيه بطن من القبيلة إن لم يكن الطرفين بطنين، وأيامه قلائل تعد على أصابع اليد، مثلما جرى بين برقا - إحدى بطون قبيلة عتيبة - بزعامة الشيخ تركي بن حميد وبين بني عبدالله - إحدى بطون قبيلة مطير - بزعامة مبلش بن جبرين في مكان سلسلة من الارتفاع الحجري، يسمى عرين تركي؛[1] لوجود قبر تركي فيه، وهذا الموقف القتالي له قصة نلخصها بالآتي: تناظر الطرفان في فصل الربيع، وفي مضارب قبيلة عتيبة[2]، ولا يربطهما أي اتفاق، وفي آخر الربيع طمع تركي بطرد مبلش، وكسب حلاله، لكن جماعة تركي عارضوه حتى يخرج مبلش من مضاربهم، ورحل مبلش عند إحساسه بنوايا تركي، وبدأ ابن حميد يتابعه، وفي هذه الأثناء جاءت إحدى النساء لتخبر مبلش عن تألّم إحداهن بسبب عارض الولادة، وهي على ظهر جمل في حالة رحيل، فاشتد غضب الفارس صنهات بن حريش، وصرخ في وجه قومه قائلًا: هل وصل الأمر بنا إلى هذا

(١) المكان الذي دفن فيه تركي يسمى سناف تركي وليس عرين تركي.
(٢) جميع معارك تركي بن حميد التي حدثت بينه وبين مبلش بن جبرين كانت في شمال نجد حيث ديار مطير، وليس في ديار عتيبة كما ذكر الكاتب، ودليل ذلك وجود قبر تركي بن حميد في ديار مطير.

الحد؟ انزلوا أثقالكم! وفي اليوم التالي قام مبلش بهجوم مباغت لم يتوقعه تركي بن حميد، وبرر خسارته إلى انصياعه لمشورة قومه بالتأني وعدم الاستعجال بالهجوم، وهو القائل: (إلى حان القدرَ ضاع البصرَ)، حيث فوجئ بالغارة عليه، وركب فرسه وحديدها فيها، وأصيب في تلك المعركة، وتوفي بعد ثلاثة أيام»[1]اهـ.

وكان تركي بن حميد في أواخر أيامه، أي: في عام ١٢٨٠هـ كثير الغارات على قبيلة مطير في شمال نجد، فقد أغار على مبلش بن جبرين - أحد شيوخ مطير المشهورين من بني عون من بني عبدالله - وهم في شبيرمه، ثم غزاه بعد ذلك قرب ضرية.

وقال ابن عقيل: وذات مرة أيضًا نزل الروقة بمسكة ضرية بالقريات، وفيها زوجة ابن جبرين حضرية، فقال شاعرهم:

قبل أمس يا عينا عشيرك طردناه فرسان ربعي عقبوه المغاتيز
اقفت تمشت به جواده سبلتاة زام ظهرها من حليب المصاغير

فأجابت بقولها:

خمسة عشر تشبعهم الشاة وانتم ذهبتوا كبر ابانات والنير
شوقي بعيني يوم سيفه بيمناه يحدكم حد الجمل للمعاشير[2]

وبعد فترة أغار عليهم أيضًا وهم قاطنين على وادي الجرير (الجريب) - أحد أودية نجد - ودارت بينهم معركة قوية، وبينما كان تركي يطارد فرسان مطير تارة يمنة وتارة يسرة رآه محارب الشَّريِّف من البراعصة، فرماه برمح فأصابه في عصبة رجله (كرشة الساق)، فهو عندما سدد رمحه على تركي كان خلفه، ومن قوة الرمح أصابت الخيل فاضطربت واختل توازن تركي فسقط عن جواده، فلما رأوه بنو عمه أسرعوا إليه وطوقوه بخيلهم؛ لكي لا يصل إليه

(١) قاموس البادية، شاهر بن محسن الاصقة المطيري، الطبعة الثانية، ص(٣٥٨).
(٢) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل الظاهري (١/١٢١).

فرسان مطير، وبينما هم على هذا نظر إليهم تركي وضحك من حالته التي هو فيها، فتعجبوا منه وأنكروا عليه ذلك..كيف يضحك وهو بتلك الحالة؟ فقال أحدهم ـ مستغربًا لذلك ـ: عجبًا أيها الأمير أتضحك وأنت بهذة الحالة؟ فأجابهم تركي: إن التفافكم حولي بهذة الصفة ذكرني ببيت من الشعر كنت قد قلته، والآن حدث معي. فقالوا: وما هذا البيت؟ فقال تركي:

عرج باهلن كنهن القرانيس   على الطريح مصوبرات كظومي

وعرج: جمع عرجا، ومن عادة الفرس الأصيلة إذا أخذ بشكيمته أن تتعارج وتتجانف بين إعطاء القيادة وبين الاستجابة لسجيتها[1].

وقارن ابن بليهد هذا البيت بقول الفارس العربي عمرو ابن كلثوم:

تركن الخيل عاكفة عليه   مقلدة أعنتها صفونا[2]

وذكر العبيد في مخطوطته وفاة تركي، وقال مانصه: «توفي سنة ١٢٨٠هـ عند جبل صغير يسمى (سناف الطراد) عند بلد ضرية، البلد القديمة المعروفة بأعلى نجد، وكانت قتلته تشبه قتلة بصطام بن قيس الجاهلي من بني شيبان، فقد كانت خيل تركي تطارد خيل مطير في ذلك المكان، وكان يوجد من بينهم رجل مخبل ومشهور بضعف العقل[3] قد وجد فرسا غاب عنها فارسها فركبها، فلما رآه تركي احتقره ولم يعره اهتماما وصرف عنه وجهه إلى خيل أعدائه، فانتهز ذلك الرجل فرصة غفلته فطعنه في عصبة رجله وهي التي تسمى (المشتدة)، فكان فيها حتفه، ومات في اليوم الثاني، فردم عليه في غار من غيران تلك الهضاب[4]، وكانت قتلة بصطام بن قيس على هذه الصفة على رجل معتوه مثل هذا»[5].

(١) الأدب الشعبي، عبدالله بن خميس ص(٣٦١).
(٢) صحيح الأخبار، ابن بليهد.
(٣) الذي قتل تركي من أعلام وفرسان مطير وليس رجل معتوه كما زعم العبيّد.
(٤) دفن تركي في أسفل السناف، وليس في إحدى الغيران كما ذكر العبيد.
(٥) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٦٤).

فحمل تركي بن حميد على فرس وساروا به إلى ديار عتيبة، وفي طريقهم مروا بوادي فيه شجر، له رائحة، فشم جرحه أي: تعفن في ذلك الوادي، فساروا به قرابة (٨٠كم) حتى وصلوا قرب ضرية، فزاد ألم تركي وتدهورت حالته الصحية بسبب تعفن جرحه، وأصبح حمله والسير به أمر في غاية الخطورة، فقرروا البقاء قرب السناف؛ لعل أن تستقر حالته، فمكثوا هناك ثلاثة أيام، ومات تركي بعدها، وذلك عام (١٢٨٠هـ) فدفنوه في أسفل السناف. وقال ابن عقيل: «وجدت في أوراق الشيخ منديل: أن محارب الشَّريِّف ـ من البراعصة من مطير ـ أصاب تركي ابن حميد في السناف الذي عرف فيما بعد بسناف تركي، حيث يوجد قبره هناك، ويقال إن غنيمان الملعبي كسر أسنان تركي وهو ميت»[١].

وقال ابن عقيل: أصيب برصاصة وسقط عن جواده، فأجهزت عليه فرسان مطير وقتلوه، وذكر أيضا أن الذي قتله مبلش بن جبرين[٢]. وهذا خطأ، وقد أخطأ كل من نقل عنه. وذكر إبراهيم الخالدي في ديوانه[٣] أن الذي قتل تركي هو محارب وهذا أيضا خطأ.

والصحيح كما ذكرت سابقًا أن الذي تسبب في إصابته هو الشَّريِّف، وهو رجل من مطير، ومات بعد هذه الإصابة بثلاثة أيام.

وذكر القاضي في تاريخه أن وفاته كانت عام ١٢٨٧هـ[٤]. وذكر فيلبي أن وفاته كانت في عام ١٢٨٥هـ[٥]. أما الفاخري[٦] وابن عيسى[٧] فيذكرون أنَّ وفاته كانت في عام ١٢٨٠هـ وهو الصحيح.

(١) الشعر العامي، ابن عقيل، (٢٥٦/٣).
(٢) المصدر السابق (١٢١/١).
(٣) ديوان تركي بن حميد، إبراهيم الخالدي، ص(١٤).
(٤) تاريخ صالح بن عثمان القاضي، ص(٣٠)، الخزانة النجدية، جمع البسام.
(٥) العربية السعودية، عبدالله فيلبي، ص(٣٨٠).
(٦) تاريخ الفاخري، محمد عبدالله الفاخري، ص(١٥٩)، الخزانة النجدية.
(٧) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص(١٧٦).

وأغارابنه خالد بن تركي بن حميد على مطير بعدة غارات مطالبا بثأر والده، وفي أثناء إحدى غاراته على مطير أغار على حرب، ويقول أحد شعرائهم:

يا خالد مابوك عندنا عند الشَّريِّف من مطير
ما عندنا ألا عود القنا والهند قصّاف الأعمار
وان كان تطري حربنا فدع بعمرك بخير

كما أغار الأمير عقاب بن شبنان بن حميد على قبيلة مطير قرب ضرية في مكان يقال له «عيدة»، ودارت بينهم معركة قوية، انتصرت فيها عتيبة، وقُتِل من مشاهير مطير: مبلش بن جبرين، قتلة الفارس منير بن ثويمر السلماني الرويس من قبيلة المقطة من عتيبة، وغنموا إبله المشهورة: (موجات)، وقتلوا أيضًا ابن غنيمان الملعبي، وقتلوا الشَّريِّف الذي تسبب في إصابة تركي في المعركة، وقد هَمّوا بقتل دلاك بن مبلش بن جبرين، إلا إنه كانت له أياد بيضاء مع أحد فرسان قبيلة المقطة، فتركوه وعفوا عنه. وأرخ الفارس الشاعر تني أبو عبية هذه الأحداث في أبياته التالية:

اليوم يا عينا عشيرك خذيناه يا ويش كيفك عقب ريف الخطاطير
ذباح (اخو شرعا) لك الله ذبحناه داجن عليه معسكرات المسامير
موجات أخذناها (ومبلش) ذبحناه والملعبي عيد البكار المغاتير
(ودلاك) لولا سابقة ما رحمناه ....
راحت تنزى به جواد سبلتاه يبري لها دم سواة الشخاتير[1]

وأنشد شاعر آخر في هذه المعركة:

يا راكب من فوق الحمرا معناه ترعى الزهر لين اشمخن الاباهير
ملفاك (اخو شرعا) زبون المخلاة سلم عليه وفسر العلم تفسير
موجات أخذناها ومبلش ذبحناه والملعبي سعر البكار المعاشير

(١) الشعر العامي، ابن عقيل (١/١٢١).

ذباح اخو شرعا بالأيدي وليناه خلي عشا لمعكفات الدناقير
ودلاك قفى وأشقر الدم يبراه اقفى ودم الجوف غاد شخاتير(1)

ويقول الشاعر بطي بن مفرس المرشدي من قبيلة الروقة من عتيبة:

برسلك يا مرسول (لتركي) تاصله لو كان بقبر طويل نثايل
قل له حنا ذبحنا (محارب) فديناك يا حامي عقاب الدبايل(2)
أخذنا شيوخ القوم في سد شيخنا وخلينا كبود القوم منا غلايل

❀ ❀ ❀

(1) الشعر العامي، ابن عقيل (٢٥٦/٣).
(2) ديوان تركي بن حميد، الخالدي، ص(١٥)، والشعر العامي (٢٥٦/٣).

قبر تركي بن حميد

يقع قبر تركي بن حميد في سناف أشقر، ويسمى: أشقر تركي (سناف تركي)، وهو شمال قرية بدايع الضبطان، التابع لإمارة الرياض، وهذه القرية للضبطان من قبيلة الشلاليح (الشلالحة) من بني عبدالله من مطير، ويبعد أشقر تركي عن قرية الضبطان (٣كم)، ويقع عن مسكة شمالًا شرقيًا، وتحول بينه وبين مسكة حسه سوداء، تسمى: السحر، وهذه المواقع السالف ذكرها من ديار قبيلة مطير شمال نجد جهة القصيم، وقد توهّم من قال: إنّ قبر تركي في إحدى غيران السناف. وبقرب من أشقر تركي سناف آخر يبعد عنه حوالي (نصف كم) إلا أنه غير متصل به، وهو أكبر من أشقر تركي، وقبر تركي في أسفل السناف من جهة الشمال، ويقع على يساره صخرة بيضاء (رضمة بيضا)، وهذة الصخرة هي التي تفرق بين سناف تركي والسناف الآخر.

ويبعد السناف عن وادي الجرير ـ المكان الذي أصيب فيه تركي بن حميد ـ حوالي (٨٠كم)، وتقدر مساحة القبر بحوالي مترين في ثلاثة أمتار تقريبًا. وقد أوقفني على القبر في يوم الجمعة الموافق (١٤٢٣/٦/٢١هـ) حامد بن سعود المطيري، وذلك في تمام الساعة الثامنة صباحًا وقال: «إن قبر تركي مشهورٌ ومعروف عند أهل المنطقة، حتى أن السناف الذي بقربه سُمّي على اسمه».

وقال ابن عقيل في الشعر العامي بلهجة أهل نجد: «وكان رجلًا من حرب يرعى فِي موقع معروف عند قبر تركي بن حميد، فوجد إحدى إبله تعلك جمجمة تركي، فأخذها، وقال: هذا الرأس ما يستاهل محشة. أي لا

يجوز تنظيفه، فحلب فيه لبنا ووضعه مع العظام في القبر، ولفه بغترته، ووضع عليه حصاة. لا يقصد صاحبُ هذه الإبل بذلك أيَّ غرض إلا التعبير عن شعوره بتقدير تركي. وخلال ذلك أغار عليه قوم من السلتان من الروقة فأخذوا إبله، فركب إلى عقاب بن شبنان بن حميد الذي كان شيخا لعتيبة بعد تركي[1]، وشكى عليه إغارة السلتان، وأخبره بقصته مع جمجمة تركي. فسأل عقاب عن الدافع إلى ما عمله مع جمجمة تركي. فقال: لا دافع لي غير محبتي لتركي وإعجابي بأفعاله، فأرسل معه رجالًا، وقال: لا تدلوه القبر؛ لأنه إن كان صادقا أوقفكم على القبر. فوجدوا الأمر كما ذكره الحربي، فأرسل عقاب إلى الروقه يطلب أداء إبل الحربي، فأدَّوها كاملة.

ويشبه هذه القصة أنه وقعت معركة بين سبيع وبين بعض القوم، وكانت الغلبة لسبيع، وقد أحاطوا بعدوّهم، ومن المصادفات أن وقع المغلوبون على قبر شيخ من مشايخ سبيع، وهو عسا ف أبو اثنين، أو فهيد الصييفي، كما قال شاعر سبيع فالح بن حثلان فأناخوا عنده وزبنوه من يمينه ومن يساره، وقالوا: يا سبيع حنا بوجه فخلوا شانهم»[2].

وذكر الاصقة في كتابه قاموس البادية قصة غير التي رويناها من ابن عقيل، ورغم تحفظي على هذه الرواية إلا أني سأنقل ماذكره؛ قال الاصقة مانصه: «لم يدفن الشيخ تركي بن حميد في باطن الأرض، بل وضع جثمانه داخل غور (كهف) وأحيطت جوانب الغور المفتوحة في كتل حجرية، يمكن رؤيته من خلال المسامات الضيقة التي تخلل الأحجار. وبعد مضي فترة من الزمن تحول الجثمان إلى عظام متفككة، وجاء راعي إبل من قبيلة مطير كان على دراية من قبر تركي ليسلم عليه،وهذه كانت عادة متبعة عند أبناء البادية المتبعين للسنة، إذا مَرُّوا قبر أحدهم يلقون عليه السَّلام، قائلين: أنتم السلف وحنا المظاهير. أي: أنتم الأولين وحنا اللاحقون، ثم انصرف الراعي بعد أن

(١) حسب رواة بعض الحمدة وغيرهم من رواة المقطة: إن سلطان بن هندي هو الشيخ بعد تركي بن حميد، وعقاب تولى بعد سلطان بن هندي.
(٢) الشعر العامي، ابن عقيل (٣/٢٣٥).

تأمل القبر إعجابًا بصاحبه، وما أن ابتعد قليلًا رأى أن يعطي الشيخ تركي واجبه، فأخذ جمجمة الرأس وحلب فيها من الناقة، ووضعه داخل القبر وغادر. وبعد مضي دقائق معدودة أغارت عليه غزاة وأخذت الإبل، وهرب الراعي على راحلته، لكن مالبث حتى ظن أن الغزاة ربما يكونون من قبيلة عتيبة الذي كان تركي شيخهم، لأن المراعي في مضاربهم فلحق بهم وصرخ قائلًا: إن كنتم من عتيبة فإبلي حرمت عليكم، فاستغربوا للأمر، وعادوا ليتأكدوا مامدى صحة ادعائه، فوجدوا دهشتهم تنتظرهم في حليب الناقة داخل القبر، فحرموا على أنفسهم كسب إبله ماداموا أحياء»[1]اهـ.



(١) قاموس البادية، شاهر الاصقة، ص(٣٦٠).

مآثر تركي بن حميد

جمع تركي صفات لم يجمعها غيره إلا القليل من أعلام الجزيرة العربية، فهو جَمَعَ بين الكرم والرياسة في قومه والشجاعة والتدين وبين الشعر والحكمة والجَمَال، وهذا ما أَهَّلَهُ على أن يكون من مشاهير أعلام العرب في شبه الجزيرة العربية. قال العبيد في مخطوطته النجم اللامع: «فقد جمع بين الفروسية وبين الكرم، وبين الأشعار الفصيحة، والدين، والوفاء بالعهود، والمحافظة عليها، وبين الشيمة ونزاهة العرض، ويعدل ذلك كله التوحيد الخالص فهو من خيار الرجال ـ رحمه الله[(١)] ـ.

قال طلال بن عثمان السعيد: «الشيخ تركي بن صنهات بن حميد شيخ قبيلة عتيبة ـ القبيلة العربية ـ ويُعَدُّ تركي من أبرز شيوخ هذه القبيلة في الزمان السابق، وأكثرهم شهرة، شهمٌ شجاعٌ، ذو خصال حميدة، توج مواقفه وأفعاله بمسحة من جمال لأروع القصائد التي يتناقلها الرواة عنه، فطربت لها البوادي وردها الناس، تميز شعره بصدق القول الصادر عن فعل حقيقي، فقد كان يؤمن بما يقول، ولا يقول إلا ماقد حصل فعلًا، وكأنه يسجل للأجيال المواقف التي مَرّ بها، له قصائد كثيرة تناقلها ألسن الرواة، وحُفظت في بطون بعض الكتب.

ويلاحظ الباحث لأشعار تركي بن حميد أن لكل قصيدة ينظمها مناسبة أو حكاية، مثال ذلك: قصيدته التي نظمها حين مَرّ علٰى قبيلته وقتًا من

(١) النجم اللامع، العبيد، ص(٢٦٤) مخطوط.

الأوقات التي كثرت عليهم العداوات، حتى إن القبيلة تحاربت مع جميع القبائل المحادة لها بالمنازل، وهنا يبرز دوره كأمير لهذه القبيلة، يحاول تخفيف وطأة العزلة التي فرضت على أبناء القبيلة، ويثير حميتهم وحماسهم، ويحثهم على الاعتماد على الله والصبر.... إلخ.

ويُعَدُّ تركي بن حميد من الرجال البارزين في تاريخ جزيرة العرب قائدًا فذًّا وزعيمًا قاد قبيلته إلى بَرّ الأمان في أصعب الظروف، وبالرغم من ذلك فلم يورد لنا الرواة التواريخ الهامة في حياته، ولم يُجمع شعره»[1].

وقال عبدالله الطويان: «الحمدة: وهم أسرة كبيرة، ظهر منها سادة كرام، وزعماء عظام، وقد بوأهم عميدهم الأول الفارس تركي بن صنهات ابن حميد مكانة كبيرة بين عشائر الجزيرة العربية حتى انتشروا في معظم براري نجد[2] ـ وقال عبدالله الطويان ـ: تركي بن صنهات بن حمد ابن حميد فارس عتيبة وأحد زعمائها وشاعرها في أواخر القرن الماضي عرف على مستوى جزيرة العرب بعلُوِّ قدره ومتانة محتدة ونفوذه. كان ـ يرحمه الله ـ من أعلام العرب المعلمين ومن شيوخهم البارزين، شجاعًا كريمًا توَّج صفاته الطيبة بالديانة التي تجلت في تصرفاته وأشعاره العديدة التي بان فيها زهده ومخافته من الله واعتماده عليه، حتى صار شعره مضرب المثل حين يذكر الشعر وأهله»[3].

وقال إبراهيم اليوسف في كتابه: «تركي بن صنهات بن حميد من شيوخ عتيبة، والشيخ تركي بن حميد اشتهر بوقته بخصال عديدة، منها: الكرم، والشجاعة، واتباع ما أمر الله واجتناب مانهى عنه»[4].

وقال محمد بن دخيل العصيمي في ترجمته عن تركي في كتابه شعراء عتيبة: «هو تركي بن صنهات بن حمد بن حميد، من المقطة من برقاء، فارس

---

(١) الموسوعة النبطية الكاملة، طلال عثمان السعيد، إصدار ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ١٤٠٧هـ (١/ ٧٣).

(٢) رجال في الذاكرة، عبدالله الطويان (٢/ ٦٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) قصة وأبيات، إبراهيم اليوسف (١/ ٢٤)، الطبعة الثانية.

عتيبة وشاعرها، وقائدها في المعارك الضارية مع قبيلة قحطان وضد الفارس الذي دانت له نجد فترة غير قليلة الأمير محمد بن هادي بن قرملة، وقائدها في المعارك مع قبيلة مطير وحرب وعدد من فرسان نجد. ولانعرف مولده بالضبط، ولكنه اشتهر بعد احتكاكه المباشر مع ابن قرملة. وأُورِد في عدد من الآراء، وكتب عنه عدد من الكتاب»[١].

وقال الشريف محمد بن منصور في كتابه قبائل الطائف: «ومن المقطة هؤلاء: الحمدة أمراء عتيبة قديمًا وأهل لوائها ـ منهم: تركي بن حميد، الذي قاد عتيبة في حروبها ضد قحطان حتى أزاحها عن نجد.. إلخ»[٢].

وقال الأمير أحمد بن محمد السديري عن الحمدة الذي ينتمي إليهم تركي بن حميد: «الحمدة: زعماء قبيلة عتيبة الشجعان المشهورين بالفروسية، والذين يضرب المثل بشجاعتهم ـ وقال في موضع آخر من نفس الكتاب ـ: فعمد الى عبيد ابن الأمير تركي بن حميد الفارس المشهور»[٣].

وقال عنه الباحث الكويتي خالد بن عبدالله القريشي السبيعي: «الشيخ تركي بن حميد من مشاهير شيوخ قبيلة عتيبة، وهو فارس معروف، اشتهر بالطيب والكرم والشجاعة والفروسية والشعر الصخري في آن واحد»[٤].

وقال عواض العتيبي: «هو تركي بن صنهات بن حمد بن حميد، شيخ عتيبة في عصره، وهو فارس شاعر، اشتهر بالفروسية والشجاعة والكرم، وسار شعره مع الناس في نجد وخارجها، وكان على قدر كبير من الأخلاق الفاضلة والتدين. وأخباره وشعره منتشرة في كتب الأدب العامي وفي كتب التاريخ الحديث ومع الرواة الشعبيين»[٥].

---

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (٢٥/١).

(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم، ص(١٠٧).

(٣) أبطال من الصحراء، محمد بن أحمد السديري، ص(١٣٨)، مكتبة الساعي الرياض.

(٤) سبيع الغلبا، خالد بن عبدالله القريشي السبيعي ص(٩٧) الطبعة الثانية.

(٥) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٢٠٥).

وقال عبدالله فيلبي: «وحدث أيضًا في هذه الفترة نفسها أنْ مات أحدُ كبار مشايخ عتيبة، المدعو: تركي بن حميد»[(١)].

وقال ابن عقيل الظاهري: «وكانت مشيختهم في أول النصف الأخير من القرن الثالث عشر لآل حميد من برقا، حيث لمع نجم تركي بن حميد الذي بوأ عتيبة براري نجد، وزحزح قحطان، وكان المسيطر قبل ذلك على براري نجد محمدُ بن هادي بن قرملة وقبيلة قحطان، وكان من أراد الرعي في براري نجد أخذ الأمان من محمد بن هادي»[(٢)].

وذكره صاحب كتاب أنساب قحطان من ضمن أشْهَر الشخصيات في الجزيرة العربية، فقال عند حديثه عن ابن هادي: وعاصر خلالها كثيرًا من الزعماء والشخصيات، والتي كان لها وزنها وتأثيرها في نجد والجزيرة العربية، مثل: الإمام فيصل بن تركي، وابن رشيد، والشريف، وابن حميد، وراكان بن حثلين، وابن شافي، وشالح بن هدلان، وغيرهم من زعماء قبائل العرب الآخرين»[(٣)].

وقال فائز البدراني: أما إمارة الشيخ ابن حميد ـ شيخ قبيلة برقا من عتيبة ـ فهي أشهر من نار على علم، حيث برز من أبناء هذه الأسرة شيوخٌ كرام وفرسان شجعان، أمثال: تركي بن حميد، ووالده صنهات بن حميد، ثم الشيخ عقاب بن شبنان بن حميد المتوفى سنة ١٣٠١هـ، والشيخ الشهير محمد بن هندي بن حميد المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، وغيرهم. أما أول ذكر اطلعت عليه لرئاسة ابن حميد في المصادر التاريخية المتاحة فهو في سنة ١٢١٧هـ، وذلك عندما اشترك الشيخ ابن حميد في وفدٍ أرسله شريف مكة إلى الدرعية لمفاوضة الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود ـ رحمه الله[(٤)] ـ.

وقال الباحث الكويتي إبراهيم الخالدي: «عَلَمٌ وقامة شاهقة في التاريخ

(١) العربية السعودية، عبدالله فيلبي، ص(٣٨٠).
(٢) الشعر العامي، ابن عقيل الظاهري، (١/١١٧).
(٣) الدلائل والبرهان في أنساب قحطان، علي بن شداد آل ناصر، ص(٢١).
(٤) قصص وأشعار من قبيلة حرب، فائز بن موسى البدراني، ص (٧٥).

والأدب، تعرفه الصحراء والمعارك، كما يعرفه الشعر والقلم، كان في كليهما فارسًا لا يُشقُّ له غبار، ورايةً لا تعرف الخذلان. عاش في الصحراء وخاض حروبًا كثيرةً، تخبر عنها كتب التاريخ، كما تلهج بذكرها أفواه الرواة، وتشف عن تفاصيلها جبال الجزيرة العربية وسهولها، جمع بين فروسية نادرة وحكمة يشهد بها شعره كما توضحه سيرة حياته، ذلك هو تركي بن حميد أحدُ شعراء الصف الأوّل في تراثنا النبطي»(١).

وقال الكاتب اليمني صالح بن أحمد الحارثي: «الشيخ تركي بن حميد من قبيلة المقطة إحدى قبائل عتيبة وهو من الرجال المشهورين بالشجاعة والكرم والحكمة»(٢).

وجاء في كتاب قاموس البادية: «قبيلة عتيبة ظاهرة الشهرة وحاضرة الانفعال، وعاداتها طيبة، وازدادت عظمتها بشيخها تركي بن حميد أثناء مواقفه مع الشيخ محمد بن قرملة (قحطان)»(٣).

وقال الباحث والكاتب سليمان الحديثي في مقال له في مجلة فواصل: «هو تركي بن صنهات بن حمد بن حميد، من آل حميد (الحمدة)، وهم من الكرزان، من المقطة، من برقا، من قبيلة عتيبة الهوازنية المضرية العدنانية أمير من أمراء عتيبة، وفارس من أشهر فرسان الجزيرة العربية في عصره وأعلاهم شانًا وأشدُّهم قوةً وبأسًا، قاد قبيلته في عشرات المعارك بكل شجاعة وبسالة، فما لانت له قناة، ولا وهن له عظم، وقال أيضًا: عرف ـ رحمه الله ـ بالتدين، والأمانة، وصدق العهد، والوفاء، والكرم، والشهامة، وسداد الرأي؛ وهذا ماجعل له منزلة رفيعة في نفوس الناس منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي»(٤).

وقال كارلو غوارماني في كتابه نجد الشمالية حينما ذكر تركي بن حميد،

---

(١) ديوان تركي بن حميد، إبراهيم الخالدي، ص(٩) الطبعة الأولى.

(٢) شدو البوادي، الكاتب اليمني صالح بن أحمد الحارثي، ص(٨٨)، الطبعة الأولى، الناشر ١٤ اكتوبرللصحافة والنشر.

(٣) قاموس البادية، شاهر الاصقة، ص (٣٦٥) الطبعة الثانية.

(٤) مجلة فواصل/مقال بعنوان تركي بن حميد نسبه واخباره للكاتب سليمان الحديثي.

وسلطان بن ربيعان كأكبر شيخين في وقتهما في قبيلة عتيبة في ذلك الزمان: «لقد كان لدى بني حرب ١٠٠٠ فارس، وكانوا يدفعون الزكاة إلى فيصل بن سعود، ولكن أيضًا كانوا حلفاء لعرب عتيبة، ولأعداء زعماء نجد، وقد قل عدد أفراد قبيلة عتيبة وأصبح عدد فرسانها ٧٠٠، وكانت تحتل السهول الممتدة من جبل عماري إلى الحدود الجنوبية لإقليم هتيم إلى جنوب المسكب، وكانا فرعا الروقة وبرقا أكبر فرعين لهذه القبيلة برئاسة الشيخين سلطان بن ربيعان، وتركي بن حميد، وكانت خيول قبيلة عتيبة تشتهر بأنها من أجمل وأفضل خيول الصحراء العربية»(١).

وقال أوبنهايم في كتابه البدو: «وقد ذاع صيت شيوخ برقا (ابن حميد) أو أولاد حميد، واشتهروا في وقت مبكر، وكان أولهم تركي بن حميد في عام ١٨٩٤م، وحكم محمد بن هندي برقا حتى الحرب العالمية، وكان خليفته سلطان بن بجاد»(٢).

كـــرمـــه:

فهو من كرام العرب سخاءً وشهامةً ونجدةً، ومما يحكى من قصص كرمه أنَّه نزل على أحد القرى، ومعه نفر من قومه؛ لقضاء بعض حاجاته، فمرَّ على منزل كاتبه وإمام مسجده؛ ليتفقد أحواله، فطرق باب منزله، فخرج ابن صاحب المنزل، فقال له تركي: أين والدك؟ فقال الصبيُّ: لقد مات أبي. فأمر تركي رفاقه بتزويدهم بكل مايحتاجونه من الطعام.

ومن أبياته الدالة على كرمه قوله:

ونجر توالي الليل تسمع له اعوال　　ودلال يلقى الكيف من هو نحرها

وقوله:

قم يا محمد سو حلو ومرا　　رسم الى جوك النشاما هل الكيف

---

(١) قبيلة عتيبة، في كتابات الرحالة الغربيين، تركي القداح، ص(٩٤).

(٢) قبائل البدو في شمال ووسط شبه جزيرة العرب والعراق، اوبنهايم.

مع منسف حول المنارة يجرا واشناق حيل صفوها له ذواريف

وقوله:

والزعفران وحب سمر الجدايل وحط الشحم وسط البيوت الذرية

وقوله:

قم كيف الطبخة ترى بان لي شان مشتان في شان وشان عناني
برية من سوق صنعا ونجران يعبا لها بالهيل والزعفراني
نخسر لها لو كان تغلي بالاثمان لا هابها خطو الصبي الهداني

وقوله:

الشيخ من يعطي الفقارا المفاليس يبدل الساعة بعز يقوم

وقوله:

ودلال فوق النار دايم مجاليس اكرامهن حق علينا لزومي
من صنعة الصبة وخمس التخاميس برية يعمل بها كل يومي
وبهارهن هيل بليا حواسيس كيف يعدى للنشاما القرومي

شجاعته

وأما عن شجاعته فحدِّث ولا حرج، فهو فارسٌ لايُشَقُّ له غبار، ومحاربٌ متمرّس على فنون القتال، فلولم يكن كذلك لما استقر بعتيبة في نجد. فهو القائل:

في نجد نرعى مانعلق عاني بسيوف هند ماضي برهانها
يشهد لنا وادي الرشا بافعالنا وتشهد لنا نجد وحصى ضلعانها
قول بليا فعل عيب واضح والصدق مايمحاه طول ازمانها

وقال أيضًا:

حنا كما حر مراقيه الاوعار ومعشية بالضيق برق الجناحي

ياما نزلنا منزل غب الامطار ناخذ قلايعهن بروس الرماحي

ومن إنشاده:

وساعة تجيكم خيلنا عارفينها معاريض ماهي معطيتكم نحورها

وقوله:

وحنا الى كل تمصلح بقوده نصلح بقب كنهن الشواحيف

وقوله:

انا برمحي باول الخيل ملحوم والا انت رمحك عند سارة تشله

وقوله:

ان كان ما ترث يدينا فعايل يحرم علينا شربة الشاذلية

وقوله:

وكم مهرة قبا تجينا قلاعة رمينا بركابها وفاخت حبالها
اقول ونا من لابة تنثرالدما مناها الحرايب دايم في قتالها

وقوله:

لكنهم يوم انجلى السوء عنا هذا طريح وذاك ذب المعابير
لي لابة تشلع مع السن سنا ان كان بالغرات ولا بالطوابير

ويفتخر تركي بأنه ينزل في كل وادٍ وفير المرعى مهما كان الخطر حوله:

ننزل بها في كل وادي مخضر ترعى وسوء الموت عند اركانها

ويقول أيضًا

نرد الخطر والعمر لابد زايل عقب الخطر نشرب ركايا عذيه
وان كان مانرخي رقاب الاصايل والا منازلنا غدت جاهلية

تديّنه:

وأما عن تدينه، فواضح من خلال شعره الذي يغلب عليه الطابع الديني، فهو صاحب نزعة دينية في جَوٍّ يسوده الجهل والظلام والبدع، وقال عنه صاحب مرويات ابن قابل: «وعندما تحين وقت الصلاة وهو في ساحة المعركة، فإنه يذهب إلى مكان بعيد عن ساحة القتال ليؤدي الصلاة ثُمَّ يعود بعد ذلك»[(١)].

ويروى: أنه زار بيت الله الحرام بمكة لأداء العمرة، فاستوقفه أحد المطوفين من أهل مكة لما رأى هيئته الدالة على أنه من أهل البادية، وكان بعض أهل البادية يجهلون بعض أمور الحج والطواف، وقال له المطوف: هل تريد أن أُطَوِّفك؟ فالتفت إليه تركي وانصرف، وهو يردد: اللهم اغفر لي فوق الأرض، وارحمني تحت الأرض، وتجاوز عني يوم العرض. وهذه القصة تؤكد المقولة أن تركي متعلمٌ وأنه يقرأ ويكتب، ويصف تركي لذة الحياة عند أهل البادية في شرب القهوة والسمر في استماع القصص والأشعار، ثم يفضل ركعتين في الأسحار على جميع تلك الملذات الدنيوية في عصرهم. يقول تركي:

واخير منها ركعتين بالاسحار لاخاب نوم اللي حياته خسارة

وكذلك احتقاره للدنيا واعتماده على الله في رزقه:

لاهمني دنيا ولاهمني مال الرزق ياتي مثل هاتف مطرها

وكان معظم زعماء القبائل يتودَّدون إلى الحكام لنيل حُبِّهم وعطفهم بكل الوسائل والطرق، إلا أن تركي كان يترفع أن يتودد لهؤلاء الملوك. ومن قوله عندما يخاطب حاكم مكة عندما حصل بينهم خلاف:

مابيع ديني بالدراهم والافجار المال يذهب واخر العمر ماحي

وترفُّعه عن داء الكِبْر والتكبرالذي أصاب معظم الناس، وخاصة في وقتنا الحالي قوله:

اخشع تواضع لا تكبر تزرا ما شفت ميلات الليالي مراديف

---

(١) مرويات ابن قابل، قابل عبدالرحيم الأحمدي، ص(١٤٣).

وقوله في احتقار الدنيا:

وانا حالف لابيعها بيع مرخص معيف ولو غيري حد راغبينها

حكمتُه:

يُعَدُّ تركي بن حميد من حكماء الرجال ودهاتهم، وهو صاحب رأي سديد، وذو قوة وشكيمة، وله قصيدة تُعدُّ من جياد القصائد، ولولم يقل إلا هذه القصيدة لكفته فخرًا أنْ يكون شاعرًا حكيمًا بليغًا؛ فقد احتوت في طياتها على الفصاحة والبلاغة والحكم النادرة، وتدل على أنه صاحب عقلية سياسية حربية، وذا حنكة وبُعْدٍ سياسي في حَلِّ المشاكل التي سوف تواجهه، ودائمًا ما نجد في قصائده الحكم النادرة التي تدل على سعة معرفته بهذه الحياة. قال الأديب عبدالله بن خميس عن قصيدة تركي بن حميد التي قال في مطلعها (تلعب طرب...): «بين يدي الآن من شعره قصيدة جزلة، يحسده كثيرٌمن الشعراء عليها، ضمنها كثيرًا من الحكم النادرة التي تستغرب أن تكون من ابن البادية الناشئ بين النجاد والوهاد»[1].

وعلق الدكتور حمود بن ضاوي القثامي على بعضٍ من أبيات هذه القصيدة بقوله: «والقوة الحقيقية هي التي جددها شيخ عتيبة تركي بن حميد الذي قالها في عصر التنظيمات القبلية، عندما اعتبر السلاح هو الأساس بصرف النظر عن نوعيته ومسماه، المهم أنْ يحقق لصاحبه النصر أو يزرعَ الخوف أو الردع في قلوب الأعداء، فقد ذكر السلاح (السيف)، والمالَ (الكيس)، والرأي السديد (العقل)، والتخطيطَ السليمَ (تأسيس)، والمشورة والاستفادة من آراء الآخرين (تعلم). أي: اسأل واستمع، ثم قرّر عندما قال:

من لايدوس الراي من قبل ماديس عليه داسوه العيال القرومي

ومن لايقدم شذرة السيف والكيس يازى عليه من الليالي ثلومي

والقصر مايصلح على غير تاسيس ومن لا تعلم ماتفيد العلومي

ومن واقع الحياة ماضيًا وحاضرًا، ومن قول الأمير تركي بن حميد في

(١) الأدب الشعبي في جزيرة العرب، عبدالله بن خميس، ص(٣٦٠).

هذه العناصر: هي التي بها يمكن أن يتمّ النصرُ، ومن ثَمَّ السيطرة، فالرأي هو العقل المدبر، لأن القائد الذي لا يملك الرأي لَنْ يجلب لقومه إلا الهزيمة. والمال (الكيس) هُو عصب الحياة الذي يمكن استخدامه في أي مجال، مثل تكوين القوة، وشراء الأسلحة أو تصنيعها، ومدِّ الجند بالمال والعتاد، ودفع الرواتب، وبالمال تجيش الجيوش»[1].

شعره:

قال ابن عقيل: «تركي شاعر مقل، لم يكثر من الشعر ويتخذه حرفة له، لأن هذا لايليق بالزعماء والفرسان، كما أنه لم يضيع ابتسامات الشعر وتجلياته في مناسبات معينه، يستجيب فيها لطبعه، لا سيما أنَّ مساهمات الفارس بشعره من خلق الزعماء، ولهذا جاء شعره وقفًا على أغراض لاتخل بمركز طبقته، فلم يهجو، ولم يتفرغ للغزل، وإنّما كان شعرُه شعرَ زعيم، محصورًا في الأغراض التالية:

١ـ الرثاء: فقد رثاء أخاه علوشًا بقصيدة من عيون الشعر العامي، وهو رثاء صبور محتسب، ينثر الحكمة، ويعلن الرضا بالقدر، ويتحدث عن أخيه القتيل بما يعدّ مقياسًا خُلُقِيًا.

عبد إذا أرسلته عقاب الى شهر نمر الى جاء الخيل فرق ضنينها

٢ـ الابتهال والتدين ونشر الحكمة والمثل، وهذه ظاهرة في جميع شعره، ومما يستشهد به في هذا المجال قوله بعد تشوّقه إلى مجالس الشجعان تدارعليهم القهوة:

واخير منها ركعتين بالاسحار لاطاب نوم اللي حياته خساره

٣ـ فيضان عاطفة صادقة في حب أبناء عمه الأدنين آل هندي، مع التشوق إلى أختهم وهي زوجته، كما في قصيدته الطائية الرائعة. والعجب أن تركي صاحب هذه العاطفة الدينية المشبوهة من جيل يفخر بتأتيم النساء، يقول تركي:

كم جادل من غبنا تذهب الغطا ترفع صليب الصوت تبكي رجالها

---

(١) الدكتور حمود بن ضاوي القثامي، مقال له في صحيفة المدينة السعودية.

وقوله:

قوم من العارض الى سوق حائل لاقرب جد ولا بهم مرحمية

وقوله:

من عقب هذا لا مطير وحنا لا صلب جد ولا بهم نية الخير

٤ـ الفخر بنفسه وجماعته: وفي مجال هذا الغرض سجَّل أهمّ أحداثه التاريخية في حواره المتعدد:

وحنا طلبنا الصلح منكم ولا حصل ودنياك مايبقى بها الا صبورها

وتركي يرغب صلحًا تتكافآ فيه الأطراف، يقول:

اديت له خمس وسادسهن التوم وقعود زبن اللي بغى ما حصله

يقول مخاطبًا ابن هادي:

مطلوبكم ياشيخ به زود حقران والذل مايرضى عريب المجاني

واذا لم يقبل ابن هادي بالصلح الذي تتكافآ فيه الأطراف، فلابُدَّ من الحرب، يقول تركي:

ترى الحرب شقا العين ماهوب راحة تسهر ويقزي نومها من حجورها
واليا حربتوا فحنا حريبه مناب حضر في عوالي قصورها

ثم تبدأ الحرب فيكون فخر تركي على هذا النحو:

انا برمحي باول الخيل ملحوم ولا انت رمحك عند سارة تشله

والشطر الأخير في لحظة انفعال وتراشق، مع أن تركي عفُّ اللسان، وهو في فخره على قحطان وفحلها الهادر محمد بن هادي يمدحهم ويعطيهم الدرجة الثانية، ليصل إلى مدح قبيلته عتيبة:

ماذمكم ياربعنا نعم بكم انتم سباع الهيش وحنا نمورها
وانتم كما ضلع صبور على الشقا وحنا حرار في مشاذيب قورها

ويقول:

وباقي القبائل مانغط لهم افعال هذي فعايلنا على كل حال

وبعد حروب دامية يتربع تركي على براري نجد، فيقول:

في نجد نرعى مانعلق عاني بسيوف هند ماضي برهانها
يشهد لنا وادي الرشا بافعالنا وتشهد لنا نجد وحصى ضلعانها

ويقول:

راحت بابن هادي تذب الخبارا ادمية تاخذ ورا العدي دوام

ويقول:

انا احمد اللي بدل الشمس بظلال هانت مصاعبها ونقطف ثمرها

٥- الوصف: لاسيما وصف الخيل والإبل، فمن أوصافه للإبل قوله:

ياراكب حرا اليا ماتفحط تفحط ادمي من القفر مذعور
يشبه لكدري القطا حين قرط والتم ريشه عقب ماهوب منشور

وقوله:

ياراكب من فوق بواجة الخلا خطر على هزاتها صم كورها

وقوله:

عدنا على هجنن من البعد ضمار من القفر يشدن النعام المداحي
تودع حصى الرشراش بالدو طيار الا ونقدع روسهن باللواح

ومن وصف الخيل في شعره قوله في معرض حديثه عن بني عمه:

مترفع فيها اللحم تقل شيال قحص تسن لحيها للحبال
الى تلاقى ذيلها مع راسها تسمع ضريس ضروسها
كن المعارف يوم تنهض راسها ثليل عذرا كاسي امتانها
تثلث على رجل تقل مكسورة حلايا عيدان السلم سيقانها

وله هذه الصورة:

عرج باهلهن كنهن القرانيس على الطريح مصوبرات كظومي

ويعلق الشيخ ابن خميس بقوله: «ومن عادة الفرس الأصيل إذا أخذ بشكيمته أن يتعارج ويتجانف بين إعطاء القيادة وبين الاستجابة لسجيته».

٦ـ اللهو: بما يلهو به عظماء الرجال بما لايتعدى المداعبة، كمبالغته في وصف جمل بأوصاف غير معقولة في الحسن، كقوله:

رجليه بالحرة وصدره يسيري ويشرب براسه من على جمة ارماح

ومجامع اللذة الدنيوية تنحصر في ثلاثة أشياء: فرس، سيف، قهوة، يقول:

ماهمني دنيا ولاهمني مال الرزق ياتي مثل هاتف مطرها
شفي ومقصودي من الخيل مشوال شقرا نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال ومن الهنادي صارم في ظهرها
وبالكف من غالي المطارق هوى البال يروي بحزات اللقا من حمرها
ونجر توالي الليل تسمع لها اعوال ودلال يلقي الكيف من هو نحرها
برية يطرب لها كل شغال مع زعفران والعويدي ذعرها

أما البلاغية... فالكناية أوسع ظاهرة بلاغية في جميع الشعر العامي، ومن ذلك قول تركي:

لاهنب قعس ولا هنب دنا متيهات في ليالي المخاضير

ففي الشطر الثاني يعبر عن سمن الإبل بالكناية»[(١)] اهـ.

هذا... وسوف نورد في الفصل القادم جملة من قصائدة بإذن الله. توضح ما مرّ ذكره من بلاغة شعره، وفصاحة قوله وتعدّد أغراضه.

❀ ❀ ❀

(١) الشعر العامي، ابن عقيل الظاهري (١/١٢٤).

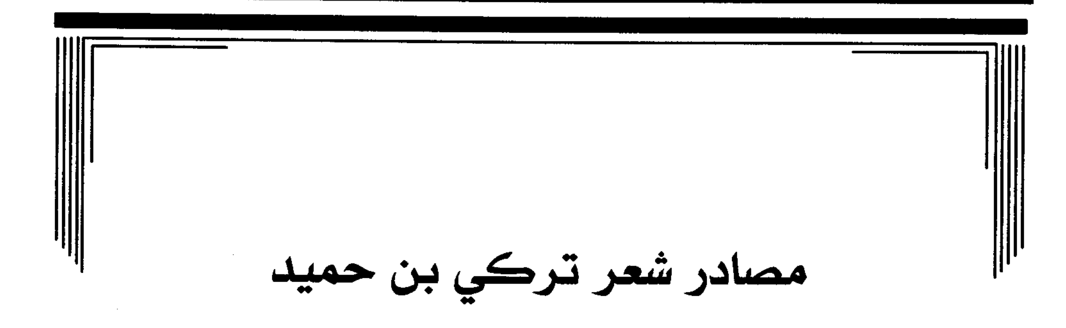


الفصل الثالث

شعر تركي بن حميد

(قصائده)





مصادر شعر تركي بن حميد

في هذا الفصل جمعت ما استطعت من شعر تركي بن حميد، سواء المكتوب في المصادر المطبوعة، أو المخطوطة، أو المحفوظ في صدور الرواة الذين التقيت بهم.

أولاً: المصادر المطبوعة:

١ـ آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، لمنديل الفهيد، ويقع في عدة أجزاء، وهو أول كتاب اهتم بجمع شعر تركي بن حميد، دون شرح أبياته.

٢ـ ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لابن عقيل الظاهري، ويقع في عدة أجزاء، طبع في عام ١٤٠٦هـ، وقد اهتم المؤلف بشرح أشعار تركي وقارن بين الروايات المختلفة، وترجم لتركي بن حميد.

٣ـ شعراء عتيبة، لمحمد بن دخيل العصيمي، ويقع في جزئين، وقد اعتمد مؤلف هذا الكتاب على المصدرين السابقين، طبع كتابه عام ١٤١٨هـ.

٤ـ ديوان الشيخ تركي بن حميد، لإبراهيم الخالدي، طبع عام ١٤٢٠هـ، اعتمد المؤلف على كتاب الفهيد وابن عقيل الظاهري، مع شرح بسيط لأشعار تركي، وهو أول كتاب للشيخ تركي بن حميد.

ثانيًا: المصادر المخطوطة:

١ـ مخطوطة محمد بن حسن العمري الشعرية.

٢ـ مخطوطة لباب الأفكار في غرائب الأشعار، جمع محمد بن عبدالرحمن بن يحيى.

٣ـ مخطوطة هوبر الشعرية.

٤ـ مخطوطة الهطلان الشعرية.

٥ـ مخطوطة الصويغ الشعرية، جمع فهد الخالد الصويغ.

٦ـ مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيّد، ذكر بعض أبيات تركي بن حميد.

٧ـ مخطوط عن شعر تركي بن حميد، جمعه المؤرخ سعد بن جنيدل، ويشمل بعض أشعار تركي.

ثالثًا: الرواة:

١ـ الشيخ/محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد، استفدت منه استفادة كبيرة في شرح أشعار تركي بن حميد، وذكر لي أيضًا بعض الإضافات المهمة في بعض القصائد.

٢ـ الشيخ/ناصر بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ.



وهذه قصة تركي بن احميد شيخ اعتيبه ومهري بن هادي شيخ اقحطان
وماجرى بينهما من الجدل والمحاربات وهو انهم تقاصروا زمان طويلا على نقا وعلم طيب
وفي القدر وردت خيل بن هادي على عتيبه وارادوا عتيبه يشيون خيلهم من نايف
احصان بن هادي فقام تركي بن احميد وحلف انه مايشبي على وحدة من خيلكم وهم في وجهي
ورجعهن على قحطان واذا عند قحطان رجل اسبيعي خواله قحطان وتصلط على
قعود بن احميد الذي هو اينجب للحكام وغيرهم فسرق القعود وطلب تركي الادا من
قحطان فامر بن هادي ان القعود يدا فلم يوافق جرمان بن سعيدان يقول الذي سارق
الجمل اسبيعي وحنا مالنا ومال الاسبيع فاشتد الجدال بينهما بين بن هادي وبن سعيدان
وقالو للعتيبي الذي جا يستادي القعود نعطيك بدال قعودك اربع نياق ولا قبل
فرجع العتيبي ولخبر تركي بن احميد بهذا العلم فارسل لبن هادي وقال اما القعود
يجي ولا فهي علامة رد النقا فثار الحرب بينهما باسباب القعود فقال تركي
هذه الابيات وارسلها لبن هادي

ياذيب هي فوق ما يطرد النوم	حرايب يا ذيب مثل الاهله
مرباعهن ما بين ظلم ولاكوم	ربن السفايف يرمحن الاضله
تلفى مهري زبن من جاه مضيوم	زبن الذليل الي مخيفه محله
الى العتيب الشيخ ياذيب ملزوم	تعطيه مرسوم ابو صطا السجله
الشايب الي ينقل الكبر والزوم	يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
ان كان للجيته والا النضو ماسوم	فاقيل وخل النضو جحله افدله
ديت انا ربع قحص جاسهن النوم	وقعود ذيب الي بغا ما حصله
لا والله الا رحو اصحابنا قوم	وتلافحة من بينهن بالاشله
جزالهن عنك من الخيل حشلوم	مثل البرد من مزنة مستهله
وقله ترلهن طاح ماهوب مرحوم	اكودمن والى السما راحم له
ونا ورمحي مع هل الخيل ملحوم	يوم ان رمحه عند ساره تشله
من شافنا بالحكم يقعد عن النوم	ومن شافنا بالعام بطنه يهله

صورة من مخطوطة الهطلان الشعرية

من يوم صند وقلت ما بخبر بان ... والعين تسهر [illegible] وهو جاس
اسهرتني عن النوم سهمان ... والامريض لج من جتش انظار سنا
شوف عين العين بالدمع حفنان ... يشبه لعاب على زرق امراس
يا سندي بالضيق يا زين من حان ... لي صديق قال يعل ما باس
على جوادن ضافن عند الاكوان ... فيها اقلط قبل الرتب هو والاياس
جند ريقها من ذل مسك وريحان ... وانا الطامع لذة النوم هراس
ما في صلبها الخلاز ود انا ثمان ... الا الحل فيها الرباق بياس
في مفرج سوق شباب وشبان ... وصايل ما تصحنا بالاكياس
ان جا نهار قمر وغابت للذهان ... باغ علينا باول الربع نوماس
عرج للاقرب شوف الصنعان ... والسوم بين الجا وبين مقباس
مثايل يطرب لها كل دقان ... فعاليها شرب بها صافي الكاس
الي اتعذر بالذي عذره بقان ... يا من به الي ماد خل فيه وسواس
ما كتب كد ما فات ورزقك بقان ... ما راب ادم مانه عقل وقياس
ادم الماقال لشي كن كان ... يدفع ويعطي شي فلا هو بنقاس
لا طمع ولا دقنا شان ... وحفرة فضنت على جلد الناس
ولا احد يقوم بيرتلحق بقان ... ومو مدرب ويمشي بال هلا ص
ما مهما الذي في ترا النحر حزبان ... وولا اعتزبي ما يجود خالي سا س
لو حط في راسه علالي وروشان ... ما دام عزه توينب من الماص
الي مثا بالعدل يجزبالاحسان ... لا بد من يوم يجي شيه يحلا
طلاب الدنيا من رهبن وذهان ... وهذا المورث عاد يدرون الانجاس
يالعبد قيس ما غلا الروح هماه ... رزقك مع احكم خط في صفح قرطاس
الرايح الي حاقبنا شمار كان ... بالحق يمشي ما يجوطرق الادناس
يا الله طلبتك يا مجازي بالاحسان ... تجعل لنا بجنة الخلد محلا س
وصلاة ذي ما نلت آخر الزمان ... على النبي المصطفى سيد الناس

(وقال ابا [illegible] غيم [illegible]) رد على الطلاوي

يا زيد يالي مدحل الضيف بيته ... وذالد [illegible] عمره ونت دالكوب
يالي الى جا الضعيف النقيته ... تحطله زما نف الضيف مرتوب
الديرح من حصان شريته ... آحسب اني الغالب وصرت مغلوب
كن الشي بوصط بير رميته ... الا وكنه من ورا الكف منهوب
لو اسفا بارع حزاي جزيته ... شريتهم من لا يا حج بمحبوب
بهذا حصان ملادري وش بيته ... ما ادري كريش من الخيل مجنوب
لو يقصبونه لي بلا بيه خصيته ... واظن خصيه من علا الخيل مجحوب

صورة من مخطوطة الصويغ الشعرية

مما قال تركي ابن حميد

البارحة بالنوم كني موسرا | جا حلم لي ليل يوم عبري لاشيف
جست ساجوس على الصدر سرا | منه النوم دملق بلهي اطيف
وبدي كنيس الروح داخل وبرا | من نقض ما يفتل وفتل بتكليف
ان جد من الهم ما عدو يطرا | وان دبرة قله درب المصاريف
يا رازق الي في رجال يتحرا | من مدجودك يا وسيع المجاريف
ولاذ دون ربك واحد لك سيرا | وللرب حكم بالمعاني وتصريف
اخشع تواضع اتبع لا تزرا | ما شفت ميلت الليال المراديف
سو فيك الهادي منه لا تبرا | وادبح امور مالو تعلت عجاريف
شارب معك صاف وكدر مرا | اوارد معك حوض المنايا الى [illegible]
نوب يذربك ونوب تد [illegible] | سوي روحك بالليال الشوا[illegible]
ثم يا محمد سو علو [illegible] مرا | رسم الي حولك البناء اهلا [illegible]
مع ملنسف فوق المنارة تبحرا | واشتاق حيل جمعو هو [illegible]
اعمل بخير لا تحاز بشرا | وارجي الفرج من عند [illegible]
واجهد بتقوى الله ودار المقرا | والعبد طرق ركابه ما نيف
منها لبيب العقل [illegible] يفرا | دنيا خراب والا عليها [illegible] سيف
دن القلم واكتب لنا ما تيسرا | سلام والا من حليب [illegible]
لنزيزوم غلبا [illegible] تجسرا | واشنا [illegible] الغبا والمشا[illegible]

صورة من مخطوطة هوبر الشعرية

وله ايضا

سرنا الى بيت الصخي مكرم الجار ... اللي سعى لرعيته بالصلاحي

نقاكل ما يقتل احيل كل مكار ... ويسمت دلوه ويسمع العلم صاحي

لاما نهين عند ما قلط النار ... ولا نا على اللي ينتوله اشحاحي

وجانا بعذر وقلت انا استشار ... رزقي على مذري هبوب الرياحي

الرزق ياتي مثل هشال الامطار ... ماله يصك ولاشي دونه اسلاحي

الرزق ياتي مثل هشال الامطار ... ياتي مسي والا فياتي صباحي

عطنا على هجن من الفحل ضمار ... من البعد يشدن النعام المداحي

يدحي حصى الرشراش قدامه اضيار ... الى ونقدع روسهن باللواحي

خوذوا عليهن ساعة وقم مغوار ... وعن الوعر عطوا بهن السماحي

حنا لها جر رقا روس الاوعار ... بشهر الى شاف الجفا عنه زاحي

ياما نزلنا مرغد غب الامطار ... السبر نبطش والجهامه ضواحي

كم ذود مصلاح على رعي الاقفار ... ناخذ قفايهن بروس الرماحي

والطرش جاك مشوح عقب اذار ... وهج الطرد شي وغبرد بالصياحي

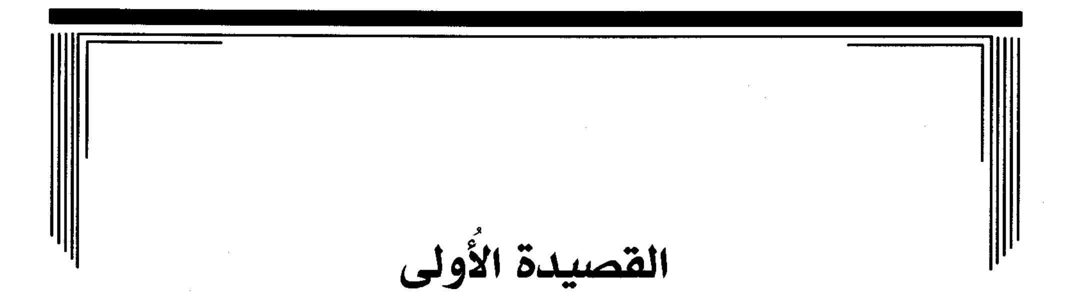
كم ليلة سرنا على الهجن ومرار ... نطلب من اللي خزنته ما تباحي

ان كان تسمع من هل الكذب والعار ... فودع لنا رزق خفوق الجناحي

حنا سقينا العدو سم الامرار ... ومعيشة بالضيق رق الجناحي

ما بيع ديني باليهودي والاجار ... المال يذهب واخر العمر ماحي

صورة من مخطوطة العمري الشعرية



القصيدة الأُولى

ووردت القصيدة التالية في آدابنا الشعبية ٢١ بيتًا، وفي الشعر العامي ٢٠ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ٢٣ بيتًا، وفي مخطوطة العمري ١٩ بيتًا، وفي مخطوطة ابن يحيى ٢٣ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

يا راكب من فوق بواجة الخلا   على البقل مابانت مواري فطورها(١)
زعول من الراكب جزوع من العصا   خطر على فزاتها كسر كورها(٢)

---

(١) في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (من البقل مابانت مواري فطورها).
في مخطوطة العمري: (على البقر مابانت مواري افطورها).
«بواجة الخلا»: الإبل التي تقطع المسافات بسرعة. «البقل»: واحدته بقلة، وجمع الجمع: بقول، وأبقلت الأرض أنبت البقل، وقال ابن منظور: البقل من النبات: ماليس بشجر دق ولا جل، وحقيقة رسمه أنه مالم تبق له أرومة على الشتاء بعدما يرعى. انظر: (النباتات البرية في المملكة العربية السعودية، عائش بن منصور ابن حريش الحارثي، ص(٧٨)) والبقل أيضًا: خروج سن المطية. «مواري فطورها»: لم يفطر نابها فتكون كبيرة في عمرها.

(٢) «الكور»: شداد الناقة. عند الفهيد: (خطر على هزاتها قصم كورها)
في الشعر العامي: (خطر على هزاتها صم كورها).
في مخطوطة ابن يحيى:
هميم الى سارة جزوع من العصا   خطر على ركابها كسر كورها
في مخطوطة العمري:
همية الى سارت جزوع من العصا   خطر على فوعاتها كسر كورها

ركابها من ربعنا خابرينه   دليلة الظلما الى غاب نورها(١)
ملفاك (ابن هادي) لمن هاش الخلا   ريف الهياثا في ليالي عسورها(٢)
ذباح كوم البل للضيف بالقسا   ومبهرات (......) نجورها(٣)
فى مجلسه تلقى علوم طرايف   وحيل تطاها كل يوم قدورها(٤)
قل له طلبنا الصلح منكم ولا حصل   دنياك مايبقى بها الاصبورها(٥)

---

(١) في مخطوطة العمري : (ركابها من رعبنا عارفينه).

(٢) «ملفاك»: بمعنى اذا جئته وقابلته. «هاش الخلا»: الرجل المسافر الغريب الذي تقطعت به السبل. «ريف الهيافا»: مقصد الضعفاء والوافدين إليه يقول تركي مخاطبًا زبنا: ستجد أيها المنتدب في بيت محمد بن هادي الضعفاء والمحتاجين والضيوف، فهو مقصد لهؤلاء في وقت الضيق والحاجة والأيام العسيرة.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي:
انص ابن هادي ريف هشالة الخلا   ريف الهجافا في ليالي عسورها
مخطوطة ابن يحيى:
ملفاك ابن هادي امنا هاشل الخلا   ريف الهشالا في ليالي عسورها
في مخطوطة العمري:
تلفي ولد هادي منا هاشل الخلا   ريف المقاوي في ليالي اعسورها

(٣) هذا البيت من مخطوطة الهطلان، وما بين القوسين كلمة محذوفة من أصل المخطوطة.
«الكوم»: الكثير. يقول تركي : إن ابن هادي يذبح الإبل الكثيرة لضيوفه حتى في وقت العسر والفقر.

(٤) «حيل»: جمع حائل وهي الإبل. «تطأها»: الطهي والطبخ.
يقول تركي: ستجد مجلس ابن هادي حافلا بطرائف الأخبار والقصص؛ لكثرة مايفد إليه من الضيوف والزوار، وتجده كريمًا حتى إن أواني طبخه لاتجف من كثرة مايذبح من الإبل ويطبخ عليها.
في مخطوطة ابن يحيى:
ابشر الى لقيته علوم طرايف   وحيل تركب كل يوم قدورها
في مخطوطة العمري:
تلقا الى جيته اعلوم طرايف   وفرق تركب كل يوم اقدورها

(٥) «صبورها»: الصابر على الشدات. يقول تركي: طلبنا منكم الصلح والسلم يامعشر قحطان، فأبيتم وهذه الدنيا لايبقى فيها إلا الصبور على الشدات والمحن.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (حنا طلبنا الصلح منكم ولا حصل).
في مخطوطة ابن يحيى: (ودنياك مايصبربها الا صبورها). عند العمري: (ما يسقم).

ترى الحرب سهر العين ماهوب راحة تسهر ويقزي نومها عن حجورها[١]

واليا حربتونا فحنا قبيلة ماحنا بشيان قصار شبورها[٢]

تضدوننا بالكثر وحنا نضدكم باكوان منا ماتجبر كسورها[٣]

نقفي وحنا عيننا في حريبنا نعقب لهم نمرا تعاقب سبورها[٤]

---

(١) «يقزي»: يبعد. يقول تركي: إن الحرب إذا قامت بيننا يابن هادي، فسوف تكون فيها تعب وسهر، ويطير النوم من عيون الرجال، وليس في الحرب راحة أبدًا. وكأن تركي في هذا البيت يحذر خصمه بأنه سوف يجد التعب والسهر معه إذا وقعت الحرب بينهما.
في آدابنا الشعبية وابن يحيى: (ترى الحرب شقا للعين ماهو براحه).
وفي الشعر العامي: (الحرب سقم العين ماهوب راحه).

(٢) «حربتونا»: حاربتمونا. «ماحن»: مانحن. « شيان»: رعاة الشاة، والمفرد: شاوي. «قصار شبورها»: قليل الهمة والفعل. « شبورها»: جمع شبر والمقصود اليد. يقول تركي: إذا حاربتنا يا ابن هادي، فنحن قبيلة لنا صولات وجولات في المعارك والحروب، وشبَّه تركي القبيلة الضعيفة برعاة الشاة الذين لايذهبون بعيدًا في رعيهم لأغنامهم، بعكس قبيلته صاحبة الصولات والجولات في ساحات المعارك .
في الشعر العامي:
واليا حربتونا فحنا حريبة منا قصار اقصار شبورها
في مخطوطة العمري:
الى حربتونا فحنا قبيلة محناب حضر في ملاوى قصورها
عند ابن يحيى: (ماحنا بحضران تبني قصورها). عند الهطلان: (ماحناب هتمان قصار شبورها).

(٣) «تضدونا»: أي: تقهروننا بكثرتكم. «اكوان»: جمع كون وهو الحرب.
يقول تركي: أنتم يامعشر قحطان تقهروننا بكثرة عدد خيلكم ورجالكم، ونحن نقهركم بشدة بأسنا وقوة حربنا، وسوف نقع بكم الهزيمة التي لا تستطيعون القيام بعدها. في مخطوطةالعمري وابن يحيى: (باكوان فيكم ماتجبر كسورها).

(٤) «نقفي»: نذهب أمامنا تاركين القوم. «عيننا»: عيوننا. «حريبنا»: حربنا. « نعقب»: نتعقبهم. « نمرا»: الجيش العظيم. «تعاقب»: تتعاقب. «سبورها»: طلائع الجيش.
يقول تركي: نغيب عن عدونا وعيوننا إليه، ونحن نتربص له بطلايع من فرساننا تتبع تقدمه وسيره. في الشعر العامي: (نقفي وحنا عيننا في حربنا).
في مخطوطة ابن يحيى:
نقفي وحنا عيوننا لحريبنا نرد له نمرا تعاقب اسبورها
في مخطوطة الهطلان:
ونقفي عيننا في حريبنا ونكز له نمرا تعاقب سبورها

ونرد سرحات القلايع مشايع كبار الفقاير نابيات ظهورها[1]

مرا نوافق غرة تستوي لنا ومر تواجهنا مقابس شرورها[2]

يرجا لفزعتنا الى جاء كميننا بدهم الفرنج اللي وساع قرورها[3]

كرامة للي تشوق لحربنا لو انتحوا عنا بعيد نزورها[4]

وما أذمكم يا ربعنا نعم فيكم انتم سباع الهيش وحنا نمورها[5]

---

(١) «كبار الفقائر»: هي ماتحت الأضلاع القصيرة من ظهر البعير، والفقارة من أنفس لحم البعير؛ لأنها تجمع الهبر والشحم غير الخالص، وكانوا يقدمون (الفقارة) على الولائم التي تعد للأشخاص الأعزاء عليهم. انظر: (كلمات قضت، للشيخ محمد العبودي، (٩٥٢/٢)).
«نابيات ظهورها»: ظهور هذه الإبل عالية، وهذه من صفات الإبل الأصيلة عند العرب.

(٢) «مر»: مرة. «غرة»: غارة. «مقابس»: جمع مقباس، وهو خشب يوقد منه النار، وعند ابن عقيل مقابيس، وقال في شرحه: مقابيس جمع مقباس، وكل سلاح ذي عيار ناري، والغالب استعمالها في المدافع الكبيرة، والمراد هنا: ذو العيار الناري الخفيف». انظر: (ابن عقيل الشعر العامي، (١٧٣/١)). «شرورها»: الشر.
يقول تركي: عندما نغير على أعدائنا تكون الغارة في بعض الأوقات في صالحنا، ومرة تكون في غير صالحنا، حيث نواجه فرسانًا أشداء يتطاير الشر منهم، ونتقاسم الكر والفر معهم. في آدابنا الشعبية:

اما نوافق غرة تيتفي لنا والا مقابيس تقسم شرورها

في مخطوطة ابن يحيى:

نوب انوافق غرة تستوي لنا ومر مقابيس اتقسم شرورها

(٣) «كميننا»: الكمين. «دهم الإفرنج»: البنادق. في مخطوطة ابن يحيى:

ويرجع لفزعتنا الى جا كميننا بدهم الفرنج اللي وساع شرورها

(٤) في مخطوطة ابن يحيى: (اتا الارانب فهي رتع ماندورها).
في مخطوطة العمري:

كرامة للي تمشي لحربنا والا العميلة راتعة ما ندورها

(٥) «اذمكم»: أسبّكم وأهجوكم. «الهيش»: الأشجار الكثيفة.
يقول تركي: لا أسبكم ولا أهجوكم ياقبيلة قحطان، وأنعم بكم من قبيلة، فأنتم سباع، ونحن نمور، وهنا جعل تركي منزلة قومه أعلى من منزلة قوم ابن هادي؛ لأن تركي في حالة حرب، فكان لابدّ من أن يرفع من معنويات جنده .
في مخطوطة ابن يحيى:

نعم بكم ياربعنا مانسبكم انتم سباع الهوش وحنا نمورها =

وانتم كما ضلع صبور على الشقا وحنا حرار في مشاذيب قورها[١]

ساعة تجيكم خيلنا عارفينها معاريض ولا معطيتكم نحورها[٢]

ولا رفعنا خطل الايمان بالقنى نحد السبايا لين تركب وعورها[٣]

كم سربة دهمن دهوم نجرها تحاكوا بها غيابها مع حضورها[٤]

= في مخطوطة العمري:

والنعم ياصحابنا مانذمكم انتم اسود الهيش وحنا نمورها

(١) «الضلع»: الجبل المنفرد. «الشقا»: التعب. «حرار»: جمع حر. «مشاذيب»: أعلى قمة في الجبل. «قورها»: القور جمع قارة وهو مكان مرتفع اقل ارتفاع من الجبل.

يقول تركي: أنتم أيها القحطانيون كالجبل في قوته ومنعته وصبره ونحن كالصقور الحرة التي لا تصعد إلا في أعالي قمم الجبال.

في الشعر العامي، وعند ابن يحيى: (وحنا حرار في معالي اوكورها).

عند العمري: (وان كان لكم ضلع طويل على الشقا).

(٢) قال ابن عقيل في شرحه: «تجيكم»: تجيئكم، «معاريض»: عارضات. ويوصف الفرس بأنه عارض إذا مشى مشية العرضنة، وهي مشية معروفة للخيل توصف بها مشية المتكبر، كما يوصف الفرس بأنه عارض إذا مر معرضا. «عارفينه»: عارفينها .

المعنى الإجمالي: تعرفون خيلنا إذا جاءتكم سواء أكانت معرضة. أم كانت مستقبلة لكم بنحورها». انتهى كلامه. (الشعر العامي، (١/١٧٤)) .

في مخطوطة ابن يحيى: (الى نطحتكم خيلنا عارفينها) .

في مخطوطة العمري:

والى واجهتكم خيلنا عارفينها معاريض والا معطيات نحورها

(٣) «خطل الإيمان»: الرجل الشجاع، «القنى»: الرمح. «نحد»: نضايق. «السبايا»: الخيل. «لين»: إلى أن. «وعورها»: جمع وعر، وهي الأماكن الوعرة.

يقول تركي: وإذا رفعنا رماحنا في وجوهكم فإننا نضيق على خيلكم فتهربون وتسلكون الطرق الوعرة من خوفكم منا.

في آدابنا الشعبية والشعر العامي:

وساعة تجينا خيلكم عارفينها نحد السبايا لين تركب وعورها

في مخطوطة العمري وابن يحيى:

والى واجهتنا خيلكم محتسينها تنحب السبايا لين تركب وعورها

(٤) «سربة»: مجموعة من الخيل، «دهمن دهوم»: كناية عن كثرة الخيل، والدهوم هي الخيل التي تدهم العدو. «دهمن»: أي دهما وهو السواد. =

إلى نسيتوها عليكم نجرها تموتون وانتم مانسيتوا حرورها[1]

تصبح مداس الخيل من غب كوننا تشبع حناديها وباقي نسورها[2]

ماينفع الا الصدق والفعل والنقا وباقي الحكايا بايهات امورها[3]

عاداتنا لطم المعادي على النقا والا العميلة راتعة ماندورها[4]

= يقول تركي: كم من غارة أغرنا بها عليكم، حتى أصبحت هذه الغارة حديث المجالس يتحاكى بها من حضر هذه الوقعة مع الغائبين عنها.

في مخطوطة ابن يحيى:

كم سيرت عليكم بنمرا نجرها تهرج بها غيابها مع حضورها

في مخطوطة العمري: (كم سيرت نمرا عليكم نجرها).

(١) «حرورها»: حرارتها.

يقول تركي: إذا نسيتم هذه الغارة، سوف نعيد عليكم غارة أخرى أشد قوّة من الأولى، حتى إنَّكم من هولها لن تنسوها.

في مخطوطة العمري وابن يحيى: (والى نسيتوها عليكم نعيدها)

(٢) «مداس الخيل»: أرض المعركة. «غب كوننا»: اليوم الثاني من انتها المعركة. «حناديها»: نوع من أنواع الطيور وهو الحدأة .

يقول تركي: في اليوم الثاني من انتهاء المعركة سوف تشبع النسور والطيور الجارحة من كثرة عدد القتلى الذين قتلناهم في ساحة المعركة .

في مخطوطة ابن يحيى:

وحنا نهار الكون من ضرب فعلنا تلقا الحنادي مشرع مع نسورها

في مخطوطة العمري:

لزما نعشي الذيب في ضرب شلفا تلقا الحنادي شرع مع نسورها

في مخطوطة الهطلان: (لزما نعشي الطير من ضرب شلفنا).

(٣) «النقا»: الخالي من الشوائب، يقال فلان نقي أي خالي من الكذب والنفاق. «بايهات»: ضائعات لا قيمة لها.

في مخطوطة ابن يحيى: (وباقي المعاني بايهات امورها).

في مخطوطة العمري: (ماينفع الى الصدق والخوف والنقا).

(٤) «المعادي»: الأعداء. «لطم»: ضرب. «العميلة»: ماشية العدو وقت الصلح والهدنة، سواء أكانت غنم أو إبلًا.

«راتعة»: ترتع وتأكل وقت الربيع. «ماندورها»: لانخوفها ولا نبحث عنها .

يقول تركي: من عاداتنا أننا وقت الهدنة لانغير على أعدائنا وإن شاهدنا إبلهم فإننا لانغير عليها.

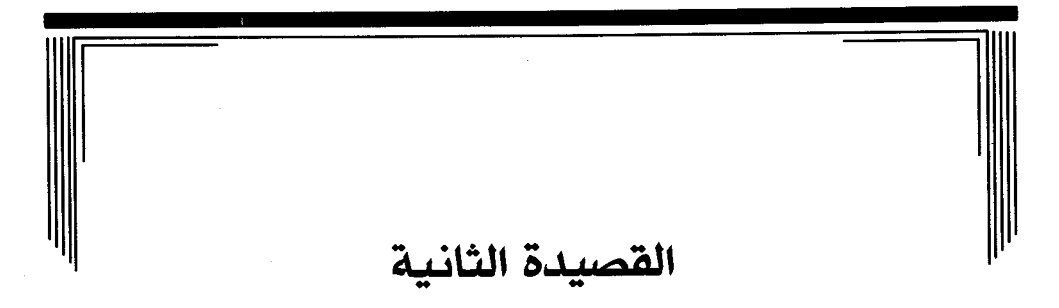
وافعالنا ماهي علينا بديعة   مواريث جدان اقدام اعصورها[1]

وصلوا على المختار ماغطلس الدجا   سيد جميع امة محمد ونورها[2]

❁ ❁ ❁

(١) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية. «بديعة»: جديدة. «مواريث»: ورثناها. «اقدام»: منذ القدم.
يقول تركي: إن حروبنا وشجاعتنا ليست بجديدة علينا، ولم نبتدعها، وإنما ورثناها عن أجدادنا كابرًا عن كابرٍ من قديم العصور.

(٢) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.



القصيدة الثانية

تعد هذه القصيدة من جياد القصائد في الشعر العامي؛ لما فيها من الحكم النادرة، وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ٣٧ بيتًا، وفي الشعر العامي ٣٨ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ٤٠ بيتًا، وفي مخطوطة ابن يحيى ٣٨ بيتًا، وعند مخطوطة العمري ٤٠ بيتًا، وفي مخطوطة ابن يحيى ٣٧ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

تلعب طرب وأنا بنومي هواجيس ماسامرك بالليل كثر الهمومي[1]
أسهر إلى نامت عيون الهداريس وبالليل اراعي ساهرات النجومي[2]

(١) يقول تركي: «تلعب طرب» وهي كناية عن راحة البال، أما أنا فيطير نومي من كثرة الهموم والهواجيس التي ترد على خاطري بين لحظة وأخرى.
في آدابنا الشعبية : (نومك طرب وانا بنومي هواجيس).
عند العمري وابن يحيى: (ما ساهرك). في الشعر العامي:
نومك طرب وانا بنومي هواجيس ماساهرك بالليل كثر الهمومي
عند الهطلان: (وما سهرك بالليل كثر الهمومي). في مخطوطة هوبر:
يلعب طرب ولان لعبي هواجيس ما ساهره بالليل كثر الهمومي

(٢) «الهداريس»: الرجال الضعفاء الذين لا يهتمون ولايشعرون بما يجري حولهم، ومنه قولهم: رجل هدرسة، أي: لايحسن التصرف. وقال ابن عقيل في شرحه: الهداريس: من لاقيمة لهم، عربية اللفظ عامية المعنى؛ لأن الهداريس في الفصحى بمعنى الدواهي (الشعر العامي، (١/١٣٢)). يقول تركي: أسهر من شدة ما أجد بداخلي من أمور تشغل بالي وتزعجني، وبعض الناس ينام قرير العين ولا يهتم بما يحاك حوله من الأخطار والحوادث، حتى إني أصبحت أساهر نجوم الليل من كثرة التفكيروالانشغال.
في الشعر العامي: (بالليل اساهر ساهرات النجومي).

=

أوجس بقلبي مثل صال المحاميس ... الله يلوم اللي لحالي يلومي[(١)]

أشوف عدلات الليالي معابيس ... ولا احد من الدنيا عظامه سلومي[(٢)]

تضحك وتخفي لك خفي الهناديس ... تفطر لها يوم ويوم تصومي[(٣)]

اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس ... دنياك لو زانت تراها نقومي[(٤)]

قالوا جهلت وقلت جهل بلاقيس ... الجاهل اللي مايعرف اليمومي[(٥)]

= في مخطوطة العمري: (ماغير اساهر سامرات النجومي). في مخطوطة ابن يحيى: (وبالليل اساهر سامرات النجومي). وفي مخطوطة الهطلان: (وبالليل اسامر سامرات النجومي).
عند هوبر:

اسهر لا نامت عيون الهداريس ... وبالليل ارعي سامرات النجومي

(١) «اوجس»: أحس وأشعر. «صال»: الحرارة. «المحاميس»: جمع محماس وهي أداة لحمس البن. يقول تركي: من كثرة الهموم والأفكار التي تراودني أصبحت أشعر بحرقة في قلبي فلا تلوموني بكثرة سهري وتفكيري. في آدابنا الشعبية: (اوجس بقلبي مثل دق النحاحيس).
في الشعر العامي:

اوجس بقلبي مثل صلو المحاميس ... الله يلوم اللي لمثلي يلومي

في مخطوطة العمري: (اونس بقلبي مثل ضرب النحاحيس). وفي مخطوطة الهطلان: (اونس بقلبي مثل دق النحاحيس). في مخطوطة هوبر: (اونس بصدري مثل صلو المحاميس).

(٢) «عدلات الايام»: الأيام الجميلة. «معابيس»: أي عابسة. «سلومي»: سالمة.
في آدابنا الشعبية وعند هوبر: (اشوف عدلات الليالي مقابيس).

(٣) «الهناديس»: الأمور الغيبية. قال ابن خميس: الهناديس الألغاز. وقال ابن عقيل: «الظاهر لي أن الليالي تضمر أقدار الله محكمة تفوق حيلة البشر، وهذا المعنى مأخوذ من الاشتقاق اللفظي للهندسة» (الشعر العامي، (١/١٣٢)).
وفي مخطوطة الهطلان وهوبر: (والاخر تصومي).

(٤) «القيس»: القياس، والمقايسة كناية عن الرأي والتدبير. «نقومي»: النقمة. يقول تركي: أي عمل تعمله سوف تجد ثماره، ولا بد أن تقيس وتزن جميع الأعمال التي سوف تقوم بها، فهذه الدنيا مهما تزينت لك، فإنها سوف تكون عليك نقمة في أي وقت يشاء الله.

(٥) «اليموم»: جمع أمَّة وهو الاتجاه والمقصد. قال أبو عبدالرحمٰن: «اليموم: الاتجاهات والمقاصد، كناية إما عن طريق الصواب. وإمّا عن المخارج والحيل.
يقول تركي: جهلت جهلا لا حدَّ له، ودليل جهلي أنني أعرف كيف اتجه. قال هذا على سبيل السخرية؛ لأنه رشح لهذا المعنى بقوله: الجاهل اللي مايعرف اليمومي»اهـ. (الشعر العامي، (١/١٣٢)).
في مخطوطة هوبر: (قالوا جهلت قلت جاهل بلا قيس).

من لايدوس الراي من قبل ماديس عليه داسوه العيال القرومي[(١)]
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس يصبح عليه من الليالي ثلومي[(٢)]
ومن لا أخذ الدنيا بميز وتقييس مثل الذي يسبح ببحر يعومي[(٣)]
والقصر ما ينبني على غير تأسيس ومن لاتعلم ماتسر العلومي[(٤)]
الى توافق مشور السو وابليس تبر منه وعز ربي يدومي[(٥)]

---

(١) «يدوس الراي»: قال ابن عقيل: «في الفصحى: إن الدائس يدق الطعام؛ ليخرج الحب منه ولا يكون ذلك إلا بعد وطئ شديد متكرر، وهكذا الرأي والصواب، لا يحصل إلا بعد إعمال فكر، ولهذا كان في تعبير تركي كناية عن إحكام الراي ومحضه» اهـ. (الشعر العامي، (١/١٣٢)). «من قبل ماديس»: من قبل ان يتشاور. «القرومي»: جمع قرم وهو الشجاع.
يقول تركي: من لايفكر ويمحص رأيه بعد تفكير شديد ومتكرر فإن الأيام سوف تظهر عليه بأمور لايتوقعها وتكون في غير صالحه. عند العمري:

من لا يدوس الراي من قبل ماديس يبدي عليه من الليلي ثلومي
ومن لا يدوس الشر من قبل ماديس عليه داسوه العيالي القرومي

(٢) «يقلط»: يقدم. «شذرة السيف»: حد السيف القاطع. «الكيس»: المال. «نايفات الرجومي»: الجبال العالية. «ثلومي»: النقصان. يقول تركي: من لايقدم في عمله وحكمه السيف (القوة) والمال (الكيس) الذي يسير به عمله سوف تنهال عليه المتاعب والمصاعب كالجبال حتى تعيقه عن عمله.
في آدابنا الشعبية: (يبدي عليه من الليالي ثلومي).
وفي مخطوطة العمري: (عليه تشرف نايفات الحزومي).

(٣) «ومن لا اخذ الدنيا»: أي ومن لا عمل بالدنيا. «ميز»: التمييز. «تقييس»: القياس والمقايسة. يقول تركي: من لا يقيس ولا يميز جميع أموره في هذه الدنيا، فهو كالذي يسبح في البحر ولا يعرف في أي اتجاه يسير. في آدابنا الشعبية وعند هوبر: (مثل الذي يصبح بليل يعومي).
في مخطوطة العمري: (ومن لا اخذ الدنيا براي وتقييس). وعند الهطلان: (بليل).

(٤) «القصر»: البناء. «تسر»: تفيد. في آدابنا الشعبية: (والقصر مايصلح على غير تاسيس).
في الشعر العامي والعمري: (البني مايصلح على غير تاسيس). في مخطوطة الهطلان وهوبر: (البني مايصلح على غير تسويس). عند ابن يحيى: (البنا مايصلح على غير تسويس).

(٥) «توافق»: اتفق «مشور السو»: الرجل الذي يشير بالسو. «تبر»: ابتعد عنه وتبرأ منه. «يدومي»: الدوام. يقول تركي: اذا تواردت عليك وساوس إبليس مع آراء من يشير عليك بالسوء، واتفقت هذه الآراء مع بعضها فتبرّ منها جميعًا والجأ إلى عزّ ربك الدائم.

وليا اختلط بالكون عج الملابيس المسعد اللي حظ ربعه يقومي[(١)]
كل القلم من كتبنا بالقراطيس وركابنا من كثر الادلاج تومي[(٢)]
لا خير في كثر الحكا والتماليس هرج بلا فعل يجي به وهومي[(٣)]
والعز فوق معسكرات السواديس الى قصدت اللي بالاشياء رحومي[(٤)]
قب تنازى بالنشاما كراديس والطير في روجاتهنه يحومي[(٥)]
حنا ندور للفخر والنواميس ونمشي بحرة صاملين العزومي[(٦)]

---

(١) «الكون»: الحرب. « عج»: الغبار. «الملابيس»: لباس يلبسه الفرسان ليميزهم عن غيرهم، ويكون الفارس فيه واضحًا للعيان كنوع من الشجاعة والتحدي، والمقصود بالملابيس هنا الفرسان. «المسعد »: المحظوظ. «يقومي»: أي النصر محالفه .يقول تركي: اذا وقعت الحرب واحتدم القتال وتعانق الفرسان واعتلا الغبار فإن صاحب الحظ السعيد هو الذي يقوم حظه في هذه المعركة وينتصر فيها.

(٢) «كَلّ»: تعب ومل. «الادلاج»: الذهاب والإياب. «تومي»: تشير. يقول تركي: لقد تعبت أقلامنا من كثرة ماكتبنا لك من رسائل. وهذا البيت يخاطب فيه محمد بن هادي. في آدابنا الشعبية:

كل القلم من كتبنا للقراطيس واركابنا من كثر الاقران تومي

وفي مخطوطة الهطلان:

باح (...) وخطوطنا بالقراطيس وركابنا حفيت بالاقران تومي

(٣) «الحكا»: الحكي. «التماليس»: الكلام الناعم المعسول. «وهومي»: الوهم.

في الشعر العامي وفي مخطوطة الهطلان:

ولا خير في كثر الحكا والتماليس وقول بلا فعل يجي به وهومي

(٤) «معسكرات»: جمع عسكر، وهو المسمار، قال ابن عقيل: «العسكرة في اللغة بمعنى الشد والجذب، وهي هنا بمعنى الإتقان والإحكام، والإحكام عادة يأتي بعد شد وجذب». (الشعر العامي). «السواديس»: ست مسامير توضع في حذاء الخيل لحماية حافر الخيل من الركض في المعركة، والمقصود الخيل.

(٥) «قب»: الخيل. «تنازى»: تركض ركضًا غير سريع. «الكراديس»: قال ابن عقيل: «جمع كردوسة، وهي كتائب الخيل، شبهت برؤوس العظام الكثيرة، عربية فصيحة» (الشعر العامي، (١/١٣٤)). «روجاتهن»: صولات وجولات الخيل .

يقول تركي: إن الخيل تركض وعلى ظهورها الفرسان في مجموعات، وإن الطيور تحوم قربهم تنتظر جثث القتلى من كثرة صولاتهم وجولاتهم.

(٦) هذا البيت زيادة من مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد.

بالليل اصالي حاميات المحاميس والصبح اطارد كل قبا قحومي[١]
أربع سنين ودمع عيني أماريس والعين تسهر كن فيها هزومي[٢]
والى ركبت معالجات المضاريس يبرد على قلبي لهيب السمومي[٣]
صوابنا بالميل عمق الى قيس وطريحنا في مثبره مايقومي[٤]
وقفن بنا مثل النعام الأماريس لا خف عجل مع رقاق الحزومي[٥]

---

(١) «أصالي»: أقابل. «حاميات المحاميس»: جمع محماس، وهو مايحمس به البُنّ. «قحومي»: الخيل التي تقتحم العقبات، وتسرع بصاحبها لملاقاة الأعداء .
يقول تركي: أسهر الليل كله مقابل القهوة والنار، وفي الصباح أمتطي صهوة جوادي وأطارد خيل الأعداء. وشبه ابن بليهد هذا البيت بقول حاتم الطائي:
خُلقت أُحبّ السيف والضيف والقِرى وأوردُ حياض الموت والموت أَحمر
في آدابنا الشعبية: (والصبح الاوي كل قبا قحومي) .
في الشعر العامي وابن يحيى: (والصبح اصالي كل قبا قحومي).
وفي مخطوطة الهطلان: (اسهر واصالي حاميات المحاميس).

(٢) «أماريس»: قال ابن عقيل: «متتابع، مأخوذ من أمراس الخيل، وللأمراس في الفصحى معنيان متضادان». (الشعر العامي، (١٣٤/١)). وقال الخالدي: أماريس: متتابعة. «هزومي»: مرض يصيب العين، وهي عبارة عن انتفاخ داخل جفن العين. ويظهر من هذا البيت أن تركي أصابه أمرٌ عظيمٌ حتى إن هذا الأمر أشغله أربع سنين، ويظهر لي أن هذا البيت ربما يقصد به وفاة أخيه علوش، أو تحالف قبائل نجد عليه لحربه.
في مخطوطة العمري والهطلان: (اربع سنين وادموع عيني مماريس).

(٣) «معالجات المضاريس»: الخيل، كناية عن أنها تعلج الأعنة بضروسها. «السمومي»: الهواء الحار وقت الصيف. يقول تركي: عندما أركب على الخيل وأغير على الأعداء فإن حر الصيف ولهيبه يكون باردًا على جسمي من حُبّي لركوب الخيل .
عند البليهد والهطلان وابن يحيى: (يبرد على كبدي لهيب السمومي).

(٤) «صوابنا»: إصابتنا للأعداء. «الميل»: القياس. «طريحنا»: الفارس الذي أسقطناه في أرض المعركة. «مثبره»: مكان سقوطه.
يقول تركي: عندما نصيب أعدائنا بجروح في المعارك فإنّ جراحهم تكون عميقة وكبيرة، والذي يسقط منهم في أرض المعركة فإنه لايقوم من مكان سقوطه أبدًا.
في الشعر العامي: (صوابنا بالليل عمق الى قيس).

(٥) «النعام»: الطائر المعروف. «الأماريس»: السريعة. «رقاق الحزومي»: الأرض السهلة التي لاتعيق الخيل في ركضها. في مخطوطة العمري والهطلان: (بقيق الحزومي).
في مخطوطة ابن يحيى: (رفيع الحزومي). في مخطوطة هوبر: (راحن بنا مثل).

استلحق اللي يطلبون النواميس اللي من الاقصين وادنى اللحومي(١)
أن جن بالميدان مثل الدواويس وطارالغطا عن قانيات الرقومي(٢)
عرج باهلهن كنهن القرانيس على الطريح مصوبرات كظومي(٣)
لومي على اللي ينقلون العبابيس واهل الفرنج وكل رامي لحومي(٤)
وشلف تركب بالعروق المناسيس وقحص المهار وكل قبا قحومي(٥)

---

(١) «أستلحق»: أرسل في طلبهم. «النواميس»: الفخر والعزة. «اللحومي»: أقرباءه الأدنين. يقول تركي: في وقت الحروب أبعث في طلب الرجال الشجعان الذين يبحثون عن الفخر ولا يرضون بالذل والهوان سواء أكان هؤلاء الرجال من أقربائي الأدنين او من الذين لا تربطني بهم صلة وقرابة.
في مخطوطة ابن يحيى : (نستلحق اللي يطلبون النواميس).

(٢) «الدواويس»: من الدوس وشبَّه تركي كثرة الخيل في المعركة بالرجال الذين يدوسون على الحَبِّ بأرجلهم. «طار الغطا»: انكشف غطاء المرأة. «قانيات الرقومي»: النساء اللاتي يخضبن بخضاب قان، أي: أحمر شديدالحمرة. يقول تركي: عندما تأتي خيلنا فإنّها تشبه بكثرتها رجال أهل القرى عندما يجتمعون ويدوسون بأرجلهم على الحَبّ لطحنه، ومن كثرة هذه الخيل فإن غطاء النساء يطير وينكشف عن وجوههم. وفي مخطوطة هوبر وابن يحيى والهطلان: (وتعاقبوا من فوقهن السهومي). وفي مخطوطة العمري: (وداجن بالميدان مثل الدواويس).

(٣) «عرج»: وهي الخيل إذا مشت كأن بها عرج، وهذه من صفات الخيل الأصيلة.
«القرانيس»: الصقور. «مصوبرات»: متقابلات. «كظومي»: كاظمات للأعنة.
وقارن ابن بليهد هذا البيت بقول عمر بن كلثوم:

تركن الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا

(٤) «العبابيس»: جمع عابس، وهو السيف، «أهل الفرنج»: أصحاب البنادق، «لحومي»: الذي يصيب الهدف.

(٥) «شلف»: جمع شلفا، وهو الرمح. انظر: (معجم السلاح لسعد الجنيدل).
«العروق المناسيس»: قال الجنيدل: يعني به قناة الرمح، وكثيرًا مايعبرون عن الرمح، والعرق في الأصل عرق للشجرة، جمعه عروق.
في اللسان: العروق: عروق الشجرة، الواحد عرق». قلت: والشعراء يخصون به الرمح الأدهم المكعب دون غيره، ولا يقال عرق إلاللرمح الطويل المستقيم». (معجم التراث «السلاح»). «قحص المهار»: قفز الخيل. «قبا قحومي»: الفرس التي تقتحم الأعداء. في مخطوطة الهطلان وابن يحيى: =

الى سمك عج الرمك بالملابيس وتعاقبوا من فوقهن السهومي[١]
والشيخ من يعطي الفقارا المفاليس عساه في الدنيا بعز يقومي[٢]
الحر لا دبت عليه النواميس الى اعترض جول الحبارى صرومي[٣]
والى اكترب من بعض الاشيا سبابيس اعزم ولابد الفرج بالعزومي[٤]
ثوب الفرج يلبسك نظف الملابيس ينجيك بايام الكرب والزحومي[٥]

= وشلف تركب بالرماح الاناسيس وسلت المهار وكل قبا قحومي
في مخطوطة العمري:
وشلف تركب بالعظام المناسيس وسلت امهار وكل قبا قحومي

(١) « سمك»: اعتلا. «عج الرمك»: غبار الخيل أثناء المعركة. «الملابيس»: الفرسان. «السهومي»: السهام، «تعاقبوا»: تتعاقب عليهم السهام لكثرتها.
في آدابنا الشعبية والعمري: (المسعد اللي حظ ربعه يقومي).

(٢) «الشيخ»: الإمام فيصل بن تركي، وربما يقصد به محمد بن هادي، وربما يقصد كل شيخ كريم. «الفقارا»: الفقراء. «المفاليس»: الذين لايملكون شيئًا، وهم اكثر من الفقراء حاجة.
في آدابنا الشعبية:
للشيخ من يعطي الفقارى المفاليس ويبدل الساعة بعز يقومي
في الشعر العامي: (ويبدل الساعة).
في مخطوطة الهطلان وابن يحيى:
وشيخ لنا يعطي الفقارا المفاليس عساك بالدنيا بعز يقومي
مخطوطة العمري:
شيخ لنا يعطي الفقارا المفاليس يبدل الساعة بعز يقومي

(٣) «دبت»: جاءت. «جول الحبارى»: مجموعة من طيور الحبارى. «صرومي»: الصارم الذي يميتها ويفنيها.
في آدابنا الشعبية: (يشهر وعن دار المذلة يشومي).

(٤) « سبابيس»: ربما يقصد صعوبات. «اعزم»: توكل.
في آدابنا الشعبية والهطلان: (والى اكترب من الاشياء نسانيس).
في مخطوطة العمري:
والى اكترب من بعض الاشياء لواليس فاعزم ولابد الفرج بالعزومي
في مخطوطة هوبر: (فيلا اكترب من بعض الاشياء نسانيس)

(٥) في آدابنا الشعبية وعند هوبر: (باب الفرج لبسك نظيف الملابيس).
في مخطوطة العمري والهطلان: (ثوب الفرج لبسك جديد الملابيس).

يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس لاقام شراب الحشايش يعومي[(١)]
ودلال فوق النار دايم محابيس اكرامهن حق علينا لزومي[(٢)]
من صنعة الصبة وخمس التخاميس برية يعمل بها كل يومي[(٣)]
وبهارها عشرا بليا دنافيس كيف يعدا للنشاما القرومي[(٤)]
عده لحماي العياد المراويس والا الحصان اللي بقينه وهومي[(٥)]

---

(١) «يجلي»: يبعد ويزيح. «ضبيح المهاريس»: صوت المهراس (النجر) عندما يدق به البُنّ. «لاقام»: إذا صار «الحشائش»: القهوة. «يعومي»: من العوم، أي الدوران والدوخة.
في آدابنا الشعبية: (لا قام شراب القهاوي يعومي).
في مخطوطة العمري:
برباعنا تسمع ضبيح المهاريس لا قام شراب الحشائش يحوم
وفي مخطوطة الهطلان: (لا قام شراب الحشائش يحوم).

(٢) «محابيس»: من الحبس، أي إن هذه الدلال محبوسة في مكانها، لاتفارق مجلسه، وهذا يدل على كرمه وكثرة روّاد مجلسه.
يقول تركي: إننا نكرم هذه الدلال بأن نعتني بها ونحضر لها البُنّ والزعفران والهيل وكل متطلبات القهوة. في آدابنا الشعبية: (ودلال فوق النار دايم مجاليس).

(٣) «الصبة»: ربما المقصود به الشيء الذي صُنعت منه الدلة. وقال الخالدي: «الصبة: الصائبة، واشتهروا بالحرَفِ النحاسية، ومنها دلال القهوة. «خمس التخاميس»: مكونات القهوة، وهي: الماء، والبن، والهيل، والزعفران، والعويدي، وربما يقصد تركي أصابع اليد الخمسة عندما يستخدمها القهوجي في عمل القهوة. «برية»: نوع من أفضل أنواع البُنّ.

(٤) «وأبهارها»: مايبهر به القهوة. «عشر»: أي عشر حبات. «دنافيس»: الواحد دنفوس، وهي ما يأتي مع الهيل من شوائب، وتأتي أيضًا بمعنى الرجال أصحاب النفوس الضعيفة.
«يعدا»: يقدم. «النشاما»: ذوو الشيمة. في آدابنا الشعبية: (وبهارهن هيل بليا حواسيس).
في مخطوطة العمري:
ابهارها هيل وكب الدنافيس كيف يعز النشاما لزوم
وفي مخطوطة الهطلان: (ابهارهن). عند هوبر: (وابهارهن اربع بليا حواسيس).

(٥) «عده»: قدمه. «لحمّاي»: الفارس الذي يحمي قومه عند انكسارهم وهزيمتهم. «العياد المراويس»: الخيل المجهدة والمتعبة بسبب ركضها المستمر في ساحة المعركة. «بقينه»: القين هو الجزء الذي بين الحافر والذراع في الخيل. «وهومي»: مرض أو إصابة.
في مخطوطة العمري:
عده لحماي العيال المراويس ودع الحصان اللي بقينه وهوم

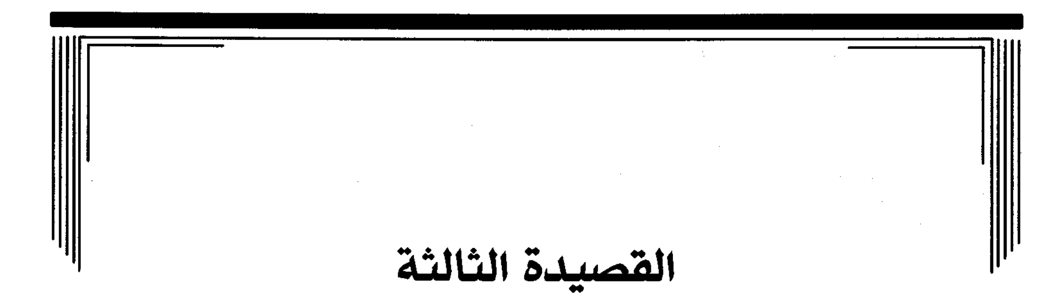
حتى يزين لنا الطرب والتوانيس والكيف طاب لمن يفك القحومي[1]
وصلوا على سيد البرية بتدريس صفوة قريش اللي مشى باليومي[2]
عد النبات وعد ذرا الطعاميس واعداد مايمطر سحاب الغيومي[3]

❋ ❋ ❋

(١) «التوانيس»: الفرح والأنس. «الكيف»: القهوة. «القحومي»: الفرس.
يقول تركي: إن القهوة لاتطيب ولا تُقدم إلا للرجال الذين ينجدون ويساعدون قومهم أثناء حربهم، عندما تَغِير عليهم الخيل، وكادت أن تقع بهم الهزيمة.
في آدابنا الشعبية وعند العمري: (حتى يزين المثل والتوانيس).

(٢) «تدريس»: تكرير. «اليمومي»: الجهة.
في مخطوطة ابن يحيى: (شمعة قريش وسيد كل اليمومي).
عند هوبر:
وصلوا على سيد البرايا بتدريس سيد قريش وسيد (......)

(٣) «الطعاميس»: الكثبان الرملية المرتفعة، واحدها طعموس. «الغيومي»: الغيوم.
في مخطوطة ابن يحيى: (عد النبات وعد ذراري الطعاميس).
عند العمري: (عد السحاب وعد ذرا الطعاميس).



القصيدة الثالثة

في هذه القصيدة يتحدث تركي عن جمل بمواصفات خيالية، يمتاز بالكبر والسرعة الفائقة والطيران فى الجو. وقال الفهيد: إن هذه القصيدة فى وصف قبيلة الشاعر، وتدل على قُوّتها واتساع أراضيها، وهو ما جعل محمد بن هادي يردُّ على هذه القصيدة متحدّيًا ما تجلبونه كان تبغون الأرباح[1]. وذكر العبيّد انه قال هذه القصيدة في جمل هميم[2].

ووردت هذه القصيدة في مخطوطة الهطلان ٤ أبيات، وفي آدابنا الشعبية ٨ أبيات، وفي مخطوطة العمري ٤ أبيات، وفي مخطوطة العبيد ٣ أبيات.

قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي ما يداني الصفيري هميلع من نقوة الهجن سر ساح[3]
أمه نعامة واضربوها بعيري جا مشبهاني على خف وجناح[4]
عليه خرج من سلوك الحريري وسفايفه مثل الغرابين طفاح[5]

---

(١) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد.
(٢) النجم اللامع، محمد العبيد، مخطوط، ص(٢٦٨).
(٣) عند الهطلان: (وجاء مغلطاني على خف وجناح). «مايداني»: لايطيق. «هميلع»: قال ابن عقيل: «هو الجمل السريع المتخطرف والخفيف الوطء، الذي لا يوقع وطأه وقعًا شديدًا من خفة وطئه» (الشعر العامي). «سرساح»: السريع، وقال ابن خميس هو: النادر. (الشعر العامي ١٤٩/١).
(٤) «اضربوها»: انزوا عليها. «مشبهاني»: لايدرى أهو جمل أم ناقة.
(٥) «سفايفه»: جمع سفيفة، وهو حزام الراحلة، ومايتدلى من زينة. «الغرابين»: جمع غرب. «طفاح»: تتدلى.

يسرح من الطايف ويمسي البصيري والسوق والبصرة دهجن بمرواح[1]
مزهبك يا راعيه تمر ومضيري واحذر تشب النار يجفل من الضاح[2]
والى ورد يشرب ثمانين بيري غرافهن تسعين ودليهن ماح[3]
رجليه في الحره ويديه في النيري ويشرب براسه من ركايا البطاح[4]
يا ويش هو شي طويل قصيري يسبق زعاجيل الهوا يوم تنماح[5]

❊ ❊ ❊

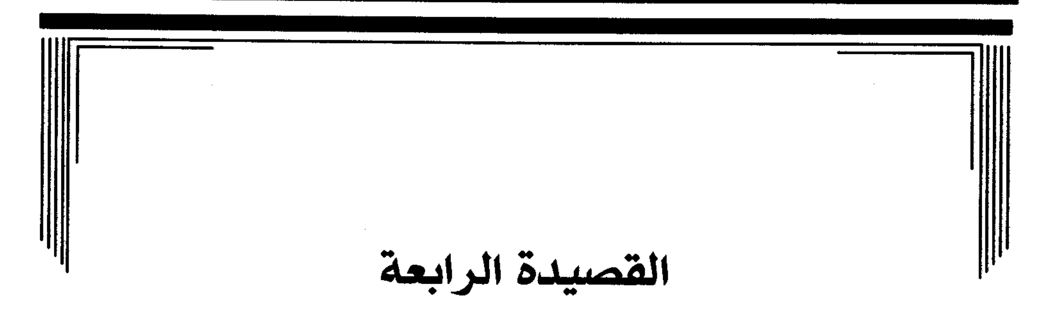
(١) «البصيري»: قرية تقع شمال القصيم من ديار قبيلة حرب. عند الهطلان: (والقابلة في بيت ابن عون مرتاح). والمقصود بابن عون هو: أمير مكة محمد بن عبد المعين بن عون.

(٢) «مزهبك»: مزودك. والزهاب هو زاد المسافر. «مضيري»: هو الإقط اللبن المجفف. «الضاح»: ضوءالشمس.

(٣) «ماح»: إذا نزل الرجل في قاع البئر ليضع الماء في الدلو فيرفعه صاحبه. ولا يفعل ذلك إلا إذا كان ماء البئر قليلا. انظر: (كلمات قضت ٢/١٢١٠).

(٤) «الحرة»: هي حرة المقطة في الحجاز. «النيري»: جبل النير المشهور في نجد.

(٥) زعاجيل الهواء: قال ابن عقيل: «هباته العنيفة مأخوذ مجازًا من الزعجلة وهي سوء الخلق». (الشعر العامي: ١/١٥٠).



القصيدة الرابعة

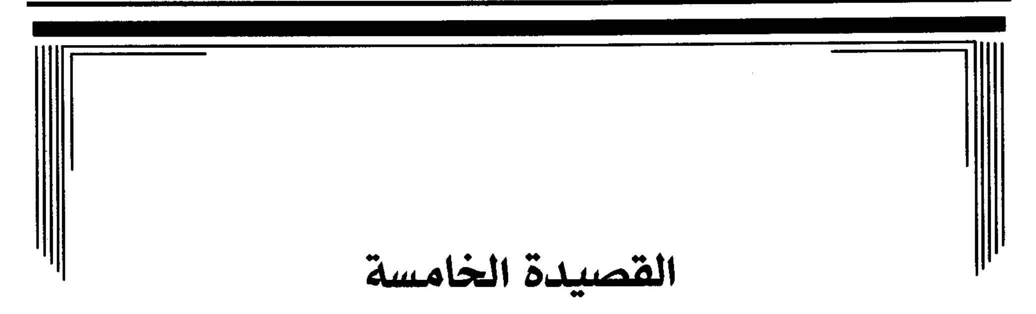
في هذه القصيدة يردُّ محمد بن هادي على قصيدة تركي السابقة، وهناك ثلاث أقوال في صاحب هذه القصيدة: فالقول الأول: أنها تنسب لشاعر من قبيلة المقطة من عتيبة، اسمه هذلي بن عزارم من السعافين، وقد نسب العبيد في مخطوطته النجم اللامع هذه القصيدة له[1]. والقول الثاني: أنها تنسب لرجل من قبيلة قحطان، يعمل قهوجيًا عند محمد بن هادي. والقول الثالث ـ وهو الصحيح ـ: أنها تنسب لمحمد بن هادي.

قال محمد بن هادي:

يا تركي بن حميد وش ذا البعيري	ما تجلبونه كان تبغون الارباح
لا عاد له خف وجناح يطيري	أنا أذكر الله راكبه كيف ما طاح
أنا لقيت الكذب في كل أميري	ويا حلو كذب مروية علط الارماح
كيف النعامة نوخت للبعيري	أقول ذا كذب على الناس فضاح

❁ ❁ ❁

(١) النجم اللامع، العبيد، مخطوط، ص(٢٦٨).



القصيدة الخامسة

قال ابن عقيل عن مناسبة هذه القصيدة: «إن رجلًا من المقطة كان جارًا لابن هنود - من بني عمرو من قبيلة حرب - فقتل خطأً فى منازعات داخلية بين بني عمرو؛ إذْ وقع عليه حجرٌ فأرداه، وعندها أرسل تركي هذه الأبيات الحميمية لابن هنود، وعندما وصلت القصيدة قال ابن هنود لحاملها: ماذا يريد تركي... دية أم دم؟ فقال الرسول: بل الدية؛ لأن القتيل قُتل خطأً. فجمع ابن هنود الدية فى يوم واحدٍ وأرسلها لتركي إكرامًا له ولأهل القتيل»[١].

ووردت هذه القصيدة كاملةً في الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ولم ينشرها أحدٌ قبله، ولم يذكرها العمري، ولا ابن يحيى في مخطوطتهما.

قال تركي بن حميد:

يا راكب من فوق حر ذعيري	سبق الظليم اليا تقافى بمرواح[٢]
يسرح من الطايف ويمسي البصيري	دار العمور متيهة خلف ولقاح[٣]
كعامة العايل بحد الشطيري	بمسلبات مع معاطيب ورماح[٤]

(١) الشعر العامي، ابن عقيل، (٣/٢٣٢).

(٢) «ذعيري»: مذعور أصابه الذعر. «الظليم»: «ذكر النعام». «تقافى»: وهو القفا (الظهر) أي ذهب مقفيًا.

(٣) «العمور»: بني عمر، من قبيلة حرب. انظر: (نسب حرب، للبلادي) «متيهة»: مضيعة، وهنا بمعنى: أن هذه الإبل ترعى في أي جهة تريد من دون أن يخاف أهلها عليها من النهب او السرقة. «خلف»: الناقة الحلوب. «لقاح»: الناقة الكبيرة في العمر.

(٤) «كعامة العائل»: رادعة العدو والمعتدي، وهو لقب لقبيلة بني عمر. انظر: (قصص وأشعار من قبيلة حرب، للبدراني). «مسلبات»: البنادق. «معاطيب»: رماة مهرة.

سلم على ابن هنود راعي القصيري قل له قصيرك ياابيض الوجه راح[1]
أمـا تـقـاضـى فـيـه ولـد الأمـيـري وإلا تقاضى فيه يا ظبي الارماح[2]

❁ ❁ ❁

(١) «بن هنود»: من أمراء قبيلة بني عمر من حرب، المعاصرين لتركي بن حميد. «القصيري»: الجار.

(٢) «الأرماح»: الظبي، والمقصود هنا الفتيات الجميلات.
في الشعر العامي:
امـا تـقـاضـى فـيـه ولـد الامـيـري والا تـقـاضـى فـيـه ياظـبـي الابـراح

القصيدة السادسة

قال منديل الفهيد عن مناسبة هذه القصيدة: «إن الشريف دعا تركي بن حميد للحضور، فركب ومعه عددٌ من الفرسان من قومه، وكان معه هدية فرس، وهي سابق مشهورة عندهم، وعند وصولهم إلى مكة باتوا عند جماعتهم في حي المعابدة، وأخبر الشريف عن مجيئهم، فغضب عليهم؛ لأنهم لم يقصدوه مباشرة، فردَّ هديتهم، ولم يقابلهم. فرجع تركي وهو غضبان، ومر في طريقه على القوم المعادية لهم، فغنموا منهم مالًا كثيرًا، كما يُشير الى ذلك بالقصيدة»[1].

قال ابن عقيل في حاشيته: «جو القصيدة يدل على انه كان مستهديا لامهديًا، بدليل قوله: (رزقي على مذري هبوب الرياح)، وكذلك البيت الذي بعده، وأيضا فليس في القصيدة مايدل على غزوة حصلت بعد عودته، وما ذكره في القصيدة تغنٍّ بانتصارات سابقة. ولا أظن أن عدم زيارته للشريف توًّا هو سبب غضب الشريف؛ لأن تركيًا يقول:

ان كان تسمع من اهل الكذب والعار ودع بنا رازق خفوق الجناح

فهذا يدل على أن هناك وشاية. أما تخلف تركي عن الزيارة توًّا فأمرٌ علنيٌّ لا يحتاج إلى وشاية.

(١) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد (١/٧٩).

والمعروف أن برقا وقت غلبة قحطان على نجد موالية للأشراف، فلعلّه نقل إلى الشريف عن تركي مايخل بهذا الولاء»[1].

قلت: أورد ابن عقيل في كتابه قول تركي:

جينا نبي اللي كنها ظبي الاقفار   مركوب من يروي شباة السلاح

وهذا البيت يدل على أن تركيًا كان مستهديًا. وأما ماوردناه في كتابنا هذا فهو قول تركي:

جبنا له اللي كنها ظبي الاقفار   مركوب من يروي شباة السلاحي

وهذا يدل على أن تركي كان مهديا لا مستهديا بعكس ماذكره ابن عقيل.

وعاصر تركي من أمراء مكة ثلاثة أمراء: الأول: الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، الذي حكم مكة مرتين: الأولى من عام ١٢٤٣هـ إليعام ١٢٦٧هـ، والثانية من عام ١٢٧١ إلى عام ١٢٧٤هـ، والشريف الثاني: عبد المطلب بن غالب، من عام ١٢٦٧هـ إلى عام ١٢٧١هـ، والشريف الثالث: عبدالله بن محمد بن عون، الذي حكم من عام ١٢٧٤هـ إلى عام ١٢٩٤هـ.

ومن أقدم وأشهر عائلات عتيبة التي كانت تقطن حي المعابدة بمكة عائلة الشوشان، من قبيلة الحليفات، من الطفحة، من عتيبة، قال صاحب كتاب الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية عن رحلة السيد محمد بن علي السنوسي الذي ولد ١٢٠٢هـ: «ونزل في منتصف جبل أبي قبيس حيث كان شيخه نازلًا. نعم السيد أحمد بن إدريس سكن مكة في أماكن كثيرة، وأشهرها هو سكنه في حارة المعابدة، وله مسجد أسّسه بها، وأقام فيه تلميذه محمود بن شويش، وهو من قبيلة عتيبة (هوازن)، من الحليفات، خلف ولده الشيخ أحمد بن شويش، وخلف أحمد خلفًا صالحًا مباركًا محبون للحضر السنوسية، ويعرف مسجدهم بمسجد الشوشان بالمعابده بمكة».انتهى[2].

---

(١) الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ابن عقيل (١/١٨١).

(٢) الفوائد الجلية في تاريخ الرحلة السنوسية، للسيد محمد السنوسي.

قلت: ربما كان تركي يزور هذه العائلة لمكانتهم الاجتماعية والدينية في ذلك الزمان، ومن أقدم من سكن المعابدة من قبائل المقطة الهوارنة، ومن هؤلاء بادي بن صويلح بن صالح بن خصيفان الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان يسكن في شعبة الهوارنة الذي هو جزء من حي المعابدة أمام مسجد الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود نائب وزير الداخلية.

وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية٢٣ بيتًا، وفي الشعر العامي ٢٣ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ٢٥ بيتًا، وفي النجم اللامع ١٦ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار ... اللي سعى لرعيته بالصلاحي[(١)]

نمشي برايه مع توافيق الاقدار ... ولنحن على مايستديله شحاح[(٢)]

فتال ماينقض حيل كل مكار ... يصمت ولو هو يسمع العلم صاحي[(٣)]

جبنا له اللي كنها ظبي الاقفار ... مركوب من يروي شباة السلاحي[(٤)]

لافين عنه عندما قلط النار ... ولاني على اللي ينتوي له شحاحي

وتراجعوا بالعلم واقفى الدويدار ... وجانا من الفندي جواب قراحي[(٥)]

---

(١) «لينبوع»: لمنبع «الصخا»: السخا.
في مخطوطة العمري: (سرنا الى بيت الصخا مكرم الجار).

(٢) هذا البيت زيادة من مخطوطة النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد.

(٣) «فتال»: من فتل الحبل. «حيل»: يخادع.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي وابن يحيى: (نقاض مايفتل حيول ومكار).
في مخطوطة العمري: (نقاض مايفتل احيل كل مكار).

(٤) «جبنا له»: أحضرنا له. «ظبي الأقفار»: الأقفار جمع قفر، وهو الخلا، وشبه تركي فرسه التي أحضرها للشريف بالظبي التي تعيش في الخلا. «شبا السلاحي»: حد السيف.
يقول تركي: أحضَرْنا لك أيها الشريف فرسًا كأنها الظبي في خفتها وجمالها وسرعتها، فراكبها الذي يستحق ركوبها هو الذي يروي حد سيفه بدماء أعدائه.
في الشعر العامي: (جينا نبي اللي كنها ظبي الاقفار).
في مخطوطة العمري: (مركوب من يروي شقير السلاحي).

(٥) «اقفى»: ذهب. «الدويدار» الخادم بالتركية. «الفندي»: الافندي. «قراحي»: صحيح، ويقال ماء قراح أي ماء عذب صافي خالٍ من الشوائب.

قالوا جواب لا حكي به ولا صار الله يعين أهل العقول الصحاحي[١]
جانا بعذر وقلت إن الرب ستار رزقي على مذري هبوب الرياحي[٢]
الرزق ياتي مثل هجال الامطار ياتي مساء والا ياتي صباح[٣]
ياتي به من يرزق طيور الاوكار لا له يصك ولاش دونه سلاح[٤]
إن كان تسمع من هل الكذب والعار ودع بنا رازق خفوق الجناحي[٥]
وعدنا على هجن من البعد ضمار من القفل يشدن النعام المداحي[٦]
تودع حصا الرشراش بالدو طيار إلا ونقدع روسهن باللواحي[٧]

= في الشعر العامي وعند مخطوطة العمري وابن يحيى:
واقبل لنا العلم واقفا الدويدار وجاني من الفندي جواب قراح

(١) «العقول الصحاحي»: العقول الصحيحة أي السليمة.

(٢) «مذري»: ممشي.

(٣) هذا البيت من مخطوطة النجم اللامع، العبيد ص(٢٦٧).

(٤) في آدابنا الشعبية:
الرزق ياتي مثل هتاش الامطار ماله مصك ولاش من دونه سلاحي
في الشعر العامي:
الورق يأتي مثل هشال الأمطار ما له مصك ولاش من دونه سلاح
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (الرزق ياتي مثل هشال الامطار).

(٥) «خفوق الجناحي»: الطير. هذا البيت يدل على أنه وقع وشاية على تركي عندما زار الشريف.

(٦) «ضمار»: البطن الخالية من الطعام. «يشدن»: يشبهن. «النعام المداحي»: النعام التي لا تنام على بيضها. في مخطوطة العمري:
عدنا على هجن من القفل ضمار من البعد يشدن النعام المداحي

(٧) «رشراش»: الحصا الصغير. «الدو»: الأرض اللينة. «نقدع رؤوسهن»: نرفع رأس الخيل. «اللواحي»: الحبل الذي يوضع على لحي الخيل.
يقول تركي: إن خيلنا من سرعتها يتطاير الحصى الصغير من تحت أقدامها، ومن شدة عديها نرفع رؤوس الخيل بالحبال وهو الرسن حتى تقلل من عديها.
في مخطوطة العمري:
يدحن حصى الرشراش قدامك فينار الى ونقدع روسهن باللواحي
في الشعر العامي:
تودع حصا الرشراش منهم طيار الا ونقعد روسهن باللواح =

يامـا نضـربـهـن عـلـى دوس الاخـطـار   ياطن على حروف الوعر والسماح[1]
كم ليلة سرنا على هجن ومهار   نطلب من اللي خزنته ما تباحي[2]
حـنـا كـمـا حـر مـراقـيـه الأوعـار   يشهر إلى شاف الجفا عنه راحي[3]
وحنا مسقية العدو كاس الأمرار   ومعشية بالضيق برق الجناحي[4]
يا ما نزلنا منزل غب الأمطار   السبر ينطش والجهامة ضواحي[5]
كم ذود مصلاح بعد رعي الاقفار   نأخذ غزايزهن بروس الرماحي[6]

= في مخطوطة ابن يحيى:

تـودع حـصـا الـرشـراش قـدامـهـن طـيـار   الا ويـقـدع روسـهـن بـالـلـواحـي

(١) «دوس الأخطار»: اقتحام الأماكن الخطرة. «الوعر»: الارض الخالية من العوائق التي لا تعيق الخيل في عديها. «السماحي»: الأرض السهلة التي تأخذ الخيل راحتها في الركض فيها. في آدابنا الشعبية وعند العمري:

خـذوا عـلـيـهـن سـاعـة وقـم مـقـدار   وعـن الـوعـر عـطـوا بـهـن الـسـمـاحـي

في الشعرالعامي:

خـوذوا عـلـيـهـن سـاعـة وقـم مـقـدار   وعـطـو بـهـن بـعـالـيـات الـسـمـاح

عند ابن يحيى:

خـوذو عـلـيـهـن سـاعـة وقـم مـغـوار   وعـن الـوعـر عـطـوبـهـن الـسـمـاحـي

(٢) «ماتباحي»: لا تنفذ.

(٣) «حر»: الصقر. «مراقيه»: صعوده. «يشهر»: حلق مسرعا في السماء.
في آدابنا الشعبية: (حنا كما حر مرابيه الاوعار).
في مخطوطة العمري: (حنا كما حر رقا روس الاوعار).

(٤) «برق الجناحي»: الطائر الذي ريشه أبرق، أي: فيه سواد وبياض. قال ابن عقيل: «برق الجناح بغاث الطير التي لاتصيد، ومنها الحداة كناية عن الرجل الجبان وعن العاجز» (الشعر العامي ١/١٨٣).
في الشعر العامي: (وحنا مسقية العدو سم الامرار). في مخطوطة العمري: (سقم).

(٥) «غب»: بعد. «السبر»: طليعة الجيش. «ينطش»: يبتعد. قال ابن عقيل: يرعى غير خائف. «الجهامة»: الإبل. «ضواحي»: ضاحية. يقول تركي: كم من وادٍ نزلنا به بعد سقوط الأمطار لنرعى فيه رغمًا عن الأعداء، وطلائع جيشنا بعيدة عنا والإبل ترعى حولنا.
في مخطوطة العمري وابن يحيى:

يـامـا نـزلـنـا مـرقـد غـب الامـطـار   الـسـبـر يـنـطـش والـجـهـامـة ضـواحـي

(٦) «ذود»: الإبل التي تقل عن ثلاثين جملًا. «مصلاح»: الفارس الشجاع. =

والطرش جاك مشوح عقب ما ذار	هج الحلال وغثبروا بالصياحي[1]
وفزوا من المجلس على شبة النار	تناولوا سلم القوايم صحاحي[2]
ولحقوا عيال ما تمالوا بالاشوار	ضارين فى نثر الدما بالرماحى[3]
كم خير فى ملعب الخيل قد عار	ومن كف قرم يتعب اللي يناحي[4]
ياما حديناهم على الميسم الحار	بكرات حر تعجب اللي يناحي[5]

= «غزايزهن»: خيار الإبل. يقول تركي: كم من إبل ترعى في حماية أصحابها الفرسان في الأقفار فنغير عليها، ونأخذ خيارها برؤوس رماحنا رغمًا عن هؤلاء الفرسان الذين يحمونها.
في آدابنا الشعبية:

كم ذود مصلاح على رعي الاقفار ناخذ قلايعهن بروس الرماحي

في مخطوطة العمري: (ناخذ قزايعهن)

(١) «الطرش»: الإبل المجتمعة، قال ابن عقيل: «الطرش الماشية، سميت بذلك لأنه يختلف بها فصيحة صحيحة» (الشعر العامي: ١/١٨٣). «مشوح»: مسرع. «عقب ماذار»: بعد ماهرب. «هج»: هرب. «الحلال»: الغنم. «غثبروا بالصياحي»: رفعوا أصواتهم طلبًا للنجدة.
في مخطوطة العمري وعند ابن يحيى: (هج الطروش وغثبروا بالصياحي)

(٢) «فز»: قام مسرعًا. «تناولوا»: أمسكوا. «سلم القوايم»: الخيل، قال ابن عقيل: سليمات القامات؛ كناية عن الإبل.

(٣) «ماتمالوا بالاشوار»: لم يترددوا في الغارة عليهم. «ضارين»: متعودين. «نثر»: سكب.
في الشعر العامي وابن يحيى:

لحقوا عجال ماتمالوا بالاشوار ضارين في ملحاقهم بالرباح

في مخطوطة العمري: (ولحقوا سكارى ماتمالوا على الشار).

(٤) «خير»: الرجل الشجاع، ويقصد بها أيضا الرجل الذي اشتهر بفعل الخير. «عار»: سقط في أرض المعركة. «يناحي»: يعاند. قال ابن عقيل: «يناحي أي يكافح فيدفع العدو عن نفسه من كل ناحية» (الشعر العامي: ١/١٨٣).
في آدابنا الشعبية:

كم خير في مطرد الخيل قد عار وبيضه عليه يكثرن الصياحي

في الشعر العامي: (هدات حر تعجب اللي يناحي). عند ابن يحيى: (وبيضه يكثرن عليه النياحي).

(٥) في آدابنا الشعبية:

ياما حديناهم على الموسم الحار من ضرب ربع يبعدون المناحي

في الشعر العامي: (بايمان ربع مبعدين المشاحي).

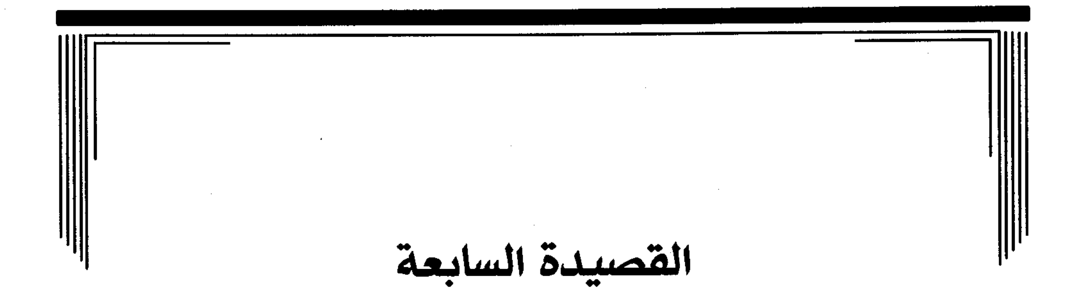
وجاني جواد مارج زينه وسار من ايمان ربعي مبعدين المناحي(١)
كان الخطا منكم تقبلنا الأعذار وأن كان منا طالبين السماحي(٢)
ما أبيع ديني بالدراهم والافجار المال يذهب وآخر العمر ماحي(٣)

❁ ❁ ❁

(١) «مارج»: هي الخيل التي تأخذ قلاعة في الحروب، ولا يعرف من الذي قتل صاحب هذه الفرس، وفي عرف عتيبة أن كلّ فرس يقتل خيالها في حرب عتيبة مع القبائل الأخرى ولا يعرف من الذي قتل صاحبها فإنها تعود لأسرة ذوي محيا من الحناتيش من الروقة. وهذا البيت يدل على أن المارج تعود أيضا إلى تركي بن حميد. «بايمان»: بأيدي.

(٢) في آدابنا الشعبية وابن يحيى (كان الخطا منكم ثنينا لمعذار).
في الشعر العامي:
كان الخطا منكم قبلنا بالاعذار اوالخطا منا طالبين السماحي
في مخطوطة العمري:
كان الخطا منا ثنينا لمعبار وجا الخطا منا طلبين السماحي

(٣) في آدابنا الشعبية:
مابيع ديني بالخدايع والافجار المال يذهب واخر العمر راحي
في مخطوطة العمري وعند ابن يحيى: (مابيع ديني باليهودي والافجار).



القصيدة السابعة

قصيدة يوصي فيها تركي ابنه عبيدًا بمكارم الأخلاق، ويتشوق فيها إلى مجالس الرجال وشرب القهوة، ثم يذكر الصلاة ويفضّلها على أوقات نوم الغافلين، وقد نقل لنا عواض العتيبي في كتابه قصة جميلة تدور أحداثها عن هذه القصيدة، فقال مانصه: «قال رجل من شمر: إن رجلًا من قومه جاءه ضيف فأخذ يحادث ضيفه ويسامره، وكلما سأله عن بيتٍ من الشعر لم يعرفه، حتى جاء إلى أبيات تركي التالية، فسأله عن قائلها فقال الضيف: لا أعرف. فأخذ الرجل الدلة فأراقها، وقال: الذي لا يعرف هذه الأبيات ولا قائلها مايستاهل القهوة»[(١)].

ووردت هذه القصيدة في مخطوطة الهطلان ١٣ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٢ بيتًا، وفي مخطوطة العمري ٣ أبياتٍ.

قال تركي بن حميد:

**يا ما حلا مع شوفة الصبح لن طار		جر الفراش وشب ضو المنارة[(٢)]**

---

(١) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٢٥٨).

(٢) «لن طار»: إذا انكشف الصباح. «المنارة»: النار.
في الشعر العامي:
ياماحلا ياعبيد في وقت الاسفار		جذب الفراش وشب ضوء المنارة
في مخطوطة الهطلان:
ياما حلا ياعبيد في وقت الاسحار		جر الفراش وشب نار المنارة
في مخطوطة العمري: (ياماحلا وان شعشع الصبح وان طار).

مـع دلـة يـفـرح بـهـا كـل مـرار ونـجـر اليـا حـرك تـزايـد عـبـارة[١]

في ربعة ماهيب تحجب عن الجار لا من ولد اللاش ما شب ناره[٢]

الـنـجـر دق وجـاوبـه كـل مـرار ما لفه الملفوف من دون جاره[٣]

لا نـافـع ربـعـه ولا جـالـي عـار ياما سيف يعتلي من فقاره[٤]

وأخير منها ركعتين بالأسحار لا طاب نوم اللي حياته خسارة[٥]

تلقاه في يوم يضيعن الأفكار يوم على المخلوق ما أطول نهاره[٦]

ودنياك لو توريك من زين الازهار لابد ماتسقيك يوم مراره

وقم في قصير البيت حشمة ومقدار لو جار فادمح له ولو به خسارة[٧]

ترى النبي وصى على الجار لو جار خذ الحذر يا عبيد عقب النذارة[٨]

رافق قوي الدين حفاظ الأسرار ينفعك في يوم يجي به كراره

ترى الهوى والغي هن شر الأشرار ومن داس عار الناس داسوا لعاره[٩]

جنب ردي الكار ما فيه تعبار ما فيه من فعل المناعير شارة[١٠]

---

(١) «مرار»: الضيوف والزوار. في الشعر العامي:

مـع دلـة تـجـذا عـلـى واهـج الـنـار ونـجـر الـى حـرك تـزايـد عـبـارة

(٢) هذا البيت من مخطوطة الهطلان الشعرية.

في مخطوطة العمري وابن يحيى: (الى احتجب ولد الردي من دون جاره).

(٣) في الشعر العامي وفي مخطوطة الهطلان: (النجر دق وجاذب كل مرار).

(٤) «جالي»: رافع. «فقارة»: الظهر

(٥) هذا البيت من أشهر ماقال تركي، حتى إن بعض المشايخ وطلبة العلم في محاضراتهم الدينية يستشهدون بهذا البيت، وهذا إن دلّ فإنما يدلُّ على شهرة شعره.

(٦) ويقصد بهذا اليوم يوم القيامة.

(٧) «وقم»: قم في إكرام جارك. «قصير البيت»: الجار. «فادمح»: سامح.

عند الهطلان: (لو جار فدمح له اعيوبه وداره).

(٨) «عبيد»: هو عبيد بن تركي بن حميد، وبعض الرواة يقول: إنه رجل من المقطة.

(٩) في مخطوطة الهطلان: (وترا الهوى والغي للشر جرار)

(١٠) «الكار»: الأفعال الحسنة، وتأتي أيضًا بمعنى الفخر، وتأتي أيضًا بمعنى الصنعة، وتأتي أيضًا بمعنى الطبع أو التدبر والتمييز، ويدل على هذا قول أحد الشعراء: =

جنب عنه خله لقصاف الأعمار   واحفظ وصاتي يا رفيع المنارة[1]

واسلم ودم بالخير يا طير غيمار   وصلوا على المختار ما غار غارة[2]

❁ ❁ ❁

= الجار مايـنظر بعين الحقارة   عند الرجال اللي لهم بالوفاءكار

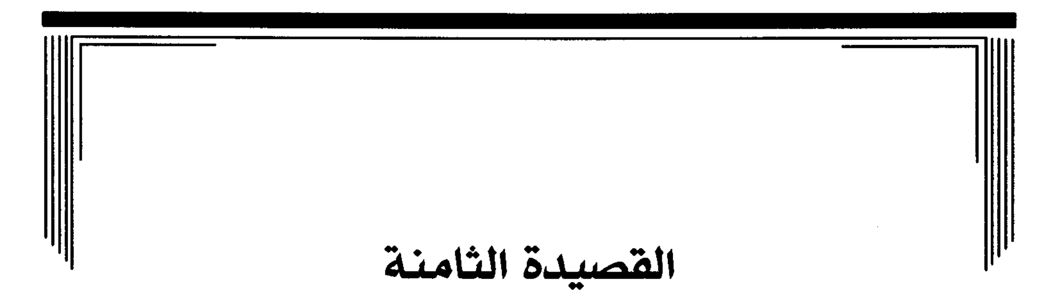
قال الشيخ العبودي: «الكار: الحرص على بسط النفس للأصدقاء والزوار، وإعداد مايلزم للمجالس من قهوة وشاي ونحوهما، فيقولون: فلان راعي كار، أي: صاحب ملازمة لمثل هذه الأمور لايعطلها». (كلمات قضت، للشيخ العبودي: ٢/١٠٧٩).

«المناعير»: جمع منعور، وهو الشجاع، وأفعاله كالشهامة وسرعة النجدة. «شارة»: علامة. في مخطوطة الهطلان:

جنب ردي الخال ما فيه تعبار   مافيه من فعل المناعير من شاره

(١) «قصاف الأعمار»: الموت. «رفيع المنارة»: المنارة هي النار التي توقد في مكان مرتفع، وتكون كبيرة ليراها كل مسافر وضيف.

(٢) «غيمار»: ربما يقصد به اسم مكان أو اسم طير. والله أعلم.



القصيدة الثامنة

قال تركي بن حميد هذه القصيدة في وقعة حدثت له في شمال نجد جهة القصيم، وهذه الأبيات موجهة لأبناء عمه ـ ذوي هندي ـ الذين كانوا قاطنين على ماء الحوميات.

وقد ذكر الهطلان في مخطوطته أن تركيًا أرسل هذه القصيدة إلى قبيلة الروقة يطلب منهم النجدة ويشجعهم على أفعالهم القديمة(١).

وقال منديل الفهيد: إن تركيًا قال هذه القصيدة في بعض الحروب يحث قومه على حرب العدو، وقد أرسلها إلى أبناء عمه وإخوان زوجته؛ لأنهم في ذلك الوقت نازحون عنه(٢).

وقال الخالدي: أرسل تركي هذه القصيدة لآل هندي أبناء عمه، وأهل زوجته ـ وكانوا مايزالون في بوادي الحجاز يخبرهم بمعاركه في نجد وانتصاراته المتتالية(٣).

قلت: ما ذكره الخالدي ليس صحيحًا؛ فأبناء هندي حدروا مع ابن عمهم تركي، وإن تركي في إحدى السنين نزح نحو الشمال (شمال نجد) جهة القصيم، وقد حدثت له وقعة، إمّا مع ابن سعود أو ابن رشيد، ويدل على ذلك قول تركي:

وارخصت عمري عند جيش المخلط   ما همني ناس يقولون حاذور

(١) مخطوطة الهطلان الشعرية، ورقة (١١١)، دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) من آدابنا الشعبية، الفهيد (٧٧/١).

(٣) ديوان تركي بن حميد، الخالدي، ص(٣٤).

والجيش المخلط دائمًا يكون هو جيش الحاكم؛ لأنه يضم أخلاطاً من القبائل. وكان أبناء عمه - آل هندي - قاطنين على ماء الحوميات (الحوم) جنوب نجد، ويدل ذلك قول تركي:

تلقى لهم يم الحوم نزل وحطط ومروبعات كنها شمخ القور

والمقصود بالحوم هنا الحوميات.

وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٦ بيتًا، وفي الشعر العامي ١١ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ١٢ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

يا راكب من عندنا نابية شط تشدي ظليم بالخلا صايعه ذور[١]
وقم الرباع ونابها ما بعد نط تكسر عصي الكور لو كان ما سور[٢]
تشدي لكدري القطا حين قرط لا صف ريشه عقب ما هو ب منشور[٣]

---

(١) «نابية»: عالية. «شط»: سنام البعير، وجمعه شطوط، «تشدي»: تشبه. «ظليم»: ذكر النعام. «صايعه ذور»: أصابه الخوف. يقول تركي: إن سرعة هذا الجمل تشبه سرعة النعام الذي يعيش في الخلا، فعندما يصيبه الخوف يكون سريعًا. في الشعر العامي وعند الهطلان:

يا راكب حر إلى ماتفحط تفحط ادمى من القفر مذعور

(٢) «وقم الرباع»: مراحل نمو الجمل. «نابها مابعد نط»: أي إن سن الجمل لم يظهر بعد، فهذا يدل على أن الجمل صغير في عمره. «الكور»: الشداد. «ماسور»: مربوط بقوة، والوسر رباط قوي جدًّا يصنع من الجلد ويربط به الشداد.

يقول تركي: إن الجمل الذي الذي ركب عليه المسافر صغير في سنه، ولم تظهر أسنانه بعد، ومن قوة سرعته أن عصي الشداد تنكسر حتى لوكانت هذه العصي مصنوعة من الوسر، وهو الجلد القوي.

(٣) «تشدي»: تشبه «كدري القطا»: القطا طائر معروف، واحده قطاة، وجاء في الشعر العربي:

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه

وجاء في حياة الحيوان الكبرى: القطا نوعان: كدري وجوني، وزاد الجوهري نوعًا ثالثًا، وهو الغطاط. فالكدري غبر اللون رقش البطون، والظهور صفر الحلوق قصار الأذناب وهي الطف من الجونية. «قرط»: صوت القطا حينما ينطلق. «لاصف ريشه»: إذا ضم جناحيه عند الهبوط. في آدابنا الشعبية: (والتم ريشه عقب ماهو بمنشور) =

فوقه غلام لا أظلم الليل ما غط أدل من فرق القطا صوب خابور[1]

تلقى لهم يم الحوم نزل وحطط ومروبعات كنها شمخ القور[2]

أهل صحون بالمجاعة تقلط ذباحة ما زاد نيه من الخور[3]

أن جيتهم ملزوم بالصوت تصعط وعطهم مكاتيبي قبل تجدع الكور[4]

= في الشعر العامي:

يشبه لكدرى القطا حين قرط والتم ريشه عقب ماهوب منشور

وفي مخطوطة الهطلان:

يشبه الكدري القطا حين قرط والتم ريشه عقب ما هوب منشور

(١) «ماغط»: لم يتيه في الطريق. «ادل»: أهدى وأعرف. «فرق القطا»: مجموعة القطا، وقد عرف عن القطا سرعته وهدايته لمكانه. «خابور»: مكان يعرفه (يخبره) القطا. «خابور»: قال ابن عقيل: «قاع ينبت الخبر، وهو السدر، وكذلك منقع الماء من الجبل والأرض» (الشعر العامي: ١/١٥٥).

يقول تركي: إن هذا المرسول شاب لا يتيه ولا تلتبس عليه الطرق والمسالك في البراري أثناء سيره في الليل، وهو أعرف بالطرق والمسالك من القطا حين تريد الرجوع إلى أماكنها.في الشعر العامي:

عليه قرم لا اظلم الليل ماانغط ادل من فرق القطا صوب خابور

(٢) «يم»: اتجاه. «الحوم»: موضع في عالية نجد من ديار المقطة. «نزل»: أماكن نزولهم. «حطط»: من الحط، أي حط، وهو المتاع والأثاث عند البادية. «مروبعات»: بيوت الشعر. وهناك بيوتٌ تسمى مولثات ومسودسات ويشتهر بها أهل الشمال خاصة الشمخ. «القور»: الجبال العاليات. يقول تركي: ستجد أيها المنتدب أبناء عمي في الحوم وستشاهد نزلهم وأمتعتهم وبيوتهم التي لها أربعة أقطاب (أقطاب جمع قطب، وأهل البادية يسمون مابين العمود والعمود قطب) منصوبة كأنها الجبال الشامخات واضحة للعيان وهذه البيوت لا يقتنيها إلا أمراء وأعيان القبائل. في آدابنا الشعبية:

تلفي بني عمي ورا نجد بهبط اهل بيوت كنها شمخ القور

في الشعر العامي وعند الهطلان:

يلفي نجوع له دواوير وحطط اهل بيوت كنهن شمخ القور

(٣) «تقلط»: تقدم. «زاد نيه»: سمن وكبر ظهره. «الخور»: الإبل.

يقول تركي: إن أبناء عمي كرماء، وأنهم في وقت الجوع والفقر لا يذبحون إلا السمين من إبلهم لضيوفهم وكل من يقصدهم.

(٤) «تصعط»: تجهر بصوتك عاليًا. «مكاتيبي»: رسائلي. «تجدع الكور»: تنزل الشداد.

يقول تركي: إذا وصلت بيوتهم ارفع صوتك عاليًا؛ لتخبرهم بقدومك إليهم، =

وأخبر (بني عمي) ترى الشيب بي عط والنفس ما تصبر على الضيم والجور[1]
عطوا كما عطت حصان إلى عط خطو الأصيل اللي من الزاد مبرور[2]
قل هيه يا للي بالعويدي تمشط دقاق رمش العين كنه من الحور[3]
ليته حضرنا يوم سو البلا شط نار الذليل ردها كل مسطور[4]
شمالنا من قضب الارسان تنفط وأيماننا تطلق من السو مقدور[5]
وارخصت عمري عند جيش المخلط ما همني ناس يقولون حاذور[6]

= واحذر أن تنزل من راحلتك قبل أن تعطيهم ماكتبته لهم من رسائل ويدل هذا البيت أن هناك أمرًا خطيرًا حدث، أراد تركي أنْ يخبر بني عمه به.

(١) «عط»: كثر. في آدابنا الشعبية: (واخبر بني عمي ترا الشيل بي غط).

(٢) «عطو»: صوت الحصان، قال ابن عقيل: عطو: شقوا الأرض كناية عن سيرهم، مأخوذة من عط الثوب بمعنى شقه طولًا. (الشعر العامي: ١٥٦/١). «عطت»: صوت الحصان. «عط»: صاح. «خطو»: مثل. «مبرور»: من البر وهو الإحسان.

(٣) في هذا البيت يتغزل تركي في زوجته بيضاء بنت هندي بن حميد، ويصف عينيها وجمالها بجمال الحور العين. في آدابنا الشعبية:

لعينيك ياللي بالعويدي تمشط دقيق رمش العين كنه من الحور

(٤) «سو البلا»: سو البلاء وهو الحرب. «شط»: اشتط، أي زاد. «نار الذليل»: هرب الجبان. «ردها»: رد الغارة. «مسطور»: الشجاع، قال ابن عقيل: «مسطور»: فيه صلف ونزق إذا تعرض له» (١٥٦/١). يقول تركي: كم أتمنى أن زوجتي حاضرة هذه المعركة لترى بأمّ عينيها كيف احتدم فيها القتال وتعانق الفرسان وكيف هرب الجبناء وبقي شجعان قومي الذين ردوا هؤلاء الغزاة؟!

(٥) «شمالنا»: أيدينا اليسرى. «قضب»: المسك بشدة. «الارسان»: جمع رسن، وهومقود الخيل. «تنفط»: قال الشيخ العبودي: نفطت يد الإنسان من كثرة قبضه على شيء صلب، وصارت فيه انتفاخات على هيئة حبوب» (كلمات قضت: ١٣٤٥/٢). وقال ابن عقيل: «يخرج منها عرق يشبه النفط وهو الدهن» (الشعر العامي: ١٥٦/١). «أيماننا»: الأيدي اليمنى. «تطلق»: ترمي. «مقدور»: القدر المكتوب الذي كتبه الله علينا.

يقول تركي وهو يصف حالهُ على الفرس: من شدة مانمسك بأيدينا اليسرى رسن الخيل يخرج منها العرق، وتنطلق من أيدينا اليمنى السيوف أو الرماح التي تصيب الأعداء المقدر لنا إصابتهم.

في الشعر العامي وعند الهطلان: (شمالنا من مس الارسان تنفط).

(٦) «ارخصت عمري»: جعلت عمري رخيصة. «جيش المخلط»: يضم أخلاطًا من القبائل، وربما يقصد جيش الحاكم الذي يضم أخلاطًا من القبائل. =

وكم صبي بالمراجل تقلط ... واصبح على خده على الخد مثبور[1]
الغوج رديته على غير يصفط ... على شنق كنه من القين مكسور[2]
كم فارس من راس رمحي تزقلط ... مدح رأسه حط في الحزم جافور[3]
عليه خفرات بالاسلاب تشعط ... خلي عشا لمرهفل الذيب وطيور[4]

❁ ❁ ❁

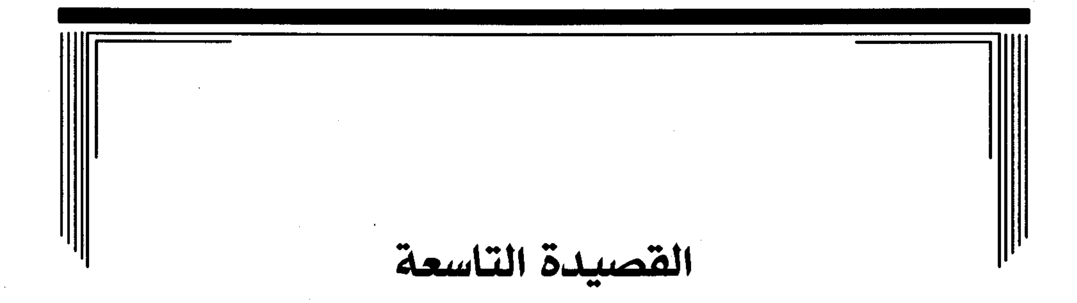
= يقول تركي: إنني أغامر بحياتي ولا أهتم بحرب القبائل إذا كانت متحدة ضدي، ولا أستمع إلى من يحذرني أو يشير إليه بعدم الاصطدام بهذا الجيش الذي يضم أخلاطًا من القبائل.
في الشعر العامي وعند الهطلان: (ولا استمع باللي يقولون حاذور).

(١) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.

(٢) «الغوج»: الحصان. «يصفط»: يرضى. «شنق»: ميل أو جهة. «القين»: الجزء الواقع بين الذراع والحافرمن الحصان.
يصف تركي بن حميد فرسه عندما اقتحم بها المعركة: أنه غيّر سير فرسه رغم صعوبة الحركة على الفرس إلا أنها استجابت له وأصبح كل من يشاهد هذه الفرس ومهارتها في تغيير اتجاهها يظن أن بها (عرج) وهذه مهارة لا يتقنها إلا الفرسان.
في الشعر العامي وعند الهطلان: (رديت انا غوجي على غير يسقط).

(٣) «تزقلط»: طاح. «مدح راسه»: مكان سقوط رأسه. «الحزم»: الأرض. «جافور»: حفرة.
يقول تركي: كم من فارس في المعركة أسقطت رأسه برمحي مما سبب سقوط رأسه حفرة على الأرض. في آدابنا الشعبية: (كم فارس من راس رمحي تفرشط). في الشعر العامي:
كم واحد من راس رمحي تفرشط ... مدحي براسه حط بالحزم جافور

(٤) «خفرات الاسلاب»: ثياب النساء. «تشعط»: تشق ثيابه. «لمهرفل الذيب»: الذئاب المسنة في عمرها التي لا تستطيع أن تبحث عن فريستها.
يقول تركي: أصبحت النساء يبكين ويشققن ثيابهن حزنًا وقهرًا على قتلاهم الذين قتلناهم لأنهم أصبحوا طعامًا للطيور الجارحة وللذئاب المسنة المعمرة التي لاتجد طعامًا تأكله.



القصيدة التاسعة

قال الفهيد عن هذه القصيدة أنه رواها عن شيخ العصمة من عتيبة الأمير عمر أبا العلا[1]. قلت: هو الأمير عمر بن سلطان بن مشعان أبا العلا، من شيوخ عتيبة المشهود لهم بالكرم والصلاح، وهو صاحب صيت كبير، توفي بالطائف، وصُلّي عليه في مسجد ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ ووردت هذه القصيدة في مخطوطة الهطلان ٢٧ بيتًا، وفي آدابنا الشعبية ٢٩ بيتًا، وفي مخطوطة هوبر ٢٧ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ١٢ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

فكر وناظر يامحمد ترى الحال	نفسي وتاليها مع الله خبرها[2]
العين كن لها عن النوم عذال	تسهر وغاد نومها عن حجرها[3]
والكبد ما تقبل من الحلو فنجال	والمر لو هو عشرق ما نقرها[4]

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/ ٧٤).

(٢) «محمد»: هو محمد بن خير الله، كاتبه وإمام مسجده. «خبرها»: أي يعلم الله أمرها.
في مخطوطة ابن يحيى:
قم يامحمد شف وفكر ترا الحال جسم وباطنه مع الله خبرها
في مخطوطة العمري:
قم يامحمد شف وفكر ترا الحال جسم وداخلها مع الله خبرها

(٣) «عذال»: جمع عاذل، وهو اللائم الذي يلومه. «حجرها»: محجر العين. «غاد»: ضائع.
في مخطوطة هوبر: (تسهر ويقزي نومها عن حجرها).

(٤) «عشرق»: هو السناء الذي يستعمل في الاسهال لتنظيف البطن. نقرها: أصابها وأيقظها. =

دنيا هيال ولا لحقنا لها جال	وازريت أميز سهلها من وعرها[1]
كان أقبلت يا حلو هاك التبهلال	وان ادبرت سو على اللي حضرها[2]
ما ظن فيها واحد داله البال	احفظ لدينك وانتبه عن خطرها[3]
تراه مثل الفي لابد ينزال	والشمس هي ويا القمر من فكرها[4]
الحق ينكر والتفاخر بالأموال	لاهين في غفلاتهم في دورها[5]
كم فرقت من دولة حل وأجيال	والى ومرها الله عطتهم نحرها[6]
فعال نو الخير لاموه الأنذال	كثرت تخاليف العرب في صورها[7]

= في مخطوطة ابن يحيى: (والمر لو جاء غثر مانقرها). في مخطوطة العمري: (والمر لو جاء عنبر مانقرها).عند هوبر: (والمر لو جاء غثرب مانقرها).

(١) «هيال»: متقلبة، قال ابن عقيل: أي تنهال بأهلها. وقال الخالدي: سريعة الانهدام والانثيال. «الجال»: الحد. «ازريت»: عجزتُ ولم أستطع.

(٢) «التبهلال»: الاستبشار والفرح، والبهلول هو الضحاك، وهي كناية عن إقبال الدنيا.
في مخطوطة العمري:

ان اقبلت ياحي هاك التبهكال	وان ادبرت شر على اللي حضرها

عند مخطوطة ابن يحيى:

ان اقبلت يا حي التبهلال	وان دبرت شر على اللي حضرها

(٣) في مخطوطة هاك هوبر:

ماخبر منها واحد داله البال	اجهد بدينك وتبع عن خطرها

(٤) «الفي»: الظل. «ينزال»: يزول. «فكرها»: آياتها.
يقول تركي: إن هذه الدنيا في فرحها وإقبالها مثل الظل، سريع الزوال، لا تدوم لأحدٍ.
في مخطوطة هوبر: (تراه مثل الظل عجل الا زال).

(٥) «دورها»: البحث عنها. «لاهين»: منشغلين.
يقول تركي: إن الناس في هذه الدنيا ينكرون الحق ويفتخرون بجمع الأموال، ولاهين في البحث عن زخارف الدنيا وملذاتها. في مخطوطة هوبر:

الحق ينكر والتفاخر خرب اموال	ساهين في غفلاتهن من سكرها

(٦) «حل»: وقت. «اجيال»: جمع جيل. «عطتهم نحرها»: النحر هو الصدر وهي كناية عن إقبال الدنيا. في مخطوطة ابن يحيى: (كم فرقت من دولة رجال وحلال).
في مخطوطة العمري وهوبر: (كم فرقت من دولة اجواد واحلال).
في مخطوطة هوبر: (كم فرقت من دولة اجواد وجلال).

(٧) «نو الخير»: صاحب الخير. «تخاليف»: اختلاف. «صورها»: طباعها. =

يا الله يا عالم خفيات الأحوال   يا اللي ذنوب العبد لا شا غفرها[١]
طالبك أنا الجنة وحسنى بالأعمال   انك تفرجها إلى جا قدرها[٢]
كم واحد يمشي مع الناس مهذال   يرعى سواة العاذرة من بقرها[٣]
لا شاحنه علم ولا وارده حال   ولا يميز وردها من صدرها[٤]
ثوب النقا ما يرخصه لبس الاسمال   سلم الرجال اللي تلامع شهرها[٥]
أن كان ما أنت فى معانيك حمال   عمل الردي يهويك مظلم حفرها[٦]

= يقول تركي: إن صاحب الخير ومن يقوم بعمل الخير يلومونه بعض الناس، ولقد اختلف كثير من طباع الناس في عاداتهم وسلوكهم في وقتنا هذا؛ بسبب حب المال.
في مخطوطة هوبر:
فعال نو الخير لاموه الاجواد   وقضابت الدنيا كثير بصرها

(١) «خفيات الأحوال»: ماخفي من أعماله.

(٢) يقول تركي: ياربي أنت تعلم جميع ماعملته، وأنت غفار الذنوب، اطلب منك أن تدخلني جنتك وتحسن لي أعمالي، وأن تهون لي حسابك إذا جاءت وفاتي!
في مخطوطة هوبر:
طالبك انا الجنةمع حسنى الاعمال   تقدر تفرجها الى جاء قدرها

(٣) «مهذال»: السير السريع، قال ابن عقيل: مهذال: هذلول أي سريع ومهذال جاءت هنا بمعنى رجل مخبول ليس له فائدة. (الشعر العامي: ١٨٩/١). «سواة»: مثل. «العاذرة»: بهيمة.
يقول تركي: كم من رجل يصاحب الرجال وهو ليس له راي ولا موقف فيما يجري من حوله من احداث فهو مثل البهيمة التي ترعى مع البقر.عند مخطوطة ابن يحيى:
كم واحد يمشي مع الناس ما مال   يمشي سواة العاذره من بقرها

(٤) «شاحنه»: تشغله. يقول تركي: إن هذا الرجل لاتشغله الحوادث التي تمر على قبيلته، ولا يهتم بها وكأنها لاتعنيه، وهو لايستطيع أن يميز بين الأمور الصادرة والواردة وهي كناية عن غبائه وسوء تصرفه.
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (لا مشحنه دنيا ولا مشحنه مال).

(٥) «الاسمال»: الثياب الرثة البالية. «سلم الرجال»: سلوم الرجال وطباعهم. «تلامع شهرها»: أي الرجال المشتهرين بلباسهم في الحروب من جوخة حمراء أو صفراء، والتلامع هو البريق، أي بريق ثيابهم. في مخطوطة هوبر:
ثوب النقا غير السمال   والا الهنادا كاثرات شهرها

(٦) «معانيك»: أعمالك. «حمال»: تحملها. «يهويك»: يسقطك في الهاوية.
في مخطوطة هوبر: (عمل الريا يهويك بفوط حفرها).

ذا قول من عدل غريبات الامثال بيوت عسيرات لمن لا قدرها[1]
أنا أحمد اللي بدل الشمس بظلال وهانت مصاعبها ونقطف ثمرها[2]
ما همني دنيا ولا همني مال الرزق يأتي مثل هاتف مطرها[3]
شفي ومقصودي من الخيل مشوال شقرا نواصيها كثير شعرها[4]
شفي عليها كان هو زعزع المال ومن الهنادي صارم فى ظهرها[5]
وبالكف من غالي المطارق هوى البال يروي بحزات اللقا من حمرها[6]

---

(١) يقول تركي: أقوالي هذه تشمل الأمثال والحكم، وإني نظمت أبياتًا تشمل الحكم والمواعظ يعجز عن نظمها بعض الشعراء.
في مخطوطة هوبر:
ذا قيل من عدا على القيل بمثال ابيات عسرات على اللي قهرها
(٢) في مخطوطة هوبر:
الحمد اللي بدل الشمس بظلال نبدي عذايلها ونقطف ثمرها
(٣) «هاتف مطرها»: المطر الخفيف. يقول تركي: لاتهمني هذه الدنيا ولا زخارفها ولا ملذاتها، ولا يهمني المال ولا الحرص على جمعه، فإن الرزق يأتي من الله كما يتساقط المطر الخفيف.
في مخطوطة هوبر:
ما همني قل ولا همني مال الرزق ياتي مثل وابل مطرها
(٤) «شفي»: هواي ومنيتي. «مقصودي»: قصدي. «مشوال»: الفرس الأصيلة التي يرتفع ذيلها عاليًا حتى يوازي راكبها. «نواصيها»: مقدمة شعر رأس الفرس.
يقول تركي: منيتي في هذه الدنيا فرس أصيلة كثيرة الشعر، لون مقدمة شعر رأسها أشقر.
في مخطوطة الهطلان: (من شوف في عدلات الايام شوقال).
(٥) «زعزع المال»: أخذ المال. «الهنادي»: السيوف. في مخطوطة العمري وعند ابن يحيى:
شفي على ضبية إلى شوش البال ومن الهنادي صيرم من ذكرها
في مخطوطة هوبر:
شفي على ضبية الا شوك البال ومن الهنادا صارم في ظهرها
(٦) «بالكف»: باليد. «المطارق». قال الجنيدل: «جمع مطرق، كل عصا طويلة معتدلة لين الاهتزاز، والمقصود هنا قناة الرمح الحربي يقال لها مطرق لاعتدالها واهتزازها في أيديهم وهو من أصل فصيح. في الصحاح: المطارق جمع مطرقة وهي عصا صغيرة». (معجم التراث السلاح). «حزات اللقا»: وقت اللقاء في المعركة. يقول تركي: منيتي من هذه الدنيا فرس أصيلة وسيف صارم ورمح حتى إذا جاء وقت المعارك أروي برمحي وسيفي من دماء الأعداء. في مخطوطة العمري وعند ابن يحيى:

ونجر توالي الليل تسمع له أعوال ودلال يلقى الكيف من هو نحرها[١]
برية يطرب لها كل شغال والزعفران مع العويدي ذعرها[٢]
تهدى لماضين التجارب والأفعال زيزوم عيرات تعايل جررها[٣]
وتهدى لمن يثني نهار التجوال مودع جياد الخيل تركب وعرها[٤]
والثالث اللي بالقسا يرخص المال له ربعة دايم تنادى سفرها[٥]

= ومسوجد نكر على كل نقال يروي إلى قل الروا من حمرها
في مخطوطة هوبر:
ومن مسنجد كود على كل نقال يروي إلى كثر الظماه من حمرها

(١) «توالي»: تالي، أي آخر. «أعوال»: صوت. «نحرها»: قصدها وتوجه إليها.
يقول تركي: إن صوت النجر (الهاون) في مجلسي يسمعه القريب والبعيد في أواخر الليل، وإن من أراد القهوة سيجدها عندما يقصد بيتي.
في مخطوطة ابن يحيى:
ونجرا تويل الليل يسري له اعوال يكرم إلى غلي الشر من تجرها
وفي مخطوطة العمري:
ونجر طول الليل يسهر له اعوال يكرم إلى غل الشر من تجرها
في مخطوطة هوبر:
ونجر طول الليل يسري له أعوال يكرم إلى كثر الغوى من تجرها

(٢) «برية»: نوع من أنواع البن الجيد. «شغال«: صانع القهوة. «ذعرها»: ريحها.
يقول تركي: إن هذه القهوة الجيدة يطرب لها صانعها؛ وذلك لجودتها، وتنبعث منها رائحة الزعفران والعويدي. عند هوبر: (والزعفران ابها العويدي ذعرها).

(٣) «زيزوم عيرات»: قائد الجيش. «تعائل جررها»: كثرة سير الإبل تارة يمينًا وتارة يسارًا، وجررها جمع جرة، وهو أثر أرجل الإبل.
يقول تركي: إن هذه القهوة تهدى وتقدم للرجال الذين لهم ماض في الحروب والذين لهم باع طويل في الفروسية وهؤلاء هم الصنف الأول من الرجال الذين تهدى أو تعطى لهم القهوة.

(٤) «التجوال»: تجوال المعركة. «يثني»: يكون. «وعرها»: الأماكن الوعرة.
يقول تركي: والصنف الثاني من الرجال الذين تهدى لهم القهوة هم الفرسان الذين يضيقون على أعدائهم ويحاربون بكل بسالة وشجاعة حتى إن أعداءهم من خوفهم يسلكون الطرق الوعرة للهروب منهم.

(٥) «بالقسا»: في وقت الضيق. «يرخص المال»: يجعله رخيصًا. «ربعة»: قومه وجماعته.
يقول تركي: والصنف الثالث من الرجال الذين في وقت الضيق والجوع يرخصون أموالهم =

وصده عن اللي مع دروب الردى عال يمناه عن طيب المعاني قصرها[(١)]
وانا اذكر الله عد ماهل بخيال وعد ت احروف العالم اللي سطرها[(٢)]
وصلوا على من صار للحق مرسال عداد ما أخضر الورق من شجرها[(٣)]

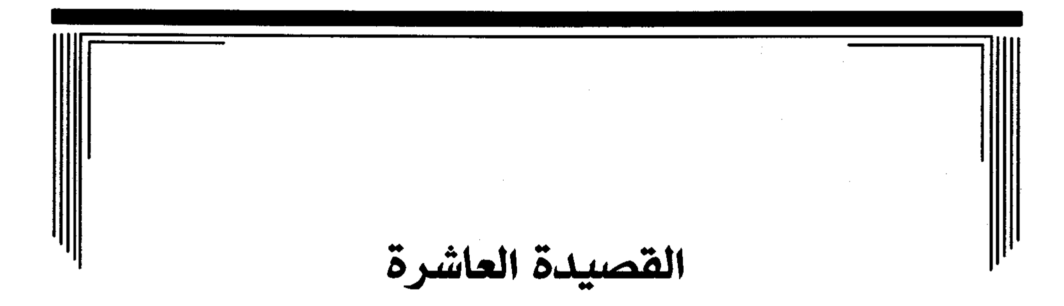
❁ ❁ ❁

= لقومهم ويكرمون جماعتهم حتى إن سفرهم التي يضعون عليها الطعام يسيل منها الدهن لكثرة مايضعون عليها اللحم وهي كناية عن كرمهم.
في آدابنا الشعبية: (له ربعة دايم تناطف سفرها).

(١) «عال»: مال. «طيب المعاني»: الأعمال الطيبة. «قصرها»: لم يفعلها وقصر عنها.
يخاطب تركي خادمه: إبعد القهوة! ولا تقدمها للذي يسلك طريق الأنذال! فهو بعيد عن الأعمال الطيبة وعن أفعال الرجال الشرفاء.

(٢) هذا البيت زيادة من مخطوطة العمري الشعرية.
عند مخطوطة ابن يحيى: (وعدة حروف العلم لا اللي صطرها).
عند هوبر: (وصلاة ربي عد من صل بخيال).

(٣) في مخطوطة هوبر:
على نبي ومر للخلق مرسال وعداد ماعج الورق من شجرها



القصيدة العاشرة

أنشد تركي هذه القصيدة في آمرأةٍ قميزية، من قبيلة المقطة، قد تزوجها ولم تمكث معه طويلًا، فطلقها، ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي سبعة أبياتٍ، وقد نسبت إلى ضيف الله العفار. وانفرد برواية هذه القصيدة كاملةً الهطلان في مخطوطته، وقال عن مناسبتها مانصه: «لما تزوج على زوجته التي يحبها حُبًّا عظيمًا، زعلت وراحت لأهلها، وقالت: «ما اجي الا كود تروّح الحرمة الذي تزوجت عليّ؛ لأنها ماهيب من عتيبة، ولا أقدر أصافيها وهي من ناس عدوان لنا» فهاضت قريحته وقال هذه القصيدة»[1]، وهذه القصيدة نقلتها من مخطوطة الهطلان الشعرية:

قال تركي بن حميد:

ياونتي ونيت واقبلت واقفيت		ونويت ابين للعرب ماطرا لي
ونيت واختفيت وابديت ماخفيت		وبغيت اضيع مذهبي من اهبالي
ونيتها يوم انهم طووا البيت		ياطي قلبي طي هرد الحبالي[2]
رعيت لي وسمية مير ما بطيت		ياليتني سجيت معها ليالي
من يوم رحت مسير ثم رديت		الى ان منزل عدم الاجناس خالي
بكيت انا وابكيت حتى هل البيت		وصبرت صبر امثقلات الجمالي

(١) مخطوطة الهطلان الشعرية، ورقة (١١٢).

(٢) في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (يا طي قلبي طيهم للحبالي).

ياخال ياريف المراميل ياليت ياليت من ربا عليها العيالي[1]

عذب النبا ماله خير ولا ريت مثله بكل الناس طامن اوعالي

ظبي عفر يرعى الحيا بالخلا هيت (...) من طالب الصيد والي[2]

وقنصتها في يوم رشد ولا خطيت صادت احبالي يوم ربي نوالي

ومن روح عن بيتي (......) ودوج في ليلي فريد الحالي[3]

واذكاري اللي في ضميري لها صيت راحت ضياع ومدمع العين سالي

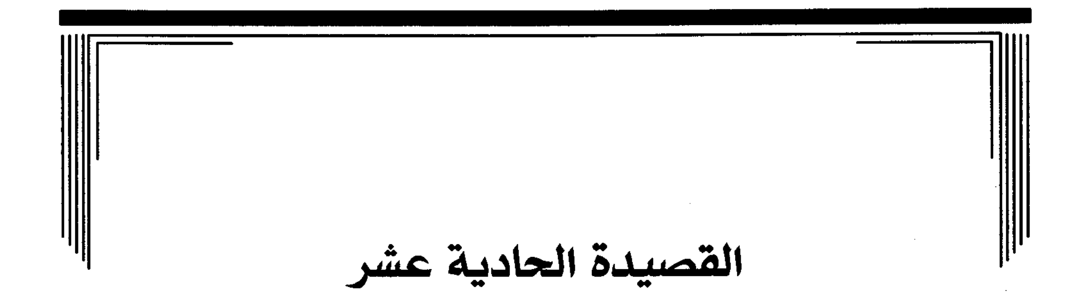
والختم صلوا عدة الحي والميت على النبي ماهل وبل الخيالي



(١) «ريف المراميل»: مقصد الإبل المتعبة المجهدة التي تأتي من مكان بعيد. وهي كناية عن المسافرين والضيوف.

(٢) ما بين القوسين كلمة غير واضحة من أصل مخطوطة الهطلان.

(٣) ما بين القوسين كلمتين غير واضحتين.



القصيدة الحادية عشر

قال الفهيد: «قال تركي هذه القصيدة في إحدى المعارك ولم يحضرها ابن ربيعان، مع العلم أنه يقدّره حسب ماذكر، والسبب أن الصعران وعدوه المساعدة، ولم يفوا بالوعد»[١].

وقال ابن عقيل: «حدثني الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل أن هذه المعركة هي معركة البديعة بين ابن حميد وابن هادي»[٢].

وقال الخالدي: هذه القصيدة موجهة من تركي إلى مسلط بن ربيعان - أمير الروقة من عتيبة - بعد معركة تخلى عن تركي فيها الصعارين من مطير، بعد أن وعدوه بالمناصرة، ولم يحضرها ابن ربيعان إلى جانبه، إذ كان معتمدًا على مساعدة الصعارين لتركي، وظل فى موقعه عند جبل شعر»[٣].

قلت: هذه القصيدة موجهة إلى سلطان بن ربيعان المتوفى عام ١٢٧٢هـ، وليس إلى مسلط بن ربيعان كما يظن بعض الرواة، ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٤ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٤ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ١٢ بيتًا. قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي بقلهن توثنا   فج العضود مدمثات المحاصير[٤]

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (٧٥/١).

(٢) الشعر العامي، ابن عقيل (١٣٨/١).

(٣) ديوان تركي، الخالدي، ص(٣٩).

(٤) «بقلهن»: ناب البعير. «فج العضود»: متباعد مابين عضديها، وهو دليل على قوة أبدانها وتحملها على السير الطويل، وهومدح للناقة. «مدمثات»: لينات. «المحاصير»: عجز الراحلة، =

لاهــن لا قــعــس ولا هــن دنــا متيهات في ليالي المخاضير[1]
الصبح من وادي الرشا ينشرنا من بيت أبو (خالد) زبون المقاصير[2]
يلفن أبو تركي زبون المجنى ريف الهشالى في الليالي المعاسير[3]
الشيخ مثلك مانزل شعر عنا وادنى عتيبة حايل دونها النير[4]

= وهو الجزء الذي يكون وراء الشداد. قال ابن عقيل: «المحاصير: وسادة يرفع مؤخرها ويحشى مقدمتها فيجعل كالرحل». (الشعر العامي: ١٣٨/١). وقال الخالدي: «مايجلس عليه راكب البعير».
يصف تركي هذه الناقة بأنها صغيرة السن، وهي وسيعة مابين عضديها. في آدابنا الشعبية: (ياراكب اللي بقلهن قد تثنا).
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (مجيلات في ليال المخاضير).

(١) «قعس»: ضد الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر. «دنا»: صفة للناقة المنحنية الرأس أو قصيرة الرقبة. «متيهات»: من التيه وهو الضياع، والمقصود هنا أن هذه الناقة ترعى في أي مكان تشاء. «المخاضير»: الأرض المخضرة ذات العشب الأخضر الكثير.
يقول تركي: هذه الناقة ليست بالقعساء وليست بالناقة المنحنية الرأس، فهي ناقة حرة ترعى في المناطق المخضرة أينما تشاء. في مخطوطة العمري:
هــنــب لاهــزل هــشــيــل ودنــا فج العضود منبزات المحاصير
في مخطوطة ابن يحيى:
لا هــنــب لاهــزل لا هــشــيــل ودنــا فج العضود منبزات المحاصير

(٢) «وادي الرشا»: من أودية نجد المشهور. «ينشرنا»: أي الإبل يسرن منتشرات وقت الصباح. «أبو خالد»: تركي بن حميد، يكنى أبو خالد، وذكر الخالدي أن المقصود بأبو خالد هو تركي بن حميد، وربما يكون المقصود هو مرزوق الهيضل شيخ قبيلة الدعاجين من عتيبة. «زبون»: الملجا. «المقاصير»: القاصرين على ا لدفاع عن أنفسهم.

(٣) أبو تركي: سلطان بن ربيعان، المتوفى عام ١٢٧٣هـ. «المجنى»: المبعد المطارد .«ريف الهشالى»: مطعم الجائعين. «المعاسير»: أيام القحط والجوع.
يقول تركي بن حميد مخاطبًا أحد رجال قومه: تفد إلى أبو تركي (سلطان بن ربيعان) فهو ملجأ لكل مبعد مطارد وخائف، وهو يطعم الجائعين حتى في أوقات الجوع والقحط. في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: (هو شيخنا لا جت ليال المعاسير).
في مخطوط العمري:
يلفن ابو تركي حجا كل دنا هو ريفنا لا قصفن المساعير

(٤) «مانزل»: أقام ونزل بقومه. «شعر»: موضع في عالية نجد. «أدنى عتيبة»: أقرب فروع عتيبة سكنًا لنا. «حايل»: أحال. «النير»: موضع في عالية نجد. =

جانا الصعيري قال صولوا وصلنا صلنا نحسب أنه على رأي تدبير[1]
أثر الصعيري فزعته ماج عنا واقفن ظعونه عقب ماهن مناحير[2]
جينا على عد الحفيف ونزلنا حتى ملكنا جوها بالدواوير[3]
يا كبر زبر جموعهم يوم جنا أرواحنا ترخص وهي للمقادير[4]
صفقنا بالجو عقب طعنا بشلف نروي جبها بالمسامير
بأيماننا صوارم يقطعنا سقى القنيدة من حقوق الشخاتير[5]
ولا يا من حضر الزمان منهم ومنا واقتضينا وسط سوق التناحير
من عقب هذا لا مطير وحنا لا صلب جد ولا بهم نية الخير[6]

= يقول تركي مخاطبًا سلطان بن ربيعان: كيف تنزل بعيدًا عنّا وأنت تعلم حربنا مع قبيلة قحطان، ويذكّره بنزول باقي عتيبة البعيدة عنه، والتي أحال جبل النير بينهم.

في مخطوطة العمري وابن يحيى:

قل الشيخ مثلك مانزل شعر عنا وباقي عتيبة حال من دونها النير

(١) «الصعيري»: من الصعران، من فروع قبيلة مطير. «صولوا»: تقدموا وحاربوا. «صلنا»: تقدمنا وحاربنا.

(٢) «ماج»: انهزم. «ظعونه»: جيشه. «اقفن»: ذهبن. «مناحير»: مقبلات.

يقول تركي: جاءني الصعيري وقال لي: تقدم وحارب ونحن معك. فلمّا تقدمنا وحاربنا الأعداء نحسب أنه على رأي وتدبير، فإذا جيوشه التي كانت في وضع الحرب تنهزم وأخذت موضع الانهزام والهروب. في مخطوطة العمري:

اثر الصعيري بحردته ماج عنا واقفت اظعينه عقب ماهن مناحير

(٣) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي وعند العمري وابن يحيى:

جينا على ركن الحريب ونزلنا صرنا دواوير وصاروا دواوير

(٤) «زبر»: جمع. «جنا»: جاؤنا. «للمقادير»: ماكتبه الله عليَّه.

يقول تركي: ما أكثر جمع جيوش القحطانيين عندما جاؤوا لحربنا، فسنرخص أرواحنا في هذه الحرب؛ لأن المقدر مكتوب علينا لامفرّ منه. في مخطوطة العمري: (بهول غلط الروح شاف المقادير). في مخطوطة ابن يحيى: (بهول غالي الروح شاف المقادير).

(٥) «بايماننا»: أيدينا اليمنى. «صورام»: سيوف صارمة. «سقى القنيدة»: موضع في شمال نجد. وقال الخالدي: ربما تكون الغيمة الممطرة. وقال ابن عقيل: هي طائر الحمرة. (الشعر العامي: ١ /١٤٠). «حقوق الشخاتير»: المطر.

(٦) «عقب»: بعد. في آدابنا الشعبية، وفي الشعر العامي، وعند العمري، وابن يحيى: (من عقب هذا لا عتيبة وحنا).

وحـنـا لـولا فـعـلـنـا مـا سـكـنـا فـعـل يـخـسـر لابـسـات الـدعـاثـيـر
لـكـنـهـم يـوم انـجـلـى الـسـوء عـنـا هـذا طـريـح وذاك ذب الـمـعـابـيـر[1]
لـي لابـة تـشـلـع مـع الـسـن سـنـا أن كـان بـالـغـرات والا الـطـوابـيـر[2]
نـاس إلـى ركـبـوا عـلـى الـقـحـص جـنـا فـي مـنـتـهـاه نـنـزح الـنـمـر والـزيـر[3]

❀ ❀ ❀

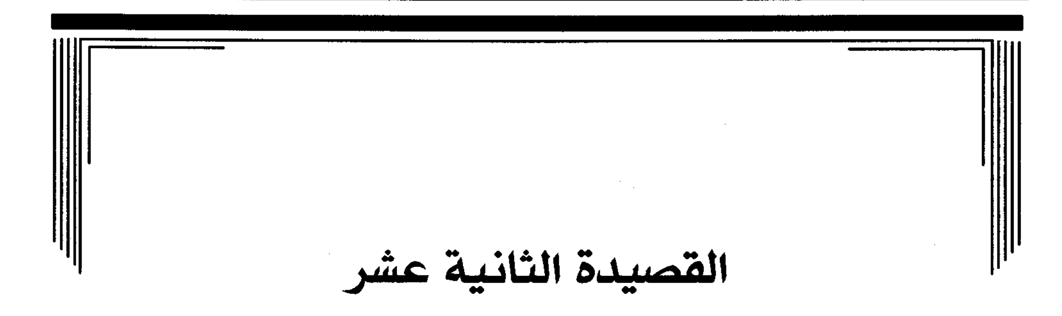
(١) «انجلى»: انكشف. «السوء»: الحرب. «ذب»: امعن في الهرب، قال الخالدي: ذب بمعنى رمى. «المعابير»: الطرق والمخارج. يقول تركي: بعدما انتهت الحرب ووضعت أوزارها فإذا بأعدائنا مابين جريح وقتيل وهارب يلتمس النجاة لنفسه. في مخطوطة العمري:

كـن الـزلـم يـوم انـجـلا الـسـؤ عـنـا مثل الغدى في وسط سوق المخـاسـيـر

(٢) «لي لابة»: لي قوم. «تشلع»: تقلع. «الطوابير»: الجيوش المنظمة في الحرب.

(٣) «القحص»: الخيل. «جنا»: جن. «منتهاه»: نهاية الحرب. «ننزح»: نزيح ونبعد. «الزير»: الأسد.

في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (ناس الى حلوا على القحص جنا).



القصيدة الثانية عشر

قال الفهيد: إن تركي قال هذه القصيدة في معالجة فرس له، كان يتابع علاجها على إثر إصابتها في إحدى المعارك[١].

وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١١ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ٢٢ بيتًا، وفي مخطوطة الصويغ ٢٤ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ١٨ بيتًا.

وهذ القصيدة نقلًا من مخطوطة الصويغ[٢].

قال تركي بن حميد:

من يوم صندوق الحشا بالخبر بان　　والعين تسهر بين هم وهوجاس[٣]

امسيت كني عن النوم سقمان　　ولا مريض لج من بعض الأضراس[٤]

اشوف حجر العين بالدمع حفيان　　يشبه لعباب على فرق امراس

---

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (٨٣/١).

(٢) مخطوطة ديوان فهد الصويغ الشعرية، ورقة (٣٠) دارة الملك عبدالعزيز.

(٣) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي:

من يوم صندوق الحشا بالخفا بان　　والعين سهرت بين هم وهوجاس

(٤) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي وعند الهطلان:

البارحة جفني عن النوم سهران　　كني عليل سهره بعض الاضراس

في مخطوطة العمري وابن يحيى:

البارحة كني عن النوم سقمان　　والا عليل مسهره بعض الاضراس

يامسندي بالضيق يازين من جان لوبه صديق قال يعل ماباس
على جواد ضالع غب الأكوان فيها اختلط حبل الرجا هو والاياس[(١)]
جندرتها من زل مسك وريحان وأنا لها عن لذة النوم حراس[(٢)]
ماني مصلحها على زود الأثمان الا فحل فيها الرياق يباس[(٣)]
في مطرح سوقه شباب وشيبان واصايل ماتصخا بالاكياس[(٤)]
ان جاء نهار فيه روغات الأذهان باغي عليها بأول الربع نوماس[(٥)]
عرج لما قربن شوف الأظعان والسوء من بين الأجاويد مقياس[(٦)]
مثايل يطرب لها كل ديقان فعالها يشرب بها صافي الكاس
ابا اتعذر بالذي عذره يقان يامن به إلى مادخل فيه وسواس
ماكتب لك مافات ورزقه بضمان مار ابن ادم مامن عقل وقياس[(٧)]

---

(١) «ضالع»: أي به عرج خفيف.
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (فيه اختلط حبل الرجا ليوم والياس).

(٢) «جندرتها»: أعالجها وأعتني بها وأجلب إليها كل ماتحتاجه.
في آدابنا الشعبية، وفي الشعر العامي، وعند الهطلان: (جندرتها من صوف سلك وريمان).
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (جندرتها من حوف ريحان وريحان).

(٣) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي وعند الهطلان:
ماني مجندرها على زود الاثمان الا ليوم فيه الارياق يباس
في مخطوطة العمري وابن يحيى:
ما ني مصلحها على زود الاثمان الا بيوم فيه الارياق يباس

(٤) «اصائل»: الخيل الأصيلة. «ماتصخا»: لاتُباع. «الأكياس»: المال.
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (واصائل ماهيب تصحاب بالاكياس).

(٥) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي:
لا جا نهار فيه روغات الاذهان باغي عليها باول الخيل نوماس
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (ان جاء نهار فيه موجات الأذهان).

(٦) في آدابنا الشعبية، وفي الشعر العامي وعند الهطلان:
عرجا إلى ماطبحن خلف الاظعان والسوق مابين الاجاويد مقياس
في مخطوطة العمري وابن يحيى:
عرج إلى ماطبحن خلف الاظعان والسوق من بين الاجاويد قباس

(٧) في مخطوطة العمري وابن يحيى:

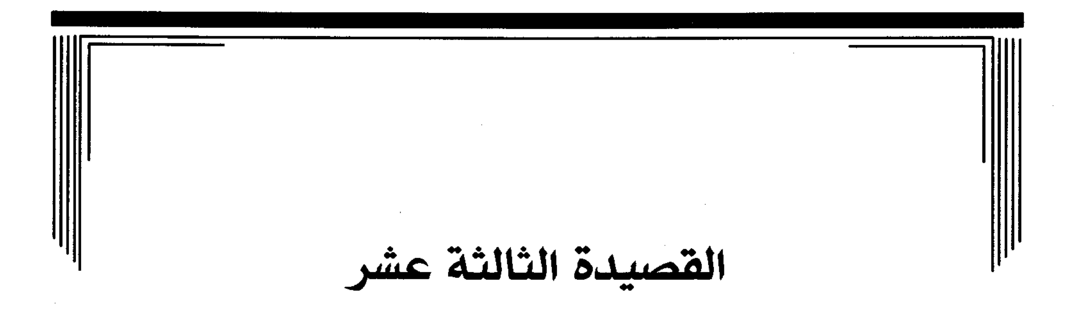
الله اليا قال للشي كن كان ... يدفع ويعطي شي فلا هو ينقاس
لا حاسد يمنع ولا دقة انسان ... ومفرق فضله على جملة الناس[1]
ولا احد يقوم بيرق الحق بقيان ... وموحد ربه ويمشي بالاخلاص
ثم انصح الباني ترا القصرخربان ... وما اعتز بني مايجود على ساس[2]
وميزان عقلك لا يجي فيه نقصان ... واسلك دروب الخير عن ادروب الادناس
وخذ من اتويل الليل ساعة على شان ... تلقاه في يوم به الروس نكاس[3]
واحذر عدوك لو ضحك لك بالاسنان ... تراه عابي لك على الخيل مرواس
ولا ترابع غير من مروي الزان ... قرم نهار الضيق ماهوب نسناس
خله يمينك لا توريه حقران ... ولد الردي خله يسارك وباس
وفهم (...) قول انك ياكحيلان ... وظني ابك اقوى من قويات الامراس[4]
لو حط في راسه علالي وروشان ... مادام عزه لو يلبس من الماص[5]
اللي مشى بالعدل يجز بالاحسان ... لابد من يوم يجي فيه مخلاص[6]
طلابة الدنيا حريصين واذهان ... وهل المروة ماعاد يدرون الانجاس
يا العبد قيس ماعلى الروح ضمان ... رزقك مع اجلك خط في صفح قرطاس[7]

= ماكتب لك مافات كل شي بضمان ... مير ابن ادم مامعه عقل و قياس
في آدابنا الشعبية:
ماخط لك مافات شوف بالاعيان ... وبعض الاوادم مامعه ميز وقياس
(١) في آدابنا الشعبية، وفي الشعر العامي:
لا حاسد يمنع ولا يرزق انسان ... الا بتدبير الصمد والي الناس
(٢) في آدابنا الشعبية، وفي الشعر العامي، وعند الهطلان:
ثم انصح الباقي ترى القصر خربان ... مااعتز قصر مايوثق على ساس
في مخطوطة العمري: (ما اعتز قصر مايريح على ساس)
(٣) هذا البيت مع الأبيات الأربعة التالية له زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.
(٤) ما بين القوسين كلمة غير واضحة من أصل مخطوطة الهطلان الشعرية.
(٥) في مخطوطة العمري وابن يحيى: (لو حط في راسه رواشن وبيبان).
(٦) في مخطوطة ابن يحيى: (ولا بد من يوم يجي فيه رواس)
(٧) في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: =

الرابح اللي حافظ خمسة اركان بالحق يمشي مايجي طرق الادناس
يالله طلبتك يامجازي بالاحسان تجعل لنا بجنة الخلد مجلاس
وصلاة ربي مانشا ناشي المزان على النبي المصطفى سيد الناس

❁ ❁ ❁

= ياعبيد قيس ماعلى الروح ضمان رزقك مع اجلك حط في طلح قرطاس
عند الهطلان:
ياعبيد خذ من ناصح لك ابتبيان رزقك مع اجلك حط في طلح قرطاس



القصيدة الثالثة عشر

قال ابن عقيل: «وتتضمن القصيدة مناسبة أُخرى، وهو أنه خطب بنت أخت سعد بن قطنان ـ خال ابن هادي ـ فأبى عليه؛ لأنه خاف أن تنجب فارسًا يكون ضدًّا لقحطان؛ لأن صنهاتًاوالد تركي تزوج منهم، فأنجبت له تركيًا، فكان ضدًا لقحطان»[١]اهـ.

قلت: والدة تركي التي هي زوجة صنهات ليست من قبيلة سبيع، فهي من الخنافرة، من المقطة، من عتيبة، واسمها غزيل كما مَرَّ معنا.

وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٠ أبياتٍ، وفي مخطوطة ابن يحيى ٩ أبياتٍ.

قال تركي بن حميد:

يـا الله يـا الـلـي مـاش حـال يـكـوده   رب لطيف صرف الريح تصريف[٢]

أن تـرحـم الـلـي وحـدوا بـه جـنـوده   أحد صلح واحد حدر يمة السيف[٣]

---

(١) الشعر العامي، ابن عقيل (١/١٥١). وعن مناسبة القصيدة انظر ص(١٢١٥) من هذا الكتاب.

(٢) «ماش»: لاشيء. «يكوده»: يعجزه. في الشعر العامي

يـالله يـا الـلـي مـاش حـال تـكـوده   انك لـطـيـف تـصـرف الـريـح تـصـريـف

في مخطوطة ابن يحيى: (انك لطيف تصرْف الريح تصريف).

(٣) «وحدوا به»: تركوه وحيدًا. «يمة السيف»: جهة شاطىء البحر.

يقول تركي: يارب ارحمني بعدما تركوني جنودي (باقي فروع قبيلة عتيبة) وحيدًا، فمنهم من تصالح مع عدوي وأصبح صديقًا له، ومنهم من ذهب إلى جهة البحر طلبًا للرزق.

في آدابنا الشعبية: (احد صلح واحد تحدر على السيف).

حـنـا إلـى كـل تـمـصـلـح بـقـوده | نصلح بشلف فوق قب شواحيف[1]
طـريـحـنـا سـحـم الـضـواري تـنـوده | إلـى ركـبـنـا لـيـنـات الـمـحـاريـف[2]
نـزلـت يـم الـقـهـب بـاوسـط نـفـوده | وصيح للغلبا بروس المشار يف[3]
مـن حـده الـبـرقـا لـشـرقـي نـفـوده | حامينها الغلبا بروس المراهيف[4]
أهـل غـروس مـبـعـديـن حـدوده | وأهـل مـهـار يـلـعـبـن الـغـطـاريـف[5]

---

(١) «تمصلح»: صالح عدوَّه بما يقوده له من فرس أو هدية. «شلف»: قال الجنيدل: «اسم يطلق على الرمح الحربي إلى جانب اسمه الأصلي، وتتكون الشلفا من سنان، وجب، وعصا، وقنطار، وبعضها مصنوع محليا صناعة جيدة». (معجم التراث السلاح). والشلف جمع شلفا، وهي كلمة غير عربية. «الشواحيف»: السرعة، قال ابن عقيل: الخيل تقشر الأرض. وقال الخالدي: هي السيوف. وقال الشيخ محمد العبودي في تفسيره لكلمة شواحيف: إنها جمع شاحوف، وهي قارب صغير قديم من قوارب البحر. (كلمات قضت: ٥٤٢/١).

يقول تركي: إذا أهدت كُلُّ القبائل إلى ابن هادي وتودّدت إليه؛ لكي يسمح لهم بالرعي، فإننا سوف نصلح معه بقوة السيوف والرماح والخيل.

في آدابنا الشعبية:

حـنـا إلـى كـل تـمـصـلـح بـفـوده | نـصـلـح بـقـب كـنـهـن الـشـواحـيـف

في مخطوطة ابن يحيى: (الى ركبنا لينات السواحيف).

(٢) «سحم الضواري»: سحم، واحده الاسحم، والأنثى منه سحما. «الضواري»: تطلق على السباع والكلاب. «تنوده»: تعوده. «لينات المحاريف»: الخيل سريعة الانحراف في أرض المعركة. في آدابنا الشعبية: (طريحنا سحم الضواري تروده).

في مخطوطة ابن يحيى: (طريحنا سحم الضواري تعوده)

(٣) «القهب»: جبل صغير يقع قرب رنية، في ديار قبيلة سبيع. «الغلبا»: لقب يطلق على قبيلة سبيع.

في الشعر العامي: (نزلت بهم القهب باوسط نفوده). في مخطوطة ابن يحيى:

مـاحـده الابـرق لـشـرقـي نـفـوده | صـيـحـن لـلـغـلـبـا بـروس الـمـشـاريـف

(٤) «المراهيف»: الحادة.

(٥) «أهل غروس»: أهل زراعة، والمقصود هنا مدينة رنية. «مهار»: جمع مهر، وهي الفرس. «الغطاريف»: الفتاة الناعمة الجميلة، وقد شبه تركي الخيل بالفتاة، وهي كناية عن الخيل التي تقفز في سيرها كأنها ترقص. في آدابنا الشعبية: (اهل ديار موثقين حدوده).

في مخطوطة ابن يحيى: (اهل ديار موسعين حدوده).

وانشد سعد من خالهم ويش فوده ... اللي يصرف له من الحكي تصريف(1)

ما جاب طهطام حصان يقوده ... ولا مهرة تبرى لجيش مناكيف(2)

أن خاف قرب جدكم من جدوده ... وانتم على عامر عصاة مواليف(3)

وليا من ليّم عليكم جروده ... جاهم مع الوادي جموعه مراد يف(4)

يوم الحويّا ما أمنتكم عهوده ... رمى وصبحكم جموع مراد يف(5)

❁ ❁ ❁

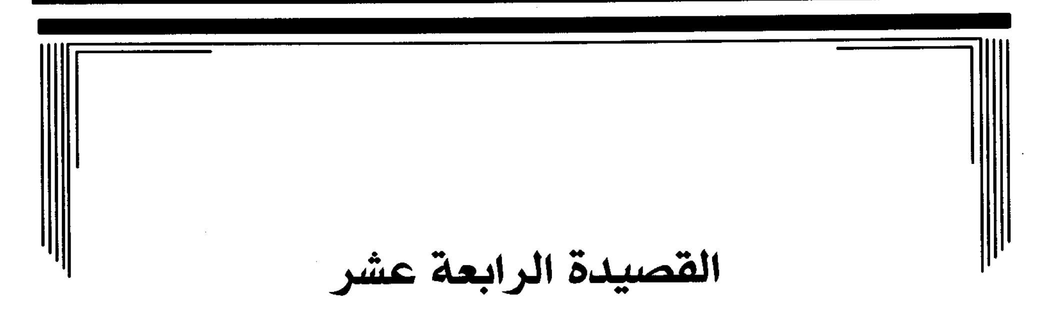
(1) «سعد»: هو سعد بن مسلط بن قطنان، أحد أمراء قبيلة سبيع المعاصرين لتركي بن حميد. «خالهم»: هومحمد بن هادي.

(2) «طهطام»: الفرس الحسن التام. «تبري»: تمشي. «مناكيف»: راجعة.
في مخطوطة ابن يحيى:
لا جاب طهطام احصان يقوده ... او لامهرة تبرا الجيش المناكيف

(3) «عامر»: هو عامر بن صعصعة التي تنسب إليه قبيلة سبيع.
في آدابنا الشعبية وعند ابن يحيى:
ان خاف قرب جدهم من جدوده ... وهم على عامر عصاة مواليف

(4) «ليم»: جمع. «الوادي»: وادي رنية.

(5) «الحويا»: هي هضبة حمراء صغيرة، تقع في عرق سبيع مما يلي بلاد سبيع، وتبعد عن مدينة رنية حوالي ٦٠ كيلا نحو الشرق.
وجاء في الروايات الشعبية أن بلاد قحطان في السنين الخوالي أجدبت أراضيها، وكانت بلاد سبيع مغاثًا. وأبرم شيخ قحطان مع سبيع معاهدةً بأن يربع في ديارهم، ثم يعود بعد ذلك، فنزل في ديار سبيع، وتكاثرت حوله فروع قبائل قحطان الأخرى كالسحمة وغيرهم، وبنزول هذ الفروع قد نقض ابن هادي المعاهدة، فأرسلوا إليه إلا أنه آمنهم وطمأنهم بأن لا يريد إلّاالمرعى، ثم يعود بعد ذلك، إلا أنه نقض بعهده، فأخذت قحطان تتوغل في ديار سبيع، ثم جمع جموعهم في إحدى الليالي لكي يغزوهم، وكانت سبيع على علم بهذا التحرك، فالتقوا في مكان كثير الأشجار، تحيط به كثبان رملية، فحاصرتهم سبيع هناك، فنشب بينهم القتال، وقد اندلع حريق في هذه الغابة وحلت الهزيمة بابن هادي وقومه، وتسمى هذه الوقعة بيوم الحوياء، والمكان الذي نشب فيه الحريق يسمى (الحريقة).



القصيدة الرابعة عشر

قال الفهيد: إن تركي قال هذه القصيدة بمناسبة حلُم رآه في المنام، أي: ليس لها مناسبة تاريخية[1].

وقال ابن عقيل: عاصر تركي من آل رشيد كُلٌّ من عبدالله العلي الرشيد، وطلال العبدالله الرشيد، ومحمد العبدالله الرشيد، قبل أن يلي الإمارة، ولست أدري أيهما يخاطب. ولعلها في أحد أنداد تركي من مشايخ البادية[2].

وقال العصيمي في كتابه شعراء عتيبة: وفي الحيرة التي عمت الجزيرة وعدم وضوح الرؤية لزعماء القبائل نجد تركي يرسل هذه القصيدة شكوى إلى الله من الزمن وحثًا للقبيلة على التكاتف والنجدة. وفي آخر القصيدة يلمح بالإشادة بأمير حائل، ولا شك أن هذه القصيدة قيلت في العقد السادس من القرن الثالث عشر، وأعتقد أنها أيضًا في بداية العقد في أيام الإمام فيصل الأولى، أو في زمن اعتقاله وبروز عبدالله العلي الرشيد[3].

وقال الخالدي: إن تركي قالها في أحد شيوخ سبيع مثنيًا على أفعاله وشجاعته، ونظرًا لوصف هذه القبيلة بلقب الغلبا الذي يطلق على شمر أيضًا فقد ظن بعض الرواة أنها موجهة لابن رشيد، ولا أرى ذلك صحيحا[4].

---

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/٨٣).
(٢) الشعر العامي، ابن عقيل (١/١٦٥).
(٣) شعراء عتيبة، العصيمي (١/١٤٦).
(٤) ديوان تركي بن حميد، الخالدي ص(٥٠).

قلت: هذه القصيدة موجهة إلى ابن رشيد حاكم حائل الذي كان كثير الغارات والغزو، وخاصة على عتيبة، ومما يدل على ذلك قول تركي الذي يدل على أن رئيس شمر هو المقصود في هذه القصيدة قوله:

زيزوم غلبا كل يوم تجرا وأطرافها تاطا الغبا والمشار يف
ذولي يسرحهن وذولي تسرا وذولي مغيرات وذولي منا كيف

فهذا البيت يعطي دلالة على أن تركي يعني بـ«زيزوم غلبا» ابن رشيد الذي كان كثير الغزوات، وهذا ماتذكره كتب التاريخ والرويات الشعبية.

ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ٢١ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ٢٣ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ٢٠ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

البارحة بالنوم كني مورا يجيك حلم الليل ويروح ماشيف[١]
أونست هاجوس على الصدر مرا منه الفواد معلق بالمخاطيف[٢]
وأبدي كنين الروح داخل وبرا من نقض ما يفتل وفتل بتكليف[٣]
يا رازق اللي فى رجاك يتحرا من مد جودك يا وسيع المحا ريف[٤]
أن جت من الله ما عدو يضرا وليا أدبرت قلت دبور المصاريف[٥]

---

(١) «كني»: كأني. «مورا»: من ارى. «يجيك حلم ليل»: صار حلم ليل.
في آدابنا الشعبية:
البارحة بالحلم كني مورا جاء حلم ليل يوم عبر ولا شيف
وفي مخطوطة العمري، وابن يحيى، والهطلان، وفي الشعر العامي:
(البارحة بالليل كني مورا).

(٢) في مخطوطة العمري: (اونست هاجوس على البال مر).
في مخطوطة هوبر: (اوجست هاجوس على الصدر مرا).

(٣) «ابدي»: أظهر ما أكنّه الضمير.

(٤) يتحرا: يترقب. «المحاريف»: الأرزاق. قال ابن عقيل: هي الأسباب التي يمنحها ربُنا لعباده. في مخطوطة العمري: (يارازق اللي في دارك يتحرا).

(٥) في آدابنا الشعبية: (ومن دبرته قلت دبور المصاريف) =

ما دون ربك واحد لك يسرا	للرب حكمه بالمعاني وتصريف(1)
قم يا محمد سو حلو ومرا	رسم إلى جوك النشاما هل الكيف(2)
مع منسف حول المنارة يجرا	واشناق حيل صفوها له ذواريف(3)
واعمل بخير ولا تجاز بشرا	وارج الفرج من عند والي المصاريف(4)
واجهد بتقوى الله لدار المقرا	العبد طرقي ركابه مناكيف(5)
دنياك لو زانت تراها مغرا	دنيا خراب ولا عليها تحاسيف(6)
تسقيك خير ثم تسقيك شرا	ولذاتها بين البرايا عجاريف(7)
فيها لبيب العقل ما يستغرا	لو أمهلت لابد رحلة وتخفيف(8)

= في الشعر العامي: (وليا ادبرت قلت دروب المصاريف)

في مخطوطة هوبر: (واندبرت قله دروب المصاريف)

(1) في مخطوطة هوبر والهطلان: (ولا دون ربك واحد لك يسرا).

(2) «حلو»: شاي. «مرا»: القهوة. «رسم»: عادة ودائمة. «النشامى»: الشجعان.

(3) «منسف»: سفرة الطعام. قال ابن عقيل: منسف: وعاء القهوة قبل حمسها. وقال الخالدي: هي الصحون الكبيرة. «المنارة»: النار. قال ابن عقيل: هي رماد. وقال الخالدي: هي الموقد. «اشناق حيل»: هي أرجل وأيدي الإبل. «صفوها»: دهنها. «ذواريف»: خروج الدهن. في مخطوطة العمري والهطلان: (واشناق حيل في صحون ذواريف).

عند ابن يحيى: (واشناق حيل به صحونك ذواريف).

(4) عند ابن يحيى:

اعمل بخير لو تجازى بشرا — وارج الفرج عند ولي المصاريف

(5) «طرقي»: مسافر، وتطلق على الضيف الذي يأتي ليلًا. «مناكيف»: راجعات.

في مخطوطة الهطلان:

واجهد لوجه الله لدار المقرا — فالعبد طرقي اركابه مناكيف

(6) «زانت»: ازدانت. «مغر»: غرور.

(7) هذا البيت زيادة من مخطوط شعري عن شعر تركي بن حميد (جمع الجنيدل).

(8) «مايستغر»: لايغتر. في آدابنا الشعبية:

فيها لبيب العقل مابه يغرا — دنيا خراب ولا عليها تحاسيف

عند ابن يحيى:

منها لبيب العقل دايم يغرا — دنيا خراب ولا عيها تحاسيف =

أخشع تواضع لا تكبر تزرا	ما شفت ميلات الليالي مراديف[1]
ورفيقك الغالي منه لا تبرا	أدمح اخماله لو تعبث عجاريف[2]
يشرب معك صافي وكدر ومرا	ويارد معك حوض المنايا إلى عيف[3]
نوب تذرى به ونوب يتذرا	عديل عمرك بالليالي الشفاشيف[4]
هات القلم واكتب على ماتورا	سلام أحلى من حليب المشاعيف[5]

= في مخطوطة العمري والهطلان:

منها كبير العقل ذهنه يغرا … دنيا خراب ولا عليها تحاسيف

(١) «تزرا»: تزري وتستهزي. «ميلات الليالي»: مصائب الليالي والأيام. «مراديف»: يردف بعضها بعضًا. في مخطوطة ابن يحيى: (اخشع تواضع واتبع لا تغرا).

(٢) «ادمح»: تجاوز وسامح. «اخماله»: أخطاه. «عجاريف»: هو الذي يسلك الطريق غير المستقيم. وقال ابن عقيل: عجاريف هي المداعبة.في آدابنا الشعبية: (وادمح اموره لا تعبث عجاريف).

في الشعر العامي، وعند الهطلان، والعمري: (ادمح خطاه اليا تعبث عجاريف).

في مخطوطة هوبر:

رفيقك الادنى منه لا تبرا … وادمح اموره لو تعبث عجاريف

عند ابن يحيى:

رفيقك اللازم منه لا تبرا … ادمح اموره لا تعبث عجاريف

(٣) «يارد»: يرد. «إلى»: إذا. «عيف»: يعيف هذا المكان.

يقول تركي: إن صديقك المخلص هو الذي يكون معك على الحلو والمر، ويسلك معك الطرق التي فيها خطر على حياته.

في مخطوطة العمري وابن يحيى والهطلان: (.. إلى خيف). في مخطوطة هوبر:

شارب معك صافي وكدر ومرا … وارد معك حوض المنايا الى عيف

(٤) «نوب ونوب»: تارة وتارة. «يتذرا»: يكون لك عونا ورفيقا. قال الخالدي: يتذرى بمعنى: تظل. «عديل عمرك»: صديق عمرك. «الشفاشيف»: الجفاف والقحط.

في آدابنا الشعبية: (سوى عمرك في ليالي الشفاشيف).

في الشعر العامي: (عديل روحك بالليالي الشفاشيف).

عند مخطوطة العمري وابن يحيى والهطلان:

نوب تذرا به ونوب ايذرا … سوى روحك بالليالي الشفاشيف

عند هوبر:

نوب يذربك ونوب تذرا … سوى روحك بالليال الشفاشيف

(٥) «ماتورا»: ماترى. «المشاعيف»: الإبل. في آدابنا الشعبية: =

منـي لـمـن تـابـع هـوى كـل غـرا　　شيخ يروي بالملاقى شبا السيف[1]
زيـزوم غـلـبـا كـل يـوم تـجـرا　　وأطرافها تاطا الغبا والمشار يف[2]
ذولـي يـسـرحـهـن وذولـي تـسـرا　　وذولي مغيرات وذولي منا كيف[3]
والـيـا عـدا بـالـلـي عدا فـيـه غـرا　　بربع على قحص المهار المزاغيف[4]
سـلاحـهـم شـغـل الـعـجـم والـمـجـرا　　ودهـم الـفـرنـج مـفـرقـات الـمـوالـيـف[5]
وصلوا على المختار والصحب طرا　　ماهبت الانسام من بارح الصيف

= جـر الـقـلـم واكـتـب لـنـا الـلـي تـور　　سـلام احـلـى مـن حـلـيـب الـمـشـاغـيـف
في مخطوطة العمري وابن يحيى والهطلان وهوبر: (دن القلم واكتب لنا مايسرا).

(١) «غرا»: قال ابن عقيل: غرا هي غريرة. «شبا السيف»: حد السيف.
في آدابنا الشعبية:
مـنـي لـمـن تـابـع هـوى كـل عـرا　　وربـع عـلـى قـب الـمـهـار الـشـواحـيـف
في مخطوطة الهطلان:
مـنـي إلـى تـابـع هـو كـل غـرا　　شـيـخ يـروي بـالـلـقـاء شـذرة الـسـيـف

(٢) «زيزوم»: بمعنى المقدام الذي لا يهاب الموت، وهنا جاءت بمعنى قائد. «غلبا»: قبيلة شمر، وتطلق أيضا على قبيلة سبيع، وهي الأكثر شهرة بهذا الاسم من شمر. «الغبا»: الأرض المنخفضة. «المشاريف»: الأرض المرتفعة. عند هوبر:
زيـزوم غـلـبـا كـل تـجـرا　　واشـنـاقـهـا تـاطـا الـغـبـا والـمـشـاريـف

(٣) «ذولي»: هؤلاء. «يسرحهن»: يمشين صباحًا. «تسرا»: يمشين ليلًا. «مغيرات»: تغير على الأعداء. «مناكيف»: راجعات.
يقول تركي: إن ابن رشيد ـ حاكم حائل ـ كثير الغارات على أعدائه، فخيله إمّا تجدها تغير صباحًا وإما تجدها تغير ليلًا فلا يهدأ غبارها ولا يسكن.
في آدابنا الشعبية والهطلان وهوبر: (وذولي مشيحات وذولي مناكيف).

(٤) «قحص المهار»: هي الخيول السريعة الخفيفة التي تقفز بصاحبها عندما تريد السير. «المزاغيف»: السريعة. قال ابن عقيل: تزغف العدو أي تلج حماه، مأخوذة من الزغف، وهو الطعن. (الشعر العامي: ١٦٧/١). وقال الخالدي: المزاغيف: هي المقتحمة لصفوف الأعداء.
في مخطوطة العمري والهطلان:
والـى عـدا بـمـعـادى جـاه غـرا　　بـربـع عـلـى قـحـص الـمـهـار الـشـواحـيـف

(٥) «شغل»: صناعة. «العجم»: بلاد العجم. «المجرا»: ربما يقصد بلاد المجر. «دهم»: سود. «المواليف»: الإخوان والأصحاب. في آدابنا الشعبية: (سلاحهم مخ العجم والمجرا).
في مخطوطة ابن يحيى، والهطلان، وفي الشعر العامي:
(بايمانهم شغل العجم والمجرا).

القصيدة الخامسة عشر

ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ٤ أبيات، وفي الشعر العامي ١٠ أبيات، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى أربعة أبيات، وفي مخطوطة الهطلان ١١ بيتاً.

قال تركي بن حميد:

قال الذي بين من القلب مكنون ... فى حنكة بالصدر ما بان لحذاك(١)

ترك عشير عشرته يوم أو دون ... ثم يبدل بك عشير وينساك(٢)

عاشر قطامي على السر مامون ... درع القفا ما ينهض الراس لحذاك(٣)

اللي ليا أوحى فيك ناس يقولون ... حامي على عرضك ويدمح خطاياك(٤)

---

(١) «بين»: واضح. «لحذاك»: لمثلك.
في مخطوطة الهطلان: (في مستكن الصدر مابان لحذاك).

(٢) «عشير»: مأخوذة من المعاشرة، وهو الصديق.
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (ترك عشير عشرته عام او دون).

(٣) «عاشر»: من المعاشرة والاختلاط. «قطامي»: الصقر، وهو من أعظم أنواع الطيور التي يصطاد بها، وهو نادر الوجود، ويعني تركي الرجل الشجاع. «درع القفا»: يحميك في غيبتك. «ماينهض»: مايرفع.
في آدابنا الشعبية: (شف قطامي على السر مامون).
في الشعر العامي وآدابنا الشعبية: (اشتف قطامي على السر مامون).
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (درع القفا ما ينهض الراس لسواك).

(٤) «ليا»: إذا. «أوحى»: استمع. «يدمح»: يسامح.
في الشعر العامي:
اللي إلى اوحى الناس فيكم يهرجون ... حامي على عرضك ويرفى خطاياك =

أنا رفيقي لو يجي دونه الدون ما أنساه لو أني على حوض الادراك[1]

يستاهل البيضا والاخيار يوحون والا الردي خله يباري بيسراك[2]

شم للعلا واترك هوى كل مزيون لا تعتني بالغي يا زبن من جاك[3]

ترى الهوى ضرب المعادي بمسنون ورد على التالي إلى قام ينخاك[4]

وترى الهوى فى يوم طاعن ومطعون بيوم تغاب الشمس من كل الافلاك

هذا الهوى يعتز ربعه ضحى الكون فعل وبه نعم إلى قيل يقراك[5]

يا عبيد خذ مني من القول مازون وأسلم ودم ما غرد الورق بالراك[6]

❀ ❀ ❀

= في مخطوطة العمري وابن يحيى وعند الهطلان:

اللي الى اوحى الناس فيكم يعذلون يدمح لك الخملة ويرفا خطاك

(١) في مخطوطة العمري وابن يحيى وعند الهطلان:

رفيقي لو يجي دونه الدون مانساه لو اني على حبل الادراك

(٢) «البيضا»: السمة الحسنة، قال الخالدي: «البيضا: «هي راية يرفعها الرجل إذا فعل أحدهم به معروفا؛ اعترافًا بفضله» ويكثر رفع البيضا في المواسم كالحج مثلًا» (ديوان تركي ص(٥٥)). الأخيار: جمع خيّر. «يوحون»: يستمعون.

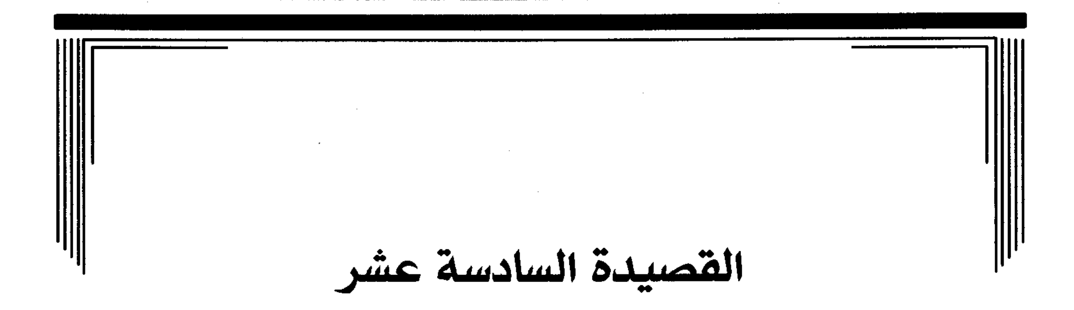
(٣) «شم»: اصعد وارتفع.

(٤) «المعادي»: الأعداء. «مسنون»: السلاح.

(٥) «يقراك»: ينفعك. في مخطوطة الهطلان:

هذا الهوى يافرز ربعه ضحى الكون وسلم ودم ما غرد الورق بالراك

(٦) في مخطوطة الهطلان: (قيل وبه نصح الى قيل يقراك).



القصيدة السادسة عشر

قال الفهيد: «إن تركي بن حميد قال هذه القصيدة في غزوة الإمام سعود بن فيصل بن تركي بن سعود على الروقه في الموضع المسمى: طلال - في أعالي نجد - وهو لم يحضرها؛ لأنه غازيًا على الطرسان. وقيل إنها في عام ١٢٤٧هـ»[1].

قلت: تركي لم يحضر وقعتا طلال الأولى، ولا الثانية التي وقعت عام ١٢٤٧هـ بين سلطان بن ربيعان والإمام فيصل بن تركي؛ لأن تركي في ذلك الوقت كان حجازيًا، لم ينجد بعد. والقصيدة قالها عندما كان مقيمًا في نجد. أما قول الفهيد إن تركي كان غازيا على الطرسان من قبيلة حرب، فهو استنتج ذلك من قول تركي في إحدى الروايات:

غرنا على الطرسان من دون صارة		وخذنا مغاتير نذبح عيالها

والصحيح: إن تركي بن حميد قال هذه القصيدة في غارة له على قبيلة مطير قرب جبل صارة، ويروى البيت هكذا:

غرنا على المطران من دون صارة		وخذنا مغاتير نذبح عيالها

وهي الرواية الصحيحة والله اعلم.

وجاءت في رواية أُخرى كما في مخطوطة العمري وابن يحيى:

اغرنا على الطرشان من دون صارة		واخذنا مغاتير انذبح عيالها

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/٨٤).

والطرشان هنا: جمع طرش، وهو الإبل والماشية.

ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٩ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٩ بيتًا، وكذلك في مخطوطة العمري وابن يحيى ١٩ بيتًا، وفي مخطوطة هوبر ٢٠ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ١٩ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

ذا قول من غنى ومن هاض ماخفى بدت لي وغيري جاهل مادرى لها[١]
اصحى تكن روع إلى شفت حادث تزري تميز حرمها من حلالها[٢]
إلى أوجعك ضرسك خذ القاز وأقلعه وان كان في عينك فدور دوا لها[٣]
ترى حلاة الرجل لا شق يرفأ يضرب بين فتلها وانحلالها[٤]

---

(١) «بدت»: ظهرت وبانت. عند هوبر: (ذا قيل من غنا ومن هاض ماختفا).
في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: (بدت وغيري جاهل مادرى لها).

(٢) «اصحى»: احذر وانتبه. «روع»: يرتاع، أي يخاف. «تزري تميز»: تعجز أن تميز.
في مخطوطة العمري: (اصحا تكن ورع اذا شفت حاجة)
عند ابن يحيى:
اصحا تكن ورع اذا شفت حاجة تزري تميز حرامها من حلالها
في مخطوطة هوبر:
فلا تكن ورع لا شفت حاجة تزري تميز حرامها من حلالها
عند الهطلان:
اصحا تكن ورع إلى شفت حاجة تزري تميز حرجها من حلالها

(٣) «القاز»: أداة لخلع الأسنان، مصنوعة من حديد.
عند الهطلان وهوبر: (والى اوجعك ضرسك فالزم القاز وقلعه)

(٤) «حلاة الرجل»: واجب الرجل. «لاشق يرفا»: إذا حصل خلاف تمكن من حله، ويرفا بمعنى يرقع. «يضرب بين فتله وانحلاله»: يستطيع أن يحل الأمور المعقدة والسهلة معًا.
في آدابنا الشعبية: (على العسر يميز فتلها وانحلالها).
في الشعر العامي: (ذرب يميز فتلها وانحلالها).
في مخطوطة العمري:
ترى حلاة الفتى إلى شق يرفا على العسر ميْز جلها وانفتالها =

على طمح نفس وسباب خيّر حرك جو ساكن عن جالها[1]

عيب على اللى بدل الهدر بالرغا ولاكل من يبغى المراجل ينالها[2]

وانا ما بلاي الا سباع تقانبت تناطف ملاكمها وجر العوا لها[3]

ومن شب نار الحرب للنار يصطلى كثرت مقابسها وزاد اشتعالها[4]

كم غارة منا على فاقة الضحى يشبك على روس المبادى ظلالها[5]

غرنا على المطران من دون صارة وخذنا مغاتير نذبح عيالها[6]

= عند ابن يحيى والهطلان:

ترا حلاة الرجل وان شق يرفا على العسر مميز حلها وانفتالها

في مخطوطة هوبر:

ترى حلاة الرجل لاشق يرقع على العسر يميز لينها ونفتالها

(١) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان لشعرية.

(٢) «الهدر»: صوت الجمل. «الرغا»: صوت الناقة.

يقول تركي: ليس من السهل على كل رجل أن يصعد إلى منزلة الشجعان والفرسان والعظماء، وعيب عليه أن يضع نفسه في مكان هو غير كفء له.

(٣) «سباع»: جمع سُبع. «تقانبت»: عواء الذئب بصوت عالي.

في مخطوطة العمري وابن يحيى: (تناطف ملاحمها وجر العو الها).

في مخطوطة هوبر:

فانا مابي الامن سباع تقانبت تظاق ملاحمها وجر العوالها

في مخطوطة الهطلان: (تناطف ملاحمها وجر العو الها)

(٤) «يصطلي»: يقرب. «مقابسها»: جمع مقباس، وهو الحطب، ويقال فلان مقباس شر، أي: يسعى لفعل النميمة والشر.

في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي:

من شب نار الحرب للحرب يصطلي كثر مقابيسه وزاد اشتعاله

في مخطوطة العمري وابن يحيى:

من شب نار الحرب للحرب يصتلي يكثر مقابيسه ويوقد اشعاله

في مخطوطة هوبر والهطلان:

من شب نار الحرب للحرب يصطلي كثير مقايسه ويوقد اشعاله

(٥) «فاقة الضحى»: وضوح الروية في الصباح.

في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: (يشبك على روس المعادي ظلالها).

(٦) هذا البيت من مخطوطة الهطلان وهوبر. =

كم جادل من غبنا تذهل الغطاء ترفع صليب الصوت تبكي عيالها[١]
وكم مهرة قبا تجينا قلاعة رمينا براكبها وفاخت احبالها[٢]
أقوله وانا من لابة تنثر الدما مناها الحرايب دايم في قتالها[٣]

= «غرنا»: من الغارة، أي: غزينا. «صارة»: موضع في القصيم. انظر: المعجم الجغرافي لبلاد القصيم، للعبودي. «مغاتير»: الإبل. «نذبح عيالها»: تفسر بمعنيين المعنى الأول: يقول تركي إننا نذبح صغار الإبل كي لاتعيقنا أثناء رجوعنا إلى ديار قومنا، والمعنى الثاني: أنهم يأكلون منها أثناء عودتهم إلى ديارهم.
في آدابنا الشعبية: (غزينا على الطرسان من دون صارة).
في الشعر العامي: (غرنا على الطرسان من دون واره).
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (اغرنا على الطرشان من دون صاره).

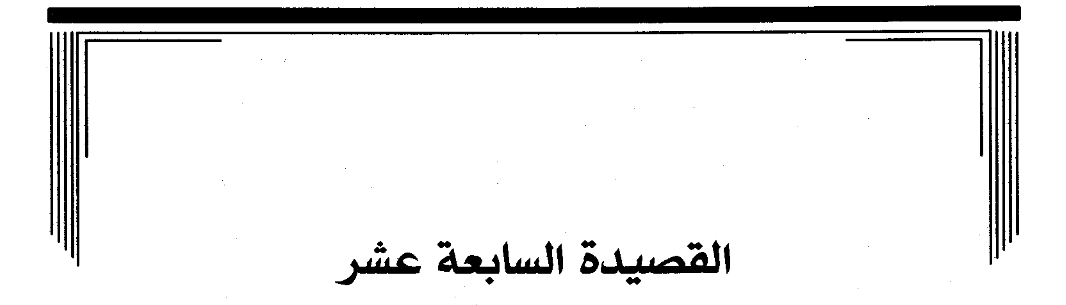
(١) «جادل»: الفتاة الشابة الجميلة. «من غبنا»: اليوم الثاني من المعركة. «تذهل»: تنسى. «الغطا»: غطاء وجه النساء. «صليب الصوت»: الصوت القوي.
يقول تركي: كم امرأة من نساء الأعداء تنسى أن تضع غطاءها على وجهها أمام الرجال وتصيح بأعلى صوتها على موت ابنها أو زوجها.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (ترفع صليب الصوت تبكي رجالها).
في مخطوطة العمري وابن يحيى وعند الهطلان وهوبر:
وكم جادل من غبنا تلبس الغطا ترفع صليب الصوت تبكي ارجالها

(٢) «مهرة»: جمع مهار، وهي الفرس السريعة التي لاتطيق الصبر على السكون، ولم تؤثّر فيها الولادة. «قلاعة»: أي نقتل صاحبها، ونأخذ الفرس غنيمة. «فاخت»: تركها.
يقول تركي: كم من فرس أصيلة أثناء غاراتنا على أعدائنا نقتل أصحابها في وسط المعركة، ونأخذها غنيمة لنا.
في الشعر العامي:
ومهرة قبا تجينا قلاعة ذبينا راكبها وفاخت حبالها

(٣) «لابة»: قوم. «تنثر»: تسيل. «مناها»: من التمني والمنى.
يصف تركي قومه بأنهم شجعان، يسيلون دماء أعدائهم برؤوس رماحهم، ويقول: ومن عادة قومي أنهم يعشقون الحروب ويتمنونها دائمًا.
في آدابنا الشعبية والهطلان: (مناة الحرايب دائم في قتالها).
في الشعر العامي:
قلته وانا من لابة تنثر الدما يهوى الحرايب دايم في قتالها
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (مناها الحرائب مايونى قتالها).
في مخطوطة هوبر: (من اهل حرايا مايوني في قتالها).

ذقنا حلاويها وذقنا مرورها ولو هي صفت يوم سريع زوالها[1]
ولا تفرحون يا شامتين من العدا إن طالت الدنيا يجيكم بدالها[2]
حق علينا الهجن تمشي مسيمة وخيل أصايل معتبين الحذا لها[3]
رعيناك يا نجد المسمى بفعلنا وإلا منازلنا فلا أحد ينالها[4]
إلى قالوا الحكام رزوا بيارق ننسف على شيب الغوارب ثقالها[5]
ولا عندنا في حلة عند حاكم على الراي حكام طوال إحبالها[6]
هذا وصلوا ياحضور على النبي أزكى قريش وكلمة الحق قالها[7]

(١) «ذقنا حلاويها»: عشنا وجربنا الأيام السعيدة في الدنيا. «مرورها»: الأيام الصعبة.
في آدابنا الشعبية: (وهي لو صفت يوم سريع زوالها).
في مخطوطة العمري وابن يحيى وعند الهطلان: (يجي هدة فيها سريع زوالها).
عند هوبر:
ذقنا حلاويها وشفنا مرورها يجاهد فيها سريع زوالها
(٢) «بدالها»: بدل منها.
في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: (لا تفرحوا ياشاميتنا من العدا).
(٣) «مسيمة»: متواصلة. «معتبين»: معتنين.
في مخطوطة العمري وابن يحيى: (والخيل خياله يدور الحذا الها).
في مخطوطة الهطلان وهوبر: (والخيل حيال ندور الحذاء الها).
(٤) «ينالها»: يقترب منها، ويرعى فيها. «منازلنا»: ديارنا ومراعينا.
يقول تركي: رعينا بإبلنا فيك يا نجد بفعل شجاعتنا وفروسيتنا، وأما منازلنا القديمة فلا أحد يستطيع الاقتراب منها لخوفه منا.
في آدابنا الشعبية: (عيناك يانجد المسمى بفعلنا).
في مخطوطة هوبر: (ورعينافي نجد المسمى بفعلنا).
(٥) «رزوا»: اركزوا. «بيارق»: جمع بيرق، وهو العلم. «ننسف»: نضع. «شيب الغوارب»: الإبل.
في آدابنا الشعبية وعند العمري وابن يحيى والهطلان: (نسفنا على شيب الغوارب ثقالها).
(٦) «حلة»: الأمتعة الخفيفة الحمل.
يقول تركي: إذا أعلن الحاكم علينا الحرب فإننا لا نبالي بحربهم، وسوف نتعب الإبل بكثرة سيرنا والابتعاد عنها.
في الشعر العامي:
ماعندنا في حاكم عند حله بالراي حكام طوال حبالها
(٧) في مخطوطة العمري وابن يحيى والهطلان: (سيد قريش وكلمة الحق قالها).



القصيدة السابعة عشر

قال الفهيد عن مناسبة هذه القصيدة: «قال تركي مخاطبًا الشيخ محمد بن هادي عندما نزل بعتيبة ـ براري قحطان ـ بنجد قبل أخذ العاني، فغضب ابن هادي وطلب رجوعهم أو خفرهم، وإلّا الحرب. فاختار تركي وجماعته الطلب الأخير. وقيل: إنهم انتصروا، حيث إن ابن هادي لم يوجب تركي برأسه»[1].

وحدثني الشريف ذعار بن مناحي التوم بن لؤي ـ من أشراف أهل الخرمة وهو رجل كبير في السن ـ عند زيارتي لمدينة الخرمة عن هذه القصيدة؛ قال: حدثني مثقاب القريشي السبيعي قائلا: «كنت مسافرًا في إحدى الأيام، فوصلت البديعة، فأقبلت على بيت من شعر، فإذا صاحب هذا المنزل هو الأمير تركي بن حميد، فدخلت وسلمت عليه، وكانت له لحية سوداء طويلة قد خالطها بعض الشيب، وكان خادمه محمد عند مكان الدلال، فأمره تركي بن حميد بأن يعمل القهوة، وسمعته يقول الأبيات التالية».

وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٥ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٥ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ١٦ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ١٢ بيتًا.

جيب القلم واكتب لنا ياسليمان اكتب لنا جعلك تطب الجناني[2]

---

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/٩١).

(٢) «سليمان»: كاتبه وإمام مسجده. «جعلك»: عساك. «تطب»: تدخل.
في آدابنا الشعبية وعند الهطلان: (خط القلم واكتب لنا ياسليمان).
في مخطوطة العمري وابن يحيى:
خط القلم واكتب لنا ياسليمان وكتب لنا عسى جزاك الجنان

جعلك تطوف البيت مع كل الاركان ... وتصلي الجمعة بها دور ثاني[1]
هذا محمد مانبيعه بالاثمان ... عبد مطوع شاعر مطرباني[2]
حلفت مابيعه لو قيل بحصان ... والا من العيرات عشر وثماني[3]
قم كيِّف الطبخة ترى بان لي شان ... مشتان في شان وشان عناني[4]
برية من سوق صنعا ونجران ... يعبا لها بالهيل والزعفراني[5]
نخسر لها لو كان تغلي بالاثمان ... لا هابها خطو الصبي الهداني[6]
بصين يبدًّا فيه ذربين الايمان ... بكفوف ظفران قروم ذهاني[7]
ياراكب من فوق سلسات الاقران ... فج العضود وساسهن من عماني[8]

---

(١) «دور ثاني»: أسبوع ثاني.

(٢) «محمد»: هو محمد بن خير الله، كاتبه وإمام مسجده. «مطرباني»: من الطرب، أي: صاحب فكاهة ومرح.
في آدابنا الشعبية: (لنا رفيق مانبيعه بالاثمان).

(٣) هذا البيت زيادة من مخطوطة النجم اللامع.
«العيرات»: قال العبودي: جمع العيرة، الناقة الصلبة القوية، سمُّوها بذلك؛ تشبيهًا بالعير، وهو الحمار الوحشي المشهور بنشاطه وقوته في السير. (كلمات قضت: ٢/٨٦٣).

(٤) «كيف الطبخة»: أحسن صناعة القهوة. «مشتان في شان»: افكر في بعض الأمور.

(٥) «برية»: يصف تركي القهوة التي سوف يقوم بإعدادها خادمه محمدبأنها من أجود أنواع البن. «يعبا لها»: يجمع ويجهز لها.

(٦) «لاهابها»: لا خاف منها. «خطو»: شبيه. «الهداني»: الضعيف.
يقول تركي: إننا نشتري أفضل أنواع البن الموجود في أسواق صنعاء ونجران، ونزيِّنُه بالهيل والزعفران، ونخسر في شرائه حتى لو كانت غالية الثمن.
في مخطوطة العمري: (اخسر لها لوكان تغلى بالاثمان).

(٧) «بصين»: أي: فناجيل قهوة مصنوعة في بلاد الصين. «يبدا»: يقدم في مناولتها لمن يستحقها. «ذربين الايمان»: الرجل الكريم الشجاع.
يقول تركي: هذه القهوة نقدمها في فناجيل مصنوعة في بلاد الصين، ولا يستحق أن يشربها إلا الرجال الشجعان. في آدابنا الشعبية: (بكفوف عيال قروم ذهاني).

(٨) «سلسات الاقران»: الإبل السهلة الركوب. «فج العضود»: وساع الصدور والنحور. «ساسهن من عماني»: أصل هذه الإبل من دولةعمان.
في مخطوطة الهطلان: (ياراكب من فوق زينات الاقران).

فج العضود فخوذهن تقل بيبان وساع الزعون موخرات الثفاني[١]

ملفاك من يروي شبا مقدم الزان عيد الركاب اللي بها الحيل واني[٢]

شيخ نشا بالطيب من روس قحطان عاداتهم فك النشب والعواني[٣]

مطلوبكم ياشيخ به زود حقران والذل مايرضى عريب المجاني[٤]

لو ان مطلوبكم على مثل ماكان خفت مداريجه علينا وهاني[٥]

ادرا كلامي عن عدو وسفهان لزازة المجلس وجيه الحصاني[٦]

---

(١) «تقل بيبان»: كأنها تشبه الأبواب لوسعها. «وساع الزغون»: وسيعة النحر. «موخرات»: متباعدات. «الثفان»: جمع ثفنة، وهو الجزء الواقع بين البطن والنحر.

في الشعر العامي وعند ابن يحيى والعمري: (فج النحور فخوذهن تقل بيبان).

(٢) «يروي»: يشبع. «شبا مقدم الزان»: حد مقدمة الرمح. قال الجنيدل: «والزان شجر تتخذ من عصيه قنا للرماح الحربية، وقناة الزان من أجود ما استعمل في الرماح وأشهرها وهي طويلةومعتدلة مستقيمة بنية. «دهما» مكعبة، وكثيرًا مايعبرون بالرمح وهو المستعمل في نجد وله شهرة واسعة (معجم التراث السلاح). «عيد الركاب»: فرح المسافر. «الحيل واني»: التعب ضائع. يقول تركي: مقصدك أيها المنتدب محمد بن هادي الذي يروي حد مقدمة رمحه من دماء أعدائه وعندما يصل كل مسافر إليه ينسى همّه وتعبه، ويفرح ويسعد، في مجلسه، فهو ملجأ لكل من يلجأ إليه.

في مخطوطة الهطلان: (عيد الركاب وزبن من جاه عاني).

(٣) «شيخ»: المقصود: محمد بن هادي. «نشا»: نشأ وترعرع. «النشب»: الخلاف.

في آدابنا الشعبية: (عاداتهم فك الحسب والعواني).

(٤) «حقران»: الاحتقار. «زود»: كثير. «المجاني»: صريح النسب.

يقول تركي: إن ماطلبته منّا يا محمد بن هادي من شروط ومطالب، فيها كثير من الاحتقار، ومن التقليل من مكانتنا، وهذا ذلٌ، والرجل طيب الأصل والمنشأ لا يرضخ لهذه المطالب.

(٥) «خفت»: سهلت. «مداريجه»: أثقاله. «وهاني»: أصبح هينًا وسهلًا.

يقول تركي: لو أن شروطكم على ماكانت عليه سابقًا لكان الأمر هيّنا وسهلًا، أما وقد أكثرت علينا الشروط فهذا مالا نرضاه أبدًا.

في مخطوطة العمري: (وان كان مطلوبه على مثل ماكان).

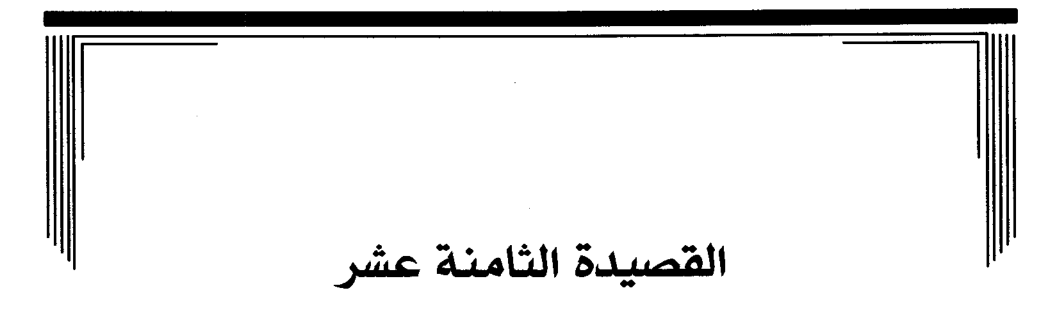
(٦) « سفهان»: السفيه. «لزازة المجلس»: الذين يزاحمون في المجالس. « وجيه الحصاني»: وجوههم كوجوه الثعالب.

للـهـرج مـيـدان ولـلـرمـي نـيـشـان ومفتاح صندوق الضمير اللساني[1]
بـان البيـان انك علـى الحـرب ولـهان ولا نـقـول الا الله الـمـسـتـعـانـي[2]

❁ ❁ ❁

(١) «نيشان»: حبة صغيرة عند طرف القصبة مفروضة، وحبة أخرى صغيرة في أسفل القصبة مثقوبة ينظر الرامي من خلالهما إلى هدفه موازيًا بين الحبتين، ثم يرمي. (معجم التراث).
في مخطوطة العمري: (لمازة المجلس وجيه الحصان).

(٢) هذا البيت زيادة من مخطوط الهطلان.



القصيدة الثامنة عشر

قال الفهيد: قال تركي مكاتبًا أبناء عمه ـ إخوان زوجته، محمد بن هندي وإخوانه ـ وكانوامنتجعين إلى المرعى في الشمال[1].

وعلق العصيمي على مناسبة هذه القصيدة، وقال: «ومن استعراض ما بين أيدينا من نصوص نجد أنهم تفرقوا لسببٍ ما، وذهبت زوجته أيضًا معهم، ولا ندري إن كان لذلك من سبب أوجب الافتراق أو في سبيل المراعي كما ذكره الرواة، وإن كنت أشك في هذه الرواية، وكنا نجد أن لهذا الفراق تأثيره في نفسية تركي، حيث قال في ذلك الأشعار»[2].

قلت: مناسبة هذه القصيدة أن تركي بن حميد نزل للربيع هو وقسم من قومه شمال نجد، وقد أرسل هذه القصيدة إلى أبناء عمه (ذوي هندي) القاطنين في المكان المعروف بالحوميات (الحوم)، والشاهد على ذلك قوله:

تلقى لهم يم الحوم نزل واحلال   أهل نجور من طربهم تلالي

وفي إحدى قصائد تركي السابقة نجده يخاطب فيها أبناء عمه النازلين في الحوم حيث يقول تركي:

تلقى لهم يم الحوم نزل وحطط   ومروبعات كنها شمخ القور

ويبدو من خلال أبيات هذه القصيدة، والقصيدة التي مطلعها (ياراكب من

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/٩٠).
(٢) شعراء عتيبة، العصيمي (١/١٦٠).

عندنا نابية شط) أن هناك خلافًا حصل بين تركي وبين أبناء عمومته. والله أعلم.

ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٦ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٦ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

يا الله يالمطلوب يا ريف الحال	يا من له الشكوى على كل حالي
إنك تسامحنا بسيات الأعمال	وتغفر دقاق ذنوبنا والجلالي(١)
طالبك نو تالي الليل همال	يزي الرغاب ويمتلن الهجالي(٢)
يصبح بها راعي الدبش طيب البال	والعسر والمكروه عنه إستحالي(٣)
ياراكب حمرا تبوج أشهب اللال	واللي عليها من قروم العيالي(٤)
نصه بني عمي قديمين الأفعال	هل المواقف فى نهار القتالي(٥)
تلقى لهم يم الحوم نزل واحلال	أهل نجور من طربهم تلالي(٦)

(١) «دقاق»: صغار. «الجلالي»: كبار الذنوب.

(٢) «نو»: المطر. «تالي الليل»: آخر الليل. «همال»: منهمر. «يزي»: يسقي. «الرغاب»: الرمل الكثير. قال الخالدي: هي المرتفعات. الهجالي: أماكن جبلية يحجز فيه الماء. قال ابن عقيل: هي المطمئن من الارض.في آدابنا الشعبية: (يسق الرغاب ويمتلن الهجالي).

(٣) «الدبش»: الماشية من بهيمة الأنعام. «استحالي»: مستحيل.
في آدابنا الشعبية: (يصبح بها راع الدبش طيب الفال).
في الشعر العامي:

يصبح بها راع الدبش طيب الفال	والعسر والمكروه عنه استزالي

(٤) «حمراء»: لون الناقة. «تبوج»: تقطع وتشق. «اللال»: السراب أو شيء يعادله ويشبهه. «قروم»: جمع قرم وهو الشجاع.
في آدابنا الشعبية: (يا راكب حمرا تفوج أشهب اللال).

(٥) « بني عمي»: أبناء عمومته. «قديمين الأفعال»: أي لهم ماض في الشجاعة والفروسية. «اهل المواقف»: أصحاب مواقف في الحروب.

(٦) «يم»: صوب. «الحوم»: موضع في عالية نجد لقبيلة المقطة. «نزل»: مواضع نزولهم. «احلال»: أثاثهم. «أهل نجور»: جمع نجر، كناية عن كرمهم. «طربهم»: أنسهم وفرحهم. «تلالي»: صوت النجر.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (اهل نجور من طربها تلالي).

هل سربة ودبوهن بعجال أصايل ومكرمات بغالي[١]
مترفع فيها اللحم تقل سيال قحص تسن لحيها للحبالي[٢]
ومن ناشهن من ضدهن جنه ارسال وما يحتري الأول مفازيع تالي[٣]
تركض بشبان مداغيش وعيال ضارين فى هداتهم للفعالي[٤]
تركض على راعي التفق ثابت الحال ومولع ضوه على القحف مالي[٥]
تاطاه والمولى عليه التوكال يوم اللقا نرخص عمار غوالي[٦]

---

(١) «سربة»: مجموعة من الخيل. «ودبوهن»: دربوهن. « بعجال»: بسرعة. «مكرمات بغالي»: يكرمون خيلهم ويقدمون لها أجود انواع الطعام.
في آدابنا الشعبية: (اهل سربة قد ودبوهن بالاعجال).
في الشعر العامي: (هل سربة قد ودبن بالهجال).

(٢) «مترفع فيها اللحم تقل سيال»: بيان لسمن الخيل وعافيته
«قحص تسن لحيها للحبالي»: كناية عن غضب الخيل على اللجم لأنها تريد الانطلاق.
في الشعر العامي: (مترفع فيها اللحم تقل شيال).

(٣) «من ناشهن»: من جاءهن. «من ضدهن»: من أعدائهم. «جنه ارسال»: جاءته خيلنا متتابعة.«يحتري»: ينتظر.
يقول تركي: إذا قرب أعداؤنا منا، فإن خيلنا تأتيه متتابعة، فتباغته وتفاجئه حتى إنه لا يستطيع أن ينتظر نجدة قومه فيهرب منا.
في آدابنا الشعبية:
من ناسهن من ضدهن جنه ارسال مايحتري الاول لمفزاع تالي
في الشعر العامي:
ونازحهن من ضدهن جنه ارسال ما يحتري الأول لمفزاع تالي

(٤) «مداغيش»: صفة للرجال الشجعان الذين يزاحمون الأعداء في حربهم، ولا يهابون الموت. «ضارين»: متعودين. «هداتهم»: جمع هدة، وهي الغارة والانطلاق.
يقول تركي: إن هذه الخيل تركض برجال شجعان، عادتهم في كل غارة أن ينتصروا ويظهر فعلهم وشجاعتهم.

(٥) «راعي»: صاحب ومالك. «التفق»: قال الجنيدل: «البندق التي تذخر بالبارود والدرج مع فوهتها كالفتيل والمقمع ثم أطلق على ماسواهما من البنادق، وهي كلمة تركية أصلها تفنك» (معجم التراث). «مولع ضوه»: أشعل الفتيل. «القحف»: موضع البارود في البندقية. ام الفتيل. «مالي»: أي امال البندقية كي يتحرك البارود وينطلق.

(٦) «التوكال»: التوكل على الله. « يوم اللقا»: يوم الحرب.

كم شيخ قوم في طرف شولنا مال وكم سابق عضناه فيه الجلالي[(١)]

ترعى بنا قطعاننا غب الافعال لن جالوا البدوان عنا شمالي[(٢)]

وباقي القبايل ما نغط لهم افعال هذي فعايلنا على كل حالي[(٣)]

❋ ❋ ❋

= يقول تركي: إن خيلنا تركض وتسير نحو أصحاب البنادق المتمركزين في مواقعهم ونطأ عليهم بخيلنا ولا نخشى بنادقهم؛ لأننا نرخص أعمارنا في وقت الحروب ولا نهاب أعداءنا ومتوكلين على الله.

(١) «شولنا»: الإبل. قال الشيخ العبودي: الشول: النوق، جمع ناقة، وشول، دون التعريف بال: الناقة مفردة، ربما سميت بذلك لأنها تشول بذنبها أو (تشيل) بذيلها أي ترفعه إذا لقحت». (كلمات قضت: ٥٨٧/١). وقال الخالدي: الشول: هو اللقا. «سابق»: فرس. «عضناه»: أبدلناه عوضا عنه. «الجلالي»: لحاف الفرس، ويقول الشاعر العربي:

اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

يقول تركي: كم من رئيس قوم هزمناه عندما يغيرون على إبلنا، وكم من فارس أخذنا منه فرسه قلاعة وعوضناه بلحاف فرسه بدلًا من فرسه.

في آدابنا الشعبية: (كم سابق عضناه فيها الحبالي).

في الشعر العامي: (وكم سابق اضناه فيح الحبال).

(٢) «لن جالوا»: إذا انحازوا. «قطعاننا»: جمع قطيع، وهي الإبل. «شمالي»: شمال نجد.

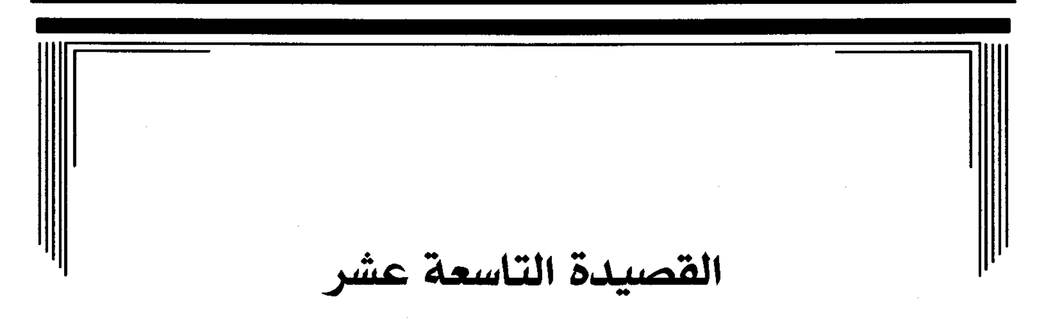
يقول تركي: نرعى بإبلنا أينما نشاء، عقب انتهاء حربنا، ولا نخاف ولا نكترث من أعدائنا إذا توجّهوا جهة الشمال.

في آدابنا الشعبية: (لا جالوا البدوان شمالي).

في الشعر العامي: (لا جا ترافا البدو عنا شمالي).

(٣) «نغط»: ننكر او نخفي.

يقول تركي: إننا لاننكر شجاعة وفروسية أخصامنا من باقي القبائل المجاورة لنا.



القصيدة التاسعة عشر

قال تركي هذه القصيدة في موت عدد من قومه؛ بسبب الوباء الذي وقع في مكة المكرمة عندما كانوا حاجين. وقال ابن عيسى في تاريخه في حوادث ١٢٤٦هـ: وفى هذه السنة وقع في مكة وباء عظيم، مات فيه محمد بن بسام ـ رحمه الله تعالى ـ، وقيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس[١].

وقال ابن عيسى في حوادث ١٢٧٤هـ: «وفي هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد والبحرين والإحساء ومات خلائق كثيرة»[٢]. اهـ.

ويبدو أن تركي قال الأبيات التالية بمناسبة وقوع أحد هذين الوبائين، والله أعلم.

ووردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٠ أبيات، والشعر العامي ١٠ أبيات، وفي مخطوطة العمري ٨ أبيات، وفي مخطوطة الهطلان ١٣ بيتًا، وعند ابن يحيى ٧ أبيات.

قال تركي بن حميد:

قم يا محمد خط لي خمسة اسطار واسمع وطع وادر الزلل والاثامي[٣]

(١) تاريخ بعض الحواث الواقعة في نجد، إبراهيم بن عيسى، ص(١٥٨).

(٢) تاريخ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح بن عيسى، (١٤٩/٢)، الخزانة النجدية، جمع عبدالله البسام.

(٣) «محمد»: محمد بن خير الله كاتبه وإمام مسجده. «خط»: اكتب. «ادر»: ابتعد .«الآثامي»: الآثام.

اكتب من القيفان ما فيه تذكار ربع يسرك فعلهم والمقامي[1]
امس وهم عندي جلوس وحضار واليوم من تحت النصايب علامي[2]
لا والذي ينجي محمد من النار والاولياء والصالحين الكرامي
في ماقف مافيه مهلة ومعذار لا علق الميزان والحق قامي[3]
منسى ربوعن خلوا الدار عبار قفوا ولا عنهم ترد العلامي[4]
يا الله بدعوة عابد تايب زار اللي وقف بين الحجر والمقامي[5]
.... (...) لربه مشى بالحرامي[6]
تغفر ذنوب لي عظيمات وكثار يامرجع عقب المحل بالوسامي[7]
ترحم ضيوفك حيثك النافع الضار وادخلهم الجنة بامان وسلامي[8]

---

(١) «القيفان»: القوافي. «مافيه تذكار»: مافيه تذكرة وعبرة. «يسرك»: يفرحك. «فعلهم»: افعالهم ومواقفهم.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي وعند الهطلان: (ربع يسرك فعلهم والعلامي).

(٢) « حضار»: حضور. «النصايب علامي»: أحجار توضع على القبور، كعلامات تدل على مكان القبر واحدتها نصيبة.
في آدابنا الشعبية وعند الهطلان: (واليوم فوقهم النصايب علامي).
في الشعر العامي: (واليوم عليهم النصائب علامي)

(٣) «في ماقف»: في يوم القيامة، يوم يقف الناس أمام الله ﷻ للحساب.

(٤) «منسى»: لا أنسى. «ربوعن»: ربعي. «قفوا»: ذهبوا. «العلامي»: أخبارهم وأحوالهم.

(٥) «زار»: قصد بيت الله الحرام. «الحجر»: الحجر الأسود. «المقامي»: مقام إبراهيم.
في آدابنا الشعبية: (يا الله ياللي يطلبه تايب زار).
في الشعر العامي: (يا الله بطلبة عابد تايب زار).

(٦) هذا البيت زيادة من مخطوطة العمري، وما بين الأقواس كلمات محذوفة من أصل المخطوطة.

(٧) «كثار»: كثيرات. «المحل»: الجوع. «الوسامي»: الوسمي، وهو أول مطر الربيع. قال ابن عقيل: سمي بالوسمي لأنه يسم الأرض بالنبات.

(٨) «ضيوفك»: قاصدي بيت الله الحرام. في آدابنا الشعبية:
ترحم عبيدك حيثك النافع الضار وتدخلهم الجنة ببرد وسلامي
في الشعر العامي:
وارحم عبيدك حيثك النافع الضار وادخلهم الجنة ببرد وسلامي

أبكي علي ربعي بعيدين الاذكار ... اهل السموت ولا بسين الترامي[١]

قفوا ولا منهم على الدار ديار ... ولحد على الدنيا مقيم دوامي[٢]

وشان الزمان ودار دولاب الاقدار ... واقفت على راعي الصخا يا ابو نامي[٣]

واليوم أشوف البس والديك والفار ... طمعين فى رقي العلى والمقامي[٤]

وهل النقا والكيف والفعل والكار ... ذلوا وخافوا من ظلال الرخامي[٥]

❋ ❋ ❋

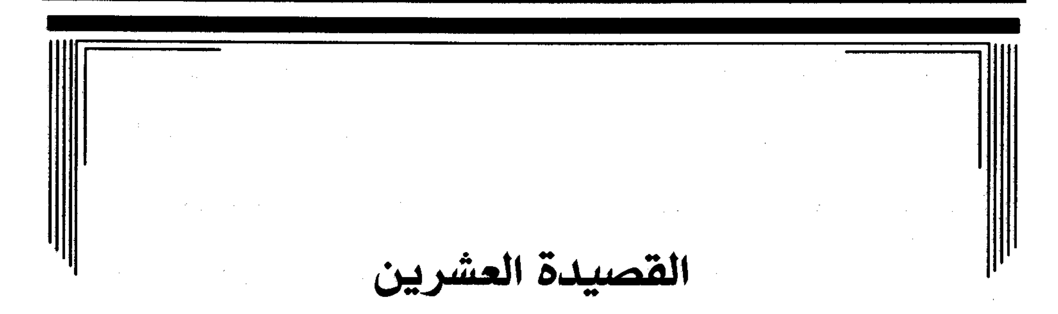
(١) «بعيدين الاذكار»: أخبارهم وأفعالهم تتذاكرها القبائل البعيدة عنهم. «السموت»: العقول. «الترامي»: جمع ترمة، وهو لباس يلبسه الفرسان في حروبهم كشهرة لهم.
في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي: (اهل السموت ولابسين التوامي).

(٢) «قفوا»: ذهبوا. «ديار»: ليس له أثر. «ولحد»: لا أحد.
في آدابنا الشعبية والشعرالعامي وعند العمري وابن يحيى و الهطلان: (راحوا ولا منهم على الخد ديار).

(٣) «راعي الصخا»: صاحب الكرم. هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.

(٤) «البس »: الهر، ويسمى بلغة أهل الحجاز: البس.
يقول تركي: أرى بعض الضعفاء والأنذال والأردياء يطمعون أن يصبحوا في قومهم مكان الشرفاء والكرماء والأوفياء.
في مخطوطة الهطلان: (واليوم اشوف الهر والديك والفار).

(٥) «ذلوا»: خافوا. «ظلال»: ظل. «الرخامي»: الرخوم، وهم الضعفاء.
يقول تركي: أرى اليوم أصحاب الصدق وأصحاب الشجاعة وأصحاب الكرم يخافون من الرجال الضعفاء، كناية عن تقلب الزمان وأنه لايدوم لأحد.



القصيدة العشرين

قال الفهيد: إن تركي قالها رثاءً في أخيه علوش، وقد قُتل في أثناء تأدية تركي فريضة الحج، وكانت ابنة علوش حاجة معه ـ سارة أو نورة ـ فجاءه الخبر في مكة المكرمة[1].

ووردت هذه القصيدة في مخطوطة الهطلان ٤٥ بيتًا وفي آدابنا الشعبية ٤١ بيتًا، وفي الشعر العامي ٤٢ بيتًا، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ٣٦ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

بديت بذكر الله ومابات ساهر ... من عبرة بالصدر بيح كنينها[2]

من عبرة كنيتها تجرح الحشا ... محال حضر في يدي شاغلينها[3]

---

(١) من آدابنا الشعبية، الفهيد (١/ ٩٠).

(٢) «بيح»: أظهر. «كنينها»: ما أخفيه من أمور. في آدابنا الشعبية والشعر العامي:

ذا قول من هوجس ومن باح ماخفا ... يهيض بعبرات تبيح كنينها

في مخطوطة العمري:

ذا قول من هوجس ومن باح ما خفا ... يهيض بعبرات تزايد كنينها عند الهطلان:

ذا قول من هوجس ومن بات ماساهر ... ايهيض بعبرات تبيح كنينها

(٣) «كنيتها»: أخفيتها. «محال»: بكرة كبيرة توضع على البئر؛ لسحب الماء. «شاغلينها»: الذين يشتغلون في صناعتها.

«المعنى»: شبه تركي أنينه بصوت البكرة حينما تسحب الماء.

في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (من ونة ونيتها تجرح الحشا).

تدور الدواير بالليالي وغرني سريع ترددها وصكة سنينها[1]
اسامر انجوم الليل بالليل هاجس اناظر امور بالخفاء واستبينها[2]
دنياك لوهي ساعفت يوم كدرت حيل تحل الحيل ومحايلينها[3]
على الرغم ماهي بالتمني وبالهوى جرى المغربل والعرب عارفينها[4]
على مسايرها كثير همومها وعلى شين جيرتها العرب عاشقينها[5]
من شاف فى جبر الليالي وكسرها هى المنجل الخافي جفاها ولينها[6]

---

(١) في الشعر العامي:
دارت دواوير الليالي وغرني سرعة ترددها وصكة سنينها
(٢) عند ابن يحيى: (اناظر امور بالعناء واستبينها).
عند الهطلان:
اسامر نجوم الليل بفكار وهاجس وافكر بمور بالخفاء واستبينها
(٣) «ساعفت»: ساعدت. «كدرت»: تكدرت. «تحل الحيل»: تحل الأمور الصعبة. «محايلينها»: نتحايل عليها. في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (حيول تحل الحيل ومفارقينها).
عند العمري والهطلان: (دنياك لو هي ساعفت عام كدرت).
في مخطوطة ابن يحيى:
دنياك لو صفت عام تكدرت شحوح ابنو الخير عجل ابحينها
(٤) «المغربل»: الرجل الشقي الذي أشقته الحياة.
يقول تركي: تجري الأقدار في هذه الدنيا على غير هوى وتمني الناس.
في الشعر العامي:
على الرغم ماهي هوى بالتماني يجري المقدر والعرب عارفينها
عند العمري: (على الرغم لو هي بالتمني وبالهوى).
(٥) «مسائرها»: السائر في هذه الدنيا.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (وعلى شين سيرتها العرب عاشقينها).
في الشعر العامي: (ومن شين جيرتها العرب عاشقينها).
في مخطوطة ابن يحيى:
يقطعك دنيا ولا فيك مرغب على عشر مالك والملا عاشقينها
(٦) «المنجل الخافي»: الهَمُّ أو الأمر الذي يصيب الإنسان.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي وعند الهطلان: (من شاف في كسر الليالي وجبرها).
في مخطوطة العمري: (هي المنجل الخافي قساها ولينها).

مخلوطة عسر الليالي بيسرها صروف الليالي دققت في طحينها[1]
دنياك لو راودتك يوم بطربة صفق بقعا لين تملا جرينها[2]
تجدد مكاويها على الغيظ والرضا ولا هيب تعذرنا ولا عاذرينها[3]
كم خيّر يجلى الصدا عضه البلا تضحك له الدنيا وتخفي رطينها[4]
يا طالب الدنيا فهي تستغرك كم فرقت من مرضع عن جنينها[5]
جربت من حلو الليالي ومرها وازريت اميز هزلها من سمينها[6]

---

(١) في مخطوطة العمري: (صروف الليالي وقفن في طحينها).

(٢) «جرينها»: الحلق، قال ابن عقيل: هو المكان الذي يوضع فيه الحب.
في آدابنا الشعبية:
دنياك لو توريك يوم مسرة صفق موج بقعا لين تملا جرينها
في الشعر العامي:
دنياك لو توريك يوم مسرة لابد يملا موج بعقا جرينها
عند العمري والهطلان:
دنياك لو توريك عام مسرة صفق موج بقعا لين تملا جرينها
عند ابن يحيى:
فدنياك لو توريك عام بطربة صفق موج بقعا لين تملا جرينها

(٣) «مكاويها»: مايصيب الإنسان من حوادث كبيرة، تبقى لها أثر في حياته. «لاهيب»: لا هي.
في الشعر العامي:
تجدد كويه على الغيظ والرضا ماهيب تعذرنا ولا عاذرينها
في مخطوطة ابن يحيى: (صروف الليالي دقاق طحينها).

(٤) «خيّر»: رجل يفعل الخير. «عضه البلا»: أصابه البلاء. «رطينها»: صوتها.
في مخطوطة ابن يحيى: (كم واحد توريه بقعا طرابه).

(٥) «تستغرك»: تجعلك تعيش في غرور.

(٦) «ازريت»: عجزت. في مخطوطة العمري:
وقوضت في حلو الليالي اومرها وازريت اميز غثها من سمينها
في مخطوطة ابن يحيى:
عالجت من حلو الليالي ومرها وازريت اميز معيها من سمينها
عند الهطلان:
وقرضت من حلو الليالي ومرها وازريت اميز معيها من سمينها

أنا حالف لا بيعها بيع مرخص معيف ولو غيري حد راغبينها[١]
معيف من عناها وهمها مثل قرشة الايتام حضر مستدينها[٢]
حرّج محرجها وجاها زبونها على بيعها البالي حريص ضمينها[٣]
سوى مهرة قبا وسيف مجرب وشلفا للطمات العدا محتسينها[٤]
اشغا هو النفس بعز الرفاقة والموت لابده ايقرب ظنينها[٥]
الى من بدا منهم خمال شقيت به وارفا امور لو بدت تاركينها[٦]
مناسف يعدا بها كل ساعة بأمر الولي يلقونها محترينها[٧]

---

(١) «معيف»: عائف. يقول تركي: «أقسمت أن أتبرأ من هذه الدنيا وزخارفها وملذاتها؛ لأني لا أهتمُّ بها؛ لأنها لا تساوي عندي شيئًا في حين أن هناك من يرغب ويعشق زخارفها وملذاتها. عند العمري: (معيف ولا غير حد زابنينها).
في مخطوطة ابن يحيى:
حلفت لا ابيعها بيع مرخص كما تركت ايتام حظر مستدينها
(٢) «قرشة»: ورث. «حضر مستدينها»: حضر ورثتها.
عند الهطلان:
مخيف معيف من غثاها وهمها كما تركة ايتام حضر ناشدينها
(٣) «حرج محرجها»: صاح الدلال فيها إيذانًا لبدء البيع. «زبونها»: طالب الدنيا..
في آدابنا الشعبية: (على سومة الغالي حريص ظمينها).
في مخطوطة ابن يحيى: (على سمله الغالي حريص ظمينها).
عند الهطلان: (على سومها الغالي حريص ضمينها).
(٤) «سوى»: غير. «للطمات العدا»: لهزيمة الأعداء. «محتسينها»: نعدها لوقت الحاجة.
يتبرأ تركي في هذا البيت من ملذات الدنيا إلا الخيل والسيف والرمح والكرم.
في آدابنا الشعبية وعند العمري والهطلان:
اقع مهرة قبا وسيف مجرب وشلفا للقوات العدا محتسينها
في الشعر العامي: (ابا اقتني قبا و سيف مجرب).
في مخطوطة ابن يحيى: (يكود السبايا والسيوف الصوارم).
(٥) «الرفاقة»: الرفقاء، وهم جماعته. هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.
(٦) « بدا»: ظهر. هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية.
(٧) «مناسف»: مايوضع تحت الطعام مثل السُّفَر. قال الخالدي: هي الصحون الكبيرة. «يعدا»: يمشى بها مسرعة. «محترينها»: منتظرينها.

ويـاما رمينا النفس في سوق مكرهة لو اهي منول غالية مرخصينها[1]
ومن صنع بغداد دلال نظايف مهاريسها بالليل يسهر دنينها[2]
على جال نار للمسايير دايمة وثلاث حاجات لها معتبينها[3]
رسم لعطران الشوارب على القسا خصوا مروي حربته مع سنينها[4]
واللي جمع مال ولا ادى نوايبه لعل ماله غرشة وارثينها[5]

---

(١) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى الشعرية.

(٢) «من صنع بغداد»: أي تصنع هذه الدلال في مدينة بغداد. «نظائف»: جيدة الصنع. «مهاريسها»: جمع مهراس، وهو الهاون. «دنينها»: صوت الهاون (النجر).
في آدابنا الشعبية: (نجورها بالليل يسهر دنينها).
في مخطوطة ابن يحيى: (وثلاث حاجات لها جامعينها).

(٣) «جال نار»: طرف النار. «للمسايير»: الزوار والضيوف. «ثلاث حاجات»: ربما المقصود: الهيل والعويدي والزعفران. «معتبينها»: قمنا بجمعها.
في آدابنا الشعبية وعند الهطلان: (وثلاث حاجات لها جامعينها).
في الشعر العامي:
بجال نار للمسايير دايمه وثلاث حاجات لها جامعينها

(٤) «رسم»: دائمة. «عطران الشوارب»: عطران: جمع عطر، وهو الأحمر، ويقال: فلان عطر، أي: أحمر، وعطران الشوارب، أي: حمران الشوارب. والمقصود الرجال الفضلاء، ويقال: رجل شاربه عطر، أي: لونه أشقر. «خصوا»: اجعلوها مخصوصة. «مروي حربته»: مشبع رمحه من دماء الأعداء، وللحربة سنة تستعمل للطعان، وكذلك يقال لسنان الرمح حربة، وكل طرف محدد يقال له حربة وهي من الصناعات المحلية، وقناتها قصيرة أقصر من قناة الرمح، والاسم من أصل فصيح. (معجم التراث).
في آدابنا الشعبية: (اكرام لنزهين الشوارب على القسا).
عند العمري:
لكرام نزهين الشوارب على القسا خصو مروى حربته من سنينها
في مخطوطة ابن يحيى:
ارسم لعطران الشوارب على القدا واللي يروي حربته مع مكينها

(٥) في آدابنا الشعبية وعند الهطلان: (لعل ماله غوشه وارثينها).
في الشعر العامي: (لعل ماله بقشة وارثينها).
عند العمري: (واللي جمع مال ولاله نوائب).
في مخطوطة ابن يحيى:
واللي معه ماله ولا ادى نوايبه لعل ماله ترثت وارثينها

هذاك مثل الديك يذن ولا سجد ينفع بها غيره ونفسه يهينها[١]

وبالقلب دقاق تعومس به الدوا تاه الطبيب بعلة ناقلينها[٢]

أنا هاض ما بي تالي الليل بكرة فى ليلة الجمعة تزايد حنينها[٣]

تجر صليب الصوت مما جرى لها تجره من الوجلا وفرقا ضنينها[٤]

تشب السعاير فى الضماير وتعتلي كما هيش قصبا بالضو مولعينها[٥]

---

(١) في مخطوطة ابن يحيى:

فهو مثل ديك يوم يذن ولا سجد منافعه لغيره ونفسه مهينها

(٢) «تعومس»: لايفيد. «تاه الطبيب»: عجز الطبيب. «بعلة»: مرض.

في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (حار الطبيب بعلة ناقلينها).

في مخطوطة العمري:

وبالقلب فرار تعومس به الدواء حار الطبيب بعله ناقلينها

في مخطوطة ابن يحيى:

وكبدي تعومس بها الداي والدوا او عمس الطبيب او وجعته ناقلينها

(٣) « هاض مابي»: خرج مابصدري من ألم وحزن. «تالي الليل»: آخر الليل. «بكرة»: هي الناقة الصغيرة والمقصود بها ابنة علوش بن صنهات بن حميد. «تزايد حنينها»: يزداد حنينها وشوقها إلى والدها.

في آدابنا الشعبية: (انا واوجعي من بكره هيضتني).

في الشعر العامي: (وهاض مابي تالي بكرة).

في مخطوطة ابن يحيى: (انا هضني في تالي الليل بكرة).

(٤) «صليب الصوت»: الصوت القوي. «الوجلا»: الشوق. «فرقا ضنينها»: افتراق حبيبها وهو والدها. في الشعر العامي:

ترفع صلبي الصوت مما جرى لها من حرة وجلاها وفرقا ضنينها

في مخطوطة ابن يحيى:

ترفع صلبي الصوت من عظم مابها من حر وجلاها وفرقا ضنينها

(٥) «تشب»: تحترق. «هيش قصبا»: الهيش: النخل الصغير المتلاصق الذي لايثمر .وقصبا: نبات له أعواد طويلة سريع الاشتعال. «الضو»: النار.

في آدابنا الشعبية:

تشب السعائر بالضمائر وتلتظي كهيش قصبا بالضو شاعلينها

في الشعر العامي: (شبت سعاير بالضمائر وتلتظي)

عند ابن يحيى:

تشب السعائر بالظمائر وتعتلي كما هشيم قصبا بالضوء مولعينها

تـقـرحـت عـيـن سـفـوح تـزايـدت كـالـمزنـة الـغـرا حـقـوق غـشـيـنـهـا[١]
على اخوي ماشفت الغضب فى حجاجه يـقـدم لـهـا قـدام يـقـدم ذهـيـنـهـا[٢]
عبد لـيـا ارسـلـتـه عـقـاب لـيـا شـهـر نمر ليا جا الخيل فرق ضنينها[٣]
وش خـانـة الـدنـيـا ولـو بـه رغـبـنـا حـنـا ونـاس قـدمـنـا جـاربـيـنـهـا[٤]
زبـنـت مـن يـمـنـع ولا عـنـه مـانـع ربـي عـن الـزلات نـفـسـي يـعـيـنـهـا[٥]
الـى (...) شـكـواي عـالـم سـرايـري زبـنـت عـن لـيـعـات بـقـعـا وشـيـنـهـا[٦]

---

(١) «تقرحت»: جرحت. «سفوح»: سرعة نزول الدمع. «المزنة»: المطر.
«حقوق غشينها»: قال ابن عقيل: غشينها: ظلمة الغيم (الشعر العامي).
في آدابنا الشعبية:
تـجـرعـت مـن عـيـن سـفـوح وتـزايـدت كـمـا مـزنـة غـرا حـقـوق غـشـيـنـهـا
عند الهطلان:
جـزعـت مـن عـيـن سـفـوح وتـزايـدت كـمـا مـزنـة غـرا حـقـوق غـشـيـنـهـا
عند العمري:
جـزعـت مـن عـيـن سـفـوح تـزايـدت كـمـا مـزنـة هـلـت حـقـوق غـشـيـنـهـا

(٢) «على اخوي»: علوش بن صنهات بن حميد. «حجاجة»: حواجبه. «يقدم»: يتقدم.
«ذهينها»: الذهين وهو الذكي.
في مخطوطة ابن يحيى:
عـلـى ابـلـج يـجـلـي الـصـدا حـزة الـبـلا حـامي اعقاب الـخـيـل مـحـمـي جـفـيـنـهـا

(٣) «عقاب»: من أنواع الطيور. «شهر»: حلق وانطلق.
في مخطوطة العمري: (نمر ليا جاء الخيل بيح كنينها).

(٤) «وش خانة الدنيا»: مافائدة الدنيا. «لو به رغبنا»: أي رغبا فيها. «قدمنا جاربينها»: أناس قبلنا جرَّبوا هذه الدنيا. في آدابنا الشعبية: (جربناه وناس قدمنا جاربينها).
في مخطوطة ابن يحيى:
بـقـعـا كـفـا الله شـرهـا مـاتـومـن جـربـنـا وشـفـنـا وغـيـرنـا جـاربـيـنـهـا
عند الهطلان:
واخـانـه الـدنـيـا لـوبـه رغـبـنـا جـربـنـاه ونـاس قـدمـنـا جـاربـيـنـهـا

(٥) «زبنت»: لجئت. في مخطوطة العمري: (وزبنت من يمنع ولا منه مانع).

(٦) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية، وما بين القوسين كلمة محذوفة من أصل المخطوطة.

اسال منه العفو ويصلح لي العمل   كن (...) تجي قبل حينها[1]
يا غافر الزلات تدمح لي الخطا   لابد ملايكة الرضا حافظينها[2]
حاسب محاسبها وعطيت كتابها   بشمالها والا جعل في يمينها
يا قلب هود واطرد الهم بالنجا   الافراج من عند الولي مرتجينها[3]
فيا نفس كني عبرة الصدر واصبري   فلا بد والي النفس ياخذ مرينها[4]
طلبت من يمنع ولا منه مانع   الا هي وباقي أسبابهم عايفينها[5]
لزمت حبل الوالي الواحد الصمد   لا خف رعب القلب وايقن ذهينها[6]
الراي من قبل الأمور الحوادث   ينقض لوالب لابة فاتلينها[7]

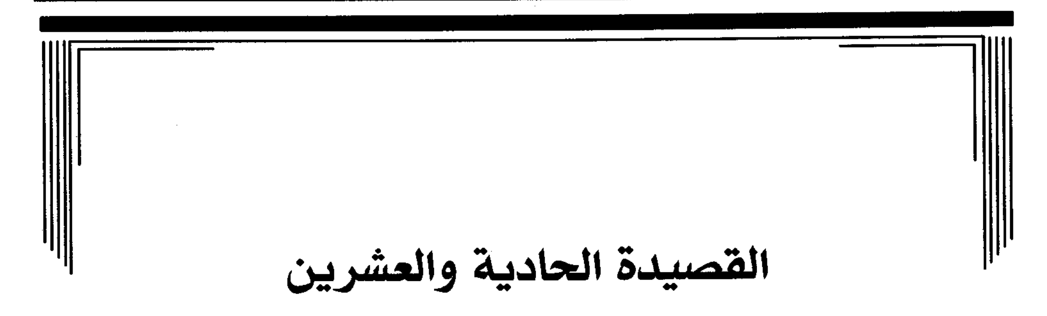
(١) هذا البيت زيادة من مخطوطة الهطلان الشعرية، وما بين القوسين كلمة محذوفة من أصل المخطوطة.
(٢) «تدمح»: تغفر. في آدابنا الشعبية والهطلان: (الاعمال ملائكة الرضا حافظينها)
(٣) «هود»: تراجع، وتأتي بمعنى اهدا. «النجا»: الفرج. في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي وعند ابن يحيى والهطلان: (ياقلب هود واطرد الهم بالنجم).
(٤) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى.
(٥) في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (طلبت من يمنع ولاعنه مانع).
(٦) «رعب»: الخوف. «وايقن»: اليقين. «ذهينها»: العاقل.
في آدابنا الشعبية:
لزمت بحبل الواحد الوالي الصمد   لاخاف رعب القلب وايقن ذهينها
في مخطوطة العمري:
لزمنا بحبل الواحد الوالي الصمد   الى خف رعب العقل واقفا ذهينها
عند الهطلان:
لزمت حبل الواحد الوالي الصمد   لا خف رعب العقل واقفا ذهينها
في مخطوطة ابن يحيى:
وتوثق بحبل الله الواحد الصمد   لاخف رعيب القلب واقفا ذهينها
(٧) «لوالب»: الحيل. «لابة»: قوم. «فاتلينها»: محكمينها.
في آدابنا الشعبية الشعر العامي:
والفتل من عقب الامور الحوادث   تنقض لوالب قالة فاتلينها
في مخطوطة العمري والهطلان:
الفتل من قبل الامور الحوادث   تنقض لوالب قالة فاتلينها
في مخطوطة ابن يحيى:
الاقدار قدام الامور الحوادث   تنقض لوالب قالة فاتلينها

الي صرّت الاقلام ما فاد من حكى فاتت على طلابة طالبينها[1]
والله لولا حب لاما رفاقتي واداور امور بالعبا واستبينها[2]
لنثر على نشر العواصم امغير نمرا نهار الكون تروي سنينها[3]
من لا يصافي ما يصافي صميدع صبّار في عسر الليالي ولينها[4]
ومن لا يغالي لا خذا بنت طيب يكفيه عن ظلم الليالي جنينها[5]
ومن لا يخاشر بالقليل ابن عمه يجيه من ظلم الليالي سنينها[6]
وقول بلا فعل على الرجل منقصه والا مثال نقاد الحكايا مقتفينها[7]
وصلوا على خير البرايا محمد اكرم بتقوى الله وتقويم دينها[8]

❀ ❀ ❀

---

(١) «صرت الاقلام»: صوت الأقلام عند الكتابة. «حكى»: تكلم.
في آدابنا الشعبية:
ولا صرت الاقلام ماسر من حكا كودا على طلابه طالبينها
(٢) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى.
(٣) «العواصم»: آل عاصم، وهم من قبيلة قحطان. «امغير»: غارة. « نمر»: خيل. «نهار الكون»: يوم الحرب.
هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى.
(٤) «يصافي»: يصفو، من الصفا. « صميدع»: البطل الشجاع.
في آدابنا الشعبية: (صبور على عسر الليالي ولينها)
في مخطوطة ابن يحيى:
ولا رفيق الا رفيق على الشقا صبور على عسر الليالي ولينها
(٥) في آدابنا الشعبية: (يعينه على ضيم الليالي جنينها).
في الشعر العامي: (يكفيه على ضيم الليالي جنينها).
(٦) «يخاشر»: يشارك.في آدابنا الشعبية: (لاجاه من ضيم الليالي سنينها).
في الشعر العامي: (يجيه من ضيم الليالي سنينها).
(٧) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى.
(٨) في آدابنا الشعبية والشعر العامي وعند الهطلان: (صلوا على المدثر المومن التقي).
في مخطوطة العمري: (صلوا على المدثر المومن الذي).
عند ابن يحيى: (وقوموا بتقوى الله وتقويم دينها).



القصيدة الحادية والعشرين

قال منديل الفهيد: «هذه الأبيات لتركي بن حميد، عثرنا عليها من واحد من أهل الشمال، ويمكن أنها أكثر من ذلك»[1].

قلت: ويبدو من هذه القصيدة أنَّ قومًا أغاروا على إبل لتركي بن حميد، فلحقهم تركي وهزمهم.

ووردت هذه القصيدة فقط في آدابنا الشعبية وفي الشعر العامي عشرين بيتًا، ولم يرد ذكرها في باقي المخطوطات الشعرية.

قال تركي بن حميد:

ان صاح صياح برأس القارة — وغارت على حص الوبر عدوانها[2]

الجيش زرفل والجموع انحازت — عيت على المدب عصت عيانها[3]

وحنا لحقنا فوق قب قرح — كله لعين البل وحلو البانها[4]

وش عذرنا من دون حلوات اللبن — لا ضيعت بالمعركة حيرانها[5]

---

(١) آدابنا الشعبية، الفهيد (١/ ٩٠).

(٢) «راس القارة»: أعلى قمة في الجبل، ويقصد الرجل الذي ينذر القوم بالغارة. «حص الوبر»: الإبل الأصيلة، والوبر: هو الشعر.

(٣) «زرفل»: السرعة الخفيفة. «الجموع انحازت»: أخذت موقف الحرب. «عيت»: رفضت. «المدب»: سايس الخيل، وهو الفارس.

(٤) «قرح»: الإبل القارح أي في السنة الخامسة من عمرها، «لعين الإبل»: من أجل الإبل.

(٥) «حيرانها»: جمع حوار وهو ابن الناقة.

لا من عج الخيل ثوّر دونها ورمت تواديها بحث اثفانها(1)
أنا على قبا قحوم قارح خطرعلى الحنكان من ذرعانها(2)
الى تلاقى ذيلها مع رأسها تسمع ضريس ضروسها بعنانها(3)
كن المعارف يوم تنهض راسها ثليل عذرا كاسي امتانها(4)
تثلث على رجل تقل مكسورة حلاوي عيدان السلم سيقانها(5)
يالصانع البيطار واسمع مني دع بالك المسمار لا يخطي شانها(6)
الله ياقاها نهار الهيَّة من عين رمّاي حفظ علمانها(7)

= يقول تركي: مافائدة امتلاكنا للإبل إذا لم نستطيع حمايتها في المعركة من الضياع والنهب.

(1) « عج الخيل»: غبار الخيل. «ثور دونها»: ثار الغبار قرب الإبل. «تواديها»: خشبة توضع على ديس الناقة لئلا يرضع منها الفصيل (الحوار). «اثفانها»: جمع ثفن وهو ركبة الناقة.
يقول تركي: إن الابل عندما هربت سقطت التوادي. وسبب ذلك احتكاك ثفن الناقة بثديها من شدة ركضها.

(2) «حنكان»: جمع حنك، وهو فم الفرس. «ذرعانها»: أيدي الفرس.
يقول تركي: إنّا على فرس تقتحم الأعداء بسرعة قوية، وأخشى على حنك الفرس أن يصطدم بأيدي الفرس من سرعته عندما تعدو.

(3) «ضريس ضروسها»: صوت أسنان الفرس عندما تعلج العنان.
يصف تركي فرسه التي يركبها في هذه الغارة، بإنّ ذيلها يرتفع حتى يبلغ مستوى ارتفاع رأس الخيل، وتسمع صوت أسنان الفرس عندما تعلج العنان إيذانًا لاستعدادها وانطلاقها.

(4) «المعارف»: جمع معرفة، ويقال: معرفة الفرس، أي: أعلى شعر في رقبة الفرس. وقال الخالدي: المعارف هي: مقاود الخيل. «تنهض راسها»: ترفع رأسها. «ثليل»: شعر.
يصف تركي شَعْر فرسه كشَعْر الفتاة العذراء عندما يغطي أمتانها.

(5) «تثلث»: تمشي على ثلاثة أرجل. «حلاوي»: مثل.
يقول تركي: من يشاهد هذه الفرس في مهارة ركضها وقفزها وخفتها يظن أنها تمشي على ثلاثة أرجل، وكأن في إحدى رجليه كسر. وشبَّه تركي نحف سيقان فرسه بأعواد شجرة السلم.

(6) يوصي تركي صانعه بأن يتقن حذاء خيله، وأن يكون المسمار في مكانه الصحيح.

(7) «ياقاها»: يحفظها. «نهار الهية»: يوم الحرب. «علمانها»: أوصافها.
يقول تركي: ادعوا الله أن يحفظ فرسي وقت الحرب من كل صاحب بندقية حفظ أوصاف خيلي ويريد قتلها. ومن عادة الرماة أن يتربّصوا للفرسان، ويقتلوا خيلهم؛ كي يسهل بعد ذلك قتلهم، ولا يستطيعوا بعد ذلك الفرار والنجاة منهم.

مع سربة يذهل لميع سيوفها ... قصارها تلوذ في فرسانها[1]
الموت معهم وارد ومصدر ... والروح كنه واقف ديانها[2]
كم واحد بالقاع يسهج طايح ... عليه بيض حرقن اوجانها[3]
يا ما طرحنا دونها من فارس ... عقب الشجاعة يا كله سرحانها[4]
ترعى بنا العرّا ويكبرنيّها ... وننزح العدوان عن حدّانها[5]
ننزل بها في كل وادي مخضر ... ترعى وسو الموت عند اركانها[6]
في نجد نرعى ما نعلق عاني ... بسيوف هند ماضي برهانها[7]
يشهد لنا وادي الرشا بأفعالنا ... وتشهد لنا نجد وحصا ضلعانها[8]

(١) «سربة»: مجموعة من الخيل. «يذهل»: يندهش. «قصارها»: الرجال الغير شجعان الذين ليس لهم أفعال مذكورة.
يقول تركي: عندما نقبل على أعدائنا ونحن نمتطي خيولنا ويشاهدوا بريق سيوفنا في أيدينا فإنّ بعضهم يهاب منّا ويهرب؛ لكي يحتموا بفرسان قومهم.

(٢) «ديانها»: ملك الموت.

(٣) «يسهج»: يمرّ به القوم مسرعين. «القاع»: الأرض. «حرقن اوجانها»: تحرقت خدودها.
يقول تركي: كم من فارس سقط على الأرض وتركه قومه وحيدًا فأصبحت النساء يبكين عليه، ومن شدة بكأهن أصاب خدودهن الحرق من سيل الدموع عليها، وهذا مبالغة في وصف تركي.

(٤) يقول تركي: كم من فارس شجاع قتلناه عند إبلنا فأصبح جثة هامدة تأكله الذئاب.

(٥) «العرا»: الإبل الهزيلة التي ليس على ظهرها شحم. «نيها»: سنامها. «حدانها»: حدودها.
يقول تركي: نرعى بالإبل الهزيلة في المراعي حتى تسمن ويكثر شحم سنامها ونبعد عنها العدوان والمغيرين عليها وعلى المراعي التي نزلنا فيها.

(٦) يقول تركي: نرعى بإبلنا في كل وادٍ معشب كثير المرعى ولا نخاف ولا نكترث من أعدائنا المتربصين بنا من كل جهة وصو ب.

(٧) «سيوف هند»: سيوف صنعت في الهند، وهي من أشهر السيوف التي يقتنيها العرب، ولها شهرة واسعة.
يقول تركي: إننا رعينا في مراعي نجد، ولم نقدم الإتاوة (العاني) ولم نهدي لابن هادي، وإنما رعينا بحد السيوف وبشجاعتنا.

(٨) «وادي الرشا»: وادي مشهور يقع في عالية نجد. «ضلعانها»: جمع ضلع وهو الجبل.
يقول تركي: يشهد بشجاعتنا وادي الرشا، فكم من وقعة انتصرنا فيها، ويشهد لنا بذلك أيضا مراعي وبراري نجد، فكم جولة وصولة انتصرنا فيها، حتى الأحجار الصغيرة في نجد تعرف شجاعتنا وقوتنا.

قـول بـلـيـا فـعـل عـيـب واضـح والـكـذب مـا يـمـحـاه طـول أزمـانـهـا[1]

❁ ❁ ❁

(١) يقول تركي: إن كلامي هذا حقيقة وليس فيه كذب، وعيب على الذي يقول ولم يفعل، والدليل على صدقنا أنَّ فعلنا سيبقى واضحًا جليًّا، وسيشهد عليه التاريخ.
أقول: صدقت ـ والله ـ يابن حميد ولو كان في كلامك كذب او تحريف للحقائق لما استقرت عتيبة في كبد نجد رغم الحروب والغارات عليها.

القصيدة الثانية والعشرون

قال منديل الفهيد عن هذه القصيدة وقصيدة محمد بن هادي التي يرد فيها على هذه القصيدة: «ويبدو أن قصائدهم أربع على منوال واحد، حرصنا على فرزها والتأكد من القيلتين كتبناها على قولهم، وربما تُروى على غير مانذكر، كما أننا تأكدنا أن المبتدي ابن حميد.

ابن هادي يقول:

ياسابقي غاشن عتيبة منك لوم   مثل الربيع إلى غشى نجد كله

وابن حميد يقول:

ان كان تطري سابق لك من اليوم   فرس عتيبي ورد شاهد له

ثم ابن حميد يقول: (انا برمحي باول الخيل ملحوم)

وابن هادي يقول: (ان كان رمحك باول الخيل ملحوم)

وابن حميد يقول:

انتم كما ضلع طويل ومزموم   وحنا خلقنا الله نجوم تهله

وابن هادي يقول: (النجم يدوي والجبل راسي له)

وهكذا قصائدهم، ويبدوا لنا أنها على مرتين، ولكننا ذكرناها حسب ماسمعناها»[1]اهـ.

---

(١) آدابنا الشعبية، الفهيد (٨٦/١). انظر مناسبة القصيدة ص(١٢٢٦) من هذا الكتاب.

قلت: وهذه من قصائد تركي التي تداخلت بعض أبياتها مع أبيات قصيدة محمد بن هادي، فقد صار خلطٌ عند بعض الرواة في هاتين القصيدتين، والسبب في ذلك أن كلا القصيدتين على قافية ومنوال واحد، وكل واحد منهما وجّه القصيدة إلى خصمه.

فمن أبيات تركي بن حميد التي نسبت إلى ابن هادي:

من شافنا بالحلم يقعد من النوم ومن شافنا بالعلم بطنه يهله

وروى الفهيد الأبيات التالية لتركي بن حميد بقوله:

وانتم كما حوت على الشط لاهوم وحنا خلقنا للواهيم علة

وانتم كما ضلع طويل ومزموم وحنا خلقنا الله نجوم تهله

وأما رواية الهطلان، وهي كالتالي:

وحنا كما حيد طويل ومزموم تجذي جميع الخلق عن قلة له

وحنا كما حوت على البحر لاهوم من شاف زوله هج وخلا محله

ويجيبه محمد بن هادي كما في رواية الهطلان:

ون كانكم حيد طويل ومزموم فانا كما نجم إلى جاء هله

ون كانكم حوت على البحر لاهوم فالله جعلنا للواهيم علة

وأيضا نسب العبيد في مخطوطته النجم اللامع هذا البيت إلى تركي بن حميد:

ياسابقي غاشن عتيبة منك لوم مثل الربيع إلى غشى نجد كله

مع أن الفهيد نسبه في كتابه (آدابنا الشعبية) إلى محمد بن هادي، وكذلك نسبه ابنُ عقيل في كتابه الشعر العامي.

ووردت هذه القصيدة في مخطوطة الهطلان ١٤ بيتًا، وفي آدابنا الشعبية ٢١ بيتًا، وفي الشعر العامي ٢١ بيتًا. وفي مخطوطة العمري وابن يحيى ١٠ أبيات.

قال تركي بن حميد:

يازبن كرّب فوق مايطرد النوم	هجنن هجاهيج سواة الاهلة[1]
مرباعهن مابين ظلْم والاكموم	ومن الاحيال يلافخن الاظلة[2]
ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم	شيخ وشيخان القبايل تدله
شيخ على الشيخان له حق ورسوم	تخاف من غيضه وتمشي رضا له[3]
تلقا محمد زبن من جاه مضيوم	زبن الذليل اللي مخيف محله
واليا لفيت الشيخ يازبن ملزوم	تعطيه مرسوم بوسطه سجله
وان كان جيت النضو يازبن ماسوم	رد الخبر والنضو يازبن خله[4]
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم	حي الكتاب اللي لفى حشمة له[5]
ياسابقي غاشن عتيبة منك لوم	مثل الربيع إلى غشى نجد كله[6]
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم	باغي لحكمي مير انا عاصي له[7]
الله يغشك يوم غشيتنا اليوم	تقرا الكتاب ولا تهاب المظله

---

(١) «هجاهيج»: الجِمال كثيرة الحركة والاضطراب. «سواة»: مثل. «الاهلة»: جمع هلال، (القمر) أي: أن هذه الإبل ضمر، ارتفعت خواصرها من كثرة السير، وصارت مثل الهلال. «كرب»: أي شد رحله على البعير شدًّا قويًا. في آدابنا الشعبية: (حراير يازبن مثل الاهلة).
في مخطوطة العمري: (يازبن واركب فوق مايطردالنوم).

(٢) «مرباعهن»: مكان رعيهن في فصل الربيع. «الاكموم»: جبل قريب من ظلم. «السفايف»: واحدتها سفيفة، وهي الحبال التي تشد بها الإبل، ولها زينة. «يلافخن»: يضربن بأيديهن على الأرض. في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (ومن السفايف يرمحن الاظلة).

(٣) هذا البيت زيادة من كتاب (الشيخ محمد بن هادي زعيم قبيلة قحطان) للمؤلف علي بن شداد آل ناصر، ص(٢٩٢).

(٤) «النضو»: الجمل. «ماسوم»: عليه وسم قبيلة قحطان.

(٥) هذا البيت يدل على أن محمد بن هادي أكبر سنًّا من تركي بن حميد.

(٦) هذا البيت نسبه العبيد في مخطوطته النجم اللامع إلى شعر تركي بن حميد.

(٧) «الكبر»: التكبر. «الزوم»: الظلم والتعدي على حقوق الناس.
في مخطوطة العمري وابن يحيى والعبيد:
الشائب اللي ينقل الكير والزوم   يقرا الكتاب ولا يهاب المظلة

جزاك من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهله[1]
ان كان تذكر سابق لك من اليوم فرس عتيبي ورد شاهد له
انا برمحي باول الخيل ملحوم والا انت رمحك عند سارة تشله[2]
من شافنا بالحلم يقعد عن النوم ومن شافنا بالعلم بطنه يهله[3]
اديت انا اربع قحص والخامس التوم وقعود زبن اللي بغا ما حصله[4]
لاوالله الا راحو اصحابنا قوم تناقضت من بينهم بالاجلة[5]
والحرب شب وشبشبه كل شغموم من شبته ملح الفرنجي عصا له[6]
اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم ياكود من رب الملا شافع له[7]
شافي وجرمان غدوا باول القوم خلوا مطوعهم وانا شاهد له
خلوا مطوعهم على غوجة التوم وعزي لمن حط الردي مسند له
وانتم كما ضلع طويل ومزموم وحنا كما نجم لجاء هله[8]

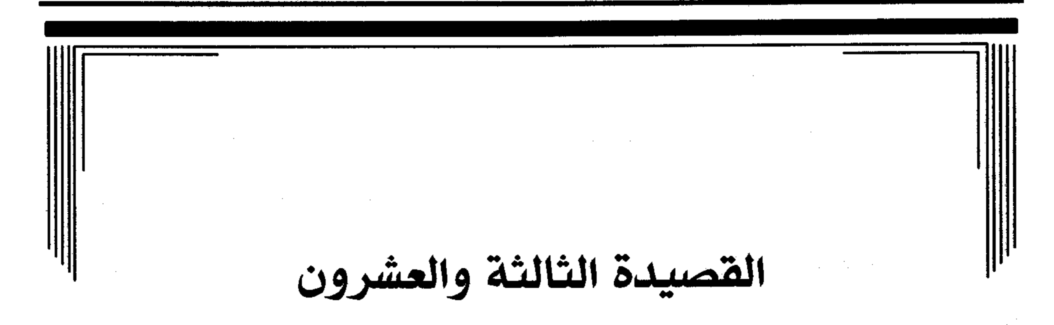
---

(١) « حثلوم»: مجموعة من الخيل التي تغير مجتمعة.
في آدابنا الشعبية:
جزاه من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهله
(٢) في مخطوطة العمري:
انا برمحي مع هل الخيل ملحوم يوم انت رمحك عند سارة تشله
(٣) نسب الهطلان في مخطوطته هذا البيت إلى تركي بن حميد.
(٤) في الشعر العامي: (وقعود زبن عندهم ماحصله).
في مخطوطة العمري: (اديت لك خمس وسادسهن التوم).
(٥) في آدابنا الشعبية: (لا والله الا روحوا ربعنا قوم).
(٦) « شغموم»: الشجاع الشهم السريع الحركة، جمعه شغاميم، يقول تركي: إن رجالنا من بداية شبابهم والبنادق لا تفارقهم في حلهم وترحالهم، وقد شبه تركي البندقية بالعصا التي يتكؤون عليها وذلك لشدة ملازمتهم لها. في آدابنا الشعبية: (من شبته مخ الفرنجي عصا له).
(٧) في مخطوطة العمري:
قل له ترى من طاح ماهوب مرحوم ياكود من رب السماء راحم له
(٨) في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (وحنا خلقنا الله نجوم تهله).
وعند الهطلان:
وحنا كما حيد طويل ومزموم تجذي جميع الخلق عن قلة له

وانتم كما حوت على السيف لاهوم والله خلقنا للواهيم علة[(١)]
وانتم كما طير البحر ذاك ابا الحوم وطير البحر مايذبحه غير ظله[(٢)]

❀ ❀ ❀

(١) في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (وانتم كما حوت على الشط لاهوم).
وعند الهطلان:
وحنا حوت على البحر لاهوم من شاف زوله هج وخلا محله
(٢) في الشعر العامي: (وطير البحر مايغرقه كود ظله).



القصيدة الثالثة والعشرون

قال الفهيد: إن تركي قالها في زمن تحزبت القبائل كلها ضدهم، وذكر في القصيدة أنهم يعتمدون على الله ثم على فعل أيديهم[1].

وقد وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ١٦ بيتًا، وفي الشعر العامي ١٧ بيتًا، وفي مخطوطة الهطلان ١٦ بيتًا، وفي مخطوطة العمري ١٧ بيتًا.

قال تركي بن حميد:

يا سابقي صكوا عليك القبايل	للبدو والحضران صرنا جنية[2]
قوم من العارض إلى سوق حايل	لا قرب جد ولا بهم مرحمية[3]
قامت تروجم بينهم بالشلايل	تعاونوا عقب النقاء بالحمية[4]

---

(١) آدابنا الشعبية، الفهيد (٨٢/١). انظر مناسبة القصيدة ص(١٢٤٩) من هذا الكتاب.

(٢) «ياسابقي»: فرسي. «صكوا»: أحاطوا. «جنية»: أعداء.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (الحضر والبدوان راحوا نحية).
في مخطوطة الهطلان: (الحضر والبدوان وصرنا جنية).

(٣) «العارض»: موضع قرب الرياض. يقول تركي: إن هؤلاء الأعداء من قبائل العارض، وقبائل من حائل، وهم قبيلة شمر، وليس بيننا وبينهم قرابة جَدٍّ ولا رحم، فهم قحطانيون ونحن عدنانيون وليس بقلوب هؤلاء رحمة بنا.
عند الهطلان والعمري وابن يحيى: (قوم من العارض الى باب حائل).

(٤) «تروجم»: الجري السريع. « بالشلايل»: جمع شليل، وهو ذيل الفرس، والمقصود هنا الجيش.
في آدابنا الشعبية والشعر العامي: (قامت تروجن بينهم بالشلائل).

يا قومنا لا تكثرون العذايل اشوف لي شق توسع رفيه[١]

ياعنك جتنا من عزيز الحمائل حكام نجد القطع الصيرمية[٢]

لو أنها من نازحين الحمايل ماسلت لو شره تلاحق ضويه[٣]

العمر بيد الله منشي المخايل حق على الراعي صلاح الرعية[٤]

نرد الخطر والعمر لابد زايل عقب الخطر نشرب ركايا عذية[٥]

ان كان ما نرخي رقاب الأصايل والا منازلنا غدت جاهلية

بدهم الفرنج مطوعة كل عايل فود لنا ماقط جتنا حذية[٦]

ومصقلات تودع الراس مايل من صنع مفراص وساع هويه[٧]

= عند الهطلان:

قامت تروجل بينهم بالشلائل والعبد له يصبر بدبرة وليه

عند العمري:

قامت تروجل بينهم بالشلائل والعبد له يصبر بقسمة وليه

(١) «العذايل»: اللوم والملامة. «رفيه»: الحائك. في الشعر العامي وعندالعمري وابن يحيى والهطلان: (ياربعنا لا تكثرون العذايل).

(٢) «القطع الصيرمية»: الصقور الحرة، وهنا شبه تركي حكام نجد آل سعود بالصقور الحرة.
في الشعر العامي: (بالعون جتنا من اعز الحمائل).
عند الهطلان والعمري وابن يحيى: (بالعون جتنا من اعز القبائل).

(٣) «ماسلت»: لم أسال. «ضويه»: ربما يقصد الضوء.

(٤) «منشي المخائل»: ناشئ السحاب. عند الهطلان:

العمر بيد الله ولي الرسائل وحق على الوالي صلاح الرعية

عند العمري وابن يحيى:

العمر بيد الرب ولي الرسائل وحق على الوالي صلاح الرعية

(٥) «ركايا عذية»: آبار عذبة. عند العمري:

ونروي احدو العمر لابد زائل وعقب الكدر نشرب ركايا عذيه

(٦) «بدهم الفرنج»: يقصد به بندقية المارتين، وهي صناعة إنجليزية، تسمى بهذا الاسم نسبة إلى صناعتها. انظر: (معجم التراث السلاح). «عائل»: معتدي. «فود»: كسب وغنيمة. «جتنا حذية»: جاءتنا هدية. في الشعر العامي: (بصنع الفرنج مطوعة كل عايل).
عند الهطلان والعمري وابن يحيى: (بدهم العروق ملينة كل عائل).

(٧) «مصقلات»: السيوف. «تودع»: تجعل. «مفراص»: الحداد الذي يصنع السيوف، =

أن كان ما ترث يدينا فعايل يحرم علينا شربة الشاذلية[١]

والزعفران وحب سَمْر الجدايل وحَطْ الشحم وسط البيوت الذرية[٢]

الحر لا صكت عليه الحبايل يشهر وتاتي من الله فضية[٣]

عاداتنا نروي جدود السلايل بايماننا في محتضر كل هية[٤]

حريبنا يسهر ونومه ملايل والى نسى يوما نجدد كوية[٥]

وصلاة ربي عد مازال زايل على نبي الدين سيد البرية

= وربما يقصد به نوع من الحديد، قال العبودي: المفرص: المكان الواسع الملائم للغرض المطلوب، مثل الحانوت (الدكان) الذي يكون في موقع أنسب من غيره ليراه الناس. انظر: (كلمات قضت). «وساع هويه»: الضربة الشديدة القوية التي يهوي بها الفارس على جسم العدو من مسافة عالية، وهذه الضربة تدل على تمكنه من خصمه. عند الهطلان: (فود لنا ماقط فيهن شرية).

(١) «ترث»: تترك. «فعائل»: أفعالنا. «شربة الشاذلية»: شرب القهوة، وقال الشيخ العبودي: الشاذلية سبب تسميته بذلك مايقال: إن أول مافطن إلى الخاصية التي في القهوة هو (الشاذلي)، من أهل اليمن وإن سبب ذلك أنه رأى غنمه إذا أكلت من أشجار القهوة لم تنم تلك الليلة فجربها بأن أكل من حبها اللين، ثم طبخ قشور الحب وشرب ماءها فوجد فيها خاصية التنبيه وطرد النوم، فنسبت إليه وقيل لها: (الشاذلية). (كلمات قضت: ١/٥١١).

عند الهطلان والعمري وابن يحيى:

فنكان ما ترث يدينا فعائل حرم علينا شربنا الشاذلية

(٢) «الشحم»: الذبائح. «البيوت الذرية»: البيوت الآمنة المطمئنة التي يلتجي إليها الخائفون وكل من ارتكب ذنبًا وخاف من ملاحقة أخصامه له.

عند الهطلان والعمري وابن يحيى:

والزعفران ومقعد بالظلائل واكل الشحم جوف البيوت الذرية

(٣) «لاصكت»: إذا أحاطت. «يشهر»: يبتعد. «فضية»: وسيعة.

عند الهطلان والعمري: (الحر وان صكت عليه الحبايل).

(٤) «حدود السلائل»: حد السيوف. «بايماننا»: أيدينا. «محتضر كل هية»: في حضور كل وقعة.

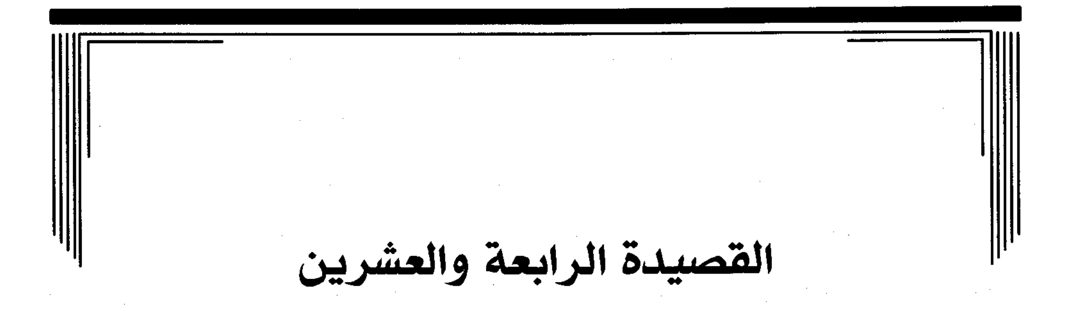
عند الهطلان:

نروي شبات السيف من كل عائل عاداتنا في محتضر كل هية عند العمري وابن يحيى:

ونروي احدو العمر ومصقلات السلائل ونارد على حوض الفناء والمنية

(٥) «حريبنا»: حربنا. «نجدد كوية»: نغير عليهم مرة أخرى.

عند الهطلان والعمري: (حريبنا سهر ونومه ملائل).



القصيدة الرابعة والعشرين

وردت القصيدة كاملة في مخطوطة هوبر ١٥ بيتًا، وفي النجم اللامع خمسة أبيات، ولم تذكر في آدابنا الشعبية، ولا في الشعر العامي، ولا في المخطوطات الأخرى، وذكر العبيد في مخطوطته النجم اللامع خمسة أبيات منها فقط، ونشرها الخالدي كاملةً في ديوانه، وهذه القصيدة نقلًا من مخطوطة هوبر.

قال تركي بن حميد[١]:

وابكرتين اللي غدن عند منصور ... اللي كسرها يوم شاف الدلالة[٢]

هذا رطن وذا رطن له بلا شور ... ونادى على المصري وكرب حباله[٣]

الذيل مثل الغصن والراس مفعور ... كم ذيرت جول هجيج عياله

وحليبها بالبيت ماهوب مذخور ... يبرا العليل اللي يدار الدوا له

ياما رعت بالقفر مع كل منعور ... وان جاء النذر يرحج بها في حياله

فود لنا يوم اشهب الملح منثور ... والعج فوق الراس يشبك ظلاله[٤]

ماجات بالداقوس واللاش والدور ... الا نهار محتسين فعاله[٥]

---

(١) انظر مناسبة القصيدة في ص(١٢٤٣) من هذا الكتاب.

(٢) في النجم اللامع: (وابكرتاي اللي غدت عند منصور).

(٣) في النجم اللامع:

تراطنوا بالسوم والشور مقصور ... رطله المصري وعقد حباله

(٤) في النجم اللامع: (يوم ازرق الدخان يشبك ظلاله).

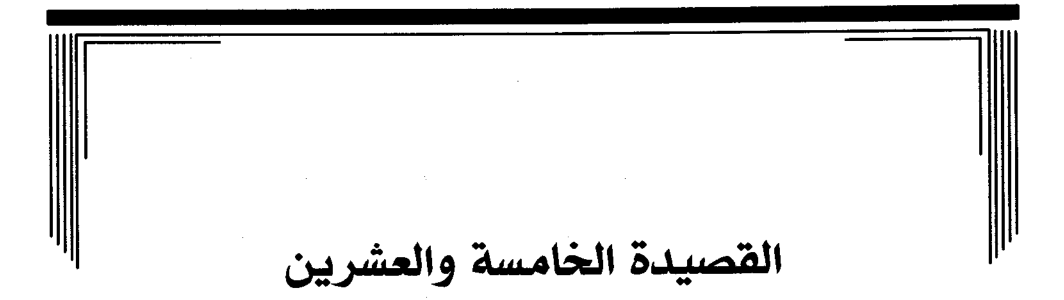
(٥) في النجم اللامع:

ماجات بالدغوس والدرت والدور ... الى بيوم محتسين افعاله

جات في نهار بين العلم مشهور عنها الجنب يقفي على كره باله
نبغي نسد الحال لو من مستور عن هرج تبان تشطر بماله
ياناصر اسمح من هل الخيل مذكور وان هج زمل اللي جميل خياله[1]
اما تعود مقدم الرمح باكور والا ترى الشقرا تدور بداله
واللي يقض الرزق وان جن صابور له ذلقة الدلة عليكم وفاله
يالعبد لا تاخذك الايام بغرور دنياك مثل النمل عجل زواله
وما قلطت يمناك باللوح مسطور والعبد لابد المحاسب يساله
يارب تنجني من هل البهت والزور اللي مجالسهم بحي الفساله

❁ ❁ ❁

(١) «ناصر»: لعل المقصود: ناصر بن هندي بن حمد بن حميد ـ ابن عم تركي ـ.



القصيدة الخامسة والعشرين

لم يذكر الفهيد مناسبة هذه القصيدة وقال انها من قصيدة طويلة[(١)].

ووردت هذه القصيدة فقط في آدابنا الشعبية والشعر العامي أربعة أبيات، ولم تذكر في باقي المخطوطات الشعرية.

قال تركي بن حميد:

ساعة تواجهنا بهاك الزبارا   واثر الحريب مظهر قد له ايام[(٢)]

كما الدبا جونا علينا مغارا   جرد الايادي فوقهن كل همام[(٣)]

دخانها منقاد والعج ثارا   كن الطلوح البايدة حذف الازلام[(٤)]

راحت بابن هادي تذب الخبارا   ادمية تاخذ ورا العدي دوام[(٥)]

---

(١) من أدابنا الشعبية، الفهيد (٧٨/١). وانظر مناسبة هذه القصيدة ص(١٢٤١) من هذا الكتاب.

(٢) «تواجهنا»: التقينا. «الزبارة»: المكان المرتفع عن الأرض من غير الجبال. «واثر الحريب»: وإذا الحرب. «مظهر قد ايام»: أظهر جيشه استعدادًا للحرب.

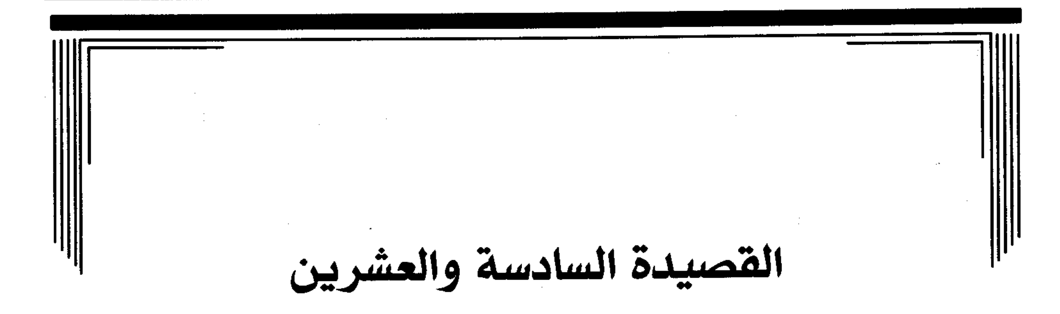
(٣) «الدبا»: صغار الجراد الكثير قبل أن يطير، والواحد دباة، وجاء في الأمثال: أكثر من الدبى. قال الشاعر العربي:

كان خوق قرطها المعقوب   على دباة وعلى يعسوب

«مغارا»: مغيرين. «همام»: الرجل المهتم بالأمور.

(٤) «دخانها منقاد»: البارود. «العج ثار»: أي: غبار الخيل ارتفع في الهواء. «الطلوح البايدة»: الأشجار الكبيرة. «حذف الازلام»: القتلى.

(٥) «راحت بابن هادي»: أي: الخيل عندما انهزم عليها محمد بن هادي. «تذب»: تقفز. «الخبارا»: جحور الفئران. وقال الخالدي: هي المستنقعات. «ادمية»: ظبي. «دوام»: القفز.



القصيدة السادسة والعشرين

ذكر ابن عقيل أن تركي قال هذه القصيدة في شعاع أخت مصلط بن محمد بن ربيعان عندما زارهم(١).

وردت هذه القصيدة في آدابنا الشعبية ٥ أبيات، وفي الشعر العامي ٥ أبيات، وفي مخطوطة ابن يحيى ٧ أبيات.

قال تركي بن حميد:

لا والله اقفوا وساع النحايا	ماهللوا ولهم على الحزم معلوق(٢)
يتلون من تبدي عليه الخفايا	عقله رزين ومغلق له بصندوق(٣)
يتلون براق صدوق العشايا	تشبع رعاياهم عرفج ورقروق(٤)

(١) الشعر العامي، ابن عقيل (٣/٢٣٢).

(٢) «وساع النحايا»: وسيعة الأنحاء والأرجاء. «ماهللوا»: كناية عن ابتداء رحيلهم، ومن عادة أهل البادية في رحيلهم وقت الصباح الباكر أن يقولوا «لا إله إلا الله» ويكرروها عدة مرات. «معلوق»: ما علق على الإبل.

(٣) يتلون: يتبعون. عند ابن يحيى: (قلبه رزين ومغلق له بصندوق).

(٤) « براق»: المطر. «صدوق العشايا»: جمع عشاء، أي: أنهم يمشون نحو المكان الذي نزل فيه المطر، وإن إبلهم سوف تأكل من عشب ومرعى هذا المطر. «تشبع رعاياهم»: تشبع ماشيتهم. «عرفج» العرفج واحدته عرفجة، وهو نبات من أنواع الخضر ينمو مع أمطار الربيع والصيف ولونه رمادي يميل إلى الخضرة وله ورق أخضر وزهر أصفر يشبه القمع، ورائحة العرفج زكية طيبة، وله قضبان كثيرة، تنتصب إلى أعلى وتحمل أوراقه، وليس له شوك. انظر: (النباتات البرية في المملكة العربية السعودية، عائش بن منصور بن حريش الحارثي) ص(٢٦١). «ورقروق»: هي الأرقة: نبتة صغيرة، تنتشر خيطانها على الأرض =

اقـفـوا بـغـرو مـا يـطـب الـقـرايـا تجيه حاجاته وهو مايجي السوق[1]

انـــا مـــريـــض ودوروا لـــي دوايـــا مما برد ما هو من النقع مطروق[2]

(.........) الـــعـــتـــايـــا قدهم بي ميزاني قلت مرفوق[3]

(.........) يـــرد الـــهـــوايـــا من (...) يفتق الدرع مطبوق[4]

❀ ❀ ❀

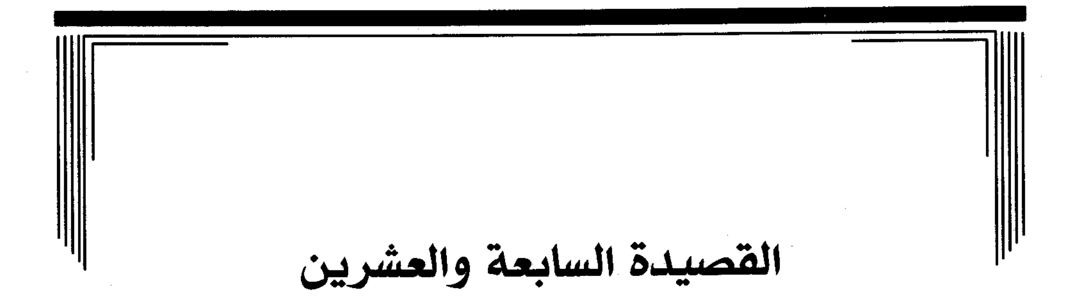
= بطول قد يزيد على الشبر، وتنمو على جوانب خيطانها وريقات قليلة متفرقة صغيرة مستطيلة، ووجدور هذه النبتة يدل على أن أرضها قابلة لنمو الكمأة. انظر: (النباتات البرية،عائش بن منصور الحارثي) ص(٥٩). في الشعر العامي: (يبون براق صدوق العشايا).

(١) «اقفوا»: ذهبوا. «غرو»: فتاة جميلة. «مايطب القرايا»: لايدخل أسواق القرى. عند ابن يحيى: (تجيه غرضانه وهو ما يجي السوق).

(٢) «النقع»: مكان في البراري يجتمع فيه الماء. «مطروق»: الماء الذي شربت منه الإبل ووطئته بقدميها. عند ابن يحيى: (من ماء البرد ولا ترا النقع مطروق).

(٣) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى الشعرية. وما بين القوسين كلمة محذوفة.

(٤) هذا البيت زيادة من مخطوطة ابن يحيى الشعرية. وما بين القوسين كلمة محذوفة.



القصيدة السابعة والعشرين

ورد هذا الحداء فقط في الشعر العامي[1] بيتين ولم يذكره منديل الفهيد ولم يدون في باقي المخطوطات الشعرية.

قال تركي بن حميد مخاطباً جمل بن لبدة:

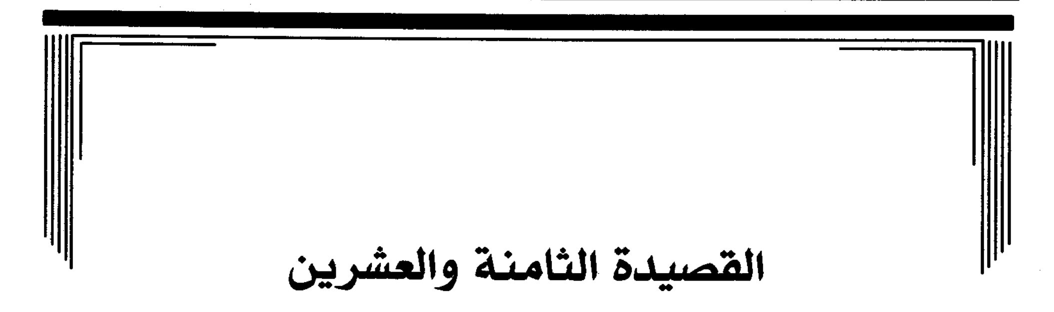
ياواصلين جمل لا يركب المثبوره[2]
حذر ليوم القرنة يوم تحوم طيوره[3]

فاجابه الفارس جمل بن لبدة من قحطان:

تركي خيال طيب ويدورني وادوره[4]
يمهل علينا واركب فوق الصفرا المذكورة[5]
والله لاروي سيفي واقحم شبا المسمورة[6]

❀ ❀ ❀

(١) الشعر العامي، ابن عقيل (٢٣٦/٣). انظر مناسبة القصيدة في ص(١٢٤٠) من هذا الكتاب.
(٢) «المثبورة»: فرس غير أصيلة.
(٣) «القرنة»: موضع بين الدوادمي ونفود السر. «يوم تحوم طيوره»: ويقصد بذلك تركي كثرة جثث القتلى، فالطيور من عادتها أن تحوم على القتلى.
(٤) «يدورني وادوره»: يبحث عني وأبحث عنه.
(٥) «الصفراء»: فرس جمل بن لبدة.
(٦) «شبا المسمورة»: حد الشلفا.



القصيدة الثامنة والعشرين

وردت أبيات هذه القصيدة في الشعر العامي بيتان، وفي مخطوطة العمري وابن يحيى بيتان، ولم يذكرها منديل الفهيد.

قال تركي بن حميد:

لا ضاق صدري قلت ابا ابدي لربعي ابدي لربعي طيبين الملافي[1]

اللي طبايعهم تطابق لطبعي طبعي وطبع الخيرين متوافي[2]

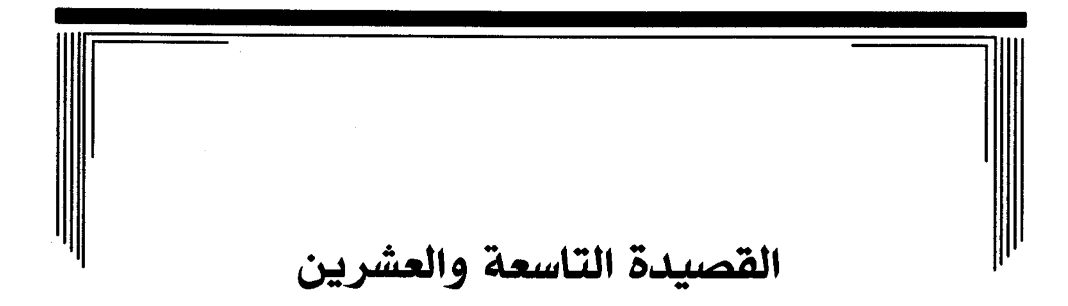
❊ ❊ ❊

(١) «ابا»: أُريد، وهي لهجة أهل الحجاز، وخاصة عتيبة التي تُكثر من استعمال هذه الكلمة. «إبدي»: أزور. «طيبين الملافي»: أي يرحبون بضيوفهم أفضل ترحيب ويستقبلونهم أجمل استقبال.

(٢) «طبائعهم»: طباعهم وعاداتهم وأخلاقهم. «الخيرين»: الأخيار. «تطابق»: تتفق. «متوافي»: وافية.

عند العمري وابن يحيى:

اللي طبايعهم تطابق لطبعي طبعي وطبع الطيبين متوافي



القصيدة التاسعة والعشرين

أنشدها تركي في جماعته المقطة، الذين ماتوا بسبب الوباء الذي وقع في مكة المكرمة.

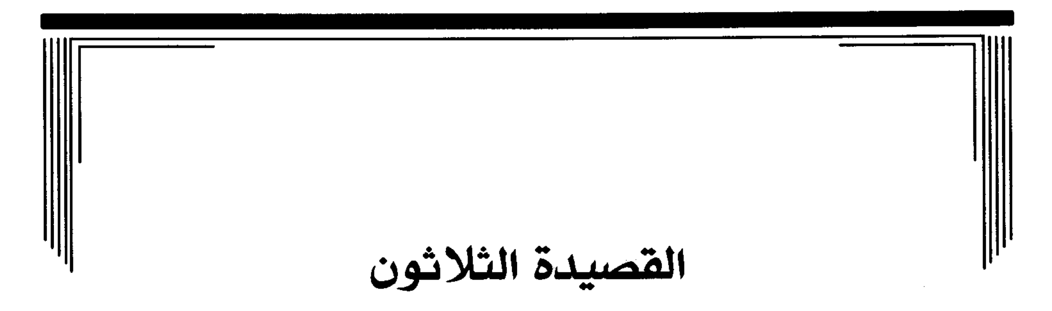
وقد وردت هذه الأبيات في مخطوطة العمري وابن يحيى ٣ أبياتٍ.

قال تركي بن حميد:

ياسين ما من واحد قال ياسين	شرارها ياسين قدحة زنادي
شوفي بعيني والخلايق ملبين	مثل الضحايا دنيت للعيادي[1]
الناس زرع وجملة الناس غاوين	اصفر عوده واستعد للحصادي



(١) «الضحايا»: جمع أضحية، وهي مايذبح من الإبل والغنم في عيد الأضحى المبارك. «العيادي»: عيد الأضحى.



القصيدة الثلاثون

نسب العمري وابن يحيى أبيات هذه القصيدة إلى تركي بن حميد في مخطوطتهما، ولم يذكرها الفهيد ولا ابن عقيل في كتابيهما، ويَذْكر بعضُ الرواة أن هذه الأبيات لرجل من عتيبة، قالها في محمد بن هادي عندما منع عتيبة بالرعي في نجد، وقال ابن خميس في كتابه من القائل: إنها لرجل من عتيبة، ولم ينسبها لتركي بن حميد[١].

وحدثني محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد أن هذه القصيدة لرجل من قبيلة عتيبة، قالها في محمد بن هادي، ولمَّا سمع تركي بن حميد هذه الأبيات غضب منه، وقال له: نحن في حرب مع قحطان وكان الواجب عليك أن ترفع من معنويات قومك، لا أن تُحَبّطهم.

وذكر العبيد في كتابه النجم اللامع الأبيات في قصيدة طويلة ونسبها لراكان بن حثلين[٢].

ووردت هذه الأبيات في مخطوطة العمري أربعة أبيات، وعند ابن يحيى بيتين فقط.

قال تركي بن حميد:

يـاالله مـن نـو يـثـوّر غـمـامـه   يسقي من العارض إلى نقرة الشام

(١) انظر كتاب: من القائل، عبدالله بن خميس (٢/٣٣٩).

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العبيد.

بـعـيـد عـن الـلـي مـاتـحـلـل عـظـامـه عـيّـت تـبـيـده الـلـيـالـي والايـام[1]

زريـبـة والـضـيـط راحـوا طـعـامـه وحـنـا يـقـزينـا المـنـازل مـن الـعـام[2]

الـى طـلـعـت نـاره بـعـالـي عـدامـه قـمـنـا نـجـود غـالـي الـقـش بـحـزام[3]

❀ ❀ ❀

---

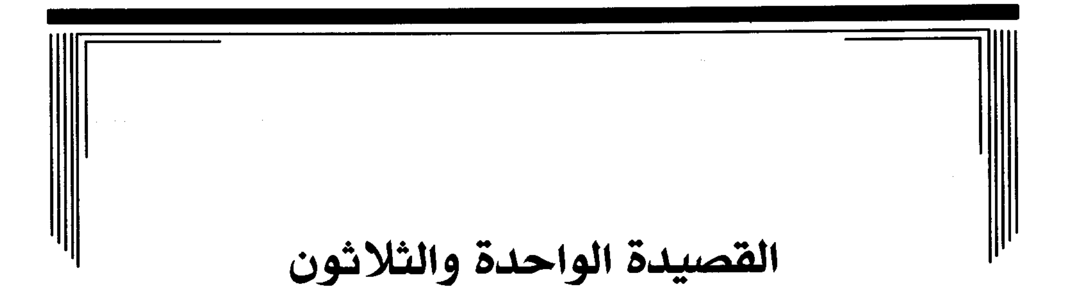
(١) عند ابن يحيى:

الـشـايـب الـلـي مـاتـحـلـل عـظـامـه ازرت تـبـيـده الـلـيـالـي والايـام

(٢) «زريبة»: هو زريبة الجذع الروقي، من رؤساء قبيلة الروقة، وهو من المعاصرين لتركي بن حميد. «الضيط»: هو شالح الضيط رئيس قبيلة العضيان من الروقة.

(٣) عند ابن يحيى:

لا شـب لـه نـار بـراس الـعـمـامـه قـمـنـا نـقـطـب غـالـي الـقـش بـحـزام



القصيدة الواحدة والثلاثون

وردت أبيات هذه القصيدة في الشعر العامي أربعة أبيات، ولم ترد في باقي المخطوطات الشعرية.

قال تركي بن حميد[1]:

ياراكب من عندنا من فوق شقران	يلفي على شيخ نزل بالحظايف[2]
يتلونه العاصم نجوع وسلفان	وطرش على رعي المخافة زهايف[3]
يا حيسفي مغياضهم يم ببان	وان ربعوا مرباعهم بالحظائف[4]
قطعاننا مابين كشب وفيحان	مانشتحن لو حضبونا الحفايف[5]



(١) انظر مناسبة القصيدة في ص(٧٤٥) من هذا الكتاب.

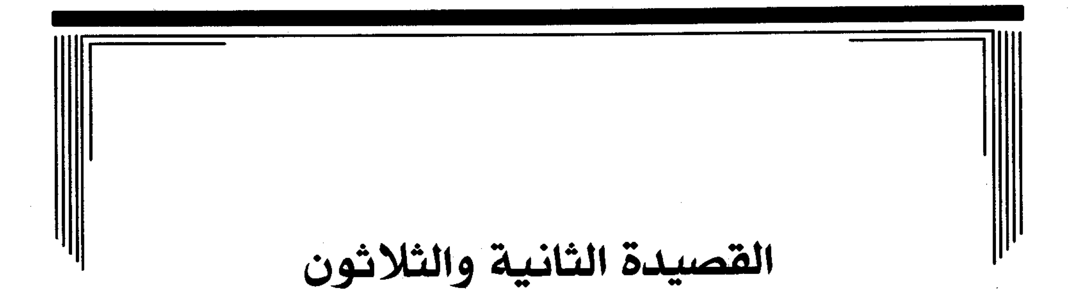
(٢) «شقران»: اسم يطلق على كل جمل أصيل أشقر اللون. «بالحظائف»: حظائف جبل طويق، والحظائف هي الأطراف.

(٣) «العاصم»: هم آل عاصم من قبائل آل سليمان الجحادر، من قحطان، ومشيختهم في آل حشر. «نجوع»: الانتقال من مكان إلى مكان آخر، ويطلق على المسافرين البعيدين. «سلفان»: جمع سلف، وهم مقدمة الذين يسيرون على ظهور الإبل. «زهايف»: مستعجل.

(٤) «حيسفي»: اسفي. «مقياضهم»: نزولهم وقت القيظ، وهو الصيف. «ببان»: موضع قرب الرياض. في آدابنا الشعبية والشعر العامي:

ياحيسفا يا نزلته فوق ببان   والى بغى يندي بذيك الندايف

(٥) «قطعاننا»: قطيعًا من الإبل. «مابين كشب وفيحان»: أماكن رعي إبلنا مابين كشب وفيحان، وكشب تقع في الحجاز، وهي الحرة المعروفة، وفيحان هو نفي. «مانشتحن»: لا يصيبنا الهم والغم. «حضبونا الحفائف»: أحاطوا بنا الأعداء من كل جهة.



القصيدة الثانية والثلاثون

لم ترد هذه الأبيات في جميع المصادر الشعرية التي اعتمدت عليها في بحثي هذا، وقد رواها لي الأخ محمد بن عمر بن علوش بن حميد.

قال تركي بن حميد(١):

يا للي تجي خونان (...) بطوقان ويشبع علي درب السرايا مع الذيب(٢)

لا رحم أبوكم كن مانتم بعتبان علي المهونة تتبعون الأجانيب(٣)

والله لقنعهم مع الصبح دخان عج السبايا والرماة المعاطيب(٤)



(١) انظر مناسبة القصيدة في ص(١٢٢٠) من هذا الكتاب.

(٢) «خونان»: خونان بن عقيل من رؤساء قبيلة الدعاجين من عتيبة. «طوقان»: طوقان ابن حجنة من رؤساء قبيلة النفعة من عتيبة.

(٣) «الاجانيب»: قبيلة قحطان.

(٤) «الرماة المعاطيب»: الرماة المهرة الذين يتقنون إصابة الهدف.



القصيدة الثالثة والثلاثون

أورد الشيخ محمد العبودي في كتابه «بلاد القصيم» هذين البيتين في كتابه، ونسبهما إلى تركي بن حميد، وقال عن مناسبة هذين البيتين أن تركي قالهما رثاءً في أخيه عبيد[1].

قلت: ربما يقصد أخاه علوش وليس عبيد، وهذين البيتين لم يرد في جميع الكتب التي اهتمت بشعر تركي، ووزن هذين البيتين على نفس وزن قصيدته التي مطلعها (نومك طرب......)، وربما تكون من ضمن أبياتها والله اعلم، وقد وضعتها في القسم الشعري كأبيات مستقله ولا أجزم أن تكون أحد أبيات القصيدة التي ذكرت مطلعها.

قال تركي بن حميد:

مرحوم يانطاح الوجيه الطواويس — عليك طير الجو ظلا يحوم

قدامك الهذال سبعة ملابيس — في خشم كير مشيدين الرجوم[2]

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر: المعجم الجغرافي لبلاد القصيم، محمد العبودي.

(٢) «الهذال»: ابن هذال، أحد شيوخ قبيلة عنزة المشهورين. «وقعة كير»: وقعة بين مطير وعنزة قتل فيها سبعة من آل هذال شيوخ عنزة.



القصيدة الرابعة والثلاثون

هذه القصيدة أيضًا لم ترد في المصادر الشعرية التي سبق الإشارة إليها، وقد رواها لي الشيخ محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.

قال تركي بن حميد[1]:

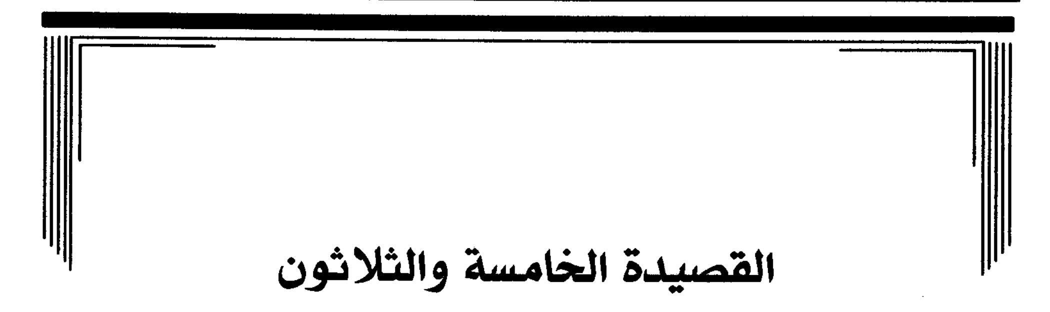
لا تـحـسـبـن الـمـوت انـه يـروح	غـبـر الـلـيـالـي تـاتـديـر
والـيـوم تـضـحـك بـالـفـروح	وصـبـح تـاتـبـكـي عـسـيـر[2]
ون عـشـت لاجـيـكـم سـروح	مـار الـوعـد غـدر الـجـريـر[3]
وحـرمـك لـذات الـصـبـوح	وزيـك مـن دم ضـريـر
مـن فـوق سـرد يـطـربـن الـروح	مـركـاضـهـن بـخـيـر وشـديـد



(١) انظر مناسبة القصيدة في ص(٩٩٢) من هذا الكتاب.

(٢) «عسير» رجل من مطير.

(٣) «غدر»: بمعنى غدير وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء.



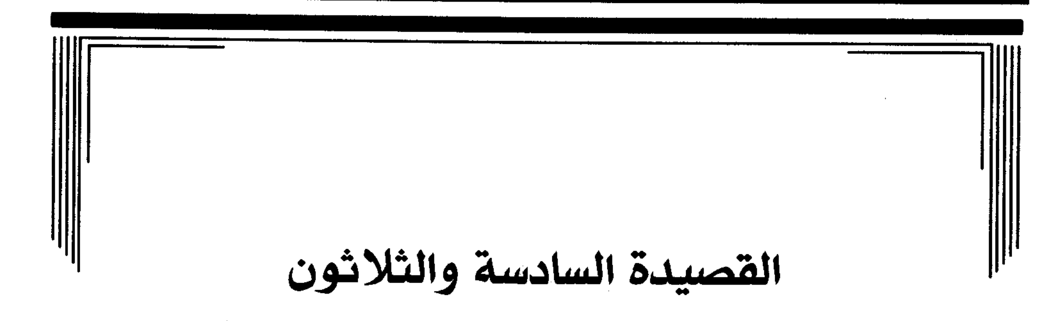
القصيدة الخامسة والثلاثون

قال تركي بن حميد هذين البيتين يخاطب فيها مشرع بن خثيلة من القمزة، من قبيلة المقطة.

قد الظعن يامشرع ليا هبّت الهيفية
من له فرق يبيعه يبيعه على.....[1].

❀ ❀ ❀

(١) رواية: موسى بن مذكر القميزي.



القصيدة السادسة والثلاثون

قال تركي هذه الأبيات في وقعة بينه وبين قبيلة واصل من مطير، وكانت واصل بقيادة الفارس مناحي بن فدغوش المريخي، الذي قُتل في وقعة بين مطير وقحطان، على ماء الشبيكة عام ١٢٧٥هـ(١).

نشرت هذه الأبيات في كتاب (وضح النقاء) وقال عن مناسبتها: «أن تركي يلوم بعض فرسان عتيبة ويثني على مناحي المريخي وجميع واصل»(٢).

ونشرت أيضا في كتاب (شعراء مطير)، ونسبها الباحث إلى محمد بن هندي(٣). وهذا غير صحيح فمحمد بن هندي لا يقول الشعر.

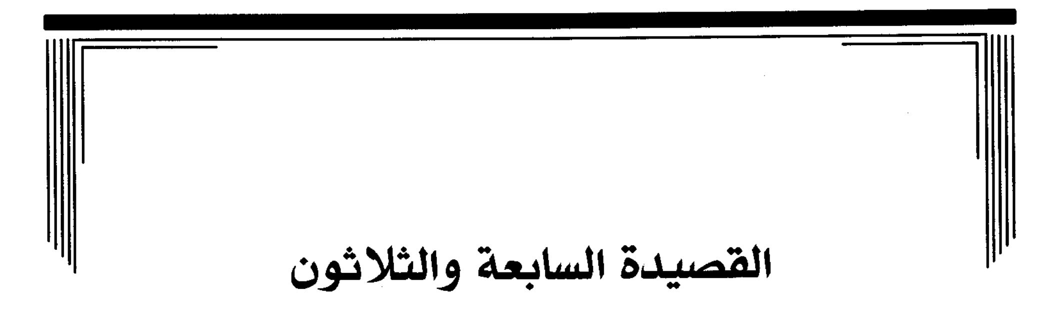
قال تركي بن حميد:

عز الله أنكم يأهل الخيل كوخان	رحتم يمين ودرب أهلكم يسارى
جاكم مناحي شوق سحاب الاردان	يحدكم حد الفهد للعفارى
ياولاد واصل ياطلقين الايمان	شيبانكم واللي ركب من صغارى
واصل ليا ركبوا على الخيل فرسان	شهادتن تشدي لشمس النهارى
ليا جاء نهار فيه موفي وديان	ليا طار ستر مخيبات العذارى
مركاضهم يشبع به الذيب سرحان	المثلهم يصلح ركوب المهارى

(١) انظر: تاريخ ابن عيسى، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٥٣/٢)، الخزانة النجدية، جمع البسام.

(٢) وضح النقاء، منصور بن مروي ص، (٤٦).

(٣) شعراء من مطير، عبدالعزيز السناح، ص (١٢٥).



القصيدة السابعة والثلاثون

هذه الأبيات لم تنشر في جميع الدواوين التي اهتمت بشعر تركي وقد نشرت لأول مرة في مجلة (أرسان)[١]، نشرها فواز الكركش الميزاني المطيري - من أهالي القصيم - وقال: أنه رواها عن الراوي الكبير دويبي بن شليان الرميثي المطيري، الذي رواها عن والده شليان بن هضيب الرميثي.

قال تركي بن حميد يصف فرسه:

مـانـي بـصـابـر عـقـب مـانـي بـخـابـر ... ياخبلكم ياللي تقولون صبار[٢]

لا جـن مـع الـمـيـدان دق الاشـابـر ... عيطن يكسن العياسيب الاظهار[٣]

الـلـي مـغـز سـمـوعـهـا تـقـل سـابـر ... صم حوافرها كوابيس وكبار[٤]

الـهـا مـع الـخـد الـقـروعـي تـنـابـر ... فوق اربعةتاطى وعشرين مسمار[٥]

❁ ❁ ❁

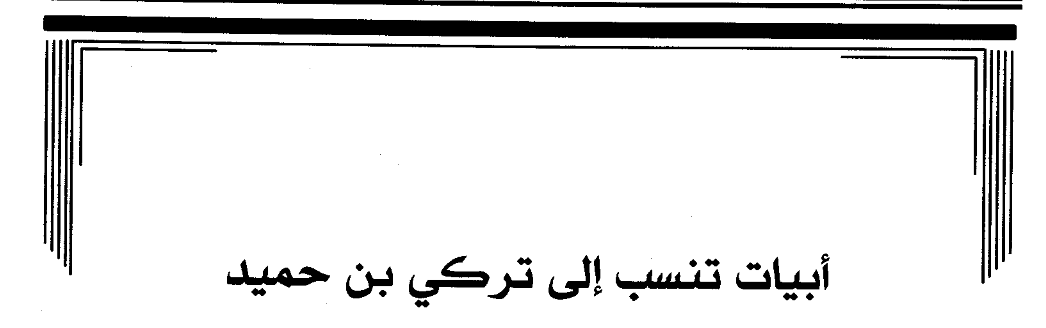
(١) مجلة أرسان، العدد الخامس، سنة ١٤٢٨، ص (٦).

(٢) عقب: بعد.

(٣) لاجن: إذا جاءت.

(٤) سموعها: أذنيها.

(٥) أي أن حذاء الخيل الأربعة يوجد به خمسة مسامير.



أبيات تنسب إلى تركي بن حميد

١ـ هذه الأبيات ذكرها لي محمد بن عمر بن علوش بن حميد، وقال أنه رواها عن محمد بن محسن بن عمرة المقاطي، والذي رواها عن رجل من قبيلة الروقة من عتيبة.

قال تركي بن حميد:

يوم ابن وران هفت متونة   السور دق يصابره جامد القاع
بمسلسل مني وساع طعونه   فيه القلب مثل الغرابين شراع

٢ـ الأبيات التالية تنسب إلى تركي بن حميد، وبعض الرواة من ينسبها إلى محمد بن هادي، وبعضهم ينسبها إلى مسلط الأدغم السبيعي وعن مناسبة القصيدة أن أحد هؤلاء الشيوخ قال هذه الأبيات في أحد الفروم أمراء بني عمرو من قبيلة حرب. وذكر لي ناصر بن هندي بن حميد: أنها تنسب إلى تركي بن حميد وقال: «إن أحد البيضان من قبيلة حرب رواها له».

ويرى محمد بن عمر بن جهجاه، أن هذه الأبيات ليست لتركي بن حميد. ويشك في صحتها.

قال تركي بن حميد:

يالله ياعالم بغيب الزماني   يامعتلي ياعالم الأسراري
انك على فعل الجميل تهداني   حيث انك انت الواحد النافع الضار
ومن بعدها قولوا لراعي الحصاني   اللي تمنا حربنا سر واجهاري

يالفرم حنا من بلاوي الزماني عدونا نسقيه من كاس امراري
وحنا عتيبة مطلقين اليماني عاداتنا ناخذ على الخيل مشوار
وارجي من الله في صحاح بياني بنحورنا يالفرم ترميك الأقداري
وانا على صفراء وسيعة لباني مع لبة تشدي بيباني نجار
تكسر بذيل مثل عسو لياني ويمنن اتطرقها مثل واطي النار
وليا شكمت لحيها بالعناني كنها تشاورني تبي مني اشوار
اما رميت الشيخ ولا رماني ....

٣ـ ذكر لي محمد بن عمر بن علوش بن حميد، البيتين التاليين وقال: أنه رواهما عن الباحث بدر بن نجر الغبيوي الروقي.

قال تركي بن حميد:

ان كنت حي كثروا بالنواميس وان مت الجار ينزل على الجار
بذوكم اللي حلفهم بالقراطيس في ديرة الجدان شبولكم نار

وقال تركي هذه الأبيات السابقة عندما كان في الحجاز، قبل حدوره إلى نجد.

٤ـ روى لي محمد بن عمر بن علوش بن حميد هذا البيت، وقال: «نشر هذا البيت في صحيفة الرياض السعودية قبل عشر سنوات ولا أذكر في أي عدد».

قال تركي بن حميد:

عصا العز لا تومیبها كل ساعة خطر على عيال النساء يكسرونها

٥ـ ذكر لي الأبيات التالية الراوي محمد بن حويل العصيمي من أهالي مدينة الرياض، وقال عن مناسبتها: «أن طلال بن رشيد أغار على تركي بن حميد، فقال بهذه المناسبة خضير الصعيليك:

يامزنة غرى نشت من لديدة منشاه من خشم الهضاب المظلة
من خشم عرنان اللينة الضيدة بالعرض ماجت بالمخاييل لله
منقة بس لامير وعبيدة كالديحان سيوفهم يوم فله

جت من شمال لقبلة مستديرة وبله على بن حميد قامت تهله
وبله على تركي تهل وتزيده وتشيل ماوقع على الحزم كله

وأجابه تركي بن حميد قائلًا:

ياللي تمنانا علوم وكيدة عليك مردود البرى في محله
كم فارس علط الأسنة تصيده ليا نطلت قحص المهار الأجلة
حريبنا سحم الضرايا تعيده والنصر ابو جنحان يبقى عشا له
يايماننا علط السهوم الحديدة ومن لا يدل الدرب حنا ندله[1]

٧ـ روى لي هذه الأبيات الشيخ محمد بن عمر بن علوش بن حميد في ١١/١١/١٤٢٤هـ، وقال أنه رواها عن محمد بن محسن بن عمرة.

قال تركي بن حميد:

حنا كما جند مرابيه التم لا قل جنحان لدار حلها
ياما رعينا في القوارف من لهم نبرا العرب عارفين دلها
من فوق قب روسهن فيها الدحم تدفع لها المقهور ينبع جلها
وياما طرحنا للطيور من الدسم وياما فرقنا عشق عند خلها

٨ـ ذكر الأستاذ/عائش بن منصور الحارثي في كتابه: (النباتات البرية) البيتين التاليين وقال: أن تركي قالهما في خلافه مع شيخ قحطان.

البل تبي وادي الرشا يا رجاجيل تبي لها رمث وخلطة شقارى
أما قدوها سواة الرجاجيل أو أدفعوا الدرمة وصيروا عذارى[2]

❀ ❀ ❀

---

(١) مناولة من الشاعر محمد بن حويل العصيمي في منزل الشيخ/عمر بن علوش بن حميد.
(٢) النباتات البرية في المملكة العربية السعودية، عائش بن منصور الحارثي، ص(٢٢٠).



الفصل الرابع

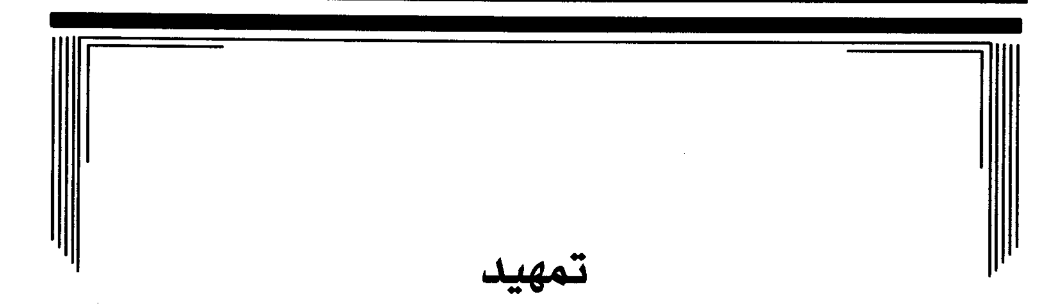
حدور تركي بن حميد إلى نجد

وفيه ثلاثة مباحث:

* المبحث الأول: تموج القبائل العربية في نجد.
* المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن وجود عتيبة في نجد.
* المبحث الثالث: الحدور الشهير لتركي بن حميد.







تمهيد

شهدت نجد تطاحن أقوى القبائل فى شبه الجزيرة العربية، وتمتاز نجد بجودة وكثرة مراعيها؛ لذا كانت محطة أنظار القبائل. وفى وقت الربيع تكثر الحروب فيها. وكل قبيلة تريد أن تمد سيطرتها وتبث نفوذها على نجد. وقد تعاقبت على نجد عدة قبائل، تعد أقوى القبائل في الجزيرة العربية، كقبائل بني هلال، وشمر، وبني خالد، والظفير، والسهول، والدواسر، وبني حسين، وسبيع، والعوازم، والعجمان، وبني لام، وعنزة، وقحطان، ومطير، وحرب، وعتيبة، وشهدت نجد تطاحن هذه القبائل مع بعضها البعض، وقد دارت حروب بينهم سنين طوال، حتى تصبح القبيلة المنتصرة سيدة نجد، فإذا سيطرت قبيلةٌ قوية على نجد وانهارت قواها، فإنها تكون لقمةً سائغة عند القبائل المجاورة التي تنتظر الفرصة السانحة لكي تزيحها عن طريقها، لذا جاء المثل السائد (نجد لمن طالت قناته). وهنا يصف الشاعر العتيبي شامان بن نشا العصيمي حالة نجد، وخاصة وادي الرشاء، فيقول في تلك الأزمنة الغابرة:

واد (الرشا) ماهو بلحد من قديم ... ياكود من ساق الجمل ثم احتماه
خلوه من بعد القسى بني مضيم ... راحت شريدهم بصبحا والحصاه
عنه الدويش منزحينه للقصيم ... واليوم حربي نفخ ذربه يباه
الحر الاشقر نتفوا ريشه عصيم ... ذبحوا شيوخه يوم ربي ماهداه
في راي(ابن هندي)عسى عمره مديم ... وحنا كما حر كتف عقب مهواه[1]

(١) شعراء عتيبة، العصيمي (١/١٤٠١).

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤٩هـ، وهو يصف مناخ المربع الذي دار رحاه بين أشد القبائل صلابةً: وفيها مناخ المربع بين مطير وأتباعه وبين عنزه وأتباعهم، والمربع ماء معروف من مياه الشرب قرب بلدة المذنب، ورئيس مطير إذ ذاك محمد بن فيصل الدويش، المكنى أبو عمر، وأخوه الحميدي، واجتمعت قبائل مطير ومعهم بنو سالم من حرب، وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان، وسلطان بن ربيعان وأتباعه من عتيبة، وغازي بن ضبيان وأتباعه من الدهامشه من عنزة، ومزيد بن مهلهل بن هذال ومعه قطعة من آل حبلان من عنزة، هؤلاء أتباع مطير، ويشربون من عين الصوينع، وأما عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهذا الأمر زيد بن مغيليث بن هذال، ومعه قبيلة من آل حبلان، وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشة، والغضاوره من ولد سليمان وبن وضيحان، وقبيلته من الصقور، وصحن الدريعي بن شعلان وقبائله من الرولة؛ هؤلاء قبائل عنزه ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب؛ رئيسهم الفرم، والبرزان من مطير؛ ورئيسهم حسين أبو شويربات، وعدوان بن طواله وقبيلته من شمر، هؤلاء مقابلون لضدهم على الثليما الماء المعروف، وإنما بسطت عدهم وتسميتهم؛ لأن هذا المناخ جمع العربان وتنافرت فيه القرابات، كل له شأن، فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هوله الوليد، وتبارزت فيه فرسانهم، وتعانقت شجعانهم، وعملوا لأهل البنادق المتارس فعلا دخان البارود بينهم، ودام كل لضده حارس، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن، وغلا الطعام حتى بيع عندهم بأوفر ثمن، واستمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين. ثم ولت بعد ذلك قبائل عنزه منهزمين»[١].

قلت. هذه حالة نجد في القرون السابقة؛ القوي يأكل الضعيف، وكان شعارهم: (اذبح تربح)، وكان يسودها الفوضى وعدم الأمن والاستقرار، ولم يكن لهذه القبائل هدف يجمعها سوى السلب والنهب والحروب من أجل موارد الماء والمرعى، إلى أن قيض الله لهذه الأمة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، الذي جمع شملهم ووحد هدفهم. فنجد مركز القوة في الجزيرة

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر (٦٨/٢) تحقيق محمد الشثري.

العربية، فكم من شاعر تغنى بها! وكم من رجل غادرها وحن إلى مراعيها وسهولها ووديانها، وكم من عابر طريق تمنى البقاء فيها! هذه نجد... نجد الجبال الشامخات، نجد السهول، نجد العز، نجد البطولات، نجد الخيل، نجد البراري، قال الشاعر العتيبي في نجد:

من يوم قالوا لي ترى نجد مسيول	وقلبي كما طير ينهض حباله
قالوا لي العذال تدله على الطول	وقصرت وطالت مير مانيب داله
ياعاذلي واردك ماهو بمقبول	مير اسمحوا لي كل ابخص بحباله
مشف بنجد وسجة فيه بحلول	وقت الربيع اليا سقى الغيث جاله
مامثل نجد واخص وادي الرشا اقول	زينه الى اخضرت مراتع حلاله
زينه اليا شفته من البدو منزول	واليا جاء عليه رسوم كل عنى له
محبتي له وقت رجعان ومحول	مانيب ناس سجة مع رجاله
ربع على وقت القسا تذبح الحول	اليا جاهم الطرقي دله عن عياله

وإليك أخي القاريء الكريم نبذة تاريخية عن أهم القبائل التي سكنت «نجد» من القرن التاسع الهجري حتى حدور تركي بن حميد الشهير وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

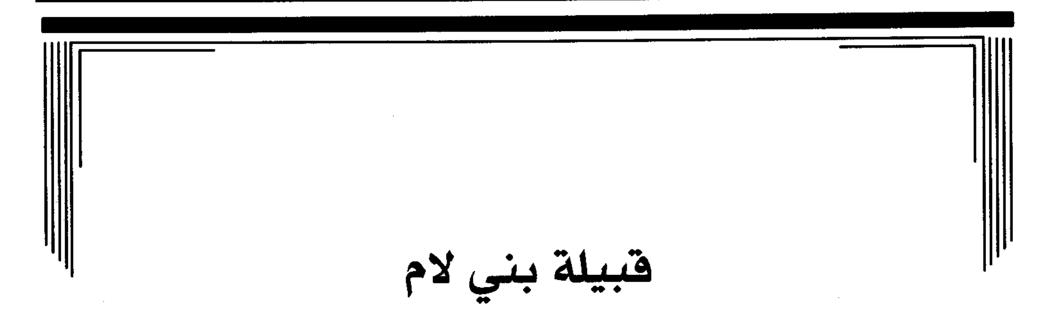




المبحث الأول

تموج القبائل العربية في نجد





قبيلة بني لام

في القرن التاسع والعاشر الهجري كانت قبيلة بني لام من أقوٰى القبائل في نجد، وهي القبيلة المسيطرة على نجد. يقول شاعرهم:

حكرنا لها الوادي سدير غصيبة بسيوفنا الى مرهفات حدودها
حكرنا لها الوادي وسالت نخيلها وفى القيظ جم البطاحى يرودها

قال البليهد: «وبنو لام ثلاثة بطون عظيمة: كثير، ومغيرة، وفضل، وأما آل مغيرة فهم فى عالية نجد، يرأسهم عجل بن حنيتم، ويسكن وادي الشعراء، ويتجول فى بقية بلاد العرب، ويوجد الآن قصرله آثار فى وادي الشعراء يعرف عند عامة أهل تلك الناحية بقصر عجل بن حنيتم، ولا يسكن تلك النواحي أحد من الأعراب إلَّا في جواره؛ تقول ابنة عجل فى قصيدة نبطية لها:

ألا يا بلاد جنب تيما مقيمة ما دامت الشعراء هيام قليبها
أخذنا على ولد الشريف بن هاشم على الحوض حقه من درها يحي بها

تيما: جبل فى أعلى وادي الشعراء.

والرئيس الثاني من رؤسا بني لام: ابن عروج، يرأس آل فضل وآل كثير، ومساكنهم فى أسافل نجد، ولا ينازعه فيه أحد لا عند الكلأ ولا عند غيره. وتقول امرأة ابن عروج في قصيدة نبطية لها:

مشى من العارضي بجيش يهيفي يتلون ابن عروج مقدم بني لام
ياما انقطع فى سبته من عسيفي ومن فاطرتقلط على الهجن قدام[1]»اهـ

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٢٨/٢).

وقال عواض العتيبي: «ويقع قصر عجل بن حنيتم في شمال غرب بلدة الشعراء، في الجهة الغربية من طرف وادي بلدة الشعراء على بعد خمسة أكيال منها تقريبًا، ولم يَبْقَ منه غير كومة مربعة الشكل، يبلغ طول قطرها خمسة وعشرين مترًا ويحيط به بقايا سور، قطره حوالي مائة متر تقريبًا».

وقال الشيخ محمد بن سعد الحمقي: إن في التلاع المنحدرة من جبل ثهلان نحو الشرق تلعة تسمى تلعة شماء بنت عجل بن حنيتم»[(١)].

وكان لشيخ قبيلة آل مغيره منزل في أسفل وادي الشعراء، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وقد ارتحلوا من الشعراء وخربت منازلهم، تقول شما بنت عجل بن حنيتم:

كم وسمنا على الشعراء من زين بكره	جابتها الأنضاو الوجيه السمايح
مواريدها بالقيظ قلبان (ماسل)	ومداهيلها (الشعراء) سقتها الروايح
وأجار عليهم يأفقري ما يجونها	إلى العد مطوي الجبا بالصفايح

وعن أهم الأحداث التاريخية لقبيلة بني لام في نجد:

قال البسام في تحفة المشتاق في حوادث ٨٥٥ هـ: «في هذه السنة غزا زامل بن جبر - رئيس الإحساء والقطيف - بجنود عظيمة من البادية والحاضرة وصبح الفضول على حفر العتك وأخذهم»[(٢)].

وقال أيضًا في حوادث ٨٥٦ هـ: وفيها اخذوا الفضول قافلة كبيرة لعنزة في العارض»[(٣)].

وقال البسام في حوادث ٨٥٦ هـ: «وفيها أغار آل مغيرة على عنزة، وهم إذ ذاك على مبايض، وأخذوا إبلًا كثيرة لعنزة، فلحقهم الأنذار من عنزة، وكثر عليهم، فأدركوا إبلهم واستنفذوها، وقتلوا رئيس آل مغيرة لاحم بن

---

(١) حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(٧٦).
(٢) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، لعبدالله البسام، ص(٣٨) تحقيق إبراهيم الخالدي.
(٣) المصدر السابق.

مدلج الخياري، وعدّة من أصحابه، وأخذوا أكثر ركابهم وسلاحهم، ولم ينج منهم الّا القليل»[1].

وقال عن مناخ ضرما الواقع سنة ٨٨٣هـ: «وفيها تناوخوا سبيع وآل كثير على ضرما، وصارت الدائرة على آل كثير، وقُتل من الفريقين عدة رجال»[2].

وقال عن حوادث سنة ٨٨٥ هـ: «وفي هذه السنة أخذوا آل كثير قافلةً لعنزة في الوشم، وفيها أخذوا المغيرة قافلةً من الدواسر خارجة من الإحساء»[3].

وقال عن حوادث سنة ٨٨٧ هـ: «في هذه السنة غزا أجود بن زامل العقيلي العامري من الأحساء، ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة، وتوجه إلى نجد وصبَّح الفضول على تبراك، وغنم منهم غنائم كثيرة، وكانوا قد أكثروا الغارات على بوادي الأحساء، وقُتِل منهم عدة رجال»[4].

قلت: هذا يدل على قوة قبيلة الفضول في تلك الفترة، حتى إنهم أخذوا يشنُّون الغارات المتتالية على نواحي الأحساء، مما جعل أجود بن زامل يجهّز الجيوش الكثيرة لتأديبهم وردعهم.

وقال أيضًا عن حوادث سنة ٨٩٤ هـ: «في هذه السنة أخذوا عنزة قافلة للفضول في سدير»[5].

وقال عن حوادث سنة ٨٩٩ هـ: «وفيها أخذوا الدواسر قوافل آل مغيرة وآل كثير على بنبان»[6].

قلت: بنبان موضع يقع في شمال الرياض.

(١) تحفة المشتاق، البسام، ص(٣٩).
(٢) المصدر السابق، ص(٤٩).
(٣) المصدر السابق، ص(٥٠).
(٤) المصدر السابق، ص(٥٢).
(٥) المصدر السابق، ص(٥٣).
(٦) المصدر السابق، ص(٥٥).

وقال عن حوادث سنة ٩٣٩ هـ: «في هذه السنة أخذوا آل مغيرة وآل كثير قافلةً لأهل الخرج خارجة من الأحساء بالقرب من الخرج، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير»[١].

وقال عن حوادث سنة ٩٧٦ هـ: «وفي هذه السنة أخذوا الدواسر قوافل الفضول وهي خارجة من الأحساء في العرمة، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم فلاح بن مصيخ من شيوخ الفضول»[٢].

وقال البسام عن حوادث سنة ١٠٨٥ هـ: «وفيها انحدر الفضول إلى جهة العراق، ونزلوا في أرض الحويزة فيما بينها وبين العمارة، وبقي لهم بقايا قليلة في نجد يتعلقون العربان. ثم رجع إلى نجد كثير منهم، والباقون هناك....»[٣].

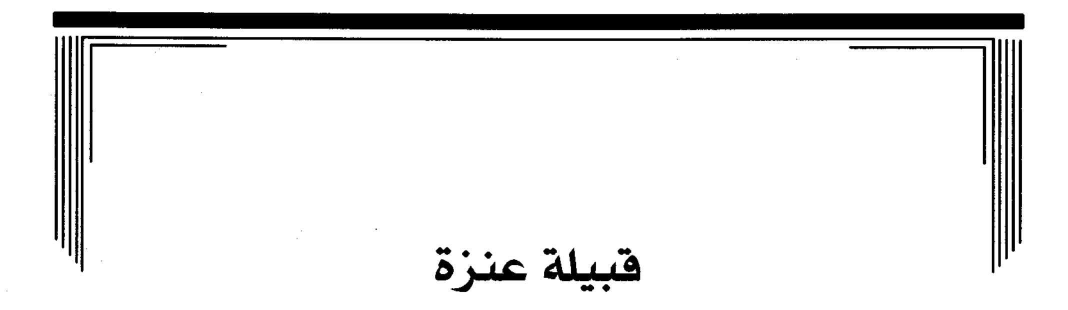
وقال البسام في حوادث ١١٠٤هـ: «وفيها تناوخوا الظفير والغزي على أوشيقر، وصارت الدائرة على آل غزي، وقُتِل من الفريقين عدة رجال»[٤].

وقال البسام عن حوادث ١١٣٣هـ: «في هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غريغر آل حميد ـ أمير الأحساء والقطيف ـ ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصد بادية نجد، وحصر عربان آل كثير في العارض، ونزل عقرباء المعروفة، وآل كثير في بلد العمارية، وأقام محاصرًا لهم حتى هزلت مواشيهم ثم رحل عنهم»[٥].

قال البليهد في كتابه صحيح الأخبار عن أفول نجم قبيلة بني لام عن نجد: «فلما انقضى القرن العاشر أخذا نجمهم فى الأفول، وبلغني عن الثقات فى تاريخهم أن سبب ذلك هو الخيانة وعدم المبالاة بالعهود والمواثيق والجوار، وما يتصل به من عادات حميد»[٦]اهـ.

---

(١) البسام، تحفة المشتاق، ص(٧٤).
(٢) المصدر السابق، ص(٨٧).
(٣) المصدر السابق ص(١٣٣).
(٤) المصدر السابق ص(١٥٣).
(٥) المصدر السابق، ص (١٧٣).
(٦) صحيح الأخبار، البليهد (١٢٨/٢).



قبيلة عنزة

بعد زوال قبيلة بني لام أتت قبيلة عنزة بخيلها ورجالها، وأصبحت المهيمنة والمسيطرة على نجد ومراعيها، وكان ذلك فى القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا يقول الرحالةجون لويس بوركهارت: «ونجد مشهورة في سائر شبه الجزيرة العربية بمراعيها الخصبة التي ينبت بها العشب، حتى في صحرائها بعد هطول المطر، ويرتاد سهولها عددٌ لا يحصى من البدو الذين يمكثون فيها معظم السنة، ويشترون القمح والشعير من سكانها، وخلال الموسم المطير يذهب هؤلاء البدو إلى داخل الصحراء حيث يمكثون حتى تستهلك قطعانهم مياه الأمطار المجتمعة في الغدران وقبل الحكم السعودي كانت مراعي نجد قصرًا على قبيلة عنزة الذين ذكرتهم لتؤي كأكبر القبائل البدوية في شبه الجزيرة العربية، ويرتاد عدد كبير منهم هذه المنطقة في الربيع، ويُبْعِدُون كل القبائل الأُخرى ماعدا قبيلة مطير القوية التي تقيم في الصحراء بين القصيم والمدينة، وهؤلاء يدعم جانبهم تحالفهم مع عرب قحطان، بينما العنزيون يدعمهم بنو شمّر. وتوجد بين هذه القبائل عداوات متأصلة راسخة تسبب في كل ربيع كثيرًا من المعارك الدموية»(١).

وتعتبر قبيله عنزة من أقدم القبائل في سكناها لنجد وكانت تقطن في أطراف نجد، وفي أواسطه، حتى أحكمت سيطرتها على نجد، وذلك في القرن الثاني عشر الهجري؛ وأصبحت من أقوى القبائل في ذلك الوقت، وأصبحت

(١) رحلات في شبه الجزيرة العربية، جون بوركهارت.

ذات سيادة قوية على نجد، وتملك حق القرارفيها. وذكر بعض المؤرخين أن مدينة بريدة التي بالقصيم كانت موردًا لأحد شيوخها؛ إلَّا أن الضعف بدأ يدبّ في صفوف هذه القبيلة، وبدأ دورُها السيادي يقل تدريجيًّا بعدما أضعفتها كثرة الحروب مع جاراتها ـ خاصة شمروالظفير ومطير ـ وأخذت بعض قبائلها تنزح إلى الشمال حتى جاء منتصف القرن الثاني عشر الهجرى وبدأ نزوحهم النهائي عن نجد، وفي ذلك يقول أحد فرسانهم الشيخ ساجر الرفدي:

الله مـن عـيـن تـزايـد حـزنـهـا	والقلب من صكات الايام مسمور
مـن شـوفـتـي دار تـغـيـر وطـنـهـا	من عقب ماني دالة القلب مسرور
دنـولـي الـحـمـرا ومـدوا رسـنـهـا	وهاتوا ذلولي وانسفوا فوقها الكور
ياما حلا المسلاف باول ظعنها	مستجنبين الخيل يبرا لهن خور
يوم انها (نجد) وانا من سكنها	واليوم مايسكن بها كل ممرور
شامت لعبدالله وانا شمت عنها	اللي يصبح بها على شقة النور
وانا احمد الله سالم من شطنها	ومكيف مابين عرعر وابا القور[1]

وعن أهم الأحداث التاريخية لقبيلة عنزة في نجد:

قال البسام عن حوادث ٨٥٥هـ: «فيها صادفوا الظفير غزوا لعنزة بالقرب من النبقية، فقتلوهم عن آخرهم، وهم نحو ثلاثين رجلًا»[2].

وقال عن مناخ وضاخ الواقع سنة ٨٦٠ هـ: «ورؤساء عنزة إذْ ذاك مصلط بن وضيحان وملحي بن ضغيم بن شعلان وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط ومع الظفير بنو حسين، وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبدالله بن سالم بن مضيان، ومناحي الفرم، ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علمت بذلك عنزة خافوا من الهزيمة، فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل

(١) أبطال من الصحراء، محمد بن أحمد السديري، ص(٩٩).

(٢) تحفة المشتاق، البسام، ص(٣٨).

فلما أصبحوا مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا فصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير وأتباعهم. وقتل في مناخ الظفير وعنزة على وضاخ من الفريقين عدة رجال»[١].

قلت: وضاخ تقع شمال شرق مدينة نفي، وهي هجرة للرباعين من عتيبة، وتقع شمال الدوادمي.

وقال عن مناخ المستوي الواقع سنة ٨٧٥هـ: «في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفيرفي المستوي، وذلك أيام الربيع، وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم تلاقوا مع بعضهم، واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الدائرة على الظفير، وقتل من الفريقين عدة رجال»[٢].

وقال عن حوادث ٨٨١ هـ: «في هذه السنة أغاروا عنزة على الفضول وهم على ثرمداء، وأخذوا لهم إبلًا كثيرةً، ففزعوا عليهم ولم يدركوهم»[٣].

وقال البسام في حوادث سنة ٩٠١هـ: «في هذه السنة أغاروا عنزة على الظفير أيام الربيع وهم بوادي الرشاء، وأخذوا لهم إبلًا كثيرة، ففزع عليهم الظفير ولحقوهم، واقتتلوا قتالًا شديدًا، واستنفذوا أكثر إبلهم، وقتل عدة رجال من الفريقين، منهم راشد بن ضيغم بن شعلان، من شيوخ عنزة»[٤].

وقال أيضا عن وقعة المستوى الثانية الواقعة سنة ٩١١هـ بين عنزة وبين الفضول: «وفيها أغاروا عنزة على الفضول في المستوي وأخذوا لهم إبلا كثيرة، فلحقوهم الفضول، واستنفذوا من إبلهم شيئًا قليلًا، وحصل بينهم قتال شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، وقُتل من مشاهير الفضول: رجاء بن صلال، ومن عنزة: ذياب بن مخيزيم»[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص(٤١).
(٢) المصدر السابق، ص(٤٦).
(٣) المصدر السابق، ص(٤٧).
(٤) المصدر السابق ص(٥٩).
(٥) المصدر السابق، ص(٦٤).

وقال أيضا عن حوادث ٩١٩هـ: «في هذه السنة صبّحوا عنزة آل نبهان من الكثير في حاير المجمعة وأخذوهم، وقتل من الفريقين عدة رجال، وفيها أخذوا آل مغيرة قافلة كبيرة لعنزة في العارض، وقتلوا كبير القافلة، وهما سهّاج بن جفين، وشخبوط بن عقل بن زايد»(١).

وقال البسام في حوادث سنة ٩٢١هـ: «في هذه السنة تناوخوا الدواسر ومعهم سبيع وعنزة على الحرملية، وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه، طرادًا على الخيل، ثم إنه مشى بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالًا شديدًا، وصارت الدائرة على الدواسر وسبيع، وغنموا ـ أي عنزة ـ منهم غنائم كثيرة، وقُتل عدَّة رجال من الفريقين»(٢).

وقال عن مناخ السر الواقع سنة ٩٢٥هـ بين عنزة وبين الظفير: «في هذه السنة تناوخوا الظفير وعنزة على السر، وأقاموا في مناخهم عشرة أيام، يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم وقع بينهم قتال شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، وصارت الدائرة على الظفير»(٣).

وقال عن مناخ الشبكة الواقع سنة ٩٣٣هـ بينها وبين الظفير: «في هذه السنة حشدت قبائل عنزة، وتناوخوا هم والظفير على الشبكة، ومع الظفير سالم الفرم، وراجح بن مضيان، وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل. ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، منهم: من مشاهير الظفير: عقاب بن فهاد بن صويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عنزة حاضر بن مجلاد، وراجح الدبداب»(٤).

قلت: الشبكة ماء قديمٌ في شرق جبل ثهلان جنوب بلدة الشعراء، وهذه

(١) المصدر السابق، ص(٦٧).
(٢) المصدر السابق، ص(٦٧).
(٣) المصدر السابق، ص(٧٠).
(٤) المصدر السابق، ص(٧٢).

أوّل مشاركة لقبيلة حرب في مساندتها للظفير في حربها ضد قبيلة عنزة في نجد.

وقال البسام عن مناخ الحيد الواقع سنة ٩٥٦هـ بين عنزة وبين الظفير: «في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير على الحيد، ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم إنهم مشى بعضهم الى بعض، واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على عنزة، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير ومَنْ معهم مِنْ حرب. وقتل من الفريقين عدّة رجال، فمن مشاهير عنزة: فهّاد بن بكر، وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير: صقر بن راجح، ومن حرب: سالم الفرم، وخلف بن بادي»[1].

قلت: الحيد موضع يقع في عالية نجد، وهو الآن من ديار عتيبة.

وقال عن وقعة العويند والسر الواقعتا سنة ٩٥٩هـ: «في هذه السنة صبّحوا عنزة على السهول على العويند وأخذوهم، وفيها صادفوا عنزة غزوا للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم، وعددهم نحو خمسة عشر رجلًا»[2].

قلت: العويند يقع شمال غرب الرياض في منطقة العارض وسكانه الآن قبيلة حرب من بني علي.

وقال البسام عن مناخ المستوي الثاني الواقع سنة ٩٦٦ هـ: «في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي، ومع عنزة فدغم المسعود وراجح بن ناشي من شمر، ومع الظفير بادي الفرم وهذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاؤوا سبيع والسهول نجدةً للظفير، ونزلوا معهم، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الهزيمة على عنزة وأتباعهم، وغنم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين

(١) المصدر السابق، ص(٧٨).
(٢) المصدر السابق، ص(٧٩).

عدة رجال، فمن مشاهير عنزة: فهد بن مجلاد، وناصر الطيار. ومن شمر: آل مسعود، وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفان، ومن الظفير: جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاف. ومن سبيع: شارع بن جاسر الصييفي، وفهد بن سرور المليحي، ومن السهول: كريوين بن عهموج شيخ الزقاعين[1].

قلت: دائمًا ماتقف قبيلة حرب في صف قبيلة الظفير في حربها ضد عنزة.

وقال عن مناخ السر الواقع سنة ٩٨٤هـ بينها وبين الظفير: «وفيها تناوخوا الظفير وعنزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا»[2].

وقال البسام عن مناخ السر الواقع سنة ١٠٩٣هـ بينها وبين الظفير: «وتناوخوا في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير وغنم منهم عنزة غنائم كثيرة»[3].

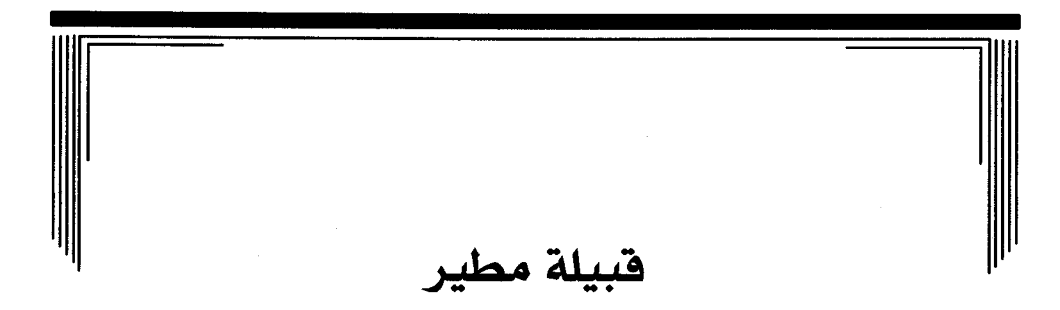
وقال البسام في حوادث ١١٤١هـ: «في هذه السنة حصروا عنزة بوادي الظفير في العارض، وأخذوا منهم إبلًا وأغنامًا كثيرةً»[4].

وقال عن وقعة قبة الواقعة سنة ١١٤٣هـ بينها وبين الظفير: «وفيها جرت الواقعة المشهورة بين عنزة والظفير على قبة، وصارت الهزيمة على عنزة، وقُتل من الفريقين عدة رجال»[5].

وقال البسام في حوادث ١١٤٤هـ بين عنزة وبين الظفير: «في هذه السنة قُتل شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط ـ شيخ عربان الظفير ـ قتلوه عنزة في وقعة بينهم وبين الظفير»[6].

---

(١) تحفة المشتاق، البسام ص(٨١).
(٢) المصدر السابق، ص(٩٠).
(٣) المصدر السابق، ص(١٣٧).
(٤) المصدر السابق، ص(١٨٦).
(٥) المصدر السابق، ص(١٨٧).
(٦) المصدر السابق، ص(١٨٨).



قبيلة مطير

فى القرن الثاني عشرالهجري برزت قبيلة مطير لتنافس قبيلة عنزة على زعامة نجد وكانت منازل مطير في الحجاز قبل وفودها نجد، وكانت مطير لشجاعتها تُسَمَّى (حمران النواظر).

قال ابن بليهد: «وانتهت دولة عنزة في نجد، فقد بدأ النقص فيها، حتى تقلص ظلها، وتغلبت مطير علٰى تلك النواحي من نجد علٰى رعي الكلأ والماء، واستوطنوا أعلاه وأسفله، حتى أن قبيلة مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصبحا في المعارك، فيقول فارسهم: «خيال صبحا جبلي» وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية «يذبل» ومحسن الهزاني الشاعر - صاحب بلدة الحريق - وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشرصحب الدوشان وأكثر من قرض فيهم الشعر، منهم في زمنه: مصلط الدويش، ووطبان الدويش، وعليق الدويش. قال في قصيدة نبطية يذكر امرأةً من نساء الدوشان:

شدوا لها من فوق وثنات الاجمال   فوق اشقح زين لمنا كب اصيعني
نصو سهوم بين ابانات والخال   حامينها بمذلقات العريني[1]

وكان الذي نزل قبيلة مطير نجدًا هو وطبان بن محمد الدويش؛ قال عنه صاحب كتاب «أصدق البراهين»: «١ـ وطبان بن محمد الدويش: هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مطير، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٢٨/٢).

عشر الهجري، وقال فيه الأمير محسن الهزاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

خلوني اصحى من هوى سكر وافيق   واكتب سلام يمةاللي تودون
امنمق بالزاج والعفص تنميق   الب واحلى من نباكل مكنون
للمنتحي خلف السبايا ابو عليق   يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون
وطبان زين اعيادهن المشافيق   الا...وله نفس طموحه عن الدون
ريف القوايا بالسنين المحاحيق   وان جوه اهل عيرات الانضا يحثون
مع ذا وهو معطي طوال السماحيق   ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة.

٢ـ الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش: تولى المشيخة بعد وفاة والده، ودامت فترة شياخته وقتًا طويلًا، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرة بني عبدالله من مطير) إلى حدود الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل(الأعور) عام ١٢٤٨هـ في أرض تُسمَّى (دكيكة) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولا تزال تحمل اسم فيصل، وكانت فترة زعامته مشحونه بالتوترات والحروب القبلية. ومن أهم الحروب التي دارت في عهده: أبانات والرضيمة عام ١٢٣٨هـ، والسبية عام ١٢٤٥هـ والتي ترتبت على الأخير اتساع رقعة مضارب القبيلة. ومن صفاته الشجاعة والفروسية، لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذه.

٣ـ الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش: تولى المشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى عام ١٢٦٢هـ. ووقع في عهده مناخ المربع سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات، كلٌ له شأن. وكذلك مناخ العماربين عنزة ومطير عام ١٢٤٩هـ، وصارت الهزيمة على عنزة.

٤ـ الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش: تولى المشيخة بعد وفاة أخيه عام١٢٦٢هـ إلى أن توفي في الدهناء عام ١٢٧٤هـ. ومن صفاته أنه

كان سريع الانفعال، وشديد الحقد، ولا يعرف المجاملة. وكان يتمتع بجمال المنظر بجانب الشجاعة والفروسية، وعاش طيلة زعامته في جوٍّ ملتهب بالحروب القبلية. وفي عهده وقعت الحرب الشديدة بين قبائل مطير عام ١٢٦٧هـ وانتهت عام ١٢٧٥هـ[(١)]. اهـ.

قال صاحب كتاب لمع الشهاب: «وأما قبيلة مطير وهي من ربيعة أيضًا، وهم سكان نجد خاصة، وعددها يبلغ أربعة عشر ألفًا، وهم يرجعون نسبًا من قحطان، وهم فرسان نجد، وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد، وليس لمطير قرى وحضر، بل هم بداة صرف، ويسمون أهل الردات عند الانهزام؛ لأنهم مهما انكسروا وتبعهم العدوّ ردُّوا عليه وغلبوه. ومطير هذه تتبع جميع قصبات نجد في المرعى، وغالب مساكنهم بين العارض ومكة ـ شرفها الله تعالى ـ في فيافي تسمى: حزم الراجي، والنير. وأهل الغنم منهم ينزلون قريب الحرا عند ماء يُسمى: العمق، وهناك قصير صغير يُسمّى: صفينة، وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والأحساء، وفخذ مشايخ مطير يقال لهم: الدوشان، واليوم كبيرهم: فيصل أبو وطبان الدوشي (الدويش)» انتهى[(٢)].

وقال فائز البدراني في كتابه أخبار القبائل في نجد: ويظهر من قراءة أخبار هذا القرن أن مطيرًا قد احتلوا عنزة في القرن السابق، وكأنَّ التاريخ يعيد نفسه، فعنزة الذين أخذوا مكانة الظفير تركوا مكانتهم لقبائل مطير التي تزايدت قوَّتها، حتى أصبحت من أكبر منافسي عنزة في نجد خلال القرن الثاني عشر، إلى أن حدثت وقعة كير بين القبيلتين، التي تعتبر نقطة التحول في تاريخهما، حيث كانت هذه الوقعة بداية النهاية لسيادة قبائل عنزة في نجد وبداية بروز قبائل مطير في نجد على حساب عنزة مع نهاية هذا القرن»[(٣)].

---

(١) أصدق البراهين في معرفة حمران النواضر، عبدالعزيز بن سعد السناح المطيري.

(٢) لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب، تأليف حسن بن جمال الريكي، ص(١١٨).

(٣) أخبار القبائل في نجد، فائز البدراني، ص(١٤٠).

أهم الأحداث التاريخية لقبيلة مطيرفي نجد:

قال البسام عن حوادث ١٠٢٢هـ: «في هذه السنة تناخوا الفضول هم ومطير ومع الفضول آل كثير وآل مغيرة ومع مطير زعب وهتيم وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الهزيمة على مطير وأتباعهم وقتل من مشاهير مطير وأتباعهم: صلف بن حنيان شيخ البرزان...»[(١)].

قلت: كان هذا التاريخ أول ذكر لقبيلة مطير في نجد.

وقال البسام عن حوادث ١٠٣٥هـ: في هذه السنة خرج الشريف محمد بن حسين بن حسن بن أبي نمي غازيًا جهة الشرق، ومعه جنود عظيمة، وصبَّح بوادي مطير على نفي، وغَنِمَ منهم غنائم كثيرة، ثم رجع إلى مكة، وفيها أخذوا مطيرٌ قوافلَ عنزة عَلَى رماح، وهم خارجون من الأحساء، وقُتِل رجال من الفريقين، وممن قُتِل من مشاهير عنزة واسم بن وضيحان، ومن مطير: فارس الخريبيط»[(٢)].

قال البسام في حوادث ١١٤٢هـ: «وفيها أخذوا مطير حاج الأحساء والقطيف على الحنو وهلك منهم خلق ظمئًا ولا راحم لهم»[(٣)].

وقال ابن بشرفي حوادث ١١٨١ هـ: «وفيها غزا عبدُ الله بن محمد بن سعود مطيرًا، فاذا هم أنذروا واستعدوا، فقتلوا من الغزو رجالًا، منهم: دوخي الصبيحي، وبن ربيع»[(٤)].

وقال حسين بن غنام عن حوادث ١١٩٣هـ: «وفي رجب من هذه السنة غزا عبدُ العزيز ـ الإمام عبدُ العزيز بن محمد بن سعود ـ بالمسلمين يريد

---

(١) تحفة المشتاق، البسام، ص(١٠٤).
(٢) المصدر السابق ص(١٠٨).
(٣) المصدر السابق ص(١٨٧).
(٤) عنوان المجد، ابن بشر (٩٩/١).

السلمية، فلما قاربها فرأى ألَّا يحاربهم، وانصرف عنهم ثم جدّ في سيره، يريد جماعة من مطير في أرض عروا من نجد، فلما صبحهم أشتد بين الفريقين القتال، حتى كتب الله النصر لأهل الإيمان»[1].

وقال ابن بشرعن حوادث ١١٩٥هـ: «وفي هذه السنة صال سعدون وبنو خالد مع جديع بن هذال ـ رئيس آل جبلان من عنزة ـ على أعراب الدهامشه، ورئيسهم مجلاد بن فواز، وتنازلوا وتقاتلوا، وصارت الكرة على الدهامشه، وأخذوا محلتهم، ثم إن الدهامشه اجتمعوا ببوادي مطير، وقصدوا عنزه وبني خالد، فالتقت الجموع واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من قوم سعدون واستعدوا للمناوخه والملاقاه غدوةً، فحصل بينهم آخر نهارهم ذلك محاولة قتال على غير منازلة ولا استعداد للحرب، فأدال الله خيل مطير على عنزه فهزموه، وقتل من رؤساء عنزه عدة رجال، ثم رحل عنه سعدون ورجع، فقام جديع واستنجد جميع قبائل الرحيل وغيرهم من قبائل عنزه، وصال بهم على مطير وفرسانهم وقتل عدة رجال، منهم: جديع بن هذال، وأخاه مزيد، وضري بن ختال، وغيرهم»[2].

وتُسمّى هذه (وقعة كير)، ويقول فيها مسعود المطيري الملقب بحصان إبليس، والمتوفى سنة ١٢٠٥هـ.

يا الله ياللي ماحذاتك خيارا	ياللي غني وكل عين تراعيه
تجعل لنا في جنة الخلد دارا	قصر حصين نلتجي في مذاريه
ياراكب من فوق ناب الفقارا	كن الضواري تنهشه من مقافيه
الى مشيت الليل هو والنهارا	تلفي لقصر بينات مواريه
اقره السلام وخبره كيف صارا	مادبر المولى لحكمه نسويه
حنا فزعنا سربتين تبارا	والكل ينصب عند الاخر يماريه
تعلو طوا (علوى) سواة السكارى	معاري واللبس ما شان راعيه

(١) تاريخ نجد، حسين بن غنام.

(٢) عنوان المجد، ابن بشر (١/١٣٣).

عينت لي (مقعد) زبون المهارا (وجديع) اللي كل الاسلاف تتليه[1]

وتقول أيضا مويضي البرازية في هذه الوقعة:

يا الله ياللي ماش غيرك خيارا ياواحد كل يساله ويرجيه
تجعل لهم في مركز العز دارا قصرا طويلا وعاليات مبانيه
اللي خذاهم ضدهم بالنهارا والبوق ماعمره رفع حظ راعيه
شيوخ الشمال اهل العلوم الكبارا عطوا عهد مار العهد ما وفوا فيه
باقونا ومن الله الانتصارا ومن باق عهد الله ضعاف مراقيه
ركبت عليهم سربتين تبارا الكل ينصب عند الاخر يماريه
رموا بابن (هذال) في اول مغارا شيخ الشيوخ اللي سمعنا بطاريه
(جديع) سترمخفرات العذارا زيزوم قوم وعوج الاسلاف تتليه
والشمري ذباح حيل البكارا اقفى يجر مسنجدا في لواجيه
وراحن بالجربان شقر المهارا مع السويط وشيوخ وايل هل النيه
اللي يضيع الليل يتنى النهارا واللي يضيع القايله من يقديه

وأنشدت مويضي العجمية القصيدة التالية في رثاء الشيخ جديع بن هذال الذي قُتل في وقعة كير:

ياكير لامرت عليك المخايل في قاعتك ياكير حل الذباح
هليه ياوضحا دموع همايل على عشيرك يم ضلع البطاح
لومي على اللي يلبسون السراويل ماعفتوا ارقابهن يوم طاح
خلوه بوجيه العصاة المغاليل وراحوا عليه مغلبين الرماح
اخذ حلاوتها (جديع) بن منديل وخل الغثا لرباعته واستراح

وقال ابن بشر في حوادث عام ١١٩٧هـ: «وفيها صار سعود ـ رحمه الله ـ [الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد] بجميع المسلمين غازياً إلى عالية

(١) من أخبار القبائل في نجد، البدراني، ص(١٣٠).

نجد، وعدى على الصهبة ـ القبيلة المعروفة من مطير ـ وهم على المزرع ـ المعروف بالمستجدة قرب بلدة شمر ـ فصبَّحهم عليها، وأخذهم عليها، وقَتل رجالًا من رؤسائهم وفرسانهم، منهم: دخيل الله بن جاسر الفقم، وخلف الفقم، وأخذا إبلهم وأغنامهم وحلتهم عشراً من الخيل»(١).

وقال أيضا في حوادث ١٢٠٥هـ: «وفيها كانت وقعة العدوة، وذلك أن كثيرًا من البوادي الذين ساروا مع الشريف غالب بن مساعد انفردوا عنه لما رجع إلى مكة ـ وأكثرهم من قبائل مطير وقبائل شمر ـ ما غاب من هاتين القبيلتين إلَّا القليل، فانحازوا إلى الماء المعروف بالعدوة، فهو مزرع لشمر، قرب بلد حائل، فنهض إليهم سعود واستنفر أهل نجد من البادي والحاضر، فسار بالجيوش المنصورة، وقصدهم في تلك الناحية ونازلهم، ووقع بينهم قتال شديد، فانهزم أولئك البوادي، وقُتِل منهم قتلى كثيرة من فرسانهم من مطير وروسائهم، منهم: مسعود الملقب حصان إبليس، وسمرة الفارس المشهور ـ رئيس العبيات من مطير ـ، وعدد كثير، وغيرهم، وغَنِمَ المسلمون منهم غنائم كثيرة من الإبل والغنم والأثاث والأمتعة، وأخذ جميع محلهم. وهذه الوقعة في آخر الأضحى، فلما إنهزم أولئك البوادي وأخذت أموالهم استنفروا ما يليهم من قبائلهم وغيرهم ممن لم يحضر الواقعة، وأرسلوا إلى سعود يدعونه بالمنازلة، وأن يسيروا إليه، فثبت لهم وأقبلوا إليه مقرنين الإبل وهم على العدوة يقسم الغنائم، فساقوها على جموع المسلمين، فثبتوا لهم، وكان في مقدم البوادي مصلط بن مطلق الجربا، وكان قد نذر أن يجشم فرسه صيوان سعود، فأراد أن يتم نذره، فاختطفه المسلمون وضربه رجل بمشوى قرص، فطرحه عن جواده، فقُتل وانهزم تلك البوادي»(٢).

قلت: ذَكَر محمد ثامر خضر أنَّ سبب موت مطلق الجربا غير مارواه ابن بشر. وقال: إن السبب الحقيقي هو عندما تطاحن الفريقان في قراع شديد، وصال فرسان شمر، وعلى رأسهم مطلك (مطلق) وأخوه كرينيس (قرينيس) في

---

(١) عنوان المجد، ابن بشر (١٣٨/١).

(٢) المصدر السابق (١٥٩/١).

كَرٌّ وضرب على اليمين والشمال، إذ أن أخو جوزة أسقط خزيم بن لحيان ـ شيخ السهول ـ طعينًا برمحه، فنادى برمحه، فنادى خزيم من على الأرض بصوت عال: (جيرتك يالجربا)، فأبت نخوة أخو جوزة أن يتركه بعد أن طلب جيرته، فنزل عن فرسه وترك سلاحه، وأتى ليغيثه، ولكن خزيم هذا كان قد أضمر الشر بالجربا، فعندما انكب عليه ليحمله أخرج خنجرًا للغدر صغيرًا كان خبأه تحت ملابسه وطعن به الجربا في صدره، وأتت عليه هذه الطعنة، وسقط في أرض المعركة في الوقت الذي كان الأمير سعود يتمنى لو أن الشيخ مطلك لم يقتل»[1].

وقال ابن بشر فى تاريخه فى حوادث سنة ١٢٢٨هـ: «وإذا أرادت قبيلة من قبائل نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان وغيرهم، وهم فى أقصى الشمال يرحلون وينزلون فى أقصى الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته، نشأ على ذلك الصغير وشاب فيه الكبير، ثم قال: وجلس يومًا فيصل بن وطبان الدويش ـ رئيس أعراب مطير ـ والحميدي بن عبدالله بن هذال ـ رئيس عنزة ـ وكان هؤلاء أشد البوادي عداوة بعضهم لبعض عند سعود فى صيوانه، وهو مقيم على الرس ـ البلد المعروف ـ فى ناحية القصيم وذلك فى غزوة الحناكية سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين وألف، وتنازعوا بين يديه، وتفاخروا، وأظهروا نخوة الجاهلية؛ فقال أحدهما للآخر: أحمد الله على نعمة الإسلام، وسلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمرك بسببه، وكساك الشيب بعد أن كان آباؤك لا يشيبون ولا ينتهون إلى حدِّه، بل كُنّا نقتلهم قبل ذلك.

فقال الثاني: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي كثر بسببه مالك، وسلم عيالك، ولولا ذلك لم تملك ما هنالك، ولا نزلت فى تلك الدار، ولا استقر بك فيها قرار.

فنهض الإمام وزجرهم وذكَّرهم بما أنعم الله به عليهم من الإسلام والجهاد والجماعة والاجتماع على الصلوات»[2].

---

(١) تاريخ آل الجربا، محمد ثامر خضر، ص(٧٧).

(٢) عنوان المجد، ابن بشر.

وقال مقبل الذكير في حوادث ١٢٣٥ هـ: «وكتب تركي بن عبدالله آل سعود إلى فيصل الدويش يستنجده، فأرسل إليه جيشًا من مطير، فسار بهم ومعه أهل حريملا وغيرهم، وقصد الدرعية ودخلها بغتة»(١).

وقال البسام عن حوادث ١٢٣٦هـ: «فسار خليل آغا هو ومن معه من العساكر وفيصل الدويش وبوادي مطير إلى بلد الرياض، فوقع بينهم وبين أهل الرياض قتالٌ عظيم فلم يدركوا شيئًا، ورجعوا إلى ثادق»(٢).

وقال ابن بشر عن مناخ الرضيمة الواقع عام ١٢٣٨هـ: «وفي هذه السنة في رجب مناخ الرضيمه الموضع المعروف في العرمه بين فيصل الدويش وأتباعه من مطير والعجمان وغيرهم وبين ماجد بن عريعر وأتباعه من بني خالد وعنزه وسبيع وغيرهم، وقع بينهم قتالٌ شديدٌ، يشيب من هوله المولود، فانهزمت بنو خالد وأتباعهم هزيمة شنيعة، وتركوا محلهم وأثاثهم وأغنامهم، فغنمها الدويش وأتباعه، وقُتل عدة قتلى من الفريقين، وممن قتل من عنزه: مغيلث بن هذال. وقتل من مطير: حباب بن قحيصان رئيس البرزان ـ جليس سعود بن عبدالعزيز»(٣).

ودارت بين هاتين القبيلتين معارك عظام كانت الغلبة فيها لمطير. وأما عنزة فقد جلت إلى الجهات الشمالية من المملكة حيث ديارهم الآن.

وقال البليهد في صحيح الأخبار عن مغادرة عنزة نجدًا: «وآخر من غادر نجدًا من عنزة: ابن مجلاد، ولمّا علمت مطير بتأخّره تداعت عليه من كل جانب وهو فى جهة الأسياح، فأخبرته النذر بذلك، ثم بعث إلى قبيلته طالبًا المدد، ثم توجه قاصدًا بلاد قومه، وكان له صانع ماهر فى صناعة الشعر وصناعة الحديد، فقال هذين البيتين من قصيدة له نبطية:

يا هل المهار الصفر والضمر السود   الناس جتكم من جنوب وشام

(١) مطالع السعود بأخبار آل سعود، مقبل الذكير، ص (١٨٠). الخزانة النجدية، الجزء الثاني.
(٢) تحفة المشتاق، البسام، ص(٢٨٢).
(٣) عنوان المجد، ابن بشر (١٨/٢).

أنا عليه ظبطت الخمس بالعود وأنتم عليكم ريها بالعسام[1]» اهـ

وهنا ترثي شاعرة من مطير أخاها، وقد قُتل في إحدى المعارك بينهم وبين عنزه:

واخوي نصاه (الدويش) العمارات يوم المناخ أقفى ولا عودوا به
وأخوي يذكر لي صويبن ولا مات وأمكذبه لين النكيف أخبروا به
وأخوي هداد الجموع الصليبات تشبع سراحين الخلا من أدروبه
وأخوي فيده لي عشابر وخلفات ما هوب شاوين معاينه دوبه[2]

وقال ابن عيسى في حوادث ١٢٤٩هـ: «وفيها مناخ عنزة ومطير على العمار المعروف بالقرب من المذنب، وصارت الهزيمة على عنزة»[3].

وقال ابن عيسى: «وفي سنة١٢٥٨هـ أخذ الرحمان من مطير غنم من شقير»[4].

وقال ابن عيسى عن حوادث ١٢٥٩هـ: «ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن ثنيان ومن معه قاصدًا الرياض، فأقام فيها ثم أقبل فيصل قاصدًا الرياض معه الدويش وكثير من أهل البلدان»[5].

وقال ابن عيسى في حوادث ١٢٦١هـ: «وفيها قُتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنى أبا عمر، قتله شمر. ورثاه فجحان الفراوي بقصيدة مطلعها:

مات الدويش ومات له عن بضائع شعاع والصمان وكروش والشرف»[6]

---

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٢٩/٢) حاشية.
(٢) شاعرات من البادية، عبدالله بن رداس، ص(٧٨).
(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص(١٦١).
(٤) تاريخ ابن عيسى، ص(١١٨) الخزانة النجدية، الجزء الثاني، جمع البسام.
(٥) المصدر السابق، ص(١٢٦).
(٦) المصدر السابق، ص(١٢٨).

وقال ابن عيسى عن حوادث ١٢٧٤ هـ: «وفيها توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير»[١].

وهنا يصف الشاعر محمد بن علي التويجري العنزي الملقب بالزناتي بعض موارد شيوخ عنزة في نجد بعد أن استولت عليها مطير:

نجد تهضم بالبكا للعمارات ترجي الفزع من سربة اولاد وائل
وادي الرشا ينعا وينخا بالاصوات يهل دمع مثل وبل المخايل
دقاق العلابي مايجون المشيشات ودخنه لابن هذال صدق صمايل
وبني السفر ماتنذكر حول ابانات والشمري بجبال سلمى وحائل
قاعد بوسط القبرسوى الهوالات من نزلت الاجناب سوى الهوايل
وان ماحميتو داركم سوقوا الشاه يسوقها اللي خاف من كل عايل[٢]

ولقبيلة مطير معارك مع عنزة منفردة، من أهمها مناخ أبانات، وكان النصرُفيه لعنزة، وكانت هزيمة شنيعة على مطير، ووقعة كيرسنة ١١٩٥هـ التي قُتل فيها جديع بن هذال، وقد سبق ذكرها، ومناخ المربع والعمار في وسط نجد، ومناخ جو في الصمان، ومناخ الوفرة في الشرق، ووقعة جهة دخنة.

جاء في كتاب الأصول: قال نقاذ بن زبدان من (الجلال) من الصقور بحضور كنهوش المثلبجي شيخ (الصقور) وعيسى أبو طوالة شيخ (الاسلم) من (شمر): بأن العبية درجت على آل زيدان من ابن دبلان العازمي أبو ناجي الهتيمي من جيران وطبان الدويش، فقد قام وطبان الدويش غازيًا بقومه من (مطير) ومعهم العازمي في جهة (دخنة)، فلاقاهم غزونا، فطردوهم وأخذوا الفرس، وصارت عند جدي محسن بن زبدان[٣].

ومن وقائع مطير وقحطان وقعة فوق الثمامية.

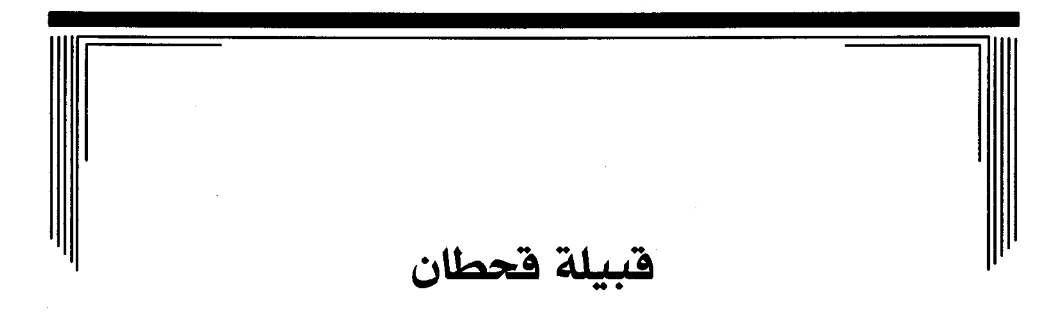
---

(١) المصدر السابق، ص(١٤٨).
(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، عبدالله عبار العنزي ص(١٠٤).
(٣) أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، ص(٣٠٦).

جاء في الأصول: ثم حدثت أن غارة مطير على قحطان فوق (الثمامية) في جهة (عروى) فرمى مطيري فارس الحمراء وقلعها منه، فأخذها الحميدي الدويش عرافة، وأعطاها فيصل بن تركي[1].



(١) المصدر السابق ص(٤٣٠).



قبيلة قحطان

وعن دخول قبيلة قحطان نجد؛ قال صاحب كتاب «أنساب قحطان»: «من المعروف أن الجحادر [فرع من قحطان قوم محمد بن هادي] كانوا قديمًا يستوطنون الخوايس في عالية تثليث، وتجاورهم قبيلة الحباب، فلمّا نزلت ناهس شهران على رأس شيخهم حناضل أسفل تثليث، وذلك بعد نزوح آل عبد الرب (الضياغم) منه، بسبب قصة يطول شرحها أغضب ذلك الجحادر التي أرسلت أحد أفرادها (سابر)، ويقال إن معه واحدًا من الحباب - والله أعلم - وذلك لتقصيّ الأمر، فرأته امرأة من ناهس فقتلوه، فأغضب الجحادر، وغزوا حناضل وقبائله على المصبح في أسفل تثليث، والذي مازال بهذه الاسم حتى اليوم، وقتلوا حناضل وأخرجوا ناهس من تثليث، وكسبوا الجحادر من ناهس مالًا كثيرًا وخاصة الإبل، ويقول في ذلك شاعر المشاعلة الجحادر من جماعة المقتول، يصف رحلة الجحادرة إلى أسفل تثليث والحرب:

قال الصبي المشعلي هاض قاف ... هاض الغنا من راس عالي صلوقة
سرحنا بثلثين من عند اهلنا ... كل ابلج طيبات او فوقه
اول مسانا بفرشة نقيل ... ياشبه نو تلاحقت بروقه
وثاني مسانا بالامواة عد ... عشانا برحلي ما تذوقه
وثالث مسانا برغوان عد ... يوم المبندق يوفي سحوقه
ورابع مسانا بشرقي بجاد ... يوم الردي بات ينفخ اشدوقه
وخامس مسانا صباح عليهم ... على ناهس مشرعين نوقه
فخمسين منا وتسعين منهم ... مثل النخل يوم تصرم عذوقه

قلنا إن أغلب كسب الجحادر من قبائل ناهس الإبل، والتي لم تكن كثيرة ولا معروفة عند البعض في عالية تثليث، فلما عادوا الجحادر بالكسب لديارهم تغيَّرت الديرة على الإبل (بارت عليها) حيث إن أسفل تثليث ديرة سماح ومساس، بينما أعالي تثليث ديرة جبلية، وضيقة ووعرة، فنزلوا بها حوال العمق قرب الأمواة ـ مركز الحباب الإداري حاليا ـ ونزل فريق منهم من العاصم عند خشم عضيب.وقد جاء الجحادر الخبر أن الخوايس بيِّحت؛ لأنها كانت محجر لهم، لا أحد ينزلها، ولا يقطع أشجارها وقد اباحها القرى وبعض الحباب، فركب ابن عضيب آل عاصم جوادهَ وعندما وصل الخوايس وجد مارق من آل زربة الحباب يقطع شجرة من أشجارها لناقته، فعقرها ابن عضيب، ثم وجد حامد بن رزنة من آل زربة كذلك في مكان آخر (يهوه) لإبله، ويقول: (ياكم رعينا عرفة غاب ذئبها) فقال له ابن عضيب: (منعك الله مادام انت معترف أن لها ذيب) وطلب حامد من ابن عضيب موردً من مناهيل الخوايس فعطاه إياه، ثم اتَّجه إلى مكان آخر، فوجد بقر القرى، وعندها العبد، فعقر عددًا منها وشدق العبد، فلما عاد ابن عضيب وشاهد أبوه الفرس وجدها سوداء، ولونها قبل ذلك حمراء، فقال لابنه واين سرحت اليوم ياحسن؟ فقال: اطرد الضبي عليها في العمق، ـ أي الفرس ـ وكان قد أغضب الحباب عقر ناقة مارق، وجاء الخبر للجحادر أن الحباب سوف يغزون إبل آل عاصم أو يعقروا بعضها مقابل ناقة مارق، فلما علم ابن عضيب قال القصيدة المشهورة وأرسلها لحامد:

قال الصبي ابن عضيب من له سابق	ملمومة محزومة مثناتها
منحتها ثنتين خيرة ذودنا	عربيتين قد عدلت بناتها
الغي لمنه صاح صايح ريبة	رز عود الشكر وسط اماتها
الهي تحارش كنها مخروشة	تاتي لنفسي من على مشهاتها
الخشم منها مثل جحر فاتح	لجعرية قد وسعت لجراتها
فمندوب الى جيت الحبابي حامد	شيخ لبقعى يعجبه علفاتها
الكاعب اللي عندكم مصيونه	خلوا مرتنا تستر بعباتها

الـحـرب لاتـدنـيـه نـاقـة مـارق　　اللي جعل خشم الستر مضحاتها
حـنـا شـدقـنـا الـعـبـد فـي حـداتـهـا　　بـقـائـر عـنـد الـحـلـق مـنـداتـهـا
حـنـا الـجـحـادر والـحـبـاب عـضـودنـا　　مـثـل الـعـضـة مـلـتـفـة بـلـحـاتـهـا

فلما وصلت القصيدة لحامد أخذ أربعين من الضان ـ وهذا النوع من الحلال له قيمة كبيرة جدًّا عند العرب في ذلك الزمان ـ وربما في كل زمان وأعطاها مارق في ناقته وسمح.

وفي سنة من السنين أمحلت الجنوب، ونجد، وكان مرجوع، فنزل الجحادر بطرفه، وكان يومها تحت سيطرة وطبان الدوشان مطير، وكان يأخذ الجزية (الاخاوة) على قبائل نجد الذين ينزلون طلبًا للماء والكلأ، فأرسلوا الجحادر وفدًا للتفاوض مع وطبان حول هذا المعنى، فلمّا سألهم عن منزلهم؛ أخبروه. وكان هذا المنزل لا يحب أن ينزلوا فيه في عرفه إلابعدما يدفعوا الجزية أولًا، وقال لوفد الجحادر: لامانع من نزولكم، ولكن بشروط!!.. فلما سألوه عن هذه الشروط قال:

أولًا: ترجعون للخوايس بعد ذلك تفاوضون.

ثانيًا: على كل ذودٍ من البل بكره خيار، وعلى كل رعية جزية معينة.

ثالثا: لكم مهلة ثمان ليلٍ، وبعدها الحرب.

وربما ارتكب ابن هادي مع ابن حميد نفس الخطأ الذي وقع فيه الدويش.

فلما عاد وفد الجحادر من وطبان الدويش وما حملوه من شروط قاسية، وخاصة الشرط الأوّل، كان كبير قحطان يومها محمد بن شعبان الهاجري، وشاوروه الجحادر في هذا الأمر. ويقال: إنه طلب من الجحادر أن يقدموا رجلًا منهم لقيادة الجحادر، وأن الاختيار وقع على عثفرالعماج. والله أعلم.

وإن الجحادر قرروا بمشاورة ومساندة شيخ بني هاجر مهاجمة ومداهمة ومباغتت وطبان، ودارت المعركة بين الطرفين في عالية نجد. وكان من نتائجها:

١ـ مقتل وطبان الدويش وعدد من أفراد الطرفين.

٢ـ إزاحة مطيرمن نجد الذي كان من قبلهم لعنزة.

وقال شاعر الجحادر في تلك الهية:

جانا من (الدويش) جيش ومراسيل تطلب علينا من دبشنا خياره
وعقبه جرى يوما عسامة مظاليل بين الهضاب النائفة والزباره
على بيوت معلقين المواحيل منا عليهم طلعة الشمس غارة
والخيل من ابيوتهم تذرع الخيل وفيها ذبح (وطبان) وسط المعاره
عيناك ياشول نسوقه مهازيل يبغى الحيا في ديرة غير داره
يرعى بخطلان الايدي المغاليل (جحادر) كنهم ضواري النماره

وتقول الدويشية في هذا المعنى:

بكيت من ذبحة (برية) و(علوا) بكا العبيد ودمع جمران همال
الهاجري لوى لهم جعل يلوي والجحدري لفجح حداهم على الجال

ويقول آخر من مطير:

لا واحسايف ذبحة الشيخ (وطبان) بين ابيض المشعاب والبندقاني
ليته ذبيح شذي والا ابن بخان والاصحيح عند راعي الحصاني[(١)]»

قال البليهد في صحيح الأخبار: «وفي أوائل القرن الثالث عشرظهر هادي بن قرملة رئيس قبائل قحطان، وامتد نفوذه في نجد، واتفق مع الدويش في رعي الكلأ وشرب الماء، وله ذِكْرٌ حسن مع الولاية [يعني آل سعود] في تاريخ ابن بشر، فلما مضى قليل من القرن الثالث عشر ظهر ابنه محمد بن هادي، وأخرج مطيرًا جميعَهم من نجدٍ، فلم ينازعه في نجد أعرابي. وعند ذلك قالت شاعرة من مطير:

نجد حميناها من اولاد وايل واليوم عدونا سكن وادي الراك
اما احتميناها بحد السلايل ولا عطينا الشاه ذولا وذلاك

---

(١) الدلائل والبرهان في أنساب قحطان، علي بن شداد آل ناصر، ص(٦٨).

أما قول البرازية: (سكن وادي الراك) فهي تعني قحطان؛ لأن الراك لا يوجد إلّا في بلادهم، وأما ذكر الشاه فهذه عادة عند العرب، كانوا إذا ضعفت القبيلة وهي في بلاد غير بلاد قومها وعندهم أقوياء ذبحوا لهم شاة ودعوهم عليها، وحالفوهم عند ذلك، فتكون تلك القبيلة منهم. وبقي محمد بن هادي بن قرملة وقبيلته قحطان في نجد، لاينازعهم فيها أحد. وكان من أراد الرعي من مطير أو من عنزة أو من حرب أو من عتيبة المقيمين في الحجاز يأتي إلى هذا الشيخ فيأخذ منه الأمان ثم يرعى حيث شاء »[1]. اهـ.

ويبدو أن قحطان لم تُخْرج مطيرًامن أرض نجد، بل أزاحتها إلى النواحي الشمالية جهة القصيم، وسكنت هي في عالية نجد. ومن وقائع مطير مع قحطان وقعة العويند، وكانت برئاسة الزعيمين: هادي بن قرملة، والحميدي الدويش. وقد انتصرت فيها قحطان انتصارًا عظيمًا.

قال البليهد: «وماء العويند وما يليه من وادي الكلاب نعدُّه خبراء من الدم؛ لما جرى فيه من الوقائع العظام. وقد حدث عنده من الوقائع الحديثة ثلاثُ وقائع عظام. أما الأولى: فهي بين هادي بن قرملة وجنده وبين الحميدي الدويش ريئس مطير، فكانت معركة عظيمة انهزمت فيها مطير»[2].

ومن وقائع القبيلتين أيضًا وقعة بين ماجد بن الحميدي الدويش وناصر بن قرملة. ويبدو أنها وقعت في عالية نجد، وقد انهزمت مطير في هذه الوقعة، وقتل فيها صلال المريخي. قال رجل من السهول في هذه الوقعة.

بكيت من فعل (الجادر) بعلوى ... مع الجادر حد علوى على اللال
وعلوى لهم في جمة البير دلوا ... الى جنة الفردوس ياربع صلال[3]

ويقول سويحل بن عضيب القحطاني في إحدى وقائعهم مع مطير:

جاك (الدويش) لنا بتسعين خيال ... وخمسميه اللي له علينا يهدي

---

(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/١٣٠).
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: حياة البادية في نجد، عواض العتيبي، ص(١٢٦).

لمن تلييناهم مع ايات الاسهال لي في سماح وكنهم في مضدي
نركض مراكيض الزناتي بالاقوال والا مراكيض تهدا لجدي
كله لعينا فطر شيب الاذيال في شفها لاجا النذر ما نشدي[1]

وذكر صاحب النجم اللامع في مخطوطته: إن محمد بن هادي قد غزا غزوة من جماعته من قحطان، وأخذوا إبلا لبني خالد، وهم في ذمة الإمام فيصل بن تركي بن سعود، فأرسل على محمد بن هادي يطلب منه الإبل التي أخذها من بني خالد، فردَّ عليهم الإبل، ثم أرسل عليه يطلب الجيش الذي غزا، ويطلب الخيل التي غزت، فساقها إليه كلّها، ثم بعدها طلب الرّجال الذين غزو، فامتنع ابن هادي من تسليم الرجال للإمام فيصل وأرسل إلى فيصل هذين البيتين يقول:

واحبني للعافيه واشريها واسوق فيها مالي والدبش
الا أن بلتني بالية مصعصب راعيها رديت لارقاب النمش[2]

ومن حروب القبيلتين أيضًا: وقعة أم العصافير بين آل عاصم من قحطان وبين الجبلان من مطير.

ويقول عبدالرحمٰن بن حشر في تلك الوقعة:

من لايقود الخيل في يمت العداء والا لزوم الخيل عليه تنقاد

وقال صانع الجبلان:

غوجي غدو به ناقلين البوادي الاد (عاصم) مكثرين التصايح
عنه اركبوني راس حزم شدادي وخيالة (الجبلان) راحو مشاويح
خالد على ام جريس قبا سنادي مع قاسي بن عضيب ذيب المجاويع
وعبدالرحمٰن حاز خيل المعادي طير السعد ماهو بطير التساميح

(١) من أشعار آل عاصم، محمد عبدالله العاصمي، ص(٢٢).
(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(٣٣٢).

يستاهلون اللي عليها الهوادي   شقح البكار اللي زهن اللواليح[1]

ومن وقائعهم، المميلاح مع مطير؛ جاء في كتاب الأصول: قال خالد بن حشر بن وريك شيخ (آل عاصم) من (قحطان): دهماء شهوان أقدم الخيول الموجودة درجت من الشهوان إلى الزعبور من (قحطان)، ومن الزعبور إلى كنيهر من (حبيش) من (العجمان)، وانقطع الرسن من الزعبور، ونما عند الكنيهر، واشترى أبي حشر بن وريك فرسًا شقراء من كنهر بنت كحيلان العجوز حصان ابن شائع من (قحطان)، وأتت بمهرة حمراء أبوها دهيمان النجيب ابن عبيان هنيدس ـ حصان المضايفي ـ تخيلها أبي وسقط من ظهرها (يوم المميلاح) فصارت عند أبو عمر الدويش[2].

وعن أهم الأحداث التاريخية لقحطان في نجد:

قال البسام عن حوادث ٨٨١ هـ: «وفيها قتل عامر بن سهماج شيخ المساعرة من الدواسر، قتلوه قحطان»[3].

قلت: كان هذا الخبر أول ذكرٍ لقبيلة قحطان في نجد حسب ماوصلنا من التواريخ النجدية.

وقال ابن عيسى: «وفي سنة ٩٨٠هـ وفيها تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية مع آل مغيرة آل كثير وسبيع وسهول ومع الدواسر آل مسعود من قحطان، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه على أنه حصل بينهم وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وقُتِل من الطرفين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مسعود بن صلال، وزيد بن رجاء، وعائض بن عفتان. ومن مشاهير آل مغيرة: جساس بن عمهوج»[4].

(١) من أشعار آل عاصم، محمد العاصمي، ص(١٥).
(٢) أصول الخيل العربية، الجاسر، ص(٣٢٨).
(٣) تحفة المشتاق، البسام، ص(٤٧).
(٤) تاريخ ابن عيسى، ابن عيسى، ص(٤٠) الخزانة النجدية (٢).

قلت: كان هذا الخبر أول ذكر لقبيلة آل مسعود من قحطان في نجد، فهم من أقدم فروع قحطان في نجد.

وقال البسام في حوادث ١٠٢٣هـ: «في هذه السنة تناوخوا الدواسر وقحطان على الرين وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا، وصارت الدائرة على الدواسر وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير الدواسر: مرسال بن بدن وحويل بن ربيع ومن قحطان: شافي بن ثواب ومرزوق بن حموان»(١).

وقال أيضا عن حوادث ١٠٢٤هـ: «في هذه السنة تناوخوا الدواسر وقحطان على الرويضة وحشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وأقاموا في مناخهم خمسة عشرة يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم مشى بعضهم إلى بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت على الدواسر هزيمة خفيفة»(٢).

وقال البسام في حوادث ١٠٦٠هـ: «في هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وقحطان على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يقع بينهم طرادًا على الخيل ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وصارت الدائرة على الدواسر»(٣).

وقال في حوادث ١٠٦٤هـ: «وفيها صادفوا قحطان غزوا للدواسر على مغيرا فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وهم نحو خمسة وثلاثين رجلًا عقيدهم مناحي بن صلال من الشكرة وقتل من قحطان نحو العشرة منهم مسفر بن شمام»(٤).

(١) تحفة المشتاق، البسام، ص(١٠٤).
(٢) المصدر السابق، ص(١٠٥).
(٣) المصدر السابق، ص(١٢١).
(٤) المصدر السابق، ص(١٢٣).

قلت: مغيرا ماء قديم يقع جنوب الدوادمي، وأنشئت فيها هجرة للدعاجين من عتيبة، وتبعد مغيرا عن مدينة الدوادمي نحو ٨٠ كم.

وقال البسام عن مناخ الحرملية الثالث، والواقع سنة ١٠٨٩هـ: «وفي هذه السنة تناوخوا الدواسر هم وقحطان على الحرملية، وأقاموا في مناخهم مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وكان قحطان قد أرسلوا إلى آل كثير يستنجدونهم، فجاؤوا إليهم ونزلوا معهم، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالًا شديدًا، وصارت الهزيمة على الدواسر، وتركوا كثيرًا من أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها قحطان وآل كثير، وقُتل عدة رجال من الفريقين. وممن قتل من مشاهير الدواسر: طاحوس بن معجب، وخلف بن كريديس ومن قحطان وازع بن سفر»[(١)].

وقال عن حوادث سنة ١١٤٤هـ: «وفيها قُتل شافي بن ناصر شيخ آل روق من قحطان، قتلوه الدواسر في وقعة بينهم وبين قحطان»[(٢)].

انظر - أخي القارىء الكريم - حال القبائل قديمًا، وكم هي قريبة وشبيهة بحال الجاهلية قبل الإسلام. فالحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأرسل إلينا رسولًا جمع به الشمل، وصدق الله القائل: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ الأنفال، ثم الحمد لله أولًا وآخرًا أن قيض لهذا البلد من وحّد أرجاءها وجمع شملها تحت كلمة التوحيد وما هذه الحال التي نذكرها في تلك الزمان إلا لبعدهم عن معنى كلمة التوحيد فنسأل الله الثبات وحسن الخاتمة!!.

نعود لحديثنا... قال ابن بشر في حوادث ١٢٠١هـ: «وفيها وفَد هادي بن قرملة على الشيخ وعبدالعزيز، وبايع على دين الله ورسوله، والسمع والطاعة، وصدق مع المسلمين وجاهد بعربانه، وبذل نفسه في نصرة الإسلام وأهله»[(٣)].

---

(١) المصدر السابق، ص(١٣٥).

(٢) المصدر السابق، ص(١٨٨).

(٣) عنوان المجد، ابن بشر (١/١٤٦).

قلت: هذا أول ذكر للزعيم هادي بن قرملة في نجد، وهو أوّل اتصال له بحكام نجد آل سعود آنذاك.

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٠٥هـ: «وفي السنة التي قبل هذه غزا قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري بجيش من قومه، وقصد بني هاجر ومعه هادي بن قرملة، وأحمد بن بخان، فخان بعضُ قومه قاعد وانخذلوا عنه، وثبت معه ابن قرملة وابن بخان، فاشتد الكرب على المسلمين، ووقع القتال والجلاد، وقتل من المسلمين نحو العشرين، وأسر منهم رجال، وسميت هذه الوقعة بالليلية عند تلك البادية؛ لأن القتال وقع أكثره بالليل»[1].

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٦هـ: «وفيها غزا هادي بن قرمله رئيس بوادي قحطان بأمر عبدالعزيز بن سعود، فسار بقحطان وغيرهم وأغار على بوادي من مطير وهم على ماء الحنابج الماء المعروف في عالية نجد فحصل بينهم قتال شديد فانهزم المطران واخذ منهم ثلاثة الاف بعير»[2].

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢١٠هـ: «وفيها جمع الشريف غالب بن مساعد عساكر كثيرة، وجعل رئيسها فهيد الشريف، واجتمع عليه بوادي الحجاز، فصار بتلك الجموع فأغاروا على هادي بن قرمله وبوادي من قحطان، وهو على ماسل الماء المعروف في عالية نجد فتقاتلوا أشد القتال، وانهزم بن قرمله ومن معه، فقتل من الجحادر نحو ثلاثين رجلًا، ومَثَّلُوا برجال، وأخذوا منهم نحو مائة ذود، وقُتِل عدة من الخيل»[3].

وقال ابن بشر في حواد ث ١٢١٢هـ: «وفيها غزا هادي بن قرملة، وأغار على البقوم في الحجاز، فهزمهم وقتل منهم عدة رجال، ثم بعد شهرين غزاهم، فقتل منهم عدة قتلى، وأخذ عليهم كثيرًا من الإبل والغنم».

وقال ابن بشر أيضًا: «وقصد [الشريف غالب بن مساعد] هادي بن قرملة

---

(١) المصدر السابق (١/١٥٦).
(٢) المصدر السابق (١/١٦١).
(٣) المصدر السابق (١/١٨٥).

وأتباعه من قحطان وغيرهم، فنازلهم وحصل بينهم بعض القتال، فأخذا هادي جملةً من أثقاله، ثم نزل الشريف على الماء المعروف بالقنصلية قرب بلدة تربة - ونزل هادي بن قرملة بلد رنية، فسار الشريف إليه فنازلهم، ووقع بينهم قتال شديد، قتل من بين الجميع عدة رجال»(١).

وقال ابن بشر عن حوادث ١٢١٧ هـ: «وسار هادي بن قرملة ومعه جيش من قحطان، وسار إليه غير ذلك من عتيبة وغيرهم، فاجتمعت تلك الجموع عند عثمان، فساروا إلى الطائف وفيها غالب الشريف، وقد تحصن فيها وتأهب واستعد لحربهم، فنازله تلك الجموع فيها فألقى الله في قلبه الرعب وانهزم إلى مكة وترك الطائف، فدخله عثمان ومن معه من الجموع، وفتحه الله لهم عنوة بغير قتال»(٢).

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٤٥هـ: «وسار محمد بن عريعر وأخوه ماجد بتلك الجنود، فنزلوا خفيسة المهمري الخبرا - المعروفة بين الدهناء والصمان - ويشربون من ماء معقلا - ماء قريب منهم - فلما بلغ تركي بن عبدالله - رحمه الله تعالى - خبرهم ذلك، أمَّر على جميع نواحي المسلمين من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل ووادي الدواسر، واستنفر مع ابنه فيصل، وأمر على أتباعه أيضًا من العربان بالمغزا معه مطلق المصخ وأتباعه من أعراب سبيع، وعساف أبو ثنين واتباعه أيضًا من سبيع، وضويحي بن حزيم بن لحيان - رئيس أعراب السهول وأتباعه ومحمد بن هادي بن قرملة وأتباعه من قحطان»(٣).

قلت: كان هذا الخبر أوّلُ ذِكْرٍ لمحمد بن هادي بن قرملة في تاريخ نجد.

وقال ابن بشر عن حوادث ١٢٥٠هـ: «ثم بعث عماله إلى العربان

(١) المصدر السابق (٢٠٣/١).
(٢) عنوان المجد (٢١٩/١).
(٣) المصدر السابق، (٥٠/٢).

يقبضون منهم الزكاة وهو في منزله ذلك، فبلغه أن ابن الدجما وعربانه من قحطان هربوا عن العمال وامتنعوا عن الزكاة، فحشد بالمسلمين عليهم ودهموهم في مكانهم، وقُتل منهم نحو من ستين رجلًا، وغنم المسلمون كثيرًا من أموالهم من الإبل والغنم والأثاث وغير ذلك، ثم رجع إلى منزله إلى بلد الشعرا، ووفدعليه رؤساء العربان: محمد بن فيصل الدويش - رئيس مطير - ومحمد بن قرملة - رئيس قحطان - وغيرهم، وهو في منزله في الشعرا»[1].

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٥٢ هـ: «فرحل الامام من بلدة عنيزة، وأذن لأهل النواحي يقصدون بلدانهم، وقصد الرياض ومعه أهل الخرج، وأهل الفرع، ومحمد بن قرملة - رئيس قحطان - وأرخص له في ارض ثادق. فلما وصل فيصل بلد الرياض نزل بخيامه وأثقاله وركابه خارج البلد»[2].

وقال ابن عيسى عن حوادث ١٢٥٣ هـ: «وفيها خرج أناس من أهل أشيقر، من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة، وهم ثمانية رجال، قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبدالله بن خامسة، وأخوه عبدالرحمن، وركائبهم تسع وهم: أربعة عشر رجلٍ منهم: سبعة بواردية، ولم يكن من أهل أشيقر إلا بواردي واحد، وهو سعد بن راشد الحميدي، فحصل بينهم وقعة شديدة، قتل فيها من أشيقر: عبدالعزيز بن عبدالله بن منصور بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة، وجرح أيضًا جرحًا شديدًا، وعافاه الله منها، وقتل من قحطان ثلاثة رجال، قتلهم سعد بن راشد الحميدي المذكور، رماهم ببندقية فأصاب الأول في الحال، وأما الثاني فكسرت الرصاصة أوراكه وأقام مدة يمشي على مغازل، ثم مات، ثم رماهم الثانية، فقتل منهم رجلًا ثالثًا. وحاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبدالله بن خامسة المذكور على دمائهم وثيابهم ومائهم، وزادهم فوفى لهم بذلك، وأعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدي»[3].

---

(١) المصدر السابق (٢/٩٨).

(٢) المصدر السابق (٢/١٠٤).

(٣) تاريخ ابن عيسى، ابن عيسى، الخزانة النجدية (٢/١٢٢).

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٦١ هـ: «ثم رحل وقصد ابن حثلين فنزل ربيد - الماء المعروف في ديرة بني خالد - فأقبل إليه رؤساء العجمان ورؤساء سبيع، وسألوه بالله أن لا يأخذ البر المطيع بالغوى المضيع، وهذا الجاني ابن حثلين ومن تبعه، فعفا الإمام عنهم، وقال لهم: اظهروا من ديرة بني خالد ولا تمكثوا فيها ولا يومًا واحدًا! فتوجهوا عليه عشرة أيام فأقام فيصل مكانه، وأرسل قافلة إلى الأحساء ثانية بزهاب، وغير ذلك فانسلخ العجمان عن ابن حثلين، وهرب وقصد محمد بن هادي بن قرملة، وكان نازلًا على الخفس - الماء المعروف في العرمة - فأتى إليه واهدى إليه، فلما علم بذلك رحل وقصده، فهرب من عند ابن قرملة فقفل الإمام إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم»[(١)].

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٦٢ هـ: «ولما دخل الإمام الرياض وفد عليه رؤساء العربان فكساهم، وكتب لهم وأعطاهم، ووفد عليه محمد بن هادي بن قرملة - رئيس قحطان - ومعه نحوًا من خمسين رجلًا من قومه وهدية من الخيل فأمر لهم بعطاء وكسوة»[(٢)].

وقال ابن بشر عن حوادث ١٢٦٦ هـ: «فخرج عبدالله من الرياض يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة، وسار معه كثير من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم، ونزل بلد القويعية، واجتمع عليه فيها جميع غزوان المسلمين، ثم رحل منها وورد الشبكة، ثو ورد ماء المصلوب - الماء المعروف في النير - فأتاه غزوان قحطان مع رئيسهم ابن قرملة»[(٣)].

ويُعدُّ هادي بن قرملة من كبار المناصرين لآل سعود، ومن أشد المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب، وجاء من بعده ابنه محمد الذي ورث عن أبيه هذا الولاء، وقد ورد ذكر اسم هذا القائد هادي بن قرملة في مواضيع كثيرة في تاريخ نجد، وإن دل على شيء فإنما يدل على أهميته

---

(١) عنوان المجد، ابن بشر.
(٢) المصدر السابق (١٦٥/٢).
(٣) المصدر السابق (١٩٣/٢).

كبطل ومناضل، وقائد من قواد آل سعود المخلصين في تلك الفترة التي عاش فيها، فهو بلا شك يعد من أشهر أمراء القبائل الذين لعبوا دورًا هامًّا في تاريخ المملكة العربية السعودية في تلك الفترة التي عاش فيها.

قال صاحب لمع الشهاب: وطائفة كبيرة قحطان، وهي باقية على هذا الاسم، لأنها من قحطان القدماء، وهم خلق كثير، يبلغ عددهم خمسين ألفًا، بل أزيد، ولهم قوة عظيمة، وكانوا قبل ظهور محمد بن عبدالوهاب لايمكن لإحد الحرب معهم، ولهم أرض واسعة من حدود السراة، وهوجبل عالي بين بيشة ونجران، ولهم وادٍ يسمى التثليث، يهبط سيله إلى وادي الدواسر الآتي ذكره، ومنهم ـ أعني قحطان ـ هؤلاء من ينزل الهضب الذي هو شرقًا عن رنية. فأكثرُ قحطان أهل الخيل والإبل، يسكن نجدًا بأطراف العارض، ولهم نصح عظيم في الدين الذي أخرجه محمد بن عبدالوهّاب ولهم مبالغة تامة فيه، وهم لما اتبعوا آل سعود قالوا لهم.. نحن علينا تطويع تهامة اليمن وأطراف حضرموت والشحر وماناسبنا من أرض الحجاز، وكان الأمر كذلك لأنهم مافتروا عن الغزو منذ دخلوا في الدين، وكان إذا شيخهم وكبيرهم هادي بن قرملة ـ واليوم ابنه مجمد بن هادي بن قرملة بن قحطان ـ يتصرفون أينما شاؤوا من بلاد نجد وتوابعها. انتهى[1].

توفي الأمير محمد بن هادي بن قرملة عقيمًا، لم ينجب، وقد شارف على المئة من عمره، يقول بن هادي بعدما كبرُ سِنُّه وهرم:

ياجار عللني واعللك ياجار	توسعون الصدر وان جاء خلة
جالي ثمان سنين ماجاني خطار	راحت معاميلي وبيتي مزلة
من اول عندي مقاديم الاشوار	واليوم اقول العلم ما احد يشيله
اثر الكبر به للفتى كسرة اعبار	الميته اشلالي اليافات حله
دنيا تنسينا حلاها بالامرار	واللي مضى نسيوه ماقات كله
لولي عيال كان شبوا النار	يبرون عن نفسي ثمانين علة

(١) لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب، تأليف حسن جمال الريكي، ص (١٢١).

ورثاه ابن اخيه بقصيدة يقول فيها:

ياونتي ونة معيد رديده	قصر جهدها واعلقوها رشاها
سواقها عبد وفي ايده جريده	ومن الرشا عامين محفا قراها
تسقي غروس اللي تخالف جريده	من عليم مايلحق الشوف ماها
عليك (ياعود) علينا فقيدة	مابان من خلات بقعا رفاها
العود مرث لي علوم مكيدة	والذود ماغير اربع ماسواها
ياالله ياخالق على العبد سيده	اخلف علينا اللي كبار جناها
عمر بلاحظ حياته زهيده	تلعب به الدنيا على ماطراها
والله يا أن الله احط بيدي من ايده	يا المقديه لزمن نعدي وراها
ما اخبلك ياباغي الحكايا تزيده	مراجل (محمد) قد خذاها
كل المدايح حطاها في مزيده	وكل المراجل فوق راسه طواها



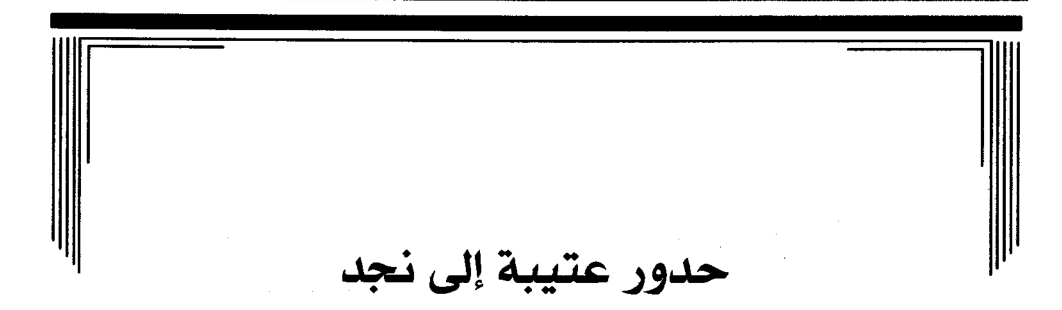


المبحث الثاني

نبذة مختصرة
عن
وجود عتيبة في نجد







حدور عتيبة إلى نجد

كانت قبائل عتيبة إذا خرجت إلى نجد وقت الربيع استئذنت من ابن هادي، وإذا انتهى الرّبيع عادت هذه القبائل أدراجها من حيث أتت، وكانوا لا يتعمقون في جوف نجد حيث مراعي قحطان.

وقال فائز البدراني في كتابه «من أخبار القبائل في نجد»: «وقد ورثت قبائل عتيبة ديار قبيلة هوازن العدنانية في نواحي الطائف، ثم انساحت في نجد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وبداية القرن الثالث عشر الهجري، وصارت لهم شهرة كبيرة في عالية نجد»[١].

وقال عبدالعزيز السناح المطيري: «وقبيلة الشاعر (يعني عتيبة) لم تنزل نجدًا كقوة إلا عندما أتى بها الشيخ تركي بن حميد، وذلك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، حيث حصلت له أيام مع قبيلة قحطان»[٢].

وكانت قبائل الروقة هي صاحبة السبق في دخولها نجد، ومن هذه القبائل: الأساعدة، وذوي ثبيت، والمزاحمة، وطلحة، وغيرهم. وقبيلة الأساعدة من الروقة هي أول قبائل عتيبة التي دخلت نجد، ولكن كان دخولهم في حاضرة نجد جهة القصيم والأسياح، وكانت بعض فروع قبيلة الروقة بقيادة أمرائها الرباعين من أوائل قبائل عتيبة التي ساحت في نجد، وكان من هؤلاء الأمراء حمود بن محصن بن ربيعان، وجاء من بعده ابنه محمد بن ربيعان ثم

(١) من أخبار القبائل، فائز البدراني، ص(١٧٩).

(٢) الخيل والإبل عند قبيلة مطير، عبدالعزيز السناح المطيري، ص(١٦٢).

سلطان بن ربيعان الذي حضر مناخ المربع الشهير عام ١٢٤٩هـ، ثم الأمير مسلط بن ربيعان، وهو من مشاهير الأمراء في قبيلة عتيبة.

قال العبيد: حدثني شيخ طاعن في السن من هوازن، وهو جدُّ العبابيد الموجودين الآن، وهم رؤساء القثمة من برقا، وقد اجتمعتُ به في مكة سنة ١٣١٧هـ.بأن قال: «ياولدي إني أخبر إذا أردنا أن نرد مران ـ وكنا نسميه محدارا ـ بأن نقول انحدرنا، نأخذ معنا دليل يدلنا مران، فهم ولا شك أول من ساح في أرض نجد هم الرباعين، وأتباعهم من الروقة، ورئيسهم محمد بن ربيعان، فهو الذي ارتكزت رئاستهم عليه[١].

وهناك بعض من قبائل الروقة ولكنهم قليل من مكثوا في ديارهم، ولم يخرجوا مع حدور عتيبة إلى نجد كقبيلة الذيبة في أم الدوم والعوالي والزراريق في رهاط شمال مكة والثعالية من العضيان في المحاني، وقد فضلت البقاء في ديارها. أما قبائل برقا فكانت قبيلة الروسان الدعاجين والدغالبة والعصمة والنفعة هي أول قبائل برقا حضورًا في نجد، فقد برز منهم شيوخ وفرسان كان من أبرزهم حدجان بن جامع شيخ الروسان، وحسين بن جامع، وهذه قصيدة لقاسي بن عضيب أحد شيوخ قحطان يثني فيها على قبيلة الروسان وأمرائها:

ابشر بها يالعوهلي جات مداه	غفل ولا جرت عليها الوسومي
لا تحسب أن مقطان شرمة نسيناه	ولا نسينا طيبات العلومي
تسعين ليلة كل ليلة على شاه	والساق ما بين العواد محزومي
انتم هل المعروف والطيب نجزاه	ونجزا العلوم الطيبة بالسلومي
تستاهلون المدح يوم المثارة	واخص (اخو نوره) قوي العزومي
يوم الملاقى بين ضرب شلفاه	على العدو والا الرفيق محشومي
(حسين بن جامع) ترى العلم ينصاه	شيخ شجاع من رجال قرومي
وربعه هل البلها صناديد ودهاه	ان جاء نهار فيه حفظ يقومي
قصيرهم في عالي العز تلقاه	مصيون عن لفخ الهوى والسمومي

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيد، ص(٢٦٢).

والجود منهم لو جزيناه باثناه وحنا وفينا باتباع الرسومي

واشتهر من قبيلة الدعاجين في تلك الفترة عيران بن حجاب الهيضل، ومرزوق الهيضل، وخونان بن عقيّل، وغيرهم. ومن قبيلة الدغالبة: محمد الرعوجي المهري، ومخلف الدغيلبي. واشتهر من قبيلة النفعة الأمير طوقان بن حجنة، والأمير حسين أبو رقبة، ولا يظن ظانٌّ أن عتيبة خرجت عن بكرة أبيها عند حدور ابن حميد تركي إلى نجد بل بقي معظم عتيبة في حجازهم، ومن هذه قبيلة الثبتة (بني سعد) والطفحة، فلم ينجد منهم أحد، وكذلك بعض فروع المقطة لم تخرج مع ابن حميد عند حدوره إلى نجد، وبقت في حجازها كالسلفة والأغرة والهمارقة والشلطان والمقاحصة من الكرزان. وأما الفرع الثاني من المقطة وهم (البصصة) فبقى معظمهم في الحجاز، إلَّا الهوارنة والخنافرة والغزايلة، فقد انجدوا. وأما قبيلة النفعة فمعظمها أنجدت إلَّا أربع قبائل، هي: العيلة والسلاقى والزود وربيع. وأما التي أنجدت كالنخشة والفلتة والبسايس والمساعيد وذي زياد وذوي مفرج والمحايا، فمكثت بعضُ فروعها في مسقط رأسها في كلاخ وما حوله. وأما قبيلة القثمة فأشهر من أنجد منهم الدهسة، وأما الروسان فقد أنجدت بكاملها، وكذلك الدعاجين، إلَّا قسم بقي منهم ظل في الحجاز، يقال لهم الهدف، وأما قبيلة الدغالبة فجلها دخل نجد، ولم يبق لهم فروع في الحجاز وكانت قبل ذلك تقطن شرق الطائف، وكانت لهم أملاك قرب السديرة، وقد اطلعت على وثيقة يعود تاريخها في بدايات القرن الثالث عشرالهجري، تثبت أن لهم مزارع هناك. وأما قبيلة العصمة فمن أقدم فروعها التي نزلت نجد الحمارين والشفعان وأهل السمراء.

أهم الحوادث الهامة التي وقعت لقبيلة عتيبة في نجد منذ عام ١٠٩٨هـ وحتى عام ١٢٦٤هـ:

قال ابن عيسي في حوادث عام ١٠٩٨هـ: «وفي سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٦م سطوا آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد الأساعدة من الروقة من عتيبه فى الزلفي، وقُتِل فوزان بن زامل في الزلفي»[1].

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ابن عيسى، ص(٧٢).

وقال جيرالد دوغوري في حوادث سنة ١٦٦٧م: «كادت مكة تقع تحت وطأة مجاعة رهيبة، لم تحدث لها في تأريخها كله».

إلي أن قال: «وكان البدو ـ وعلى الأخص عتيبة ـ على هضبة نجد»[١].

قلت: لم يحدد من هم عتيبة، وهذا يدل على أن عتيبة إذا أجدبت أراضيها في الحجاز خرجت إلى نجد، ثم تعود إذا عاد الربيع.

وقال أيضا في حوداث ١٧١٦م: «بدأ الأمير الجديد بتجميع مؤيدين من قبائل عتيبة من نجد ومن قبيلة ثقيف من حول الطائف، وقرر التقدم صوب مكة بثلاثة صفوف تلتقي عند عرفات وهناك خرج يحي لملاقاته ولكنه تجرد من أعوانه وانهزم بعد حربٍ ومطاردة استمرت طوال الليل وحتى ظهر اليوم التالي»[٢].

وقال ابن عيسى في حوادث سنة ١١١٣ هـ: «وفي سنة ١١١٣هـ ١٧٠١م سطوا الفراهيد ـ المعروفين بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة ـ في بلد الزلفي وأخرجوا منه آل مدلج من أهل بلد حرمه، وكانوا قد سطوا فيه، وملكوه، فسطوا عليهم الفراهيد في هذه السنة، وأخرجوهم منه واستولوا عليه»[٣].

وقال الفاخري في تاريخه في حوادث عام ١١٤٦هـ: «وفي سنة ست وأربعين ومائة وألف حصل خطيطة من ببان إلى الوشم إلى الدجاني واجتمعوا فيها البوادي بني خالد وعنزة ومطير وعتيبة وسبيع وزعب وبني حسين، وذلك أنه قل الحياء وصار ماسواها محل»[٤].

قلت: لم يحدد منهم عتيبة ومن كان يرأسهم.

وقال ابن بسام في تاريخه «تحفة المشتاق» في معرض حديثه عن

---

(١) حكام مكة، جيرالد دغوري.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ابن عيسى، ص(٨٢).

(٤) تاريخ الفاخري، محمد عبدالله الفاخري، ص(٩٥) الخزانة النجدية (٣).

حوادث ١١٤٨هـ: «وفي هذه السنة صادفوا عتيبة غزوا للفضول في النير، وعقيدهم زيد بن مصيخ، وقتلوا منهم عدة رجال، منهم: زيد المذكور»(١).

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٠٣هـ: «ثم دخلت السنة الثالثة بعد المائتين والألف، وفيها سار سعود بن عبدالعزيز بالجيوش المؤيدة المنصورة من حاضرة نجد وباديها، وقصد جهة الشمال، فوافق ثويني في ديرة بني خالد من أرض الصمان، وذلك بعدما خرج من البصرة ـ كما ذكرنا ـ ومعه قطعة من المنتفق وآل شبيب، فنازلهم سعود وأخذ محلتهم وأثاثهم، وفيها سار سعود قبل هذه الغزوة بجنود المسلمين الحاضرة والبادية، وقصد بني خالد فوجدهم مجتمعين بأرضهم فنازلهم نحو يومين، ثم رحل وانصرف عنهم، ولم يقع قتال؛ لأن سعود خاف من خيانة بعض الأعراب الذين معه من بني خالد، ونزل على قراياهم التي في الطّف، فأخذ ذخائرهم التي فيها من الطعام وغيره، وسميت هذه الغزوة: ويقة، وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة وقصد المنتفق، فوجدهم بالموضع المعروف بالروضتين، بين سفوان والمطلاع، فناوخهم وأخذ محلتهم خيامًا وأمتعة، ولما أراد الانصراف ظن المسلمون أنه يقصد ماء قرية، فلما ركب صرف وجه راحلته إلى غير جهتها فارتاعت قلوب الناس من طول المغزا، وقالوا للدليل ـ وهو صالح ابا العلى (أبا العلا) من عتيبة ـ: أشر على الإمام يقصد ماء قرية، فاعترضه الدليل، فأخذ يلاطف سعود حتى أخبره أنه يريد ماء الوفرة، فشدد عليه الدليل ذلك الطريق وأنه يصل بلدة الوفراء فأبى سعود ذلك»(٢).

قلت: كان هذا الخبر أول ذكر لرئيس من رؤساء عتيبة اتصل بآل سعود، وهو صالح أبا العلا، هو صالح بن دغش أبا العلا، وهومن أثرى العلوات، وله أملاك ونخيل في مدينة الأحساء وبيعت قرابة عام ١٣٦٣هـ. ومن أحفاده فارس بن مقحم أبا العلا أمير فوج الشرائع بالحرس الوطني ـ رحمه الله ـ.

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٠٧هـ: «ثم سار سعود، ورحل بجنود

---

(١) تحفة المشتاق، البسام، ص(١٩٠).

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر (١/١٥٢).

المسلمين، وقصد ناحية الأحساء، وأرسل أمامه غنيم أبا العلا من عتيبة، ومهوس بن شقير، إلى الأحساء يدعوهم إلى دين الله ورسوله والمبايعة والسمع والطاعة»(١).

قلت: غنيم أبا العلا من العلوات شيوخ العصمة، واسمه غنيم بن علوش أبا العلا، وهو جد الأمير سلطان بن مشعان أباالعلا لأمه، ومن أشهر أمراء العلوات الأميرسلطان بن مشعان أبا العلا أحد رجال الملك عبدالعزيز آل سعود المخلصين، وأحد قادة الإخوان الذين ساهموا في دخول مكة، وقبلها معركة تربة الشهيرة، وأما شقير بن مهوس فربما يكون من شقران ذوي ثبيت، أو من الأساعدة كما ذكر ذلك ابو حمرا(٢).

وقال ابن بشر في حوادث ١٢١٠هـ: «وفيها جمع غالب الشريف ـ صاحب مكة ـ جموعًا كثيرة من باديته وحاضرته، واستعمل عليها الأمير ناصر بن يحيى الشريف، وسار من مكة، فلما بلغ ذلك الخبر عبدالعزيز بن محمد بن سعود، أمر على محمد بن حمود بن ربيعان ومن تبعه من عربان عتيبة، وفيصل الدويش ومن تبعه من مطير، وأمر أيضًا على عربان السهول، وعربان سبيع، وعربان العجمان، وغيرهم من بوادي نجد، وأمر جميع هؤلاء العربان ينزلون على هادي بن قرملة رئيس قحطان وعربانه، ثم أمر عبدالعزيز أيضًا على ربيع بن زيد أمير جميع الدواسر يسير بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلون على هادي بن قرملة وعربانه، فاجتمعت تلك البوادي والجنود قرب الجمانية الماء ـ المعروف عند جبل النير في عالية نجد»(٣).

قلت: كان هذا الخبر أوّل ذكر للرباعين في نجد، وكان محمد بن حمود قد سبق والده في دخوله نجد، وباتصاله بحكام نجد آل سعود حسب ماوصلنا من مؤرخي نجد.

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢١٢هـ: «أرسل حمود بن ربيعان ومن

---

(١) المصدر السابق (١/١٧٧).
(٢) نزول عتيبة والاستقرار، أبو حمراء، ص(١١).
(٣) عنوان المجد، ابن بشر (١/١٨٦).

معه من عتيبة وعربان الحجاز إلي الإمام عبدالعزيز، وطلبوا منه المبايعة علي دين الله ورسوله، والسمع والطاعة، وأداء الزكاة، وأن لا يتعرضوا سبل المسلمين، وبلوا دراهم معلومة نكالًا، فأجابهم عبدالعزيز إلى ذلك، وأخذ على كل بيت عدة دراهم معلومة، فلما بلغ غالب الشريف ذلك الخبر أفزعه وأهمه، فجهز العساكر من مكة وما حولها، فخرج بنفسه وقصد هادي بن قرملة[1].

قلت: هذا يدل على مكانة وقوة عتيبة في ذلك الوقت، وبخروج الأمير حمود إلى نجد وانضمامه إلى الإمام عبدالعزيز قد خسر الشريف غالب قوةً كبيرة كان يضمن وقوفها بجانبه، وتوفي حمود بن ربيعان عام ١٢١٧هـ، وفيه قالت الشاعرة مويضي البرازية القصيدة التالية:

اخيل يا (بنا) علهم نوارق   اطلب لعل السيل بديارهم طاح
ركابه للخيل ملس المعارق   نزالة يوم المظاهير تنزاح
ياليتني معهم على وسق مارق   يوم الهداوي بينهم علط الارماح
منازل الخفرات بيض المفارق   مران مشهي مغتر الخلف ولقاح[2]

ولها أيضا القصيدة التالية في أحد فرسان عتيبة مخلف الدغيلبي، من قبيلة الدغالبة عندما كان في نجد:

واديرتي عنها (مخلف) حداني   لحدي الظوامي عن بيار بها جم
واحد وخلا الدم بالقاع قاني   وابوي لو هو لاحق له ولد عم
اذا انتخى من فوق بنت الحصاني   الخيل من خوفه تفرق وتلتم
خلا شيوخ مطير مثل السماني   اهل السيوف اللي لعا فيظها دم[3]

وقال ابن بشر في حوادث ١٢٢٠هـ: «وفيها بعث سعود سرية جيش

(١) المصدر السابق (١/٢٠٣).
(٢) شعراء عتيبة، العصيمي (٢/٧٧٥).
(٣) المصدر نفسه.

أميره منصور بن ثامر، وغصاب العتيبي، يترصدون لركبان العراق، وقطاع الطريق، لئلا يغيرون على طوارف المسليمن وبواديهم»[1].

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٢١هـ: «فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة (لأداء فريضة الحج) أرسل فراج بن شرعان العتيبي ورجالًا معه لهؤلاء المذكورين، وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واصطنبول ونواحيهما»[2].

وقال ابن بشر أيضا في حوادث سنة ١٢٢٩هـ: «ثم إن عبدالله [هو عبدالله بن سعود] أمر على غصاب العتيبي أن يسير إلى بلدة تربه في ناحية الحجاز، ويكون أميرًا للجيوش في تلك الناحية، فسار في نحو عشرين فارسًا، فقدم غصاب تربه وأقام فيها نحو سنه يقاتل الترك والبوادي حتى قدم عليه فيصل بن سعود»[3].

قلت: كان هذا القائد غصاب العتيبي من قوّاد آل سعود المشهورين الذي لعب دورًا بارزًا في حروب الدولة السعودية الأولى.

وقال أيضا في حوادث سنة ١٢٤٧ هـ: «وفي أول صفر منها سار فيصل بن تركي بشوكة المسلمين من أهل العارض والجنوب وسدير والوشم وغيرهم، ومعهم أخلاط من أعراب سبيع والسهول والعجمان وبني حسين وغيرهم، وقصدوا عالية نجد فشنوا الغارة على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد من عتيبة وغيرهم، ورئيسهم سلطان ابن ربيعان، فلما دهمهم فيصل وجنوده انهزم الأعراب، وصار المسلمون يقتلون فيهم، ويغنمون، وكان ابن بصيص وعربانه من بريه وغيرهم قريبًا منهم، فوصل اليهم الصيايح، فأقبلوا فزعين لهم فقويت قلوب أتباعهم، فكروا عليهم كرة واحدة وهم متفرقون يحوزون الغنائم، وانحرف المسلمون كل رجل كر إلى مطيته

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر (٢٣٩/١).
(٢) المصدر السابق (٢٤٣/١).
(٣) المصدر السابق (٢٩٧/١).

وفرسه فحصل هزيمة، فركب فيصل جواده وثقل في الساقة ومعه أعيان من شجعان قومه وحمى ساقة المسلمين»[1].

وقال ابن عيسى في حوادث ١٢٣٩هـ: «وفيها الوقعة المشهورة بين أهل شيقر والدعاجين والدغالبة من عتيبة، وهم على جو أشيقر أيام القيظ، قتل فيها من عتيبة عدة رجال: فريح وعيد الحفري وفلاح بن عيد العطشان وغيرهم، ومن أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبة وتركوا بيوتهم، فأعطاهم أهل أشيقر أمانًا يسلتون بيوته وأمتعتهم وشالوهم وقصدوا بلد الحريقة، وكان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم وهم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر، وكان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذاك دعاه صاحبه فخرج إليه فقتلوه، وهو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من الحجدي من الصعران من بني هاجر من قحطان، ثم حصل منهم (أي عتيبة) بعد ذلك غارات على أهل أشيقر، فصادفوا في بعض الغارات صالح بن علي بن مانع بن عبدالرحمن بن شنيبر، وهو ابن عمه إبراهيم بن عثمان بن عبدالرحمن بن شنيبر الأشرم في مدة فقتلوه فخارجه أهله وعافاه الله تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد علي بن موسى (عتيق)، وقد جاءت الجريفة فسألوه، فقال: أنا من أهل أشيقر فقتلوه وهو من الوهبة ساكن في بلد شقراء، ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حسن الخراش في الحليلة فطعنوه كثيرة، وتركوه وبه رمق، وقد ظنوا أنه مات في أريحة أهله وعافاه الله تعالى، ثم إنهم تصالحوا سنة ١٢٤٢هـ وأعطى عتيبة جميع ما عليهم لهم، وتكافلوا، وخمدت نار الفتنة ولله الحمد.. وكتب أهل اشيقر عليهم وثائق بخط الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع بن محمد بن عبداللطيف وكفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، وكفل عتيبة ابن فدغم بن عويد وأخوه هدهود، وعبدالله بن مقبل الدعجاني، وفلج أخو فلاج العطشان، وحطوا أهل أشيقر في البلاد وطارفتهم من بعيد ومن قريب»[2].

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٦).

(٢) تاريخ ابن عيسى، ص(١٠٦).

قلت: كان هذا الخبر أول ذكر لقبائل برقا من عتيبة في نجد.

وقال تركي بن ماضي في تاريخه في حوادث ١٢٥٢هـ: «وفي سنة ١٢٥٢هـ في شعبان خرجوا أهل عنيزة وكان عليهم يومئذ يحيى بن سليم لقبيلة من عتيبة، يقال لها الروسان، كانوا قد أخذوا إبلًا لأهل عنيزة، أبادوها فالتقوا في موضع يقال له: وثيلان ـ قرب المر ـ فأخذوا إبلهم وغنمهم وأثاثهم»[١].

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٥٨هـ: «وفيها أقبل حدجان رئيس الروسان من عتيبة من عند ابن ثنيان، فلما وصل أهله، جمع غزوا كثيرًا، فأغار بهم على غنم بلد المجمعة، فأخذوها وكان ذلك في العشر الأواخر من رمضان، ثم أغار ثانيًا على الرصعان وآل هو يمل من السهول وهم في أرض الشمس المعروفة فأخذ أغنامهم[٢].

قلت: هو حدجان بن جامع أمير قبيلة الروسان، وكانوا في نجد قبل هذا التاريخ بكثير وهو من الأمراء المشهورين في ذلك الوقت.

وقال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٦٤ هـ: «فلما سار الإمام فيصل بجنوده المسلمين قاصدًا عربان الدعاجين من عتيبة؛ لأنه حدث منهم أحداث على الحاج، فلما وصل الأحور أبقى خيامه وأثقاله فيه، وعدا عليهم، وهم في نفوذ السر متنازلين مع الروقة في ذلك الموضع»[٣].

قلت: وليس معنى هذا أن هذه القبائل فقط التي دخلت نجد من عتيبة. بل هناك قبائل من عتيبة كانت لهم صولات في نجد، واشتهر بعض من شيوخهم وفرسانهم، مثل: شالح الضيط، وابن عقيل، وابن محيا، وغيرهم، إلا أن كتب التاريخ لم تنقل إلينا إلَّا بعضًا من أخبارهم، إلى أن جاء حدور عتيبة الأخير، وحضورهم الفعلي في نجد واستيلائهم على أطايب مراعي نجد، وذلك في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) تاريخ نجد، عبدالوهاب بن تركي بن ماضي (١٨٣/٤) (الخزانة النجدية) جمع البسام.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر (١٤٢/٢).
(٣) المصدر السابق (١٧٣/٢).

قال حمدالجاسر عن حدور عتيبة إلى نجد مانصه: «عتيبة من أكثر قبائل نجد عددًا وأوسعها بلاد، وهي تضم فروعًا كثيرة جلها عدنانية من قيس عيلان، وفيها من قحطان، وكانت أكثر فروعها تسكن الحجاز وسفوحها الشرقية، وانحدارها إلى نجد في آخر القرن الثالث عشر الهجري ولهذا قل المتحضرون منها في بلاد نجد[1].

ففي منتصف القرن الثالث عشر الهجري أحكمت قبيلة قحطان سيطرتها على نجد، وبلغت أوج زعامتها، وكان كل ذلك بفضل زعيمها محمد بن هادي، الذي بنى عزًّا شامخًا ونفوذًا واسعًا منقطع النظير، حتى أن القبائل أخذت تتحاشى أن تصطدم مع هذا الزعيم؛ خشية منه، حتى بلغ به الحد من القوة والزعامة أن يمنع القبائل من الرعي في نجد إلا بعد الاستئذان منه، وهذا مافعله كثير من رؤساء القبائل إذا اجدبت أراضيهم، وإذا أراد أحدًا منهم أن يربع في نجد أخذ الإذن من حامي حماها وزعيمها محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان.

قال العبيد في مخطوطته «النجم اللامع» موضحًا مكانة الأمير محمد بن هادي بين أمراء القبائل النجدية: «وكان رئيس قحطان الكافة هو محمد بن هادي وقت زمانه المتقدم، وكان محمد بن هادي رئيسًا شجاعًا، وكان يضاد رؤساء نجد كلهم من عتيبة، ومن الدوشان مطير، ومن العجمان اللي رئيسهم راكان بن حثلين، وكان له وقائع مشهورة بينه وبين خصمائه من قبائل أهل نجد وكان أكثر من يعانده راكان بن حثلين وتركي بن حميد»[2].

وقال ابن عقيل الظاهري: «فإن البادية تكون في الطاعة يومًا مادون يوم وكانت تتطاحن حول السيادة على نجد بمعنى سكنى براريها وحماية مراعيها ولقد بلغ من نفوذ قحطان في عهد محمد بن هادي أن كان يأخذ ضريبة مراعي نجد (إتاوة) على القبائل، ويتلقى من المشايخ الهدايا السنية الجزلة.

---

(١) الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، ص(٥٦٣).

(٢) النجم اللامع، العبيد، ص(٣٣١).

والقبائل التي تبوأت السلطة في برية نجد وفي عصور العامية هي بالترتيب الزمني:

١ ـ بنو هلال. ٢ ـ بنو مهنا بن فضل من طيئ.

٣ ـ بنو لام. ٤ ـ عنزة.

٥ ـ مطير. ٦ ـ قحطان.

٧ ـ عتيبة[1].

وقال صاحب «أنساب قحطان»: «كانت قبيلة قحطان وشيخها محمد بن هادي بن قرملة تسكن نجدًا وتأخذ إتاوة على بعض القبائل المجاورين، وكان بعض زعماء القبائل يبعثون الهدايا القيمة لابن هادي طمعًا في كسب وده من ناحية، ودرءًا لخطره وقبائله من ناحية أخرى. يقول راكان بن حثلين:

اهديت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخرا في مقابيل الايام

ويقول عبيد بن رشيد:

جانا من الشجاع بن هادي تقول لي بكروش عندي مثاني

وله ايضا:

يابيه انا لكروش لا هدي ولا ابيع قبلك طلبها فيصل وابن هادي

وقال تركي بن حميد:

ملفاك شيخ بالقسى يذبح الكوم شيخ وشيخان القبائل تدله

تلقى محمد زبن من جاه مضيوم زبن الذليل اللي مخيف محله

وقال سلطان الشريف:

وش عاد لو عيا محمد على الغوج بخيل الطواله واحد كنه اياه»[2]

---

(١) مجلة العرب، ج١ و٢، السنة التاسعة ص١٠٧، مقال لابن عقيل الظاهري.

(٢) الدلائل والبرهان في أنساب قحطان، علي بن شداد القحطاني، ص(٢٢).

يقول محمد بن هادي واصفًا سيطرته على نجد، وقد أشار على قبيلتي مطير وعتيبة التي كانت تتحاشى الاقتراب من مراتع ومرابع ديار قحطان، كما تدل الأبيات أيضًا على قوته وسيطرته على أهم الموارد والمراعي في نجد:

يا الله يا منشي مزون طهايف ... افرج لمن هو مايجي درب منقود
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف ... وردوا علي الهدو ما بغي له ردود
نايف على اسمه جا عديم الوصايف ... منقله ربي على الخيل به زود
ابوه سابق لخيل الطواريف ... وامه ثمنها تسعة الاف منقود
ياشيخ لا تسمع هروج الحفايف ... خذ جابتي يامنقع الطيب والجود
لو كنت عود لي فعول عنايف ... وربعي تطاوعني على الهون والكود
حنا على ضدك جبال نوايف ... وحنا اطوع لك من عنيبر ومسعود
لي لابة تروي حدود الرهايف ... لا جا نهار فيه طارد وطرود
مانشتحن من حرب كل الطوايف ... والى بدا لازمك حنا لك جنود
شد (العتيبي) من ورا كشب خايف ... ولا يحدر كود يبري له قود
وشد (المطيري) من خشوم الردايف ... وان سندوا وردوا حنيظل وابا دود
لي لابة ما جمعوا الحلايف ... من نسل قحطان وتعزي على هود[1]

وفي البيت التاسع من القصيدة السابقة يوضح ابن هادي أن قبائل عتيبة لا تنزل نجدًا إلا بعد أن تقدم الهدو المفروض عليها من قِبَله. ويقول أيضًا:

ياسابقي تستاهلين السلامة ... الله يجيرك من بلا سو الايام
لا بد من يوم يثور كتامه ... اما على المطران ولا على يام
يا ذا البهم والله تبارى الجهامة ... حتاك بين صفوى والاوجام
لي لابة حدرتهم من تهامة ... وسلاحها صنع الافرنجي والارwam
حنا كما سيل يطم العدامة ... حول على طاش البحر له تلطام
وان كان عندك للمسير كرامة ... عجل ترى ربعك مشافيق وحيام

---

(١) الشعر العامي، ابن عقيل، (٤/٩٣).

كرامة ترث عليكم ندامة تصبح ذرايكم مراميل وايتام
كم شيخ قوم مطلقين حزامه من عقب لبس الجوخ قدوا له الخام
وان كان تطري السيف تفضح لحامه لو هو على الدوشان ماكان تنلام

ويقول الجضعي ـ من الفهر من قبيلة قحطان ـ مبينًا أن القبائل يهدون إلى ابن هادي عند دخولهم نجدًا وأنه يأخذ من أصائل الخيل كرسوم وأتاوة على القبائل التي تَفِدُ على مراعي نجد، وذلك في الأبيات التالية وهي من قصيدة له:

ياراكب وجنا تبوح المراهيق كنه ظليما حاديته الخشومي
تنصي لنا شيخ دلاله على سيق (محمد) ولد (هادي) مرد العلومي
يعطونه (الاجناب) قب ملاويق وخذالاصايل من الاحفه رسومي(١)

ويقول عيسى بن حصن من قبيلة الدواسر:

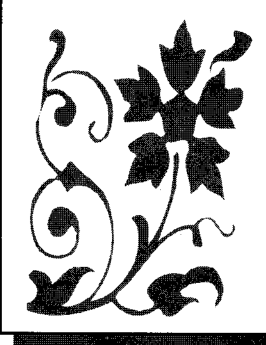
يا راكب من فوق درم الخفافا الكل منهن ما بعد شق نابه
تلفي على شيخ فعوله تشافا مشيد بيته تخالف ركابه
عليه شيخان القبائل تلافا ذا ناقل هدوه وهذا كتابه(٢)

❁ ❁ ❁

(١) الدلائل والبرهان، علي بن شداد القحطاني، ص(٢٣).
(٢) الشيخ محمد بن هادي زعيم قحطان، علي بن شداد، ص(٢٩٥).

المبحث الثالث

حدور تركي بن حميد إلى نجد





حدور تركي بن حميد إلى نجد

كان من عادة محمد بن هادي أنه يتنقل في مراعي نجد حيثما شاء، فكلما سمع أن الربيع نزل في بقعة من مراعي نجد التي يحتكرها ارتحل إليها دون أن ينازعه أحد فيها، أو يسبقه إليها، فعندما وفد عليه تركي بن حميد كان نازلًا على ماء المضباعة؛ قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار» وهو ينقل عن شاهد عيان عاصر تلك الأحداث: «حدثني عثمان الهاجري ـ وهو إمام يصلي بمحمد بن هادي وجماعته ـ قال: كنا مقيمين في فيضة وادي أرواط في العتك أيام الربيع، فجاء في يوم واحد خمس من الخيل هدايا، كل فرس واحدة مع وفد على حدته، يطلبون الجوار والامتداد في نجد، قال: وكنا يومًا عند (المضباعة)[1] أيام الربيع، فجاءه تركي بن حميد ـ من رؤساء قبيلة عتيبة ـ وأناخ عند محمد بن هادي بن قرملة يطلب الجوار، فسأله عن أهله فقال تركتهم على ماءة بريم ـ الماء المعروف في أسفل جبل حضن»[2].اهـ. وعندما وفد عليه مصلط بن ربيعان كان مقيمًا على ماء الشعرى (بلدة تقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ٣٥كم).

ويقول ابن هادي مخاطبًا تركي موضحًا أنه يملك جميع براري نجد، وأنه هو الذي يحميها:

وان كان رمحك باول الخيل ملحوم   فانا برمحي حامي نجد كله

فلم تلبث أن تنعم قبيلة قحطان بهذا العز الذي حققته حتى جاءت عتيبة

(١) جبيل صغير يقع في الجلوة، بين ماء الانجل وتبراك. وهو لماء الأنجل أقرب.
(٢) صحيح الأخبار، ابن بليهد (٢/١٣٠).

الهيلاء لتنافسها على زعامة نجد، فقد بدأ يلوح في الأفق قدوم فارس عنيد وشيخ عظيم، إنه تركي بن حميد الذي هدم هذا العز الذي عاشت فيه قحطان في كنف زعيمها ابن هادي، ويورِّث قبيلة عتيبة ماكان يملكه زعيم قحطان. فقد أصاب ديار عتيبة في الحجاز القحط والجفاف، وكانت نجد عكس ذلك مغاثًا، أي: كثيرة المرعى والماء.

وذكر ابن بشر في تاريخه الربيع الذي عمّ بلاد نجد في حوادث عام ١٢٦٤هـ وقال مانصه: «فلما كان رابع عشر صفر ـ إن شاء الله ـ الغيم في السماء وقت العصر ولا صار فيه مطر الا وقت العشاء الآخرة فصب الله الغيث على خلقه فامتلأ كل وادي بما فيه، وضاقت مجاريه، وخرب السيل في البلدان كثير، فلم يجيء آخر الليل إلا وكل إنسان يستغيث ربه أن يرفع عنهم، وذلك في الليلة الفاصلة ـ ليلة الجمعة ـ ثم عادهم السيل في رابع عشر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء، ويمومها على أول حلول الشمس برج الحمل، فجاء سيل ضاقت منه الوديان، وخرب البلدان في كل بلد من بلدان نجد، ثم عادها الحيا على أول دخول جمادى الآخرة واستمر على جميع البلدان المطر نحو أربعة عشر يومًا لم تطلع الشمس، وكل يوم معه سيل يجري، وحار الماء في وسط منازل البلدان، حتى إنه ظهر في مسجد الجامع في بلد المجمعة، وسقط أكثر من ثلثه، وظهر الماء في المجالس وبطون النخل، وأعشبت الأرض عشبًا لم يعرف له نظير»(١).

وقال أيضًا ابن عيسى في تاريخه في حوادث سنة ١٢٦٩هـ عن الربيع الذي عَمّ بلاد نجد في تلك الفترة مانصه: «ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين وألف، وفيها أنزل الله الغيث في أول الوسمي، ثم تتابعت الأمطار والسيول، وعمت الحياة جميع بلدان نجد، وكثر الخصب، ورخصت الأسعار وبيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمسة وعشرين صاعًا بالريال الفرنسي، والإقط من ثمانية وعشرين إلى ثلاثين صاعًا بالريال الفرنسي، والسمن بإحدى عشرة وزنة بريال فرنسي»(٢).

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر (٢/١٧٤).

(٢) تاريخ ابن عيسى (٢/١٣٤) الخزانة النجدية، جمع البسام.

فبذلك يكون دخول تركي بن حميد نجدًا في إحدى هذين التاريخين عام ١٢٦٤ هـ وعام ١٢٦٩هـ - والله أعلم - فخرجت عتيبة من ديارها - الحجاز - قاصدةً بلاد قحطان فى نجد، كلُ قبيلة يرأسها شيخُها فعندما نزلوا أخذوا الأمان من أمير قحطان محمد بن هادي. وكان من عادة القبائل قديمًا أن يرسلوا الهدايا إلى زعيم القبيلة التي تملك المرعى، ويطلبوا السماح لهم بالرعي في أراضيهم، وهذه عادة كانت متبعة قديما[١]. وقد أذن ابن هادي لبعض قبائل عتيبة بالرعي في نجد، فقد خرجت قبيلة الروقة بقيادة أميرها الفارس الشجاع مسلط بن ربيعان من الحجاز إلى نجد طلبًا للمرعى، وقد جلب معه خيلٌ أصيلة لابن هادي كهدو له، وكان هذا الهدو عادة متبعة قديمة، وعرف من أعراف القبائل في نجد، وهو أن يدفعه شيخ القبيلة الذي يريد النزول إلى شيخ القبيلة التي يملك المراعي. وقد ذكر ابن بليهد أنَّ الذي وفد من رؤساء الرباعين إلى محمد بن هادي، هو الأمير مسلط بن ربيعان[٢]، فقد كان أخوه الأمير سلطان بن ربيعان في ذلك الوقت أميرًا على قبائل الروقة، فربما ندبه إلى ابن هادي نيابةً عنه. وقد وفد ابن ربيعان على ابن هادي الذي كان مقيمًا على ماء الشعرى، وطلب منه أن يسمح له أن يربع في نجد فأذن له ابن هادي، وشرط عليه أن لا يدخل في منطقة النير. والنير: جبل من جبال نجد المشهورة، ويقع جبل النير قرب عفيف.

قال ابن بليهد - وهو ينقل عن شاهد عيان عاصر تلك الأحداث -: «حدثني فراج بن طويق الحافي، قال: ركبنا مع مسلط بن ربيعان في حوى كشب، وأتينا ابن هادي على ماء الشعرى، ومعنا جيش وخيل وهدايا نطلب منه الجوار. فقال لنا: أنتم في وجهي، ارعوا حيث شئتم إلا جبل النير، من دخله فهو خارج عن الأمان»[٣].

والمُتَّبع لشعر محمد بن هادي بن قرملة في دواوين الشعر الشعبي المتاحة يجد أنه لم يخاطب بتاتًا من شيوخ عتيبة سوى تركي. وهذا يعطي

(١) انظر كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور، ص(١٠٧).
(٢) صحيح الأخبار، البليهد (٢/١٣٠).
(٣) المصدر نفسه.

إشارة على أن جميع من دخل نجد من شيوخ عتيبة أو غيرهم قد قدموا هدوا إلى محمد بن هادي بن قرملة عدا تركي الذي اختلف معه، فأعلن العصيان عليه. يقول تركي بن حميد في ذلك:

في نجد نرعى مانعلق عاني بسيوف هند بين افعالها

وقال أيضًا:

حنا إلى كل تمصلح بقوده نصلح بقب كنهن الشواحيف

وقال أيضًا:

الشايب اللي ينقل الكبر والزوم باغي لحكمي مير أنا عاصي له

ويقول ابن هادي مخاطبا تركي:

ياتركي يابن حميد وان كنت صادق فارجع بقومك لاتولي دبورها
نجد تبرا منك وبنا ترحب تبدي لك البغضا ولاطعت شورها

وقد خرجت قبيلة المقطة ومعها بعض قبائل النفعة والعصمة وقسم من فروع الدعاجين إلى نجد، كباقي قبائل عتيبة بقيادة زعيمها تركي بن حميد، الذي لمع نجمه في منتصف القرن الثالث عشر، وكان خروجهم من عقيق عشيرة، وعندما نزلوا نجدًا تكاثرت قبائل عتيبة حولهم، فغضب محمد بن هادي من دخولهم نجدًا بدون علمه، وخاف أيضًا من كثرتهم؛ لأن قبائل عتيبة أخذت تزداد يومًا بعد يوم من شدة ما أصاب ديارهم من الجفاف والجوع، ولا يعرف بالتحديد في أي مكان كان نزول تركي إلا أن أغلب الروايات تقول أنه نزل على ماء البديعة (جنوب عفيف ١٤٥كم) وقد وصف هذا الحدور الشاعر بنية بن فهد الواطي الخضيري المقاطي، المعاصر لتلك الأحداث بأبيات من الشعر لم يصلنا منها سوى هذين البيتين للأسف:

من وادي العقيق محدرين ظعنا مالها عواني كود تركي يقديه
قطعانا يم الرزيزا تثنا جوف العبال البيض ماحد يراعيه[(١)]

---

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن عبدالله بن جنيدل (٢/٦٠٢).

وذكر ابن بليهد: أن تركي نزل بقومه على ماء بريم أحد مياه جبل حضن[(١)].

وهناك من يقول: إنه نزل بهم ماوراء ظلم وهي تبعد عن الطائف ٢٥٢كم، وهي مما يلي ديار قحطان سابقًا مستشهدًا بقول تركي:

مرباعهن مابين ظلم والاكموم ومن السفايف يرمحن الاظلة

فأرسل ابن هادي منادبيه إلى تركي بن حميد، يطلب منه العودة إلى الحجاز إلا أن ابن حميد رفض طلبه؛ لأنه من الصعب عودة هذه القبائل بعدما وجدت ضالتها من المرعى، فأرسل ابنُ حميد إلى ابن هادي يطلب منه السماح له بالرعي في نجد، إلا أن محمد بن هادي رفض طلبه وأصرّ على عودتهم إلى الحجاز فتمسَّكت كل القبيلتين بقرارهما، فعتيبة تريد البقاء، وقحطان متمسكة بعودتهم إلى الحجاز، فكثرت الرسائل والمكاتبات بين هذين الزعمين فترة من الزمن، لكنها لم تُسفر عن شيء. يقول تركي بن حميد موضحًا أنه أرسل إلى ابن هادي الرسائل لطلب الصلح والاتفاق، إلا أن محمد بن هادي أصرَّ على الحرب:

مل القلم من كتبنا بالقراطيس وركابنا من كثر الادلاج تومي

ويقول تركي أيضًا من قصيدة طويلة، يذكر فيها أن ابن هادي هو الذي أعلن الحرب وأصر على عدم الصلح والاتفاق معه:

يا راكب من فوق بواجه الخلا من البقل ما بانت مواري فطورها
زعول من الراكب جزوع من العصا خطر على فزاتها قصم كورها
ركابها من ربعنا خابرينه دليلة الظلما إلى غاب نورها
انص ابن (هادي) ريف هشالة الخلا ريف الهجافا فى ليالي عسورها
فى مجلسه تلقى علوم طرايف وحيل تطاها كل يوم قدورها
قل له طلبنا الصلح منكم ولا حصل دنياك ما يبقى بها الا صبورها

(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/ ١٣٠).

ترى الحرب سقم العين ما هو براحة تسهر ويقزي نومها عن حجورها
والى حربتونا فحنا قبيلة ماحن بشيان قصار شبورها
تضدوننا بالكثر وحنا نضدكم باكوان منا ما تجبر كسورها
نقفي وحنا عيننا في حريبنا نعقب لهم نمرا تعاقب سبورها
ونرد سرحات الخلايع مشايع كبار الفقاير نابيات ظهورها
أما نوافق غرة تتفق لنا والا مقابيس تقسم شرورها
يرجا لفزعتنا إلى جا كميننا بدهم الفرنج اللي وساع قرورها
كرامة للي تشوق لحربنا لو انتحوا عنا بعيد نزورها
وما أذمكم يا ربعنا نعم بكم أنتم سباع الهيش وحنا نمورها
وأنتم كما ضلع صبور على الشقا وحنا حرار في مشاذيب قورها
ساعة تجيكم خيلنا عارفينها معاريض ما هي معطيتكم نحورها
وساعة تجينا خيلكم عارفينها نحد السبايا لين تركب وعورها
كم سربه دهم دهوم نجرها تحاكوا بها غيابها مع حضورها
الى نسيتوها عليكم نجرها تموتون وأنتم ما نسيتوا حروها
تصبح مداس الخيل من غب كوننا تشبع حناديها وباقي نسورها
ما ينفع الا الصدق والفعل والنقا وباقي الحكايا بايهات أمورها
عاداتنا لطم المعادي على النقا والا العميلة راتعة ما ندورها

وفي قصيدة محمد بن هادي الآتية التي يردُّ فيها على ابن حميد نجد فيها تحذيرًا لتركي وتهديدًا له إن أصر على البقاء في نجد، ويطلب ابن هادي من تركي أيضًا الرجوع إلى الحجاز وإلا سوف يشن عليه حربًا، وهذه القصيدة تدل على أن ابن هادي كان المبتديء للحرب بعكس ابن حميد الذي كان يميل للصلح والتفاوض. قال محمد بن هادي:

(يا تركي بن حميد) وأن كنت صادق فارجع بقومك لا تولي دبورها
نجد تبرا منك وبنا ترحب تبدي لك البغضا ولاطعت شورها
فأن كان يا ابن حميد ما طعت ناصح ترى الوعد لا من ركبنا ظهورها

فان كان جمعكم خذت ثوب راعي فتر جمعنا ما ياخذ الا ندورها
عاداتنا لطم المعادي على القنا والا العميلة راتعة ما ندورها
بني (مظيم) وان تولوك ساعة يشدي ليوم الحشر نفحات صورها

ويذكر بعض الرواة أن تركي عندما رفض ابن هادي طلبه للنزول في نجد، نزل بقومه في منطقة يقال لها (القهب الطيري) وهو جبل صغير يقع بطرف عرق سبيع (موضع قرب رنية) من بلاد قبيلة سبيع، مما يلي بلاد قبيلة قحطان من جهة الجنوب.

قال الفهيد في آدابنا الشعبية: إن تركي قالها في وقت تفرقت عتيبة، بعضهم انحدر تبع المرعى، وقيل إن الهيضل (شيخ الدعاجين) قاد على ابن هادي شيخ قحطان فرسان وتصالح معه. وذكر أنه نزل في عرق سبيع - المعروف صوب رنية - فنخاهم وترك الإبل والحلال دونهم، فاستقبلوه وصار مما يلي ابن هادي دون الحلال، وقال بهذه المناسبة أبياتًا ذكر فيها سعد بن قطنان الذي خاله ابن هادي محمد، وكان سعد أراد أن يخطب من ابن هادي بنت أخيه فأبى ذلك وقال: إننا جوزنا أباك الذي خلفك فكنت نقصًا علينا؛ لأن سعدًا فارس نخشى أن نجوزك ويجيء واحد مثلك، وأنتم قوم لنا[1].

قال تركي بن حميد:

يا الله يا اللي ماش حال يكوده رب لطيف صرف الريح تصريف
أن ترحم اللي وحدو به جنوده أحد صلح واحد حدر يمة السيف
حنا إلى كل تمصلح بقوده نصلح بشلف فوق قب شواحيف
طر يحنا سحم الضواري تنوده إلى ركبنا لينات المحار يف
نزلت يم القهب باوسط نفوده وصيح للغلبا بروس المشار يف
من حدة البرقا لشرقي نفوده حامينها (الغلبا) بروس المراهيف
أهل غروس مبعدين حدوده وأهل مهار يلعبن الغطاريف

---

(١) من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد (١/٨٥).

وانشد سعد من خالهم ويش فوده ... اللي يصرف له من الحكي تصريف
ما جاب طهطام حصان يقوده ... ولا مهرة تبري لجيش مناكيف
أن خاف قرب جدكم من جدوده ... وانتم على عامر عصاة مواليف
وليا من ليم عليكم جروده ... جاهم مع الوادي جموعه مراد يف
يوم الحويّا ما أمنتكم عهوده ... رمى وصبحكم جموع مراد يف

وقال خالد بن هرسان من سبيع يَرُدُّ على قصيدة تركي السابقة:

ان حربنا تسعين عام حدوده ... ومن بيننا خطلان الايدي مصاريف
اللي انت تيتم ميتمين جدوده ... بشلف مضاربها حوال السراحيف

وقد عاشت القبيلتين فترةً من الزمن فى حرب كلامية باردة، يتراشقون فيما بينهم بالأشعار والكلام؛ لذا قرر تركي بن حميد ومعه بعض كبار قومه أن يأتوا إلى محمد بن هادي فى بيته لحل هذا الخلاف والنزاع الذي نشب بينهم، وكان بمثابة التفاوض الأخير، وكان عدد الوفد الذي خرج معه يبلغ سبعة رجال؛ ومن عادة العرب في وفادتهم أن يزيدوا في عدد وجهاءهم، فتركي بن حميد يمثّل قبيلته، فكان لزامًا عليه أن ياتي بمعيته هذا العدد لحل هذا الخلاف والنزاع الذي نشب بينهم. وقد اختلف الرواة في المكان الذي وفد فيه تركي بن حميد على محمد بن هادي، وفيه ثلاث روايات.

الرواية الأولى: ذكر ابن بليهد عن عثمان الهاجري - وهو إمام مسجد محمد بن هادي - قال: إن تركي وفد على ابن هادي على ماء المضباعة[(١)].

والرواية الثانية تقول: أن تركي بن حميد وفد على ابن هادي الذي كان مقيمًا على ماء المصلوب (ماء عذب قديم يقع قرب النير، يبعد عن الدوادمي ١٣٠كم غربا)[(٢)].

والرواية الثالثة تقول: إنه وفد عليه هو مقيم على الوطاة (وادي كثير

(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/ ١٣٠).
(٢) رواية مانع بن عمر أبا العلاء عن الأمير عمر بن سلطان أبا العلاء.

المرعى يبعد الدوادمي غربًا شماليًا ٥٠ كم)[١]، فعندما دخل تركي بن حميد على محمد بن هادي سأله: أين تركت قومك يابن حميد؟ فردّ تركي: تركتهم وراء ظلم. فقال ابن هادي: ارجع بقومك وراء ظلم، ثم استئذن؛ لكي آذن لك - ويريد بذلك التقليل من شأنه - وكان يعلم بمكانهم، فطلب منه تركي أن يمهلهم سنةً وبعدها يعود إلى ديارهم، فرفض ابن هادي طلبهم، وعاند في رأيه وأصرَّ على عودتهم، فدار بينهم سجال وجدال لم يسفر عن شيء وقد خيَّرهم محمد بن هادي ثلاثةً أمور: خفرهم، أو رجوعهم إلى الحجاز، أو الحرب. وكان لابد لتركي من تقرير المصير إما العودة إلى الحجاز وهم صاغرون، وفي عودة عتيبة إلى الحجاز بعد التعب والمشقة[٢] أمرٌ في غاية الصعوبة، وكذلك قد يزعزع مكانة عتيبة بين القبائل. وإما خفرهم، والرضوخ له، والعيش تحت أمره وحكمه. لذا اختار تركي بن حميد الحل الأخير وهو الفاصل بينهم، يقول تركي:

في نجد نرعى مانعلق عاني بسيوف هند ماضي برهانها

ويقول ابنه ضيف الله - العفار - مقسماً بالله أنهم لم ينزلوا نجد بالسلْم:

يانجد والله مانزلناك بسلوم ولانتيب بورث جدودنا بالقدايم

فقام تركي من مكانه غاضبًا من رفض ابن هادي لطلبه، وقد حزَّ في نفسه سوء تصرف ابن هادي معه، وقال كلمته الشهيرة مخاطبًا محمد بن هادي (عتيبة ليست بالسهل أنْ أمرُها بالرجوع فترجع) فخرج من عنده وهو في حالة من الغضب لا يعلمها إلا الله.

وقد وقعت لتركي بن حميد حادثتين عندما زار محمد بن هادي في بيته: الحادثة الأولى: عندما كان يتفاوض مع ابن هادي في خيمته، وفي أثناء حوارهم ونقاشهم دخل عليهم رجل من قحطان وأخبرهم بأن ثعبانًا دخل عليهم، فقاموا جميعًا، منهم من فَزِع، ومنهم من قام ليبحث عنه، إلا تركي بن

(١) رواية بعض الحمدة - آل حميد -.

(٢) انظر كتاب: النباتات البرية، عائش بن منصور الحارثي، ص(٢٢٠).

حميد ظلَّ جالسًا في مكانه، ولم يتحرك حتى شاهد الثعبان، فأخرج خنجرًا كان معه فقطع رأس هذا الثعبان.

والحادثة الأخرى ـ وهي أشهر من الأولى ـ وذلك أنه عندما دخل عليهم، كانت جوخته التي كان يلبسها تلامس الأرض، وعندما أغضبه رَفْضُ ابن هادي خرج من عندهم، فانشمرت هذه الجوخة حتى بلغت منتصف ساقيه من شدة غضبه؛ وعادةً مايلبس أمراء القبائل هذه الجوخة حتى تميزهم عن سائر أفراد القبيلة. يقول الرواة عندما خرج تركي بن حميد رأته ساره بنت خالد بن عضيب بن حشر ـ زوجة ابن هادي[1] ـ بغير الحالة والهيئة التى دخل بها على زوجها، فشعرت بالخوف لمَّا رأت على تركي بن حميد من علامات الغضب وهيبة الرجال، فقالت لزوجها ـ وهى تعلم بما حصل فى مجلسه ـ: لِمَ منعت العتيبي من الرعي فى نجد يابن هادي؟ فقال لها: هل أعجبك العتيبي بزينه ياامراة؟ فردت سارة رَدّ بنات الشيوخ، وردها هذا يدل على فراستها وفطنتها: والله يابن هادي عندما دخل عليك تركي كانت جوخته تسحب خلف قدميه، وعندما خرج من عندكم انشمرت إلى منتصف ساقية، وعندما قيل لكم أن ثعبانًا دخل عليكم فى مجلسكم قمتم جميعًا تبحثون عنه إلَّا هو بقي مكانه لم يتحرك حتى شاهد الثعبان، فأخرج خنجره وفصل رأس الثعبان عن جسده، ومن هذه حالته يابن هادي فإنه سيرعى نجدًا كرهًا أو طوعًا.

وقد ذكر هذه الحادثة النسابة الشريف في كتابه قبائل الطائف وأشراف الحجاز، وهذه الرواية مشهورة وموثَّقة عند الرواة من عتيبة وغير عتيبة، وخاصة أهل الحجاز[2]. فابن حميد عندما رفض ابنُ هادي طلبه بأن يربع في نجد، كان بمقدوره أن يأمر قومه بالرجوع إلى الحجازحقنًا لدماء قبيلته، أو يخضع للشروط التي أملاها عليه ابن هادي، فابن حميد يعلم علم اليقين أن

(١) الشائع عند العامة أن سارة هي بنت محمد بن هادي، وهذا خطأ والصواب كما ذكرت.

(٢) روى لي هذه القصة الراوي المشهور عبدالله بن عابد الوقداني مؤذن مسجد ابن عباس بالطائف. انظر: كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز للشريف محمد بن منصور بن هاشم، ص(١٠٧).

قبيلة قحطان شديدة البأس في حربها، وتملك عددًا كبيرًا من الفرسان، وتعرف مداخل نجد ومخارجها، ويعلم أيضًا أن القبائل النجدية ستقف بجوار ابن هادي إذا حاربه في عقر داره، والجدير بالذكر أن معظم القبائل النجدية كمطير والدواسر وحرب... وغيرهم كانت تربطهم علاقات حسنة مع ابن هادي الذي كان يسمى بجّاد لسطوته ونفوذه الواسع على نجد؛ فابن حميد خرج من الحجاز بسبب القحط والجفاف، فوجد نفسه أمام خصم، من الصعب هزيمته فكان بين أمرين: أولهما: الرجوع إلى الحجاز، وهذا أمرٌ هيِّنٌ وسهل، ولكن قد يصاحبه خسارة اقتصادية لعتيبة في هلاك إبلهم وماشيتهم؛ بسبب القحط وقلة الماء والمرعى. والأمر الآخر: وهو أشد خسارة من الأول لخوضه الحرب مع ابن هادي، ولكن ما الذي جعل ابن حميد يكابر ويصرّ على البقاء في نجد وهو يعلم عند بقائه على رأيه سوف يجر عتيبة إلى الحروب والغارات التي لايهدأ غبارها ليلًا ونهارًا، وإنه بعمله هذا سوف يخسر عددًا كبيرًامن فرسانه إذا خاض الحرب معه!

والجواب على هذا: إصرار (الزعماء) على فرض وجودهم، مهما كلف الأمر، فهو يرى في رفض ابن هادي لطلبه احتقارًا له، وتقليلًا من شأنه، والخضوع لشروطه يعتبرها ذُلًا وإهانة بحقّه، وهذا ما تأباه نفسه، فكان لابد عليه أن يضع لعتيبة موضع قدم في نجد، وأن يغير هذا النظام السائد الذي فرضه محمد بن هادي على قبائل نجد[(١)]. وقد ساعده على هذا إصرار فرسانه الذين وافقوه على اقتحام نجد وفرض وجودهم مهما كلف الأمر، وهنا يصف تركي بن حميد مدى تذمُّر فرسانه من النظام السائد في نجد قال تركي بن حميد:

وانا مابلاي الأسباع تقانبت تناطف ملاكمها وجر العو الها

(١) قال ج.ج لوريمر في كتابه دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء الأول، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر: تتمتع قبيلة عتيبة كأي قبيلة بالاحترام، وهي كريمة للضيافة، ولا تميل للخيانة، وعقول العتبان أكثر رجاحة من معظم البدو، وهم محاربون مهرة، وهم أفضل في ذلك من قحطان المشهورة، وهم من الناحية الدينية معتدلون وغير متعصبين.

يقول بعض الرواة عند خروج تركي بن حميد من بيت ابن هادي: مرَّ في طريقه ببعض مشايخ عتيبة يطلب منهم الوقوف بجانبه في حربه ضد ابن هادي إلا أنهم رفضوا ذلك، ونصحوه بالرجوع إلى الحجاز، وعدم الاصطدام مع ابن هادي. إلا أن تركي رفض مشورتهم، فأنشد الأبيات التالية معاتبًا هؤلاء الشيوخ من موقفهم.

يااللي تجي خونان (..) بطوقا ن   و يشبع على درب السرايا مع الذيب
لارحم ابوكم كان مانتم بعتبان   على المهونه تتبعون الاجانيب
والله لقنعهم مع الصبح دخان   عج السبايا والرماة المعاطيب

وفعلًا وقع ما كانت تخشاه زوجة محمد بن هادي، فعندما عاد تركي إلى كبار قومه وأخبرهم بما جرى بينه وبين محمد بن هادي، وأن رعي نجد والبقاء فيها لا يكون إلا بالحرب، فوافقوه على ذلك، وانضووا تحت لوائه، وفى أثناء تشاور تركي مع كبار قومه مرَّ بهم راع يتغنى بالشعر وهو يلعب، وكان عائدًا من المرعى، وهو لا يعلم بما حدث، فلما رآه تركي بن حميد قال هذه الأبيات التي تعد من أمهات الشعر العامي.

قال تركي بن حميد:

تلعب طرب وأنا بنومي هواجيس   ماسامرك بالليل كثر الهمومي
أسهر إلى نامت عيون الهداريس   وبالليل اراعي ساهرات النجومي
أوجس بقلبي مثل صال المحاميس   الله يلوم اللي لحالي يلومي
أشوف عدلات الليالي معابيس   ولا احد من الدنيا عظامه سلومي
تضحك وتخفي لك خفي الهناديس   تفطر لها يوم ويوم تصومي
اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس   دنياك لو زانت تراها نقومي
قالوا جهلت وقلت جهل بلاقيس   الجاهل اللي مايعرف اليمومي
من لا يدوس الراي من قبل ماديس   عليه داسوه العيال القرومي
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس   يصبح عليه من الليالي ثلومي
ومن لا خذا الدنيا بميز وتقييس   مثل الذي يسبح ببحر يعومي
والقصر ما ينبني على غير تأسيس   ومن لاتعلم ماتسر العلومي

الى توافق مشور السو وابليس ... تبر منه وعز ربي يدومي
وليا اختلط بالكون عج الملابيس ... المسعد اللي حظ ربعه يقومي
كل القلم من كتبنا بالقراطيس ... وركابنا من كثر الادلاج تومي
لا خير في كثر الحكا والتماليس ... هرج بلا فعل يجي به وهومي
والعز فوق معسكرات السواديس ... الى قصدت اللي بالاشياء رحومي
قب تنازى بالنشاما كراديس ... والطير في روجاتهنه يحومي
حنا ندور للفخر والنواميس ... ونمشي بحرة صاملين العزومي
بالليل اصالي حاميات المحاميس ... والصبح اطارد كل قبا قحومي
أربع سنين ودمع عيني أماريس ... والعين تسهر كن فيها هزومي
والى ركبت معالجات المضاريس ... يبرد على قلبي لهيب السمومي
صوابنا بالميل عمق إلى قيس ... وطريحنا في مثبره مايقومي
وقفن بنا مثل النعام الأماريس ... لا خف عجل مع رقاق الحزومي
استلحق اللي يطلبون النواميس ... اللي من الاقصين وادنى اللحومي
أن جن بالميدان مثل الدواويس ... وطار الغطا عن قانيات الرقومي
عرج باهلهن كنهن القرانيس ... على الطريح مصوبرات كظومي
لومي على اللي ينقلون العبابيس ... واهل الفرنج وكل رامي لحومي
وشلف تركب بالعروق المناسيس ... وقحص المهار وكل قبا قحومي
الى سمك عج الرمك بالملابيس ... وتعاقبوا من فوقهن السهومي
والشيخ من يعطي الفقارا المفاليس ... عساه في الدنيا بعز يقومي
الحرلا دبت عليه النواميس ... الى اعترض جول الحبارى صرومي
والى اكترب من بعض الاشيا سبابيس ... اعزم ولابد الفرج بالعزومي
ثوب الفرج يلبسك نظف الملابيس ... ينجيك بايام الكرب والزحومي
يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس ... لاقام شراب الحشايش يعومي
ودلال فوق النار دايم محابيس ... اكرامهن حق علينا لزومي
من صنعة الصبة وخمس التخاميس ... برية يعمل بها كل يومي

وبـهـارهـا عـشـرا بـلـيـا دنـافـيـس كـيـف يـعـدا لـلـنـشـامـا الـقـرومـي
عـده لـحـمـاي الـعـيـاد الـمـراويـس والا الـحـصـان الـلـي بـقـيـنـه وهـومـي
حـتـى يـزيـن لـنـا الـطـرب والـتـوانـيـس والـكـيـف طـاب لـمـن يـفـك الـقـحـومـي
وصـلـوا عـلـى سـيـد الـبـريـة بـتـدريـس صـفـوة قـريـش الـلـي مـشـى بـالـيـمـومـي
عـد الـنـبـات وعـد ذرا الـطـعـامـيـس واعـداد مـايـمـطـر سـحـاب الـغـيـومـي

وأخذ تركي بن حميد وكبار قومة يدبرون ويخططون لحرب محمد بن هادي، وأجمعوا رأيهم على مباغتته ومداهمته في عقر داره في الصَّباح. وهذه مجازفة أن يَشُنَّ ابن حميد الحرب على ابن هادي وقبائل قحطان ملتفة حوله، إلا أن ثقته بفرسان قومه هوَّنت عليه كل المصاعب والأخطار.

وقعة الوطاة عام ١٢٦٩هـ:

وما أن قرب الصباح إلَّا وفرسان المقطة وفرسان قبيلة ذوي زياد من النفعة من عتيبة، وعلى رأسهم تركي بن حميد قد داهمت محمد بن هادي وهو قاطن على ماء الوطاة (غرب الدوادمي ٥٠كم) وكان برفقة تركي ستُّون فارسًا، وقد قسَّم خيله إلى قسمين: القسم الأول: ثلاثون فارسًا، والقسم الآخر: ثلاثون أيضًا، وقد غنموا إبله، وفي هذا الموقع تقابل أشهر زعيمان فى عصرهما، هما: تركي بن حميد، ومحمد بن هادي، وقد انتصرت عتيبة فى هذه المعركة، وبذلك تكون عتيبة قد سجلت أول انتصاراتها على قحطان.

وسوف نذكر أشهر الوقائع التي خاضها تركي بن حميد. وبالله التوفيق.

وقعة البديعة عام ١٢٦٩هـ:

قال البليهد: «البديعة منهل ماء قديم في عالية نجد الجنوبية، وهو ماء جاهلي قديم، كان يملكه محمد بن هادي رئيس قحطان في القرن الثالث عشر، فلمّا توغلت عتيبة في نجد أخرجوا قحطان من تلك الناحية في أواخر القرن القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، ملكوها واختصت قبيلة المقطة بها»[1].

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٠٤/٤).

ووقعة البديعة كانت الحاسمة والبوابة لدخول تركي بن حميد نجد، ومنها تمركزه في قلب نجد، وخاض بعدها حروبًا ومعارك حتى استطاع أن يستولي على باقي المراعي التي هي الآن من ديار المقطة وعتيبة، وبعد وقعة الوطاة التي كُسر فيها محمد ابن هادي في عقر داره، أيقن ابنُ حميد أن قبيلة قحطان سوف تردُّ عليه بغارة أكبر من الغارة التي صبَّحُهم بها، وأنهم لن يسكتوا عن هذه الهزيمة التي هزموا في عقر دارهم. فعزم ابن هادي على أخذ الثأر من ابن حميد، وردّ الصاع صاعين، فأعاد تنظيم صفوفه من جديد، واستدعى فرسان قومه، وكانت قحطان قبل ذلك آمنة في ديارها مطمئنة، على أن لايتجرأ أحدٌ أن يغزيها أو يشنَّ عليها حربًا فكيف إذا هُزمت في عقر دارها، فتجمعت هذه الجيوش بقيادة زعيمها محمد بن هادي، واتجهت صوب عتيبة التي كانت تقطن البديعة، وكان تركي بن حميد قد أخذ عهدًا من الصعران من مطير بالوقوف معه في هذه الحرب، إلا أنهم خذلوه، فلمّا جاء خبر وصول ابن هادي وقومه تحرك ابن حميد نحوه، والتقى الجيشان في البديعة وكان عدد قحطان يفوق عدد عتيبة بكثير، وقد أصيب ابن هادي في هذه المعركة وغنم عقاب بن شبنان فرسه وانتصرت عتيبة انتصارًا ساحقًا بقيادة (أخو شرعا) تركي بن حميد وبانتصارهم هذا يكونوا قد عزَّزوا من موقفهم في نجد. قال تركي بن حميد واصفًا أحداث وقعة البديعة:

يا راكب اللي بقلهن توثنا	فج العضود مدمثات المحاصير
الصبح من (وادي الرشا) ينشرنا	من بيت أبو خالد زبون المقاصير
يلفن أبو تركي زبون المجنى	ريف الهشالى في الليالي المعاسير
الشيخ مثلك مانزل شعر عنا	وادنى عتيبة حايل دونها (النير)
جانا (الصعيري) قال صولوا وصلنا	صلنا نحسب أنه على رأي تدبير
أثر الصعيري فزعته ماج عنا	واقفن ظعونه عقب ماهن مناحير
جينا على عد الحفيف ونزلنا	حتى ملكنا جوها بالدواوير
يا كبر زبر جموعهم يوم جنا	أرواحنا ترخص وهي للمقادير
بأيماننا صوارم يقطعنا	سقى القنيدة من حقوق الشخاتير

من عقب هذا لا (مطير) وحنا لا صلب جد ولا بهم نية الخير
لكنهم يوم انجلى السوء عنا هذا طريح وذاك ذب المعابير
لي لابة تشلع مع السن سنا أن كان بالغارات وإلا الطوابير
ناس إلى ركبوا على القحص جنا في منتهاه ننزح النمر والزير

وفي ذلك يقول أحد شعراء ذوي ثبيت من الروقة، وهو الشاعر الخروعة الثبيتي الروقي:

اولاد (الكريزي) مكرمين الخطاطير كم شيخ قوم جاء ولده عنا
خذوالنا (العبلة) بسوق المظاهير وقطعاننا يم الرزيزا تثنا
منه القليب اللي حيوده نواعير من ملك ابن (هادي)غدا ملكه لنا[1]

ويقول رجل من القمزة من قبيلة المقطة (من عتيبة) وهم على إحدٰى آبار البديعة، وقد أقبل جيش محمد بن هادي نحوهم:

تروى كل مرزامي تروى الجنحاني
الزرق يابن هويدي الزرق عصم الايدي

وقد شارك في هذه الوقعة بجانب تركي بن حميد الأمير والفارس زريب بن زريبة الجذع بقبيلته الجذعان وبقبيلة السياحين ـ وكلاهما من قبيلة الروقة من عتيبة ـ[2].

وبعد انتصار تركي (أخو شرعا) في وقعة البديعة أيقن ابن هادي (محمد) أن الأمور لا تسير في صالحه، وأن هذا الأمير سوف ينازعه على زعامة نجد، فكان عليه أن يجري صُلحًا وهدنة مع ابن حميد، وأن يعيد حساباته في القضاء على هذه القبيلة ووقف زحفها بأيّ وسيلة كانت. فاتفقوا على أن ينزل ابن حميد بقومه عتيبة في البديعة، ولا يتقدموا نحو سنام نجد، وما يأخذه أي فرد من أفراد عتيبة من إبل أو خيل أو غيرهما من قبيلة قحطان يؤدّيه تركي بن

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن عبدالله بن جنيدل (٢/ ٦٠٢).
(٢) انظر: كتاب قبائل هوازن، محمد العصيمي، ص(٤٤).

حميد، وكذلك ماتأخذه قبيلة قحطان من عتيبة يكون ابن هادي هو المسؤل أمام ابن حميد على إرجاعها[١]. فاتفقا على هذه الشروط، وكانت هذه الشروط تجري في صالح (أخو شرعا).

وذكر لي الأستاذ الفاضل/مناحي بن حمود القثامي عضو اتحاد المؤرخين العرب والكاتب المعروف بصحيفة المدينة وسكرتير النادي الأدبي بالطائف عند زيارتي له قال ما نصه: «في إحدى زيارتي لدولة بريطانيا اطلعت على وثيقة هامة جدًا في أحد المراكز المتخصصة لجمع الوثائق يعود تاريخها ما بين عام ١٢٧٠هـ وعام ١٢٧٣هـ ومحتوى هذه الوثيقة أنه حصل اتفاق وصلح بين عتيبة ويرأسها تركي بن حميد، وبين قبيلة قحطان ويرأسها محمد بن هادي على الرعي في منطقة جبل النير وما حولها من موارد المياه، وقد شهد على هذا الاتفاق بعض من زعماء القبائل من عتيبة وغير عتيبة»[٢]. اهـ.

وقال مؤرخ الطائف محمد سعيد كمال عن انتقال عتيبة من الحجاز إلى نجد: «كانت قبيلة قحطان وشيخهم محمد بن هادي بن قرملة تسكن نجدًا وتأخذ أتاوةً على بعض القبائل المجاورين، إلى أن اصطدمت بقبيلة عتيبة وشيخها تركي بن حميد، حيث نزلت نجدًا وأرادت قحطان من فرض سيطرتها عليها، فلم تخضع عتيبة لذلك، بل اعتدوا على إبل لقحطان، وأخذوا منها ستة من جمالهم، وفرسًا جيِّدًا اسمه: التوم فكتب ابن هادي شيخ قحطان إلى ابن حميد شيخ عتيبة فأرجعها له، ثم حصل أن اعتدت قحطان فأخذت قعودًا لرجل من عتيبة اسمه: زبن، وبسببه حصل الحرب الذي ثبّت عتيبة في نجد وخضد من شوكة قحطان»[٣].

وخلال هذه الهدنة (حافت) بعض من فرسان عتيبة ديار قحطان، وأخذوا أربعة من الخيل، وكان هذا بدون علم تركي بن حميد، فلمّا وصله

---

(١) انظر عن هذا الاتفاق في كتاب الشيخ محمد بن هادي، علي بن شداد، ص(٢١١).
(٢) انظر: كتاب الشيخ محمد بن هادي زعيم قبيلة قحطان، تأليف علي بن شداد، ص(٣٠٠).
(٣) الأزهار النادية، محمد بن سعيد آل كمال (١٢٧/٢).

خبر هذه الخيل غضب، وأمر بإرجاعها إلى قحطان. وبعدها بفترة غير قصيرة من الهدنة التي أبرمت بين عتيبة وقحطان أخذ أحد العتبان فرسًا اسمه (التوم)، وهي من أشهر خيول قحطان، أخذها حيافة، ويقال إن هذه الفرس لابن هادي، فما أن علم تركي بن حميد بأمر الفرس حتى أمر بإرجاعها عملًا بمقتضى شروط الهدنة التي أبرمت بينهما، ويخبر تركي بن حميد في أداء هذا الفرس:

اديت انا اربع قحص والخامس التوم   وقعود زبن اللي بغى ماحصل له

وكان رجلٌ من المقطة يعمل عند تركي بن حميد (قهوجيا) اسمه زبن. ويقال أيضًا أنه من قبيلة العصمة (من عتيبة). ويقال أيضًا: أنه من قبيلة النفعة (من عتيبة) فُقِد له جمل، وعلم أن قبيلة قحطان هم الذين أخذوا جمله، فذهب لابن هادي يطالبه بإعادة جمله، فرفض ابن هادي طلبه وإعادته له، فعلم تركي بأمر الجمل، فكتب رسالة إليه يخبره فيها أنكم أخليتم بالشروط والمواثيق التي عقدت بيننا، وأن عملكم هذا سوف يشعل نار الحرب بيننا، وأعطى تركي هذه الرسالة لزبن، وأوصاه إذا شاهد الجمل وعليه وسم قبيلة قحطان أن يشعره بذلك؛ لأنهم بعملهم هذا استباحوا الجمل، وكأنهم يعلنوا عليه الحرب،ويقول تركي في ذلك:

بان البيان انك للحرب ولهان   ولا نقول الا الله المستعاني[1]

وقد أجاد الوصف ابن عقيل حين قال عن هذا الجمل أنه أشام من ناقة البسوس[2].

وذكر الهطلان في (مخطوطته الشعرية) هذه القصة، إلا أن فيها قليلًا من الاختلاف عن ماذكرناه. وقال مانصه: «وما جرا بينهما من الجدال والمحاربات، وهو أنهم تقاصروا زمنًا طويلًا على النقا، وعلم طيب، وفي الغد وردت خيل ابن هادي على عتيبة، وأرادوا عتيبة يشبون خيلهم من نايف

(١) مخطوطة الهطلان الشعرية، مكتبة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.
(٢) الشعر العامي، ابن عقيل (١/١٩٢) حاشية.

احصان بن هادي، وقام تركي بن حميد وحلف أنه يشبي على وحدة من خيلكم وهم في وجهي ورجعهن على قحطان، وإذا عند قحطان رجل اسبيعي خواله قحطان، وتصلط على قعود ابن حميد الذي ينجب للحكام أو غيرهم، فسرق القعود، وطلب تركي الأداء من قحطان، فأمر ابن هادي أن القعود يدا، فلم يوافق جرمان ابن سعيدان. يقول الذي سرق الجمل: اسبيعي وحنا مالنا ومال اسبيع. فاشتد الجدال بينهما بين ابن هادي وابن سعيدان وقالوا للعتيبي الذي جاء يستادي القعود نعطيك بدال قعودك أربع نياق، ولا قبل، فرجع العتيبي وأخبر تركي بن حميد بهذا العلم فأرسل لبن [لابن] هادي، وقال: أما القعود يجي ولا فهي علامة رد النقا، فثار الحرب بينهما بأسباب القعود. فقال تركي هذه الأبيات وأرسلها لابن هادي»[1].

قال تركي بن حميد:

(يازبن) كرب فوق مايطرد النوم	هجنن هجاهيج سواة الاهلة
مرباعهن مابين (ظلم) و(الاكموم)	ومن الاحيال يلافخن الاظلة
ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم	شيخ وشيخان القبائل تدله
تلقا(محمد) زبن من جاه مضيوم	زبن الذليل اللي مخيف محله
واليا لفيت الشيخ يازبن ملزوم	تعطيه مرسوم بوسطه سجله
وان كان جيت النضو يازبن ماسوم	رد الخبر والنضو يازبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم	حي الكتاب اللي لفى حشمة له
ياسابقي غاشن (عتيبة) منك لوم	مثل الربيع إلى غشى نجد كله
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم	باغي لحكمي مير انا عاصي له
الله يغشك يوم غشيتنا اليوم	تقرا الكتاب ولا تهاب المظله
جزاك من عندي من الخيل حثلوم	مثل البرد من مزنه مستهله
اديت انا اربع قحص والخامس التوم	وقعود (زبن) اللي بغا ما حصله

(١) مخطوطة الهطلان الشعرية، ص(١٩٢)، دارة الملك عبدالعزيز.

لاوالله الا راحو اصحابنا قوم	تناقضت من بينهم بالاجله
والحرب شب وشبشبه كل شغموم	من شبته ملح الفرنجي عصا له
اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم	ياكود من رب الملا شافع له
شافي وجرمان غدوا باول القوم	خلوا مطوعهم وانا شاهد له
خلوا مطوعهم على غوجه التوم	وعزي لمن حط الردي مسند له
وانتم كما ضلع طويل ومزموم	وحنا كما نجم لجاء هله
وانتم كما حوت على السيف لاهوم	والله خلقنا للواهيم علة
وانتم كما طير البحر ذاك ابا الحوم	وطير البحر مايذبحه غير ظله

فلم وصل زبن إلى بيت محمد بن هادي، سلمه رسالة تركي بن حميد، فلم قرأ ها رد النقا على تركي إيذانًا ببدء الحرب، وفي هذه المناسبة يقول محمد بن هادي:

حي الكتاب اللي من الزاج مرشوم	حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ماعفت مرسوم	رد النقا (تركي) وهو منحي له
كدي على العتبان خمسة عشر يوم	(قعدان) و(الجمال) بيتي هل له[1]
خطارنا ماتاكل الا لحم كوم	وخطاركم ماتمرح الليل كله
اطلب عسى نجد من الوسم ماسوم	حتى تقرب حلة صوب حله
وان كان رمحك باول الخيل ملحوم	فانا برمحي حامي نجد كله
ون كانكم حوت على البحر لاهوم	فالله جعلنا للواهيم علة
ان كان تذكر سابق لك من اليوم	فرس (عتيبي) ورد شاهد له
انا برمحي باول الخيل ملحوم	والا انت رمحك عند (سارة) تشله
من شافنا بالحلم يقعد عن النوم	ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
ون كانكم حيد طويل ومزموم	فانا كما نجم إلى جاء هله

(١) قعدان هو: قعدان بن جامع شيخ قبيلة الروسان من عتيبة، والجمال هو: رجل من قبيلة العصمة من عتيبة.

عدونا لو جض فلا هوب مليوم ... واللي وراءه يجض من جضةله
وان كان تطري النجم والنجم مفهوم ... والنجم يدوي والجبل راسي له
انشتحن للحرب والحرب مفهوم ... ياسعد من حن في اللقاء فزعة له
وان كان في نفسه فلا هوب مليوم ... نعم الشوارب وافي الشبر كله
بين (الشلاوا) و(الشيابين) و(بقوم) ... والله علم في دق سلكه وجله

وقال أحد فرسان قحطان المشهورين الفارس جمل بن لبدة رَدًّا على قصيدة تركي السابقة:

الحرب شب وشبشبه كل غاوي ... ورد البرا بيناتكم ياالاصاحيب
ياسابقي حرم عليك العلاوي ... ماطول ذيلك ماتعدى العراقيب
ياشبه شيهان من الجو هاوي ... متصرم من عاليات المراقيب
باغن إلى لحقوا كبار العزاوي ... هم رفعت خيل وخيل محاضيب
لزما نفك إلى جهدها قصاوي ... شلفا تلظى مثل قبس المشاهيب
ياراكب من فوق حر سهاوي ... يجهل إلى صكت عليه المراكيب
ملفاك (تركي) هيف كبش الهواوي ... شوق الطموح إلى تصوع الحظاظيب
ان كان مايرحم فلا أن حن عناوي ... والنفس ياقاها ولي المكاتيب[1]

وقال البليهد ـ عن أفول نجم محمد بن هادي، عن سنام نجد ـ: «ماكاد ينقضي نصف القرن الثالث عشر حتى غاض معين مجده، وتقلّص ظِلُّه، وأفل نجمُه؛ ذلك لأنه لم يعبأ بنقض العهد وخفر الذمة، فاختلف مع قبيلة عتيبة، وكانوا إذ ذاك يخرجون من تهامة والحجاز كارجال الجراد. ومن استوطن نجدًا لم يرجع، وكان رئيس برقا: تركي بن حميد، ورئيس الروقة: مصلط بن ربيعان. وكان سبب هزيمة ابن هادي ورده إلى حدوده التي خرج منها في جهة الجنوب في بيت واحد من قصيدة نبطية لتركي بن حميد. وهي طويلة يخاطب فيها ابن هادي حين تغيّر عليهم، وعزم على ألّا يبقى بما بينه وبينهم، وهو أن

(١) مخطوطة فهد الصويغ الشعرية، دارة الملك عبدالعزيز ص(١٢٩).

يؤدي ابن حميد ماتأخذه عتيبة، ويؤدي ابن هادي ماتأخذه قحطان، ولكن ابن هادي لم يؤد ما أخذه القحطانيون. فقال تركي قصيدة منها هذا البيت الذي ذكر فيه خفر الذمة:

اديت انا اربع قحص خامسهن التوم وقعود زبن اللي بغى ما حصله

وقد دارت بينهم معارك عظيمة، وكانت الانتصارات فيها لعتيبة. ورئيسهم في تلك المعارك تركي بن حميد، وكان الذي هدم هذا العز الشامخ الذي لم يُرَ مثله في جميع الأعراب هو تركي بن حميد، هدمه من اسه، فلم يبق له ذكر»[1].

وقد خاض تركي بن حميد في نجد معارك وأكوان ومغازي قوية مع قبيلة قحطان برئاسة محمد بن هادي ومطير برئاسة الحميدي الدويش، حتى صفت له براري ومراعي نجد، ينزل في أيهما شاء، ويبين لنا الشاعر مخلد القثامي في القصيدة التالية أن نجدًا كانت قديمًا تقطنها قبيلة مطير وقحطان، قبل حدور تركي بعتيبة إلى نجد. قال الشاعر مخلد القثامي من قصيدة له:

يانجد لا ترهب ترى الحرب ماطال ترى شراع الحرب ماساع قامي
ابشر بخيل قب وجموع وعيال مازال ابو سلطان والراس حامي[2]
ودلا يعز لهم بندق وخيال والنشر الادنى قنعوه السامي
وركبوا عليها في ظهر كل مشوال يردن حوض الموت والموت حامي
وتوجهة عجلات الاقفاء والاقبال حمر وصفر مثل بلى العظامي
وعنده إلى يبسن الارياق محوال بالمارتين منزحات المرامي
يانجد والله مانبعيك بالابدال يامدهل الشقحى ردوم السنامي
بكره إلى علك من الوسم همال ذهبا والزهر غاش ردون العدامي
اما تحدرنا من العرض وشمال ولا علينا للطلائع ملامي

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٣١/٢).

(٢) أبو سلطان: محمد بن هندي.

ضليت (للدوشان) مربا ومنزال واليوم ذكرك مثل ذكر الحلامي(١)
عابينه لراس المصعفق إلى عال الى سيقت العطفة نهار الزحامي
اما (...) شين الاعمال والامطير اهل الجموع الزوامي(٢)
حنا عتيبة ربع الاقفاء والاقبال نرمس إلى ناسن عنا العلامي
وغاراتنا بادنى حريب على البال ومن ضامنا ما يهتني بالمنامي(٣)

ووصف ضيف الله ـ العفار ـ حدور أبيه تركي بن حميد وقبيلته عتيبة إلى نجد، موضحًا أن حدورهم لم يكن بالعادات، ولا بالسلوم المتعارف عليها بين القبائل، وإنما كان نزولهم بحد السيف، يقول ضيف الله ـ العفار ـ:

ياالله ياللي نطلبك دايم الدوم يا مخلف النية بنقض العزايم
الكبد ما تقبل من الزاد مطعوم من شافني كني عن الزاد صايم
البارحة عيني قزن عن كري النوم يوم الثريا خايلت للنعايم
تخلفن بالقلب قالات وهموم يوم الشكالة ما تهم الهمايم
بالليل هوجس لي بقالات وعزوم للروح خلاق وللعمر سايم
ذولا نصالحهم وذولا لنا قوم وأكوان يشبع غبها كل حايم
لما سكنا نجد من غير معلوم بصولات تلقى به صفا الجو عايم
يانجد والله ما نزلناك بسلوم ولا نتيب ورث جدودنا بالقدايم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم وصفا جنابك عقب نطل العمايم(٤)
أخذناك عقب مدارك العمر بالسوم سوم يخسر لا بسات اللثايم
كم خايع بين الحفيفيين ما سوم كل يباه أو واصلين الكظايم
عاداتنا نرعى الخطر دايم الدوم يرعى دبشنا فيه والحظ قايم

(١) أي: كنت قديمًا من ديار ومرابع الدوشان رؤساء قبيلة مطير.
(٢) كلمة حذفتها متعمدا ذلك.
(٣) القصيدة موجودة كاملة في مخطوطة النجم اللامع للعبيد.
(٤) المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص(١١٢).

نرعى بربع كنهم دولة الروم مركاضهم بالضيق يجلي اللوايم
لا صاح صياح الضحا جن حثلوم الخيل بالفرسان عجل همايم
يا زين سجات على الفطر الكوم يوم بلاش أو يوم جبنا الغنايم

ويقول شاعر الحجاز بديوي الوقداني المتوفى عام ١٢٩٠هـ في قصيدة له موضحًا ومبينًا معارك عتيبة مع قبيلة قحطان ومطير، فقد عاصر تلك الأحداث، وكانت تصله أخبارتركي بن حميد وعتيبة، إلا أنه لم يتصل به، ولكن كانت تصله أخبار تركي وعتيبة وحروبهما في نجد مع قبيلة قحطان التي كانت تسيطر على جنوب ووسط نجد وقبيلة مطير التي كانت مسيطرة على الجهات الشمالية من نجد. يقول بديوى الوقداني الأبيات التالية، وهي من قصيدة طويلة له:

وحنا عصا الحكام من يوم جدنا وحنا (عتيبة) للملوك اسلاح
عتيبة جناح الصقر وثبيت عظامه ولا يستوي طير بغير جناح
رعوا نجد بالسيف اليماني وبالتفق ومعها من العود الطويل ارماح
وضدوا بني (قحطان) و(مطير) كلها وخلوك يا نجد العريض ابياح
وكم حلة أغاروا عليها مع الضحي وراحت نهايب في يدين افلاح
وكم فارس خلوه في دارس الثرى ينوشه من العقبان كل إشناح
ويارب ترحمنا وتحسن ختامنا وتجعل لنا عند الذنوب إسماح

وقال مارسيل كوبر شوك أحد الكتَّاب الأجانب واصفًا زحف هذه القبيلة إلى نجد: «وقبل نحو مئتي عام، بدأت عتيبة زحفها الذي لا يقاوم صوب الشرق من الوديان الجبلية المحيطة بمكة، وفي موجة عارمة جرف رجالها معهم قبائل أخرى مثل: قحطان ومطير وسبيع، كأنها حطام طاف. حتى أصبحو أسياد عالية نجد المرادفة في الجزيرة العربية للهواء النقي الصحي والسهول المعشبة، وتعرف المنطقة المحيطة بمدينة عفيف الصغيرة على الأخص، وهي سهل مرتفع يغطيه عشب «نصي» علف الإبل المفضل على أنها جنة بدوية، وعندما نالت القبيلة ماكانت تنشده من مجال حيوي وتوقفت

الموجة، انتشرت عتيبة في شريط عريض يخترق قلب الجزيرة العربية، الألف كيلو متر تقريبًا الممتدة بين الرياض - مركز السلطة المهم - ومكة المكرمة بوتقة المسلمين متعددة الألوان، واستقر فرع رئيسي من فروع القبيلة هو الروقة في القسم الشمالي من الشريط بمحاذاة طريق الحجاز القديم، الذي يمر بعفيف من الرياض إلى مكة، ويقع موطن الفرع الآخر برقا على جانبي الطريق إلى الجنوب. ليس من المستغرب أن تعتبر عتيبة نفسها القبيلة الأقرب إلى مثل الشهامة الصحرواية: ليس من قبيلة تعترف بأنها أقل نبلًا من أخرى، ولكن الاحترام الذي تحظى به عتيبة يمكن تلمسه في حقيقة أنه ليس هناك في العربية السعودية من يريد المجازفة بتعريض نفسه للسخرية من خلال ادعاء مكانة أعلى لقبيلته في الهرم القبلي، حتى الرحالة البريطاني الذي عاش في القرن التاسع عشر تشارلز دواتي، وهو نموذج لورنس الكبير، لم يبخل في إغداق قبيلة المديح على عتيبة، وهولم يكن سخيًا في الإطراء، بل إن ردود الأفعال لم تكن ودية بأي حال، على إعلانه بمتعة ماشوسية في كل مكان كان يطأه من البلد الوهابي أنه مسيحي مؤمن إذ كتب في عمله الصحراء العربية الذي سجّل فيه وقائع رحلاته في الجزيرة العربية، إن عتيبة قبيلة بدوية نبيلة كريمة أفرادها، معروفون بكونهم مقاتلين أشد بأسًا من قحطان، وليس الغدر من شيمهم، وهم قاوموا الغزوات السنوية لابن رشيد (يقصد دواتي محمد بن رشيد أمير حائل الشمري الشهير الذي دفع آل سعود إلى الظل تمامًا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر) وقاوموا الحملات العثمانية التي كانت تجرّد ضدهم بين حين وآخر من المدينتين المقدستين لأخذ الأتاوة منهم بالإكراه»[١].

وقال حمد الجاسر في كتابه أصول الخيل: «كانت هذه القبيلة الكثيرة الفروع الثرية العدد مستقرة في شرقي مكة (وادي قرن) (السيل)، وفي منطقة الطائف، وفي السراة الممتدة جنوبه، وفي شرقه، ثم انساحت شرقًا حتى انتشرت أكثر فروعها في بلاد نجد، واستطاعت في عهد يقال فيه (نجد لمن طالت قناته) أن تزاحم مختلف القبائل مثل (قحطان) وغيرها، حتى تمكنت من

(١) البدوي الأخير، مارسيل كوربر كوك، ص(٢٧).

الاستقرار في البلاد بعد جلاد وكفاح وعراك يتطلب شجاعة وفروسية، في عهد كانت الخيل من أقوى عدد الكفاح فيه، وقد حفظت الأشعار العامية المتناقلة من أخبار تلك العهود لهذه القبيلة وصف الكثير من مواقف شجعانهم وفرسانهم، إلا أنني لم أطلع على ما أهتدي به إلى معرفة شيء مما كانت تقتنيه هذه القبيلة من أصول الخيل»(١).

وقال ابن بليهد في صحيح الأخبار: «وأنا لا أعلم أن عتيبة انهزموا فى المعارك التي تقع في نجد، بل هم الغالبون دائمًا»(٢).

وقال عبدالله بن خميس: «ثم أدرك قبيلة قحطان ما أدرك القبائل الأخرى التي قبلها، وبليت بمنازع جديد هي قبيلة (عتيبة)، فلم تلبث هذه القبيلة حتى تكاثرت وقويت شوكتها، وانبسط نفوذها ودار رحى الحرب بين عتيبة وقحطان تذكيها الثارات، وتؤججها الأشعار، وتزيد على مرّ الأيام قوةً وعنفوانًا، تصحبها النقائض والتهاجي، وتبوَّأت عتيبة سنام نجد، وأخذت تغير على قحطان تارة، وعلى مطير تارة، وعلى حرب ثالثة، وبلغت ذروة مجدها في عهد رئيسها محمد بن هندي بن حميد الذي عاصر محمد بن رشيد، وشطرًا من عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، بعد هذا نجد شاعرًا من عتيبة آخر بعد أن ضحك لهم الزمان، وواكبهم طائر السعد، وأزاحوا قحطان وغيرهم عن سنام نجد... نجده يقول:

وادي (الرشا) مهوب ورث من قديم الا لمن ساق الجمل ثم احتماه
خلوه من بعد القسى (بني مضيم) راحت شرايدهم بصبحا والحصاة
وعنه الدويش منزحينه للقصيم واليوم (حربي) نفخ ذربه يباه

ويقول ذلك هذال الشيباني في منافرة بن عتيبة وحرب.. ويقول:

وادي الرشا بنت عليها عيره ما تلبس الا القز والسبهان

---

(١) أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، ص(١١٩).

(٢) صحيح الأخبار، ابن بليهد.

علـى قـراره نـجـد مـنّـي جـيـره مـن زيد بـن شـلـفـوت والـصـعـران

ويقول ضيف الله بن حميد ـ العفار ـ:

يـانـجـد مـا والله نـزلـنـاك بـسـلـوم ولا نـتـي بـورث جـدودنـا بـالـقـدايـم
خذنـاك عقب مدارك الـعمر بـالسـوم سـوم يـخـسـر لابـسـات الـلـثـايـم
ويـا نـجد اخذنـا منك حق ومـرسـوم وصفا جنابك عقب نطل العمايم»[1]اهـ

وقال نسابة الأشراف الشريف محمد بن منصور: «أن ديار عتيبة بالحجاز أصابتها سنة عجفاء، وكان نجد مغاثًا وهو من ديار قحطان واحوازها، فذهب ابن حميد إلى أمير قحطان في حينه، يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم، ولكن ابن هادي أمير قحطان لم يقبل رجاؤه، ورفض أن يسمح لعتيبة بمرعى نجد، فخرج ابن حميد وانقلب إلى أهله وهو يضمر مايضمر... إلخ».

إلى أن قال: «أما ابن حميد فإنه عاد إلى عشائره وقومه من عتيبة، وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان، وأن ليس إلى مرعى نجد سوى الحرب، فأجابوه إلى ذلك وانضووا تحت لوائه، فانساح بهم من الحجاز إلى نجد، وحصلت بينهم وبين قحطان حروب ووقائع كثيرة، كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه، واندحار قحطان إلى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان، أو مايسمى قديمًا (عماية)»[2].

وقال الكاتب سليمان الحديثي وهو يتحدث عن شخصية تركي بن حميد: «كانت منازل قبيلته في الحجاز، وحين اضمحلت ديارهم ارتحل إلى نجد واستطاع بقوته ودهائه أن ينزلهم أخصب أماكنها وأجودها مرعى، وكان ذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري»[3].

وقال عائش بن منصور الحارثي في كتابه القيم النباتات البرية مانصه:

---

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز، عبدالله بن خميس، ص(١١٢).
(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، محمد بن منصور بن هاشم، ص(١٠٧).
(٣) سليمان الحديثي، مقالة عن تركي بن حميد، مجلة فواصل السعودية.

«ولما أرادت قبيلة عتيبة انتجاع نبت الربيع في نجد، سارت بأموالها ورجالها إلى عالية نجد، التي كانت تسيطر على معظمها قبيلة قحطان بقيادة الزعيم المشهور والشاعر المذكور محمد بن هادي السحيمي القحطاني، الملقب بابن قرملة، وكانت بين القبائل العربية أعراف مرعية وعادات متبعة، وهي أن القبيلة إذا أرادت الانتجاع إلى ديار قبيلة أخرى فإنها قبل أن تنتجع ترسل مندوبيها إلى شيخ القبيلة التي يرغبون الارتحال إلى ديارها، فيطلبون منه الإذن، والأمن، فإن أذن لهم، أقبلوا في جواره، ومنفذين لشروطه، وإن لم يقبل، رجعوا دون الحصول على شيء مما أرادوا، فلما جاء وفد عتيبة عند الشيخ محمد بن هادي طلبوا منه الإذن فقال: عودوا بأموالكم إلى دياركم ثم ارجعوا إلينا طالبين السماح، أما على هذا الحال فلا لأنكم خرقتم حرمة ديارنا برجالكم واموالكم قبل أن نأذن لكم، فأخبروه بأن أموالهم قد هزلت وركابهم قد تعبت، والمسافة قد طالت بينهم وبين ديارهم، وألحّوا عليه بطلب السماح لهم، فأبى أن يتنازل عن شروطه، وكان وفد عتيبة برئاسة الشيخ المشهور والشاعر الفحل تركي بن حميد، فغضب تركي وعاد إلى قبيلته وأخبرهم بما حصل وقال:

البل تبي وادي الرشاء يارجاجيل تبي لها رمث وخلطة شقارى
أما قدوها سواة الرجاجيل او ادفعو الدرمة وصيروا عذارى

فتحمَّست قبيلة عتيبة، ودخلت في حروب مع قسم من قبيلة قحطان ـ أهل نجد ـ وكانت النتيجة عشرات القتلى، والسلب والنهب من كل على كل، وتمكنت عتيبة من الاستيلاء على رقعة واسعة من أرض نجد، وهي في أيديهم إلى اليوم، وفوق كل هذا ساعدهم على الاحتفاظ بهذه الأرض حتى اليوم عوامل منها: كثرة قبيلة عتيبة إلى جانب الشجاعة، وفوق هذا كله دخول البلاد في حكم الملك عبدالعزيز وأبنائه والقضاء على جميع نوازع الشر والفتن، وللعلم فإن أعدادًا كبيرة من قبيلة قحطان لم تدخل في حرب مع عتيبة، كما أن أعدادًا كبيرةً من عتيبة بقيت في الحجاز ولم تدخل في حرب مع قبيلة قحطان»[1].

(١) النباتات البرية في المملكة، عائش بن منصور الحارثي، ص(٢٢٠).

وقد يقول قائل: إن حروب عتيبة وقحطان، وخاصة التي خاضها تركي بن حميد ضد ابن هادي في نجد لم تذكرها كتب التواريخ النجدية، ولم يشر إلى أحداثها مؤرخي نجد، كابن بشر وابن عيسى والبسام؟ أقول هذا صحيح، ولكن هناك أسباب كانت سببًا هامًا في عدم ذكر معارك تركي بن حميد في التواريخ النجدية وهي كالتالي:

١ ـ أن الفترة التي عاشها تركي بن حميد في نجد فترة قليلة جدًا، فمن سنة حدوره إلى نجد عام ١٢٦٩هـ حتى سنة وفاته ١٢٨٠ هـ في شمال نجد، هي أحد عشرة سنة، وهذه فترة قليلة جدًا إذا قارنها بباقي شيوخ القبائل الذين ولدوا وعاشوا في نجد، مثل محمد بن هادي، والدويش الذي عاصر تركي، فمحمد بن هادي عاش في نجد قرنًا من الزمان، أي مئة سنة ولم تذكره التواريخ النجدية إلا في مواضع قليلة رغم الأحداث التي عاصرها وارتباطه الوثيق بحكام نجد.

٢ ـ إن تركي بن حميد كان هواه حجازيًا، أي موالياً للأشراف حكام مكة آنذاك وهو حديث عهد بنجد وبحكام نجد.

أشهر المعارك والوقائع التي خاضها تركي بن حميد في نجد[1]

وقعة سناف الطراد ١٢٦٩هـ:

بعد وقعة البديعة نزل تركي بن حميد للربيع على ماء الشعرى، وكان تركي يعلم أنَّ قبيلة قحطان سوف تَشُنُّ عليه غارةً؛ لنزوله في مراعيهم، فأخذ ابن حميد يستفزع فرسان عتيبة، ويرسل إليهم الرسائل والأشعار الحماسية التي تثير حماسهم، وكان يحرص على شحذ همم قومه، ويغرس في نفوسهم العزة والحماس، ويشجعهم على ملاقاة الأعداء وعدم الرضوخ لهم. وتركي في مدحه لقومه كان لايخصُّ قبيلة بذاتها من قبائل عتيبة، وإنما كان مدحه لعموم

---

(١) معارك وحروب تركي ذكرت بعضًا منها في كتاب: الشيخ محمد بن هادي، تأليف علي بن شداد، ص(٢١٤)، وكتاب قبائل هوازن، للعصيمي، ص(٤٣).

قبائل عتيبة، وكان يهدف بذلك لَمَّ شمل القبيلة في صف واحد في مواجهتها ضد أعدائها. وبالفعل نجح تركي في هدفه هذا، فقد تدافعت عليه قبائل عتيبة قبيلة تلو قبيلة، وشيوخها قبل فرسانها، يقول تركي بن حميد:

استلحق اللي يطلبون النواميس   اللي من الاقصين وادنى اللحومي

فتكاتف عتيبة والتفافهم حول (أخو شرعا) تركي بن حميد لم يأت من فراغ، ولم يك وليد الساعة، بل إن عتيبة تعرف أن (أخو شرعا) هو أحد أبرز شيوخها البارزين، وهو الرجل الوحيد الذي أعلن عصيانه على ابن هادي، وإنه الأمير المناسب لتحمل أعباء هذه القبيلة في حربها. ولو لَمْ ترى فيه الشجاعة وقوة البأس والسياسة والحكمة في تصريف الأمور؛ لما التفوا حوله، وشاركت معظم قبائل عتيبة في هذه المعركة بما فيها الروقة وبرقا، وهذه المعركة من أكبر معارك عتيبة وقحطان في نجد، فقد تجمعت قحطان عن بكرة أبيها واتجهوا بجيوشهم نحو عتيبة التي كانت تقطن قرب بلدة الشعرى، فوقعت المعركة في سناف قرب وادي الشعرى، وسُمّي هذا السناف بعد هذه المعركة بسناف الطراد؛ لكثرة مطاردة الخيل من كلا الجانبين، وانتصرت عتيبة في هذه المعركة انتصارًا ساحقًا، بعد أن رمت بكامل ثقلها في هذه المعركة.

قال ابن بليهد: «وفي هذا الموضع بعينه من أيام العرب المتأخرين في سنة ١٢٦٩هـ بين عتيبة وقحطان، رئيس عتيبة: تركي بن حميد، ويعضده من رؤساء عتيبة من الروقة وغيرهم، ورئيس قحطان: محمد بن هادي بن قرملة. فكانت الهزيمة على قحطان وانتصر العتبان، وفي ذلك الموضع سناف يسمى اليوم سناف الطراد؛ لعظم تطارد الخيل فيه. ولَمْ يُسَمّ بهذا الاسم إلا بعد تلك المعركة»[١].

وقعة دمنان:

دمنان: هي آبار جاهلية قديمة، تقع جنوب ماء الأروسة، جنوب

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٤٦/١).

عفيف، وعلى هذا الماء أغار محمد بن هادي بقبيلة قحطان على تركي بن حميد(١).

وقعة المصلوب (المصلوم):

المصلوب: ماء عذب يقع في الشرق الجنوبي من جبل النير، ويبعد عن عفيف غربًا ١٣٠كيلًا، وعلى هذا الماء حدثت وقعة بين تركي بن حميد، وبين محمد بن هادي زعيم قبيلة قحطان(٢).

وقعة حمرور:

حمرور: واد يقع جنوب بلدة عفيف، على بعد ١٢كم، وعلى هذا الوادي حدثت وقعة بين تركي بن حميد وبين محمد بن هادي(٣).

وقعة بيضا نثيل:

بيضا نثيل: ماء يقع في أعلى وادي أبوعشرة، غرب جبل النير، ويقع شرق عفيف، سكانه اليوم قبيلة العضيان من الروقة، وعلى هذا الماء أغار الإمام فيصل بن تركي آل سعود، على تركي بن حميد(٤).

وقعة القرنة عام ١٢٧٧هـ:

«القرنة أوّله قاف مثناه مكسورة، ثم راء مهملة ساكنة، ثم نون موحدة مفتوحة، وآخرها هاء، معرب بالألف واللام: وادٍ يقع شرق مدينة الدوادمي، على بعد أربعين كيلًا، وهو وادٍ غزير، فيه نبات كثير من الثمام وغيره، وفيه يكثر شجر العشر، وغيره، سُمّي بهذا الاسم؛ لأنه تلتقي فيه أودية كثيرة، ويقترن بعضها ببعض، فمن الغرب الشمالي يأتي إليه وادي الضال ووادي التسرير، ومن الغرب

(١) رواية محمد بن عمر بن علوش بن حميد.
(٢) رواية محمد بن مدوخ المركوس ـ رحمه الله ـ.
(٣) رواية ناصر بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ.
(٤) رواية ناصر بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ.

الجنوبي تأتيه أودية كثيرة تلتقي بوادي حميان، ثم يدفع فيه، ومن الغرب يأتيه وادي الدوادمي وتلتقي هذه الأودية في موضع واحد»[١].

وفيه حصلت معركة بين عتيبة وقحطان، سميت على اسمه القرنة، واستمرت أحداث هذه المعركة ثلاثة أيام على التوالي، ومن شدة هولها ـ كما يقال ـ أن الرماح كانت تتصادم في السماء من كثرة مايرمي الرماة من كلا الطرفين، وفي أول أحداث هذه المعركة قُتِلت فرسُ تركي بن حميد وفرس جمل بن لبدة، وفي اليوم الثالث تمكَّن تركي بن حميد من قتل الفارس جمل بن لبدة نفسه. قال تركي بن حميد يخاطب جمل بن لبدة:

يـاواصـلـين جـمـل لايـركـب الـمـثـبـوره
حـذر لـيـوم الـقـرنـة يـوم تـحـوم طـيـوره

ويقصد بذلك تركي كثرة جثث القتلى فالطيور من عادتها أن تحوم على القتلى.

فأجابه الفارس جمل بن لبدة:

تـركـي خـيـال طـيـب ويـدورنـي وادور
يـمـهـل عـلـيـنـا واركـب فـوق الـصـفـرا الـمـذكـورة
والله لاروي سـيـفـي واقـحـم شـبـا الـمـسـمـورة[٢]

ويقول شاعرٌ من قبيلة المقطة في هذه الوقعة:

والله يـالـولا الله بـتـركـي وصـلـنـا لـيـجـلـنـا عـن مـفـجـر الـسـيـل ذواد
دونـك جـمـل يـزفـر زفـيـر هـبـلـنـا مـاتـهـتـنـي بـالـقـفـر طـيـاح الاذواد

وقعة الردادي

هذه المعركة حصلت قرب البديعة، وسبب تسميتها بالردادي؛ لكثرة مايرد فيها فرسان قبيلة المقطة خيل قبيلة قحطان عندما أغاروا عليهم والردادي

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل (١٠٧٠/٣).
(٢) روى لي هذه الوقعة محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.

أرض مرتفعة تقع في البديعة، ويذكر بعض الرواة أن هذه الوقعة هي نفس وقعة البديعة. قال تركي بن حميد:

ساعة تواجهنا بهاك الزبارة	واثر الحريب مظهر قد له ايام
جونا كما الدبو علينا مغارا	جرد الايادي فوقهن كل همام
دخانها منقاد والعج ثار	كن الطلوح البايدة حذف الازلام
راحت بابن (هادي) تذب الخبارا	ادمية تاخذ ورا العدي دوام(١)

وقعة العويند

العويند: ماء مر قديم، يقع جنوب شرق جبل النير، شمال جبل دمخ، وعلى هذا الماء حدثت وقعتين على تركي بن حميد: الأولى: بين تركي ومن معه من عتيبة وبين محمد بن هادي ومن معه من قحطان. والوقعة الثانية: وقعت بين عتيبة بقيادة تركي بن حميد ومعه من رؤساء عتيبة: قعدان ابن جامع - رئيس قبيلة الروسان - من برقا، ومرزوق الهيضل - رئيس قبيلة الدعاجين - من برقا من عتيبة وبين قبيلة مطير بقيادة ماجد الحميدي الدويش، وانتصرت فيها عتيبة.

قال البليهد: «وأما الوقعة الثانية بين محمد بن هادي وبين تركي بن حميد ومعه من رؤساء عتيبة، وكانت الهزيمة في ذلك اليوم على قحطان، ودامت المعارك بينهم خمسة أيام، وأما الوقعة الثالثة فكانت بين تركي بن حميد ومعه من رؤساء عتيبة الهيضل، وابن جامع، وجندهم عتيبة وبين ماجد الدويش - رئيس مطير - وانتهت المعركة بهزيمة مطير بعد قتالٍ عظيم. وهناك شجرة أعرفها بينها وبين ماء العويند كثيب الماء الذي يحيط بماء العويند، ويقال لها شجرة أبي صفرة، أضيفت إلى أبي صفرة؛ لأنه قُتِل عندها، وهو من رؤساء مطير، وقد أشار ابن بشر - مؤرخ نجد - في تاريخه إلى هذه الوقائع الأخيرة الواقعة قرب العويند(٢).

---

(١) روى لي هذه الوقعة محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.

(٢) صحيح الأخبار، البليهد (١/٤٥-٤٦).

ويقول أحد شعراء عتيبة في تلك الوقعة:

يابن (الحميدي) ويش قطعك الشعيب لا تحسب الله قطوع في ملاه
ياذيب عن جال العويند لاتغيب من اشبعك ياذيب لا تنسى جزاه
عشاك (ابو صفرة) وكل ا بلج حبيب شيخ نوانا بالبلا والله بلاه

وقعة دلعة سنة ١٢٧٣هـ:

حدثت بين عتيبة بقيادة تركي بن حميد وشارك معه سلطان بن ربيعان (المتوفى عام ١٢٧٣هـ) وبين قبيلة قحطان، ودلعة ماء يقع في ناحية جبل ثهلان الجنوبية الغربية، ويقع عن الدوادمي جنوبًا غربيًا، وقد أشار الشاعر مخلد القثامي إلى هذه الوقعة في قصيدته التي منها:

والفصل جاء فاربع سنين مسماه من عقبها سمو القبائل طنيني
منها النهار اللي على الضال واقصاه من عجة الضلعان عيت تبيني
ومنها نهار فوق (دلعة) عبيناه مع ايسر الهضبة عساها سنيني
وولد الدويش فالعويند كسرناه يوم عليه ايشيب المرضعيني
وعلى طلال الدم الاشقر نثرناه يوم جونا الضحى سارحيني

وقعة غثاة:

غثاة هو وادٍ شهير، يقع شمال جبل النير، يبدأ سيلُه من هضبة أرينبة وحولها، ثم يتجه جنوبًا شرقيًا، فيمر هضاب العرايس وهضبة خفا، ويلاقيه وادي قيعان ووادي الرميثات واودية شمال النير، ثم يتعرج غرب جبل خنوقة شمالًا غربيًا من بلدة البجادية الواقعة غرب مدينة الدوادمي[(١)].

قلت: وهي الآن من ديار الروقة، وهي من المعارك التي قادها تركي بن حميد ضد محمد بن هادي شيخ قبيلة قحطان[(٢)].

---

(١) المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن الجنيدل (١/٢٨٠).

(٢) روى لي هذه الوقعة محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد.

وقعة جبلة سنة ١٢٧٤هـ تقريبًا:

جبلة: هضبة حمراء كبيرة، تبعد عن الدوادمي شمالًا ٧٠ كم، وعند هذه الهضبة حدثت وقعتان بين تركي بن حميد، وبين محمد بن هادي، وهاتان الوقعتان ذكرهما ابن بليهد في صحيح الأخبار[1]. وقال العبيّد في النجم اللامع: وكان تركي صديقًا يومئذ للشريف ـ ملك مكة ـ وهو عبدالله بن محمد بن عون، وقد كان جرى بينهم روابط صداقة راسخة، وكان الشريف عبدالله يحب العرب ويعز العرب، خصيصة له هذه المحبة للعرب دون سائر الأشراف، وكان يوجد عند محمد بن هادي ـ شيخ قحطان المشهور ـ حصان من أصائل الخيل، ومشهور عند البوادي كلها، واسم الحصان (حرقان)، وكان عبدالله بن عون يبسط الخيل الأصايل ويعتني بها، فحدث ذات يوم أن وصل عند تركي نجاب من الشريف عبدالله ومعه كتاب يقول له فيه: استخلص لي حصان محمد بن هادي المسمى (حرقان) بمنٍّ أو ثمن، أريده علوة لخيلي، فكان تركي حينما أتاه النجاب، وهو على شبيرمة ـ الماء المعروف ـ وكان محمد بن هادي صاحب الحصان المذكور على (مواجه) الماء المعروف بشعب جبلة، فركب له تركي وركب معه بخادم الشريف ليرى صدق مايقول، فطلب منه تركي بهذه الصفة، فكان جواب محمد بن هادي أن قال لتركي بن حميد: (ادخل على الله، والله مايفرق رجليه العسكري عن ظهر حرقان) حرقان أنت تبيه أنت ياخو شرعا لنفسك فأنت خذ حبله وقده، هو انت تبي تعطيه العسكري، فأنا معي رأس، وأنا أبو هادي، وكان بين محمد بن هادي والشريف عبدالله حزازات بالنفوس، قال: فكره مقالته تركي، وكان يود أن خادم الشريف ليس بحاضر هذا المحل، قال: فقنع تركي ورجع إلى أهله وأخذ بخاطره على محمد بن هادي، وكان يتحين فيه الفرصة، فلما سنحت له الفرصة واجتمعت عليه عربانه أرسل إلى محمد بن هادي يرد البراءة عليه، فأغار بمن معه من قومه على محمد بن هادي، وكان جل مقصود تركي أن يقلع الحصان ويهديه على الشريف إجابة لطلبه، فلما تطاردت الفرسان وكل

---

(١) صحيح الأخبار، البليهد (١٤٩/١).

علق رمحه بظهر قرنة نظر تركي إذا حرقان هو الذي تحت محمد بن هادي يطارد عليه، ولم يود قتلة محمد بنفسه؛ لأنها تفتح باب شر عليهم، فهم بقتل الحصان فأرخى العنان لفرسه قاصدًا محمدًا، فلما قرب منه قال: يامحمد! الرمح انطلق من يدي ولم أملكه اختر أن يكون بك وإلا بالحصان فقال (أي محمد بن هادي): بالحصان ياخو شرعا، فطعن الحصان فقتله واستاقوا ما أخذوه من الإبل، وبعد هذه الوقعة عزم تركي على أن يركب إلى الشريف عبدالله ليخبره بما وقع وأنه قتل الحصان الذي منع منه، فلما هم بالركوب طلب من ابن عمه عقاب بن شبنان فرسه ليهديها على الشريف لأنها هي التي تجمله، فركب وأخذها معه، ثم ساق معه بكرتين ليبيعهن وليتزود بأثمانهن أغراض لبيته، وكان له دلال بمكة اسمه منصور من الدهسة، فأناخ عنده هو وأصحابه فأعطاه البكرتين ليبيعهن، ثم انحدر تركي قاصدًا الشريف عبدالله، ومر على الدلال، فإذا عنده مصري يتكلم معه باللغة التركية بدغوس ودرت ودور، فلم يعرف تركي مايقولون حتى قرنهن المصري بحباله وساقهن. فقال تركي في موقفه ذلك:

وابكرتاي اللي غدت عند منصور	اللي كسره يوم شاف الدلاله
تراطنوا بالسوم والشور مقصور	رطله المصري وعقد حباله
ماجات بالدغوس والدرت والدور	الى بيوم محتسين فعاله
فود لنا يوم اشهب الملح منثور	يوم ازرق الدخان يشبك ظلاله

وكان ذلك في مكة حينما رجع من بيت الشريف إلى دلّاله، وتركي يشاهد ذلك كله، فلما أناخ ركابه عند الشريف، وقد تأخر عن وقت المناخ المعهود، فخاطبه حاجب الشريف قائلا له: أنت تأخرت والشريف قد حانت وقت نومه، ولكنك ارجع واحضر في العصر، فركب تركي من حينه كالمغضب ورجع بفرسه معه وشرب القهوة وصلى صلاة الظهر ورجع إلى أهله من حيث أتى، فلما استيقظ الشريف من نومه فأخبره الحاجب بما حصل والقى عليه اللوم الشديد، ثم أنه أمر من يغدو إلى دلاله فيرده ويعتذر منه، فلم يدركه إلاوقد سار في طريقه، فبعد ذلك استدعى وزيرًا له يسمى

غانم المزيد، وكان أديبًا كريمًا شريفًا، فأمره الشريف أن يركب فرسه ويلحق تركي أينما كان، فلحقه وراء الميلين وأخبره بعذر الشريف وطلب منه الرجوع، فلم يستطع، ثم حلف له أن الشريف لم يعلم بمناخك عنده إلابعد ماقرب وقت العصر، وكل ذلك لم يفد شيئًا من عناد تركي، فرجع غانم من عنده مفلسًا، ولكنه حلف لغانم أنه ليس بنفسه شيء على الشريف، وأنه علم أنه أفلس في هذا المركاب وسيرجع مرة أخرى لامحالة وفي هذا المناخ[1].

وقعة حذنه ومجيرة:

حذنة: هضبة سوداء تقع قرب بلدة الشعراء. ومجيرات: هضاب حمر تقع شرق حذنة، ذكرها البليهد في كتابه (صحيح الأخبار) ولم يفصل عنها بشيء. قال البليهد في صحيح الأخبار عن هذه المعارك: «وأما الذي في القرن الثالث عشر بين ابن هادي وابن حميد فحدثني والدي عبدالله بن بليهد؛ لأنه عمّر واستكمل من السنين مائة وست سنين، منها ١٠٣ لم يتغير من فكره شيء، ولا من حديثه، وثلاث سنين لا يدري عن شيء حتى انتقل إلى رحمة الله ـ رحمة الله عليه ـ ومواضع المعارك: الموضع الأول: بين تيما ومجيرات وحذنه، وفيها معركتان. والثاني: في وادي عرجى والنشاش، وفيه معركتان أيضًا. والثالث: في جبلة، وفيه معركتان. والرابع: بين وضاخ وواردات، وفيه معركتان. فهذه ثمان معارك كلها عظام ونحن في مجرى وادي واحد من هذه المواضع»[2].

وقعة النشاش:

النشاش: ماء قديم يقع شمال الدوادمي على بعد ٥٠كم، وعلى هذا الماء حدثت وقعة، بين تركي وبين محمد بن هادي، وقد أشار إلى هذه الوقعة محمد البليهد في كتابه صحيح الأخبار[3].

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(٢٦٥) مخطوط.
(٢) صحيح الأخبار، البليهد (١٤٩/١).
(٣) انظر كتاب: صحيح الأخبار، البليهد (١٤٩/١).

وقعة عرجا:

عرجا: ماء قديم يقع شمال الدوادمي على بعد ٣٠كم، وهو الآن هجرة لقبيلة الحماميد من الروقة من عتيبة، وعلى هذا الماء حدثت وقعة بين تركي بن حميد وبين محمد بن هادي، وقد أشار إلى هذه الوقعة محمد البليهد في كتابه صحيح الأخبار(١).

وقعة واردات:

واردات: هضاب حمر، تقع شمال الدوادمي، على بعد ١٠٠كم، وهي واقعة في ديار قبيلة الروقة(٢)، وعندها حدثت وقعة بين تركي بن حميد، وبين محمد بن هادي، وقد أشار إلى هذه الوقعة محمد البليهد في كتابه(٣).

وقعة الخرمى وخريمان:

الخرمى: واقعة في الضفة الشمالية لوادي الرشاء، وخريمان: جبل يقع في الضفة الجنوبية لوادي الرشاء، وبين هذين الموقعين حدثت وقعة بين تركي بن حميد ومن معه من عتيبة، وبين محمد بن هادي زعيم قحطان(٤).

وقعة قحقح:

قحقح: واد كبير يقع بين جبل دمخ وبين جبل العلم، شمال بلدة الخاصرة، وهذا الوادي واقع الآن في ديار قبيلة الشيابين من عتيبة، وعلى هذا الوادي حدثت لتركي بن حميد وقعتين: الأولى بينه وبين محمد بن هادي، واستمرت أحداث هذه الوقعة خمسة أيام، والوقعة الثانية بين تركي بن حميد ومعه مرزوق الهيطل ـ شيخ الدعاجين من عتيبة ـ، وقعدان بن جامع ـ شيخ قبيلة الروسان ـ وبين قبيلة مطير(٥).

---

(١) انظر كتاب: صحيح الأخبار، البليهد (١٤٩/١).

(٢) انظر كتاب: عالية نجد، سعد بن جنيدل (١٢٩٧/٣).

(٣) انظر كتاب: صحيح الأخبار، البليهد (١٤٩/١).

(٤) انظر كتاب: قبائل هوازن، محمد العصيمي، ص(٤٤).

(٥) انظر: المصدر السابق، ص(٤٣، ٤٥).

وبعد أن سيطر تركي على قلب نجد، وإخراج قحطان منها أخذ يتوسع في طلب المرعى، فاتجه نحو الشمال أي شمال نجد وبالتحديد وادي الرشا، وكانت هناك ثلاثُ قبائل قوية في تلك المنطقة، هي: شمر(ابن رشيد)، ومطير، وحرب. يقول تركي:

يشهد لنا وادي الرشا بافعالنا وتشهد لنا نجد وحصى ضلعانها

فوادي الرشا يقع في شمال نجد وكان من مراعي مطير وقحطان وحرب يقول الشاعر العصيمي موضحا ذلك:

واد الرشا ماهو بلحد من قديم ياكود من ساق الجمل ثم احتماه
خلوه من بعد القسى بني (مضيم) راحت شريدهم بصبحا والحصاه
عنه (الدويش) منزحينه للقصيم واليوم (حربي) نفخ ذربه يباه
الحر الاشقر نتفوا ريشه عصيم ذبحوا شيوخه يوم ربي ماهداه
في راي ابن هندي عسى عمره مديم وحنا كما حر كتف عقب مهواه

وهنا تتحسف شاعرة من مطير على ديار قومها بعد أن اجتاحتها فرسان عتيبة:

واديرتي ماطرها السر غادي ما اقبل بها ظلع الدفينة على ماه
واديرتي فيها (العتيبي) ينادي عقب الوزا فيها بيوت مبناه
اما حميناها بحد الهنادي والا خذوها والغليبه رضيناها
يامطير ياسقم الحريب المعادي خيل تقود وادهم الجيش يقفاه

وقعة صارة:

صارة - بصاد مفتوحة، ثم راء مفتوحة، فهاء في آخره -: جبل أسود ذو هضبات عدة واقع في غربي ناحية الجوا، في شمال القصيم، يقترن ذكره كثيرًا بذكر (ساق الجواء) الذي يقع إلى الجنوب منه. جاء ذلك في شعر جاهلي وشعر محدث. وتبعد صارة عن مدينة بريدة بحوالي خمسين كيلا[(١)].

وبقرب هذا الجبل وقعت معركة بين تركي بن حميد وبين قبيلة مطير،

(١) معجم بلاد القصيم، محمد العبودي.

فقد غزاهم ابن حميد وهم قاطنين قرب هذا الجبل، وقال تركي في هذه الوقعة القصيدة التالية، وذكر ابن عقيل أن تركي نظمها عام ١٢٤٧هـ، وهذا غير صحيح؛ فتركي في هذا الوقت كان حجازيًّا لم ينجد بعد، وكذلك كانت إمارة القبيلة في ذلك الوقت عند عمه هندي بن حميد.

قال تركي بن حميد:

ذا قول من غنى ومن هاض ماخفى ... بدت لي وغيري جاهل مادرى لها
اصحى تكن روع إلى شفت حادث ... تزري تميز حرمها من حلالها
إلى أوجعك ضرسك خذ القاز وأقلعه ... وان كان في عينك فدور دوا لها
ترى حلاة الرجل لا شق يرفأ ... يضرب بين فتلها وانحلالها
على طمح نفس وسباب خيّر ... حرك جو ساكن عن جالها
عيب على اللى بدل الهدر بالرغا ... ولا كل من يبغى المراجل ينالها
وانا ما بلاي الا سباع تقانبت ... تناطف ملاكمها وجر العوا لها
ومن شب نار الحرب للنار يصطلى ... كثرت مقابسها وزاد اشتعالها
كم غارة منا على فاقة الضحى يشبك ... على روس المبادى ظلالها
غرنا على (المطران) من دون (صارة) ... وخذنا مغاتير نذبح عيالها
كم جادل من غبنا تذهل الغطاء ... ترفع صليب الصوت تبكي عيالها
وكم مهرة قبا تجينا قلاعة ... رمينا براكبها وفاخت احبالها
أقوله وانا من لابة تنثر الدما ... مناها الحرايب دايم في قتالها
ذقنا حلاويها وذقنا مرورها ... ولو هي صفت يوم سريع زوالها
ولا تفرحون يا شامتين من العدا ... إن طالت الدنيا يجيكم بدالها
حق علينا الهجن تمشي مسيمة ... وخيل أصايل معتبين الحذا لها
رعيناك يا (نجد) المسمى بفعلنا ... وإلا منازلنا فلا أحد ينالها
إلى قالوا الحكام رزوا بيارق ... ننسف على شيب الغوارب ثقالها
ولا عندنا في حله عند حاكم ... على الراي حكام طوال إحبالها
هذا وصلوا ياحضور على النبي ... أزكى قريش وكلمة الحق قالها

هذا، وعاصر تركي بن حميد من رؤساء الدوشان أمراء قبيلة مطير اثنين الأول: الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش الذي تزعم مطير من عام ١٢٦٢هـ إلى عام ١٢٧٤هـ. والثاني: ماجد بن الحميدي الدويش الذي تزعم قبيلة مطير من عام ١٢٧٤هـ إلى عام ١٣٢٧هـ.

وقعة دخنة سنة ١٢٧٤هـ:

وفي هذا الموضع أغار الإمام عبدالله الفيصل على تركي بن حميد عام ١٢٧٤هـ، وقد ذكر ابن بشر هذه الوقعة من ضمن أحداث عام ١٢٧٤هـ. قال ابن بشر: «وفيها غزا عبدالله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة، وأخذوا ابن حميد والهيضل على دخنة، ثم عاد من دخنة وأخذا العصمة على نفي وأقام هناك أيامًا، ثم عدا على البقوم ومعهم أخلاط من سبيع، وهم على أم الجواعر، فصبحهم وأخذهم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم»[1].

وقال العبيد: «وكان تركي يزاعم قحطان وحرب ومطير، فلا يخاف ولا يكترث من أعدائه ولو كثروا، ثم إنه في بعض الأيام أتاه منجوب من طلال بن رشيد، يرد عليه البرا، وذلك عادة للتنبيه، يعني البرا بمعنى بريت منك الذمة إذا أغرنا عليك، فلا تقول خائنًا، ثم إنه في اليوم الثاني أتاه نجاب من فيصل بن سعود، يرد عليه البرا أيضًا، وكان الحاكمين قد تعاهدوا على حرب عتيبة وإبعادهم عن نجد حتى يردونهم إلى الحجاز الذي أتوا منه. فقال تركي في ذلك المعنى يخاطب فرسه:

ياسابقي شفت النكر والهوايل	لابد من يوم تراسل دمية
من نقرة العارض إلى باب حائل	تعاهدوا مابينهم بالحمية
بالعون جتنا من عزاز الحمائل	حكام نجد القطع الصيرمية
قامت توما بينهم بالشلايل	وشوف لي شق توسع ارخيه[2]

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر.

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، العبيد، ص(٢٦٥).

وقصيدة تركي التي يقول في مطلعها: (ياسابقي صكوا عليك القبائل) فمناسبتها لا تخرج عن هاتين المناسبتين: وقعة دخنة عام ١٢٧٤هـ أو وقعة الرس وهي وقعة أغار فيها الإمام عبدالله الفيصل على تركي بن حميد عندما كان مقيمًا قرب الرس ـ موضع قرب القصيم ـ وقد بعث الإمام فيصل بن تركي آل سعود (المتوفى سنة ١٢٨٠هـ) رسالة عام ١٢٧٥هـ إلى تركي بن حميد وقعدان بن جامع ـ أمير قبيلة الروسان من برقا ـ وعمر أبورقبة ـ أمير قبيلة ذوي زياد من النفعة ـ يطلب منهم أن يأتوا إليه لتجديد عهد الإسلام والمبايعة ويبدو من خلال هذه الرسالة أنه بعث إليهم سابقًا عدة رسائل إلا أنهم لم يستجيبوا له، ونص الرسالة هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبورقبة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تفهمون أن كمام الإسلام بلغكم أنتم وكافة العربان، والكل سامع مطيع إن شاء الله، ولكن لابد من المواجه وتجديد العهد على الإسلام إن شاء الله وألفوا علينا شيوخ العربان وبايعوا وأنتم بلغتكم الخطوط ولا بعد واجهتوا والفا علينا مرزوق الهيضل وطلب منا لكم أمان تواجهون فأنتم أقبلوا بايعوا على الإسلام وناصوا عما رمي عليكم عقب الكمام لأن الذي قبل الكمام للبادية ما يلزمنا وأنتم في وجه الله ثم وجهي تجونا ظالمين وترجعون سالمين»[(١)].

ويبدو أن تركي بن حميد خاف أن يشن الإمام فيصل غارات عليه تجبره على التبعية إذ كان ولاءه للشريف حاكم مكة فتركي حديث عهد بنجد، لذا أرسل ابن حميد رسالة للشريف يخبره فيها بشأن هذه الرسالة فما كان من الشريف إلا أن بعث رسالة إلى الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٧٥هـ يخبره فيها أن قبيلة عتيبة من رعاياه وأخذ يتوعده إن هو تعدَّ عليهم. وقد جاء في الرسالة النص التالي: «الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده. قدوة الأمراء

(١) مصدر الوثيقة دارة الملك عبدالعزيز.

الكرام باهر الاحترام الشيخ فيصل بن تركي السعود سلمه الله تعالى وبعد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا يخفاك أنه بلغنا بأنك حررت كتب من طرفك إلى بعض مشايخ العربان تطلب منهم الوصول إليك لتجديد عهد الإسلام والمبايعة على الإيمان فصار لنا من ذلك غاية العجب حيث لا يخفى على كل مؤمن أعجميًا كان أو من العرب أن الله سبحانه وتعالى قد كمّل لنا الدين (...) وقد بلغنا أيضًا أنك طلبت زكاة (عتيبة) الملحقين بحكومة الحرمين، فما عرفنا هذا الطلب لأي سبب كان فظهر أنك منك تعدي حيث وقع منك بغير استئذان»[١].

قال تركي بن حميد في هذه المناسبة:

يا سابقي صكوا عليك (القبايل)	للبدو والحضران صرنا جنية
قوم من (العارض) إلى سوق (حايل)	لا قرب جد ولا بهم مرحمية
قامت تروجم بينهم بالشلايل	تعاونوا عقب النقاء بالحمية
يا قومنا لا تكثرون العذايل	اشوف لي شق توسع رفيه
ياعنك جتنا من عزيز الحمائل	(حكام نجد) القطع الصيرمية
لو أنها من نازحين الحمايل	ماسلت لو شره تلاحق ضوية
العمر بيد الله منشي المخايل	حق على الراعي صلاح الرعية
نرد الخطر والعمر لابد زايل	عقب الخطر نشرب ركايا عذية
ان كان ما نرخي رقاب الأصايل	والا منازلنا غدت جاهلية
بدهم الفرنج مطوعة كل عايل	فود لنا ماقط جتنا حذية
ومصقلات تودع الراس مايل	من صنع مفراص وساع هوية
ان كان ماترْث يدينا فعائل	يحرم علينا شربة الشاذلية
والزعفران وحب سمر الجدايل	وحط الشحم وسط البيوت الذرية
الحر لا صكت عليه الحبايل	يشهر وتاتي من الله فضية

(١) الوثيقة نشرت كاملة في كتاب: نجد والحجاز في الوثائق العثمانية، تأليف سنان معروف أغلو، ص(٢٣).

عاداتنا نروي حدود السلايل بايماننا في محتضر كل هية
حريبنا يسهر ونومه ملايل والى نسى يوما نجدد كوية
وصلاة ربي عد مازال زايل على نبي الدين سيد البرية

ويجيبه فجحان الفراوي في هذه القصيدة موضحًا أنهم أغاروا عليه مرتين: الأولى مع نسل ابن مقرن، ويقصد بها آل سعود، ولعله الإمام عبدالله الفيصل، والوقعة الأخرى أنهم أغاروا عليه مع ابن رشيد، ويدل ذلك قوله: «وجيناك مع ترثة عرار بن ضيغم».

يانعم باولاد (الكريزي) قبيلة اهل سربة تركض مراكيض رومها
قلته وانا ماني لحضي بظالم لاجن طواريها قليل اوهومها
مار أن (اخو شرعا) ليا ناش طوله كتب مكاتيبه وقلع علومها
يذكر ذكر له يوم فات صاير وجيناه في (غلبا) دهوم ندومها
غلبا تاخذ الطرش والقش والغنم وحتى العذارا ماتخلي هدومها
الاوله جيناك مع نسل (مقرن) اهل مقانيص عدة علومها
وجيناك مع ترثة (عرار بن ظيغم) تشادى لنشاش الدبا كثر قومها
ليا هوّنوا ذولا عدينا بذولا باهل قديمين قليل رحومها
ونروي المطارق في ظلال البوارق بشلف تقاضى ضد نافي رسومها
وياما خذينا هجمة عقب هجمة حلبنا عشائرها وبعنا ردومها
وتثلمت لوسدده ماتسدده كل القبائل شرعت في ثلومها
لا ترتخي معها ترا مغره خنوب ولا مثلك يوالف هرومها
وحنا ليا ذكر الحيائم ديره لو كان في ديران قوم نرومها
وانتم ليا ذكر الحيائم ديره تجونه بخرفان تدارج اوسومها
درتوا شهرين ثم عقب رعيتوا جعل الهبا يطلا عتيبة وزومها(١)

❀ ❀ ❀

(١) مخطوطة فهد الصويغ الشعرية، دارة الملك عبدالعزيز.

رسالة من أمير مكة الشريف ابن عون إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود

رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبو رقبة مؤرخة في عام ١٢٧٥هـ

غارات ابن رشيد على تركي بن حميد

عاصر تركي بن حميد من أمراء آل الرشيد (بن رشيد) كلًا من: عبدالله بن علي بن رشيد، وعبيد بن علي بن رشيد، وطلال بن رشيد، ومحمد بن عبدالله بن رشيد. ولتركي القصيدة التالية التي يخاطب فيها أحد أمراء ابن رشيد في وقعة حدثت بينهما، قال تركي بن حميد:

البارحة بالنوم كني مورا ... يجيك حلم الليل ويروح ماشيف
أونست هاجوس على الصدر مرا ... منه الفواد معلق بالمخاطيف
وأبدي كنين الروح داخل وبرا ... من نقض ما يفتل وفتل بتكليف
يا رازق اللي في رجاك يتحرا ... من مد جودك يا وسيع المحاريف
أن جت من الله ما عدو يضرا ... وليا أدبرت قلت دبور المصاريف
ما دون ربك واحد لك يسرا ... للرب حكمه بالمعاني وتصريف
قم يا محمد سو حلو ومرا ... رسم إلى جوك النشاما هل الكيف
مع منسف حول المنارة يجرا ... واشناق حيل صفوها له ذوا ريف
واعمل بخير ولا تجازى بشرا ... وارج الفرج من عند والي المصاريف
واجهد بتقوى الله لدار المقرا ... العبد طرقي ركابه منا كيف
دنياك لو زانت تراها مغرا ... دنيا خراب ولا عليها تحاسيف
تسقيك خير ثم تسقيك شرا ... ولذاتها بين البرايا عجاريف
فيها لبيب العقل ما يستغرا ... لو أمهلت لابد رحلة وتخفيف
أخشع تواضع لا تكبر تزرا ... ما شفت ميلات الليالي مراد يف
ورفيقك الغالي منه لا تبرا ... أدمح اخماله لو تعبث عجا ريف
يشرب معك صافي وكدر ومرا ... ويارد معك حوض المنايا إلى عيف
نوب تذري به ونوب يتذرا ... عديل عمرك بالليالي الشفاشيف
هات القلم واكتب على ماتورا ... سلام أحلى من حليب المشاعيف
مني لمن تابع هوى كل غرا ... (شيخ) يروي بالملاقى شبا السيف
زيزوم (غلبا) كل يوم تجرا ... وأطرافها تاطا الغبا والمشار يف

ذولي يسرحهن وذولي تسرا وذولي مغيرات وذولي منا كيف
واليا عدا باللي عدا فيه غرا بربع على قحص المهار المزاغيف
سلاحهم شغل العجم والمجرا ودهم الفرنج مفرقات المواليف
وصلوا على المختار والصحب طرا ماهبت الانسام من رايح الصيف

وقعة شبيرمة سنة ١٢٧٩هـ

وفي شبيرمة أغار تركي بن حميد على مبلش بن جبرين أحد شيوخ قبيلة مطير، وكانت هذه الوقعة قبل وقعة الجريب ـ آخر معاركه ـ والتي أصيب فيها، وكان تاريخ هذ الوقعة تقريبًا عام ١٢٧٩هـ(١).

وقعة وادي الجرير(الجريب) عام ١٢٨٠هـ:

هذا الوادي من أشهر أودية نجد، اشتهر بذلك لكثرة مراعيه ووفرة مياهه، يقع عن عفيف غربًا ٥٠ كم، وأعلى هذا الوادي لقبيلة الروقة من عتيبة، وأوسطة لقبيلة مطير، وأسفله لقبيلة حرب، وفي هذا الوادي حصلت لتركي وقعة بينه وبين قبيلة مطير، وهي آخر معارك تركي بن حميد، والتي أصيب فيها، فكانت سبب في وفاته.

قال عبدالله بن خميس: «لقد قتل في هذا الوادي من شيوخ عتيبة فقط ثمانية، هم: تركي بن حميد، وسلطان بن هندي بن حميد، وزايد بن محيا، وفلاح بن محيا، وشليل بن نجم، ومارق الضيط، وبدر بن مارق الضيط، وجدي بن زريبه.. في حروب بين بني عبدالله بن غطفان مطير وحرب من ناحية، وبين عتيبة من ناحية أخرى.. فكيف بمن هم غير الشيوخ! وكيف بمن هم غير عتيبة!»(٢).

وقال ابن بليهد: «ووادي الجريب من أصلح بلاد الله لرعي الإبل، ويقتتل

---

(١) ذكر لي هذه الوقعة حامد بن سعود المطيري من أهالي قرية بدايع الضبطان القريبة من قرية ضرية، عند زيارتي لتلك المنطقة.

(٢) المجاز بين اليمامة والحجاز، عبداللهبن خميس، ص(١٦٥).

عنده قبائل العرب من أجل الكلأ، وقد قتل فى ذلك الوادي من رؤساء عتيبة عدد كثير، منهم: تركي بن حميد - أكبر رئيس فى عتيبة فى زمانه - قتله الشريف، أحد بني عبدالله بن غطفان، ثم من بعده ابن عمه سلطان بن هندي بن حميد، وهو من أكبر الرؤساء فى زمانه، وقتل فى ذلك الوادي زايد بن محيا - رئيس الحناتيش من الروقة -، وقتل فى ذلك الوادي أيضًا شليل بن نجم، ومارق الظيط، قتلته حرب، وهو رئيس العضيان من الروقة»[1].



(١) صحيح الأخبار، البليهد (٢/٧٩).

الفصل الخامس

وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة

ويشتمل على مبحثين:

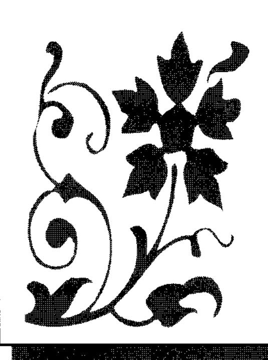
* المبحث الأول: وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة في الحجاز.
* المبحث الثاني: وثائق عن حركة الإخوان (الغطغط) في نجد.

❁ ❁ ❁

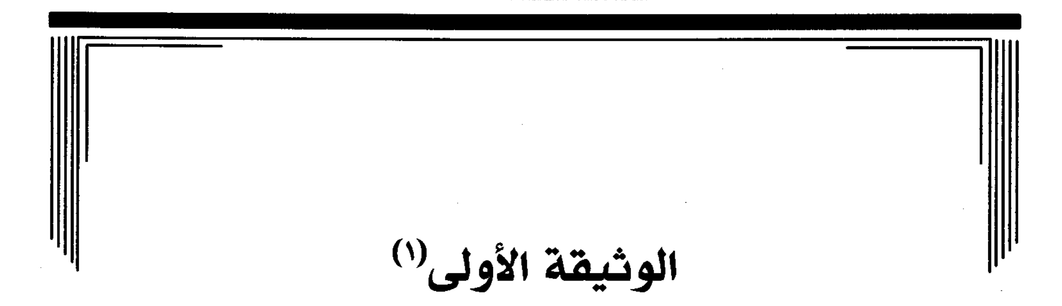


المبحث الأول

وثائق تاريخية
عن قبيلة المقطة في الحجاز







الوثيقة الأولى(1)

موضوعها: بيع بلاد السندية في رهاط/تاريخها: ١٢٣٥هـ.

نص الوثيقة:

«هذه وثيقة صحيحة شرعية محررة مرعية، يعرب مضمونها ويوضح مكنونها هو أنه حضر الجناب المكرم عبدالله ابن المرحوم (منقاش بن مبارك الهاراني المعابدي)(2) أصالة عن نفسه، وبطريق وكالته الشرعية الآتي (...) وتسليم البيع، وقبض الثمن، والإشهاد على الرسم المعتاد من قبل زوجة أبيه المصونة: سعدة بنت راشد العدواني، وأخته المصونة: فاطمة بن مبارك الهاراني، الثابتة وكالته عنها بشهادة العارفين بهما معرفة الشرعية، وهما: الجناب المكرم (صاهب بن صويلح الهاراني) والمكرم: (مبيريك بن صويلح الهاراني) فغب حضور من ذكر، وثبوت الوكالة وأداء الشهادة على الوجه المذكور والنمط المسطور، باع الوكيل عبدالله بن منقاش المذكور أعلاه على المشتري منه لنفسه بماله دون مال غيره، الحاضر معه بمجلس التعاقد، وهو الجناب المكرم (صويوين بن حسين بن جهيط)(3) من العقفة، فباعه واحداه أصالة ووكالة ماهو له ولموكلتيه المذكورتين، وفي ملكهم وحوزهم وتحت معرفتهم بالقسمة الشرعية بينهم إلى حين صدور البيع منهم الايل ذلك بالطريق الشرعي، وذلك اعين المبيع المذكور جميع كامل الريع شايع غير مقسوم من كامل البلاد

(1) مصدر الوثيقة: حص بن حصني المجنوني.

(2) المعابدي: ربما المقصود نسبة إلى حي المعابدة.

(3) صويوين: إليه ينتسب خامس ذوي صويوين، وهو أكثر فروع المجانين انتشارًا.

المشتملة على نخل مثمر وغير مثمر المسماة بالسندية بأرض النجل من أراضي وادي رهاط، وشربها من النجل الكائن ثمة الجاري من ماء المطر يفيض الله الكريم الذي للبلاد والمذكورة، وشهرة في محلها تغني عن تعريفها وتحديدها وحدودها، مبينة في حجتها بحق ما للمبيع المذكور من الحدود والحد، والحق والمحقوق، والسوح والفسوح، والطرق والاستطراقات، والمنافع، والتوابع، واللواحق، والعقوم، والمعالم، والرسوم، والمشارب الداخلة فيه والخارجة عنه، وجميع ما بعد يحسب من جملته وينسب إليه شرعًا، ذكر أو لم يذكر المعلوم، وجميع ذلك عند كل من المتبايعين المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعًا لشراء صحيحًا شرعيًا وبيعًا صريحًا مرضيًا بيعًا جائزًا نافذًا لا ثابتًا لامازحًا جازمًا باتًّا بتلا قلا لما لاعدة فيه ولا مشوية، لا شرط فيه يفسد ولا قول ولا خيار يبطله، بل على أتم البيوعات الشرعية والمسوغات المرعية، صدر بينهما بصريح إيجاب وقبول شرعيين، بثمن وقدره وجملته لكامل الربع المبيع المذكور مائتين ريال فرانسية ثمنًا مالًا مقبوض كامله بيد البائع المذكور أصالة ووكالة من يد المشتري المذكور، تامًّا وافيًا بتمامه وكماله حسب إقرار واعتراف البائع المذكور بذلك الإقرار والاعتراف الشرعيين، مقسوم كامل الثمن بين المبايع المذكور وموكلتيه المذكورتين بالقسمة الشرعية بينهم، وقد عرف الوكيل المذكور نصيبه ونصيب كل واحدة وموكلتيه من ذلك وأفرزه وحازه وأقر بقبضه تمامًا وأذن البائع المذكور أصالة ووكالة للمشتري المذكور بقبض المبيع المذكور، فقبضه قبض أمثاله وحازه الحوز الشرعي، خاليًا ذلك عن مواضع القبض والتسلم والتسليم، وتفرقا عن مجلس هذا العقد تفرق الأبدان، وعلى البائعين المذكورين من ضمان الدرك فيما يلحق المبيع المذكور أعلاه من درك صدر ذلك وكل من البائع وموكلتيه المذكورين والمشتري المذكور طائع مختار كامل في الأوصاف المعتبرة شرعًا، وكفى بالله شهيدًا. محرر يوم الاثنين عاشر شهر صفر سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين بعد المائتين وألاف من هجرة من له العز والشرف ﷺ.

لقد شهد على ذلك (صاهب ابن صويلح الهاراني).

وشهد بذلك مبيريك ابن صويلح الهاراني.

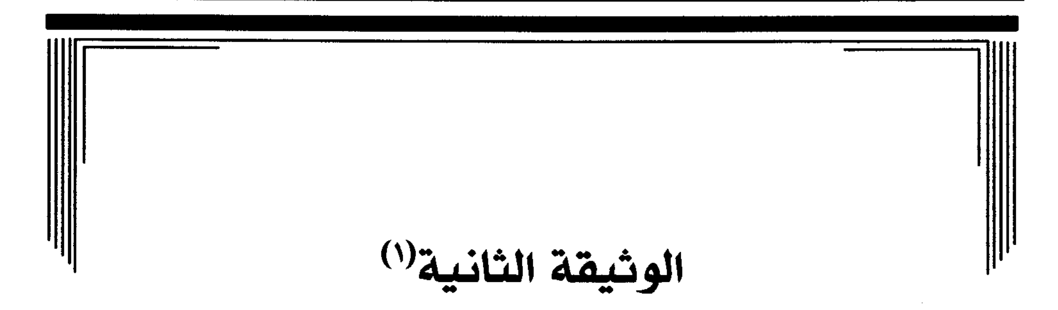
كاتبه الحقير محمد صالح بن عبدالله النجدي لطف الله بهما. آمين!».

الحمد لله سبحانه وتعالى

هذه وثيقة صحيحة شرعيه محررة مرعية يعرب مضمونها ويوضح مكنونها
هو انه حضر الجناب المكرم عبدالله ابن المرحوم منقاش بن مبارك الهاراني العابدي
اصالة عن نفسه وبطريق وكالته الشرعيه في البيع الاتى وتسليم المبيع وقبض
الثمن والمكاتبه والاشهاد على الرسم المعتاد من قبل زوجية ابيه المصونه سعده بنت
راشد العدواني واخته المصونه فاطمه بنت منقاش بن مبارك الهاراني الثابته
وكالته منهما بشهادة العارفين بهما معرفة الشرعيه وهما الجناب المكرم صاهب بن صويلح
الهاراني والمكرم مبيريك بن صويلح الهاراني عقب حضور من ذكر وثبوت الوكاله واداء
الشهاده على الوجه المذكور والنمط المسطور باع الوكيل عبدالله بن منقاش المذكور اعلاه على
المشترى منه لنفسه بماله دون مال غيره الحاضر معه بمجلس التعاقد وهو الجناب المكرم
صويوين بن حسين بن جهيط من العقفه فباعه صفقة واحده اصالة ووكالة ماهو
له ولموكلتيه المذكورتين وفي ملكهم وحوزهم وتحت تعرفهم بالقسمه الشرعيه بينهم الى حين
صدور البيع هذا المبيع منهم الآيل اليهم ذلك بالطريق الشرعي وذلك اعين المبيع المذكور
جميع كامل الربع شائع غير مقسوم من كامل البلاد المشتمله على نخل مثمر وغير مثمر المسماه
بالسنديه بارض النخل من اراضي وادي رهاط وشربها من النخل الكائن ثمة الجاري
من ماء المطر بفيض الله الكريم الذي للبلاد المذكوره شهرة في محلها تغني عن تعريفها
وتحديدها وحدود دهامينة في حجتها بحق ما للمبيع المذكور من الحد والحدود والحق
والحقوق والسوح والفسوح والطرق والاستطراقات والمنافع والتوابع واللواحق
والعقوم والمعالم والرسوم والمشارب الداخله فيه والخارجة عنه وجميع ما يعد
ويحسب من جملته وينسب اليه شرعاً ذكر او لم يذكر المعلوم جميع ذلك عند كل من المتبايعين
المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعاً شراءً صحيحاً شرعياً وبيعاً صريحاً مرضياً بيعاً جائزاً
نافذاً الا ثابتاً لازماً حازماً جازماً باتاً بتلاً قلا طالاعدة فيه ولا مشوبه لا شرط فيه يفسده
ولا قول ولا خيار يبطله بل على اتم البيوعات الشرعية والمسوغات المرعيه صدر بينهما بصريح
ايجاب وقبول شرعيين بثمن قدره وجملته لكامل الربع المبيع المذكور مايتين ريال فرانسيه
ثمناً حالاً مقبوض كامله بيد البائع المذكور اصالة ووكالة من يد المشتري المذكور
تاماً وافياً بتمامه وكماله حسب اقرار واعتراف البائع المذكور بذلك الاقرار والاعتراف
الشرعيين مقسوم كامل الثمن بين البائع المذكور وموكلتيه المذكورتين بالقسمه الشرعيه
بينهم وقد عرف الوكيل المذكور نصيبه ونصيب كل واحدة من موكلتيه من ذلك وافرزه
وحازه واقر بقبضه تماماً واذن البائع المذكور اصالة ووكالة للمشتري المذكور بقبض
المبيع المذكور فقبضه قبض امثاله وحازه الحوز الشرعي خالياً ذلك من موانع القبض
والتسلم والتسليم وتفرقا عن مجلس هذا العقد تفرق الابدان وعلى البائعين المذكورين من
ضمان الدرك فيما يلحق المبيع المذكور اعلاه من درك صدر ذلك وكل من البائع
وموكلتيه المذكورين والمشترى المذكور طائع مختار كامل في الاوصاف المعتبره شرعاً
وكفى بالله شهيدا حرر يوم الاثنين عاشر شهر صفر سنه ١٢٣٥
خمس وثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

لقد شهد على ذلك صاهب ابن صويلح الهاراني
وشهد بذلك مبيريك بن صويلح الهاراني

كاتبه الحقير محمد صالح
بن عبدالله النجدي
نظف ... آمين



الوثيقة الثانية[1]

موضوعها: حجة الديره (ديرة المقطة)/تاريخها: ١٢٤١هـ.

نص الوثيقة:

«يعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا قررنا واتبينا رجاجيلنا المقطة، وهم ورثة عقل بن بديوي، وهو الذويب ورثة صنهان [صنهات][2] و(أولاد عجلان. وهم: حمود، وكريم بن عجل)[3]، على مابيدهم من حجة من سيدنا المرحوم الشريف زيد بن محسن[4]، وسيدنا الشريف مسعود بن سعيد[5]، وسيدنا المرحوم الشريف مساعد بن سعيد[6]، وعمنا المرحوم الشريف سرور بن مساعد، ووالدنا المرحوم سيدنا الشريف غالب بن مساعد[7]، وهي قطعة من البلدة الزيدية الذي يغني تحديدها عن اسمها، وهو عطا من الشريف زيد المذكور عطاءً شرعيًا نافذًا ماحوت عليه الحجة بحدودها، يحدها من الشرق وادي العقيق والجرف اليماني حد فارع إلى الشهيبية أم الحميطة، ثم يعطي حد بوادي بياض من يَمّ الراضة ثم المطراقة الي (اللي) من حد الحلا من يم الراضة التي بحد الجرشية من رأسها، ثم جليل ويرد الخضراء واوقط

(١) مصدر الوثيقة: صنات بن وارد بن بدوي.
(٢) الذويب: هو الذويب بن عقل بن بدوي.
(٣) عجل: هو عجل بن صنهات بن عقل بن بدوي.
(٤) تولى أمارة مكة من عام ١٠٤٢ إلى عام ١٠٧٧هـ.
(٥) تولى أمارة مكة من عام ١١٤٥ هـ إلى عام ١١٦٩هـ.
(٦) تولى أمارة مكة عام ١١٧٣هـ.
(٧) تولى أمارة مكة من عام ١٢٠٢هـ إلى عام ١٢٢٨هـ.

لين ينقض أم الحطب التي يحدرها الرميده، ثم عنده من عند الجدر ومداريج الغرابة السفلى، ثم ينقض على خشم الصعبة، ثم يسندها الفيضة والخضيرة والفريش والاصعدان والدرب والحمر ووادي الصدارة ودرب الرحي وأبو جربوع، ثم حماة من مهدها من حد المعبدي إلى العرجا الوسطة، ثم رأس مثلثة، ثم العويدي إلى خريق الذيب، ثم ينحني مكتن من رأسه حتى يرد الأبيار، ويحتوي البيرين العلا من السويد، ثم يعطي مصدرات الحالة وتميم ودرب الهشيم المسما لين ينقض للقيسم، ويعارض المنقا لين يميل على مبد الشاجنة، ثم يقطع الحزم قبالته، ثم أم السلم ومن عند المروة حقت الأصيحر، ثم الفيضة، ثم الرشادة، ثم خشم العيينة لهم، ثم يقبله لين ينقض بطن العقيق، ثم الجرف اليماني وهو الحد الفارع لايعارضهم فيها معارض وعلا مثنا عمده. وبالله الاعتماد وإليه الاستناد، وحسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حرر ١٢٤١هـ».

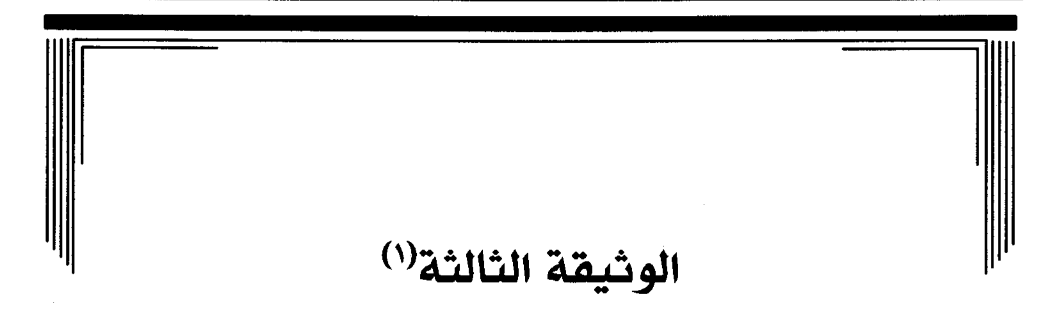




الحمد لله وحده

يعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا قررنا وأبقينا رجاجيلنا المقطة وهم ذرية عقلا بن يحيى
وهو الذيب وذرية صنهان وأولاد عجلان وهم حمود وكريم بن عجل على ما بيدهم من حجج
سيدنا المرحوم الشريف زيد بن محسن وسيدنا الشريف مسعود بن سعيد وسيدنا المرحوم الشريف مساعد
بن سعيد وعمنا المرحوم الشريف سرور بن مساعد ووالدنا المرحوم سيدنا الشريف غالب بن مساعد
وهو قطعة من البلاد الزيدية الذي يعني تحديدها على اسمها وهو عطا من الشريف زيد المذكور عطا
شرعيًا إنما ما عرت عليه حجة تحدودها يحدها من الشرق وادي العقيق والجرف اليماني حد فارع إلى
إلى الشهيبية أم الحميطة ثم يقطع حد سواد من بياض من يم الرضة ثم المطارقة إلى سهب الحلا
من يم الرضة التي يحد الجرشية من راسها ثم جليل يرد الخفرا ومقاطي لين ينقض أم الحطب التي
يحدها الربيع ثم عذة من عند حد رمداء ربح الغرابة أسفلا ثم ينقض على خشم شعبة ثم سندها
الغيضة والخضيرة والعرنتق والأصفر والدرب والحزم الأحمر ووادي الصدرة ودرب الرحي
وأبو جربوع ثم جماه من سندها يحد المعيدي إلى الرجا الوسطة ثم راس مثلثة ثم العويدي الصريع
الذيب ثم يجي ملتق من راسه حتى يرد الأبيار والحسوي الغربي العلاقي السود ثم يطلون مصدارة
الحادر تميم ودرب الهشيم المسالي ينقض المقسم ويعارض المتالي يمين على يسار الشباحية
ثم يقطع الحزم قبالته ثم أم السلم ومن عند المروة حقت الأصيمر ثم الغيضة ثم الرشادة ثم خشم القينة
ثم يقبل التي ينقض بطن العقيق ثم الجرف اليماني وهو حد الفارع لا ليعارضهم فيها معارض وعلا
لهم تمام حمله وبالله الاعتماد وإليه الاستناد وحسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]



الوثيقة الثالثة[1]

موضوعها: اتفاق وتحالف بين قبيلة العطيات وقبيلة الحوازم والظواهرة من قبيلة حرب/تاريخها: ١٢٧٧هـ.

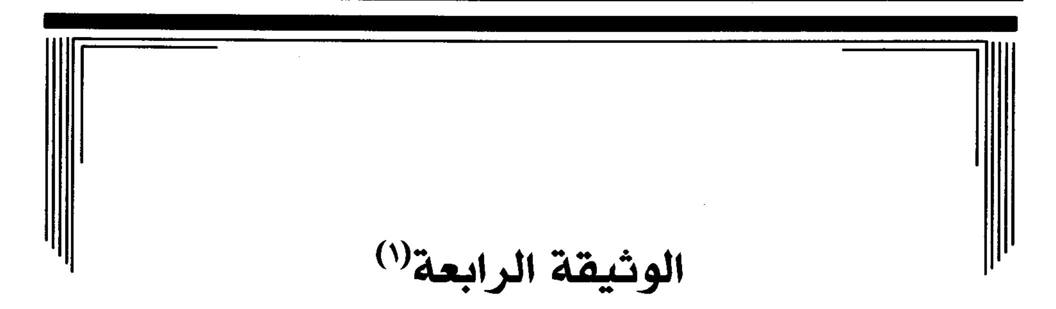
نص الوثيقة:

«الحمد لله وحده؛ لقد تحاضر رجال الظواهرة والحازمية (عطيانية) والعطيانية ظاهرية وحازمية، وإنهم رفاقة في المال والحال، وإنهم (لايأخذ) بعضهم بعضًا ـ لا مال ولا رجال ـ وأنهم ما يأكلون لا هامل ولا مرعي، وأنهم رفاقة، وقد حضر محمد بن ناهض الظاهري، وهنيدس بن مبرك الظاهري، وبرجس بن حامد الظاهري. وحضر لحضورهم: (مجهل بن حامد بن قائد العطياني)[2]، و(علي بن ثميرة العطياني)[3]، و(فلاح بن عويمر العطياني)[4]، وقد تلازموا بوجوه نقية على ماذكر وشهر وجوه ما ورثة يرثها الحي عن الميت والنقي عن البايق بحضرة الشهود (وهم): (ثوبيت بن راشد)[5]، و(حميد المنصوري)[6]، و(عبدالرحمن عبدالنبي). والله ورسوله خير الشاهدين.

(١) المصدر: فصول من تاريخ قبيلة حرب، فائز البدراني (١/٥١٢ـ٥١٣).
(٢) من ذوي قايد من العطيات.
(٣) انظر: ماكتبته عن أسرة ذوي ثميرة في ص(٢٦٦) من هذا الكتاب.
(٤) من ذوي نامي من ذوي مفضل.
(٥) ثويبت بن راشد: من العطيات من ذوي راشد.
(٦) حميد المنصوري: من المناصير من العطيات من المقطة.

وكتب وشهد: عبدالرحمن عبدالنبي الشريف. والله خير الشاهدين! يوم خمس وعشرين رجب سنة ألف ومئتين وسبعة وسبعين» .





الوثيقة الرابعة[1]

موضوعها: نزاع بين قبيلة المقطة وبين قبيلة الغشاشمة من القثمة من عتيبة حول الديره/تاريخها: ١٢٩٥هـ.

نص الوثيقة:

«سبب تحريره وموجب تسطيره أنه حضر بديوان حضرة دولة سيدنا أمير مكة المكرمة كبار العقفة، وهم: (حمود بن عجلان بن بدوي)، و(حنيش بن شامي بن بدوي)، و(عبدالله بن مانع). وحضر لحضورهم كبار الغشاشمة من القثمة، وهم: ضيف الله بن جريثيم[2]، وراجح بن عمر، وعويف بن معيوف. وتداعوا وطال النزاع بينهم في حدود الديرة الإيلة للمقطة المذكورين بموجب تقرير بأيديهم من حضرة الشريف عبدالمطلب[3]، فادعوا العقفة المذكورين على الغشاشمة المسطورين بأنهم تعدوّ عليهم في حدود ديرتهم المذكورة، وأخذوا بعض ديرتهم المحدودة في التقرير المذكور، وأبرزوا التقرير الذي بأيديهم. فبالاطلاع على الحدود المتنازع فيها وجد مذكور به أنه يحد العقفة المذكورين جرشبة من رأسها، ثم جليل، أن يردّ الخضراء. فأجابوا الغشاشمة بأن الحدود المذكورة داخلة في حجة مشتراهم من السادة الفعور، وبمقتضى حجتهم المذكورة تكون الحدود المسطورة داخلة في حدود ديرتهم التي شاملها

(١) مصدر الوثيقة: صنات بن وارد البدوي.

(٢) من رؤساء قبيلة القثمة المشهوين في ذلك الوقت.

(٣) عبدالمطلب: هو الشريف عبد المطلب بن غالب ولد عام ١٢٠٩هـ وتوفي عام ١٣٠٩هـ.

حجتهم، فبعد طول النزاع تراض كل من الطرفين على أن العقفة يحلفون أيمان يحلفها اثنى عشر رجال على الحدود الذي يدعون أنها لهم وداخلة في ديرتهم المقررين فيها، وأن دعواهم فيها صحيحة، وأنها ملكهم. فوافقوا العقفة المذكورين على أداء الأيمان المذكورة، ثم عدلوا عنها ورغبة في الصلح الذي هو خير بنص الكتاب، ورضوا بطيب نفس منهم وانشراح صدر بأنهم ينزلوا عن دعواهم ويبرؤوا ذمة الغشاشمة المذكورين في بعض الديرة الذي حاويها تقريرهم في مقابلة ترك الأيمان (...) التراضي عليها بينهم وبين الغشاشمة المذكورين، فنزلوا عن دعواهم وأبراؤ ذمة المذكورين فيما ذكر، وجعلوا الحد الفاصل بين ديرتي كل من الفريقين رأس أبو رضمة، من مسايبل جرشبة إلى مفيضة في جرشبة ثم بطن وادي جرشبة محدر ريع أبو كتيد الذي علو الماء المسمى القحم، ثم جليل محدر إلى النبيعة وريع الخضراء، فقبلوا منهم الغشاشمة المذكورين النزول (...) المذكورين وتراضوا كل من الفريقين على ماذكروا الحدود، وتوافقوا على ذلك بالرضا منهم والاختيار بدون إكراه ولا إجبار، وتحرر عليهم هذا سندًا بما ذكر وأذنوا لمن يضع الشهادة وعليه الاعتماد ٢٢ شهر (...) ١٢٩٥ هـ».

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
محمد بن عبدالله البيشي العدواني	عبدالشكور	السيد شايق الجودي

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
السيد عبدالمحسن الحارث	السيد ناصر بن (...)	السيد علي ابن مهدي	السيد زيد ابن (...)

[illegible]

... وهم حمود ابن [illegible]

سبب [illegible] انه حضر بين يدي [illegible] امير [illegible] جماعة المقطة وهم [illegible]

[illegible] ابن مانع [illegible] وهم جماعة الفناشمة من [illegible]

[illegible] وتداعوا وطال النزاع بينهم في حدود الديرة الأولية المقطة المذكورين

من [illegible] على الفناشمة المسطورين [illegible]

[illegible] المذكورة [illegible] في التقرير المذكور [illegible] التقرير الذي بأيديهم

[illegible] المقطة المذكورين [illegible] ثم جليل

[illegible] المذكورة داخله في [illegible] من السادة [illegible]

[illegible] داخله في حدود ديرتهم التي [illegible] فبعد طول النزاع تراضوا

[illegible] يحلفون ايمان [illegible] على الحدود الذي يدعون انها لهم وداخله

[illegible] المقطة المذكورين على [illegible] الأيمان المذكورة ثم

[illegible] الكتاب [illegible] بطيب نفس منهم [illegible] بأنهم [illegible]

[illegible] في الصلح الذي هو [illegible] في مقابلة ترك الأيمان [illegible]

[illegible] الفناشمة في بعض [illegible] الذي [illegible] المذكورين فيما ذكر وجعلوا الحد الفاصل

[illegible] بينهم وبين الفناشمة المذكورين [illegible] المذكورين [illegible]

بين ديرتي كل من الفريقين [illegible] الى [illegible] في [illegible] ثم [illegible]

[illegible] الذي على [illegible] ثم جليل [illegible] الفناشمة [illegible]

[illegible] المذكورين [illegible] على ذلك بالرضا منهم

[illegible] على ما ذكر [illegible] الشهادة

والاختيار بدون اكراه ولا اجبار وتحرر عليهم هذا سندا بما ذكر [illegible]

وعليه الاعتماد [illegible] شهر محرم الحرام سنة ١٢٩[illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible]

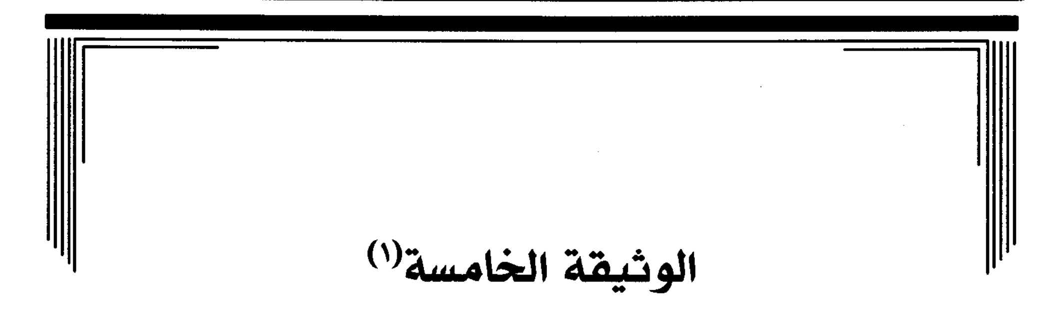
شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible]

شهد بذلك [illegible]



الوثيقة الخامسة[1]

موضوعها: بيع بلاد المقيطع في وادي مدركه/تاريخها: ١٣٠٦هـ.

نص الوثيقة:

«وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

وهاذي حجة شرعية وثيقة مرعية صحة، يوضح مكنونها ويعرف مضمونها قد تحاضرو الرجال البالغين (...) وهم: ذوي سفا بن دخيل الله ابن عاتق، وأخوه قويد بن عاتق بانا (بان) قد بعناها على (حياد بن حامد) بلاد نا من ورث أبونا المقيطع[2]، بعناها على حياد العطياني بثمن (...) عشر ريال فرنسية مقبوضة في يد المشتري في يدين البالغين، بعنا طريق ومطروق وسوح وفسوح ونقير وفقير وعزيز وهين وخافي وبين، ومن غرب بلاد هادي ذكرنا حد فارع ومن شرق مشقارالودي مهد سويس وني اليا مني عارض الجبل وذنت لمن يطع الشهادة. والله خير الشاهدين ١٣٠٦هـ تاريخ الأول وحرر بعد الألف».

وشهد بذلك: ساطي السناري، (عوظ الله بن شلهوب)[3].



---

(١) مصدر الوثيقة: مطيع الله بن عالي بن ثميرة.

(٢) بلاد تقع في وادي مدركة.

(٣) من المناصير من العطيات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى على آله وصحبه
وسلم والباذي جات ونشقت شنعينا من
معينا جانا بيوظح عنف نا هاو ابيعثوا
مطلق نا هما قد يخاطرو الرجال البالغين الذ شناهم
والهم كو بي بسفار دخيل الله ابناعا تقوى اخوه
فهريل ابناعا القنا بانا قد بعنابه اد البعـنا القبيطي
على حياد ابنه حامد العطيا في باخمسطعش منها
ثنتين باخيه ريال وا عشر ريال فرسه ومقبوضة
من يد البنيتين لباد الباع بعنا طرنق ومطار
سرح وفسرح ه ونقيد وفقيد وعزيز و
هيناوخافي وبينا وبها خدو حدود اثلاثه من اشام
وصلاوخي البيلة ومن قرش بلادها ديف
ذكرنا حلا فارغ ومن مشترى منفار القادي
مهله سعيس ومن ابيا من عارضا الجمل وذنه
لمن يطلع الشهاده والله خير الشهد بين
ونشهد بذلك وشهد بذلك وحرث نا
سامين السفارى عوض الله ابنه بعد الفائده
لشلهون مبيوش
١٣٠٦

الوثيقة السادسة[1]

موضوعها: بيع نخل في وادي رهاط/تاريخها: ١٣٢٨هـ.

نص الوثيقة:

«الحمد لله وحده. أقول ـ وأنا عايد بن وهيف ـ إني قد بعة [بعت] على الرجال الكمال ارشيد ابن عباد[2] نخل والبقعة وكفوها من الماء الجاري [إلى جاري] من عين الحقارة من ماء ذوي مهيف في البقعة لها من الحدود الأربعة: يحدها من شرق (حنيش بن بدوي)[3]، ومن المين [اليمن] محذفة اليد ايمنا من يماني الوادي من والى الجرن[4]، ويحدها من شام بلاد الزلامي[5]، ويحدها من غرب الشمس بلاد ذوي دبلان المباريكي[6]. تمت الحدود الأربعة وثمن المعلوم غير مجهول، خمسين ريال قضب [قبض] المشتري من يد البايع، ولا بقي للبايع في ماباع لادعو ولا طلب ولا حق ولا سبب ولا ماتدعي به العرب على العرب، والوكل اقنيع ومويس على البيع بعد مامات الفاني عايد، استلم مويس وسلم وخلص الخلاصة مابقي فيه دعوا ولا طلب بحضرت من شهد شهود الله قبل خلقة: وراقم الخصا، وغير الخصا

---

(١) مصدر الوثيقة: صنات بن وارد بن بدوي.

(٢) من ذوي عباد من المجانين من العقفة من المقطة.

(٣) من رؤساء قبيلة البدوة سبق التعريف به في مشيخة قبيلة البدوة.

(٤) الجرن: مكان ينشف فيه التمر.

(٥) الزلامي: من الزلامى رؤساء قبيلة العوالي من الروقة من عتيبة.

(٦) المباريكي: من فروع ذوي عالي من قبيلة الروقة.

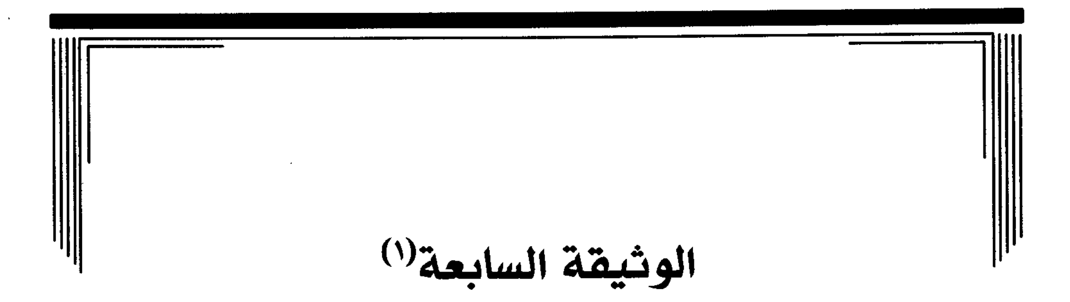
محمد ابن موسا [موسى] الصعيدي. وشهد بذلك بسيبس البديوي، وشهد بذلك الشريف حامد ابن محمد العنقاوي من غير لا زور ولا بهتان سنة ست.. وثلاث ميه وثمانيه وعشرين من الهجرة النبوية المهيس[1] علي بن أحمد».

❀ ❀ ❀

(١) المهيس: ربما المقصود الهميس وهو فخذ من المقطة.

بحمد الله وحده

اقول وانا عايد ابن وهيبي اني قد بعت اعلا رجال الكمال ارشيد عواض ابن عباد انخل والبقعه
وتحقيق ثلاثا من ابا البحار ... من عين البنار ظاهر من ماخذ ... في البقعه لها من الحدود الاربعه يحدها
من شرق حنيشر ابن بدوي ومن الجنوب [illegible] محذوفة اليه ايمنا من يماني الوادي من ريل البحر ويحد
ها من شام بلاد ابا ذيب الى [illegible] ويحدها من غرب الشمس بلاد ذويب بلاد المباركي تمت الحدود الاربعه
والثمن المعلوم غير [illegible] ريال قبض المشتري من يد البايع ولا بقي للبايع في ما باع لا دعوا ولا طلا
ب ولا حق ولا سبب ولا ما يدعي به العرب على العرب والوكيل قبيسه وموسى على البيع بعد ما مات الثاني عايد العالم
موسى وسليم وخلص [illegible] ما بقي فيه لا دعوا ولا طلب بحضرت من شهد شهود الله قبل [illegible] و
راقم الخط وغير [illegible] محمد ابن موسى الصعيدي وشهد بذلك [illegible] ابن [illegible] البدوي وشهد
بذلك [illegible] حامد ابن [illegible] من غير لا زور ولا بهتان سنة الف وثلاث ميه وثمانيه
وعشرين من الهجرة النبويه الكاتب علي ابن احمد



الوثيقة السابعة[1]

موضوعها: بيع بلاد في وادي الخضراء/تاريخها: ١٣٤٦هـ.

نص الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذه حجة شرعية محررة مرعية يعرف مضمونها ويظهر مكنونها عند وقة [وقت] احتياجها، لقد تحاضروا لدينا وبين أيدينا الرجلين البالغين الراشدين وهم بحال الصحة وتمام العافية، وهم اسيمر ابن حميد المعبدي[2]، و(بركات ابن ناجي المقيحصي)[3]. وقد أعطا أسيمر لبركات البلاد المسماه في وادي الخضراء[4] نخل بغير مدر، واذا طاحة [طاحت] نخلة أو أراد أن يردها غرس، يكون غرسه بالنصيفة نصيفة الغرس، لاسيمر ونصيفه لبركات، وإذا النخل كله في المدر، يعود لاسيمر. وقد أعطا بركات لاسيمر جزا البلاد المذكورة ٢٤مجيدي أربعة وعشرون مجيدي، والبلاد المسماه لها حدود أربعة: يحدها من المشرق عوض ابن صعينة، ومن الشام جزا ولد ابن جزا، ومن المغرب عابد ولد عبدالله الثابتي، ومن اليمن اقويد المنصوري[5]، تمة [تمت] الحدود وعلى ذلك وقعة [وقع] الإشهاد شهد الله قبل خلقه.

---

(١) مصدر الوثيقة: عميش بن حامد بن بركات.

(٢) من قبيلة معبد من حرب.

(٣) شيخ المقاحصة من الحوابية من المقطة من عتيبة.

(٤) الخضراء: من ديار الصبحة من المقطة.

(٥) شيخ المناصير من العطيات من المقطة من عتيبة.

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	صح
سعيدابن	صلاح ابن سالم	حضيض ابن	اسيمر ابن
سالم العويضي	العويضي	حتيرش العويضي	حميد المعبدي[1]
		الثابتي	

وكتب وشهد السيد محمد ابن السيد عبدالله في جماد أول ١٣٤٦هـ السقاف بإملاء الجميع. والله خير الشاهدين».



(١) جميع هؤلاء الشهود من قبيلة معبد من حرب.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه حجه شرعيه محرره مرعيه يعرف مضمونها ويظهر مكنونها عند وقة احتياجها لقد تحاضروا لدينا وبين يدينا الرجلين البالغين الراشدين وهم بحال الصحه وتمام العافيه وهم اسيمر ابن حميد المعبدي وبركات ابن ناجي المقيصي وقد اعطا اسيمر لبركات البلاد المسماه في وادي الخضراء نخل بصير مدر واذا طاحة نخله او اراد ان يردها غرس يكون غرسه بالنصيفه نصيفة الغرس لاسيمر ونصيفه لبركات واذا النخل كله فني المدر يعود لاسيمر وقد اعطا بركات لاسيمر جزا البلاد المذكور من مجيدي اربعة وعشرين مجيدي والبلاد المسماه لها حدود اربعه من المشرق عوض ابن سعينه ومن الشام جزا ولد ابن جزا سلطان ومن المغرب عابد ولد عبدالله الثابتي ومن اليمن اقويد المنصوري تمة الحدود وعلى ذالك وقعة الاشهاد شهد الله قبل خلقه

شهد بذالك سعيد ابن سالم العويضي

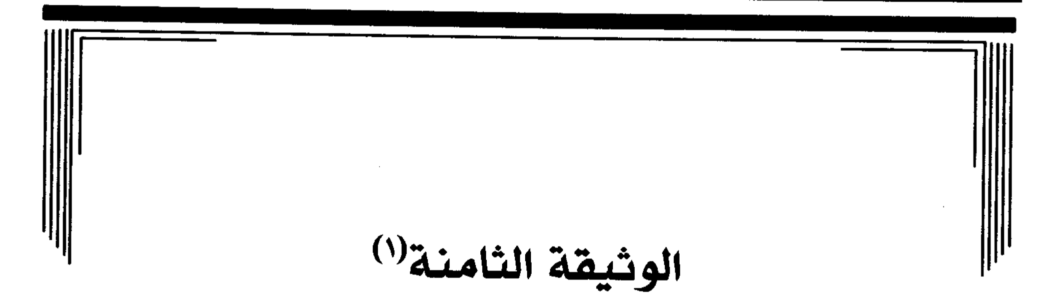
شهد بذالك صلاح ابن سالم العويضي

شهد بذالك حضيض ابن هتيرش العويده

اسيمر ابن حميد المعبدي الثابتي

وكتبه وشهد السيد محمد ابن السيد عبدالله السقاف باملاء الجميع والله خير الشاهدين

في جماد اول ١٣٤٦



الوثيقة الثامنة[1]

موضوعها: بيع نخل في وادي رهاط/تاريخها: ١٣٥٤هـ.

نص الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هاذي حجة شرعية محررة مرعية، يعرف مضمونها ويوضح على مكنونها، لمَّا كان يوم السبت المبارك شهر جمادا الثاني سنة ١٣٥٤هـ تحاضروا الرجال الكمال، وهم على حجة الموانع الشرعية، وهم (عميش بن صحين البدوي)[2]، و(مطلق بن هريس)[3]، موفي لما في ذمت أبوه هريس؛ لأن هريس باع علا (عميش) قسمه في ملاك أبوه من (...) وهو نصف، وكذلك باع ست نخلات هلصية وحده ومشوك في بطن البلاد حدر وحجر وخافي، وبين في وجه مطلق وقدر ثمن ناقة وجمل غالقة، وبريت ذمة المشتري المذكور، وحجر وخافي وبيت وعزيز وهين في وجه مطلق حماية لوجه أبوه وجه في ماورث يرث أبوه الحي بعد الميت، ونقي عن البايق. دون لمن يضع الشهادة الله خير الشاهدين.

---

(١) مصدر الوثيقة: صنات بن وارد بن بدوي.
(٢) أوردنا بعضا من اشعاره واخباره في فصل شعراء قبيلة المقطة.
(٣) أحد شيوخ البدوة انظر مشيخة البدوة.

وشهد بذلك	شهد
وارد بن كريم	شرف ابن
البدوي	محمد البدوي

وضع الخط وكيل

ابن عبدالوكيل

الراجي عفو ربه

والبلد المذكوره الديره في مزرف بوادي رهاط»

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

هاذي حجه شرعيه محرره عمه بعد
قو مظهو نها ويوضح علامكنونها
لما كان يوم سبت المبارك شهر
جماد الثاني سنه ١٣٥٤ حاظرو
الرجال الكمال وهم علا صحه من
الموانع شرعيه وهم عمش ابن
صحين البدوي ومطلق ابن
هريس موفي لما في ذمت ابوه
هريس لان هريس باع علا
محيسن قسمه في ملاك ابن
[illegible] زرهوا نصف وكذلك باع
[illegible] نخلات ملحيه وحده ثم
شروا [illegible] في بطن العلوه
وقو ابن [illegible] ناقه وجمل عالفه
[illegible] المثنى النصا المذكور
[illegible] وخافر وبنت [illegible]
ومين [illegible] وجه مطلق جابه
[illegible] ابوه وجه لها [illegible]
[illegible] بعد الميت ونقبض عن لحاينه
[illegible] لمن يطع [illegible] والله
خير الشاهدين

شهد شرف ابن [illegible] ١٣٥٤

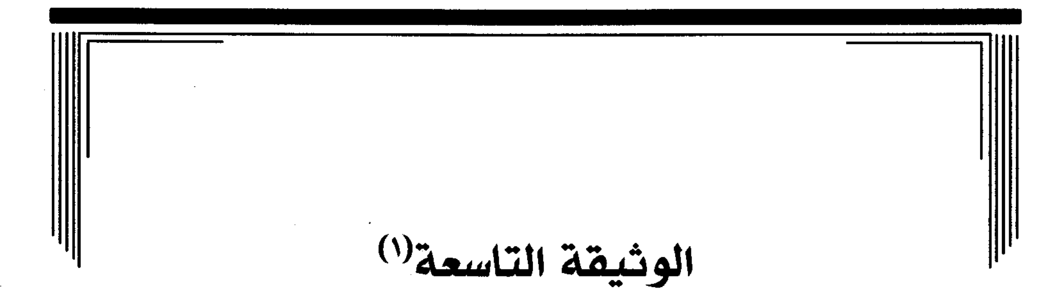
وشهد [illegible] ابن [illegible] البدوي

وخطع الحطو وكيل

ابن عبد [illegible]

الراجي عفو ربه

والبلاد المذكوره [illegible] في [illegible]
[illegible]



الوثيقة التاسعة[1]

موضوعها: بيع بلاد العزيزية في وادي مدركه/تاريخها: بدون تاريخ.

نص الوثيقة:

«أقول ـ وأنا نويفع ابن سعدية ـ با أني لقد بعت (...) على (سليم ابن عمار العطياني)[2] أبو الخلا، بعت عليه البلاد العزيزية ـ بلاد أبويه في مدركة ـ وباعها سليم على (عمار ابن عامر الجقثمي)[3]، وطلبوا لعمار بعدما اشترا ابن سليم، وكتبت أنا ياسليم لعمار الحجة حجت العزيزية، وهي البلاد بثمن قدره ومبلقه ثلاثة قعدان وثمانية ريال، وهي البلاد لها من الحدود أربعه: يحدها من يمن الودية أم الحش الي [اللي] بين العقم وبين الوادي، ويحدها الدومة الي بينها النظار، ويحدها من الغرب العقم إلي خشم الجمد العقم السفل، ويحدها من الشام القفيل طول رأس طوال الزبار، واستلم سليم الثمن المذكور من عمار، وسارة [صارت] البلاد العزيزية لعمار، يتحرف ويتصرف فيها، وهي: سوح وفسوح وعامر ودامر وطريق ومطروق وغين وطين وخافي وبين وعزيز وهين، وحطيته أنا ياسليم في وجهي وجه ماورث يرثه الحي بعد الميت والنقي والبايق راعي الحق من مالي، أنا ياسليم أرضيه راعي الباطل بلساني وسناني، أعديه وأذنت يشهد. والله خير الشاهدين شهد بذلك (عجل بن ثميرة)[4] وشهد بذلك هادي (...)».

---

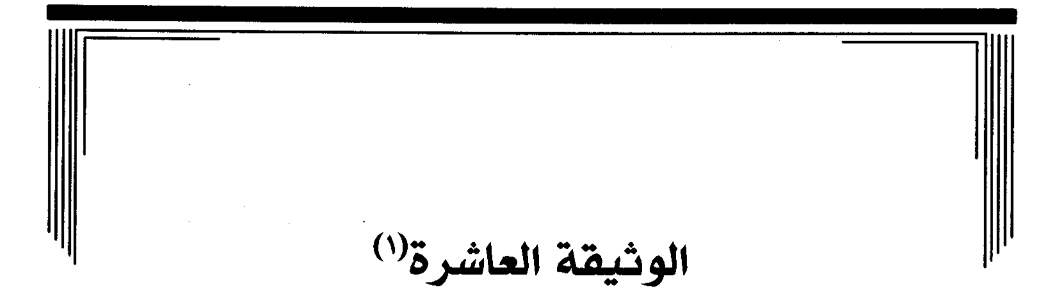
(١) هذه الوثيقة بدون تاريخ، وأتوقع أنها في الأربعينات من القرن الرابع عشر الهجري. ومصدر الوثيقة: سعيد بن نامي الهديبي.

(٢) من ذوي عمار من العطيات من المقطة.

(٣) من الجغاثمة من الهدبة من المقطة.

(٤) من رؤساء العطيات من المقطة.

اقول وانا نف يفع ابن سعديه بانب لقد
صع على سليم ابن عمار العطياني ابو الحلا
ت عليه البلاد العزيزيه بلاد ابوبه في
دركه و باعها سليم على عمار ابن عامر
لحقمي و طلبه بن جنتها العمار بعد اشترا
ت سليم و كتب انا يا سليم لعمار الحجه جمت العزيزيه
وهي البلاد بثمن قدره و مبلغه ثلاثه فقد
و ثمانيه ريال وهي البلاد لها من الحدود
ربعه يحدها من يمن الورديه ام الحنش الي بين
بها النطار ويحدها الدومه الي من
شم الحمد العقم ويحدها من الغرب العقم الى
طول الحمد العقم السفل ويحدها من الشام العقيل
الى راس طول منحي ومسند ويحدها من فرع الله
الزبار واستلم سليم الثمن المذكور
ن عمار وسارة البلاد العزيزيه لعمار يتصرف
يتصرف فيها وهي سعج وفسرج وعامر
مرو طريف ومطرق وعبن وطين وخامي
بين وعزبز وطين وحطبيته انا يا سليم في
رجهي وجه مارون يرثه الحي بعد الميت وانقر
عن النايف راعي الحق من مالي انا يا سليم ارد
للراعي الباطل بلساني وسناني اعديه واذن
لي يشهد والله خير الشاهدين شهد بذالك عجل
بيره و شهد بذالك ماحب الهيمه
نقول وكيل



الوثيقة العاشرة[1]

موضوعها: بيع نخل في وادي مدركه/تاريخها: ١٣٤٣هـ.

نص الوثيقة:

«هاذي حجة شرعية محررة مرعية، يعرف مضمونها ويضح أعلا مكنونها. لقد حضر الرجال الكمال، وهمه [وهم] صحه وشحمه من لموانع التي يطلبها الشرع، وهم: نومان وارد، وشرا وارد من نومان نصيفة البلاد (...) نخل وظاهر من البلد الربع قبل القسيمة والي [واللي] بعد الربع مقسوم، وقسمه نومان مشتر بثمن قدره ميه وثمانية وتسعين مجيد غالقة من وقتها وبريت ذمة المشتر وسارت [صارت] ملك من املاك وارد بن جبار البدوي[2] في وجه نومان على حماية مافي القرمية[3] وجه ماورث يرثه الحي بعد الميت، ونقي عن البايق مافيها دعو ولا طلبه ولا ماتدعيه العرب عند العرب، لها حدود: يحدها من المشرق ابن (...)، ومن شام يحدها جحيش راجح، ومن غرب صويلح البدوي[4]، ومن يمن مجرا الوادي. تمت الحدود بحظر شهود الله قبلا [قبل] خلقه.

شهد دخيّل ابن خليّل[5] وشهد فايز ابن صنيدح الهديبي

---

(١) مصدر الوثيقة: صنات بن وارد بن بدوي.

(٢) من ذوي صنهات من البدوة.

(٣) القرمية: المقصود بها الوثيقة والحجة.

(٤) صويلح البدوي: هو صويلح بن مصلح بن بدوي شيخ البدوة المشهور.

(٥) هو دخيّل بن شمران بن خليّل من رؤساء الشعارية من العقفة.

وشهد خاتم ابن مدخل الذيابي وشهد رابح ابن تاجر البدوي

وخطلكم [خط لكم] بيد وكيل ابن عبدالوكيل[1]، وشيخ ونكرو الحد اللي من يم الوادي، وتوافق وعلى حد ظفيره من يمة الوادي. يوم الخميس ست من شهر عاشور سنة ١٣٤٣ هـ.

على صاحبها أفضل صلاة وأتم تسليم».



(١) ابن عبد الوكيل: من شيوخ من أهالي البرزة القريبة من قرية مدركه، وكانت أسرته قديمًا أسرة متعلمة تقرأ وتكتب.

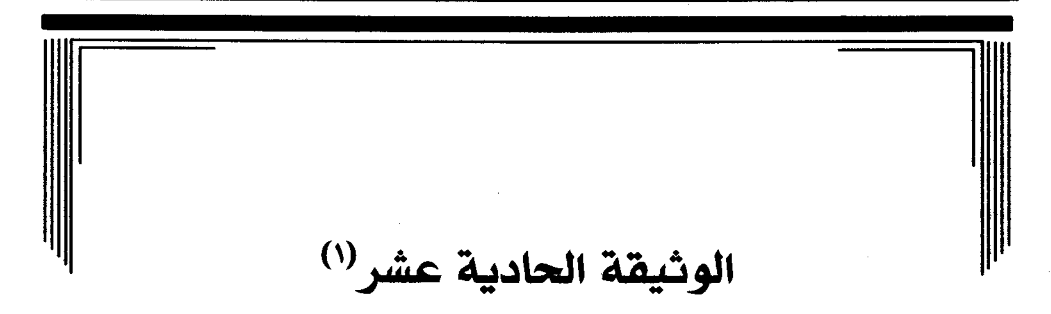
هذا ذكر حجة شرعية صحيحة مرعية
يعرف مضمونها ويوضح على مكنونها
لقد حضر الرجال الكامل وهو على
صحة وشحة من لوازمه التي يبطلها ا
لشرع وهو نومان [illegible] الراد وشرى الراد
من نومان نصيفة البلد هذا وثمنه
وظاهر من البلد اربع قبل القصيبه
والى بعد البربع مقسوم وقسم نومان
شرى بثمن قدره ميه وثمانيه وتسعين
[illegible] غالقه من وقتها و [illegible]
لمشترى وسارت ملك من املاك [illegible] الراد
دبن جبار البدوي بحواجه نومان
على جانبين ما في القريه وجه بن مارو ث
يركثه [illegible] بعد [illegible] وتقيمن ليا يف
ما فيها ٧ [illegible] ما طلبه [illegible] العريه
على [illegible] لها حدود [illegible] لمشترى [illegible]
شمالها ومن شام بعدها [illegible] الجه
[illegible] البدوي [illegible]
[illegible] الراد [illegible] لحدود بحظر
شهود شهد الله قبلا خلقه

شهد [illegible] وشهد [illegible]
خليل الحمد [illegible]

وشهد [illegible] وشهد [illegible]
من خلاد [illegible] جبار البدوي
وخط [illegible]
وذكر [illegible] الراد [illegible] وشوافقه
[illegible] الراد [illegible]
بيوم [illegible] من شهر [illegible]

١٣٤٣

[illegible]



الوثيقة الحادية عشر[1]

موضوعها: اتفاق على حدود الديار بين قبيلة المقطة وبين قبيلة المطارفة من هذيل/تاريخها: ٢٧محرم سنة ١٣٤٥هـ.

نص الوثيقة:

«الحمد لله. وبعد، حضر الرجال الكمال، وهم المطارفة: حاسن الخثعمي، وأحمد بن معيوض المطرفي، ومشعل بن لافي، وحامد بن عويد[2]، ومقبول الحمسي، وبدوي بن عتيق، وهم كبار المطارفة، وحضر لحضورهم كبار المقطة: صويلح بن بدوي[3]، وراضي بن خليل[4]، ومبرك بن عتيق[5]، وريف بن مغترب السليفي[6]، وهليل بن هلال[7]، ومليح بن عتيق[8]، وحميد بن رازن[9]، وقد تراضوا الطرفين، وتكافلوا على أن وادي قطين الذي يلي الساعد أن الوادي الفحل حَدٌّ فاصل بين الطرفين، يمن الوادي للمطارفة، وشام الوادي للمقطة. الوادي حد بين الطرفين، لا يجوز لأحد منا

(١) مصدر الوثيقة: محمد بن حامد بن عويد، شيخ ذوي نهية من قبيلة المطارفة.
(٢) شيخ ذوي نهية من المطارفة.
(٣) صويلح بن بدوي: شيخ البدوة ومن اكبر مشائخ المقطة في وقته.
(٤) شيخ الشعارية.
(٥) من رؤساء المقطة، وهو من ذوي بخيت من السلفة.
(٦) شيخ السلفة.
(٧) هليل بن هلال: من رؤساء الاغرة.
(٨) مليح بن عتيق: من السلفة.
(٩) حميد بن رازن: من الهمارقة.

يالطرفين أن يتعدى على الثاني. وتكافلنا يالطرفين من الدعاوي والطلائب في جميع ماسبق اليوم من دعوى أو طلب في كثير أو قليل. ويشهد الله على ذلك والله ولي التوفيق وبه نستعين».

الشهود

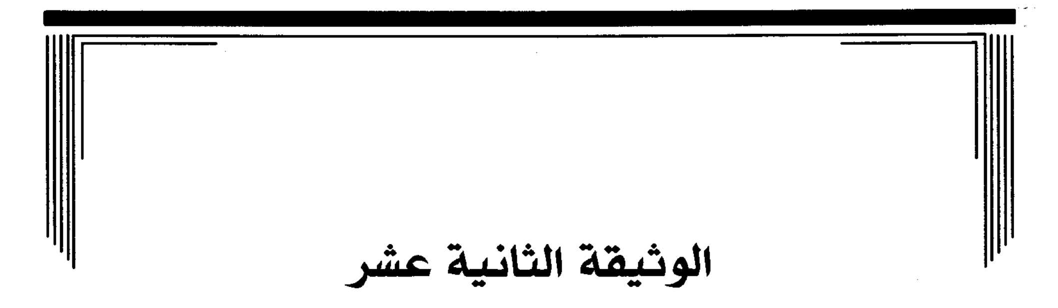
غازي الحارثي[1] عبدالله بن ثواب[2] علي بن الحسين الحارثي[3]

محمد الزويهري[4] وشكال العميري[5] وسالم بن سليم

فائز بن هزاع الحارثي[6] محمد بن فوزان الحارثي

❁ ❁ ❁

(١) غازي: هو غازي بن عبدالله بن ثواب الحارثي الشريف.
(٢) من قبيلة الحرث الأشراف، وهو أحد رجال الثورة العربية الكبرى.
(٣) أمير المضيق، ومن أشهر رجال الثورة العربية الكبرى.
(٤) من قبيلة الزواهرة، من هذيل.
(٥) من بني عمير، من قبيلة هذيل.
(٦) من رؤساء الأشراف الحرث.



الوثيقة الثانية عشر

موضوعها: رسالة موجهة من خالد بن لؤي إلى الملك عبدالعزيز آل سعود/تاريخها: ١٣٣٨هـ.

نص الوثيقة:

«ترجمة إلى اللغة الانجليزية الرسالة من خالد بن منصور ـ أمير الخرمة ـ موجهة إلى عبدالعزيز آل سعود، مؤرخة في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ، الموافق ١٦ فبراير (شباط) ١٩٢٠م، ومرفقة مع رسالة من عبدالعزيز إلى هارولد دكسون ـ الوكيل السياسي البريطاني في البحرين ـ مؤرخة في ٢٢ رجب ١٣٣٨هـ الموافق ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٢٠م. يفيد خالد في رسالته أن الهدوء يسود المنطقة، عدا القليل من القلاقل؛ بسبب أعمال الشريف التي أغلقت الإخوان، مما دعا خالد إلى تهدئة خواطرهم. وأخبارهم أن الإمام لا يوافق على اضطراب الأمن، ويصف خالد ارسال الشريف لقواته بقيادة (راجي الفرم)(١)، وصنهات في الخرمة وأحد الأشراف، وهجومهم على الحريق والكرزان وعددًا من بدو الخرمة وتربة، ويقول إنهم استولوا على نحو ١٠٠ بعير، وقتلوا نحو ٥٠٠ من الماعز، وسبعة رجال، كما أفاد أن ثلاثين من هجانة ابن محرص اشتركوا في الغزو، ويضيف خالد أن خيانة ابن محرص كانت واضحة، فقد اشترك في الغارة بالفعل، ثم عثر معه على رسالة من الشريف حسين، ويذكر خالد تحول أنصار الشريف عنه منذ قتل (عاصي

(١) المقصود: راقي الفرد المقاطي.

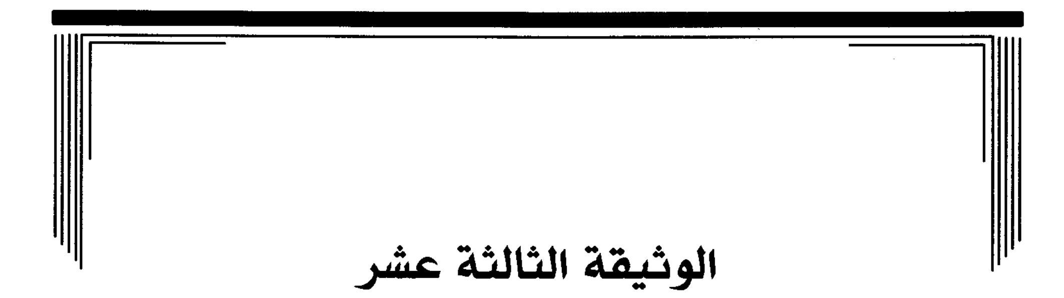
الهمرق)[١]. الذي كان أقرباؤه الهمارقة برئاسة (ابن بدوي)[٢] ضد الشريف[٣]».

❁ ❁ ❁

(١) عاصي الهمرق: هو الشيخ عاصي بن عويض الهمرق، من ذوي خنفور، قتله أبناء عمومته الهمارقة، وعلى رأسهم صنيدح الهمرق.

(٢) هو صويلح بن بدوي، من قبيلة البدوة، وليس له علاقة بقتل عاصي الهمرق بتاتًا.

(٣) مصدر الوثيقة: الملك عبدالعزيز في الوثائق الأجنبية.



الوثيقة الثالثة عشر

موضوعها: من عبدالله بن الحسين إلى الملك عبدالعزيز.

تاريخها: ١٣٣٤هـ

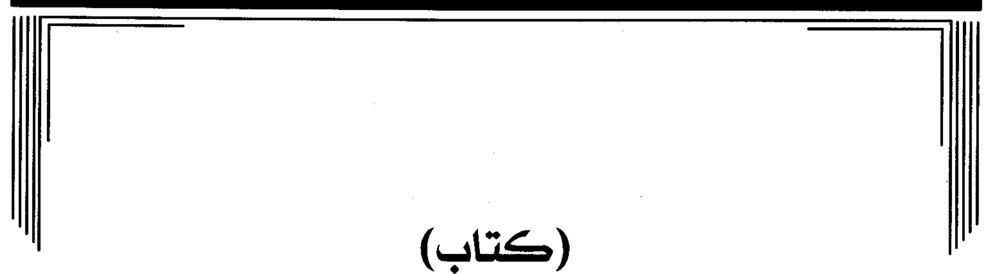
ذكر في هذه الوثيقة اثنين من رؤساء المقطة الأول: راقي بن عفار الفرد أحد رؤساء الشريف وكان الشريف يندبه في كثير من المهمات وكان يعتمد عليه في أصعب الامور والثاني: صنيدح بن دخيل الله الهمرق.

نص الوثيقة:

«من عبدالله ابن امير مكة وشريفها الحسين بن علي الى حضرة الشهم الأوحد والهمام الأمجد الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله ثم يقول: «أرجو الباري أن الامام وكافة من يعز عليه بحال الصحة الخ».

وفي ختامها مانصه: «وأملي أن حضرة الإمام يناله الاجر في الاشتراك بهذا الجهاد الديني الذي لم يسبق له مثيل في سني الإسلام الاخيرة فان دعاوي المجانية والتوحش قد أزالها الباري بفضله وانني ضامن لحضرة الأخ الامام كل مطاليبه فيما ينوبه. وعلى ذلك وجهي وعهدالله. ومني السلام على حضرة الوالد الموقر والأخوة والأنجال الكرام في ٢٨ ق ٣٤٤ - الختم - قال اني عبدالله وفي أعلى الكتاب بخط الأمير عبدالله: كتابي هذا من يد خالد بن جامع ورجاجيلنا راقي وصيدح[١] [صنيدح].

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين زركلي (٣١١/٢).



(كتاب)
من الشريف حسين
إلى الأمير عبدالعزيز ال سعود[1]

التاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٦

الى سليل المجد والشرف، السيد النبيل الأكرم الأمير عبدالعزيز آل سعود المعظم

أرسلت إليك في أول الشهر الجاري برقية مهنئًا إياك على ما اعتزمته في اجتماعكم بالكويت، ثم سمعت من ممثل الحكومة البريطانية في جدة أنك منزعج لأنني أعدت إليك رسالة بخط يدك. إنني لا أفهم هذا لأنني بينت لك أسباب إعادتها، وذلك لتفادي أي سوء تفاهم كان. ولم أظن أنه بدر مني شيء ما يقصد إهانتك، ولا أنا أنوي القيام بذلك، وليس هنالك سبب يدعو إليه يا أبا تركي. والدليل على ذلك هو إرسالي إليك كل ما طلبته من مال، وخاصة الرسالة الأخيرة بواسطة (راقي) ومقلد[2] اللذين ذهبا إليك حاملين رسالتي المؤرخة في ١٨ محرم ١٣٣٥ ولابد أنهما قد سلما إليك ما كان معهما. عليك أن تعلمنا بكل طلباتك. وأخيرًا فإنني آسف ومتألم أكثر منك ليعجلك في

---

(١) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة صفوة (٢/٧٨٣).

(٢) راقي هو: راقي بن عفار الفرد المقاطي، أحد كبار رجال الشريف الحسين بن علي، وأحد قادة الثورة العربية الكبرى عام ١٣٣٤هـ. كان يعتمد عليه الملك حسين في نقل رسائله إلى قادة العرب.

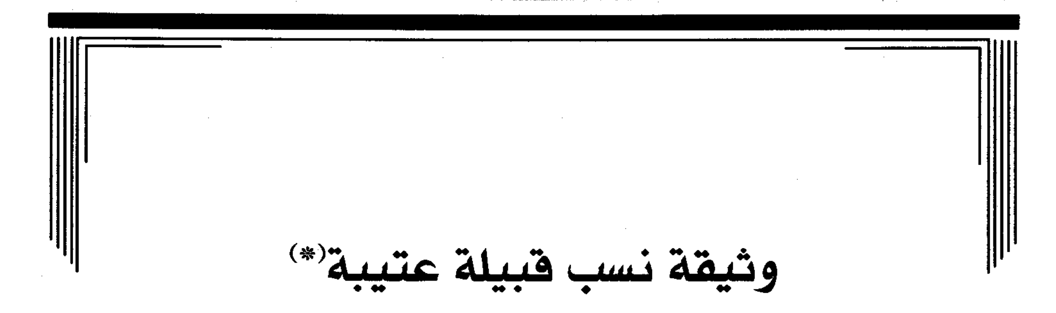
الأمر. وإذا فعلنا شيئًا، فذلك عن غير قصد، والإنسان عرضة للخطأ والنسيان وبدلًا من بحث أمور كهذه في الوقت الحاضر، علينا أن نوجه عملنا لهدف واحد لأن كلينا حليفان وصديقان حقيقيان للحكومة البريطانية التي هي الصديق الحقيقي للعرب، لأجل العمل معًا لدحر الأتراك القساة وتدميرهم، أعدائنا المشتركين، وأعداء العرب جميعًا، وكذلك أعداء الحقيقة، ولتطهير البلاد العربية من الأدران التركية، وبعد ذلك تستطيع أن تبحث معنا كل الأمور من هذا النوع.

والحقيقة أنني ولله الحمد، ليس لدي شأن بما يطمح إليه غيري، والشيء الوحيد الذي أرغب فيه هو أمن البلاد العربية وحمايتها من شرور الأتراك القساة، أعداء الله.

وكل الأمور، كانت، ولا تزال وستبقى بيد الله تعالى.

حسين شريف مكة وملك البلاد العربية
٣ صفر ١٣٣٥ـ ١٩١٦/١١/٢٩م





وثيقة نسب قبيلة عتيبة(*)

هذه وثيقة قديمة مهمة للغاية، تثبت نسب قبيلة عتيبة إلى هوازن وليس في كنانة كما ذكر أحد الباحثين ويعود تاريخ هذه الوثيقة إلى عام ١٢٨٨هـ، وجاء في الوثيقة نسب عتيبة إلى بني سعد بن بكر بن هوازن وذكرت هذه الوثيقة معظم فروع قبيلة النفعة وديارها ونص الوثيقة هو:

«بسم الله والصلاة على محمد طلب مني ابن طالب ان اكتب شي عنا وعن اصلنا علشان حنا في بلاد الغربة وما احد بيعرف احد واللي بلا عصبة[١] وبلا راس مايكون من الناس ولهذا اقول انا ثابت بن عواض بن مسلم العيلي وحنا ال مسلم من قبيلة النفعة.. لسلوم[٢] وامي هي فاطمة بنت معوض الحماني[٣] وهي من العيلة وتزوجها ابوي على بنت عمه عيضة وحنا العيلة من بني سعد وبنو سعد من برقا وبرقا من عتيبة هوازن وبنو سعد هم عيال سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو سعد من برقا وبرقا من عتيبة وبرقا مجموعة قبايل وهي قسمان شملة وعيال وعيال منصور وشملة قسمان هم بنو سعد والمقطة وبنو سعد قسمان هم الثبتة والبطنين والثبة قسمان الصهه[٤] والصريرات والبطنين هم النفعة وطفيح. والنفعة يسكنون في جنوب

(*) مصدر الوثيقة: محمد منير الوذيناني.

(١) يوجد بعض الكلمات التي كتبت باللهجة المصرية.

(٢) سلوم: شيخ قبيلة العيلة.

(٣) الحماني: من فروع قبيلة العيلة.

(٤) الصهه: المقصود اللصة.

الطائف ولكنهم انتشروا وتفرقوا على طول الدرب حتى نجد لانهم كثير والحمدالله منهم العيلة اللي هم حنا ومنهم السلاقا والزود وربيع والسوطة والجعدة والحليفات والوذانين والمفاريج والحقاوين[1] وخديد والعمارة واربعاع وبني عدوان والبسايس والسياييل والصفيان والزوران وغيرهم كثير[2] يسكنون في قرى كثيرة مثل بسل وكلاخ ومظللة وشقصان وسديرة والعبالة والسحن والنير والقويسم والتهم وبقران والمهضم والخوق؟ والشفه[3] والحمراء والحديب والعيالة وغير ذلك والعيلة كانو في بسل وكلاخ ونقلوا الى اماكن غيرها منها التهم وكان ابوي يسكن في الطائف وكان تاجر ثم انتقل الى الجمرا؟ بمكة ولما سمع جدي مسلم عن ابن عبدالوهاب [الشيخ محمد بن عبدالوهاب] وابن سعود [الامام محمد بن سعود] راح لهم الدرعية وكان يحبهم كثير وكان يقول ابن سعود داهية كان لازم يكون امير وربنا خلقه ليكون امير وكان جدي مسلم ياخذ ابوي معاه هناك وكانو يعرفونه ولكن مات جدي في السنة اللي مات فيها ابن عبدالوهاب[4] مات جدي في اولها ومات ابن عبدالوهاب في اخرها ولما مات جدي كان هناك امير اسمه الشريف فهيد ارسل لابي وراح له ابوي وكان يبقى يحبس ابوي وهدده ان يقطع صلته بابن سعود واتباع ابن عبدالوهاب وسوف يودبه وحاول ابوي ان يخادعهم وقال لهم ان ابوه هو اللي كان يروح وفعلا اطلقوه وبعد ذلك بدا ابوي يذهب حضرات [حلقات] الذكر في مكة علشان يطمنهم وفي نفس الوقت كان بين ابوي وبين اتباع ابناء سعود وابن عبدالوهاب الصلة مستمرة وكانوا يوجهونه المطلوب؟ ووفق الله سعود ان يرجع الى مكة[5] والمدينة وفي هذه السنة خلفني ابوي فولدت عند اخوالي من الهوابلة وامي هي عائشة بنت سالم

(١) من فروع قبيلة النخشة من أهل الحجاز

(٢) هناك فروع من النفعة لم يذكرها مثل: المساعيد، الجميعات، المحايا، والحلسة.

(٣) ربما يقصد شفا بني سعد.

(٤) مات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، يوم الاثنين من شهر شوال سنة ١٢٠٦هـ. انظر: ابن بشر (١/١٦٢).

(٥) دخل الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد مكة عام ١٢١٤هـ.

الهبالي فظل الحال على هذا حتى جاء المصاري[1] والاترك ودخلو بلادنا بمعونة الأشراف فخربوا علينا وضيعو شبابنا واضرو بالناس كثيرا الله لا يسامحهم فقد قتلوا الكثير من ربعنا وظل الناس على هذا الحال والاتراع والمصاري يمرحون في بلادنا وكان ابوي كبر سنه فشاور بعض اصحابه فقالو له: ان يذهب الى فلسطين حتى ينصلح الحال وربنا يزيل هذه الغمة وكان هناك ناس من ربعنا راحو هناك من قبل.. قال لي ابوي هيا نروح فلسطين ياثابت الى ان يصلح الله الاحوال ثم نرجع ولكن قلت انا لا ترك بلادنا مهما كانت الامور ولكن يبغي تروح خذ معاك (طالب)[2] وكان عندك من العمر احدى عشر سنة وكان عندي[3] وكان عندي مايقارب تسعة وعشرون سنة وذهب ابوي واختك معاه وبقيت انا في الطائف ومكة واحاول ان ابعد عن انظار الخونة عني فكنت اروح الى حضرات الذكر في بيت في مكة عند مطلع جبل هندي بالشامية المعروفة بدار السقيفة وكان شيخ الحضرة الشيخ احمد زيني دحلان وكان معاه شيخ هندي اسمه الكيرانري وكان من اللي يحضرون الحضرة الاخ عبدالله بن حسن العجيمي والاخ احمد بن.. بن حسين النجدي والاخ عبدالله صدقة زيني دحلان والاخ اسعد بن احمد دهان والاخ محمد بن علي مرداد والاخ عبدالرحمن الشيبي والاخ عبدالستار الدهلوي الكتبي؟ والاخ محمد حسين خياط ومحمد حامد الجواوي واخرون كثير ولا خرج المصاري والاتراك عاد ابوي وابنه طالب الى الحجاز ولكن ابوي كان متخوف ان يحصل ماحصل من قبل فرجع مرة اخرى الى فلسطين وكمنت اذهب اليهم واعود وانتقلو الى مصر واستقروا بها.

كتب هذا البيان ليلة الجمعة في شهر صفر لسنة الف ومائتين وثماني وثمانون هجرية والحمد لله.

وما تجلسون في مصر ضيوف وانت ياطالب لازم تواصل اهلنا وانا

---

(١) المصاري: الجيش المصري.
(٢) طالب هو: طالب بن عواض بن مسلم العيلي النفيعي.
(٣) المتحدث هنا: ثابت بن عواض بن مسلم العيلي، النفيعي.

كتبت لك من قبل اسماهم وهم قوتك وتروح لاخوالك هم الشلاوه[1] واخوالي ابوي من الهوابلة والسلام».



(١) الشلاوة: واحدهم شلوي وهم فرع من قبيلة بلحارث.

بسم الله وانه لا نقول [illegible]

انه اكتب شي عنا وعن اهلنا عتبان حنا في

بلاد الغربه وما احد يعرف احد والي

والي بالاعصبة وبلادي ما يعرفون [illegible]

ولهذا اقول انا عايض بن عواض بن مسلم

العوتي وما الا [illegible] من قبيله

الثقعه [illegible] لساوي واني

هي فاطمة بنت [illegible] الحارثي

وهي من العيلة [illegible]

[illegible] بنت [illegible] عتيبه وما العيله

من بني سعد وبنو سعد من برقا

وبرقا من عتيبة هوازن وبنو سعد

هم عيال سعد بن بكر بن هوازن بن

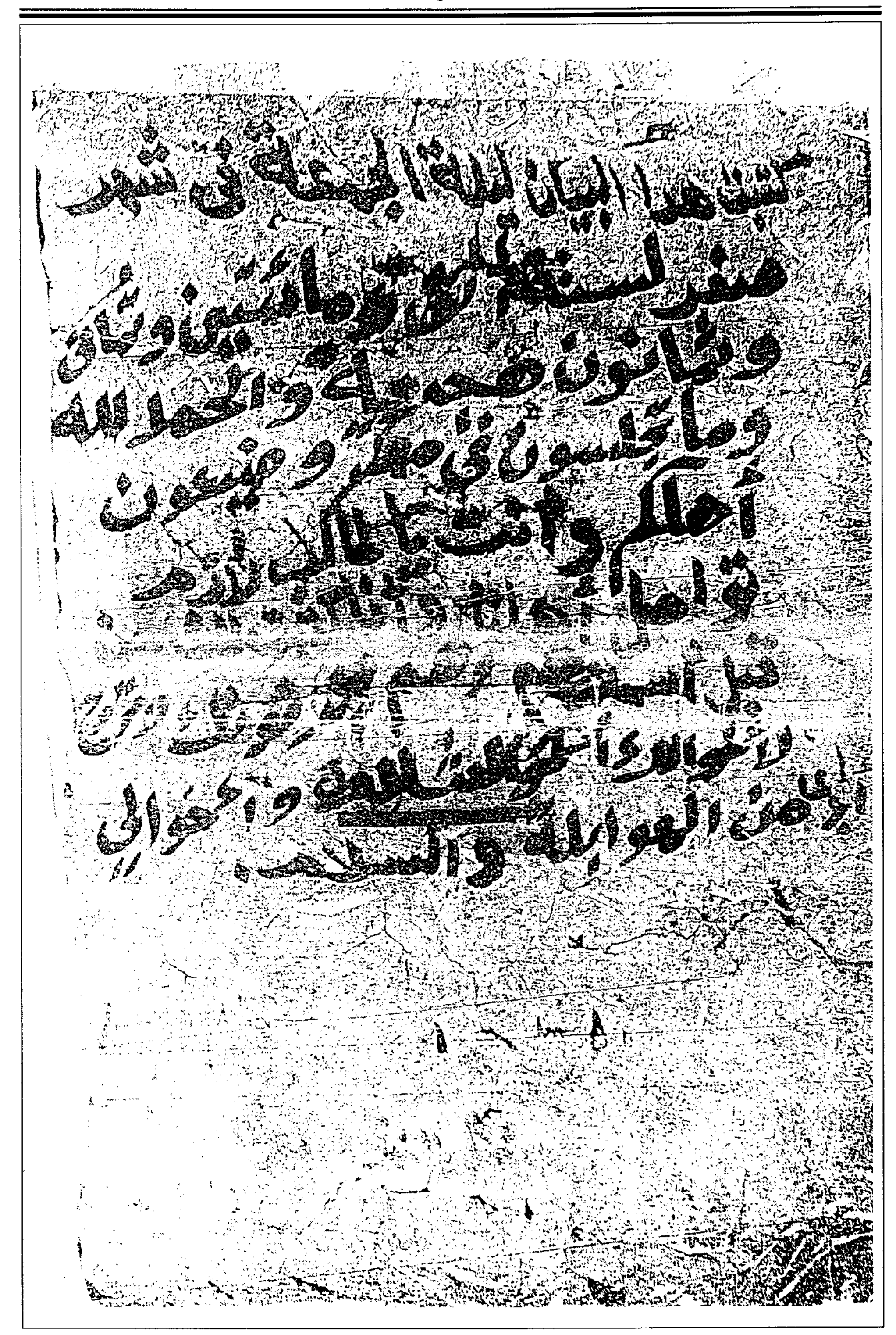
منصور بن عكرمة بن خصفة بن

قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن

معد بن عدنان وبنو سعد من برقا

وبرقا من عتيبة وعتيبة هي مجموعة

قبايل وهي قسمان شملة وعيال



كتب هذا البيان ليلة الجمعة في شهر
صفر لسنة [illegible]
و[illegible] هجرية والحمد لله
وما يجلسون في [illegible]
أهلكم وأنت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

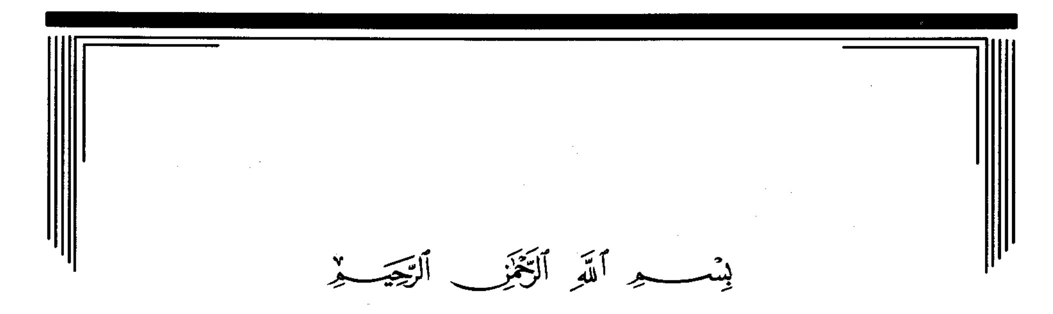
المبحث الثاني

ويشتمل على

وثائق تاريخية مهمة عن تاريخ حركة الإخوان (الغطغط) في نجد







من سلطان بن بجاد بن حميد إلى جناب الإمام المكرم والأحشم: عبدالرحمن بن فيصل ـ سلمه الله تعالى وهداه وحفظه وتولاه آمين!.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط وإبلاغ السلام مع السؤال عن حالك، وأحوالنا من كرم الله وجميله. والخط المكرم وصل وما ذكرت كان معلومًا جزاكم الله خيرًا إن الله يسدد بك في أقوالك وأفعالك. ونعرّف جنابك بأنا هالأيام كتبنا لابنكم المكرم عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ خطوطًا لابد أنك أشرفت على نظيرتها هالأيام، وفيها كلام، وظني أنه يبي يلحقك شك فينا ياخوانك، وهو كلام الغلظة عليه من طرف المناصحة، وتفهم ـ طول الله عمرك ـ إن حنا ماكاتبناه ولا ناصحناه إلا نبغي مايبري ذمتنا وذممكم من هالأمور التي ماتخفاك. نرجو أن الله أن يثبتنا وإياكم على صراطه المستقيم.

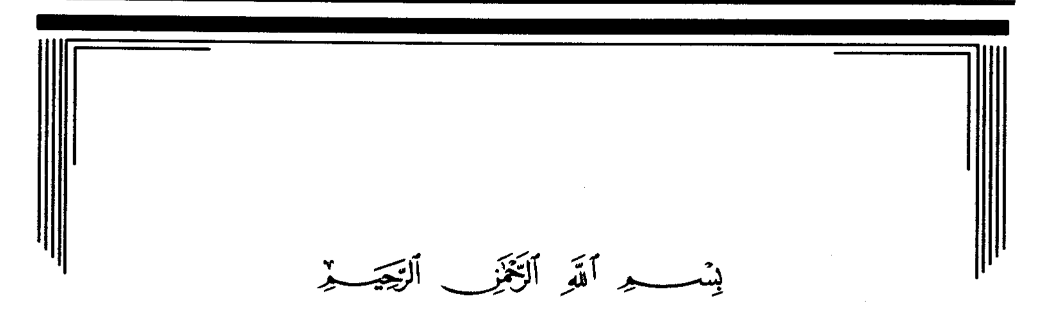
وتفهم ـ طول الله عمرك ـ أننا لا ندور لاشرف ولا جاه، ولا لنا إلا الله، ثم أنتم عزكم عزٌّ لنا، وشرفكم شرفٌ لنا، وجاهكم جاهٌ لنا، وحق عليكم بعد إنكم ماتذخرون عنه المناصحة، والبضاعة واحدة، نرجو الله أن يجمع شمل المسلمين على طاعته، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته. هذا مالزم مع إبلاغ السلام والأولاد والمشايخ ومن عندنا الإخوان يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه والسلام(١).

---

(١) لسراة الليل هتف الصباح، عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، ص(٢٦١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان بن بجاد بن حميد الى جناب الامام الملك الافخم عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وولده
وحفظه حرسه الله امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغكم السلام مع السؤال عن حالكم
واحوالنا من كرم الله جميله والى الملك وصل وما ذكرت صار معلوم خصوصا من طرف
جنابكم الله خير نرجوا ان الله يسدد ذيك هو قوالك وافعالك ونعرف جنابك بانا هالايام كتبنا
لبنكم الملك عبد العزيز حفظه الله خطوط لا بد انك اشرفت على نظايرها هالايام وفيها
كلام ظني انه يبي يبلغك شك فينا يا خوانك وهو كلام الغلغلة عليه من طرف المناصحة
وتفهم طول الله عمرك ان حنا ما سكاتبه ولا ناصحناه الا ينبغي ما يسرك لمهمنا واذ هم منه ها الامور
الذي ما انما فاتك نرجوا ان الله يثبتنا واياكم على هذا طه المستقيم وتفهم طول الله عمرك انا حنا ما نعدر
لا شرف ولا جاه ولا لنا الا الله ثم انتم عزكم عزلنا وشرفكم شرف لنا وجاهكم جاه لنا وحق عليكم سعد
انكم ما تذخرون عنه النصيحة والبضاعة وحده نرجوا ان الله يجمع شمل المسلمين على طاعته
وان الله ينصر دينه ويعلي كلمته هذا لزم مع ابلاغ السلام الاولاد والعيانيه ومن عندنا الاخوان يسلمون
وانت في امان الله وحفظه والسلام



من سلطان بن بجاد بن حميد إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى، وأسبغ عليه نعمته، ووالاه آمين.

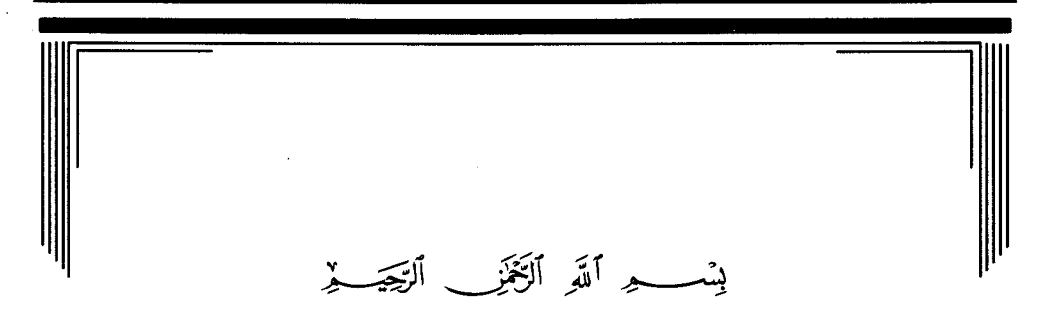
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط إبلاغ السلام مع السؤال عن حالك، وأحوالنا من فضل الله على ماتحب، كذلك - سلمك الله - جرى بيننا وبين ابنكم عبدالعزيز مكاتبة من طرف أمور، معك خبرها، وأنتم تدرون أن مقصدنا فيها تدوير رضى الله، ومايعزنا نحن وإياكم في الدنيا ثم في الآخرة لأجل أن البضاعة واحدة، وهي تدوير الحق ولا ناصحناه إلا في أمور بيّنة، ذكر لنا أنه أزال أكثرها، نرجو أن الله يعينه على إزالة الباقي، وأن الله يأخذ بنواصينا وناصيته للحق، فأما ظن بعض الناس الذي ظنه فينا، فالعاقل مثلكم مايتصور هذا في نفسه؛ لأجل أنكم تعرفوننا، فكيف يظن بنا أن حنا نبطن سوءً لأهل الإسلام، وحنا فادين بأنفسنا وأولادنا دونهم، واللهلولا محبتنا الخاصة للإمام عبدالعزيز وخبرنا فيه، والخوف علينا وعليه، كان ما ننصحه بأمر يظن بنا السوء من أجله، لكن نرجو أن الله يظهر كلّاً على نيته، وينصر دينه، ويعلي كلمته، ولا قصدي بهذا إلا مايوقعونه الناس في أنفسكم، وإلا فأنا خابر أنكم تعرفون غايتنا ونعرف غايتكم. هذا مالزم مع إبلاغ السلام الأولاد والمشايخ، ومن عندنا الشيخ والإخوان يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه والسلام[1].

سلطان بن بجاد بن حميد

(١) المصدر السابق، ص(٢٦٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان بن بجاد بن حميد الى جناب الامام المكرم الاكرم عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى و
ابقى عليه نعمه والا بين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغ السلام والسؤال
عن حالك واحوالنا من فضل الله على ما نحب كذالك سلك خبر بيننا وبين ابنكم عبد العزيز
[illegible] به من طرف امور معك خبرها وانتم تدرون ان مقصدنا فيها ان يرضى الله وما
يمنا [illegible] حنا واياكم من الدنيا انتم في الاخره لاجل ان الطاعه وحده وهي تدوير الحق
ولا [illegible] الا في امور بينه ذكر لنا انه ازال اكثرها ونرجو ان الله يعينه على ازالت الباقي
وان الله يا خذ بنواصينا وناصيته للحق واما ظن بعض الناس الذي ظنه فينا فالعاقل
منكم ما يتصور هذا في نفسه لاجل انكم تعرفوننا فكيف يظن بنا ان حنا نبطن سوء
لاهل الاسلام وحنا فاديين بانفسنا واولادنا دونهم والله لولا محبتنا الخاصه للامام عبد العزيز
[illegible] والخوف علينا وعليه كان ما تصحبه بامر يظن بنا السوء من اجله لكن نرجو ان
الله يظهر كل على نيته وينصر دينه ويعلي كلمته ولا قصدي بهذا الا ازالت ما يحتملونه لنا
في انفسكم والا فانا خابر انكم تعرفون غايتنا ونعرف غايتكم هذا ما لزم مع ابلاغ السلام
الاولاد والمشايخ ومن عندنا الشيخ والاخوان يسلمون وانتم في امان الله وحفظه والسلام



من سلطان بن بجاد إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله العنقري[1] ـ سلمه المنان وأعاذه من نزغات الشيطان، وجعله من أنصار السنة والقرآن آمين! ـ.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن صحة حالك، أحوالنا بحمد الله على ما تحب، جعلنا الله وإياك شاكرين، وغير ذلك سلمك الله يا أخي من طرف هالامور في الحجاز مضيقة صدورنا ـ نحن إخوانك ـ وهي هالقباب وهذ البرقي[2] بينه وبين النصارى. وكيف ياخي أننا ما ننكر هالأمور إلا بما علمنا به الله ثم أنتم يامشايخنا، ولا عندنا إلا ماعندكم سابقًا ولاحقًا نرجو أن الله يمتعكم ولا يكلنا وإياكم إلى أنفسنا طرفة عين، وهذا شيء أكبر عليكم منه علينا، وحناوالله ماقصدنا إلا مايصلح لديننا، ونبرأ إلى الله أن يكون لنا مقصد غير ذلك، هذا مالزم تعريفه. بلغ السلام كافة الإخوان من لدينا الإخوان يسلمون والسلام[3].



(١) من العلماء المعروفين في ذلك الوقت.
(٢) البرقي: البرقيات.
(٣) المصدر السابق، ص(٢٩٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان ابن بجاد إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله الشنقيطي سلمه المنان وأعاذه من نزغات الشيطان

وجعله من أنصار السنة والقرآن آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحة حالكم أحوالنا

بحمد الله على ما تحب جعلك الله [illegible] كتابك وغيره الذي [illegible] من طرف هالأمور التي [illegible] صدورها [illegible]

ومن هالقباب ومن هالروافض أول في الحسا [illegible] مستقيمين على مذهبهم الخبيث وهالبرق [illegible]

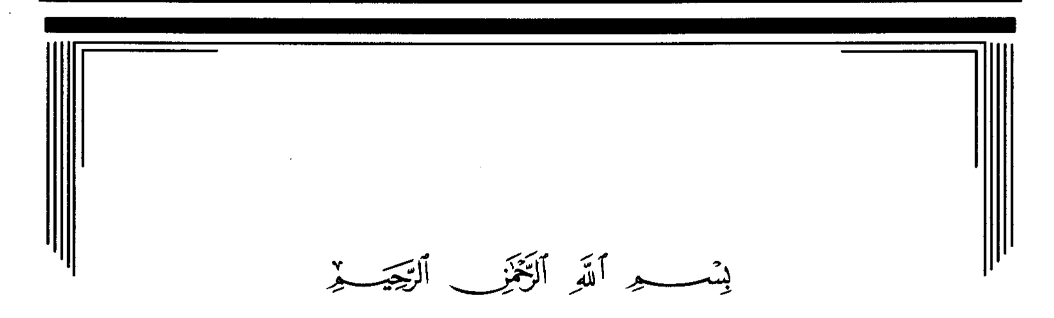
[illegible] أنا ما [illegible] هالأمور وحنا المسلمين ومن طرف حنا [illegible] نصايح [illegible]

وأنا [illegible] لكم [illegible] هالأمور [illegible] يقدر [illegible] نفسه وحنا [illegible] ما أنكرنا هالأمور

إلا بما علمنا [illegible] ولا عندنا إلا ما عندكم سابق ولاحق [illegible] ولا [illegible]

[illegible] وهالأمر أكبر عليكم منه علينا وحنا [illegible] لا ما يصلح لديننا [illegible] يكون لنا مقصد غير ذلك

هذا ما لزم [illegible] سنة ١٣٤٦ [illegible] لا أخفى من لدينا لا أخفاكم [illegible] وسلام



من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى الأخ المكرم سلطان بن بجاد ـ سلمه الله تعالى ـ آمين.. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وخطكم وصل، وصلكم الله إلى خير، وما ذكرت كان معلومًا خصوصًا من قبل القبب اللي في الحجاز وغيرها فأنتم جزاكم الله خيرًا عندنامعلوم أن مقصدكم الخير، ومن طرف هدم القبب فهو الحق الذي ندين الله به، ولكن الإمام نرجو أن الله يقيم به شرائع الإسلام ويوفقه لكل خير هام بهدمها وقائم فيه قومة تامة، ولا بد إن شاء الله يجيكم عنه خبر يسركم، وقولكم مالكم مقصد الا اتباع قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشايخ هالدعوة الإسلامية، فالذي هذه حاله إن شاء الله مايضيع. فالذي أوصى به نفسي وأوصيكم به لزوم الكتاب والسنة والتثبت في الأمور، نرجو أن الله يعصمنا ويعصمكم من كل شر وفتنة ويثبتنا وإياكم على الصراط المستقيم.

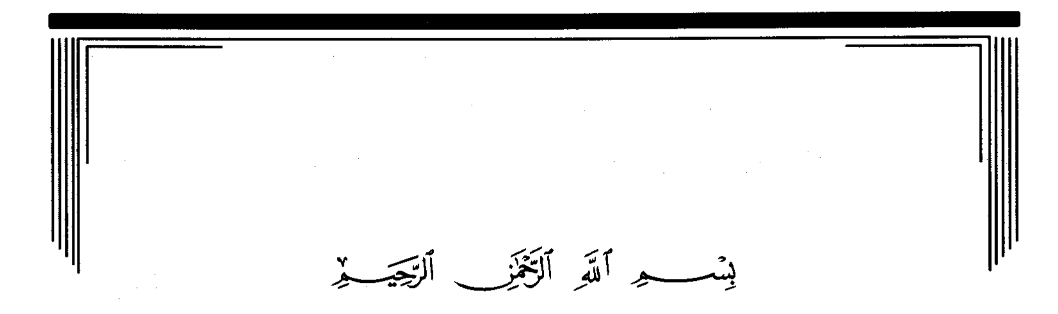
هذا مالزم وبلغ سلامنا الإخوان، وأنت في أمان الله وحفظه والسلام[1].



(١) المصدر السابق، ص(٣٠٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى الأخ المكرم سلطان بن بجاد سلمه الله تعالى
آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخطكم وصل وصلكم الله إلى الخير وما
ذكرت كان معلوم خصوصاً من قبل القبب التي في الجبانة وغيرها فأنتم
جزاكم الله خير عندنا معلوم أن مقصدكم الخير ومن طرف هدم القبب
فهو الحق الذي ندين الله به ولكن الإمام بحمد الله يقيم بشرايع
الإسلام وموفقه لكل خير هام بهدمها وقائم فيه قومة تامة
ولابد إن شاء الله يجيكم عنه خبر يسركم وقولكم ما لكم مقصد إلا اتباع
قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشايخ هالدعوة الإسلامية
فالذي هني حالكم إن شاء الله ما يضيع فالذي أوصي به نفسي وأوصيكم
به لزوم الكتاب والسنة والتثبت في الأمور بحمد الله يعصمنا
ويعصمكم من كل شر وفتنة ويثبتنا وإياكم على الصراط المستقيم
هذا ما لزم وبلغ سلامنا الإخوان وأنت في أمان الله [illegible]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى سلطان بن بجاد وكافة الإخوان أهل الغطغط سلمهم الله تعالى وهداهم آمين.

سلام عليكم ورحمةالله وبركاته.

وغير ذلك عندكم معلوم أن الله منّ على أهل نجد بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمة الله عليه ـ وساعده على ذلك حمولة آل سعود، ونصروا هذه الدعوة الإسلامية، وكلما ضعفت أقام الله منهم من يحميها ويجددها، ومن أعظم من قام بإحيائها في هذا الزمان الذي كثرت فيه الأهواء والبدع وعم فيه الشرك أكثر أهل الارض الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ـ أيده الله به ـ وبذلك صارت عليناوعليكم وعلى جميع المسلمين من الحقوق مايجب مراعاته، فإن السمع والطاعة لولاة الأمور دين من أعظم مايدان الله به، وفي الخروج عليهم ومنازعتهم الأمر وشق عصا المسلمين أعظم الفساد في الأرض، فإن النبي ﷺ أمر بطاعة ولاة الأمور ونهى عن معصيتهم، وقال اسمع وأطع أميرك وإن أخذ مالك وضرب ظهرك، ولما ذكر النبي ﷺ أمراء الجور قال بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ: ألانقاتلهم يارسول الله؟ قال ﷺ: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة» وقد وجد ما أخبر به ﷺ فكانت سيرة السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ معروفة، وهي مراعاة حق ولاة الأمور، وعدم منازعتهم الأمر، مع مافيهم من الأمور التي لا تخفى على من طالع التواريخ، فكيف وإمامكم ـ ولله الحمد ـ متمسك بالشريعة الغراء، جاد في نصرة هذا الدين، فلا يجوز لأحد مخالفته، ولا الاعتراض على ولايته التي ولاه الله

تعالى، وأما الأمور الذي تذكرون وهو هدم القبب، فالإمام ـ وفقه الله ـ قد ثبت عندنا الآن أنه بعث لهدمها الشيخ عبدالله بن بليهد، وهمته في ذلك عليا ولله الحمد، فلا يكون مع ماذكرنا لأحد بوجه من الوجوه، هذا مالزم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

١٣٤٤هـ ١٧ شوال.

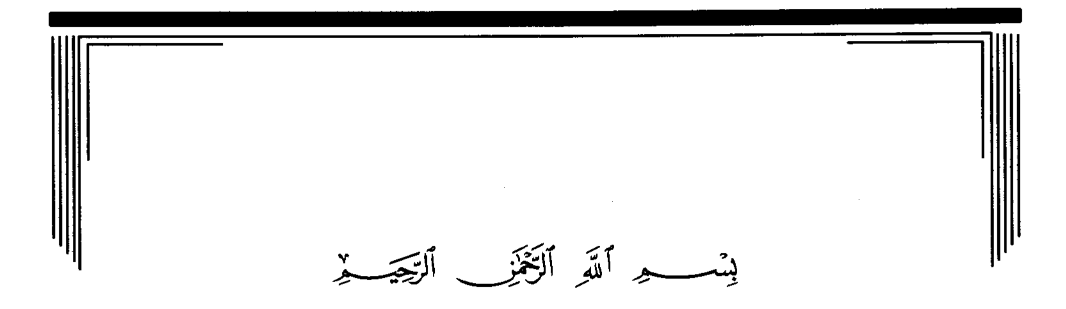


(١) لسراة الليل، التويجري، ص(٣٢٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى سلطان بن بجاد وكافة الإخوان أهل الغطغط سلمهم الله تعالى
وهداهم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد والذي عندكم معلوم أن الله من على أهل نجد
بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه وساعده على ذلك حمولة آل سعود ونصروا
هذه الدعوة الإسلامية وكلما ضعفت أقام الله منهم من يحييها ويجددها ومن أعظم
من قام بإحيائها في هذا الزمان الذي كثرت فيه الأهواء والبدع وعم فيه الشرك أكثر أهل
الأرض الإمام الكريم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل أيده الله وبذلك صار له علينا وعليكم
وعلى جميع المسلمين من الحقوق ما يجب مراعاته فإن السمع والطاعة لولاة الأمور
دين من أعظم ما يدان الله به وفي الخروج عليهم ومنازعتهم الأمر وشق عصى المسلمين
أعظم الفساد في الأرض فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة ولاة الأمور ونهى عن
معصيتهم وقال اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم أمراء الجور
قال بعض الصحابة ألا نقاتلهم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا ما أقاموا فيكم الصلاة
وقد وجد ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكانت سيرة السلف الصالح رضي الله عنهم معهم
معروفة وهي مراعاة حق ولات الأمور وعدم منازعتهم الأمر مع ما فيهم من الأمور
التي لا تخفى على من طالع التواريخ فكيف وإمامكم ولله الحمد متمسك بالشريعة
الغراء جاد في نصر هذا الدين فلا يجوز لأحد مخالفته ولا الاعتراض عليه في
ولايته التي ولاه الله تعالى وأما الأمور الذي تذكرونه وهو هدم القبب فالإمام وفقه الله
قد ثبت عندنا الآن أنه بعث لهدمها الشيخ عبد الله بن بليهد وهمته في ذلك عاليا
ولله الحمد فلا يكون مع ما ذكرنا حجة لأحد عليه بوجه من الوجوه هذا ما لزم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

١٣٤٤
١٧ شوال



نقل خط المشايخ لابن بجاد واخوانه يوم بغا يروح للأرطاوية.
٦/شوال/١٣٤٤هـ.

من سعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وصالح بن عبدالعزيز وعبدالعزيز بن عبداللطيف وعمر بن عبداللطيف ومحمد بن ابراهيم إلى الإخوان الكرام سلطان بن بجاد وعلوش بن خالد[(١)] وعبدالمحسن بن رجاء[(٢)] وهندي[(٣)] سلمهم الله تعالى.

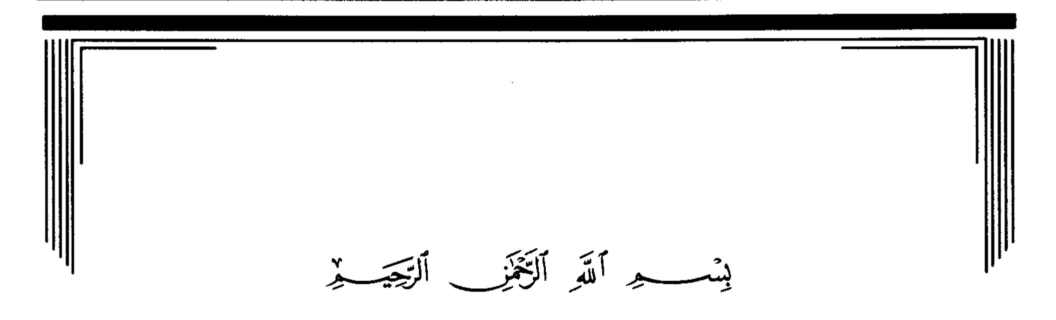
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام مع السؤال عن إحوالكم وغير ذلك قد كتبنا للأميرسلمه الله جواب خطه الذي جاءنا منه وبينا له فيه الذي نعتقده وندين الله به من النصح له والشفقة عليه ثم تحققنا بعد ذلك أنه عازم على السفر مع الدويش إلى الأرطاوية وتفهمون سلمكم الله أن أمر مركابه مع الدويش في هذه الأيام مع ماحصل في الخوض في هذه المسائل أمر مايترتب عليه مصلحة لا دينية ولا دنيوية، بل هو سبب لزيادة الخوض من العوام وغيرهم فيما لا يعنيهم ويقع بسبب ذلك إساءة ظن به وبإخوانه لأن فيه افتئاتًا على ولي الأمر وعدم مشاورته في ذلك فالذي نراه لكم ونحبه ونرضاه ترك هذا السفر لأن فيه حسم مادة الشر والخوض في الإخوان بما لا نرضاه لهم[(٤)].

---

(١) هو علوش بن خالد بن تركي بن حميد، أحد رؤساء الغطغط.
(٢) من قبيلة الروسان من قبيلة عتيبة.
(٣) هندي: هو هندي بن ناصر بن حميد أو هندي الجلد.
(٤) لسراة الليل، التويجري، ص(٣٠٥).

نقل خط المشايخ لابن بجاد يوم بغا يروح للارطاوية [illegible] شوال ١٣٤٦

من سعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وصالح بن عبد العزيز وعبد العزيز بن عبد اللطيف وعمر بن عبد اللطيف ومحمد بن ابراهيم الى الاخوان الكرام سلطان بن بجاد وعلوش بن خالد وعبد المحسن بن رجا والهندي سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغ السلام مع السؤال عن احوالكم وغير ذلك قد كتبنا للامام سلمه الله جواب خطه الذي جانا منه وبينا له فيه الذي نعتقده وندين الله به من النصح له والشفقة عليه ثم تحققنا بعد ذلك انه عازم على السفر مع الدويش الى الارطاوية [illegible] سلمكم الله ان [illegible] مع الدويش في هذه الايام مع ما حصل من الخوض في هذه المسائل انه امر ما يترتب عليه مصلحة دينية ولا دنيوية بل هو سبب لزيادة الخوض من العوام وغيرهم فيما لا يعنيهم ويقع بسبب ذلك اساءة ظن به واخوانه لان فيه افتيات على ولي الامر وعدم مشاورته في ذلك فالذي نراه لكم ونحبه ونرضاه ترك هذا السفر لان فيه حسم مادة الشر والخوض في الاخوان بما لا نرضاه لهم ولا نحب [illegible] لا حق عليهم وانتم تقبلون [illegible] مثل ما انتم قد [illegible] في [illegible] ان [illegible] الغرض [illegible] تركوا هذا السفر [illegible] ولا تعرضوا لاسباب الطعن فيكم من العوام وغيرهم [illegible] والموجب لذلك محبتكم والنصح لكم والشفقة عليكم وانا نحب لكم ما نحب لانفسنا [illegible] الوقوع فيما هو من اسباب الشر [illegible] احذركم [illegible] هذا السفر حتى [illegible] عليكم الذي عنده لما ذكرنا لكم وان كان مقصدكم الزيارة [illegible] في غير هذا الوقت هذا ما لزم ودعوا والاهل واذكرونا لكم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من سلطان بن بجاد إلى جناب الإمام المكرَّم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلَّمه الله تعالى، سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته على الدوام ودمتم محروسين وبعد.

فبموجب الخط إبلاغ السؤال والسلام على أحوالكم. أحوالنا من كرم الله جميلة وبعده طول الله عمرك ذكرت لكم من أن ابن طلق[1] وخويه ما فيه كفاية من خروج المسلمين على مكة وتوجَّهوا بعدما تحققنا أن حسينًا خرج منها وحط ولده علي تقيه يقول إنه أمير أهل الحجاز، وأمير أهل مكة وقصد تقية وكذب، وبعدما نزل المسلمين السيل طرحوا جيشه أربع وخطوطهم واصلتكم تشرف عليها، وأمَّا خطوطك لأهل مكة راحوا بها المسلمين معهم ومعهم ناس من أهل مكة منهم الشيبي وبعدما شرفوا عليها استيسروا وقلت للإخوان يتلونهم بها ومن طرف أبويابس[2] صاحب المضيق هو وعتيبة الذي معه مخيمين بوادي فاطمة وحال التاريخ المسلمين شادين من السيل واردين سولة ومن سولة واردين البرود[3].



(١) ابن طلق: هو ناصر بن طلق بن شرار العواصاني، من العواصية، من المتاعبة، من المقطة، وهو من رجال الملك عبدالعزيز آل سعود، ليس له عقب.

(٢) أبويابس: هو الشريف عبدالله بن ثواب، أبويابس الحارثي.

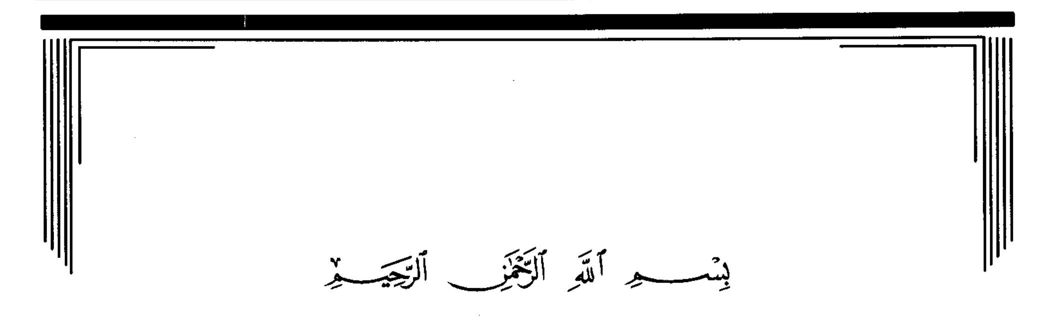
(٣) المصدر السابق، ص(٣٣٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلطان ابن بجاد إلى جناب الإمام المكرم عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible]

١٥ شوال ١٣٤٤



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام فهد آل علي الرشودي وإبراهيم وعبدالعزيز آل حمود بن مشيقح سلّمهم الله تعالى آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة. بعده نعرفكم أننا بعد اجتماع (بن بجاد) وقومه والدويش أرسلنا لهم جماعة وكبار المسلمين ودعوناهم للشريعة وأبوا. ثم أرسلنا الشيخ العنقري إلى الأرطاوية هو والشيخ أبوحبيب ودعوهم لله وللشريعة وأبوا، ثم بعد ذلك جاء الشيخ العنقري هو وأبوحبيب، وجاءنا فيصل الدويش معهم وأعطيناه مطلوبه. من طرف الدويش ومن تبعه وراح منا على خيارين: إما أن ينزل سلطان بن حميد على حكم الشريعة وإذا أبى فليرحل الدويش ويتركه. وبعدما راح منا اتفق هو وإياهم ولم يمتثلوا للشريعة. ثم بعد ذلك استعان المسلمون عليهم بالله ومشوا عليهم بعد أن أرسلنا لهم رسلا ومكاتيب ندعوهم ولا أجابوا إلا بكل علم خبيث واستعان عليهم المسلمون بالله وهزمهم الله وسلم المسلمون من شرهم وجازاهم الله، ولا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، أحببنا إخباركم بذلك والنقائص كثيرة. نرجو أن الله تعالى ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعدائه. هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام نالعيال. ومن عندنا الإخوان والعيال يسلمون والسلام[1].

(٢٠/شوَّال/١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م).

❀ ❀ ❀

---

(١) المصدر السابق، ص(٢١٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام [illegible] وبراهيم وعبد العزيز الحمود [illegible] سلمهم الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] تدعون الله [illegible] الحال [illegible] عن حوالنا [illegible] بحمد الله [illegible] جميلة [illegible] نعرفكم أن هنا بعد ما اجتمع

[illegible] بن جباد [illegible] قومه والدويش [illegible] جماعة من أهل الإسلام ودعوناهم للشريعة وأبوا ثم أرسلنا للشيخ

المنقري [illegible] وأرسلنا لهم [illegible] الشيخ [illegible] ودعوهم [illegible] للشريعة وأبوا ثم بعد ذلك [illegible]

[illegible] الشيخ المنقري [illegible] وطلبناه على طلبه من طرف [illegible]

[illegible] على [illegible] الشريعة [illegible] بعد ما [illegible] هم وإياهم على الفساد

[illegible] الامتثال للشريعة ثم بعد ذلك [illegible] تعالى [illegible] عليهم الإسلام [illegible] وقدمنا لهم [illegible]

[illegible] ومكاتيب [illegible] ولا أجابوا [illegible] عليهم المسلمين

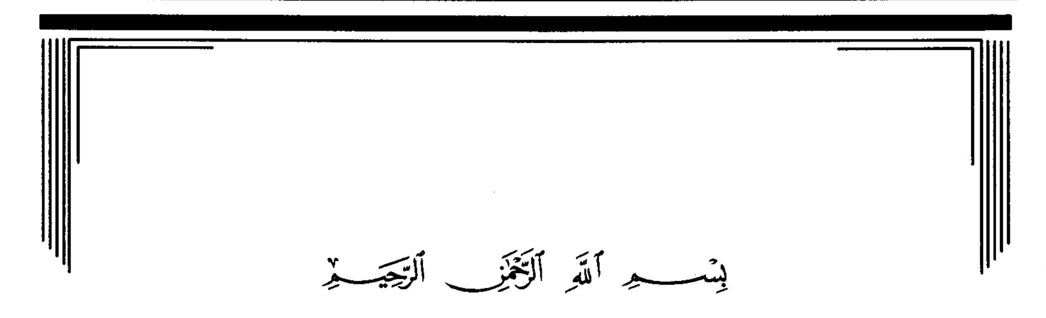
[illegible] المسلمين [illegible] وعاملهم الله بسبب بغيهم وطغيانهم ولا نقول إلا حسبنا الله [illegible]

[illegible] أحببنا أخباركم بذلك [illegible] ما [illegible] ولا تحصى [illegible] الله تعالى ينصر دينه

[illegible] عندنا الإخوان والعيال [illegible]

١٣٤٧

٢٠ شوال



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام المبجَّل المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل أدام الله الباري سعادته وأيده عزه وسيادته آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام إن تفضلت بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمدالله على ما تحبون من كلٍّ وجه وغير ذلك أدام الله وجودك ألفا علينا الدويش معه شجاع الجلد[1] عاشر شوال معهم خط لي من (سلطان بن بجاد) يصلكم هو ومسودة جوابه تشرفون عليهما طي الخط وأنتم مسرورين ومضمون جوابهم يقولون إن ابن سعود يحتج علينا بكم أنتم يالإخوان[2] وقلنا لهم من قبل ابن سعود هو وآباؤه وأجداده ما استقام هذا الدين إلا على أيديهم ولا تظنوا فيه ولا في مشايخه إلا الخير. المقصود أدام الله وجودكم هذولا أصلهم بدو[3] وكثر الحكي عندهم وأنتم ولله الحمد لكم معرفة وسياسة تامة المرجو إن شاء الله تنظرون في الأمر الذي يسكتهم هم وغيرهم إما تجمعونهم هم والمشايخ ويقرر عليهم أمر تستقيم به الحال ومن حكى عقبة يصير مادبه[4] كذلك من قبل القبب اللي في المدينة يصدرون

(١) شجاع الجلد: من أهالي الغطغط. من قبيلة الدغالبة من برقا من عتيبة.
(٢) الإخوان: أي العلماء.
(٣) يريد أن يخفف على الإمام عبدالرحمن ويرد كل تصرفاتهم إلى البداوة التي جاؤا منها على عجل (التويجري).
(٤) يؤدب.

المشايخ الذي في الحجاز عند الإمام خطوطًا على أنها هدمت حتى ينقطع الحكي. المقصود أدام الله وجودك أن هذا أمر ما ينغفل عنه وإن رأيت تروح خطنا هذا لعبدالعزيز فنظركم أعلى وأنا ماروحت خطهم لكم مسبة لهم ولا خوفًا أنكم تشكون فينا ولكنه تنبيه لكم نرجو أن الله تعالى يمتع المسلمين بعزكم وسعادتكم ويجمع لكم كلمة المسلمين. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف والرجاء إبلاغ السلام الابن محمد وسعود وكافة العاز لديكم ومن عندنا العيال وكافة الإخوان الجميع يهدون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام[1].

(ختم)

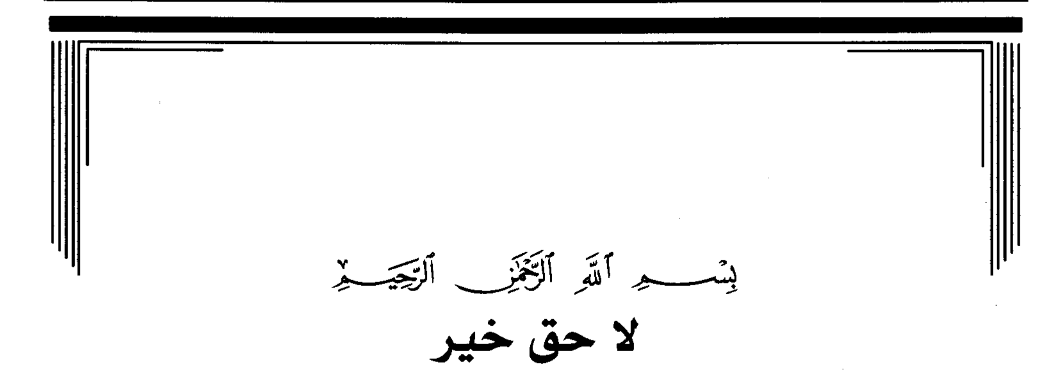
١٠/ل/١٣٤٤هـ = (١٩٢٥م)



(١) لسراة الليل هتف الصباح، عبدالعزيز التويجري، ص(٣٢١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري الى حضرة الاخ المحترم الامام الجليل المكرم الافخم عبد الرحمن بن فيصل ادام الباري سعادته والدين وسيادته
امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واتم واعلى وازكى تحياته على الدوام وبعد فموجب السلام السؤال عن ذاتكم البهية ولا حصل
ان تفضلتم بالسؤال عن احوال الخط فنحن بحمد الله على ما تحبون من كل وجه وغير ذلك ادام الله وجودكم الفاعل الدويش معه شجاع الجلد عاشر
شوال معهم خط الى من سلطان ابن بجاد باصلكم هو ومسودة جوابه وقد وقفت عليهن في الخط وانتم مسرورين ومضمون جوابهم يقولون
ان ابن سعود يحتج علينا بكم انتم يا الاخوان وقلنا لهم من قبل ابن سعود هو وابائه واجداده ما استقام هذا الدين الا على ايديهم ولا
تطلقوا فيه ولا في مشايخه الا الخير المقصود ادام الله وجودكم هذولا اصلهم بدو وكثر الحكي عندهم وانتم ولله الحمد لكم معرفة وسياسة
تامه المرجو ان انتم تنظرون في الامر الذي يسكنهم هم وغيرهم اما تجمعونهم هم والمشايخ وتعرضون عليهم امر تستقيم به الحال
ومن حكى عقبه يعرف ما ذا به كذلك من قبل القب التي في المدينة يصدرون المشايخ الذي في الحجاز عند الامام علي لانها
هدمت حتى ينقطع الحكي المقصود ادام الله وجودكم ان هذا امر ما ينغفل عنه وان رايت شرح خطنا هذا العبد العزيز
فنظركم اعلى وانا ما رديت خطهم مسبة لهم ولا افوقنا الكم تشكون فينا ولكن تنبيه لكم نرجو ان الله يحفظكم ينفع المسلمين بعزكم
وسعادتكم ويجمع بكم كلمة المسلمين هذا ما لزم من تعريف ما كم لشريف والرجا ابلاغ السلام الابن محمد وسعود وكافة العائلة لديكم
ومن عندنا العيال وكافة الاخوان الجميع ينهون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام سنة ١٣٤٤



لا حق خير

إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أيَّده الله تعالى آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. وبعد مزيد السلام التام، أحوالنا بحمدالله على ما تحب من كلٍّ وجه كذلك بعدما طرش[1] من عندنا الشيخ عبدالله بن زاحم وابن ربيعان[2] ألفى علينا فيصل الدويش يذكر أنه ورد عليه خط من (ابن حميد) وأن ما هوب زين[3] من طرف الولاية وهو ما جا إلا قصده الزيارة: ويبي يفتشنا[4] من طرف الولاية وقلت له تكف[5] يا فيصل دينكم وولايتكم لا تروح لعبة بزور ورعيان. وقال اعتمد على الله. والله ما دامكم يا مشايخنا ما اتفقتوا على مخالف الولاية إن حنا معها على كل حال[6]

---

(١) طرش: أي سافر.

(٢) ابن ربيعان هو: عمر بن عبدالرحمن بن ربيعان.

(٣) الدويش يشي بسلطان بن حميد كبير الإخوان في بلد الغطغط كما قال الشيخ.

(٤) أي يتحرَّى عما لدينا. هذا الكلام ينسبه الشيخ للدويش.

(٥) تكف: يستثيره أي يتجنب الخلافات.

(٦) رحمك الله يا فيصل الدويش ماذا في كلامك من تورية؟ حين قلت... والله ما دمتم أيها المشايخ ما اتفقتم على مخالفة الولاية أننا ما نخالفها.
سؤال يرد أيضًا عندما خالف فيصل رحمه الله الملك عبدالعزيز ألا يرد على الذهن أنه خالف المشايخ وخالف الملك عبدالعزيز أم أن أحدًا ممن يدعي أنه ملتزم بهم زين له ذلك؟ (التويجري)

وإن كل من تبين عندنا أدبته وشكرناه على ذلك ودعونا له. أحببنا تعجيل هذا لجنابكم المكرم ونظركم أعلى. نرجو أن الله يحفظكم بالإسلام ويحفظ الإسلام بكم. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف ودمتم محروسين.

٧ص/١٣٤٥هـ= (١٩٢٦م)

محبكم شاكر إحسانكم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

وصلى الله على محمد وآله وسلم

كذلك أنا جازم في خاطري ما عنده إلا الزين[١]

***

(١) المصدر السابق، ص(٣٥٩).

بسم الله الرحيم

لا حقفير

الى حضرة الافخم المحترم الهمام المكرم الاكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل

ابقاه الله تعالى امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : على الدوام . وبعد مزيد السلام التام احوالنا بحمد الله على ما نحب من كل وجه

كذلك بعد ما طرش من عندنا الشيخ عبد الله . وبن ربيعان الذي علينا فيصل الدويش يذكر انه ورد عليه خطر بن حميد ولا ما هذب

زين منطرف الولايه وهم جا الافصح الزيارة : وبي يفتشنا منطرف الولايه وقلت له تكف يا فيصل دينكم ودنياكم لا تروح

لعبة بزور ورعيان : وقال اعهد على الله . والله ما ذاكم يا مشايخنا ما نقتضب على مخالف الولايه ان حنا معها على كل حال

وانا كل من شين عندنا ادبنه وشكرناه على ذلك ودعونا له : احببنا تعجيل هذا لجنابكم الكريم ونظركم اعلى وخطنا هذا

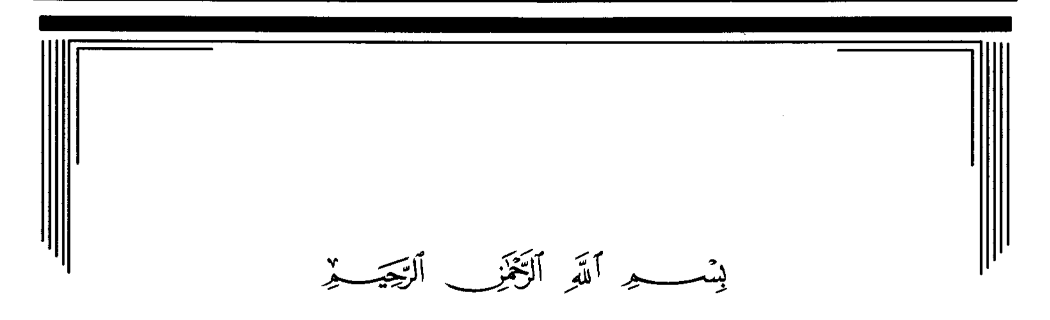
ستر عندكم ترجعانه الله يحفظكم بالاسلام ويحفظ الاسلام بكم . هذا ما لزم مع تعريف جنابكم الشريف ودم محروسا

١٣٤٥

محبكم شاكر احسانكم عبد الله بن عبد الغني

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]



من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الشيخ المكرم الأحشم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري حفظه الله وحفظ به دينه وجعل السداد قرينه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والنصيحة جزاك الله خيرًا وصلت والخط الشريف وصل، وفهمنا مضمونه وأنا بحول الله جازم على لزوم ما أوصيتني به لأني جازم على أنك ما تحب لنا إلا ما تحب لنفسك أيضًا نحن في ذمتكم يا علماءنا ومن طرف الإخوان خصوصًا (ابن بجاد) ما رأينا عندهم إلا النصح للإمام والشفقة عليه من تهاونه ببعض الأمور التي ما تخفاك والرجاء من مثلكم المساعدة بالنصيحة له والدعاء. والظاهر أنَّنا سنكتب له كتابًا إن شاء الله يصلكم نسخة منه لأنك لنا في منزلة الوالد. هذا ما لزم وبلغ سلامي منَّا العيال والعاز لديك ومن لدينا الوالد عبدالعزيز ونايف و(سلطان بن بجاد) والإخوة يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

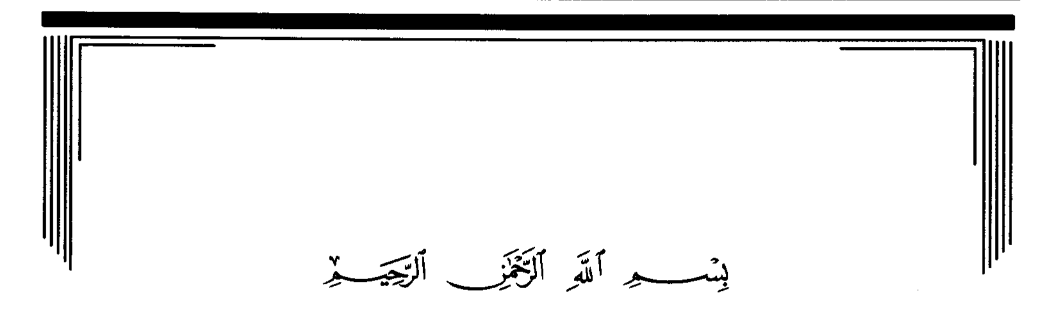
(ختم)
١٩/ر/١/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)



(١) المصدر السابق، ص(٣٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل ابن سلطان الدويش الى جناب الشيخ المكرم الاخ عبد الله ابن
عبد العزيز العنقري حفظه الله وحفظ به دينه وجعل الله دينه
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والنصيحة جزاك الله خيرا وصلت والخط
الشريف وصل وفهمنا مضمونه وانا بحول الله جازم على الشرع ما او
صيتني به اني جازم على انك ما تحب لنا الا ما تحب لنفسك ايضا حنا في
ذمتكم يا علمانا ومن طرف الاخوان خصوصا ابن بجاد ما رأينا عندهم
الا النصيحة للامام والشفقة عليه من تهاونه ببعض الامور الذي ما تخفا
عليكم والرجا من فضلكم المساعدة بالنصيحة له والدعاء والظاهر ان حنا نكتب
له كتابا ان شاء الله يا صلكم نسخة انك لنا في منزلة الوالد هذا ما لزم وبلغ سلام
منا العيال والعيال لديك ومن لدينا الولد عبد العزيز ونايف وسلطان
وابن بجاد والاخوان يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سنة ١٣٤٥
١/١٩



من فيصل بن سلطان الدويش و(سلطان بن بجاد) وكافة الإخوان إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، سلّمه الله وهداه وحفظه وتولّاه. آمين.

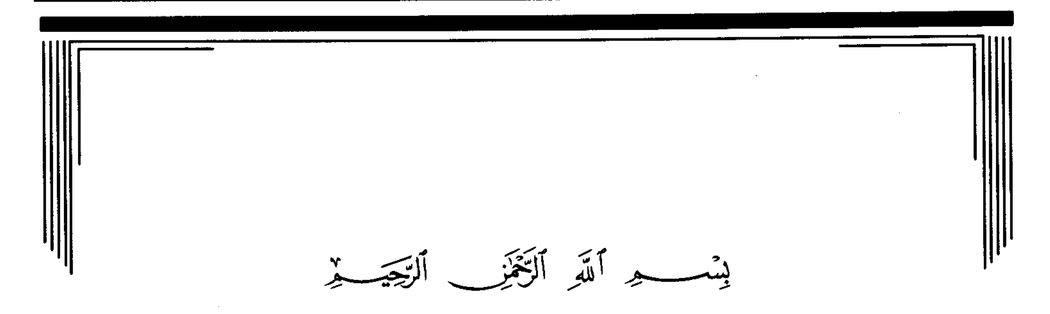
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن الحال، لا زالت مرضية وعن أسباب الردى محروسة محمية. آمين. وبعد ذلك نخبر جنابك بحقيقة ما اجتمعنا عليه أنه مناصحة ولي أمر المسلمين. نرجو أن الله يأخذ بناصيته على ما يرضيه. كتبنا له بعد ذلك - طوّل الله عمرك - حنا ياإخوانك ما اجتمعنا إلا دورة مرضاة الله والنصح لك وللمسلمين ونبرأ إلى الله من ضد ذلك، والله ما اجتمعنا نريد علوًّا في الأرض ولا فسادًا، وتفهم أنا قد نصحناك أولًا سرًّا وبعد ذلك علانية. ولا نفذ في ذلك أمر، والأمور التي قد نصحناك فيها ما عندنا فيها إشكال لا من كتاب الله ولا سنة نبيه، وتعدنا بإزالة جميع ما نصحنا فيه والقول الذي ليس له حقيقة ما يثمر. بالحاضر سلمك الله: المطلوب من الله ثم منك الفعل وليس القول. وأركبنا له معجب بن غازي راعي دخنة. هذا حقيقة ما كتبنا لابن سعود، ونحن بحول الله إننا على الأمر الذي أنتم عليه. هذا ما لزم[1].



(١) المصدر السابق، ص(٣٨٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل ابن سلطان الدويش وسلطان ابن بجاد وكافة الاخوان الى جناب
الشيخ المكرم عبد الوهاب بن عبد العزيز العفري سلمه الله وحفظه وتولاه
امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السوال عن الحال لا زلت بحال من
ضيم وعن اسباب الردى محروس بحميه امين وبعد ذلك نخبر جنابك
بحقيقة ما اجتمعنا عليه انه مناصحت ولي امر المسلمين بن سعود ان الله يا هذب ما
صنه على ما يرضيه كتبنا له بعد ذلك طول الله عمرك هنايا هو نال ما
جمعنا الا دورت مرضات الله ونصحح لك وللمسلمين ونبرا الى الله من ضد ذلك
والله ما جمعنا نريد علو في الارض ولا فساد وتفهم انا قد نصحناك اول
سر وبعد علانيه ولا نفذ في ذلك امر والامور الذي قد نصحناك فيها
ما عندنا فيها اشكال الا من كتاب الله والا من سنة نبيه وتوعدنا بازالت جميع ما
نصحناك فيه والقول الذي مال حقيقه ما بين بالحاضر سلمك المطلوب من الوهم
منك الفعل ما هو ب القول والركبنا له معجب ابن غازي رعى حشنه هذا
حقيقة ما كتبنا لابن سعود وحنا بحول الله ان على الامر الذي انتم عليه هذا ما لزم والله



بسم الله الرحمن الرحيم

لا حق خير إن شاء الله

ما عرف حضرتكم كان لدى مملوككم معلومًا خصوصًا عن صحة حضرتكم وصحة العيال الحمدلله رب العالمين نرجو الله تعالى أن تصحبكم الصحة والعافية وأن يديم لنا وجودكم في خير. ثم سلمك الله من خصوص تعريف حضرتكم من قبل (أهل الغطغط) عرفنا حضرتكم من طرفهم ونحن جاءنا منهم الجلد[1] هالأيام معه خط ذاكرين فيه بعض المشورات من قبل بعض المسائل ونحن كتبنا لهم خطًّاإن شاء الله تشرفون عليه مسرورين. كذلك تعريف حضرتكم من قبل الدويش وأخباره نرجو الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته. تدري طول الله عمرك وبارك الله لنا في وجودك، أن هؤلاء مشكل أمرهم ولكن ما يلزمنا عليهم إلَّا الصبر يدارجون[2] وإن شاء الله تعالى يرد الله من فيه سوء إلى الهداية. أما من قبل أبوحنيك[3] فهذا من المؤكد أن معه دبابات وطيارات قدام عرباتهم لكن مد السكة أو مبنى هذا ما صار ولا يصير أبدًا إن شاء الله. ثم أدام الله وجودكم من جهة (أهل الغطغط) قال الجلد للشيخ عبدالله[4] إن هناك خمسة من علماء الرياض محرمين هالتيل[5] وتكلم

(١) الجلْد: هو شجاع الجلد، من الإخوان من أهل الغطغط.

(٢) أي نداريهم ونصبر عليهم ونرفق بهم.

(٣) أبوحنيك: لقب غلوب حاكم الأردن.

(٤) هو عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس قضاة الحجاز.

(٥) التيل أي اللاسلكي، والجلد بل والإخوان كلهم يحرمون (التيل) معتمدين على خمسة من العلماء والعلماء رحمهم الله، كيف غاب عن أذهانهم أن التطور لم يقف عند اجتهاد الفقهاء، =

معنا وقلنا له العمدة على ما في كتاب الله وسنة رسوله الذي عنده تحريم من كتاب الله وسنة رسوله ما يخالف، والذي ما غير هوى وشهوات ما علينا منها، والمقصود أدام الله وجودكم كتبنا للمشايخ هذه الرسالة وحطينا فيها نقل خطنا (لأهل الغطغط) لا بد إن شاء أنكم مطلعين عليه وتجمعونهم وتخلونهم يشرفون عليه قبل يطب عليكم (أهل الغطغط) لأن (أهل الغطغط) يطبون عليكم على كلِّ حال عقب العيد.

ثم أدام الله وجودكم من قبل الشقادف أيضًا سوينا تخت يمشون إن شاء الله بالختمة لأجل البغول الذي للتخت ندورها نبي له بغول طيبة قوية وروحنا رئيس البلدية لجدة يدور شيء طيب وعند وصوله إن شاء الله يمشون. ثم سلمك الله من قبل أخبارنا على ما تحبون والأمور راكدة. أهل هالجرايد في هالدير لا بد من وجود أعداء بينهم. ولكن الحمدلله إن شاء الله كل عدو مخزيه الله. مكة هذه الأيام صحتها ما هي بطيبة موجب اختلاف الهواء، صخينة زكام ومثله يوم ومثله، وإلا من فضل الله ما من شيء يوجب ذكره وعيالنا وطوارفنا والله ما أخبر فيهم عاصب الرَّأس، وهو أمر ما يوجب الذكر لكن أعرف دجلات الناس. نرجو أنَّ الله تعالى يديم لنا وجودكم وقد بلغنا ختمة مساعد نرجو أن الله تعالى يجعل فيه البركة وبركتنا حنا وهو بالله ثم بكم. كذلك من قبل رجاجيل الرشيد الذي يبي يحج منهم يحج ما يخالف ومن قبل ابن متعب وابن طلال إن قسم الله، أن حضرتكم والابن سعود تحجون فعلى كل حال حجهم أولى من قعودهم فإن كان حضرتكم أمرتم على سعود يتريض فراضتهم معه أولى. الله تعالى يديم وجودكم[1].

❁ ❁ ❁

= فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾ [النحل: ٨] أليس هذا فيه إشارة إلى أنَّ الحياة على وجه الأرض ممكن أن تتطور بما لا يعلمه غير الله؟؟ وهاهي ذي تتطور يومًا بعد يوم في الأرض وفي الفضاء وفي المخترعات.(التويجري).

(١) المصدر السابق، ص(٣٩٥).

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

... في حضرتكم كان لدي مملوككم معلوم خصوصا عن صحة حضرتكم وصحة العيال الحمد لله رب العالمين نرجوا

الله تعالى ان يصحبكم الصحة والعافية وان يدوم لنا وجودكم في خير ثم [illegible]

اهل الغطغط عرفنا حضرتكم من طرفهم وحنا جانا منهم الجلد في الايام بعض خط ولكن [illegible]

من قبل في المسائل وهنا كتبنا لكم خط [illegible] والله يشرفون عليه [illegible]

[illegible] واخباره نرجوا الله تعالى [illegible]

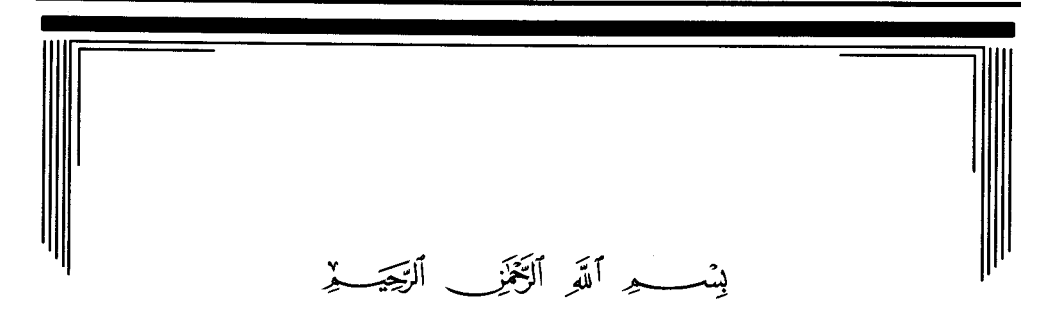
من هذولا مشكل امرهم الدعوة بها الدين [illegible] ولكن ما [illegible]

[illegible] والله تعالى يرد الله من فيه سوء الى الهداية [illegible]

[illegible]

ثم ادام الله وجودكم لنا من جهة اهل الغطغط قال [illegible]

[illegible]



من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم نايف بن ناحل[1] كافة الإخوان سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، بعد ذلك تقدم لكم قبل هذا مكاتيب من طرف مثواركم والمغزى وتعرفون تأخركم فيه مضرة على المسلمين. حالًا أغار (المقطة) وأخذوا أربعين مطية، على أهل(ضرما)، وتعرفون أن هؤلاء إذا بقوا أفسدوا على المسلمين أمنهم. بقا بالحاضر القعود ما عاد منه فايدة، والإلحاح كثرناه عليكم. حالًا توكلوا على الله وثوّروا والذي مثور منكم يمشي عاجلًا إن شاء الله، ولا حاجة لأن أزهمكم لأجل معرفتي بالذي عندكم وترى اليوم الذي تؤخرونه تراه نقص على المسلمين... هذا ما لزم تعريفه والسلام.

ختم (ر١/١٣٤٨هـ/١٩٢٩م)[2].



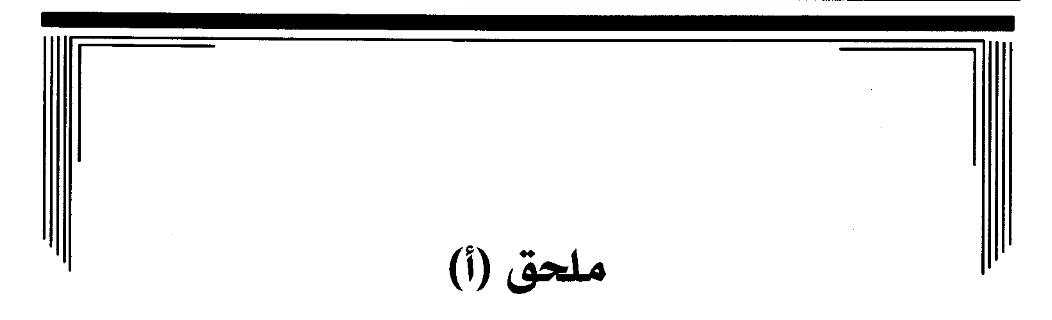
(١) من كبار قبيلة حرب، بيته بيت كريم، وهو مطاع في قومه، ولاؤه للملك عبدالعزيز معروف، لم يكن متقلبًا، لا هو ولا قبيلته.

(٢) عند الصباح حمد القوم السرى، عبدالعزيز التويجري، ص(٢٥٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ الكرم نايف بن ناحل وكافة الإخوان سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك تقدم لكم قبل هذا مكاتيب [illegible] والمعروف
وتعرفون [illegible] على المسلمين حالة [illegible] واخذ [illegible]
[illegible] اذا [illegible] وعلى المسلمين [illegible] والا [illegible]
[illegible] على الله [illegible] منكم [illegible] واهله
[illegible] عندكم [illegible] اليوم [illegible] على المسلمين
[illegible] والسلام
١٣٤٨

[illegible]



ملحق (أ)

قائمة بالشيوخ الرئيسيين في قبيلة عتيبة في الحجاز الذين كان لديهم السلطة، أو العرش، ونصيبهم مع شريف مكة[١].

(١) شلاح بن شيهام شيخ المقطة[٢].

(٢) مشعان بن شليويح شيخ فرع المهادلة من الروقة.

(٣) صنهات بن هايل الخراص شيخ ذوي عطية[٣].

(٤) دعيج شيخ الغنانيم احد فروع وقسيمات الروقة[٤].

(٥) فيحان بن جعيلان شيخ الروقة.

(٦) عبيد الشويب شيخ الروقة.

---

(١) قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني، للباحث تركي القداح، ص(٣٩).

(٢) ليس هناك من شيوخ المقطة من اسمه شلاح بن شهيام، ولكن هناك شيخين من شيوخ المقطة يحملون اسم شلاح، وهما من أبرز شيوخ المقطة الذين لهم علاقة قوية بأمير الحجاز، وهما: شلاح بن ثياب الهمرق شيخ المداعجة، من الهمارقة وشلاح بن شليان المجنوني، شيخ قبيلة المجانين في وقته، وقد أخطأ المؤلف البريطاني في كتابة الاسم الصحيح، فالاسم الذي ذكره لايخرج عن هذا الشيخين وأتوقع أنه شلاح بن ثياب الهمرق، والله أعلم.

(٣) يرأس الخراريص فقط، وليس ذوي عطية كافة.

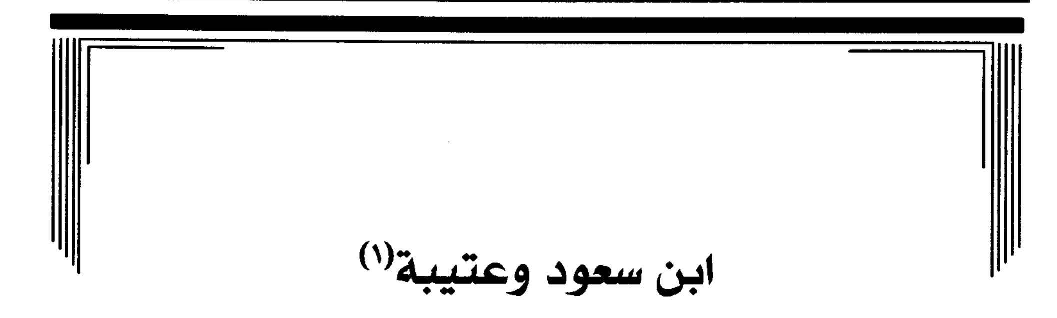
(٤) دعيج هو: الشيخ دعيج بن جبار بن وبصان، يرأس الغنانيم من ذوي عطية، من مزحم، من الروقة، من عتيبة، وقد ورد ذكره في النجم اللامع. انظر ص (١٤٥) (القداح).

(٧) ابن ثعلي شيخ الروقة[1].

لقد أقام الشيوخ المذكورين أعلاه في مكة لمدة ثلاثة أيام لقد أصبحوا فعليا مدنيين (أخوان) وذلك نظرًا لعدم اتباعهم لأغلبية أفراد قبيلتهم ثم انتقلوا إلى نجد مع جمالهم وأغنامهم وأشياء أخرى واعترفوا بابن سعود على أنه حاكمهم، وقد ذهب ابن ثعلي الذي ذكر أخيرًا وكان رقم سبعة إلى معسكر ابن سعود موخرًا وكان لديه أملاك تتألف من حدائق النخيل في منطقة المحاني قرب المدينة وقد تنازل عنها لينضم إلى الإخوان.



(١) هو: شيخ الثعالية، أهل المحاني، وليس شيخ للروقة.



ابن سعود وعتيبة[١]

اتصل فيلبي من (اشيقر) في الثامن من شهر اغسطس وقال إن مناحي الهيضل وابن العميدي وابن قبيعان[٢] قد وصلوا إلى معسكر ابن سعود حيث قاموا بحل وتسوية خلافاتهم مع الاخوان وجاؤوا ليعلنوا ولاءهم ويدفعوا الزكاة إلى ابن سعود وقد ذهب كل من مناحي الهيضل وابن العميدي لرؤية الملك في شهر ديسمبر ليشتكوا على مايحدث في الغطغط ومن المهم أن هذين الرجلين يجب أن يفوزوا بالحظوة عند ابن سعود وقد ذهب الاول إلى منطقة الحجاز للابتعاد عن الوهابيين والثاني يفترض أنه ابن الرجل الذي ذبحه سلطان بن بجاد الوهابي[٣].

ملاحظات

أفاد فيلبي في الخامس والعشرين من شهر سبتمبر أن ابن شلواح[٤] أحد شيوخ المقطة وهي أحد فروع قبيلة عتيبة قد هاجم الخرمة مؤخرًا.

---

(١) المصدر السابق، ص(٣٧).

(٢) مناحي الهيضل: شيخ الدعاجين المشهور. بن العميدي: شيخ الهدف من قبيلة الدعاجين.

(٣) العميدي قتله ناس من أبناء عمه الأقربين، وليس لابن بجاد دخل في قتله. هذا ما تقوله بعض الروايات المحفوظة، ويبدو أن هناك نقصًا بين الصفحتين ٧٢، ٧٣ (تركي القداح).

(٤) ليس هناك من شيوخ البصصة، من المقطة، مَنْ اسمه ابن شلواح بن صالح، وإنما هناك شلاح بن شليان المجنوني، فهو من شيوخ البصصة الذي اسمه قريب من هذا الاسم وهو أيضًا من شيوخ البصصة الملازمين للشريف.

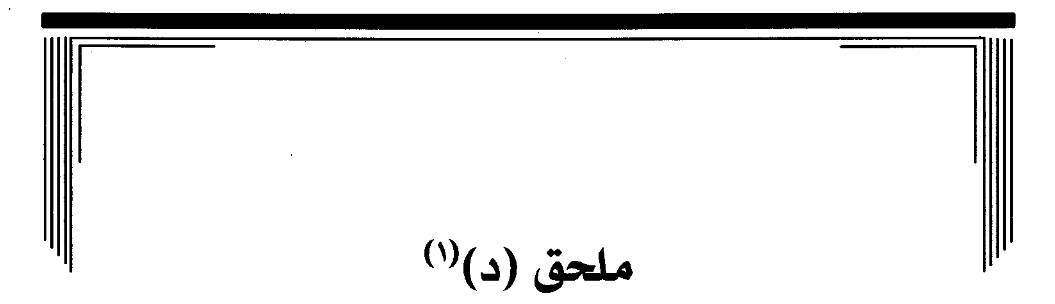
ملاحظة:

ربما يكون ابن شلواح بن صالح زعيم فخذ، أو فخذين من البصصة أحد فروع المقطة التابعة لبرقا اكبة (ربما ركبة). لقد أشار بالجريف في نشرته رقم ٩٧ الصفحة ٢٥٦ إلى شهرة أو صيغة تصغير الأسماء التي كانت سائدة في نجد، وقد هاجم الإخوان قبيلة عتيبة التي كانت ناجحة وموفقة في البداية، وهزموها وقد تم ذبح ابن شلواح وابن أخيه، وكانت آخر مرحلة للقتال وقعت في الحفير بجوار حرة كشب، الوضع القبلي لا يزال غامضًا ووفقًا لتقرير ورد مؤخرًا من مكة تحولت المقطة بزعامة الشيخ سلطان بن حميد إلى الوهابية(١).

لقد اقتصر تواجد أفراد قبيلة عتيبة في هذه المناطق على وادي وقرية الخرمة، وهم ينتمون إلى فرع الروقة(فرع أو تقسيم ركبة) من هذه التشكيلة، وتقع ديرتهم شمال الحرث (وتلفظ الحروث) إحدى عشائر الأشراف التي كانت تتواجد جنوب وادي الخرمة، ولا يبدو أن عتيبة كانوا يتدخلون في النشاطات السياسية لقرية الخرمة، وكان يقتصر وجودهم على الوادي أكثر منه على القرية.



(١) لعل المقصود هنا سلطان بن محمد بن هندي وبقية الحمدة عندما تحولوا من حياة البادية إلى الاستقرار في الهجر عندما أقاموا هجرتهم. (عروى).



ملحق (د)[1]

قائمة باسماء شيوخ وفروع المقطة والنفعة والعصمة التابعين لقبيلة عتيبة والذين كانو في ما مضى من سكان الحجاز والذين اصبحوا من الاخوان وانضموا إلى ابن سعود:

(أ) المقطة:

١ـ سلطان بن هندي بن حميد[2]

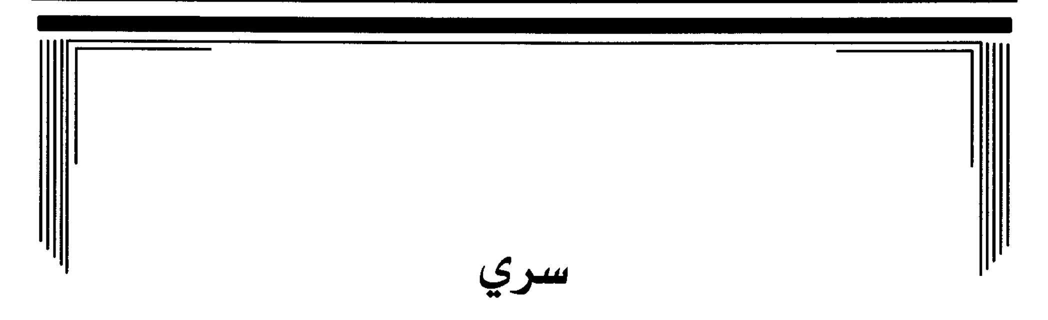
٢ـ سلطان بن بجاد شيخ المقطة

هذان الشيخان يسكنان الان الغطغط وهي المركز الاكبر للاخوان في نجد الشمالية.



(١) المصدر السابق، ص(٥٤).

(٢) المقصود هنا: سلطان بن محمد بن هندي، وليس سلطان بن هندي (أبا الروس)، وقد سكن الغطغط فترة قصيرة، ثم طلب عروى، وانتقل إليها.



سري

مكتب مأمور الاستخبارات في بغداد.
العاشر من يناير عام ١٩٢٥م.
إلى: المخابرات الجوية في بغداد[١].

لقد وصلنا المعلومات التالية من مصادر موثوقة:

غادر نايف بن حميد[٢] إلى العراق في الأول من شهر ديسمبر من عام ١٩٢٤م [١٣٤٢هـ] لزيارة الأمير عبدالله، وعاد إلى بغداد في السابع من شهر يناير من عام ١٩٢٥م.

وفي أثناء وجوده في عمان كان قد التقى كل من عبدالله وحسين. ولدى مغادرته أعطى نايف ألف جنية استرليني، وأربع بنادق، وأربع مسدسات، وسيف ذهبي. وفي الوقت الحاضر يقيم نايف بن حميد مع الملك وأربعين رجلًا مسلحًا، وقد نزلوا عند الظفير.

تعليق: وليس هناك معلومات دقيقة حول ماتم خلال اللقاءين المشار إليهما في أعلاه في عمان، ولكن إذا ما تم أخذ حقيقة أن نايف كان أحد الغزاة البارزين لنجد في الماضي، وبالنظر إلى الأحاسيس والمشاعر بين أسرة

---

(١) المصدر السابق ص(٤٦).

(٢) هو نايف بن محمد بن هندي بن حميد.

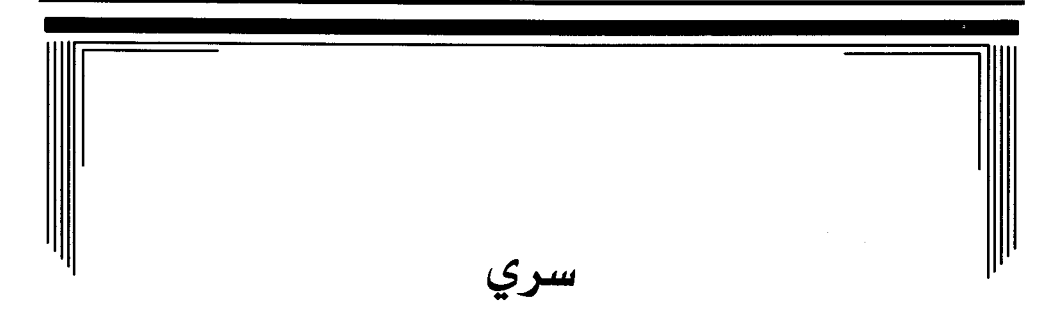
الأشراف وابن سعود، فمن الممكن التوقع أن هذه الهدايا ليست سوى مجرد هبات، وأن نايف سيستأنف غاراته على نجد في المستقبل[1].

ضابط الاستخبارات في بغداد

الختم: الاستخبارات الجوية/المقر الجوي في العراق رقم ٢١٦٦ تاريخ ١٣يناير ١٩٢٥م.



(١) لم يذكر الرواة أن نايف قاد تمردًا ضد ابن سعود أو حتى شارك مع الدويش في حرب مع الملك عبدالعزيز عندما كان يتردد الدويش على الكويت والشمال.



سري

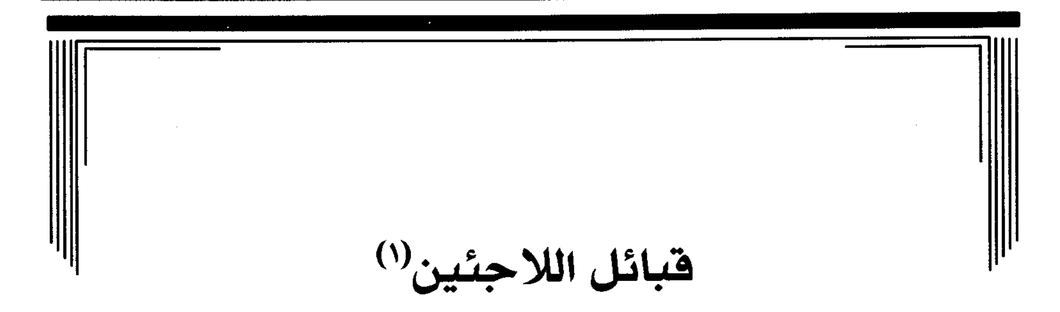
السابع عشر من يناير عام ١٩٢٥م [١٣٤٣هـ] الرقم: D\1 cb
إلى: المخابرات الجوية.
بغداد[١].

وردتنا المعلومات التالية غير المؤكدة من مصدر موثوق.

التقى كل من نايف بن هندي من عتيبة[٢] وفيحان الذويبي[٣] مع الملك[٤] في الخامس عشر من شهر يناير، وقيل: إن الملك قد وجههما لتوقيف غزو الإخوان لمدة خمسة عشرة يومًا وإذا تمت تسوية الخلافات والمصالحة مع ابن سعود خلال هذه الفترة لن يكون هناك ضرورة أو داعٍ للغزو. وإذا لم يتم ذلك فقد منحهم الإذن والدعم الكامل للغزو، وقد أرسل الملك في السادس عشر من شهر يناير في طلبهما مجددًا. إلا أنه لم تعرف الغاية في هذا الطلب.

❋ ❋ ❋

(١) المصدر السابق ص(٥١).
(٢) نايف: هو نايف بن محمد بن هندي.
(٣) الذويبي: ربما يكون من الذويبات أمراء قبيلة حرب.
(٤) هو ملك العراق فيصل الشريف.



قبائل اللاجئين(١)

يتوزع أفراد وأتباع قبيلة حرب بين الحجاز ونجد، وهم لا يرتادون عادة مراعي العراق. وهناك مجموعة كبيرة من قبيلة حرب التحقت بابن سعودفي عام ١٩١٦م [١٣٣٤هـ].

وتعد قبيلة عتيبة قبيلة نجدية في ذلك الجزء الذي يُعَدُّ مواليًا للحجاز، ولم يعتد أتباع عتيبة على ارتياد العراق، ويقال أن قليلًا من عائلات عتيبة وحرب يرتادون العراق.

أما قبيلة مطير: فهي قبيلة نجدية، وقد اعتادت مطير أن تكون تابعة لنفوذ وسيطرة الكويت، ونظرًا لتواجدهم قرب الحدود العراقية الكويتية فهم والعوازم (وهي إحدى قبائل نجد)، وفي ربيع عام ١٩٢٤م [١٣٤٢هـ] أغار أو غزا هابس ابن عشوان (برية مطير) وكان حينها في نجد العوازم والذين ردوا على ذلك الغزو بغزو مضاد بموافقة ابن سعود، عندها طلب ابن عشوان مساعدة هايف الفغم (مطير)، ولكنهم هزموا، وربما يكون ذلك مبررًا أو سببًا لوجود ابن عشوان هناك الآن، وبالتأكيد يفسر ذلك حقيقة أن هدف وغاية لاجيء مطير هو العوازم.

ويتراوح عدد اللاجئين من القبائل الثلاث: عتيبة، ومطير، وحرب، مابين ثلاثمائة وأربعمائة لاجيء.

---

(١) المصدر السابق ص(٥٧).

والشيوخ الذين ذكر أنهم كانوا يغزون من هنا هم:

من قبيلة حرب: فيحان الذويبي (إلى المستشار في وزارة الداخلية).

من قبيلة حرب: خربوش الذويبي (ب أ بورديان ١٩ فبراير ١٩٢٥م)

من قبيلة حرب: رقيا بن بوسين.

من قبيلة عتيبة: أحمد بن حميد[١].

من قبيلة عتيبة: نايف بن حميد[٢].

من قبيلة عتيبة: عبيد بن حميد[٣].

أقول عبيد بن حميد والبالغ من العمر الاربعين تقريبا..[٤].

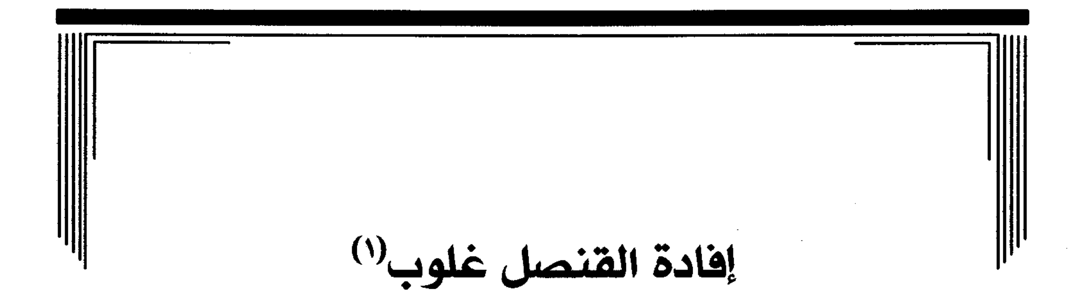
❁ ❁ ❁

(١) ليس هناك رجل في الحمدة من اسمه أحمد بن حميد، و ربما يقصد محمد بن خالد بن تركي بن حميد، فقد كان في العراق بعد وقعة السبلة، ومكث هناك قرابة سبع سنين.

(٢) نايف بن حميد: هو نايف بن محمد بن هندي بن حميد.

(٣) عبيد بن حميد: هو عبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حميد.

(٤) يستفاد من ذلك إنه ولد في عام ١٣٠٩هـ تقريبًا.



إفادة القنصل غلوب(1)

منذ أول كانون ثاني حصلت غاراتان ذواتا أهمية من قبل مهاجرين الإخوان.

علي أبو شويربات، وخربوش الذويبي، وعبيد بن حميد سافروا بتاريخ ١٥ كانون ثاني، ورجعوا في أول شباط، وكان خط سيرهم من منازلهم التي تبعد (٦٠ ميلا جنوب غرب البصرة)، على طريق جلاوة وحفر الباطن والعيسد ومن تمامي (٢٥٠ ميلا جنوب غرب البصرة)، ومن البشوك (٥٠ميلا شمال التميمي) رجوعًا إلى محل إقامتهم، وفي اليوم الثاني من خروجهم جرت مناوشة بينهم وبين جماعة من الإخوان الغزاة التابعين لمشاري بن بصيص عندما كان راجعًا من الغزو على عشائر الكويت، وكانوا قد اغتنموا في هذا الغزو عددًا يسيرًا من الإبل العائدة إلى مطير قرب التمامي، وإن الزعماء في الأيام الأخيرة شرعوا ينكرون هذا الغزو، ولكن قبل زيارة سند العتيبي لهم من قبل جلبهم للحكومة كانوا يفتخرون جهرًا بهذا الغزو بكل صراحة.

في ١٩٢٥/١/٢٥م نزلت في مضرب خيام أبو شويربات، وسألت عن علي؟ فأجابني مزيد بأن عليًا ورجاله هم خارجًا، في الغزو. وبعد رجوعهم قضيت ليلة مع أبو شويربات، وإن غزوهم الحديث العهد الذي كانوا يتكلمون عنه جهرًا أمامي، وبحثوا عن عدم وجود خيام إلا في البشوك، ولا في تمامي. وإن الغزاة قضوا خارجًا ١٦ يومًا ويدعون أن أبعد محل وصلوا إليه يسمى: العبيد، وهو فقط ممشى يوم ونصف من مضرب خيامهم. صالح المعضادي هو خادمي وفي يوم ١٩٢٥/١/١٥م [١٣٤٣هـ] أرسلته إلى مضرب

(١) المصدر السابق، ص (٦٦).

أبو شويربات، لكي يفتش عن إحدى الذلول المفقودة، وفي الحقيقة وجدها هناك، وكان حاملًا كتابًا في هذا الشأن.

إن الرجل هو خادم، وليس له دراية ولا صلة في أوامر الحكومة، ولم يكلف بأوامر من قبلي، ثم رأيته بعد ذلك بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٠م وأفادني بأنه عند وصوله إلى مضرب خيام أبو شويربات وجد جميع المهاجرين محتشدين، وقد شرعوا في الغزو.

خربوش الذويبي، وعبيد بن حميد الذين كانوا مخيمين مسافة أربعين ميلًا من أبو شويربات كانوا في خيمهم متقلدين أسلحتهم وعدتهم، ومتهيئين للغزو، وقالوا لصالح: إنهم خائفين من قذف القنابل عليهم أثناء قيامهم في الغزو، وطلبوا منه أن يفهمني بأن لديهم إشارة وقت ظهور الطائرات، ويقفوا جميعًا ويرتقي أحد الفرسان جوادًا أبيضًا ويذهب راكبًا عليه إلى الخارج، وقد وعدهم صالح بأن يفهمني هذا الموضوع، ولكن في الحقيقة لم أمكنهم من مواجهتي إلا في يوم ١٩٢٥/١/٢٠م وإن الطائرات عثرت بتاريخ ١٩٢٥/١/١٩م قرب جلاوة ولم أكن أنا منهم وإن المرسلين في الطائرات قد رأوا الإشارة السلمية للغزاة، فلم يبطشوا بهم.

وان قنيفذ الجدعي، وحشر الملتقم[1]، ومحمد الغنيم، وغيرهم قد خرجوا للغزو من ١٩٢٥/١/١٥م إلى ١٩٢٥/١/١٦م على العوازم جنوب غرب الكويت، ولكنهم قُتلوا جميعهم ماعدا خضير النفيحي وولده، وإن هذا الغزو كان واضحًا ولا يمكن أن ينكر.

إني لم أعط تعليمات بتاتًا إلى العشائر المهاجرة، لا رضًا بالغزو، ولا بخلاف ذلك. وجميعهم تلقوا أوامر كتابية من السلطات الحكومية المختصة تمنعهم من الغزو، وذلك في آخر الأسبوع من شهر كانون الأول.

وإن الغزو الذي بوشر فيه بتاريخ ١٥ و١٦ كانون الثاني كان قد جرى علنًا، وحسب ظني أنهم إمّا لم يتلقوا هذه الأوامر باهتمام، وإما وردتهم تعليمات خاصة لعدم الإطاعة لها.

الإمضاء غلوب
١٩٢٥/٥/٤ [١٣٤٣هـ]

---

(١) من قبيلة العجمان.

ترجمة لمذكرة سرية رقم ٨١ تاريخ ١٩٢٥/٥/٤هـ من متصرف الناصرية إلى وزارة الداخلية[1]

إشارة إلى خطابي السابق رقم ١٣٥٠ بتاريخ الأول من شهر إبريل عام ١٩٢٥م.

لقد استدعيت اللاجئين التالية أسماؤهم من نجد، والمتهمين بالقيام بالغزو:

عبيد بن حميد،

علي أبو شويربات،

ومحمد الخضري[2]،

لم يكن محمد الخضري مع المجموعة لدى قيامها بالغزو، لقد كان القائد غلوب حاضرًا في أثناء إجراء التحقيقات.... الخ.



(١) المصدر السابق، ص(٧١).

(٢) من قبيلة الدعاجين.

ســـــري

مكتب المفتش الإداري.
لواء المنتفق.
الناصرية، في السادس من إبريل ١٩٢٥م
إلى: المستشار في وزارة الداخلية.
الموضوع: اللاجئون الإخوان[1].

المذكرة:

إشارة إلى خطاب وزير الداخلية رقم س/٤٥٣/١١٧/٤٦ بتاريخ ٢٣/فبراير من عام ١٩٢٥م وكذلك خطابه رقم س/١٤١ تاريخ ١٥ يناير ١٩٢٥م

عاد سند إلى الناصرية في الحادي عشر من شهر مارس عام ١٩٢٥م وأحضر معه عددًا من شيوخ الإخوان وهم على التوالي:

١ـ علي أبو شويربات، من قبيلة مطير.

٢ـ محمد الخضري، من قبيلة عتيبة.

٣ ـ خربوش الذويبي، من قبيلة حرب.

٤ـ عبيد بن حميد، من قبيلة عتيبة.

٥ ـ مترك بن حجنة، من قبيلة عتيبة.

(١) المصدر السابق، ص(٧٤).

وقد تم إرسال عبيد بن حميد[1]، ومترك بن حجنة[2]، من بغداد، وتم إرسال خربوش الذويبي من معتقله في الزبير، وسمح له بالخروج ومرافقة سند في مهمته.

وقد تغيب عن الحضور الشيوخ التالية أسماؤهم:

٦ـ نايف بن حميد، من عتيبة[3].

٧ـ فيحان بن الذويبي.

٨ـ حشر الملتقم من العجمان.

٩ـ شريان بن لامي مطير (جبلان علوى).

١٠ـ قنيفذ الجدعي مطير (موهة علوى).

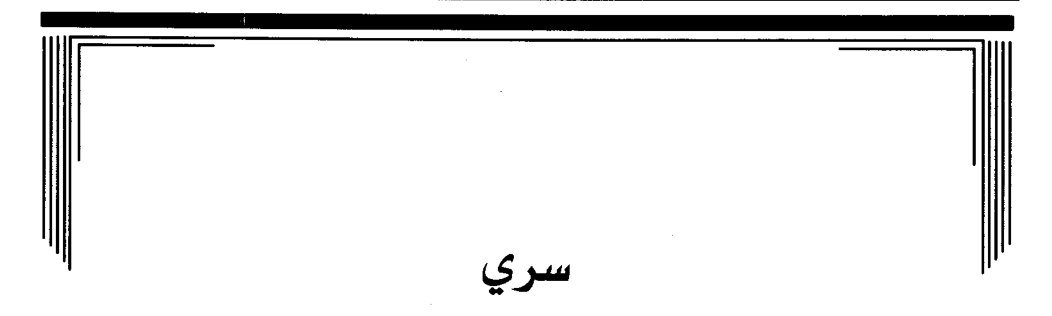
١١ـ محمد الفغم مطير.

١٢ـ رحيم ابن بصيص مطير(برية).

١٣ـ حامد الشويب مطير (برية).

❀ ❀ ❀

(١) هو: عبيد بن فيصل بن عمر بن حميد.
(٢) هو أحد شيوخ ذوي مفرج من قبيلة النفعة.
(٣) هو نايف بن محمد بن هندي بن حميد.



سري

مكتب الاستخبارات في البصرة
٣٠ إبريل ١٩٢٥م [١٣٤٣هـ]
الى: الاستخبارات الجوية في بغداد.
الموضوع: أخبار الإخوان ونجد(١).

١ـ القادة الإخوان وابن سعود في الحجاز، لقد أبلغت من حين إلى آخر حول مغادرة زعماء الإخوان من قبائل من نجد، وهي على التوالي: حرب، ومطير، وعتيبة، وقحطان، حيث سبق أن استدعاهم ابن سعود وطلب منهم أن يذهبوا نحو الحجاز هم وأتباعهم. وقد تم الآن تأكيد هذه المعلومات مع وصول رجل من الغطغط ـ التي تقع غرب الرياض ـ وقد أعطى هذا الرجل الأسماء التالية للشيوخ الموجودين الآن مع ابن سعود.

٢ـ عتيبة:

سلطان بن بجاد (فرع برقا) مع نحو ١٠٠٠ ألف رجل.

سلطان أبا العلا (فرع برقا) مع نحو ٤٠٠ أربعمائة رجل.

تركي الضيط (فرع الروقة) ٨٠٠ رجل تقريبًا.

محمد بن سقة (فرع الروقة) مع ٤٠٠ رجل تقريبًا.

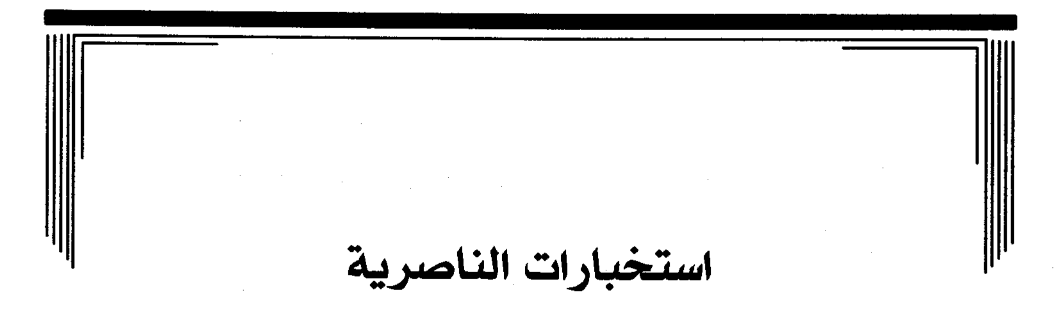
---

(١) المصدر السابق، ص(٨٠).

شقير بن محيا (فرع الروقة) مع ٤٠٠ رجل تقريبًا.

لقد علم أن ابن حميد (من إخوان عتيبة) قد طلب الإذن من ابن سعود لغزو القبائل العراقية، ورفض ابن سعود منحه الإذن، ولكن قال لابن حميد أن بإمكانه الانضمام إلى ابن سبهان إبراهيم، والذي كان يتزعم قوات الإخوان على الحدود مع الأردن، وأن يغزو معه هناك، أو أن يغزو في اليمن. ويقال أن ابن حميد اختار منطقة الأردن ليمارس نشاطه هناك.





استخبارات الناصرية

ملحق التقرير بتاريخ ٢٢/٥/١٩٢٦م[١] [١٣٤٤هـ]

سخط ونفور فيصل الدويش ذكر أن الشيخ فيصل الدويش من قبيلة مطير زار سلطان بن حميد من عتيبة وذلك في منزل ابن حميد في الغطغط، ومن هناك تم إرسال دعوة إلى ضيدان بن حثلين من قبيلة العجمان.. والذي وصل بالفعل في وقت قصير إلى منزل ابن حميد في الغطغط.. ويبدو أن فيصل الدويش قد أقنع الاثنين لينضما إليه بموجب قَسَم مشترك يجمع بينهم لنصرة بعضهم بعضًا في حال حاول ابن سعود اتخاذ اجراءات عقابية ضد أي منهما، وقال الدويش: أن ابن سعود قد وصل إلى السلطة من خلال الاستفادة منهم. وأنه بعد أن نجح بالوصول لم يعد بحاجة اليهم وسيعمل على تصفيتهم الواحد تلو الآخر.

ويذكر أن المعلومات حول هذا القسم وهذا التحالف قد وصلت إلى ابن سعود وهو في مكة، وما كان منه إلا أن كتب إلى ثلاثة شيوخ من أجل منعهم من الوصول إلى الحج. ويذكر أيضًا أن ابن سعود قد أصدر أمرًا ينص أن هؤلاء الثلاثة خارجون عن القانون ويخطر التعامل معهم بأي شكل من الأشكال، وقد ألغى ابن سعود تعليماته السابقة لولده الأكبر سعود للحضور إلى الحج، ويبدو أنه من المفضل بقاؤه في الرياض لمراقبة الأوضاع. ويذكر أن الزعيم الديني في منطقة الدويش في الأرطاوية قد نبه إلى تصرفاته من

(١) المصدر السابق، ص(٨١).

الناحية الدينية، وقال: أن التمرد على ابن سعود يعد عملًا ضد الدين، ويذكر أن فيصل الدويش رد على ذلك وقال: إن ابن سعود وثني ووضع نفسه تحت تصرف حكومة وثنية، ويذكر أنه رفض البقاء في الأرطاوية وتوجه إلى بريدة[1].

ويزعم أن محسن الفرم قد حضر القسم أيضًا، ونتيجة لذلك يعتقد أنه تم إبلاغ ابن سعود أن الفرم كان متهمًا بالاطلاع سرًّا على المؤامرة.

وربما يكون ذلك سببًا لسحب ابن سعود موافقته التي سبق أن أعطاها رسميًا لقبيلة حرب من أجل السماح لها بشراء إمداداتها وتموينها من العراق، وذكر أيضًا أن ابن سعود قد كتب لأبيه أن محسن الفرم لم يكن طرفًا في القضية.



(١) «هذا القول يمثل جهات استخبارية، كان الهدف منها زعزعة الأمن في هذه المملكة منذ بداية تأسيسها حتى وقت الناس هذا، ومع ذلك فقد ارتأيت عدم حذف هذا النص بالذات، لبيان عدم تورع تلك الجهات لكتابة أي شيء دون رادع أو وازع ديني أو إنساني» (القداح).

سري

١/بي دي/٢.
التاسع من شهر ابريل ١٩٢٧م.
مكتب الاستخبارات في العراق.
إلى: الاستخبارات الجوية في بغداد[١].
إشارة إلى التقرير الصادر بتاريخ ٦/٤/١٩٢٧م،

إشارة إلى تعيين نايف بن حميد شيخًا لقبيلة عتيبة، يبدو أنه هو الشخص الوحيد المناسب لهذا المنصب شرعًا.

فقد أظهرت نتائج التحقيقات سلالة عائلة ابن حميد على الشكل التالي:

حميد
هندي
بجاد محمد
سلطان نايف وبنت[٢]

كان محمد بن هندي الشيخ الأكبر في عتيبة، ولكنه توفي في أثناء الحرب الكبرى، عندما كان نايف لا يزال طفلًا وتم تعيين سلطان الشيخ الأكبر في عتيبة.

---

(١) المصدر السابق، ص(٩٤).

(٢) هذه المشجرة مختصرة جدًا، وسقط فيها كثير من الأسماء المتعلقة بأبناء محمد بن هندي وورد هنا اسم بجاد بن هندي، والصحيح بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد.

في عام ١٩٣٢ [لعل المقصود ١٩٢٣م الموافق ١٣٤٢هـ] وقعت غارة على الظفير، وكان ابن سعود مستاءً منها، ولدى عودة الشيوخ ـ ومن بينهم نايف ـ احتجزهم ابن جلوي، وكان نايف من بينهم، وبعد بضعة أيام أمروا بالتوجه إلى الرياض، حيث احتجزهم السلطان هناك، بقوا هناك بضعة أيام قام نايف وعبيد وشخص آخر بنهب ثلاثة جمال وفروا إلى العراق[1]، ولدى وصولهم قالوا: كيف تمكنوا من الهرب بعد أن قتلوا حارسهم. وفي العراق تبناهم الملك وخصهم بمكافأة شهرية.

ذكر أن عبيد بن حميد كان في طريقه إلى العراق ومعه رسالة دعوة لنايف ليعود، ومن المتوقع أن يكون في بغداد خلال الأيام القادمة.

لم يكن من الممكن التحقق من العلاقة بين عبيد ونايف حتى الآن. إلا أن التحقيقات لا تزال مستمرة.

مكتب الاستخبارات في بغداد



(١) ذكر لي محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد أن هروب نايف بن محمد بن هندي بن حميد من الرياض ـ كان معه اثنين من المقطة قبل وقعة السبلة، وأما عبيد بن حميد فقد خرج إلى العراق بعد وقعة السبلة مباشرة، ولم يسجن في الرياض.

سري

الرقم ١/٧٣٧.
مكتب ضابط الاستخبارات.
البصرة ١٦ ابيل ١٩٢٧م [١٣٤٥هـ]
إلى: مقر الاستخبارات الجوية.
بغداد.
الموضوع: تقرير استخبارات لنهاية الأسبوع ١٩٢٧/٤/١٦م[1]
سلطان بن حميد من قبيلة عتيبة.

إشارة إلى الجزء الثاني من تقريري رقم ٧٣٢/١ بتاريخ ١٩٢٧/٤/٩م تجدون فيما يلي نسخة يعتقد أنها صحيحة حقيقة حول الاجتماع المقترح بين السلطان ابن سعود والشيخ سلطان ابن حميد من قبيلة عتيبة.

أرسل ابن سعود اثنين من العلماء لإقناع سلطان بن حميد للحضور إلى الرياض والاجتماع مع ابن سعود، ولم يوافق ابن حميد على الحضور، ولكنه حضر من منزله في الغطغط إلى غزيز (والتي تبعد ٣٥ميلًا جنوب غرب الرياض) وهي غير موجودة على الخارطة، ويقال إنها تقع في وسط الطريق بين الرياض والغطغط، حيث انطلق هو وألف وخمسمائة رجل تقريبًا من أتباعه، وانضم إليه ١٠٠٠ رجل في غزيز، ومن هناك أرسل خبرًا إلى ابن

(١) المصدر السابق، ص(٩٦).

سعود الذي دعاه للحضور إلى الرياض، ولكن سلطان بن حميد رفض تلبية هذه الدعوة، وعاد إلى موطنه بعد أن زاد حقده وعداؤه لابن سعود.

وكان عبيد بن فيصل آل حميد ـ وهو أحد لاجئي عتيبة في بغداد ـ كان في الرياض في ١٩٢٧/٣/٢٠ وكان من المفترض أنه غادر بغداد إلى حائل، ومن هناك إلى الرياض، وعاد عبر الأحساء والكويت مرورًا بالبصرة في التاسع من شهر إبريل تقريبًا، وهو الذي أعطاني النسخة المشار إليها أعلاه

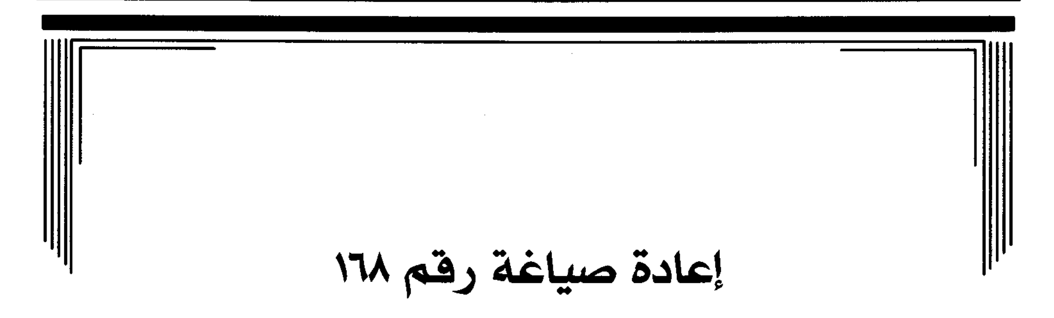
وقال أنه سيعود إلى بغداد. ومن المعتقد أنه كان يحمل معه رسائل من ابن سعود إلى الشيخ نايف بن محمد آل حميد، وهو الآن في بغداد. وهو ابن محمد بن هندي بن حميد وهو متوفي الآن.

وكان هذا الأخير هو الشيخ الأكبر لقبيلة عتيبة، وقد اغتصب هذا المنصب منه الشيخ سلطان بن حميد من نايف بن محمد آل حميد والذي كان لايزال صبيًا صغيرًا حينها[1].

وسادت شائعات لبعض الوقت، مفادها أن السلطان ابن سعود كان ينوي استبدال سلطان بن حميد ـ والذي لم يكن مسرورًا منه مطلقًا ـ بالشيخ نايف بن محمد بن هندي آل حميد، الذي كان موجودًا حينها في بغداد، ومن المحتمل أن عبيد بن فيصل آل حميد كان يحمل رسائل بهذا الخصوص.



(١) هذا الكلام غير صحيح بتاتًا لأن بعد وفاة محمد بن هندي تولى مشيخة قومه سلطان بن بجاد. وأما سلطان بن محمد بن هندي فكان أميرًا على عروى، وبعد إنشاء هجرة عروى افترقت قبيلة المقطة إلى فرقتين، قسم نزل الغطغط برئاسة ابن بجاد، وقسم نزل عروى برئاسة سلطان بن محمد بن هندي.



إعادة صياغة رقم ١٦٨

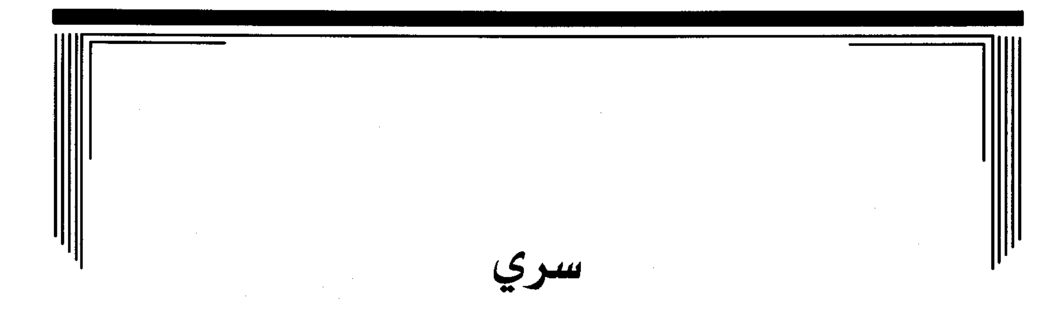
من: بوشير، المقيم السياسي في البحرين.
إلى: المفوض السياسي في بغداد.
الرقم ٣/تي.
التاريخ ١٩٢٨/٣/٨م [١٣٤٦هـ]
ت الورود/١٩٢٨/٣/٩م
عادي[١].

إشارة إلى برقيتي الصادرة بتاريخ الثامن عشر من شهر فبراير، فقد عاد رسول الشيخ عبدالله، وقال: إن ابن حميد ـ الذي يعرف أيضًا بابن بجاد ـ زعيم قبيلة عتيبة، قد استدعى رجاله وغادر إلى مكان أو وجهة غير معلومة، وتُعد عتيبة من أكبر القبائل من حيث العدد من بين قبائل الإخوان، وأفادت المعلومات أنه لابد أن الأمر خطير، ويذكر أنهم اتجهوا من الرياض نحو الغرب باتجاه مكة، وكان ابن حميد يرافقه وفد كبير لا ضرورة له، قد زار ابن سعود في العام الماضي إلا أنه لم يزره في هذا العام مطلقا.

ولم يذكر الرسول أية أخبار حول الجهاد، أو أية معلومات أخرى مهمة.



(١) المصدر السابق، ص(١٠١).



سري

مكتب ضابط الاستخبارات الخاصة.
البصرة ٨ ابريل ١٩٢٨م [١٣٤٦هـ]
الرقم ١/١٤.
إلى: مقر الاستخبارات الجوية في بغداد.
الموضوع: حركات أو تحركات الإخوان(١)

- وردت إلى الزبير اليوم معلومات غير مباشرة، تفيد بأنه كان هناك حشد من الإخوان قبل أسبوعين تقريبًا في مكان يسمى (الجعالا)، وهو غير موجود على الخارطة، ولكن يبعد مسير جمل لمدة يوم تقريبًا، أي: أربعين ميلًا تقريبًا شرق بريدة.

- وتتألف الحشود المذكورة أعلاه على الأغلب من عتيبة ومطير، بزعامة سلطان بن حميد من عتيبة، وعبدالرحمن بن ربيعان من عتيبة أيضًا، وفيصل الدويش من مطير، وتريحيب بن شقير من مطير.

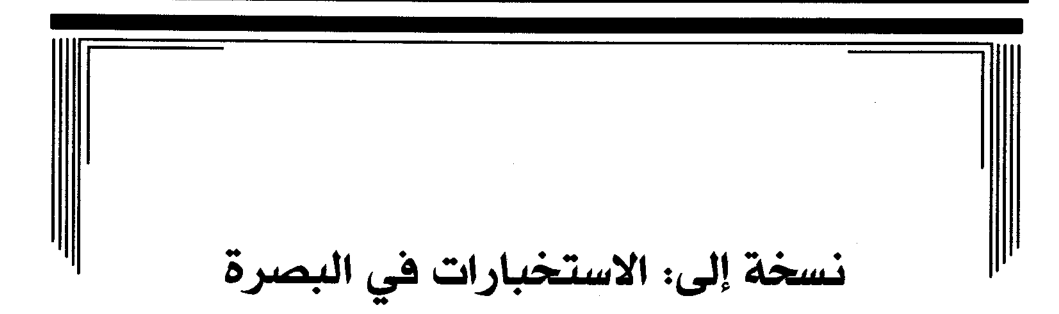
- ومفاد هذه المعلومات أن الشيخ سلطان بن حميد وابن ربيعان يضمران أو يريدان مع قوة من عتيبة القيام بالغزو باتجاه النجف وكربلاء والتي وصفها ابن حميد بأنها مدينة القبة الذهبية، وهناك ادعاء أنه قال لأتباعه أنه لا يريد أن يأخذ نصيبه الخمس بعد الغزو.

(١) المصدر السابق، ص(١١٠).

- وقد وردتني ليلة أمس معلومات مشابهة تقريبًا من مسؤولين بريطانيين في البصرة، مع وجود اختلاف من حيث الهدف أو الأهداف، وهذه الأهداف هي:

لقد غادرت قوة كبيرة من عتيبة ومطير (الجعالا) متوجهة إلى العراق وكان فيصل الدويش يقود جماعته باتجاه مابين الكويت والزبير، بينما توجه ابن ربيعان نحو السماوة، وتوجه سعود بن عبدالعزيز باتجاه النجف.

ضابط في البصرة



نسخة إلى: الاستخبارات في البصرة

الختم[1]

الاستخبارات الجوية المقر الجوي في العراق الرقم ٣٠٠٦ التاريخ ١١ ابريل ١٩٢٨م

وقال أيضًا أن الملك ابن سعود قد أرسل إلى سلطان بن حميد، وفيصل الدويش؛ للا جتماع، واقترح الأخيران أن تكون الأرطاوية مكانًا لهذا الاجتماع، بينما فضل ابن سعود القصيم والتي تمت الموافقة الاجتماعية عليها.

وما إن اقترب ابن حميد والدويش من القصيم، حتى وصل ابن سعود بسيارته للاجتماع معهما.

ـ قوات مطير وعتيبة

وأفادت معلومات مشابهة أنه سمع في الكويت أن قوات فيصل الدويش، وسلطان بن حميد كانت في (نيقا الجراب)، التي تبعد ٤٠ ميلًا تقريبًا عن الأرطاوية باتجاه الشمال، وأن فيصل الدويش وابن حميد وصلا إلى تلك المنطقة في طريقهما إلى القصيم.

ـ زواج سلطان بن حميد:

سادات شائعات مفادها أن سلطان بن حميد قد تزوج ابنة فيصل الدويش

(١) المصدر السابق، ص(١١١).

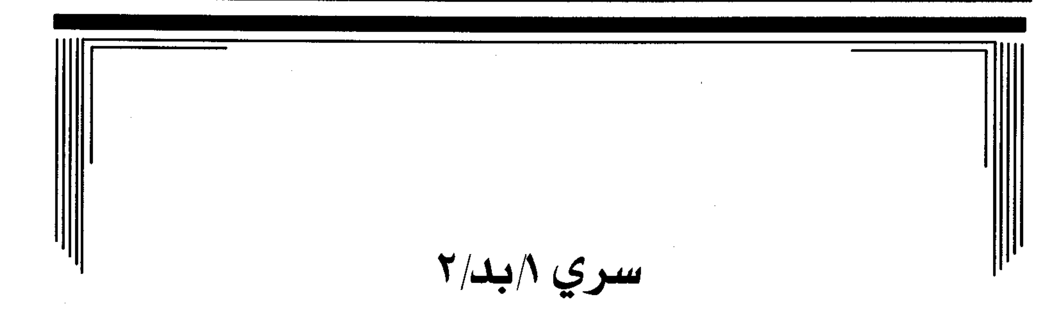
في الأرطاوية مؤخرًا، وهذه حادثة مميزة حيث ورد العديد من التقارير قبل عامين (وكذبها ورفضها المكتب) بأن فيصل الدويش كان ينوي ويستعد لغزو العراق، ثم وردت معلومات مفادها أن فيصل الدويش قد ذهب إلى الغطغط ليزوج[1] ابنة أو شقيقة سلطان بن حميد[2].

الضابط في البصرة



(١) الصواب ليتزوج.

(٢) تزوج فيصل الدويش من وضحا بنت سلطان بن بجاد، ولم ينجب منها.



سري ١/بد/٢

ضابط الاستخبارات في البصرة

السادس عشر من يونيو ١٩٢٩م [١٣٤٧هـ]

إلى: مقر الاستخبارات الجوية في بغداد.

نايف وعبيد بن حميد[١].

نايف بن حميد هو بيت شيوخ من عتيبة نجد، وهو أول ابن عم لسلطان الشيخ الأكبر الحالي لعتيبة. وشجرة عائلتهم على النحو التالي[٢]:

حميد

هندي بن حمد

بجاد　　　　　　　　　　محمد

سلطان　　　　　　　　　　نايف/وبنت تزوجها سلطان

لقد كان محمد بن هندي آل حميد سابقًا الشيخ الأكبر لعتيبة، وتوفي خلال الحرب العالمية الأولى، ولأن نايف كان طفلًا تم تعيين سلطان شيخًا لعتيبة.

---

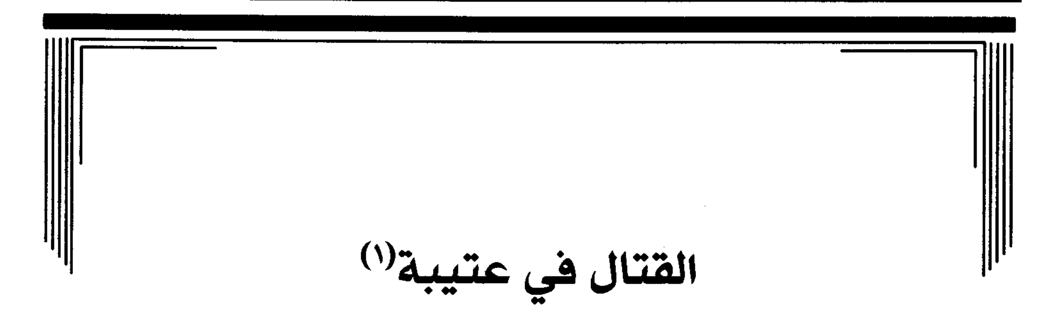
(١) المصدر السابق، ص(١٥٦).

(٢) هذه المشجرة غير صحيحة.

علاقة عبيد بنايف ليست واضحة، ربما يكون ابن عمه أو ابن خاله[1] .

❃ ❃ ❃

(١) عبيد: هو عبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن صنهات بن حمد بن حميد، ونايف هو: نايف بن محمد بن هندي بن حمد بن حميد، ويلتقيان في حمد بن حميد ـ الجد الجامع لأسرة الحمدة ـ.



القتال في عتيبة(١)

وردت تقارير غير مؤكدة حول وقوع نزاع داخلي في قبيلة عتيبة، وقيل: إن أحد القادة البدو الصغار من فرع الروقة(٢) من عتيبة - ويدعى الشيباني - قام مؤخرًا بإقامة مخيم خارج قرية المقطة، وهي فخذ من برقا، من عتيبة، وقيل: إن أهالي تلك القرية رفضوا أن يجاوروهم البدو، وحاولوا إبعادهم. لا أن الشيباني رفض وتمسك بموقعه ورد أهالي قرية المقطة، وربما كبدهم بعض الخسائر. وهذا دفع العديد من سكان القرى المجاورة من فخذ المقطة للحشد لنصرة أقاربهم، وبالفعل حضروا وقاتلوا وهزموا هذه الجماعة من البدو الذين قتل العديد منهم. ويذكر أن الشيباني قد ذهب واشتكى إلى سعود بن سعود(٣) في الرياض، إلا أن الأخير قال له: اذهب إلى ابن حميد وخبره بذلك، ورفض أن يتخذ أي إجراء. وتفيد التقارير الواردة أنه من الممكن أن تكون هذه المعلومات غير موثوقة؛ لأن القبائل التي تنقل الأخبار لاتعرف الأشخاص والأماكن المشار إليها إلا أنه ترددت تقارير حول قتل وسرقة في نجد... إلخ.

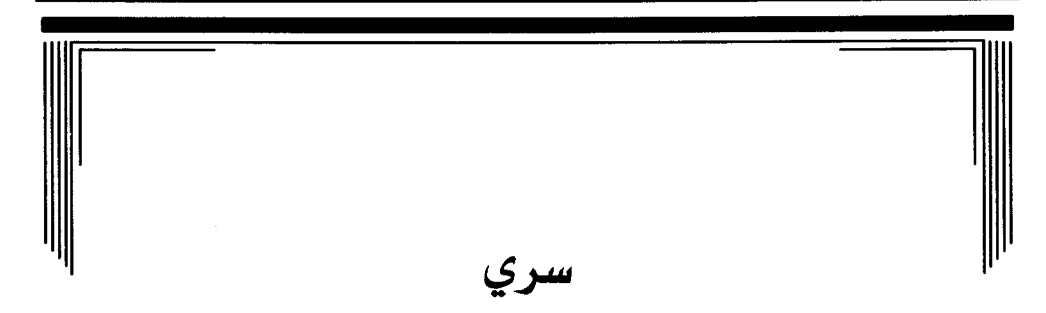


---

(١) المصدر السابق، ص(١٤٧).

(٢) الصواب: برقا من عتيبة.

(٣) هو الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود آنذاك.



سري

الجزء الأول. استخبارات نجد.
غزوة النواضير[1].

في الثامن من يناير ١٩٢٩ [١٣٤٧هـ] تقريبًا غادرت الغطغط جماعة غزو كبيرة بزعامة سلطان بن حميد، وقد خيمت، أو أقامت هذه الجماعة في حرات فيحان في الثامن من شهر فبراير.

وفي ليلة الثامن عشر من فبراير قَسَّم سلطان بن حميد قواته إلى ثلاثة أقسام للغزو:

(أ) ١١٠٠ رجل بزعامة سلطان بن حميد.
(ب) ٧٠٠ رجل بزعامة محمد بن جبرين.
(ج) ٦٠٠ رجل بزعامة محسن (الفرم).
وجميعهم من عتيبة [ربما تحت قيادة ابن حميد][2].

وقد توجهت الجماعة التي يتزعمها سلطان بن حميد جميعًا بعد أن أبلغهم المستكشف أن قبائل عجب بزعامة سعدون أبو شيخ كانت ترعى في تلك المنطقة. ووصلت هذه القوة جميعًا في التاسع عشر من فبراير، ولكنها وجدت أن قبيلة عجب قد انسحبت إلى الأراضي العراقية.

(١) المصدر السابق، ص(١٥٠).
(٢) محمد بن جبرين من قبيلة مطير، ومحسن الفرم من قبيلة حرب، وليسوا من عتيبة.

الجماعات الغازية من عتيبة في منطقة الحزول(١)

١٩ فبراير: محمد بن جبرين ٨٠٠ رجل غزوا قبائل زياد في العراق، وفرعا في الأراضي الواقعة في نجد قرب النضير.

١٩ فبراير: سلطان بن حميد مع ١٢٠٠ رجل توجهوا إلى الجمييما وغزوا فروع اليعاجيب في العراق، ووجدوا أنهم انسحبوا فتراجع ابن حميد(٢) بعد معركة زلفي [السبلة] انسحب ابن حميد مع خمسة عشر شيخًا ومائة وخمسين رجلًا من عتيبة إلى الغطغط، إلا أنهم استسلموا لابن سعود فيما بعد في شقراء.

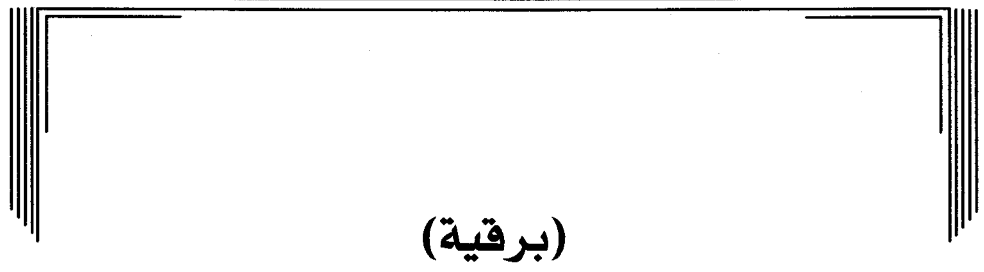
وذكر أن ابن سعود كان يتُوق إلى إرسال ابن حميد إلى الرياض من أجل محاكمته.

وقد أرسل ابن سعود ولده سعود إلى الغطغط من أجل مصادرة الممتلكات.



(١) المصدر السابق، ص(١٥٢).

(٢) المصدر السابق، ص(١٥٥).



(برقية)
من السير ر. وينغيت ـ القاهرة[1]
إلى وزارة الخارجية

التاريخ: ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٨ [١٣٣٦هـ]

مستعجل

الرقم: ١٨٥٧

برقيتي رقم ١٨٢٧

أخبر ملك الحجاز الكرنل ويلسن أن قوة من الإخوان تتقدم نحو مكة[2] بقيادة (سلطان بن بجاد) الذي هو، كما يقول الملك، وكيل ابن سعود الرئيسي لدى الوهابيين المتطرفين. يرى ويلسن الوضع خطيرًا جدًا، ويحثّ على ضرورة وضع كل ضغط ممكن على ابن سعود لتنفيذ انسحاب الإخوان من خور (الخرمة) والغرب.

لم يبق ثمة شك بعد قضية الدغادجة أن الإخوان في خور (الخرمة) قد أخذوا خطة الهجوم ويكوّنون خطرًا على أمن مكة. وقد يدل الخبر المشار إليه في برقية بغداد رقم ١٠٨٦١ إلى وزير شؤون الهند على أن ابن سعود قد تنبّأ

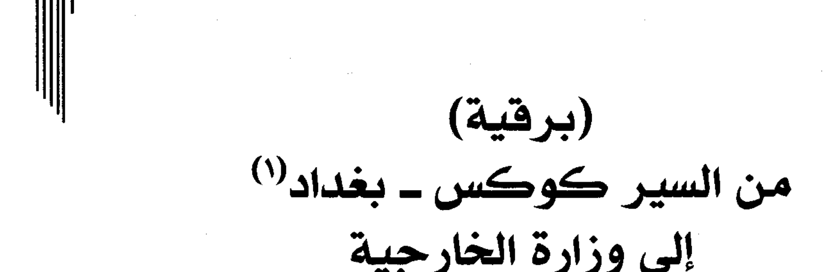
(١) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، نجدة فتحي صفوة (٢/٨١٤).

(٢) كان دخول الإخوان مكة في عام ١٣٤٣هـ.

بهذا التطور، وسوف يحاول أن يبرىء نفسه من أية مسؤولية جديدة. إن تواريخ هذا ورحيل التعزيزات العسكرية من نجد إلى خور (الخرمة) (برقيتي ١٧٦٥ بتأريخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر) يجوز أنها قد جاءت في وقت واحد. لا نستطيع أن نقبل دخول الوهابيين إلى الحجاز وخطر نشوب حرب مذهبية في جوار المدن الإسلامية المقدسة. وبالنظر إلى هذه الأخطار واعتداء الإخوان الحديث نحو غربي خور الخرمة، أوصى بشدة أن ترسل حكومة صاحب الجلالة فورًا تعليمات شديدة إلى ابن سعود بسحب كل الإخوان المتطرفين من الجوار، وتوضح له أن عدم تنفيذه ذلك أو التأخر فيه سوف يجرّ عقوبات (وقف الإعانة أو غلق الأسواق) من جانب حكومة صاحب الجلالة. ضرورة حماية العتبات السنّية الأصولية. ومنع انتشار الحرب تتطلب إجراءً شديدًا مع ابن سعود ولكن دون اخلال بتسوية قضايا الحدود في المستقبل

معنونة إلى وزارة الخارجية، إرسلت إلى الهند وبغداد برقم ١٨٥٧.





(برقية)
من السير كوكس ـ بغداد[1]
إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٦٣٤٧

التاريخ: ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٧ [١٣٣٥هـ]

مايلي من المكتب العربي في القاهرة. مكررة للمعلومات.

«مايلي فحوى برقية من ويلسن:

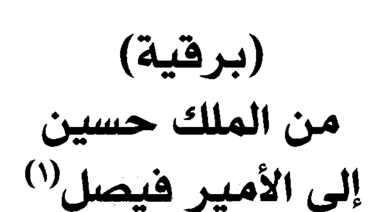
«كتب الملك أن بعض شيوخ عتيبة في مكة أبلغوا عن هجوم قام به الوهابيون التابعون لابن سعود برئاسة (سلطان بن بجاد)، على العتيبة الموالين للملك قرب الغطغط، حيث كان سلطان يرفع العلم الوهابي.

«الشيوخ أخبروا الملك أنهم سيتخذون إجراء إذا رفض هو القيام بذلك. يطلب الملك أن يضغط كوكس على ابن سعود، إنه لا يثق بابن سعود ويعتقد أنه يجب حثه على أن يثبت بخطوات عملية عطفه على القضية العربية وعداوته للأتراك.

«كل من الملك والشريف عبدالله يعتبران الأمر خطيرًا».

❀ ❀ ❀

(١) المصدر السابق (٦٧٦/٢).



(برقية)
من الملك حسين
إلى الأمير فيصل[1]

الرقم ١٠

التاريخ: ٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٨ [١٣٣٦هـ]

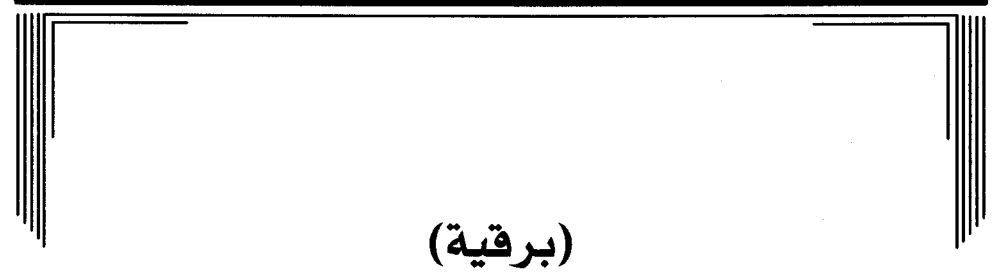
من السير ريجنالد القاهرة إلى وزارة الخارجية:

يطلب الملك حسين إيصال مايلي إلى فيصل. يبدأ:

التمسوا بريطانية العظمى باسم مصلحة العرب جميعًا أن تقطع الاتصالات مع بن سعود إذا بقي في الخرمة أحد من الوهابين الذين أرسلهم بقيادة (سلطان بن بجاد)، أو إذا حاولوا الاعتداء على حقوق العاصمة مكة، لأننا إذا قابلناهم بالمثل، أو تركناهم وشأنهم، فسيكون ضرر ذلك أكبر من فائدته. وبخلاف ذلك فليس لبريطانية العظمى أن تلومني، ولن أكون مسؤولًا أمامها إذا أعلنت استقالتي من زعامة البلاد، كما ورد في كتابي المؤرخ في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر الذي لابد انهم تسلموه الان. اعلموني بالنتيجة بأسرع ما يمكن انتهى.

❊ ❊ ❊

(١) المصدر السابق (٣/ ٣٥٠).



(برقية)
من السير ريجنالد وينغيت ـ القاهرة[1]
إلى وزارة الخارجية

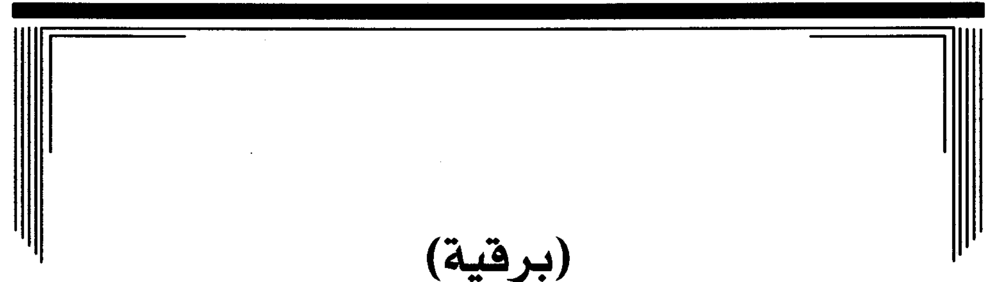
الرقم: ١٤

التاريخ: ٤ كانون الثاني/يناير١٩١٩ [١٣٣٧هـ]

برقيتي المرقمة ١٩٦٨.

في رسالة مؤرخة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر إلى الكرنل ويلسن، قال الملك حسين إنه يعتزم التنازل عن العرش إذا سمح ببقاء احتلال الإخوان للخرمة، ويلتمس من حكومة صاحب الجلالة الضغط على ابن سعود لسحب أتباعه برئاسة (سلطان بن بجاد). الكرنل ويلسن مقتنع تمامًا أن الاخوان ينظمون حركة إسلامية متعصبة يمكن كبحها ببيان واضح بأن حكومة صاحب الجلالة تقف إلى جانب الشريفيين والمعتدلين. إن مثل هذه الإشارة يمكن إعطاؤها بإنذار إلى ابن سعود بوجود سحب (سلطان بن بجاد) والأمير خالد مع أتباعهما من الخرمة، على أساس أن وجودهما هناك قد أثار مشاعر مذهبية وأصبح يهدد الحجاز. يمكن إخبار ابن سعود بأن مسؤوليتنا عن الحجاز وتعهداتنا للملك حسين تستلزم تفريق تجمّع معاد علني على مسافة ضاربة من الطائف ومكة، وأن نقوم من جانبنا، إذا لزم الأمر، بالضغط على الملك لمنع القوات الشريفية من التقدّم شرقي الخرمة إلى أن يتم تحديد حدود دائمة... إلخ.

(١) المصدر السابق، (١١٣/٤).



(برقية)
من الجنرال السير ريجنالد وينغيت[1]
إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٢٩٠

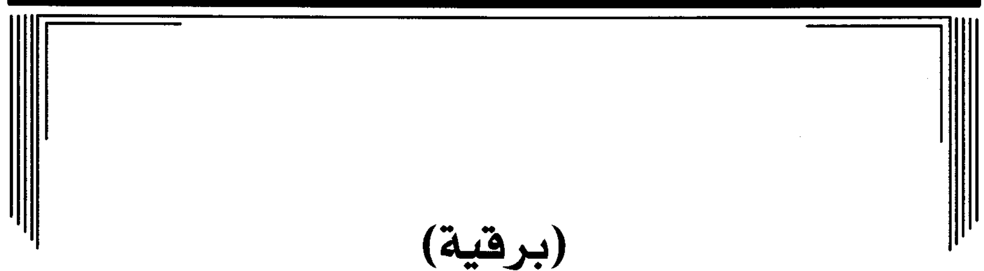
التاريخ: ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩١٩ [١٣٣٧هـ]

هدد حسين مرة أخرى بالتنازل بسبب الخرمة. يعتقد ويلسن أن التلميح بالتأييد البريطاني للشريف قد يوقف الإخوان. يقترح إشارة كهذه بالطلب إلى (ابن) سعود أن يسحب (ابن بجاد) وخالد[2] وأتباعهما من الخرمة، لأن المشاعر المذهبية القائمة تبشر بمنع حسين من التقدم شرقي البلدة إلى حين تسوية الحدود. أثبت الرسول تبادل رسائل مستمرة بين فخري وابن سعود.



(١) المصدر السابق (١٣٩/٤).

(٢) هو خالد بن لؤي.



(برقية)
من الكرنل سي. ئي. ويلسن ـ جدة
إلى المندوب السامي في مصر[1]

الرقم: ١٨٨/٧٧

التاريخ: ١٣ شباط/فبراير ١٩١٩ [١٣٣٧هـ]

(يبدأ) في مقابلة طويلة أمس مع الملك بحثنا في الميزانية والإعانة إلخ. ثم أثار الملك قضية الخرمة، وبعد البحث فيها حسبما شرحته في برقيتي ١٨١ بتأريخ ١٢ شباط/فبراير، قال: «لمدة ثلاثة أشهر سألت الله في صلاة الفجر أن يصلني جواب عن الخرمة».

إن تصريح الملك أكّد تمامًا تقديري لخط تفكيره (يرجى مراجعة رسالتي رقم ١٩١٩/١٦/٢٠ بتاريخ ٥شباط/فبراير). وأشار الملك مرة أخرى للضياع الكبير في النفوذ الذي يشكو منه. قال إنه لا يستطيع العناية ببلاده ولا تنظيمها بينما تستمر حالة الخرمة. قال إنه لن يحارب ابن سعود على الخرمة فذلك يدمّر فرص الوحدة العربية. إذا وافقت حكومة صاحب الجلالة علة قيام ابن سعود بمساعدة ابن بجاد الخ.. فليس ثمة ما يمكن قوله أكثر من ذلك، وأنه سيستقيل. وإذا كان لا فإن حكومة صاحب الجلالة عليها أن ترسل إلى ابن سعود أمرًا شديدًا بلزوم وقف كل الاتصالات (بابن بجاد) إلخ. وإرسال المؤن

(١) المصدر السابق (١٥٦/٤).

إليهم ومنع عودة (ابن بجاد) وسواه من «إخوان» الخرمة إلى نجد، تحت تهديد بقطع العلاقات إذا لم يمتثل لهذا الأمر. حين أكدت أن فيصل يحضر مؤتمر السلام، سخر الملك من فكرة قيام المؤتمر بمناقشة قضية الخرمة «قرية صغيرة في أراضيّ ثارت بقيادة موظف أنا عيّنته[1]».

وبعد أن قال إنه لا يمكنه الاستمرار أبدًا إذا لم يتخذ العمل المذكور أعلاه عن الخرمة، أنذرني الملك رسميًا أن عليه أن يستقيل، وقال إنني يجب أن أتوقع في أي يوم برقية تقول إنه خلال خمسة أيام يذهب إلى الحرم في مكة لإخبار القوم علنًا بأنه استقال. وقد أقسم بالله عدة مرات على أن يعمل ذلك وقال إنه يأسف كثيرًا على مثل هذا العمل؛ لأنه يخشى أن تلام بريطانية العظمى كل اللوم من جانب المسلمين الذين سوف يرون بذلك تأكيدًا للتصريحات الألمانية بأن بريطانية العظمى ساندت الثورة لتحقيق تفكك تركية، وتقسيم الإسلام وعدم التعويض عن ذلك بشيء.

تأثرت كثيرًا بطريقة الملك إذ إنه تكلم كل الوقت بهدوء وجدّ ولم يتهيج أو يغضب ولا مرة واحدة كعادته في المناسبات السابقة لعرضه الاستقالة. أنا أنظر إلى هذه كأشدّ إنذار جدي تفوّه به الملك.

لا زلت متمسكًا بمحتويات برقيتي المرقمة ٧٤٤ بتاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ومراسلاتي السابقة المشار إليها فيها. (النهاية).

ويلسن

❊ ❊ ❊

(١) يقصد خالد بن لؤي أمير الخرمة.

(برقية)
من المندوب السامي (في مصر)
إلى وزارة الخارجية ـ لندن[1]

التاريخ: ٢٧ أيار/مايو ١٩١٩ [١٣٣٧هـ]

الرقم: ٨٥٧

برقية بغداد رقم ٥٥٤٩

مايلي خلاصة تقرير ورد من جدّة:

(يبدأ) يقال إن مستودع لوازم عبدالله المتقدم لا يزال في العُشيرَة[2]. رسالة من الملك حسين ترفق بطيها رسائل من ابن سعود إلى عبدالله تنبيء «في ٢١ (من الشهر) بعد قتال دام ساعة أو ساعتين احتل عبدالله تربة، وصول ابن سعود بشخصه إلى «السخة» على مسافة ٨٠ ميلاً إلى شمال شرقي الخرمة مع قواته، وصل إلى الخرمة (سلطان بن بجاد) مع تعزيزات عسكرية، واحد من دعاة ابن سعود الخصوصيين قتل أو قبض عليه في تربة، بعد أن ينجز الترتيبات اللازمة في تربة ولمسيرته يتقدم عبدالله إلى الخرمة.

يقول الملك إن ضميره لا يسمح بأنه هو وابن سعود والإدريسي أو

(١) المصدر السابق (٤/٢١٤).

(٢) هي قرية عشيرة، من ديار قبيلة المقطة في الحجاز.

غيرهم يكونون السبب في سفك الدماء بين العرب، كما أنه لا يمكن أن يرضى بتكبيد بريطانية مصاريف أخرى لا لزوم لها».

تاريخ الوثيقة: ١٥/١٠/١٩٢٩
الرقم الأرشيفي: ١٤٩٩/٢/١٥/ر

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٩م [١٣٤٧هـ] وهي تحمل توقيع هارولد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

جاء في هذه الأخبار وصول اثني عشر جوادًا إلى الكويت ويبدو أنها هدية من نايف بن حميد العتيبي[١] وهو لاجىء في بغداد إلى فيصل الدويش، ولكن شيخ الكويت طه الشبلي صاحب صحيفة «لسان الأحرار» السورية ورئيس تحريرها، وذكر أنه زار الأحساء وأجرى مقابلة مع الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود. وقد جرت المعركة المنتظرة بين قوات المتمردين بقيادة فيصل الدويش، وقوات الملك عبدالعزيز آل سعود بقيادة محمد السهلي في نقير، وانتهت المعركة بتقهقر قوات الملك رغم نجاحها في البداية في دحر جزء من قوات المتمردين كان يقوده ابن حثلين، وقد اختار العوازم بعد هزيمتهم الانسحاب إلى الأراضي الكويتية. وقتل في المعركة حزام بن حثلين وحمد بن محمد من العجمان وجرح شيخان من شيوخ العوازم. وانسحب محمد السهلي وانضم أثناء انسحابه إلى عبدالعزيز التركي حيث توجها معا إلى الجبيل ثم إلى القطيف. ومن المتوقع الآن أن يتوجه الدويش صوب نجد[٢].

---

(١) هو: نايف بن محمد بن هندي بن حميد.

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث، عبدالعزيز بن سعد السناح.

تاريخ الوثيقة: ١٥ ـ ١/٧/١٩٢٩
الرقم الأرشيفي: ١٤٩٩/٢/١٥/ر

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ يوليو (تموز) ١٩٢٩م، [١٣٤٧هـ] وهي تحمل توقيع هاردلد دكسون الوكيل السياسي البريطاني.

لا يرى دكسون أن من المحتمل وجود تهريب للأسلحة من الكويت إلى فارس. ويعزو تهريب للأسلحة من الكويت إلى فارس ويعزو أحد أسباب ذلك إلى الطلب الكبير على البنادق في نجد. ويذكر من جهة أخرى أن فيصل الدويش اقترب من الحدود الكويتية وأرسل رسالة جديدة إلى شيخ الكويت يحضه على الانضمام إلى الإخوان والسماح لهم باستخدام ميناء الكويت، لكن شيخ الكويت لم ينخدع بما جاء فيها. وقد انسحب المتمردين من الوفرة باتجاه الجنوب وقامت فرق صغيرة من العجمان بغارات قرب الرياض ويأتي هذا ضمن خطة الدويش التي تهدف إلى زعزعة الوضع في نجد والعارض عن طريق الغارات المتكررة. وقام اثنان من كبار قادة الإخوان المتمردين وهما الفغم(١) وحزام بن حثلين بطلب مقابلة الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وذكر أن الإخوان يريدون السلام مع الإنجليز ويريدون استخدام الكويت قاعدة يشترون منها تمويناتهم وأنهم لن يقوموا بعد الآن بأي هجوم ضد الكويت أو العراق.

ومن جهة ثالثة عاد إلى الكويت كل من عبيد بن حميد(٢) ومترك بن حجنة(٣) وعلي أبو شويربات(٤) وآخرون وهم من اللاجئين النجديين في بغداد ويعتقد أنهم يتلقون مخصصات من الملك فيصل بن الحسين، كما وصل فيما بعد شرطي عراقي يدعى رداد، ولا شك أن هدفهم هو جمع المعلومات والاتصال

---

(١) جفران بن بداح من شيوخ مطير البارزين.
(٢) هو عبيد بن فيصل بن عمر بن علوش بن حميد.
(٣) من شيوخ النفعة من برقا من قبيلة عتيبة.
(٤) شيخ البرزان من واصل من بريه من قبيلة مطير.

بالمتمردين ولا شك أيضًا أن الملك عبدالعزيز آل سعود علم بوجودهم في الكويت، وقد سبب وجودهم قلقًا كبيرًا لأحمد الصباح شيخ الكويت(١).

تاريخ الوثيقة: ١ ـ ١٥/٤/١٩٢٩
الرقم الأرشيفي: ١٤٩٩/٢/١٥/ر

ملخص الوثيقة

أخبار الكويت عن الفترة بين ١ ـ ١٥ أبريل (نيسان) ١٩٢٩م، [١٣٤٧هـ] وهي تحمل توقيع جيمس مور الوكيل السياسي البريطاني.

تقول الأخبار إن الملك عبدالعزيز بعد محاولة فاشلة للتفاوض مع فيصل الدويش (وابن حميد) باغت الإخوان في السبلة بتاريخ ٢٩ مارس (آذار) وأنزل بها خسائر فادحة وأصيب الدويش ويعتقد أنه في النزع الأخير. وقامت قوات الملك بقيادة أخيه عبدالله بن عبدالرحمٰن بملاحقة ابن حميد وهو في طريقه إلى الغطغط واشتبكت معه في معركة ثانية انتهت بإصابته وأسره وقتل ابنه(٢) لكن صاحب هذه الأخبار يتحفظ حول صحة الشق الأخير منها(٣).

❁ ❁ ❁

(١) معركة السبلة وما تلاها من أحداث، تأليف عبدالعزيز بن سعد السناح.

(٢) لم يذكر أن سلطان بن بجاد أصيب في معركة السبلة، وكذلك ليس له ابن حتى يقتل من أصله، والذي أصيب من أسرة الحمدة هو هندي بن ناصر بن ضيف الله بن حميد، أما الذي قتل من الحمدة فهو عبدالرحمن بن عماش بن حميد.

(٣) معركة السبلة، تأليف عبدالعزيز بن سعد السناح.

ملحق تعريفي بقبيلة الوذانين
«قبيلة المؤلف»





قبيلة الوذانين

النسبة وذيناني، ويرجع نسب هذة القبيلة إلى المزاريع من الطفحة[1]، من عتيبة، وأقرب من يواليهم من قبائل عتيبة نسبًا هي قبيلتا: الحليفات، والسوطة. والمزاريع هم أبناء: مزروع بن بركات بن علي بن طفيح بن رايق بن فلاح بن سعد، وشيخهم العام: (ابن جفين)، وعزوتهم: (الاد العود)، ويقدر عددهم: حوالي ثلاثة آلاف تقريبًا، ووسم إبلهم: (المطرق والحلقة) على فخذ الجمل، وتسمى هذه القبيلة قديمًا: (ترك عتيبة)؛ لشجاعتهم. وفي ذلك يقول شاعر المحاورة المشهور مستور العصيمي في إحدى محاورته مع أحد الشعراء:

ماسرع ماجتك مشاعيب الوذانين   اللي في الحرب كالترك الطغامي

وذكرهم شاعر الحجار المعروف - بديوي الوقداني - المتوفى (عام ١٢٩٠هـ) في محاورة شعرية قديمة، قالها مع أحد شعراء قبيلة لحيان من هذيل، يدعى عبدالله الصليمي اللحياني.

(١) قبائل الطفحة تنقسم إلى قسمين: المزاريع، وذوي علي، ومن المزاريع: الوذانين السوطة، الحليفات.. وقبائل الطفحة هي أول القبائل الحجازية الذين ناصروا وبايعوا القائد السعودي عثمان المضايفي؛ نصرة لآل سعود ومباديء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال الدحلان: «وأول من أطاع عثمان من القبائل، الطفحة ثم النفعة والعصمة فغزا بهم على الزوران فأطاعوه بعد قتال، ثم غزا بهم أسفل وادي ليه على عون وطال بينهم القتال...» (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٢٧٣).

قال اللحياني:

بالله ياهل الغرس والرمان بالله من غرس البساتينا

ورد بديوي:

ماعندنا الا الخوخ والرمان روسه كما دبس الوذانينا

وتقطن قبيلة الوذانين بأسفل وادي بسل، شمال كلاخ، في مكان يقال له: السديرة، وهي قرية من ضواحي الطائف، وتبعد عن الطائف حوالي ٤٠ كم، وتقع في الجزء الشرقي من الطائف، والسديرة تقع في الطرف الشرقي في مكان يقال له: سهل جلدان، ويعرف الآن باسم الشط.

وكانت السديرة مشهورة ـ منذ الزمن البعيد وإلى عهد قريب ـ بكثرة آبارها وعذوبة مائها.

قال حسين بن علي أبو البقاء العجيمي (المتوفى سنه ١١١٣هـ) في مخطوطة (إهداء اللطائف من أخبار الطائف) عن وادي النمل المذكور بالقرآن الكريم: قال: «قال المرجاني: وادي النمل هو وادي السديره بأرض الطائف» انتهى[(١)].

وقال الشيخ عاتق البلادي في كتابه (معالم الحجاز): «السديره أرض واسعة زراعية، ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عامرة ومدارس، أهلها الوذانين»[(٢)].

ومن ديار قبيلة الوذانين:

١ـ أصبع.

٢ـ الصخيره.

٣ـ ذقل.

---

(١) حسين بن علي العجيمي، اهداء اللطائف من أخبار الطائف، نقلًا من كتاب المرجع في تاريخ الطائف، لمحمد الزايدي، ص(١٤٠).

(٢) معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي.

٤ـ أبو شحم.

٥ـ الصفيا، ويشاركهم فيها النفعه والحليفات.

٦ـ أبرق الحَبْ.

٧ـ الناصفه.

ويحدهم من الشمال قبيلة العصمه من عتيبة، ومن الجنوب النفعة من عتيبة (كلاخ)، ومن الشرق النفعة (الخرايق) ومن الغرب الحليفات والزود (الحلاة).



أقسام قبيلة الوذانين

تنقسم قبيلة الوذانين إلى ستة أقسام هي:

١ـ ذوي محمد. ٢ ـ البرامين. ٣ ـ ذوي زحام. ٤ـ الجعيرات.

٥ ـ الفردة. ٦ ـ الملاحقة.

القسم الأول: ذوي محمد(١):

ومنه تناسل معظم فروع الوذانين، وأقرب مَنْ يواليهم من الفروع الأخرى ذوي زحام.

ولمحمد من الولد: وافي، وعوض، وعايد، ومليفي وأُمّ هؤلاء جميعًا يقال إنها امرأة من قبيلة (الفلتة) من النفعة، وهناك من يقول إنها من قبيلة (الحبوس) من الطفحة ـ ودهيمش، ودهموش، وهمام، وهميشان، وهذلول. وأم هؤلاء جميعًا امرأة من قبيلة (السوطة) من الطفحة من عتيبة.

وينقسم ذوي محمد إلى ثمانية فروع، هي:

الفرع الأول: ذوي عوض: أبناء عوض بن محمد، وفيهم الكثرة والعدد، وهم:

أوّلاً ذوي مريزيق، ومن فروعهم:

١ـ ذوي جفين، وفيهم رئاسةالقبيلة، وإليهم ينتسب مؤلف هذا الكتاب،

---

(١) توجد لدى مؤلف هذا الكتاب مشجرات عن بعض فروع قبيلة الوذانين مثل: مشجرة ذوي وافي، مشجرة ذوي عايد، مشجرة ذوي هريس، مشجرة ذوي مريزيق.

وعمود نسبه هو: عبدالعزيز بن عواض بن حجيل بن بنية بن ناصر بن جفين بن جفون بن مريزيق بن عوض بن محمد.

٢ـ ذوي جفان، ومنهم: الدكتور/سرحان بن دبيل ـ المحاضر بجامعة الملك سعود بالرياض ـ قسم علوم سياسية، والدكتور/ عبدالعزيز بن مسعد.

٣ـ ذوي مقبول.

٤ـ ذوي نجم. ومنهم اليوم: الدكتور/محمد بن معيض ـ المحاضر بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، قسم علم النفس، ومدير خدمة المجتمع سابقًا، والدكتور/ خالد بن زيد أستاذ أصول الفقه في المعهد العالي للقضاء.

٥ـ ذوي قبلان.

٦ـ ذوي مبيريك.

٧ـ ذوي قنا.

ثانيًا: ذوي هريس: أبناء هريس بن عوض بن محمد وهم:

١ـ ذوي ردود. ومنهم الأستاذ/سعود بن حمد العتيبي نائب مدير تعليم البنات بمنطقة القصيم سابقاً.

٢ـ ذوي سرحان.

٣ـ ذوي دبيان.

ثالثًا: الشبوات: واحدهم الشبوة، وهم أبناء هميل بن مقبل بن عوض بن محمد، ويتفرع الشبوات إلى:

١ـ ذوي مسيند، وفيهم رياسة الشبوات، اشتهر منهم قديمًا: رجاء بن هميل الشبوة، ورد ذكره في وثيقة السديرة المؤرخة بتاريخ ١٢٢٠ هـ وعديس الشبوة، كان من دهاة الرجال. ومنهم أيضًا منير بن مسيند بن رجاء بن هميل بن مقبل بن عوض، كان من شجعان الوذانين، له قصص وأخبار مع قبيلة بلحارث[١].

---

(١) قال شاعر يخاطب عامر بن مسيند:

ياعامر عز الله ماتجملت في العود … اللي تنومس في قرايا (بجيلة)

والمقصود بالعود: هو منير بن مسيند

٢ـ ذوي باهج. وهم:

ـ ذوي زويد.

– ذوي هليل.

٣ ـ ذوي عديس.

٤ـ ذوي ناهض، وهم:

ـ ذوي شنبر.

ـ ذوي مقبول.

٥ـ ذوي هزاع.

رابعًا: الحمادين، أبناء حمدان بن مرزوق بن عوض بن محمد وهم:

١ـ ذوي علوان.

٢ـ ذوي محمل. ومنهم الشيخ علي بن محمل ـ القاضي بمحكمة الطائف سابقًا ـ والشيخ عواض بن محمل ـ رحمه الله ـ قاضي محكمة الجموم سابقًا.

خامسًا: ذوي سعيّد: أبناء سعيّد بن مقبول بن عوض بن محمد، وهم:

١ـ ذوي نويمي: ومنهم الشيخ عبدالقادر بن خضر، القاضي في هيئة الادعاء والتحقيق العام بمكة المكرمة.

٢ـ ذوي شريم

الفرع الثاني ذوي وافي: أبناء وافي بن محمد، ويتفرع ذوي وافي اليوم إلى:

١ـ الغلاثين: أبناء غليثان بن مرخان بن وافي، وهم:

ـ القصار.

ـ ذوي خاتم.

٢ـ ذوي سفر: أبناء سفر بن عواض بن مراخان بن وافي.

٣ـ ذوي شامان: أبناء شامان بن مراخان بن وافي.

٤ـ ذوي مبارك: أبناء مبارك بن مسمار بن مراخان بن وافي، وفيهم رئاسة ذوي وافي، وكبيرهم اليوم صالح بن عويّض بن هاضل بن براك بن مبارك بن مسمار بن مراخان بن وافي بن محمد.

٥ـ ذوي عبيد، ومنهم سرحان بن صالح الوذيناني، الموظف بوزارة الداخلية سابقًا، وعضو مجلس منطقة الرياض حاليًا.

الفرع الثالث: ذوي عايد: أبناء عايد بن محمد، ويتفرع ذوي عايد إلى قسمين:

١ـ ذوي حديران: أبناء حديران بن عايد، وهم:

أ ـ ذوي مبخت.

ب ـ ذوي باخت.

ج ـ ذوي بخيت، ومنهم: ضيف الله بن سلوم ـ رحمه الله ـ من كبارذوي عايد، وقد حدثني عن عمود نسبه كالتالي: ضيف الله بن سلوم بن سليمان بن شذيان بن بخيت بن حديران بن عايد بن محمد.

٢ـ ذوي سلمان: أبناء سلمان بن عايد، ويتفرع ذوي سلمان إلى:

أ ـ ذوي مليّح (الملايحة)، وفيهم رياسة ذوي عايد، واشتهر منهم قديمًا: مليح بن جبر.

ويرأس ذوي عايد اليوم: سفر بن حميد بن ربيّع بن مليّح بن جبر بن سلمان بن عايد بن محمد.

ب ـ ذوي دريويش.

الفرع الرابع: الديبان: واحدهم الداب، وهم أبناء همام بن محمد، وأما لقب (الداب) فهو لقب لحِق بهم، ولم أقف على من لقب به. ويتفرع الديبان اليوم إلى:

١ـ ذوي ثقل.

٢ـ ذوي معيوف

الفرع الخامس: ذوي مليفي: أبناء مليفي بن محمد، فرع صغير ليس لهم فروع، ومنهم اليوم الدكتور/خلف بن دبلان، المحاضر بجامعة ام القرى بمكة قسم التاريخ.

الفرع السادس: ذوي دهيمش: أبناء دهيمش بن محمد، ويتفرع ذوي دهيمش إلى:

١ـ العمانية، واحدهم العماني، وهو لقب لجدهم سالم بن سليمان، وعرفت به ذريته من بعده بهذا الاسم، وسبب تسميته بذلك لناقة عمانية كان يملكها في ذلك الوقت. ومن العمانية الدكتور: عبدالله بن مصلح، وكيل وزارة التخطيط المساعد سابقًا.

٢ـ ذوي غالي.

الفرع السابع: ذوي هذلول (الهذالين): فرع صغير ليس لهم فروع.

الفرع الثامن: ذوي دهموش: فرع صغير ليس لهم فروع.

القسم الثاني من قبيلة الوذانين: البرامين، واحدهم البريماني، وهم:

١ - ذوي سالم.

٢ - ذوي حبيتر.

القسم الثالث: ذوي زحام:

واحدهم الزحامي، وكانوا قديمًا كثيرو العدد، أما اليوم فهم قلة، ليس لهم فروع.

القسم الرابع: الجعيرات: واحدهم (الجعير).

القسم الخامس: الفردة: واحدهم (الفريد)، ليس لهم فروع.

القسم السادس: الملاحقة:

واحدهم الملحقي، اشتهر منهم قديمًا قطنان الملحقي، وفيه يقول أحد شعراء ذوي عالي (العوالي) من قبيلة الروقة:

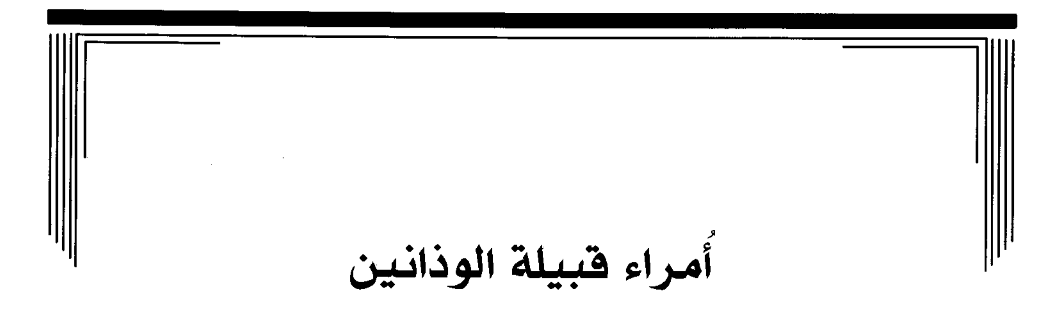
هجنن طواها القيظ وامست سنايف   بيد سماريها الزلامي وقطنان

وينقسم الملاحقة اليوم إلى:

١ـ ذوي سعدي، وفيهم رئاسة الملاحقة، منهم اليوم: عواض بن هلال بن محمد بن نما بن محمد بن سعدي شيخ الملاحقة.

٢ـ الشلاليح.





أُمراء قبيلة الوذانين

عزران بن مريزيق:

أول إمارة قبيلة الوذانين كانت في ذوي عوض؛ فهم أكثر قبائل الوذانين عددًا، وأول ما وصلنا من أمراء هذه القبيلة هو: عزران بن مريزيق أكبر أبناء مريزيق وأتوقع أنه ولد بين عام ١١٧٠ هـ وعام ١١٩٠هـ، وقد ورد ذكره في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٢٢٠هـ. تسمى هذه الوثيقة (حجة السديرة)[١] وورد فيها من أسماء رؤساء قبيلة الوذانين: رجاء بن هميل الشبوة - شيخ الشبوات -، ومبارك بن مسمار - شيخ ذوي وافي -، وقدير بن سعدي - شيخ الملاحقة -، وحميد بن طحيمان بن زحام، ومحمد بن طحيمان بن زحام - من شيوخ ذوي زحام -.

جفون بن مريزيق:

تولى إمارة القبيلة بعد أخيه عزران، ورد ذكر اسمه مع أمراء قبيلة النفعة في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٢٦٣هـ في حِلْفٍ مع رؤساء قبيلة الفعور الأشراف، وتنص هذه الوثيقة على حِلْفٍ قديم بين القبيلتين، ونص الوثيقة هو:

«الحمد لله وحده.. سبب تحريره وموجب تسطيره لما كان يوم الربوع ٢٢ في ربيع الاول سنة ١٣٦٣هـ حضروا السادة الأشراف الفعور وهم السيد لباس بن راجح والسيد محمد بن حسين والسيد عبدالله بن زيد والسيد

(١) توجد هذه الوثيقة بحوزة المؤلف.

ملبس بن لباس والسيد حمود بن زيد والسيد محسن بن صامل والسيد حسين بن محسن والسيد صلطان بن حسين والسيد حسن بن حسين وحضروا لحضور كبار النفعة وهم مسفر بن حمود وعباس بن ريحان وعبدالله بن عاران وحامد بن أحمد الروقي وعودة بن حمود الربيعي وأحمد بن يوسف الزايدي وقليشان بن صقر وسعيدان بن عويمر[1] وسحيم ابن سياف العميري وعوض بن غيث وسلوم بن مبخت الجعيد (وجفون بن مريزيق)[2] ومحمد بن مقبل الحليس وحديد النخيش ومقبول بن مدرا ومعثي الاصعر الفليت وعامر ابو رقبة الزيادي ونافل الدهينة المسعودي ومصلح بن عويد العبادي وعويض بن رشيد الحبسي وعمير الحصيني وعمير الجميعي غب حضور المذكورين اعلاه تحاضروا وترابطوا وتكافلوا بالله العظيم بان نحنا يلفعور المذكورين وكبار النفعة المذكورين حالنا واحد وحميتنا واحدة وان مايزري الفعور يزري النفعة وما يرضي النفعة والفعور كذلك وان حث الفعور بعض الامور من ثقيف والا غيرهم أن حنا يانفعة اقصانا وادنانا حميتهم ودونهم بالحال والمال وان حث النفعة بعض الامور من العشائر او خلافهم فنحنا يافعور كذلك حميتهم ودونهم بالحال والمال والله على مانقول وكيل وقد اشهدوا على انفسهم على انفسهم. وانها حمية ماروثة يرثها الحي بعد الميت للمذكور أعلاه»[3].

مبارك بن مريزيق:

أحد أمراء قبيلة الوذانين، يَذْكر بعض الرواة أنَّه تولى الإمارة بعد أخيه جفون بن مريزق. وحدثني بعض من أثق برواياتهم أنه لم يتأمّر، وإنما كان من أشهر أعيان قبيلته في زمانه، لهذا التبس على بعض الناس أنه تولى الإمارة، توفي في ديار قبيلة سبيع، ويُعرف المكان الذي توفي فيه باسم (برقة ابن مريزيق)، وورد ذكره في وثيقة ضمت بعض رؤساء قبيلة الوذانين[4].

(١) شيخ قبيلة الحليفات من الطفحة.

(٢) شيخ قبيلة الوذانين، وهو الجد الخامس لمؤلف هذا الكتاب.

(٣) كتاب النفعة، القداح، ص(٩٨ ـ٩٩).

(٤) انظر نص الوثيقة في ص(١٤٠٠) من هذا الكتاب.

جفين بن جفون:

ويُعَدُّ الأمير جفين من أشهر أمراء قبيلة الوذانين وأكثرهم صيتًا وأبعدهم ذكرًا ـ وهو الجد الرابع لمؤلف هذا الكتاب ـ وأعقب جفين من الأبناء: ناصر، وسعد.

ناصر بن جفين:

تولى إمارة القبيلة بعد موت والده جفين، وكان الأمير ناصر بن جفين من أمراء القبائل المقربين إلى الشريف ـ حاكم الطائف آنذاك ـ ولعله الشريف زيد بن فواز. فقد كانت العلاقة بينهما قوية، وكان يقربه من مجلسه. وكان للشريف إبل كثيرة ترعى في مكان يقال له: الشط قرب السديرة ـ وقد طلب الشريف من الأمير ناصر بن جفين أن يعين: من قبله من يكون مسؤلًا عن هذه الإبل، فعين ناصرُ بن جفين ابنه داخل.

وفي أواخر القرن الثالث عشر تم الحلف المشهور بين قبيلة الواذنين برياسة ناصر بن جفين وبين قبيلة العداوين (عدوان) برياسة أحد شيوخهم، وفي عصر ناصر وقعت الحرب بين قسم من قبيلة النفعة ـ البسايسة وذوي مفرج ـ وبين قبيلة الوذانين، وتسمى هذه الحرب حرب السديرة.

و أصيب ناصر بمرض استمر معه طويلًا حتى مات بسببه عام ١٣٣٤هـ تقريبًا.

وأعقب ناصر بن جفين ستة من الأبناء، هم:

١ـ بنية: أكبر أبنائه، ويسمى (ذبّاح الحنشل)، وعزوته (أخو بنّا)، عرف بالشجاعة والإقدام، وكان من أعيان قبيلته في زمانه، توفي غرب مدينة مكة المكرمة، وقد ورد ذكره في إحدى الوثائق المتعلقة بالسديرة. وأعقب بنية بن ناصر بن جفين ولدان: حجيل(توفي جنوب مكة)، وعجاج. وأعقب حجيل: عواض (والد مؤلف هذا الكتاب). وأما عجاج فقد انقطع نسله من جهة الذكور.

٢ـ بنيان، مات شابًا وليس له عقب، وهو من فرسان قبيلة الوذانين في زمانه، وقد ورث عن أباه فرسه وبندقيته، وكانت تسمى (جملا) وكان بنيان

من الرُّماة المشهورين في ذلك الوقت، توفي قبيل دخول قوات الملك عبدالعزيز الحجاز. وورد ذكره في أحد الوثائق المتعلقة بالسديرة.

٣ـ داخل.

٤ـ محيل، وهو أول مَنْ مات من أبناء ناصر بن جفين.

٥ـ نوار، وكان من أعيان قبيلته، ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٤٠هـ.

٦ـ الهويمل (لم يعقب).

وقد مات من أبناء ناصر اثنين بالإضافة إلى أمهم في سنة واحدة، وتقال لهذه السنة: (سنة موتة ذوي ناصر) وكانت قبيلة الوذانين وغيرهم يؤرخون لهذه السنة.

سعد بن جفين:

استلم إمارة قبيلة الوذانين بعد أخيه ناصر، وأدرك فتوحات الملك عبدالعزيز، وعاش ما بعد عام ١٣٥٥هـ، وهو من مشاهير أمراء قبيلة النفعة في زمانه، وكان من دهاة الرجال. له من الأبناء: نامي، محمد، عبدالله، عبيد، حمد.

نامي بن جفين:

هو نامي بن سعد بن جفين، تولى إمارة القبيلة بعد موت والده، وكان من دهاه الرجال في زمانه، وكان محبوبًا من أمراء القبائل عامة وعند أفراد قبيلته خاصة، وكان يحظى بمنزلة خاصة عند أمير الطائف آنذاك الأمير عبدالعزيز بن معمر.

وقد أدركته في أواخر حياته، توفي ـ رحمه الله ـ وقد شارف على المائة من عمره.

ناصر بن جفين.

هو ناصر بن نامي بن سعد بن جفين، تولى الإمارة بعد موت والده نامي بن جفين، وهو الأمير الحالي للقبيلة، وعضو المجلس البلدي في محافظة الطائف.

وثيقة ذكر فيها بعض رؤساء الوذانين

هذه وثيقة نادرة تحتوي على بعض أسماء شيوخ الوذانين القدماء. زودني بها مشكورًا الأخ براك بن عويض بن هاضل عند زيارتي لوالده ـ رحمه الله ـ في مدينة الطائف ونص الوثيقة هو:

«إنه لما كان يوم الخميس الموافق ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٠هـ حضروا الرجال الكمال وهما سعد بن جفين وحمد بن مليح[١] على يدين من سنذكر اسمائهم وشهادتهم وهما معيوف بن عبيدان الثبيتي وعواض ابو كتيفة العصيمي وضيف الله بن رويجح الخليدي وصبيان بن هديان الثبيتي في خصوص دعوا حمد بن مليح على الوذانين من جهت ذبحت الشريف ابن بركات بان حمد المذكور يلزم الوذانين أن يسوقون معه في دم الشريف فطال بينهم المطالبة والنزاع ولم يثبت لحمد بن مليح على الوذانين حقا يلزم الوذانين بسوق معه والسبب لذالك ردوعهم السابقة في جدانهم وهما اربعة الوذانين الذي ستذكر اسمائهم وهما جفين بن جفون[٢] وامبارك بن مريزيق[٣] وامبارك بن مسمار[٤] ومليح بن جبر[٥] على أن ذبّاح الشريف وذبّاح بنت الناس وذباح غرامه بان

(١) شيخ ذوي عايد من قبيلة الوذانين.

(٢) هذه الوثيقة تدل على أن جفين تولى الإمارة بعد أبيه جفون بن مريزيق، ومبارك بن مريزيق أحد أعيان ومشاهير الوذانين في وقته.

(٣) من شيوخ الوذانين البارزين في وقته وهو من ذوي مريزيق

(٤) شيخ ذوي وافي من قبيلة الوذانين.

(٥) جد الملايحة من ذوي عايد.

ليس له معاون من غرامته الوذانين وان ذنبه على جنبه وحتفه على كتفه فبعد ذلك تحالفو وتكافلوا على ذلك اربعة الوذانين في الصفة التالية زيادة وتاكيد على ماسبق من الاولين المذكورين على أن ذباح الشريف وذباح بنت الناس وذباح غرامه ليس له معاون من غرامته وان ذنبه على جنبه وحتفه على كتفه وستذكر اسماء الاربعة وهما سعد بن جفين ونوار بن ناصر[1] وحمد بن مليح وشامي بن عامر[2] وحرر هذهي حقه ورادعة لاولهم واخرهم.. يشهد عليه والله خير الشاهدين.

سعد بن جفين	نوار بن ناصر	حمد بن مليح	شامي بن عامر
الختم	الختم	الختم	الختم

شهد بذلك:

كليب بن رجاء الوذيناني[3].



(١) هو: نوار بن ناصر بن جفين.

(٢) هو شامي بن عامر بن شامان بن مرخان بن وافي، وهو من رؤساء ذوي وافي في ذلك الوقت.

(٣) من ذوي وافي من قبيلة الوذانين.

صح ما ذكر من على يد بينا — امير الطايف

انه لما كان يوم الخميس الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة [illegible] حضر والرجال الكرام وهما سعد ابن جفين وحمد ابن مليح على يد بينة من سنذكر
اسمائهم وشهادتهم وهما معيوض ابن عبيدان الثبيتي وناصر القريبا الثبيتي وعواض ابو كتيفه العصيمي وضيف الله ابن ردة
الخليدي وصبيان ابن هديان الثبيتي في خصوص دعوا حمد ابن مليح على الوذاين من جهة ذبحت الشريف ابن بركات
بان حمد المذكور يلزم الوذاين اذ يسوقون معه في دم الشريف فطال بينهم المطالبة والنزاع ولم يثبت لحمد ابن مليح على الوذاين
حقاً يلزم الوذاين بسوق معه والسبب لذلك ردوعهم السابقة من جدانهم وهما اربعة الوذاين الذي سنذكر اسمائهم
وهما جفين ابن جعوث وامبارك ابن مرزيق وامبارك ابن مسمار ومليح ابن جبر على انه ذباح الشريف وذباح بنت الذاكي وذباح
غرام بان ليس لهم عاونا من غرامة الوذاين وانه ذنبه على جبينه وحتفه على كتفه فبعد ذلك لحلفوا وتحالفوا على ذلك
اربعة الوذاين من الصعبة الذليه زيادة وتاكيد على ما سبقت من الاوليين المذكورين على انه ذباح الشريف وذباح بنت الذاكي
وذباح غرام فليس لهم عاون من غرامته وانه ذنبه على جبينه وحتفه على كتفه وسنذكر اسماء الاربع وهما سعد ابن جفين
ونوار ابن ناصر وحمد ابن مليح وشامي ابن عامر وجرر هذه الورقة ولا دعوة لاولهم واخرهم والمتولي [illegible]
والدهر السابق [illegible]

صح — سعد ابن جفين
صح — نوار ابن ناصر
صح — حمد ابن مليح
صح — شامي ابن عامر

شهد بذلك — كاتبه [illegible] الوذاني
شهد بذلك — معيوض ابن عبيدان الثبيتي
شهد بذلك — ناصر القريبا الثبيتي
شهد بذلك — عواض ابو كتيفه العصيمي
شهد بذلك — ضيف الله ابن ردة الخليدي القثامي

شهد بذلك — صبيان ابن هديان الثبيتي

وثيقة اتفاق بين شيوخ الطفحة وشيوخ النفعة حول الديرة[1]

هذه الوثيقة من الوثائق التي ذكر فيها جفين بن جفون شيخ قبيلة الوذانين عام ١٢٨٧هـ وتفيد هذه الوثيقة على أن نسب قبيلتي الطفحة والنفعة يلتقون في أب واحد هو (نفيع) وأن قبيلة الطفحة بفروعها تنتمي إلى قبيلة النفعة.

نص الوثيقة هو:

«هذه حجة صحيحة شرعية ووثيقة محررة مرضية مضمونها حضر الى المجلس الشرعي كبار الطفحة وكبار النفعة فحضر من كبار الطفحة سند بن عمر الحليس وجفين بن جفون الوذيناني وعتيق بن سماح (..)[2] وصالح بن خلف (..) وصالح بن قليشان الحليفي[3] ومعيض بن زحيم السويط وصالح بن عمير الحصيني. وحضر من كبار النفعة ريمان بن جدعي الزيادي ومقبول بن (..) المفرجي (..) العظامي المسعودي ومحيسن بن خميس النخيش وعبدالرحيم الفليت (..) المحياني وشنبر البسيسي وموجب حضورهم انهم تنازعو وتشاجروا في البئر حقت السديرة وفي تحديد ديارهم فابرزو (..) ايديهم وثايق بمجلس دولتو سيدنا عبدالله باشا فامعن نظر مافي وثايقهم

---

(١) مصدر الوثيقة: شرار بن شرير الوذيناني.

(٢) ما بين القوسين كلمة غير واضحة، وسوف يمر معنا بعض الكلمات الغير واضحة في أصل الوثيقة.

(٣) شيخ قبيلة الحليفات من الطفحة، من النفعة.

(..)تقسيم الديار (..) بعضهم عن بعض غير ان الديار مشتركة بينهم فطال النزاع بينهم في البئر والتحديد فبعد ذلك سيدنا المشار اليه (..) من الفريقين البئر.. البئر المذكور فجاز لهم فيها وقبلوا (..) فبعد ذلك اعطى سيدنا المشار اليه البئر للوذانين (..) فبعد ذلك صار الاتفاق والرضى بين الفريقين ان الديار تكون بين الطفحة والنفعة شراكة حسب الاحوال الاصول المتقدمة من اوايلهم فقبلت الفيتين (..) الديار الحلاة..والصفا ام الاوقاب والناصفة (..)ومن جبالها (..)الضبع من روس جباله ام الغار والقهب (..) والشوحطة (..) غب ذلك اقرو واتفقوا وشهدوا على انفسهم كبار الطفحة والنفعة المذكورين اعلاه انهم في الديار (..) المذكورة.. وانهم عيال رجال واحد (..) ولم يكن لكل منهم على الارض لادعوى ولا طلبا (..) واي طلبة كانت فقبلوا اقرار بعضهم بعض (كلمات محذوفة) (..) الخامس عشر رجب الحرام سنة الف وميتين وسبعة وثمانين».

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
أحمد بن تركي الحصيني	ناجي بن معيض المقاطي	ضيف الله بن جريثم القثامي	مصلح بن الازوري	عبدالله بن عثمان العدواني

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
محمد علي العدواني	حنيش بن بدوي المقاطي	مقبول بن هريس الشلوي	مطلق بن ثامر الزايدي

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
هنود بن هندي الزايدي	مقبول بن عطية الله الزايدي	سعيد المنجومي	جمهور بن فاين

شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك	شهد بذلك
نما بن عسيود	مريسي بن شويش	عيضة بن عبدالله	عابد بن غنام
الحارثي	الحارثي	الشاطري	

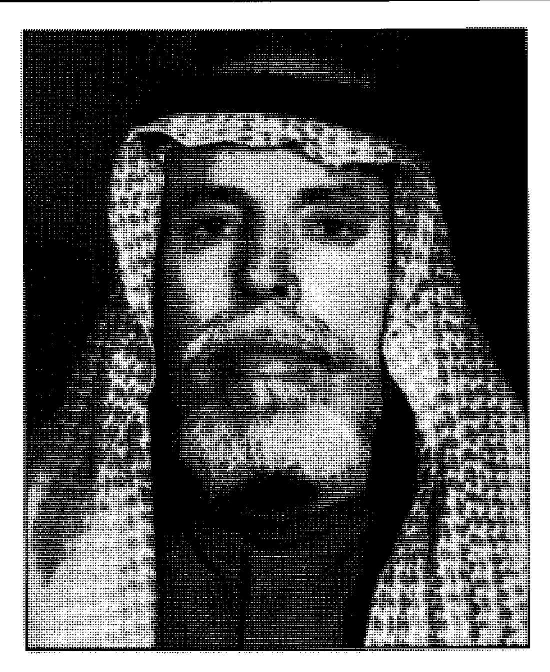
شهد بذلك

عائض بن هليل الثبيتي



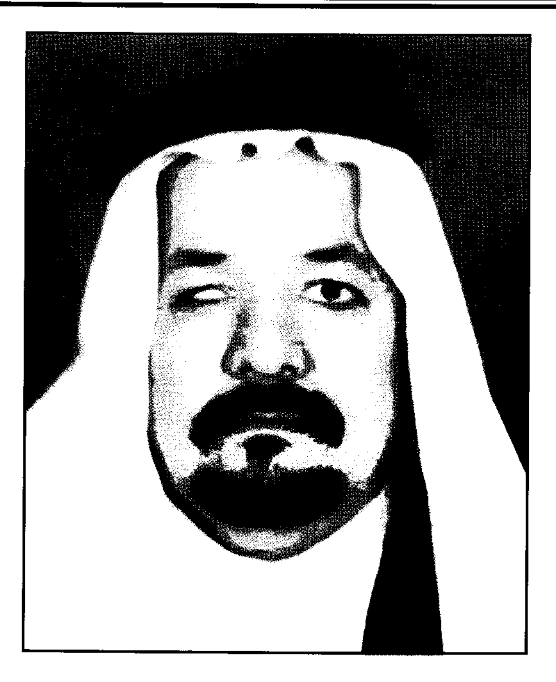


قسم الصور



الشيخ/تركي بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حمد بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الأمير سلطان بن جهجاه بن حميد ـ رحمه الله ـ مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ عندما كان وليًا للعهد ـ في عُشيرة



الشيخ/عبدالمحسن بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حمد بن حميد
- رئيس الفوج الرابع، رحمه الله -



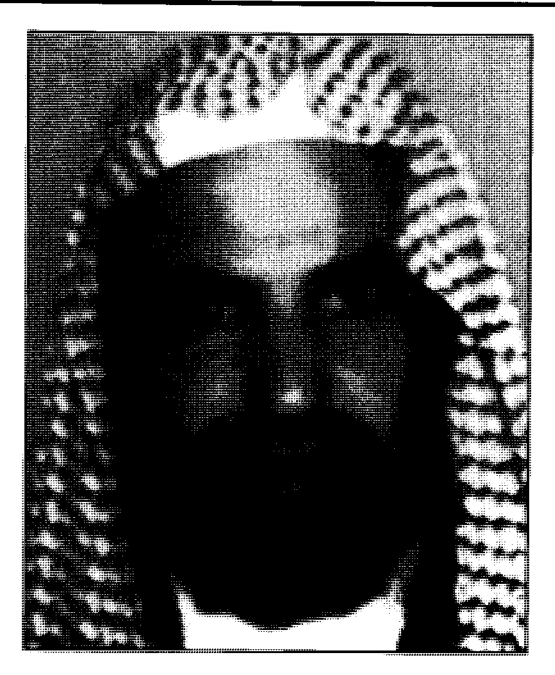
الشيخ/حشر بن مكهف بن راشد بن شبنان بن حمد بن حميد



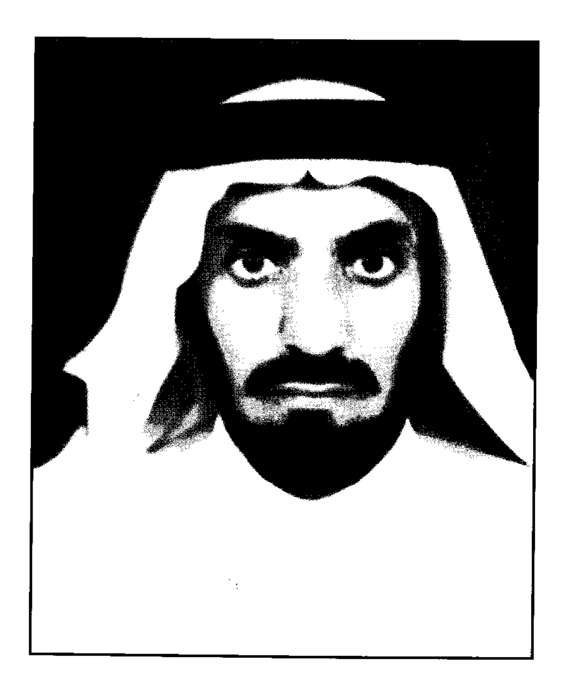
الشيخ نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ وكيل الفوج الرابع



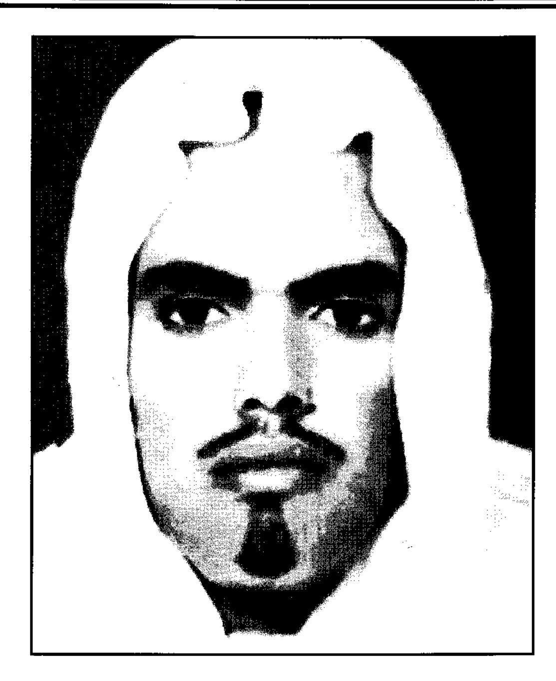
الشيخ/عقاب بن مكهف بن راشد بن شبنان بن حمد بن حميد



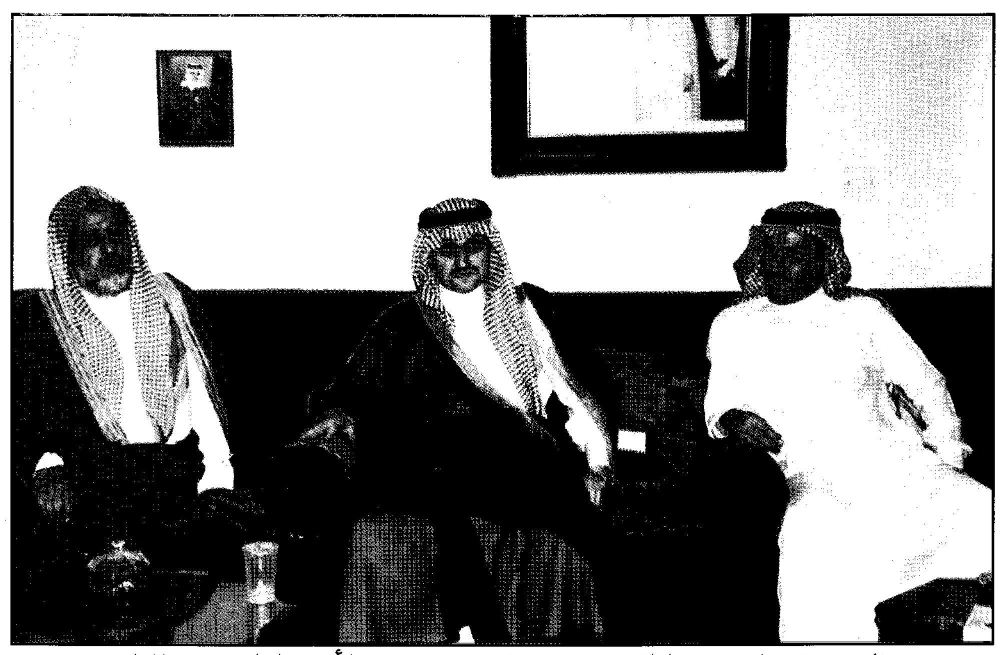
الشيخ/نايف بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد ـ رحمه الله ـ
أمير مركز عروى



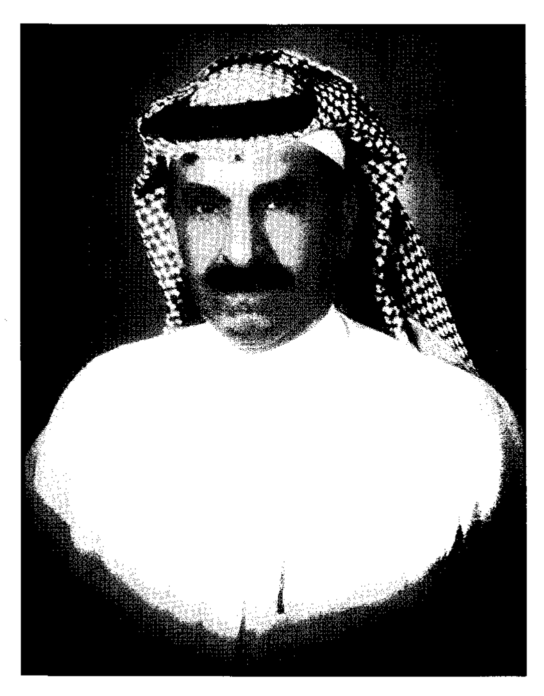
الشيخ/ناصر بن هندي بن ناصر بن ضيف الله ـ العفار ـ بن تركي بن حميد ـ رحمه الله ـ



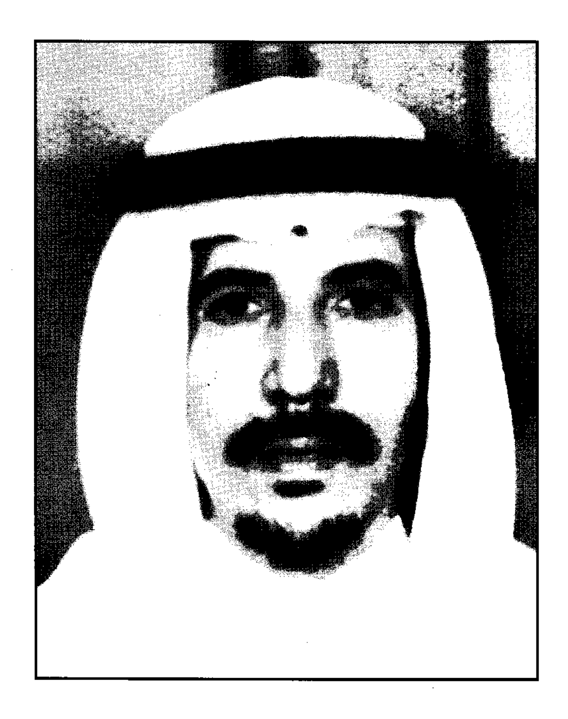
الشيخ خالد بن محمد بن خالد بن تركي بن حميد ـ رحمه الله ـ



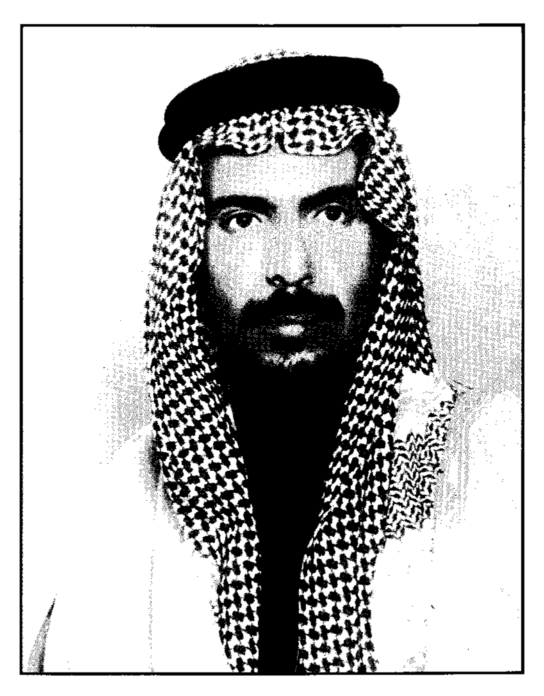
الشيخ فيصل بن سلطان بن جهجاه بن حميد والأمير الوليد بن طلال
والشيخ محمد بن عمربن جهجاه بن حميد



الشيخ سلطان بن نايف بن محمد بن هندي بن حميد



الشيخ نايف بن هندي بن ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد ـ رئيس مركز الحوميات



الشيخ/بندر بن نايف بن محمد بن هندي بن حمد بن حميد



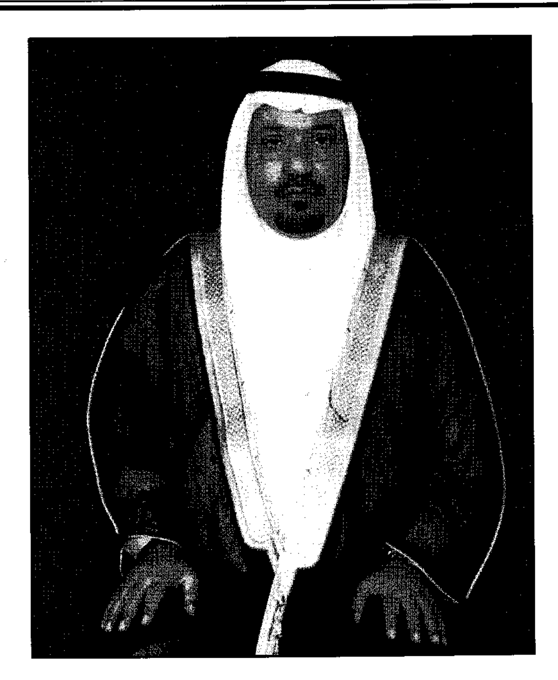
الشيخ/نايف بن هندي بن ناصر بن ضيف الله ـ العفار ـ بن تركي بن حميد



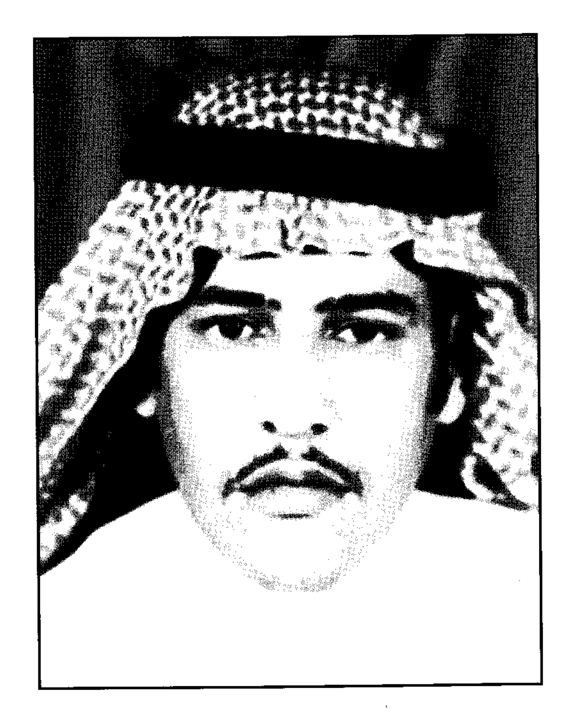
الشيخ/ خالد بن تركي بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد



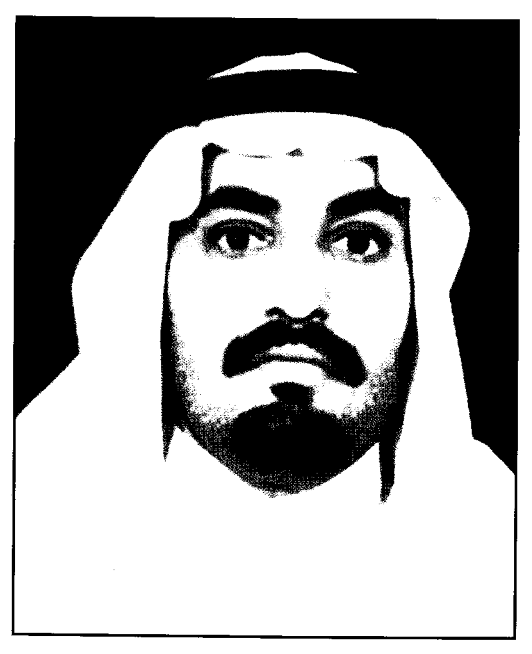
الشيخ عبدالرحمن بن نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ.



الشيخ/علوش بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد



الشيخ خالد بن نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد



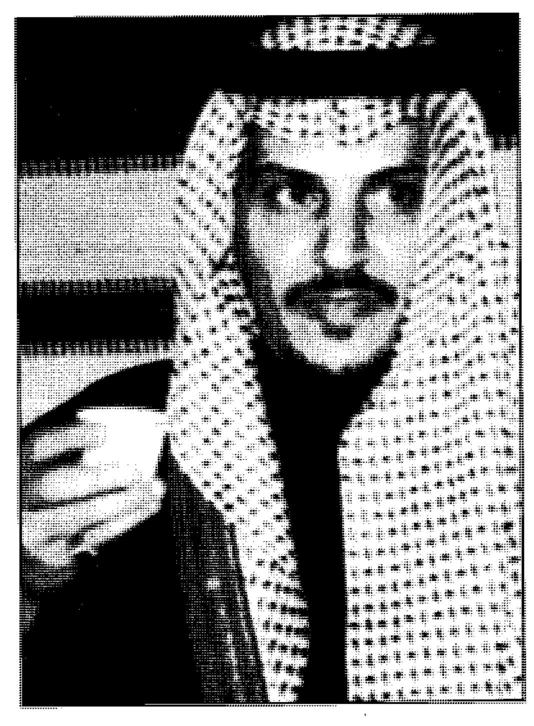
الشيخ/عمر بن مقعد بن حشر بن دحيم بن هندي بن حميد



الشيخ نايف بن عبدالمحسن بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد ـ رحمه الله ـ
أمير الفوج الرابع



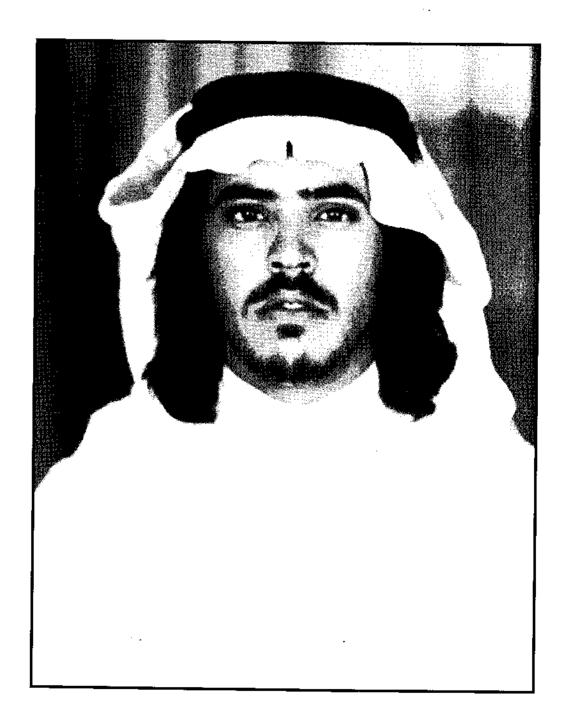
الشيخ علوش بن تركي بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد



الشيخ فيصل بن سلطان بن جهجاه بن بجاد بن حميد



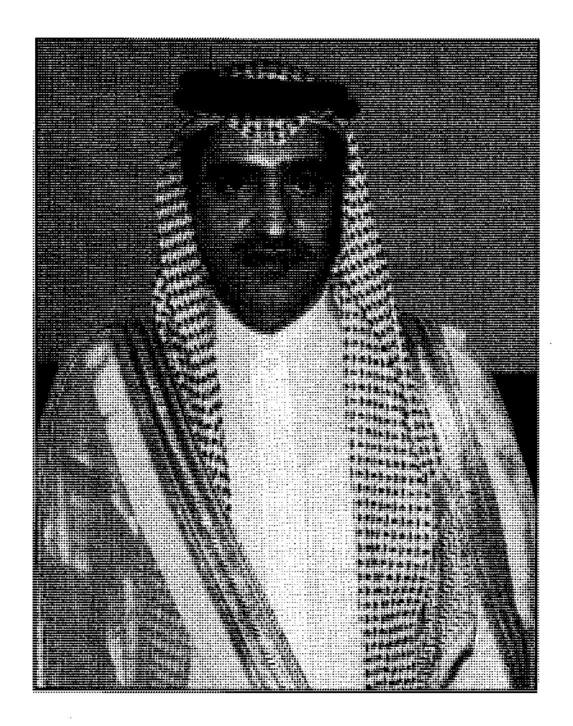
الشيخ عمر بن نايف بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد



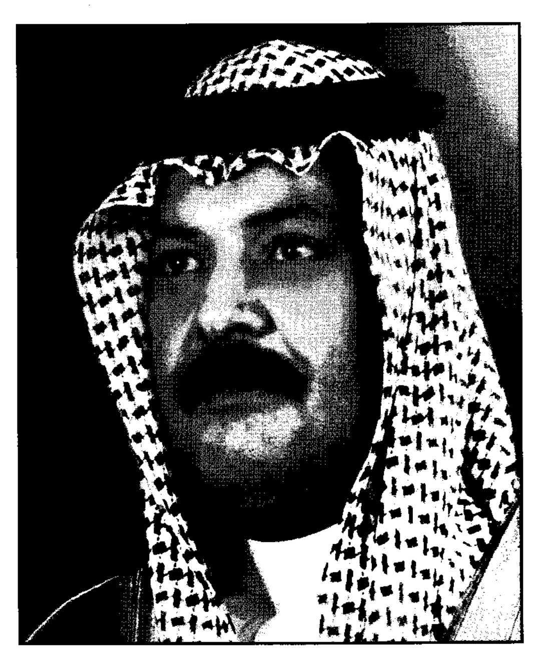
الشيخ ناصر بن عقاب بن مكهف بن راشد بن شبنان بن حميد



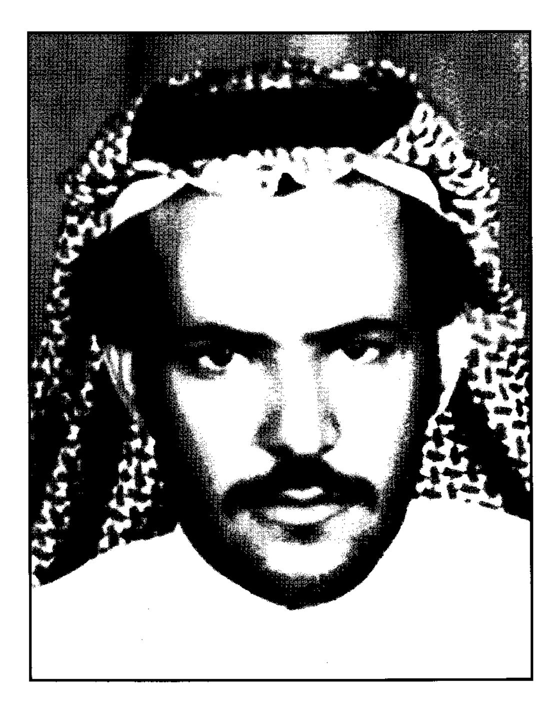
الشيخ/بندر بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد



الشيخ محمد بن نايف بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد



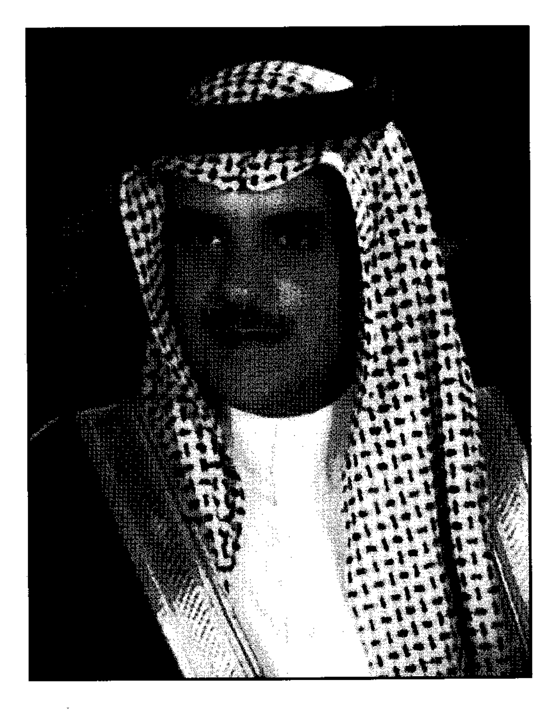
الشيخ/ طلال بن عبدالمحسن بن حشر بن مقعد بن دحيم بن حميد



الشيخ ضيف الله بن حشر بن مكهف بن راشد بن شبنان بن حميد



الشيخ/ضيف الله بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد



الشيخ/تركي بن ناصر بن هندي بن ناصر بن ضيف الله ـ العفار ـ بن تركي بن حميد



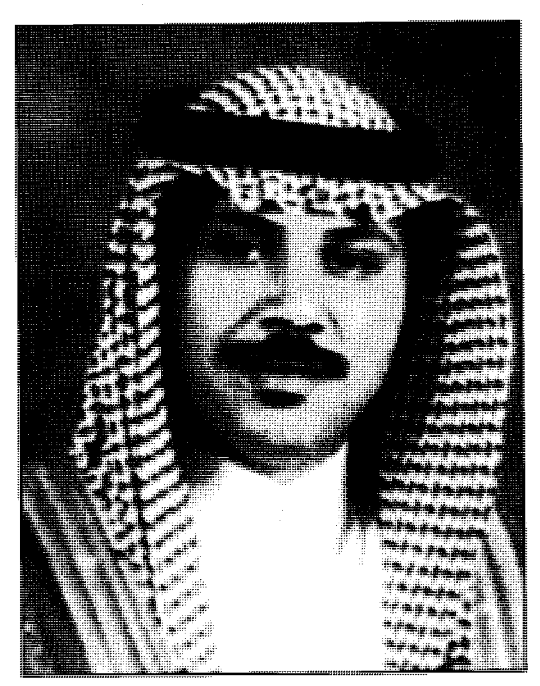
الشيخ عبدالله بن نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد



الشيخ/خالد بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد



الشيخ/تركي بن خالد بن محمد بن خالد بن تركي بن حميد



الشيخ/عبدالرحمن بن سلطان بن جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حمد بن حميد ـ رئيس مركز عشيرة ـ بالحجاز



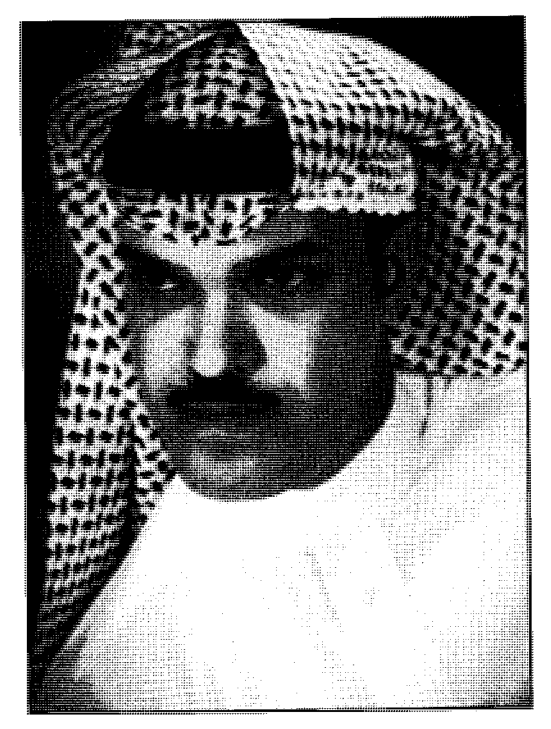
الشيخ عبدالمحسن بن نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن حميد



الشيخ تركي بن سلطان بن نايف بن محمد بن هندي بن حميد



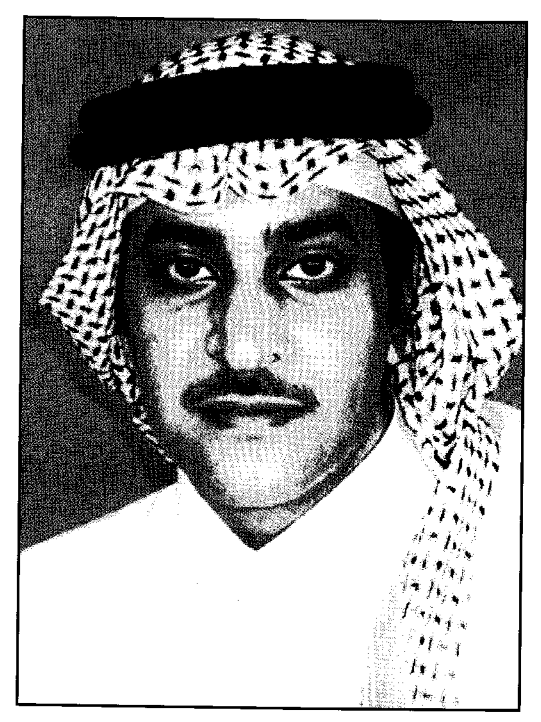
الشيخ محمد بن سلطان بن نايف بن محمد بن هندي بن حميد



الشيخ سلطان بن نايف بن هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد



الشيخ نواف بن نايف بن حشر بن مقعد بن دحيم بن هندي بن حميد
- وكيل الفوج الرابع -.



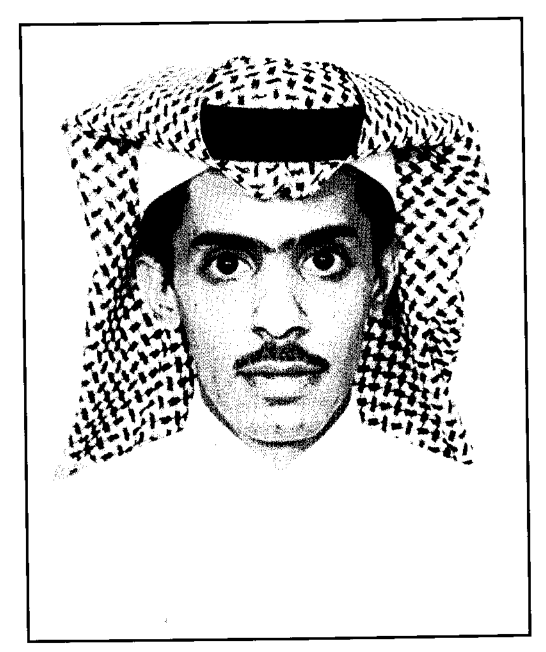
الشيخ فيحان بن ناصر بن ناصر بن هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد



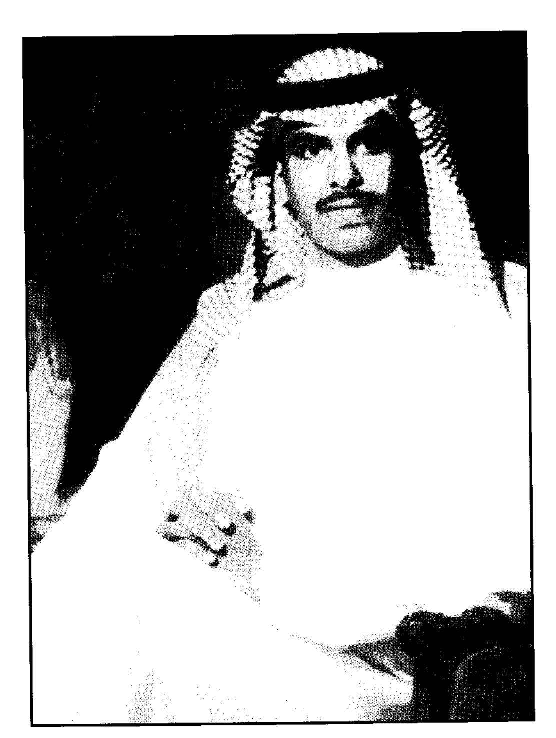
الشيخ تركي بن عمر بن علوش بن خالد بن تركي بن حميد



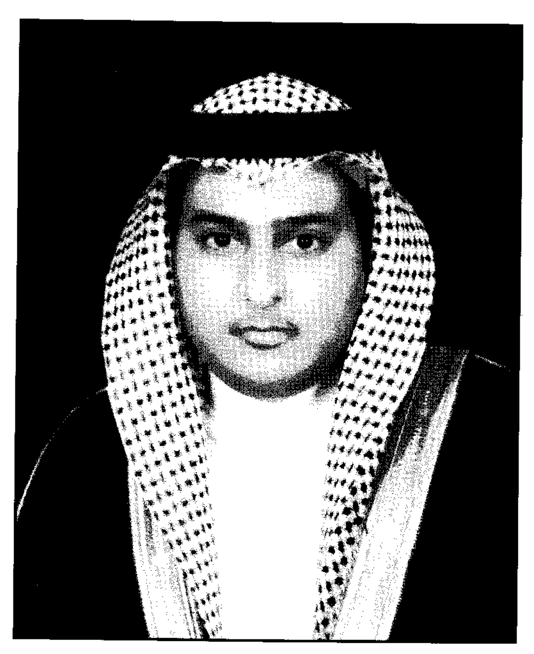
الشيخ بندر بن ناصر بن هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد



الشيخ هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد



الشيخ ماجد بن نايف بن هندي بن ناصر بن ضيف الله بن تركي بن حميد



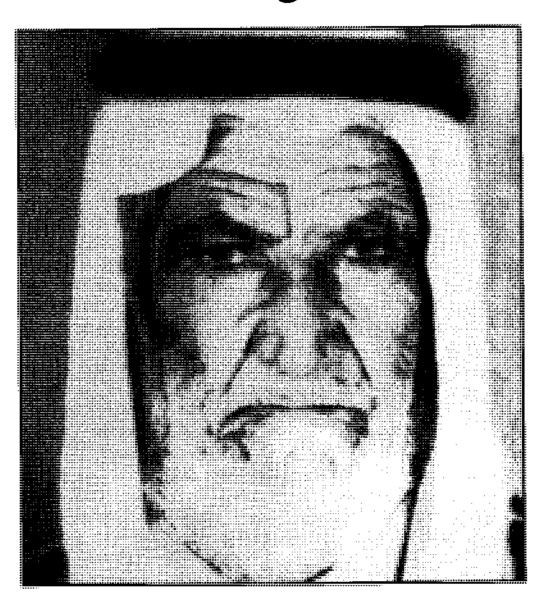
الشيخ/ محمد بن طلال بن عبدالمحسن بن حشر بن حميد



الشيخ/ عبدالإله بن خالد بن تركي بن مقعد بن حميد



الصَّميل
سفر بن براز بن سفر بن وافي بن محسن بن سفر بن سند الصميل الهاراني
ـ رحمه الله ـ شيخ الصملة من الهوارنة

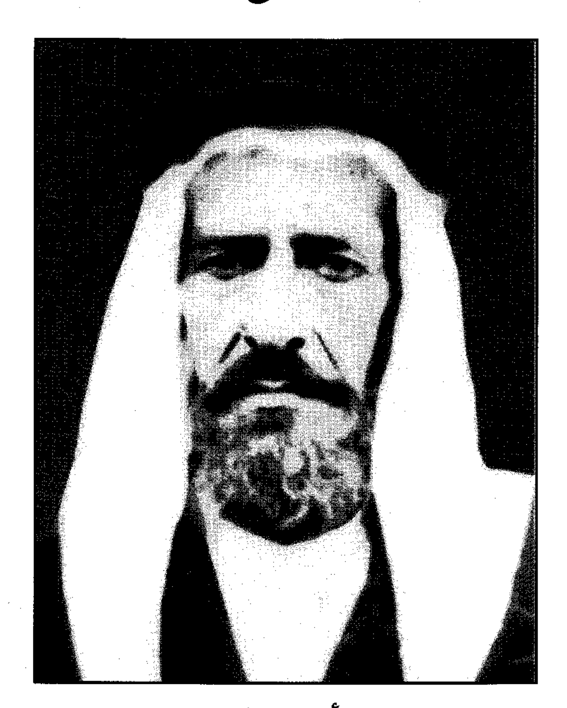


ابن خليَّل
راضي بن ضاوي بن خليَّل بن حشيني بن عواد ـ رحمه الله ـ
شيخ الشعارية



ابن ثميرة

عالي بن علي بن زابن بن علي بن مصلح بن ثميرة بن ثويمر بن معاطي بن عطي - رحمه الله - شيخ العطيّات



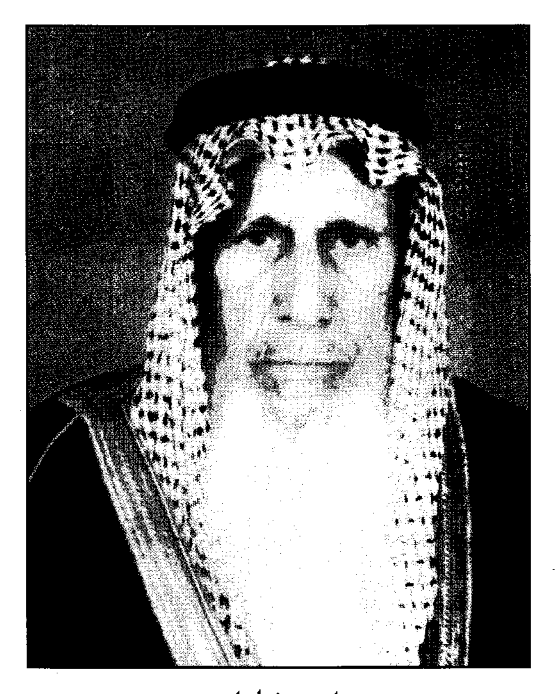
أبو عقال

جهز بن محسن بن رجاء بن سالم بن فواز بن مساعد بن عامر بن خميس بن حويبان



ابن خثيلة

ماجد بن هضيبان بن مشرع بن خمري بن دريويش بن عجيان بن محمد بن قميز رحمه الله



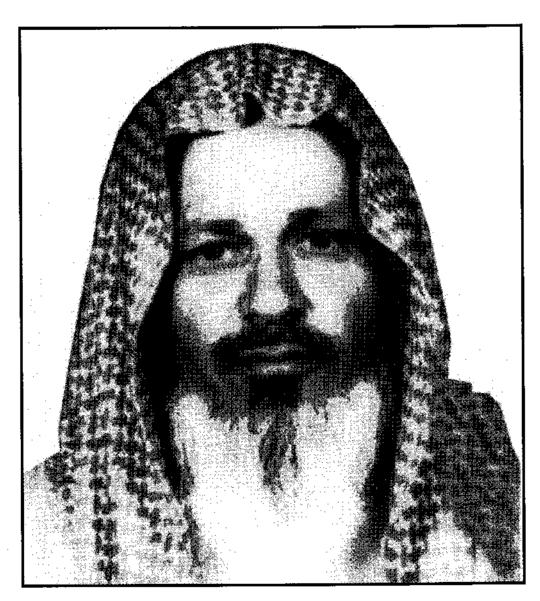
ابن شليان

شلواح بن شلاح بن شليان بن سلمان بن مسلم بن جعيد
المجنوني العقيفي ـ شيخ المجانين ـ



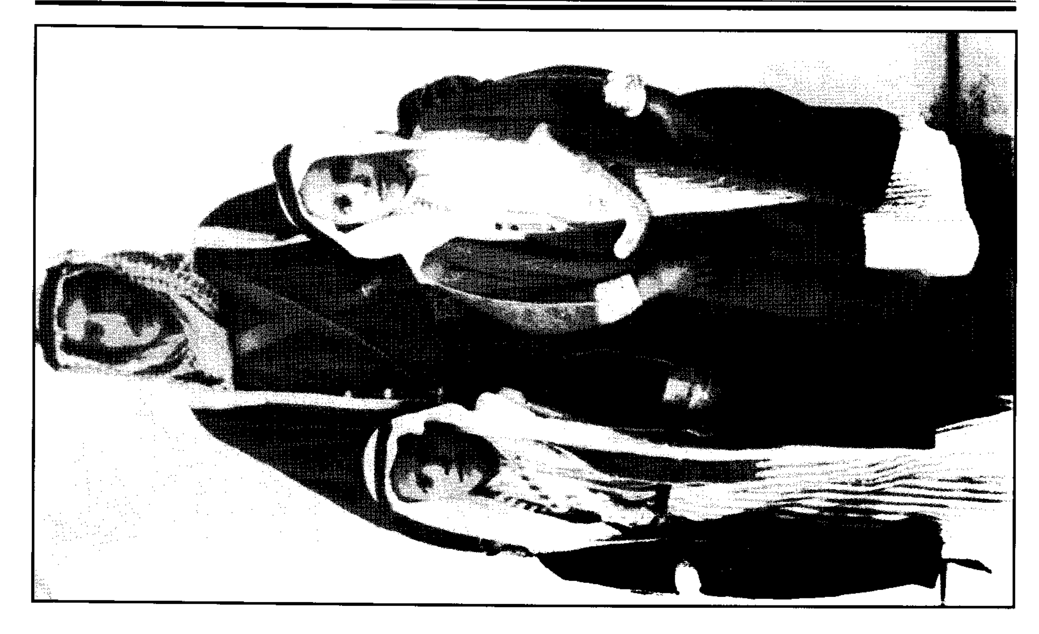
ابن ريَّف

قبلان بن ريَّف بن مغترب بن قيسان بن جبر بن ناجم بن عيادة بن راشد بن مثقب بن سليف بن مسعود بن حويبان ـ رحمه الله ـ شيخ السلفة



ابن محي

عبدالمحسن بن مثيب بن محي بن منقاش بن محمد بن عبدالله بن زحاف بن كايد ـ رحمه الله ـ شيخ الهوارنة



ابن مصيبيح

مجري بن نوار بن مصيبيح بن جماع بن حنبش بن دريويش بن سلمان بن رويسان رَحِمَهُ اللَّهُ وعلى يمينه ابنه عارف بن مجري رئيس مجلس عشائر قبيلة عتيبة وهوازن في دولة الأردن الشقيقة، وعن يساره ابنه بشير



(أحد رجال الغطغط)

شبيب بن حيّاد بن لافي بن سعدي بن نايف بن عواصان بن عواص بن سعيد بن متعب

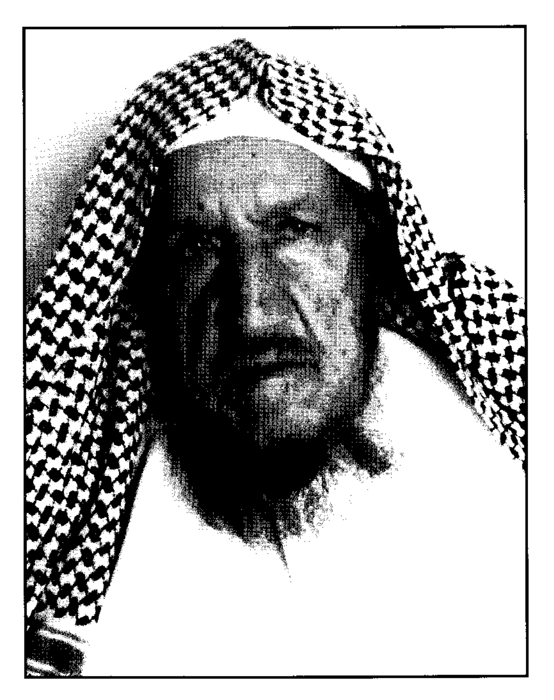


عليان بن حمود بن فاضي الفجري ـ رئيس فَرْقة الروسان ـ وابنه جزاء بن عليان



ابن جفين

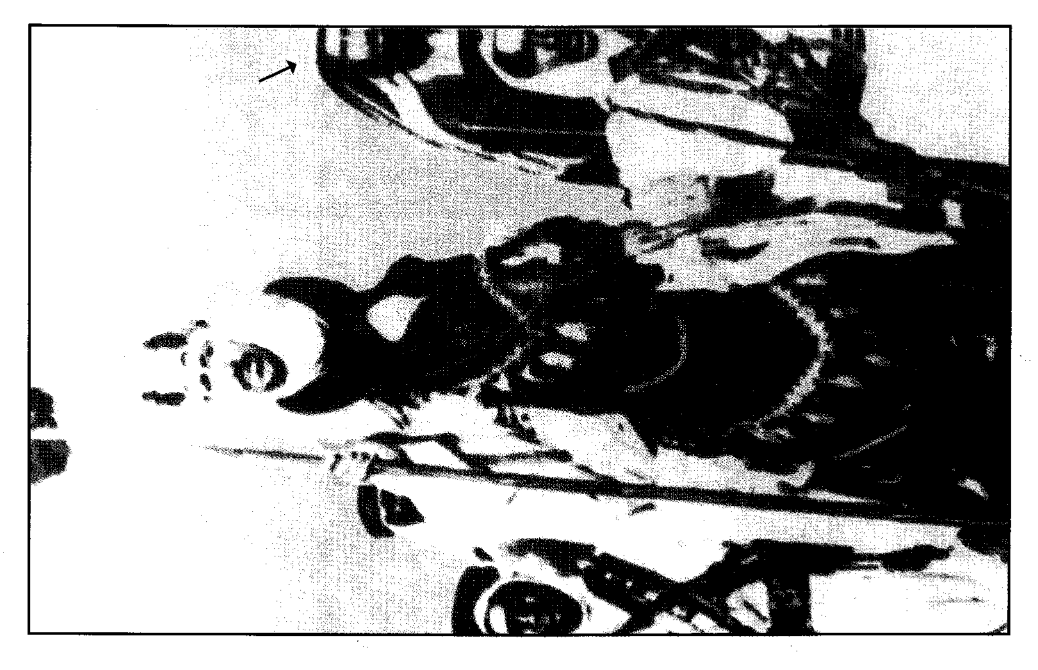
الشيخ نامي بن سعد بن جفين بن جفون بن مريزيق بن عوض بن محمد ـ شيخ قبيلة الوذانين ـ رحمه الله



بندر بن حيَّاد العواصاني ـ أحد المشاركين في وقعة السبلة مع الملك عبدالعزيز

عارف بن مجري يقف بجوار الملك الحسين بن طلال ـ ملك الأردن ـ رحمه الله

الملك سعود بن عبدالعزيز في صورة نادرة ويظهر في أعلى الصورة من اليمين عارف بن مجري بالزي العسكري



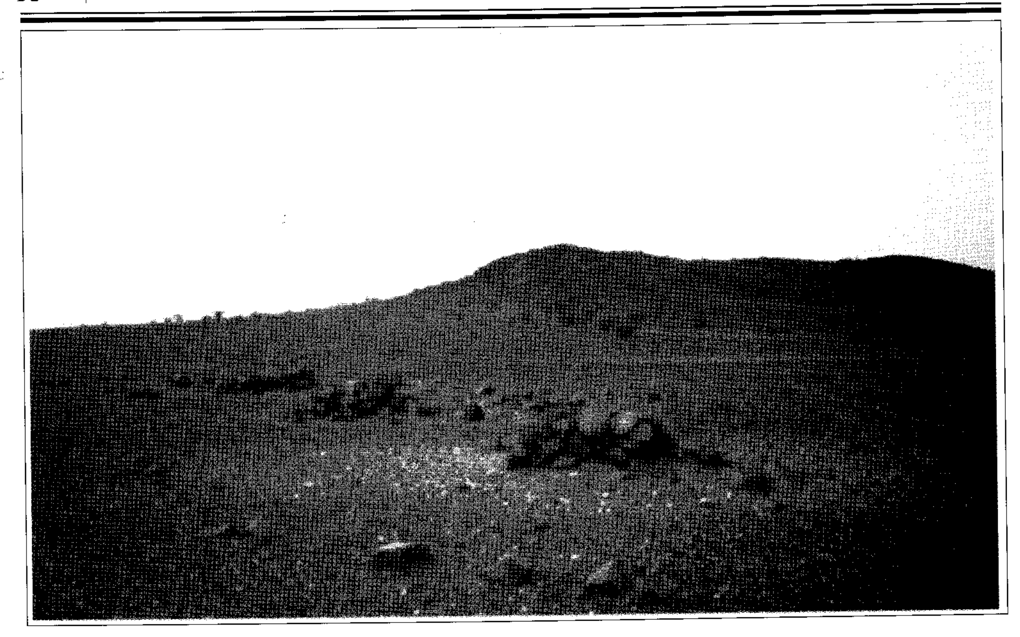
ماجد بن هضيبان بن مشرع بن خثيلة (الذي يشير السهم إليه)



«حسو حميد بن حمدان ويقع في القفيف في الحجاز»

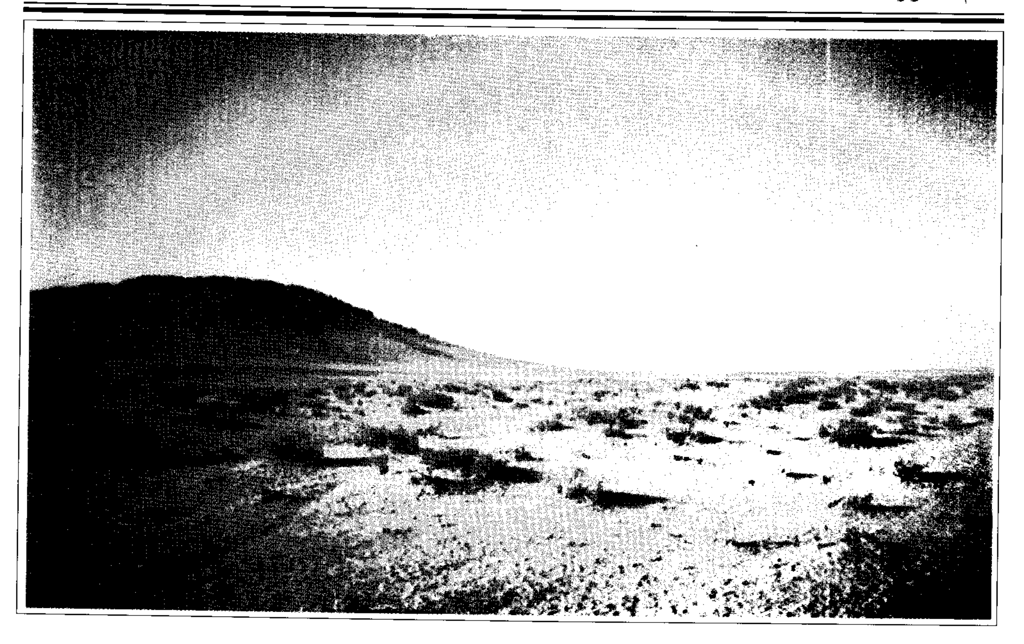


«آبار المحدثة في عُشيرة»



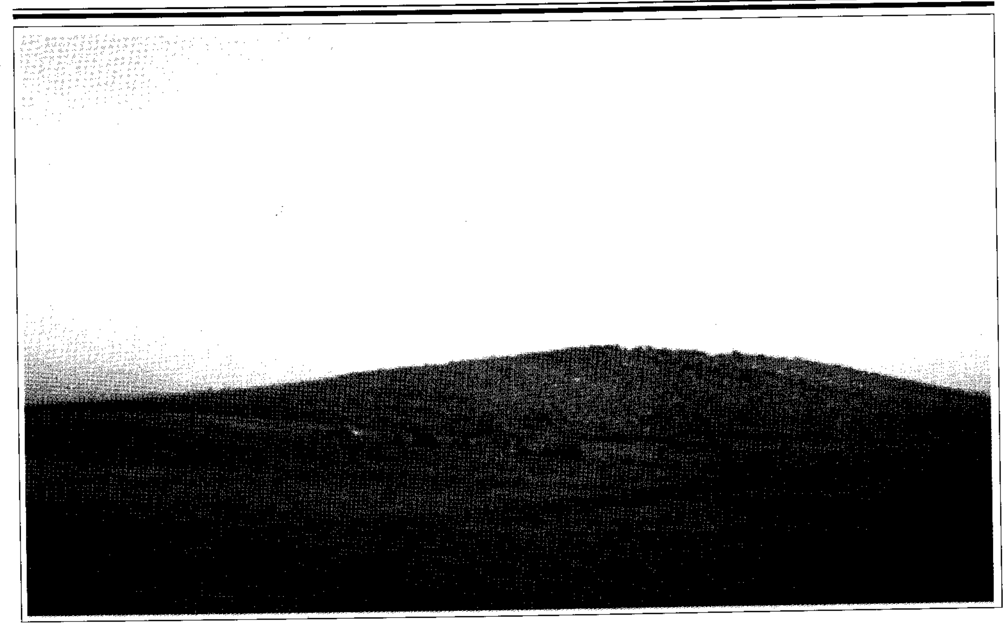
«ضلع الزلامى في عُشيرة ويظهر في الصورة القبور»

«وادي الحنو والذي حدثت فيه معركة الحنو عام ١٣٣٦هـ»



«سناف تركي بن حميد»

«قبر تركي بن حميد»



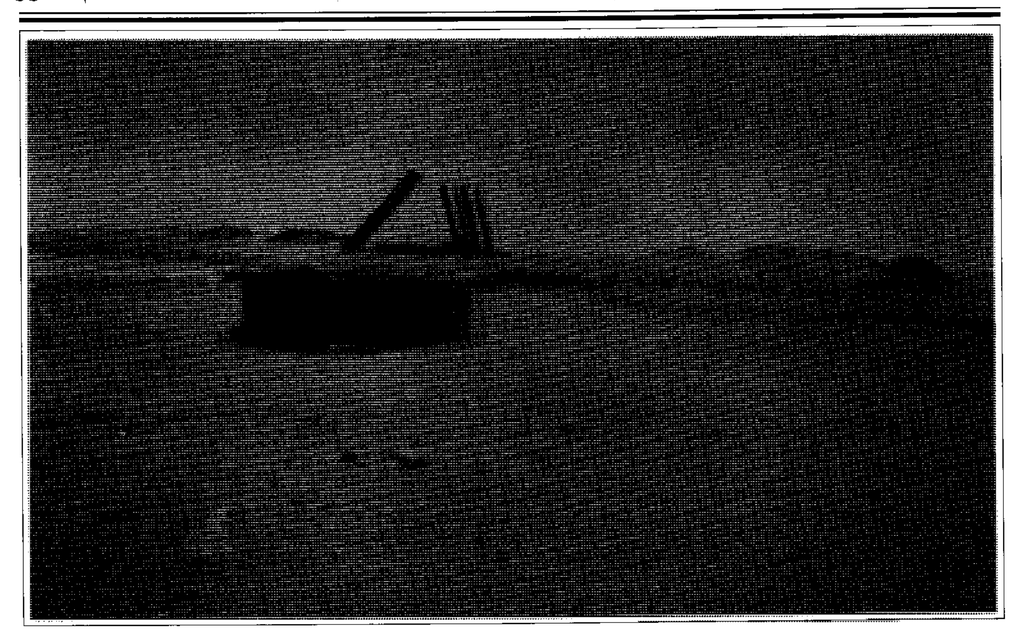
«عبل ابن حميد (محمد بن هندي)»

«أبرق الأمير (محمد بن هندي)»



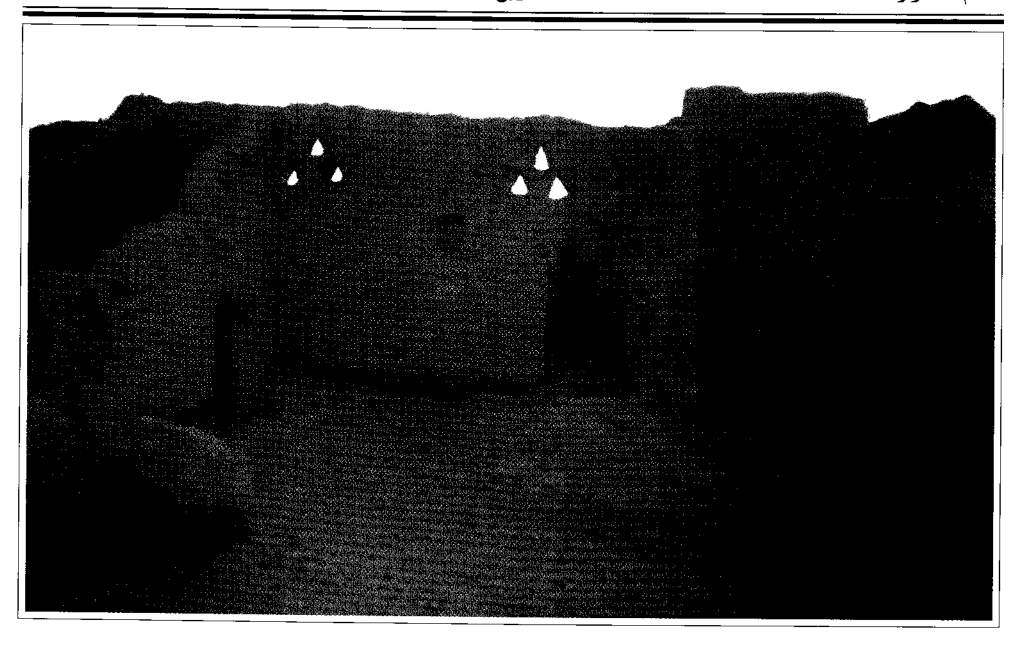
«سناف الطراد والذي حدثت فيه معركة سناف الطراد بين تركي بن حميد ومحمد بن هادي»

«حفائر خالد بن تركي بن حميد»



«بئر ملاح (بئر تركي بن حميد) ويقع في البديعة»

«أسواق عروى القديمة»

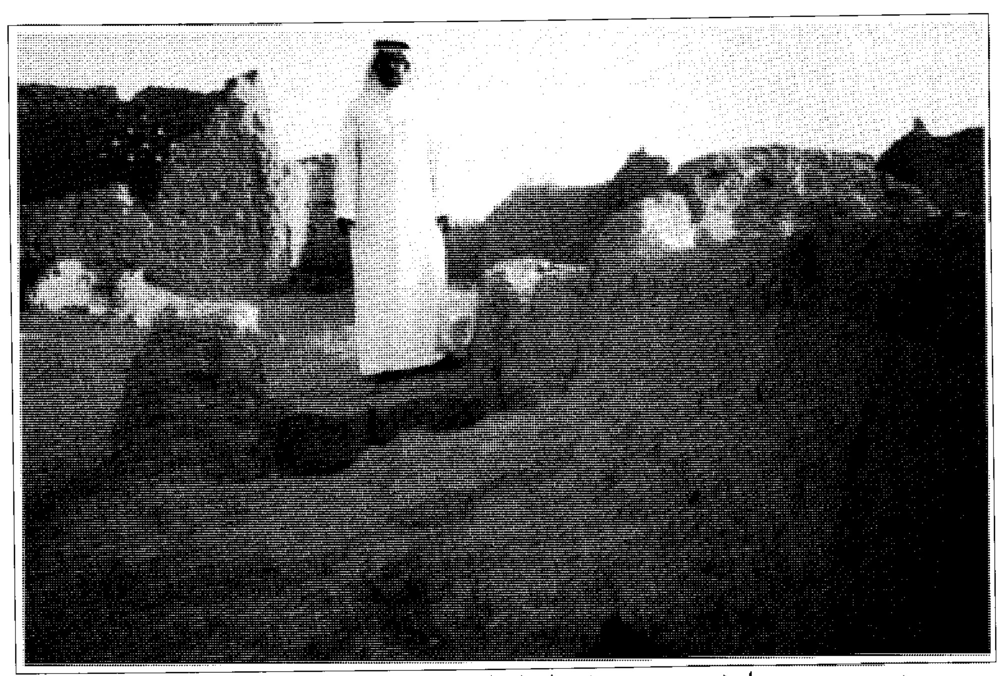


«منزل سلطان بن بجاد بن حميد في الغطغط»

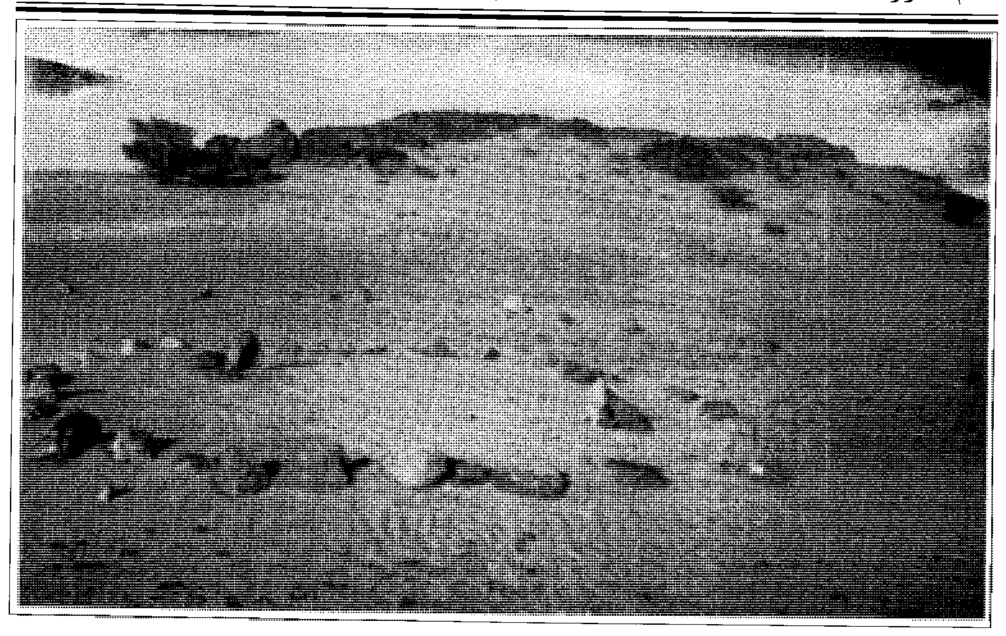
«منزل علوش بن خالد بن حميد في الغطغط»



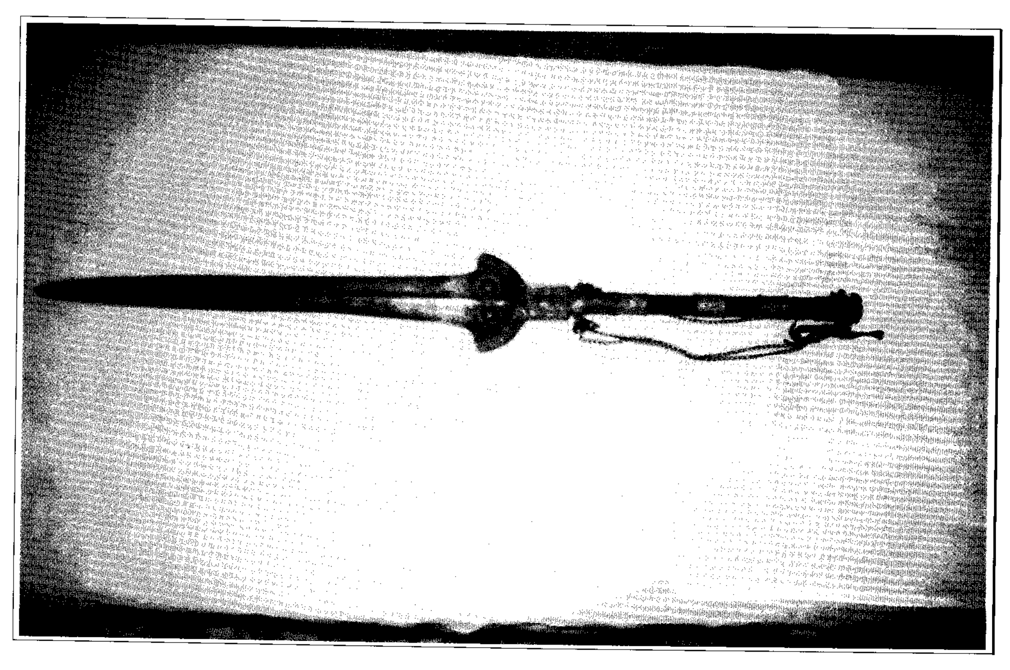
محمد بن عمر بن علوش بن حميد يقف في وسط مجلس جده علوش بن خالد في الغطغط



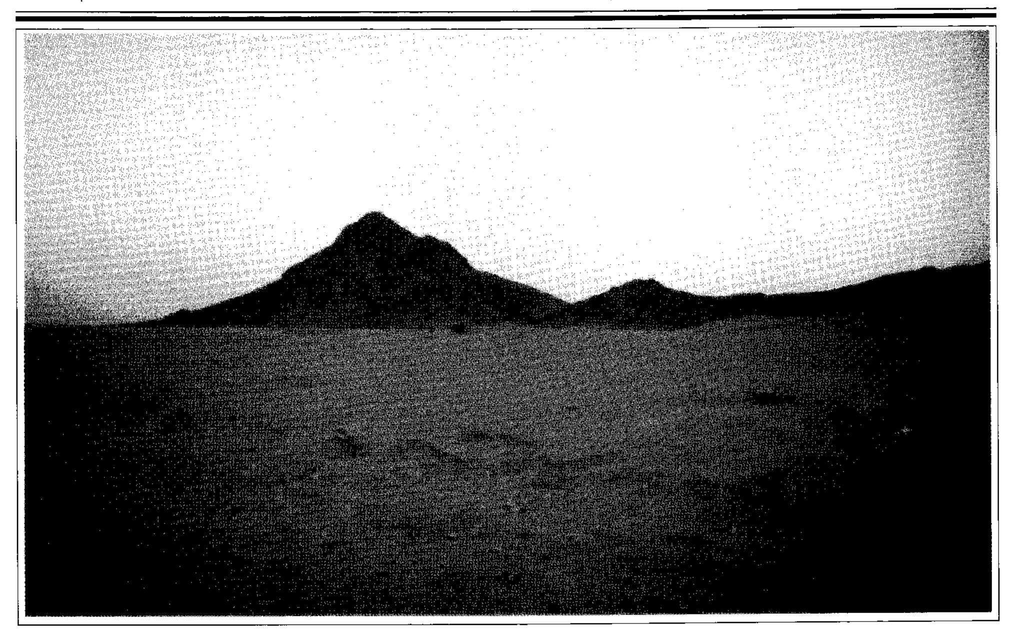
محمد بن عمر بن علوش بن حميد في الغطغط وعن يمينه منزل علوش بن خالد بن حميد وعن يساره منزل سلطان بن بجاد



قبر الأمير محمد بن هندي بن حميد

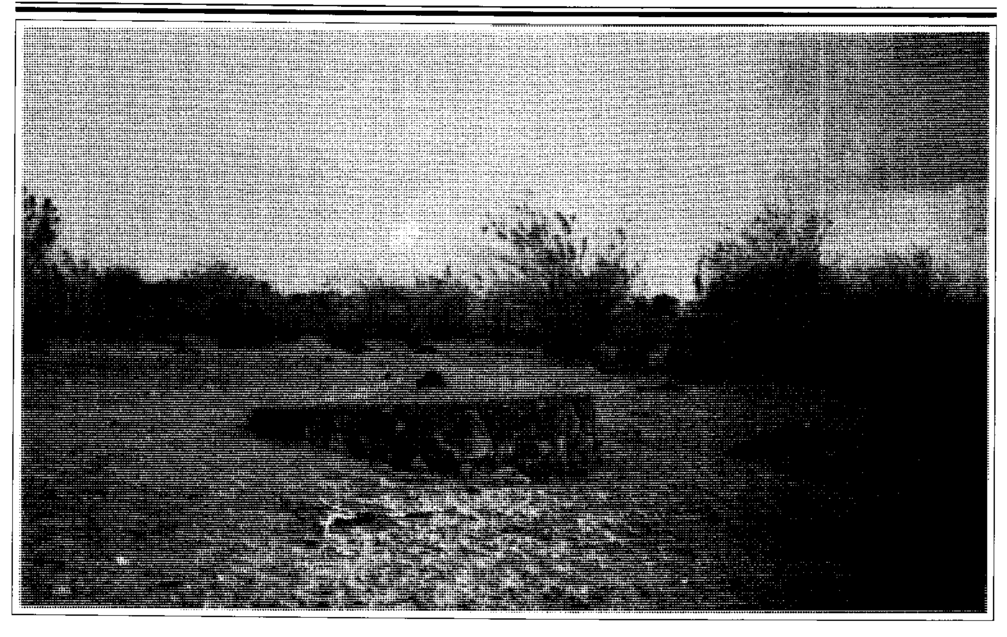


شلفا (رمح) قديمة لأحد أمراء الحمدة نُقش عليها العبارة التالية: (شلفا بن حميد ١٣٠٦) وهي بحوزة محمد بن عمر بن علوش بن حميد

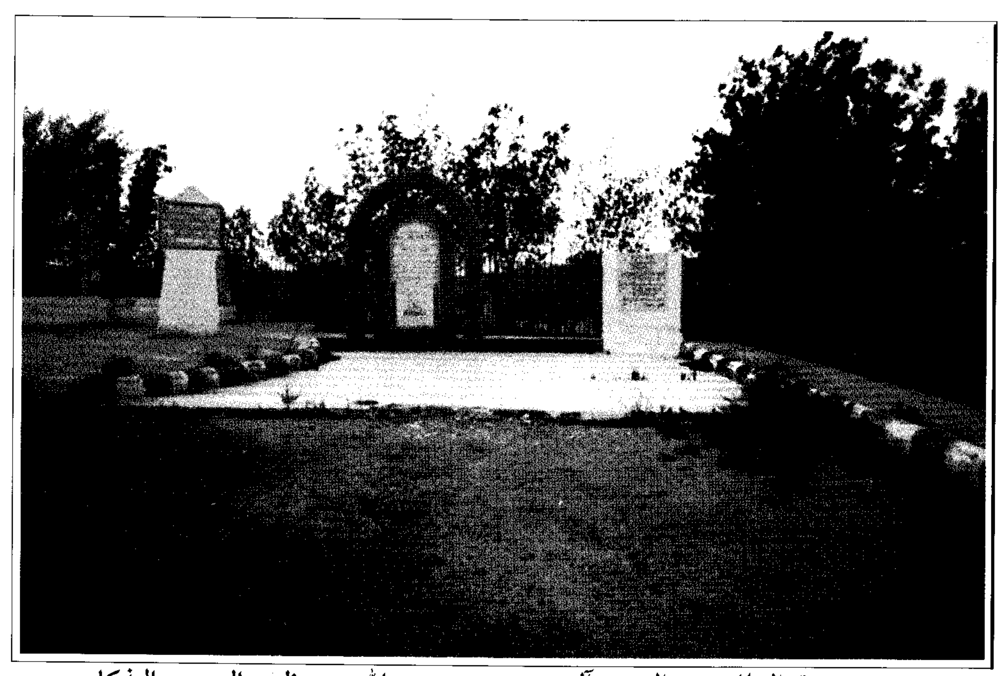


جبل عروان المشهور، والذي يقع في هجرة (عروى) ورد ذكره في الشعر الجاهلي

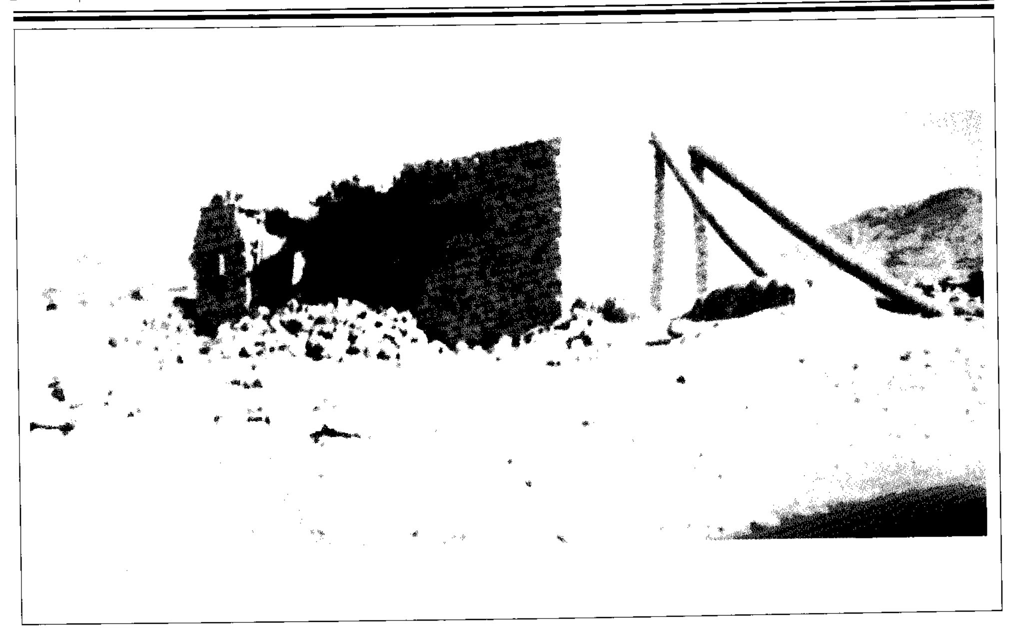
نقوش قديمة كتبت قبل العصر الإسلامي على بعض صخور جبال (عروى)



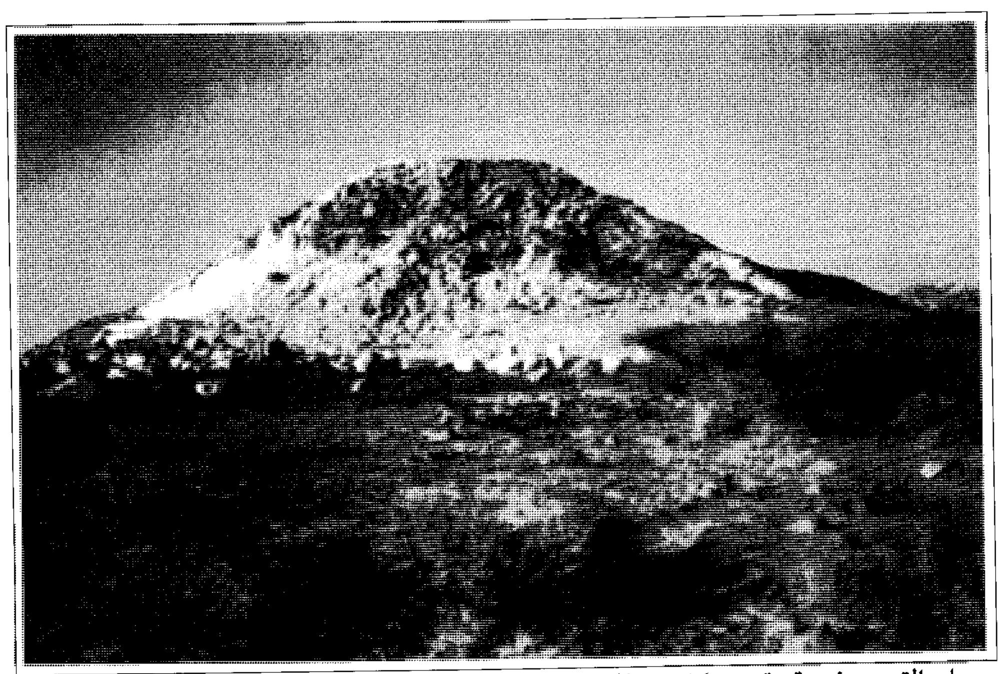
بئر الفغيمة في (عُشيرة) في المحدثة وتنسب هذه البئر للفغمة من الروسان من أهل نجد



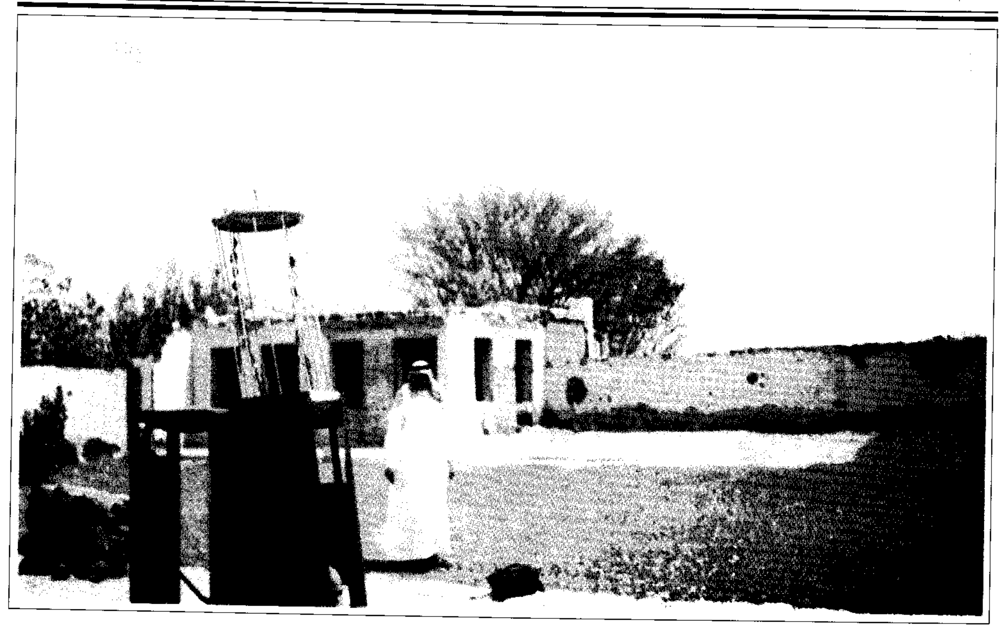
منتزه وحديقة الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ ويظهر النصب التذكاري الذي كتب في عهده



المحكمة القديمة في قرية مدركة

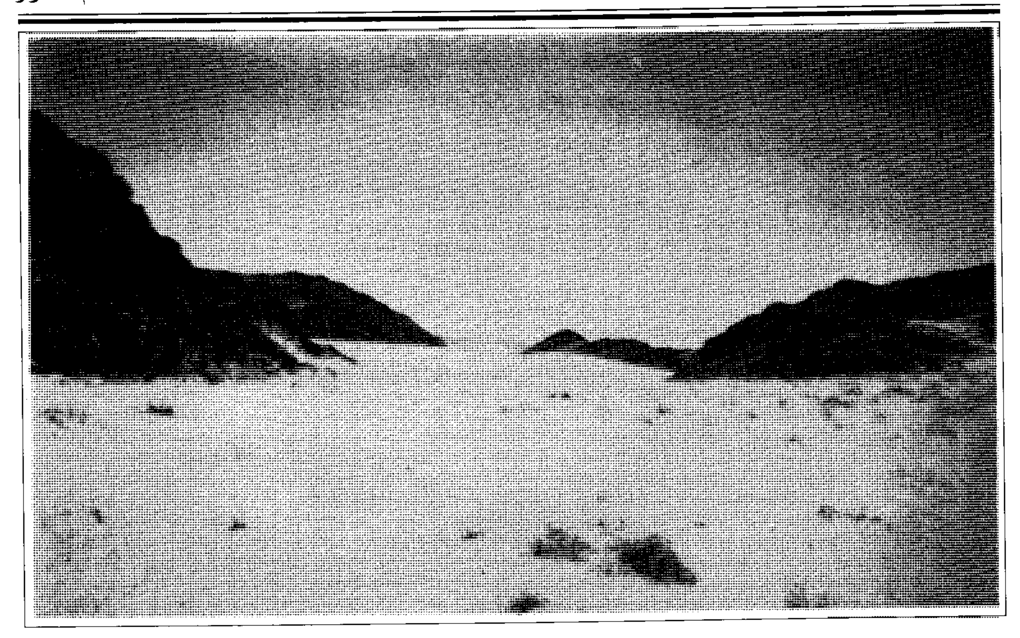


جبل القرين في قرية مدركة، والذي يستخرج منه المرمر الذي يصنع منه بلاط المسجد الحرام بمكة المكرمة



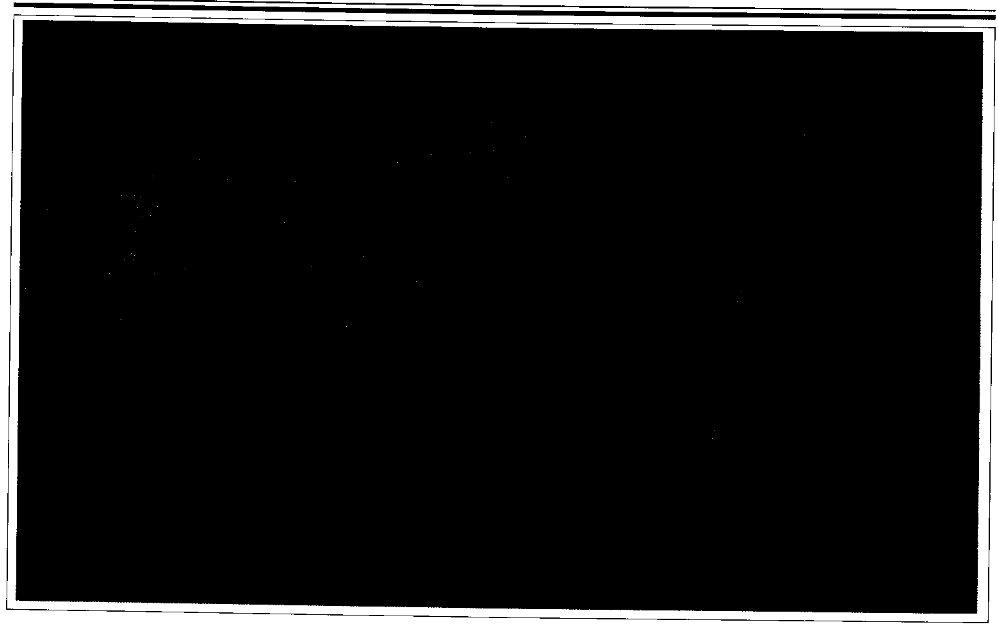
محطة واستراحة الملك عبدالعزيز آل سعود وهي أول محطة في الحجاز - ويظهر في الصورة علي بن عالي الهمرق

آبار عُشيرة في منتزه الملك عبدالعزيز وتسمى هذه البئر (الهارانية)



بويبات ساره شمال البديعة وشرق الحومية

واد القرين ـ والذي حدثت فيه وقعة القرين بين علوش بن خالد بن حميد وشاكر بن زيد الشريف

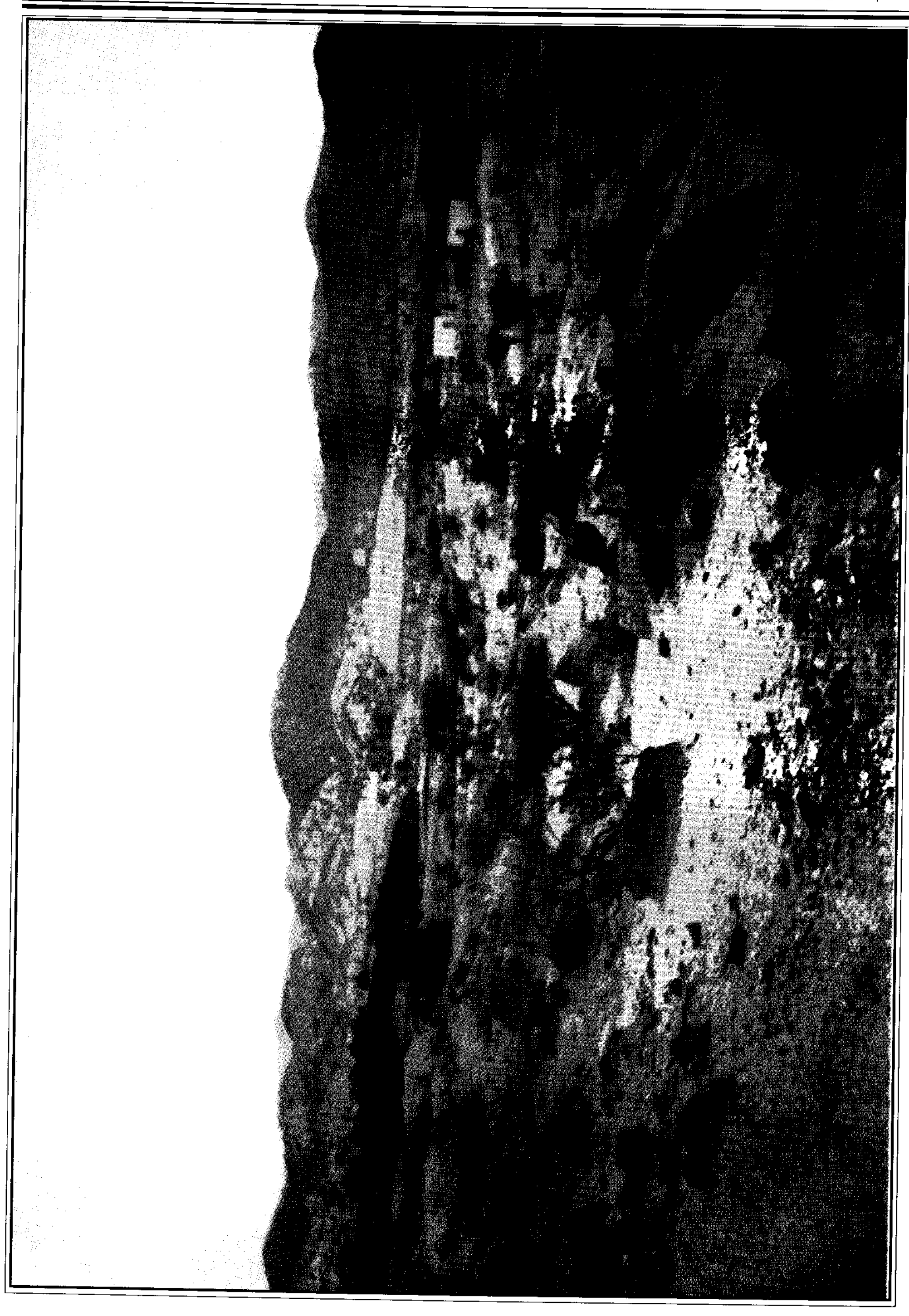


الردادي في البديعة ويسمى (مرد الخيل)

مزرعة ومحمية سلطان بن جهجاه بن حميد في (عُشيرة) ويظهر في الصورة النعام



محمد بن عمر بن حميد يقف بجوار قبر جده تركي بن حميد، التقطت هذه الصورة عام ١٤٢٤هـ بصحبة المؤلف



منظر عام لقرية ومزارع القفيف في الحجاز



لوحة لأحد شوارع مدينة الرياض سُمي باسم (تركي بن حميد) شيخ عتيبة

صفحة ٤ ام القرى

رسالة ابن عتيق

في الحث على الجهاد في سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق الى الامير المكرم سلطان ابن بجاد وجميع اخواننا المجاهدين والرابطين وفقهم الله تعالى للعمل بما يرضيه وجعلهم ممن قرأ القرآن وعمل بما فيه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فالموجب للكتاب هو ابلاغكم السلام وتذكيركم ما من الله به عليكم من النعم العظيمة والمواهب الجسيمة التي اجلها واعظمها ان هداكم لمعرفة اصل دين الاسلام والعمل بما يقتضيه من الوظائف الدينية والاعمال الشرعية والاحكام وبصركم بما هداكم به من نور الايمان والقرآن العظيم والسنن الثابتة عن نبيه الكريم فرفع بكم جهل الجاهلين وضلال الضالين وشك الشاكين وقد تعلمون ما كنتم عليه في السنين الخالية من مشابهة اهل الجاهلية الاولين في كثير من الاخلاق والاعمال والاخذ بكثير مما كانوا عليه من شعب الغي والضلال فهداكم الله لسلوك الصراط المستقيم وجنبكم طرائق اصحاب الجحيم فحقيق بكم ان تشكروا هذه النعمة وتعرفوا قدرها وتوقروها حقها قال الله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) قال ابن عباس فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقال ابو سعيد الخدري فضل الله القرآن ورحمته ان جعلنا من اهله وقال ابن عمر فضل الله الاسلام ورحمته تزيينه في القلب وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) وقال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم) وقال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور) ومن اعظم ما من الله به عليكم وما اسداه من فضله واحسانه اليكم الجهاد في سبيله والحراسة والرباط فيه واغاظة اعداء الله وانزال الضرر والضيق بهم فيالها من مراتب ما اعلاها ومواهب ما اشرفها واسناها وقد تضمن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الترغيب في ذلك والحث عليه وبيان ما يترتب عليه من الاجر والثواب ما تحرك القلوب الراعية وتنهض من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) وقال تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله [illegible] وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) وقال تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما) وقال تعالى (ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله. وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ويدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة وقال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم وقال صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من اجر وغنيمة او ادخله الجنة ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل وقال صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وقال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات اجرى عليه عمله الذي كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وقال ما من ميت يموت الا ختم على عمله الا من مات مرابطاً في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة وامن من فتنة القبر وقال رباط يوم خير من الف يوم فيما سواه من المنازل وذكر الترمذي عنه من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها وذكر احمد عنه من حرس ليلة في سبيل الله خير له من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها وقال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها وهذا قليل من كثير تركنا ذكره لقصد الاختصار وعدم التطويل فانظروا رحمكم الله هذه الآيات وما فيها من الثناء الجليل والثواب الجزيل الذي وعد الله اهل الجهاد في سبيله [illegible] والمرابطة فيه [illegible] العابدين والجهاد المجتهدين وان استفرغوا بالعبادة ايامهم واتعبوا بقيام الليل اجسامهم ولله در القائل

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل الله في
انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميت لا يكذب

فعليكم عباد الله بالصبر والثبات ولزوم المراكز والمسكرات واياكم والضجر والسآمة والملال وغير ذلك مما يؤول بصاحبه الى الوهن والفشل واحذروا التفرق والتنازع والتخالف والانسحاب من شيء من تلك المقامات والمواقف فان النصر مع الصبر وان الله ناصر حزبه وجنده ومظهر دينه على الدين كله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) وقال تعالى (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقال تعالى (واصبروا ان الله مع الصابرين) وقال تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) وعليكم بلزوم الطاعة وملازمة الجماعة وامتثال امر من ولاه الله امركم وعدم الاختلاف عليه والتخلف عن طاعته فعلى الله فاعتمدوا او به فثقوا وعليه فتوكلوا ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا) فنسأل الله تعالى ان يهدينا واياكم وجميع المسلمين صراطه المستقيم وان يثبتنا جميعا على دينه وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

جدول التوقيت في بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة وجدة والطائف

للشيخ [illegible] بن عبد [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق
٢٨	٢٦	الجمعة	٩ ٩	٤٣١٠	٢٩ ٥	٤٩٨
٢٩	٢٧	السبت	٩ ٩	٤٢٩١٠	٢٩ ٥	٤٩٨
٣	٢٨	الاحد	٩ ٩	٢١	٢٠ ٥	٤١٨
٣١	٢٩	الاثنين	٩ ٩	٤٢٩	٢٩ ٥	٤٩٨
٢٢	٣٠	الثلاثاء	٩ ٩	٤٢٩١٠	٢ ٥	٤٩٨
١	رجب ١	الاربعاء	٩ ٩	٢٩١٠	٢٩ ٥	٤١٨
٢	٢	الخميس	٩ ٩	٤٣١٠	٢٩ ٥	٤٩٨

ام القرى

جريدة عربية اسلامية تصدر مرة في الاسبوع

المراسلات

تكون باسم ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي: (أم القرى)

الاشتراك

ربع جنيه فيما عدا سوريا والعراق من جزيرة العرب

وفي الخارج نصف جنيه

ثمن النسخة قرش

مدير الجريدة يوسف ياسين

رسالة من الشيخ حمد بن سعد بن عتيق إلى قائد الإخوان سلطان بن بجاد

المصدر: صحيفة أم القرى، العدد ٣، ص(٤)، سنة ١٣٤٣هـ

٤ صحيفة ام القرى

معية عظمة السلطان

ومما نود ذكره اسماء رجال المعية السلطانية وذكرنا في مقدمتهم اخوا الامام الامير محمداً والامير عبد الله وولداه الامير محمداً والامير خالداً وقد كان في معية عظمته من آل بيته وذوي قرابته ناصر بن السعود ومساعد بن سويلم ومشاري ابن جلوي آل السعود ومن العلماء الشيخ عبدالله ابن حسن قاضي جيش الامام وامامه في الصلاة والشيخ عبد الرحمن بن عبداللطيف وهما من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكذلك محمد ابن عبد العزيز . والشيخ عبد الله العجيري احد رواة العرب ـ وسنذكر خبره في الرحلة السلطانية ـ والشيخ حمد الخطيب والشيخ عبدالرحمن النفيسه وابناه حسين وعبد الرحمن بن مشاري ابن سويلم وعبدالله ابن سعد السديري وعبدالعزيز آل ابراهيم ومحمد بن حوبان

وحضر في معية عظمته من آل سبهان عبدالله الناصر ومحمد الصالح وعبد العزيز آل حمود ومن آل عساف حسين وولده سليمان وعساف الحسين آل منصور . وحشر البواردي ومحمد بن حجرف البواردي . وعبد الرحمن بن عبد الله السبيعي

اهل الالوية

وقد لحق بعظمته وهو في الطريق خمسة عشر لواء كل لواء ينضم تحته فريق من جنده منهم لاهل الحضر خمسة الوية لواء اهل بريده ولواء اهل عنيزه (اهل القصيم) ولواء اهل البكيرية ولواء اهل المذنب ولواء اهل الغيراء . ومنهم عشرة الوية لسكان الهجر من العرب الذين انتقلوا من الجاهلية البدوية للسكنى والقرار على ماء معين يزرعون ارضهم ويرعون مواشيهم ويعبدون الله حتى يأتيهم أمره أو يدعوهم الامام الى الغزو والجهاد في سبيل الله . والوية الذين انضموا لعظمته ، من اهل الهجر لواء اهل هجرة الداهنة واميرهم عمر بن ربيعان وقاضيهم عبدالله بن زاحم ولواء أهل دخنه واميرهم الزغيبي ولواء هجرة الدليميه واميرهم زين بن جديلع ولواء هجرة مسكة واميرهم سعيد الذكري ولواء اهل البدع وواميرهم محمد بن ممدل ولواء اهل نفي واميرهم تركي الغايط ولواء هجرة الشبكية واميرهم هندي الذويبي ولواء عبدالمنعم بن شمس ولواء اهل ضريه واميرهم عوض بن مدلج ولواء اهل شريفه واميرهم عجب بن حفيظ

هذه هي الالوية التي بلغنا خبر التحاقها بعظمة السلطان في رحلته الحجازية وقد اتصل بنا أيضاً اسماء الالوية التي جاءت الحجاز وكان الانقلاب الاخير على يدها فنرد بهذه المناسبة اسماءها وهي لواء اهل غطغط واميرهم سلطان ابن بجاد وهو القائد العام لجميع قوى الجند في الحملة النجدية ولواء اهل الخرمة واميرهم خالد ابن منصور وهو الامير الذي عين للنظر في المصالح العامة للبلاد التي فتحت بيد الاخوان ولواء اهل ساجر واميرهم عقاب بن عيا ولواء اهل عروا واميرهم جهجاه بن حميد ولواء اهل صبلة واميرهم نافل بن طويق ولواء الارطاوى واميرهم فيدان بن درويش ولواء اهل العمار واميرهم عبد المحسن بن حسين ولواء اهل دبنه واميرهم فيحان بن صامل ولواء اهل الدينية واميرهم عبد الله بن صمصر ولواء اهل عرجا واميرهم ذعار بن الزميدع ولوائين لاهل الرين واحد بإمارة حزام بن عمير والآخر بإمارة هذال بن سعيدان ولواء اهل انصف واميرهم معيض بن عبود ولواء اهل صبحا واميرهم حزام الحيداني ولواء اهل الروضة واميرهم ماجد بن فهيد ولواء حليفان واميرهم هذال بن فهيد

حول رسوم البلدية

ألقى الينا كتاب بتوقيع لم نعرف صاحبه ينتقد فيه كاتبه على ادارة البلدية أعلانها منع البناء بغير اذن منها وانها لم تنظر الى حالة الفقير المحتاج وعجزه عن دفع الرسوم التي تطلبها البلدية منه وقد كتبنا خلاصة الكتاب لرئيس البلدية المحترم فأرسل لنا الجواب الذى ننشر صورته فيما يلي : على ان لنا كلمة عامة في هذا الشأن يراها القارئ في غير هذا المكان من الجريدة وهذا جواب رئيس البلدية :

« ان قوانين البلديات (في السابق) لا تجيز اعطاء الرخصة بدون مقابل (حتى ولا للفقير) وان الرسوم التي كانت تتقاضاها لا تقل عن عشرين قرشاً عن كل بيت أما الآن فقد خفضنا الرسم الى ما يقل عن ربع ما كان يستوفى سابقاً . فالفقير الذى يستطيع ان يجرى عملا معماريا لا يعجز اذا دفع للبلدية عشرة قروش مقابل الرخصة التي يأخذها من البلدية وتكون نافذة المفعول لمدة ستة اشهر يعمل فيها ما يشاء من التعمير وكل يعلم أن القصد الاساسي من منع البناء بدون رخصة هو المحافظة على الحقوق العامة كمنع التعدي على ملك الغير وعدم اجراء ما من شأنه الضرر على الجار ، وعدم الخروج في الجواد ونحوه ....

ومن المعلوم حتى لابسط الناس ان هذه الرسوم وامثالها لا تستوفى الا لتصرف للتنظيف والتنوير وما أشبه ذلك من الاعمال العائدة للمصلحة العامة

ومن هنا يعلم ان البلدية قد عملت كل ما يمكنها من هذا القبيل ، وجعلت اهم شئ عندها هو تخفيض الرسم عما كان عليه في السابق ـ مراعاة لجانب الفقير ـ والله ولي التوفيق »

في ١٩ جادى الاولى سنة ٣٤٣

رئيس المجلس البلدى

احمد سبحى

اعلان

ليعلم العموم ان كل من عنده شئ من الآلات التلفونية أو بعض شئ منها ولو كانت مكسرة فليأت بها للعميدية ويأخذ في مقابلها تعويضاً من المستلم ولاعلان العموم صار اعلانه

في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٣

اعلان

من دائرة الصحة العامة

لحكومة عظمة السلطان

تعلن ادارة الصحة العامة انها قد اتخذت دائرة الصحة في محلة جياد مركزا عاما للمعاينات الطبية وانها تعاين المرضى في كل يوم من الساعة الثانية غروبية الى الساعة الخامسة قبل الظهر ومن الساعة التاسعة الى الساعة العاشرة بعد العصر وتقبل أيضاً المرضى المحتاجين للتداوي داخل المؤسسة الصحية وتجرى لهم العمليات اللازمة

اعلان

من المحكمة الشرعية

بناء على انه سيجرى النظر في انهاء مواد تركة الشريف علي بن منصور آل زيد الذى كان مأمور التحكيرات سابقاً بالمعابدة فعلى كل من يدعى حقاً على المذكور بوجه من الوجوه أن يراجع المحكمة الشرعية في خلال اسبوع من تاريخ هذا الاعلان لرؤية القضية ومن لم يراجع في خلال هذه المدة فالمحكمة تجرى توزيع التركة على الورثه بالوجه الشرعي ولذا صار الاعلان

في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٣

جدول التوقيت في بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ والطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهاني

[illegible]	[illegible]	[illegible]	الايام	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق	[illegible] ع ق
٦	١	٢٦	السبت	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	٢	٢٧	الاحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	٣	٢٨	الاثنين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	٤	٢٩	الثلاثاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	٥	٣٠	الاربعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	٦	٣١	الخميس	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	٧	[illegible]	الجمعة	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الوفيات في البلد الحرام

جاءنا من ادارة الصحة العامة عن [illegible] البلد الحرام البلاغ الآتي :

عدد	
٦	اسهال مزمن مع ضعف [illegible]
٣	بعد الولادة
١	ترضيض (توفى في [illegible] اجراء العملية اللازمة)
٣	ذات الجنب
٤٢	شيخوخه
٢	ضعف عمومي ([illegible]
٢	سل
٩٩	المجموع :

اعلان

من دائرة المطبعة

يوجد لدينا مقدار من قصاصات والتجليد فمن كان له رغبة في شراء [illegible] بذلك، وادارة المطبعة مستعدة للطبع [illegible] باسعار متهاودة

الاشتراك في ام القرى

لا ترسل الجريدة لمن لا يطلب الاشتراك [illegible] من الاد[illegible] بنصف الاشتراك [illegible]

أسماء رؤساء الهجر المشاركة في حصار جدة، وفيهم سلطان بن بجاد القائد العام للجيش السعودي وجهجاه بن بجاد قائد لواء هجرة عروى

المصدر: صحيفة أم القرى، العدد ٢٦، ص(٤)، سنة ١٣٤٣هـ

صحيفة ٢ — ام القرى

الهيئة التي ستحمل عليها في المستقبل او تكمل ما تراه ناقصاً منها بحسب اجتهاداتها وما يسنح لها وأت الهيئة ان تجعل المواد المذكورة معروضة لاطلاع العموم عليها عيناً وعليه فكل من يريد ان يطلع على تلك المواد من علماء واعيان وتجار واهالي ومجاوري البلد الحرام فليتفضل الى الغرفة الرسمية المذكورة ليراها ويبرز بعد ذلك مطالعاته ورأيه في مندرجاتها وعلى الهيئة قبول ما تراه صواباً من جميع الاقتراحات والمطالعات التي تقع عليها بكل ارتياح بالنظر لان القصد الوحيد الاساسي هو الصالح العمومي المؤدي لخدمة الوطن ليس الا وكذلك بناء على ما اتصل بالمجلس من ان بعض الناس — أنار الله بصيرتنا واياهم — يتفوهون من وراء حجاب بأقوال غير لائقة في الانتخاب والاعمال الامر الذي لا تحمله الا على عدم الاطلاع على ما نؤمن للجميع ان هيئتنا مستعدة لقبول الشافهة والتصريح فيما يراه اخواننا المخبرون كما انها لا تتكلف عن اجراء كل تعديل يوافق رغبة الجميع وايضاً نشعر العموم بأن كل من اراد ان يساعد الهيئة بالاشتراك معها في الاعمال والاجراآت فليتفضل للانضمام اليها في خدمة البلاد لان المجلس يرحب بكل من يشجع المساعدة كال النفع والمثوبة. لما ذكر اقتضى نشر هذا الاعلان والله ولي التوفيق

في ٠ رجب سنة ١٣٤٣

تصريحات مصطفى كمال

جاء في الاخبار المنقولة عن باريس من انقرة ان مصطفى كمال صرح بانه يريد ان يسعى شخصياً في توثيق العلائق بين فرنسا وتركيا وعبر عن ذلك بعلاقات الميل واتلاف الاذواق والمشارب لذلك فهو سيزور فرنسا وصرح ايضاً ان الخليفة الجديد سيبايع قريباً في القاهرة وان الخلافة ليس ما يدعو الى جعلها في تركيا حالياً في الوقت الذي انفصلت تركيا عن ماضيها الديني وهي الآن تشتغل حرة من كل قيد

العرب في نظر الترك

جاء في جريدة (دونيرولوز) التي تطبع في أنقرة في معرض كلامها عن السنوسي قولها ويجب أن يكون السنوسي وكل شخص آخر على ثقة أن الترك وهم على ماهم عليه من خراب الديار وسفالة الاحوال يتعبون النظر الى وجه العربي بغاية التقزز الى جدران السجن ويرون طعم حلويات الشام كانه طعم السم

الرحلة السلطانية

— ٨ —

جبل حبر، الدفينة، شعب العينية، اقبا، الحرة، الحفيرة

اغتنا في السادس عشر من ايام رحلتنا آخر الثلث الاول من الليل ونحن توازي جبل (حبر) كما قدمنا أما حبر فهو جبل مرتفع لا نبات عليه ولم يذكر ياقوت جبلاً باسم حبر بسكون الباء وانما قال ان (حبر) بكسر الحاء وسكون الباء اسم واد وانشد للمرار الفقعسي

ألا قاتل الله الاحاديث والمنى
وطيراً جرت بين السعافات والحبر

ولكنه ذكر (حبر) بكسر الحاء والباء وتشديد الراء وقال ان حبر جبلان في بلاد سليم بضم السين وانشد لابن مقبل

سل الدار من جنبي حبر فواهب
الى ماترى هضب القليب المضيح

وفي السابع عشر ٢٨ ربيع الثاني جهزنا من مناخنا الساعة العاشرة وسرنا حتى اذا كانت الثالثة من النهار انخنا مكاناً فيه مرعى خصيباً وهو قريب من ماء الدفينة فأنخنا فيه وبعثنا بالرواة منا الى الدفينة يستقون ويملأون لنا قرابنا ولما جاءت الساعة العاشرة مشينا من مقامنا وبعد ساعتين مالتنا على واد مريع قد امتلأ بشجر الأثل فشعرت كأني قد اشرفت على واد من وديان بلادنا امتلأ بأشجار الزيتون فسألت عنه فقيل هذا الوادي الذي فيه ماء الدفينة فنزلنا فيه وسارت الحلة أمامنا ثم شربت رواحلنا وشربنا وملأنا قرابنا وبتنا ليلتنا

وقد جاء الى الامام وهو على الدفينة رجل من العرب من عرض الناس يشكو اليه رجلاً سلبه شيئاً من ماله فبعث الامام حفظه الله أحد خدامه ليمشي مع الرجل في عرض هذه البادية الطويلة ليلاً في خصم الشاكي فيحمل الاثنين الى اقرب قاض يقيم في تلك الاطراف ليقضي بينهما بالعدل، فقلت في نفسي يالله أفي هذه الصحراء المقفرة والتي لا تدرك اطرافها تصل يد العدالة عرجاء ولكن من عرف كيفية الادارة لتأمين الامن في الديار النجدية زال عنه العجب من مثل هذه المناظر.

وماء الدفينة عذب طيب وهواؤها اجود واحسن وروى ياقوت عن السكري قال الدفينة بالفاء ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة الى البصرة وكان فيه يوم من ايام العرب بين بني مازن بن عمرو بن تميم وبين بني سليم اصحاب الماء وكانت الدائرة فيه على بني سليم وهذا اليوم هو الذي عناه انس بن عباس الرعلي بقوله

أغرك مني أن رأيت قوارسي
ترى منهم اهل الدفينة حاضر

وفي الثاني عشر ٢٩ ربيع الثاني جهزنا من الدفينة وسرنا في ارض ذات حجارة سوداء كبيرة كانت تتعب الرواحل في سيرها وهي فسيحة تمشي فيها بانحدار ولما جاءت الساعة الخامسة انخنا بعد ان اعيانا التعب وكان مناخنا على بعد اربع ساعات تقريباً من ماء (اقبا) في مكان يسمى (شعب العينية) وقد بتنا في هذا الشعب وفي التاسع عشر ١ جمادى الاول جهزنا من شعب العينية الساعة العاشرة فوصلنا الساعة الثانية عند الضحوة ماء (اقبا) بعد أن مررنا اليه في سهل فسيح ومشينا ارضاً مالحة (سبخة) والماء منه في آبار قريبة من سلسلة صخرية واطئها لا تصلح للشرب لانها ملحة منها واسم هذا المكان ممرور بسكون الفاء وقبلها الف وصل أما ياقوت فذكره باسم قباء بكسر الثاء وقال هو موضع بين مكة والبصرة وانشد للسري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري

ولعلهم بيرقة تناخ
ومصيف بالقصر قصر قباء

خرجنا من قباء الساعة ولم نقم فيه الاقيلولة وعلونا الى أرض ذات حجارة سوداء وعرة المسالك سميت ارض (الحرة) وقد وجدنا فيها آثار طريق اصلح بعض الاصلاح ليمكن السير فيه وحدثنا الركبان بأن المعروف عندهم من الذي اصلح هذا الطريق هي السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ولهذه السيدة عمل خيري في غير هذا وهي احواض الماء التي عملتها في طريق حاج العراق وكنا نوازيها تقريباً وهي عن ايماننا . وفي ارض الحرة ثلاثة اعلام منصوبة كل علم متقابل على تلك الارض الوعرة هذه وقد سرنا في هذه الارض الى الساعة السادسة تقريباً ولما انتهى انخنا في مكان يسمى (الحفيرة) واقع بجزع الحرة من جنوب وفيه مرعى حسن للابل وقد ذكر ياقوت في حرار بلاد العرب حرة سليم فقال قال ابو منصور حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار وبها معدن الدهنج وهو حجر اخضر يحفر عنه كسائر المعادن وذكر انها في اعال نجد

البقية

بحوادث محلية

لاجل الصلاة

عقد بعد ظهر الاربعاء في ٢٠ مجلس الشورى الاهلي اجتماع من اعضاء المجلس دعي اليه مشائخ الاحياء وجرى البحث في تهامل بعض الناس عن المبادرة للمساجد للصلاة حينما ينادي المنادي فتقرر التشديد في الامر والزم مشائخ الاحياء بحمل الناس على المبادرة لاداء الصلاة مع الجماعة ومن تخلف تنفذ فيه الجزاء الشرعي

البلدية والاحتكار

علمنا ان المجلس البلدي بعد ان انتشر بلاغ الديوان السلطاني بمنع الناس من الاحتكار دعى التجار ورؤساء الباعة من سائر احياء البلد الحرام واكد لهم انذار عظمة السلطان فتعهدوا جميعهم بأن لا يحتكروا شيئاً من الاشياء وانهم يقدمون في كل وقت للبلدية تقريراً عما يرد اليهم من الارزاق ويعلمونها بمقدار ما يباع منها وعن الاشخاص الذين اشتروها ومقدار ما تبقى منها ... في اليوم الثاني وقد اعتدلت الاسعار على اثر ذلك

١٥٠٠ حمل من الارزاق

وردت كميات عظيمة من الاقوات والارزاق عن طريق اليمن ومجموعها نحو الالف وخمسمائة حملا

لاجل الامن

وصل قبل يومين من القيادة العليا صالح بن عبد الواحد لترتيب جند يحافظون على راحة الناس وأمانهم في البلد الحرام وقد رتب جنوداً في مراكز بالمدينة يسيرون في الاسواق حتى اذا رأوا نزاعاً فضوه بالتي هي احسن فان لم يمكن ردوا المتخاصمين امام القاضي يقضي بينهما او للامير يفصل بينهما

سوريا والمؤتمر الاسلامي

جاء في جريدة الجزيرة انه عقد في دمشق مجلس الاوقاف الاعلى برئاسة قاضي الشرع وتقرر ان يعهد لسماحة القاضي بانتخاب اعضاء الوفد الذي يجب ارساله الى المؤتمر الاسلامي الذي دعى عظمة السلطان اليه

سلطان بن بجاد حي يرزق

تناقلت اكثر الصحف نبأ وفاة احد قواد الجيش النجدي سلطان بن بجاد في واقعة الهدى ومصدر هذه الاشاعة الشريف حسين اخترعها ليقول للناس ان جيشه كان في الهدى قوياً ودافع دفاع الابطال حتى قتل اعظم قائد في جيش المهاجمين اما سلطان القائد الشجاع

الشريف علي بن الحسين يشيع كذباً وفاة سلطان بن بجاد وكان هدفه من ذلك زعزعة معنويات الجيش السعودي

المصدر: صحيفة أم القرى، العدد ١٠، ص(٢)، سنة ١٣٤٣هـ

العدد ٦ — السنة الأولى

المراسلات
تكون باسم ادارة الجريدة
مدير الجريدة يوسف ياسين
العنوان التلغرافي (ام القرى)
تصدر مرة في الاسبوع

أم القرى

﴿ وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ﴾
﴿ أم القرى ومن حولها ﴾

الاشتراكات ...
من جزيرة العرب ...
وفي الخارج ...
ثمن النسخة ...
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

يوم الجمعة ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ — مكة المكرمة — ١٦ يناير سنة ١٩٢٥

في المقر السلطاني

خرجت من أم القرى ميمماً المقر السلطاني شوقاً للقاء من فيه ولأرى ماهنالك من الانباء نامرد بها وأحدث قراء أم القرى بما يهمهم من شأنها. ذلك وجدت من أحسن الحديث حديث خبر من في المقر أقل القراء الكرام شيئاً منهم

خرجت من أم القرى منفرداً لا محدث ولا مؤنس غير نفسي التي اناطيها وتخاطبني وتلاوة بعض آي من القرآن الحكيم كانت سلوة نفسي وبعض ابيات من الشعر ليمشي القرب الا ولين تزيل عن النفس بعض وحشة الانفراد. ولما قاربت الوصول الى المقر وانست رؤيا المراف الخيم مر على الخاطر ذكرى ايام زرت فيها جنداً غير هذا الجند كانوا على اهبة حرب وقتال وذكرت ايضاً ما سمعته من حالة الجنود وهم في ساحات الحروب من بلدان شتى. كان الجندي او الضابط يرى انه ملاق حتفه وهو لا يدري أقاتل ام مقتول فهو يسرق في تحدره من هذه الحياة الدنيا لانه سيفارقها ونرى اذ ذاك بين الجند في تلك الساحات من ضروب الخلاعة والعهر ما يفسد الاخلاق ويضعف الهمم ويضيع الرشد والصواب ولو انكرت على احدهم يقول لا جابك على فوره جواب أخي الجاهلية الاولى

وانا سوف تدركنا المنايا
مقدرة لنا ومقدرينا
... فر النفس نأخذ وسعها قبل بينها

ذلك ما ذكرته عند ما بدت لي اوائل خيم المقر وقلت في نفسي اولئك قوم مقدمون على قتال عدوهم اسرعوا الى لذات حياتهم ليردوها وهؤلاء مثلهم في ساحة من ساحات الحروب أيضاً لا يدرون ايهم ملاق منيته فما هم فاعلون ما لله اولئك الذين رأيتهم ايام النزال في الزمن السالف، ماشاء الله ما علمت عليهم من سوء.

بلغت المقر عند الظهيرة والناس مقبلون الى الاجتماع قبيل العصر الاول ورأيت كل واحد فيهم يقوم الى ماء عنده فيتوضأ منه ثم يجلس فيتلوا من آي القرآن ما شاء الله ان يتلوا حتى قام الصلاة فتنتصب الائمة في اماكن مختلفة من انحاء المقر ويجيء كل فريق فيصلي خلف أقرب امام الى منزله. أتم الناس صلاتهم ثم ...

فجلسوا فيه ونودي بمن يتلوا الحديث فجاء وجلس وسط حلقة القوم وتلا ما لم اسمعه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم — لأن المراد في كان مكتظاً بالسامعين ثم وضح الشيخ عبد الله بن حسن معنى الحديث على عادته ثم انصرف كل الى منزله فجبت اطوف بين المنازل واتخطاها من منزل الى منزل فما الذي فيها الا قارئاً القرآن او مستمعاً لحديث او باحثاً عن أمر يفيده في امر دنياه وآخرته. جاء المغرب فاجتمع الناس للصلاة وصلوا المغرب والعشاء ثم نودي بأحد أبناء الشيخ فقرأ من تفسير ابن كثير في قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق. ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير. وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد). فما كنت ترى في السامعين الا بعض همهمات في نفوسهم يستعيذون بالله من هول يوم الوعيد ويدعون الله من خالص أفئدتهم ان يجيبهم من النار ويبعدهم عن كل عمل يقرب منها، ومنهم من سالت دموعه على خديه خشية من ذلك اليوم الموعود

ولما أتم التالي مقدار ما اعتاد قراءته من التفسير في كل ليلة انتقل الى مجموعة الحديث النجدية فقرأ منها ما تيسر وكان فيما قرأ شيئاً من الاعلام بأن الامر كله بيد الله يقول الحق وهو العلي الكبير سمع الناس ما يرهبهم في الدنيا ويخوفهم من عذاب الله في الآخرة ثم صاروا الى مرقدهم وهم على وجل من ربهم.

بت ليلتي وبينا الليل يولي الادبار وانا في مرقدي لم اسمع الا والاصوات تعلو من كل جانب ... ما هو للانتباه. امخت السمع لتلك الاصوات من جهات عدة تنادي (الله اكبر الله اكبر... الصلاة خير من النوم) فقلت حقاً حقاً الصلاة خير من النوم ورميت دثاري واسرعت الى وضوئي فتوضأت ثم هرولت لألحق الجماعة وكان اقرب المساجد الى مسجد الامير محمد بن عبد الرحمن اخي عظمة السلطان — فوجدت القوم قد اصطفوا للصلاة بعد أن أقيمت. انتهينا من صلاتنا واذا بأصوات كأنها هزيم الرعد في بطن الوادي من المصلين وكلهم يوحدون الله ويقولون: (لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) ويقولونها وهم يشعرون أنفسهم بمعناها فيكون لها من الاثر في نفوسهم ما يدعوهم للثبات على ما هم عليه من أمرهم.

رأيت هذا كله وذكرت بجانبه منتجع قوم آخرين — وبضدها تتميز الاشياء — وقلت شتان بين موقن بلقاء ربه ينتظر ليأتيه قدره فهو يدأب في العمل على مرضاته حتى يلقاه بقلب سليم ويصل بعمله — وبين رجل يرى أنه مفارق الحياة الدنيا فيريد أن يمتع نفسه بشهواتها قبل أن يفارقها. رأيت كل ذلك ومر بخاطري كل ما ذكرت فكان له في نفسي من الاثر فوق ما استطيع وصفه لأن اليقين يمصاني في مثل هذه المواقف ولا أملك نفسي عن الامنية تترقرق في عيني وذرائها ... النفس من عاطفة ...

أقمت بعد هذا في المقر وكنت أشاهد الرسل تروح وتغدو بين الجبهة الحربية والمقر وكل من جاء يجلس بين يدي عظمة السلطان ويرجوه ويتوسل اليه أن يسمح للاخوان بمهاجمة عدوهم وهو يدعوهم للتربص ريثما يأتي الوقت الذي يرى فيه لزوم الهجوم وكل من قدم الى الخيم من جند وغيره يطلب نجد السلطان ليوم لقاء العدو ... لعظمة السلطان لسعوا ولو جدلهم اليوم في جدة ولكن مقيمون كل شيء ...

مقدور عظمة السلطان

على الجند

ولقد حضرت يوم السبت الساعة الرابعة من النهار في مجلس عظمة السلطان منظراً عجيباً استأذنت في نشره فاذن لي في ذلك:

رأيت سعد بن منيب قدم الى عظمة السلطان من مركز الاخوان في الجبهة الحربية يحمل اليه منهم خبر مقامهم الانتظار وحضهم على مرأى منهم ومشهد ويطلبون اليه السماح لهم بمهاجمة عدوهم ويستحثونه بما رعاه قد جد ومنهم مما لا يرضيه واقتضاب عظمته الرسول ليطيب خاطره وبعث اليهم كتاباً جاء فيه ما خلاصته

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى علوش بن خالد وكافة الاخوان سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله. كتابكم وصل وما اوصيتم به اتانا وأتاكم سعيد بن منيب ليخبرني بشيء مما احطت به علماً انكم تطلبون مني ان أبيحكم وأن لا يكون في صدري عليكم حرج — لان حق عليكم كبير — فاقول جزاكم الله أحسن الجزاء وارجو الله سبحانه أن يبيحكم ويتوب علينا وعليكم من جميع الذنوب وكونوا على ثقة يا اخواني باني ...

رسالة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى قائد الإخوان في حصار جدة علوش بن خالد بن حميد

المصدر: صحيفة أم القرى، العدد ٦، ص(١)، سنة ١٣٤٣هـ

٢ صحيفه أم القرى

والحمد لله ـ ما أصبت ليلة زمصجي وفي قلبي على مسلم حرج الا محبته وعلى الاخص انتم فاني أقول جزاكم الله من المسلمين خيراً عما بذلتموه من انفسكم وأموالكم في سبيل الله وابتغاء مرضاته وأرجو من الله ان يثيبنا واياكم على ذلك وان يجعلنا واياكم من انصار دينه وناخذ بنواصينا ونواصيكم

وأما ما أخبرتم به من انقضاء كم قتال العدو فقص قد بينكم وانها أرواح وآجال لا تتعدى وقتها فانا أقول نعم ان للقدر كائن وانا لا نستطيع ان نقدم شيئا ولا نؤخره الا بقدرة الله وأما صبركم فارجو لكم الثواب عليه من الله

ثم اعلموا جيداً انه ما منعنا عن القوم ـ ان شاء الله تعالى ـ جبانة ولا رأفة بهم وانما نرى ان جهادهم من اعظم الجهاد ولكنني رجل موكل بأمر المسلمين ولا يخفاكم ان في هذه البلدة (يعني جدة) رجلين اما ضعيف مقهور او رجل من رعايا الدول الاجنبية وأنا السايس الامور واحكمها ـ بحول الله وقوته ـ حتى اذا تم لي ما اريده من التأمين في ان لا يصيب هذين الفريقين الضعفاء المقهورون ورعايا الدول الاجنبية من نار الحرب شيئا وتم لي ما بدأت في الاحتياط له ولم يبق لنا من وسيلة الوصول لنا بقينا الطريقة الا الاقدام وكان في الاقدام مصلحة للمسلمين عامة فلا نجد اذ ذاك عبيداً من اقناء القوم ـ الذين نسأل الله الاستعانة منه عليهم ـ واذا لم تحقق لنا مطالبنا بالسلم فسنقدم عليكم ان شاء الله تعالى ونستخير الله ونستعينه ونرجوه ان لا يقدمنا لشر وان لا يؤخرنا لشر ويقدم ما كان فيه الصلاح للاسلام والمسلمين ولا نقول الا يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فلما كتب الكتاب وقرئ على مسمع من الرسول وأحد العلماء قام الرسول سعد بن منيب وتكلم مع الشيخ عبد الله بن حسن قليلا ثم طفق الاثنان يبكيان فالتفت اليهما عظمته وسألهما ما يبكيكما فسكتا ثم اجابا بصوت منخفض (ابدا) فاقسم عليهما بالله الا اخبراه فقال سعد اما انا فقد اعطيت الشيخ عبد الله ورقة ان الله توفاني دفع الورقة اليك وان رجعت حيا دفعها لي ولا يعلم بأمرها احد ولكني اوصيك يا عبد العزيز بتقوى الله واعلم ان من ينصر الله فلا خاذل له ومن يخذل الله فلا ناصر له وانما الاعمال بالنيات فحسن النية مع ربك واجزم على نصرته فان من نصر الله نصره الله. فان اناميت رجوت من الله ان يثيبني على ما يرضي وجهه وان مت فاسأل الله ان يغفر لي واطلبك الاباحة والسلام عليك ثم انصرف الى الجند يحمل كتاب عظمة السلطان اليوم ليقرأ ما يؤصرونه

الرحلة السلطانية

٤

الطريق ايضا

وفي السادس سرنا بعد صلاة الصبح فقطعنا نفود السر في خمس ساعات ومشينا بعد ساعة فوصلنا الخف وقد ذكر ياقوت أن السرواد بن هبير وذات العشر من حاج البصرة طوله مسافة ايام كثيرة وقال البكري السر في بلاد تميم وقد قصده ضرار بن الازور رضي الله عنه بقوله

ونحن منعنا كل منبت تلعة
من الناس الامن رعاها غاوروا
من السر والسرداء والحزن واللا
وكن غشات لنا ومصانوا

والحثات ـ الساحات والمصائر قال في القاموس هي جمع عامر ومعسور وهي الساقة بطينة خروج اللبن

ووصلنا الخف الساعة الخامسة من النهار وهو منخفض من الأرض وفيه آبار كثيرة قريبة الماء عذبة الشرب لولا ما يخالطها من نتن بعر الابل. وهذا الماء منزل لبعض قبائل عتيبة ينزلونه صيفا ويرحلون عنه شتاء اتباعا للكلأ الخصب ولم يذكر ياقوت الخف باسمه هذا بل سماه (خفاف) بضم الخاء وقال إنه من مياه عمرو بن كلاب بحمى ضرية وهو يسرة (وسح الحمى) الواقع بين جبال الحمى وبين النير والنير جبل لغاضرة بن صعصعة وفي الخفاف يقول الراعي

وعت من خفاف حيث لق عبابه
وحل الرولنا كل أسحم ماطر

أقمنا على الخف يوما وبتنا فيه ليلتنا وبينا نحن جلوس في حضرة عظمة السلطان بعد العصر دخل عليه راوية العرب في هذا العصر عبد الله بن احمد العجيري وحسن القريصي من شعراء نجد فاستأذن القريصي في انشاد قصيدة فلما فقال عظمته اني احب سماع الشعر ولكن نوعان منه لا أحبهما الهجاء والمدح الزائد عن حده ثم أذن للشاعر بالانشاد فانشد قصيدة عامرة الابيات وعلنا ثبتنا شيئا منها في غير هذا العدد من السبع تعاليق هذه الجريدة ان شاء الله تعالى.

ثم أنشد الشيخ العجيري بعض قصائد من جيد الشعر النجدي ارسلت لعظمة السلطان بمناسبة رحلته الحجازية وانتصاره الاخير. فكان مجلسا عامراً بالفضل والشعر العربي مما يطرب النفوس ويسر الافئدة

وفي السادس قبل الفجر بساعتين سرنا من الخف في وادي يسمى (شعب الخف) وخرجنا منه الى ارض القرنة وهي مختلفة الوان الحصى الرملي فيها منه الاسود والاحمر وفيها شئ من الاحجار وعند الساعة الرابعة من النهار اعتلق آخر القرنة فدمشي

ركبنا من القرنة الساعة العاشرة من نهارنا فسرنا في طريق سهل فسيح واسع الى ان أظلم الليل فاخذنا نخبط الارض خبطا حتى الساعة الثالثة والثلث حيث أنخنا في أرض رملية خشنة الرمل يقال لها (الدوادمي) وكانت حملة المؤن والاكل بعيدة عنا لان سعة الطريق وظلام الليل فرق بيننا فاخرج أحد خدام عظمة السلطان من حقيبته ما نسميه في سوريا (بالسوالمبح) ويسمونه في نجد (بالفرود) واشعل بعضا منها فاضاءت الفضاء حتى اهتدى على ضوئها السادون

وفي صباح الثامن سرنا في ارض الدوادمي فمررنا على قرية ذات بيوت فيها اليقطين والذرة والنخيل وكثير من شجر الاثل وهي ارض رحبة واسعة ولقد ظللنا نواصل السير في ذلك البسط الفسيح من الارض حتى بدت لنا جبال صخرية عالية رأينا في وسطها قرية تسمى الشعراء

واقد اتفقنا الساعة الرابعة على بعد ساعتين من القرية في الساعة الثامنة ركبنا وسرنا فوصلناها الساعة العاشرة وكان بانتظار عظمة السلطان فيها لواء لاهل بريده بامارة حمود الشيكح ولواء لاهل عنيزه برئاسة صالح العلي بن سليم من القسيم ـ ثم تقاطرت الوفود على عظمته في منزله لان (شعرة) هذه مركز وسط بين الحجاز والقسيم والعارض، فوفد ساملا في بن منواله من شمر في نفر من قومه وعبد الله ابو قرين من اهل مابح من متدينة مطير ومتاحي بن ديمان من اهل الهنا ونشير بن هويدي من اهل الارطاوي ووفد غير هؤلاء ممن لم نحصر اسماءهم

أما شعرة فقرية كبيرة طيبة الهواء حسنة النزل فيها ماء عذب وماء اجاج وفي ما ثانيها كثير من شجر الاثل ولقد اكسبها مركزها الوسط الذي ومفناه موقعاً تجاريا ممتازاً فيجوب اهلها الاقطار الثلاث في الجزيرة ثم يمتارون من كل قطر ما يصلح للبيع في القطر الآخر لذلك عرفت باهلها ونشاطهم ولعل هذه القرية وماءها كانا معروفين عند العرب الاولين بغير هذا الاسم ولابد أن قد كان على تلك المياه أيام لعرب قطنوا فيها بانسم عيش في ظل وارف ونعيم مقيم بتنا في شعرة ليلتنا وأقمنا عليها تاسع ايا رحلتنا ثم بتنا الليلة التي تلته.

للكلام بقية



الموقف الحربي

نشرنا في الاسبوع الفائت بعض الاخبار من الحوادث التي كانت حول مدينة جدة علمناها خاصة للجريدة ونزيد القراء اليوم من الموقف الحاضر فنقول:

أن الجند التي ارسل للاحاطة بجدة من الاوامر القطعية والشديدة بان لا يدخل ولو فتحت له ابوابها بغير استئذان من القيادة العليا كما أنه مأمور بان لا يقوم بهجوم على مراكز العدو وغاية ما كلف به هو ان يمنع المدينة وأن يمنع وصول أحد من العربان وأن يشغل العدو بمناوشات ويستدرجه ليجبره على الخروج من مخابئه التي اختبأ فيها. للقراء من الاخبار التي دونتها لهم ان الجند يؤدي وظيفته حق قيام بدون أن يفقد منه أحد الا ان يكون اثنان او ثلاثة قتلوا اثناء هجوم على بعض الجزر القريبة من جدة حيث لجأ اليها بعض الفارين من جماعة الشريف (فان الاخوان ساروا الى هذه الجزر على اقدامهم وكنت ترى القصير منهم يعلوا كتاف الماء حتى وصلوا الجزيرة الاولى فقاتلوا من فيها واخذوهم ثم جاءت اليهم ثلاثة عشر سفينة هاجرها داخل البحر فأغرقوا بعضها واستولوا على أربعة منها وفر الباقون ناجين بأنفسهم ولا تزال المناوشات الى اليوم في اطراف مشتبكة وغاية ما يفعله العدو أنه اذا بدا له الاخوان ما يخيفه اطلق مدافعه من وراء حجاب بحساب وبغير حساب ولكن كل تلك القذائف لم يصب احد منها ـ والحمد لله ـ يأذى الله رجلا واحدا اصيب بجراح خفيفة وذلك يوم الهجمة الاولى ثم ان العدو يبعث من حين لآخر عنده مما يخرج غيرها ـ فتصل اطراف على علو خمسة آلاف متر نفر يكرا كثيرا ثم بغير ان تحدث شيئا من الاضرار بعد ان المدافع من كل جانب وما نرويه للقراء موقنون بصحته تمام الايقان ونظن ان السلطان عازم على الترخيص لمن يشاء البلد الحرام لزيارة الجبهة الجبيع بأم أعينهم موقف الاخوان

تكملة نص الرسالة التي أرسلها الإمام عبدالعزيز إلى علوش بن خالد

أم القرى   صحيفة ٣

ملحق العدد الرابع من أم القرى

- ١ -

وزعنا يوم الاثنين عن اخبار الجبهة الحربية الملحق الآتي : وقد جاء فيه بعض الاغلاط باشياء قواد بعض السرايا فاصلحناه في هذا العدد.

الزحف على جدة

تلقينا من القيادة العليا المعلومات الآتية :

معسكرات الزاحفين

ذهب نهار السبت من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة ولما وصلت قرب مدينة جدة عسكرت فرقة غطغط في الجناح الايمن وهي بقيادة علوش بن حميد ابن اخ سلطان بجاد (الذي لا يزال مقيما في مركز القيادة العليا) وعسكر في الجناح الايسر فرقة اهل دخنة وهم بقيادة (عبد العزيز) وعسكر اهل ساجر في جهة معاونة للجناح الايسر وهم بقيادة ابن عيبا وعسكر في القلب لواء قحطان من اهل الهياثم وهم بقيادة خالد بن فيصل بن حشر من شيوخ قحطان وتبع هؤلاء فرقة الخيالة بقيادة مطلق بن زيد من شيوخ مطير ومعه سعد بن مثيب

بدء الحرب

وصلت أوائل الجيش آخر الليل فاستولوا على روابي ومواقع تشرف على حصون العدو ومواقعه فتترسوا بها ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها ولما جاءت الساعة الرابعة من النهار خرج من البلد بعض أبل وأغنام سارت متجهة جهة البحر فأغار الأخوان عليها واخذوها ثم باشروا اطلاق النار على الحصون وأطراف المدينة ولكن لم يخرج من المقاتلة اليهم احد ولم يظهر لهم انسان

اطلاق المدافع

وعند ذلك أخذت المدافع توالي اطلاق النار عليهم بشدة من داخل البلد ودام اطلاقها حتى المساء

هذا ليملي الجواب مساء الاحد . واذا كان الشباب لا يرجع في اليوم التالي ارسلوا الجواب مع شباب آخر من عندكم . في كل حال انتظر جوابكم مساء الاحد في ٩ الجاري فلا تغيبوا امين

اهل

جواب عظمة السلطان

وهذا ما كان جواب عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى امين الريحاني . كتابك وصل وما عرفت كان معلوما من خصوص كتابك السابق فقد تقدم لك جوابه وهذا مضمونه تراه في الكتاب وأما كونه وصل اليكم أو لم يصل فلا بد انك تتحقق عن ذلك من أصدقائك الموجودين عندك وأما ما ذكرت في اللاحق عن تحمس الجنود لما بلغهم منزلنا حدة واغارة بعض السرايا عليهم وانك طلبت منهم أن يتأخروا فلا نقول الا كما قال الله سبحانه ﴿ الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ونقول أيضا ﴿ مالك يوم الدين أياك نعبد وأياك نستعين ﴾ . وأما ما ذكرت أن رجالك انهم يتأخرون فكما قال الشاعر

أن كنت لا تدري فتلك مصيبة
أو كنت تدري فالمصيبة اعظم

ان كنت تعرف الحقيقة فالظن أنك تعرفها من القوم وعنا وتجاهلها فتلك مصيبة وان كنت لا تعرف الحال وأن القوم يتمسكون عليك فالمصيبة أعظم ولكن رجالك استوقفهم من الزحف علينا لا نرى لجنابك به فضلا وانما نرجوك أن ترخص لهم كما رجوتهم وكما نرجوك أن تبلغ الامير عليا انه بلغني أنه يحترمنا حرمة الحرم وانما الذي نخرج منه بقتالنا فيه وليس علينا حرج فيه أنحن فقد خرجنا والرجا فيه أن الكريم الذي فل وقى ونرجو من الله تعالى أن ينصر جند الرحمن على جند الشيطان والسلام على من اتبع الهدى

النجدات الجديدة

يصل اليوم او غدا قسمة الرئيسة جديدة من الجيش قادمة من ادوار التجهيز للاشتراك في القتال وستذهب توا الى مواقع النزال

الاضرار

ولكن - والحمد لله - كل هذه الطلقات من المدافع لم تصب احدا من الأخوان بأذى الا جرحا طفيفا أصاب رجلا منهم

سرايا الامداد

وفي ليلة الاثنين سار من القيادة العليا عدة سرايا ليمدوا الحصار بين وتلقوا الاوامر بلزوم التضييق على حامية جدة

سقوط جدة

وقد وردت الانباء اليوم ان الاخوان هاجموا من حصونهم التي أخذوها من قبل وقربوا من البلد . وأصبح من المنتظر ورود النبأ في القريب العاجل ان شاء الله تعالى من سقوط جدة وانها هدة الحرب وكل آت قريب ان شاء الله تعالى

ملحق عدد **- ٢ -**

٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣   ٢ ينابر سنة ٩٢٥

اخبار الجبهة الحربية

تلقينا مساء أمس المعلومات الآتية :

احتلال النزلة والرويس

هجمت سرية من الجيش على جهة جدة فاستولت على النزلة والرويس وهما على مسافة قريبة من جدة

احتلال قصر ابن منصور

وهجمت سرية أخرى على قصر ابن منصور على بعد غلوة من جدة فاستولت عليه واقامت فيه

احتلال موارد المياه

وسافرت سرية اخرى الى منابع المياه التي يستقي منها اهل جدة فوجدت عليها حامية صغيرة من الجند فر منهم من فر وقتل منهم من قتل واستولت على مورد الماء والموزع واقامت حامية لها عليها

مواقع القتال

وباحتلال هذه المواقع اصبح موقف العدو متضعضعا للغاية أما القتال فهو دائر خارج السور ولم يطلق من داخل البلد شيء من الطلقات النارية كما لم يطلق على البلد شيء من القذائف

العشش

وقد احتلت سرايا الجيش جميع العشش التي كانت نزلا للبدو الموالين لهم حوالي جدة

الغنائم

وقد غنم الاخوان في الهجوم الاول من العرب الذين هم حول على ثلاثمائة بعير والف رأس من الغنم وخمسين رأسا من البقر وخمسة وثلاثين حمارا

حالة علي

أما علي فان بأخرة على اتم الاستعداد للسير ووقودها ومتاعه فيها وهو يبيت فيها ايضا

المناوشات الدائمة

أما المناوشات فدائمة وتبادل النار بين الفريقين متواصل في بعض الاحيان ومنقطع في البعض الاخر

اهل داهنة واهل ركبة

وقد تلقى الامر كل من اهل داهنة واهل ركبة الذين قدموا من اليمن امس أن يسيروا الى جبهة الحرب وقد ساروا اليوم فاصبح بذلك حول جدة قوة عظيمة من الجيش والمنتظر أن يكون انتهاء الحرب قريبا ان شاء الله تعالى

بيان أسماء رؤساء هجر الإخوان المحاصرة لمدينة جدة ويظهر اسم الزعيم علوش بن خالد بن حميد

المصدر: صحيفة أم القرى، العدد ٤ ، ص(٣)، سنة ١٣٤٣هـ

ام القرى — صحيفة ٣

اخبار الحدود

المدينة المنورة

اطاعت جميع القبائل التي حول المدينة وأرسلت العمال اليها من حائل لتجبي اموال الزكاة منها . والحامية في المدينة ضعيفة وقد جاءها مائة رجل من شرق الاردن . وقطع الخط الحديدي من العلا والسعي مبذول لكي يتم تسليم المدينة المنورة بغير قتال فيها ان شاء الله تعالى

اخبار جدة

فرض على اهل جدة دفع عشرة آلاف جنيه باسم تكاليف عسكر يقومهم يجمعون من دفعها وقد حبس الله المطر من جدة فلم ينزل فيها شيء والامراض تفتك في الجند وقد هاجر منها اكثر اهلها والحكومة فيها في ضيق مالي شديد

الحسين

لايزال الحسين مقيما في معان

غزوة بني حسن

كان بنو حسن من قبائل الحجاز الذين عاثوا في الارض الفساد يقطعون السبل ويؤذون عباد الله ولما دخل الجيش النجدي الحجاز ظل هؤلاء سادرين في غيهم فسارت اليهم سرية من الاخوان صبحتهم بالقرب من الليث فلم تقف بهم اي موقعة وقتلوا لما كانتصمهم وفر قسم منهم بليله متجها نحو الجنوب فلحقوا بهم وحتى كتابة هذا النبأ لم ترد لنا تفاصيل الواقعة وسنرويها للقراء متى بلغتنا تفاصيلها

[...]ل أراضي الأخرى بدون اعتراض من قبل الدول

وكلما طال الأمد على هذا الحرب نرى الدول تزداد في تأكيداتها على موقفها الحيادي وذلك من فضل الله على الناس

[...] نقول ولا نخشى احدا بأن استقلال الحجاز [...] من قبل هو في هذا اليوم أمتن من استقلاله في السابق لأن ذلك الاستقلال كان تحميه الضعف واليوم – ولا حول ولا قوة الا بالله – تحميه القوة – والفضل لله وحده – واذا كان الحسين لايستطيع أن يدافع عن الحجاز [...] فلا [...] يشتريهم بالمال فان نجدا تستطيع أن تدافع عنه بمئات الألوف التي لا تؤجرا الثروة على جهادها في حفظ حمى البيت الامين الله تعالى وماتستوي القوة والضعف ولا [...] ولا [...] المستأجرات . فليكفوا بعد اليوم افواههم وليتركوا الديار لحماتها ان كانوا يريدون السلامة والا فليصطلوا بنارها وليذوقوا من جحيمها

وما الحرب الا ماعلمتم وذقتموا

وما هو عنها بالحديث المرجم

ذيل الجريدة

المجلس الأهلي

اجتمع المجلس الأهلي يوم السبت الفائت لاول مرة في غرفة اعدت له في الحميدية فتقرر بعد البحث أن يشتغل الأعضاء في وضع مواد اساسية تكون دستوراً ويرتاح اليها في اعمالهم وفي الاجتماع الثاني الذي عقد نهار الاربعاء نظر في بعض المواد الاساسية وتقرر قبولها وانتخب الشيخ عباس المالكي رئيساً ثانياً وقبلت استقالة الشيخ عبدالله الدهلوي

الوفود

كثرت الوفود الوافدة على عظمة السلطان وضاق نطاق هذا العدد عن ذكر اسمائهم وفي جملة الوافدين صباح الاربعاء بن ميبريك من رابغ في جمع من مشائخ قبائل حرب يعرضون دخولهم في طاعة عظمة السلطان . فرحبا بالوافدين وسلاما واماناً للطائعين

العهد على حرب

وفد على عظمة السلطان فيمن وفد قبيل من حرب مع اسماعيل بن ميبريك صاحب رابغ يعرضون الطاعة ويطلبون الامان فقبل طلبهم واعطوا الامان وأخذ عليهم العهد والميثاق بذلك في جمع حافل ليلة خمس من جمادى الثانية وخلاصة ذلك العهد أن محمد بن هادي وسليمان ابن هادي النتاف وعويض بن بريكان العبدي وعويضه بن منيع الله العبدي تعهدوا عن بشر وعبد الله منهم ضمن الحدود الآتية :

من الجنوب ثم البريج وسند ومن الشرق على قود الغويطة ومن الشمال نصف ثنية عسفان . وكذلك تعهد عن الدعاف من حرب محمد بن حامد بن عاج والشيخ وكيل بن عبدالوكيل ضمن حدودهم المعروفة من الجنوب نصف ثنية عسفان الى سد الفرق ومن الشمال والشرق العبدي والبشري ومن الغرب حرة ثرا . وكذلك تعهد عن الزاقرة من حرب حميد بن ميبريك ومحمد بن فالح ونواب بن حميد الزاقرة في حدودهم المعروفة جنوبا حرة ريم ومن الشرق دقم السفري ومن الشمال حرة فقيد ومن الغرب دقم الجيف . وقد تعهد هؤلاء عن جميع قومهم ضمن حدودهم المبينة انهم يلتزمون السمع والطاعة ويكفون من جميع منتسب لهم في ديارهم فيمنعون السرقة والعدوان على الحجاج ومارة السبل من طرقي او غيره ويؤدون الزكاة المشروعة في جميع ما اوجب الله فيه الزكاة وانه ليس لهم في مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج او غيرهم الا ما تفضل به عظمة السلطان عليهم بأعطائهم في مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياه على جاري عاداته . وتعهدوا انه اذا قتل احد منهم او من غيرهم في حدودهم ما ينقض هذا العهد وجب على الباقين القيام عليه وانهم يفعلوا برئت منهم ذمة المسلمين وقد عاهدوا الله على ذلك وعاهدهم عظمة السلطان عليه وعلى ان يتساعدوا مع اسماعيل بن ميبريك على عدو للمسلمين وقد نظروا الامان على ذلك واشهدوا الله عليهم وهو خير الشاهدين وانصرفوا من المقر السلطاني فرحين جزلين

معية عظمة السلطان

قلنا في الجزء الماضي أن نأتي على ذكر جميع من يجب ذكره من رجال المعية السنية وما قلنا هنا اهمال ولانسيان ولكن لانه لم يبلغنا جميع اسمائهم ولأن حجم الجريدة ضاق من ذكر ماقبلنا من الرسائل والاخبار وما قصرنا من التنويه باسمائهم ينقصهم من منزلتهم شيئا فهم أشهر من أن يعرفوا ومافيهم الا كل مذكور بخير ومعروف عند الشدائد والنوائب

فنهم : سلطان ابالعلاء امير اهل سنام والسيد الطاع في قومه ، وقاضيه الشيخ محمد بن عثمان الشاوي من اجلة العلماء وعبدالله بن محمد بن معمر امير لواء اهل تربة وأمير لواء اهل الجرشي وامير لواء اهل الارطاوية جهز بن شرار وامير لواء ومشالح نائف بن خطيم

وفي جملة رجال المعية الذين لم يذكرهم الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الشيخ واخوه سليمان وهما من اجلة العلماء ايضا وفي جملتهم أيضاً من آل طلال (الرشيد) فهد ورشيد وسلطان .

وفي جملتهم أيضاً ابراهيم السبهان امير حائل السابق وفي صحبته حمد الشويعر صاحب بيت المال في حائل وخدام بن فائز ، ومبارك آل حماد المعيم ، وسليمان العبيد ومحمد بن عبدالكريم السبهان وفهد آل عبدالله السبهان

وفي جملتهم أيضاً عبدالله بن عبدالعزيز بن تركي ومحمد بن ماضي أمير أهل الروضة ومن أمراء السدير وفاتنا أن نذكر اسم امير لواء عنيزة صالح العلي واسم امير لواء اهل بريدة حمود الشيكيح

ولقد قدم في معية عظمة السلطان فضيلة الشيخ حافظ وهبه وعبدالله افندي الدملوجي مندوبا عظمة السلطان في مؤتمر الكويت السابق وكذلك السيد حمزه من اهل المدينة المنورة وهو من رجال خاصة عظمة السلطان وكذلك طبيب عظمته الخاص الدكتور محمود حمدي وروجل المالية القدير محمد بك النماس وشيريك الأمين من رجال المالية ايضا . وفي معية عظمته غير هؤلاء سنأتي على ذكر اسمائهم في عدد آخر لضيق المقام في هذه المرة أيضا

الرحلة السلطانية

٢

الطريق

رتب عظمة السلطان ما شاء الله ترتيبه في شؤون السلطنة ثم أمر باعداد الرواحل وتجهيزها وتدبير المؤن والقاذات لمثل هذه الرحلة الطويلة فذلك الجمع العجيب وكل شيء حسب الرغبة والمطلوب وقبل حركة الركب بثلاثة ايام او اربع امر عظمته صاحب رايته ان يمضي بالحملة التي تقل المؤونة الى ماء يسمى التزيز لتقيم فيه حتى يصلها الركب السلطاني وذلك ليتلاحق الناس ولا ينفرد بالمسير منهم احد والتزيز ماء يبعد عن الرياض تسع عشرة ساعة

وعند ظهر الاحد الثاني عشر من ربيع الثاني سارت الرواحل بركبانها ولم يبق في الرياض من رجال الركب غير عظمة السلطان وبعض الخاصة من رجال حاشيته ناموا في الدرعية واقاموا فيها الى الصباح وفي الساعة الثانية عشر والنصف من صباح الاثنين الثالث عشر من ربيع الثاني ركب عظمة السلطان سيارة نمور كب معه بعض رجال حاشيته وركب الباقون في السيارات الثلاث الاخرى وفيهم نجلا السلطان الامير سعود والامير فيصل وبعض ابنائه الصغار سارت السيارات في طريق معبد وقد رفعت الحجارة من وسطه لمرور السيارات خاصة وعلمنا ان الطريق معبد للسيارات على الشكل الذي بدا لنا الى القصيم وبعد ساعة من سيرنا وصلنا الدرعية واذا فيها قصور خربة ولكنها في واد مريع كثيرة المياه والشعب وفيها شجر النخيل وكانت من قبل عامرة باهلها وقد هجروها منذ اخذ الترك واعوانهم يسطون عليها المرة بعد المرة ويعيثون في خرابها وهي تبعد عن الرياض على المطايا اربع ساعات . ثم لم نقم في الدرعية الا قليلا ثم ركبنا المطايا فسارت بنا تختال في واد خصيب وعلى جانبيه اشجار النخيل وبعض نباتات أخرى كاليقطين والبرسيم سرنا ساعة كاملة في هذا الوادي ثم صرنا بالاثل وفي الساعة السادسة والنصف [...] بلغنا (الجبيلة) فقلنا فيها ونادى المنادي (العشي العشي) واذا سمع الناس هذا النداء عرفوا أن عظمة السلطان سيقيم في منزله حتى تناول طعام العشاء فيقوم كل انسان لحاجته ويهيء لنفسه ما يحتاج من طعام

أما (الجبيلة) فقرية في وادي حنيفة كان بها مسيلمة الكذاب وهي التي وقعت الواقعة فيها بين سيدنا

وفود عويضة بن منيع الله المعبدي – وهو من المحاشير من الهوارنة – على الإمام عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٤٣هـ

المصدر : صحيفة أم القرى، العدد ٥ ، ص(٣)، سنة ١٣٤٣هـ

اشتراك جريدة (القبلة) مجلة المعرب
من ١٦ شوال عام ١٣٤٠ الى ١٥ شوال العام ١٣٤١
جدة
الشهم الغيور النجيب حضرة الشيخ حسن بخاري
احد تلامذة مدرسة (الفلاح) الزاهرة

العدد ٩٤٤ — السنة السابعة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسئول
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
روبيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ — مكة المكرمة — ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٢

توجيهات

وجه وسام النهضة الملكي الثاني من الدرجة الثانية الى امير اللواء الشيخ سعيد بالشلفير رئيس بلدية عمان

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى الشيخ ثابت نسان مدير عموم المحاجر الصحية

ووجه الوسام عينه من الدرجة الثالثة الى الزعيم الشيخ محمد بن ناصر السلي الشهري

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى الشيخ ذيب بن عدلان القاملي

ووجه الوسام عينه من الدرجة الرابعة الى الشيخ جوير بن حفيظ الجازي

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى الشيخ حيدر مدير المنتدى الاهلي « بالناصرة »

ووجه وسام الاستقلال الملكي الثاني من الدرجة الثالثة الى رئيس ديوان سمو الامير « عبد الله » العالم محمد بن عبد الغني الافنى

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى الطبيب تيسير بن محي الدين الحاني

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى الزعيم اكرم بن رضا الركابي

ووجه الوسام عينه من الدرجة الرابعة الى الشيخ هاشم بن سعد باشا خير

للعظة والذكرى

— ٤٠ —

(وقد قيل) في سبب نزول قوله تعالى (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام الى قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا) ان المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية مر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون نصد هؤلاء كما صدنا اصحابهم اي لا نصد هؤلاء العمار ان صدكم اصحابهم وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انه رجل غادر ليطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يصيبوا منهم احدا أو يصيبوا منهم غرة اي غفلة فاخذهم محمد بن مسلمة الا مكرز فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريشا حبس أصحابهم فجاء جمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن زنيم بسهم فاسر المسلمون منهم اثنى عشر رجلا ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا وأشار أهل الرأي منهم بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف في القرب والقوس فبعثت قريش سهيل بن عمرو العامري ومعه حويطب بن عبد العزى وقيل معه جمع منهم وقيل ان ارسال سهيل كان مرتين جاء ورجع اليهم ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما أقبل سهيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل فأتيا وطالت المراجعة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم لم تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال له سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة اي بالشدة والاكراه ولكن ذلك بالعام القابل ثم تم الامر على الصلح على ترك القتال وان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يأمن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا ويأتي في العام القابل ويخلون له مكة ثلاثة ايام وان لا يدخلوها الا بالسيوف في قربها وشرط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم شروطا منها انه قال لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك لا رددته الينا وقبل هذا الشرط الآتي ذكره عند كتابة الكتاب كما سيأتي ولما تم الامر ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى أبا بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر أليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية أي الخصلة المذمومة في ديننا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا عمر الزم غرزه أي ركابه وفي رواية قال له أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فاني أشهد انه رسول الله فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خولة رضي الله عنه وأمره ان يكتب بينهم فقال له سهيل بن عمرو لا يكتب الا ابن عمك علي أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان رضي الله عنه على بعض الروايات فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم أي لان قريشا كانت تكتبها فقال المسلمون والله لا نكتبها وانما نكتب بسم الله الرحمن الرحيم وضج المسلمون ثم اسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل ابن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك رسول الله ما قاتلناك ولا صددناك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم أبيك وفي رواية لو نعلم انك رسول الله ما خالفناك ولبايعناك أفترغب عن اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امح رسول الله فقال علي رضي الله عنه ما انا بالذي امحاه وفي رواية والله لا امحوك ابدا فقال أرنيه فأراه إياه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا رسول الله وان كذبتموني [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فكانت [illegible] وهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة لما سيقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في واقعة حرب صفين حيث [illegible] في رأس الكتاب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان احد الحكمين وكان من جهة معاوية لا نكتب أمير المؤمنين وارسل معاوية ايضا رضي الله عنه لعمرو بن



المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة.
٣ ـ الرواة، ورؤساء فروع قبيلة المقطة.
٤ ـ إبراهيم الخالدي، ديوان الشيخ تركي بن حميد، الطبعة الأولى.
٥ ـ إبراهيم اليوسف، قصة وأبيات، الطبعة الثانية.
٦ ـ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، منشورات دار اليمامة للنشر.
٧ ـ إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان.
٨ ـ إبراهيم بن محمد الزيد، الجامع من تاريخ غامد وزهران، إصدارات لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي.
٩ ـ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، خمسة أجزاء، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.
١٠ ـ أحمد بن زيني دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، الطبعة الأولى عام ١٣٠٥ هـ.
١١ ـ أحمد مبروك، رحلة إلى بلاد العرب دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢١هـ الطبعة الأولى.
١٢ ـ ابن منظور، لسان العرب.
١٣ ـ أمين الريحاني، فيصل الأول.
١٤ ـ تركي بن مطلق القداح النفعة ديارها...، دار الكتاب للنشر الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ هـ.
١٥ ـ تركي بن مطلق القداح، أحديات وألقاب من قبيلة عتيبة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٦ ـ تركي القداح، قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين، الطبعة الأولى الدار العربية للموسوعات.
١٧ ـ تركي القداح، قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات لبنان.
١٨ ـ تزير حداد، ذاكرة الوطن، الناشر مكتبة الرأي المؤسسة الصحفية الأردنية.
١٩ ـ ثاير بن حامد خضير، تاريخ آل محمد الجربا، الطبعة الأولى.
٢٠ ـ حمد الجاسر، معجم قبائل المملكةالعربية السعودية، جزئين، الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ.
٢١ ـ حمد الجاسر، أصول الخيل العربية الحديثة، دار اليمامة للنشر الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.
٢٢ ـ حمد الجاسر، معجم الأسر المتحضرة في نجد، الطبعة الأولى.
٢٣ ـ حمدالجاسر، من سوانح الذكريات الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٢٤ ـ حمد الحقيل، كنز الآداب ومجمع الآداب.
٢٥ ـ حمود بن ضاوي القثامي، شمال الحجاز، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ.
٢٦ ـ حمود بن فرج المطرفي، روائع من التراث الشعبي، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.
٢٧ ـ خالد القريشي، قبيلة سبيع نسب وأخبار ـ قصص وأشعار، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ.
٢٨ ـ خالد بن عبدالله الفرج، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى
٢٩ ـ خليل بن ذيب بن هدلان، ديوان الفارس شالح بن هدلان حياته ـ أخباره ـ أشعاره، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦ هـ.
٣٠ ـ خير الدين زركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين.
٣١ ـ خير الدين زركلي، مارأيت وما سمعت، الطبعة الأولى.
٣٢ ـ خير الدين الزركلي، الأعلام، ويقع في عدة أجزاء.
٣٣ ـ سعد بن عبدالله بن جنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية عالية نجد، ثلاثة أجزاء.
٣٤ ـ سعد بن عبدالله بن جنيدل معجم التراث (السلاح)، إصدارات دارة الملك عبدالعزيز.

٣٥ ـ سعد بن عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة، دراسة تاريخية وحضارية، دار الوطن للنشر.

٣٦ ـ سعد بن عبدالعزيز بن رويشد، العقد الثمين من شعر ابن عثيمين.

٣٧ ـ سعود بن هذلول آل سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ سعيد بن عواد الذيابي، ديوان الذيابي، الطبعة الأولى.

٣٩ ـ سلطان بن خالد بن حثلين، تاريخ قبيلة العجمان، منشورات ذات السلاسل.

٤٠ ـ شاهر بن محمد الاصقة المطيري، قاموس البادية، الطبعة الثانية

٤١ ـ شهاب الدين بن احمد النويري، نهاية الأرب.

٤٢ ـ صالح بن غازي الجودي، وسم الإبل عند بعض القبائل، كتاب الرياض، العدد الرابع عشر.

٤٣ ـ صالح بن أحمد الحارثي، شدو البوادي، الطبعة الأولى، الناشر: ١٤ اكتوبر للصحافة والنشر.

٤٤ ـ طلال بن عثمان السعيد، الموسوعة النبطية الكاملة، الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر.

٤٥ ـ عاتق بن غيث البلادي، معجم قبائل الحجاز، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ. دار مكة للنشر.

٤٦ ـ عاتق بين غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، عشر أجزاء، دار مكة للنشر.

٤٧ ـ عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر.

٤٨ ـ عاتق بن غيث البلادي، قلب الحجاز، دار مكة للنشر

٤٩ ـ عاتق البلادي، نسب حرب، الطبعة الرابعة، دار مكة للنشر.

٥٠ ـ عائش بن منصور بن حريش الحارثي، النباتات البرية في المملكة العربية السعودية، طبع عام ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى.

٥١ ـ الملك عبدالله بن الحسين، مذكراتي، الطبعة الأولى.

٥٢ ـ عبدالله بن زايد الطويان، رجال في الذاكرة، ويقع في عدة أجزاء.

٥٣ ـ عبدالله بن زايد الطويان، الحادي لأشهر الألقاب والعزاوي.

٥٤ ـ عبدالله بن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، منشورات دار اليمامة للنشر والبحث.

٥٥ ـ عبدالله بن محمد البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز، تحقيق ابراهيم الخالدي، الطبعة الأولى.

٥٦ ـ عبدالله بن خميس، الشعر الشعبي في الجزيرة العربية.
٥٧ ـ عبدالله بن خميس، من القائل، عدة أجزاء.
٥٨ ـ عبدالله فيلبي، العربية السعودية، الطبعة الأولى.
٥٩ ـ عبدالله بن سعد الحضبي، سوالف الطيبين، الطبعة الأولى.
٦٠ ـ عبدالله بن سعد الحضبي، بلاد الخرمة.
٦١ ـ عبدالله بن محمد بن رداس، شاعرات من البادية، الطبعة الأولى.
٦٢ ـ عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الأولى.
٦٣ ـ عبدالله الصالح العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، الطبعة الثانية.
٦٤ ـ عبدالعزيز بن سعد السناح، شعراء من مطير، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٦٥ ـ عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق شبه الجزيرة في عصر محمد علي.
٦٦ ـ عبدالعزيز بن سعد السناح، أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.
٦٧ ـ عبدالعزيز بن سعد السناح، الخيل والإبل عند مطير، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق الرياض.
٦٨ ـ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، عند الصباح حمد القوم السرى، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. دار الساقي.
٦٩ ـ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، لسراة الليل هتف الصباح الطبعة الأولى.
٧٠ ـ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد.
٧١ ـ علي بن شداد آل ناصر، الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان، الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ. مكتبة عكاظ للنشر، دولة قطر.
٧٢ ـ علي بن شداد آل ناصر، الشيخ محمد بن هادي زعيم قبيلة قحطان، الطبعة الأولى، مكتبة عكاظ الإسلامية، الدوحة، قطر.
٧٣ ـ عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، خمسة أجزاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة.
٧٤ ـ عواض بن ضيف الله العتيبي، حياة البادية في نجد، الطبعة الأولى.
٧٥ ـ فائز بن موسى البدراني، من أخبار القبائل في نجد، الطبعة الثانية، دار البدراني للنشر.
٧٦ ـ فائز بن موسى البدراني، قصص وأشعار من قبيلة حرب.
٧٧ ـ فائز بن موسى البدراني، أشعار قديمة تنشر لأول مرة، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٥هـ.

٧٨ ـ فهد المارك، من شيم العرب، ثلاثة أجزاء.
٧٩ ـ فهد المارك، من شيم الملك عبدالعزيز آل سعود، عدة أجزاء.
٨٠ ـ فؤاد حمزة قلب جزيرة العرب، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
٨١ ـ قابل عبدالرحيم الأحمدي، مرويات ابن قابل، الطبعة الأولى.
٨٢ ـ لويس اليسوعي، المنجد.
٨٣ ـ محمد بن أحمد السديري، أبطال من الصحراء، سنة الطبع: ١٤١٧هـ.
٨٤ ـ محمد بن دخيل العصيمي، شعراء عتيبة، جزئين، طبع عام ١٤١٦هـ.
٨٥ ـ محمد بن دخيل العصيمي، قبائل هوازن دراسة في التاريخ والأدب، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
٨٦ ـ محمد بن جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.
٨٧ ـ محمد بن خالد القحطاني، من نوادر القصص والأشعار.
٨٨ ـ محمد بن سعيد آل كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية، عدة أجزاء، الطبعة الرابعة.
٨٩ ـ محمد بن سعيد آل كمال، الطائف ـ جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله.
٩٠ ـ محمد بن سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، عدة أجزاء، الناشر: دار الفكر العربي، سنة الطبع ١٤٢١هـ.
٩١ ـ محمد بن عبدالله بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، خمسة أجزاء، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ.
٩٢ ـ محمد بن عبدالله بن بليهد، ابتسامات الأيام.
٩٣ ـ محمد بن عبدالله بن سالم العاصمي، من أشعار آل عاصم (قحطان)، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٩٤ ـ محمد بن عبدالله الفاخري، تاريخ الفاخري.
٩٥ ـ محمد بن عثمان القاضي، منهاج الطلب.
٩٦ ـ محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ.
٩٧ ـ محمد الزايدي، المرجع في تاريخ الطائف، الطبعة الأولى.
٩٨ ـ محمد بن ناصر العبودي، كلمات قضت، جزئين، دارة الملك عبدالعزيز طبع عام ١٤٢٣ هـ.
٩٩ ـ محمد بن ناصر العبودي، المعجم الجغرافي لبلاد القصيم.

١٠٠ ـ محمد بن ناصر ابو حمراء، عتيبة النزول إلى نجد، الطبعة الأولى.
١٠١ ـ محمد السنوسي، الفوائد الجلية في الرحلة السنوسية.
١٠٢ ـ مطلق بن محمد البادي، ديوان البادي (الأنوار الهادئة من أشعار البادية) الطبعة الأولى.
١٠٣ ـ منديل بن محمد بن منديل آل فهيد، من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ويقع في عدة أجزاء، الطبعة الثالثة.
١٠٤ ـ مزيد السريحي، نوادر الشعر في بوادر الفكر.
١٠٥ ـ منصور بن مروي، وضح النقا من شيم قبيلة مطير، الناشر: دار مقناص للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠٦ ـ موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود، الهجر ونتائجها في عهد الملك عبدالعزيز، منشورات جامعة أم القرى.
١٠٧ ـ ناصر بن علي الحارثي، أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في عشيرة شمال الطائف، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف.
١٠٨ ـ ناصر بن علي الحارثي، المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة.
١٠٩ ـ ناصر السبيعي وعبدالناصر الحمد، فرسان من الصحراء.
١١٠ ـ نجدت فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الناشر: دار الساقي.
١١١ ـ ياقوت الحموي، معجم البلدان.
١١٢ ـ يوسف بن جديد السليس، هجر قبيلة عتيبة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى.
١١٣ ـ يوسف ياسين، الرحلات الملكية، الناشر: دارة الملك عبدالعزيز.

المخطوطات

١١٤ ـ عبدالله بن عبدالشكور، تاريخ أشراف وأمراء مكة.
١١٥ ـ مخطوطة ابن يحيى الشعرية، مكتبة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الرياض.
١١٦ ـ مخطوطة هوبر الشعرية، مكتبة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الرياض.
١١٧ ـ مخطوطة العمري الشعرية، مكتبة الملك فهد.
١١٨ ـ النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيد، دارة الملك عبدالعزيز.
١١٩ ـ مخطوطة الهطلان الشعرية، دارة الملك عبدالعزيز.

١٢٠ - مخطوطة فهد الصويغ الشعرية، من أهالي مدينة حائل.
١٢١ - مخطوطة عشيرة الهوارنة من عتيبة، عبدالله بن تركي الهاراني، لم يطبع بعد.
١٢٢ - مخطوطة عن فروع قبيلة المقطة، بقلم سعد بن جنيدل، وبعض أشعار قبيلة المقطة.
١٢٣ - مخطوطة شعرية عن شعراء قبيلة الهمارقة، بخط الراوي صالح بن عواض الهمرق.
١٢٤ - نسب عشيرة الشلطان من قبيلة عتيبة، للمقدم محارب بن سمار الشلاطي.

المصادر الأجنبية

١٢٥ - أوبنهايم، قبائل البدو في شمال ووسط شبه جزيرة العرب والعراق.
١٢٦ - جون. س. حبيب، الإخوان السعوديون في عقدين، ترجمة الدكتور صبري محمد حسن، دار المريخ للنشر، سنة الطبع ١٤١٩هـ.
١٢٧ - ج. ج. لويمر، دليل الخليج العربي، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر.
١٢٨ - جون بور كهارت، رحلات في شبه الجزيرة العربية.
١٢٩ - ديكسون، عرب الصحراء، الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
١٣٠ - عبدالله فيلبي، العربية السعودية، الناشر، مكتبة العبيكان الرياض.
١٣١ - محمد صادق باشا، الرحلات الحجازية، الطبعة الأولى.
١٣٢ - مارسيل كوربر شوك، البدوي الأخير، دار الساقي للنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م الطبعة الأولى.
١٣٣ - مارشيللو موكي، رحلة عبر المملكة العربية السعودية، دار التراث للنشر الطبعة الأولى.
١٣٤ - كارلو غوارماني، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة.
١٣٥ - محمد بن صادق باشا، لواء في القوات التركية، الرحلات الحجازية، الطبعة الأولى.
١٣٦ - أجيرو ناكانو، الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، الطبعة الأولى.

الصحف والمجلات والبحوث الجامعية

١٣٧ - صحيفة أم القرى، سنة ١٣٤٣هـ.
١٣٨ - مجلة العرب (عتيبة نسبها وفروعها) بحث للأستاذ عبدالرحمن بن زين المرشدي.
١٣٩ - مجلة العرب (سوائح وذكريات)، حمد الجاسر الجزء ٥ و٦ السنة ١٣.

١٤٠ ـ صحيفة المدينة السعودية (مقال)، للواء حمود بن ضاوي القثامي عضو مجلس منطقة مكة المكرمة.

١٤١ ـ صحيفة الجزيرة السعودية، عدة مقالات.

١٤٢ ـ مجلة فواصل.

١٤٣ ـ مجلة البواسل.

١٤٤ ـ مجلة أرسان.

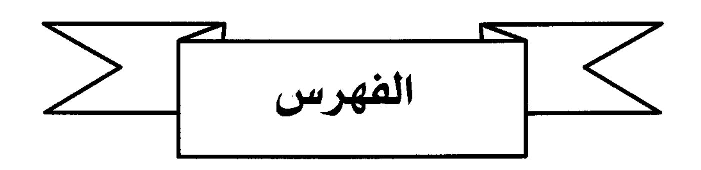
١٤٥ ـ مجلة كلية الملك خالد العسكرية.

١٤٦ ـ سليم بن عائض المنصوري الثبيتي، النظام العرفي في التحكيم والصلح، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

١٤٧ ـ لطيفة بنت عجل بن ثميرة، قرية مدركة، دراسة جغرافية، جامعة أم القرى.

١٤٨ ـ فهد سالم عايد العتيبي، استخدام الأرض في قرية (عشيرة)، جامعة الملك عبدالعزيز.





الموضوع	الصفحة
إهداء	٩
مقدمة مناحي ضاوي القثامي	١١
مقدمة فهد بن عوض بن شرفان	١٥
مقدمة بندر بن فهد آل فهيد	١٧
المقدمة	١٩
الجزء الأول	
نسب وأعلام المقطة	٢٣
الفصل الأول: نسب المقطة	٢٥
قبيلة المقطة	٢٧
قبيلة المقطة في المصادر التاريخية	٣١
ما قاله المؤرخون عن نسب قبيلة المقطة	٣٤
نسب قبيلة المقطة	٤١
أقسام قبيلة المقطة وتفرعاتهم	٤٣
الخنافرة	٤٥
الصَّـبَحَة	٤٨
العَطَيَّات	٥٢
الهوارنة	٥٧
ذوي مبارك	٩٣
البُدُوة	٩٥

الموضوع	الصفحة
الشَّعَارِية	٩٨
المجانين	١٠٣
الغَزَايلة	١١٤
الهَـدَبـة	١١٥
الهَمِيسَات	١٢٤
الكـرزان	١٢٧
الحـوابـية	١٢٨
الأغـرة	١٢٩
الحـوبـا	١٣١
السَّعَالِية	١٣٢
السـلفة	١٣٣
الشريكات	١٤٢
الصناعين	١٤٣
المَرَاكِيس	١٤٦
المقاحصة	١٤٩
الهـرتـه	١٥٥
الهَمَارِقة	١٥٦
الروسان	١٦٥
الخمـد	١٦٦
ذوي سلمان	١٦٧
الفُجُور	١٧١
الظَّفَارِين	١٨٤
الفَغَمَـة	١٨٥
القدحان	١٨٧
اللهازمة	١٨٩
الحَوَالَى	١٩٠
العبيات	١٩١
الفـرود	١٩٢

الموضوع	الصفحة
المتاعبة	١٩٤
الجَرَفة	١٩٥
الحَمَدة	١٩٧
ذوي خَضَير	١٩٨
الخمجان	٢٠٠
السَّعَافِين	٢٠٤
الشَّلْطَان	٢٠٧
العَوَاصِيَة	٢٢١
العَلاَبِيَة	٢٢٣
القَرَفة	٢٢٧
القمزة	٢٢٩
المحالسة	٢٣١
ذوي مسيعيد	٢٣٣
من أعلام وأسر قبيلة المقطة	٢٣٥
بادي بن كامل (٠٠٠ ـ ١٣٦٠هـ)	٢٣٧
شبيب بن دواس العلباني (٠٠٠ ـ ١٣٣٠هـ تقريبًا)	٢٣٩
شَليَّان بن سلمان العقيفي (٠٠٠ ـ ١٣٣٤هـ تقريبًا)	٢٤٣
عَالِي الفَجْرِي (٠٠٠ ـ ١٣٢٧هـ)	٢٤٥
عبدالله بن عسيلان	٢٤٧
أسرة ذوي صويب	٢٤٩
ماجد بن خَثِيلَة (١٣٠١هـ ـ ١٣٩٥هـ)	٢٥٢
أسرة الفرود	٢٥٥
أسرة ذوي مِجِي	٢٦٣
أسرة ذوي مصيبيح	٢٦٧
بيوتات	
مشيخة المقطة في القضاء القبلي في الحجاز	٢٧١
القضاء القبلي عند قبيلة المقطة	٢٧٣
أسرة ابن بدوي	٢٧٥

الموضوع	الصفحة
أُسرة ذوي ثميرة	٢٨٢
أسرة ذوي خليّل	٢٨٦
أُسرة ذوي قَسَيَّان	٢٩٢
من عزاوي قبيلة المقطة	٢٩٨
من ألقاب قبيلة المقطة	٣٠٦
أسماء الخيل والسلاح عند قبيلة المقطة	٣١٠
الفصل الثاني: شعراء وشاعرات قبيلة المقطة	٣١٧
المبحث الأول: شعراء قبيلة المقطة	٣١٩
بادي بن طليحان السعلي	٣٢١
تراحيب بن شويمان الهاراني	٣٢٢
تراحيب الخنفري	٣٢٥
تني أبو عبية	٣٢٦
ثبيت بن مزلب العطياني	٣٢٨
جبير بن جبار البدوي	٣٢٩
جرار بن مستور المجنوني	٣٣١
جريذي الخنفري	٣٣٢
جهز أبو عقال الهمرق	٣٣٣
حاجي بن هميل الهميسة	٣٤٠
حمد بن حمود المركوس	٣٤١
حجيل بن بالود العطياني	٣٤٢
حسين بن صنيف الخميج	٣٤٤
حناش بن شامي البدوي	٣٤٦
حنشول بن صائل الغري	٣٤٧
حنيف بن عنيبر	٣٤٩
حويكم بن حاكم الكلابي	٣٥٠
خلف بن مريود القتات	٣٥٢
دحيم الطويل	٣٥٤
دخيّل بن شمران بن خليّل	٣٥٥

الموضوع	الصفحة

دخيل بن فالح الهميسة ٣٥٦
دهيس بن معيض الهمرق ٣٥٧
راضي بن مرزوق الكلابي ٣٦٥
رجاء بن هدي العامري ٣٦٧
زعيب العطياني ٣٦٨
سالم بن جزاء الظفيراني ٣٦٩
سعدي بن سالم الهاراني ٣٧٠
سعيد الذيب الجريف ٣٧٢
سعيد بن دهيس الهمرق ٣٧٣
سعود المقاطي ٣٨١
سنع الخراسي الكلابي ٣٨٢
سواد بن عمري الشعري ٣٨٤
سويحل العلباني ٣٨٧
شاعر من العطيات ٣٨٨
شاعر من السلفة ٣٨٩
شاعر من المقطة ٣٩٠
شاعر من القمزة ٣٩١
شاعر من الغزايلة ٣٩٢
شاعر من الصبحة ٣٩٣
شاعر من البدوة ٣٩٤
شاعر من المحالسة ٣٩٥
شالح بن ماضي الحمقِّي ٣٩٦
شمران بن خليّل الشعري ٤٠٣
شويمان بن وحيمر الهاراني ٤٠٧
صالح بن وعيل الغري ٤٠٨
صحين بن سليم البدوي ٤٠٩
صرار بن شويمي الناخس ٤١١
صنيدح بن شويمان الهاراني ٤١٢

الموضوع	الصفحة
صنيدح بن دخيل الله الهمرق	٤١٥
صويوين بن حسين المجنوني	٤٢٤
ضاوي الدحيبي الخنفري	٤٢٥
عامر بن جواعد المقاحصي	٤٢٦
عايد بن تايب الغزيلي	٤٢٧
عاتق بن مفرح الهميسة	٤٢٩
عبيسان بن عباس الغري	٤٣٠
عتيق أبو خشيم العامري	٤٣٢
عبدالله الوقارح الصباحي	٤٣٣
عجب بن بركة الصباحي	٤٣٥
عجلان بن شديد الكلابي	٤٣٦
عياد الشريكة	٤٣٨
عيد بن مبارك الهديبي	٤٣٩
علي العطياني	٤٤٠
علي الخميل الهاراني	٤٤١
عمار بن شرار الهميسة	٤٤٢
عميش بن صحين البدوي	٤٤٣
عوض الله بن ثامر الهميسة	٤٤٤
عياد بن عالي الهاراني	٤٤٥
عياد بن خويتم الهاراني	٤٤٦
فهيد الناخس الخميج	٤٤٨
قويّد بن سميّر السليفي	٤٤٩
ماضي بن ثواب الهاراني	٤٥١
مبرك بن عتيق السليفي	٤٥٢
مبروك بن بالود العطياني	٤٥٤
مبيريك بن حميد المجنوني	٤٥٦
متعب بن صلاح العطياني	٤٥٧
متلع الحريبي الخنفري	٤٥٨

الموضوع	الصفحة
محبوب المقاطي	٤٦٠
مدوخ بن حمد المركوس	٤٦١
محمد بن نجم الشريكة	٤٦٢
محمد بن ثواب الشريكة	٤٦٣
مدري بن مطلق المقاحصي	٤٦٤
مزيين بن زبن الخنفري	٤٦٦
مطيلق المخيمري الهاراني	٤٦٨
محمد بن عواد المحيلسي	٤٧٠
مزيد بن تايب الغزيلي	٤٧٢
مسحل بن زيد الهمرق	٤٧٤
مطلق بن ثامر الهميسة	٤٧٥
مناحي بن ضيف اللّه الحوبا	٤٧٦
منيع اللّه بن مصلح الكلابي	٤٧٧
منيف بن علي الهاراني	٤٧٩
نامي بن شمران بن خليّل	٤٨١
نتفان العيير الخنفري	٤٨٢
نجم الشريكة	٤٨٤
هميل الصباحي	٤٨٥
هويمل بن غاطي السلماني	٤٨٦
هريس بن عزران البدوي	٤٨٧
وارد بن جبارالبدوي	٤٨٩
هنود بن جعرور المجنوني	٤٩٣
وسيمر بن لواحق العطياني	٤٩٦
المبحث الثاني: شاعرات من المقطة	٤٩٧
بريكة بنت حمدان البدوية	٤٩٩
جميّل الحبابية الخميجية	٥٠٠
حصة بنت عوّيد الهارانية	٥٠١
رجعة الغزيلية	٥٠٢

الموضوع	الصفحة
سعدى بنت ناجي المقاحصية	٥٠٣
صبحا بنت مناحي الخامدية	٥٠٥
ضويّة بنت دهران السليفية	٥٠٧
عطيّة بنت مغترب السليفية	٥٠٨
قليّلة بنت عوض اللّه الهميسة	٥٠٩
مزنة بنت تني ابو عبيّة	٥١٠
منيرة بنت مسعود الشعرية	٥١١
هذلا بنت جلهم القميزية	٥١٢
هلالة بنت كامل الكاملية	٥١٣
المبحث الثالث: شعراء من غير قبيلة المقطة	٥١٥
حسين بن هدي المسعودي	٥١٧
رديد العلاني المطرفي	٥١٩
عائض الفزر المطرفي	٥٢٠
مريشد المسعودي	٥٢٣
شاعر من الثبتة	٥٢٥
شاعر من سليم	٥٢٦
شاعرة من قبيلة الشلاوا	٥٢٧
عبداللّه بن عايد الغريفي	٥٢٨
ميشع القثامي	٥٢٩
شاعر من عتيبة	٥٣٠
راشد اللهيبي الحربي	٥٣١
شاعرمن المطارفة	٥٣٣
الفصل الثالث: منازل قبيلة المقطة في نجد والحجاز	٥٣٥
منازل قبيلة المقطة	٥٣٧
منازل قبيلة المقطة في نجد	٥٤١
منازل المقطة في الحجاز	٥٩٣
منازل المقطة في الحجاز	٥٩٥
الفصل الرابع: وسم قبيلة المقطة	٦٤٩
وســم قبيلة المقطة	٦٥١

الموضوع	الصفحة

الجزء الثاني

تاريخ الحمدة - آل حميد -

زعماء عتيبة ٦٨٣

الفصل الأول: زعامة الحمدة ٦٨٥

زعامة الحمدة ـ آل حميد ـ ٦٨٧

حَمِيد بن حمدان الكريزي ٦٩٢

حمد بن حميد (٠٠٠ ـ ١٢٢٥هـ) ٦٩٦

«ذوي تركي بن حميد» ٦٩٩

صنهات بن حمد بن حميد (... ـ ١٢٦٠هـ تقريبا) ٧٠١

تركي بن صنهات بن حميد أخو شرعا (١٢٢٠هـ ـ ١٢٨٠ هـ) ٧٠٦

خالد بن تركي بن حميد (... ـ ١٣٤٦هـ تقريبًا) ٧٠٨

محيميد بن خالد بن تركي ٧١٣

ضيف اللّه بن خالد بن تركي ٧١٥

بندر بن خالد بن تركي ٧١٦

تركي بن خالد بن تركي ٧١٧

علوش بن خالد بن تركي (١٣١٠هـ ـ ١٣٥٢هـ) ٧١٨

محمد بن خالد بن تركي (١٣٢١ هـ ـ ١٤١٧هـ) ٧٢٣

ضيف اللّه بن تركي ـ العفار ـ (٠٠٠ ـ ١٣٠٤ هـ تقريبًا) ٧٢٦

عبيد بن تركي بن حميد (المعترض) (٠٠٠ ـ ١٢٨٥هـ تقريبًا) ٧٣٥

عمر بن عبيد بن تركي (الجنازه) (٠٠٠ ـ ١٣٣٢هـ تقريبا) ٧٤١

ناصر بن تركي بن حميد ٧٤٣

مسلط بن تركي بن حميد ٧٤٤

علوش بن صنهات بن حميد (٠٠٠ ـ ١٢٧٨هـ) ٧٤٥

عمر بن علوش بن حميد ٧٤٨

عباس بن علوش بن حميد ٧٥٠

فيحان بن علوش بن حميد ٧٥٦

«ذوي شبنان بن حميد» ٧٥٩

شبنان بن حمد بن حميد ٧٦١

الموضوع	الصفحة
عقاب بن شبنان بن حميد (أخو هيّا) (١٢٣٠ هـ ـ ١٣٠١هـ)	٧٦٣
كهف بن شبنان بن حميد (... ـ ١٣٢٠هـ تقريباً)	٧٧٨
راشد بن شبنان بن حميد (٠٠٠ ـ ١٣٥٠هـ تقريبًا)	٧٧٩
حشر بن راشد بن شبنان (٠٠٠ ـ ١٣٤١هـ تقريبًا)	٧٨٠
هندي بن حمد بن حميد (ت ١٢٦٢هـ تقريبا)	٧٨٥
ناصر بن هندي بن حميد (٠٠٠ ـ ١٢٦٥هـ تقريبا)	٧٩٩
دحيم بن هندي بن حميد (٠٠٠ ـ ١٣١٥هـ)	٨٠٠
مقعد بن دحيم بن هندي (٠٠٠ ـ ١٣٤٠هـ)	٨٠٢
حشر بن مقعد بن حميد (٠٠٠ ـ ١٣٥٨هـ)	٨٠٤
سلطان بن هندي بن حميد (أبا الروس) (١٢٣٠هـ ـ ١٢٨٥ هـ تقريبًا)	٨٠٧
بجاد بن سلطان بن هندي	٨١٤
سلطان بن بجاد بن حميد (سلطان الدين) ١٢٩٠هـ ـ ١٣٥٢هـ	٨١٦
جهجاه بن بجاد بن حميد (١٢٩٠ ـ ١٣٥١هـ)	٨٢٧
عمر بن جهجاه بن حميد (أبو محمد) (١٣٤٢ هـ ـ ١٣٦٢هـ)	٨٣٥
سلطان بن جهجاه بن حميد (أبو فيصل) (١٣٤٧هـ ـ ١٤٢٣هـ)	٨٣٧
ماجد بن سلطان بن هندي بن حميد	٨٤٥
محمد بن هندي بن حميد (عقاب نجد) (١٢٦٢هـ ـ ١٣٣٣هـ)	٨٤٧
معارك ووقائع محمد بن هندي في نجد	٨٦٠
سلطان بن محمد بن هندي (سلطان الثاني) ١٣١٠هـ ـ ١٣٤٢هـ	٩١٣
علاقة الحمدة ـ آل حميد ـ بـ«آل سعود» و«الأشراف» وأمراء «آل رشيد»	٩١٥
دور أسرة الحمدة ـ آل حميد ـ مع الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد المملكة العربية السعودية وضم الحجاز للدولة السعودية الثالثة	٩٢٩
اختلاف الحمدة ـ آل حميد ـ مع الملك عبدالعزيز	٩٦٢
النساء الشهيرات في الحمدة ـ آل حميد ـ	٩٦٧
مصاهرة الحمدة ـ آل حميد ـ لآل سعود وأشهر العوائل والقبائل في الجزيرة العربية ..	٩٦٩
خيل الحمدة ـ آل حميد ـ	٩٧٢
ألقاب وعزاوي الحمدة ـ آل حميد ـ	٩٨١
معالم الحمدة	٩٨٤

الموضوع	الصفحة
شعراء وشاعرات الحمدة	٩٨٦
الفصل الثاني: تركي بن حميد	٩٨٧
مولده ونشأته	٩٨٩
قبر تركي بن حميد	٩٩٩
مآثر تركي بن حميد	١٠٠٢
الفصل الثالث: شعر تركي بن حميد (قصائده)	١٠١٧
مصادر شعر تركي بن حميد	١٠١٩
القصيدة الأُولى	١٠٢٥
القصيدة الثانية	١٠٣٢
القصيدة الثالثة	١٠٤١
القصيدة الرابعة	١٠٤٣
القصيدة الخامسة	١٠٤٤
القصيدة السادسة	١٠٤٦
القصيدة السابعة	١٠٥٣
القصيدة الثامنة	١٠٥٦
القصيدة التاسعة	١٠٦١
القصيدة العاشرة	١٠٦٧
القصيدة الحادية عشر	١٠٦٩
القصيدة الثانية عشر	١٠٧٣
القصيدة الثالثة عشر	١٠٧٧
القصيدة الرابعة عشر	١٠٨٠
القصيدة الخامسة عشر	١٠٨٥
القصيدة السادسة عشر	١٠٨٧
القصيدة السابعة عشر	١٠٩٢
القصيدة الثامنة عشر	١٠٩٦
القصيدة التاسعة عشر	١١٠٠
القصيدة العشرين	١١٠٣
القصيدة الحادية والعشرين	١١١٢

الموضوع	الصفحة
القصيدة الثانية والعشرون	١١١٦
القصيدة الثالثة والعشرون	١١٢١
القصيدة الرابعة والعشرين	١١٢٤
القصيدة الخامسة والعشرين	١١٢٦
القصيدة السادسة والعشرين	١١٢٧
القصيدة السابعة والعشرين	١١٢٩
القصيدة الثامنة والعشرين	١١٣٠
القصيدة التاسعة والعشرين	١١٣١
القصيدة الثلاثون	١١٣٢
القصيدة الواحدة والثلاثون	١١٣٤
القصيدة الثانية والثلاثون	١١٣٥
القصيدة الثالثة والثلاثون	١١٣٦
القصيدة الرابعة والثلاثون	١١٣٧
القصيدة الخامسة والثلاثون	١١٣٨
القصيدة السادسة والثلاثون	١١٣٩
القصيدة السابعة والثلاثون	١١٤٠
أبيات تنسب إلى تركي بن حميد	١١٤١
الفصل الرابع: حدور تركي بن حميد إلى نجد	١١٤٥
تمهيد	١١٤٧
المبحث الأول: تموج القبائل العربية في نجد	١١٥١
قبيلة بني لام	١١٥٣
قبيلة عنزة	١١٥٧
قبيلة مطير	١١٦٣
قبيلة قحطان	١١٧٥
المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن وجود عتيبة في نجد	١١٩١
حدور عتيبة إلى نجد	١١٩٣
المبحث الثالث: حدور تركي بن حميد إلى نجد	١٢٠٧
حدور تركي بن حميد إلى نجد	١٢٠٩

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة	١٢٥٩
المبحث الأول: وثائق تاريخية عن قبيلة المقطة في الحجاز	١٢٦١
الوثيقة الأولى	١٢٦٣
الوثيقة الثانية	١٢٦٦
الوثيقة الثالثة	١٢٦٩
الوثيقة الرابعة	١٢٧١
الوثيقة الخامسة	١٢٧٤
الوثيقة السادسة	١٢٧٦
الوثيقة السابعة	١٢٧٩
الوثيقة الثامنة	١٢٨٢
الوثيقة التاسعة	١٢٨٥
الوثيقة العاشرة	١٢٨٧
الوثيقة الحادية عشر	١٢٩٠
الوثيقة الثانية عشر	١٢٩٢
الوثيقة الثالثة عشر	١٢٩٤
(كتاب) من الشريف حسين إلى الأمير عبدالعزيز آل سعود	١٢٩٥
وثيقة نسب قبيلة عتيبة	١٢٩٧
المبحث الثاني: ويشتمل على وثائق تاريخية مهمة عن تاريخ حركة الإخوان (الغطغط) في نجد	١٣٠٣
ملحق (أ)	١٣٣٧
ابن سعود وعتيبة	١٣٣٩
ملحق (د)	١٣٤١
سري	١٣٤٢
سري	١٣٤٤
قبائل اللاجئين	١٣٤٥
إفادة القنصل غلوب	١٣٤٧
ترجمة لمذكرة سرية رقم ٨١تاريخ ٤/ ٥/ ١٩٢٥هـ من متصرف الناصرية إلى وزارة الداخلية	١٣٤٩

الموضوع	الصفحة
ســـري	١٣٥٠
سري	١٣٥٢
استخبارات الناصرية	١٣٥٤
سري	١٣٥٦
سري	١٣٥٨
إعادة صياغة رقم ١٦٨	١٣٦٠
سري	١٣٦١
نسخة إلى: الاستخبارات في البصرة	١٣٦٣
سري ١/بد/٢	١٣٦٥
القتال في عتيبة	١٣٦٧
سري	١٣٦٨
(برقية) من السير ر. وينغيت ـ القاهرة إلى وزارة الخارجية	١٣٧٠
(برقية) من السير كوكس ـ بغداد إلى وزارة الخارجية	١٣٧٢
(برقية) من الملك حسين إلى الأمير فيصل	١٣٧٣
(برقية) من السير ريجنالد وينغيت ـ القاهرة إلى وزارة الخارجية	١٣٧٤
(برقية) من الجنرال السير ريجنالد وينغيت إلى وزارة الخارجية	١٣٧٥
(برقية) من الكرنل سي. ئي. ويلسن ـ جدة إلى المندوب السامي في مصر	١٣٧٦
(برقية) من المندوب السامي (في مصر) إلى وزارة الخارجية ـ لندن	١٣٧٨
ملحق تعريفي بقبيلة الوذانين «قبيلة المؤلف»	١٣٨٣
قبيلة الوذانين	١٣٨٥
أقسام قبيلة الوذانين	١٣٨٨
أُمراء قبيلة الوذانين	١٣٩٤
وثيقة ذكر فيها بعض رؤساء الوذانين	١٣٩٨
وثيقة اتفاق بين شيوخ الطفحة وشيوخ النفعة حول الديرة	١٤٠١
قسم الصور	١٤٠٥
المراجع والمصادر	١٤٦٥
الفهرس	١٤٧٣